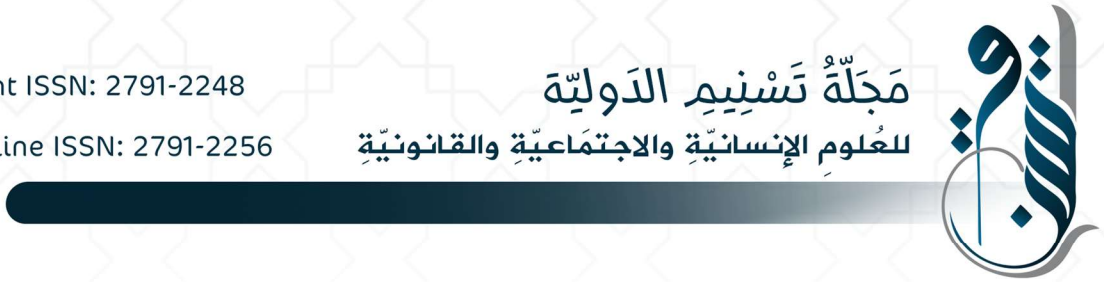
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



العدد الخاص بمؤتمر (قراءات معرفية في العلوم الانسانية و الاجتماعية) - ٢٠٢٥

tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php
+961 70 016 722 لبنان
+964 781 017 3931 العراق
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



مجلة تسنيم
Tasnim Journal

مجلة اكاديمية علمية فصلية محكمة تصدر عن دار البيان العربي للدراسات والنشر
كل ثلاثة أشهر

مالكة المجلة و المديرة المسؤولة:
ا.د. سارة سليم كنج
البريد الالكتروني:
sarahkinj2009@gmail.com

رئيس هيئة التحرير:
ا.د. وسام احمد المطيري
البريد الالكتروني:
wisama.shihab@uokufa.edu.iq

عنوان المجلة:
سنتر مزنر طابق ثالث
الطيونة - سامي الصلح
بيروت - لبنان

رقم الهاتف:
لبنان: *0096176856645*
العراق: *009647810173931*

الموقع الالكتروني: *www.tasnim-lb.org*
البريد الالكتروني: *tasnim.ijhs@gmail.com*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هيئة التحرير:

❖ أ.د. ايفان علي هادي..... جامعة الكوفة / العراق
❖ أ.د. مصطفى عطية جمعة..... الجامعة الاسلامية بولاية مينيسوتا / مصر
❖ أ.د. زكريا محمد هيبة..... جامعة العريش / مصر
❖ أ.د. خالد محمد عبد الفتاح أبو شعيرة..... جامعة عمّان العربية / الاردن
❖ أ.م.د. محمد طالب دبوس..... جامعة الاستقلال / فلسطين
❖ أ.م.د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي..... جامعة الشرقية / عمان
❖ د. مصطفى علي فوعاني..... الجامعة الاسلامية/ لبنان
❖ أ.م.د. حسين مرعشي..... جامعة شيراز / ايران
❖ أ.م.د. مجاهد الحوت..... جامعة اغري ابراهيم شيشان / تركيا
❖ أ.م.د. محمد نوح محمود..... جامعة كركوك / العراق
❖ أ.م.د. شلال عواد سليم..... جامعة كركوك / العراق
❖ أ.م.د. فاضل عبدالعباس عطا الله..... وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة/ العراق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولا: قواعد عامة

1- توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير وعلى البريد الالكتروني{tasnim.ijhs@gmail.com}
2- تقبل المجلة للنشر الابحاث العلمية الاصيلة باللغات {العربية –الانجليزية - الفرنسية – الكوردية – الفارسية} والتي لم يسبق نشرها، و لا يسمح بسحب البحث المقدم الى المجلة دون اخذ موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.
3- تنشر المجلة الاعداد الخاصة بالمؤتمرات والندوات والنشاطات الاكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها.
4- تنشر المجلة عددا خاصا تحت عنوان مؤلف جماعي متصل بحقول اختصاصها على ان تكون المقالات غير منشورة في مجلات اخرى.

ثانيا: شروط النشر

1- ترسل جميع البحوث بحسب القالب الخاص بالمجلة المتوفر على الموقع الرسمي للمجلة او التواصل مع واتس اب الرقم {لبنان 0096176856645، العراق 009647810173931}
2- ترسل البحوث مطبوعة على الحاسوب وذلك بأستخدام نظام Word 2007 او احدث، مع الالتزام بنوع الخط { Simplified Arabic } وحجم الخط {Size 12} ،التباعد بين السطور {1 سم } على أن لا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقيم الصفحات ترقيما متسلسلا بما في ذلك الجداول والاشكال والملاحق.
3- يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الالكتروني مع كتابة درجته العلمية والشهادة وارفاق السيرة العلمية له وكذلك للباحثين المشاركين معه في حال البحث مشترك.
4- يرفق ملخص البحث باللغة العربية و اللغة الانجليزية { اذا كان البحث باللغة العربية}، او باللغة الانجليزية واللغة العربية { اذا كان البحث باللغة الانجليزية}، او باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية {اذا كان البحث باللغة الفرنسية}، او باللغة الانجليزية و الكوردية {اذا كان البحث باللغة الكوردية}،او باللغة الانجليزية و الفارسية {اذا كان البحث باللغة الفارسية}
5- ترفق الجداول والصور واللوحات من ضمن متن البحث ويشار في اعلى الشكل الى عنوانها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6- يسدد الباحث اجور النشر وقيمتها *100* دولار امريكي مقابل نشر البحث في اعداد المجلة، و *25* دولار امريكي في حال طلب الباحث تحويل البحث على القالب من قبل المجلة و يضاف مبلغ *2.5* دولار اجور اضافية للصفحة الاضافية الواحدة.

7- توثق المصادر في داخل المتن بالشكل الاتي:
{اسم المؤلف: سنة النشر، رقم الصفحة}

8- توثق المصادر في آخر البحث ويجب أن تعتمد نظام {*APA*} للتوثيق و الذي يكون على النحو الآتي:

للكتب:

اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها أسمه. {سنة النشر}. عنوان الكتاب. ويوضع تحته خط. الطبعة. الناشر. مكان النشر.

للبحوث و المقالات المنشورة في المجلات:

اسم عائلة المؤلف، يليها اسمه. سنة النشر. عنوان البحث بين علامتي تنصيص. اسم المجلة: المجلد، العدد إن وجد. الصفحات.

للرسائل والاطاريح الغير منشورة:

اسم عائلة الباحث، يليها اسمه. السنة. عنوان الرسالة. الكلية، الجامعة. بلد النشر. ويتم كتابة عنوان الرسالة بين علامتي تنصيص.

للمواقع الالكترونية او المقالات التي على الانترنت:

اسم عائلة المؤلف أو شهرته، اسمه، سنة النشر. "عنوان المقالة"، الموقع، ويوضع تحته خط.

ويكون نوع الخط {*Simplified Arabic*} وحجم الخط {*14*}، التباعد بين السطور {*1* سم}.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحتويات

ت	عنوان البحث	أسماء الباحثين	رقم الصفحة
.1	الطلاق و التفكك الأسري وأثره على التسرب الدراسي	م.م احمد عطية ياسين1	592
.2	دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم	م. د سهام سعد علي1	607
.3	دور التعليم في مواجهة تحديات تمكين المرأة سياسيا "قراءة في التحديات المجتمعية ومعالجتها"	م.م.سجى عادل علي1	623
.4	السمات الثقافية والفكرية في شعر امرؤ القيس	م.د. سمية أحمد ميدان حسين1	650
.5	الصناعات المعدنية في محافظة البصرة (شركة أبن ماجد انموذجاً)	م. سندس احمد عبد القادرالرمضان1	664
.6	الألم النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية	م. د. سندس فرج جاسم محمد العبيدي1	687
.7	التنوير الديني والمعرفي عند كانط	م.م شهد رحيم محمد1	708
.8	التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات (قراءة معرفية في السياسة الجنائية المعاصرة)	م.م . فاطمه محمد عبد صالح 1	719
.9	الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا	أ.د. زينة علي صالح1، فؤاد كاظم حسن2	740
.10	تعاطي المخدرات لدى طلبة في الاقسام الداخلية	م.م منى جبار جلوب1	762
.11	نظام القضاء في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة	م.د نور رعد رشيد محمد1، م.م سحر خالد خميس2	782
.12	تحقيق مخطوط توفيق الاله في شرح فن من الأشباه لسنبل زاده المرعشي من قوله القاعدة السادسة (الحدود تدرأ بالشبهات)	حنان عبيد جاسم1، احمد حميد حمادي1، وقاص فرحان حمود2	805
.13	فاعلية استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية والتفكير النقدي لديهم	م.م. حنين حامد فجر العجيلي1، م.م. هبه محمود شاكر العيداني2	824
.14	العلاقة الارتباطية للأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) بالقدرة الادراكية في معالجة الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة	م. عماد هاشم مجيد عباس1	850
.15	دور نظم المعلومات الجغرافية في تصميم خرائط تغير استعمالات الارض الصناعية في مدينة الحلة	م.م ميعاد عباس برهي1	890
.16	اثر الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية لدى العاملين في القطاع الصحي : دراسة ميدانية	م . صادق جعفر حسن سلمان جدو ح	911

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

.17	الضوابط الفقهية للطب الوقائي وأثرها في حفظ النفس والمجتمع دراسة تأصيلية تطبيقية	م. م أحمد وليد سعدالدين	929
.18	الصدمة النفسية الجماعية وتأثيرها على التحولات السياسية في التاريخ الحديث: دراسة تحليلية	م.م. احمد فرحان مشعان1، م.د. حاتم احمد عويد2	944
.19	دراسة لبعض الظواهر الجغرافية {الزلازل والحركات الارضية} في القرآن الكريم	م.م حيدر عبدالله عباس 1	973
.20	توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة دراسة في مجالات التعليم والصحة	أ.م.د احمد جاسم مطرود1، م.م فاطمه الزهراء عدنان عبد الامير2	997
.21	فقيد الصحافة الوطنية نسيب المتني ولادته ونشأته واثر اغتياله في الانتفاضة الشعبية اللبنانية لعام 1958	ا.م.د. قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي1	1012
.22	صورة السّلطان الغني بالله محمد الخامس عند شعراء الأندلس في القرن الثّامن الهجري {إبراهيم بن الحاج النميري و ابن زمرك الأندلسي أنموذجاً}	م.د. ليلى نجاة جهاد أحمد1	1036
.23	الحوار التواصلي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – دراسة موضوعية –	م.د. دعاء شكر عباس كاظم1	1054
.24	صك الانتداب البريطاني على فلسطين المحتوى والمضمون	م.م.متنى احمد محسن مزعل1	1068
.25	إدماج قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة في استراتيجيات التنمية المستدامة	م.د. محمد عبد الرضا ناصر1	1081
.26	أثر استراتيجية جيكسو في إكساب المفاهيم الجغرافية لطلبة الثاني متوسط	م. م. محمد مجيد طه1	1096
.27	القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل	م.م.مريم عبد الحسين جاسم العكاشي 1، م.م.شوق صاحب عزيز الربيعي2	1119
.28	اثر استراتيجيتي (SQ4R) و (PQ4R)في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي والاحتفاظ بمادة العلوم	.م.د. مهند مجيد رشيد1، م.د يحيى جاري يحيى2	1146
.29	التربية الفنية ودورها في احياء الموروث الشعبي	أ.م. د نورا عبد الله علي1	1168
.30	الذاكرة وانساق الفحولة والأنوثة في الرحلة المعاصرة رحلة{مدني واهوائي} للطفية الدليمي انموذجا	م. د. هديل ياس عبد الحمزة محسن 1	1186
.31	*The Effect of Differentiated Instruction in Teaching English Language for Second Intermediate Class Students*	*Assist. Lect. Alyaa Ali Abbas*	1198
.32	*Race and Shame in Toni Morrison's Sula: A Thematic Review*	*AHMED FIAYIH HASSAN1, Dr. E. BHAVANI2*	1213
.33	*The Implications of Financial Services for Sustainable Development*	*Dr. Jabbar Saadoon Darag1, Dr. Nagham Hussein Neama2*	1226

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

.34	Cursing in the American Animated Sitcoms "Family Guy": A Pragmatic Study	Asmaa Amjad Alwan1 Asst. Prof. Wafaa Mukhlus Faisal2	1242
.35	Stylistic study: A Feminist Impact on the Characters' Interactions in Tennessee Williams' Orpheus Descending	Assist. Lect. Layla Ali Kadhim1	1257
.36	التنوين في القرآن الكريم {دراسة نحوية}	م . م . حمزة سلمان عبيس الخفاجي	1266
.37	{النصوص القرآنية والروايات الشريفة وتشخيص مصداق الامامة وفق ارادة السماء}	م. د زينب محمد كاظم	1277
.38	التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي: رفاعة رافع الطهطاوي انموذجا	م. د. حوراء عطا مغيطي 1 ا.م. د. ثناء عبد الودود 2	1292
.39	Language and Identity in the Contemporary Globalized World: A Sociolinguistic Analysis	Lect. Dr. Rafal Hassoon Obaid	1318
.40	عقوبة إزهاق النفس في الشريعة الإسلامية واليهودية: دراسة مقارنة	م.م. محمد كريم محمد علي	1340
.41	عبد الملك بن أبجر الكوفي واسهاماته العلمية	أ. د. نجلاء كريم مهدي الجبوري 1	1353
.42	الرواة من أبناء الصحابة	م. م منال غفار حسن علوان الحسني	1362
.43	التنسيب كإجراء سابق لإصدار القرار الاداري	م.م مروه طالب محي	1373
.44	القصيدة التفاعلية لا متناهيات الجدار الناري لـ{مشتاق عباس معن} أنموذجاً دراسة تحليلية	م. م دعاء عجمي بشيت	1402
.45	الحرب النمساوية - البروسية 1866	هديل عباس حمد الجنابي	1431
.46	الدلالات النحوية و الاجتماعية في نثر الامام الحسن العسكري	ا.م.د تغريد عبد لله احمد، ا.د سناء هادي عباس	1449
.47	الدولة الأيوبية في مصر {567-648هـ} نشأتها وحضارتها الفكرية	م.م ضمياء موسى زيدان سمران	1465
.48	المَصَادِرُ والشَّوَاهِدُ الصَّرفِيَّةِ فِي حَاشِيَةِ ابن هِشَامٍ الكُبْرَى لِـ أَلفِيَّةِ ابن مَالِكٍ	م. م. زهراء جبار العيبي 1 م.د. مريم جعفر صادق 2	1487

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الطلاق و التفكك الأسري وأثره على التسرب الدراسي

م.م احمد عطية ياسين[1]
[1] كلية القانون- جامعة سامراء- صلاح الدين/سامراء-العراق
uosamarra.edu.iq @ahmed.at.91

ملخص. الطلاق والتفكك الأسري هما من القضايا التي تتزايد بشكل ملحوظ في المجتمع الحديث، ويترتب عليهما العديد من الآثار السلبية على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. إن التفكك الأسري ليس مجرد حدث فردي، بل هو حالة شاملة تؤثر على جميع أعضاء الأسرة، بما في ذلك الأطفال. يعتبر الطلاق أحد أبرز العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، حيث يمثل انهياراً للعلاقات الزوجية والأسرية. هذا الانهيار لا يؤدي فقط إلى تدمير الروابط العاطفية بين الزوجين، بل يشمل كذلك تأثيرات واسعة على الأطفال الذين يعانون من تداعياته النفسية والاجتماعية والتعليمية. تتمثل إحدى أبرز آثار الطلاق على الأطفال في التسرب الدراسي، حيث يمكن أن يصبح الطلاب الذين ينشأون في أسر مفككة أكثر عرضة للإهمال الدراسي. يتعرض هؤلاء الأطفال لمشاعر من الحزن والقلق والصراع الداخلي بسبب التغيرات التي تحدث في حياتهم الأسرية، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التركيز في المدرسة. تتباين آثار الطلاق على الأطفال بحسب العمر والجنس، حيث يمكن أن تكون البنات أكثر تأثراً نفسياً من الأولاد في بعض الحالات.

Abstract. Divorce and family disintegration are one of the issues that increase significantly in modern society, and they have many negative effects on individuals and societies alike. Family disintegration is not just an individual event, but rather a comprehensive condition that affects all family members, including children. Divorce is one of the most prominent factors that lead to the disintegration of the family, as it represents a collapse of marital and family relations. This collapse

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

not only destroys emotional ties between spouses, but also includes extensive effects on children with psychological, social and educational repercussions. One of the most prominent effects of divorce on children is academic leakage, as students who are growing up in broken families can become more vulnerable to academic negligence. These children are exposed to feelings of sadness, anxiety and internal conflict due to the changes that occur in their family lives, which directly affects their ability to focus in school. The effects of divorce on children vary according to age and sex, as girls can be psychologically affected than boys in some cases.

المقدمة:

الطلاق والتفكك الأسري هما من القضايا التي تتزايد بشكل ملحوظ في المجتمع الحديث، ويترتب عليهما العديد من الآثار السلبية على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. إن التفكك الأسري ليس مجرد حدث فردي، بل هو حالة شاملة تؤثر على جميع أعضاء الأسرة، بما في ذلك الأطفال. يعتبر الطلاق أحد أبرز العوامل التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، حيث يمثل انهياراً للعلاقات الزوجية والأسرية. هذا الانهيار لا يؤدي فقط إلى تدمير الروابط العاطفية بين الزوجين، بل يشمل كذلك تأثيرات واسعة على الأطفال الذين يعانون من تداعياته النفسية والاجتماعية والتعليمية.

تتمثل إحدى أبرز آثار الطلاق على الأطفال في التسرب الدراسي، حيث يمكن أن يصبح الطلاب الذين ينشأون في أسر مفككة أكثر عرضة للإهمال الدراسي. يتعرض هؤلاء الأطفال لمشاعر من الحزن والقلق والصراع الداخلي بسبب التغيرات التي تحدث في حياتهم الأسرية، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التركيز في المدرسة. تتباين آثار الطلاق على الأطفال بحسب العمر والجنس، حيث يمكن أن تكون البنات أكثر تأثراً نفسياً من الأولاد في بعض الحالات.

تتعدد العوامل التي تساهم في التأثير السلبي للطلاق على الأطفال، ومنها الضغوط النفسية التي يمر بها الأبناء نتيجة الخلافات المستمرة بين الوالدين. عندما يكون الأب والأم في حالة من النزاع المستمر، فإن الأطفال يشعرون بعدم الأمان، مما يؤدي إلى تراجع تحصيلهم الدراسي وضعف أدائهم الأكاديمي. هذا التأثير يتضاعف في حال غياب الدعم الأسري والرعاية النفسية التي قد يحتاجها الطفل خلال هذه الفترة الصعبة.

أضف إلى ذلك، أن التفكك الأسري يسبب خللاً في استقرار الحياة اليومية للأطفال، حيث يصبحون عرضة للتنقل المستمر بين الأب والأم في بعض الحالات، مما ينعكس على نمط حياتهم الدراسي. كما

أن انتقال الأطفال من منزل إلى آخر يتسبب في فقدانهم للشعور بالاستقرار، ويجعل من الصعب عليهم الحفاظ على تركيزهم أثناء دراستهم.

من جهة أخرى، لا يقتصر تأثير التفكك الأسري على الجانب النفسي فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية والتربوية. الأطفال الذين يعانون من هذه الظروف قد يواجهون صعوبة في التكيف مع محيطهم الاجتماعي، مما يزيد من فرص عزلتهم عن أقرانهم وعدم قدرتهم على بناء علاقات صحية في المستقبل.

إن غياب التوجيه الأسري الفعّال والعاطفي يمكن أن يؤدي إلى انعدام الثقة بالنفس لدى الأطفال، ما يجعلهم أكثر عرضة للفشل الأكاديمي. وعلى الرغم من أن بعض الأطفال قد يظهرون قدرة على التأقلم، إلا أن الغالبية العظمى منهم يواجهون تحديات كبيرة في متابعة دراستهم بشكل طبيعي، مما يساهم في زيادة معدلات التسرب الدراسي بين الأطفال من الأسر المفككة.

أخيراً، لا يمكن إنكار أن التفكك الأسري يمثل تحدياً كبيراً في العصر الحديث، خاصة في ظل الزيادة المستمرة في معدلات الطلاق. مما يفرض ضرورة الاهتمام بهذه القضية والعمل على الحد من تأثيراتها السلبية على الأطفال بشكل عام.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تأثير الطلاق والتفكك الأسري على الأطفال والمراهقين، وخاصة على تحصيلهم الدراسي واحتمالية تسربهم من المدارس. إذ يواجه الأطفال الذين ينشأون في أسر مفككة صعوبات نفسية واجتماعية تؤثر على قدرتهم على التركيز في الدراسة والمشاركة الفعّالة في البيئة المدرسية. وتتجلى هذه المشكلة في ارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين الأطفال من الأسر المنفصلة أو التي تعاني من التفكك، مما يضعف مستقبلهم التعليمي ويزيد من خطر تعرضهم للانعزالية والتهميش الاجتماعي. لذا، فإن البحث في هذه الظاهرة يعد أمرًا بالغ الأهمية لفهم أبعاد المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة. وعليه فالسؤال الرئيسي هو: **كيف يؤثر الطلاق والتفكك الأسري على تحصيل الأطفال الدراسي، وما هي العوامل التي تسهم في زيادة احتمالية تسربهم من المدارس؟** ويتفرع منه عدة أسئلة:

ما هي العوامل التي تجعل الأطفال المتأثرين بالطلاق أكثر عرضة للتسرب الدراسي؟

كيف يؤثر التفكك الأسري على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال، وبالتالي على أدائهم الدراسي؟

ما هي الاستراتيجيات الممكنة لدعم الأطفال المتأثرين بالطلاق والتفكك الأسري في المدارس؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهداف البحث:

دراسة تأثير الطلاق على التسرب الدراسي: يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تأثير الطلاق على الأداء الدراسي للأطفال والمراهقين، مع التركيز على تسربهم من المدرسة والعوامل التي تسهم في ذلك.

تحليل العلاقة بين التفكك الأسري والتسرب الدراسي: يهدف البحث إلى فحص كيف يؤدي التفكك الأسري إلى تدني تحصيل الأطفال الدراسي وزيادة احتمالية التسرب المدرسي، مع تحديد العوامل النفسية والاجتماعية المترتبة على ذلك.

اقتراح استراتيجيات للتقليل من آثار الطلاق والتفكك الأسري على التعليم: يسعى البحث إلى تقديم حلول وتوصيات عملية لدعم الأطفال المتأثرين بالطلاق والتفكك الأسري في بيئاتهم التعليمية والحد من التأثيرات السلبية على تحصيلهم الدراسي.

1 .المبحث الأول:

تعريف الطلاق والتفكك الأسري

1.1. المطلب الأول:

تعريف الطلاق

الطلاق هو إنهاء علاقة الزواج بشكل قانوني بين الزوجين في الشريعة الإسلامية والقانون. وقد يُعرَّف الطلاق في الإسلام على أنه حل العلاقة الزوجية بطريقة مشروعة وفقًا للأحكام الشرعية، ويشمل أنواعًا متعددة، مثل الطلاق الرجعي، وهو الذي يمكن للزوج إرجاع الزوجة فيه خلال فترة العدة، والطلاق البائن الذي لا يمكن فيه الرجوع إلى الزوجة بعد انقضاء العدة (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1876). ويُعتبر الطلاق في الإسلام أمرًا معقدًا ومؤثرًا على الأسرة بشكل عميق، إذ يترتب عليه العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية على جميع أفراد الأسرة.

تتعدد أسباب الطلاق، وتختلف من حالة إلى أخرى، فمن الأسباب الاجتماعية ما يتعلق بالتغيرات الثقافية والضغوط الاجتماعية التي قد تؤثر في العلاقة بين الزوجين. من الأسباب الاقتصادية التي تلعب دورًا في تصاعد الخلافات الزوجية هي البطالة أو الأزمات المالية التي تؤثر على استقرار الحياة الزوجية. أما الأسباب النفسية، فتشمل التوترات النفسية أو عدم التوافق الشخصي بين الزوجين (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50). وبالتالي، يمكن القول إن الطلاق في سياقه الشرعي والقانوني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يمثل أكثر من مجرد انفصال بين الزوجين؛ بل هو علامة على انهيار بنية الأسرة وتفككها، مما يسبب تأثيرات سلبية على جميع أفراد الأسرة.

1.2. المطلب الثاني:

تعريف التفكك الأسري

التفكك الأسري يشير إلى الحالة التي تنكسر فيها وحدة الأسرة وتتعرض لأزمات متعددة تؤثر في الروابط بين أعضائها. من الناحية الاجتماعية والنفسية، يعد التفكك الأسري نتيجة مباشرة للصراعات الداخلية داخل الأسرة أو للتغيرات التي تحدث في بنية الأسرة، مما يؤدي إلى غياب التضامن بين أفرادها. يعد غياب أحد الوالدين، سواء بسبب الطلاق أو الوفاة أو العمل بعيدًا عن الأسرة، من العوامل الرئيسية التي تسهم في حدوث التفكك الأسري (التل، شادية أحمد، و منى عبدالعزيز، 2002، ص 39). هذه الظاهرة تؤدي إلى تراجع قدرة الأسرة على تقديم الدعم العاطفي والنفسي للأطفال، مما يجعلهم أكثر عرضة للإحساس بالوحدة والفقدان.

التفكك الأسري يمكن أن يظهر في صور متعددة، مثل الخلافات المستمرة بين الزوجين، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الأطفال. كما قد يؤدي غياب أحد الوالدين إلى خلق فجوة عاطفية ونقص في التوجيه الأسري، مما يؤدي إلى اضطرابات في شخصية الأطفال (بلوط، عايدة رشيد، 2023، ص 430). من العوامل الأخرى التي تساهم في التفكك الأسري هي المشاكل الاقتصادية، مثل فقدان العمل أو التفاوت المالي بين أفراد الأسرة، مما يعزز مشاعر القلق والضغط بين الأفراد. التفاهم والوعي بين الزوجين وأفراد الأسرة يلعب دورًا كبيرًا في منع حدوث التفكك الأسري، لكن غياب هذه العوامل يمكن أن يؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة بشكل أكبر.

2 .المبحث الثاني:

أسباب الطلاق والتفكك الأسري

2.1. المطلب الأول:

الجهل بمقاصد الزواج

يُعد الجهل بمقاصد الزواج أحد الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الطلاق والتفكك الأسري. كثير من الأزواج يدخلون الحياة الزوجية دون فهم حقيقي للأدوار والمسؤوليات المترتبة عليهم. يعتقد البعض أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الزواج مجرد ارتباط شكلي دون إدراك أنه شراكة تتطلب التزامًا وتعاونًا لتحقيق أهداف مشتركة (عبدالرحمن، 2017، ص50).

يتسبب هذا الجهل في غياب التفاهم بين الزوجين، مما يؤدي إلى تصاعد الخلافات. كما أن غياب الإعداد النفسي والاجتماعي للزواج يجعل الأزواج غير مستعدين لمواجهة تحديات الحياة اليومية، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل (عبدالرحمن، 2017، ص50). من جهة أخرى، نجد أن قلة التعليم والتثقيف المجتمعي حول أهمية الزواج كركيزة أساسية لبناء مجتمع مستقر يُعمق هذه المشكلة. يتسبب هذا في ارتفاع نسب الطلاق نتيجة عدم توافق الزوجين على أهداف حياتهما المشتركة (عبدالرحمن، 2017، ص50). كما أن العديد من المجتمعات تُركز على الجانب الاحتفالي للزواج دون الاهتمام بالجانب التثقيفي. هذه النظرة السطحية تُسهم في خلق أزواج غير قادرين على التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية (عبدالرحمن، 2017، ص50). إضافة إلى ذلك، يؤدي التركيز على المظاهر الاجتماعية إلى تجاهل النقاشات المهمة بين الأزواج حول التوقعات والمسؤوليات، مما يضعف أسس التفاهم بينهما (عبدالرحمن، 2017، ص50). ومن اللافت أن انعدام النقاشات المسبقة حول إدارة الشؤون المالية والتعامل مع الأزمات يجعل الأزواج أكثر عرضة للتفكك. غياب هذه النقاشات يؤدي إلى تصاعد التوترات والخلافات بين الزوجين (عبدالرحمن، 2017، ص50). علاوة على ذلك، فإن عدم وجود توجيه كافٍ من الأهل أو المجتمع حول دور الزوجين في بناء أسرة مستقرة يزيد من احتمالات الانفصال. يلعب الإرشاد السليم دورًا محوريًا في تحقيق التفاهم الزوجي (عبدالرحمن، 2017، ص50). التعليم الديني والتثقيف الأسري يُعدان من الوسائل الفعالة لتقليل حالات الطلاق. ينبغي أن يتعلم الأزواج الجدد أهمية القيم المشتركة ودورها في استقرار الحياة الزوجية (عبدالرحمن، 2017، ص50). لذلك، يتطلب الحد من ظاهرة الطلاق تعزيز برامج التثقيف الأسري التي تُركز على مقاصد الزواج الحقيقية. يجب أن تتضمن هذه البرامج ورش عمل ودورات تدريبية للمقبلين على الزواج (عبدالرحمن، 2017، ص50). ختامًا، يُظهر الجهل بمقاصد الزواج الحاجة الملحة للتثقيف والإرشاد الأسري. إن بناء أسر مستقرة يعتمد على فهم الزوجين لدورهما ومسؤولياتهما في هذه الشراكة (عبدالرحمن، 2017، ص50).

2.2. المطلب الثاني:
المفاهيم الخاطئة وقلة الوعي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تُعد المفاهيم الخاطئة حول الزواج وقلة الوعي من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى الطلاق والتفكك الأسري. العديد من الأزواج يحملون توقعات غير واقعية عن الزواج، مما يؤدي إلى خيبة الأمل وتصاعد النزاعات (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

إحدى المشكلات الشائعة هي الاعتقاد بأن الحب وحده يكفي لضمان استمرارية الزواج، في حين أن الزواج يتطلب التفاهم المتبادل والتعاون بين الطرفين للتغلب على التحديات (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

كما أن قلة الوعي بأهمية الحوار في حل النزاعات تُسهم في تفاقم المشاكل الزوجية. الأزواج الذين يفتقرون إلى مهارات التواصل يواجهون صعوبات في التعبير عن احتياجاتهم وحل خلافاتهم (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

إضافة إلى ذلك، يؤدي غياب الوعي بأهمية الاحترام المتبادل إلى انهيار العلاقة الزوجية. كثير من الأزواج يغفلون عن أهمية احترام مشاعر وحقوق الطرف الآخر، مما يخلق بيئة مليئة بالتوتر (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

ومن المشكلات الأخرى التي تُسهم في التفكك الأسري هو عدم التفهم لدور كل طرف في الحياة الزوجية. غياب هذا الفهم يؤدي إلى توزيع غير متوازن للمسؤوليات، مما يزيد من حدة النزاعات (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

كما أن هناك نقص في التثقيف المجتمعي حول كيفية التعامل مع الأزمات الزوجية. كثير من الأزواج يلجؤون إلى الطلاق كحل أولي بدلاً من محاولة حل المشاكل بطرق سلمية (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

يلعب الإعلام دورًا كبيرًا في تشكيل المفاهيم الخاطئة عن الزواج، حيث يعرض صورة مثالية غير واقعية للعلاقات الزوجية، مما يؤثر سلبًا على توقعات الأزواج (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

من جهة أخرى، فإن تدخل الأهل في حياة الأزواج دون مبرر يؤدي إلى تفاقم النزاعات الزوجية. ينبغي أن يكون للأزواج استقلالية في اتخاذ قراراتهم الخاصة (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

لذلك، يجب تعزيز الوعي المجتمعي حول أهمية الحوار والاحترام المتبادل في الزواج. يمكن تحقيق ذلك من خلال برامج توعوية وإرشادية للأزواج الجدد (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

ختامًا، تُبرز المفاهيم الخاطئة وقلة الوعي أهمية التثقيف الأسري لتعزيز استقرار الحياة الزوجية وتقليل نسب الطلاق (عبدالرحمن، 2017، ص50-52).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.3. المطلب الثالث:

معاملة الزوجة بوحشية

تُعد المعاملة القاسية للزوجة واحدة من الأسباب الرئيسة للتفكك الأسري. السلوك العدواني من قبل الزوج يؤدي إلى زعزعة استقرار الأسرة وخلق بيئة غير آمنة للأطفال (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

الزوجة التي تتعرض للعنف الجسدي أو النفسي تفقد الشعور بالأمان والثقة في العلاقة الزوجية، مما يدفعها في كثير من الأحيان إلى طلب الطلاق كحل نهائي (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

يتسبب العنف الزوجي في أضرار نفسية كبيرة على الزوجة، حيث تعاني من الاكتئاب والقلق نتيجة لهذه المعاملة القاسية (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

كما أن الأطفال الذين يشهدون هذه المعاملة يتأثرون نفسيًا واجتماعيًا، حيث يعانون من صعوبات في تكوين علاقات سليمة ويصبحون أكثر عرضة للانحراف (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

المرأة التي تُعامل بوحشية تفقد احترامها لزوجها، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل بينهما وانعدام التفاهم (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

في بعض الحالات، يتسبب العنف الزوجي في انسحاب المرأة من الحياة الاجتماعية، حيث تفقد الثقة في المحيطين بها وتُفضل العزلة (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

إضافة إلى ذلك، يؤدي العنف إلى تفكك الروابط الأسرية، حيث يتأثر الأطفال بشكل كبير ويفقدون الشعور بالاستقرار الأسري (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

من المهم تعزيز الوعي بخطورة العنف الزوجي من خلال حملات توعوية وقوانين صارمة تحمي حقوق المرأة (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

لذلك، يجب أن تكون هناك برامج إرشادية للأزواج لتعليمهم أساليب التعامل السلمي وتعزيز قيم الاحترام المتبادل (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

ختامًا، تُظهر المعاملة القاسية للزوجة الحاجة إلى تدخل مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم اللازم وتعزيز استقرار الأسرة (عبدالرحمن، 2018، ص50–52).

3. المبحث الثالث:

أثر الطلاق والتفكك الأسري على التسرب الدراسي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3.1. المطلب الأول:

تأثير الطلاق على التسرب الدراسي

الطلاق يعد أحد الأسباب المؤثرة في حياة الأطفال بشكل كبير، ويشمل ذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى حدوث التسرب الدراسي. في كثير من الحالات، يشعر الأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة بحالة من عدم الاستقرار، وهو ما يؤثر سلبًا على تركيزهم في الدراسة. قد يعاني الطفل من حالة نفسية مضطربة بسبب الصراع بين الأبوين أو غياب أحدهما، مما ينعكس على أدائه الأكاديمي. وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يمرون بتجربة الطلاق غالبًا ما يعانون من قلة الحافز للذهاب إلى المدرسة، وقد يشعرون بتقلبات مزاجية شديدة تؤثر على قدرتهم على التكيف مع البيئة الدراسية (عبدالرحمن، جمال، 2018، ص 50).

تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يعيشون بعد الطلاق في بيئة مليئة بالتوتر النفسي أو الاضطرابات الأسرية، قد يواجهون صعوبة في التأقلم مع النظام المدرسي. يمكن أن تؤدي هذه العوامل إلى ضعف التحصيل الدراسي، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من تشتت الذهن، وفقدان الدافع، والشعور بالعزلة الاجتماعية. هذا الوضع قد يعزز من انتشار ظاهرة التسرب الدراسي، حيث يفضل هؤلاء الأطفال الابتعاد عن المدرسة للهروب من الوضع العائلي المضطرب (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

من ناحية أخرى، تؤثر البيئة الاقتصادية التي تترتب على الطلاق على القدرة المالية للأسرة، مما قد ينعكس سلبًا على قدرة الطفل على الاستمرار في التعليم. في بعض الأحيان، قد تجد الأسرة نفسها في وضع مالي صعب بعد الطلاق، مما يدفع الأهل إلى اتخاذ قرارات تقيد القدرة على توفير مستلزمات التعليم، وبالتالي يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدل التسرب الدراسي لدى الأطفال (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1880).

إضافة إلى ذلك، يشير العديد من الباحثين إلى أن الطلاق يؤدي إلى تغييرات كبيرة في روتين الحياة اليومي للأطفال، مثل انتقالهم بين بيوت الأبوين أو التنقل بين مؤسسات تعليمية مختلفة. هذه التغيرات تؤدي إلى اضطراب في استقرار الأطفال العاطفي، ما يساهم في قلة تفاعلهم مع زملائهم ومعلميهم. هذا الوضع العاطفي غير المستقر يمكن أن يكون أحد المحفزات الأساسية التي تساهم في ارتفاع نسبة التسرب الدراسي (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

أما من حيث التأثيرات الاجتماعية، فإن الأطفال الذين ينشأون في بيئة الطلاق قد يواجهون مشاكل في بناء علاقات اجتماعية صحية مع أقرانهم. يشعر هؤلاء الأطفال بنقص الدعم الاجتماعي والعاطفي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذي كان يمكن أن يحصلوا عليه في أسرة مستقرة، ما يؤدي إلى انسحابهم من التفاعل الاجتماعي في المدرسة ويعزز من تراجع اهتمامهم بالمشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة. هذا الانسحاب الاجتماعي يساهم بشكل كبير في تفشي ظاهرة التسرب الدراسي (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 52).

تشير الدراسات أيضًا إلى أن الأطفال الذين يمرون بتجربة الطلاق قد يواجهون تراجعًا في تقديرهم لذاتهم، مما يؤثر في قدرتهم على التفوق الأكاديمي. ينعكس هذا التراجع في تقدير الذات على الحافز الشخصي، حيث يشعرون بعدم الأمان أو الضعف، الأمر الذي يجعلهم يبتعدون عن الدراسة ويقللون من سعيهم لتحقيق النجاح في المجال الأكاديمي (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1883).

تؤثر كذلك عملية الطلاق على الأطفال بشكل غير مباشر عبر تأثيرها على التوقعات التعليمية التي يضعها الأهل. في العديد من الحالات، لا يستطيع الأهل بعد الطلاق تقديم الدعم الكافي في المجال الأكاديمي بسبب الأزمات النفسية والمالية التي يمرون بها، ما يزيد من احتمالية تسرب الأبناء من المدارس. في بعض الأحيان، قد يشعر الأطفال أنهم غير قادرين على تلبية توقعات الأهل مما يساهم في فقدان الحافز الدراسي (عبدالرحمن، جمال، 2018، ص 52).

علاوة على ذلك، يشير بعض الباحثين إلى أن الطلاق يمكن أن يؤدي إلى صعوبة في التكيف مع المعلمين والمدرسة نفسها. الأطفال الذين يعانون من مشكلات في المنزل قد يواجهون صعوبة في الاستجابة للمعلمين أو الانخراط في أنشطة الفصل، وهو ما يعزز من احتمالية التسرب المدرسي. وقد يكون من الصعب على هؤلاء الأطفال قبول المساعدات التعليمية بسبب مشاعر الغضب والعدائية تجاه الكبار بشكل عام (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 52).

وفي هذا السياق، يؤكد الباحثون أن الطلاق لا يؤثر فقط على الأداء الدراسي للأطفال، بل يمتد تأثيره إلى مستقبلهم التعليمي والمهني. الأطفال الذين يعانون من الطلاق قد يواجهون صعوبة في إتمام دراستهم في مراحل لاحقة من الحياة، مما يؤثر سلبًا على تطلعاتهم المهنية ومستقبلهم الاقتصادي. وبالتالي، فإن هذه التجربة تكون عاملًا مؤثرًا في تزايد ظاهرة التسرب الدراسي على المدى الطويل (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

أخيرًا، يجب النظر في أهمية تقديم الدعم النفسي والتربوي للأطفال في حالات الطلاق. إن توفير الدعم العاطفي من قبل الأهل أو المدارس قد يسهم بشكل كبير في تخفيف آثار الطلاق على الأطفال وتقليل خطر التسرب الدراسي. من خلال دعم الأطفال في تجاوز هذه الصعوبات النفسية، يمكن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للمدارس أن تلعب دورًا رئيسيًا في منع التسرب وضمان استمرارية الأطفال في دراستهم (فيروز، سعاد راضي، 2018، ص 1886).

3.2. المطلب الثاني:

تأثير التفكك الأسري على التسرب الدراسي

التفكك الأسري يعد أحد الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل عميق على الأطفال في مختلف الجوانب الحياتية، بما في ذلك الدراسة. في الحالات التي يعاني فيها الطفل من تفكك أسري، يواجه العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى تراجع في أدائه الدراسي. يتسبب غياب الانسجام العائلي وتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة في حالة من الارتباك داخل الأطفال، ما ينعكس بشكل مباشر على حياتهم المدرسية، سواء من ناحية التحصيل الأكاديمي أو العلاقة مع المعلمين والزملاء (عبدالله، محمد رأفت محمد، 2020، ص 529).

الآثار النفسية للتفكك الأسري تكون عادة عميقة، حيث يعاني الطفل من مشاعر الحزن، والقلق، والاكتئاب بسبب تفكك العلاقة بين الوالدين. هذه الحالات النفسية تؤثر سلبًا على قدرة الطفل على التركيز في دراسته وعلى إتمام واجباته المدرسية. الأطفال في مثل هذه الظروف غالبًا ما يكونون أكثر عرضة للتسرب من المدرسة نتيجة لهذه المشاعر السلبية التي تستهلك طاقتهم الذهنية والعاطفية (عبدالرحمن، جمال، 2017، ص 50).

من جانب آخر، يؤدي التفكك الأسري إلى ضعف العلاقات الاجتماعية للأطفال في المدرسة. هؤلاء الأطفال قد يواجهون صعوبة في بناء صداقات صحية أو في التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، بسبب مشاعر العزلة والانعزال الاجتماعي التي يمرون بها. هذا التأثير الاجتماعي يساهم في تقليل فرص الطفل في المشاركة في الأنشطة المدرسية أو التواصل مع معلميه، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تراجع أدائهم الدراسي (التل، شادية أحمد، 2002، ص 39).

إضافة إلى ذلك، يواجه الأطفال الذين ينشأون في بيئة أسرية مفككة تحديات كبيرة تتعلق بالتوازن بين حياتهم الشخصية ومدرستهم. من خلال تفكك الأسرة، يعاني الطفل من انعدام الاستقرار داخل المنزل، مما يجعل من الصعب عليه التكيف مع الجدول المدرسي أو الالتزام بالحضور إلى المدرسة. هذه الظروف تؤدي إلى تفشي ظاهرة التسرب الدراسي بشكل ملحوظ، خصوصًا عندما يشعر الأطفال بعدم الأمان والقلق (راتب، خالد محمد، 2018، ص 71).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التفكك الأسري يؤثر أيضًا على قدرة الأطفال على تلقي الدعم العاطفي والأكاديمي من الأسرة. في العديد من الحالات، يكون أحد الأبوين غائبًا أو غير قادر على توفير الدعم اللازم للطفل بسبب الانشغال بمشاكل الحياة الشخصية. هذا الإهمال من قبل الأسرة يزيد من صعوبة تحفيز الطفل في مواصلة تعليمه. وبالتالي، يواجه الطفل خطر التخلي عن التعليم بسبب قلة الدعم العاطفي والاجتماعي الذي يحتاجه (فطيمة، زياني دريد، 2006، ص 83).

بالإضافة إلى ذلك، تساهم البيئة الاقتصادية التي تنجم عن التفكك الأسري في تعميق مشكلة التسرب الدراسي. في بعض الأحيان، قد تجد الأسرة نفسها في وضع اقتصادي صعب بعد التفكك، مما يضطرها إلى تقليل الإنفاق على التعليم، أو في بعض الحالات، قد يضطر الأطفال إلى ترك المدرسة للعمل من أجل المساهمة في دخل الأسرة. هذا الوضع يعزز من تفشي ظاهرة التسرب الدراسي في البيئات التي تشهد تفككًا أسريًا (المهدي، محمد، 2011، ص 166).

نلاحظ أيضًا أن الأطفال الذين ينشأون في بيئة أسرية مفككة يعانون من صعوبة في الاندماج في المجتمع المدرسي بشكل عام. قد يشعر هؤلاء الأطفال بأنهم مختلفون عن زملائهم في المدرسة، بسبب ما يمرون به من صراعات أسرية، ما يؤدي إلى شعورهم بعدم الانتماء. هذا الشعور بالاغتراب يعزز من رغبتهم في الهروب من المدرسة، مما يساهم في زيادة نسبة التسرب الدراسي (بلوط، عايدة رشيد، 2023، ص 430).

من ناحية أخرى، يعتبر التفكك الأسري عاملًا محفزًا لتدهور العلاقة بين الأطفال والمدرسة. في حالات التفكك الأسري، يعاني الطفل من نقص في توجيه الوالدين والإرشاد الذي يحتاجه في مراحل دراسته. مع مرور الوقت، يبدأ هذا النقص في التأثير على تحصيله الدراسي، حيث يقل اهتمامه بالدراسة وتظهر عليه علامات الإهمال المدرسي (بن عمر، سامية، 2015، ص 46).

بالإضافة إلى ذلك، فإن التفكك الأسري قد يؤدي إلى تأثر الطلاب بشكل سلبي في نواحي متعددة من حياتهم الأكاديمية، مثل مستوى المشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية. هؤلاء الطلاب قد يفقدون اهتمامهم في الحصول على درجات جيدة أو المشاركة في الأنشطة المدرسية بسبب تأثيراتهم النفسية. وبالتالي، ينخفض مستوى انخراطهم في الحياة المدرسية، ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة التسرب الدراسي (راتب، خالد محمد، 2018، ص 70).

وفي الختام، من الضروري أن يتلقى الأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري الدعم النفسي والتربوي لمساعدتهم على تجاوز هذه المرحلة الصعبة. يمكن أن يسهم تدخل المدارس والمختصين في

توفير بيئة آمنة وداعمة لهؤلاء الأطفال، وبالتالي تقليل مخاطر التسرب الدراسي وضمان استمرارهم في مسيرتهم التعليمية (الجمالي، خمائل شاكر غانم، 2019، ص 347)

الخاتمة:

في الختام، يعد الطلاق والتفكك الأسري من القضايا الاجتماعية المعقدة التي تترك آثاراً عميقة على الأفراد والمجتمعات. إن تأثير الطلاق على الأطفال يتجاوز الحدود العاطفية والنفسية ليشمل تأثيرات أكاديمية واجتماعية خطيرة. فعندما تتعرض الأسرة للانهيار، ينعكس ذلك على استقرار الطفل النفسي والاجتماعي، مما يجعله أكثر عرضة لمشاكل مثل التسرب الدراسي. كما أن التفكك الأسري يؤدي إلى فقدان الأطفال للعديد من الفرص التعليمية والاجتماعية، ما يجعلهم عرضة للانعزال والفشل الأكاديمي. إن فهم هذه التأثيرات يتطلب تضافر الجهود بين الأفراد والمجتمع والأطراف المعنية للحد من تأثيراتها وتقديم الدعم اللازم للأطفال المتأثرين بهذه الظروف.

النتائج:

1. أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين ينشأون في أسر مفككة بسبب الطلاق يعانون من تراجع في تحصيلهم الدراسي وزيادة في معدلات التسرب الدراسي مقارنةً بأقرانهم في الأسر المستقرة.
2. تؤدي الخلافات المستمرة بين الوالدين إلى شعور الأطفال بعدم الأمان والقلق، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز في دراستهم.
3. التفكك الأسري يخلق بيئة غير مستقرة للأطفال، مما يعوق قدرتهم على التكيف مع متطلبات الحياة المدرسية ويؤدي إلى انخفاض أدائهم الأكاديمي.
4. غياب الدعم الأسري العاطفي والنفسي يعزز من العزلة الاجتماعية للأطفال، مما يزيد من صعوبة تفاعلهم مع أقرانهم ومع محيطهم الدراسي.
5. يمكن أن يتسبب التفكك الأسري في ضعف مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات لدى الأطفال، مما يعرضهم لصعوبات دراسية ومهنية في المستقبل.

التوصيات:

1. **تعزيز الوعي المجتمعي**: يجب العمل على رفع الوعي بين الأسر والمجتمعات حول تأثيرات الطلاق والتفكك الأسري على الأطفال، وذلك من خلال ورش عمل وبرامج توعوية تهدف إلى توجيه الأبوين حول كيفية التعامل مع التغيرات الأسرية بطريقة إيجابية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. **توفير الدعم النفسي** :ينبغي توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المتأثرين بالطلاق والتفكك الأسري من خلال برامج متخصصة في المدارس والمراكز المجتمعية. قد تساعد هذه البرامج في تحسين قدرة الأطفال على التعامل مع التحديات النفسية التي يواجهونها.
3. **تعزيز برامج التدخل المبكر** :من الضروري تبني برامج تدخل مبكر لدعم الأطفال في حالات الطلاق، وذلك عبر توفير الرعاية والمساعدة النفسية في مراحل مبكرة لتقليل تأثير الطلاق على مسارهم الدراسي والاجتماعي.
4. **دعم الأسر المفككة** :يجب أن يتم تطوير برامج دعم موجهة للأسر التي تمر بتجربة الطلاق، بحيث تشمل استشارات قانونية، اجتماعية ونفسية تهدف إلى التخفيف من آثار التفكك الأسري على جميع أفراد الأسرة.
5. **تحسين بيئة التعليم** :ينبغي على المدارس والمعلمين أن يكونوا مدربين على كيفية التعرف على الأطفال المتأثرين بالتفكك الأسري وتوفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة لهم. من المهم أيضاً تبني استراتيجيات تعليمية مرنة تساعد هؤلاء الأطفال على استعادة توازنهم الأكاديمي والاجتماعي.
6. **تشجيع التواصل الفعال بين الوالدين** :من الضروري تعزيز التواصل الفعال بين الأبوين بعد الطلاق من أجل خلق بيئة مستقرة وداعمة للأطفال. يمكن أن يساعد ذلك الأطفال على التكيف مع التغيرات ويسهم في استمرار نجاحهم الدراسي.

المراجع:

[1] عبدالرحمن, جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: استئساد الزوج على زوجته". التوحيد س47, ع558 (2018): 50-52.

[2] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: ثانياً: جهل الأبوين بتعليم العروسين مقاصد الزواج". التوحيد س47, ع554 (2017): 50-52.

[3] سعاد راضي فيروز،الطلاق وعلاقته بالتفكك الأسري". مجلة كلية التربية للبنات مج29, ع1 (2018): 1876-1886.

[4] عبدالرحمن، جمال. "الطلاق والتفكك الاسرى: ثالثا المفاهيم الخاطئة وقلة الوعى والخبرة". التوحيد س47, ع555 (2017): 50-52.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[5] عبدالرحمن، جمال. "الطلاق والتفكك الأسرى: رابعا تتبع الأسرار والعورات".التوحيد س47, ع556 (2017): 48-49.

[6] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: معاملة الزوجة بوحشية".التوحيد س47, ع557 (2018): 50-52.

[7] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسرى: سابعا: انحراف الأزواج "أحدهما أو كلاهما"."التوحيد س47, ع559 (2018): 50-52.

[8] فطيمة، زياني دريد. "من مظاهر التفكك الأسري".مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ع14 (2006): 83-98.

[9] عبدالله، محمد رأفت محمد. "التفكك الأسري والآثار المترتبة عليه: الطلاق أنموذجا".مجلة الشريعة والقانون ع36 (2020): 529-570.

[10] المهدي، محمد. "مشكلة التفكك الأسري: الواقع و سبل التجاوز".مجلة الملف ع 18 (2011): 166-192.

[11] التل، شادية أحمد، و منى عبدالعزيز. "التفكك الأسري.. دعوة للمراجعة".حصاد الفكر ع 128 (2002): 39-48.

[12] راتب، خالد محمد. "التفكك الأسري أسبابه وعلاجه".الوعي الإسلامي س55, ع639 (2018): 70-71.

[13] الجمالي، خمائل شاكر غانم. "الطلاق وأثره في التفكك الأسري في العراق: رؤية شرعية".مجلة البحوث التربوية والنفسية ع62 (2019): 347-367.

[14] عبدالرحمن، جمال. "أسباب الطلاق والتفكك الأسري: إهمال حدود الله تبارك وتعالى".التوحيد س47, ع562 (2018): 50-52.

[15] بلوط، عايدة رشيد. "التفكك الأسري مسار تجاه مجتمع متأزم: الطلاق تداع للقيم".أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية مج5, ع28 (2023): 430-466.

[16] بن عمر، سامية. "ظاهرة الطلاق: الأسباب والآثار".مجلة العلوم الاجتماعية ع10 (2015): 46-59.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم

م. د سهام سعد علي[1]
[1]المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

[1]aliseham984@gmail.com

ملخص: هدف البحث الحالي التعرف على دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم, تكونت عينة البحث من (150) مرشداً ومرشدة, وأظهرت نتائج البحث وجود دلالة إحصائية في دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم, وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,5) في دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: المرشدين التربويين, التنمر المدرسي.

Abstract: The goal of the current research is to identify the role of educational counselors in reducing school bullying from their point of view. The research sample consisted of (150) male and female counselors. The results of the research showed that there is a statistical significance in the role of educational counselors in reducing school bullying from their point of view, and there are no significant differences. Statistical significance at the level of (0.5) in the role of educational counselors in reducing school bullying from their point of view is due to the gender variable.

Keywords: educational counselors, school bullying.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مشكلة البحث

يعد التنمر المدرسي من ابرز التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية, لما يترتب عليه من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والانفعالية والأكاديمية, والتي تنعكس على كل من الطالب القائم بالتنمر (المتنمر), والطالب الذي يتعرض للتنمر (الضحية), والبيئة المدرسية, وأظهرت العديد من الدراسات إلى شيوع التنمر المدرسي بين الطلبة, ومن هذه الدراسات (علوان, 2016؛ القرشي, 2018؛ عبد الفتاح, 2019), فيما أشار (*Swearer, 2011*) إن التنمر المدرسي من المشكلات النفسية والاجتماعية الشائعة في المدارس, والمراحل الدراسية المختلفة, نتيجة لعوامل عدة منها ما يرجع للأسرة, والمدرسة, ومنها ما يرجع إلى مجموعة الأقران في المدرسة والمجتمع (*Swearer, 2011: 3*).

ويؤثر التنمر المدرسي بأشكاله المختلفة على الأمن النفسي والاجتماعي للطالب, والمناخ المدرسي, ويؤدي إلى هدر الطاقات البشرية, والممتلكات المادية (حسب الله, 2017: 11), فضلا عن تأثيره سلباً على شخصية الطلبة وتحصيلهم الدراسي, وتكيفهم النفسي والاجتماعي (غنيم, 2020: 51), ويتضح مما سبق إن التنمر المدرسي من المشكلات التي يترتب عليها آثار سلبية عديدة على الطالب وتحصيله الدراسي, والمدرسة مما يعيق المؤسسة التربوية عن قيامها بدورها التربوي بالشكل المطلوب, وبالتالي يجعل البيئة المدرسية غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية, وقد يتطلب الحاجة الى المرشد التربوي كونه الشخص المؤهل لتقديم الخدمات الإرشادية والنفسية والتربوية للحد من التنمر المدرسي, من هنا تتبلور مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الجوانب الآتية:

الأهمية النظرية:

1. أهمية الدور الذي يقوم به المرشد التربوي، الذي هدفه تحقيق التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني لبناء شخصية سوية لدى طلبة المدارس.
2. أهمية المتغير الذي تناوله البحث وهو التنمر المدرسي, لما له من تأثيرات سلبية على الطالب الضحية والمتنمر, وعلى البيئة المدرسية, والعملية التعليمية.
3. قد يمثل البحث إضافة علمية ترفد المكتبة البحثية.

4. إتاحة المجال للباحثين في مجال الإرشاد التربوي لإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول التنمر المدرسي ووضع الحلول المناسبة له.

الأهمية التطبيقية:

1. تساعد المتخصصين والمهتمين في الإرشاد التربوي في وضع الخطط التربوية لتطوير عمل المرشد التربوي في الحد من التنمر المدرسي.
2. الإفادة من نتائج البحث في إعداد البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية للحد من التنمر المدرسي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم.
- الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية لدور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم تبعا لمتغير الجنس (ذكور, إناث).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين في محافظة البصرة في المدارس الصباحية للعام الدراسي 2023– 2024.

تحديد المصطلحات

الدور (*The role*) يعرفه كلا من:

(الصقور, 2011): انه مجموعة من الأنشطة أو السلوكيات التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذي يشغل مركزا معينا (الصقور, 2011: 106).

تعريف (*Cambridge Dictionary, 2021*): هو محصلة سلوك الفرد في إطار أدائه لمهامه ومسؤولياته المتوقعة تجاه موقف, أو مؤسسة أو مجتمع, أو علاقة (*Cambridge Dictionary, 2021*).

وتعرف الباحثة دور المرشد التربوي في البحث الحالي هو المهام والواجبات التي يقوم بها المرشد التربوي في إطار مسؤولياته المتوقعة تجاه الطلبة والمدرسة والأسرة والمجتمع, من خلال أدوار عدة, مثل الدور الوقائي, والدور العلاجي, والتوعية والتثقيف, والتعاون مع الإدارة والمدرسين وأولياء الأمور.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس دور المرشدين التربويين المستعمل في البحث الحالي.

المرشد التربوي (*Educational Counselor*)

تعريف وزارة التربوية العراقية (2008): احد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية, والصحية والاجتماعية والسلوكية, من خلال جمع المعلومات المتصلة بهذه المشكلات, سواء كانت هذه المعلومات تتعلق بالطالب, أو بالبيئة المحيطة به؛ لغرض تبصيره بمشكلاته, ومساعدته على التوصل الى الحلول المناسبة لهذه المشكلات, واختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه (وزارة التربية العراقية, 2008: 8).

التنمر المدرسي *Behavior of Bullying*: عرفه كلا من:

(*Olweus, 1993*): هو تعرض الطالب الى نوع من العدوان, المتعمد, والمقصود, من طالب أو أكثر, سواء كان لفظيا, أو جسديا, أو اجتماعيا, يهدف الى إيقاع الأذى بالأفراد الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم (*Olweus, 1993: 9*).

(*Ragby, 2002*): انه سلوك عدواني مقصود ومتكرر, يصدر من شخص واحد, أو مجموعة من الأشخاص تجاه شخص اقل قوة, بهدف إيذائه جسديا أو نفسيا, ويتسم بعدم التوازن في القوة بين الطرفين (*Ragby, 2002:15*).

إطار نظري ودراسات سابقة

مفهوم التنمر المدرسي

يعد التنمر المدرسي من الظواهر النفسية والاجتماعية, التي حظيت باهتمام كبير من الباحثين؛ لما له من آثار وانعكاسات سلبية نفسيا وسلوكيا, ودراسيا على الأفراد المتعرضين له, ويعد (*Dan Olweus*) من أوائل الباحثين الذين حاولوا في عام (1969) قياس السلوك العدواني والتنبؤ به, فضلا عن ذلك يعد رائدا في دراسة التنمر في المدارس, ويرى إن التنمر المدرسي سلوك متكرر يتضمن إيذاء الشخص لفظيا, أو جسديا, أو عزله وإقصائه اجتماعيا, بهدف السيطرة عليه (*Olweus, 1993:9*).

أشكال التنمر المدرسي: ويتضمن التنمر المدرسي أشكال عدة مثل التنمر اللفظي كالسخرية والتهديد والألفاظ النابية أو الجارحة والتحقير, والتنمر الاجتماعي مثل إقصاء الضحية والعزل, والسخرية من مظهر الشخص أو خلفيته الاجتماعية, والتنمر الجسدي كالضرب والدفع وسرقة ممتلكات الضحية,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والتنمر الالكتروني مثل نشر الشائعات وإرسال رسائل مؤذية (*Rigby, 2002: 34*), وجميع هذه المظاهر تؤثر سلبا على المناخ المدرسي, فضلا عن التنمر الجنسي مثل إصدار ألقاب جنسية, أو اللمس بطريقة غير أخلاقية, التحرش الجنسي, والإجبار على التحدث في أمور جنسية (*Debra& Wendy, 2014: 2*).

أسباب التنمر المدرسي: تتعد أسباب التنمر المدرسي, فهناك أسباب تتعلق بالفرد نفسه, مثل حاجة الطالب إلى السيطرة واثبات الذات, إذ يشير (*Rigby, 2002*) إلى إن بعض الطلبة يمارسون سلوك التنمر؛ لإثبات تفوقهم الاجتماعي, أو لفرض سيطرتهم على أقرانهم (*Rigby, 2002: 47*), فعادة ما يكون المتنمرين ذوي شخصيات قوية, واعتادوا على تحقيق أهدافهم واحتياجاتهم بالقوة, رغما عن الآخرين, ولا يستطيعون تكوين صداقات, ولا يهتمون بحاجات الآخرين (أحمد, 2020: 444), بينما يشير (الزعبي, 2019(الى إن ضعف المهارات الاجتماعية مثل مهارات التواصل, والتعاطف لدى بعض الطلبة, يجعل الطالب يلجأ إلى سلوك التنمر كوسيلة للتفاعل (الزعبي, 2019: 145), وقد تلعب المدرسة دورا في ظهور سلوكيات التنمر بين الطلبة؛ إذ إن غياب النظام وضعف الرقابة المدرسية, يشجع قيام الطلبة على ممارسة سلوك التنمر دون الخوف من العقاب (*Syah, 2020: 44*), وهناك أسباب تعود إلى الأسرة وسوء التنشئة الاجتماعية, إذ يرتبط التنمر بسوء أساليب التنشئة في الأسرة, مثل استخدام العنف, وغياب الرقابة والتوجيه, إذ يشير (العتوم, 2017) إن الأطفال الذين يتعرضون للإهمال الأسري, والعنف والعقاب الجسدي, يكونون أكثر ميل لسلوك التنمر (العتوم, 2017: 304), وهناك أسباب أخرى تعود إلى التطور التكنولوجي, والألعاب والأفلام, ووسائل الإعلام التي تحرض على العنف (عبد الفتاح, 2019: 188), إذ تؤثر والألعاب الالكترونية العنيفة على سلوك الطالب, فقد أشار (*Smith et al., 2004*), إن تشجيع بعض وسائل الإعلام على العنف, يزيد من احتمالية تقليد الطلبة لنماذج العنف داخل المدرسة (*Smith et al., 2004: 180*), فضلا عن انتشار قنوات المصارعة ووسائل التواصل الاجتماعي قد يزيد من التنمر (غنيم, 2020: 43).

الآثار المترتبة على التنمر المدرسي: تتعدد الآثار المترتبة على التنمر المدرسي ويمكن توضيحها كالآتي:

انخفاض التحصيل الدراسي: إن تعرض الطالب إلى التنمر يؤدي إلى تغيبه عن المدرسة خشية تعرضه للتنمر, فضلا عن التأثيرات السلبية مثل تشتت الانتباه, وصعوبة التركيز, مما يؤثر على مستواه وتحصيله الدراسي (العتوم, 2017: 312).

ضعف التكيف الاجتماعي: إن الطلبة الذين يتعرضون للتنمر, غالبا ما يعانون من صعوبات في علاقاتهم وتفاعلهم مع الآخرين, مما ينعكس مستقبلا على علاقاتهم الاجتماعية (*Swearer& Espelage, 2004: 89*).

التسرب الدراسي: إن تعرض الطالب المستمر للتنمر, يؤدي إلى فقدان رغبته في الذهاب إلى المدرسة, مما يزيد من احتمالية الغياب والتسرب (الزعبي, 2019: 150).

تدني احترام الذات: إن تعرض الطالب للتنمر يضعف من شعوره بقيمته, ويؤثر على مفهوم ذاته بشكل سلبي (*Smith et al., 2004: 191*).

السلوك العدواني: يشير (*Rigby, 2002*) إن ضحايا التنمر قد يتحولون مستقبلا إلى متنمرين, أو يمارسون سلوكيات انتقامية, وقد يطورون ميول عدوانية؛ وذلك لتعويض الضعف السابق (*Rigby, 2002: 72*).

الاضطرابات النفسية: قد يعاني الطلبة سواء كانوا من المتنمرون, أو ضحايا التنمر من احتمال إصابتهم بالاكتئاب, والقلق, وممارستهم سلوكيات غير سوية, وقد تمتد الآثار المترتبة على التنمر وتبعاته على المدى البعيد, إذ إنها قد تظهر في صور متعددة خلال مراحل العمر اللاحقة, بدءاً من مرحلة الطفولة, والمراهقة, وصولاً إلى مرحلة الرشد (*Wolke& Lereya, 2015: 883*).

دور المرشد التربوي في الحد من التنمر المدرسي

يعد الإرشاد التربوي جانب مهم من جوانب العملية التربوية, لما له من تأثير فعال في النهوض بالعملية التربوية والتعليمية؛ إذ لا يمكن التفكير في التربية والتعليم بدون التوجيه والإرشاد, ولا يمكن الفصل التام بين التربية والتعليم, وبين التوجيه والإرشاد (صالح، 2014: 318), وتمثل الخدمات الإرشادية التي تقدم للطلبة للحد من التنمر المدرسي ذات أهمية كبيرة في توفير المناخ النفسي والأكاديمي المناسب للطلبة, مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية (اللقماني, 2013: 92), ويؤدي المرشد التربوي دورا مهما وحيويا في وقاية وعلاج الطلبة من التنمر من خلال ما يأتي:

التوعية والتثقيف: إن المرشد التربوي يمثل خط الدفاع الأول في وقاية الطلبة من التنمر المدرسي؛ وذلك من خلال برامج التوعية والتثقيف, ومتابعة الحالات النفسية للطلبة (الزعبي, 2019: 112).

التدخل الإرشادي: إن التدخل الإرشادي المباشر من خلال تقديم جلسات الإرشاد الجمعي والفردي للطلبة ضحايا التنمر, يخفف من الأعراض النفسية الناتجة عنه, ويعزز من التكيف النفسي والمدرسي للطلبة (العتوم, 2017: 88)

التعاون مع المجتمع المدرسي: إن إشراك أولياء أمور الطلبة والمدرسين في الخطة العلاجية, يسهم في زيادة فعالية المرشد التربوي في الحد من التنمر (*Smith et al., 2008: 211*).

توفير بيئة مدرسية آمنة: إن مساهمة المرشد التربوي في توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة, وتشجيع الطلبة على التسامح والاحترام المتبادل, من خلال التركيز على الإرشاد الوقائي في تنمية مهارات التواصل للطلبة, وحل النزاعات, واحترام الاختلاف, يساعد في الحد من ظاهرة التنمر (*Swearer& Espelage, 2004: 122*).

دراسات سابقة

دراسة (الفهيقي, 2015): هدفت الدراسة إلى توضيح دور التوجيه والإرشاد الطلابي في الوقاية من العنف المدرسي من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية, تكونت عينة الدراسة من (86) معلما, وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أهمية دور المرشد الطلابي في تخفيف العنف المدرسي, بل والقضاء عليه تماما.

دراسة (المصري, 2019): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي, تكونت عينة الدراسة من (50) مرشدا ومرشدة, وأظهرت نتائج الدراسة إن دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي كان بدرجة عالية, وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس, أو المؤهل العلمي, أو التخصص, أو سنوات الخبرة.

دراسة (*Matthews, 2019*): هدفت الدراسة إلى تقصي تجارب مرشدي المدارس الابتدائية في تنفيذ برامج مكافحة التنمر, واشتملت عينة الدراسة (8) مرشدين من المدارس الابتدائية, أظهرت نتائج الدراسة إن مرشدي المدارس الابتدائية ينفذوا برامج دراسية محددة, وأنشطة تدخل لردع التنمر بدرجة منخفضة.

دراسة (رتيبة, 2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مستشار التوجيه المدرسي في مواجهة التنمر المدرسي لدى التلاميذ, تكونت عينة الدراسة من (31) من مستشاري التوجيه المدرسي,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

توصلت الدراسة إلى إن هناك تقصير وعدم اكتراث واضح من مستشاري التوجيه المدرسي في تقديم إرشادات وتوعية ومعلومات للأساتذة عن كيفية التعامل مع التلاميذ المتنمرين داخل الصف لمساعدتهم على التأقلم مع بقية الزملاء.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث: استعملت الباحثة المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته من أجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة والإعدادية, التابعة الى مديرية التربية في محافظة البصرة للعام الدراسي (2023– 2024)، وقد بلغ عدد المجتمع (554) مرشداً ومرشدة, بواقع (214) مرشدا و(340) مرشدة، جدول (1).

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية، إذْ بلغ عدد أفراد عينة البحث الحالي(150) مرشداً ومرشدة، وبنسبة (27%) من المجتمع الأصلي, فبلغ عدد الذكور (58) مرشدا, وبنسبة (39%), بينما بلغ عدد الإناث (92) مرشدة, بنسبة (61%), جدول (2).

جدول (1) توزيع مجتمع البحث

الجنس		المجموع
ذكور	إناث	
214	340	554

جدول (2) توزيع عينة البحث

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	58	%39
إناث	92	%61
المجموع	150	%100

أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث الحالي, فقد تطلب من الباحثة توفر أداة علمية للقياس, تتسم بالصدق والثبات, وملائمة لعينة البحث, وبعد الاطلاع على الأدبيات, والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث مثل دراسة (المصري, 2019) ودراسة (المزوغي, 2020), وفي ضوء ذلك تم إعداد مقياس تكون في صورته الأولية من (24) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي المجال الأول (الدور

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الوقائي) ويتكون من (6) فقرات, والمجال الثاني (الدور العلاجي) ويتكون من(6) فقرات, المجال الثالث (التوعية والتثقيف) ويتكون من (6) فقرات, والمجال الرابع (التعاون مع الأسرة والمدرسين) ويتكون من (6) فقرات, ووضع خمسة بدائل تأخذ الدرجات (5, 4, 3, 2, 1) على التوالي.

الصدق الظاهري تم استخراج الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، والعلوم التربوية والنفسية)، واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) فأكثر لتحديد صلاحية فقرات المقياس ومجالاته بصيغة الأولية, وتم قبول جميع الفقرات؛ كونها حصلت على نسبة اتفاق (100%), مع إجراء بعض التعديلات في صياغة الفقرات, وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (24) فقرة.

التجربة الاستطلاعية: للتأكد من فهم ووضوح فقرات المقياس والتعليمات لأفراد عينة البحث, تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (20) مرشدا ومرشدة,, واتضح من هذا التطبيق إن التعليمات والفقرات واضحة ومفهومة لأفراد العينة.

حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس: لغرض إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس اتبعت الباحثة أسلوب المجموعتين المتطرفتين من حجم العينة الإحصائية البالغ عددها (200) مرشدا ومرشدة, بنسبة (27%) لتمثلا المجموعتين المتطرفتين، وتم ترتيب الدرجات ترتيباً تنازلياً، وتحديد المجموعتين المتطرفتين بالدرجة الكلية بنسبة (27%) من أفراد العينة في كل مجموعة، فأصبح عددهم (54) فردا في المجموعة العليا، و (54) فردا في المجموعة الدنيا, وبعد استخدام الاختبار التائي (*t- test*) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لفقرات المقياس البالغ عددها(24) فقرة، اتضح أنَ جميع الفقرات لها قوة تمييزية, إذ إن القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96), عند مستوى (0,05), ودرجة حرية (106), الجدول (3).

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات المقياس

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4,222	0,816	3,185	1,401	4,698
2	4,111	0,793	2,870	1,387	5,704
3	4,425	0,767	3,185	1,454	5,544
4	4,166	0,770	2,888	1,436	5,760

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5,098	1,401	3,129	0,775	4,240	5
3,535	1,443	3,259	0,810	4,055	6
5,934	1,374	2,814	0,783	4,092	7
5,575	1,546	2,944	0,781	4,259	8
5,823	1,288	2,963	0,848	4,185	9
7,031	1,392	2,796	0,800	4,333	10
6,203	1,562	2,777	0,750	4,240	11
3,706	1,445	3,203	0,805	4,037	12
6,261	1,175	2,092	0,783	3,296	13
8,560	1,143	2,055	0,833	3,703	14
7,414	1,177	2,037	0,845	3,500	15
9,512	0,857	2,018	0,998	3,722	16
8,343	1,086	2,092	0,807	3,629	17
8,114	1,059	2,037	0,823	3,518	18
7,350	1,058	2,203	0,809	3,537	19
8,117	1,112	2,222	0,718	3,685	20
7,773	1,075	2,018	0,812	3,444	21
7,812	1,071	2,129	0,891	3,611	22
7,086	1,122	2,074	0,773	3,388	23
7,257	1,224	2,055	0,833	3,518	24

صدق البناء: تم التحقق من هذا النوع من الصدق عن طريق ما يأتي:

1. **علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال:** قامت الباحثة باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من المقياس, والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه، من خلال استمارات عينة التحليل الإحصائي, وثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلي للمجال الذي توجد فيه الفقرة، وكانت جميع الارتباطات دالة, الجدل (4).

جدول (4) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالمجال

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0,485	7	0,467	13	0,435	19	0,561
2	0,424	8	0,381	14	0,446	20	0,515
3	0,396	9	0,347	15	0,440	21	0,524
4	0,409	10	0,334	16	0,395	22	0,363

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5	0,360	11	0,395	17	0,457	23	0,462
6	0,521	12	0,472	18	0,467	24	0,460

2. **علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس:** لتحقيق هذا الإجراء تم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة المجال والدرجة الكلية للمقياس, واتضح أنَ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05)، لفقرات المقياس ومجالاته، مما يعطي دلالة على ارتفاع الاتساق الداخلي، كما يعد مؤشر صدق جيد.

جدول(5) معامل ارتباط كل مجال من مجالات المقياس

المجال	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
الدور الوقائي	0,884	0.05
الدور العلاجي	0,816	0.05
التوعية والتثقيف	0,780	0.05
التعاون مع الأسرة والمدرسين	0,825	0.05

الثبات: تم استخراج الثبات بطريقتين هما الاختبار وإعادة الاختبار, وطريقة ألفا كرونباخ, إذ تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) مرشدا ومرشدة, وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (0,89), وبطريقة ألفا كرونباخ (0,82).

وصف المقياس بالصيغة النهائية

يتكون المقياس بصيغته النهائية من (24) فقرة, تقع في (أربع مجالات)، هي (الدور الوقائي, الدور العلاجي, التوعية والتثقيف, التعاون مع الأسرة والمدرسين), وذو ميزان خماسي متدرج (دائما، غالبا، أحيانا, نادرا, أبدا), إذ تأخذ الدرجات(5, 4, 3, 2, 1) على التوالي، وتبلغ أدنى درجة (24)، وأعلى درجة (120)، ويبلغ المتوسط الفرضي (72), وبهذا أصبح المقياس جاهزا للتطبيق.

الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات إحصائيا بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية *SPSS*, مثل معامل ارتباط بيرسون, الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, الاختبار التائي لعينة واحدة.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الهدف الأول: التعرف على دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم.

لتحقيق هذا الهدف طبق المقياس على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (150) مرشدا ومرشدة, وتم إيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيم التائية لاستجابات عينة البحث, وقد تبين إن القيم التائية المحسوبة هي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)؛ كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96), ودرجة حرية(149), الجدول(6).

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور المرشدين التربويين في الحد من التنمر من وجهة نظرهم

المجالات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية		
الدور الوقائي	150	20,560	3,839	18	8,165	1,96	149	دال إحصائياً
الدور العلاجي	150	20,546	3,326	18	9,375	1,96	149	دال إحصائياً
التوعية والتثقيف	150	21,006	3,891	18	9,461	1,96	149	دال إحصائياً
التعاون مع الأسرة	150	20,866	3,626	18	9,682	1,96	149	دال إحصائياً
المقياس ككل	150	82,980	11,209	72	11,997	1,96	149	دال إحصائياً

أظهرت نتيجة هذا الهدف وجود دلالة إحصائية في دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم, وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى اقتناع المرشدين التربويين بالدور الذي يقومون به في الحد من التنمر المدرسي, وان دورهم مكمل لدور المدرس في تنمية شخصية الطالب في الجوانب المختلفة, وان المرشد التربوي هو الشخص المؤهل الذي يتم اللجوء إليه لتقديم الخدمات الإرشادية للطلبة ومساعدتهم في حل المشكلات التي تعترضهم, وتعديل سلوكهم, وتعكس هذه النتيجة أهمية دور المرشد التربوي في تحقيق بيئة مدرسية آمنة وصحية, من خلال الإرشاد الوقائي, والعلاجي, والتوعية والتثقيف, والتعاون مع الأسرة والمدرسين, واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الفهيقي, 2015), دراسة (المصري, 2019), بينما اختلفت مع دراسة (*Mathews, 2014*), ودراسة (رتيبة, 2020).

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق لدور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).

لغرض التعرف على دلالة الفروق في دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث), تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الذكور البالغة (58) مرشدا، والوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الإناث البالغة (92) مرشدة, تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث, إذ تبين أنها غير دالة؛ لأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (1,05), وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05), ودرجة حرية (148), أي لا توجد فروق بين الذكور والإناث في دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي الجدول(7).

جدول (7) دلالة الفروق الإحصائية لدور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من وجهة نظرهم وفقا لمتغير الجنس (ذكر, أنثى)

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
دور المرشد التربوي في الحد من التنمر المدرسي	ذكور	58	83,513	9,396	1,05	1,96
	إناث	92	82,470	10,795		

أظهرت نتيجة هذا الهدف لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي من جهة نظرهم وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث), وهذا يعني إن الجنس لا يؤثر في تأدية المرشد التربوي لدوره ومهامه الإرشادية, وتعكس هذه النتيجة حرص المرشدين التربويين من كلا الجنسين على تأدية المهام والمسؤوليات المتعلقة بدورهم في الحد من التنمر المدرس بنفس الدرجة؛ قد يعود ذلك إلى تكافؤ الفرص في التدريب والمؤهلات, أي إن الإناث والذكور تلقوا الإعداد والتدريب المهني بنفس الدرجة, ويتمتعون بمهارات متقاربة في أداء دورهم ومهامهم الإرشادية, ويشير ذلك الى إن المرشد التربوي يمارس عمله الإرشادي بناء على الكفاءة والمهنية, وليس وفقا للجنس, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المصري, 2019).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث, تقدم الباحثة التوصيات الآتية:

1. ضرورة تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة للحد من التنمر المدرسي.
2. وضع خطط وبرامج إرشادية من قبل المدرسة لتعزيز السلوكيات الإيجابية.

3. على إدارات المدارس تفعيل الدور التربوي لمجالس الإباء لتعزيز التواصل بين المدرسة والبيت لزيادة الوعي بمشكلة التنمر في المدرسة.
4. تكثيف البرامج الإرشادية المتخصصة لضحايا التنمر والمتنمرين.
5. يجب تضافر جهود المؤسسات والهيئات المعنية ومنظمات المجتمع المحلي وتوحيد جهودها للقيام بحملات واسعة للحد من ظاهرة التنمر المدرسي.
6. التوعية بالتنمر المدرسي في كافة وسائل الإعلام التقليدية والحديثة والانترنت.

المقترحات:

استكمالا للجانب المتعلقة بهذا البحث تقدم الباحثة المقترحات الآتية:

1. إجراء دراسة مماثلة تتناول دور المرشد التربوي في الحد من مشكلات أخرى.
2. إجراء دراسة مقارنة حول التنمر المدرسي لدى طلبة المراحل الدراسية المختلفة.
3. إجراء دراسة تتناول الحلول المقترحة ومتطلبات الحد من التنمر المدرسي.
4. إجراء دراسة حول المعوقات التي تواجه المرشدين التربويين في الحد من التنمر المدرسي لدى الطلبة وسبل التغلب عليها.

المصادر

[1] أحمد, منى محمد (2020): "العوامل المؤدية إلى التنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها". مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. المجلد (29). العدد (51). جامعة حلوان. مصر.

[2] رتيبة, برجراجة (2020): "دور مستشار التوجيه المدرسي في مواجهة التنمر المدرسي لدى التلاميذ". رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر. بسكرة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

[3] حسب الله, اماني السماني (2017): "دراسة دور المرشد التربوي في الحد من ظاهرة العنف الطلابي في المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم". رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة النيلين. السودان.

[4] الزعبي, إبراهيم (2019): الإرشاد المدرسي. ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.

[5] صالح، عياد إسماعيل (2014): "قياس الأمن النفسي لدى المرشدين التربويين". مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. المجلد (39) العدد (2). ص 317-346.

[6] الصقور, صالح (2011): "موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة", ط1. دار البازوري العلمية. عمان.

[7] عبد الفتاح, يسرا (2019): "برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة". مجلة كلية التربية في العلوم التربوية, جامعة عين شمس. 43 (4), ص 117- 168.

[8] العتوم, عدنان (2017): علم النفس التربوي. ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.

[9] علوان, عماد بن عبده (2016): "أشكال التنمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بين الطلاب المراهقين بمدينة أبها. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر. 35 (168), ص 441- 447.

[10] غنيم, خولة عبد الرحيم (2020): "واقع ظاهرة التنمر المدرسي بين طلبة المدارس الحكومية في قصبة السلط من وجهة نظر المرشدين التربويين". مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط. 36 (7). ص 37- 74.

[11] الفهيقي, محمد مغرب (2015): "دور التوجيه والإرشاد الطلابي في الوقاية من العنف المدرسي من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية في محافظة تيما بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة مؤتة, الأردن.

[12] القرشي, عدي جبر (2018): "التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم وسبل معالجته". مجلة دراسات تربوية. ملحق العدد 44. 119- 218.

[13] اللقماني, غالي بن دهيران (2013): "معوقات الإرشاد الطلابي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الطلاب". المجلة التربوية الدولية المتخصصة. السعودية. 3 (2). ص 103- 122.

[14] المزوغي, زينب المبروك (2022): "دور المرشد النفسي في علاج ظاهرة التنمر لدى طلاب المدارس". المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية العجيلات.

[15] المصري, إبراهيم سليمان (2019): "دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم". مجلة دراسات نفسية وتربوية. المجلد 12. العدد(3). 309- 325.

[16] وزارة التربية العراقية, (2008): دليل المرشد التربوي مديرية التقويم والامتحانات. مديرية التقويم والتوجيه التربوي.

[17] Debra, P. et Wendy. C. (2014). Prévention de l'intimidation et intervention en milieu scolaire.
[18] Dictionary, C. (2021). Agency. Cambridge Dictionary. Retrieved on June, 22, 2021.
[19] Matthews, S. (2019). "The Experiences of Elementary School Counselors in Bullying Intervention and Prevention". https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations/7488.
[20] Swearer Napolitano, S. M. (2011). Risk factors for and outcomes of bullying and victimization.
[21] Swearer, S. M., & Espelage, D. L. (2004). Introduction: A social ecological framework of bullying among youth. In Bullying in American schools (pp. 23-34). routledge.
[22] Olweus , (1993). Bulling at school , what we know and what we can do,Oxford & Cambridge: Blackwell publishers.
[23] Syah, M. E. (2020)."Rational Emotional Behavior Therapy (REBT) to Reduce Anxiety Bullying Victims in Adolescents".Journal of Family Sciences, 5(1): 36-46.
[24] Wolke, D., & Lereya, S. T. (2015). "Long-term effects of bullying". Archives of Disease in Childhood, 100(9): 879-885.
[25] Rigby, K. (2002). New perspectives on bullying. Jessica Kingsley Publishers.
[26] Hazler, R. J. (1996). Breaking the cycle of violence: Interventions for bullying and victimization. Taylor & Francis.
[27] Smith, P. K., Pepler, D., & Rigby, K. (Eds.). (2004). Bullying in schools: How successful can interventions be?. Cambridge University Press.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

دور التعليم في مواجهة تحديات تمكين المرأة سياسياً "قراءة في التحديات المجتمعية ومعالجتها"

م.م.سجى عادل علي[1]
[1]الجامعة العراقية-كلية القانون والعلوم السياسية

[1]Saja.a.ali@aliraqia.edu.iq

الملخص: أن التعليم يؤدي عدد من الوظائف المتنوعة، ومن بين الوظائف الرئيسية للتعليم التمكين وتطوير المهارات للتعامل مع الظروف المختلفة، ويرتبط هذا الأمر بتزويد مختلف الفئات المجتمعية بالمعرفة والمهارات والفهم، بالإضافة الى التصرفات التي تسمح لهم بفعل الاشياء واتخاذ القرارات، وتتمثل الوظيفة الأساسية الأخرى للتعليم تتمثل في التنشئة الاجتماعية، حيث يُنظر إليها باعتبارها الوسيلة التي يندمج من خلالها الأفراد بالمجتمعات والممارسات والتقاليد والأعراف الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو المهنية أو الدينية، وفي بعض الحالات أيضًا، يتم توجيه الاهتمام نحو اهتمام معين مثل غرس قيم المواطنة و الديمقراطية وطرق العمل والوجود في مجتمعات مهنية معينة، ومن خلال هذه الوظيفة تظهر التنشئة السياسية و الاجتماعية، من خلال العمل على إدخال الأفراد في طرق قائمة للفعل والوجود، يُعد التعليم عاملًا محوريًا في دعم استمرارية الثقافة والتقاليد، إلا أن دوره لا يقتصر على التأهيل الاجتماعي فحسب، بل يمتد إلى تمكين النساء وإشراكهن بشكل فعّال في بناء مجتمعاتهن. إن التعليم ودور المرأة يمثلان ركيزتين أساسيتين لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز قوة المجتمعات. ويعتبر تمكين المرأة في المجال التعليمي أحد العناصر الجوهرية التي تسهم في فتح آفاق أوسع للفرص الاجتماعية والاقتصادية، كما يشكل خطوة ضرورية نحو تحقيق المساواة بين الجنسين كجزء لا يتجزأ من النظم التعليمية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية :التمكين، المرأة، المجتمع، التعليم، التنميه.

Abstract: Education fulfills a variety of essential roles, with two of its principal functions being the empowerment of individuals and the cultivation of skills required to navigate diverse circumstances. These functions are intrinsically linked to the dissemination of knowledge, skills, and understanding across various societal groups, alongside fostering behaviors that enable individuals to act effectively and make informed decisions. The second key role of education is socialization, which involves helping individuals integrate into societies and participate in various social, cultural, political, professional, or religious practices and traditions through the learning process. In some cases, attention is directed towards a specific interest such as instilling the values of citizenship and democracy and ways of working and being in certain professional societies. Education serves as a vital tool for socialization, helping individuals adopt established practices and behaviors, thereby ensuring the preservation of culture and traditions. Beyond its role in fostering social cohesion and integration, education also empowers women by shaping their roles within their communities. This interconnected relationship between education and women stands as a cornerstone for driving sustainable development and cultivating resilient societies. Promoting women's education is widely regarded as a pivotal step toward expanding economic and social opportunities. It plays a crucial role in advancing gender equality within the educational landscape.

المقدمة:

أن المرأة والتعليم عاملين أساسيين مهمين لتحقيق التنمية من ناحيتين الفردية ولاجتماعية، ويمتد هذا الأثر في تحقيق المساواه والعدالة للمجتمع، ويعد تمكين المرأة من خلال التعليم خطوة مهمة نحو تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع الافراد، الأمر الذي يتطلب التعاون بين مختلف الأطراف لتوفير فرص التعليم المتساوية للفتيات والنساء، وتعزيز قدرتهن في المساهمة لبناء المجتمعات.

تعد المرأة حجر الأساس في تشكيل الأفراد وبناء الأسرة، مما يجعلها عنصراً محورياً في مسار تنمية المجتمعات ونهضة الأوطان. ويبرز دورها بوضوح من خلال إسهاماتها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية. في ضوء هذه الأهمية، تتجلى الحاجة الملحة لتعليم المرأة كحق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أساسي من حقوق الإنسان، وهو حق تم تكريسه للجميع دون تمييز قائم على النوع الاجتماعي. يشمل حق التعليم النساء والفتيات كما يشمل الرجال على حد سواء، إذ لا تقل أهمية تعليم المرأة عن تعليم الرجل. فالمرأة تلعب دوراً محورياً في التعليم المبكر للأطفال قبل المرحلة المدرسية. إلى جانب هذا الدور الهام، يساهم التعليم في تزويد المرأة بالمعرفة والمهارات الضرورية التي تمكنها من أداء واجباتها اليومية واستشراف مستقبلها بشكل فعال. هذه العملية التعليمية تُعزز مستوى وعي المرأة وتطوير قدراتها، مما يساعدها على التعامل بكفاءة مع القضايا المختلفة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يُتيح التعليم للمرأة الاستقلال المالي من خلال توفير مصادر دخل تمكنها من تحقيق الاعتماد على ذاتها بعيداً عن التبعية للآخرين، سواء كانوا أفراداً من الأسرة أو الشريك، الأمر الذي يدعم حريتها في اتخاذ القرارات. ومن خلال التعليم، تحصل المرأة على مكانة اجتماعية متميزة، ما يؤهلها لتحقيق ذاتها وطموحاتها خارج حدود الأدوار التقليدية المنزلية. إلى جانب ذلك، يمكنها الإسهام في دعم أسرتها مادياً عبر تأمين متطلباتهم الأساسية وغير الأساسية، وهو ما يدعم توفير حياة كريمة لعائلتها.

إن الأبعاد المعيارية للتعليم تكشف عن سمة أخرى لمفهوم "التعليم"، وهي حقيقة أن التعليم هو ما يُعرف في الأدبيات الفلسفية بمفهوم ذو اتجاهين:الأول، يتضمن غاية، أي هدف أو غرض. أي أن التعليم ليس نشاطًا نمارسه لمجرد ذاته، بل لتحقيق شيء أو إحداث شيء ما. أما المفهوم الثاني، هو الغرض، لذا إن الحديث عن التعليم يثير دائمًا السؤال حول ما هو الغرض من التعليم؟ فهناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة حول ما يجب أن يكون التعليم من أجله، ليس فقط اعتمادًا على فهم الأفراد لما هي طبيعة "التعليم" ولكن أيضًا، اعتمادًا على القيم التي يحملونها والآراء التي لديهم حول ما يجب أن يحققه التعليم في مجتمعاتهم.

الإشكالية:

على الرغم من أن التعليم والمرأة يمثلان محوراً اساسياً ومركزياً لتحقيق التنميه المستدامة وخلق الوعي السياسي الذي تكون الدولة من خلاله قادرة على صنع المجتمعات القوية، ألا أن قضية المساواة والاختلاف لاتزال مستمرة من خلال الفوارق المرتبطة بالنوع الاجتماعي، أذ لم ينظر الى تعليم المرأة على أنه اساسي أذ يتم بنائه على أنه مختلف عن تعليم الرجل من خلال عدم الاعتراف بمعرفة المرأة ومهاراتها في القيادة وأليات التكيف مع مجتمعاتهن.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعلى هذا الأساس، تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة الى تسليط الضوء على واقع التحديات السياسية للمرأة التي تقف عائقاً أمامها للوصول الى مراكز صناعة القرار، وماهي أبرز الحلول والاستراتيجيات المتبعة للتعامل مع هذه المعوقات، وتنبثق عن هذه المشكلة عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما هو دور التعليم في تطوير عملية التمكين السياسي للمرأة؟
2. ما هي أهمية التمكين السياسي للمرأة؟
3. ماهي أبرز التحديات التي تعاني منها المرأة في مجتمعها؟
4. ماهي الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها المرأة على عملية صنع القرار السياسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث تأثير التعليم وأهميته في تعزيز التمكين السياسي للمرأة، مع التركيز على التحديات التي تواجهها واقتراح الحلول الممكنة لتجاوزها. تتناول الدراسة المحاور التالية:

1. دراسة دور التعليم في تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين، من خلال معالجة العقبات التي تعيق تمكين المرأة في المجال السياسي ودعم مشاركتها الفاعلة.
2. تحليل دور المرأة في التنمية المستدامة، مع التركيز على إسهاماتها في تحسين الحالة الاقتصادية وزيادة نسبة مشاركة القوى العاملة في المجتمع.
3. الافاق المستقبلية لعملية التمكين السياسي للمرأة، من خلال التعليم الذي يعد أستثماراً لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على دور التعليم في تحسين وضع المرأة السياسي الذي يتميز بتعقيد وتركيب ملحوظ نتيجة تعدد المتغيرات داخل المجتمع. وتأتي هذه الأهمية من السعي لمواجهة التحديات التي تعيق تقدم المرأة على المستويين الاجتماعي والسياسي، انطلاقاً من الواقع الذي تواجهه المرأة والتحديات والمشكلات التي تقف في طريقها.

الفرضية:

لقد نص الاعلان العالمي لحقوق الأنسان أن لكل شخص الحق في المشاركة والبناء في حكومة بلده، لذا أن تمكين المرأة السياسي وتحقيق أستقلالها الذاتي وتحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والسياسي يعد أمراً ضرورياً وأساسياً لتحقيق حكومة تقوم في جوهرها على اساس المشاركة المتساوية في صنع القرار.

منهجية الدراسة:

منهجية الدراسة حرصت على استخدام مجموعة من المناهج المتنوعة لتتناسب مع طبيعة المتغيرات المختلفة المتصلة بموضوع البحث. وقد تضمنت ما يلي:

1. المنهج الوصفي: تم الاعتماد عليه لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها بطريقة علمية ومنهجية، مع مراعاة أحدث التغيرات والمعالجات المرتبطة بها.
2. المنهج التأريخي: استخدم هذا المنهج لتتبع المسار الزمني للأحداث وتحليل سياقاتها المتصلة بالدراسة بهدف فهم الحيثيات والروابط التي أسهمت في تشكيل الموضوع.
3. منهج صناعة القرار: ركّز على دراسة وتحليل السلوك السياسي والقرارات المتخذة لمعالجة مشكلة الدراسة، بالإضافة إلى تقييم آليات تعامل صانع القرار مع التحديات الراهنة وتأثيرها المباشر على عملية اتخاذ القرارات السياسية.

هيكلية الدراسة:

تنتظم الدراسة في ثلاثة محاور رئيسية:

المبحث الأول: يتناول دور المرأة في عملية التمكين السياسي وصناعة القرار

المبحث الثاني: التحديات الرئيسية التي تعترض طريق المرأة في تحقيق التمكين السياسي.

المبحث الثالث: يستعرض أثر التعليم في دعم التمكين السياسي للمرأة، مع التركيز على أبرز الاستراتيجيات المعتمدة لتحسين مكانتها وزيادة فعاليتها في المشاركة السياسية.

المبحث الأول: المرأة ودورها في عملية التمكين السياسي وصناعة القرار

أن مبدأ المساواة يُعد جزءً أساسياً من المفهوم الحقيقي للديمقراطية، والذي يدل في قسم منه على حق المراة في التمتع بحقوقها السياسية جميعها وأن لا تقتصر العملية الديمقراطية على فئات محددة دون أخرى، لذا أن إشراك المرأة في العملية السياسية وصنع القرار ما هو إلّا تطبيق للأسس التي جاءت بها الديمقراطية، ومن ناحية اخرى، أن أفضل تمثيل سياسي معبر عن فئات المجتمع هو ذلك الذي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يجمع كلا الجنسين في صنع القرارات ووضع الخطط والبرامج، الأمر الذي يكفل الخروج بقرارات شاملة وموضوعية غير مبنية على التمييز أو التفرقة.

المطلب الاول: مفهوم التمكين

التمكين في اللغة يشير إلى عملية تعزيز القدرة أو تقويتها، حيث تأتي كلمة "مكّن" بمعنى إتاحة الفرصة أو القدرة على إنجاز أمر معين. يُقال على سبيل المثال: "استمكن الرجل من الشيء"، أي أصبح أكثر قدرة على التعامل معه. كما يُستخدم وصف "متمكن" للإشارة إلى شخص يمتلك خبرة أو معرفة متعمقة في مجال معين، سواء في العلم أو المهارة، مما يعكس مستوى متقدماً من الإلمام بذلك المجال (الصرايرة، 2020، صفحة 36).

أو هو مصدر للفعل (مكّن) أي (قوى وأشتد)، وتمكن من الشي أي ظفر به وله قوة وشدة، وتعني كلمة التمكين بشكلها العام هو اعطاء الافراد الحق أو السلطة لفعل شئ ما (نصر، 2024، صفحة 30).

أن علمية التمكين السياسي للمرأة ضمن مؤسسات الدولة الرسمية تعتبر عملية مستمرة وممتدة لتعميق الفهم الثقافي، الاجتماعي، السياسي، والمؤسسي للمرأة مما يشكل بيئة ملائمة أكثر، عبر أثرين: الأول يمثل البعد الأقتصادي: يتحقق من عبر زيادة فرص النمو وتحقيق الدخل والقضاء على الفقر والبطالة وتحسين ظروف المعيشية والحد من الاعتماد على الغير من الأفراد، أما بالنسبة الى البعد الاجتماعي: فيمثل بزيادة شعور الاعتماد على الذات، أثبات المرأة لمكانتها في المجتمع، منحها الاستقلالية، التحكم بأمور حياتها، والقدرة على تغيير القيم والعادات الاجتماعية التي تقلل من شأنها والاعتراف بكيانها، الأمر الذي يجعلها أكثر احتراماً لذاتها وقدرة على حمايتها (مرزق، 2021، صفحة 75).

تعود أصول مفهوم التمكين إلى ستينيات القرن الماضي، حيث نشأ في سياق الحركات الاجتماعية التي طالبت بحقوق مدنية واجتماعية للأفراد. وعلى هذه الأسس، توسّع استخدام مصطلح التمكين ليحمل معاني متعددة ويجد تطبيقاته في مختلف المجالات، بما في ذلك الاقتصاد، العمل المجتمعي، السياسة، والتنمية. يتجاوز التمكين كونه مجرد مصطلح، ليعبر عن عملية فردية يتولى فيها الشخص مسؤولية إدارة حياته والسيطرة على وضعه الاجتماعي. كما يُعد التمكين عملية ذات أبعاد سياسية أيضًا: هو العمل على توفيرالحقوق للفئات المستبعدة وتوفير العدالة الاجتماعية، وترى (يونغ) أن مصطلح التمكين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ظهر مع نهاية سنوات العقد الثالث للأمم المتحدة للتطوير، واستخدم في حقل الدراسات المتعلقة بالخدمة الإنسانية ونظراً لتعدد المجالات التي ترتبط بمفهوم التمكين و تباين اهتماماتها وأغراضها، الأمر الذي يفرض على الباحث أن يستقصي الدلالات والمعاني المرتبطة بهذا المفهوم في حقول المعرفة المتعددة، وبالنظر إلى التقرير الخاص بالتنميةَ الإنسانَية العربية الأول في ٢٠٠٢، قد أشار في ملاحظته حول مصطلح تمكين لمرأة، أذ تم اقترح استخدام مصطلح "نهوض المرأة" لأنه حمل "معنى الفعل المناضل للمرأة لنيل حقوقها ونهضتها من خلال بناء قدرات النساء وتوظيفها بفعالية في سياق مجتمعي"، اما بالنسبة الى لورد فيرى (أن التمكين هو حالة فريدة يتباين الأفراد من خلالها في إدراك معانيها، عبر المشاركة والتزويد بالمعرفة والدعم، التمكين يتكون من مجموعة من العوامل الشخصية والمجتمعية التي تقتضي استمرار توفير الموارد، حيث يُنظر إليه كخبرة مستمرة قابلة للنمو. تضيف تشودري أبعاداً جديدة لفهم التمكين من خلال تعريفه على أنه تعزيز القدرات ليصبح الفرد قادرًا على تحقيق التمكين عبر التعاون والتنسيق مع الآخرين، مع توظيف الإمكانات بشكل إيجابي وتنمية الطاقات لتحقيق أقصى مستوياتها.

يرى كارل أن التمكين يُعد عملية ديناميكية تهدف إلى تعزيز الوعي وتنمية القدرات، مما يفضي إلى تحقيق المشاركة الفعالة واكتساب القدرة على اتخاذ القرارات وإحداث تغييرات ملموسة. كما يتضمن مفهوم التمكين مهارات التفاوض والقدرة على التأثير في طبيعة العلاقات والقرارات المنبثقة عنها.

أما بالنسبة الى جبري فترى (ان الاعتقاد بالفاعلية أو التمكين الذاتي يشجع النساء على المشاركة بشكل فاعل في عملية التطوير و ليس انتظار التطوير ليأتي إلى مجتمعاتهن، لأن كل الأفراد الممكنين يريدون أن يساعدوا في توجيه العملية السياسية، ولذلك فإن تطوير احترام الذات والاحساس الذاتي بالفاعلية هما العنصران الضروريان لعملية التمكين)، وتركز لونغوي على جذور مصطلح التمكين كعَملية جَمعية، فترى أن التعريف لتمكين النساء يفسر المفهوم على أنه (اعتماد على عملية تشمل في جوهرها بالفعل الجمعي في التغلب على اللامساواة، والتعرف كذلك إلى كل القضايا التي تقف في طريق تقدم النساء وبخاصة تلك التي ترسخت في العادات والقوانين والمعتقدات الايديولوجية) (الصرايرة، 2020، صفحة 36).

العنصر البشري، الذي تمثل المرأة جزءاً رئيسياً منه، يُعد أحد أهم الموارد للمنظمات الرسمية وغير الرسمية التي تُعنى بتوجيه الأفراد وتنمية قدراتهم لتحقيق النجاح وتنفيذ الأهداف المرجوة. تسعى الإدارة العليا أو الجهات المسؤولة إلى تحقيق التوازن بين أهداف المؤسسات ومتطلبات النظام السياسي العام،

مع التركيز على تعزيز بيئة تنظيمية تشجع التفاعل البنّاء واحترام الجميع. كما تعمل على تنمية شعور المسؤولية والانتماء بين الأفراد، إلى جانب نشر قيم التعاون والولاء لدعم العمل في المجال السياسي بشكل أكثر فعالية.

بناءً على هذه الرؤية، تبنت الحكومات سياسات وبرامج تهدف إلى تنمية قدرات النساء العاملات وتحفيزهن لتحسين أدائهن بما يحقق أهداف الإدارة بكفاءة وفعالية، مستندة إلى مفهوم التمكين. التمكين يركز على خلق بيئة تنظيمية تُشجع على رؤية المرأة ككيان بشري له طموحات وآمال وتحديات، وتضمن معاملتهن باحترام مع تقدير آرائهن وأفكارهن. وفي ظل الحاجة المتزايدة للتكيف مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ظهر اتجاه نحو تغيير أساليب العمل الإداري التقليدية لتلبية متطلبات الظروف الراهنة. هذا النهج التنموي أظهر تأثيره الإيجابي على المؤسسات العالمية والمحلية على مختلف الأصعدة، متجاوزاً الجانب السياسي ليشمل تحسين الكفاءة الإنتاجية وتقديم الخدمات بمرونة وجودة أكبر. مع انتقال العالم إلى عصر العولمة والانفتاح، برزت أهمية التحول من الهيكل الإداري التقليدي إلى نموذج أكثر انفتاحاً ومرونة. نتيجة لذلك، أصبح موضوع تمكين المرأة محور اهتمام ونقاش جهات عدة، بهدف ترسيخ روح المسؤولية والفخر بين القوى العاملة النسائية. وعليه، تم تقديم العديد من الأفكار والمقترحات وإجراء الدراسات التي تبرز أهمية هذا التوجه. لتحقيق مواكبة المرأة للتحديات الحالية، ولتعزيز قدرتها على النمو والازدهار بفعالية وكفاءة في سياق محلي وعالمي متغير، اقترحت الإدارات المختلفة أن الاستثمار في التمكين لا يرفع فقط مستوى الإنتاجية بل يسهم أيضاً في تقليص النفقات وتحفيز الدوافع الذاتية للقوى العاملة النسائية. هذه الاستراتيجية أثبتت جدواها في تحقيق معدلات إنجاز أعلى ضمن الأطر التنظيمية (المهيرات، 2010، صفحة 20).

المطلبُ الثَانِي: مَفهُوم التمكِينِ السَيَاسِيَ

التمكين السياسي يعني منح القدرة والقوة للفئات المهمشة، وبشكل خاص النساء والأقليات، ليكونوا طرفاً نشطاً ومؤثراً في عمليات التغيير الاجتماعي والسياسي. يشكل هذا المفهوم جزءاً أساسياً من تحقيق الذات على مستوى الأفراد والجماعات، حيث يبرز الدور الحيوي لمشاركة المرأة والأقليات بشكل فعال في الأنشطة السياسية على أرض الواقع. ويُترجم ذلك عملياً من خلال تعزيز إمكاناتهم للمشاركة في العملية السياسية، بما يمكّنهم من الوصول إلى مواقع اتخاذ القرار داخل البرلمان والنظام السياسي. يهدف التمكين إلى إدخال الفئات المهمشة، وخاصة النساء، إلى مواقع قيادية تمكنهم من

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تغيير واقعهم والمساهمة في تحسين ظروف الآخرين. وقد تبنى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤشرًا يقيس تمكين المرأة بناءً على نسبة مشاركتها في مقاعد البرلمان. التمكين السياسي في هذا السياق لا يقتصر على الانخراط في النظم الحالية بصيغتها التقليدية، بل يتعدى ذلك ليشمل السعي نحو تطوير هياكل النظم السياسية بما يضمن تحقيق درجة أكبر من الانفتاح والشمولية. يهدف هذا النهج إلى تعزيز مشاركة الأغلبية الساحقة من المواطنين في القضايا العامة وفي عمليات إدارة الدولة، مما يسهم في تقليص هيمنة الأقليات الساعية إلى احتكار العملية السياسية وإقصاء الفئات الأقل قوة ونفوذاً. رغم أهمية مفهوم التمكين، تواجه المرأة العديد من التحديات مثل التهديدات والعنف والتهميش والبطالة، والتي تعيق دورها في التنمية وفي بناء مجتمع أكثر عدالة. وعليه، يُعرف التمكين بأنه عملية بناء وتطوير القدرات لدى الأفراد والجماعات لتجاوز العقبات التي تحول دون حصولهم على حقوقهم المشروعة. يتركز هذا المفهوم على تعزيز إمكانيات الفئات المستضعفة وتنمية قدراتها بحيث تصبح قادرة على الاستفادة من الفرص المتاحة لتحقيق حقوقها. التمكين يعتمد أساسًا على العمل المؤسسي، سواء كان سياسيًا، اقتصاديًا، اجتماعيًا أو ثقافيًا، على المستويات المحلية والدولية. يتم ذلك من خلال صياغة سياسات وبرامج تهدف إلى تعزيز قدرات الإنسان ودوره في المجتمع، مما يؤدي إلى خلق مساحات أكبر للمشاركة الفعلية وتحقيق التنمية المستدامة للجميع (سلطان، 2021، صفحة 19).

يتجلى المشهد السياسي في العراق كمنظومة تعكس مبادئ الديمقراطية، حيث يُعتبر النظام والدستور إطارًا حيويًا لضمان تعدد المؤسسات داخل المجتمع. هذه المنظومة ليست مجرد آلية سياسية، بل تمثل أيضًا الإرث الثقافي والحضاري للبلاد، مما يبرز مدى ارتباط تطور المؤسسات الديمقراطية بالمحتوى الفكري والثقافي ودرجة المشاركة المجتمعية في العملية الديمقراطية. ومع ذلك، فإن تحقيق تقدم فعلي في النظام السياسي العراقي يتطلب ترسيخ ثقافة الاختلاف السياسي، وتعزيز احترام الخصوصية، وتشجيع التنافس البناء مع ضمان تطبيق فعال للدستور. في الواقع، يستمر الصراع على النفوذ داخل العراق كعامل يُعمّق أزمة النظام السياسي ويسلط الضوء على فشله في توفير العدالة الاجتماعية من حيث توزيع الثروات والموارد وضمان الحقوق الديمقراطية. هذا الواقع أدى إلى تعميق الأزمات بين الأحزاب السياسية التي تُفترض أن تبني دولة قائمة على المؤسسات والدستور، لكنه بدلاً من ذلك كشف عن خلل بنيوي يؤسس للفوضى السياسية. النتيجة كانت واضحة: تفشٍ للفقر والبطالة وتهميش شرائح واسعة من المجتمع. النظام السياسي العراقي اليوم يواجه تحديات متعددة أبرزها أزمة الشرعية السياسية التي تقوّض توازن واستقرار النظام. كما يعاني من غياب رؤية وطنية واضحة تُمكّن القوى الاجتماعية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والسياسية والاقتصادية من الانسجام ضمن إطار مشروع موحد. هذا الغياب أثر على طبيعة العلاقات بين مؤسسات النظام السياسي ومنظمات المجتمع المدني، ما جعل من تحقيق الاستمرارية والتوازن لدولة المؤسسات تحديًا صعبًا في ظل تصاعد ظواهر الانحلال والتفكك (الشمري، 2022، صفحة 57).

المبحث الثاني: أَبرزُ التحدياتِ الَتي تُواجهَا المرأة في عَمَليةِ تَمكينِهَا السيَاسِي

توجد عدة عوامل تسهم في الحد من تأثير المرأة في عملية صنع القرار، سواء داخل الأسرة أو على مستوى المجتمع بشكل عام. يمكن تقسيم هذه العوامل إلى مجموعتين رئيسيتين. الأولى تتعلق بالمعوقات المجتمعية، وهي تلك التي تنبع من الحقائق الاجتماعية والتشريعات الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد المتوارثة والسلوكيات التي تشكل جزءاً من التراث الثقافي. أما المجموعة الثانية فتتعلق بالمعوقات الموضوعية، والتي ترتبط بعناصر مثل النصوص القانونية والصدام بين القيم الديمقراطية المثالية والواقع الاجتماعي المفروض. من بين أبرز التحديات التي تعيق تقدم المرأة في المجال السياسي:

المطلب الاول: المعوقات مجتمعية

أولا: القيود العائلية

التمكين السياسي للمرأة لا يُفترض أن يكون أداة للسيطرة أو وسيلة لتعزيز نفوذها على حساب الرجل، بل يمثل قدرتها على الاعتماد على ذاتها وتأثيرها في المجتمع. إذ إن قضايا المرأة لا تُختزل فقط في العلاقة المبنية على النوع الاجتماعي، بل تمتلك أبعادًا سياسية، تنموية، مجتمعية، اقتصادية، ودولية مترابطة وشاملة. تحقيق مبادئ التمكين ووضعها حيز التنفيذ لن يكون ممكنًا دون جهود منظمة ومستمرة من قِبل المنظمات الرسمية وغير الرسمية، إلى جانب دور المجتمعات والهيئات النسائية. هذه الجهود يجب أن تبدأ من القواعد الشعبية القريبة وتتصاعد تدريجيًا نحو المستويات العليا وأصحاب القرار (الرميح، 2021، صفحة 22).

تُعد القيود العائلية المفروضة على تنقل المرأة ضمن المجال العام من أبرز العوائق التي تعرقل تحقيق مشاركتها الفاعلة في مختلف الأنشطة الاقتصادية والسياسية. إذ يشكّل ضمان حرية الحركة في المجال العام شرطاً أساسياً لتمكين المرأة من الوصول إلى مواقع العمل والخدمات دون أي قيود تحد من قدرتها على المشاركة الكاملة. وعلى الرغم من التحسن الذي شهدته السنوات الأخيرة في مستويات تعليم المرأة، بما في ذلك ارتفاع نسبة الإناث الملتحقات بالمؤسسات التعليمية الجامعية وزيادة توجهاتهن نحو الانخراط في مجالات عمل متنوعة، يبقى التحدي متمثلاً في استمرار مجموعة من المعوقات البنيوية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التي تحول دون تحقيق المساواة الكاملة في هذا الصدد. جدير بالذكر أن هذا التقدم اللافت لم يُترجم بصورة موازية إلى زيادة ملحوظة في مستويات مشاركة النساء السياسية ضمن الحياة العامة، مما يعكس تحدياً مستمراً أمام جهود تعزيز تكافؤ الفرص بين الجنسين، وفي النَشاطِ السياسي عَلى وَجِه التحديد، أذ لاتزال مُشاركَة المرأة بِالمَجالِ السِياسِي محكومة وفقاً لأعراف وأنماط اجتماعية وثقافية التَي تفرض عَليها نوع من الحِمَاية العائلية التَي تشكل قيودا على حركتها خارج المنزل، أذ بينت نتائج المسح العالمي للرجال للمساواة بينَ الجِنَسينَ، عَن وَجودِ اتجاهات لدَى أَلذكور لفرض نوع من الوصاية العائلية على النساء، أذ يسود اعتقاد لدى 77.9% منَ الذكَور المشاركين بِالمَسحِ بأنه مَن واجب الرجال تأمين نوَع مَن الحماية أَلذَكورية على أقربائهم النساء، في حين كما يعتقد 79.8% من الرجال أن الأخوة هم المسؤولون عن سلوكيات أخواتهم الإناث، حتىَ وإنَ كَانوأ أَصغر سِنا مَنهن، ومن الأمور المَهِمة أن هَنالك نِسبَة كَبيرة مَن النَساءِ المشاركاتِ فَي المسح كنَ مُؤيداتَ لهذا النَوعِ من الوصاية العائلية، الأمَر الذي يعنيَ أن النساء يساهمن بشكل مُباشر في ترسيخ هذه الثقافة، وفي تقييد حَركتهِن فَي المَجالِ السِياسِي، ووفقاً للأعراف والتقاليد الأجتماعية فأن المرأة تبقى محاطة بالحماية العائلية طوال فترة حياتها منذ الطفولة المبكرة وحتى ما بعد الزواج؛ أذ تنتقل هذه القيود العائلية المفروضة على حركتها خارج المَنزلَ من أسرةِ التنشأة إلى أسرةِ الزوجية فتكون متاَبعة تَصرفاتهن قبل زواجهن مسؤولية الآباء والأخوة، وتُصبح هِذه العملية مسؤولية الأزواج بعد زواجهن وانتقالهن للعيش مع أزواجهن، وتشير دراسة للبنك الدولي إلى أن هنالك نسبة كبيرة من النساء المتزوجات يعانين من القيود التي يفرضها الأزواج عليهن، ولاسيما حق في الخروج من المنزل، ووفقا لنتائج الدراسات الدولية للرجال والمساواة بين الجنسين، فإن الغالبية العظمى من الرجال يؤيدون هذه الأشكال من السيطرة، خاصة فيما يتعلق منها بسيطرة الأزواج على زوجاتهم، أذ يؤيد 93% من الذكور حق الزوج في معرفة مكان تواجد زوجته، ومن حق الزوج تحديد مواعيد خروج وعودة زوجته للمنزل، فضلاً عن ذلك يرى ما يقرب من ثلثي الذكور المشاركين في نفس الدراسة، أنه ليس من حق المرأة أن تعمل بأجر خارج المنزل مثلها مثل الذكور حتى وأن كانت تمتلك مستوى عالي من التعليم فمكان المرأة في البيت، وذلك لان العديد من الذكور لديهم هذه الأفكار بشأن عمل المرأة خارج المنزل ترجع لاعتقادهم بأن عمل بناتهم أو أخواتهم الإناث يقلل من فرص زواجهن، فالعمل يجعل المرأة تزيد مطالبها، وتصبح أقل رغبة في القبول بزوج لا يلبي تطلعاتهن واحتياجاتها، وهي أمور بجميع تفاصيلها تتعارض مع وجهة نظر هؤلاء الآباء والأخوة بشأن أن المهمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرئيسية والأولى للمرأة تتمثل في رعاية الأسرة والأطفال، في الوقت الذي يبقى فيه العمل مسؤولية الرجل الأساسية (بدر، 2024، صفحة 149).

ثانياً: طبيعة الهيكلية التشغلية

إن مسؤولية القضاء على البطالة أو التخفيف من معدلاتها وتوفير فرص التشغيل الفاعل تستند الى أتجاهين معًا، أولهما: بنية الهيكل الاقتصادي ونموه وفواعله الإنتاجية، والسياسية من ناحية، والأتجاه الثاني: مدى فاعلية وتطوير واتساق القوى التعليمية ومسيرتها المهيئة لمتطلبات العمل وتطوراتها، أذ إن وجود المعايير لضمان جودة التعليم، فضلاً عن الضوابط التوجيهية التي تطبق على مكونات التعليم للحكم على جودتها، لن تحل المشكلة الأساسية في عدم ملائمة مخرجات التعليم لسوق العمل والهيكل الاقتصادي، أذ أن مخرجات التعليم تعمل على خلق خريجين مؤهلين لسوق عمل يزداد خللاً واضطراباً وفسادًا، غياب التركيز على القطاع الخاص، رجال الأعمال، والشركات يُظهر بوضوح التحدي المستمر في مواءمة التعليم مع متطلبات سوق العمل. رغم المبادرات الحكومية التي تهدف إلى تعزيز التدريب والتأهيل، فإن السعة المحدودة للدورات ومراكز التدريب الرسمية تُبرز فجوة كبيرة في القدرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من القوى العاملة الجديدة. هذه المراكز غير قادرة على تلبية احتياجات السوق سواء فيما يتعلق بتدريب الوافدين الجدد أو دعم العاملين الحاليين عبر برامج تدريب مستمرة تؤهلهم لمواكبة التطورات التكنولوجية والتنظيمية في مجالات تخصصهم. إضافة إلى ذلك، هناك نقص في التطوير العملي الذي يُعتبر حجر الأساس لاكتساب المهارات المهنية المطلوبة، مما يجعل أثر التدريب غير مكتمل وغير قادر على تلبية تطلعات سوق العمل بشكل فعال، هذا فضلا عما تقوم به بعض المعاهد ومراكز التدريب البحثية التابعة للقطاع الحكومي، التي تعمل على ربط الإنتاجية في أي مجتمع ارتباطًا وثيقًا ببنائه الاجتماعي ومدى تناسق مكوناته وتعاون مؤسساته، ودرجة أندماج قدرات أفراده لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والشاملة،وبالتالي تعود نتائج هذا التعاون على الجميع في إطار احترام قيمة العمل المنتج على كافة المستويات ودون تفاوتات مابين الرجل والمرأة تحط من هذه القيمة أو تقلل من شأنها، كما أن اغلب المجتمعات قد فقدت خلال العقود الأخيرة الالتزام بحدود القيمة المجتمعية للعمل، وعوامل الالتزام بشروطها، والتي لا يمكن بدونها حدوث استثمار للطاقات البشرية، أذ أن هذه المجتمعات تغيب فيها محفّزات المنافسة في أتقان وتحديث قانون العمل الذي هو مفتاح التقدم، وتمتد وظائفه إلى التأثير في أداء الفرد في سوق العمل ذاته من مهارات في الإنتاج والاستهلاك، وفي احتياجات التقدم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في حياة المجتمع المادية والاجتماعية والإنسانية وجه الاتهام للتعليم في تزويد سوق العمل بكفائات تتناقض مع الحاجة الفعلية للمجتمع، ألا أن هذا الخلل لايقع على عاتق المنظومة التعليمية لوحدها، أذ أن فقدان التوازن والتكامل والتخطيط غير المدروس جميعها عوامل تتشارك في أحداث خلل بهيكلية المنظومة التشغيلية للأقتصاد (احمد، 2012، صفحة 292).

ثالثاً: الفجوة النوعية في سوق العمل

أن أغلب المجتمعات العربية تقلل من مجهود المرأة ولا تعطي قيمة لعملها ومساهمتها في عملية التنمية، وعدم تقييم تلك المساهمة اقتصاديا، والعراق من بين البلدان التي أعتمدت على سياسة تشغيلية مركزية خاطئة ترتكز فيها على القطاع النفطي دون القطاعات الأخرى، الأمر الذي أدى الى حدوث خلل في الجهاز المركزي للأدارة وضعف في القطاع الزراعي والصناعي من جهة أخرى، كما أوضحت الدراسات أن مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي تختلف من بلد لأخر ومن منطقة إلى أخرى، وفي العالم العربي لايزال الإنتاج الزراعي يعد العامل الاقتصادي الأول في حياة الشعوب، فهو يشكل المورد الأساس للغالبية العظمى للسكان وتتراوح نسبة المشتغلين بالزراعة وأغلبهم نساء إلى إجمالي السكان ما بين ٦٠% و ٩٠٪ من أجمالي الأيدي العاملة، وتتحمل الأراضي الزراعية عبء إعالة أكبر عدد ممكن من السكان، في حين لم يبلغ أسهام المرأة سوى ما نسبته ١٧٪ من إجمالي ساعات العمل في المجال الصناعي، ألا أن قلة المعلومات الصحيحة والدقيقة ما زال يشكل عائقاً للتطور الفعال لجهود المساواة والتمكين، ففجوة المعلومات تسود أكثر الميادين حساسية وتخص القدرات والفرص المتوفرة، وتظهر أكثر في الفرص الاقتصادية، فنقص المعلومات عن الأجور التي تتقاضاها النساء في الأعمال غير الزراعية يحول دون اعتماد سياسات ناجحة تسهم في دعم وتطوير وضع المرأة، بالمقابل تبذل معظم الدول العربية جهودا وخطط وبرامج تنموية لإدماج المرأة في مسار النمو الاقتصادي منذ مراحل التعليم المبكرة، لكن أن البيانات بتعدد مصادرها ومستوياتها تبين أن نتائج هذه الجهود هي أقل بكثير من المعدل العالمي، وهذا يعني أنها غير كافية لتخلق التطور المرغوب، وتظهر البيانات بأن الأداء الإقليمي على مستوى الترتيب العالمي مازال محدود سواء ما يخص التعليم أو المشاركة أو الفرص الاقتصادية (الصرايرة، 2020، صفحة 36).

رابعاً: نقص الخبرات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

انخفاض جودة التعليم لدى عدد كبير من الخريجين الجامعيين يُعزى إلى عدة أسباب تتعلق بإدارة الأنظمة التعليمية ومحدودية الموارد. من أبرز هذه الأسباب ارتفاع أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعات مقارنة بالإمكانيات المتاحة، بالإضافة إلى ضعف قدرة بعض الدول على تلبية متطلبات التعليم الجامعي الحديث، وبالأخص تلك المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال السريعة والموارد التعليمية الرقمية. كما يساهم التأخير في توفير الكتب الدراسية الأساسية، والذي يمتد أحيانًا لعدة أشهر في بعض الجامعات، في تفاقم المشكلة. علاوة على ذلك، يمثل الحاجز اللغوي تحديًا رئيسيًا حيث تُقدم المواد التعليمية بلغات أجنبية قد تكون غير مفهومة تمامًا للطلاب. وعلى الرغم من مزايا التكنولوجيا التي أثرت إيجابيًا على التعليم وجعلته أكثر مرونة وسهولة، إلا أن هناك قيودٌ واضحة تحد من فعالية التعليم الإلكتروني مقارنة بالمناهج التعليمية التقليدية التي تعتمد أسلوب التعلم المباشر الاجتماعي. في التعليم التقليدي، يكتسب الطالب مهارات اجتماعية متنوعة ويشعر بروح الانتماء إلى مجموعة تتشارك هدفًا واحدًا، وهو ما يُفتقد في التعلم الإلكتروني. زيادةً على ذلك، يؤدي الاعتماد الزائد على الكلمات والرموز الفورية في التعليم الرقمي إلى تراجع التفكير العميق واستخدام اللغة بشكل فعال ومباشر. يضاف إلى هذه التحديات أن بعض القطاعات العملية تُبدي شكوكًا حول مهارات وكفاءة خريجي التعليم الإلكتروني عند توظيفهم، على الرغم من امتلاك هؤلاء الطلاب شهادات معتمدة رسميًا من الجهات الحكومية. هذه القضايا تستدعي إعادة النظر في استراتيجيات التعليم العالي لتحقيق توازن بين التطور التكنولوجي وضمان الجودة في إعداد الأفراد لسوق العمل (عيادة، 2024، صفحة 184).

التعليم الرقمي يواجه العديد من العقبات التي تتنوع بين جوانب بشرية وتقنية ومالية واجتماعية، مما يشكل تحديات تعيق تحقيق نجاح شامل في هذا المجال. فمن الناحية البشرية، يمثل نقص المهارات الرقمية لدى شريحة من المعلمين تحدياً بارزاً، حيث يعجز البعض منهم عن التحكم الفعّال في استخدام التكنولوجيا الحديثة وإدماجها في العملية التعليمية. هذا النقص يُضاف إليه عبء آخر يتمثل في ضرورة ابتكار أنشطة تعليمية تفاعلية ملائمة للبيئة الرقمية، الأمر الذي يتطلب وقتاً وجهداً إضافياً. بالإضافة إلى ذلك، تشكل مقاومة التغيير لدى بعض موظفي القطاع التعليمي عاملاً معيقاً أمام تبني نظم وأساليب حديثة، مما يؤثر على فعالية تطبيق التعليم الرقمي بشكل كامل.

التحديات التقنية تُشكِّل عقبة رئيسية أمام نجاح التعليم الرقمي، حيث تظهر بوضوح من خلال ضعف البنية التحتية في بعض المناطق التي تفتقر إلى شبكات إنترنت قوية ومستقرة، ما يؤدي إلى تعطيل استمرارية هذا النوع من التعليم. بالإضافة إلى ذلك، يبرز خطر انخفاض جودة التدريس والتعلم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نتيجة الاعتماد المُفرِط على الوسائط الإلكترونية، إلى جانب تحدي عدم توفر الأجهزة التقنية لجميع الطلّاب، مما يعمّق الفجوة في إمكانية الوصول إلى التعليم الرقمي ويقلل من تكافؤ الفرص التعليمية. على الصعيد المالي، تواجه المؤسسات التعليمية ضغوطاً كبيرة لتحديث البنية التحتية اللازمة وتأمين الأجهزة الحديثة، وهو ما يرهق قدرات المدارس ويُعيق تطبيق التعليم الرقمي بصورة شاملة ومتكاملة. كما يُزيد غياب التشريعات الواضحة التي تنظّم عملية التحوّل الرقمي من صعوبة تنفيذ السياسات المتعلقة بدمج التقنية في التعليم، في حين يؤدي عدم وجود خطة استراتيجية متكاملة إلى إطلاق المبادرات التعليمية بشكل غير متناسق، مما يحد من فعاليتها. من ناحية أخرى، التحديات الاجتماعية والنفسية تشكّل عائقاً إضافياً أمام نجاح التعليم الرقمي. فبعض الأسر تجد صعوبة في التكيّف مع هذا التحوّل الحديث وتواجه تحديات مرتبطة بالاستعداد لدعمه بالكامل. كذلك، تلعب العوامل الثقافية دوراً سلبياً في بعض الحالات نتيجة تدخل غير ملائم من المرشدين، ما يؤثّر على استقلالية الطلاب خلال عملية التعلم. هذه التحديات المتنوعة تتطلب حلولاً مبتكرة لضمان تحقيق التحول الرقمي في التعليم بشكل فعال واستدامة أهدافه المستقبلية (واخرون، 2025، صفحة 23).

المطلب الثاني: المعوقات الموضوعية

أولاً: المعوقات القانونية المتعلقة بحقوق المراة

تعد النصوص القانونية هي الإطار المؤسسي التنظيمي لتأسيس الشأن الاجتماعي في مجال الأسرة عموماً والمرأة خاصة، وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بأوضاع الأسرة وشؤونها في الجانب التشريعي والقانوني، إلا أنه مثل أي قطاع مستحدث يواجه فجوات وقصور في بعض جوانبه التي تستدعي اتخاذ إجراءات ملزمة بشأنها وهي تتمثل من خلال الجوانب الأتية (الاحمد، 2015، صفحة 200):

1. قصور الجانب القانوني في ممارسة المرأة لدورها القيادي، على الرغم مما حققته من تطورات نوعية خلال العقد الخير من القرن الماضي، ويظهر ذلك من خلال الإحصائيات و التقارير الوطنية المقدمة من قبل المؤتمرات العربية والدولية، ومع اهتمام الدولة وسعي الإرادة السياسية لتقديم و منح المرأة أولوية خاصة، إلا أن ارتفاع المستمر في معدل الأمية وخاصة بين النساء يضعف الوعي القانوني، يرافق ذلك الجهل بالثقافة القانونية بين بعض شرائح المجتمع الذي يشكل بدوره عقبة أمام الاستفادة من هذه التشريعات والقوانين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. وجود النصوص القانونية في قانون الأسرة التي لا تتناسب مع روح العصر، كالمواد المتعلقة ببيت الطاعة ونفقة المطلقة وغيرها من المواد التي تعتبر تحدياً حقيقيا لأوضاع الأسرة في المجال القانوني.
3. تعد الفجوة بين النصوص القانونية و الممارسة الفعلية أحد أبرز التحديات في الجانب القانوني، وخاصة التمييز في الممارسات القانونية بحسب النوع الذي يؤثر على مبدأ العدالة والمساواة ويظهر ذلك على سبيل المثال في جانب عدم مساواة المرأة بالرجل في كسب أبنائها الجنسية أو حتى الحقوق المدنية من إقامة دائمة أو في الحصول على السكن.
4. استمرار الجدل بين مختلف قوى المجتمع التقليدية للحد من ممارسة المرأة لدورها القيادي مع أستمرار سيطرة العادات والتقاليد التي تكرس التمييز وعدم المساواة بين الجنسين.
5. الاعتقاد السائد بأن حصول المرأة على جزء من الحقوق السياسية والوظيفية في السنوات الأخيرة يدل على التقدم الفعلي للمرأة في مختلف مجالات العمل و انه قد تم القضاء على العقبات القانونية والإدارية والاجتماعية.
6. عدم التصديق و الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية، حتى وأن تم الانضمام فأن هذه الاتفاقيات لاتدخل حيز التنفيذ.
7. عدم وجود آليات واضحة تتيح الفرصة أمام المرأة للوصول إلى المناصب العليا ومراكز صنع القرار وتقييد دور المرأة في البحث عن الحلول المتعلقة بقضايا المرأة الأسرية كالطلاق و حجم الأسرة على حساب الاهتمام بالشأن العام وبخاصة الشأن السياسي والاقتصادي والثقافي.
8. تجاهل مؤتمرات القمة وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي منذ إنشائه لدور المرأة القيادي، وعدم وضع أو تبني خطط للنهوض الفعلي بواقع المرأة أو حتى لجان الدراسة أوضاعها على المستوى الخليجي.
9. عدم اهتمام المؤتمرات الوزارية لدول مجلس التعاون الخليجي بقرارات المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمرأة، وعدم إنشاء لجان وزارية لشؤون المرأة الخليجية في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً: تناقض القيم الديمقراطية مع الواقع الأجتماعي

أن أعلى قيمة للديمقراطية هي بأن يشعر كل فرد في مجموعة ما أنه يشترك في التفكير، التخطيط، ويسهم في صنع القرار لا في أن يفكر الآخرون بالنيابة عنه أو يأخذون مكانه، أو أنهم هم الذين يضعون ويقومون بصنع القرارات وعليه التنفيذ، ولعل من أصعب الأمور أمام المرأة في ظل النظام السياسي هو تحقيق هذه القيمة، فالتجربة السياسية في الحكم والسياسة منذ تأسيس الدولة العراقية حتى سقوط النظام في عام 2003م، لم تقم بترسخ وتؤسس للقيم الديمقراطية في العمل السياسي الجماعي والاجتماعي، فعدم المساواة والتقليل من القدرات، قد قام بأضعف من قدرة المرأة على المساهمة الفاعلة في المجتمع، ولهذا السبب تحولت المرأة من مقهورة إلى قاهرة لنفسها ومعبرة عن نفسها بوعي مزيف، وكل هذا يعود إلى غياب المثل والقيم الديمقراطية الحقيقة، فعندما يتطور المجتمع ديمقراطياً، تتطور تلقائيا النظرة إلى موضوع المرأة وقيمتها، فليس القانون أو التشريع هو الذي يغير الممارسات دوماً بل العكس من ذلك إن الممارسات وتطورها في سياق تطور ديمقراطي حقيقي ومتوازن ومؤثر هي التي ستسمح بتغيير القوانين التي تمس مصلحة المرأة، فضلاً عن ضرورة تزامن هذا التطور مع وجود حركة نسوية فاعلة ومستقلة تتولى مسؤولية المطالبة بهذا التغيير وتدافع عنه، وفي العراق أن تاريخ التحول الديمقراطي في للاعوام الماضية هي مدة ليست بالكافية لكي تزودنا بالخبرة السياسية للمرأة وتراكمها، هذا بالإضافة إلى شح هذه القيم داخل المؤسسات الحزبية الحاكمة والمعارضة، الأمر الذي لم يترك لها مجال المشاركة وإعداد القوانين والنصوص الدستورية التي تحل المشكلات داخل المؤسسة السياسية، لذا من الصعب ترسيخ مشاركة المرأة السياسية في ظل المجتمع العراقي االحالي مالم يتم تترسخ هذه القيم الديمقراطية في داخله، وهذا الأمر يحتاج الى الكثير من الوقت والجهد النسوي والمجتمعي في هذا الاتجاه، وتعد الكوتا النسوية هي واحدة من أبرز وأهم ما أفرزته هذه المرحلة، وأحداثها، والتي حددت ما نسبته 25% للنساء في مجلس النواب العراقى و 30% لهن في برلمان إقليم كردستان، فضلاً عن ذلك أن السنوات السابقة قد شهدت نوعية في شغل تلك المقاعد المخصصة للنساء ومستوى الأداء والدور الذي وصفه الكثير من المراقبين بأنه لا يمثل بشكل مرضي الهدف الأساسي من تشريعه، أذ إن الكثير من الناشطات في مجال حقوق النساء اتهموا النساء من أجل زيادة عدد المقاعد والامتيازات، فالعديد من النساء المبدعات يواجهن معوقات واحباطات وتكون قدراتهن محل تشكيك بسبب المواقف المسبقة التي تم أتخاذها وفقاً للثقافة التقليدية التي جعلت من النساء أقل قبولاً من الرجل في مستويات الإدارة والعمل، فليس من السهل على الرجل إن يتقبل أوامر إدارية من المرأة، ولاسيما العمل الإداري

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في المراكز العليا التي تشمل منصب مدير عام الخ...، بما يؤهل المرأة إلى العمل السياسي، التدرج في العمل الإداري يُعَدُّ خطوة مهمة تؤهل المرأة للانخراط في النشاط السياسي، حيث إن بناء دولة ديمقراطية حديثة يجب أن يستند إلى تعزيز حقوق الإنسان. مشاركة المرأة ووجودها الفاعل في الساحة السياسية يمثلان عنصراً إيجابياً وحيوياً في عملية بناء الدولة العراقية. ومع ذلك، توجد عدة عوامل تؤثر، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، على أهمية تمثيل النساء في المستوى السياسي، لا سيما من زاوية التشريعات القائمة والواقع القانوني، ابتداءً من الدستور الذي ينبغي إن يضمن المساواة التامة بين الجنسين مرورا بالقوانين التي الانتخاب وقوانين العمل والخدمة وقوانين الأحوال الشخصية، ويعد العامل الديمغرافي من أهم العوامل التي يمكن من خلالها توفير إحصائيات اجتماعية وبشرية كي تكون مؤشرا لتحديد الواقع الاجتماعي من خلال مشاركتها الفاعلة في مختلف المجالات ولاسيما المتعلقة بقطاعات العمل المختلفة، وهذا الأمر غير متوفر في الواقع العراقي، من جهة أخرى، يُعتبر التعليم بجميع مراحله وجوانبه إحدى الركائز الأساسية التي تساهم في تطوير الفرد، وتعزيز كفاءته المهنية، وتوفير الكوادر البشرية اللازمة لدفع عجلة التنمية الشاملة. كما يرتبط الواقع المهني بدور المرأة في عملية صنع القرار السياسي، إذ لا شك أن خروج المرأة إلى سوق العمل يعيد رسم الأدوار الاجتماعية وينحرف عن النمط التقليدي الذي كان يقيد عملها في نطاق محدد داخل المنزل وخارجه. إن مشاركة المرأة في العمل خارج إطار المنزل يمنحها فرصاً أوسع، سواء من حيث طبيعة العمل ذاته أو من حيث المشاركة الفاعلة في الحياة العامة، بما يشمل الانخراط في الحركات الاجتماعية والأحزاب السياسية (حميد، 2015، صفحة 199).

المبحث الثالث: التعليم ودوره في عملية التمكين السياسي مع أبرز الاساليب المتبعة في تطوير واقع المرأة.

مع تزايد الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان وتعزيز قيم المساواة والتمكين والديمقراطية، ومن خلال توقيع معظم الدول العربية، بما في ذلك العراق، على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تُعنى بحقوق الإنسان وحقوق المرأة، اتجهت هذه الدول نحو إنشاء آليات وطنية لدعم مشاركة المرأة في الحياة السياسية. وقد تجلى ذلك في اعتماد خطط وبرامج تهدف إلى توعية المرأة بحقوقها وواجباتها وتعريفها بأهمية دورها السياسي، إلى جانب السعي نحو تغيير الثقافة المجتمعية التقليدية التي تقلل من قيمة عمل المرأة وتأثيرها. كما تم العمل على توفير الفرص للنساء للانخراط في مجالات عمل جديدة، خاصة في المجال السياسي. بناءً على ذلك، سيتم تقسيم هذا الموضوع إلى مطلبين رئيسيين:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المطلب الأول: الوسائل المتعلقة بالجانب السياسي

أولاً: أدراج التوعية السياسية في المناهج التربوية والتعليمية

تشكل المسؤولية الموكلة إلى التعليم في دعم النظام السياسي وتعزيز الولاء له واحدة من المهام الجوهرية التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي. وتتمثل هذه المهمة في توحيد أفراد المجتمع حول مبادئ النظام وتعزيز انتمائهم، إلى جانب تربية أجيال جديدة تتبنى قيمه وتعمل على الدفاع عنها بوعي وإخلاص. لتحقيق هذا الهدف، يجب أن تقوم العملية التعليمية على مناهج ومؤسسات ذات رؤية واضحة تسعى إلى غرس الفهم الوطني وتنمية الوعي السياسي لدى الشباب. وتبرز أهمية التربية السياسية للشباب بشكل خاص في الوقت الراهن، إذ يمثل الجيل الجديد قوة قادرة على استيعاب المتغيرات المتسارعة وفهم آثارها، مما يجعل دوره محورياً في سياق تطور الأمم. من الضروري أن يُرافق هذا البناء السياسي مشاركة فعلية للشباب في صياغة مستقبل بلدانهم، مما يُمكّنهم من الإسهام بفاعلية في تحقيق التنمية المستدامة ومعالجة التحديات الراهنة والمستقبلية، لهذا إن التربية السياسية للأمة يجب أن تبدأ من شبابها، وأن تقوم علي صيانة حرية الشباب في أن ينمي شخصيته ويبني رأيه على الممارسة بكل ما تسمح له تجربته في حياة عامة يوفر فيها المجتمع للشباب حرية الممارسة، والملاحظ أن التوجيه السياسي الشعبي في المسائل المتصلة بسلوك الجماهير في الأزمات لا يكاد يكون له أثر في مجتمعنا في الوقت الحاضر، أو هو ذو أثر قليل وذلك بسبب التخبط بين صفوف هذه الجماهير وتعدد الاراء وعدم وجود قيادة حقيقة تعمل على توحيد الصفوف، لذا يجب أن يكون من المهام المحددة لمؤسسات التربية عن طريق مناهجها وبرامجها التوعية بالواجبات السياسية للمواطنين بصفة عامة، وفي أوقات الأزمات بصفة خاصة، ألا أن ذلك لايعني الأسراف في التوعية بالحقوق دون ان يقابلها من الجهة الاخرى التوعية بالواجبات، أذ إن التشريعات السياسية يجب أن تتجه أساسا في الجانب الأول (الحقوق)، والجانب الثاني (الواجبات)، ففي الوقت الحالي تتعرض الانظمة السياسية لأزمات متعددة ومختلفة تبعاً لتعدد الفواعل، الأمر الذي يفرض على الدولة بمختلف أجهزتها التربوية والتعليمية والسياسية والثقافية والأعلامية الى أقامة منظومة متكاملة تعمل على إقامة التوازن (المقصود، 2007، صفحة 57).

وعند مراجعة المقررات الدراسية للمرحلة الاعدادية والثانوية يتبين إحتواءها لبعض الموضوعات والقضايا التي تحسن صورة المرأة بوجه عام في المجتمع، أذ احتوت هذه المواد على تعريف الطلاب بمكانة المرأة في الإسلام، وإبراز حقوق المرأة التي ضمنها الدين الإسلامي من خلال النص القرآني والحديث النبوي، مع توضيح أوجه الاختلاف بين وضع المرأة قبل ظهور الإسلام ومكانة المرأة بعد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ظهور الإسلام، ألا أن هذه المواد لم تسهم بشكل كبير في إيجاد صورة متوازنة لدى الأجيال المختلفة حول أدوار المرأة العامة والاجتماعية (الغفار، 2009، صفحة 184).

ثانياً: دعم استخدام (الكوتا) النسائية

المادة (49) رابعاً من الدستور العراقي وضعت قاعدة قانونية تُحدد نظام التمثيل في مجلس النواب، مع تخصيص حصص محددة للنساء، وذلك وفقاً لقانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005 الذي نص بوضوح على ضمان تمثيل النساء بما يتماشى مع ما أقره الدستور. ولكن في عام 2009، طرأت تعديلات على هذا النظام ضمن قانون تعديل الانتخابات رقم (26)، حيث جاءت المادة (3) الفقرة ثالثاً لتضع آلية جديدة لتوزيع المقاعد البرلمانية. تُخصص المقاعد بناءً على ترتيب المرشحين وفق عدد الأصوات التي حصلوا عليها، بحيث يُعتبر الفائز الأول هو صاحب أعلى الأصوات وتُستكمل العملية لبقية المرشحين. بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد على أن الحد الأدنى لتمثيل النساء يجب ألا يقل عن الربع من إجمالي المقاعد المخصصة للفائزين. وفي حالة تعادل الأصوات بين المرشحين ضمن نفس القائمة، يتم اللجوء إلى إجراء القرعة لتحديد الفائز. من جانب آخر، يُثار جدل بشأن نظام الكوتا النسائية؛ حيث يرى بعض الفقهاء السياسيين أن هذا النظام يصطدم بمبدأ المساواة العامة بين المواطنين الذي يُعتبر أساساً دستورياً وقانونياً منصوصاً عليه في قانون إدارة الدولة العراقية والدستور العراقي الدائم، مما يدفع إلى نقاش مستمر حول ملاءمة الكوتا مع مبادئ العدالة والمساواة في التمثيل السياسي. تنص المادة 14 على ضرورة المساواة بين العراقيين أمام القانون دون تمييز يستند إلى الجنس أو أي شكل آخر. وتأتي المادة 16 لتؤكد أن تكافؤ الفرص هو حق مخصص لكل المواطنين، مع التزام الدولة بضمان تحقيق هذه المساواة عبر الإجراءات المناسبة. أما المادة 20، فتسعى لتعزيز مبدأ المساواة بين النساء والرجال في المجال السياسي، متضمنة حق التصويت، الانتخاب، والترشح للمناصب العامة. بناءً على ذلك، يرى بعض الفقهاء أن تمثيل المرأة في مجلس النواب يجب أن يكون نتيجة مشاركتها الفعّالة في انتخابات تنافسية تعتمد على نتائج صناديق الاقتراع، بعيداً عن أي نظام يفرض حصصاً أو ترتيبات مسبقة (حميد، 2015، صفحة 123).

ثالثا: دعم البرلمان للمراة

على الرغم من أن المرأة قد حصلت على حق الانتخاب في غالبية الدول العربية، الا أن تواجدها داخل البرلمان لايزال ضعيفا، وتشير الإحصائيات الرسمية لاتحاد البرلمانيين الدوليين إلى أن المرأة في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العراق حصلت على هذا الحق في عام ١٩٨٠، وهي تشغل مانسبته ١٠,٨% من مقاعد البرلمان، وأن انخفاض هذه النسبة هي ظاهرة تكاد ان تكون شاملة للاغلبية للبلدان العربية، تثير ظاهرة انخفاض التمثيل السياسي للمرأة قضية اخرى، لا تتعلق بمطلب المساواة بالرجل بقدر ماتتعلق بجوهر المحافظة على المصالح الحيوية للمرأة، عبر التأثير على صياغة تشريعات الزواج والأسرة والعمل التي تمس حياة المرأة بشكل مباشر، إلى جانب طرح رؤية وافكار المرأة في صياغة العديد من التشريعات التي تمس حياة الأسرة، كتشريعات البيئة والصحة والتشريعات الاقتصادية (باحثين، 2002، صفحة 36).

نص دستور عام 2005 على اعتماد نظام الكوتا لضمان تمثيل النساء في مجلس النواب بنسبة لا تقل عن 25% من المقاعد. ولضمان تحقيق هذه النسبة، أُدرجت شروط في قانون الانتخابات تُلزم القوائم الانتخابية بإدراج امرأة ضمن أول ثلاثة مرشحين واثنتين ضمن أول ستة مرشحين، مع استمرار هذا الترتيب حتى نهاية القائمة. هذا التوجه يتماشى مع المادة (20) من الدستور التي تكفل للنساء والرجال حقوقاً متساوية في المشاركة السياسية، سواء بالتصويت أو الترشيح للانتخابات. استناداً إلى هذه المادة، تمكنت المرأة العراقية من نيل حق دستوري يتيح لها شغل أي منصب في الدولة، بما في ذلك المناصب السيادية. كما تدعم المادة (49) الفقرة (رابعاً) تحقيق هذا الهدف من خلال النص على أن قانون الانتخابات يجب أن يضمن نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن ربع أعضاء مجلس النواب. القانون الانتخابي في العراق حدد هدفًا رئيسيًا يتمثل في ضمان تمثيل النساء بنسبة لا تقل عن 25% من إجمالي المقاعد، دون وضع حد أعلى لهذه النسبة. ونتيجة لذلك، قامت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بإلزام الكيانات السياسية بإدراج اسم امرأة بين كل ثلاثة أسماء ضمن القوائم الانتخابية. عقب ذلك، يجري توزيع المقاعد على مرشحي تلك الكيانات بشكل يضمن الالتزام بهذا المعيار، مع عدم السماح لأي كيان سياسي بسحب المقعد المخصص للمرشح وفقًا لهذه القاعدة. على الرغم من هذه التدابير، فإن مشاركة المرأة في الحياة السياسية في العراق لا تزال محدودة نسبياً. هذا التحدي يُعزى غالباً إلى ضعف التمكين السياسي للمرأة، على الرغم من وجود نسبة مرتفعة من النساء اللواتي يتمتعن بتعليم عالي في البلاد. إلا أن هذا المستوى التعليمي لم يُترجم بعد إلى مشاركة سياسية فعالة تعكس إمكاناتهن وتحقق توازنًا أكبر في المشهد السياسي العراقي، فالمرأة لم تأخذ دورها الحقيقي في مجتمعها الذي تمثله لذا بقيت حبيسة ما يعطي لها الرجل من ادوار وبمعنى ادق القائمة الإنتخابية مما نرى أن دورها في مناقشة القضايا السياسية ما زال هامشياً حتى الآن وغير فاعل، اذ ان وجود المرأة في البرلمان العراقي هو مجرد اشغال مقاعد وفق املاءات سياسية وحزبية فلا فائدة من حصولهن على هذه النسبة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولا يكون لهن صوت مؤثر، وعلى الرغم من احراز تقدم ملحوظ من عام 2003، الا ان المرأة العراقية ما زالت على هامش الحياة السياسية، ويتم استبعادها من عمليات صنع القرار، والسياسات التي تنفذها المؤسسات الحكومية تساعد في تشكيل التصورات المتعلقة بالأدوار السياسية، ويمثل اجراء انتخابات شاملة نقطة انطلاق مهمة لضمان قدرة جميع العراقيين على بناء ديمقراطية اكثر تطورا تستجيب لجميع الافراد للنساء والرجال على حد سواء، وتكون مسؤولة امامهم، من المهم النظر في كيفية جعل انتخابات العراق شاملة لجميع المواطنين، ومراعاة العدالة في التوزيع حسب النوعية الاجتماعية (الشمري، 2022، صفحة 57).

المطلب الثاني: البرامج التي يتطلبها الواقع السياسي في عملية التمكين

أولاً: تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية، الحكومية، القطاع الخاص

وجدت الأنظمة السياسية نفسها مضطرة لإبراز اهتمامها بقضايا المرأة عبر مجموعة من الإجراءات المتنوعة، مثل تعديل قوانين الأحوال الشخصية وإدخال إصلاحات على التشريعات القانونية التي تخص المرأة. كما تضمنت تلك الجهود فتح أبواب التعليم والتدريب والتعليم العالي أمامها، إضافة إلى تسهيل فرص التوظيف وتمكينها من المشاركة في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. علاوة على ذلك، أفسحت المجال للمرأة للتعبير عن نفسها وعن الأنشطة التي تُعزز مكانتها الاجتماعية والسياسية، وتسليط الضوء على الإنجازات التي حققتها والمكتسبات التي نالتها. هذه الخطوات تأتي في إطار استثمار قدراتها البشرية الكبيرة بما يخدم مصالح الدولة، خاصة بعد تقدمها الملحوظ في المجال التعليمي. وجاءت أيضًا للحيلولة دون تعرضها لضغوط خارجية أو داخلية قد تحتويها فكريًا أو سياسيًا. كونها تمثل نصف المجتمع، فإن المرأة تؤثر وتتأثر بالقضايا العامة على المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية (العزاوي، 2012، صفحة 34).

فمن خلال التعليم يمكننا تحقيق مزيد من النتائج التي تكون لصالح المجتمع ككل، وهي كالآتي (الخوالدة، 2017، صفحة 154):

1. العمل على دمج المرأة في عملية التنمية الثقافية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية.
2. العمل على تدريب المرأة وتأهيلها لتكون نواة للقيادة النسائية الواعية.
3. العمل على تمثيل المرأة في المؤتمرات العربية والدولية.
4. القضاء على الاجراءات السلبية التي تقف ربما عائقا امام حقوق المرأة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5. اعداد البرامج والدورات التأهيلية لتوعية و تثقيف المرأة سياسياً.

ثانيا: تعزيز دور الجامعات والمدارس في دعم المشاركة السياسية للمرأة.

أن وضع السياسات التي تشمل النهوض بالواقع الاجتماعي والسياسي للمرأة وتنفيذها يتطلب إشراك المنظمات الحكومية، الغير الحكومية، المجتمع المدني، القطاع الخاص، المنظومة التعليمية والمجتمعات المحلية إشراكا كاملا، أذ ينبغي على صاحب القرار أن يحدد الإسهامات التي يمكن تقديمها لضمان التنفيذ الفاعل للسياسات، وتسهم المنظمات الغير ربحية وكذلك المنظمات ألاجتماعية بدور مهم في تحويل السياسات إلى حلول عملية مستمرة ومستدامة، ولما كانت هذه المنظمات تشرف عليها جهات رسمية فيمكنها دعم جميع مستويات الحكومة لما لديها من انتشار واسع وبقدرتها على إشراك جميع فئات المجتمع، أذ أن أغلب البلدان توجه باستخدام آليات التنسيق الوطني وانشائها، لتعزيز التعاون واقامة الشراكات بين فئات المجتمع المتعددة، وضمان ذلك بالمشاركة الفعالة على مستوى الحكومات الوطنية ومع المجتمعات المحلية، وبالنظر إلى أن مبادئ المصلحة العامة تتمثل في تمكين جميع الناس والوساطة بينهم ودعوتهم إلى بلوغ أعلى مستوى ممكن من التمكين، ومن الضروري العمل على الاستثمار في بناء القدرات والمهارات والكفاءات على نطاق المنظومة داخل جميع القوى العاملة والقطاعات المتصلة بالتمكين من ممارسة النشاط بجميع أشكالها، ويشكل تعزيز المعارف والمهارات اللازمة للتمكين من ممارسة النشاطات السياسية أثناء عمليات الاستفتاء، التشريعات، الانتخابات وتدريب القوى العاملة أثناء الخدمة أمرا حيويا، تؤدي المؤسسة التعليمية دورًا جوهريًا في تسريع تنفيذ السياسات من خلال تقديم بيانات منتظمة ودقيقة تُسهم في دعم تلك السياسات وتعزيز فعاليتها بالتعاون مع الهيئات الحكومية والمنظمات المجتمعية المختلفة. علاوة على ذلك، يُعد القطاع الخاص ركيزة أساسية في تمكين المجتمعات المحلية، سواء عبر المبادرات المحلية المباشرة أو من خلال بناء شراكات استراتيجية مع الجهات الحكومية لتطوير برامج ودورات تدريبية متخصصة تهدف إلى تمكين الأفراد وتوسيع نطاق مشاركتهم في النشاط السياسي. يُسهم هذا النوع من التعاون الفاعل في تضييق الفجوة بين مراحل صياغة السياسات وتنفيذها، مما يدعم تقديم استجابة متكاملة للنظام تُعالج التحديات المرتبطة بضعف المشاركة السياسية. بالإضافة إلى ذلك، تتجلى أهمية هذه الشراكات في قدرتها على لعب دور محوري في تعزيز مكانة المرأة وتمكينها سياسيًا، وذلك من خلال تصميم خدمات وبرامج مخصصة تلائم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

احتياجاتها وتُحفز على زيادة مشاركتها الفاعلة في العملية السياسية (منظمة الصحة العالمية، 2023، صفحة 102).

ثالثا: برامج بناء القدرات وتدريب النساء

إن التعليم الأفضل يفتح الباب أمام فرص عمل أكبر في قطاعات ووظائف ذات أجور أعلى، ويمكن للتعليم أن يسهل حصول المرأة على الموارد اللازمة للمشاركة في الأنشطة ذات الأجور الأفضل في النظم الصناعية والزراعية والغذائية والسياسية، أما من الناحية الاجتماعية فإن النساء الحاصلات على مستويات أعلى من التعليم فان مشاركتهن تكون أعلى في اتخاذ القرارات داخل الأسرة (المتحدة، 2024، صفحة 169).

برامج تدريب القدرات للنساء تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التنوع وتحسين كفاءة إدارة العملية السياسية، من خلال اعتماد أساليب مبتكرة تعمل على مختلف المستويات، سواء المحلية أو الدولية. تراعي هذه البرامج ديناميكية التغيرات في البيئة المحيطة، ما يُمكّن النظام السياسي من مواجهة القيود الاجتماعية بشكل أكثر فاعلية. إضافة إلى ذلك، تسعى هذه المبادرات إلى تجاوز النهج التقليدي للتشريعات، عبر الاستفادة من أدوات مجتمعية تُركز على تفعيل المشاركة الواعية والفعالة. وتتميز استراتيجياتها بمزيج مدروس بين التخطيط قصير الأمد والطويل الأجل، بما يضمن تلبية طبيعة التحديات المتنوعة ومتطلبات حلها بشكل متوازن ومتكامل. تهدف هذه الاستراتيجية إلى ترتيب أولويات العمل السياسي بناءً على منهج علمي يبدأ بتعزيز المشاركة الشعبية في الخطط والإجراءات التي تُعنى بحماية النساء. وتعمل أيضًا على الابتعاد عن الرؤية أحادية الأبعاد فيما يخص القضايا الاجتماعية، مُقتربة بذلك من جوهر التنمية المستدامة التي تستند إلى العلم والمعرفة كركيزتين أساسيتين للنهوض المجتمعي والتقدم (زايد، 2003، صفحة 56).

رابعا: تنظيم حملات مجتمعية لتوعية المرأة

من المفروض أن تدعم المرأة قضاياها، وأن تسخر جهودها في سبيل تحسين أوضاع المرأة بشكل عام، إلا أن الحاصل هو دور سلبي للأغلبية العظمى من النساء، وهذا الأمر يرجع لعوامل عديدة لعل من أهمها: لأن المرأة غير مقتنعة بوجود قضايا للمرأة، أو أنها تنظر بعين الريبة والشك للبرامج الهادفة لإنصاف المرأة، أو للشك بالقائمين عليها، فضلا عن انشغالها بأولويات كثيرة أهم من قضايا المرأة، أبرزها تربية أبنائها والبحث عن حياة كريمة لهم، أو الشعور المرأة بالرضى عن أوضاعها من خلال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاقتناع بأن قيم مجتمعهن السائدة وثقافته توفر لهن الوضع الأمثل، ومن هنا تواجه المرأة ضغوطاً على قرارها السياسي إوذلك لانها ماتزال غير مقتنعة بشكل كامل بزميلتها المرأة لأسباب عديدة لعل من بينها: نظرة المرأة نفسها إلى دورها وإلى إمكانياتها ومجالات تحركها، اذ لم تتحرر من اثار التربية التقليدية، ولم تجد التوازن بين الدور الذي رسمته لها هذه التربية والدور الذي تتطلبه المجتمعات الحديثة في عملية النمو والتطور والتنمية المستدامة، وترتب على ذلك تشكيك في قدرة المرأة على العمل السياسي، وأصبحت تعاني من أمية العمل العام والمسؤولية العامة، وأهمية دورها كمواطن (الخوالدة، 2017، صفحة 119).

استنادًا إلى ما سبق، فإن تعزيز واقع المرأة السياسي والاجتماعي يستلزم تنفيذ برامج تربوية واجتماعية شاملة تُركز على حملات توعية تستهدف تمكين المرأة، بهدف إعادة تشكيل المعايير المبنية على النوع الاجتماعي وتعزيز حقوقها في الاستفادة من الموارد المتاحة. كما يتطلب دعم تمكين المرأة لمطالبة بحقوقها عبر توفير التمكين القانوني والسياسي، بما يشمل التعليم المتعلق بالحقوق وإتاحة الوصول إلى العدالة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تنظيم حملات توعوية للأفراد داخل الأسرة والمجتمع، مرتكزة على نهج تشاركي يُعنى برفع مستوى وعي النساء والفتيات في مختلف المستويات، بدءًا من نطاق الأسرة وحتى مواقع صنع القرار. لتحقيق ذلك، يمكن استثمار القنوات والوسائل التي يستخدمها المجتمع النسائي لتسهيل إيصال المعلومات إلى كل من الرجال والنساء بصورة متوازنة لضمان تحقيق الأهداف المنشودة (المتحدة، اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة التصحر، 2023، صفحة 39).

الخاتمة

يُعتبر التعليم ودور المرأة ركيزتين أساسيتين لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات قوية ومستقرة. ولا يمكن بلوغ هذا الهدف إلا من خلال تعزيز التمكين على مختلف الأصعدة. وفي هذا السياق، يُعد تمكين المرأة سياسيًا عبر التعليم أحد العوامل الجوهرية التي تُسهم في توسيع نطاق الفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتاحة لها. كما يُمثل ذلك محورًا مركزيًا ضمن الجهود الرامية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في المجال التعليمي، أذ يبقى التمكين السياسي من أهم الأمور الواجب تحقيقها من خلال التعليم فهو يعمل على تطوير القدرة والمهارة للفئات المجتمعية، ومن بينها المرأة للتعامل مع الظروف المختلفة في المجتمعات الموجودة، ويمتد هذا الأثر لتحقيق العدالة والمساواة من خلال خلق فرص التكافؤ لجميع أفراد المجتمع، ووضع المبادئ العامة للتمكين السياسي للمرأة موضع التنفيذ لا يمكن أن يتم من دون جهد منتظم وعمل مستمر للمنظمات الرسمية، غير الرسمية، والمجتمعية والنسائية،

أي أنه يبدأ من المستويات الأقرب إلى القواعد الأبعد الشعبية، ومن ثم الصعود إلى المستويات الأعلى، وأصحاب القرار.

References:

[1] ابتسام سامي حميد. (2015). الدور البرلماني للمرأة. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.
[2] احمد بدر. (2024). المرأة في مواجهة تحديات العمل والأسرة. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.
[3] اخليف الطروانة وهبه ابو عيادة. (2024). نماذج وقضايا في التعليم العالي. الان ناشرون وموزعون.عمان.
[4] بشرى نواف الصرايرة. (2020). التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتها في العنف الاسري. دار الخليج للنشر والتوزيع. عمان.
[5] حامد عمار وصفاء احمد. (2012). المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة
[6] سارة علي الرميح. (2021). تمكين المرأة في برنامج تعليم الكبيرات. بلا. الرياض.
[7] سارة مرزق. (2021). أثر التمكين على الأبداع لدى العاملين. زمزم ناشرون وموزعون. عمان.
[8] سارة نصر. (2024). المرأة والتمكين السياسي والأمن السيبراني والترقي للمناصب العليا. دار العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.
[9] سعد سالم سلطان. (2021). تمكين الأقليات من الحقوق المدنية والسياسية في القانون الدولي العام والدستور العراقي لعام 2005. دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.عمان.
[10] صالح عبدالرزاق الخوالدة. (2017). مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية1921–2007. دار الخليج للصحافة والنشر. عمان.
[11] عادل عبد الغفار. (2009). الاعلام والمشاركة السياسية (رؤية تحليلة واستشرافية). الدار اللبنانية المصرية. القاهرة.
[12] عبدالحسن عصفور الشمري. (2022). أزمة التوزيع وأداء النظام السياسي العراقي بعد العام2003. دار الرافدين.بغداد.
[13] عماد علي المهيرات. (2010). أثر التمكين على فاعلية المنظمة. دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. دمشق
[14] محمد فوزي عبد المقصود. (2007). الفكر التربوي للأستاذ الإمام محمد محمد عبده وآلياته

في تطوير التعليم. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة

[15] وسيم حسام الدين الاحمد. (2015). حقوق المرأة والطفل في ضوء التشريعات والانظمة الخليجية. مكتبة القانون والاقتصاد.الرياض

[16] وصال نجيب العزاوي. (2012). المرأة العربية والتغيير السياسي. دار اسامة للنشر والتوزيع.عمان.

[17] احمد زايد. (2003). الاسرة المصرية وتحديات العولمة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة.

[18] مجموعة باحثين. (2002). المرأة وقضايا المجتمع. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة.

[19] نادية مصطفى ومدحت ماهر. (2002). الامة في قرن. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.

[20] عبدالحسن عصفور الشمري(2024). ازمة التوزيع وأداء النظام السياسي العراقي. دار الرافدين للنشر والتوزيع. بغداد.

[21] منظمة الصحة العالمية. (2023). (تقرير الحالة العالمية للنشاط البدني). تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية. سويسرا.

[22] منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة(2024). (وضع المرأة في النظم الزراعية والغذائية). تقرير صادر عن منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، روما.

[23] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة(2023). (اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر). تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. روما.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



السمات الثقافية والفكرية في شعر امرؤ القيس

م.د. سمية أحمد ميدان حسين[1]
[1]جامعة كركوك/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية

[1]Sumaya.ahmed@uokirkuk.edu.iq

الملخص. يعد امرؤ القيس أحد ابرز فحول الشعراء عند العرب سيما في العصر الجاهلي، فهو يعد من ضمن طبقة الاشراف، وهو امير الشعراء العرب وكبيرهم الذي يقر الجميع بتقدمه عليهم و صاحب لوائهم و امامهم الذي يرجعون إليه في الشعر، فلم ينل هذه المنزلة أحد من الشعراء سواء في الاهتمام أو في الشهرة، ويعد امرؤ القيس من الشعراء الذين استمر شعرهم في العصور اللاحقة، فكان شعره النموذج المعتمد و المثال المحتذى، وظلت قصائده تبعث على الاتباع و التقليد، فقد انبهر بهذه القصائد العديد من الشعراء العرب في كافة العصور كونه سيد الشعراء و اجودهم واشهرهم نظماً وقولاً، وهذه الدراسة عن السمات الثقافية و الفكرية في شعر امرؤ القيس، فتناولت بها نبذة عن الشاعر وماهية السمات و منها سمات ثقافية و فكرية في شعره، وكشفت هذه الدراسة عن جمال تصوير امرؤ القيس في شعره وابداعه في توظيف مظاهر الحياة الجاهلية في شعره، وهذا يدل على قدرته في تحويل صور حضارته إلى أشعار ويؤكد على تنوع الشاعر وكثرة ترحاله واعتماده على مشاهد بصرية في نقل الحضارة الجاهلية للمتلقي.

كلمات مفتاحية: امرؤ القيس، سمات ثقافية، سمات فكرية.

Abstract. Imru' al-Qais is considered one of the most prominent poets among the Arabs, especially in the pre-Islamic era. He is regarded as part of the noble class. He is recognized as the prince of Arab poets and their most prominent figure, universally

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

acknowledged for his superiority. No other poet has achieved such a level of recognition in terms of attention or fame. Imru' al-Qais's poetry has continued to resonate through subsequent eras, serving as a model and an exemplar for later poets. His verses have inspired imitation and emulation among many Arab poets across various periods, establishing him as the master of poetry, renowned for his eloquence and skillful composition. This study examines the cultural and intellectual characteristics present in the poetry of Imru' al-Qais, providing an overview of the poet and the essence of the features such as cultural and intellectual features traits within his work. It reveals the beauty of Imru' al-Qais's imagery and his creativity in employing aspects of Pre-Islamic life in his poetry. This demonstrates his ability to transform elements of his civilization into verse, highlighting the poet's diversity, extensive travels, and Adopting visual sights to convey the Pre-Islamic heritage to his audience.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

المُقدّمة:

إن الشعر في العصر الجاهلي هو أفضل ما تميز به العرب كونه مصدر لتاريخ العرب وثقافتهم، وهذه الدراسة عن شاعر من افضل شعراء العرب وهو امرؤ القيس الذي يعرف بأنّه أول من ابتكر في الأسلوب و المعنى، فضلاً عن كونه اول من فتح أبواب الشعر المختلفة و نوع في الأغراض و الوصف، وتهدف هذه الدراسة إلى تناول السمات الثقافية و الفكرية في شعر امرؤ القيس واظهارها، فالبحث هذا يبين ابداع امرؤ القيس وجمال اشعاره التي تغنت بها الأجيال على مر العصور، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على ديوان امرؤ القيس بشكل رئيسي وعلى عدة كتب أخرى أهمها كتاب الاعلام للزركلي و كتاب فحول الشعراء للأصمعي، فضلاً عن الاستعانة بكثير من المراجع و المصادر الأخرى التي تتعلق بموضوع الدراسة.

اولاً: الشاعر امرؤ القيس ومكانته

هو حُندج بن حجر ملك غطفان واسد، نشأ في اسرة توارثت الملك، وولد في نجد عام (500م) وتعود اصوله الى اليمن (الزركلي، 2002، 11/2)، اشتهر بالعديد من الألقاب كان أشهرها هو (امرؤ القيس)، فقيس يدل على الشدة و امرؤ القيس أي رجل شديد أو رجل الشدائد (البغدادي، 1997، 94/6)، وكان العرب يطلقون الألقاب بشكل غالب على صفات يمتلكونها أو موجودة فيهم أو تدل على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عمل يصح أن ينعت به، فأمرؤ القيس اطلقت عليه لشجاعته وكونه شخص يقف في وجه الشدائد (الرافعي، د.ت، 27/3).

امتاز شعر امرؤ القيس بأنه قوي الالفاظ و راقي المعاني و رصانة في الأسلوب، فهو سبق الكثير من الشعراء من خلال طريقته المميزة ولطف معانيه و وقوفه على الاطلال و وصف النساء بصفات لم يذكرها غيره كالمها و البيض و الظباء، فهو كان بارع في التشبيه و الاستعارة (القيرواني، 1981، 94/1).

ويعد امرؤ القيس صاحب مذهب لغوي كونه له اللفظ المحبر و افرغ كلامه في قالب أختص به يختلف عن غيره من الشعراء، وهذا ما جعل شعره دليل عليه، من حيث الروعة و الانسجام، فكان له خطوة السبق عن باقي الشعراء، فجميعهم اتبعوا مذهبه وكلهم اخذوا من قوله (الاصمعي، 1980، 9/1).

كان شعر امرؤ القيس في بداية حياته يتفجر تفاؤل وحيوية واعتزاز وزهو فكان كله غزل ووصف للخمر ومجالس الانس، فضلاً عن وصفه لمطيته في ميادين القتال وحصانه في السفر فكان أسلوبه اقرب إلى الوضوح والعذوبة والانسياب والسلاسة، ولكن بعد ذلك غلب على شعره الهجاء والمدح والفخر بالملك القديم ووصف الناقة، وبعدما فقد والده وفجع فيه غرق بالحزن والشكوى والتذمر من غدر الزمان والناس، فكانت الفاظه فيها مقت وكثير منها خالطتها الكآبة (هزازي، 2020، 11)، وهذا ما جعله ينظر إلى الحياة بعبثية (صالح، 2006، 4).

ثانياً: ماهية السمات

تعرف السمات على أنّها: السيمة و السوامة و السيماء و السيمياء أي العلاقة، وتأتي لفظة سوم: جعل عليه السيمة، و المسومة هي ((المعلمة، فهناك الكثير من ا لشعراء ا لحذاق ا لمهتدين بطباعهم، ا لمسددة الى ضروري ا لهيئات ا لتي يحسن بها موقع ا لكلام من معنى نظم أسلوب او من النفس من جهة اللفظ، وذلك لأنهم و جدوا ا لنفوس تسأم ا لتمادي على حال واحدة و تؤثر الانتقال من حال إلى حال أخر)) (برنس، 2003، 57)، فضلاً عن ذلك فهي ((طراز عالي من العادات الشخصية التي تكرر في السلوك في الغالب)) (الجبوري، 1990، 26-27)، وهي كذلك ((كل خاصية يمكن أن يتم ملاحظتها في العمل الفني أ و هي أي معنى من المعاني ا لراسخة المستقرة، فالسمة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس)) (مونرو، 1972، 41/2)، وتعتبر السمة ميزة فردية في الشعور

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أو الفكر أو الفعل، فهي مجموعة من الخصائص المميزة لحضارة معينة من الحضارات، وهي نهج من السلوك المميز بين المجموعة و الفرد (رزوق، 1977، 157).

ثالثاً: سمات ثقافية و فكرية عند امرؤ القيس

تعتبر السمات الثقافية و الفكرية من الحضارة، والحضارة ((عبارة عن نظام اجتماعي يعين الانسان على زيادة من انتاجه الثقافي و تتألف الحضارة من مجموعة عناصر وهي النظم السياسية، المواد الاقتصادية، ا لتقاليد ا لخلقية، متابعة الفنون و العلوم)) (ديورانت، 1988، 3/1)، والحضارة في العصر الجاهلي كانت عبارة عن حياة المجتمع في البادية، في حين ان هذا المجتمع لم يكن منقطعاً عن التيارات الثقافية الموجودة في الحضارات و الأمم الأخرى، سواء من كان في فارس أو روما، وكانت الحضارة متمركزة في مناطق مكة و المدينة المنورة و تيماء، فظهر هناك أسواق أدبية وتجارية، فمنها سوق ذي المجاز و سوق عكاظ، فضلاً عن وجود أسواق أخرى في اطراف الجزيرة مثل بصرى و نجران و الحيرة و تدمر و بلاد الغساسنة ايضاً (هدارة، 1985، 45)، و الدليل على التنوع الحضاري الذي عاشه العرب هو رحلات الشتاء و الصيف وهذا ما يدل على المكانة التي بلغها العرب من التواصل مع الحضارات الأخرى و الشعوب القديمة كالهنود و الاحباش و رومان (القيسي واخرون، 1989، 237)، وما يميز الجزيرة العربية هو موقعها الجغرافي الذي جعلها مهد للمظاهر الحضارية، فقسم كبير منها تتخلله البادية ذات الواحات و الوديان و الاغوار، وهذا أدى الى وجود سكان الحضر و سكان البدو (الهمذاني، 1989، 47).

لقد ابتكر الانسان في العصر الجاهلي علاقة بينه وبين الطبيعة، فهو يستمد قوته وضعفه و أسباب مرضه وشفائه منها، فنجد في اشعارهم ينسجون الاساطير حول الأشجار و الأنهار و الحجارة وحتى الحيوان الذي كان يعتبر صديق السفر و الحركة، فضلاً عن وجود حيوان تعبد ويخضع لها كالغزلان و الظباء و الابل (عبد الفتاح، 1995، 94).

وكان امرؤ القيس يتغنى باشعاره حول الكثير من السمات خصوصا ا لفكرية و ا لثقافية، على سبيل المثال منها الاسطوري والديني، فالسمات بالجانب الأسطوري فهو بسبب وجودها في كثير من الأمم وتمثل حياتهم كأساطير بابل و اليونان، وكان العرب يأخذون بعض الاساطير في اشعارهم ويشيرون إليها بالرموز و الإشارات التي تبين زمان هذه الأسطورة و ما كان فيها، فهم يرون ان الأسطورة في نظرهم حقيقة (عجينة، 1994، 19)، واستعمل العرب الكثير من الإشارات و الرموز التي تدل على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأسطورة، كالناقة و النخلة و الريح و الفرس و الشمس و الثور و السيل وغيرها، و سنتناول هنا أبرزها وهي كما يلي:

1. الرياح:

إنّ الريح هي عبارة عن نسيم هواء على اختلافه سواء كان نتناً أو طيباً، فهو الهواء الممدود بين السماء و الأرض وتأتي بلفظة انثى ولم ترد بلفظة ذكر، ووردت في القرآن الكريم بعدة مواضع منها ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (سورة الروم: آية 46)، فهي قد تأتي بالبشارة وقد تأتي بالعذاب كما في قوله تعالى ((مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ ريحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) (سورة ال عمران: آية 117)، وهذا ما جعل للرياح رمزية عند العرب، وتتغير رمزيتها حسب اتجاهها، وللرياح عدة اتجاهات الشمال، الجنوب، الصبا، الدبور، أما الشمال تكون من ناحية القطب الأعلى، في حين تكون الجنوب من جهة القطب الأسفل، وتعرف رياح الصبا بانها تأتي من وسط المشرقين، أما الدبور فهي عكس الصبا تأتي من وسط المغربين (ابن قتيبة، 1919، 158).

وقد ذكر امرؤ القيس بأن الرياح انثى في أشعاره وذكر اتجاهاتها، حيث قال (ا مرؤ القيس، 2004، 136):

وَهَبَتْ لهُ رِيحٌ بمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَباً وَشَمالٌ في مَنَازِلِ قُفّالِ

ففي هذا البيت الشعري ذكر امرؤ القيس الصبا وهي الرياح التي تكون مع مطلع الشمس او الرياح الشرقية، فكان العرب يجعلون بيوتهم إزاء رياح الصبا ومطلع الشمس (ابن الاجدابي، 1964، 130)، فيما كانت الريح الأخرى الشمال وهي الريح التي تسمى بنسع أو مسع وذلك لدقة مهبها فشبهت بنسع المضفور من الادم وهو سير يضفر على هيئة اعنة البغال يشد به الرحال ويجتمع انساعاً ونسوعاً (الازهري، 1964، 2/104-105)، وذكر امرؤ القيس الرياح وانواعها بعدة ابيات منها (امرؤ القيس، 2004، 22):

فتُوضِحَ فالْمِقراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْها من جنوبٍ وشَمْأَلِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذ ذكر ا مرؤ ا لقيس في هذا ا لبيت الرياح ا لجنوبية على أنّها تحمل الخير كونها تأتي بالسحاب الذي دائماً ما ينتظره ابن البادية ليحل الخصب و لتعشب الأرض، فتعتبر هذه الرياح طوق النجاة التي ينتظره العربي، ففيها الامل لنجاة الأرض، وتسمى بالرياح اليمانية ولها عدة أسماء منها النعامي و الأزيب و الهيف (ابن الأجدابي، 1964، 131).

2 .الناقة:

تعتبر الناقة من صور الشعر الجاهلي كونها تحمل كثيراً من مشاعر الشاعر و حنينه وحزنه و فرحه، فقد تربعت صورة الناقة في الشعر الجاهلي على نقطة تمركز الأشياء المؤثرة عند الشعراء، فهي عالم يضج بالخصوبة و يبوح بالدلالات الشعرية الكثيرة (مسكين، 2005، 24)، فالناقة في الشعر الجاهلي لا تخلو من المعنى أو الدلالة، وكانت مقدسة لدى العرب بسبب وجود المعتقدات الأسطورية عنها بكثرة وخاصة المستوحاة من قصة النبي صالح (عليه السلام) (النعيمي، 1995، 181)، وقد وردت الناقة في شعر امرؤ القيس في ديوانه حيث قال (امرؤ القيس، 2004، 26):

وَيَوْمَ عَقَرْتُ للعَذارى مَطيّتي فيا عجبًا من كورِها الْمُتَحَمَّلِ

فكانت الناقة تعبر عن الأمل و الخلاص و العبور، فهي بذلك الحياة و عقرها يدل على ا لحالة النفسيــة ا لتي يـعيشها امرؤ القيس من حزن و يأس وضياع.

3 .الثور:

إنّ الثور هو من الرمزيات التي تدل على الآلهة في المنطقة الجنوبية العربية، ودائماً ما يذكر الثور بالقمر و الهلال، فقرون الثور تدل على صورة القمر، فهو يرمز للقوة ورمز للخصوبة و الفحولة، وكان العرب يذكرون كل تصرفات الثور وينصرفون عن الناقة بسبب قوته وفيه تجسيد صراع الحياة ودلالة على الغلبة والانتصار (خليل، 2000، 68)، وذكر امرؤ القيس الثور في شعره فقال (امرؤ القيس، 2004، 110-111):

كأني وَرَحلي فَوْقَ أحقَبَ قَارِحٍ بشُرْبَةَ أوْ طَافِ بعِرْنانَ مُوجِسِ
فَأدرَكنَهُ يأخُذنَ بالسّاقِ وَالنَّسَا كما شبرَقَ الوِلدانُ ثوْبَ المُقدّسِ
وَغَوّرْنَ في ظلّ الغَضَا وَتَرَكْنَه كقرم الهجانِ الفادرِ المُتشمّسِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فيبين امرؤ القيس مكانة الثور الأسطورية وقداسته فهو شامخ في مواجهة الكلاب التي لا تصل أعلى من ساقه وشبهها هنا كأنهم الصبيان الصغار الذين يقومون بالتبرك بثوب المقدس أي ثوب الراهب المقدس ويجتمعون حوله ويتبركون به.

4 .الشمس:

إن للشمس مكانة عظيمة عند العرب القدامى، فكان هناك من يعبدها كما هو الحال في اليمن من خلال افتراش الأرض والتحاف السماء والتفكر في هذه الكواكب السيارة، ولعبادة النجوم مكانة عظمية ولم تكن خاصة بسبأ و حمير وإنّما كثير من العرب والسبأيين مرتكز عبادتهم على الاجرام السماوية (الحوت، 1983، 87)، وذكر القرآن الكريم ذلك في قول الله سبحانه وتعالى ((وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)) (سورة النمل: آية 24)، فالشمس لها قداسة عند العرب وينسج حولها الاساطير، وللشمس مظاهر مختلفة وترمز للعرب بعدة رموز منها الفرس و الغزالة و المرأة و النخلة، فهذه الرموز تختلط بين الانسان و الحيوان و النبات وتعكس الكثير من الصفات كالقوة فضلاً عن الخصوبة و الجمال وتعطي صفات مثالي للجمال و الحياة و العطاء (عبد الرحمن، 1980، 52)، و كانت رمزية الشمس عند امرؤ القيس كما يلي:

أ. الفرس:

إن ما يربط الشمس بالفرس هو التقارب الدلالي بينهما، فكان العرب يطلقون اسم (ذكاء) على الشمس فيقولون ذكاء طالعة أي الشمس طالعة، ويطلقون (مذكيات) على الخيل فيقولون جري المذكيات غلاب أي جري المسن القرح من الخيل ان تغال الجري غلاباً (عجينة، 1994، 194–195)، فذكر امرؤ القيس رمزية الفرس فقال (امرؤ القيس، 2004، 53–54):

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيرُ في وُكنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ

فهذا شعر امرؤ القيس عن فرسه السريع القوي وهو يمتطيه في الصباح الباكر مع بداية شروق الشمس، فهو يشبه سرعة فرسه بالصخرة الضخمة التي تنحدر من اعلى الجبل، فهو بذلك يرسم صورة فرسه الأسطوري كونه يفر ويكر و يدبر و يقبل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ب. المرأة:

إن ا لشاعر ا لجاهلي كان يستمد الكثير من الصور خصوصاً المرأة من بيئته الطبيعية التي يسمعها ويراها عن طريق مادة التشبيه عنده وهي طبيعية و مظاهرها متعددة، فهي في مجموعها مادة حسية مشتقة من الصحراء وكل ما فيها من مظاهر الحياة ومناظر الطبيعة، فكان الشعراء يرسمون مقاييس الجمال فيمن تغزلوا واحبوا، وهذا الشيء مشترك بين الكثير من الشعراء، ومنهم امرؤ القيس الذي كان يصف محبوبته بشخصية مثالية ودائماً ما يذكرها بشيء عظيم كالشمس (علي، 2001، 266)، ويقول امرؤ القيس عن المرأة (امرؤ القيس، 2004، 35-36):

وَبَيْضَةِ خِدرٍ لا يُرامُ خِباؤُهَا تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعَجَّلِ
تجاوَزْتُ أحْراسًا إليها ومَعْشَرًا عليّ حِراصًا لو يُسرّونَ مقتَلي

فيرى امرؤ القيس ان المرأة هي الأمان و الاستقرار ويتحدى بها كل العوائق و الاحراس للوصول اليها، فهو يتغنى بالمرأة البيضاء المخدورة المكنونة التي لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس ولا يستطيع احد الوصول اليها لعزها وصيانتها وهو الذي وصل اليها.

ت. الغزالة:

تعتبر الغزالة من المعبودات سيما في جزيرة العرب في أغلب العصور خصوصاً العصر الجاهلي، وما يدل على ذلك هو قيام جد نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام عبد المطلب الذي قام بحفر زمزم وطلى الكعبة بذهب من الغزالتين اللتين وجدهما في زمزم، فكانت الغزالة مرحلة، وقدسيتها ليست لذاتها وإنما لأنها كانت ترمز لآلهة الشمس، فكان يحرم أكلها (النعيمي، 1995، 196)، وذكرها امرؤ القيس في شعره فقال عنها (امرؤ القيس، 2004، 138):

وَمَاذا عَلَيْهِ أن ذَكَرْتُ أوَانِساً كغِزْلانِ رَمْلٍ في مَحارِيبِ أقْيَال

الشاعر هنا شبه الأوانس بالغزالة التي توضع في محاريب الملوك وذلك لقدسيتها والارتباط الرمزي بينها وبين المرأة في كونها مظهر لآلهة الشمس، فقد بلغ تقديس الغزالة مرحلة تستحق ان تذكر في الاشعار.

5 .السيل (الطوفان الأسطوري):

يعتبر السيل و الطوفان من المواضيع الرابطة بين القصيدة والتراث الفني الأسطوري في العصر الجاهلي، و السبب عائد في ذلك إلى أن الطوفان له رمزية خاصة على مر العصور، فمنه فيضان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النبي نوح (عليه السلام)، و اسطورة الطوفان لدى جلجامش التي استلهمت منها النسخ البابلية اللاحقة من المواضيع و الإلهام، ودائماً ما يصف الشاعر الحياة اثناء الطوفان وما يحدث بعدها من الاستمرارية و التجدد (عوض، 1992، 227)، وهذا ما ذكره امرؤ القيس في شعره فقال (امرؤ القيس، 2004، 65-69):

فأضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يكُبّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ
وَتَيْمَاءَ لم يَتْرُكْ بها جِذْعَ نخلَةٍ ... و لا أُطُماً إلا مَشيدًا بِجَنْدَلِ
كأنّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً ... مـــن السّيلِ والأغْثاء فَلكة مِغزَلِ
كَأَنَّ أباناً فِـي أفانين ودقه ... كَبِيْـرُ أُنَـاسٍ فِـي بِجَادٍ مُزَمَّلِ
وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبيْطِ بَعَاعَهُ ... نُزُوْلَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المحملِ
كَأَنَّ سبـاعاً فِيْـهِ غَرْقَى غُديّة ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عَنْصُلِ
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَـرُهُ عَلَـــى السِّتَـــار فَيَذْبُل
وَأَلْقى بِبَيسانَ مَــعَ الليلِ بَرْكَهُ ... فَأَنْزَلَ مِنهُ العُصْمَ مِـنْ كُلّ مَنْزِلِ

ففي الابيات السابقة وصف امرؤ القيس السيل والطوفان الأسطوري الذي رمز به للانتهاء حقبة و بداية حقبة جديدة متجددة، فالسيل والطوفان جددا العالم، ومصدرهما ا لمطر الكثير المستمر الذي يكون السيل المميت المدمر الذي لا يبقي شيء أمامه إلا وحطمه.

أما فيما يخص الجانب الديني فلم تكن هناك إشارات واضحة تخص الدين بعينه، وذلك بسبب عدم ارتباط الشعراء بدينهم، فكان امرؤ القيس لا يهتم لدينه الوثني ولم يكن مخلص له، ولكن يوجد بعض الإشارات و الرموز التي تخص الأديان سواء كانت وثنية أو نصرانية ولكنها لم تذكر على أنّها ديانة، وسنتناول هنا ذكر هذه الأديان وهي:

1. **التوحيد:**

كان العرب في العصر الجاهلي يعرفون الخالق عز وجل سبحانه و تعالى باسمه الصريح هو الله، فهم يعتقدون أنه سبحانه و تعالى هو الرزاق و هو القادر على الاحياء و الموت و الجزاء، فلم يقع العرب بشرك الربوبية لانهم يعترفون بالتفرد وحده بالملك و الامر و الخلق، ولكنهم وقعوا في شرك الالوهية أي انهم يعبدون آلهة أخرى غير الله، وهذه الآلهة يعتبرونها تقربهم إلى الله (العماري، 2007، 21)، واستخدم امرؤ القيس الرموز و الإشارات التي تدل على التوحيد، فقال (امرؤ القيس، 2004، 154):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كَـلّا يَمِينُ الإلـهِ يَجْمَعُنَا شَـيءٌ وَأَخْوَالَنَا بَنـي جُشَمَا
حتى تزور السباع ملحمة كأنها من ثمود أو إرما

وفي هذا البيت يقسم امرؤ القيس بالإله، وهذا القسم من التوحيد وفيه إشارة عليه لأنه قسم بيمين الإله انه لا نأتلف حتى تزور السباع.

2. النصرانية:

تعد النصرانية من الديانات التي كانت تذكر في الشعر الجاهلي سواء بالنص الصريح أو بالإشارة و الرمز، وذلك بسبب كونها اقرب ديانة كانت موجودة للعصر الجاهلي في الزمن، مع وجود بعض العرب يتبعون الدين النصراني، وقد ذكر امرؤ القيس النصرانية في شعره بالإشارة ولم يذكرها بالنص الصريح، فقال (امرؤ القيس، 2004، 137):

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنّجُومُ كَأَنّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفّالِ

ففي البيت السابق اقترن اسم الراهب بالمصباح، ودل ذلك على الراهب المتعبد الذي لا يطفى مصباحه في الليل لتعبده وينقطع عن الناس للعبادة، فهي مضيئة الوجه في الليل كما هو حال مصباح الراهب الذي لا يطفى، وذكر امرؤ القيس في البيت اكثر وضوح، فقال (امر ؤ القيس، 2004، 46):

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنَّها مَنَارَةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

فهو يرى أن محبوبته شديدة البياض وجميلة وحسناء فهي تضيء بالظلام في وقت العشاء وتشبه بذلك الضوء الخارج من مصباح الرهبان في الليل.

3. الوثنية:

اشتهر ذكر الاصنام في الشعر الجاهلي، فكان العرب يتعبدون الآلهة وحاولوا أن يتقربوا من الله من خلال التعبد للاصنام، فقاموا بصنع اصنام بأشكال و أسماء مختلفة وخاطبوهم بألسنتهم و بقلوبهم، وانتشرت الوثنية بعد ديانة التوحيد التي أتى بها إبراهيم (عليه السلام)، وكانت مجرد انحراف عن الديانة الاصلية، فهي تعود إلى زمن بعيد جداً عن الإسلام وتطورت من عبادة الأحجار إلى عبادة اوثان منحوته (علي، 1993، 5/6)، وذكر امرؤ القيس في شعره الاصنام، قائلاً (امرؤ القيس، 2004، 60):

فَعَنّ لنا سِرْبٌ كأنّ نِعاجَه عَذارَى دَ وارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وفي هذا البيت ذكر صنم عرف باسم (دوار)، ومعنى البيت عرض علينا مجموعة من بقر الوحش كانت اناثه تشبه نساء عذاري يطفن حول صنم دوار بملاء طويل الذيل، فهو شبه البقر الوحش في بياضها بالعذاري كونهن مصونات في الخدور، فلا تغير الشمس وحرها لونهن، وتشبيه في طول الاذيال

وامتداد شعرها بالملاء الطويل، وحسن مشيها بحسن تبختر العذاري في مشيهن (الدرة، 1989، 138/1).

الخاتمة:

الحمد لله حتى يبلغ ا لحمد منتهاه، احمده أن وفقنا ويسر لنا اكمال هذا البحث، فان كان فيه الصواب فهو فضل من الله ومنه العظيم علي، وإن كان فيه خطأ فهو تقصير مني، وأسال الله ألا يحرمني أجر الاجتهاد.

فقد قضيت في إتمام هذا البحث على هذه الصورة الأخيرة مدة ليست باليسيرة، وذلك لما لاقيته من عناء وجهد، فهذا البحث هو الثمرة التي طالما انتظرتها، ومن خلال دراستي للسمات الثقافية و الفكرية في شعر امرؤ القيس، توصلنا إلى العديد من النتائج يمكن ايجازها فيما يلي:

1. يعتبر امرؤ القيس من افضل شعراء العصر الجاهلي، فهو امير الشعراء العرب وكبيرهم وصاحب لوائهم وامامهم.
2. من خلال دراسة السمات الثقافية و الفكرية لدى امرؤ القيس اتضح أنه كان قريباً من مظاهر الحياة الجاهلية الحضارية، فكان كثير ذكرها في شعره كونه خبير في اشكال وانماط الحياة الجاهلية.
3. اعتمد امرؤ القيس في شعره العديد من المصادر المتنوعة لتوضيح الصورة، منها الطبيعي والاخر يخص الانسان و الحيوان و النبات، فضلاً عن ما يراه ويشاهده في حياته الطبيعية اليومية.
4. اعتمد امرؤ القيس في شعره على الأسطورة بشكل كبير وذلك من خلال استعمال الرموز و الإشارات التي تدل على الأسطورة، ويعود السبب في ذلك هو كثرة وجود الاساطير في ا لعصر الجاهلي، منها ما يخص الطبيعة كالرياح _ الشمس _ السيل، والذي يخص الانسان كالمرأة و منها ما يخص الحيوان كالناقة و الثور و الغزال.
5. اعتمد بشعره على الإشارة إلى الاديان بالرموز وذلك لأنه لا يهتم بالأديان ولم يكن مخلص لها، فأشار الى التوحيد بالقسم، وأشار إلى النصرانية بالرهبان، وأشار الى الوثنية بالأصنام.

المصادر:

[1] ابن الاجدابي، أبو اسحق إبراهيم، (1964)، الأزمنة و الانواء، د.ت، دمشق، سوريا.

[2] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (1919)، الانواء في مواسم العرب، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

[3] الازهري، أبو منصور محمد بن احمد، (1964)، تهذيب اللغة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة، مصر.

[4] الاصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (1980)، فحولة الشعراء، دار الكتاب الجديد، ط2، بيروت، لبنان.

[5] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، (2004)، ديوان امرؤ القيس، دار المعرفة، ط2، بيروت، لبنان.

[6] برنس، جيرالة، (2003)، قاموس السرديات، تح: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، مصر.

[7] البغدادي، عبد القادر بن عمر، (1997م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، مصر.

[8] الجبوري، محمد محمود الجيار، (1990)، الشخصية في ضوء علم النفس، مطبعة دار الحكمة، بغداد، العراق.

[9] الحوت، سليم، (1983)، في طريق الميثولوجيا عند العرب، دار النهار، ط3، بيروت، لبنان.

[10] خليل، إبراهيم صاحب، (2000)، الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.

[11] الدرة، محمد علي طه، (1989)، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي، ط2، جدة، السعودية.

[12] ديورانت، وليام جيمس، (1988)، قصة الحضارة، تح: محيي الدين صابر، دار الجيل، بيروت، لبنان.

[13] الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن احمد بن عبد القادر، (د.ت)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، حلب، سوريا.

[14] رزوق، اسعد، (1977)، موسوعة علم النفس، تح: عبد الله عبد الدائم، مؤسسة العربية للنشر، بيروت، لبنان.

[15] الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002م)، الاعلام، دار الملايين،

ط15، بيروت، لبنان.

[16] صالح، د. توفيق ابراهيم، حزيران/يونيو 2006، " العبثية في الشعر الجاهلي دراسة وتحليل (امرؤ القيس وطرفة وعروة أنموذجاً) "، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، ص 4.

[17] صالح، د. توفيق ابراهيم، كانون الأول/ديسمبر 2008، " المسُتنبِجات في الشعر الجاهلي"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 3، العدد 2، ص5.

[18] عبد الرحمن، إبراهيم، (1980)، الشعر الجاهلي – قضاياه الفنية و الموضوعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

[19] عبد الفتاح، امام، (1995)، معجم الديانات و اساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

[20] عجينة، محمد، (1994)، موسوعة اساطير العرب عن الجاهلية و دلالاتها، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان.

[21] علي، جواد، (1993)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، لبنان.

[22] علي، جواد، (2001)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقية، ط4، بيروت، لبنان.

[23] العماري، فضل بن عمار، (2007)، " الحنيفية في الشعر الجاهلي "، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 28، الرسالة 270.

[24] عوض، ريتا، (1992)، بنية القصيدة الجاهلية، دار الآداب، ط1، بيروت، لبنان.

[25] القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، (1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت، لبنان.

[26] القيسي، نوري حمودي، واخرون، (1989)، تاريخ الادب العربي قبل الإسلام، بيت الحكمة، بغداد، العراق.

[27] مسكين، حسن، (2005)، الخطاب الشعري الجاهلي، رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

[28] مونرو، توماس، (1972)، التطور في الفنون، تح: محمد علي أبو درة واخرون، تح: احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

[29] النعيمي، احمد إسماعيل، (1995)، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، دار سينا للنشر،

القاهرة، مصر.

[30] هدارة، محمد مصطفى، (1985)، الادب العربي في العصر الجاهلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

[31] هزازي، هدى عبد الله محمد، (2020)، " شرح ديوان امرئ القيس للنحاس (دراسة صوتية دلالية) "، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان.

[32] الهمذاني، الحسن بن احمد بن يعقوب، (1989)، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الصناعات المعدنية في محافظة البصرة (شركة أبن ماجد انموذجاً)

م. سندس احمد عبد القادرالرمضان[1]
[1]مركز دراسات البصرة والخليج العربي
[1]sarahsnaa@gmail.com

الملخص: تخصصت شركة أبن ماجد بتصنيع المعدات الهندسية الثقيلة لسد متطلبات شركات القطاعات المختلفة النفطية والكهربائية والصناعية، كما تتخصص بتصنيع السفن البحرية، والجسوروالمقاطع الحديدية، فضلاً عن أمتلاكها لكافة الإمكانات البشرية والخبرة الفنية اللازمة لتنفيذ الأعمال المختلفة، فضلاً عن دراسة لما تمتلكه الشركة من معامل،إذ بلغ عدد الأيدي العاملة في معمل السلام (182) عاملاً وبطاقة تصميمية بلغت (3045) طناً، في حين شكلت الطاقة التصميمية في معمل المبادلات الحرارية (3345) طناً، وبواقع (131)عاملاً، أما معمل الوفاء بلغت الطاقة التصميمية له (2265)طناً وبعدد أيدي عاملة وصل إلى (108) عاملاً، وأخيراً معمل النصر والذي كان يمتلك العدد الأقل من حيث الأيدي العاملة والبالغ عددهم (44) عاملاً، منهم (18) عاملاً يعملون بأجراً يومياً، وبطاقة إنتاجية بلغت (2300) طناً، كما تم دراسة أبرز المشاكل والمعيقات التي تعرضت لها الشركة.

الكلمات المفتاحية: الصناعات المعدنية، الطاقة التصميمية، مكائن لحام، خزانات، ماكنة درفلة.

Abstract: The company Ibn Majid. specialized in manufacturing heavy engineering equipment to meet the requirements of companies in the various sectors of oil, electricity and industrial.It also

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

specializes in manufacturing marine ships, bridges and iron sections.In addition to possessing all the human potential and technical expertise necessary to carry out various works. as well as a study of the factories the company owns.The number of workers in Al Salam factory reached (182) workers and the design capacity reached (3045) tons, while the design capacity in the heat exchangers factory amounted to (3345) tons, with (131) workers,.As for Al-Wafaa factory its design capacity reached (2265) tons and the number of workers reached (108) workers , and finally Al-Nasr factory, which had the smallest number of workers where the workforce is (44) workers, including (18) workers who work for daily wages, and the production capacity reached (2300) tons. The most prominent problems and obstacles to which the company was exposed were also studied.

Keywords: Metal Industries, Design Energy, Welding Machines, Tanks, Rolling Machine.

المقدمة

تُعد الصناعة من الجوانب الأقتصادية التي لعبت دوراً مهماً في حياة المجتمع، بأعتبارها جزء من الصناعات التحويلية، فمنذ العصور القديمة استخدم الأنسان المعادن في حياته اليومية البدائية وذلك بصناعة أدوات بسيطة أستخدمها في الزراعة، وكذلك المعادن التي كانت تدخل في صناعة أدواتهم وأسلحتهم.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بعدة تساؤلات يمكن طرحها كما يأتي:

1. هل تتصف شركة أبن ماجد بتنوع صناعاتها؟
2. هل للمقومات الجغرافية دور في تطورها؟
3. هل كانت هنالك مشاكل عانت منها الصناعة في شركة أبن ماجد؟

فرضية البحث:

افترض البحث الآتي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. لشركة أبن ماجد القدرة على التنوع في منتجاتها كونها تمتلك أربعة منها من يكون مختلف في طبيعة عمله ومنها من يكون مكمل بعضه للبعض الآخر.
2. ارتبطت الصناعة في شركة أبن ماجد بعوامل عدة مثل الأيدي العاملة والسوق والمادة الأولية فضلاً عن العامل الأهم وهو الخبرة التي يكون لها دور فعال في تحسين نوعية الإنتاج.
3. واجهت شركة أبن ماجد العديد من المشاكل التي حالت دون تطورها بشكل كبير.

هدف البحث:

هدف البحث إلى دراسة مفهوم الصناعات المعدنية، كما تم تسليط الضوء على أهم الأنجازات التي قامت بها الشركة، فضلاً عن أهم العوامل الجغرافية التي لعبت دوراً في تحسين عملها، وفي النهاية تطرق البحث إلى دراسة أبرز المشاكل التي عانت منها الشركة ومحاولة لأيجاد حلول لتلك المشاكل.

هيكلية البحث:

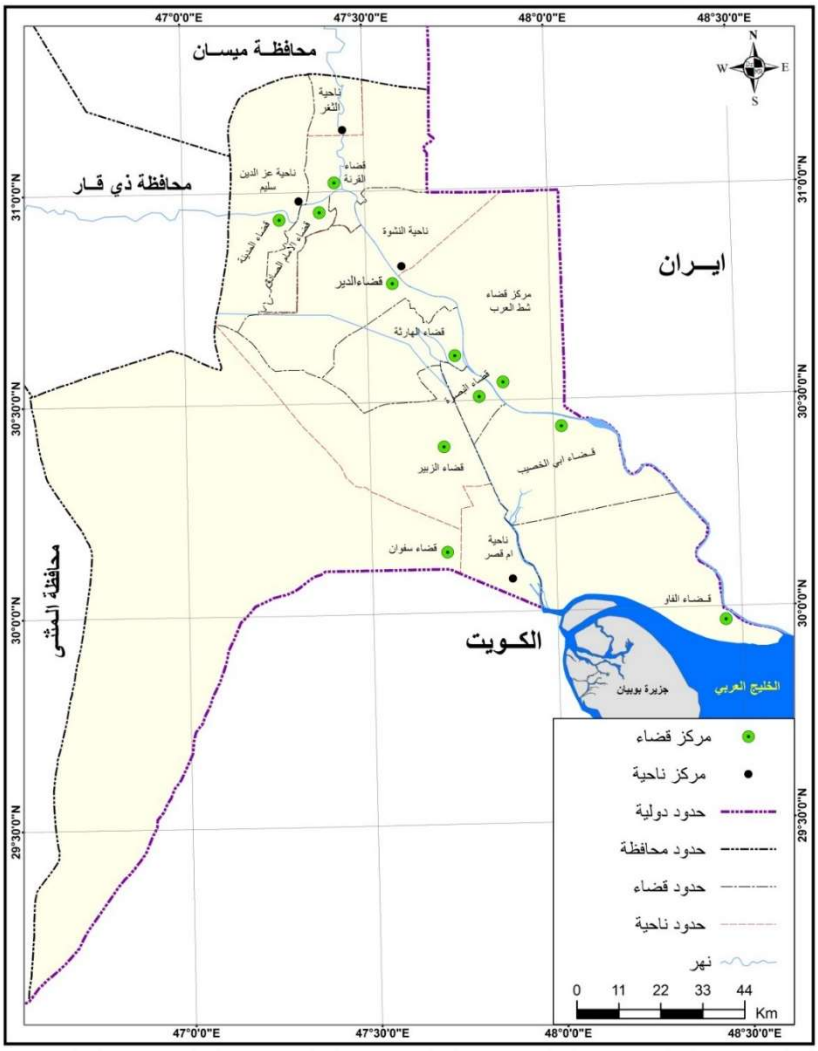
لتحقيق هدف البحث تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور:

تضمن المحور الأول مفهوم وتصنيف الصناعات المعدنية ونبذة مختصرة عن أهم أنجازات شركة أبن ماجد، أما المحور الثاني فقد تناول أهم المقومات الجغرافية التي ساهمت في تطور الصناعات المعدنية في الشركة، في حين تطرق المحور الثالث إلى دراسة تفصيلية لما تمتلكه الشركة من معامل ومعدات فضلاً عن التطرق لمعرفة الطاقة الإنتاجية لكل معمل، وأخيراً أُختتم البحث بطرح لأبرز المشكلات والمعوقات التي تعرضت لها شركة أبن ماجد وعرض حلول لتلك المشكلات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خريطة (1)

الوحدات الادارية لمحافظة البصرة



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، لعام 2025

المحور الأول: مفهوم الصناعات المعدنية

الصناعات المعدنية تُعد احد فروع الصناعات التحويلية والتي تعتبر جزء مهم يشتمل على عمليات تحويل المواد الأولية الخام ونصف المصنعة إلى مواد أكثر نفعاً وقيمة، أو منتجات جديدة جرت عليها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عمليات غيرت من شكل أو طبيعة استعمال مادتها الأولية، وأضيفت لها قيمة سواء أستعملها الإنسان مباشرة أو أنها أخلت مرة أخرى في مرحلة صناعية لاحقة (الجنابي،2013، ص13).

وتعرف الصناعات التحويلية كذلك، بأنها النشاط الذي يقوم على مجموعة من العمليات التي تعتمد الآلات والطاقة وتتم عبر نظام متكامل من العمل الصناعي لتحويل مادة أولية واحدة أو أكثر إلى مواد جديدة تامة الصنع قابلة للاستعمال المباشر (عباس،2022، ص307).

كما تعرف الصناعات المعدنية بأنها نوع من الصناعات التحويلية التي لها أهمية بتحويل المواد الأولية من الحديد والألمنيوم والمواد المعدنية إلى منتجات جديدة، مثل صناعة منتجات الحدادة من الأبواب والشبابيك، وصناعة الأثاث المعدني وأواني الألمنيوم والسخانات والمبردات وغيرها (فضيل، 1976، ص165).

ومنهم من يعرف الصناعات المعدنية بأنها الصناعات التقليدية التي انتجها الصانع في مجالات الحياة والتي انبثقت من الحاجة الاجتماعية إلى تلك الصناعة (السلامي،2003، ص13).

ومن الجدول (1) نجد أن التصنيف الدولي للصناعات المعدنية حسب نظام (*ISIC4*)، تأتي بالمرتبة الأولى، ثم تأتي بعدها صناعة الصهاريج والخزانات والأوعية المعدنية، وفي المرتبة الثالثة تأتي صناعة أدوات القطع والعدد اليدوية، وأخيراً تأتي صناعة منتجات المعادن المشكلة بالمرتبة الأخيرة.

جدول (1) أصناف صناعة المنتجات المعدنية في العراق بحسب التصنيف الصناعي الدولي الموحد للتنقيح الرابع (*ISIC4*)

أسم الصناعة	رمزها
صناعة المنتجات المعدنية والإنشائية	2511
صناعة الصهاريج والخزانات والأوعية المعدنية	2512
صناعة أدوات القطع والعدد اليدوية والأدوات المعدنية العامة	2593
صناعة منتجات المعادن المشكلة الأخرى الغير مصنفة الأنتاج	2599

المصدر: حسين أسماعيل يحيى، صناعة المنتجات المعدنية في محافظة القادسية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة البصرة،2019.

2. نبذة عن شركة أبن ماجد

حصلت الشركة على شهادة الجودة الدولية وفق المواصفات القياسية *ISO 9001:2015* والممنوحة من قبل شركة (*VEXIL BUSINESS PROCESS SERVICES*) النيوزلندية المعتمدة دولياً بموجب الرقم التسلسلي (*Q96414403*) بتاريخ 2021/3/19، وشركة *CONFORMITY*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

CERTIFICATION CERVICES البريطانية بموجب الرقم التسلسلي Q2111101Q وبتاريخ 2021/3/1.

1. كما تضم الشركة وحدة للسلامة مؤهلة بكافة المستلزمات الضرورية لتامين سلامة العمال والكادر الوظيفي.
2. فضلاً عنه تضم الشركة مدرسة متخصصة لتدريب ولتأهيل الأيدي العاملة مما يكسب العمال خبرة فنية ومهارة عالية.
3. فضلاً عنه معمل الأوكسجين: والذي يقوم بتجهيز مستشفيات محافظة البصرة ومحافظتي ميسان وذي قار بالأوكسجين وبنسبة نقاوة عالية جداً.

من أهم الانجازات التي قامت بها شركة أبن ماجد

1. إنشاء الفتحة الملاحية والذي يعتبر أعلى فتحة ملاحية في العالم بوزن (300)طن بطول (60)م.
2. مشروع الرصيف العائم لصالح وزارة الدفاع.
3. انشاء (18) خزان في الفاو.
4. تصنيع وتجهيز ونصب خزان الماء المفلتر سعة (10000) الآف م3 لصالح شركة الأسمدة الجنوبية.
5. تجهيز الشركة العامة لموانئ البصرة بنهايات محدبة (دش) والتي تستخدم للعوامات لأغراض الدلالة البحرية وبقياسات قطر (3)م وسمك (10) ملم.
6. تصنيع مصدات جسر الشهيد كنعان التميمي في التنومة وبواقع (2) مصدات في مصنع السلام وبطول (15) متر لكل مصد وبارتفاع (1.5) متر وعرض (1.8) متر، إذ يتكون المصد من مجموعة من الأنابيب ومجموعة من البراكيت لغرض عملية الإسناد المطلوبة وملحقات أخرى إضافة إلى تنفيذ عمليات الربط والنصب الموقعي للمصدات في أماكنها المحددة على جانبي الفتحة الملاحية للجسر، إذ تعمل هذه المصدات على منع السفن والبانطونات والبواخر من الاصطدام بالجسر بصورة مباشرة وحماية الجسر من الأضرار الناتجة عن حركة المرور خلال الفتحة الملاحية.

الجهة المستفيدة	اسم المشروع
شركة نفط الجنوب	تجهيز ونصب خزانات عدد8 سعة 5800طن، وبسعة (55) م3 وبعدد10، وخزان سعة(1000)م3 عدد9 مد ولحام أنبوب الغاز الاستراتيجي المقطع ال2وال3وال4وال5

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	تجهيز خزان سعة 5000 م3 في محطة الطوبة ومحطة نفط نهر بن عمر
	تصنيع خزان ارطاوي 5000م3
	صنع معدات النفط الرطب عدد(20)
	تصنيع خزان سعة 5000م3 في محطة DS4 و DS2
	تجهيز ونصب خزان ماء الموفقية سعة 1000 م3
	مد وربط ولحام أنبوب الماء الصناعي حمزة دير وارطاوي النخيلة
	مد ولحام وربط أنبوب غاز محطة حقن ماء كرمة علي،و الرميلة الشمالية
	مد ولحام الأنبوب الناقل للنفط في حقل مجنون
	أعادة تأهيل منصة السكن لميناء العمية
	تصنيع مسطحات ومقاطع حديدية
	مد ولحام وربط أنبوب جريان 8 أنج وأنابيب بأقطار مختلفة
	تصنيع مسطحات حديدية لمهبط طائرات ميناء العمية
	تنفيذ الأعمال المدنية للخزان الأفقي
شركة مصافي نفط الجنوب	تصنيع مبردة الهواء C-613 عدد15
	تصنيع ونصب خزان سعة 100م3 في مصفى ميسان
	تصنيع ونصب خزان سعة 5000م3 عدد3
	إعادة الحياة للمبادلة E-306 و E-305 و المبادلة E-412
الشركة العامة للأسمدة الجنوبية	تجهيز ونصب خزان الحامض سعة 500 م3، و خزان الـ (RO)سعة 900 م3
	صيانة خزان سعة 10000م3
وحدة اعمار محافظة البصرة	تنفيذ جسر مزيرعة العائم في منطقة الشرش
	أعادة تأهيل منظومة مأخذ المياه لمحطة كهرباء الهارثة
	تجهيز مضخات مجانسة عدد/4 مع الادوات الاحتياطية
الشركة العامة للزيوت النباتية	تجهيز مضخات حامض السلفونيك عدد/5 مع الادوات الاحتياطية
	تجهيز مازين عدد/6 مع لوحة السيطرة مع أدوات احتياطية لمدة سنة
الشركة العامة لصناعة السكر	تبديل سقوف مخازن السكر الابيض والسكر الخام
وزارة الموارد المائية	تجهيز 282 طاقم ضخ عائم يدار بمحرك كهرباء مع كافة الأدوات الكهربائية
	تجهيز معدات نهرية
الشركة العامة للصناعات الورقية	إعادة تأهيل وتطوير ماكينة الورق الصحي
شركة مصافي الوسط	تصنيع ونصب خزان سعة 5000م3 عدد/1 في مصفى ذي قار
الشركة العامة لصناعة السيارات	عقد تجميع سيارات
شركة المشاريع النفطية	درفلة صفيح 500 طن

كما إن هنالك مجموعة من المشاريع التي تم انجازها من قبل شركة ابن ماجد العامة لصالح شركات عدة وكما موضح في الجدول (2)

المحور الثاني: المقومات الجغرافية للصناعات المعدنية في شركة أبن ماجد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1 .الأيدي العاملة:

تُعد الأيدي العاملة من المتطلبات الأساسية لقيام العملية الصناعية والتي تعتمد بشكل كبير على عدد الأيدي العاملة وعلى مستوى كفاءة ومهارة تلك الأيدي، ويعتمد عدد الأيدي العاملة على عدد السكان في تلك الدولة، إذ بلغ المجموع الكلي للسكان في محافظة البصرة لعام (2023) (3223158) نسمة من المجموع الكلي للسكان في العراق والبالغ (43.324.000) مليون نسمة حسب الإسقاطات السكانية لعام 2023 (الجهاز المركزي للإحصاء).

ويمثل توفر الأيدي العاملة بالقدر الكافي من حيث النوعية)المستوى الفني والتدريبي(والكمية)الأعداد المطلوبة(عاملاً أساسياً في إقامة المناطق الصناعية، أو الأنشطة الصناعية المتنوعة، لما تتطلبه الوحدات الإنتاجية المكونة لها من الأيدي العاملة في كافة مستوياتها الفنية والإدارية(المسعودي،2006،ص55).

أما من ناحية الكفاءة والمهارة نجد أن محافظة البصرة تمتلك الكثير من القدرات والخبرات الفنية التي تضاهي بقدراتها الخبرات الأجنبية، وخير مثالاً على ذلك شركة أبن ماجد والتي تمتلك مجموعة كبيرة من الكادر الوظيفي والذي يشمل الأيدي العاملة الفنية والإدارية، إذ يصل عددهم إلى (2100) عاملاً، موزعين حسب الجدول (1):

جدول (3) الكادر الإداري في شركة أبن ماجد

عدد الذكور	عدد الإناث	فني	إداري
1900	200	1700	400

المصدر: شركة أبن ماجد، قسم الموارد البشرية

أما من ناحية المستوى التعليمي نجد إن نسبة لا بأس بها من الكادر الوظيفي لشركة أبن ماجد يمتلك مستوى تعليمي عالي يتمثل بـ (دكتوراه وماجستير وبكالوريوس) وكما موضح في الجدول (2)

جدول (4) الكادر الوظيفي حسب التحصيل الدراسي

دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس	يقرأ ويكتب
1	6	400	1693

المصدر: شركة أبن ماجد، قسم الموارد البشرية

فضلاً عن ذلك الأيدي العاملة المتواجدة في المعامل واللذين هم مابين مهندس وفيزياوي وفني ومن ملاحظة الجدول (4) نجد إن عدد العمال في معمل السلام (182) عاملاً، وشكل نسبة (39.1%)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

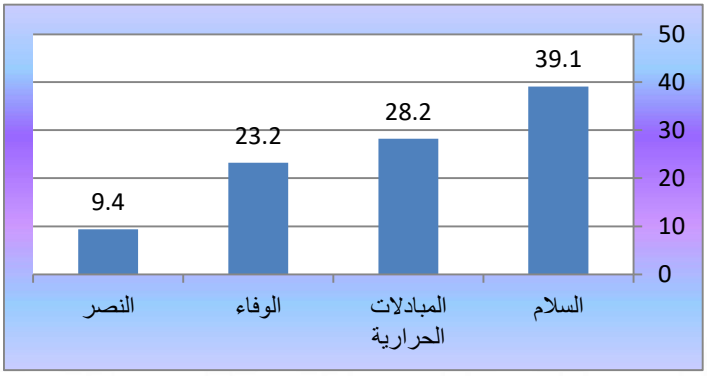
من المجموع الكلي للأيدي العاملة في معامل شركة أبن ماجد، كما أحتل معمل المبادلات الحرارية المرتبة الثانية من حيث عدد الأيدي العاملة بعدد(131) عاملاً، منهم (110) عاملاً متواجدين فعلياً في موقع العمل و(21) عاملاً يعملون لصالح الشركة خارج المعمل، وبنسبة مثلت (23.2%) من المجموع الكلي، في حين بلغ المجموع الكلي للعدد العاملين في معمل الوفاء (108) عاملاً، وبنسبة (9.4%)، وبواقع (59) عاملاً متواجدين فعلياً داخل المعمل، و(49) عاملاً يعملون خارج المعمل لصالح الشركة، أما معمل النصر قد أحتل المرتبة الرابعة والخيرة من حيث عدد العمال والبالغ (44) عاملاً، وما نسبته (9.4%).

جدول (5) نسبة الأيدي العاملة في معامل شركة أبن ماجد لعلم 2024

ت	أسم المعمل	عدد الأيدي العاملة	%
1	السلام	182	39.1
2	المبادلات الحرارية	131	28.2
3	الوفاء	108	23.2
4	النصر	44	9.4
	المجموع	465	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (1) نسبة عدد الأيدي العاملة في شركة أبن ماجد لعام 2024



المصدر: جدول (5)

2. الأرض:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يُعد عامل الأرض من العوامل الموقعية لقيام الصناعة، فكل صناعة تحتاج الى مساحة من الأرض لتقيم عليها مصنعها ومساحات أخرى لعمليات التفريغ والتحميل والتخزين، كما تراعى أيضاً أن تكون هنالك مساحة إضافية لاحتمالات التوسع في المستقل (الجابري،2012، ص97).

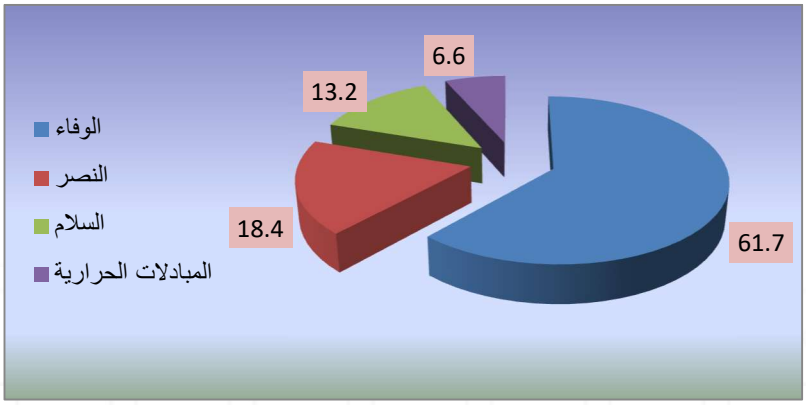
من الجدول (6) تبين لنا أن مساحة المعامل تختلف من معمل إلى آخر، إذ تم ترتيب المعامل في الجدول من حيث المساحة الأكبر لكل معمل، نجد أن معمل الوفاء شكل النسبة الأكبر من حيث المساحة والبالغة (61.7%)، في حين أحتل معمل النصر المرتبة الثانية من حيث المساحة وبنسبة مثلت (18.4%)، أما معمل السلام فقد أحتل المرتبة الثالثة والتي تصل إلى (13.2%)، كما أحتل معمل المبادلات الحرارية المرتبة الرابعة من حيث المساحة وبنسبة بلغت (6.6%) من المجموع الكلي لمساحة المعامل.

جدول (6) المساحة الكلية لمعامل شركة أبن ماجد لعلم 2024

ت	أسم المعمل	المساحة م^2	%
1	الوفاء	9375	61.7
2	النصر	2800	18.4
3	السلام	2000	13.2
4	المبادلات الحرارية	1000	6.6
	المجموع	15175	100

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (2) نسبة مساحة معامل شركة أبن ماجد لعلم 2024



المصدر: جدول (6)

3. السياسات الحكومية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تهدف السياسة الحكومية إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وإستراتيجية في آن واحد من خلال الأخذ بنظر الاعتبار عند توقيع واختيار مواقع للمعامل الربحية التجارية، فضلاً عن المعايير الربحية الأجتماعية والاعتبارات الإستراتيجية، مع الأخذ بنظر الاعتبار أثر الصناعة في الوحدات الصناعية القائمة وعلاقتها بالنشاطات الاقتصادية والاجتماعية(السماك،2006،ص130).

من الجدول (7) تبين لنا أن القروض الممنوحة لقطاع الصناعات المعدنية تباين خلال السنوات من(2018 – 2021)، إذ بلغت أعلى حد لها في عام 2018 إلى (67) قرضاً، في حين انخفضت نسبة القروض الممنوحة إلى (49) قرضاً في عام 2019، أما في عامي 2020 و 2021 وبسبب أحداث كرونا وما تعرض له البلد بشكل خاص والعالم بشكل عام من تدهور الوضع الأقتصادي، انخفضت القروض الممنوحة من قبل المصرف الصناعي بشكل ملحوظ إذ بلغ عددها (5) قروض فقط في عام 2020، في حين عام 2021 لم تكن هنالك أي قروض تم منحها من قبل المصرف الصناعي للقطاع الصناعي بشكل عام.

جدول (7) نسبة القروض ومبالغها الممنوحة لقطاع الصناعات المعدنية لمحافظة البصرة للفترة من 2018-2021

المنتجات المعدنية	عدد القروض	المبالغ المصروفة
2018	67	6719000
2019	49	3946000
2020	5	1.125.000.000
2021	0	0

المصدر: المصرف الصناعي العراقي / فرع بغداد التقرير السنوي للسنوات (2020-2021) بيانات غير منشورة

من الجدول (8) نجد أن المبالغ المصروفة للقطاع الصناعي لعامي 2018 بلغت (11134) وبنسبة مثلت (80.5%)، في حين انخفضت النسبة إلى (26%) لعام 2020، أما في عام (2021) عادت قيمة المبالغ المصروفة للقطاع الصناعي للأرتفاع بنسبة شكلت (44.4%) من المجموع الكلي للأنفاق الأستثماري، ثم عاود للأنخفاض مرة أخرى في عام 2022 إلى (23%).

جدول (8) المبالغ المصروفة الأنفاق الأستثماري للموازنة العامة للدولة للقطاع الصناعي (مليار دينار)

السنوات	المبالغ	%
2018	11134	80.5

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

80.4	19653	2019
26	831.7	2020
44.4	172.1	2021
23	256.5	2022

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة الأحصاء والأبحاث،التقرير الاقتصادي السنوي للسنوات (2018-2019-2020)، بيانات (2021-2022)بيانات الفصل الأول (حسبت بالمليون دينار).

4 .المادة الأولية

ويقصد بالمادة الأولية هي تلك المادة التي تصنع منها حاجات الإنسان المتنوعة، والتي تكون أما بشكل مواد زراعية أو نباتية أو حيوانية أو معدنية أو اصطناعية(فضيل، ورسول،1984،ص59)، وأن هذه المواد قد يكون لها الدور الكبير في اختيار موقع الصناعة، وفي أحيان أخرى يكون لخصائص المواد الأولية وصفاتها العامة دوراً في اختيار موقع الصناعة (الابراهيمي،2009،ص76).

إن المواد الأولية الداخلة في صناعة المنشآت الهندسية هي بليت الحديد وبكمية (3500)طن سنوياً، ويتم الحصول عليها من الأسواق المحلية وبأسعار عالية جداً، كما يتم استيراد بعض المواد الخام حسب حاجة المشاريع لها.

إذ نلاحظ أن المواد الأولية التي يحتاجها معمل السلام هي البليت (الحديد) لصنع الخزانات النفطية، والفايبر كلاس لصناعة السفن، أما معمل النصر فيعتمد على الحديد لصناعة خزانات الأوعية الضغطية والهياكل الحديدية، من نوع (كاي ايرسو) فئة (37-54) ذات المنشأ (الأوكراني – ايراني – بلجيكي – تركي) وحسب طلب الجهة المستفيدة.

5 .السوق:

يُعد السوق أحد المستلزمات المهمة لقيام ونجاح الصناعة بغض النضر ما إذ كان السوق داخلياً أو خارجياً، وصحيح أن صناعات كثيرة يمكن أن تحصد النجاح المطلوب معتمدة على أسواق خارجية إلا أن السوق المحلية تبقى المدخل الأول للصناعة نحو ولوج السواق الخارجية وضمانه لها عند حصول تغيرات هامة في مستويات الطلب كما أنه ليس بوسع جميع الصناعات دائماً الحصول على الأسواق الخارجية(الجنابي،2011،ص59).

فالنسبة إلى سوق شركة أبن ماجد نجد إنه سوق واسع يشمل شركات عدة في محافظة البصرة كما يشمل أعمال أعمار واسعة في محافظات العراق، فضلاً عنه تعاملها مع عدة وزارات منها وزارة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الموارد المائية من خلال إنشاء محطات عملاقة، ووزارة الكهرباء ووزارة الصناعة والأسمدة من خلال صنع المبادلات الحرارية و أعادة تأهيلها، كما يتم التعامل مع شركة الحفر وشركة نفط الجنوب، وشركة الموانئ.

المحور الثالث: معامل المنتجات المعدنية في شركة أبن ماجد والطاقة الإنتاجية لكل معمل:

تمتلك شركة أبن ماجد أربعة معامل للصناعات المعدنية الهندسية،إذ تمتلك هذه المعامل العديد من الأجهزة المتطورة التي تقوم بصناعة العديد من الخزانات النفطية والخزانات الطينية وعمل الدليل البحري الخاص بالسفن فضلاً عن صناعة السفن البحرية وقاعدة الجسور والجسور وصناعة الزوارق،وعمل المبادلات الحرارية وغيرها من الأعمال الكبيرة، حيث سيتم سرد ذلك بالتفصيل.

أولاً: معامل المنتجات المعدنية في شركة أبن ماجد

1. معمل المبادلات الحرارية:

يتخصص هذا المعمل بصناعة المبادلات الحرارية والتي عملاً مشابهاً لعمل جهاز التبريد بأستثناء انه يتم استخدام الماء في الأنابيب بدل البانزين، والتي هي عبارة عن مواد تدخل داخل التيوب يتم تبريدها من الخارج بالماء، أما من الداخل فيتم تبريدها من خلال إدخال الهيدروليك أو زيت بواسطة الأنابيب وتحويلها إلى خطوط إنتاجية (صباح، مقابلة شخصية، 2024) صورة (1).

صورة(1) المبادلة الحرارية في معمل المبادلات الحرارية



التقطت الصورة بتاريخ2024/2/21

ومن الآلات التي يتم العمل فيها وهي كما موضح بالجدول (9):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. ماكنة ثني النهايات المحدبة: بولدريني إيطالي المنشأ تعمل على أقطار (1200- 6000) ملم، تقوم بعمل سمك ذات نهايات محدبة للخزانات ذات السمك (20) ملم عملها يتمثل بثني محيط النهاية المحدبة بعد انتهاء مرحلة الطرق ليكون جاهز التطبيق مع كورسات الخزانات المحلية وذلك باستخدام قوالب خاصة تتناسب مع القيم المطلوبة للتحدب حسب التصاميم الهندسية المتفق عليها مع الجهة المستفيدة وبأشراف القسم الهندسي في الشركة الصورة (2).

صورة (2) النهايات المحدبة في معمل المبادلات الحرارية



التقطت الصورة بتاريخ 2024/2/21

2. ماكنة خط النهايات المحدبة: بعد أن يتم عمل نهاية محدبة أو مثنية في ماكنة ثني النهايات المحدبة وتحويلها إلى شكل الدش (الصحن) المقعر يتم تحويله إلى هذه الماكنة لغرض ثنيه وكبسه مع النهاية المحدبة إلى أن يتم كسر الحافة وجعل شكلها مقعراً.
3. مكبس لطرق النهايات المحدبة: يقوم هذا الجهاز بقوة (100) طن، إذ يتم إدخال قطعة الصفيح بهيئة قرص بقطر اقصاه (4500) ملم، وبسمك أقصاه (20) ملم.ويتم استخدام القوالب حسب تقوس النهاية المحدبة المراد طرقها.

جدول (9) أنواع الآلات والمكائن في معمل المبادلات الحرارية

أسم الماكنة	المنشأ
ماكنة ثني النهايات المحدبة	إيطاليا
ماكنة خط النهايات المحدبة	إيطاليا
مكبس لطرق النهايات المحدبة	إيطاليا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ماكنة CNC مخرطة عمودية	إيطاليا
دريل آلي	إيطاليا
مخرطة عمودية وأخرى مخرطة أفقية (توربة)	إيطاليا
ماكنة ثني بليته (درفلة)	إيطاليا
رولات تدوير	إيطاليا
المبردة الحرارية	

المصدر: الدراسة الميدانية

4. ماكنة *CNC* مخرطة عمودية: تقوم بعمل الخراطة لقطر أقصاه (1600)ملم، وبشوط عمودي لقلم القطع أقصاه (1200) ملم، صورة (3).

صورة (3) ماكنة (*CNC*) مخرطة عمودية



التقطت الصورة بتاريخ 2024/2/21

5. دريل آلي: يقوم هذا الجهاز بتثقيب لأسماك عالية وقطر أكبر يستخدم للبولدريم وهو يعمل عمل الدريل الآلي.
6. مخرطة عمودية وأخرى مخرطة أفقية (توربة) تستخدم للأقطاب الصغيرة.
7. ماكنة ثني بليته (درفلة): تقوم هذه الماكنة بتحويل البليته إلى شكل مقوس شبيه للخزانات.
8. رولات تدوير (*B50TON*) تستخدم للنقل واللحام.

2. **مصنع السلام**: والذي يتخصص بتصنيع القطع البحرية والأوعية الضغطية، كما يقوم بصناعة خزانات الضغط العالي تتكون من نهايات محدبة ونهايات مسطحة، أما الخزانات العازلة، وهي خزانات نفطية وهي خزانات خاصة بالنفط.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما يقوم هذا المعمل بصناعة الكرفانات لصالح شركة الحفر العراقية وفق مواصفات متفق عليها مع الشركة السابق ذكرها، فضلاً عن صناعة الزوارق التي يتراوح طولها مابين (12–16)م(هاشم،مقابلة شخصية،2024.

ومن أهم الأعمال التي يقوم بها معمل السلام في الوقت الحاضر هو صناعة سفن لصالح شركة خليجية يتم صناعتها من الفايبر كلاس، صورة (4).

ومن أبرز الآلات التي تتواجد في هذا المعمل،

- الآلات لحام عمودي تقوم بلحم جوينات الخزانات من الداخل والخارج.
- منشار قطع.
- رولة دفع تقوم بتحويل البليته إلى كوسات الخزانات حسب القطر المطلوب.
- آلة *CNC* وهو جهاز القطع الآلي يقوم بالقطع (10–15) ملم.

صورة (4) السفينة في مصنع السلام



التقطت الصورة بتاريخ 2024/2/21

3. معمل النصر:

يقوم هذا بتصنيع الخزانات والأوعية الضغطية والهياكل الحديدية بمختلف أنواعها وأحجامها. إذ تمر صناعة الخزانات الأسطوانية بثلاث مراحل ؛ المرحلة الأول تتمثل بتقطيع البليت الذي يتم استيراده من دول مختلفة والذي يكون بقياس (2في 12) بواسطة ماكنة قطع آلي ونصف آلي أي يحتاج إلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تدخل بشري في عمله، أما المرحلة الثانية تشمل تحويل البليت إلى شكل اسطواني بواسطة ماكنة درفلة، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة اللحام والتنظيف.

إذ يتم صناعة الخزانات بمختلف أنواعها وأحجامها وذلك حسب الطلب من قبل الشركة المستفيدة، فالخزانات ذات الأقطار الصغيرة يتم لحمها بواسطة ماكنة اللحام الصغيرة، أما الخزانات ذات الأقطار الكبيرة فيتم أستخدام ماكنة اللحام العالية، في حين الخزانات العملاقة فتحتاج إلى شنفرة ومن ثم درفلتها. واغلب الشركات المتعامل معها شركة النفط ووزارة الصناعة والمعادن، كما يتم التعاون مع الشركات الأهلية كون الأمكانيات التي تمتلكها معامل شركة أبن ماجد لا تتوفر في الشركات الحكومية(حسن، مقابلة شخصية،2024).

وكما موضح في الجدول (10) نجد إن هناك مجموعة من الآلات المستخدمة في هذا المعمل وهي:

- ماكنة درفلة تقوم بدرفلة البليت من قطر (1–3)م وتحويله إلى الشكل الاسطواني بقطر (16) ملم.
- ماكنة ضغط بريس.

جدول (9) أنواع الآلات والمكائن في معمل النصر

أسم الماكنة	المنشأ
ماكنة لحام بعدد (27)	تركيا
ماكنة لحام (سلك مغمور)	تركيا
ماكنة درفلة انابيب	أيطاليا
ماكنة ثني بليته	ايطاليا
ماكنة قطع بارد (كيتونة)	ايطاليا – المانيا
ماكنة لحام آلي (رقمي)	تركي
ماكنة ثني أنابيب	أيطاليا
ماكنة لحام الأنابيب البلاستيكية قياس 30-36 أنج	أيطاليا
ماكنة قطع بليت (تقطيع البليت لغاية (8) ملم	أيطاليا

المصدر: الدراسة الميدانية

- ماكنة قطع آلي *CNC* تقوم بقطع البليت من سمك (6–8) ملم فما فوق صورة (5).
- ماكنة اللحام الآلي: بعد أن يتم بسحب الخامات وتقطيعها ودرفلتها وبعدها يتم لحمها افقياً بواسطة ماكنة اللحام الآلي.

صورة (5) آلة *CNC* لقطع البليت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



التقطت الصورة بتاريخ 2024/2/21

4. معمل الوفاء:

يتخصص هذا المعمل بتصنيع الهياكل الحديدية، كما يقوم بلحام الأنابيب البلاستيكية، ومن الشركات التي يتم التعامل معها شركة نفط الجنوب وشركة الحفر.

ومن أبرز الآلات المستخدمة في هذا المعمل وكما موضح في الجدول (10) ماكنة لحام سلك مغمور وماكنة لحام آلي وماكنة درفلة انابيب وماكنة ثني بليته،و ماكنة لحام الأنابيب البلاستيكية قياس (30–36 أنج)، و ماكنة قطع بليت (تقطيع البليت لغاية (8) ملم)، وأغلب الماكنات ذات المنشأ الايطالي والتركي (خشاف، مقابلة شخصية،2024).

جدول (10) أنواع الآلات والمكائن في معمل الوفاء

أسم الماكنة	المنشأ
ماكنة لحام بعدد (27)	تركيا
ماكنة لحام (سلك مغمور)	تركيا
ماكنة درفلة انابيب	أيطاليا
ماكنة ثني بليته	ايطاليا
ماكنة قطع بارد (كيتونة)	ايطاليا – المانيا
ماكنة لحام آلي (رقمي)	تركي
ماكنة ثني أنابيب	أيطاليا
ماكنة لحام الأنابيب البلاستيكية	أيطاليا
ماكنة قطع بليت	أيطاليا

المصدر: الدراسة الميدانية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صورة (6) ماكنة لحام آلي السلك المرفوع



التقطت الصورة بتاريخ 2024/2/21

ثانيا:- الطاقة الإنتاجية لمعامل الصناعات المعدنية في شركة أبن ماجد:

لمعرفة الطاقة الإنتاجية للمعامل أهمية كبيرة كونها تعطي صورة واضحة عن توزيع الطاقة الإنتاجية لتلك المعامل لارتباطها بمعامل الإنتاج وأساليب التكنولوجيا المستخدمة.

وتُعرف الطاقة التصميمية بأنها أقصى كمية إنتاج يتم تحديدها من قبل الشركة المنتجة وخلا فترة زمنية محددة، أما الطاقة المتاحة فيقصد بها كمية السلع المنتجة خلال فترة زمنية معينة.

يتضح لنا من الجدول (11) أن الطاقة التصميمية لمعمل المبادلات الحرارية بلغت (3345) طناً، أما الطاقة المتاحة بلغت (2925) طناً، و شكلن بذلك نسبة (30.5%) من المجموع الكلي للطاقات التصميمية والمتاحة، في حين بلغت الطاقة التصميمية لمعمل السلام (3045) طناً، كما وصلت الطاقة المتاحة إلى (2665) طناً، وبذلك شكلن نسبة (27.8%)، أما معمل النصر بلغت الطاقة التصميمية (2300) طناُ، وبطاقة متاحة (2030) طناً، وبنسبة مثلت (21%)، أما الطاقة التصميمية لمعمل الوفاء (2265)طناً، وبطاقة متاحة بلغت (1980)، وبنسبة شكلت (20.6%). مما دل ذلك على أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الطاقة التصميمية والمتاحة لجميع المعمل كانت متساوية ولم يكن هنالك أي عائق أو خلل قد يسبب تلكؤ أو تباطؤ في العمل.

جدول (11) الطاقة التصميمية والمتاحة بالطن لمعامل شركة أبن ماجد لعام (2023)

اسم المعمل	الطاقة التصميمية/ طن	%	الطاقة المتاحة / طن	%
المبادلات الحرارية	3345	30.5	2925	30.5
السلام	3045	27.8	2665	27.8
النصر	2300	21	2030	21
الوفاء	2265	20.6	1980	20.6

المصدر: شركة أبن ماجد، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة للسنوات2014-2023

اما الطاقة المخططة فيقصد بها الطاقة المخطط للقيام بها خلال فترة زمنية معينة، إذ يتضح من الجدول (12) إن الطاقة المخططة لمعامل شركة أبن ماجد تتباين من معمل إلى آخر، إذ كان معدل التغير للطاقة المخططة لجميع المعامل لعام (2015) معدل تغير منخفض بلغ (-49.6%).

جدول (12) معدل التغير للطاقة المخططة لمعامل شركة أبن ماجد للسنوات (2014-2023)

أسم المعمل / السنوات	السلام	معدل التغير	المبادلات	معدل التغير	الوفاء	معدل التغير	النصر	معدل التغير
2014	2500	-	2750	-	1850	-	1900	-
2015	1260	49.6-	1383	49.7-	930	49.7-	955	49.7-
2016	1270	0.8	1395	0.8	940	1.1	970	1.6
2017	1280	0.8	1395	0	955	1.6	990	2.1
2018	1375	7.4	1508	8.1	1025	7.3	1045	5,5
2019	1420	3.3	1607	6.5	1103	7.6	1120	7.2
2020	1500	5.6	1710	6.4	1165	5.6	1185	5.8
2021	1550	3.3	1375	19.6-	1332	14.3	1430	20.6
2022	1350	13-	1380	0.3	1225	8-	1258	12-
2023	1360	0.7	1475	6.8	1241	1.3	1270	1

المصدر: شركة أبن ماجد، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة للسنوات2014-2023

أما في عام 2016 بلغ معدل التغير لمعملي السلام والمبادلات نسبة قليلة جداً بلغت (0.8%)، وللعام نفسه بلغ معدل التغير لمعملي الوفاء والنصر (1.1%) و(1.6%) وعلى التوالي، وفي عام (2018) نجد أن معدل التغير أرتفع عما كان عليه في السنوات السابقة، فمعمل السلام بلغت نسبة التغير (7.4%) وهي نسبة مقاربة لمعمل الوفاء والتي بلغت نسبة التغير (7.3%)، في حين بلغت نسبة التغير لمعمل المبادلات النسبة الأكبر والبالغة (8.1%)، أما معمل النصر شكل معدل التغير النسبة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأقل والبالغة (5.5.%)، ونلاحظ أن معدل التغير للطاقة المخططة لعام (2019) انخفضت إلى (3.3%) عما كانت عليه في العام السابق، والحال نفسه بالنسبة لمعمل المبادلات إذ بلغت النسبة (6.5%)، في حين نجدها ارتفعت إلى (7.2%) في معمل النصر عما كانت عليه في العام الذي سبقه، وفي عام (2022) نجد أن معدل التغير انخفض بشكل كبير في جميع المعامل ويرجع ذلك إلى انخفاض عامل الطلب وتفضيل المنتج الأجنبي، وقلة الدعم الحكومي، أما في عام (2023) كان معدل التغير أفض ولو بقليل مما سبقه،إذ بلغ معدل التغير نسبة (0.7%) في معمل لسلام، و6.8%) بالنسبة لمعمل المبادلات ونسبة تغير بلغت (1.3%) و(1%) لكلا معملي الوفاء والنصر وعلى التوالي.

من ملاحظة الجدول (13) تبين أنه في عام (2015) كانت نسبة التغير متماثلة في جميع المعامل والبالغة (49.8-%)، في حين معدل التغير لعام (2016) أرتفع بشكل واضح في معمل السلام لزيادة الطلب في تلك الفترة على صناعة الزوارق والسفن، في حين بقى معدل التغير بالانخفاض في معامل المبادلات والوفاء والنصر وبنسب مثلت (0.7%) و(0.9-%) و(0.3-%) في معمل النصر وعلى التوالي، ويرجع ذلك لقلة الطلب على منتجات تلك المعامل في هذه السنة، ثم نجد أن معدل التغير قد تغير بشكل واضح في عام (2017)، إذ انخفضت النسبة بشكل كبير في معمل السلام إلى (12.2-%) عما كانت عليه في العام الذي سبقه، في حين أرتفع معدل التغير إلى (10%) في معمل المبادلات، و (16.2%) لكلا معملي الوفاء والنصر وذلك لزيادة الطلب على المبادلات الحرارية والخزانات النفطية والهياكل الحديدية على اختلاف أحجامها وأشكالها.

جدول (14) معدل التغيير للطاقة الفعلية لمعامل شركة أبن ماجد للسنوات (2014-2023)

أسم المعمل / السنوات	السلام	معدل التغير	المبادلات	معدل التغير	الوفاء	معدل التغير	النصر	معدل التغير
2014	2545	-	2800	-	1888	-	1935	-
2015	1280	49.7-	1405	49.7-	950	49.7-	975	49.7-
2016	1271	34.4	1395	0.7-	941	0.9-	972	0.3-
2017	1460	12.2-	1535	10	1094	16.2	1130	16.2
2018	1470	0.7	1600	4.2	1100	0.5	1125	0.4-
2019	1500	2	1646	2.8	1118	1.6	1135	0.8
2020	1282	1-	1410	14.3-	960	14.1-	980	13.6-
2021	1274	0.6-	1375	2.5-	1100	14.5	1200	22.4
2022	1160	8.9-	1240	9.8-	1050	4.5-	1150	4.1
2023	1375	18.5	1481	19.4	1352	28.7	1287	11.9

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصدر: شركة أبن ماجد، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة للسنوات2014-2023

المشكلات والمعيقات التي واجهت شركة أبن ماجد

شركة أبن ماجد كبقية الشركات التي تعاني من العديد من المشاكل التي تعيق عملها والتي تقف حائلاً دون تطورها ومن هذه المشكلات:

1. منافسة الشركات الأهلية.
2. مشاكل قد تتعلق بأوامر العمل (مخطط العمل) الذي يتم عمله من قبل الجهة المستفيدة والذي يكون غير واضح.
3. عدم توفر جميع المواد الأولية التي يتم طلبها من قبل الجهة المستفيدة مما يضطر الشركة إلى استيرادها من الخارج، ومن المعروف أن المادة الأولية المستوردة تكون ذات أسعار عالية.
4. زيادة الضرائب والرسوم الكمركية التي تفرض على المادة الاولية المستوردة.
5. الفساد الأداري والمتمثل بتفضيل المنتج الأجنبي والمستورد على المنتج المحلي.
6. عدم توفر أوامر العمل إذ يتم التعامل مع الشركة وكأنها شركة أهلية وليست تابعة لوزارة الصناعة والمعادن.
7. ترهل الكادر الوظيفي أي زيادة في أعداد الأيدي العاملة يقابله قلة في أوامر العمل.
8. تأكل وقدم أغلب الآلات والمكائن.

المقترحات:

هنالك مجموعة من الحلول التي من الممكن أن تقلل من المعيقات التي بوجه تطور هذه الشركة ومنها:

1. أن يتم وضع مخطط واضح من قبل الشركات المستفيدة.
2. يجب على الجهات المستفيدة أن تحدد نوع المادة الولية والتي تكون متواجدة محلياً كي لا يضطر الجهة المنفذة من استيرادها من الخارج مما يحملها أعباء الضرائب والتعرفة الكمركية.
3. عمل موازنة مابين أوامر العمل المقدمة للشركة ومابين عدد الأيدي العاملة فيها تجنباً للبطالة المقنعة.
4. إعادة صيانة الأجهزة القابلة للتصليح والعمل على شراء الأجهزة الخارجة عن العمل بسبب تقادمها وخروجها عن العمل.

5. العمل على التقليل من حجم الضرائب المفروضة على الأجهزة التي يتم استيرادها من الخارج.

المصادر:

[1] الجنابي، عبد الزهرة،2013، الجغرافيا الصناعية،، ط1، جامعة بابل، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان.

[2] السماك، محمد أزهر،2006، الجغرافية الصناعية من منظور معاصر،ط1، عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر.

[3] فضيل، عبد خليل، 1976، التوزيع الجغرافي للصناعة في العراق، مطبعة الإرشاد، بغداد.

[4] فضيل،عبد خليل، أحمد حبيب رسول،1984، جغرافية العراق الصناعية، جامعة الموصل.

[5] الجنابي، عبد الزهرة، الجغرافية الصناعية،2011، ط1،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان.

[6] عباس، أركان ريسان،2022، "المؤشرات التحليلية ودورها في تقييم كفاءة أداء الصناعات التحويلية (الكبيرة والمتوسطة) في العراق لعام 2018"، مجلة حمورابي للدراسات، العدد41، السنة الحادية عشرة،.

[7] وزارة التخطيط: الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات السكان والقوى العاملة.

[8] زياد فالح حسن، مقابلة شخصية، معمل النصر، بتاريخ 2024/2/21.

[9] مشرق صباح، مقابلة شخصية، معمل المبادلات الحرارية، بتاريخ 2024/2/23.

[10] جبار خشاف، مقابلة شخصية، معمل الوفاء، تاريخ 2024/2/23.

[11] رائد هاشم، مقابلة شخصية، معمل السلام، تاريخ 2024/2/23

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الألم النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية

م. د. سندس فرج جاسم محمد العبيدي[1]
[1]وزارة التربية – المديرية العامة لتربية نينوى

frjsnds74@gmail.com

الملخص. يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الألم النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية والتعرف على الفروق لكلا المتغيرين حسب النوع (ذكور – اناث) وحسب الفرع (علمي – أدبي) وتحقيقاً لأهداف البحث تم اختيار عينة من طلبة المرحلة الإعدادية في مركز مدينة الموصل للبحث (300) طالب وطالبة بواقع (150) ذكور و (150) اناث، وقامت الباحثة ببناء مقياس الألم النفسي والذي يتكون من (30) فقرة بصورته النهائية، ومقياس الشفقة بالذات الذي يتكون من (30) فقرة بصيغته النهائية واستخدمت الباحثة أنواع الصدق والثبات للمقياس، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج وهي:

1- مستوى الألم النفسي على وبدلالة إحصائية.

2- توجد فروق في مستوى الألم النفسي بحسب النوع لصالح الذكور.

3- لا توجد فروق في مستوى الألم النفسي بحسب الفرع الدراسي.

Abstract. The current research aims to identify the level of psychological pain and its relationship to self-compassion among middle school students, and to identify differences between both variables according to gender (males - females) and branch (scientific - literary). To achieve the research objectives, a sample of (300) middle school students in the Mosul City Center was selected for the research, comprising (150) males and (150) females. The researcher constructed a psychological pain scale, consisting of (30) items in its final form, and a self-compassion scale, consisting of (30) items in its

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

final form. The researcher used validity and reliability criteria for the scale. The research reached several results, namely:
1 -The level of psychological pain is statistically significant.
2 -There are differences in the level of psychological pain according to gender, in favor of males.
3- There are no differences in the level of psychological pain according to academic branch.

مشكلة البحث

تنبهت البشرية منذ أقدم العصور إلى الحاجة للتحرر من ذلك العبء الابدي الذي رافقها منذ الوجود، وهو الألم *Pain*. تلك الظاهرة غير المفهومة تماماً حتى يومنا هذا، رغم المحاولات الجادة من قبل الباحثين في هذا المجال، ذلك بسبب عدم القدرة على الفصل بين العناصر الجسدية والعناصر النفسية التي يتكون منها الألم، مثل خبرة جسدية تصاحبها خبرة نفسية وكل خبرة نفسية تصاحبها خبرة جسدية وكل هذه الخبرات يتم تسجيلها في الذاكرة متحدة ومتشابكة مكونة خريطة نفس جسدية تسمى (خريطة الألم)، والالم يحتل الحيز الأكبر من هذه الخريطة، أي أنه يحتل الحيز الأكبر من ذاكرتنا.

ويرى علماء النفس العاملين في هذا الميدان إلى ان وصف الألم النفسي *Psychological pain* بصورة شامة وموضوعية تواجهه صعوبات عديدة متأتية من العلاقات المتبادلة بين الشعور الحسي، والتفسير والتقييم المعرفي والمعاني المختلفة التي تضيفها عواطفنا على الإحساس بالألم، وتتأثر هذه التأثيرات المتبادلة بسيرورات التعلم والخبرة السابقة للألم، ومستوى النمو المعرفي (*Rainsville, 2002, p.161*).

ويعد عصرنا الحالي من العصور التي امتازت بكثرة التوترات والأزمات والاحداث المؤلفة نفسياً، التي عانى، ويعاني منها افراد المجتمعات كلها. وكذلك التحول والمتسارع والمذهل للأحداث فقد سحق المنظومة الزمنية للأفراد وأغرقها بالأحداث المؤلمة، والمتمثلة بالحرب بكل اهوالها من (موت الأعزاء، والاحساس بالخسارة، وانعدام الأمان، والشعور بالظلم، والحزن، والشعور بالذنب، والتشاؤم من المستقبل) إن هذه الكوارث الكبيرة عانى منها العديد من افراد المجتمع بغض النظر عن مكانتهم العلمية والثقافية وخصوصاً طلبة المرحلة الإعدادية هذه المرحلة المفصلية في حياة الطالب كونهم من أكثر فئات المجتمع سعة للأفق وبصيرة لما حدث ويحدث، وان مكانتهم كشباب واعي وعلى قدر كبير من المسؤولية يجعلهم يدركون المخاطر ويقدرون حجمها وعواقبها، وإن هذا الفهم والادراك قد أثر بهم وبدرجة كبيرة،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مما ولد حالة عميقة من الألم النفسي قد يبقى معهم لفترة طويلة مما يؤثر في مسار حياتهم وانشطتهم اليومية العلمية والتربوية وخططهم المستقبلية، وهذا ما اشارت إليه الكثير من الدراسات النفسية والتي أشار معظمها، إلى ان تعرض الفرد إلى احداث شديدة الألم، يقود في اغلب الأحيان إلى استمرار معايشة الأحداث والألم بطريقة أو بأخرى عن طريق تذكر الحدث بشكل متكرر وضاغط وغالباً ما يتضمن ذلك صور ذهنية أو أفكار أو مدركات وشعور بألم نفسي شديد عند التعرض لأي مثير يمكن أن يستثير ذلك الألم (*Litz, & et al., 1996, p. 497*)

وان مفهوم الشفقة بالذات للفرد يتأثر بمدى استجابات التقدير التي يتلقاها من والديه وتتكون لديه فكرته عن ذاته من خلال استجابته لرأي الآخرين فيه، فالحب والاهتمام الذي يتلقاه الفرد من والديه تتأثر بصورة إيجابية في تشكيل الذات لديه وعندما لا تشبع هذه الحاجات بصورة صحيحة فإن ذلك سيترك اثاراً سلبية عن ذاته (جابر، 2004: 119)

وإن ذات الفرد هي المجموع الكلي لإدراكات الفرد عن نفسه وصورة مركبة مؤلفة من تفكيره عن نفسه وتحصيله وصفاته الشخصية والجسمية والعقلية واتجاهاته نحو نفسه والأخرين وبفكرهِ واحاسيسهِ بما يفكر به الاخرين عنه وما يفضل ان يكون عليه هو (الشناوي واخرون، 2001: 124).

وقد تحسست الباحثة هذه المشكلة التي تحولت إلى ظاهرة من خلال معايشتها للواقع وشكوى الكثير من افراد المجتمع بشكل عام وطلبة المرحلة الإعدادية بشكل خاص، مما اثار تحدياً كبيراً دفع الباحثة إلى محاولة الكشف عن مستوى المعاناة لدى طلبة المرحلة الإعدادية من الألم النفسي والمتأتي من: (الإحساس بالخسارة، والشعور بالظلم، والشعور بالذنب، والحالة الصحية، والشعور بالحزن، والتشاؤم من المستقبل).

أهمية البحث

لقد تم التعامل مع الألم لفترة طويلة من وجهة النظر الطبية، حيث استمر التركيز في تفسير الألم على أنه ضرر يصيب النسيج الحي مما يتطلب معالجته، وأنه استجابة حسية حقيقية ناتجة من تضرر الانسجة الحية، ولم يكن هناك مجال إلا القليل من التفسير للبعد النفسي والعاطفي، غير ان هذه الدراسات التي تناولت الألم الحاد والمرتبط بالإصابات فقط، لم تلقى نجاحاً لدى الباحثين في العقود الأخيرة، حيث حل تقدم عظيم في فهمنا للآليات التي يعمل بها الألم ودور العوامل التي هي خارج الجسم في احداث الألم النفسي، فالدور الذي تلعبه العوامل النفسية في من انعكاس الألم على الذات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والتعبير العاطفي عنه، دوراً كبيراً، إذ يتم ادراكه وتفسيره عن طريق التعبير عنه عاطفياً من خلال الانفعالات السلبية، كالقلق والحزن والتوتر، والشعور بالذنب، وتعابير الوجه التي تتبنا بمستوى الألم وشدته (*Melzuck, 1993, p.197*) ويشير عالم النفس البريطاني ستيورت دبربي (*Stewart, D, 2003*) من جامعة برمنكهام إلى ان الألم النفسي ينشأ من تجاربنا في الحياة وينمو بسبب دافع التفاعل الاجتماعي، وانه ينشأ من مصادر عديدة أهمها تدني الصحة الجسمية، والصحة النفسية التي تتضمن علاقة الفرد بذاته وعلاقاته الاجتماعية مع الاخرين والتي يترتب عليها الشعور بالذنب والتهميش والشعور بالخسارة، والشعور بالظلم والذنب وفقدان الامل في الحياة وضياع المعنى (*Gerold, 2003, pp.793*) وإن الكثير من علماء النفس اهتموا بمفهوم الذات وعلاقة الفرد بذاته وبالأخرين ولأن الفهم الدقيق لهذا المفهوم يساعد على تحقيق الصحة النفسية للفرد، وتعد الشفقة بالذات من العناصر الهامة للصحة النفسية والتي تتضمن اللطف والرقة بالذات وعدم القاء اللوم عليها وانتقادها بشدة عندما يمر الفرد بالخبرات غير السارة. أو المواقف المحبطة أو المؤلمة (*Alen & Leary, 2010: 118*) وترى نييف واخرون (2007) (*Neef: et al.,2007*) ان الشفقة بالذات بتضمن بعداً اساسياً من ابعاد البناء النفسي للفرد وسمة مهمة من سمات الشخصية الإيجابية السليمة وحاجزاً نفسياً من الاثار السلبية لأحداث الحياة الضاغطة وذلك عندما يعيش الفرد حالة من حالات الفشل أو الألم أو عدم الكفاية الشخصية في حل مشكلاته الشخصية (*Netff: et. al, 2007: 140*) وأوضحت الدراسات أن الافراد الذين يتسمون بالشفقة الذاتية لديهم القدرة على مواجهة أفكارهم المؤلمة دون تهاون أو مبالغة وإدارة خيبة أملهم واحباطهم من خلال كبت كل من الشعور الذاتي والحالات المأساوية (شويخ، 2009: 142).

وتتضمن الشفقة بالذات الفهم الواعي للذات من خلال نظرة الفرد لخبراته بأنها تمثل خبرة إنسانية مشتركة بدلاً من انعزاله واستبعادهِ عن الاخرين مما يساعده على التعامل بواقعية مع المشكلات التي تعتري الذات ودحض الأفكار والمشاعر السلبية واحداث اتزاننا متسماً بالانتقاء، وأنها تتعالج هذه الأفكار والمشاعر السلبية مما تؤدي لبناء رضاً مأمول عن الذات (منصور، 2016: 82)

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على مستوى الألم لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

2. التعرف على دلالة الفروق في مستوى الألم النفسي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث)
3. التعرف على دلالة الفروق في مستوى الألم النفسي وفقاً لمتغير الفرع (علمي – ادبي).
4. التعرف على مستوى الشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
5. التعرف على دلالة الفروق في مستوى الشفقة بالذات وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث).
6. التعرف على دلالة الفرد في مستوى الشفقة بالذات وفقاً لمتغير الفرع (علمي – ادبي).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بقياس مستوى الألم النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز مدينة الموصل للعام الدراسي (2023 – 2024)

تحديد المصطلحات

1. **استروساندرا (*Esthr & Sandra, 2011*)**

يعرف الألم النفسي بأنه (مشاعر غير سارة ناتجة من التقييم السلبي للذات والشعور بالنقص والعجز، وان هذا التقييم السلبي للذات، قد يكون ناتج من خسارة شخص ما أو شيء ما أو فشل في الإنجاز للأشياء التي ترتبط بشكل وثيق بالحاجات النفسية للفرد. (*Esthr & Sandra, 2011, p. 45*).

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيبين على مقياس الألم النفسي المعد في البحث الحالي:

الشفقة بالذات

2. **عرفها نيف (2003) (*Neff: 2003*):**

اتجاه إيجابي نحو الذات في المواقف المؤلمة أو الخيبة والفشل والذي ينطوي على اللطف بالذات وعدم الانتقاد الشديد لها وفهم خبراته كجزء من الخبرة التي يعانيها معظم الناس ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي الفرد بعقل منفتح. (*Neff, 2003: 223*)

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشفقة بالذات المعد في البحث الحالي.

الاطار النظري:

1. **الألم النفسي: نظرية سزاسر (*Szasz, 1957*)**

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يرى سزاسر ان الألم النفسي نشأ نتيجة لتهديد سلامة الجسم، اذ يعد الجسم وسلامته من التهديدات، حالة مقلقة بالنسبة للنفس، فالتهديدات التي يتعرض لها الجسم، قد لا يلاحظ وجودها في الواقع، لذا تدرك الانا هذه التهديدات على شكل ألم نفسي، لقد استخدم سزاسر في نظريته المفاهيم الفرويدية المعروفة (*Ego, supreego, id*) ولأن (الأنا) تمثل جزء من النظام النفسي والتي لها اتصال مباشر مع الواقع وهي المنسقة بين النظامين الاخرين (*Superego, id*).

فإن سزاسر يفترض أن الأنا تدرك الجسم كشيء مادي والالم ينشأ عندما تدرك الأنا بصورة عقلية وعاطفية بأن هناك خطر يهدد سلامة الجسم ويشير سزاسر بأن هناك ثلاث مستويات تدرك بها الأنا التهديدات.

المستوى الأول: معايشة تجربة معاناة حقيقية يتعرض لها الجسم كما يحصل في حالة الامراض العضوية.

المستوى الثاني: تستخدم المعاناة والالم كوسيلة اتصال مع الاخرين، لطلب المساعدة واستجداء عطفهم..

المستوى الثالث: المستوى الأخير والأكثر تعقيداً، هنا الألم يستمر باعتباره رمزاً للرفض والنبذ، وان تكرار الشكوى قد يصبح شكلاً من اشكال العدوان وان استمرار هذه التجربة، قد تساعد الشخص على تحقيق شعوره بالذنب وتكفر عن ذنوبه وخطاياهُ. (*Merskey, 1968, p.302*)

2. الشفقة بالذات

النظرية المعرفية: تتضمن النظرية المعرفية اتجاهاً حديثاً لتعزيز الشفقة بالذات اذ تؤكد الجشطلت على تقنية (الحوار) والتي تساعد الافراد على مواجهة السلوكيات عن التوافقية عن طريق النشاطات المعرفية والنقد الذاتي الإيجابي فيقوم الافراد بتمويل تقييماتهم السلبية لأفكارهم إلى قبول ذاتي ويتقبلوها وهذا يعد حزء من الشفقة بالذات، كما ويؤكد هايز (2002) (*Hayes, 2002*) في نظريته العلاج عن طريق القبول والالتزام التي تتضمن معنى الشفقة بالذات، إذ يرى ان البشر يعانون جميعاً، وتستخدم هذه النظرية الاستراتيجيات اللازمة لتعزيز اليقظة الذهنية كوضع علامات من العمليات المعرفية والتي تهدف إلى تسهيل عملية الادراك لدى الفرد حول عدم تضخيم معاناته وجعلها اقل تأثير على صحته كما وتطلب من الافراد مراقبة أفكارهم والامتناع عن تقييمها والتركيز على رؤية أفكارهم ومعارفهم باعتبارها ظواهر غير ثابتة أو غير دائمة (القاسمي، 2017: 40).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

منهجية البحث واجراءاته

أوّ: منهجية البحث

لتحديد الوضع الراهن للظاهرة المدروسة، اعتمدت هذه الدراسة مع المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما تحدث بالفعل، مما يستلزم توصيفها بدقة وفهم الروابط الارتباطية. (ملهم، 2000: 305).

إجراءات البحث

ثانياً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث بالمدارس الثانوية في مركز مدينة الموصل وقد استعانت الباحثة بمديرية تربية نينوى لتحديد اعداد المدارس الثانوية التابعة لها للعام الدراسي 2023 – 2025 والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) توزيع الطلبة على عينة المدارس المحسوبة من المجتمع الاصلي

النوع / الفرع	علمي	ادبي	المجموع
ذكور	13068	7027	20095
اناث	11020	10164	21184
المجموع	24088	17191	41279

ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث من مجتمع الطلبة البالغ عددهم (41279) طالب وطالبة وبذلك بلغ عدد افراد العينة الذكور (20095) والاناث (21184) وقد تكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة بواقع (150) طالب و(150) طالبة.

رابعاً: أداة البحث

يتطلب تحقيق اهداف البحث اعداد اداتين، احداها لقياس الألم النفسي والأخر لقياس الشفقة بالذات ومما يلي خطوات اعداد هاتين الاداتين.

مقياس الألم النفسي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الخصائص السايكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس

الصدق الظاهري (صلاحية الفقرات):

المقياس الصادق هو المقياس الذي يصيغه الباحثة بأنه يقيس ويكشف فعلاً عن المتغيرات أو (السمة) التي وضع من أجل الكشف عنها وقياسها ويعد من الإجراءات المهمة التي يهتم بها واضع المقياس (الزوبعي وجماعته، 1981، 39).

ومن أجل التأكد من صدق أداة البحث (الألم النفسي) تم عرض الأداة على عدد من الخبراء المختصين في مجال التربية وعلم النفس لبيان رأيهم بمدى صلاحية كل فقرة من حيث درجة ملائمتها للمرحلة العمرية لعينة البحث وحذف وإضافة ما يقترح أو إجراء التعديلات، واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (80%) فأكثر لقبول الفقرة، بعد أن تم إعداد المقياس بصيغته الأولية ووضع تعليمات الإجابة على الفقرات، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة بواقع (50) ذكور و(50) إناث وكان الهدف من إجراء هذا التطبيق معرفة مدى وضوح التعليمات ووضوح الفقرات من حيث المعنى، والزمن الذي يستغرقه الطالب في الإجابة على فقرات المقياس بهدف التغلب على تلك الصعوبات قبل تطبيق المقياس على عينة البحث النهائية، وتبين أن التعليمات كانت واضحة والفقرات واضحة وكان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين (25–35) دقيقة أي بمتوسط زمني (30) دقيقة.

جدول (2) مربع كاي لمقياس الألم النفسي

ت	موافقون	غير موافقون	مربع كاي	ت	موافقون	غير موافقون	مربع كاي
1	10		21.16	16	10		21.16
2	9	1	17.64	17	8	2	14.44
3	10		21.16	18	9	1	17.64
4	10		21.16	19	10		21.16
5	10		21.16	20	10		21.16
6	9	1	17.64	21	9	1	17.64
7	10		2.16	22	10		21.16
8	8	2	14.44	23	10		21.16
9	10		21.16	24	8	2	14.44
10	9	1	17.64	25	10		21.16

11	10		21.16	26	9	1	17.64
12	10		21.16	27	9	1	17.64
13	8	2	14.44	28	10		21.16
14	10		21.16	29	10		21.16
15	9	1	17.64	30	10		21.16

ثانياً: ثبات المقياس

1. إعادة الاختبار:

يقصد بالثبات دقة الأداء في المقياس وعدم تناقضه مع نفسه (أبو حطب، 1987، 101) ويقصد بالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه (*Marshal, 1972, 104*) ولحساب ثبات المقياس قامت الباحثة باستعمال طريقة إعادة الاختبار فقد بلغ ثبات المقياس (0,83) وهو معامل ثبات جيد.

2. طريقة الفاكرونباخ:

واستخدمت الباحثة لمعرفة الثبات طريقة الفاكرونباخ فقد بلغ معامل الثبات (0,80) وهو معامل ثبات جيد.

مقياس الشفقة بالذات:

تحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الشفقة بالذات من خلال الاطلاع على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة حيث تألفت فقرات المقياس من (30) فقرة.

الخصائص السايكومترية للمقياس

أولاً: صدق المقياس

الصدق الظاهري:

يمثل الصدق مؤشراً على قدرة المقياس في قياس ما أعد لقياسه ومن خلاله تحققه من قدرة المقياس على تحقيق الغرض الذي أعد من أجله (عودة، 1999، 187).

ويقوم الصدق الظاهري على مدى تمثيل المقياس ظاهرياً للمجالات التي يقيسها، كذلك على التوازن بينها بحيث تصبح من المنطقي أن يكون مضمون المقياس صادقاً (الظاهر، 2002، 158) وقد تحقق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا النوع من الصدق بعرض الفقرات على المقياس على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها.

جدول (3) مربع كاي لمقياس حيوية الضمير

ت	موافقون	غير موافقون	مربع كاي	ت	موافقون	غير موافقون	مربع كاي
1	2	23	17.64	16	22	3	14.44
2	24	1	21.16	17	23	2	17.64
3	22	3	14.44	18	23	2	17.64
4	21	4	11.56	19	24	1	21.16
5	24	1	21.16	20	3	22	14.44
6	24	1	21.16	21	24	1	21.16
7	22	3	14.44	22	1	24	21.16
8	3	22	14.44	23	3	22	14.44
9	2	23	17.64	24	23	2	17.64
10	24	1	21.16	25	24	1	21.16
11	23	2	17.64	26	24	1	21.16
12	22	3	14.44	27	23	2	17.64
13	23	2	17.64	28	24	1	21.16
14	24	1	21.16	29	3	22	14.44
15	1	24	21.16	30	23	2	17.64

ثانياً: ثبات المقياس

1. إعادة الاختبار:

تم حساب الثبات لمقياس (الشفقة بالذات) بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,84).

2. طريقة الفاكرونباخ:

وتم حساب الثبات لمقياس (الشفقة بالذات) بطريقة الفاكرونباخ فقد بلغ (0,82).

التطبيق النهائي لأدوات البحث:

بعد استكمال الباحثة لأداتي البحث الحالي والتحقق من خصائصهما السايكومترية، قامت بتطبيق المقياسين بدفعة واحدة على عينة البحث البالغة (300) طالب وطالبة بواقع (150) ذكر و(150) إناث (من خلال تقديم المقياسين معاً للمفحوصين) من طلبة المرحلة الإعدادية.

الوسائل الإحصائية:

1. مربع كاي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. اختبار تائي العينة الواحدة.
3. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
4. معامل ارتباط بيرسون.

تفسير نتائج الدراسة

الهدف الأول: قياس مستوى الألم النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

من اجل التعرف على مستوى الألم النفسي الذي يعاني منه طلبة المرحلة الإعدادية، قامت الباحثة بحساب متوسط إجابات جميع افراد العينة والبالغ عددها (300) طالب وطالبة على مقياس الألم النفسي المعد في البحث الحالي، فبلغ هذا المتوسط (118) وبانحراف معياري قدره (9,83)، ولمعرفة دلالة هذا المتوسط قامت الباحثة بمقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (114)؛ ظهر ان متوسط إجابات العينة اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وبتأكيد من دلالة هذا الفرق ثم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان الفرق بين المتوسطين دال عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (251) وكما موضع في الجدول (4)

جدول (4) الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي الألم النفسي والمتوسط الفرضي لدى افراد عينة البحث.

متوسط العينة	انحراف معياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
118	9,83	114	9,46	2,63	0,01

وبالنظر إلى جدول (4) نجد ان متوسط درجات الألم النفسي لدى افراد عينة البحث الحالي هما اعلى من درجة المتوسط الفرضي للمقياس وبمستوى دلالة (0,01) وهذا يعني وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط عينة طلبة المرحلة الإعدادية على مقياس الألم النفسي، والمتوسط الغرضي ولصالح عينة البحث، أي أن افراد عينة البحث الحالي طلبة المرحلة الإعدادية، لديهم مستوى من الألم النفسي وبدرجة اعلى من المتوسط، وان هذه النتيجة تشير إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية الذين يتعرضون إلى احداث شديدة الألم يقود في أغلب الأحيان إلى استمرار معايشة الحدث المؤلم بطريقة أو بأخرى عن طريق تذكر الحدث بشكل متكرر وضاغط، وغالباً ما يتضمن ذلك صور ذهنية أو أفكار أو مدركات وشعور بألم نفسي شديد عند التعرض لأي مثير يمكن ان يثير ذلك الألم النفسي (*Litz &, et al., 1996, p. 49*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في مستوى الألم النفسي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

ومن اجل التعرف على الفروق في مستوى الألم النفسي بين عينة الذكور وعينة الاناث، قامت الباحثة بحساب درجات عينة الذكور البالغة (150) طالباً وعينة الاناث والبالغة (150) حيث بلغ متوسط عينة الذكور (128) وبانحراف معياري مقداره (8,22) في حين بلغ متوسط عينة الاناث (108) وبانحراف معياري مقداره (7,39)، وعند مقارنة المتوسطين بالمتوسط الفرضي للمقياس للمقياس، ظهر أنه دال عند مستوى (0,01) لصالح المتوسط الفرضي، وكما موضح في الجدول (5):

جدول (5) الاختبار التائي لاختيار دلالة الفروق بين متوسطي الألم النفسي للمقياس لدى عينة الذكور وعينة الاناث

متغير الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	128	8,22	114	9,22	2,60	250	0,01
اناث	108	7,39	114				

نجد في جدول (5) ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسط عينة الذكور ومتوسط عينة الاناث وعند مستوى دلالة (0,01) لصالح عينة الذكور ، وربما تعود هذه النتيجة إلى العوامل الثقافية والحضارية وطبية حياة المرأة في مجتمعنا، كما ان نوعية أسباب الألم النفسي التي درست في الاحداث والصراعات اليومية للفرد والمجتمع والتي ترتبط بحياة الرجل اكثر من المرأة، مكتئباً ومتوتراً، ويصل بعض الأطباء إلى ذكر اكثر من عشرين عاملاً يمكن ان يؤثر في تحمل الانسان للألم، فالتعب والحركة والخوف من الألم أو طريقة علاجه كلها تدخل في زيادة الشعور بالألم.

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفروق في مستوى الألم النفسي وفقاً لمتغير الفرع (علمي – أدبي) وللتعرف على الفروق في مستوى الألم النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية وفقاً لمتغير النوع (علمي – ادبي) قامت الباحثة بحساب درجات إجابات افراد عينة الفرع العلمي والبالغة (1500) طالباً وطالبة، فكان متوسط إجاباتهم على المقياس (117) وبانحراف معياري مقداره (9,13)، وكذلك تم حساب درجات افراد عينة الفرع الادبي والبالغة (150) طالباً وطالبة، فكان متوسط اجاباتهم على المقياس (119) وبانحراف معياري مقداره (9,89) وعند مقارنة المتوسطين بالمتوسط الفرضي للمقياس نجد انهما ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) وكما موضح في الجدول (6)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (6) الاختبار التائي لاختيار دلالة الفروق بين متوسطي الألم النفسي وفقاً لمتغير النوع (علمي – ادبي)

متغير الفرع	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	117	9,13	114	0,74	1,96	250	0,05
اناث	117	9,89	114				

يتضح من جدول (6) أنه لايوجد فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في مستوى الألم بالنفس بين عينة الفرع العلمي وعينة الفرع الادبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بما يشير إلى ان الفرع الدراسي (العلمي – الادبي) لا يشكل متغيراً يمكن ان يؤثر في تحديد مستوى الألم النفسي لهم.

الهدف الرابع: التعرف على مستوى الشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية

لاجل تحقيق الهدف الرابع تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الشفقة بالذات بوساطة الحقيبة الإحصائية على عينة البحث والبالغة (300)، وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة البحث اذ بلغ المتوسط الحسابي (109, 663) وبانحراف معياري (10,850) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث مع المتوسط الفرضي والبالغ (102) تبين ان المتوسط الحسابي للعينة اكبر من المتوسط الفرضي وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين، طبقت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، اذ بلغت القمية التائية الجدولية والبالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (451) تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية ولصالح المتوسط الحسابي والجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7) القيمة التائية والوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الشفقة بالذات

العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
300	102	109,663	10,850	15,016	1,96	(0,05) دالة

ومن النتيجة أعلاه نلاحظ ان هناك فرقاً دال احصائياً بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي ولصالح المتوسط الحسابي والذي يشير إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية يمتلكون الشفقة بالذات، وتفسر الباحثة ان طلبة المرحلة الإعدادية يمتلكون الشفقة بذواتهم بسبب ما يمرون به من خبرات مؤلمة والتي قد اكسبتهم أساليب متنوعة في التعامل مع هذه الخبرات ومواقف الالم والمعاناة جعلت الطلبة ينظرون

إلى الأوضاع والاحداث بمنظار اكثر شمولية ومرونة وتفهماً بعيداً عن لوم الذات بشدة وانهم معرضون للالم بسبب ما يمرون به من أزمات وتحديات وعليه يجب التعامل مع ذاتهم برحمة وعطف وانفاح على هذه المواقف والخبرات بيقظة اكبر وإنسانية ولطف بدل من انكارها وانتقادها وإصدار الاحكام القاسية على ذاتهم.

الهدف الخامس: التعرف على الفروق في مستوى الشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث)

ومن اجل تحقيق هذا الهدف تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيقه مقياس الشفقة بالذات بوساطة الحقيبة الإحصائية عينة البحث، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور على مقياس الشفقة بالذات (108,037) وبانحراف معياري (11,707) بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الاناث على مقياس الشفقة بالذات (336’111) وبانحراف معياري (10,053) ولغرض التحقق قامت الباحثة باستخدام الاختيار التائي لعينتين مستقلتين، اذ ظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (3,222) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (450) اذ تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية وبذلك أظهرت النتيجة عن وجود فروق دالة احصائياً في مستوى الشفقة بالذات ولصالح الاناث والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) القيمة التائية لدلالة الفروق في مستوى الشفقة بالذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	150	108,037	11,707	3,222	1,96	(0,05) يوجد فرق دال لصالح الاناث
اناث	150	111,336	10,053			

وتشير هذه النتيجة إلى ان الاناث اكثر شفقة بأنفسهم من الذكور، وذلك لأن الإناث لديهم وجهة نظر مختلفة في التعامل مع مواقف الفشل والألم والمعاناة بسب احساسهم الداخلي في الاعتماد على انفسهن في مواجهة هذه الظروف والمواقف وبسبب ما تفرضه البيئة من قيود عليهم لتركيبتها النفسية والبيولوجية والاجتماعية ومكانتها في المجتمع وادراكهن ان مشكلاتهن هي نفس المشكلات التي تواجهها في الاناث، وان الاناث هن اكثر فطنة ودهاء ورقة وعاطفية وحساسية من الذكور، والاناث اكثر تواضعاً واكثر صدقاً في تعاملهن مع نفسهن ومع الاخرين من الذكور.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الهدف السادس: التعرف على الفروق في مستوى الشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الفرع (العلمي – الادبي).

ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات الطلبة والتي تم الحصول عليها من خلال تطبيقه مقياس الشفقة بالذات بواسطة الحقيبة الإحصائية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الفرع العلمي على مقياس الشفقة بالذات (109,677) وبانحراف معياري بلغ (10,807)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الفرع الادبي على مقياس الشفقة بالذات (109,606) وبانحراف معياري بلغ (11,087).

وقد قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (0و055) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (450)، إذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية، وبهذه النتيجة التي تظهر عن عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى الشفقة بالذات بين الفرعين (العلمي – الادبي) والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) القيمة التائية لدلالة الفروق في مستوى الشفقة بالذات تبعاً لمتغير الفرع (العلمي – الادبي)

الفرع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
العلمي	150	109,677	10,807	0,055	1,96	(0,05) لا يوجد فروق
الادبي	150	109,606	11,087			

وتعزو الباحثة هذه النتيجة أعلاه إلى ان جميع الطلبة ولكلا الفرعين (العلمي – الادبي) يمرون بنفس مواقف الألم والمعاناة وخبرات الفشل والضغوط مما يولد لديهم الشفقة بأنفسهم وانهم جميعاً يشعرون بأن هذه المواقف والظروف مشتركة بينهم بسبب طبيعتهم وبيئتهم التي قد تكون متشابهة إلى حد ما، وانه يجب مواجهتها بعقل منفتح ويستخدمون أساليب تمكنهم من تجاوزها من غير انتقاد ذواتهم.

التوصيات

1. العمل على حث أسر الطلبة على توفير الجو الامن والبيئي للتنشئة السليمة وذلك من خلال توفير واشباع الحاجات الزمنية والجسدية والاجتماعية والتربوية للابناء بقدر المستطاع.
2. التنسيق الفاعل والمشترك بين إدارات المدارس والمرشدين التربويين للاهتمام بالجوانب الزمنية والاجتماعية لجميع طلبة المراحل الثانوية والذي يوازي الاهتمام بالجانب العلمي.

3. العمل على تعزيز ابعاد الشفقة بالذات من خلال عمل المرشدين التربويين في المدارس والأبحاث الارشادية في الجامعات والاستمرار في ممارستها في التعامل بها وخاصة في أوقات الظروف الصعبة وعند تعرضهم للضغوط النفسية والاجتماعية فضلاً عن تشجيع الطلبة في التعبير عن ارائهم وعدم الانزعاج منها أو من اندفاعهم وذلك لغرض احتوائهم وإعادة العمل على توجيههم التوجيه السليم.

المقترحات

1. اجراء دراسات بين متغيرات البحث وبين متغيرات أخرى مثل سمات الشخصية والإساءة الوالدية.
2. اجراء دراسة تجريبية لتنمية الشفقة بالذات لدى الطلبة الأكثر تعرضاً للضغوط الحياتية.

المصادر

[1] بني جابر، جودت (2004)، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.

[2] الشناوي، محمد حسن واخرون (2001)، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

[3] شويخ، هناء أحمد محمد (2009)، علم النفس الصحي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر.

[4] القاسمي، رياض نايل (2014)، الشفقة بالذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلابها، جامعة الملك خالد، مجلة جامعة دمشق، المجلد (30)، العدد الأول.

[5] ملهم، سامي محمد (2009)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط3، دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

[6] منصور، السيد كمال الشربيني (2016)، المرونة النفسية والعصبية والشفقة بالذات والأساليب الوجدانية لدى طلاب قسم التربية الخاصة (العلاقات والتدخل)، مجلة التربية الخاصة، المجلد (4)، العدد (16)، الجزء الأول، جامعة الزقازيق، مصر.

[7] Allen, A. B., & Leary, M. R. (2010). Self-compassion, stress, and coping. Social and Personality Psychology Compass, 4(2).

[8] Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). Psychological testing (7th ed.). Prentice-Hall.

[9] Edmund Keogh & Anita Holdcroft (2002). Sex differences in pain:

Evolutionary links to facial pain expression. Behavioral and Brain Sciences, 25(4), 439–488.
[10] Esther, S. (2017). The impossibility of achieving consistently good mental health. American Psychologist, 42(1).
[11] Gilbert, P., Clarke, M., Hempel, S., Miles, J. N. V., & Irons, C. (2004). Criticizing and reassuring oneself: An exploration of forms, styles, and reasons in female students. British Journal of Clinical Psychology, 43.
[12] Litz, B. T., Gente, H., Elbert, T., Wienbruch, C., Pantev, C., Knecht, S., & Birbaumer, N. (1995). Phantom limb pain as a perceptual correlate of cortical reorganization.
[13] Melzack, R., & Wall, P. D. (1965). Pain mechanisms: A new theory. Science, 150(3699), 971–979.
[14] Neff, K. D., Kirkpatrick, K. L., & Rude, S. S. (2007). Self-compassion and adaptive psychological functioning. Journal of Research in Personality, 41(1), 139–154.
[15] Roy, S. (1957). The clinical analysis of affects. Journal of the American Psychoanalytic Association, 5(1), 122–134

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الملحق (1)

اسماء السادة الخبراء حسب الدرجة العلمية والترتيب الهجائي

ت	اسماء المحكمين	اللقب العلمي	مكان العمل
1.	أ. م.د. اسامة حامد محمد	أستاذ	جامعة الموصل - كلية التربية
2.	أ. م.د. احمد وعدالله الطريا	استاذ مساعد	جامعة الموصل - كلية التربية
3.	أ. م. د. احمد يونس البجاري	استاذ مساعد	جامعة الموصل – كلية التربية
4.	أ. م. د. ازهار يحيى قاسم	استاذ مساعد	جامعة الموصل -كلية التربية الاساسية
5.	أ. م. د ذكرى يوسف الطائي	استاذ مساعد	جامعة الموصل -كلية التربية الاساسية
6.	أ. م.د. صبيحة ياسر مكطوف	استاذ مساعد	جامعة الموصل – كلية التربية
7.	أ. م.د. قيس محمد علي	استاذ مساعد	جامعة الموصل – كلية التربية
8.	أ. م. د ندى فتاح زيدان	استاذ مساعد	جامعة الموصل – كلية التربية
9.	أ. م.د. ياسر محفوظ حامد	استاذ مساعد	جامعة الموصل – كلية التربية
10	أ. م.د. ياسر نظام الدين	استاذ مساعد	جامعة الموصل -كلية التمريض

الملحق (2)

استبانة آراء المحكمين على مقياس الألم النفسي

الاستاذ الفاضل الدكتور..... المحترم

تحية طيبة:

تروم الباحثة اجراء الدراسة الموسومة (الألم النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية).

ولغرض قياس الالم النفسي قامت الباحثة بتعريف الألم النفسي حسب تعريف (شنايدمان) والذي عرف الألم النفسي: (رد فعل أنفعالي مركب يتضمن الكثير من المشاعر المؤلمة للنفس، والناتجة عن شعور الفرد بالإذلال والعار والظلم، والشعور بالحزن والاكتئاب واليأس، والشعور بالذنب والخوف والريبة)، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية عالية في مجال علم النفس والقياس النفسي، تسعى الباحثة بالاستعانة بآرائكم ومقترحاتكم السديدة حول صلاحية فقرات المقياس، علماً أن بدائل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاجابة على المقياس (تنطبق علي بدرجة عالية جداً، تنطبق علي بدرجة عالية، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة منخفضة، تنطبق علي بدرجة منخفضة جداً).

ولكم الشكر والتقدير

الباحثة

م.د.سندس فرح جاسم العبيدي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
.1	أشعر بالحزن العميق على أعزاء فقدتهم في حياتي			
.2	اشعر بالخوف من ابداء أفكاري وقناعاتي بحرية الأخرين			
.3	خسرت الكثير من الفرص بسبب الوضع المتردي للبلاد			
.4	أتألم عندما يكون الأنسان المتملق هو المحترم			
.5	أعاني من كثرة إصابتي بالأمراض المختلفة			
.6	لا أستطيع أن انظر إلى إنسان تسبب في إيذائي			
.7	أشعر أن مصاعب الحياة لا تفارقني			
.8	بالرغم من أني أعيش في بلدي، الإ أني أشعر بالإذلال والظلم فيه			
.9	أرى أن القانون ينطبق فقط بحق الناس البسطاء من الشعب			
.10	وصفي الصحي أثر على حركتي وتنقلي			
.11	ينتابني شعور بالذنب لعدم قدرتي على مساعدة الأخرين			
.12	لا أرى الحياة إلا كغابة موحشة القوي فيها يأكل الضعيف			
.13	أرى أن التقاليد الجديدة تؤكد على المظهر لا على الجوهر			
.14	أتألم كثيراً على الناس الأبرياء الذين يقتلون يومياً بدون ذنب			
.15	أعاني من أحلام سيئة وكوابيس			
.16	ألوم نفسي على أخطاء ارتكبتها سابقاً			
.17	أرى في زماننا هذا الناس الأشرار أكثر من الناس الأخيار			
.18	أشعر بالألم على السنين التي تضيع من عمري دون جدوى			
.19	أشعر أن ألم جسمي هو بسبب ألمي النفسي			
.20	أتوقع الفشل وانا على قمة النجاح			
.21	لا أستطيع نسيان من فقدتهم في حياتي			
.22	أتألم من طريقة تعامل مؤسسات الدولة على أساس الطائفة أو العشيرة			
.23	أشعر بالتعب والإرهاق أكثر من السابق			
.24	مرت بي مواقف صعبة جعلتني أتمنى الموت			
.25	أشعر بالألم والحسرة على ما يتعرض له بلدي من دمار			
.26	أصبح الظلم حالة مقبولة لدى معظم الناس بسبب حالة الإحباط واليأس			

27.	تدهور حالتي الصحية يزيد مخاوفي نحو المستقبل
28.	أشعر أني مثقل بالهموم
29.	أشعر أن مكانتي العلمية مهددة من قبل الأميين وأنصاف المتعلمين
30.	شهيتي للطعام ليست جيدة كما كانت عليه سابقاً

الملحق (2)

استبانة آراء المحكمين على مقياس الشفقة بالذات

الاستاذ الفاضل الدكتور..... المحترم

تحية طيبة:

تروم الباحثة اجراء الدراسة الموسومة (الألم النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية).

ولغرض قياس الشفقة بالذات قامت الباحثة بتعريف الشفقة بالذات حسب تعريف نيف (2003) (*Neff: 2003*) والذي عرف الشفقة بالذات: (اتجاه إيجابي نحو الذات في المواقف المؤلمة، أو الخيبة والفشل والذي ينطوي على اللطف بالذات وعدم الانتقاد الشديد لها وفهم خبراته كجزء من الخبرة التي يعانيها معظم الناس ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي الفرد بعقل منفتح)، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية عالية في مجال علم النفس والقياس النفسي)، تسعى الباحثة الاستعانة بآرائكم ومقترحاتكم السديدة حول صلاحية فقرات المقياس، علماً أن بدائل الاجابة على المقياس (تنطبق علي بدرجة عالية جداً، تنطبق علي بدرجة عالية، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة منخفضة، تنطبق علي بدرجة منخفضة جداً).

ولكم الشكر والتقدير

الباحثة

م.د.سندس فرح جاسم العبيدي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1.	ألوم ذاتي عندما اواجه المتاعب والمواقف الصعبة.			
2.	اعاتب نفسي واشكو سبب ضعف شخصيتي.			
3.	اساعد نفسي لاجتياز المواقف الحساسة والمؤلمة			
4.	ارفع من شأني ومكانتي بين الاخرين.			

5. أشعر بأني ضحية نتيجة ضعف شخصيتي.
6. اتجاهل العيوب والنواقص في شخصيتي.
7. اشعر بالحزن والألم عندما ارى عيوب ونواقص في شخصيتي.
8. اهرب من مواجهة المواقف لتجنب اظهار ضعف شخصيتي.
9. ارى ان الجوانب السلبية هي جزء من شخصيتي وذاتي.
10. أصر على نفسي ان اتقن تعلم الاشياء مهما كانت صعبة.
11. اتعامل ببرود عاطفي مع المواقف التي أواجهها.
12. اتجنب المواقف الصعبة والمؤلمة بسبب حواراتي السلبية مع ذاتي.
13. أحاول حل مشكلاتي من خلال الحديث مع ذاتي.
14. اشعر ان معاناتي وعدم تحقيق اهدافي هي محطات يمر بها الجميع.
15. افضل الانعزال عن الاخرين عند شعوري بضعف شخصيتي.
16. أشعر انه لا يوجد من يهتم لمشاعري ولشخصيتي.
17. ان مشاعر القلق والكآبة من عدم تحقيق الاهداف هي مشاعر مشتركة مع الاخرين.
18. اشعر ان جميع الناس لديهم نقاط ضعف سلبية تجاه شخصيتي.
19. أشعر ان جميع الافراد يبتعدون عني بسبب ضعف شخصيتي واسلوبي الغير مريح مع الاخرين.
20. أشعر بان لدي لدى اصدقائي واقراني مواقف سلبية اتجاه شخصيتي.
21. ان المشكلات والمعاناة والمشاعر المؤلمة التي أوجهها هي جزء من حياة جميع الناس.
22. ابتعد عن مشاركة اصدقائي مشاكلي الخاصة بسبب ضعف شخصيتي.
23. اتعامل مع الخبرات المؤلمة بعقلانية واتزان.
24. اكبت الحوادث المؤلمة والمعاناة في داخلي.
25. احافظ على انفعالاتي عندما أفشل في تحقيق اهدافي.
26. اتعامل بغضب وانفعال داخلي مع المواقف المؤلمة.
27. ابحث بعقل منفتح عن اسباب فشلي في تحقيق اهدافي.
28. اجد صعوبة في التعامل مع المواقف المؤلمة والصعبة وغير السارة.
29. اشغل أفكاري بالاعمال التي أفشل بها.
30. أحاول حل مشاكلي بعقلانية ووعي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

التنوير الديني والمعرفي عند كانط

م.م شهد رحيم محمد[1]
[1]كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.

الملخص: قدم كانط مقالة التنوير دعا فيها الى الخروج على القصور الذاتي الذي اقترفه الانسان في حق نفسه، وعدم قدرته على استخدام عقله من دون فرض سلطة خارجية عليه. لذلك دعا الى استقلال العقل، وظهرت المعرفة في نقده للعقل في كتبه المعروفة: نقد العقل النظري، نقد العقل العملي، نقد ملكة الحكم. لذلك قدم التنوير المعرفي متمثلا ان نعرف حدود العقل وادواته، موجها نقده الى اي اوهام تسيطر على العقل. هذا من جانب ومن جانب اخر وجه نقده الى الشكل التقليدي للدين، عندما قال بدين عقلي اخلاقي، نابع من احترام القانون الاخلاقي في داخلنا. فالتنوير عند كانط سواء كان ديني ام معرفي هو التحرر من التبعية الفكرية والسلطة الخارجية التي تؤثر على راي الاخر.

Abstract Kant presented an essay on enlightenment in which he called for liberation from the self-imposed immaturity that man has inflicted upon himself, and from his inability to use his own reason without the guidance of external authority. Therefore, he called for the independence of reason, and this knowledge was reflected in his well-known critical work: Critique of Pure Reason, Critique of Practical Reason, and Critique of the Power of Judgment .Therefore, he introduced the intellectual enlightenment as the knowledge of limits and tools of the reason, directing his critiques to any illusions that control the mind. On the other hand, he also criticized the traditional form of religion, advocating for a moral, rational religion, rooted in respect for the moral law within us. For Kant, Enlightenment -whether it is religious or intellectual- is the liberation of the

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

intellectual dependency and external authority that influences one's judgment.

مقدمة

يعد الفيلسوف الالماني من ابرز الفلاسفة الذين تناولوا موضوع التنوير في الفلسفة بشكل عام وفي الفلسفة بشكل خاص، كتب مقالا عن هذا الموضوع، عُرف بعنوان (ما التنوير؟) في عام ١٧٨٤. وليس هذا فحسب، كذلك كانت مؤلفاته، بمختلف موضوعاتها، تناول هذا الموضوع وان كان بشكل غير مباشر.

في مقالة التنوير، اهتم الفيلسوف بموضوعات مختلفة، موضوعات كان لها التأثير في تلك الحقبة التأريخية. من بينها، المعرفة، الدين، الحرية. اخذ كانط ينظر اليها انطلاقا من فلسفته، ومن اهمية ما قدمه بعد هذه المقالة، واعني مؤلفاته النقدية المعروفة الثلاثة (نقد العقل المحض، نقد العقل العملي، نقد ملكة الحكم) فضلا عن كتابه (الدين في حدود مجرد العقل).

وكأن كل كتاب من كتبه، يمثل، بشكل او باخر، جزءا من مقالته، تمثل موضوع من موضوعات هذه المقالة.

اما عن مضمون هذه المقالة، فقد اهتم كانط في السؤال عن ما التنوير؟ واجاب عليه انه الخروج من حالة القصور التي اقترفها في حق نفسه. بين فيها كانط عجز الانسان عن استخدام عقله، من دون اي توجيه من الاخرين. وحدد الاسباب الي جعلت من الانسان عاجزا، من بينها: الكسل والجُبن. وهنا، اي في المقالة، دعا كانط الى استخدام عقله، وعندما قال بذلك، قسم استخدام العقل الى نوعين: عام وخاص، وفي كلا النوعين، اراد كانط ان يتحرر الانسان من التبعية، وهذا ما اكده في مجالات مختلفة، ذكرناها سابقا، لكننا سنبحث في اهم موضوعين في المقالة، الاول يمثل الدين، والثاني يمثل المعرفة.

بحث كانط في موضوع الدين، في كتابه (الدين في حدود مجرد العقل) وايضا كتبه الاخرى كلها وعلى وجه الخصوص كتاب (تأسيس ميتافيزيقا الاخلاق) وجعل الدين قائما في حدود العقل، وربطه بالاخلاق.

اولا:

التنوير الديني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بداية لابد من طرح تساؤل عن التنوير الكانطي , وهل وفق كانط في وضع القواعد الاساسية للدين واعتباره دينا اخلاقيا؟

في اوربا وتحديدا في منتصف القرن السابع عشر عندما بدأ عصر التنوير قبل كانط بفترة طويلة, لم يحدث اي نقد للفكر الديني في ذلك الوقت وحتى في بداية القرن 18 , والمعركة بين العقلانين والمتدينين لم تندلع فعليا الا لاحقا, اي في النصف الثاني من ذلك القرن, خاصة بعد عام 1760 مع صدور كتابات روسو الاساسية فضلا عن فولتير. ولم يتحول مفهوم "القرن المستنير" او "عصر الانوار" الذي كان موجودا في النصف الاول من ذلك القرن الى شعار – كما حدث مع كانط– الا في النصف الثاني ايضا (هاشم صالح:2005,ص 142).

هذه الفترة التي وضع فيها الفيلسوف كانط شعاره الاساسي (تجرء على استخدام عقلك) (كانط: 1986,ص1).مساهما بالتحولات الفكرية والثقافية التي حدثت في اوربا، وداعيا الى استخدام العقل في فهم الدين من وجهة نظر اخلاقية...

كتب كانط شعاره في مقالته "ما التنوير" التي الفها عام 1784 واشار فيها الى (التنوير العالمي) وتحديدا التنوير في المسائل الدينية, وتعمق فيها اكثر وبطريقة منهجية في كتابه "الدين في حدود مجرد العقل" سنة 1793 ووضع الشروط الاساسية للتنوير الديني والمتمثلة باستخدام العقل في الايمان, وتحرير الدين من الوصاية, والدعوة الى الايمان الخَلقي بدلا من الايمان العقائدي, ورفض السلطة الدينية المطلقة.

جزء كبير من مقالة كانط كان يتمحور حول الدين , وتحديدا دين العقل, ولكي يتحقق ذلك فقد دعا الفرد الى (الخروج من حالة القصور الذاتي)(كانط:1986,ص2) وتحرير العقل البشري من القيود المفروضة عليه ومنها القيود الدينية , والتفكير في شتى القضايا لان (القصور الديني...هو الموضوع الاكثر ضررا للانسان وفي الوقت عينه الاكثر خزيا)(كانط: 1986,ص3).

لكن –من وجهة نظر كانطية– الناس لا يملكون الشجاعة الكافية لفعل ذلك –اي الخروج من حالة القصور– , يقول كانط (ان تعتبر اكثرية الناس–بما فيهم الجنس اللطيف–الخطوة نحو النضج خطرة جدا, ناهيك من انها مسالة صعبة))(كانط: 1986,ص3). فالواضح انها مسالة شاقة وبحاجة الى جهد كبير حتى يمكن التحرر من حالة القصور. ومن المحتمل ان يعد هذا احد الاسباب التي شجعت رجال الدين في فرض سلطتهم على الناس.ويقول كانط (قلّة, تلك التي نجحت من خلال عملها الفكري ان تخرج من قصورها وان تسير بعد ذلك بخطى ثابتة).)(كانط: 1986,ص3).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

غالبية الناس تحت وصاية غيرهم , الوصاية التي رفضها كانط, لاقامتها على عقائد ثابتة "وغير قابلة للتعديل", ولو تمت هذه الوصاية فانها تعد جريمة بحق الطبيعة الانسانية, من حيث ان مصير الاجيال القادمة متوقف على هذا التقدم اي على التنوير .لذلك من غير المعقول الموافقة على اي دستور ديني دائم, ويجب الا يوضع على بساط البحث علنا.

لذلك جاء التنوير الذي يعد عملية "تدريجية" تخرج الانسان من قصوره, على شكل "ثورة")(كانط: 1986,ص4).حقيقية في اصلاح العقل وتغير طريقة التفكير عند الافراد , ومع هذا لا يمكن عدهِا ثورة تشبه الثورات السياسية التي تحدِث تغيرا سطحيا. وان دعوة كانط الى التحرر لم تكن دعوة الى الانقلاب على المجتمع والسلطات الدينية بل دعوة الى التحرر التدريجي.هذا من جانب

ومن جانب اخر سمح كانط "بتأجيل" التنوير لفترة قصيرة في حال تأثير ظروف معينة مفروضة على الانسان لكن يجب عدم التخلي عنه كليا , قال كانط (يستطيع الانسان , فيما يتعلق بنفسه, ان يُرجئ لفترة قصيرة , التنوير الذي كان ينبغي له ان يتعرف اليه, ولكن ان يتخلى عنه كليا, اكان من اجل شخصه الخاص او من اجل ذريته , فهذا يعني انتهاكا للحقوق الانسانية المقدسة ودوسا عليها برجليه).)(كانط: 1986,ص5).

وفي مقالة التنوير, قسم كانط العقل الى استخدام خاص متمثل في اداء وظيفة محددة والخضوع الى القوانين المفروضة من قبل المؤسسة ومنها المؤسسة الدينية المتمثلة برجل الدين الذي لا يسمح له بتدريس التعاليم الدينية "كما يحلو له", وعرض الحقائق بصورة موضوعية فمن الممكن ان تكون هناك حقائق مخفية لا يدركها الان وممكن ادراكها لاحقا. واما الاستخدام العام, على العكس من ذلك, هو الاستخدام الحر الذي يعبر فيه المثقف عن ارائه وافكاره من دون قيود خارجية.)(كانط: 1986,ص3).

وتعد هذه اهم الافكار الدينية لكانط في مقالة التنوير, والتي نقلها الى كتابه (الدين في حدود مجرد العقل) وطبقها في الجانب الاخلاقي–في الفصلين الاول والثاني من الكتاب– وفي الجانب الديني من كتابه. واهتم بالدين الطبيعي الذي يَدرك بالقوى الطبيعية للعقل البشري اكثر من الدين الذي ينزل ويصدق بالوحي الماورائي.(صالحي: 2019, ص373), ولذلك قال كانط(ازحت المعرفة لافسح المجال للايمان),(كانط:1988,ص39) اي الايمان العقلي, وهذا الدين العقلي هو دين واحد , كما قال عنه(انه لا يوجد الا دين "حق" واحد)(كانط:2012, ص182) وهذا الدين الواحد هو دين اخلاقي, قال كانط (كل ما يظن الانسان انه ما زال بامكانه ان يفعله , خارج السيرة الحسنة –اي الاخلاق–... هو مجرد وهم ديني...)|(كانط:2012, ص 291).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن هنا وجه كانط نقده للديانات ورای انها مجرد معتقدات, عندما قال(يمكن ان يكون ثمة ضروب كثيرة من المعتقدات...ولذلك من الانسب ان نقول: هذا الانسان على هذا المعتقد او ذاك "فهو يهودي او مسلم او مسيحي او كاثولوكي او لوثري" من ان نقول انه على هذا الدين او ذاك) (كانط:2012, ص182). وهذه المعتقدات او الممارسات , لايمكن عدها دينا , في حال تناقض ما جاء فيها مع العقل. على سبيل المثال فسر كانط بعض المعتقدات "التي جاءت في الديانة المسيحية" مثل "المعصية الاولى" و"تجسيد الله في المسيح" و"الملكوت" ففسرها بطريقة اخلاقية , عقلانية, تتفق مع ادراك العقل البشري الطبيعي. ولكنه لم يقبل بفكرة "المعجزة" لانها–من وجهة نظره– تتعارض مع العقل الطبيعي, ولاحاجة لها من اجل الايمان بالله في حال وجود القانون الاخلاقي في القلب. (صالحي:2019, ص 373)

وثمة العديد من الانتقادات التي وجهت الى فلسفة كانط فيما يخص موضوع التنوير الديني, عندما اعتبر الدين عقلانيا.

اما هيجل فقد اتهم في كتابه "الايمان والمعرفة" كانط في جعله العقل الانساني, بعد اعادة تحجيمه في ادعاءاته المعرفية , مرة اخرى (خادما للايمان) وانها فلسفة قادت الى نتيجة لا عقلانية, وقال ان الله لا يمكن معرفته عن طريق العقل النظري بل ان ادراكه هو من مجال الاعتباط الذاتي.

وقد نقد حسن حنفي كتاب كانط –الدين في حدود مجرد العقل– بانه كتابه لم يكن دراسة للدين بل دراسة للاخلاق, وانه لم يجد الجراة الكافية في نقد الدين. لذلك قال ان كانط وفلاسفة التنوير كانوا اقل جراة من فلاسفة التنوير في فرنسا.(عبد الحليم: 2022, ص212)

اما المزوغي فقد نقده في مختلف الموضوعات كما في الجانب الديني, عندما راى ان مقالة كانط عن الشر الجذري–الدين في حدود مجرد العقل– هي من اكثر المقالات الكانطية مناهضة للتنوير ومعارضة لمبادئه: وقال انه (في مقابل روح التفائل التي بثتها فلسفة التنوير وفكرة التقدم المستمر التي بشرت بها ينظر كانط الى الطبيعة البشرية على انها طبيعة موسومة بالشر).

ونقده ايضا مقالة التنوير عندما راى ان مهمة التنوير ليست سهلة, وان الواقع المعيشي والظروف السياسية تؤكد عكس ما يصبو اليه الانسان , وان السلطات التي ينبغي ان تبادر الى تنوير الناس هي ذاتها التي تكبله وتمنعه من طاقته الذهنية وتفرض عليه الوصاية.(المزوغي: 2007, ص233)

ونقده ايضا في تقسيمه للعقل:عقل عام وعقل خاص, فنقده بالقول (ان العقل المسموح والمحظور به, يعبران في جوهرهما عن اسقاطات "ما بعدية ذاتية" تعود بنا الى مرحلة ما قبل التنوير). وهذه الاسقاطات تتمثل في الرقابة التي تتحول من شيء مفروض من الخارج الى شيء داخلي, حيث يصبح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفرد نفسه راغبا او مستعدا لمراقبة ذاته بعمق.(ليس جديدا، أن نقول إن الرقابة رهان السلطة في البقاء على قيد الحياة على مختلف مشاربها، لكن جديدها أن تكون (أنت) راغبا بمراقبتها العميقة لنفسك).(جمعة:2023, ص 3).

ورفض المزوغي, ان يرجع هذا الموقف–فرض الرقابة الذاتية– الى الحيطة والتقية فاوضاع الحريات العامة في وقت كانط لم تكن بهذا الاختناق, وحرية الفكر في الاستخدام العام كانت مضمونة وسائدة.

والاكثر من ذلك فقد نقده في تقسيماته للعقل"عام وخاص" ورای انها قلب لمعاني الالفاظ وعكسها , اذ ان الخاص هو ما يخص عنصرا واحدا بمفرده, والعكس صحيح. وكانط سمى العقل العام هو الخاص, والعكس بالعكس.واذا سمينا الاشياء باسمائها فان المحظور من هذين الاستعمالين للعقل هو "الاستعمال العام". (المزوغي: 2007, ص234)

كما انه ايضا راى ان هذا التقسيم لا يخلو من الغموض والالتباس كما قال عنه ايضا فوكو في مقالته "ماالتنوير" (انه غير واضح المعالم...وشديد الاختصار) وفيه تنازل قد يخذل كل من رغب في التنوير الكامل اللامشروط بل ان نص كانط لايخلو من التناقض الذي يمكن ان يتفطن اليه حتى اولئلك الذي يملكون ميول ايمانية وتحفظات عن المقدرة التحررية للعقل التنويري.

وفي ضوء ذلك التقسيم نقده ايضا الفيلسوف الالماني "هامان" –اول من وجه النقد لفلسفة كانط– نقده نقدا لاذعا فيه تهكم وسخرية. وقال عنه انه تقسيم مضحك...لانه يقود الى الازدواجية والنفاق وفقا للقول (ماذا يفيدني لباس الحرية ان كنت في بيتي البس قميص العبد,,فليتكلم الناس في بيوتهم كما يبتغون).

ومثلما نقد المزوغي كانط مقالة التنوير ايضا نقده في نظرية (الشر الجذري) او كتاب الدين في حدود العقل) ووصفه انه (يعيد للاذهان تعاليم الارثوذسكية اللوثرية التي انتقدتها الثورة النظرية التنويرية ورغبت في التخلص منها) نقد المزوغي هذا جاء بناءا على وجهة نظر كانط عن الدين الحقيقي المرتبط بالايمان الداخلي.عندما قال (لاشيء على الاقل يتناقض مع الديانة الداخلية) فمن شروط الدين عند كانط ان يبرز الجانب الداخلي للانسان وليس فقط الجانب الظاهري له.

وخلاصة نقد المزوغي انه قال (لقد بدا للكثير من المفكرين المعاصرين ان المقال اليائس يعبر عن ارتكاس وردة فعل ضد انسانوية التنوير وخيانة للمبادئ التحرر). (المزوغي: 2007, ص233).

نستنتج من ذلك ان التنوير الديني دعا الى فهم الدين بعقلانية ووعي, وان الدين حاضر وله الاثر في حياة الانسان, لكن يجب ان ياخذ العقل مكانته ولا يقبل بالافكار الغير متسقة معه.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعلى الرغم من توجيه النقد الى كانط حول مقالة التنوير وكتاب "الدين في حدود مجرد العقل" في تقسيم استخدام العقل الى عام وخاص, شدد كانط على استخدام العقل وانه واجب على الجميع ولا يستثني احدا من ذلك وتحديدا رجل الدين. وفي عد الطبيعة الانسانية "موسومة بالشر" قال كانط ان الانسان لا هو خير ولا هو شرير, او هو يمكن ان يكون ايضا , في كل الاحوال , احدهما بقدر الاخر , خيرا في شطر منه وشر في شطر اخر.

اما بخصوص عدم جراة كانط من على نقد الدين–كما قال حنفي– فقد نقد كانط الدين عندما اعتبره مجرد "اعتقدات" وعندما نقد العبادات وتحديدا "الصلاة" في قوله انها (ضرب من التمني). كما ان المفارقة او العلاقة بين الاخلاق والدين يمكن تحديدها واعتبار الاخلاق اساس للدين, وعد الدين مكملا للاخلاق وليس بديلا عنها كما يقول كانط (ان الاخلاق انما تقود على نحو لابد منه الى الدين...وانه لا مخرج من الاستبداد الديني الا بالتنبيه الى وجود "مبادئ خَلقية كونية للايمان" متقاسمة بين العقول كافة, ولن تكون العقائد النظامية غير مجرد تمثيل رمزي لها.)(كانط: 2012, ص303) وكانط لم يدعو الى محاربة العقائد النظامية بل على العكس من ذلك, هو يحاول تقريب كل دين من نظرية خلقية مفهومة للناس كافة هي وحدها تحقق الالتزام الاخلاقي.

واما بالنسبة لنقد المزوغي راى "عبدالله المطيري" في نقده لعمل للمزوغي انها مهمة ليست يسيرة لانه يضع مفاهيم كانط الاساسية, العقل, الايمان التنوير تحت مشرحة النقد.

خلاصة راينا حول التنوير الديني, ان كانط في مقالته كان اقل جراة مما هو الحال في كتابه (الدين في حدود العقل) من جانب انه لم ينتقد الدين بشكل مباشر, بسبب الظروف التي كان يعيشها ودور السلطة الدينية واثرها, اما في كتابه فقد نقد الدين وقدم فلسفة تقر بدين عقلي, اخلاقي.

التنوير المعرفي

اذا كان عصر التنوير هو عصر الحماسة وعصر الفلسفة فهو ايضا عصر العقل، عصر لم يستخدم فيه العقل كاداة للقياس والاستنباط بل اصبح للعقل منهج جديد للتفكير اتفق تماما مع تقدم العلوم الطبيعية. والعقل هنا في عصر التنوير اختلف عن المسار الذي رسمه له ديكارت، كان منهج ديكارت يبدأ بالحقائق الازلية الابدية او بالمبادئ اليقينية بينما العقل في عصر التنوير والعلم يبدأ اولا بالتنقيب والبحث عن الظواهر والوقائع ثم يحللها ليكتشف المبادئ والاصول التي تخضع لها.(نازلي: ب ت , ص ٤٠–٤١).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي هذا العصر اي عصر التنوير، الذي اهتم بالعقل، ظهر ذلك عند ابرز فلاسفته، الفيلسوف الالماني كانط، وفي مقالته، اي مقالة التنوير، وفي موضوع العقل تحديدا، اهتم بالتنوير المعرفي، ودعا في مقالته، دعوة مباشرة الى استخدام العقل، متضمنا ذلك في عبارته المعروفة (تجرأ على استخدام عقلك) وارسى مضامين هذه العبارة في كتابه الاشهر من بين كتبه كلها او من بين كتبه النقدية (نقد العقل المحض) عندما قدم اجاباته عن الاسئلة المعرفية التالية:

ما الذي يمكن معرفته؟

وكيف اعرفه؟

وما هي حدود معرفتي؟

اسئلة مثل هذه، واضحة وصريحة بحثت في حدود وامكان المعرفة العقلية، (بحث نقدي للعقل الخالص نفسه، والذي يعني بحثا نقديا في ملكة العقل بالرجوع الى كل المعارف التي قد تحاول ان تصل اليها، باستقلال عن كل تجربة) (كوبلستون:2010, ص٣٠٠) نجد ان نقد العقل المحض هو البداية لاستخدام ناضج وحر للعقل.

وكتاب كانط هذا هو المؤسس لمشروع التنوير، من جانب ان تأليف الكتاب سبق تأليف المقال (مقالة ما التنوير)، فالاول تم تاليفه في سنة ١٧٨١ والثاني في سنة ١٧٨٤.

ومن جانب اخر هو الذي بحث في (الذهن من جهة معرفة قبلية يجعلها ممكنة، اعني انه يهتم بالشروط الخالصة للذات الانسانية من حيث هي كذلك لمعرفة الموضوعات) (كوبلستون:2010, ص٣٠٣).

وما بين الدعوة الى استخدام العقل والدعوة الى بحث العقل الخالص نتوصل الى العلاقة التي جمعت التنوير والمعرفة ويظهر ذلك من خلال:

- استخدام العقل بحرية ونضج
- التخلص من الاوهام في العقل
- ملكة الفهم

1. استخدام العقل بحرية ونضج

عندما دعا كانط الى ضرورة البحث في الصلة بين العقل والواقع، بتاكيده على الشروط الهندسية الضرورية التي تجعل التجربة او العلم الطبيعي ممكنا. (نازلي: ب ت , ص٨٩).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعندما تم اعتبار العقل هو عملية فحص ذاتي ومحكمة عادلة لكل ما نصدر من احكام، وعندما تم توجيه الاهتمام الى مشكلة المعرفة بدلا من مشكلة الوجود في الفلسفة (ابراهيم: ب ت , ص١٥).

ظهرت اهمية التفكير التنويري الحر، وهذه هي مهمة الفلسفة النقدية، التي تقوم على اولا تبرير الذي استهدف لخطر جسيم من جانب الفلسفة التجريبية نفسها، وثانيا انقاذ الميتافيزيقا من الميتافيزيقين انفسهم (ابراهيم: ب ت , ص١٦).

مهمة الفلسفة النقدية استيعاب شتى مجالات المعرفة البشرية لكي تعيد النظر اليها في ضوء فهمها لطبيعة العقل البشري نظريا كان ام عمليا.(ابراهيم: ب ت , ص٤٦).

2. تحرير العقل من الاوهام

تميز عصر التنوير بعدم الاهتمام بالمبتافيزيقا وان هذه الكلمة لا ترضى بها العقول الجيدة مثل كلمة سفسطائي تماما، بذلك اثرت هذه الافكار على كانط وقدم لنا في المجال النظري ميتافيزيقا جديدة بوصفها علما. وهذه الميتافيزيقا تتصف بانها نقدية اي تفرض حدودا للذهن وللعقل الانساني. (نازلي:ب ت, ص١٨٤)

اهتم كانط بالمشكلة المتافيزيقية هو ما لاحظه في عصره من ان الفلاسفة العقلين التوكيديين كانوا يستخدمون المنهج الاستنباطي لاقامة علم الوجود من حيث هو موجود.

اي حاول كانط ان يبحث عن الشروط التي بمقتضاها تصبح الميتافيزيقا ممكنة (ابراهيم:ب ت , ص١٦-١٧). وهنا دعا كانط الى تحرير العقل من الاوهام وهو يقصد اوهام الميتافيزيقا

لذلك هو رفض الميتافيزيقا التقليدية التي استخدمت العقل المحض وحده، وسال عن امكانية قيام ميتافيزيقا اساسها نقد العقل المحض، فكانط هنا مثد العقل والميتافيزيقا المتعالية.٧٦٠ مظرية المعرفة عند كلنط.

3. الفهم

عندما حرر كانط العقل ودعا الى ذلك في مقالته (ما التنوير) فهو فقد يعد الفهم هو الاداة المستخدمة لتحقيق ذلك.

الفهم هي الملكة التي نتعقل بواسطتها موضوع الحدس او العيان الحسي، وهي الاداة التي جعلها تربط بين الحدس الحسي والمدرك العقلي، كما ان الحساسية والفهم هما شرطان متمايزان ومنفصلان لكل معرفة، فعندما تعطينا الحساسية المعرفة، فان الذهن او الفهم هو الذي يعطينا صورتها، (ابراهيم: ب ت, ص٦٠-٦١).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبذلك فان عدم استخدم الفهم بالطريقة التي دعا لها كانط، يمثل ذلك قصورا في عقل الانسان, وبذلك يعد الفهم من الموضوعات الاساسية في فلسفة كانط بشكل عام وفي التنوير الديني والمعرفي بشكل خاص , فضلا عن دوره في الاخلاق.

وتتلخص فكره كانط عن الفهم في دعوته الى رفض الافكار الموروثة والجاهزة والدعوة الى استخدام الفهم الخاص لكل فرد وان يخرج من الوعي الجمعي المترسخ في مجتمعه. وهو ما يجعل الانسان كائنا مستقلا.وبذلك يتحقق مشروع التنوير الذي يدعو الى معرفة حدود قدراتنا ولا ننخدع بالمعرفة الزائفة.

الخاتمة

استند مشروع كانط التنويري على مبدأ اساسي , اعتمده في مقالته المشهورة (ما التنوير؟) ودعا الى تشجيع الانسان عل ى استخدام عقله , والتفكير المستنير , وهي بالاساس رغبة من كانط ان يستخدم كل فرد منا عقله ويخرج من دائرة الركود التي وقع فيها نتيجة الافكار الوهمية التي سيطرت عليه.

وهو هنا واضحا في دعوته للخروج من الوصاية التي تفرضها السلطة الخارجية سواء كانت السلطة الدينية او السياسية او الاجتماعية , فكها تحد من تفكير الفرد.

لذلك دعا كانط الى دين عقلي وهو دين لا يقوم على الطقوس والعبادات او حتى ايمان اعمى بل يقوم على العقل ولا شيء غيره. وهو دين قائم على الالتزام بالقانون الاخلاقي فهو اذن دين اخلاقي كما هو عقلي.

اما التنوير المعرفي فهو تنوير تمثل في وضع حدود للعقل البشري وتحديدا العقل بالقائم على وجهات نظر مجردة فقط , مشيرا الى ان المعرفة الحقيقية لا تتجاوز التجربة. مثل الله والنفس والخلود ا يمكن للعقل النظري اثباتها ولكنه يشير الى ان اثباتها ممكن عن طريق العقل العملي الاخلاقي.

ان التنوير سواء كانط الديني ام الاخلاقي لم يكن رافضا للدين او المعرفة بل هي دعوة ال ى اعادة النظر فيهما وجعل كل منهما منسما مع الانسان واخلاقه , ليكون كل فرد مسوؤلا عن نفسه وحياته وهذا هو ما اراد كانط ان نصل اليه.

المصادر

[1] كانط,ايمانوئيل:2012, الدين في حدود مجرد العقل, ترجمة: فتحي المسكيني, ط1 , دار جداول , لبنان.

[2] كانط , ايمانوئيل 1988, نقد العقل المحض, ترجمة: موسى وهبة, ط1, مركز الانماء القومي , بيروت.

[3] كانط, ايمانوئيل ,1986 , "ما التنوير؟ " , تجرمة: عبد الغفار مكاوي, مجلة اوراق فلسفية, العدد 6, القاهرة.

[4] جمعة,قاسم:2023, "الفلسفة والرقابة" , مجلة الفلسفة, العدد 29, العراق.

[5] المزوغي: عبدالله. 2007, عمانوئيل كاتط, ط1, دار الساقي , لندن.

[6] عطية: احمد عبد الحليم,: 2022, نحن وكانط, ط1, الدار المتوسطية للنشر, تونس.

[7] صالح,هاشم: 2005, مدخل الى عصر التنوير الاوربي , ط1 , دار الطليعة, لبنان.

[8] ابراهيم, زكريا: ب ت , كانت او الفلسفة النقدية, ب ط, مكتبة مصر, مصر.

[9] حسين , نازلي اسماعيل: ب ت , النقد في عصر التنوير , ط2, دار النهضة العربية. مصر.

[10] صالحي, ةامير عباس: 2019: فلسفة الدين, ط1, المركز الاسلامي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات (قراءة معرفية في السياسة الجنائية المعاصرة)

م.م . فاطمه محمد عبد صالح [1]
[1] الجامعة العراقية - كلية القانون والعلوم السياسية - العراق

atma.m.abdsalh@aliraqia.edu.iq

الملخص: لما تحمله جرائم المخدرات من ابعاد تتجاوز الجانب الجنائي الى اثار نفسية واجتماعية واخلاقية فتعد من اخطر التحديات التي تواجه المجتمعات في وقتنا الحالي ، اذ ان اثارها لا تقتصر على الفرد المتاجر او المتعاطي وانا تمتد لتضعف روابط المجتمع وتزعزع استقرار الاسرة مسببة التفكك الاسري والانحراف السلوكي فضلاً عن ارتفاع معدلات ارتكاب الجرائم وبالتالي هدم بنية المجتمع ، وبهذا يبرز دور السياسة الجنائية في الحد من جرائم المخدرات من خلال الوقاية والعلاج والردع ، نتيجة لطبيعة جرائم المخدرات المركبة واثرها الكبير في النسيج الاجتماعي فالسياسة الجنائية في العراق بحاجة الى تطوير لاجل اعتماد سياسة وقائية تدمج بين العقوبة والتأهيل والتوعية ، وتعزز التعاون بين كافة مؤسسات الدولة للتمكن من مواجهتها.

الكلمات المفتاحية: جرائم المخدرات ، المواد المخدرة ، اثار المخدرات ، السياسة الجنائية المعاصرة.

Abstract: Due to the multifaceted nature of drug-related crimes, their impact extends far beyond the criminal dimension, encompassing psychological, social, and moral effects. These crimes represent one of the most serious challenges facing societies today, as their consequences are not limited to the dealer or the user, but rather

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

extend to weaken social bonds and destabilize the family structure. This often leads to family disintegration, behavioral deviation, and a rise in crime rates, ultimately undermining the fabric of society. In this context, the role of criminal policy becomes crucial in addressing drug-related crimes through prevention, treatment, and deterrence. Given the complex nature of drug crimes and their profound impact on the social fabric, there is an urgent need to develop criminal policy in Iraq. This development should aim at adopting a preventive approach that integrates punishment with rehabilitation and awareness, while enhancing cooperation among all state institutions to effectively confront this growing threat.

المقدمة:

نتيجة تزايد جرائم المخدرات وكثرة انتشارها تطلب الامر البحث عن افضل السبل التي يمكن للمشرع تضمينها في التشريع الجزائي لمواجهتها داخل المجتمع اخذين بنظر الاعتبار ان ما تحدثه المخدرات من اضرار لا يقتصر اثره على المتعاطي فقط وانما يشكل اعتداء على الامن الصحي للمجتمع والذي يعد حقاً من الحقوق المهمة للافراد داخل الدولة وايضاً يشكل اعتداء على واجب الدولة في تحقيق الامن العام ، فالسياسة الجنائية تعني ايجاد افضل السبل لمكافحة جرائم المخدرات ، فهي توجه المشرع عند تشريع القانون او عند تطبيقه ، لذا فتعد جرائم المخدرات من ابرز الجرائم ذات الخطورة والاكثر شيوعاً وتهديداً للمجتمعات فاصبحت محط اهتمام لجميع المنظمات والهيئات نتيجة لانتشارها السريع وخطورتها المتزايدة .

اهمية البحث :

تكمن اهمية بحثنا الموسوم بـ (التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات / قراءة معرفية في السياسة الجنائية المعاصرة) في انتهاج سياسة جنائية ناجحة لمواجهة جرائم المخدرات ، وذلك لما لها من مساوئ سواء كانت بالنسبة للافراد بصورة خاصة او للمجتمع بصورة عامة ، ويمكن عدها افة لدورها الكبير في نشر الجريمة في المجتمع وتأثيرها على استقرار المجتمع وامنه .

اشكالية البحث

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تثار في اطار البحث في (التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات / قراءة معرفية في السياسة الجنائية المعاصرة) العديد من الاشكاليات والتي يمكننا طرحها في مجموعة اسئلة وعلى النحو الآتي :

1. هل عرف المشرع العراقي جرائم المخدرات في قانون العقوبات العراقي النافذ او في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ ام ترك تعريفها لفقهاء القانون ؟
2. مالمقصود بالسياسة الجنائية ؟ وما اهم الخصائص المميزة لها ؟ وما انواعها ؟ وهل يقتصر دور السياسة الجنائية على الدور العقابي ؟
3. هل السياسة الجنائية نسبية ام مطلقة ؟ وهل تقوم على منهج علمي ؟
4. هل لجرائم المخدرات اثر على المجتمع ام يقتصر اثرها على الفرد المتعاطي فقط ؟
5. هل يمكن مواجهة جرائم المخدرات قبل وقوعها ؟ وكيف ؟

اهداف البحث

ان ابرز ما يهدف اليه بحثنا بيان اثار جرائم المخدرات على المجتمع وكيفية مواجهتها لان حماية القيم الاجتماعية والمثل العليا داخل المجتمع تعد اساساً جوهرياً لأي دولة ، فمن الضروري تحديد المصلحة محل الحماية بالتجريم ثم بيان السياسة الجنائية الكفيلة لحماية هذه المصالح .

منهجية البحث

لنتمكن من الاجابة عن الاسئلة التي سبق طرحها في اشكالية الدراسة تملي علينا طبيعة الموضوع الركون الى مناهج ، منها وايضاً المنهج الوصفي من خلال الاستناد الى المواقف التشريعية والفقهية والقضائية التي يمكن من خلالها تجميع المعلومات التي تمكننا من الاجابة على التساؤلات المثارة في اشكالية البحث بغية تكوين الوصف الدقيق للاشكالية المعروضة ، وايضاً المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل اراء الفقهاء ونصوص القوانين فضلاً عن التطبيقات القضائية ذات الصلة بها.

خطة البحث

ارتاينا تقسيم بحثنا على مبحثين تناولنا في المبحث الاول الاطار المفاهيمي لجرائم المخدرات والسياسة الجنائية وقسمناه على مطلبين ، المطلب الاول تحت عنوان مفهوم المخدرات والمطلب الثاني مفهوم السياسة الجنائية ، اما في المبحث الثاني تناولنا التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات ودور السياسة الجنائية في الحد منها وقسمناه على مطلبين ، تناولنا في المطلب الاول اثار جرائم المخدرات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على المجتمع ، وفي المطلب الثاني دور السياسة الجنائية في الحد من اثار المخدرات على المجتمع .

وانهينا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها اهم الاستنتاجات والمقترحات التى تضم ابرز ما توصلنا اليه بعد الانتهاء من كتابة بحثنا .

1 .المبحث الأول: الاطار المفاهيمي لجرائم المخدرات والسياسة الجنائية

السلطة التشريعية تقوم بوضع السياسة الجنائية في اطار مكافحتها للجريمة وفق منظور تعبر به عن رغبة المجتمع ، ونظراً لأهمية جرائم المخدرات بعدها الداعم الاول لارتكاب العديد من الجرائم ولتأثيرها السلبي على الاقتصاد الوطني اولى المشرع اهتمامه بذلك من خلال وضع قواعد قانونية تحكم جرائم المخدرات للحد من ارتكاب الجرائم ، لذا سنقسم هذا المبحث على مطلبين نتناول في المطلب الاول مفهوم المخدرات وفي المطلب الثاني مفهوم السياسة الجنائية .

1.1. المطلب الأول: مفهـوم المخـدرات

المخدرات مواد طبيعية او اصطناعية تؤثر بشكل كبير على النشاط الجسدي للأنسان ولغرض الاحاطة بذلك فلا بد من بيان مفهومها ونماذج عن جرائم المخدرات لذا سنقسم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الاول منه تعريف المخدرات وفي الفرع الثاني نماذج عن جرائم المخدرات .

1.1.1. الفرع الأول: تعريـف المخـدرات

لا يوجد تعريف جامع مانع للمخدرات فالبعض عرفها بانها (كل مادة مسكرة او طبيعية او مستحضرة كيميائياً من شأنها ان تزيل العقل جزئياً او كلياً وتناولها بؤدي الى الادمان ، بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي فتضر الفرد وتضر المجتمع ويحظر تداولها او زراعتها او وضعها الا لاغراض يحددها القانون وبما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية) (د.عمار رجب معيشر ود.وسام محمد خليفة السياسة الجنائية للمشرع العراقي لواجهة جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية في ضوء قانون رقم (50) لسنة 2017 ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية في جامعة ديالى ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، ص 229) والبعض الاخر عرفها بأنها (مادة ذات نوع خاص من التأثير على وظائف جسم الانسان حددتها المؤلفات الطبية اياً كانت طريقة استخدامها) (محمد عوض ، جرائم المخدرات والتهريب الكمركي ، ط1، المكتب المصري الحديث ، مصر ، 1966 ، ص 25) وعرفت ايضاً بأنها (مواد تحدث بسبب طبيعتها وتركيبها الكيميائي تغيرات في وظائف الجسم وتبرز هذه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التغيرات اكثر في التأثير على الحواس والجانب النفسي والاجتماعي والصحي في سلوك الشخص) (عجلان عبد الباقي ، مخاطر المخدرات ، رسالة لنيل شهادة الماجستير مقدمة الى جامعة محمد سطيف ، الجزائر ، 2018 ، ص 8) .

الا ان المشرع العراقي حسم ذلك من خلال تعريفه للمخدرات في المادة الاولى من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 بأنها (كل مادة طبيعية او تركيبية من المواد المدرجة في الجدول والثاني والثالث الملحقة في هذا القانون) (للمزيد ينظر الجداول المرفق بقانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد (44446) بتاريخ 2017/5/8) .

1.1.2. الفرع الثاني: نماذج عن جرائم المخدرات

اولاً / جريمة تعاطي المخدرات

ان جريمة تعاطي المخدرات تتكون من ركنين شأنها شأن كل جريمة احدهما مادي والاخر معنوي ، فالركن المادي لها يقوم على ثلاثة عناصر وهي كالاتي :

1. الفعل الاجرامي بصورتيه الايجابي والسلبي ، فالتعاطي هو صورة الفعل الايجابي لجريمة تعاطي المخدرات المتمثل بتناول الانسان مادة من المواد المخدرة المسببة للادمان (سمير عبد الغني ، الرؤية المستقبلية لمكافحة المخدرات ، ج1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003 ، ص 35) والامتناع هو صورة الفعل السلبي اذ يتحقق بالامتناع عن سلوك او فعل امر به القانون ، ففي الفعل الايجابي ارادة دافعة اما في الامتناع فهي ارادة مانعة لانها تمنع الحركة من الظهور الى العالم الخارجي (د.كامل السعيد ، شرح الاحكام العامة في قانون العقوبات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 205) كما في رجل شرطة وجد شخص مختبئ خلف سيارة يتناول مادة مخدرة فيغض طرفه ليسهل له التعاطي (محمد مرعي صعب ، جرائم المخدرات ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2007 ، ص 178) .
2. النتيجة الجرمية : لا توجد جريمة دون نتيجة ، ففي جريمة تعاطي المخدرات النتيجة المادية تتمثل بالتغيير الذي يحدثه التعاطي في العالم الخارجي متمثلاً بحالة الشخص المتعاطي الذي انتقل الى الشعور بالراحة والانتعاش (د.علي عبد القادر القهوجي ، شرح قانون العقوبات القسم العام ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2008 ، ص 32) اما النتيجة القانونية فتتمثل بالاعتداء على مصلحة او حق يحميه القانون كما في امتناع الشاهد عن اداء الشهادة عن اشخاص رآهم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتعاطون المخدرات (عبد الحميد الشواربي ، التعليق الموضوعي في قانون العقوبات ، منشأة المعاروف ، الاسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص 535) .

3. العلاقة السببية : وهي التي تتمثل بالرابطة التي تربط العلة بالمعلول اي ان الفعل هو الذي ادى الى النتيجة ، فالعلاقة السببية هي عنصر اساسي لقيام المسؤولية الجنائية فيلزم ان يكون تعاطي المواد المخدرة هو السبب المباشر لحصول النتيجة الضارة ، كما اذا ادى التعاطي الى ارتكاب جريمة اخرى والجاني مازال تحت تأثير المخدر .

اما الركن الاخر لجريمة تعاطي المخدرات فهو الركن المعنوي المتمثل بالقصد العام الذي يقوم على عنصري العلم والارادة ، حتى تتحقق المسؤولية الجزائية فلا بد من علم الجاني بعناصر الجريمة واتجاه ارادته الى ارتكاب الفعل المادي المكون لها (مأمون محمود سلامة ، قانون العقوبات القسم العام ، ط3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2001 ، 325) ، والقصد الخاص المتمثل بقصد التعاطي والمحكمة تستخلص قصد الاستعمال الشخصي او التعاطي من ظروف الواقعة وملابستها (حاتم محمد صالح ، الاطار القانوني لجريمة تعاطي المخدرات ، بحث منشور في مجلة المنصورة ، العدد 20 ، 2013 ، ص 72) .

ثانياً / جريمة الاتجار بالمخدرات

سبق وان ذكرنا ان اي جريمة لا تقوم ألا على ركنين احدهما مادي والاخر معنوي ، في جريمة الاتجار بالمخدرات يتمثل الركن المادي بالاستيراد ، التصدير ، الانتاج ، النقل ، التخزين للمواد المخدرة استناداً لاحكام المادة (27) من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ رقم (50) لسنة 2017 التي تقضي بـ (يعاقب بالاعدام او بالسجن المؤبد كل من ارتكب احد الافعال الاتية:

اولا: استورد او جلب او صدر مواد مخدرة او مؤثرات عقلية اوسلائف كيميائية بقصد المتاجرة بها في غير الاحوال التي اجازها القانون.

ثانيا : انتج او صنع موادا مخدرة او مؤثرات عقلية بقصد المتاجرة بها في غير الاحوال التي اجازها القانون.

ثالثا : زرع نباتا ينتج عنه مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او استورد او جلب اوصدر نباتا من هذه النباتات في اي طور من اطوار نموها بقصد المتاجرة بها او المتاجرة ببذورها في غير الاحوال التي اجازها القانون) (المادة 27 من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017) ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اما الركن المعنوي فيتطلب القصد الجنائي العام بعنصريه العلم والارادة فضلاً عن القصد الخاص وهو نية الاتجار بالمخدرات .

1.2. المطلب الثاني: مفهوم السياسة الجنائية

للسياسة الجنائية دور مباشر في مجال مكافحة الجرائم فهي من المصطلحات ذات الاهمية الكبيرة في مجال العلوم الجنائية فلا بد من بيان تعريفها والخصائص المميزة لها ، فسوف نقسم هذا المطلب على فرعين ، نتناول في الفرع الاول مفهوم السياسة الجنائية وفي الفرع الثاني خصائص السياسة الجنائية .

1.2.1. الفرع الأول: تعريف السياسة الجنائية

عرف جانب من الفقه الجنائي الحديث السياسة الجنائية بانها (العلم الذي يدرس تطبيقات علم الاجرام لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين) (احمد فتحي سرور ، اصول السياسة الجنائية ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1971 ص 24) ، وعرفها البعض الاخر بانها (فرع من علم السياسة تهدف الى منع الجريمة والمعاقبة على ارتكابها) (اكرم نشأت ابراهيم ،السياسة الجنائية – دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2008 ، ص 14) ، وعرفت ايضاً بانها (وضع الاستراتيجية المستقبلية لمكافحة الاجرام ومعاملة المجرمين وذلك عن طريق رسم المبادئ العامة التي يراعيها المشرع الجنائي في مجال التجريم والعقاب) (محمد المدني بوساق ، السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الاسلامية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013 ، ص 13) ، وعرفت بانها (هي السياسة التي تضع القواعد التي تتحدد على ضوئها صياغة نصوص القانون الجنائي سواء فيما يتعلق بالتجريم او الوقاية من الجريمة ومعالجتها) (احمد فتحي سرور ، مصدر سابق ، ص 25) ، لذا يمكن ان نعرف السياسة الجنائية بانها (مجموعة الادوات والوسائل والتدابير التي تتخذها الدولة في اطار الوقاية من الجريمة ومكافحتها عن طريق التجريم والعقاب لاصلاح الجاني وتوفير الحماية الاجتماعية للمجتمع) .

1.2.2. الفرع الثاني: خصائص السياسة الجنائية

اولاً / غائية :

ان غاية السياسة الجنائية هي تطوير القانون الجنائي في مجالات التجريم والعقاب والمنع في مرحلتي التشريع والتطبيق ، فالمشرع فيما يسنه من قواعد جنائية في مرحلة التشريع فهو يهتدي بمبادئ السياسة الجنائية ، والقاضي ايضاً ينبغي عليه الاحاطة بتطورات السياسة الجنائية في مرحلة التطبيق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للاستعانة بنتائجها في تفسير نصوص القانون ، لذا فالسياسة الجنائية لا تطور التشريع فحسب وانما تطور تفسير القوانين من خلال الفقه والقضاء (بن بادة عبد الحليم ، السياسة الجنائية المعاصرة ، بحث منشور في مجلة صوت القانون ، العدد 2، 2019 ، ص 416) .

ثانياً / نسبية :

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية تتأثر بالبيئة والظروف الاجتماعية ، فأن بيان السياسة التي تحدد الجريمة واسلوب العقاب عليها ومنعها تتأثر بهذه الظروف ، فالسياسة الجنائية نسبية وليست مطلقة ، فما تقترحه دولة ما في مكافحة جريمة معينة قد لا يصلح في دولة اخرى نتيجة لاختلاف الظروف في هاتين الدولتين (احمد فتحي سرور ، مصدر سابق ، ص 33) .

ثالثاً / سياسية :

ان السياسة العامة للدولة لها ارتباط وثيق بسياستها الجنائية ، فالاولى تحدد اطار الثانية وتوجهها ، فالدول ذات النظم الدكتاتورية تختلف عن الدول التي تأخذ بالنظم الديمقراطية في تحديد سياستها الجنائية ، فلا يمكن معالجة رد الفعل ضد جريمة معينة بعيداً عن قضية الحريات فالارتباط وثيق جداً بين النظام السياسي والسياسة الجنائية (منصور رحماني ، علم الاجرام والسياسة الجنائية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون ذكر سنة الطبع ، ص 159 . واحمد فتحي سرور ، مصدر سابق ، ص34) .

رابعاً : متطورة :

اهم ما يميز السياسة الجنائية هو التطور ، اذا انها تتسم بالحركة لا بالجمود نتيجة لاعتمادها على نتائج علم الاجرام والعقاب وعلم الاجتماع القانوني وتأثرهم بالمشكلات التي تصادف المجتمع والنظام السياسي ، فالسياسة الجنائية دائماً ما تكون محلاً للتقييم والمراجعة للتحقق من فاعليتها (احمد فتحي سرور ، مصدر سابق ، ص 34) .

خامساً / قيامها على منهج علمي :

تتميز السياسة الجنائية بأنها تقوم على مجموعة من القوانين العلمية التي تحدد (الصلات السببية بين الوسائل المقترحة والغرض الذي تستهدفه ، فأن اهم مايميزها هو الطابع العلمي وبناءً على ذلك فأن ماتحدده من وسائل للوصول الى غايتها يجب ان تركز على توافر صلة السببية بين هذه الوسائل وتلك الغايات ويتم تحديد تلك الوسائل وفقاً لمنهج البحث العلمي الذي تعتمد عليه هذه السياسة) (اكرم نشأت ابراهيم ، مصدر سابق ، ص 21) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2 .المبحث الثاني: التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات ودور السياسة الجنائية في الحد منها

هناك علاقة متينة بين جرائم المخدرات وارتفاع نسبة الاجرام في المجتمع ، فقد اكدت الكثير من الدراسات على وجود علاقة بين تعاطي المخدرات والتوجه نحو ارتكاب جريمة السرقة مثلاً او وقوع الحوادث المرورية ، لذا سنتناول في هذا المبحث اثار جرائم المخدرات على المجتمع في المطلب الاول ودور السياسة الجنائية في الحد منها في المطلب الثاني .

2.1. المطلب الأول: اثار جرائم المخدرات على المجتمع

للمخدرات اثر كبير على المجتمع ، اذ انها تعد مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد امن وسلامة المجتمع وتنعكس اثارها في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وللاحاطة بذلك سنقسم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الاول منه اثار جرائم المخدرات على البناء الاسري وفي الفرع الثاني اثار جرائم المخدرات على النظام الاجتماعي .

2.1.1. الفرع الأول: اثار جرائم المخدرات على البناء الاسري

تختلف ابعاد جرائم المخدرات ونتائجها باختلاف عضوية الفرد داخل الاسرة (الاب ، الام ، احد الابناء) ، وايضاً باختلاف نوعية المادة المخدرة التي يتعاطاها ومستوى التعاطي وفترته الزمنية ، لذا فأن جرائم المخدرات اذا ما قام بارتكابها احد افراد الاسرة تؤدي الى زعزعة البنية الاجتماعية للاسرة ، فضلاً عن ذلك ان تعاطي المخدرات يشكل عبئاً اقتصادياً كبيراً على دخل الاسرة مما يؤدي بدوره الى انحراف البعض من افرادها (مخلص ابراهيم سمارة ، اثار تعاطي المخدرات من منظور اجتماعي وطرق مكافحة التعاطي ، بحث منشور على الانترنيت عبر الموقع الاتي *https://repository.najah.edu/item223080ed*)، ص5 ، تاريخ اخر زيارة 2025/6/20).

وان اثار جرائم المخدرات لا تقتصر على التشوه المادي للاسره فقط وانما تسبب تفكك الروابط فيها مما يؤدي بدوره الى زيادة المشاكل بين الازواج وتنتهي بالاسرة الى الخراب والدمار، على اعتبار ان المتعاطي يتأثر في البيئة المحيطة به ويؤثر بها ونتيجة تعاطيه المخدرات تتغير حالته الصحية والعقلية الى الاسوء فيصبح عاجزاً عن تنشئتهم التنشئة السليمة (صلاح عبد الحميد ، المراهقة والمخدرات ، هبة النيل للنشر والتوزيع ن القاهرة 2007 ، ص 31) .

والتعاطي من قبل احد افراد الاسرة ينعكس على علاقاتهم الاجتماعية حيث يجعلهم منبوذين من قبل الاقارب والاصدقاء والجيران نتيجة سمعتهم السيئة ، فضلاً عن نظرة المجتمع الى المتعاطين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بأنهم مرضى بمرض معدي يحتاج الى علاج او انهم انموذج اجتماعي سيء، فاصبح التعاطي يشكل مشكلة اجتماعية تهدد امن المجتمع وسلامته ، فما ينتج عن عدم تقبل المتعاطي من قبل افراد المجتمع يجعله مضطراً الى ارتياد الاوساط والاماكن السيئة حتى يحصل على المخدر مما يجعله يحتفظ بذوي السيرة الشائبة والسلوك السيء (محمد سلامة ، الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 2007 ، ص22) .

نستنتج من ذلك ان جرائم المخدرات تسبب هدم الترابط الاجتماعي وقتل روح العمل الانساني مما يؤدي الى انحراف بعض افراد الاسرة ولا سيما اذا كان رب الاسرة هو المتعاطي بحد ذاته لان المخدرات تسلب القيمة الانسانية لمتعاطيها وتجعل منه اشبه بالبهيمة ويصبح غير قادر على ادارة الاسرة وقيادتها بصورة سليمة فلا ينقطع المتعاطي عن جو الاسرة فحسب وانما عن المجتمع باجمعه فتنهار علاقته مع اسرته واقاربه واصدقائه ، فضلاً عن ما ينتج عن الادمان من توتر وعصبية تؤدي الى سوء سلوك المدمن مما يزيد من حجم الخلافات داخل الاسرة وبالتالي ضياع الاسرة التي تعد اللبنة الصغيرة الاساسية لكل مجتمع .

2.1.2. الفرع الثاني: اثار جرائم المخدرات على النظام الاجتماعي

اثبتت الدراسات ان هناك علاقة بين الافعال التي يجرمها القانون وتعاطي المخدرات كجرائم الاغتصاب والقتل والسرقة والزنا والتشرد لذا فيمكننا القول ان ما ينتج عن المخدرات من جرائم فهي جرائم مركبة تنشئ بدورها مضاعفات اجرامية ذات خطورة على المجتمع ، فعلى سبيل المثال يعجز المتعاطي عن سد احتياجاته نتيجة انعدام دخله يدفعه الى ارتكاب جرائم اخرى كالاحتيال والسرقة وخيانة الامانة ، كما يعد تعاطي المخدرات سبباً اساسياً لدفع العداوة بين الافراد داخل المجتمع الواحد لان المدمن يفقد عقله بتناوله المادة المخدرة مما يجعله يتلفظ باقوال وقيامه بافعال تسيء الى الناس ويسرع اليه الغضب فينشأ عنه افشاء الاسرار او القتل او هتك العرض فينعكس سلباً على المجتمع (خالد اسماعيل ، اضرار تعاطي المخدرات والكحول ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ص 51) .

ان الفرد ليس معزولاً عن المجتمع انما هو جزء منه يؤثر فيه ويتأثر به فأنه تعاطيه المخدارت يؤدي الى انتشار الامراض الاجتماعية مثل التواكل وتعطيل امور الناس في الدوائر الخاصة والعامة وبدوره يؤثر على نمو المجتمع وتقدمه (احمد حسن الحراشة و جلال علي الجزائري ، ادمان المخدرات والكحوليات واسباب العلاج ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ص 62) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.2. المطلب الثاني: دور السياسة الجنائية في الحد من اثار المخدرات على المجتمع

يسعى المشرع الى وضع قواعد قانونية تحكم جرائم المخدرات من خلال تجريم الافعال وتحديد العقوبات التي تلحق مرتكبيها ورسم سياسة وقائية لمنع الجريمة قبل وقوعها بدلاً من فرض الجزاء على مرتكبيها ، لذا سنقسم هذا المطلب على فرعين نتناول في الفرع الاول منه الدور الوقائي للسياسة الجنائية في مكافحة جرائم المخدرات وفي الفرع الثاني الدورالعقابي للسياسة الجنائية بعد ارتكاب الجريمة .

2.2.1. الفرع الأول: الدور الوقائي للسياسة الجنائية في مكافحة جرائم المخدرات

التجريم الوقائي يعد مفهوم حديث نسبياً على القانون الجنائي اذ ان القانون يهدف الى حماية مصالح الافراد داخل المجتمعات المتمثلة بالحصول على المنفعة ودفع الضرر المترتب على سلوك الاجرام ، حيث ان المصالح محل الحماية القانونية تتباين اهميتها بالنسبة للمجتمع فلا بد من الحفاظ عليها لتحقيق حالة من التوازن والاستقرار (عادل عازر ، مفهوم المصلحة القانونية ، المجلة الجنائية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد 15 ، العدد3 ، القاهرة ، ص 369) ، وان المشرع في قانون المخدرات يجرم السلوك الذي يشكل اعتداء على المصالح التي يحميها القانون سواء ترتب عليها ضرر او تجريمها مسبقاً بهدف حماية الافراد ، فالسياسة الوقائية احدى محاور السياسة الجنائية التي ابز اهدافها هو تفادي التغيرات السلبية التي تعمل على تهيئة الفرص لارتكاب الجرائم لمنع حدوثها وذلك يتحقق بتجريم السلوكيات المتصلة بجرائم المخدرات او من خلال التدابير الاحترازية التي لها دور كبير في منع ارتكاب الجريمة .

فالسياسة الوقائية تستهدف الخطورة السابقة على الجريمة والتي تبين مدى الاستعداد الشخصي لارتكاب الجرائم بغض النظر عن الاسباب الدافعة الى ارتكاب الجرائم ، فلها شقين (اولهما يهدف الى القضاء على العوامل التي تتيح الفرصة لارتكاب الجرائم بوصفها ظاهرة اجتماعية ، ثانيهما من خلالها يمكن اتخاذ اجراءات تمنع الافلات من العقاب لان الجناة في جرائم المخدرات لديهم من الاساليب ما يمكنهم من التهرب من العقاب وهذا ما يقلل من فاعلية العقاب لمواجهة هذه الجرائم ، فمواجهتها يتطلب اجراءات وقائية ذات طبيعة مميزة لتساعد في الكشف عن مصادر الجريمة) (سناء رحيم سلمان ، السياسة الجنائية الوقائية في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، 2021 ، ص 12) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فيمكننا ان نعرف السياسة الوقائية بانها (الوسائل التي تتخذها الدولة والتي تهدف التأثير على الاسباب والظروف التي تحول دون قيام الشخصية الاجرامية التي تدفع الى ارتكاب الجرائم لتمنع ارتكابها من الاصل او تحجيمها) .

الفرع الثاني: الدور العقابي للسياسة الجنائية في مكافحة جرائم المخدرات

انتهج المشرع العراقي سياسة عقابية قائمة على التشديد في جرائم المخدرات من خلال تضمينه تشريعات مكافحة المخدرات نصوص عقابية متسمة بالشدة والصرامة اتجاه مرتكبي هذه الجرائم وهذا ماينسجم مع خطورة هذه الجرائم والاضرار الناجمة عنها المؤثرة سلباً على الامن الصحي للمجتمع ، فتعد عقوبة الاعدام من اشد العقوبات اذ عرفها المشرع العراقي في المادة (86) من قانون العقوبات العراقي النافذ رقم (111) لسنة 1969 بأنها (شنق المحكوم عليه حتى الموت) (المادة (86) من قانون العقوبات العراقي النافذ رقم (111) لسنة 1969 المنشور في الوقائع العراقية بالعدد 1778 بتاريخ 1969/12/15) ، وهي من حيث دورها في السياسة الجنائية تؤدي الى انهاء وجود المحكوم عليه في المجتمع فتعد عقوبة استئصال ،في نطاق جرائم المخدرات نص المشرع العراقي على عقوبه الاعدام في المادة (27) من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 النافذ التي تقضي بـ (يعاقب بالاعدام او بالسجن المؤبد كل من ارتكب احد الافعال الاتية:

اولاً: استورد او جلب او صدر مواد مخدرة او مؤثرات عقلية اوسلائف كيميائية بقصد المتاجرة بها في غير الاحوال التي اجازها القانون .

ثانيا:انتج او صنع مواداً مخدرة او مؤثرات عقلية بقصد المتاجرة بها في غير الاحوال التي اجازها القانون.

ثالثا: زرع نباتاً ينتج عنه مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او استورد او جلب اوصدر نباتاً من هذه النباتات في اي طور من اطوار نموها بقصد المتاجرة بها او المتاجرة ببذورها في غير الاحوال التي اجازها القانون) .

وايضاً نصت المادة (30) من ذات القانون على(اولاً: يعاقب بالسجن المؤقت كل من اعتدى على موظف او مكلف بخدمة عامة من القائمين على تنفيذ القانون او قاومهم بالقوة او العنف اوالسلاح اثناء تأدية وظيفته او بسببها.

ثانياً: تكون العقوبة السجن المؤبد اذا تحققت احدى الحالات الاتية:

أ. اذا نشأ عن الاعتداء المنصوص عليه في البند (اولاً) من هذه المادة عاهة مستديمة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ب. اذا كان الفاعل من الموظفين المنوط بهم مكافحة الاجرام او حفظ الامن العام.

ثالثا: تكون العقوبة الاعدام اذا افضى الاعتداء المنصوص عليه في البند (اولا) من هذه المادة الى موت المجني عليه) (قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017 المنشور في الوقائع العراقية بالعدد 4446 بتاريخ 2017/5/8) .

وبالرجوع الى الفقرة سادساً من نص المادة (28) من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 النافذ التي تقضي بـ (يعاقب بالسجن المؤبد او المؤقت وبغرامة لاتقل عن (10,000,000) عشرة ملايين دينار ولا تزيد على (30,000,000) ثلاثين مليون دينار كل من ارتكب احد الافعال الاتية:

اولاً : حاز او احرز او اشترى او باع او تملك مودا مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية مدرجة ضمن جدول رقم (1) من هذا القانون او نباتاً من النباتات التي تنتج عنها مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلمها او تسلمها او نقلها او تنازل عنها او تبادل فيها او صرفها بأية صفة كانت او توسط في شيء من ذلك بقصد الاتجار فيها باية صورة وذلك في غير الاحوال التي اجازها القانون.

ثانياً : قدم للتعاطي مواد مخدرة او مؤثرة عقلياً او اسهم او شجع على تعاطيها في غير الاحوال التي اجازها القانون .

ثالثاً : اجيز له حيازه مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية مدرجة ضمن الجدول رقم (1، 2 ،3) لاستعمالها في غرض معين وتصرف فيها خلافاً لذلك الغرض .

رابعاً : ادار او اعد او هيأ مكاناً لتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية .

خامساً : اغوى حدثاً او شجع زوجه او احد اقاربه حتى الدرجة الرابعة على تعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية.

سادساً : يعاقب بالحبس الشديد وبغرامة لاتقل عن (5,000,000) خمسة ملايين دينار ولا يزيد عن(10,000,000) عشرة ملايين دينار كل من :

1. حاز او احرز او اشترى او باع او تملك مواداً مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية مدرجة ضمن الجدول رقم (2، 3، 4 ، 5) من هذا القانون او سلمها او تسلمها او نقلها او تنازل عنها او تبادل فيها او صرفها بأية صفة كانت او توسط في شيء من ذلك بقصد الاتجار فيها بأية صورة وذلك في غير الاحوال التي اجازها القانون .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. يعاقب بذات العقوبة المدرجة في الفقرة سادساً من هذه المادة كل من حاز او احرز اشترى او باع او تملك موادا مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية او نباتاً من النباتات التي تنتج عنها مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلمها او تسلمها او نقلها تنازل عنها او تبادل فيها او صرفها بأية صفة كانت او توسط في شيء من ذلك بقصد الاتجار فيها بأية صورة وذلك في غير الاحوال التي اجازها القانون للمواد المدرجة ضمن الجداول المتبقية من هذا القانون وهي (9، 10، 4 ، 5، 6، 7 ، 8) المرفقة بهذا القانون) .

نلاحظ ان المشرع تدرج في تحديد العقوبة سواء كانت عقوبة السجن المؤبد او المؤقت او في تدرجه في تحديد مقدار عقوبة الحبس وذلك حسب جسامة كل جريمة اذ ان هناك حالات ينص المشرع على الحد الادنى والحد الاعلى للعقوبة كما في نص المادة (32) من القانون المذكور اعلاه التي تقضي بـ (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 1 سنة واحدة ولا تزيد على 3 ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن (5000000) خمسة ملايين دينار ولا تزيد على (10000000)عشرة ملايين دينار كل من استورد او انتج او صنع او حاز او احرز او اشترى مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية او زرع نباتاً من النباتات التي ينتج عنها مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او اشتراها بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي) وحالات اخرى يحدد الحد الادنى للعقوبة كما في المادة (31) من ذات القانون التي تقضي بـ (يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن 3 ثلاثة اشهر او بغرامة لاتقل عن (3000000) ثلاثة ملايين دينار ولاتزيد على (5000000) خمسة ملايين دينار او باحدى هاتين العقوبتين ومنع مزاولة المهنة لمدة (1) سنة كل طبيب اعطى وصفة طبية لصرف مواد مخدرة او مؤثرات عقلية لغير اغراض العلاج الطبي مع علمه بذلك) واحياناً اخرى يترك تحديدها للمحكمة حيث لها سلطة تقديرية في تحديد مدة الحبس بشكل يتناسب مع الجريمة المرتكبة بشرط ان لا تزيد على الحد الاعلى ولا تقل عن الحد الادنى .

فضلاً عن ذلك نجد ان المشرع عد الغرامة جزاء جنائي يفرض على كل من يخالف احكام قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 النافذ والزم المحكوم عليه بدفع مبلغ معين لا يزيد ولا يقل عن حد معين الى خزانة الدولة تاركاً للمحكمة سلطة تقديرية في تحديدها كما في المادة (33) من قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ التي تنص على:

(اولاً : يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن (6) ستة اشهر ولاتزيد على (2) سنتين وبغرامة لاتقل عن (3000000) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (5000000) خمسة ملايين دينار كل من :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ- سمح للغير بتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية في اي مكان عائد له ولو كان بدون مقابل.

ب - ضبط في اي مكان اعد او هيا لتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية وكان يجري تعاطيها مع علمه بذلك ولا يسري حكم هذه الفقرة على الزوج او الزوجة او اصول او فروع من اعد اوهيأ المكان المذكور او من يسكنه .

. ثانيا/ أ- يعاقب بغرامة لاتقل عن (2000000) مليوني دينار ولا تزيد على (5000000) خمسة ملايين دينار كل من حاز او احرز مواد مخدرة او مؤثرات عقلية بكميات تزيد على الكميات الناتجة من تعدد عمليات الوزن او تقل عنها بشرط ان لاتزيد الفروق على ما ياتي :

1. (10%) عشرة من المئة من الكميات التي لاتزيد على غرام واحد .
2. (5%) خمسة من المئة من الكميات التي لاتزيد على غرام واحد وحتى (25) غرام بشرط عدم زيادة مقدار السماح على (25) غرام .
3. (2%) اثنان من المئة من الكميات التي تزيد على (25) غرام .
4. (5%) خمسة من المئة من المواد المخدرة او المؤثرات العقلية السائلة اياً كان مقدارها.

ب. تكون العقوبة في حالة العود الحبس وغرامة لا تقل عن (5000000) خمسة ملايين دينار ولا تزيد عن (10000000) ملايين دينار او بأحدى هاتين العقوبتين.

ثالثاً : يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها في الفقرة (أ) من البند (ثانيا) من هذه المادة كل من علم بوجود النباتات المخدرة المنصوص عليها في هذا القانون مزروعة في مكان ما لأغراض غير مشروعة ولم يبادر الى الاخبار عنها) (المادة (33) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ رقم 50 لسنة 2017) .

الخاتمة

بعد ان انتهينا بتوفيق من الله العلي القدير من بحث موضوع (التأثير الاجتماعي لجرائم المخدرات / قراءة معرفية في السياسة الجنائية المعاصرة) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات املين الاخذ بها من قبل المهتمين بهذا الموضوع .

اولاً / الاستنتاجات

1- عرف المشرع العراقي المخدرات في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ بنص واضح وصريح ولم يترك تعريفها لفقهاء القانون .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2- يمكن ان نعرف السياسة الجنائية بانها (مجموعة الادوات والوسائل والتدابير التي تتخذها الدولة في اطار الوقاية من الجريمة ومكافحتها عن طريق التجريم والعقاب لاصلاح الجاني وتوفير الحماية الاجتماعية للمجتمع) .

3- جرائم المخدرات تسبب هدم الترابط الاجتماعي وقتل روح العمل الانساني مما يؤدي الى انحراف بعض افراد الاسرة .

4- ان ما ينتج عن المخدرات من جرائم فهي جرائم مركبة تنشئ بدورها مضاعفات اجرامية ذات خطورة على المجتمع .

5- يسعى المشرع الى وضع قواعد قانونية تحكم جرائم المخدرات من خلال تجريم الافعال وتحديد العقوبات التي تلحق مرتكبيها ورسم سياسة وقائية لمنع الجريمة قبل وقوعها بدلاً من فرض الجزاء على مرتكبيها .

ثانياً / المقترحات

1-نقترح تعزيز التعاون بين الجهات الامنية والقضائية والاجتماعية لوضع خطط موحدة لمكافحة المخدرات بمراعاة الابعاد القانونية والاقتصادية والاجتماعية لظاهرة تفشي المخدرات .

2-دعوة مراكز البحث العلمي والجامعات لاجراء دراسات دورية حول التأثير الاجتماعي للمخدرات واقتراح الحلول القائمة على الواقع .

3-انشاء مراكز متخصصة لاعادة تأهيل المدمنين تحت اشراف طبي وقانوني .

4-اعتماد نهج السياسة الجنائية المرنة (المتجددة) القابلة للتعديل لمواجهة تطور الظاهرة الاجرامية على وجه الخصوص فيما يتعلق بجرائم المخدرات واساليب الترويج الحديثة (كالانترنيت) .

5-نقترح ضرورة تبني سياسة جنائية وقائية شاملة تشمل التوعية والارشاد ودعم الاسر المعرضة لخطر المخدرات .

المصادر

[1] الحراشة احمد حسن و الجزائري جلال علي ، ادمان المخدرات والكحوليات واسباب العلاج ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان .

[2] سرور احمد فتحي ، اصول السياسة الجنائية ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1971 .

[3] ابراهيم اكرم نشأت ،السياسة الجنائية – دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2008 .

[4] خالد اسماعيل ، اضرار تعاطي المخدرات والكحول ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، بلا سنة نشر.

[5] عبد الغني سمير ، الرؤية المستقبلية لمكافحة المخدرات ، ج1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003 .

[6] عبد الحميد صلاح ، المراهقة والمخدرات ، هبة النيل للنشر والتوزيع ، القاهرة 2007 .

[7] الشواربي عبد الحميد ، التعليق الموضوعي في قانون العقوبات ، منشأة المعاروف ، الاسكندرية ، مصر ، 2003 .

[8] القهوجي علي عبد القادر ، شرح قانون العقوبات القسم العام ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2008 .

[9] السعيد كامل، شرح الاحكام العامة في قانون العقوبات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .

[10] سلامة مأمون محمود ، قانون العقوبات القسم العام ، ط3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2001 .

[11] بوساق محمد المدني، السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الاسلامية ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013 .

[12] سلامة محمد ، الادمان خطر يهدد الامن الاجتماعي ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 2007 .

[13] عوض محمد ، جرائم المخدرات والتهريب الكمركي ، ط1، المكتب المصري الحديث ، مصر ، 1966 .

[14] صعب محمد مرعي ، جرائم المخدرات ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2007 .

[15] رحماني منصور ، علم الاجرام والسياسة الجنائية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون ذكر سنة الطبع .

[16] السلمان سناء رحيم ، السياسة الجنائية الوقائية في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، 2021 .

[17] عجلان عبد الباقي ، مخاطر المخدرات ، رسالة لنيل شهادة الماجستير مقدمة الى جامعة محمد

سطيف ، الجزائر ، 2018 .

[18] بن بادة عبد الحليم ، السياسة الجنائية المعاصرة ، بحث منشور في مجلة صوت القانون ، العدد 2، 2019 .

[19] الصالح حاتم محمد ، الاطار القانوني لجريمة تعاطي المخدرات ، بحث منشور في مجلة المنصورة ، العدد 20 ، 2013 .

[20] العازر عادل ، مفهوم المصلحة القانونية ، المجلة الجنائية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد 15 ، العدد3 ، القاهرة .

[21] المعيشر عمار رجب ود. الخليفة وسام محمد ، السياسة الجنائية للمشرع العراقي لواجهة جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية في ضوء قانون رقم (50) لسنة 2017 ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية في جامعة ديالى ، المجلد الثامن ، العدد الثاني .

[22] السمارة مخلص ابراهيم ، اثار تعاطي المخدرات من منظور اجتماعي وطرق مكافحة التعاطي ، بحث منشور على الانترنيت عبر الموقع الاتي (https://repository.najah.edu/item223080ed)، تاريخ اخر زيارة (2025/6/20) .

[23] قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969 .

[24] قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 .

[25]

[26]

[27]

[28]

[29]

[30]

[31]

[32]

[33] ابتسام سامي حميد. (2015). الدور البرلماني للمرأة. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.

[34] احمد بدر. (2024). المرأة في مواجهة تحديات العمل والأسرة. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[35] اخليف الطروانة وهبه ابو عيادة. (2024). نماذج وقضايا في التعليم العالي. الان ناشرون وموزعون.عمان.

[36] بشرى نواف الصرايرة. (2020). التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتها في العنف الاسري. دار الخليج للنشر والتوزيع. عمان.

[37] حامد عمار وصفاء احمد. (2012). المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين في القرن الحادي والعشرين. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة

[38] سارة علي الرميح. (2021). تمكين المرأة في برنامج تعليم الكبيرات. بلا. الرياض.

[39] سارة مرزق. (2021). أثر التمكين على الأبداع لدى العاملين. زمزم ناشرون وموزعون. عمان.

[40] سارة نصر. (2024). المرأة والتمكين السياسي والأمن السيبراني والترقي للمناصب العليا. دار العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.

[41] سعد سالم سلطان. (2021). تمكين الأقليات من الحقوق المدنية والسياسية في القانون الدولي العام والدستور العراقي لعام 2005. دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.عمان.

[42] صالح عبدالرزاق الخوالدة. (2017). مشاركة المرأة الاردنية في الحياة السياسية2007-1921. دار الخليج للصحافة والنشر. عمان.

[43] عادل عبد الغفار. (2009). الاعلام والمشاركة السياسية (رؤية تحليلة واستشرافية). الدار اللبنانية المصرية. القاهرة.

[44] عبدالحسن عصفور الشمري. (2022). أزمة التوزيع وأداء النظام السياسي العراقي بعد العام2003. دار الرافدين.بغداد.

[45] عماد علي المهيرات. (2010). أثر التمكين على فاعلية المنظمة. دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. دمشق

[46] محمد فوزي عبد المقصود. (2007). الفكر التربوي للأستاذ الإمام محمد محمد عبده وآلياته في تطوير التعليم. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة

[47] وسيم حسام الدين الاحمد. (2015). حقوق المرأة والطفل في ضوء التشريعات والانظمة الخليجية. مكتبة القانون والاقتصاد.الرياض

[48] وصال نجيب العزاوي. (2012). المرأة العربية والتغيير السياسي. دار اسامة للنشر والتوزيع.عمان.

[49] احمد زايد. (2003). الاسرة المصرية وتحديات العولمة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة.

[50] مجموعة باحثين. (2002). المرأة وقضايا المجتمع. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة.

[51] نادية مصطفى ومدحت ماهر. (2002). الامة في قرن. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.

[52] عبدالحسن عصفور الشمري(2024). ازمة التوزيع وأداء النظام السياسي العراقي. دار الرافدين للنشر والتوزيع. بغداد.

[53] منظمة الصحة العالمية. (2023). (تقرير الحالة العالمية للنشاط البدني). تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية. سويسرا.

[54] منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة(2024). (وضع المرأة في النظم الزراعية والغذائية). تقرير صادر عن منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، روما.

[55] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة(2023). (اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر). تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. روما.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا

أ.د. زينة علي صالح[1]، فؤاد كاظم حسن[2]

[1]قسم عِلم النفس – جامعة القادسية - كلية الآداب

[2]طالب ماجستير -قسم عِلم النفس –جامعة القادسية- كلية الآداب

.art.psy.mas.23.05@qu.edu.iq

الملخص: يهدف البحث الحالي تعرف على الكفاءة الذاتية المدركة ؛لدى طلبة الدراسات العليا، أذ تحددت عينة البحث من (400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير – الدكتوراه) (ذكور – إناث) في جامعة القادسية، إذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، فيما يخص أداة البحث؛ قام الباحث ببناء أداة لقياس متغير الكفاءة الذاتية بالاعتماد على نظرية (Bandura:1997) و تكون المقياس من (36) فقرة بعد استخراج الخصائص السيكومترية، إذ أعتمد الباحث المنهج الوصفي، وقد توصل الباحث إلى إنَّ عينة البحث يتمتعون بالكفاءة الذاتية المدركة، وبناءً على ما أظهرته نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات؛

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية المدركة ؛ طلبة الدراسات العليا؛ كلية الآداب

Abstract: The current research aims to identify the perceived self-efficacy of postgraduate students. The research sample was determined from (400) male and female postgraduate students)Masters - Doctorate) at Al-Qadisiyah University. They were selected using a stratified random method with proportional distribution. Regarding the research tool, the researcher built a tool to measure the self-efficacy variable based on the theory of (Bandura: 1997) .The

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

scale consisted of (36) paragraphs after extracting the psychometric properties. The researcher adopted the descriptive approach .The researcher concluded that the research sample enjoys perceived self-efficacy. Based on what the study results showed, the researcher presented a set of recommendations and suggestions .

keywords: Perceived self-efficacy; Postgraduate students; College of Arts.

أولاً: مشكلة البحث: (The research problem):

أنَّ الأفراد الذين يفتقدون للكفاءة الذاتية المدكة والمهارات الاجتماعية الناجحة مع الافراد الآخرين؛ يشعرون في الكثير من الحالات بالعجز والوحدة، و تضعف مقاومتهم للمواقف وأنهم ينهارون بسبب الضغوط التي يتعرضون لها، وهذا بدوره ينعكس بشكل سلبي على مستوى الإنجاز والنجاح لديهم (اليوسف، *2013*:*229*).

كما تؤثر كفاءة الذاتية على مستوى اختيار الفرد للمهمة، وعلى جهدهم المبذول في أدائهم، ودرجة المثابرة العالية، والإصرار ليحققوا أهداف المستقبلية (بندر،*2018*: *194*) و أشار السلطاني في دراسته *2022*)) على إنَّ الكفاءة الذاتية المدركة تؤثر في اختيارات الطالب لأنشطته ومهامه التعليمية، لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها أثناء التَعلم، فإنَّ الطلبة الذين يمتلكون كفاءة ذاتية منخفضة لا يفضلون المواقف الصعبة (السلطاني،*2022*: *8*)

كذلك تؤثر الكفاءة الذاتية المدركة في اختيارات الأفراد في النشاطات التي يشتركون بها، وكم من جهد يبذلونه في موقف ما، وكم هي المدة المستغرقة عند أداء مهمة معينة، فضلاً عن استجاباتهم الانفعالية أثناء توقعهم لموقف ما أو استغراقهم فيه، وأنّ الأفراد يتصرفون بطريقة مختلفة في المواقف التي يشعرون فيها بالثقة في قدراتهم وإمكانياتهم، عن المواقف التي لا يشعرون بها بالأمان أو بعدم الكفاءة، فالأفراد يختلفون في أفكارهم ودافعيتهم وأدائهم في المواقف وفقاً للفروق الفردية فيما بينهم(لورنس، *2010*: *143*)

ثانياً أهمية البحث: (*Importance of the Research*):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعد الكفاءة الذاتية أحدى المفاهيم الايجابية في شخصية الطلبة، إذ أن الاهتمام بهذه السمة تزودهم بمدركات إيجابية حول مقدرتهم على اداء الاعمال بحيوية كبيرة،والتمتع بالقدرة على تحقيق اهدافهم وطموحاتهم في المستقبل، لذا فإن تطوير الكفاءة الذاتية لدى الطلبة تعمل على تعزيز خبراتهم ومهاراتهم الاكاديمية، وتساعدهم على تعزيز التواصل العلمي، ومواجهة المشكلات بشكل جيد (Flores *et.al.2014:359*).

توصلت دراسة بوفارد، بوشار (*Bouvard&Bouchard,1990*) التي وجدت بأن الأفراد الذين يمتلكون الكفاءة الذاتية المدركة مرتفعة،هو لأنهم استخدموا طرق تكون اكثر قدرة وكفاءة لمواجهة المشكلات التي تواجههم في أداء مهامهم الجديدة0(*Bandure،1994: 32*).

كما أكد باندورا (*1997*) إنَّ تحسين مدركات الأفراد لكفاءتهم الذاتية، تعمل على زيادة تقديرهم لذاتهم، وامكانياتهم في حل مشاكلهم، وتنمية مواردهم المعرفية والشخصية، لذا نجد إنَّ أية زيادة في الكفاءة الذاتية، يقابله ارتفاع ثقتهم بذاتهم وأداء المهام الخارجية بشكل جيد ويرفع من مستوى تحصيلهم العلمي (*Bandure،1997: 13*)، وأتفق هذا مع دراسة (جاسر، *2006*) بأنَّ الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية تعمل على ارتفاع توافقهم نفسي لديهم، ويمنحهم فرص مناسبة للنجاح بالجوانب التعليمية أو المهنية، وأنّ الكفاءة الذاتية المدركة تساهم في تشكيل مفهوم إيجابي لذات الفرد، وتمنحهُ أملاً وتفاؤلاً في المستقبل، فالأفراد الذين لديهم كفاءة ذاتية مدركة فإنها تعطيهم القدرة على اكتسابهم للمعارف والقدرات اللازمة لإنجاز خططهم المستقبلية، وتزيد من مثابرتهم في تحقيق أهدافهم، والتوصل لنتائج مرضية لهم ولمجتمعهم (الجاسر، *2006: 13*).

وكذلك تعد الكفاءة من الأبعاد المهمة في شخصية الطلبة كون لها أثر كبير على سلوكهم وتصرفاتهم، ولها دور بارز بتحديد السلوك للأفراد، فعندما تكون هناك فكرة للفرد عن نفسه بأنه مجتهد ومواظب؛ فإنه يتصرف بناءً على تلك فكرة، كما أنّ هذه الشيء يكون بصورة عملية تبادلية، إذ أن سلوك الفرد الذي يمارسه يؤثر بالطريقة التي يدرك فيها نفسهُ (الأخرس،العتوم:*2018 :15*).

ثالثاً: أهداف بحث:

يهدف البحث الحالي تعرف:

الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا:

رابعاً: حدود البحث:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتحدد بحث الحالي بطلبة الدراسات العليا(ماجستير – دكتوراه) في جامعة القادسية من(الذكور – الإناث) للعام الدراسي(2024 –2025).

خامساً: تحديد المصطلحات:

- **الكفاءة الذاتية المدركة (Perceived self – efficacy)**

عرفها باندورا (Bandura , 1997) بأنها اعتقادات و أحكام يصدرها الافراد حول قدرتهم على تنظيم أو تنفيذ المخططات المطلوبة لإنجاز مهمة معينة (Bandura , 1997:33).

- **تعريف نظري :**

أعتمد الباحث تعريف باندورا (Bandura , 1997) تعريفاً نظرياً في بحثه وذلك أعتماده تعريف ونظرية باندورا في بناء مقياس الكفاءة الذاتية وتفسير النتائج.

- **تعريف الاجرائي:**

درجة الكلية التي يحصل عليها المجيب عن طريق إجابته على فقرات مقياس الذي تم اعتماده لأغراض البحث الحالي.

الكفاءة الذاتية المُدركة: (Perceived, self-efficacy):

المفهوم:

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة (Perceived self–efficacy) من المفاهيم المهمة في علم النفس وفي تفسير سلوك الأفراد، التي وضعها عالم النفس البورت باندورا (1997) لنظريته، وقد ظهر هذا المفهوم عند تقديمهً نظرية متكاملة وذكر الى أبعاد ومصادر الكفاءة الذاتية المدركة، والتي تمثل جانب مهم من نظريته، وإنها تشكل المحّدد الرئيسي لسلوك ؛ وهي مؤشر لقدرة الفرد للتحكم لأفعاله الشخصية(Bandura , 1997: 20).

ويرى باندورا أنَّ ادراك الأفراد لكفاءتهم الذاتية المدركة يتعلق بتقييمهم لقدرتهم على تحقيق انجاز معين ؛ وقدرتهم بالتحكم في الأحداث، فهذا يؤثر بالحكم على مستوى الكفاءة الذاتية، وعلى العمل والأهداف التي يسعى الأفراد لتحقيقها دائماً، و كم من جهد سيبذلونهُ (رؤوف،2019:22). وقد بين باندورا (Bandura ،1995) أنَ أهم شيء يميز هذا المفهوم هو أنّ هذا المفهوم أكثر حساسية للمفاهيم الأخرى في خبرات الأفراد وفي العوامل الموقفية، وكذلك يرى بجرس(pajares ،1996) إنّ مفهوم الكفاءة يكون ذا خصوصية، لأنها ترتبط بمجالات معينة (pajares,1996:332).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التطور التاريخي للكفاءة الذاتية:

ظهر متغير كفاءة الذاتية في السبعينات من القرن العشرين وأطلقُ عليها مسميات عدّة في اللغة العربية ومنها (كفاءة الذات، كفاءة ذاتية ؛ فعاليات الذات، الفعالية الذاتية) (البدادوة، الصمادي،2021:401), ويعد باندورا (*Bandura*) ؛من أول علماء النفس الذين درسوا كفاءة الذاتية ؛واهتم الباحثين بهذا المتغير في السنوات الأخيرة،لأنها تساهم بدرجة كبيره في تفسير سلوك الأفراد *(Bandura,1977,191)*, وكذلك أشار اليها (باندورا) لنشره مقالة بعنوان الكفاءة او الفاعلية الذاتية لنظرية أحادية لتعديل سلوك الأفراد، إذ خضع مفهوم كفاءة للعديد من البحوث ودراسات عبر مختلف المواقف، ولقي اهتمام كبير عن طريق العديد من نتائج هذه الدراسات، إذ ارتبطت كفاء بالضبط الذاتي للسلوك في النظرية الاجتماعية، عن طريق نشر الأسس الاجتماعية للتفكير وكذلك السلوك (*Bandura, 1986: 123*)

كفاءة ذاتية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى:

1. الكفاءة الذاتية المدركة ومفهوم الذات:

تعد الكفاءة الذاتية المدركة من المفاهيم قريبة الشبه من مفهوم الذات(*Self-Concept*)، كونها تُحسن مفهوم الذات لدى الأفراد، ومفهوم الذات الإيجابي يساهم برفع مستوى الكفاءة، وإنها ترتبط بدرجة كبيرة بمفهوم الفرد عن ذاته، لأن الذات تمثل مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، (المخلافي، *2010: 484*).

أما الكفاءة وهي متغير يختلف عن مفهوم الذات لأنها تكون أكثر خاصية لأنها ترتبط بأبعاد ومواقف معينة وتشير لتقييم الفرد لكفأته و قدرته على أداء مهمة معينة في سياق محدد (*pajares, 1997,:79*).

2. الكفاءة الذاتية المدركة وتقدير الذات:

أشار صابر (*2003*) إلى إنَّ التقدير الذاتي يكون حول حكم الفرد على قيمته، و مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة

يكون حول اعتقاد الأفراد في قدراتهم على إنجاز الأشياء في المستقبل وأنَ تقديرهم لذاتهم يعني بالجوانب المعرفية والوجدانية ؛ أما كفاءة الذات فهي تكون معرفية ؛وإن مفهوم التقدير للذات والكفاءة

الذاتية بعدين هامين لمتغيير الذات لأنهما يسهمان في بناء مفهوم الفرد عن ذاته و يؤثر كل منهما على الآخر، (نيفين *2011*: *64*).

3. كفاءة الذاتية وتحقيق الذات:

يشير مفهوم تحقيق الذات (*Self – actualization*) بآنه عملية لتنمية قدرات ومواهب الفرد، وتفهم وتقبل ذاته، وهي عملية نشطة تسعى بالفرد حتى يصبح موجهاً من داخله، ومتكاملاً من خلال التفكير؛ والشعور ؛والاستجابة الجسدية، (المشيخي،*2009*: *68-69*). وأشار سكوارزر (*Sekwarzer ,1999*) بأنّ الكفاءة الذاتية تمثل عنصراً مهماً في العمليات دافعية، وإنّ الكفاءة المدركة؛ تُحسن الدوافع الفردية للتعلم، فالأفراد الذين ترتفع اعتقاداتهم عن كفاءتهم يفضلون مهام أكثر تحدياً، وأنهم يواجهون فشلهم ويحققون أهداف مستقبلية جيدة (خيال، *40:2019*).

العوامل المؤثر بالكفاءة الذاتية المدركة:

1. أختيار الأنشطة (*Choice of Activities*):

يختار الأفراد المهام أو المهارات التي يعتقدون بإمكانهم أن يؤدوها بشكل ناجح، و يتجنبوا المواقف وأنشطة يعتقدون بأنهم لا يستطيعون أدائها والتي تقودهم إلى الفشل، وإنَّ عملية اختيار الفرد للأنشطة والاعمال التي يقبل عليها تتوقف على ما يتوافر لديهم بأعتقادات ذاتية لقدرتهم على تحقيق النجاح ؛في نشاط مُحدد دون غيره ؛وأدائه بصورة مناسبة (*Bandura, 1997 :33*).

2. الجهد المبذول(*Effort) expended*:

الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية يبذلون جهد في محاولاتهم لإنجاز عمل ما، و أكثر إصراراً على التغلب على ما يواجهم من عقبات، أما ذوي كفاءة المنخفضة فيبذلون جهود أقل في أداءهم المهام لعمل معين ويستسلمون بسرعة لأية أحداث قد تصادفهم(السلطاني، *2022*: *44*).

3. التعلم والإنجاز (*Learning and Achievement*):

إنَّ الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية مرتفعة يتعلمون وينجزون أهدافهم وطموحاتهم اكثر من الأفراد ذو الكفاءة الذاتية المدركة المنخفضة، حتى عندما تتساوى قدراتهم الفعلية، بمعنى آخر عندما تتساوى قدرات بين بعض الأفراد، فإنَّهم يستطيعون القيام بالأعمال؛ إذ تزداد قدرتهم على إنجازهم لهذا العمل بنجاح (قطامي، *2004*: *169*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا *Social Cognitive Theory Bandura (1997)* في الكفاءة الذاتية المدركة:

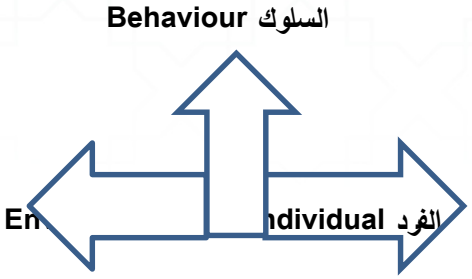
عُرفت نظرية باندورا في البداية بأسم النظرية الاجتماعية (*Social Learning Theory*)، ولكنه أعاد تسميتها إلى النظرية المعرفية الاجتماعية (*Social Cognitive Theory*) وذلك لتضمين التطورات التي حققها في نظريته، إذ يرى العديد أنَّ (باندورا) هو عالم نفسي معرفي بسبب تركيزه على العوامل والدوافع وآليات تنظيم الذات والتي تساهم في تغيير سلوك الفرد أكثر من تأثير العوامل البيئة (*Bandura,2001:1*).

فحوى وفكرة نظرية باندورا (*Bandura*) هي إنَّ الإفراد يمكن إنَّ يتعلموا من خلال ملاحظتهم أفعال وعواقب سلوك الآخرين، و أكدت النظرية على التعزيز البديلي ؛وعلى الملاحظة، وفي عام (*1997*) واهتمت بالعوامل المعرفية، مثل التوقعات والاعتقادات بالإضافة إلى التأثيرات الاجتماعية للنماذج،وأطلق على منظوره الحديث النظرية المعرفية الاجتماعية (*Woofolk1998 ,725*)، ويرى باندورا في بأن السلوك الانساني أعتمد إلى حد كبير على اعتقاد واحكام الفرد عن كفأته المدركة وتوقعاته عن مهاراته وقدراته؛ من حيث التعامل بنجاح مع مواقف الحياة، ولهذا يكون للكفاءة الذاتية دور مهم وجيد في أداء الفرد والقدرة على حل المشاكل والمعوقات،(أبو غزال، *2006 :119*).

ومع أنتشار مفهوم تطور الذات باتجاه نظرية تغير السلوك؛ حدد باندورا أهمية العنصر المفقود وهو الاعتقادات الذاتية والافتراضات الرئيسة لنظرية باندورا، وتتمثل في قدرة الفرد على الترميز والتي يستخدم فيها الرموز في جوانب حياته وهي طريقة يستطع من خلالها التكيف مع البيئة وتغييرها، القدرة على التفكير في المستقبل والعمل على تحقيق هدف معين، و امتلاك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية وإنَّ الافراد يتعلمون عن طريق ملاحظة سلوكيات الآخرين، ويسمح لهم بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة(الجاسر، *2006: 29*)، ومن أهم افتراضات نظرية باندورا التي أكد عليه هو مبدأ (الحتمية المتبادلة)، فعلى الرغم من أن هذه التغييرات ذات تفاعل فيما بينها؛ و أنها لا تحدث في وقت متزامن، أو أنها ذات قوة متكافئة ؛وأهتمت نظريته بشكل كبير بالعوامل المعرفية في نموذج الحتمية التبادلية، والتي تتمثل بـ (السلوك،الفرد، البيئة) ويمكن توضيح هذا التفاعل على النحو المبين في شكل رقم (*1*)الاتي:

شكل رقم (*1*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



مخطط مبدأ الحتمية التبادلة (*Bandura , 1986,:24*)

(وبذلك تتفاعل الاحداث البيئية والفرد (الجوانب المعرفية) مع سلوك الأفراد بطريقة متبادلة وتأثير متفاعل فيما بينها، فإن الأفراد يتفاعلون معرفياً تجاه الأحداث البيئية، ولكن الأهم أنهم من خلال المعرفة يمارسون السيطرة على سلوكهم الخاص الذي لا يؤثر في البيئة فقط وإنما في حالتهم المعرفية وهذا ما اسماه باندورا (بالحتمية المتبادلة (و عدم وجود أفضلية لأي من العوامل الثلاثة المكونة لنموذج الحتمية التبادلية في إعطاء الناتج النهائي للسلوك بحسب باندورا *(Bandura1997:25)*.

وأشار باندورا (*1997*) الى ثلاثة ابعاد الكفاءة الذاتية وتتمثل بـ:

- **مستوى الكفاءة الذاتية المدركة: *perceived self – efficacy of Level*:**

ويشير لقوة الاعتقاد بحل المشكلات التي تختلف في صعوبتها، حيث تندرج معتقدات كفاءة الذات بين الأفراد ؛ مهما بلغت درجة صعوبتها مروراً إلى الاعتقاد بعدم الكفاءة لحل أي مشكلة مرورا بالاعتقاد لحل المشكلات الصعبة)رضوان*.1997 :4*).

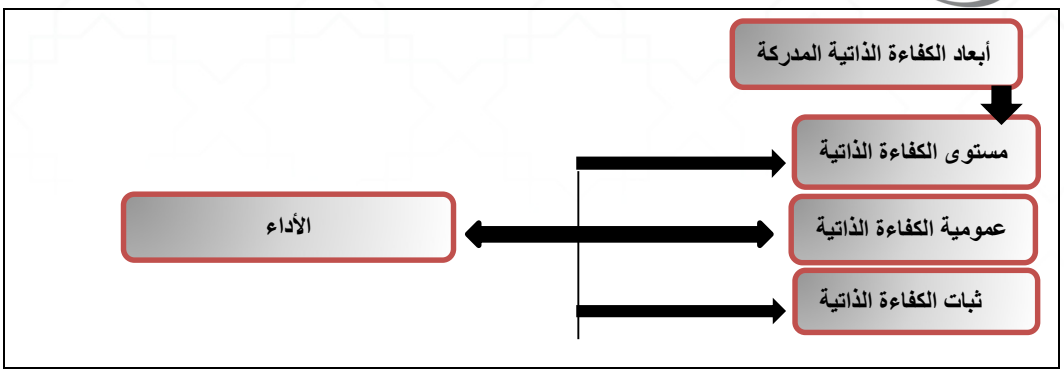
- **عمومية كفاءة الذاتية المدركة:*perceived self – efficacy of Generality*:**

و هذا البعد يشير إلى انتقال كفاءة الذات المدركة من موقف معين إلى مواقف أخرى مشابهة، فالفرد يمكنه النجاح عند أداء مهام موازنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهه *(Bandura, 1997:194)*.

- **ثبات كفاءة ذاتية مُدركة:*Perceived self: stability efficacy***

تشير الى بقاء اعتقادات كفاءة ذاتية مُدركة عند مستوياتها في مختلف المواقف، ويؤدي ذلك لمثابرة الفرد ليحقق أهدافه، وكذلك يقصد بها ثبات كفاءة الذات المدركة حتى عند وجود خبرات متناقضة، والمخطط (*1*) يبين أبعاد الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالأداء لدى الأفراد.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



مخطط (1) أبعاد كفاءة المدركة *(Bandura ,2000:75)*

يتضمن الفصل الحالي عرض منهجية البحث وأجراءتهُ التي تم استعمالها ؛من حيث تحديد مجتمع البحث وأداتا البحث وتطبيقهما واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بياناتهُ.

1. **منهجية البحث*(The Research Method)*:**

أستعمل الباحث المنهج الوصفي، للدراسات ألارتباطية ليحقق أهداف البحث الحالي، وأنّ هذا المنهج يصف الظاهرة ؛ويعبر عنها كيفياً وكمياً، فالوصف الكيفي يصف الظاهرة ويوضح الخصائص، و التغير الكمي يعطي أرقام ويوضح مقدار الظاهرة (ملحم،*2000:32*).

2. **مجتمع البحث: *(The Research Population)***

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية للسنة الدراسي (*2024-2025*) والبالغ عددهم (*805*) (1) موزعين بواقع (*356*) من الذكور و(*449*) من الإناث.

3. **عينة البحث (*The Research Sample*):**

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية و بالأسلوب المتناسب، والمكونة من (*400*) طالِب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، ويعد هذا الحجم كاف لتمثيل خصائص المجتمع كما موضح في جدول رقم (*1*) (أبو علام، *2006:157*).

جدول (*1*) عينة البحث موزعة وفق متغيري الجنس (ذكور، أناث) والمرحلة الدراسية (ماجستير، دكتوراه)

[1] تم الحصول على مجتمع البحث بموجب كتاب تسهيل المهمة ذي العدد 5023 في 2024/9/22

0

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكلية		ماجستير		دكتوراه		المجموع
		ذكور	أناث	ذكور	أناث	
العلمي	الطب البيطري	18	22	1	6	47
	الإدارة والاقتصاد	18	21	7	5	51
	العلوم	9	20	8	6	43
	التربية التخصصات العلمية	13	20	8	5	46
	الهندسة	8	11	–	–	19
	الآداب	12	15	9	6	42
	القانون	9	12	–	–	21
	الأثار	8	12	–	–	20
العلمي	الفنون الجميلة	8	14	–	–	22
	تربية التخصصات الإنسانية	28	42	14	5	89
مجموع العلمي والإنساني		131	189	47	33	400

4. أداة البحث (*The Research Tools*):

- **مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:**

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، قام الباحث ببناء مقياس لمتغير كفاءة ذاتية مدركة، لتتلاءم وطبيعة مجتمع البحث المتمثل بطلبة الدراسات العليا وفقاً تعريف ونظرية (باندورا، *1997*) لتتسق مع مفهوم ومجتمع الدراسة الحالية والذي تكون من (*36*) فقرة حسب الخطوات الآتية:

1. تحديد المفهوم وفق نظرية باندورا المعتمدة:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اعتمد الباحث على النظرية المعرفية ألاجتماعية لـ (*Bandura,1997*) الذي عرف الكفاءة الذاتية المدركة بأنها:(اعتقادات و أحكام يصدرها الافراد حول قدرتهم على تنظيم أو تنفيذ المخططات المطلوبة لإنجاز مهمة معينة) (*Bandura , 1997:123*).

2. إعداد وصياغة فقرات مقياس:

من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت الكفاءة الذاتية المدركة وبالأستناد إلى التعريف والنظرية المتبناة تمكن الباحث بناء فقرات بحثنا الحالي و بلغت (*36*) فقرة واختيرت البدائل الأتية للإجابة واجيب عليها وفق تدرج خماسي وهي (تنطبق عليَ دائماً، تنطبق عليَ غالباً، تنطبق عليَ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، لا تنطبق عليَ أبداً) وقد توزعت الفقرات على أبعاد مقياس الكفاءة الثلاثَ وبواقع (*12*) فقرة لكل بعد من الأبعاد المتمثلة بـ (مستوى الكفاءة الذاتية المدركة، عمومية الكفاءة، ثبات الكفاءة).

3. صلاحية فقرات المقياس وتعليماته:

من أجل التعرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائلهُ، عرض المقياس والمكون من (*36*) فقرة على (*16*) من المختصين في ميدان علم النفس،لأبداء أراهم فيما يتعلق بـ:

- مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله
- ملائمة البدائل، وأن تكون الفقرة قصيرة، وواضحة وغير مبهمة بالنسبة للمستجيب.
- أجراء ما يرونه مناسباً من أعادة صياغة أو حذف أو إضافة (عودة،*1985:157*).
- وبعد جمع أراء المحكمين وتحليها وباعتماد نسبة أتفاق (*80%*) فأكثر بين تقديرات المحكمين وعليه تم الإبقاء على (*36*) فقرة.

4. التطبيق الاستطلاعي الأول (وضوح فقرات المقياس وتعليماته):

لمعرفة وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته إذ طبق مقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (*50*) طالب وطالبة، وبحضور الباحث و طلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح فقرات المقياس وصياغتها و الإجابة عليها، إذ تبين أن فقرات مقياس كفاءة كانت واضحة وليس هناك حاجة للتعديل أو التغيير و الوقت المستغرق تراوح بين (*9-15*) دقيقة.

5. أجراء تحليل احصائي لفقرات الكفاءة الذاتية المدركة:

وقد أستعمل الباحث لهذا الغرض:

1. تمييز الفقرات: المجموعتين الطرفيتين *Contrasted Groups* (الاتساق الخارجي):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن الهدف من إجراء التحليل الاحصائي هو لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، قام الباحث بسحب عينة عشوائية بالطريقة الطبقية ذات الأسلوب المتناسب، إذ بلغت العينة للتحليل (*400*) طالبا وطالبة، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على الكفاءة الذاتية المدركة، إذ تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة التي تراوحت من (*175*) درجة الى (*106*) درجة، وتم اختيار نسبة (*27%*) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة وسميت بالمجموعة العليا (*108*؛ استمارة) وتراوحت درجاتها بين (*175*) الى (*150*) درجة، واختيار نسبة (*27%*)من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (*108* ؛استمارة أيضاً) وتراوحت درجاتها بين (*134*) إلى (*106*) درجة(الزوبعي وآخرون، *1981*، *74*).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، طبق الباحث الاختبار التائي *(t. test)* لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين.

وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة *(1.96)* عند مستوى دلالة *(0.05)* ودرجة حرية *(160)* ؛يوضح جدول (*2*) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

جدول (*2*) قوة تمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بطريقة مجموعتين المتطرفتين

رقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	النتيجة
الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	
1	4.6019	0.65481	3.7963	0.94483	7.282	دالة
2	4.1296	0.92819	3.2037	0.94483	7.265	دالة
3	4.3056	0.86962	3.2407	0.99410	8.378	دالة
4	3.6019	1.25258	2.8148	1.07780	4.950	دالة
5	3.1481	1.50894	2.7870	1.16852	1.966	دالة
6	4.1111	0.91031	3.0463	1.08846	7.799	دالة
7	4.5833	0.75039	3.5370	1.02698	8.549	دالة
8	4.5000	0.69039	3.5185	0.94207	8.733	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

9	4.5185	0.71671	3.7315	1.01950	6.563	دالة
10	4.6667	0.61142	3.5463	0.86882	10.959	دالة
11	4.6296	0.62041	3.6296	1.01937	8.709	دالة
12	4.7130	0.65640	3.7593	0.97511	8.432	دالة
13	4.5185	0.77919	3.5463	1.01746	7.884	دالة
14	4.5278	0.74204	3.6759	1.01234	7.053	دالة
15	4.5926	0.67029	3.4259	1.01580	9.962	دالة
16	4.5463	0.64684	3.5926	0.92763	8.764	دالة
17	4.5556	0.67441	3.5926	0.94757	8.604	دالة
18	4.3981	0.73548	3.3241	1.03064	8.816	دالة
19	4.6389	0.57125	3.5000	0.91202	10.998	دالة
20	4.5278	0.67614	3.2778	0.91543	11.415	دالة
21	4.5648	0.65955	3.4537	0.99892	9.646	دالة
22	4.6019	0.59499	3.5370	1.11427	8.760	دالة
23	4.5556	0.61649	3.8426	0.87715	6.911	دالة
24	4.4907	0.66270	3.3704	0.94318	10.101	دالة
25	4.4722	0.68982	3.4815	1.08930	7.985	دالة
26	4.2593	0.91069	3.1944	1.13942	7.586	دالة
27	4.6111	0.60886	3.4444	1.01699	10.229	دالة
28	4.2500	0.89782	3.4444	1.21003	5.556	دالة
29	4.6481	0.68788	3.8981	1.00410	6.404	دالة
30	4.2315	1.01029	3.4815	0.94207	5.642	دالة
31	4.4352	0.60020	3.4907	0.85920	9.365	دالة
32	3.9630	1.04949	3.5648	0.99788	2.857	دالة
33	3.5000	1.27154	2.8981	1.10174	3.718	دالة
34	4.5741	0.61452	3.4537	0.93113	10.436	دالة
35	4.6111	0.65329	3.5185	1.02749	9.325	دالة
36	4.1481	1.10068	3.3704	1.24249	4.870	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي)

قام الباحث باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة ودرجة كلية للمقياس، استعمل معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Produst- Moment Correlation*) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من والدرجة الكلية، أظهرت نتائج إنّ جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة لمعامل الارتباط، التي تبلغ *(098 .0)* ومستوى دلالة *(0.05)* ودرجة حرية *(3.98)* 0

3. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال(الاتساق الداخلي:

ولأجل استخراج هذه العلاقة ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Produsti- Moment Correlation*) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجالات المقياس، وأظهرت النتائج إن جميع معاملات الارتباط دالة عند القيمة الحرجة البالغة *(0.098)* ومستوى دلالة *(0.05)* ودرجة حرية *(3.98)*، وجدول(*3*) لوضوح معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

جدول (*3*) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

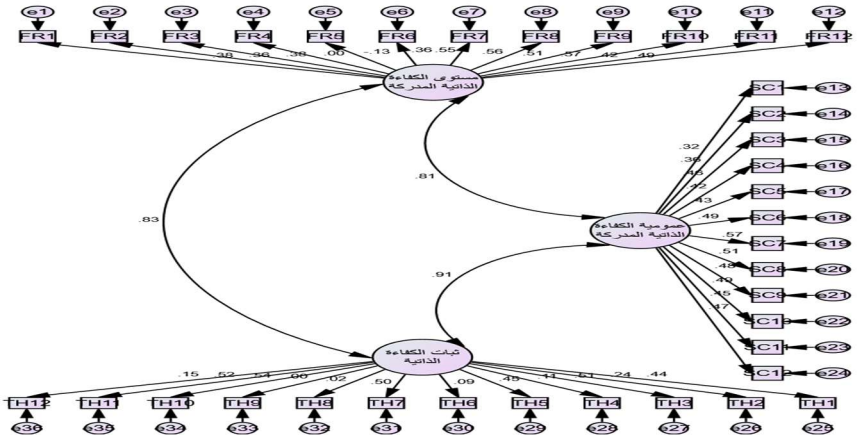
مستوى الكفاءة الذاتية		عمومية الكفاءة الذاتية		ثبات الكفاءة الذاتية	
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.440	1	0.372	1	0.374
2	0.420	2	0.435	2	0.378
3	0.461	3	0.484	3	0.411
4	0.253	4	0.431	4	0.383
5	0.136	5	0.468	5	0.348
6	0.409	6	0.488	6	0.399
7	0.427	7	0.557	7	0.372
8	0.469	8	0.496	8	0.279
9	0.412	9	0.478	9	0.311
10	0.429	10	0.464	10	0.368
11	0.392	11	0.430	11	0.324
12	0.354	12	0.449	12	0.308

6. الصدق العاملي و التحليل التوكيدي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

قام الباحث بإجراء التحليل التوكيدي للفقرات وعلاقتها بمجالات المقياس لبيان الصدق العاملي الذي يكشف عن مدى تشبع كل مجال بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الأجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (أبو علام، *2006*: *160*)، كما مبين في شكل (*2*)

شكل (*2*) تحليل توكيدي لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة



إذ بقي مقياس بعد استعمال الاجراءات السابقة مكون من (*36*) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات بواقع (*12*) فقرة في مجال مستوى كفاءة الذاتية المدركة، و(*12*) فقرة في مجال عمومية كفاءة الذاتية، و(*12*) فقرة في مجال ثبات الكفاءة الذاتية المدركة التي تشكل مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

7. خصائص (سيكو مترية) لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

قام الباحث باستخراج الخصائص القياسية الآتية:

أ. الصدق *Validity* :

أستعمل عدة مؤشرات للصدق وهي منها:

ب.الصدق الظاهري *Face Validity*:

إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري من خلال عرض الباحث فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها كما ذكر سابقاً (الكبيسي، *2010*: *265*).

ج. صدق البناء *Constract Validity*:

وتحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة عن طريق المؤشرات الأتية:

- استخراج التمييز بواسطة اسلوب المجموعتين المتطرفتين.
- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال.
- إرتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى بالدرجة الكلية للمقياس0 *(Lindquist, 1951: 282)*.

8. مؤشرات الثبات

أستخرج الباحث ثبات المقياس بطريقة وكما يأتي:

أولاً: (إعادة الاختبار *Retest* – *Test*):

طبق الباحث مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (*50*) طالبا وطالبة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون *(Person Correlation Cofficient)* للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس كما مبين فيد جدول (*4*).

الجدول (*4*) قيمة معامل ثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بطريقة أعادة الاختبار

ت	المجال	درجة الثبات
1	مستوى الكفاءة الذاتية	0.73,1
2	عمومية الكفاءة الذاتية	0.75,3
3	ثبات الكفاءة الذاتية	0.71,0
الدرجة الكلية		0.74,2

إذ إن هذه القيمة تعد مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت *(Likert)* يكون من (*0,62-0,93*)، وأشار كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (*0,70*) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار *(Lazarous, 1963: 228)*.

ثانياً:- الاتساق الداخلي (معامل الفا كرو نباخ):

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايبك وهيجن، *1989: 79*)0

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرو نباخ للمقياس.

9. مؤشرات أحصائية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

أستعمل الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *(Statistical Package For Social Science)* أو ما يسمى اختصاراً *(SPSS)* في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وجدول (*5*) يوضح ذلك.

جدول (*5*) مؤشرات إحصائية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
1	الوسط الفرضي	*108*
2	الوسط الحسابي	*141.5350*
3	الخطأ المعياري للوسط	*0.68045*
4	الوسيط	*142.5000*
5	المنوال	*144.00*
6	الانحراف المعياري	*13.60907*
7	التباين	*185.207*
8	الالتواء	*-0.267-*
9	التفرطح	*-0.346*
10	المدى	*69.00*
11	أقل درجة	*106.00*
12	أعلى درجة	*175.00*

عند ملاحظة قيم المؤشرات الاحصائية اعلاه لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة ؛ نجد إن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية ؛ إذ تقترب درجات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة وتكراراتها من التوزيع الاعتدالي ؛ مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس

10.تطبيق النهائي:

بعد الانتهاء من إجراءات مقياس البحث الحالي واستخراج خصائص القياس النفسي له من الصدق والثبات والقدرة على التمييز، قام الباحث بتطبيق المقياس بالصورة نهائية على عينة البحث والبالغة (*400*) طالب وطالبة حيث من طلبة الدراسات العليا لكليات جامعة القادسية للمدة من *23/10/ 2024* لغاية *20/ 11/ 2024*.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

11.وسائل إحصائية:

لغرض التحقق من أهداف البحث الحالي، أستعان الباحث بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*) في معالجة البيانات أحصائياً بالحاسبة الالكترونية، وباستعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات الطلبة على مقياس البحث.
2. أختبار تائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقايس البحث.
3. معامل ارتباط بيرسون للتحقق من فقرات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار والاتساق الداخلي لفقرات المقياس إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياسي البحث.
4. التحليل العاملي والاستكشافي استعمل للتحقق من صدق بناء مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

تضمن هذا الفصل عرض للنتائج التي توصل اليها الباحث على وفق الفرضيات ومناقشة النتائج وفق الاطار النظري الذي اعتمده الباحث والدراسات السابقة التي اطلع عليها.

هدف البحث تعرف كفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الدراسات العليا:

وأظهرت النتائج بعد تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة على عينة البحث، التي اشارت اليها معالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (*141.5350*) وبانحراف معياري قدره (*13.60907*) فيما بلغ المتوسط الفرضي (*108*) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (*49.283*) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (*1,96*) عند مستوى دلالة (*0,05*) و بدرجة حرية (*399*) و جدول (*6*) يوضح ذلك.

الجدول (*6*) فرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

المتغير	عدد افراد العينة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
الكفاءة الذاتية المدركة	400	141.5350	13.60907	108	399	49.283	1,96	دالة

وتشير هذه النتيجة أعلاه الى تمتع طلبة (الماجستير – الدكتوراه) بالكفاءة الذاتية المدركة، و يمكن تفسيرها وفقاً لنظرية باندورا (*Bandura,1997*)، بأن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية المدركة، فأنها تعمل بدورها على ارتفاع مستوى أدائهم وإنجازهم و أنها تعمل على تطوير مستواهم العلمي وتمنحهم الثقة بالنفس والعزيمة والإرادة والتوافق الناجح مع المواقف التي تواجههم، فعندما تزيد ثقة الطلبة بأنفسهم و كفاءتهم الذاتية المدركة، يزداد جهدهم و إصرارهم على تخطي العقبات التي تلاقيهم، ويزداد اعتقادهم بقدرتهم على نجاحهم، في تحقيق الإنجاز، وبالتالي يتكون لديهم نظام ذاتي، يمكنهم من ممارسة السيطرة على أفكارهم، ومشاعرهم، يستطيعون من خلاله تحقيق أهدافهم المستقبلية التي يطمحون بالوصول اليها (*Bandura,1994:75*).

إذ اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (السلطاني، *2022*) (*Wesley ,2002*) (الشبلي، *2009*) و دراسة (علوان،*2012*)، اللاتي وجدن إنَّ الطلبة يتمتعون بالكفاءة الذاتية المدركة.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

1. إعداد برامج لتنمية الكفاءة الذاتية، للشباب الجامعي من خلال أساتذة متخصصين لتوضيح أهميتها.
2. الاهتمام بالنشاطات والدورات والندوات التي تدعم وتساهم في زيادة الكفاءة الذاتية لدى الشباب ومنهم طلبة الجامعة.
3. الإفادة من مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لإجراء بحوث في المستقبل.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث يوصي الباحث بما يأتي0

1. إجراء دراسة تتناول متغيرات البحث الحالي لشرائح اخرى مثل (موظفين، معلمين، طلبة الاعدادية).
2. إجراء دراسة حول الكفاءة الذاتية المدركة وبعض المتغيرات الأخرى (تحقيق الذات،المهارات ألاجتماعية، الإداء الاكاديمي).

الاهمية التطبيقية:

1. يمكن الاستفادة من الدراسة الحالية في مجالات عدَّة منها علم النفس الايجابي والصحة النفسية والتعليم.
2. يوفر البحث الحالي أداة مهمة بالنسبة لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة يمكننا الاستفادة منه على الصعيد التطبيقي في دراسات أخرى.

المصادر:

[1] أبو علام، رجاء محمود (*2006*):" مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية"، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر.

[2] الأخرس، لمى أبراهيم عيسى،عتوم، عدنان يوسف محمود،(2018): تصورات طلبة جامعة اليرموك لعلاقتهم مع مدرسيهم وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والانغماس الاجتماعي،" مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية والنفسية"، المجلد (7)، العدد 22.

[3] ملحم، سامر محمد، (2000):" القياس والتقويم في التربية وعلم النفس"، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.

[4] البدادوة، هند محمد، الصمادي، عبدالله عبد الغفور، (*2021*): أثر برنامج تدريبي مستند الى التفكير الايجابي في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طالبات المرحلة الثانوية في عمان،" مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية"، المجلد (*29*) العدد (*5*).

[5] بندر، عبد الكريم خشن،(*1990*)،" تطور كفاءة ذاتية مدركة لدى المراهقين"، حوليات أداب عين شمس، المجلد،*46*،كلية الآداب،جامعة عين شمس.

[6] ثورندايبك، روبرت واليزيت، هيجن،(*1989*):" القياس والتقويم في علم النفس والتربية"، (ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس)، مركز الكتب الأردني، عمان.

[7] الجاسر، عبد الرحمن محمد، (*2006*): "الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول والرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات أم القرى"، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

[8] خيال، حليمة، (*2020*)،"الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلبة الماستر"، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عبد الحميد باديس، مستغانم.

[9] رضوان، سامر جميل، (1997):" توقعات الكفاءة الذاتية، البناء النظري والقياس"، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد 55/.

[10] رؤوف،خالد محمود،(2019):" الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالسلوك التنافسي"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة تكريت.

[11] السلطاني، وسام عادل ناصر،(2022):" الانفعالات الأكاديمية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة"، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء.

[12] علوان، سالي طالب،(2012): الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة بغداد، قسم التربية وعلم النفس, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد," مجلة البحوث التربوية والنفسية", العدد/ 33.

[13] عودة، أحمد (2002):" القياس والتقويم في العملية التدريبية"، دار الأمل للنشر، عمان– الأردن.

[14] الزوبعي، عبد الجليل، بكر، محمد الياس، الكناني، أبراهيم،(1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

[15] الكبيسي، وهيب مجيد، (2010): القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط1، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.

[16] Bandura , A. (1986): social foundations of thought and action. asocialcognitive theory ,new jersey ,prentice hall.

[17] Bandura, (1995): Social Cognitive Theory", In R. Vasta (Ed.), Six Theories of Child Development Revised Formulations and Current Issues. UK, Jessica Kingsley Publishers Ltd.

[18] Bandura,. (1997),Self-efficacy ,The exercise of control,Freeman,New York*0*.

[19] Bandura, (2001): Self-Efficacy in Changing Societies. New York, NY, USA, Cambridge University Pres.

[20] Bandura, A. (1977): Self-Efficacy: Toward, a unifying Theory of Behavior Change, Journal of Psychological Review, Vol (84), No(2), p.191-215.

[21] Flores, Francisco Javier et.al (2014): Perceived Self-Efficacy in Problem Solving and Scientific Communication in University Students. A Gender Study. Journal of Psychology, 2014, 5, 358-364.

[22] Lazarus, Richard (1963). A Laboratory Approach to the Dynamics of Psychological Stress. Administrative Science Quarterly, Vol 8. No 2.

Sept.

[23] Lindquist,E.(1957).Statistical analysis in educational research, Boston, Miffin. No.3,.69

[24] Pajares,(1997),Current dirction in self-efficacy research in Maehr &p,R,Pintrish (Eds),Adancesin motivation and achievement, Availabie on lineat Vol ,10.

[25] Shaaw, M. (1967): "Scales for the Measurement of Attitude", , McGraw-Hill.

[26] Wesley, J. (2002), A study of academic achievement, attitude motivation, general self-efficacy, and selected demographic characteristics of community college, Unpublished Doctoral dissertation the University of Mississippi.

[27] Woofolk, A, (1998), Educational Psychology ,Boston,Allyn and Bacon Education, New York.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

تعاطي المخدرات لدى طلبة في الاقسام الداخلية

م.م منى جبار جلوب[1]
[1]الجامعة التقنية الشمالية / قسم شؤون الاقسام الداخلية
muna1985jabar@gmail.com[1]

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تعاطي المخدرات في الأقسام الداخلية للطالبات، من خلال تحليل العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على استبيان وزع على عينة من الطالبات المقيمات في الأقسام الداخلية. أظهرت النتائج أن هناك تأثيراً سلبياً واضحاً على التحصيل الدراسي والعلاقات الاجتماعية، مع وجود دوافع متعددة للتعاطي مثل الضغوط النفسية والبيئة المحيطة. وتوصي الدراسة بتكثيف التوعية، وتعزيز خدمات الدعم النفسي والاجتماعي في هذه البيئات.

Abstract: This study aims to identify the impact of drug use in female students' dormitories by analyzing the psychological and social factors involved. A descriptive analytical approach was used, based on a questionnaire distributed to a sample of female students residing in university dormitories. The results showed a clear negative impact on academic performance and social relationships, with various motivations for drug use, such as psychological pressure and environmental influences. The study recommends intensifying awareness programs and enhancing psychological and social support services in these environments.

مشكلة البحث:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تُعد مشكلة تعاطي المخدرات في الأقسام الداخلية من الظواهر الخطيرة التي تؤثر سلبًا على البيئة التعليمية والصحية والنفسية للطلبة. ومع ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية على الطلبة المقيمين في الأقسام الداخلية، قد يلجأ بعضهم إلى تعاطي المواد المخدرة كوسيلة للهروب أو التكيف المؤقت، مما يؤدي إلى تداعيات خطيرة تشمل ضعف الأداء الأكاديمي، وتدهور الصحة النفسية والجسدية، وازدياد المشكلات السلوكية.

يبرز وبالرغم من أهمية هذه المشكلة، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات الميدانية التي تتناول هذه الظاهرة ضمن الأقسام الداخلية تحديدًا، ما الحاجة إلى إجراء بحث علمي للكشف عن مدى انتشار هذه الظاهرة، وأسبابها، والعوامل المرتبطة بها، والآثار المترتبة عليها، بهدف الوصول إلى نتائج تسهم في وضع حلول واقعية للحد من هذه الظاهرة وحماية الطلبة منها.

أهمية البحث:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات ذات الأهمية البالغة، لأنها تتناول قضية حساسة تمس فئة عمرية مهمة داخل المجتمع، وهي الطالبات الجامعيات المقيمات في الأقسام الداخلية. فهذه الفئة تعيش في مرحلة انتقالية ما بين الاعتماد على الأسرة والاعتماد على الذات، مما يجعلها أكثر عرضة للتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية المحيطة.

يبرز الجانب الأول من أهمية البحث من خلال رصد ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الأقسام الداخلية، وهي بيئة مغلقة نوعًا ما، وقد لا تتوفر فيها دائمًا الرقابة الكافية أو الدعم النفسي المستمر. هذا ما يجعل البحث في هذه البيئة ضروريًا، لفهم حجم المشكلة بدقة، ومعرفة كيف تؤثر على الطالبات في حياتهن الدراسية والاجتماعية.

من جهة أخرى، يُعَد هذا البحث مهمًا لأنه يُسلط الضوء على الأسباب التي تدفع بعض الطالبات إلى تعاطي المخدرات، سواء كانت تلك الأسباب متعلقة بالضغط النفسي، أو غياب التوجيه الأسري، أو التأثر بأصدقاء السوء، أو الشعور بالوحدة والعزلة داخل القسم الداخلي. هذا التحليل يساعد في الكشف عن العوامل الحقيقية التي تؤدي إلى الوقوع في هذه الظاهرة، بدل الاكتفاء بالتخمينات أو الانطباعات العامة.

ولا تقتصر أهمية البحث على الجانب النظري فحسب، بل تمتد إلى الجانب التطبيقي كذلك. إذ يمكن الاعتماد على نتائجه من قبل المرشدين التربويين، وإدارات الأقسام الداخلية، ومراكز الدعم النفسي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في الجامعات، لوضع برامج توعوية وتدخلات نفسية واجتماعية تساعد في الحد من الظاهرة أو التخفيف من آثارها.

من جهة أخرى، يزود البحث صناع القرار داخل الجامعة بمعلومات حقيقية ومبنية على استبيان علمي، يمكن من خلالها تطوير السياسات الجامعية المتعلقة بحماية الطلبة، وتحسين بيئة السكن الداخلي، من خلال دمج برامج التثقيف، وإقامة حملات توعية، وربما تخصيص وحدات للدعم النفسي بشكل دائم داخل السكن.

وأخيرًا، فإن هذا البحث يفتح الباب لدراسات أخرى مستقبلية، لأنه يسلط الضوء على موضوع مهم قلّما تم تناوله بعمق في البيئة الأكاديمية المحلية، وبالتالي فهو يمثل لبنة أساسية في بناء فهم علمي أوسع لظاهرة تعاطي المخدرات داخل الجامعات.

تُعد ظاهرة تعاطي المخدرات من القضايا الخطيرة التي تستوجب الدراسة والتحليل، نظرًا لتأثيرها العميق والمتشعب على حياة الأفراد واستقرار المجتمعات. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعًا حساسًا له أبعاد نفسية واجتماعية وتربوية وصحية وأمنية، ما يجعله من أولويات البحوث الميدانية والنظرية في هذا العصر. فعندما يزداد انتشار تعاطي المخدرات بين فئات المجتمع المختلفة، لا سيما فئة الشباب، فإن ذلك يُشكّل تهديدًا مباشرًا للصحة النفسية والجسدية، ويؤثر في التحصيل العلمي، والاستقرار الأسري، والعلاقات الاجتماعية، بل ويُفضي في كثير من الأحيان إلى الانحراف السلوكي وارتكاب الجرائم

من الناحية العلمية، يمثل هذا البحث مساهمة معرفية تهدف إلى توسيع الفهم النظري لظاهرة التعاطي، وتفسيرها في ضوء النظريات النفسية والاجتماعية المعاصرة، مما يساعد في بناء قاعدة معرفية يمكن أن يستند إليها باحثون آخرون في دراساتهم المستقبلية. كما أن أهمية هذا البحث تتجلى في كونه يحاول الربط بين الأسباب العميقة لهذه الظاهرة ونتائجها، الأمر الذي يُمكن أن يساهم في وضع حلول علمية قابلة للتطبيق في الواقع العملي.

أما من الناحية النفسية والتربوية، فإن هذا البحث يتيح فرصة لتسليط الضوء على الظروف النفسية التي تدفع بعض الأفراد نحو المخدرات، كالاكتئاب، القلق، الشعور بالرفض، أو ضعف التقدير الذاتي. ومن خلال هذا التحليل، يمكن تصميم برامج تدخل وقائية وعلاجية موجهة إلى الفئات الأكثر عرضة للتعاطي، مع التركيز على تعزيز الوعي، وتوفير الدعم النفسي، وبناء المهارات الحياتية لدى الشباب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما أن أهمية هذا البحث تتسع لتشمل الجوانب المجتمعية، إذ يمكن أن تساعد نتائجه وتوصياته الجهات المختصة مثل المؤسسات التعليمية، ومراكز الصحة النفسية، والجهات الأمنية، في تطوير استراتيجيات وقائية فعّالة، تسهم في الحد من انتشار المخدرات ومخاطرها. وبما أن ظاهرة التعاطي لا تمس الفرد وحده بل تمتد إلى أسرته ومجتمعه ووطنه، فإن هذا البحث يشكل أداة مهمة لفهم هذه المشكلة من منظور شامل يساعد على مواجهتها بطرق علمية مدروسة

وبالتالي، فإن أهمية هذا البحث لا تقتصر على كونه استجابة أكاديمية لمشكلة معقدة، بل تمتد لتكون خطوة في طريق بناء مجتمع أكثر وعيًا وصحة وأمانًا، عبر دعم الجهود الوقائية والعلاجية بمضامين علمية دقيقة ورؤية واقعية شاملة

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على قياس مستوى تعاطي المخدرات بين طالبات وطلاب الأقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالى لطالبات وطلاب الاقسام الداخلية جامعة التقنية الشمالية ولسنة الدراسية (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

تحديد المصطلحات:

تعريف المخدرات:

المخدرات هي مواد كيميائية تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتؤدي إلى تغييرات في المزاج والإدراك والسلوك. وتشمل هذه المواد: الحشيش، الهيروين، الكوكايين، المهدئات، والمنشطات.

1. **المخدرات لغة:**

خدر: الخدر: الستر. وجارية مخدرة إذا لازمت الخدر، وأسد خادر أي داخل الخدر خدر خدراً استتر، يقال خدر الهودج ألقى عليه الستر، وخدر المرأة الزمها خدرها وصانها عن الخدمة لقضاء الحوائج خدر خدرا عراه فتور واسترخاء، ويقال خدر من الشراب أو الدواء، وخدر جسمه، وخدرت عظامه، وخدرت يده أو رجله، وخدرت عينه ثقلت من قدى يصيبها المخدر: مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان (عجلات 2017).

2. **مفهوم تعاطي المخدرات**

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يشير تعاطي المخدرات إلى استخدام غير مشروع أو مفرط للمواد المخدرة لأغراض غير طبية، مما يؤدي إلى الإدمان أو الاعتماد الجسدي والنفسي.

من المنظور الاجتماعي

تعرف المخدرات بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداولها إلى السلوك الجانح وهي أيضا تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكا منحرفا.

المنظور النفسي

تعرف المخدرات على أنها أي مادة طبيعية أو كيميائية تحدث عند تعاطى الإنسان لها أو استعمالها تغيرا في شخصيته أو وظائف جسمه أو سلوك (عجلات ٢٠١٧؛٤ الطاهر ٢٠١٨)

المخدرات وهي مادة خام أو مستحضرة قد تكون منبهة أو مسكنة بحيث إذا استعملت لغير الأغراض الطبية أو الصناعية، فإن من شأنها أن تؤدي بالفرد إلى حالة من التعود والإدمان فتلحق به أضراراً جسمية ونفسية واجتماعية وتمتد هذه الآثار لتشمل المجتمع (طاهر ٢٠١٨ ٨)

3. **وتعرف المخدرات علمياً:**

بأنها كل مادة كيميائية يؤدي تناولها إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي المصاحب بالآلام.

ومن الناحية القانونية:

تعرف المخدرات بأنها مجموعة المواد المحدثة للإدمان يؤدي تعاطيها إلى تسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صناعتها إلا لأغراض محددة وبترخيص قانوني (طاهر؛ ٢٠١٨؛٩)

4. **التعريف النظري:**

الاستخدام المتكرر أو المفرط لمادة كيميائية (طبيعية أو صناعية) تؤثر في الجهاز العصبي المركزي، وتُحدث تغيرات مؤقتة في الإدراك أو المزاج أو الوعي أو السلوك، مما يؤدي في كثير من الحالات إلى الاعتماد النفسي أو الجسدي، وقد يُسبب مشكلات صحية أو نفسية أو اجتماعية أو قانونية.

1. **وعرفه "روبرتسون" (*Robertson, 1991*)**

الاستعمال المتكرر وغير المناسب للمواد المخدرة الذي يؤدي إلى خلل في الأداء اليومي للفرد، ويُحدث اعتمادًا نفسيًا أو جسديًا.

2. **التعريف الإجرائي**

للمخدرات هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث المستجيب من خلال إجابته على فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي

3. **الأقسام الداخلية**

هي المساكن الطلابية الملحقة بالمؤسسات الجامعية، وتُعد بيئة سكنية وتعليمية واجتماعية، تُوفر للطلبة فرصة العيش المشترك ضمن ظروف معينة قد تؤثر في سلوكهم.

خلفية نظرية:

وتُعد ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة، لما لها من تداعيات سلبية تمس الجوانب النفسية، والاجتماعية، والصحية، بل وتمتد آثارها إلى المستوى الاقتصادي والأمني. ومع تزايد الضغوط الحياتية وتغير أنماط الحياة وتطور وسائل الوصول إلى هذه المواد، أصبحت هذه الظاهرة أكثر انتشارًا وتعقيدًا، وخصوصًا بين فئة الشباب والطلبة الجامعيين. وتعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية والصحية والنفسية المعقدة التي تمثل تحدياً عالمياً، لما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع. وقد حظي هذا الموضوع باهتمام كبير من الباحثين في ميادين علم النفس، علم الاجتماع، والطب، لما يترتب عليه من نتائج كارثية على الصحة الجسدية والعقلية والسلوك الاجتماعي. إن فهم الإطار النظري لتعاطي المخدرات يُعد خطوة أساسية لفهم أعمق لهذه الظاهرة الخطيرة، إذ يساعد الباحثين والمهتمين على تحليل الأسباب والعوامل المؤثرة وتفسير السلوك الإدماني وفقًا لأسس علمية، مما يمهّد الطريق لتطوير برامج وقائية وعلاجية ناجحة تساهم في حماية الأفراد والمجتمعات

أولًا: المفهوم العام لتعاطي المخدرات

يشير مفهوم تعاطي المخدرات إلى الاستخدام المتكرر وغير الطبي لمواد كيميائية أو طبيعية تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وتُحدث تغيرًا في الحالة النفسية أو العقلية أو السلوكية للفرد. ويُعد هذا الاستخدام مضرًا حين يتم خارج الإشراف الطبي، أو حين يتحول إلى سلوك إدماني يعوق الفرد عن ممارسة حياته بشكل طبيعي. ومن أبرز المواد التي تُتعاطى: الحشيش، الأفيون، الكحول، الحبوب المهلوسة، العقاقير الطبية بغير وصفة، والمواد الطيارة.

المفهوم العلمي لتعاطي المخدرات

يشير تعاطي المخدرات إلى استخدام مادة نفسية أو كيميائية بشكل مفرط أو خارج عن الأطر الطبية، مما يؤدي إلى التأثير في وظائف الجهاز العصبي، ويدفع الشخص إلى اعتماد نفسي أو جسدي على تلك المادة. وقد يبدأ التعاطي في مراحل مبكرة بدافع الفضول أو التقليد أو الهروب من الواقع..

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التمييز بين التعاطي والإدمان

التعاطي: هو استخدام متكرر للمخدرات بغرض الحصول على التأثير النفسي دون الاعتماد الكلي عليها.

الإدمان: هو حالة من الاعتماد النفسي والعضوي، يصبح فيها الفرد غير قادر على التوقف رغم معرفته بالأضرار

تصنيف المخدرات:

تصنَّف المخدرات إلى أنواع عدة، منها:

المخدرات الطبيعية: كالأفيون، الحشيش، والقات.

المخدرات نصف الصناعية: كالهيروين والمورفين.

المخدرات الصناعية: كالفيتامينات والميثادون والمهدئات والمنشطات

ثانيًا: الأسباب والعوامل المؤدية للتعاطي

تتعدد الأسباب التي قد تدفع الأفراد وخصوصًا الطلبة الجامعيين إلى تجربة المخدرات أو الإدمان عليها، ويمكن تصنيفها ضمن ثلاث مجموعات رئيسية:

1. العوامل النفسية: مثل الشعور بالقلق، الاكتئاب، الانطواء، ضعف الثقة بالنفس، والهروب من المشكلات أو الفشل. قد يلجأ الفرد للمخدرات كوسيلة "للتخفيف المؤقت" من المعاناة النفسية.
2. العوامل الاجتماعية: كضعف الرقابة الأسرية، غياب التوجيه، التفكك الأسري، ضغط الأقران، أو الرغبة في تقليد الآخرين والاندماج في جماعات معينة.
3. العوامل البيئية والسكنية: في الأقسام الداخلية تحديدًا، قد يؤدي الشعور بالوحدة أو الانعزال، وغياب البرامج التوعوية والإشراف المستمر، إلى خلق بيئة مشجعة على السلوكيات السلبية كالتجريب والتعاطي.

ثالثًا: الفئة العمرية الأكثر عرضة

تشير أغلب الدراسات إلى أن فئة الشباب والمراهقين هم الأكثر عرضة للانخراط في تعاطي المخدرات، بسبب التغيرات النفسية والسلوكية في هذه المرحلة، والرغبة في الاستقلال والتمرد، والانفتاح على التجارب الجديدة. وتزداد هذه الخطورة لدى طلبة الجامعات، وخصوصًا القاطنين في الأقسام الداخلية، حيث يقل تأثير الأسرة المباشر، وتزداد المسؤولية الذاتية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رابعًا: آثار تعاطي المخدرات

يحمل تعاطي المخدرات مجموعة كبيرة من الآثار الضارة، لا تقتصر على الفرد المتعاطي، بل تشمل أيضًا المحيط الأسري والاجتماعي والمؤسسات التعليمية. ومن أبرز هذه الآثار:

- آثار نفسية: اضطرابات مزاجية، هلاوس سمعية وبصرية، نوبات قلق حادة، ميول انتحارية، ضعف التركيز والانتباه.
- آثار اجتماعية: تدهور العلاقات مع الأسرة والأصدقاء، فقدان المكانة الاجتماعية، العزلة والانطواء، الميل إلى السلوك العدواني.
- آثار أكاديمية: تدني مستوى التحصيل الدراسي، كثرة الغيابات، ضعف الدافعية للتعلم، وربما الفصل من الدراسة.
- آثار صحية: أضرار جسدية على القلب والكبد والجهاز التنفسي والعصبي، واضطرابات النوم والتغذية.

خامسًا: أهمية دراسة الظاهرة داخل الأقسام الداخلية

تُعد الأقسام الداخلية الجامعية بيئة خاصة تختلف عن باقي البيئات الاجتماعية. فهي تضم فئة من الشباب يعيشون بعيدًا عن أسرهم، ويتشاركون في مكان مغلق قد تضعف فيه الرقابة والإشراف. وهذا يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بسلوكيات زملائهم أو الإغراءات المحيطة بهم، خصوصًا مع غياب الدعم النفسي والبرامج التوعوية المنتظمة.

إن فهم طبيعة تعاطي المخدرات داخل هذه البيئة يُعد خطوة مهمة في وضع سياسات وقائية وتدخلات علاجية فعالة، تساهم في حماية الطلبة، وتحسين مناخ الحياة الجامعية بشكل عام

سادسا: أسباب تعاطي المخدرات في الأقسام الداخلية:

1. الضغوط النفسية: كالغربة والبعد عن الأسرة، وضغط الدراسة.
2. ضعف الرقابة والإشراف: خاصة في الأقسام التي تعاني من نقص في الكادر الإداري.
3. رفاق السوء: تأثير الصحبة غير السوية.
4. غياب التوعية والإرشاد النفسي داخل المؤسسات التعليمية.
5. الفراغ والملل الناتج عن قلة الأنشطة الترفيهية.

سابعا: آثار تعاطي المخدرات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- نفسية: مثل الاكتئاب، القلق، واضطرابات النوم.
- أكاديمية: تدني التحصيل العلمي، التغيب، الطرد.
- اجتماعية: العزلة، العدوانية، السلوك الإجرامي.

دور الأسرة في الوقاية من تعاطي المخدرات:

تلعب الأسرة دورًا محوريًا في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات، حيث تمثّل اللبنة الأساسية في بناء شخصية الفرد وتكوين قيمه واتجاهاته وسلوكياته. فالأبناء الذين يعيشون في بيئة أسرية مستقرة، يسودها الحب والاحترام والمراقبة الإيجابية، تقل احتمالية انخراطهم في سلوكيات خطرة كتعاطي المخدرات.

أولًا: التنشئة الاجتماعية السليمة

تُعد التنشئة الأسرية أول وأهم خط دفاع ضد الانحراف السلوكي. فأسلوب التربية الذي يعتمد على الحوار، وتعزيز الثقة، وتقديم القدوة الحسنة، يُكسب الأبناء مهارات اجتماعية ونفسية تمكنهم من مقاومة الضغوط الخارجية مثل رفاق السوء أو الفضول لتجربة المخدرات.

ثانيًا: الرقابة الوالدية والاحتواء العاطفي

من العوامل الحاسمة في الوقاية هو وجود رقابة أسرية فعّالة ولكن غير قمعية. فالتوازن بين الحرية والانضباط، والحرص على معرفة أصدقاء الأبناء، ومراقبة سلوكهم دون تجسس أو ترهيب، يُعزز شعور الأبناء بالانتماء والأمان ويمنع الانزلاق نحو التعاطي.

كما أن الاحتواء العاطفي والتواصل الدافئ بين الوالدين والأبناء يوفّر دعامة نفسية تحميهم من اللجوء إلى المخدرات كوسيلة للهروب أو التفريغ.

ثالثًا: التثقيف الأسري حول المخدرات

ينبغي أن تمتلك الأسرة وعيًا معرفيًا جيدًا حول أنواع المخدرات، وأعراض تعاطيها، وأساليب الوقاية منها. هذا يساعد في الاكتشاف المبكر لأي انحراف في السلوك، كما يجعل الأسرة قادرة على تقديم النصح والتوجيه المباشر.

رابعًا: القدوة الحسنة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأب والأم هما النموذج الأول الذي يحتذي به الأبناء. وإذا اتصف أحد الوالدين بسلوك منحرف كالتدخين أو تعاطي الكحول، فإن ذلك قد يُسهّل تطبيع السلوك الخاطئ لدى الأبناء. لذلك فإن السلوك المنضبط للوالدين يُعد حاجزًا وقائيًا مهمًا.

خامسًا: تعزيز القيم الدينية والأخلاقية:

تلعب التربية الدينية والأخلاقية دورًا جوهريًا في تحصين الأبناء من السلوكيات الخطرة. فغرس الإيمان، وتقوية الرقابة الذاتية، وتعليم الأبناء الفرق بين الحلال والحرام، وتنمية ضميرهم الأخلاقي، تمثل أسسًا متينة لمقاومة التعاطي.

سادسًا: مشاركة الأبناء في أنشطة مفيدة:

إشغال الأبناء بأنشطة رياضية، ثقافية، تطوعية، وفنية يبعدهم عن أوقات الفراغ القاتلة، ويقلل احتمالية انجرافهم نحو رفاق السوء أو تجارب خطرة. فكلما كان الشاب مشغولًا بما ينفع، قلت فرص انحرافه.

سابعًا: الاستجابة المبكرة للمشكلات النفسية:

يجب أن تكون الأسرة واعية لأي تغيرات مفاجئة في سلوك الابن أو ابنته، مثل الانعزال، العصبية، التراجع الدراسي، أو تغير نمط النوم والأكل. هذه المؤشرات قد تنذر بوجود أزمة نفسية أو بداية انحراف ويجب التدخل مبكرًا، إما بالحوار أو بالاستشارة المتخصصة.

دور القسم الداخلي في الوقاية من المخدرات:

تُعدّ الأقسام الداخلية (أو السكنات الجامعية والمدرسية) بيئة حياتية متكاملة يقضي فيها الطلبة جزءًا كبيرًا من وقتهم، خاصة أولئك القادمين من مناطق بعيدة عن مقار الدراسة. ونظرًا لأهمية هذه البيئة وتأثيرها الكبير في تشكيل السلوك الطلابي، فإن لها دورًا جوهريًا في الوقاية من تعاطي المخدرات ومكافحة الانحرافات السلوكية.

أولًا: الرقابة والتنظيم الإداري

تلعب الإدارة المشرفة على القسم الداخلي دورًا أساسيًا في توفير الرقابة والتنظيم المناسبين، وذلك من خلال:

متابعة حركة الدخول والخروج من وإلى القسم.
مراقبة الزوار والأنشطة المريبة.
وضع أنظمة صارمة تحظر دخول أو تداول أي مواد ممنوعة.
إجراء تفتيشات دورية للغرف.
تفعيل نظام بلاغ داخلي للتبليغ عن السلوكيات غير السوية بسرّية تامة.

ثانيًا: البرامج التوعوية والتثقيفية:

يمكن للقسم الداخلي تنظيم برامج توعوية تهدف إلى رفع مستوى وعي الطلبة بمخاطر المخدرات، مثل:

إقامة محاضرات دورية بالتعاون مع مختصين نفسيين أو أطباء أو جهات أمنية.
توزيع مطويات ونشرات تثقيفية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعليق لافتات تحذيرية في الممرات والساحات.
عقد ورش عمل حول مهارات الرفض والوقاية من الضغوط.

ثالثًا: تهيئة بيئة سكنية إيجابية

الوقاية من التعاطي تبدأ من تحسين المناخ النفسي والاجتماعي داخل القسم، من خلال:
توفير غرف نظيفة ومريحة للطلبة.
تخصيص أماكن للترفيه والمطالعة والأنشطة الرياضية.
تشجيع روح التعاون والتسامح بين الطلاب.
متابعة المشكلات النفسية أو النزاعات السلوكية بسرعة.

رابعًا: رعاية الطلبة نفسيًا واجتماعيًا

من الأدوار الأساسية للقسم الداخلي تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية، وذلك عبر:
توفير مرشد نفسي داخل القسم أو التنسيق مع مختصين خارجيين.
مراقبة التغيرات السلوكية لدى الطلاب مثل العزلة، العدوانية، ضعف التركيز.
دعم الطلاب الذين يعانون من مشكلات أسرية أو اقتصادية، كونهم أكثر عرضة للخطر.

خامسًا: تنظيم الأنشطة البديلة والهادفة

الفراغ من أكبر العوامل التي تدفع الطلبة للتجربة والتعاطي، لذا ينبغي للقسم الداخلي:
تنظيم مسابقات ثقافية ورياضية.
تشكيل فرق فنية ومسرحية داخلية.
إقامة رحلات وجولات جماعية بإشراف الإدارة.
تشجيع المبادرات التطوعية.

سادسًا: التعاون مع الأسرة والإدارة التعليمية

من الضروري أن يكون هناك خط تواصل مفتوح بين القسم الداخلي، وإدارة المؤسسة التعليمية، وأُسر الطلبة، بهدف:
نقل ملاحظات مبكرة حول سلوك الطالب.
إشراك الأسرة في توجيه الأبناء ومتابعتهم.
دمج الإدارة التربوية في وضع خطط الوقاية والتدخل

العقوبات القانونية المتعلقة بتعاطي وترويج المخدرات:

تُعد جريمة المخدرات من الجرائم الخطرة التي تهدد الأمن المجتمعي، والاستقرار الصحي، والنظام الاقتصادي في الدول. ولهذا، تفرض القوانين عقوبات صارمة على تعاطي المخدرات، حيازتها، ترويجها، زراعتها، أو تهريبها، وذلك بحسب طبيعة الفعل المرتكب ودرجته وخطورته.

أولًا: تعاطي المخدرات (الاستخدام الشخصي)

يُقصد به حيازة مادة مخدرة أو تعاطيها دون وجود نية للاتجار بها.

العقوبة:

في القانون العراقي: يُعاقب متعاطي المخدرات بالسجن مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات، مع إمكانية إخضاعه للعلاج الإجباري في مؤسسة تأهيلية (بحسب المادة 28 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017).

في بعض الدول مثل السعودية والإمارات: يُعاقب المتعاطي بالسجن من 6 أشهر إلى سنتين، ويمكن للمحكمة استبدال العقوبة ببرامج علاجية.

تخفف بعض الأنظمة العقوبة عند أول مرة في حال ثبوت عدم النية للاتجار أو الإضرار بالغير.

التهريب عبر الحدود

تعتبر من أشد الجرائم، وغالبًا ما تُقابل بـ الإعدام أو السجن المؤبد في حال تهريب كميات كبيرة من المخدرات عبر المنافذ الحدودية أو الجوية.

تشمل العقوبة المهربين والمشتركين والممولين والسائقين الناقلين، حتى إن لم يعلموا تفاصيل الشحنة (عند ثبوت الإهمال أو الاشتراك غير المباشر)

نظريات تفسير تعاطي المخدرات:

1. النظرية السلوكية (*Behavioral Theory*)

تعد النظرية السلوكية من أقدم وأهم النظريات في علم النفس، وقد نشأت في بدايات القرن العشرين كرد فعل على علم النفس التحليلي الذي ركّز على العمليات اللاواعية. ركّز السلوكيون على السلوك الظاهر القابل للقياس والملاحظة، مؤمنين بأن السلوك الإنساني مكتسب من خلال التفاعل مع البيئة، وليس ناتجًا عن دوافع داخلية أو عوامل وراثية فقط

تفترض هذه النظرية أن تعاطي المخدرات هو سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد من خلال عمليات التعزيز والتقليد. أي أن الشخص قد يبدأ بتجريب المخدرات نتيجة لملاحظة الآخرين (الأصدقاء مثلًا)، ثم يستمر إذا وجد في ذلك راحة مؤقتة أو مكافأة (مثل التخلص من القلق أو الهروب من الألم).

التعزيز الإيجابي:

المتعاطي يحصل على لذة مؤقتة أو نشوة، ما يدفعه لتكرار السلوك.

التعزيز السلبي:

المخدر يُزيل مشاعر سلبية مثل القلق أو الاكتئاب، فيرتبط العقل بأنه وسيلة للهروب، فيتكرر السلوك.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تُستخدم هذه النظرية في برامج تعديل السلوك، من خلال تقليل التعزيزات المرتبطة بالمخدر، وزيادة تعزيزات أخرى بديلة (كالتشجيع على الرياضة، أو العلاقات الاجتماعية الإيجابية)

مثال: طالبة تشعر بالضغط النفسي وتجد أن إحدى صديقاتها ترتاح بعد تعاطي مادة معينة، فتقوم بتقليدها.

2. **النظرية المعرفية (*Cognitive Theory*)**

تركز هذه النظرية على أفكار الفرد ومعتقداته وتصوراته الذاتية. فالأشخاص الذين يتعاطون المخدرات قد تكون لديهم قناعات خاطئة مثل: "المخدر يريحني"، أو "لا أستطيع التركيز من دونه"، مما يدفعهم لتكرار السلوك حتى يتحول إلى عادة يصعب التخلي عنها.

تعد النظرية المعرفية من أبرز النظريات النفسية التي اهتمت بدراسة العمليات العقلية الداخلية مثل التفكير، التفسير، اتخاذ القرار، الإدراك، حل المشكلات، واتخاذ الأحكام. وتنطلق هذه النظرية من أن سلوك الإنسان ناتج عن تفسيراته وتصوراته الذاتية للأحداث والمواقف وليس فقط عن المحفزات الخارجية.

وفي مجال الإدمان، ترى النظرية المعرفية أن تعاطي المخدرات لا يحدث فقط بسبب العوامل البيولوجية أو الاجتماعية، بل نتيجة تفكير مشوّه أو معتقدات خاطئة يكوّنها الفرد عن ذاته، أو عن العالم المحيط به، أو عن المخدرات نفسها

مثال: طالب يعتقد أن الحبوب المنشطة تساعده على المذاكرة، فيستمر باستخدامها في الفترات الدراسية.

3. **نظرية الضغوط النفسية (*Stress Theory*)**

ترى هذه النظرية أن تعاطي المخدرات هو رد فعل للهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية مثل القلق، الاكتئاب، مشاكل العلاقات، أو الفشل الأكاديمي. المخدرات تصبح وسيلة لتخفيف المعاناة، وإن كانت مؤقتة ومضرة.

مثال: طالبة تعاني من مشاكل أسرية وضغوط دراسة فتجد في المخدر ملاذًا مؤقتًا.

4. **النظرية الاجتماعية (*Social Learning Theory – Bandura*)**

تعد النظرية الاجتماعية من أهم الإطارات النظرية التي فسّرت ظاهرة تعاطي المخدرات، خاصة لأنها تركز على تأثير البيئة الاجتماعية والتفاعلات والعلاقات المحيطة بالفرد في تشكيل سلوكه. تنطلق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذه النظرية من مبدأ أن الإنسان كائن اجتماعي يتعلم سلوكياته، سواء الإيجابية أو السلبية، من خلال التفاعل مع الآخرين، وخاصة في مراحل الطفولة والمراهقة والشباب.

لا تُعزى السلوكيات المنحرفة – كتعاطي المخدرات – إلى اضطرابات داخلية أو دوافع فردية فقط، بل تُعد نتيجة لعوامل اجتماعية متشابكة، مثل تفكك الأسرة، ورفاق السوء، والفراغ، وضعف الرقابة، والتهميش، والفقر، وضعف الهوية المجتمعية. فالمجتمع في هذه النظرية ليس مجرد خلفية للسلوك، بل هو المحرّك الأساسي له

تقول هذه النظرية أن السلوكيات بما فيها تعاطي المخدرات تُكتسب من خلال التعلم بالملاحظة والنمذجة. أي أن الشاب قد يبدأ بالتعاطي نتيجة تقليد أشخاص مؤثرين في محيطه (أصدقاء، أقارب، مشاهير).

مثال: طالب في القسم الداخلي يرى أن زملاءه يحظون بقبول اجتماعي بعد تعاطيهم، فيقوم هو أيضًا بالتجربة ليكون جزءًا من المجموعة.

5. الانحراف الاجتماعي (نظرية *Social Deviance Theory*):

عد من أبرز النظريات التي تناولت ظاهرة السلوكيات المنحرفة في المجتمعات، ومن ضمنها تعاطي المخدرات.

تنطلق هذه النظرية من أن المجتمع يضع قواعد ومعايير وقيمًا تحكم سلوك أفراده، وأي خروج عنها يُعد "انحرافًا" اجتماعيًا. ليس السلوك المنحرف ثابتًا بطبيعته، بل هو نسبي، يتحدد بناءً على ردّة فعل المجتمع تجاهه، ومن هنا برزت عدة تفسيرات ضمن هذه النظرية حول كيف يصبح الفرد "منحرفًا"، أو بالأحرى يُصنّف كذلك

تفترض هذه النظرية أن تعاطي المخدرات هو شكل من أشكال التمرد والانحراف عن المعايير الاجتماعية، ويظهر غالبًا لدى الأفراد الذين يشعرون بالعزلة أو الذين لا يجدون مكانًا لهم داخل المجتمع.

مثال: طالبة تشعر بأنها غير مقبولة اجتماعيًا، فتتجه إلى التعاطي كشكل من أشكال التمرد أو الرفض للواقع.

6. نظرية الاختلال في الوظائف الأسرية (*Family Dysfunction Theory*)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعدّ من النظريات المهمة في علم النفس وعلم الاجتماع لفهم السلوكيات السلبية، بما في ذلك تعاطي المخدرات، العنف، الانحراف، والتدهور الأكاديمي والنفسي للأبناء. تقوم هذه النظرية على أن الخلل أو القصور في أداء الأسرة لوظائفها الأساسية يؤدي إلى اضطرابات في سلوك الأفراد داخلها.

تشير إلى أن ضعف العلاقة بين الفرد وأسرته، أو التفكك الأسري، أو غياب التوجيه الأبوي يرفع من احتمالية التعاطي، خاصة في فترات المراهقة والشباب.

مثال: طالب في القسم الداخلي يعاني من الإهمال الأسري، فيلجأ للمخدرات كتعويض عن الدعم العاطفي المفقود

7. النظرية التحليلية (*Psychoanalytic Theory*)

تُفسّر النظرية التحليلية تعاطي المخدرات كـ آلية دفاعية يهرب بها الفرد من صراعات داخلية لا شعورية، كالشعور بالذنب، أو القلق، أو الحزن، أو الرفض. كما يمكن أن يرتبط بالتجارب المبكرة في الطفولة مثل الإهمال، أو فقدان الحنان، أو صدمة نفسية. يحدث التعاطي عندما يسيطر الهو (مصدر اللذة) على الأنا، ولا تستطيع الأنا التوفيق بين الرغبات والموانع الأخلاقية والاجتماعية (الأنا الأعلى).

يُستخدم هذا النموذج في العلاج النفسي الديناميكي من خلال تحليل دوافع اللاوعي، والعودة لجذور المشكلة، والعمل على حلّ الصراعات الداخلية التي تقود إلى السلوك الإدماني

الدراسات السابقة:

دراسة أبو زيد (٢٠٢٢) (العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التي تعمل على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة لتفسيرها، وتم استخدام مسح الاجتماعي الشامل وتم إجراء الدراسة في الفترة من ٢٠٢٢/٩/١ حتى ٢٠٢٢/١٢/٣٠م، وتم اختيار عينة عشوائية عددها (١٦٣) طالب وطالبة من الكليات المختلفة بجامعة أسيوط والمشاركين في الأنشطة بالإدارة العامة لرعاية الشباب، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن العوامل الذاتية تؤثر بشكل كبير في تعاطي المخدرات، وأن العوامل الأسرية لها دور كبي في دفع الشباب الإدمان المخدرات، وأن الأوضاع الاقتصادية تلعب دور كبير في تعاطي المخدرات، وأن العوامل الاجتماعية تؤثر بشكل كبير في تعاطي المخدرات، وقد تم إجراء الدراسة (ابو زيد؛ ٢٠٢٣؛ ٢٥٣)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

دراسة احمد الزهراني (2017) (أسباب تعاطي المخدرات بين طلاب الجامعات السعودية)

هدفت الدراسة عن الأسباب الرئيسة التي تدفع طلاب الجامعات إلى تعاطي المخدرات تحديد العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالظاهرة. تقديم توصيات للحد من تعاطي الطلاب اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لملاءمته في وصف الظاهرة وتشخيصها ميدانيًا تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 300 طالب وطالبة من مختلف الكليات في جامعة الملك سعود أدوات الدراسة.

واستبيان مكوّن من 30 فقرة، يقيس الأسباب النفسية والاجتماعية للتعاطي، تم التحقق من صدقه وثباته مقابلات مفتوحة مع عدد من الطلاب المتعاطين (10 طلا ب بشكل سري) وقد توصلت النتائج الى ان أكثر الأسباب شيوعًا للتعاطي: رفقة السوء، الفضول، ضغوط الدراسة، المشاكل الأسرية 80% من المتعاطين بدؤوا التعاطي في السنة الأولى من الجامعة الذكور أكثر تعاطيًا من الإناث بنسبة 3 إلى 1 أغلب المتعاطين يستخدمون الحشيش والترامادول، باعتبارها "سهلة الوصول. واوصت الدراسة إنشاء مراكز دعم نفسي داخل الجامعات وإدخال برامج توعية مستمرة عبر المحاضرات والأنشطة الطلابية وتفعيل دور الأسرة بالتعاون مع المؤسسات التعليمية.

دراسة محمد العزام (2019) (الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات بين الشباب في الاردن)

هدفت الدراسة الى دراسة تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية للمُتعاطي الوقوف على مدى انعزال المتعاطي عن المجتمع تحليل أبعاد التأثير داخل الأسرة والعلاقات المهنية اعتمد الباحث في دراسة الحالة منهج دراسة الحالة النوعية باستخدام المقابلات المعمقة، بسبب حساسية الموضوع وخصوصيته أدوات البحث مقابلات نصف موجهة (نُفذت خلال جلسات فردية مطولة) وسجلات المتابعة في مراكز العلاج تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (15) شابًا أردنيًا تتراوح أعمارهم بين 20 و35 سنة، جميعهم تلقوا علاجًا في مركز إعادة تأهيل بالعاصمة عمان.وقد توصلت النتائج الى 90% من الحالات تعرضت للطرد من العمل أو ترك الدراسة و المدمن يُقصى تدريجيًا من محيطه العائلي والاجتماعي عدد من الحالات أقر بارتكاب مخالفات قانونية نتيجة الإدمان (سرقة – عنف) بعد العلاج، يواجه المتعافي رفضًا اجتماعيًا و"وصمة" تمنعه من الاندماج.وأوصت الدراسة الى إنشاء برامج تأهيل اجتماعي للمتعافين تعديل القوانين بما يضمن إعادة دمج المتعافي في المجتمع نشر التوعية حول أهمية دعم الأسرة للشخص المتعافي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والنفسية من خلال تحليل واقع معين، والوصول إلى استنتاجات علمية حول أسبابه ونتائجه، كما هو الحال في ظاهرة تعاطي المخدرات داخل الأقسام الداخلية.

تحديد مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع الطلبة المقيمين في الأقسام الداخلية في (الجامعة التقنية الشمالية)، للعام الدراسي (2025/2024) يشمل هذا المجتمع الطلبة من مختلف التخصصات والمراحل الدراسية.

جدول رقم (1)

ت	المجمع	العدد	المجموع
.1	مجمع التأخي	267	
.2	مجمع السلام	376	
.3	مجمع الكوثلر	448	
.4	مجمع د.علياء العطار	305	1396

اختيار عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (100) طالب وطالبة من المقيمين في الأقسام الداخلية، تم توزيع الاستبيان عليهم بشكل إلكتروني، مع مراعاة التنوع في الجنس والمستوى الدراسي لضمان التمثيل.

جدول رقم (2)

ت	المجمع	العدد
1	السلام / للبنات	45
2	التأخي / للشباب	55

أداة البحث:

استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتكون من ثلاثة محاور:

1. المحور الأول: معلومات عامة (العمر، الجنس، التخصص، مدة الإقامة في القسم...).
2. المحور الثاني: أسباب ودوافع التعاطي (مثل الضغوط النفسية، التأثير الاجتماعي، الفراغ...).
3. المحور الثالث: الآثار المترتبة على التعاطي (نفسية، دراسية، اجتماعية).

تم إعداد الاستبيان بناءً على دراسات سابقة وتعديله ليتناسب مع البيئة المحلية.

صدق وثبات الأداة:

- تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في علم النفس والتربية للتأكد من صدقه الظاهري والمحتوى لاداة الاستبيان المستخدمة في قياس مستوى تعاطي المخدرات بين طلبة الاقسام الداخلية تم عرض الاداة على المجموعة وعددهم (3-5) خبراء وقد افاد المحكمون بان البنود مناسبة وتمثل الظاهرة بشكل جيد مع اقتراح بعض التعديلات عليها.
- تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل (كرونباخ ألفا) باستخدام البيانات المستخلصة من عينة مكونة من 100 طالب وطالبة وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0,87) وهي قيمة تدل على ان اداة القياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الحزمة الإحصائية *SPSS* لتحليل البيانات من خلال:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري.
- اختبار (*T-Test*) لبيان الفروق بين الجنسين المراحل.
- اختبار (*ANOVA*) مقارنة الفروق بين مجموعات متعددة.

عرض النتائج وتحليلها:

بعد جمع البيانات و تحليلها احصائيا تعرض الباحثة النتائج التي توصلت لها في ضوء سؤال البحث فضلا عن مناقشتها علي نحو الاتى:

قياس مستوى تعاطي المخدرات بين طالبات وطلاب الأقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية.

ما على قياس مستوى تعاطي المخدرات بين طالبات وطلاب الأقسام الداخلية في الجامعة التقنية الشمالية ؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لدرجات افراد عينة البحث على مقياس ظاهرة المخدرات بلغ (*32,40*) درجة، بانحراف معياري قدرة (*8,90*) و عند مقارنة الوسط الحسابي للعينة بالوسط الفرضى البالغ (30) تبين أن الوسط الحسابي للعينة اكبر من الوسط الفرضي وباستخدام اختبارالتائي لعينة واحدة إذا بلغت قيمة التائية المحسوبة (*2,697*)، عند مستوي الدلالة (*0,05*) وعند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (*1,984*) تبين أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (99) مما يبشير الى ان مستوى تعاطي المخدرات بين الطلبة اعلى من المتوسط الفرضي كما مبين بالجدوال رقم (4) يوضح ذلك

جدول رقم (3)

المتغير	افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ظاهرة المخدرات	100	32,40	8,90	30	99	2,697	1,984	دالة

بما ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية فأن هذا يشير الى وجود فرق دال احصائيا بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي المفترض , وهذا يدل على على أن:

مستوى تعاطي المخدرات بين طلبة الاقسام الداخلية في العينة اعلى من المتوسط الفرضي المفترض , مما يشير الى تفاقم نسبي في الظاهرة.

الاستنتاجات:

1. الاقسام الداخلية تعد بيئة مهيئة لانتشار بعض الظواهر السلبية ومنها تعاطي المخدرات، في حال غياب الرقابة والتوجيه.
2. هناك حاجة ماسة لتكثيف برامج التوعية النفسية والاجتماعية داخل الأقسام الداخلية.
3. الضغوط النفسية بدون دعم كافٍ تؤدي إلى سلوكيات هروب قد تشمل المخدرات.
4. وعي الطالبات أعلى بالمخاطر، مما يُشير إلى أهمية مراعاة الفروق النفسية والثقافية في تصميم الحملات التوعوية.

التوصيات

1. إنشاء وحدات إرشاد نفسي دائمة داخل الأقسام

2. إنشاء مراكز دعم نفسي داخل الجامعات.
3. إدخال برامج توعية مستمرة عبر المحاضرات والأنشطة الطلابية.
4. تفعيل دور الأسرة بالتعاون مع المؤسسات التعليمية

المقترحات:

1. دراسة علاقة تعاطي المخدرات بالتحصيل الأكاديمي بشكل معمق.
2. مقارنة بين الأقسام الداخلية المفتوحة والمغلقة من حيث انتشار الظاهرة.
3. تحليل دور الأسرة في الوقاية من تعاطي المخدرات بين الطلبة المغتربين.

المراجع:

[1] العتيبي، عبد الله. (2018). الإدمان والمخدرات: الأسباب والآثار وطرق الوقاية. الرياض: مكتبة العبيكان.

[2] حسن، نوال. (2020). دراسة ميدانية حول تعاطي المخدرات في الوسط الجامعي. مجلة البحوث الاجتماعية، 14(2)، 115–140.

[3] منصور، علي عبد الكريم. (2017). علم النفس الجنائي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

[4] وزارة الصحة العراقية. (2021). تقرير وطني حول المخدرات في الجامعات. بغداد: دائرة الصحة النفسية.

[5] الباز، طارق محمد. (2019). القياس والتقويم في البحث العلمي. عمان: دار المسيرة.

[6] الشمري، هدى. (2021). فعالية البرامج الإرشادية في الوقاية من الإدمان لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم النفسية، 33(1)، 88–105.

[7] عبده، رامي. (2022). الإحصاء التطبيقي في العلوم الإنسانية. دمشق: جامعة دمشق.

[8] الموسوي، زينب. (2023). العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بتعاطي المخدرات بين طلاب الجامعات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد

[9] World Health Organization (WHO). (2022). World Drug Report. Retrieved from: https://www.unodc.org

[10] American Psychological Association (APA). (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

نظام القضاء في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة

م.د نور رعد رشيد محمد[1]، م.م سحر خالد خميس[2]

[1]جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القران

[2]جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القران

[1]noorraad@uokirkuk.edu.iq

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على نظام القضاء في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة، باعتباره واحد من النظم الإسلامية العظيمة التي تضمن للناس تحقيق العدالة المنشودة والمساواة المرجوة والحرية المأمولة, بهدف استقرار أحكام الشريعة المقدسة في المجتمع وتطبيق العدالة فيه, ويقوم هذا البحث على الدراسة الوصفية والمقارنة، من خلال تتبع مفهوم القضاء ومعرفة حكمه ومشروعيته، وبيان مصادره, مع بيان شروط القاضي في الإسلام, بالإضافة إلى الوقوف على حكم تولي المرأة لمنصب القضاء، وكان من أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن دراسة النظام القضائي في الإسلام يعد امتداداً لتاريخنا الإسلامية واتصالاً بحاضرنا الذي هو بحاجة إلى مثل هذا النظام المتحضر ليصل به ما انقطع من ماضينا بحاضرنا, وإن المقصود من القضاء والحكمة من تشريعه هو وصول الحقوق إلى أهلها، وقطع المخاصمة، فوصول الحقوق هو من العدل الذي تقوم به السماء والأرض، وقطع الخصومة هو من باب دفع الظلم والضرر, ومن الشروط المعتبرة في القاضي هي الإسلام, البلوغ والعقل، العدالة، سلامة الحواس, الاجتهاد, ومن الشروط التي اختلف الفقهاء فيها شرط الذكورية, وأرجح الأقوال هو وجوب توفرها فيمن يتولى القضاء.

الكلمات المفتاحية: نظام القضاء, القضاء الإسلامي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract: This research aims to identify the justice system in Islam as a comparative study, as one of the great Islamic systems that ensures people to achieve the desired justice, equality and freedom hoped for. With the aim of stabilizing the provisions of the Holy Law in society and applying justice therein. This research is based on descriptive and comparative study, by tracking the concept of the judiciary, knowing its judgement and legitimacy, and identifying its sources. With the explanation of the conditions of the judge in Islam, in addition to the judgment of women's access to the judiciary, one of the most important findings of the research was that the study of the judicial system in Islam is an extension of our Islamic history and a connection with our present, which needs such a civilized system to bring it out of our past. The judiciary and the wisdom of its legislation are intended to reach out to its people, to break off the litigation. The arrival of the rights is one of the fairness of heaven and earth. Among the conditions considered in the judge are Islam, puberty and mind, justice, the safety of the senses, Diligence, one of the conditions in which jurisprudence differs is the requirement of masculinity, and the most likely statement is that it must be made available in the judiciary.

Keywords: Justice System, Islamic Justice.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

" إن أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، وفهم مراد الله تعالى من خلقه يرتكز ارتكازا تاما على فهم نص الشارع الحكيم، وادراك معاني الألفاظ والتراكيب، ثم تأمل السياق الذي وردت فيه هذه المعاني والأحكام، فلا يستطيع العلماء على اختلاف اختصاصاتهم أن يبينوا أحكام الشريعة واستنباط الأحكام منها إلا من خلال فهمهم لدلالات النص الذي جاء على لغة العرب وبيانها، فلا يمكن وضع القواعد الكلية أو تفسير القرآن الكريم بمعزل عن هذه الدلالات...، فإن الله تعالى أمر عباده في العديد من مواضع القران الكريم بالتدبر في النصوص والتأمل بها لغرض فهمها وبيان أحكامها, قال الله تعالى ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ (سورة النساء: 82.), والتدبر هو التفكر والتأمل عند قراءة النص، فكأن الناظر في آيات القرآن يعمل عقله، وفكره فيها، ويلاحظ أواخر معاني كلماتها ونصوصها، أي المعاني الخفية واللطائف الدقيقة والدلالات العميقة التي لا يلحظها إلا من فتح الله على بصيرته"

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(البياتي, مشتاق علي الله ويردي;، 2024م، صفحة 1098)، وهذا ما اتصف به علماء الإسلام ومن القضاة والأصوليين والمفسرين وغيرهم.

ويعتبر القضاء في الشريعة الإسلامية من فروض الكافيات وأشرف العبادات وما من نبي إلا وأمره الله سبحانه وتعالى بالقضاء وقد شرف نبيه محمد (صلي الله عليه وسلم) بصفة الحكم وفي زمن الخلفاء اعتمد القضاء على الاجتهاد والرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية الشريفة, ثم بظهور المذاهب الفقهية أصبح الاجتهاد هو المرادف الثاني للقضاء والقضاة.

و(النظام القضائي الإسلامي) واحد من النظم الإسلامية العظيمة التي تضمن للناس تحقيق العدالة المنشودة والمساواة المرجوة والحرية المأمولة, بهدف استقرار أحكام الشريعة المقدسة في المجتمع وتطبيق العدالة فيه, لذلك " يعتبر النظام القضائي الإسلامي من أروع النظم المكتوبة والمدونة في القضاء فهو من أقوي الفرائض وأشرف العبادات" (الشربيني, الشيخ محمد الخطيب;، 1377هـ- 1958، صفحة ج4/ 732), فهذا النظام يعد صالحا لكل زمان ومكان، وكما أشار إليه قوله تعالي: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سورة سبأ: 28.).

قال (الغلامي): " إن النظام القضائي الإسلامي في هذا لم يعالج قضايا المسلمين فحسب بل عالج كذلك قضايا أهل الذمة من أصحاب الديانات السماوية الأخرى والذين يحيون تحت كنف الإسلام، إذ أجاز لهم أن يترافعوا في المحاكم الإسلامية، والتي تحكم لهم وفق القوانين الإسلامية، لا وفق قوانينهم إن أرادوا أن يترافعوا فيها" (الغلامي, واثق محمد نذير;، 1421هـ, 2000م، صفحة 11).

والنظام القضائي مهمة عظيمة علي جعلت عاتق منصب القضاء لهذا قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول للقاضي شريح: " يا شُرَيحُ! قَدْ جَلَسْتَ مَجْلِساً لا يجْلِسُهُ إلا نَبِي أو وَصِي نَبِي أو شَقِي" (الحر, العاملي, محمد بن الحسن;، ١٤١٤م، صفحة ج18/ 7), وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " القُضاةُ أربَعَةٌ: ثَلاثَةٌ فِي النّارِ وواحِدٌ فِي الجَنَّةِ: رَجُلٌ قَضى بِجَورٍ وهُوَ يَعلَمُ فَهُوَ فِي النّارِ، ورَجُلٌ قَضى بِجَورٍ وهُوَ لا يَعلَمُ فَهُوَ فِي النّارِ، ورَجُلٌ قَضى بِالحَقِّ و هُوَ لا يَعلَمُ فَهُو فِي النّارِ ورَجُلٌ قضى بِالحَقِّ وهُوَ يَعلَمُ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ" (الحر, العاملي, محمد بن الحسن;، ١٤١٤م، الصفحات ج15, ص11).

" كل ذلك جعل من القضاء رافداً مهماً من روافد القضاء الإسلامي بحيث لا يمكن لأي تشريع في أي دولة إسلامية كانت أن يسن قانوناً أو دستوراً دون الرجوع إلى الأخذ والاقتباس من الفقه الإسلامي، ذلك لأنه لم يترك أي قضية عالقة ألا وأخذ لها جواباً شافياً وحلا يرضي جميع الأطراف" (محمصاني,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صبحي;، 1980م، صفحة 247), مما دعت الحاجة إلى إجراء هذه البحث للتعرف على نظام القضاء في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة.

أولاً: مشكلة البحث:

لقد شوهت صورة الإسلام في هذا العصر, فجلب فيه أعداؤه على تشريعاته بخيلهم ورجلهم, فما أحوجنا إلى تلمس جانب القضاء في الإسلام والتعرف عليه وإدراك ما يتميز به – في ظل التحديات الفكرية والثقافية والإعلامية التي تواجه المسلم وتحاصره–, حيث أن ذلك وسيلة مثالية للمسلم للالتزام بحكم الله وتطبيق شرعه، حينما يلجأ المسلمون في حل خلافاتهم وإنهاء نزاعاتهم إلى القضاء الشرعي الإسلامي، وتنفيذ ما أمره به ربه عز وحل من إقامة دينه وتحكيم شرعه في كل زمان يتواجد به وفي أي مكان يعيش فيه, مما دعا الباحث للقيام بالبحث الحالي لمعرفة نظام القضاء في الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة.

ومن ثم تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما مفهوم القضاء لغةً, واصطلاحاً؟ وما حكمه في الإسلام وما مشروعيته؟ وما مصادره وما شروطه؟

ثانيا: أهمية هذه البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث في نقاط، أذكر أهمها:

- تسليط الضوء على تعريف القضاء لغةً واصطلاحاً.
- بيان حكم القضاء ومشروعيته.
- بيان مصادر القضاء الإسلامي وشروطه
- إبراز كمال الشريعة الإسلامية وقدرتها على إسعاد البشرية على مر العصور.

ثالثاً: الأسباب اختيار الموضوع:

- انتشار التحديات الفكرية والثقافية والإعلامية التي تواجه المجتمعات المسلمة والبحث عن حلول إسلامية لهذه التحديات.
- الإسهام في خدمة المجتمع المسلم من خلال إبراز مكانة نظام القضاء في الإسلام دراسة.
- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسةٍ علميةٍ محكمةٍ تجمع بين الفكر الأصولي والتشريعي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رابعاً: أهداف البحث:

- تعريف القضاء الشرعية لغةً واصطلاحاً.
- بيان حكم القضاء ومشروعيته.
- بيان مصادر القضاء الإسلامي.
- الوقوف على شروط القاضي في الإسلام.
- الوقوف على حكم تولي المرأة لمنصب القضاء.

خامسا: الدراسات السابقة:

1. آل طاها، سيد حسين, منصب القضاء ومكانته في الإسلام, مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية, جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية, العراق, مج17, ع34, 2018م, ص96 – 105.
2. عبدالقادر، أنور عبدالكريم, نظام القضاء في الإسلام, مجلة الآداب, جامعة بغداد, العراق, ع101, 2012م, ص156 – 185.
3. الغلامي, واثق محمد نذير, النظام القضائي في الإسلام، دراسات إسلامية ع3، السنة الأولي 1421هـ، 2000م.
4. السحماوى, هيام إسماعيل, السوابق القضائية في التشريع الإسلامي والنظم العربية المعاصرة, مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية بجامعة الإسكندرية, مصر, مج 9، ع4, 2018م، يناير، ص 589–486.
5. عثمان، علي منذو, نزاهة القضاء والمراقبة القضائية في النظام القضائي الإسلامي, مجلة وحدة الأمة, الجامعة الإسلامية دار العلوم وقف ديوبند – مجمع حجة الإسلام للبحث والتحقيق, الهند, س4, ع8, 2017م, يوليو, ص316 – 327.
6. ويعتبر نظام القضاء في الإسلام مع أهميته لم يأخذ حظه من الاهتمام وتركيز الأضواء عليه، فالدراسات المتعلقة به لا تزال قليلة بالنظر إلى أهميته, حيث يحتاج إلى مزيد من الدراسة.

سادسا: منهج البحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي عند عرض ما جاء في شريعتنا الإسلامية الغراء حول كل قضايا البحث, مع استخدام المنهج المقارن عند المقارنة بين أقوال فقهائنا الكرام، وذلك من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خلال تتبع مفهوم القضاء ومعرفة حكمه ومشروعيته، وبيان مصادره, مع بيان شروط القاضي في الإسلام, بالإضافة إلى الوقوف على حكم تولي المرأة لمنصب القضاء, وصولا إلى النتائج والتوصيات التي يتحقق بها الفائدة المرجوة من هذا البحث.

سابعا: خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: مفهوم القضاء وحكمه ومشروعيته:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القضاء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: حكم القضاء ومشروعيته.

المبحث الثاني: مصادر القضاء الإسلامي وشروطه:

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصادر القضاء الإسلامي.

المطلب الثاني: شروط القاضي في الإسلام.

المطلب الثالث: تولي المرأة لمنصب القضاء.

المبحث الأول: مفهوم القضاء وحكمه ومشروعيته

المطلب الأول: تعريف القضاء لغةً واصطلاحاً:

أولاً: القضاء في اللغة: القضاء في اللغة يرجع إلى عدة معانى, منها:

1. معنى انقطاع الشيء وتمامه, وهو الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ (سورة الأنعام: 2.).
2. معنى الإعلام, ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾ (سورة الإسراء: ٤.) أي أعلمناهم إعلاما قاطعا.
3. معنى القضاء للفصل في الحكم وهو قوله: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الشورى: ٤.), أي لفصل الحكم بينهم, يقال: قد قضى القاضي بين الخصوم: أي قد قطع بينهم في الحكم (ابن منظور الأفريقي, جمال الدين بن مكرم;، 1956م،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الصفحات ج12, ص ١٣١) (الفيروز آبادي, مجد الدين الدين بن يعقوب;، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م، صفحة 1708).

4. معنى إحكام الشيء وإمضاؤه والفراغ منه: فيكون بمعنى الخلق (الجزري, المبارك بن الأثير;، صفحة ص٧٤٧), الخَلق ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ ﴾ (سورة فصلت: 12), أي: خلقهن.
5. معنى اللزوم، ولهذا سمي القاضي قاضياً لأنه يلزم الناس (ابن منظور الأفريقي, جمال الدين بن مكرم;، 1956م، الصفحات ج5, ص 186)، ومنه قوله تعالي ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (سورة طه: 72.)، أي الزم بما شئت واصنع ما بدا لك وإنما قضاؤك في هذه الدنيا، والآخرة من وراء ذلك لنا بالنعيم ولك بالعذاب الأليم، ومعناه فاصنع ما أنت صانعه علي إتمام وأحكام وأي شيء صنعت فإنا لا نرجع عن الإيمان (الطبرسي, الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين;، 1960م، الصفحات ج1, ص296).

ويؤكد (خضر) " أنّ معنى القضاء لغةً هو الإحكام والإتمام وان هذا لهو الأصل في المفهوم اللغوي للقضاء؛ وجميع المعاني اللغوية الواردة في معنى القضاء راجعة إلى هذا المعنى" (خضر, معتصم خضر;، 2018م، صفحة 127).

" وسُمي القضاء قضاء لأنّ القاضي يتمّ الأمر بالفصل و يمضيه و يفرغ عنه و سُمّي حُكماً لما فيه من منع الظالم عن ظلمه" (الجبعي العاملى, زين الدين بن علي;، 1413هـ، الصفحات ج 13, ص325), ولهذا فالقضاء في اللغة يعد من الألفاظ ذات المشترك اللفظي، وأمكننا إرجاعه إلى معن واحد وهو (الانقطاع)، وذلك لأن الحكم وهو قطع، للنزاع والأداء قطع الدين والقتل قطع للحياة، وعلي هذا فالقضاء في اللغة هو كما قال الطبرسي " هو الحكم والنفاذ بإتقان واصل القضاء فصل الأمر علي أحكام" (البيان في تفسير القرآن، الصفحات ج1, ص 297)

ثانياً: القضاء في الاصطلاح: تعددت عبارات الفقهاء في تعريف القضاء, إلا أنها متقاربة في المعنى ويمكن بيانها فيما يلي

عرف الحنفية القضاء عندهم بأنه: " قول ملزم يصدر عن ولاية عامة لفصل الخصومات وقطع المنازعات والصلح بين الخصمين" (ابن عابدين، محمد أمين الشهير (حاشية ابن عابدين);، ١٣٩٩هـ، صفحة ٣٥٢/٥) (الزيلعي, فخر الدين عثمان بن علي;، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، الصفحات ج5, ص ٨١)، وعرف المالكية القضاء بأنه: " حكم حاكم أو محكِم بأمر يثبت عنده" (ينظر: الدردير;، الصفحات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ج2, ص ٣٢٩) (1), وعرف الشافعية القضاء بأنه: " إظهار حكم الشرع (حكم الله تعالى) في الواقعة أو الخصومة بين خصمين فأكثر" (الحصني, تقي الدين أبو بكر بن محمد;، الصفحات ج2, ص ١٥٧), وعرف الحنابلة القضاء بأنه: " الإلزام بالحكم الشرعي وفصل الخصومات أو النظر بين المترافعين له للإلزام وفصل الخصومات" (البهوتي, منصور بن يونس كشاف القناع;، الصفحات ج6, ص ٢٨٥) (ابن مفلح الحنبلي, إبراهيم بن محمد;، ١٣٩٩هـ, ١٩٧٩م، الصفحات ج1, ص ٣).

وعرف الأمامية القضاء بأنه: " ولاية الحكم شرعاً لمن له أهلية الفتوي بجزئيات القوانين الشرعية علي أشخاص معينة بشرية بإثبات الحقوق واستيفاءها للمحقق " (الحلّي, فخر المحققين;، 1387هـ، الصفحات ج4, ص293), أو هو " ولاية شرعيّة على الحكم في المصالح العامّة من قبل الإمام عليه السلام" (العاملي, محمد بن مكي;، 1417هـ، الصفحات ج2, ص65), أو هو " ولاية الحكم شرعاً لمن له أهلية الفتوى بجزئيات القوانين الشرعية، على أشخاص معيّنة من البريّة، بإثبات الحقوق و استيفائها للمستحق" (العاملي, محمد بن مكي;، 1417هـ، الصفحات ج13, ص325), كما عرفه ابن خلدون فقال: "القضاء.... منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع" (ابن خلدون, عبد الرحمن;، 1274هـ، صفحة ص220).

المطلب الثاني: حكم القضاء ومشروعيته:

أولاً: حكم القضاء: اتفق المسلمون أن " القضاء من فروض الكفايات، لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه، فكان واجبا عليهم، وفيه فضل عظيم لمن قوي على القيام به، وأداء الحق فيه، وفيه خطر عظيم ووزر كبير لمن لم يؤد الحق فيه" (ابن قدامة, أبو الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي;، 1388هـ, 1968م، الصفحات ج14, ص ٥), ولهذا يجب على الحاكم تعيين قاض يقضي بين الناس، " لأن نفوسهم مجبولة على التظالم ومنع الحقوق عن غيرهم, و يدلُّ الواقع على أنه قلَّ أن تجد بين الناس من يُنصف نفسه من نفسه ولا يظلم غيره" (عبدالقادر, أنور عبدالكريم;، 2012م، الصفحات ص156 – 185).

ثانياً: مشروعية القضاء: أجمع المسلمون على مشروعية نصب القضاء والحكم بين الناس (ابن قدامة, أبو الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي;، 1388هـ, 1968م، صفحة ٥/١٤), والأصل في القضاء الكتاب والسنة بالإجماع (حميدي, احمد خورشيد ;، الصفحات ص484– 505).

(1) الحاكم ما كان مقاما من طرف السلطان, والمحكم ما كان مقاما من طرف الخصوم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما الكتاب فيقول الله تعالى: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ﴾ (سورة ص: ٢٦.)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (سورة المائدة: ٤٩.)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (سورة النساء: ٥٨.), وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَ الرَّسُولِ ﴾ (سورة النساء, 59.), وغيرها من الآيات.

وأما من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) (البخاري; مسلم;، صفحة 7352), وعن بريده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار، والذي في الجنة كرجل عرف الحق فقضي به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضي للناس على جهل فهو في النار) (ابن ماجه;، صفحة 2315), وقول الصادق عليه السلام في خبر أبي خديجة: " إِيَّاكُمْ أَنْ يُحَاكِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِلَى أَهْلِ الْجَوْرِ وَ لَكِنِ انْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ- يَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ قَضَايَانَا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ قَاضِياً فَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ", وبقرينة نهيه (عليه السلام) عن الرجوع إلى أهل الجور- الذي يعمّ الولاة- يراد من المأمور بالرجوع إليه الأعمّ من القاضي و الوالي" (الاشتهاردي, الشيخ حسين;، 1385، الصفحات ج4, ص598).

ومن السنة الفعلية: ما روي عن أم سلمه رضي الله عنها قالت (أختصم إلى الرسول صلي الله عليه وسلم رجلان من الأنصار في مواريث متقادمة فقضي رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيتي) (البخاري; مسلم;، صفحة 7185، 1713), وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فجئ بها إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم وبها رمق فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم فأشارت برأسها أن لا ثم قال الثانية، فأشارت برأسها أن لا، ثم سألها الثالثة فأشارت برأسها، نعم فجي باليهودي فلم يزل به حتى أقر فرض رسول الله رأسه بالحجر) (البخاري; مسلم;، صفحة 2413، 1672).

ومشروعية القضاء في الإجماع: فقد اجمع المسلمون على مشروعيه نصب القضاء والحكم بين الناس وتقلد المصطفي صلي الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم، وولي بعدهم أئمة المسلمين من أكابر التابعين وتابعيهم فصار بفعلهم إجماعا (وكيع، الصفحات ج1, ص 15), والرسول صلي الله عليه وسلم عهد لبعض الصحابة في القضاء بين الناس في حياته كـ عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وعتاب بن أسيد رضوان الله عليهم أجمعين (إسماعيل, أ.م.د وليد عبدالله

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

;), إذ أرسل معاذا رضي الله عنه قاضيا إلى اليمن وقال له (كيف تقضي إذا عرض لك قضاء، قال: اقضي بكتاب الله قال: فإن لم تجد قال: أقضي بسنته رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فإن لم تجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: أجتهد ولا الو قال: فضرب رسول الله صلي الله عليه وسلم صدر معاذ وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله) (ابن الملقن;، صفحة 424/2).

المبحث الثاني: مصادر القضاء الإسلامي وشروطه

المطلب الأول: مصادر القضاء الإسلامي:

لما كانت مصادر القضاء في الإسلام هي مصادر الشريعة الإسلامية وهى " الأحكام التي شرعها الله، أو شرع أصولها وكلف المسلمين بالعمل بمقتضاها في تنظيم علاقتهم بربهم وعلاقة بعضهم ببعض" (شلتوت, محمود;، 2001م، صفحة ص73), والتي تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإجماع والقياس وغيرها من المصادر الأخرى, ويمكن بيانها فيما يلي:

أولاً: القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى، الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، دستورًا للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلًا عن جيل، محفوظًا من أي تغيير أو تبديل، مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الفرقان: 6.), ومن خواص القرآن أن ألفاظه ومعانيه من عند الله تعالى، وأن ألفاظه العربية التي أنزلها الله على قلب رسوله، والرسول ما كان إلا تاليًا لهذا ومبلغًا إياه" (خلاف, عبد الوهاب;، 1942م، صفحة ص23).

ووردت فيه آيات كثيرة تحث بالحكم وبالعدل ومن هذه الآيات القرآنية قوله تعالي: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ (سورة النساء 105.), وقوله تعالي ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (سورة النساء 85.)، وقوله تعالي ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (سورة ص 26.)، والآيات في ذلك كثيرة.

ثانياً: السنة النبوية: وهي: ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، فإذا كان القرآن المصدر الأول للتشريع الجنائي في الإسلام، فالسنة هي المصدر الثاني له، وهي البيان النظري والتطبيق العملي للقرآن" (خلاف, عبد الوهاب;، 1942م، صفحة ص28), و" القرآن بمثابة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

«الدستور» الذي يتضمن الأصول والقواعد الإلهية الأساسية التي لا بد منها لتوجيه الحياة الإسلامية وهداية البشرية إلى التي هي أقوم, والسنة هي المنهاج النبوي الذي يفصل ما أجمله هذا الدستور، ويخصص ما عممه، ويقيد ما أطلقه، ويضع له الصور التطبيقية من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته الجامعة، والقرآن يقرر أن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبيّن ما أنزل الله من الكتاب يقول تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل: 44.), ويقول الله ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة النحل: 64.) ولولا السنة ما عرفنا الكثير من أحكام الإسلام من عبادات أو معاملات، ومن قرأ كتب الفقه الإسلامي بمختلف مذاهبه، تبين له أن السنة هي عمدة معظم الأحكام" (القرضاوي, يوسف;، 1418هـ /1997م,، صفحة ص48).

ومن السنة القولية: ما قاله النبي صلي الله عليه وسلم: (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر) (البخاري; مسلم;، صفحة 7352), وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار) (ابن ماجه;، صفحة 1909), وقوله: (في السائمة زكاة) (رواه أبو داود (1575)، وأحمد (20030)، والدارمي (1677).), وقوله عن البحر: (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) (رواه أبو داود (83)، وابن ماجه (386)، وأحمد (8720) والترمذي (69).), وغير ذلك.

ومن السنة الفعلية: أن رسول الله صلي الله عليه وسلم تولي القضاء بنفسه وقضي بين الناس، وما روي عن ابن عباس صلي الله عليه وسلم قال إن رسول الله صلي الله عليه وسلم قضي بيمين وشاهد" (مسلم;، صفحة 1712).

ومن السنة التقريرية: ما أقره صلي الله عليه وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال بسكوته وعدم إنكاره، أو بموافقته وإظهار استحسانه فيعتبر بهذا الإقرار والموافقة عليه صادرًا عن الرسول نفسه, وما أقره لبعض الصحابة إمامة القضاء بين الناس في حياته ومنهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والخليفة عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل وعتاب أسيد رضي الله عنهم وأمضي حكمهم " (الجويني, عبد الملك بن عبد الله، 1419 هـ، صفحة ص570) (ابن قيم الجوزية: شمس الدين عبد الله;، 1959م، الصفحات ج3, ص200), ومنه ما روي أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: (بم تقضي؟ قال: أقضي بكتاب الله، فإن لم أجد فبسنة رسول الله، فإن لم أجد أجتهد رأيي، فأقره الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله) (الترمذي;، صفحة 1327).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثاً: الإجماع: هو" اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي" (الجرجاني;، 1977م، صفحة ص216) (زيدان, عبد الكريم;، 1977م، صفحة ص196), وظهر الإجماع زمن الخلفاء الراشدين ويعتبر المصدر الثالث للتشريع الإسلامي، ودليل مشروعيته من أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم، حيث يقول صلي الله عليه وسلم (إن يد الله مع القاضي ما لم يجر، فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان) (الترمذي (1330)، وابن ماجه (2312)), وقوله صلي الله عليه وسلم: (يد الله مع القاضي حين يقضي ويد الله مع القاسم حين يقسم) (احمد;، صفحة 23511).

رابعاً: الاجتهاد: هو " استنباط الحكم الشرعي من مداركه المقررة له وهو الكتاب والسنة والإجماع فعندما يتعذر عدم وجوده في هذا يرجع إلى اجتهاد العلماء في الحكم وهو قول الله تعالي ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ (سورة النساء 105).

وتوجد هناك علاقة بين الاجتهاد والتشريعات القضائي لأن أول الشروط اللازمة لحسن تطبيق التشريع هو فتح باب الاجتهاد، لأن " باب الاجتهاد قد فتحه النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يملك أحد أن يغلقه" (القرضاوي, يوسف;، 1418هـ /1997م،، صفحة ص273), و" ليس معنى الاجتهاد إهمال الفقه الموروث، أو الغض من قيمته وفائدته، إنما المقصود من الاجتهاد أمور أساسية:

1. إعادة النظر في تراثنا الفقهي العظيم، بمختلف مدارسه ومذاهبه وأقواله المعتبرة في شتى العصور، لاختيار أرجح الأقوال فيه وأليقها بتحقيق مقاصد الشريعة، وإقامة مصالح الأمة في عصرنا، في ضوء ما جدّ من ظروف وأوضاع (عبدالسميع خلف عبد، سفيان محمد صالح ;، 4376 -4352).
2. العودة إلى المنابع: أعني النصوص الثابتة، والفقه فيها على ضوء المقاصد العامة للشريعة.
3. الاجتهاد في المسائل والأوضاع الجديدة، والتي لم يعرفها فقهاؤنا الماضون، ولم يصدروا في مثلها حكمًا، وذلك لاستنباط حكم مناسب لها في ضوء الأدلة الشرعية" (دفع الله, التاج إبراهيم;، 2010م، صفحة 241).

والاجتهاد يكون في المسائل الجديدة التي جاءت وليدة هذا العصر وتطور أوضاعه وأحواله في القوانين والتشريعات القضائية ولكن لا بد من مراعاة الضوابط التالية عند ممارسة الاجتهاد":

1. يجب أن نذكر أن مجال الاجتهاد هو الأحكام الظنية بالدليل أما ما كان دليله قطعيًا فلا سبيل إلى الاجتهاد فيه.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. يجب أن تظل مراتب الأحكام كما جاءتنا، القطعي يجب أن يظل قطعيًا والظني يجب أن يستمر ظنيًا.
3. ينبغي أن نحذر من الوقوع تحت ضغط الواقع القائم في مجتمعنا المعاصر، وهو واقع لم يصنعه الإسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه إنما هو فرض على المجتمع فرضًا.
4. لا ينبغي أن نجعل أكبر همنا مقاومة كل جديد، ويجب أن نفرق بين ما يحسن اقتباسه وما لا يحسن.
5. ولا بد لنا –لكي ينجح الاجتهاد– أن يتوقع الخطأ من المجتهد، إذ لا معصية لغير نبي، وأن نفسح له صدورنا، وألا نشدد النكير على من أخطأ في اجتهاده ونتهمه بالزيغ والمروق وما إلى ذلك من النعوت، وذلك بشرطين:

1. أن يملك أدوات الاجتهاد –وهي معروفة مذكورة في أصول الفقه– فليس كل من اشتغل بالفقه أو ألّف فيه أو حفظ مجموعة من الأحاديث يُعَد مجتهدًا.
2. أن يكون عدلًا مرضي السيرة، وهو ما يُطلب في قبول الشاهد في معاملات الناس، فكيف بقبول من يفتي باجتهاده في شريعة الله" (دفع الله, التاج إبراهيم;، 2010م، صفحة 243).

خامساً: القياس: يعرف القياس بأنه: إلحاق فرع بأصل في حكمه، لمساواته له في علة هذا الحكم" (الآمدي;، الصفحات ج3, ص362 وما بعدها)، أو " قياس حالة وأمر معين بآخر في الحكم الشرعي، للتشابه بينها في السبب والقرب من الحق، فالقاضي ينظر إلى الحالة التي عليها القضاء فيها فإذا لم يجد نصاً لها، لا في القرآن ولا في السنة النبوية الشريفة يحاول أن يبحث عن حالة مشابهة لها في القرآن والسنة ويحكم رأيه ويصدر قراره، وهذا المصدر آخذت به المذاهب الأربعة ولم يعتمد عليه المذهب الأمامي ولم يأخذ به." (مذكور, محمد سلام، 1963م، صفحة ص35).

ومن مثل ذلك إلحاق النبيذ بالخمر في الحرمة، ووجوب حد من يتناوله لأنه يسكر مثلها، وكذلك كراهة كل أنواع المعاملات وقت النداء لصلاة الجمعة، بالقياس على كراهة البيع التي نص الشارع عليها، لما في ذلك من الشغل عن الصلاة (موسى, محمد يوسف;، 1967م، صفحة ص193).

سادساً: الاستحسان: قال الإمام الشاطبي: "من استحسن لم يرجع إلى مجرد ذوقه وتشهيه؛ وإنما رجع إلى ما علم من قصد الشارع في الجملة في أمثال تلك الأشياء المعروضة كالمسائل التي يقتضي فيها القياس أمرًا إلا أن ذلك الأمر يؤدي إلى تفويت مصلحة من جهة أو جلب مفسدة كذلك" (خلاف, عبد الوهاب;، 1942م، صفحة ص83).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سابعاً: المصلحة المرسلة: المصلحة المرسلة أي المطلقة، وهي " التي لم يشرع الشارع حكمًا لتحقيقها، ولم يدل دليل شرعي على اعتبارها أو إلغائها، وسميت مطلقة لأنها لم تقيد بدليل اعتبار أو دليل إلغاء، ومثالها: المصلحة التي شرع لأجلها الصحابة اتخاذ السجون، أو ضرب النقود، أو إبقاء الأرض الزراعية التي فتحوها في أيدي أهليها ووضع الخراج عليها" (خلاف, عبد الوهاب;، 1942م، صفحة ص84).

والذين يقولون بالمصلحة المرسلة يجعلونها " تخصص النصوص الشرعية غير القطعية، فمثلًا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، البينة على المدعي واليمين على من أنكر) (البخاري (4552) ومسلم (1711) والبيهقي (21243).), فالذين يقولون بالمصلحة المرسلة يرون أنه لو ادعى أحد على آخر مالًا وعجز عن الإثبات وطلب تحليف المدعى عليه اليمين فإنهم لا يوجبون تحليف المدعى عليه إلا إذا كان بينه وبين المدعي خلطة، كي لا يتجزأ السفهاء على الفضلاء فيجروهم إلى المحاكم بدعاوى كاذبة (آل طاها، سيد حسين;، 2018م، الصفحات ص96 – 105)، فهؤلاء الذين يقولون بالمصلحة المرسلة يعتبرون أنها أصل قائم بذاته كالكتاب والسنة إذا كان النص غير قطعي. وقرروا أن الشريعة لم تأتي في أحكامها إلا بما هو المصلحة" (الزين, سميح عاطف ;، 1403هـ /1983م، صفحة ص491).

المطلب الثاني: شروط القاضي في الإسلام:

إن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، وبذلك صلاح العباد وأمن البلاد وقطع موارد الفساد، ولما كان القاضي هو القائم بهذا الشأن العظيم وبين الإسلام له شروطا يجب توافرها فيه, ومن أهمها ما يلي:

1. **الإسلام:** ذهب الفقهاء إلى اشتراط الإسلام لمن تولى القضاء، لكونه شرطا في جواز الشهادة (الماوردي, علي بن محمد بن حبيب;، 1992م، صفحة ص 131), ولقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (سورة النساء : 141).
2. **البلوغ والعقل:** أجمع المسلمون على أن هذين شرطان لمن تولى القضاء " (يوسف, عبدالحسيب عبد السلام;، 1407هـ، صفحة ص184), لحديث "رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل " (ابو داود، صفحة 4430).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويدلّ على ذلك ما قاله أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام): " إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم فإني قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه " (الحر, العاملي، الصفحات ج 27, ص 13).

3. **العدالة:** هي معتبرة في كل ولاية، وقال الماوردي: "العدالة هي أن يكون القاضي صادق اللهجة، ظاهر الأمانة، عفيفا عن المحارم، متوقيا المآثم، بعيدا من الريب، مأمونا في الرضا والغضب، فإذا تكاملت فيه فهي العدالة " (الماوردي, علي بن محمد بن حبيب;، 1992م، صفحة 131), والعدالة ضد الفسق، والفاسق لا يقبل قوله، فالمنع من نفاذ حكمه أولى " (يوسف, عبدالحسيب عبد السلام;، 1407هـ، صفحة 214), قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات : 6.).

ويدلّ عليه قول أمير المؤمنين (عليه السّلام) لشريح: " أنّ الفقيه العدل ليس نبيّاً و لا شقيّاً، فهو وصيّ، والوصيّ له ما للموصي, و نحوه ما عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال اتقوا الحكومة؛ فإنّ الحكومة إنّما هي للإمام العالم بالقضاء، العادل في المسلمين؛ لنبيّ، أو وصيّ نبيّ" (الكليني, محمد بن يعقوب;، 1429هـ، الصفحات ج7, ص406) (الطوسي, محمد بن حسن;، 1421هـ، الصفحات ج6, ص217), " فيظهر أنّ القضاء للإمام والرئيس العالم العادل، ولمّا ثبت كون القضاء للفقيه، ثبت أنّه للرئيس والوصيّ" (الموسوي الخميني, روح الله;، 1421هـ، الصفحات ج2, ص638).

4. **سلامة الحواس:** قال النووي: "لا يصح تولية الأعمى والأخرس" (البارعي, عثمان بن علي بن محجن; فخر الدين الزيلعي الحنفي;، ١٣١٤ هـ، الصفحات ج 5, ص81 – 82), " ليصح إثبات الحقوق ويفرق بين الطالب والمطلوب ويميز الحق من الباطل " (الماوردي, علي بن محمد بن حبيب;، 1992م، صفحة 131).

5. **الاجتهاد:** " فالقاضي مأمور بأن يحكم بما أنزل الله على رسوله، والمقلد لا يقدر على تعقل حجج الله فضلا عن أن يقدر على التمييز بين الحق والباطل (ينظر: مدركة ذنون , ويحيى عمر هشام; وصباح الفخري, وزينة عبدالقادر زينو;، 2023م)، والعدل والجور" (القنوجي, صديق ;، 2001 م، صفحة ص 112)، وفي الحديث جاء لفظ الاجتهاد" إذا اجتهد الحاكم " (البخاري، صفحة 7352), وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (سورة المائدة : 49.), وقال أيضا ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ (سورة النساء :105), فيؤخذ من مجموعها الأمر بالحكم بما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنزل الله ولا يتم ذلك إلا لمجتهد" (يوسف, عبدالحسيب عبد السلام;، 1407هـ، الصفحات 221 –219), وحكم القاضي المقلد الحكم بالطاغوت، لأنه لا يعرف الحق حتى يحكم به وما عدا الحق طاغوت " (القنوجي, صديق ;، 2001 م، صفحة 112).

قال الجبعي العاملى: " والاجتهاد في الأحكام الشرعية وأصولها، ويتحقق بمعرفة المقدمات الست وهي الكلام، والأصول، والنحو، والتصريف، ولغة العرب، وشرائط الأدلة، والأصول الأربعة وهي الكتاب، والسنة، والإجماع، ودليل العقل " (الجبعي العاملى (شهيد ثانى), زين الدين بن علي;، 1410 هـ، الصفحات ج3, ص66).

المطلب الثالث: تولي المرأة لمنصب القضاء:

اختلف الفقهاء على اشتراط الذكورة في القاضي, على مذهبين, حيث اتفق جمهور الفقهاء على اشتراط الذكورة في القاضي من المالكية والشافعية والحنابلة والإمامة، ولم يخالفهم في ذلك غير محمد بن جرير الطبري وأبي حنيفة, ويمكن بيان المذهبين تفصيلا فيما يلى:

أولاً: أقوال الفقهاء وأدلتهم:

القول الأول: وهو قول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة (القرافي, شهاب الدين أحمد ابن إدريس;، 1994م، صفحة 10 / 16), وهو المشهور عند فقهاء الإمامية, قالوا: لا يجوز أن تتولى المرأة منصب القضاء (الباجي, سليمان بن خلف;، صفحة ١٨٢/٥).

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة النساء: 34), قالوا :أي في العقل والرأي، فلم يجز أن يقمن على الرجال (الماوردي, علي بن محمد بن حبيب;، 1992م، صفحة ٨٣), وبقوله صلى الله عليه وسلم: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) (البخاري;، صفحة 4425).

قال صاحب المغني " إن القضاء يحتاج إلى الرأي والعقل السليم، ورأي المرأة ناقص سيما في محافل الرجال وقد نبه الله على ضلال النساء ونسيانهن (ابن قدامة, أبو الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي;، 1388هـ, 1968م، الصفحات ج14, ص 12 – 13), قال تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (سورة البقرة : 282).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال الشيخ الطوسي: " وأما كمال الأحكام فإن يكون بالغاً عاقلاً حراً ذكراً، فإن المرأة لا ينعقد لها القضاء بحال، وقال بعضهم: يجوز أن تكون المرأة قاضية، والأول أصح" (الطوسي, محمد بن الحسن، 1409 هـ، صفحة 8 / 101).

وقال العلامة الحلى: " ويشترط فيه (القاضي) البلوغ، والعقل، والإيمان والعدالة، وطهارة المورد، والعلم، والذكورة، والضبط..." (العلامة الحلي, الحسن بن يوسف بن المطهر;، 1410 هـ، صفحة 2 / 138).

ويشهد على ذلك ما رواه الصدوق (قدس سره) بإسناده عن حمّاد بن عمرو و أنس بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام): في وصيّة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) " قال: يا علي، ليس على المرأة جمعة إلى أن قال: و لا تولّى القضاء" (الحر, العاملي، صفحة 27/ 16).

وقول أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)) :إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم، فإني قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه) (الصدوق, محمد بن الحسن;، 1404 هـ، الصفحات ج 3 / 2– 3).

القول الثاني: وهو قول فقهاء الحنفية للحنفية: قالوا: يجوز أن تكون المرأة قاضية في غير الحدود والقصاص (الموصلي, عبد الله بن محمود;، صفحة ٨٤/٢).

ويرون أنه لو وليت ينفذ حكمها فيما تصح فيه شهادتها, وقد عللوا للجواز بقولهم إن شهادة المرأة جائزة في غير الحدود والقصاص فصح أن تتولى القضاء فيها (الشوكاني, محمد بن علي بن محمد;، صفحة 5 / 486), وقيل: إن ابن جرير الطبرى يجوّز أن تكون المرأة قاضية في كل ما يجوز أن يكون الرجل قاضياً فيه؛ لأنها تعد من أهل الاجتهاد (إسماعيل, أ.م.د وليد عبدالله ;، 2017), قال ابن قدامة: " يشترط في القاضي ثلاثة شروط (أحدها) الكمال وهو نوعان كمال الأحكام وكمال الخلقة، أما كمال الأحكام فيعتبر في أربعة أشياء أن يكون بالغاً عاقلاً حراً ذكراً، وحكي عن ابن جرير أنه لا تشترط الذكورية، لأن المرأة يجوز أن تكون مفتية فيجوز أن تكون قاضية، وقال أبو حنيفة يجوز أن تكون قاضية في غير الحدود، لأنه يجوز أن تكون شاهدة فيه" (ابن قدامة, أبو الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي;، 1388هـ, 1968م، صفحة 11 / 380).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقال النووي: " واختلفوا في اشتراط الذكورة، فقال الجمهور هي شرط، وقال أبو حنيفة يجوز أن تكون المرأة قاضياً في الأموال، قال الطبري: يجوز أن تكون المرأة حاكماً على الإطلاق في كل شيء" (النووي, محيي الدين بن شرف;، 1997م، الصفحات , 20 / 150 – 151).

ثانياً: الراجح من الأقوال:

" نتيجة لتمتع الرجل بقدرات تفوق قدرات المرأة في جوانب كثيرة جعل الإسلام نفقتها على الرجل، ورفع عنها الجهاد، ولا يجب عليها حضور صلاة الجمعة على القول بوجوبها, مؤيداً بنقصها عن هذا المنصب، أنها لا يليق لها مجالسة الرجال ورفع الصوت بينهم" (النجفي, محمد حسن (الجواهري);، 1988 م، صفحة 40 / 14), وفي الحقيقة " إن إعفاء المرأة عن هذه الأمور ومنها القضاء ما هو إلا إرفاقاً بها؛ لأن معنى ذلك تحديد مسؤوليتها، أو إعطاءها مسؤوليات تتناسب مع قدراتها وكفاءاتها الجسمانية والنفسية (إسماعيل, وليد عبدالله; الله ويردي, مشتاق علي;، 2020)، ولذلك أنيطت بها مهمة تربية الأطفال وإدارة الشئون المنزلية، وهذا هو مقتضى العدالة والمساواة، إذ إن معناها تحمل كل شخص ما يتناسب مع قدراته، وهذا واضح في الأمور العبادية (مهدي, صلاح عبدالحسين;، 2015م، صفحة ص300), قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: 286.), لذلك أرى أنه لا ضرورة ولا حاجة لأن تلي المرأة القضاء لتوافر الرجال الذين هم أهل للقضاء أكثر من المرأة، فلماذا يلجأ لهذا الأمر مع ما يكتنفه من محاذير ومن مخاطر مادية ونفسية ومعنوية على المرأة، فالأجدر بالمرأة ألا تقحم نفسها فيما يخالف فطرتها وأنوثتها وطباعها التي جبلت عليها (حسين, خليل عبدالقادر ;، 2024م، الصفحات ص41– 64).

المصادر:

القران الكريم

[1] ابن الملقن;. (بلا تاريخ). رواه في خلاصة البدر المنير , وأصله في سنن الترمذي (1327).

[2] ابن خلدون, عبد الرحمن;. (1274هـ). المقدمة. القاهرة.

[3] ابن عابدين، محمد أمين الشهير (حاشية ابن عابدين);. (١٣٩٩هـ). رد المحتار على الدر المختار المطبوعة مع الدر المختار. بيروت: دار الفكر.

[4] ابن قدامة, أبو الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي;. (1388هـ, 1968م). المغني (المجلد مطبعة الفجالة الجديدة، ط1). القاهرة: مكتبة القاهرة.

[5] ابن قيم الجوزية: شمس الدين عبد الله;. (1959م). زاد المعاد في هدي خير العبادة, تحقيق طه عبد الرؤوف. القاهرة: المطبعة المصرية القاهرة.

[6] ابن ماجه;. (بلا تاريخ). رواه ابن ماجه في السنن.

[7] ابن مفلح الحنبلي, إبراهيم بن محمد;. (١٣٩٩هـ, ١٩٧٩م). المبدع في شرح المقنع, المكتب الإسلامي (المجلد ط1). بيروت: المكتب الإسلامي.

[8] ابن منظور الأفريقي, جمال الدين بن مكرم;. (1956م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

[9] ابو داود. (بلا تاريخ). رواه أبو داود في سننه كتاب الحدود, باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا, حديث رقم (4430).

[10] احمد;. (بلا تاريخ). أخرجه أحمد في مسنده, مسند أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث أبي أيوب الأنصاري.

[11] إسماعيل, أ.م.د وليد عبدالله ;. (بلا تاريخ). اثر دلالة الامر في اختلاف الأصوليين والفقهاء. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد: 30، العدد:5.

[12] إسماعيل, أ.م.د وليد عبدالله ;. (كانون الأول, 2017). الاجماع مسلك من مسالك العلة. مجلة جامعة سامراء، المجلد الثالث عشر، العدد الحادي والخمسون، السنة الثانية عشرة.

[13] إسماعيل, وليد عبدالله; الله ويردي, مشتاق علي;. (30 يونيو حزيران, 2020). التجزؤ في الاجتهاد عند الأصوليين. مجلة جامعة كركوك، الدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد: 1.

[14] آل طاها، سيد حسين;. (2018م). منصب القضاء ومكانته في الإسلام. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية, جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية, مج17, ع34.

[15] الاشتهاردي, الشيخ حسين;. (1385). تنقيح الأصول. تهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام خميني.

[16] الآمدي;. (بلا تاريخ). الأحكام (المجلد بدون تاريخ طبعة). مطابع القاهرة.

[17] الباجي, سليمان بن خلف;. (بلا تاريخ). المنتقى (شرح موطأ مالك) (المجلد ط2). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

[18] البارعي, عثمان بن علي بن محجن; فخر الدين الزيلعي الحنفي;. (١٣١٤ هـ). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق.

[19] البخاري (4552) ومسلم (1711) والبيهقي (21243). (بلا تاريخ).

[20] البخاري. (بلا تاريخ). رواه البخاري في صحيحه, كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب أجر الحاكم إذا اجتهد, حديث رقم: 7352.

[21] البخاري;. (بلا تاريخ). أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي – باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر.

[22] البخاري; مسلم;. (بلا تاريخ). رواه البخاري في صحيحه, كتاب الاعتصام, باب أجر الحاكم, ومسلم في صحيحه – كتاب الأقضية, باب بيان أجر الحاكم.

[23] البهوتي, منصور بن يونس كشاف القناع;. (بلا تاريخ). عالم الكتب. بيروت.

[24] البياتي, مشتاق علي الله ويردي;. (كانون الأوّل/ ديسمبر , 2024م). السِّياقُ وطرقُ الدلالةِ عندَ الأصوليينَ والمفسرينَ. مجلة جامعة كركوك للدارسات الإنسانية, كلية التربية للعلوم الإنسانية, سنة 19, ج2 , ع 2.

[25] البيان في تفسير القرآن. (بلا تاريخ).

[26] الترمذي (1330)، وابن ماجه (2312). (بلا تاريخ).

[27] الترمذي;. (بلا تاريخ). رواه الترمذي في سننه.

[28] الجبعي العاملى (شهيد ثانى), زين الدين بن علي;. (1410 ه). الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. قم– ايران: كتابفروشى داورى.

[29] الجبعي العاملى, زين الدين بن علي;. (1413ه). مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام (المجلد الأولى). قم – ايران: مؤسسة المعارف الإسلامية.

[30] الجرجاني;. (1977م). التعريفات, تحقيق عبد الرحمن عميرة. بيروت, لبنان: دار الكتب.

[31] الجزري, المبارك بن الأثير;. (بلا تاريخ). النهاية في غريب الحديث والأثر. عمان: طباعة بيت الأفكار الدولية.

[32] الجويني, عبد الملك بن عبد الله. (1419 ه). البرهان في أصول الفقه, حققه د. عبد العظيم الديب, كلية الشريعة, جامعة قطر. القاهرة: دار الأنصار بالقاهرة.

[33] الحر, العاملي. (بلا تاريخ). وسائل الشيعة.

[34] الحر, العاملي, محمد بن الحسن;. (١٤١٤م). وسائل الشيعة(آل البيت), تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث, ط2. قم: مطبعة مهر.

[35] الحصني, تقي الدين أبو بكر بن محمد;. (بلا تاريخ). كفاية الأخيار. بيروت: دار المعرفة.

[36] الحلّي, فخر المحققين;. (1387هـ). إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد. قم: اسماعيليان.

[37] الزيلعي, فخر الدين عثمان بن علي;. (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م). تبيين الحقائق, ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

[38] الزين, سميح عاطف ;. (1403هـ /1983م). الثقافة والثقافة الإسلامية. بيروت, لبنان, 1403هـ /1983م: دار الكتاب اللبناني, ومكتبة المدرسة.

[39] الشربيني, الشيخ محمد الخطيب;. (1377هـ- 1958). مغني المحتاج إلى معرفة معاني المناهج, وحاشية من المناهج, لأبي زكريا محمد محيي بن شرف النووي. مصر, القاهرة: شركة ومكتبة مصطفي البابلي الحلبي وأولاده.

[40] الشوكاني, محمد بن علي بن محمد;. (بلا تاريخ). فتح القدير. بيروت: عالم الكتب للطبعة وللنشر.

[41] الصدوق, محمد بن الحسن;. (1404 هـ). من لا يحضره الفقيه, تحقيق: علي أكبر غفاري (المجلد ط2). قم المقدسة: جماعة المدرسين.

[42] الطبرسي, الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين;. (1960م). مجمع البيان في تفسير القرآن, تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.

[43] الطوسي, محمد بن الحسن. (1409 هـ). التبيان في تفسير القرآن, تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي (المجلد ط1). مكتب الإعلام الإسلامي للطباعة والنشر.

[44] الطوسي, محمد بن حسن;. (1421هـ). تهذيب الأحكام. بيروت, لبنان: دار التعارف المطبوعات.

[45] العاملي, محمد بن مكي;. (1417هـ). الدروس الشرعية في فقه الإمامية (المجلد الثانية). قم – ايران: نشر الإسلامي وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم.

[46] العلامة الحلي, الحسن بن يوسف بن المطهر;. (1410 هـ). ارشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان (المجلد ط1). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.

[47] الغلامي, واثق محمد نذير;. (1421هـ, 2000م). النظام القضائي في الإسلام, دراسات إسلامية, ع3, السنة الأولي.

[48] الفيروز آبادي, مجد الدين الدين بن يعقوب;. (١٤١٣هـ /١٩٩٣م). القاموس المحيط, ط٣.

بيروت: مؤسسة الرسالة.

[49] القرافي, شهاب الدين أحمد ابن إدريس;. (1994م). الذخيرة, تحقيق: محمد أبو خبرة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

[50] القرضاوي, يوسف;. (1418هـ /1997م,). مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية (المجلد ط3). القاهرة: مكتبة وهبة.

[51] القنوجي, صديق ;. (2001 م). قال النواب صديق حسن خان, ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

[52] الكليني, محمد بن يعقوب;. (1429هـ). الكافي (المجلد ط1). قم- ايران: دار الحديث للطباعة والنشر.

[53] الماوردي, علي بن محمد بن حبيب;. (1992م). الأحكام السلطانية. القاهرة: دار الحديث.

[54] الموسوي الخميني, روح الله;. (1421هـ). كتاب البيع (المجلد ط21). تهران – ايران: مؤسسه تنظيم والنشر الآثار الإمام الخميني قدس سره.

[55] الموصلي, عبد الله بن محمود;. (بلا تاريخ). الاختيار لتعليل المختار. بيروت: دار الكتب العلمية.

[56] النجفي, محمد حسن (الجواهري);. (1988 م). جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (المجلد ط3). طهران: مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية.

[57] النووي, محيي الدين بن شرف;. (1997م). المجموع في شرح المهذب. بيروت: دار الفكر.

[58] حسين, خليل عبدالقادر ;. (الرابع مارس، اذار, 2024م). ينظر: رقابة القضاء الإداري على وقائع قرارات الضبط الإداري في الظروف الاستشارية ودراسة تحليلية مقارنة، السنة 4، عدد خاص المؤتمر العلمي. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، السنة 4، عدد خاص المؤتمر العلمي.

[59] حميدي, احمد خورشيد ;. (بلا تاريخ). ينظر: السلطة التنفيذية بموجب الدستور العراقي لسنة 2005. جامعة كركوك، السنة: 7، العدد 2،.

[60] خضر, معتصم خضر;. (تشرين الأول / أكتوبر, 2018م). مفهوم القضاء والقدر بين المثبتين والنفاة. مجلة جامعة كركوك للدارسات الإنسانية, سنة 13، ع 2.

[61] خلاف, عبد الوهاب;. (1942م). أصول الفقه (المجلد ط8). القاهرة: دار القلم.

[62] دفع الله, التاج إبراهيم;. (2010م). مصادر التشريع الجنائي في الإسلام. مجلة حوليات الشريعة, جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية, ع3.

[63] رواه أبو داود (1575)، وأحمد (20030)، والدارمي (1677). (بلا تاريخ).

[64] رواه أبو داود (83)، وابن ماجه (386)، وأحمد (8720) والترمذي (69). (بلا تاريخ).

[65] زيدان, عبد الكريم;. (1977م). المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية. القاهرة: دار النهضة العربية.

[66] شلتوت, محمود;. (2001م). الإسلام عقيدة وشريعة (المجلد ط18). دار الشروق.

[67] عبدالسميع خلف عبد، سفيان محمد صالح ;. (ديسمبر, 4376– 4352). ينظر: الدستور والوحدة الوطنية في منظور الصحف العراقية 1958– 1961، الاكراد نموذجا. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية لسنة 2021، العدد:4، المجلد الثامن عشر.

[68] عبدالقادر, أنور عبدالكريم;. (2012م). نظام القضاء في الإسلام. مجلة الآداب, جامعة بغداد, العراق, ع101.

[69] محمصاني, صبحي;. (1980م). المجتهدون في القضاء, ط1. بيروت: مطبعة دار الملايين للنشر.

[70] مذكور, محمد سلام. (1963م). المدخل إلى الفقه الإسلامي (المجلد ط2). القاهرة: دار النهضة.

[71] مسلم;. (بلا تاريخ). رواه مسلم في صحيحه.

[72] مهدي, صلاح عبدالحسين;. (2015م). موقف الشريعة من تولي المرأة القضاء. مجلة الآداب, جامعة ذي قار، ع14.

[73] موسى, محمد يوسف;. (1967م). المدخل لدراسة الفقه الإسلامي. القاهرة: دار النهضة العربية.

[74] وكيع. (بلا تاريخ). أخبار القضاة.

[75] ينظر: الدردير;. (بلا تاريخ). الشرح الصغير (هامش بلغة السالك).

[76] ينظر: مدركة ذنون , ويحيى عمر هشام; وصباح الفخري, وزينة عبدالقادر زينو;. (يونيو , 2023م). طبيعة التضخم في بعض البلدان العربية واثره في نموها الاقتصادي للمدة 1990–2020م. مجلة جامعة كركوك للدارسات, مج 13، ع 1,.

[77] يوسف, عبدالحسيب عبد السلام;. (1407هـ). القاضي والبينة. الكويت: مكتبة المعلا.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

تحقيق مخطوط توفيق الاله في شرح فن من الأشباه لسنبل زاده المرعشي من قوله القاعدة السادسة (الحدود تدرأ بالشبهات)

حنان عبيد جاسم[1]، احمد حميد حمادي[1]، وقاص فرحان حمود[2].

[1]جامعة تكريت كلية العلوم الإسلامية قسم الفقه وأصوله.

[2]ديوان الوقف السني-دائرة المؤسسات الدينية والخيرية.

[1]hanan.obed24@st.tu.edu.iq

[2]waqasans@gmail.com

الملخص: الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: يعد علم القواعد الفقهية يُعد من أشرف علوم الشريعة بعد علم الفقه، لما له من دور عظيم في ضبط الفروع، وربطها بالأصول، وتوحيد النظر الفقهي، وتسهيل الاجتهاد، وتنظيم الاستدلال. وقد أولى علماء المذهب الحنفي هذا العلم عناية كبيرة، فصنّفوا فيه التصانيف الجليلة، ومن أبرزها كتاب "الأشباه والنظائر" للإمام الفقيه زين الدين بن نجيم المصري الحنفي (ت970هـ)، والذي هو المصدر الرئيسي والمرجع العام في القواعد الفقهية لدى الحنفية وباقي المذاهب لما فيه من دقةٍ في الترتيب وصنعةٍ فقهيةٍ مبنيةٍ على ملكة فقهيةٍ واسعة، حيث تناول فيه أنواع القواعد الفقهية باعتبارها أصلية وفرعية وكبرى وصغرى جزئية تابعة لها. ومن أبرز من شرح هذا الكتاب في العصور المتأخرة، الإمام سنبل زاده محمد رشيد القاضي المرعشي الحنفي (ت 1145هـ)، من أعلام الدولة العثمانية، وأحد المحققين في المذهب، حيث وضع شرحًا نفيسًا على كتاب الأشباه والنظائر، يُظهر فقه الإمام ابن نجيم، ودقة عبارته، وحسن تحليله، وعمق فهمه للمقاصد الفقهية. ونظرًا لأهمية هذا الشرح، وقيمته العلمية، فقد شرعنا بتحقيق قسم منه، وهو النوع الثاني من القواعد الكلية الذي بدأ فيه ابن نجيم بقولهِ: "والآن نشرع في النوع الثاني من

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

القواعد، وهو في قواعد كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية." ويمثل هذا النوع مجموعة من القواعد الكلية العامة، التي تُبنى عليها فروع متعددة، وتغطي أبوابًا واسعة من الفقه، وقد بلغ عدد القواعد المحققة في هذا القسم تسع عشرة (19) قاعدة.

الكلمات المفتاحية: ابن نجيم، سنبل زاده، الحدود تدرأ.

Abstract: All praise is due to Allah, who taught by the pen, taught man that which he knew not. May peace and blessings be upon our Master Muhammad, and upon his family and all his companions. To proceed: The science of legal maxims is regarded as one of the most noble branches of Islamic law, second only to jurisprudence (fiqh) itself, due to its vital role in organizing subsidiary rulings, linking them to fundamental principles, unifying juristic methodology, facilitating independent reasoning (ijtihad), and structuring legal evidence. The scholars of the Hanafi school accorded this science great importance, producing outstanding works in it. Chief among them is the book "Al-Ashbah wa al-Naza'ir" by the jurist Imam Zayn al-Din Ibn Nujaym al-Misri al-Hanafi (d. 970 AH), which stands as the primary reference for legal maxims not only among the Hanafis but across other schools of law as well. This is due to its precise structure, scholarly craftsmanship, and depth of juristic insight. In this work, Ibn Nujaym addresses various types of legal maxims, categorizing them as foundational and subsidiary, major and minor, and related partial principles. Among the notable scholars who commented on this work in later centuries is Imam Sunbulzade Muhammad Rashid al-Qadi al-Marashi al-Hanafi (d. 1227 AH), a leading figure of the Ottoman Empire and a distinguished authority in the Hanafi school. He authored a valuable commentary on "Al-Ashbah wa al-Naza'ir" which highlights the depth of Ibn Nujaym's legal understanding, the precision of his language, the clarity of his analysis, and his profound grasp of legal objectives (maqasid). Given the importance and scholarly value of this commentary, we undertook the critical edition of a portion of it—specifically, the second category of general maxims, which Ibn Nujaym introduces with the words: "Now we begin the second type of maxims, which comprises comprehensive principles upon which countless specific rulings are based." This section presents a collection of broad legal maxims that serve as foundations for numerous subsidiary rulings and span vast

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

areas of jurisprudence. The number of verified maxims in this portion is nineteen (19).

الدراسات السابقة:

لم يسبق تحقيق هذا المخطوط إلا من قبل د. وقاص فرحان حمود حيث أكمل الجزء الأول من بداية المخطوط الى قوله " والان نشرع... " وقد أكملنا الجزء الثاني من قوله "والان نشرع..." الى نهاية المخطوط واخترنا القاعدة السادسة منه كبحثٍ مستل بعنوان " الحدود تدرأ بالشبهات " من رسالتنا الموسومة " توفيق الاله في شرح فن من الأشباه لسنبل زاده من قول المؤلف: والآن نشرع في النوع الثاني من القواعد الى نهاية المخطوط دراسة وتحقيق ". وقد اتبعنا المنهج العلمي في كتابة هذا البحث من حيث نقل النصوص ونسبة الآيات الى سور القرآن الكريم وتخريج الأحاديث من الصحاح والسنن والمسانيد، والتعريف بالألفاظ الغريبة والمصطلحات التي تحتاج الى بيان. وتضمنت خطة البحث مطلبين.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمامين ووصفاً للمخطوط

المطلب الثاني: النص المحقق

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمامين ووصفاً للمخطوط

اولاً: السيرة الذاتية للإمام ابن نجيم

1. اسمه ونسبه ولقبه وشهرته

هو زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن بكر المصري. (الزركلي،2002: 64). وهو اسم منسوب الى أسماء أجداده.

2. ولادته ووفاته

وُلد بمصر ولم تذكر المصادر تاريخ مولده باليوم والشهر، إنَّما ذكروا أنَّه ولد بحدود سنة: (926هـ/1520م). (الزركلي،2002: 137-138).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتوفي الإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نُجيم الحنفي، في عام 970 هـ، الموافق تقريبًا 1563م. (الزركلي،2002: 64).

ويُذكر أن بعض المصادر تشير إلى أنّ وفاته في يوم الأربعاء 8 رجب 969 هـ، وهو ما قد يكون نتيجة لاختلاف في حسابات التاريخ الهجري أو اختلاف في الروايات. (محمد مطيع الحافظ،2005: 5-6)

والمشهور إن وفاته في سنة (970هـ).

3. مكانته العلمية واهم شيوخه وتلامذته

من كبار فقهاء الحنفية في القرن العاشر الهجري، وهو فقيه وأصولي ونحوي، وتتلمذ على علماء الأزهر، ومن أشهرهم الشيخ شهاب الدين المشهور بابن الشلبي (ت. 947 هـ)، وغيره كثير. ومن أشهر تلامذته اخوه الاصغر سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت 1005هـ) وشمس الدين الغزي التمرتاشي (ت 1004هـ).

4. من أشهر مؤلفاته:

الأشباه والنظائر، البحر الرائق، وفتح الغفار بشرح المنار. (الزركلي،20002: 64).

ثانياً: العالم سنبل زاده

1. اسمه ونسبه ونسبتهُ ولقبه:

على الرغم من الجهود المبذولة من قبل محمد أفندي المرعشي في العلوم الإسلامية المختلفة إلا أن كتب التراجم لم تكن منصفة في حقه، وفي المكانة العلمية التي يتمتع بها هذا العالم الجليل، وتبقى ترجمة حياته مجرد تعريف في شخصه وقليلة هي الكتب التي تحدثت عن حياته.

لم تسعفنا المصادر، والمراجع التي تناولت سنبل زاده بالمعلومات التي تمكننا من التعرف على هذه الشخصية العلمية وكل ما وجدناه عبارة عن ترجمات مختصرة أثناء الحديث عن حفيده سنبل زاده محمد وهبي، ولمحات يذكرها المؤلف نفسه في مؤلفاته؛ ولكنها مجتمعة لا تشكل مادة كافية للوقوف على ما يتعلق بجوانب حياته المختلفة. في مقدمة كتابه يعرّف المؤلف نفسه بقوله: "محمد المشهور بسُنبُلزاده المَرَعشي"، ويسمي كتابه: "توفيق الإله في شرح فنٍّ من الأشباهٌ". (سنبل زاده،لوحة90)

والمرعشي نسبة الى مرعش، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. (سالم قدورة،2008: 11)، ولا تزال باقية على مئة وأربعين كيلو متراً من الشمال الغربي من حلب وهي متصرفية عثمانية ألحقتها تركيا بأملاكها سنة 921هـ، مدة حكم السلطان سليم. (ياقوت الحموي،1995: 107)

وفي نهاية نسخة مكتبة برتو باشا والتي اعتمدتها أصل في التحقيق قد وجدت العبارة التالية: "قد أتم محمد سالم أفندي الذي هو ابن الفاضل شارح هذا الشرح سنبل زاده محمد عالم أفندي المفتي بمدينة مرعش". (سنبل زاده،1145هـ، لوحة137).

2. ولادته، ونشأته، ووفاته:

أما عن حياته، فقد وردت في كتاب تاريخ مرعش وجغرافيته للمؤرخ بسيم أتالاي، العبارة التالية: "كان محمد أفندي، جد المرحوم وهبي، من مرعش، وقد اعتُبر من أشهر علماء عصره، شغل منصب الإفتاء في مرعش، وشرح الفنّ الأول من كتاب الأشباه والنظائر، وأطلق عليه اسم "توفيق الإله في شرح فنٍّ من الأشباه". عاش المرحوم في نفس العصر مع ساجقلي محمد. (بسيم اتالاي،2023:143 – 144) أفندي"(وهو محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي من أهل مرعش، (ت1145هـ). (الزركلي،2002: 60).

ومن خلال البحث ودراسة نسخ المخطوط التي توفرت لدي يوجد في نسخة قاصدجي زادة تقريض لأثني عشر قاضياً أثنوا على الكتاب والمؤلف ومن بينهم محمد بن ابي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زادة.

وفي كتاب شعراء وكتّاب وعلماء من مرعش، للمؤرخ جميل جفتجي، وردت المعلومات التالية عن سُنبُلزاده محمد أفندي: "جدُّ سُنبُلزاده وهبي ووالد رشيد أفندي، لا توجد لدينا معلومات عن تاريخ ولادته ووفاته. وقد وردت معلومات عنه في كتابات بسيم أطالاي، وحياتي أحمد أفندي، وأحمد يايكار يلّي. حسب تعبيرات رشيد أفندي، كان ساجقلي زاده محمد أفندي وسُنبُلزاده محمد معاصرين ومجاورين. كان محمد أفندي من العلماء البارزين في عصره، وعمل لفترة مفتيًا في مرعش". (جميل جفتجي، 1993: 276).

وفترة حياة المؤلف بحسب السجلات الموجودة في نسخ المخطوطات:

في نهاية نسخة مكتبة برتو باشا برقم (182) تشير إلى أن محمد عالم أفندي أكمل الشرح في منتصف شهر ربيع الآخر عام 1126 هـ .

في نسخة مكتبة عاطف أفندي برقم (847) كُتبت في عام 1127 هـ، وتحتوي في حاشية أول ورقة على وصف الكاتب لسُنبُلزاده بـ"جدي وأستاذي"، وذكره بعبارة "رحمه الله"، مما يشير إلى وفاته.

استنتاج حول تاريخ الوفاة:

من خلال هذه المعطيات، يمكننا القول إن المؤلف كان حيًّا في عام 1126هـ، وتوفي بعد عام 1127 هـ (1715م).

بالرغم من الجهود التي بذلناها في سبيل التعرف على المزيد من المعلومات عن حياة المؤلف وتحديد تاريخ وفاته؛ لكن للأسف لا تتوفر لدينا معلومات إضافية عن حياته.

3. ذكره وثناء العلماء عليه:

في بحث نشر عن سنبلزاده وهبي للدكتور سلامي باقرجي، جامعة آتاترك أرضروم، تركيا، بعنوان: "سنبلزاده وهبي أفندي ومعلقة امرئ القيس" ذكر الباحث العبارة التالية عن سنبل زاده محمد المرعشي: "كان أبوه شاعراً أيضا، وجده مفتياً في مدينة مرعش". (مجلة حوليات التراث، 2008: 8)

يذكر محمد طاهر أفندي في كتابه المؤلفون العثمانيون، أثناء حديثه عن سُنبُلزاده وهبي، المعلومات التالية عن سُنبُلزاده محمد: "كان جدُّه الأكبر، المفتي محمد أفندي من مرعش، شخصية بارزة من العلماء. وقد ألّف كتبًا في الفقه منها: شرح الأشباه المُسمى بتوفيق الإله، نور العين، وكتاب التنزيهات". (محمد طاهر:237)

يشير محمد طاهر أفندي إلى ثلاث مؤلفات لهذا العالم، بينما يذكر علي رضا بلوط اسم أحدها فقط، وهو توفيق الإله. (علي رضا بلوط،:3331) وللأسف، لم نعثر على أي تسجيل للمؤلفين الآخرين في كتب البيبليوغرافيا أو في فهارس المخطوطات.

ثالثاً: ونظرًا لأهمية هذا الشرح، وقيمته العلمية، فقد رأينا تحقيقه وفق منهج علمي رصين

يقوم على المقارنة بين النسخ، وضبط النص، وتوثيق موارده، وشرح غريبه، وتخريج نصوصه الشرعية، مع الحواشي العلمية عند الحاجة. وقد اعتمدنا في التحقيق على ثلاث نسخ خطية موثوقة من أصل 20 نسخة، حرصنا على مقابلتها، واختيار أصح الألفاظ وأقربها إلى نص المؤلف، وكان وصف النسخ المعتمدة كما يأتي:

1. النسخة الأولى: برتو باشا برقم (182)

الوصف: نسخة نفيسة، كتبها ابن المؤلف، وتتميز بدقة عالية، وخلوّها من التصحيف، وكثرة التوثيق، مما يدل على قربها من نص المؤلف. واعتمدتُها أصلًا للتحقيق.

تاريخ النسخ: 1147هـ

عدد اللوحات:136

عدد الأسطر:27

عدد الكلمات:15–17

2. النسخة الثانية نسخة عاطف أفندي برقم (847)

تاريخ النسخ:1127هـ

عدد اللوحات:158

عدد الأسطر:29

عدد الكلمات:12–14

الوصف: نسخة جيّدة كتبها حفيده، وتضم بعض الزيادات والتعليقات الجانبية التي تدل على اهتمامه بشرح جده، مع بعض التصحيحات والهوامش المفيدة.

ملاحظات: استفدت منها في مقابلة النص، وإثبات بعض العبارات الناقصة في النسخ الأخرى.

3. النسخة الثالثة: نسخة قاصدجي زاده برقم (222)

تاريخ النسخ: 1157هـ

عدد اللوحات: 232

عدد الاسطر:21

عدد الكلمات:10–12

أهميتها: تفيد في توثيق الكلمات الغامضة وضبط الألفاظ.

تمّت مقارنة النسخ الثلاث بدقة، وجعلتُ نسخة ابن المؤلف هي الأصل المعتمد، لما لها من قيمة توثيقية عالية، ثم قابلتُها على النسختين الأخريين، وأثبتّ الفروق المهمة في الحواشي. أما التصحيحات التي خالفت النسخ الثلاث فجاءت مدعومة بالسياق، أو مأخوذة من مصادر المؤلف الأخرى (إن وجدت). " وتنسيقه مع الملخص الذي كتبناه اخراً، وتناول ابن نجيم القواعد الفقهية الكلية التي يتفرع عنها عدد من المسائل الجزئية، وهذه المسائل الجزئية هي قواعد فرعية عن القواعد الكلية، ومن أهمها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد، الإيثار في القرب ممنوع، وتصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة، والحدود تُدرأ بالشبهات؛ والتي تم تحقيقها كما يأتي.

المطلب الثاني: النص المحقَّق:

قال: (الحدود تدرأ بالشبهات وهو حديث رواه الأسيوطي معزياً الى ابن عدي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) ثم أراد المصنف أن يذكر سائر الأحاديث المتعلقة بدرء الحدود فقال: (وأخرج ابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ادفعوا الحدود ما استطعتم واخرج الترمذي والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فأن وجدتم للمسلمين مخرجاً فخلوا سبيلهم فإن الإمام إن يخطئ في العفو خيرا له من أن يخطئ في العقوبة واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً ادرأوا الحدود والقتل عن عبد الله ما استطعتم وفي فتح القدير اجمع فقهاء الأمصار على أن الحدود تدرأ بالشبهات) [أ/و110] (والحديث المروي في ذلك متفق عليه وتلقته الأمة بالقبول والشبهة ما يشبه الثابت وليس ثابت و أصحابنا قسموها) أي الشبهة (الى شبهة في الفعل وتسمى هذه) الشبهة (شبهة اشتباه والى شبهة في المحل).

(فالأولى) من الشبهتين (تتحقق في حق من اشتبه عليه الحل والحرمة فظنّ غير الدليل) أي غير دليل الحل (دليلاً) عليه ولا تتحقق في غيره؛ لأن المحل خال عن الملك فكان زنا حقيقةً غير أنه سقط الحدّ، المعنى راجع إليه وهو الظنّ. ولهذا لو جاءت بولد، لا يثبت نسبه وإن ادعاه كما في الزيلعي. (الفخر الزيلعي،1313هـ:176) (فلا بد من الظنّ) أي من ظنّ الحل بجعل غير الدليل دليلاً عليه، وإلا أي وإن لم يوجد (الظنّ فلا شبهة أصلاً) فيجب الحد بخلاف الثانية؛ فإن الشبهة فيها لقوتها دارئة للحد وإن لم يوجد الظنّ كما سيجئ. وهذه الشبهة تتحقق أثنى عشر موضعاً كما ذكرها بقوله: (كظنه حل وطء جارية زوجته)، أو جارية (أبيه)، أو جارية (أمه)، أو جارية (جده)، أو جارية (جدته وإن عليا) أي الجد. والجدة كجارية جد جده، أو جارية جد جد جده، وهكذا. وكذا الحال في جارية جدة جدته، فإن الأملاك وإن كانت متباينة بينه وبين كل من هؤلاء غير إن البسوطة تجري بينهم في الانتفاع بالأموال والرضا بذلك عادةً وكونه كذلك يجوز الانتفاع بماله شرعاً فإذا ظن الوطء من هذا القبيل يعذر؛ لأن وطئ الجواري من قبيل الاستخدام فاشتبه عليه الحال والاشتباه في محله معذور فيه. (وكظنه) حل وطئ (المطلقة ثلاثاً في العدة)، أو المطلقة (بائناً على مال أو المختلعة) وكل منهما في العدة (أيضاً)، وكظن (حل وطئ أم الولد إذا اعتقها) وهي أي أم الولد (في العدة) فإن حرمة كل منها وإن كان مقطوعاً

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بها إلا إن بقاء أثر الفراش وهي العدة لا يبعد أن يورث شبهة الحل في كل واحدة منهن. (وكظنه حل وطئ العبد جارية مولاه فإن) الحرمة فيه وإن كانت مقطوعاً بها أيضاً، إلا أن احتياج العبيد الى أموال المولى إذ ليس لهم مال ينتفعون به مع كمال الانبساط بين مماليك مولى واحد ومع أنهم معذورون بالجهل مظنّة لاعتقادهم حل وطئ إماء المولى. (وكظنّه) حل (وطئ) الجارية (المرهونة في حق المرتهن) فإن مالكية المرتهن المرهونة ملك يد لا يبعد أن يفيد ظنّ حل وطئ المرهونة له (في رواية) وتلك الرواية رواية كتاب الحدود وهو الأظهر كما في الزيلعي. (الفخر الزيلعي،1313هـ:177) (ومستعير الرهن كالمرتهن) في الحكم (المذكور ففي هذه المواضع) لاحد على (الزاني إذا قال ظننت إنها تحل لي ولو قال علمت إنها حرام علي وجب الحد ولو إدعى أحدهما من) الزاني (و المزنية الظنّ) أي ظنّ الحل (والآخر لم يدّع) ذلك (لا حدّ عليهما حتى يقر جميعاً بعلمهما بالحرمة). قال في الزيلعي: ثم كما يسقط الحد عنهما بدعوى الفحل يسقط عنهما بدعوى الجارية الحل. وعن أبي حنيفة رحمه الله أنه لا يسقط عنه؛ لأنها تبع وسقوطه عن التبع لا يوجب السقوط عن الأصل، كالبالغ إذا زنا بصبية والظاهر الأول؛ لأن سقوط الحد عن الجارية باعتبار الشبهة فيتعدى إليه؛ لأن الفعل واحد بخلاف الصبية؛ لأن عدم الوجوب عليها باعتبار عدم الأهلية فلا يمكن تعديه إليه فاقتصر عليها انتهى. (الفخر الزيلعي،1313هـ:177-178).

(و) الثانية منهما (الشبهة في المحل) وتسمى شبهة حكمية أيضاً. وهي تثبت في المحل بقيام دليل ناف للحرمة ذاتاً، أي بالنظر الى ذات الدليل مع قطع النظر عن المانع يكون منافياً للحرمة [أ/ظ110] وهي في ستة مواضع:

(الأول منها جارية ابنه) فإن الدليل النافي للحرمة فيه قوله عليه السلام: (أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ) (ابن ماجه،2009م:391).

(والثاني المطلقة طلاقاً بائناً بالكنايات) من ألفاظ الطلاق ما دامت في العدة فإن الدليل فيه قول بعض الصحابة الكنايات رواجع.

(والثالث) الجارية (المبيعة إذا وطئها البائع قبل تسليمها الى المشتري) فإن كون المبيعة في يد البائع بحيث لو هلكت انتقض البيع دليل (الملك).

والرابع (الجارية المجعولة مهراً إذا وطئها الزوج) أي زوج المرأة (قبل تسليمها الى الزوجة) التي جعلت الجارية مهراً لها فإن كون المهر صلة أي غير مقابل بمال دليل عدم زوال ملك الزوج.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(والخامس) الجارية (المشتركة بين الواطئ وغيره) فإن ملكه في البعض ثابت شرعاً فيكون الشبهة فيه اظهر.

(والسادس) الجارية (المرهونة إذا وطئها المرتهن)؛ لأن استيفاء الدين يقع بها عند الهلاك وقد انعقد له سبب الملك في الحال فصارت كالمشترات بشرط الخيار للبائع (في رواية كتاب الرهن وقد علمت) في محله من فتح القدير (إنها) أي هذه الرواية ليست (بمختارة)؛ بل الرواية المختارة رواية كتاب الحدود فيكون من القسم الأول لا من هذا القسم وإنما كانت رواية كتاب الحدود مختارة؛ لأن الاستيفاء عن عينها لا يتصور، وإنما يتصور من معناها فلم يكن الوطء حاصلاً في محل الاستيفاء وهذا؛ لأن الرهن لا يفيد ملك العين حقيقةً، ولهذا لو مات العبد المرهون يكون كفنه على الراهن على ما عرف في موضعه والوطء يصادف العين ولإن أفاد ملك العين لا يتصور ملك المتعة بحال؛ لأنه يصير مستوفياً لها بعد الهلاك وفي ذلك الوقت لا يتصور ملك المتعة فيها فصارت كالجارية المستأجرة للخدمة، وجارية الميت في حق الغريم، بخلاف المشترات بشرط الخيار للبائع؛ لأن الملك فيها يثبت حقيقةً في حال قيامها عند نفوذ البيع وذلك مثبت لملك المتعة فإن قيل فعلى هذا وجب أن يجب الحد على المرتهن مطلقاً اشتبه عليه أم لم يشتبه كما في الجارية المستأجرة للخدمة، وكجارية الميت في حق الغريم، قلنا: الاستيفاء سبب لملك المال في الجملة وملك المال سبب لملك المتعة فحصل الاشتباه بخلاف المستأجرة، وجارية الميت لأن الإجارة لا تفيد المتعة بحلال والغريم لا يملك عين التركة وإنما يستوفي حقه من الثمن، ولو ملك العين أو تعلق حقه بها لما جاز بيعها إلا بإذنه كالرهن كذا في الزيلعي.(الفخر الزيلعي،1313هـ:177). (ففي هذه المواضع الست لا يجب الحد وإن قال الواطئ علمت أنها علي حرام إلا في السادس منها على الرواية المختارة لأن المانع من الحد هو الشبهة في نفس الحكم) بخلاف القسم الأول فإنه لا شبهة فيه في الحكم وفي عدم كونه ملكاً له، وإنما الشبهة في جواز الوطء كما تقدم.

[(ويدخل في النوع الثاني):

(وطء جارية عبده المأذون المديون) بحيث يحيط دينه بماله ورقبته](من قوله: ويدخل في النوع الثاني...الى قوله: بماله ورقبته، لم ترد في (ب)).

(ووطء) جارية (مكاتبه)؛ لأن له حقاً في كسب عبده فكان شبهة في حقه.

(ويدخل في النوع الثاني) أيضاً:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(وطء البائع الجارية المبيعة بعد القبض) أي بعد قبض المشتري، وكذا قبل القبض كما في البحر (في البيع الفاسد)، أما قبل القبض فلبقاء الملك، وأما بعده فلأن الواجب فيه الفسخ فله حق الملك فيها. (ابن نجيم،بدون تاريخ:12).

ووطء البائع الجارية (التي فيها الخيار) [للمشتري قال المصنف في البحر وكذا إذا كان بشرط الخيار] (ما بين المعقوفتين لم ترد في (أ) ووردت في (ب) و (ج)). سواء كان الخيار للبائع أو للمشتري؛ فإن كان للبائع؛ فلبقاء ملكه وإن كان للمشتري؛ فلأن المبيع لم يخرج عن ملك بائعه بالكلية انتهى. (ابن نجيم،بدون تاريخ:12).

ووطء جاريته التي (هي أخته من الرضاع وجاريته) التي ملكها بشراء أو نحوه [أ/و111] (قبل الاستبراء والزوجة المحرمة بالردة)، أو الزوجة [المحرمة] (ما بين المعقوفتين لم ترد في (أ) ووردت في (ب) و (ج)) (بالمطاوعة) في الوطء (لأبنه)، أو الزوجة المحرمة (بجماعه لأمها). قال المصنف في البحر: لأن بعض الأئمة لم يحرم به فاستحسن أن يدرأ بذلك الحد (ابن نجيم،بدون تاريخ:13). (انتهى ما في فتح القدير)

(وههنا شبهة ثالثة عند أبي حنيفة رحمه الله وهي شبهة العقد) أي عقد النّكاح (فلا حدّ إذا وطئ محرمه بعد العقد عليها وإن كان عالماً بالحرمة)[لكنه] (ما بين المعقوفتين لم ترد في (أ) ووردت في (ب) و (ج)) يوجع بالضرب إن علم بالحرمة، (فلا حدّ على من وطئ امرأة تزوجها بلا شهود أو وطئ جارية) تزوجها (بغير إذن مولاها أو بغير إذن مولاه) عند كون الزوج عبداً (أو قالا يحدّ في وطئ محرمه المعقود عليها إذ قال علمت إنها حرام) عليّ (والفتوى على قولهما كما في الخلاصة) قال فيها: رجل تزوج بمحارمه ودخل بها، فعلى قولهما يجب الحدّ ولا مهر عليه، وعند أبي حنيفة عليه المهر دون الحدّ، والفتوى على قولهما انتهى. (طاهر البخاري،لوحة445)

قال المصنف في شرحه: ثم اعلم إن مسائلهم ههنا تدل على إن من استحل في محارم الله على وجه الظن لا يكفر، وإنما يكفر إذا اعتقد الحرام حلالاً. ألا ترى إنهم قالوا في نكاح المحرم لو ظن الحل فإنه لا يحد بالإجماع ويعزر كما في الظهيرية وغيرها، ولم يقل أحد إنه يكفر وكذا في نظائره، وهو نظير ما ذكره القرطبي في شرح المسلم إن ظن الغيب جائز كظن المنجم، والرمال بوقوع الشيء المستقبل بتحريه أمر عادي فهو ظن صادق والممنوع هو ادعاء علم الغيب والظاهر إن ادعاء ظن الغيب حرام وليس بكفر بخلاف ادعاء علم الغيب فإنه كفر انتهى. (ابن نجيم،بدون تاريخ:17).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(ومن الشبهة وطئ امرأة أي عدم الحد في وطئ امرأة اختلف في صحة نكاحها) فإنه لا حد فيه أيضاً لما أن الاختلاف في صحة النكاح لا يكون اقل من أن يورث شبهة الحل.

(ومنها) أي من الشبهة أيضاً: (شرب الخمر للتداوي) لما فيه من الخلاف أيضاً (وإن كان القول) المعتمد فيه تحريمه لقوله عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) (البخاري،1422هـ؛110). كما تقدم في قاعدة المشقة تجلب التيسير.

(ومنها) أي من تلك الشبهة أيضاً: (لا يجوز التوكيل أي عدم جواز التوكيل باستيفاء الحدود) وكذا باستيفاء القصاص، فإن استيفاء الوكيل في كل منهما لا يجوز حال غيبة الموكل، لما في إقامة الغير مقامه من نوع الشبهة (واختلف) في جواز (التوكيل بإثباتها) أي الحدود من حد السرقة، والقذف وكذا القصاص، فإنه يجوز عند الإمام ولا يجوز عند أبي يوسف، كما لا يجوز في الاستيفاء وقول محمد مضطرب و الأظهر أنه مع (في (أ) مع إن) أبي حنيفة رحمهم الله إلا إنه يجوزه في غير عذر ولا رضى الخصم وعند أبي حنيفة لا يجوز إلا بأحدهما كما في الكتاب الوكالة من الزيلعي.(الفخر الزيلعي،1313هـ:255). (ومما بنى على إنها) أي الحدود (تدرأ بها) أي الشبهات (إنها) أي الحدود:

(لا تثبت بشهادة النساء) لما فيها من شبهة البدلية؛ لأن كل اثنتين منهن قائمة مقام رجل فلا يقبل فيما يندرأ بالشبهات، إلا إنه يضمن المال في السرقة إذا كان معهما رجل.

(ولا بكتاب القاضي الى القاضي) لما فيه من البدلية الموجبة للشبهة.

(ولا بالشهادة على الشهادة لتلك العلة أيضاً).

ومما بنى على ذلك أيضا:

(لا تقبل الشهادة بحد متقادم) لما فيه من شبهة تهمة الشاهد أو فسقه (في (أ) الشهداء فسقه)، وحد التقادم شهر عندهما وأبو حنيفة لم يقدره بشيء وفوضه الى رأي القاضي على ما هو رأيه في المقدرات المترددة بين القليل والكثير (سوى حد القذف) [فإن الدعوى فيه شرط فيجوز أن يكون التأخير لعدم الدعوى فلا يوجب] (من قوله: فإن الدعوى...الى قوله: فلا يوجب، لم ترد في (ب)) التهمة (إلا إذا كان) التأخير (لبعدهم) بحيث لا يقدرون على أداء الشهادة بلا تأخير (عن الإمام) أي السلطان أو نائبه أو القاضي. (ومما) بنى على ذلك أيضاً:

أنه (لا يصح إقرار السكران بالحدود الخالصة) كالزنا وشرب الخمر فلا يحد حتى يصحو فيقر؛ لأن السكر دليل [أ/ظ111] الرجوع وأما إذا اقر بالقصاص أو القذف وغيرهما أو باشر سبب الحد يلزمه القصاص أو الحد؛ لكن إنما يحد إذا صحا (إلا إنه) أي الشأن يضمن المال المسروق في كل من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صورتي التقادم والإقرار وحال السكر؛ لكن هذا إنما هو إذا كان سكره بطريق محضور كالسكر بشراب محرم أو مثلث، وأما إن كان سكره بطريق مباح كسكر المضطر و كالسكر بدواء كالبنج والأفيون، أو بما يتخذ من الحنطة أو الشعير أو العسل، فهو كالمغمى عليه لا يصح شيء من تصرفاته حتى الطلاق والعتاق كما في التوضيح. (صدر الشريعة المحبوبي، 371:1957). وغيره. (ومما) بنى على ذلك أيضا (لا يستحلف فيها) أي في الحدود مطلقاً يعني لإقامتها فلا ينافي تحليف السارق للتضمين؛ (لأنه) أي الاستحلاف (لرجاء ألنكول) عن الحلف (وفيه) أي في ألنكول (شبهة)؛ لأنه سكوت في نفسه والسكوت محتمل فلا يكون حجة لإقامة الحد (حتى إذا أنكر القاذف مع إن في القذف حق العبد ترك من غير يمين)؛ لأنه ليس فيه شيء سوى الجلد وهو لا يقام بالنكول [فلا فائدة في التحليف بخلاف السرقة فإن فيها القطع أو التضمين والنكول] يفيد للثاني وإن لم يفد للأول، قال المصنف في البحر في شرح قول الكنز في الدعوى: ويستحلف السارق فإن نكل ضمن ولا يقطع قيد بحد السرقة؛ لأنه لا يستحلف في غيره من الحدود إجماعاً ولو كان حد القذف إلا إذا تضمن حقاً بأن علق عتق عبده بالزنى وقال إن زنيت فأنت حر فإدعى العبد أنه قد زنى ولا بينة عليه يستحلف المولى حتى إذا نكل ثبت العتق دون الزنى انتهى.(ابن نجيم،بدون تاريخ:208). (ولا تصح الكفالة بالحدود والقصاص)؛ لأن كون المكفول به مقدور التسليم من الكفيل شرط فيها وهما ليستا كذلك (ولو برهن القاذف) بعدما أقر القذف وادعى صدقه فيما رماه به (برجلين أو رجل وامرأتين على إقرار المقذوف بالزنى فلا حد عليه) أي على القاذف لثبوت إقراره بذلك القذف، ولا يقام الحد على الزاني ولو أقام على إقراره أربعة، وما في الدرر من وجوب الحد عليه بشهادة أربعة على إقراره به مردود عليه بناءً على إن الإنكار رجوع والرجوع عن الإقرار في الحدود الخالصة صحيح (فلو برهن) القاذف (بثلاثة) من الرجال (على الزنا) لا على الإقرار به حد (القاذف وحدوا) أي الشهود الثلاثة لعدم نصاب الشهادة عليه فيكونون قاذفين به. (ولا قطع) يد للسارق (بسرقة مال أصله وإن علا) الأصل كأبيه، وأب أبيه، وأبي أبي أبيه وهكذا، وكذا أمه، وأم أمه، وأم أم أمه. (وفرعه وإن سفل) الفرع. (ولا) قطع أيضاً بسرقة (أحد الزوجين) عن الأخر (ولا) بسرقة (مال سيده) وعبده كالمكاتب. (ولا قطع) أيضا بسرقته (من بيت مأذون في دخوله ولا فيما كان أصله مباحاً) إذا كان تافهاً كالحشيش والسمك والطير والصيد والزرنيخ وغير ذلك للشبهة في كل منها (كما علمت في تفاريعه في كتاب السرقة) من كتب الفقه.

(ومما) بنى على ذلك أيضاً: (إنه يسقط القطع بدعواه) أي دعوى السارق بعدما شهدوا عليه بالسرقة (كون المسروق ملكه وإن لم يثبت) ذلك (وهو) أي السارق المدعي ذلك (اللص الظريف) وقال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشافعي رحمه الله: لا يسقط بمجرد الدعوى؛ لأنه لا يعجز عنه سارق فيؤدي الى سد باب القطع ولنا أن الشبهة دارئة للحد وهي تتحقق بمجرد الدعوى كما في الحدادي. (الحدادي، 1322هـ:172). (وكذا) يسقط الحد (إذا ادعى الواطئ) أن (الموطوءة زوجته ولم يعلم ذلك) أي كون الموطوءة زوجته لما فيه من الشبهة أيضاً.

(تنبيه يقبل قول المترجم في الحدود كغيرها) أي كما يقبل في غيرها (فإن قيل وجب أن لا يقبل) قول المترجم في الحدود (لأن عبارة المترجم بدل عبارة العجمي والحدود لا تثبت بالأبدال ألا يرى انه) أي الشأن (لا تثبت) الحدود (بالشهادة) [أ/و112] (على الشهادة وكتاب القاضي الى القاضي أجيب) عن ذلك (لأن كلام المترجم ليس ببدل عن كلام الأعجمي لكن القاضي لا يعرف لسانه ولا يقف عليه وهذا الرجل المترجم يعرفه ويقف عليه فكانت عبارته كعبارة ذلك الرجل لا بطريق البدلية بل بطريق الأصالة لأنه يصار الى الترجمة عند العجز عن معرفة كلامه كالشهادة يصار إليها عند عدم الإقرار كذا في شرح الأدب للصدر الشهيد من الثاني والثلاثين).

(تنبيه آخر القصاص كالحدود في الدفع بالشبهة فلا يثبت إلا بما تثبت به الحدود ومما فرع عليه) أي على كون القصاص كالحدود في الدفع بالشبهة: (إنه) أي الشأن (لو ذبح نائماً فقال ذبحته وهو) أي والحال أن المذبوح (ميت فلا قصاص) عليه للشبهة (ووجبت الدية كما في العمدة).

(ومنها) أي من فروع ذلك: (لو جن القاتل) فإن كان قبل الحكم عليه بالقصاص فلا كلام في أنه لا يقتل ووجبت الدية، وإن (بعد الحكم عليه بالقصاص) فإن كان قبل أن يدفع الى ولي القتيل (فإنه) لا قصاص عليه استحساناً، (وينقلب دية) وإن جن بعد الدفع إليه بقتله وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه يقتل على كل حال كما في الخلاصة. (طاهر البخاري، لوحة243). ولعل كونه من فروع ذلك بسبب إنه إنما سقط عنه القصاص لشبهة كون القتل حالة الجنون لقربه من القتل بخلاف مالو كان بعد الدفع الى ولي القتيل.

ومن فروع ذلك: (لا قصاص بقتل من قال اقتلني فقتله) المأمور ولأنه يجعل الإباحة شبهة في درء القصاص (واختلف في وجوب الدية) على المأمور المذكور (والأصح عدمه) أي عدم الوجوب قال في البزازية نقلاً عن التجريد: وفي الإباحة لا تجب الدية في اصح الروايتين عن أصحابنا (ولا قصاص) على القاتل (إذا قال اقتل عبدي أو أخي أو أبني أو أبي) فقتله المأمور؛ (ولكن) الفرق بين العبد وغيره (أنه لا شي في العبد)؛ لأنه إتلاف المال وفيه يجري الإباحة ولا وارث للعبد فيما يتعلق بالأدمية كما في البزازية. (ويجب الدية في غيره) أي غير العبد (واستثنى في خزانة المفتين) عن هذا الحكم (ما إذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال اقتل أبني وهو صغير) فقتله (فإنه يجب فيه القصاص وتمامه في البزازية) قال في الجنايات منها وفي الواقعات: اقتل أبني وهو صغير فقتله يقتص، ولو قال: اقطع يده فقطعه عليه القصاص، ولو قال: اقتل أخي فقتله وهو وارثه ففي رواية عن الثاني وهو القياس يجب القصاص، وعن محمد عن الإمام الدية وسوى في الكفاية بين الأبن والأخ، وقال: وفي القياس يجب القصاص وفي الاستحسان يجب الدية. وفي الإيضاح ذكر قريباً منه ولو قال اقتل أبي فقتله يجب الدية ولو قال اقطع يده فقطعه فالقصاص واجب انتهى. (وينبغي أن لا قصاص بقتل من لا يعلم إنه محقون الدم على التأبيد أولا) أي ليس محقون الدم على التأبيد (وفي الخانية ثلاثة قتلوا رجلاً عمداً ثم شهدوا بعد التوبة) وأما قبل التوبة فلا شك إنه لا يقبل لفسقهم بالقتل عمداً إن الولي عفا عنا (قال الحسن لا تقبل شهادتهم إلا أن يقول اثنان منهم عفى عنا وعن هذا الواحد ففي هذا الوجه قال أبو يوسف يقبل في حق الواحد وقال الحسن اقبل في حق الكل انتهى) كلام الخانية. ليس لهذه المسألة مناسبة لما نحن فيه (وكتبنا مسألة في العفو بل في [الاهتمام في أمر الدم العمد وعدم المسارعة الى القصاص كما ترى في](ما بين المعقوفتين لم ترد في (أ) ووردت في (ب) و (ج)) شرح الكنز من الدعوى عند قوله وقيل لخصمه اعطه كفيلاً فليراجع) قد راجعنا ثمه فوجدنا أنه قال: ثمه ادعى القاتل أن لديه بينة حاضرة على العفو، اجل ثلاثة أيام فإن مضت ولم يأت بالبينة، وقال: لي بينة غائبة يقضى بالقصاص قياساً على الأموال وفي الاستحسان يؤجل استعظاماً لأمر الدم انتهى.(ابن نجيم، بدون تاريخ:211). (وكتب في الفوائد) من هذا الكتاب (إن القصاص كالحدود إلا في سبع مسائل) كتبه في الجنايات من الفوائد؛ ولكن لم يفصل المستثناة ثمه بل أحالها الى هذا المحل وجعل المستثناة ثمه خمساً، مع كونها ههنا سبعاً:

(الأولى) من تلك المسائل يجوز القضاء بعلمه، أي بعلم القاضي الحادث لا بعلمه قبل القضاء (في القصاص)، وحد القذف (دون الحدود) التي تخص حقا لله تعالى (كما في الخلاصة) قال فيها: وفي الأقضية القاضي يقضي في حقوق العباد بعلمه، بأن علم في حال قضائه في مصره أن فلاناً غصب مال فلان، أو طلق فلان امرأته، وفي التجريد في أخر كتاب الحدود وعن محمد أنه رجع عن هذا وقال: لا يقضى بعلمه في حقوق العباد [أ/ظ112] وفي الحدود التي هي حق الله تعالى كحد الزنا وشرب الخمر، لا يقضي بعلمة إلا أنه إذا أتى بالسكران يعذره، وفي القصاص وحد القذف يقضي بعلمه، وأما إذا علم قبل القضاء في حقوق العباد لا يقضى بذلك العلم عند أبي حنيفة رحمه الله إذا رفعت إليه تلك الحادثة، وعندهما يقضي القاضي إذا علم أن المدعي محق في دعواه والمدعى عليه محق في إنكاره فإنه لا يجوز له أن يقضي بعلمه إذ علم بذلك قبل تقليد القضاء؛ ولكنه يعينه بذلك سراً على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حسب ما يمكنه بحيث لا يعرف خصمه لنفي التهمة انتهى.(طاهر البخاري،لوحة23). وسيذكر المصنف في كتاب القضاء نقلاً عن التهذيب أن القاضي يقضي بعلمه إلا في الحدود والقصاص. (ابن نجيم، بدون تاريخ:26). وذكر في موضع أخر منه نقلاً عن جامع الفصولين أن الفتوى اليوم على عدم جواز القضاء بعلمه. (ابن قاضي سماونه،14).

(الثانية) من المسائل المستثناة (أن الحدود لا تورث) حتى لو مات المقذوف قبل الحد ليس لورثته دعواه (والقصاص موروث) ولا شك في أن لورثة المقتول حق القصاص وإنما الخلاف في أنه بطريق الإرث أو بطريق إنهم ثبت لهم ابتداءً كما في كتاب الفرائض من فن الفوائد من هذا الكتاب.

(والثالثة) منها (لا يصح العفو في الحدود ولو كان حد القذف) الذي فيه حق العبد أيضاً حتى لو عفا المقذوف عن القاذف، ثم عاد فطلب الحد يحد القاذف (بخلاف القصاص) فإنه يصح فيه العفو ولو من بعض الورثة، إلا أن للباقين حصتهم من الدية.

(والرابعة) منها (التقادم لا يمنع) القبول (في الشهادة بالقتل بخلاف الحدود سوى حد القذف) فحد القذف كالقصاص في أنه لا يمنع التقادم فيه لأشتراط الدعوى فيهما، فيحمل تأخيرهم على انعدام الدعوى فلا يوجب تفسيقهم.

(الخامسة) منها (يثبت) القصاص (بالإشارة والكتابة من الأخرس) حتى لو أقر بواحد منهما يقتص (بخلاف الحدود)، فلو اقر بالزنا أو السرقة أو القذف بإشارته المعهودة أو بالكتابة المرسومة (لا يحد كما في الهداية في مسائل شتى) وكذا في مسائل شتى في أخر كتاب الخنثى من الزيلعي. (الفخر الزيلعي،1313هـ:218).

(السادسة) منها (لا تجوز الشفاعة في الحدود) بعد ثبوتها عند الإمام؛ لأنه طلب ترك الواجب؛ ولأنه أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسامة ابن زيد حين شفع في المخزومية التي سرقت، فقال: (أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ). (البخاري،1422هـ:175) وأما قبل الوصول الى الإمام والثبوت عنده فيجوز الشفاعة، وعند الرفع الى الحاكم ليطلقه؛ لأن الحد لم يثبت كذا في البحر. (ابن نجيم،بدون تاريخ:5). (وتجوز الشفاعة في القصاص) لأن طلب القصاص لا يجب على الولي حتى لا يجوز عفوه ولا الشفاعة في العفو.

(والسابعة الحدود سوى حد القذف لا تتوقف على الدعوى) والمصنف قد استثنى السرقة كالقذف عن الحدود الغير المتوقفة على الدعوى في كتاب القضاء. وفي الحاوي إن توقف السرقة عند البعض (بخلاف القصاص) فإنه (لا بد فيه من الدعوى) كما تقدم (والله سبحانه وتعالى اعلم). ولقد عثرت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مسألة تكون ثامنة منها وهي: أن الشهادة على الإقرار مع جحود المدعى عليه لا تقبل في الحدود بخلاف القصاص [وأخرى تكون تاسعة منها وهي: لا تحليف في الحدود غير السرقة وفي القصاص]. (من قوله: وأخرى تكون تاسعة...الى قوله: وفي القصاص لم ترد في (ب) و (ج)) يحلف فإن حلف خلى سبيله وإن نكل فإن كان في الأطراف يقتص، وإن في النفس حبس حتى يقر أو يحلف كما دعوى الزيلعي. (الفخر الزيلعي،1313هـ:299).

(تنبيه التعزير يثبت مع الشبهة ولذا قالوا يثبت بما يثبت به المال وقالوا يجري فيه أي في التعزير الحلف ويقضى فيه بالنكول) عن اليمين (والكفارات تثبت معها) أي مع الشبهة (أيضاً) أي كالتعزير (إلا كفارة الفطر في رمضان فإنها) أي الشبهة (تسقطها) أي كفارة الفطر بمعنى عدم وجوبها معها، كما إذا تسحر يظنه ليلاً والفجر طالع [أ/و113] لا بمعنى سقوطها بعد الوجوب ولذا أي ولسقوطها بالشبهة لا يجب (كفارة الفطر مع النسيان) فلو أكل الطعام ناسياً صومه، لا يلزم الكفارة بل لا يلزم فساد الصوم أيضاً، (و) كذا لا تجب الكفارة (مع الخطأ) كما إذا تمضمض فدخل شيء من الماء جوفه بلا تعمد منه في الدخول، فإنه لا يلزم الكفارة وإن افطر (ولا يجب) الكفارة (بإفساد صوم مختلف في صحته) أي وقع الاختلاف في صحته (كما علم) ذلك (في محله) ومما يدل على ذلك ما ذكر في حاوي المنية من قوله: استمر بها الدم الى الحادي عشر فأفطرت، لا كفارة عليها إن ثبت الخلاف في الصدر الأول وإلا فعليها الكفارة ولا يكون خلاف الشافعي شبهة قلت والظاهر إنه لا كفارة عليها؛ لأن اكثر الحيض خمسة عشر يوماً في قول أبي حنيفة الأول، وقول مالك والشافعي رحمهم الله تعالى انتهى.(الزاهدي،لوحة48). (وأما الفدية في الصوم فهل تسقطها) الشبهة يعني لو أفسد صوم رمضان بشبهة وجب عليه القضاء ولم يقض حتى مات فهل تسقط هذه الشبهة فدية ذلك الصوم كما أسقطت الكفارة (أم لا) تسقط (لم أراها) أي هذه المسألة (الآن) وما ذكره المصنف في البحر في شرح قول الكنز: ويطعم وليهما لكل يوم كالفطرة بوصيته. من قوله ولو قال ويطعم ولي من مات وعليه قضاء رمضان لكان اشمل؛ لأن هذا الحكم لا يخص المريض والمسافر، ولا من افطر بعذر بل يدخل فيه من افطر متعمداً ووجب القضاء عليه انتهى.(ابن نجيم،بدون تاريخ:306).

يدل على عدم إسقاطها فبعدما ذكر ذلك هنالك لا ينبغي للمصنف الاستشكال فيه ههنا ومن (العجب أن الشافعية شرطوا في الشبهة) الدارئة للحد (أن تكون قوية قالوا فلو قتل مسلم ذمياً عمداً) فعند أبي حنيفة رحمه الله يقتل، وعند الشافعي لا يقتل، (فقتله) أي المسلم (ولي الذمي) فعلى قياس قول أبي حنيفة لا يقتل الولي [لاستيفائه حقه وعلى قياس قول الشافعي كان ينبغي أن يقتل الولي] لكنه وافق

الحنفية كما أشار إليه بقوله: (فإنه) أي الولي (لا يقتل) كلمة لا قد سقطت في النسخ والصواب ما كتبته ههنا (وإن كان) رأي الشافعي رحمه الله (موافقاً لرأي أبي حنيفة) رحمه الله وإنما قال الشافعي ذلك؛ لأنه اعتبر خلاف أبي حنيفة في عدم قتل المسلم بالذمي شبهة دارئة للقصاص عن الولي. (ومن شرب النبيذ) وإن كان قليلاً بحيث لا يسكر فعند أبي حنيفة رحمه الله يحل شربه ولا يحد، وعند محمد والشافعي لا يحل شربه، وأما الحد به فعند محمد لا لشبهة الخلاف فيه، وعند الشافعي (يحد ولا يراعي) الشافعي (خلاف مذهب أبي حنيفة) في كونه شبهة في سقوط الحد مع إنه قد راعاه في سقوط القصاص في المسألة المتقدمة، ومن ثمه استشكل المصنف في الفرق بينهما وتعجب منه.

الخاتمة:

وقد تميز شرح سنبل زاده بالدقة، والتوسع في الأمثلة، والاعتماد على أقوال الفقهاء، والرجوع إلى النصوص الشرعية، مما يعكس عمقًا في فهم النص وتأصيل القاعدة وتطبيقها. وقاعدة " الحدود تدرأ بالشبهات " هي من أعظم قواعد الشرع في الاحتياط للدماء والأعراض والحدود.

وفي الختام أسأل الله أن ينفعنا بما علمنا. إن أصبت فبتوفيق وفضل الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر

[1] الزركلي، خير الدين. (2002). الاعلام. لبنان: دار العلم للملايين.
[2] محمد، مطيع الحافظ. (2005). تحقيق الاشباه والنظائر. دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.
[3] سنبل زاده، محمد المرعشي. مخطوط.
[4] سالم، قدورة. (2008). تحقيق جهد المقل. عمان: دار عمار.
[5] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. (1995). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
[6] بسيم، اتالاي. (2023). تاريخ مرعش وجغرافيته. اسطنبول: دار عامره.
[7] جميل، جفتشي. (1993). كتاب شعراء وكتاب وعلماء من مرعش. اسطنبول: دار عامره.
[8] مجلة حوليات التراث، جامعة اتاتورك ارضروم. (2008). تركيا: العدد 8.
[9] محمد، طاهر. (2023). المؤلفون العثمانيون. تركيا: مطبعة انقره.
[10] علي رضا، بلوط. (2001). التراث الإسلامي في مكتبات العالم. تركيا: دار العقبة، قيصري.

[11] الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي. (1313هـ). تبيين الحقائق. القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق.
[12] ابن ماجه، أبوعبد الله القزويني. (2009). سنن ابن ماجه.بيروت: دار الرسالة العالمية.
[13] ابن نجيم،زين الدين بن ابراهيم. (بدون تاريخ). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. بيروت: دار الكتاب الاسلامي.
[14] البخاري. محمد بن إسماعيل (1422هـ). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة.
[15] صدر الشريعة المحبوبي، (1957). التوضيح لمتن التنقيح. بيروت: دار الكتب العلمية.
[16] الحدادي، أبو بكر بن علي الزبيدي، (1322هـ). الجوهرة النيرة. مصر: المطبعة الخيرية.
[17] ابن قاضي سماونه، محمود بن إسرائيل، (بدون تاريخ). جامع الفصولين. جامع الكتب الإسلامية: المكتبة الشاملة الذهبية.
[18] طاهر البخاري، (بدون تاريخ). خلاصة الفتاوي(مخطوط). الهند: مكتبة رشيدية.
[19] الزاهدي، نجم الدين مختار، (731 هـ). حاوي المنية(مخطوط). مخطوطات مكتبة فيض الله أفندي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

فاعلية استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية والتفكير النقدي لديهم

م.م. حنين حامد فجر العجيلي[1]، م.م. هبه محمود شاكر العيداني[2]
[1، 2] جامعة بابل كلية التربية الأساسية

[1]Haneenhammed930@gmail.com

[2]hibamh9876@gmail.com

ملخص: يهدف البحث التعرف على فاعلية استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية والتفكير النقدي لديهم،واعتمدتا الباحثتان المنهج التجريبي ذي التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين، واختارت الباحثتان ويتمثل مجتمع البحث كليات التربية الاساسية في العراق للعام الدراسي (2024م – 2025م) التي لا يقل عدد شُعب لطلبة مرحلة الثالثة فيها عن شعبتين، اختارت الباحثتان بنحوٍ عشوائي عينة بحثهما المكونة من (98) طالبًا وطالبة من كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، بواقع (50) طالبًا وطالبةً من شعبة (ج) و(48) طالبًا وطالبةً من شعبة (أ)، وبعد استبعاد الطلبة المخفقين البالغ عددهم (7) من الطلبة، بواقع (3) طلبة من المجموعة التجريبية و(4) طلبة من المجموعة الضابطة. كافأت الباحثتان بين طلبة المجموعتين في المتغيرات الآتية:(العمر الزمني محسوبًا بالشهور، المعلومات السابقة،اختبار الذكاء، واختبار التفكير النقدي)، واعدَّت الباحثتان اختبارين أحدهما لقياس اكتساب المفاهيم التربوية والآخر اختبار التفكير النقدي، تألف اختبار اكتساب المفاهيم التربوي من (63) فقرة، أما اختبار التفكير النقدي فقد تألف من (36) فقرة موضوعية، وبعد ان عرضتها على مجموعة من المحكمين في مناهج وطرائق تدريس الجغرافية والعلوم التربوية والنفسية، تم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التثبت من صدقها وثباتها، ومعامل صعوبتها، وقوتها التمييزية، وفعالية البدائل الخاطئة. درَّست الباحثتان بنفسهما مجموعتي البحث في التجربة، التي استمرت فصلًا دراسًا كاملًا، حللتا النتائج باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة التي منها الاختبار التائي **(t-test)** لعينتين مستقلتين، واظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، التفاعل المعرفي، المفاهيم التربوية، التفكير النقدي، طلبة كليات التربية الأساسية.

Abstract: The research aims to identify the effectiveness of the cognitive interaction strategy in acquiring educational concepts among students of basic education colleges in the course of geography teaching methods and critical thinking. The researcher adopted the experimental method with an experimental design for two equivalent groups. The researcher chose the research community as the basic education colleges in Iraq for the academic year (2024-2025 AD) in which the number of sections for students is not less than The third stage consisted of two sections. The researcher randomly selected her research sample consisting of (98) male and female students from the College of Basic Education/University of Babylon, with (50) male and female students from Section (C) and (48) male and female students from Section (A), after excluding the failing students, numbering (7) students, with (3) students from the experimental group and (4) students from the control group. The researcher rewarded the students of the two groups in the following variables: (chronological age calculated in months, previous information, intelligence test, and critical thinking test). The researcher prepared two tests, one to measure the acquisition of educational concepts and the other a critical thinking test. The educational concepts acquisition test consisted of (63) paragraphs, while the critical thinking test consisted of (36) objective paragraphs. After presenting them to a group of The validity, reliability, difficulty coefficient, discriminatory power, and effectiveness of false alternatives were verified by the arbitrators in the curricula and teaching methods of geography, educational sciences, and psychology. The researcher herself taught the two research groups in the experiment, which lasted

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

for a full semester. She analyzed the results using appropriate statistical methods, including the t-test for two independent samples. The results showed that the students in the experimental group outperformed the students in the control group.

keywords: Strategy, cognitive interaction, educational concepts, critical thinking, students of basic education colleges

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

تواجه الجامعات تحديات متنوعة تفرض عليها تغيير طبيعتها وأساليب عملها التقليدية سواء في الإدارة أو التعليم أو الأساليب والتقنيات أو الأهداف وأساليب التقييم أو التعامل مع المجتمعات وتزويدها بالمهارات العلمية المدربة من أجل تقدم هذه المجتمعات وازدهارها, لذلك يجب على كل معلم أن يكون على دراية بالفروق الفردية بين الطلبة في كافة الجوانب والروابط وخاصة في قدرتهم على التعلم واكتساب المعرفة. ولكي يكون المعلم ناجحاً في مجال عمله لا بد أن يكون على دراية بالعوامل التي تسبب مثل هذه الاختلافات بين الطلبة وكيفية التعامل معها, ولما كان لطلبة الجامعات دور وتأثير مهم في بناء المجتمع والانخراط في مهنة التدريس وغيرها من الأعمال التي تساهم في النمو الشخصي بعد التخرج، فمن الضروري توفير التدريب الشامل والجيد لهم في جميع الجوانب، وبناء أنظمتهم البدنية والمعرفية بشكل شامل، وتمكينهم من إنجاز مهامهم بكفاءة. كما أن تفاعلهم مع المجتمع ووعيهم بأحدث التطورات في مختلف المجالات والأبحاث العلمية المتنوعة في العالم أمر بالغ الأهمية. (الرواضية، وآخرون،2011: 59).

اذ ان المتأمل لواقع تدريس مادة الجغرافية يرى ان الباحثين بذلوا جهودا كبيرة من اجل التصدي لقضية مهمة وهي كيفية تدريس الجغرافية ورفع مستوى اكتساب مفاهيم التربوية ومعالجة المشاكل المتعلقة بها وذلك بتطوير واستحداث وتجريب اتجاهات حديثة وبرامج تعليمية متكاملة في تدريسها تؤكد جمعها على البحث المستقل من جانب المتعلم وتجعل الاستاذ موجها ومسيرا للعملية التعليمية الا ان الواقع يعكس تأخراً واضحاً في طرائق التدريس مع تدني مستوى اكتساب مفاهيم التربوية بالإضافة الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نفور الطلبة وتذمرهم من كثافة المادة التعليمية وصعوبة الالمام بها وهذا ماكدته دراسة (اسماعيل،2020) ودراسة (آل شكر،2021) حيث اكدت هذه الدراسات ان هناك تأخر كبير في استخدام طرائق الحديثة حيث ان اغلب المدرسين يستخدمون طرائق التدريس التقليدية في تدريس مقرر الجغرافية مع غياب الوسائل التعليمية وعدم المبالاة في تنظيم المادة العلمية وطريقة طرحها كما اكدته دراسة (الطيار، 2021)، وفي رفع مستوى تحصيل الطلبة وتحسين التفكير النقدي عندهم، وبذلك تَتَمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

(ما فاعلية استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية والتفكير النقدي لديهم"؟)

ثانياً: أهمية البحث:

يعد التعليم أحد الميادين التي ترفع في كفاية المتعلم الذي يعين على زيادة الإنتاج كما يعرف بأنه العملية المنظمة التي يمارسها المدرس بهدف نقل ما بذهنه من معلومات ومعارف الى الطلبة لأنهم هم بحاجة الى تلك المعارف ويرغب في إيصالها إليهم لأنه يرى انهم بحاجة اليها فيما يمارس تلك العملية بطريقة منظمة ناتج تلك العملية هو التعليم (العفون، 2012: 20).

فالعمل على تطوير هذه الاستراتيجيات التعليمية التي تجعل من الطالب محورا" لها والاستاذ ميسر وموجه فيها يعد استجابة للتوجهات التربوية المعاصرة التي تنادي بضرورة التطابق بين الاستراتيجيات التدريسية التي يعتمدها الاستاذ من جانب وأنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة من جانب أخر، حيث يولي التربويين اهتماماً بالغاً لمدى تكييف هذه الأنماط مع نماذج التدريس بصيغة تجعل من التعلم أكثر فاعلية منخلا لبقاء أثر التعلم ونقله لمواقف أخرى، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية التفاعل المعرفي الذي يعمل على أعداد الطلبة لمجتمع المعرفة واكسابهم المهارات اللازمة لحل المشكلات وبناء المعارف من خلال تشجيعهم الدائم على التعاون فيما بينهم، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة البحثية التي تركز على الدور الإيجابي للطلبة داخل العملية التعليمية من طريق الاستاذ الجامعي(الكعبي،2018، 89).

إذ نجد إنّ استراتيجية التدريس الجغرافية علم يجب الاهتمام بهِ لأنه يعد حلقة الوصل بين الطالب والاستاذ، إذ يعمل على إيجاد الألفة والتفاعل القوي بينهما، وطريقة التدريس أداة من الادوات الهامة والفعالة في عمليتي التعليم والتعلم لما لها من دور اساسي في تنظيم سير العملية التعليمية لان من دون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

طريقة تدريس فاعلة ومناسبة لا يمكن أنْ يحقق الاستاذ أهدافاً تربوية، ومهما كانت الطريقة التي يقترحها الاستاذ جيدة فأنها لن تكون فاعلة، اذا لم يمتلك الاستاذ مهارة تدريسها، وكيفية تطبيقها ضمن الشروط لمتوافرة، وهناك نظرية يستند إليها الاستاذ منها النظرية البنائية، قد تسهم في حدوث تغيّر في نظام التعليم المليء بالروتين ويكسر الملل عند الطلبة(الكنعاني وسجاد، 2019:245).

أنَّ تنمية تفكير الطالب أصبح من الأهداف الرئيسة للعملية التعليمية، وما دام الهدف على هذه الدرجة من الأهمية توجب على المعنيين والقائمين بعملية التدريس الانتباه والتركيز على تَعليم التفكير ومهاراته ليتم خلق طالبٍ مفكرٍ ومبدعٍ يكون خير نواة لبناء وطنهِ)، وأنّ تعليم التفكير بكل أشكالهِ بنحوٍ عام، والتفكير النقدي بنحوٍ خاص من أهم المهام التي تقوم بها المؤسسات التربوية؛ لأن التعلم المباشر للتفكير الماهر يؤدي إلى رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطلبة، ويمنحهم احساساً بالسيطرة الواعية على مثيرات حياتهم، مما ينعكس على تحسين مستويات أدائهم، وينمي شعورهم بالثقة بالنفس، كما يؤدي التفكير النقدي دوراً بارزاً ومؤثراً عند الطلبة في أداء التكليفات والفعاليات التي لا يمكن من دونهِ أدائها على نحو فعال فهو يساعدهم في مواجهة المهمات الأكاديمية والحياتية(الفاخري، 2018: 13).

لذا برزت الحاجة الى التفكير النقدي وغيره من أنماط التفكير الأُخر في هذا العصر الذي يشهد تقدماً علمياً غير مسبوق، لتكون لدى الطالب مهارة تمكنه من مواكبة العصر، وتعينه على توليد حلول جديدة ومتنامية تؤهله للغوص في أعماق القضايا المطروحة، وعند التفكير بشؤون الحياة اليومية ليس علينا حل المشكلات فقط، بل يجب أن نجدها بين سيل المثيرات المعقدة، والمتواصلة التي تفرض علينا مطالب، وإيجاد الحلول اللازمة لها(جمل، 2015: 281).

وعطفاً على ما تقدم أنفاً، تتبلور اهمية البحث من طريق المحاور الآتية:

1. أهمية التعليمَ الجامِعَي إذ يُعد أُحَدُ الركائِز الاساسية التي تعتمد عليها مختلف الدول العربية والاجنبية في تحقيق اهدافها وبلوغ غايتها والوصول من طريقهُ الى المكانة العلمية المتميزة.
2. أهمية استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية والتفكير النقدي لديهم كونهِ يعمل إلى تهيئة بيئة تعليمية تُسهل عملية التعلم، سواء كانت عقلية أم نفسية.
3. أهمية التفكير النقدي إذ يعد مقياساً لمدى فهم الموضوعات واستيعابها التي تم تدريسها، كما يقيس مدى تحقيق الأهداف التعليمية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على فاعلية استراتيجية التفاعل المعرفي في:
   أ. اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية.
   ب. التفكير النقدي لدى طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس الجغرافية.

رابعاً: فرضيات البحث:

من اجل تحقيق هدف البحث وضعت الباحثتان الفرضيتين الصفريتين الآتية:

أ. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون لمقرر طرائق التدريس الجغرافية على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية.

ب. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون لمقرر طرائق التدريس الجغرافية على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير النقدي.

خامساً: حدود البحث:

تتحد حدود البحث بالآتي:

1. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثالثة.
2. الحدود المكانية: جامعة بابل/كلية التربية الاساسية – قسم الجغرافية.
3. الحدود الزمانية: الكورس الدراسي الثاني للعام الدراسي(2024-2025)م.
4. الحدود المعرفية: مفردات طرائق التدريس الجغرافية.

سادساً: تحديد المصطلحات:

1. **الفاعلية عرفه:**

أ. (الكسباني، 2010) بأنها: "القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة وفق معايير محددة مسبقاً، أو القدرة على إنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة، والوصول إليها بأقصى حد ممكن" (الكسباني، 2010: 48).

ب. التعريف الاجرائي: مدى اثر استراتيجية التفاعل المعرفي كمتغير مستقل في اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير النقدي كمتغيرين تابعين عند طلبة المرحلة الثالثة– قسم الجغرافية–كلية التربية الأساسية– جامعة بابل في مادة طرائق التدريس الجغرافية المقرر تدريسه للعام (2024 – 2025)م.

2. استراتيجية التفاعل المعرفي عرفه:

أ. (امبو سعيد،2018): هي إحدى استراتيجيات التعلم النشط المستندة إلى النظرية البنائية، وتعتمد فكرتها على تحفيز الطالبات لإنتاج عدد كبير من الأفكار حول موضوع معين، بحيث تتراكم هذه الأفكار كما لو أنها تملئ جرة أو وعاء، تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز قدرة الطلبة على التفكير النقدي وطرح أفكار متنوعة في فترة زمنية قصيرة(امبو سعيد،2018: 399).

ب. التعريف الإجرائي: يتمثل في كونها إحدى الاستراتيجيات الفعالة التي توظفها الباحثة أثناء تدريس طلبة المجموعة التجريبية في سياق الموقف التعليمي، حيث تبدأ بطرح سؤال محدد، ثم تجمع الأفكار والإجابات المتنوعة من الطلبة، وتختار الأنسب والأكثر ارتباطًا بالموضوع لتضعها داخل الجرة.

3. الاكتساب المفاهيم عرفه:

أ. (التميمي وآخرون، 2018) بأنه: "الاحتفاظ بالمعلومات والاستفادة منها وتطبيقها في المواقف المختلفة ويعتمد هذا الاكتساب للمفاهيم على مدى معرفة الطلب للمفاهيم السابقة التي تعد ضرورية على نحو اساسي لاكتساب مفاهيم جديدة" (التميمي وآخرون، 2018: 71).

ب. التعريف الاجرائي: الاحتفاظ بالمعلومات والاستفادة منها وتطبيقها في المواقف المختلفة مقاسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند استجابته على فقرات اختبار اكتساب المفاهيم المعد لأغراض البحث الحالي.

4. التفكير النقدي عرفه:

أ. الريماوي وآخرون،2011) بأنه: "التفكير الذي يمكننا من فهم كيفية حدوث الاشياء واسباب حدوثها وما الذي يجعلها تحدث بطرق مختلفة، وهو أكثر من مجرد تذكر المعرفة والمعلومات وانما التلاعب بها ايضا وهو مستمد من تصنيف بلوم للأهداف المعرفية" (الريماوي وآخرون، 2011: 322).

ب. التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها طلبة عينة البحث في اختبار التفكير النقدي الذي اعدته الباحثة لأغراض البحث بعد تدريسهم على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: إطار نظري

اولاً: النظرية البنائية

1. مفهومه:

تَعد نظرية في المعرفة وتحولت إلى نظرية في كيفية حدوث عملية التعليم والتعلم، وتعتبر من نظريات التعلم الحديثة حيث اهتم التربويين بها، من اجل اعادة تصميم وتخطيط الاستراتيجيات والطرائق الحديثة بما يتناسب مع الانفجار المعرفي في العصر الحديث مما يتطلب توظيفها بكل المراحل الدراسية، ولذا تتميز النظرية البنائية بقبول لدى الكثير من المختصيين التربويين لأنها تمثل نظرية جديدة في التربية، حيث اعتبرت مهمة رئيسية في تجديد واصلاح العملية التدريسية السائدة وبشكل خاص في مناهج الجغرافية(زيتون،2007: 36).

ويؤكد أصحاب هذه النظرية على أن اكتساب الطلبة للمعرفة يتطلب إنشاء وتهيئة بيئة تعليمية واقعية، بحيث تتوافق الأهداف التعليمية مع بيئة التعلم، وأن نقل أثر التعلم يتطلب وجود صلة بين المهام التعليمية مع مواقف الحياة المتعلقة بموضوع عملية التعلم، وتهتم النظرية البنائية للتعلم على أهمية بناء الطلبة انفسهم من خلال إعادة بناء المعاني الخاصة بأفكارهم، وتتطلب هذه الخبرة إثارة كل الحواس الموجودة لدى الطالب من أجل الحصول على تعلم ذي معنى(خطابية، 2008: 106).

2. مبادئ التعلم في النظرية البنائية:

أ. التعلم عملية نشطة ويستعمل فيها المتعلم مدخلات الحسية ويبني معنى من خلالها.

ب. للتعلم ضروريات منها الأنشطة والتجارب العلمية.
ت. التعلم يتضمن اللغة ؛ فاللغة التي يستعملها الطالب تؤثر على التعلم بشكل او بأخر.
ث. التعلم يحدث من خلال المعرفة، ومن المستبعد إدماج المعرفة الجديدة دون امتلاك بناء سابق يبنى عليه التعلم.
ج. التعلم نشاط اجتماعي يرتبط باتصال الطالب مع الآخرين، الاستاذ والعائلة بالإضافة إلى الأصدقاء.
ح. التعلم هو استعمال المعرفة من خلال الدافعية، إذ تُعد الدافعية هي المكون الرئيس للتعلم. (الدليمي، 2014:31- 38)

ثالثاً: استراتيجية التفاعل المعرفي:

1. مفهومه:

تعد استراتيجية تعليمية يندرج تحت التعلم النشط، حيث يقوم المتعلمون ببناء المعرفة، فالتعلم النشط يتضمن استراتيجيات تركز على المتعلم وتسعى الى تنشيط الطلبة ويقدم هذه استراتيجية طريقة جديدة لأنشاء المعرفة وهذا يشبه عملية البحث العلمي، أطار تعليمي تعلمي يهدف المساعدة الطلبة على اكتشاف المعلومات وتنظيمها، وتحليلها، وتفسيرها، وطرح الاسئلة، والاستفسار، والاستقصاء، وحل المشكلات تعاونيا (كما يسير وفق عدد من الخطوات تمثل في: التخطيط لاكتساب المعلومات البحث عن المعلومات فهم المعلومات اعداد الاسئلة وطرحها توليد الاسئلة الفرعية توزيع الادوار والخبرات)(السامرائي، 2021: 116).

2. المبادئ التي يتسند اليها استراتيجية التفاعل المعرفي:

أ. نظرية بناء المعرفة تصف ما يلزم على مجتمع الطلبة انجازه لبناء المعرفة، وتؤكد ضرورة تعليم الافراد من اجل اعدادهم للحياة في مجتمع تتعامل فيه المعرفة والابداع.
ب. التعلم من اجل مشاركة الآخرين من خلال حلقات النقاش ومجموعات العمل التعاوني بين الطلبة التي تشجعهم على دراسة المعرفة واكتسابها بشكل افضل. (عياش،2021: 60)
ت. التعلم من اجل الذاتية التركيز على مهارات التعلم الذاتي للمعرفة فعلى الاستاذ تدريب الطلبة عليها عند اكتساب المعرفة وتكوين شخصياتهم بإبداء الرأي فيما يتعلمونه.

ث. فكرة توزيع الخبرة وتقوم فكرة توزيع الخبرة على أن المعرفة لا تكمن فقط داخل الطالب ولكن ايضا في البيئة الاجتماعية والمادية للطالب.

ج. التعلم من اجل اثراء المعرفة توجيه الطلبة الى البحث فيما وراء المعلومات عن الجديد والتوسع والعمق في دراستها والإضافة اليها واثرائها وتوظيفها بشكل جديد.

ح. عملية تعميق السؤال التفسير لكي يتمكن الطالب من فهم ظاهرة أو مشكلة بعمق فعلية ان يشارك في عملية تعميق السؤال التفسير حيث ان الاسئلة الغامضة تكون بسبب الفهم الأولي للموضوع. (العبيدي، 2023: 33)

3. خطوات استراتيجية التفاعل المعرفي:

أ. التخطيط لاكتساب المعلومات تستند إلى التخطيط المنظم الذي ينتج عنه هدف حدد، فيخطط للبحث عن معنى معين أو معلومة معينة أغراض، وبناء الطلبة للمعرفة من جديد.

ب. البحث عن المعلومات حيث يحدد الاستاذ للطلبة المعلومات التي يبحثون عنها في مصادر المعرفة المطبوعة والإلكترونية.

ت. فهم المعلومات حيث يتم تحديد المعلومات والمفاهيم الرئيسة، وفهم المعنى العام لها، وما وراءها من أغراض، وبناء الطلبة للمعرفة من جديد.

ث. إعداد الأسئلة، وطرحها بعد الاستاذ مجموعة من الأسئلة حول المعلومات المقدمة للطلبة، أو يطرحها عليهم، ثم يدرب الطلبة على طرح الأسئلة التحقيق فهم الأفكار، واستثارة دافعيتهم للبحث عن الإجابات.

ج. توليد الأسئلة الفرعية حيث يتم تدريب الطلبة على تحويل الأسئلة الرئيسة التي سبق للأستاذ إعدادها وطرحها عليهم إلى أسئلة فرعية أكثر تحديدا بحيث تقيس كافة التفاصيل التي تتضمنها المعلومات المقدمة مما يساعدهم في البحث واستخلاص المعلومات للوصول إلى اجاباتها.

ح. توزيع الأدوار والخبرات على الطلبة من خلال تكليف كل طالب بمهمة معينة، ثم يجلس الجميع

للمناقشة والحوار والتعديل، وفي النهاية يخلص الاستاذ إلى تقييم العمل. (الموسوي والشاوي، 2021: 89)

رابعاً: اكتساب المفاهيم:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تتحقق عملية اكتساب المفاهيم التربوية إذا كان الطلبة قادرين على صياغة تعريف للمفهوم، وإعطاء أمثلة منتمية وغير منتمية للمفهوم، بالإضافة الى وضع المفهوم موضع التطبيق.

ويرى (العدوان و محمد،٢٠١٢) بعض الوسائل والأساليب التي يمكن للأستاذ استخدامها لقياس مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم أو الاستدلال على صلاحية تكوين وبناء المفاهيم ومن هذه الوسائل:

1. التعبيرات اللفظية للطلبة عن هذه المفاهيم، أي أن يعرف الطلبة المفاهيم التربوية من خلال مختلف ابعادها ومن خلال ما تشير إليه.
2. التمييز بين الأمثلة الإيجابية أي التي تنتمي إليها المفاهيم، والأمثلة السلبية لا تنتمي إليها المفاهيم.
3. ان يستخدم الطلبة المفاهيم التربوية التي اكتسبوها في المواقف الجديدة، وهذا ما يسمى انتقال أثر التعلم، حيث لا توجد اهمية وهدف لاكتساب المفاهيم التربوية من قبل الطلبة التي لا يمكنهم استخدامها في مواقف جديدة. (العدوان و محمد،٢٠١٢: ٥٣)

خامساً: التفكير النقدي:

1. مفهومه:

يتفق معظم الناس على أنَّ التعليم من أجل التفكير أو تعليم مهارات التفكير هدف مهم للتربية والتعليم، وأنَّ المدارس والجامعات ينبغي أنْ تفعل كل ما تستطيع من أجل تحقيق فرص التفكير لطلبتها، وأنَّ الاساتذة يريدون لطلبتهم التقدم والنجاح، وأنَّ كثيرين منهم يعدّون مهمة تطوير قدرة كل طالب على التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولوياتهم(حميد ومحمد، 2019: 22).

وإنَّ الكفاءة في التفكير النقدي ترافق النمو الطبيعي للفرد بالضرورة، فإنَّ المعرفة بمقرر الدراسية أو الموضوع الدراسي ليست بحد ذاتها بديلاً عن المعرفة بعمليات التفكير النقدي والكفاءة فيه، مع أنّنا لا نشك في أنَّ المعرفة بمجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال وانَّ أنجح الأشخاص في التفكير النقدي بموضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية ومعرفة به، ولكن المعرفة وحدها لا تكفي، ولا بد أنَّ تقترن بمعرفة لعمليات التفكير، حتى يكون التفكير بالموضوع ماهراً وليس تفكيراً معتاداً(الحميري، 2022: 1).

2. مهارات التفكير النقدي:

أ. الفحص الدقيق للأفكار والوقائع والظواهر.

ب. تحليل الأفكار إلى أجزائها الفرعية.
ت. ترتيب الأفكار في مجموعات.
ث. تحديد العلاقات بين الأفكار.
ج. تخيل النتائج المترتبة على مشكلة ما.
ح. استخدام الملاحظات في التوصل الي أفكار خارج إطار الملاحظة. (بهجات وآخرون، 2012: 58)

المحور الثاني: دراسات سابقة

تشكل الدراسات السابقة جزءاً من الاطار المرجعي والخلفية النظرية لمشكلة الدراسة وهي تتعدى محاولة التعرف على أفكار الآخرين والنتائج ذات العلاقة إلى محاولة نقد وتحليل المعرفة السابقة وتقييم مدى ارتباطها أو علاقتها بموضوع البحث المراد تنفيذهِ، وينبغي أنْ تكون المراجعة تفصيلية وشاملة لتوفير الوقت في كتابة البحث فيما بعد، ولأنّه من الأفضل الاطلاع على الدراسات السابقة وجهود الآخرين قبل كتابة البحث وجمع بياناتهِ، إذ إنّ الباحثتان سيقوما بالمراجعة في وقت ما، فمن الأفضل أنْ يقوم بها قبل تنفيذ البحث وجمع البيانات(المنيزل وعدنان، 2020: 71)، وبَعد إطلاع الباحثتان على الدراسات والادبيات السابقة، لم تجد الباحثتان أي دراسة محلية تناولت استراتيجية التفاعل المعرفي، على حد علم الباحثتان.

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث

اختارت الباحثتان المنهج التجريبي لغرض تحقيق هدف البحث، لأنه يعتبر من افضل المناهج ملائمة لطبيعة البحث الذي يقوم على أساس اسلوب التجربة.

ثانياً: اختيار التصميم التجريبي:

اعتمدت الباحثتان التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين اعتمد منهج البحث التجريبي، لأنه أكثر ملائمة لطبيعة بحثه, وهو احد مناهج البحث العلمي المعتمدة في العلوم التربوية والنفسية, الذي يُعد من أكثر المناهج العلمية موضوعية فهو يتمتع بمميزات بحيث استطعتُ بالتدخل والتحكم في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الظاهرة التي هي موضوعا للبحث ومعالجتها بالشكل الذي يساعد في تحديد العوامل المؤثرة والمؤدية بدقة كما أنه يحدث في ظروف اصطنعتها وتكون تحت سيطرته،ان البحث الحالي يتضمن ثلاث: أحدهما متغير مستقل والمتمثل باستراتيجية التفاعل المعرفي، والمتغيرين التابعين (المفاهيم التربوية والتفكير النقدي) فقد اختارت الباحثتان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي كما في شكل(1) موضح في:

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
1	التجريبية	1. العمر الزمني لطلبة محسوبًا بالشهور. 2. اختبار معلومات سابقة. 3. اختبار الذكاء دانليز.	استراتيجية التفاعل المعرفي	المفاهيم التربوية والتفكير النقدي
2	الضابطة	4. اختبار التفكير النقدي.	الطريقة الاعتيادية	

شكل (1) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينتهِ:

1. **مجتمع البحث:** ويتمثل مجتمع البحث كليات التربية الاساسية في العراق للعام الدراسي(2024م – 2025م) التي لا يقل عدد شُعب لطلبة مرحلة الثالثة فيها عن شعبتين، ولغرض تحديد عينه البحث من المجتمع الأصلي الذي حددته الباحثتان لإجراء دراستهِ عليها اختارت الباحثتان جامعة بابل /كلية التربية الاساسية/ قسم الجغرافية،
2. **عينة البحث:** لذا تنقسم عينة البحث الحالي على قسمين:

أ. **عينة الكليات:** بعد أنْ حُددت الباحثتان الكليات المشمولة بالبحث، اختارت الباحثتان بالطريقة القصدية (جامعة بابل/كلية التربية الاساسية/قسم الجغرافية) وذلك للأسباب الآتية:

- ايداء ادارة الكلية وادارة قسم الجغرافية استعدادها التام للتعاون مع الباحثتان لإجراء التجربة.
- اختصار للوقت والجهد والتكاليف، لانَ الباحثة من سكنة محافظة بابل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ب. عينة الطلبة: تم اختيار جامعة بابل /كلية التربية الاساسية/ قسم الجغرافية المرحلة الثالثة، وكان يضم (١٧١) طالبا وطالبة موزعين على ثلاث شعب (أ، ج)،، كما مبين في الجدول (1):

جدول (1) عدد طلبة مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعدهِ

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة الكلي	عدد المخفقين	العدد النهائي
1	التجريبية	ج	50	3	47
2	الضابطة	أ	48	4	44
	المجموع الكلي		98	7	91

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصت الباحثتان على إجراء التكافؤ بالمتغيرات الآتية:(العمر الزمني للطلبة محسوبا بالشهور، **المعلومات السابقة**، اختبار الذكاء،اختبار التفكير النقدي)، وفيما يأتي جدولاً يبين التكافؤيات اعلاه كما في جدول(2):

جدول (2) درجات طلبة مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	47	270,383	15.676	89	1.146	2.000	غير دال
	الضابطة	44	269,477	12.627				
معلومات سابقة	التجريبية	47	12.304	6.312		0.171		
	الضابطة	44	12.313	7.245				
اختبار الذكاء دانليز	التجريبية	47	37.523	80.714		1.008		
	الضابطة	44	35.734	86.312				
اختبار التفكير النقدي	التجريبية	47	46.276	54.248		0,992		
	الضابطة	44	44.841	40.416				

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. **المتغيرات المرتبطة بالإجراءات التجريبية والمتغيرات الخارجية (السلامة الخارجية للتصميم البحثي):** قد تؤثر الإجراءات التجريبية على المتغير التابع، ولهذا قامت الباحثتان ببعض الإجراءات التجريبية للحصول على درجة عالية من الصدق، وذلك من طريق: (اختيار أفراد العينة، الحوادث المصاحبة، الاندثار التجريبي، العمليات المتعلقة بالنضج، أداة القياس، الإجراءات التجريبية).

خامساً: أداتا البحث:

لتحقيق هدفي البحث اعدت الباحثتان أداتا لقياس المتغير التابع له (اكتساب المفاهيم التربوية، التفكير النقدي)، وذلك لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل المتمثل(استراتيجية التفاعل المعرفي) في هذين المتغيرين، وفيما يأتي توضيح للإجراءات المتبعة في بناء الاداة:

اختبار اكتساب المفاهيم: أتبعت الباحثتان لبناء اختبار اكتساب المفاهيم لطلبة المرحلة الثالثة قسم الجغرافية وحسب الخطوات الآتية:

1. **تحديد الهدف من الاختبار:** يسعى الاختبار المصمم إلى قياس اكتساب طلبة المرحلة الثالثة قسم الجغرافية للمفاهيم المتضمنة في والمقرر طرائق تدريس الجغرافية للعام الدراسي (2024 – 2025)م.
2. **تحديد أبعاد الاختبار:** حُددت أبعاد الاختبار وذلك بأتباع العمليات الخاصة باكتساب المفاهيم المتمثلة بـ(التعريف، التمييز، التطبيق) ويمكن توضيحها أكثر على النحو الآتي:

أ. **التعريف:** ويقصد بهِ دلالة العبارات التي تحدد كل الصفات المميزة للمفهوم كتابةً ولفظاً مما يعطي اسمه ويطلب منه ذكره من خلال ما تم عرضه مسبقاً.

ب. **التمييز:** ويقصد به قدرة الطالبة على جمع ملاحظات متعددة لبعض الأشياء ويقوم بالتمييز بينهما، ومن طريقها يستطيع أن يميز بين العناصر والأشياء المتشابهة والمختلفة.

ت. **التطبيق:** وهو قدرة الطالبة على استعمال المفاهيم في حل مشكلة، أو التعامل مع مواقف جديدة لم يسبق أن مر بها كأن يستعمل خرائط وصور ذات طابع عام ويحدد بواسطتها المفهوم.

بعد أن حددت الباحثتان المادة العلمية المتمثلة بالمفردات الستة من مفردات مقرر طرائق تدريس الجغرافية، حددت الباحثتان المفاهيم الرئيسة والفرعية من طريق تحليل المقرر، إذ تم استخراج (21) مفهومًا رئيسًا و(30) مفهومًا فرعيًا، وقد تم عرض المفاهيم مع نسخة من مقرر الطالب على عدد من

المحكمين والمتخصصين في مناهج وطرائق التدريس الجغرافية وعلم النفس التربوي ؛ للوقوف على مدى اتساق هذه المفاهيم مع محتوى المقرر الدراسي، وفي ضوء آراءهم تم اعتماد نسبة اتفاق(80%) كقبول للمفهوم.

3. **صياغة فقرات الاختبار**: أعدت الباحثتان (63) فقرة اختبارية من هذا النوع يتبع كل واحدة منها أربعة بدائل إحداها صحيحة والأخرى خاطئة، إذ خُصص لكل مفهوم ثلاث فقرات لقياس العمليات المحددة لاكتسابه (تعريف، تمييز، تطبيق)، وقد راعت الباحثتان عند صياغته لهذا النوع من الاختبار شروط عدة منها:
   أ. تجنب جعل الإجابة الصحيحة مختلفة بوضوح عن المشتتات.
   ب. تجنب الترابط اللفظي بين العبارة التقدمية والإجابة الصحيحة.
   ت. تغيير وضع الإجابة الصحيحة بين البدائل بطريقة عشوائية قدر الإمكان.
4. **صياغة تعليمات الاختبار**: صاغت الباحثتان تعليمات الاختبار على جانبين:
   أ. **الأول: التعليمات الخاصة بالإجابة**: وقد تضمنت الهدف من الاختبار، وعدد فقراته، وكيفية الإجابة معززة بمثال توضيحي، وعدد البدائل، والوقت المخصص للإجابة.
   ب. **الثاني: التعليمات الخاصة بتصحيح الاختبار**: خصصت درجة واحدة للفقرة التي يجيب عليها الطالبة إجابة صحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، وتعامل الفقرة المتروكة أو التي تحمل أكثر من إجابة معاملة الفقرة الخاطئة.
5. **صدق الاختبار**: لما كان صدق الاختبار مؤشراً على إمكانية الاستدلال بدرجاته واتخاذ القرارات بدقة، فقد تثبت الباحثتان من توافر هذه الخاصية في اختبار اكتساب المفاهيم على النحو الآتي:
   أ. **الصدق الظاهري**: تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء في التربية وطرائق تدريسها؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن صلاحيتها وسلامة صياغتها، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم عُدلت الفقرات أو البدائل التي تحتاج إلى تعديل بعد استعمال معادلة كوبر للاتفاق اذ اخذت نسبة اتفاق (80%) فأكثر وأظهرت النتائج صلاحية فقرات الاختبار جميعها، ولذلك أبقيت فقرات الاختبار (63) فقرة.
   ب. **صدق المحتوى**: ونظراً للإجراءات التي اتبعها الباحثتان والمتمثلة بعرض استبانة تتضمن قائمة بالمفاهيم والأهداف السلوكية المتعلقة بكل مفهوم وفقرات الاختبار على مجموعة من

الخبراء بمجال التربية وطرائق تدريسها، ليقرروا مدى تمثيل هذه الفقرات لمحتوى المادة الدراسية (المفاهيم)، وقد نال الاختبار موافقة الخبراء وبنسبة اتفاق أكثر من (80%).

6. **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:** تم تطبيق الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية على عينتين استطلاعيتين وكما يأتي:

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** بعد التحقق من صدق الاختبار تم تطبيق الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية في مرحلته الاستطلاعية الاولى على مجموعة من طلبة جامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ المرحلة الثالثة/ قسم الجغرافية وكان عدد الطلبة (30) طالباً وطالبة الغرض منهُ لمعرفة مدى وضوح تعليمات الاختبار وكذلك وضوح فقراتهِ وفهم الطلبة لبدائل الإجابة ولمعرفة الزمن الملائم للإجابة.

ب. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** وبعدها تأكدت الباحثتان من وضوح تعليمات الاختبار وفقراتهِ والزمن اللازم للإجابة، ولاستخراج الخصائص السايكومترية للاختبار عمدت الباحثتان الى تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية بلغ عددها (100) طالب وطالبة من جامعة الكوفة/ كلية التربية الاساسية/ المرحلة الثالثة/ قسم الجغرافية،وقد أشرفت الباحثتان بنفسهِما على التطبيق.

7. **التحليل الإحصائي للفقرات:** من أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ. **معامل الصعوبة لفقرات:** قامت الباحثتان بتطبيق قانون معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية ووجد أنّ قيمتها تتراوح بين(0,41–0,71).

ب. **معامل التمييز:** تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، ووجدت الباحثتان أنها تنحصر بين (0,33–0,55).

ت. **فعالية البدائل الخاطئة:** عند حساب فاعلية البدائل الصحيحة لفقرات الاختبار وجدت الباحثتان أنّها تنحصر بين(– 0.03 – – 0.40).

8. **ثبات الاختبار:** إذ تحققت الباحثتان من ثبات الاختبار بطريقة:

أ. **كيودر– ريتشاردسون 20:** بلغ معامل الثبات على وفق معادلة كيودر– ريتشاردسون 20 (0,87).

اختبار التفكير النقدي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. **بناء فقرات الاختبار:** اعدت فقرات اختبار التفكير النقدي بصورته النهائية المكون من 36 فقرة من نوع الاختبار الموضوعي (الاختيار من متعدد).
2. **وضع تعليمات الاختبار:** وضعت تعليمات خاصة للطلبة للإجابة عن فقرات الاختبار وتوضح كيفية الاجابة من اجل ان يتجنبن الاخطاء التي قد تفقدهن بعض الدرجات، وكذلك توزيع الدرجات بين الاسئلة فضلاً عن الزمن المحدد للإجابة عن فقرات الاختبار.
3. **مفتاح الاجابة النموذجية:** صيغ مفتاح الاجابة النموذجية لفقرات الاختبار مع اعطاء درجة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة.
4. **صدق الاختبار:** لتحقيق الصدق الظاهري للاختبار عرض بصورته الاولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وطرائق التدريس، فحصلت كل فقرة من فقرات الاختبار على نسبة اتفاق لا تقل عن 80 % باعتماد معادلة نسبة الاتفاق لكوبر ، وفي ضوء مقترحاتهم عدل صوغ بعض الفقرات وغير بعضها الاخر او حذفت، فكان الاختبار بصورة النهائية مكوناً من 36 فقرة.

ث. **تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية الاولى:** بعد التحقق من صدق الاختبار تم تطبيق الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية في مرحلته الاستطلاعية الاولى على مجموعة من طلبة جامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ المرحلة الثالثة/ قسم الجغرافية وكان عدد الطلبة (30) طالباً وطالبة الغرض منهُ لمعرفة مدى وضوح تعليمات الاختبار وكذلك وضوح فقراتهِ وفهم الطلبة لبدائل الإجابة ولمعرفة الزمن الملائم للإجابة.

ج. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** بعد أن تأكدت الباحثتان من وضوح تعليمات الاختبار وفقراتهِ والزمن اللازم للإجابة، ولاستخراج الخصائص السايكومترية للاختبار عمدت الباحثتان الى تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية بلغ عددها (100) طالب وطالبة من جامعة الكوفة/ كلية التربية الاساسية/ المرحلة الثالثة/ قسم الجغرافية،وقد أشرفت الباحثتان بنفسهِما على التطبيق:

- **معامل التمييز:** وطبقت معادلة قوة التمييز للفقرات فكانت القوة التمييزية للفقرات، تتراوح بين (0.32- 0.59) كما موضح في وتعد هذه القيم جيدة.

- **معامل صعوبة الفقرة:** فقد أظهرت النتائج أن معامل صعوبة الفقرات تراوحت بين (0.34 –0.69)، هذا الأساس يعد مستوى صعوبة فقرات الاختبار مناسبة، وبذلك تعد جميع فقرات الاختبار مقبولة ومعامل صعوبتها مناسباً.
- **فعالية البدائل:** وبعد حساب فعالية البدائل الخاطئة تبين أنها تتراوح بين (–0.07، –0.26)، وهذا يدل على ان البدائل الخاطئة جذبت إليها عدداً من طلبة المجموعة الدنيا أكثر من جذبها لطلبة المجموعة العليا، وبهذا قررت الباحثتان الإبقاء على بدائل الفقرات.
- **تصحيح الاختبار:** قامت الباحثتان عند تصحيح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، وبذلك كانت الدرجة الكلية (36) درجة.

ح. **ثبات الاختبار:** وبعد تطبيق الاختبار اعتمدت الباحثتان معادلة (*kuder Richard son – 20*) لحساب ثبات فقرات الاختبار بطريقة التجانس الداخلي، إذ إنها الأكثر ملائمة للاختبارات الموضوعية، فقد بلغ معامل الثبات (0.86)، وهذا يدل على ان الاختبار يحظى بدرجة عالية من الثبات.

سادساً: الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثتان الوسائل الإحصائية عن طريق برنامج (*SPSS*).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي وصلت إليها الباحثتان وتفسيرها على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير النقدي لطلبة كليات التربية الاساسية، ثم معرفة دلالة الفروق إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي البحث للتحقق من فرضيتي البحث.

اولاً: عرض النتائج:

1. **النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الاولى:** سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وكالاتي:

وتم التحقق من هذا الهدف من خلال اختبار الفرضية الصفرية الاولى والتي تنص على انه:(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون لمقرر طرائق التدريس الجغرافية على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي ومتوسط درجات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية المعد لأغراض هذا البحث).

وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية الاولى استخرجت الباحثتان المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث فظهر أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية الذي درسوا وفق استراتيجية التفاعل المعرفي كما في وجدول(3):

جدول (3) نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في اكتساب المفاهيم التربوية

مجموعتا البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	درجة الحرية	قيمتا (t)		مستوى الدلالة الاحصائية(0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	47	44.468	71.254	89	3.079	1,984	دالة إحصائيًا
الضابطة	44	39.159	63.904				

لبيان مقدار حجم الأثر: لاختبار اكتساب المفاهيم التربوية للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير اكتساب المفاهيم التربوية استعملت الباحثتان معادلة مربع (إيتا) التي بلغت (0,096) في استخراج حجم الأثر (*D*) للمتغير المستقل في المتغير التابع، وجدول(4) يبين ذلك:

جدول (4) حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير اكتساب المفاهيم التربوية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية التفاعل المعرفي	اكتساب المفاهيم التربوية	0,65	متوسط

يتضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة (*D*) مقدار حجم الأثر بلغت (0,68) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار متوسط لمتغير التدريس باستراتيجية التفاعل المعرفي اكتساب المفاهيم التربوية ولصالح الاختبار البعدي بحسب التصنيف الذي وضعه كوهين (*Cohen, 1988*) وجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير حسب تصنيف كوهين

قيمة حجم الأثر(D)	مقدار التأثير
(0,2 -0,4)	صغير
(0,4 -0,7)	متوسط
(0,8) فما فوق	كبير

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهذه النتيجة تدل على تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية ؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الاولى وتقبل الفرضية البديلة.

2. **عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية:** وتم التحقق من هذا الهدف من خلال اختبار الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على انه: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون لمقرر طرائق التدريس الجغرافية على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير النقدي المعد لأغراض هذا البحث).

وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرجت الباحثتان المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث فظهر أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية الذي درسوا وفق استراتيجية التفاعل المعرفي، أظهرت النتائج الإحصائية ما يأتي، وجدول (6) يبينا ذلك.

جدول (6) نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في اختبار التفكير النقدي

مجموعتي البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	درجة الحرية	قيمتا (t) المحسوبة	قيمتا (t) الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية(05.0)
التجريبية	47	53,60	105,80	89	3.99	1,984	دالة إحصائيًا
الضابطة	44	45,91	61,81				

لبيان مقدار حجم الأثر لاختبار التفكير النقدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التفكير النقدي استعملت الباحثتان معادلة مربع (إيتا) التي بلغت (0,152) في استخراج حجم الأثر (*D*) للمتغير المستقل في المتغير التابع، وجدول (7) يبين ذلك:

جدول (7) حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التفكير النقدي

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية التفاعل المعرفي	التفكير النقدي	0,85	كبير

يتضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة (*D*) مقدار حجم الأثر بلغت (0,85) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار كبير لمتغير التدريس باستراتيجية التفاعل المعرفي في اختبار التفكير النقدية ولصالح الاختبار البعدي بحسب التصنيف الذي وضعه كوهين (*Cohen, 1988*).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهذه النتيجة تدل على تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير النقدي ؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية وتقبل الفرضية البديلة.

ثانياً: تفسير النتائج:

1. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الاولى:

أ. أعطى التدريس وفق انم استراتيجية التفاعل المعرفي طيفاً واسعاً من التنوع في نماذج من قبل الطالب مما يؤدي إلى تجاوز مرحلة الحفظ إلى مرحلة الفهم واستيعاب المادة.

ب. إنَّ استراتيجية التفاعل المعرفي عرض معلومات متوافقة مع تفكير الطلبة، وكان التعلم أكثر فاعلية ويسراً مما قد زاد من اكتساب المفاهيم التربوية لطلبة.

ت. اتبع استراتيجية التفاعل المعرفي خطوات منظمة منهجية وهذه الخطوات هامة إذ عملت على سد ومعالجة الثغرات الموجودة في أي جانب سواء أكانت في الأهداف أم المحتوى أم نماذج التدريسية.

ث. تهيئة بيئة تعليمية فاعلة لممارسة استراتيجية التفاعل المعرفي وقد تم ذلك من طريق التدريب المكثف للمجموعة التجريبية بوساطة خطوات كل نموذج من طريق الامثلة التطبيقية والتمارين لحل المشكلات، كذلك العمل على تحفيز أو إثارة عقل الطالب للتفكير بطرائق عدة للوصول إلى الحل.

ج. كان لتحديد خصائص الطلبة وتحليل احتياجاتهم التعليمية الواجب مراعاتها في نماذج التدريسية الاثر الأكبر في تحديد الأنشطة التعليمية ووسائل التعلم واستعمالها بطريقة مثلى مما ادى زيادة في اكتساب المفاهيم التربوية.

ح. التركيز والاهتمام بتوع تعلم الطلبة(قبل وفي أثناء ونهاية)المحاضرة الواسية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية والتأكد من سلامة الإجراءات ومعرفة نقاط القوة والضعف ووسيلة للحكم على مدى حدوث التعليم لكونها خطوة هامة لتطوير العملية التعليمية.

2. تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ. أتاح استراتيجية التفاعل المعرفي للطلبة تنمية تفكيرهم النقدي من طريق الانشطة والوسائل التعليمية الحديثة، إذ جعلت الطالب يفكر بشكل ماهر لطرح عدد هائل من المعلومات للسؤال المطروح.

ب. خففت استراتيجية التفاعل المعرفي من تأثير الطريقة الاعتيادية إذ أُسهمت هذه نماذج في تخليص طلبة عينة البحث (المجموعة التجريبية) من التفكير النقدي، وزودتهم بكل ما هو جديد وفاعل في مجال التفكير لديهم.

ت. منح استراتيجية التفاعل المعرفي الطلبة العناية الكافية التي تجعل منه صانعًا للقرار، ومشاركاً فاعلاً في الدرس من طريق معرفة خصائص الطالب، ومحاولة معالجة الفروق الفردية، وتأكيد مراعاة الخصائص العقلية، والجسمية، والنفسية في ممارسة الانشطة التعليمية وهذا ادى إلى تنمية تفكيرهم النقدي.

ث. مكّن استراتيجية التفاعل المعرفي الطلبة من استخدام حواسهم لغرض تحقيق فهم اعمق للمشكلات أو المواقف التي يتعرضون لها وذلك من طريق تشكيل مجاميع يقومون من طريقها بالاستماع لآراء الاخرين والاصغاء لهم وطرح التساؤلات حول المشكلات للحصول على المعلومات غير المتوافرة وربطها مع معلوماتهم السابقة للحصول على صورة كاملة لحل تلك المشكلات بفاعلية.

ج. مكّنت استراتيجية التفاعل المعرفي الطلبة من الانتقال الى ما وراء المعرفة وذلك من طريق التفكير قبل الشروع بالعمل، ومن ثم تطوير تلك الافكار بفاعلية، مما خلق لديهم اساليب جديدة لحل تلك المشكلات.

رابعاً: التوصيات:

1. إعادة النظر في مناهج طرائق التدريس وبرامج التربية العملية في كليات التربية الاساسية على اعتماد نماذج التي لها الأثر والتفكير النقدي ومنها تصاميم البحث الحالي.
2. تبصير الاساتيذ بأهمية أساليب التعلم المفضلة عند طلبتهم وتشجيعهم على تنميتها دون إهمال الأساليب الأخرى، وتشجيعهم على استخدام تلك الأساليب واستثمارها وتوظيفها في الحصول على المعرفة، بما يحقق النمو الذاتي وإطلاق الطاقات الكامنة المختلفة وزيادة التفكير النقدي.

3. التركيز على زيادة دور الطالب كونهُ محور التعلم ونشاطاتهِ والتقليل من اثر الاستاذ ليصبح موجه ومرشد للعملية التعليمية – التعلمية لإعطاء الفرصة للطالب للتعلم وبناء معرفتهِ بنفسهِ، ليكون لهُ اثر ايجابياً والابتعاد عن السلبية القائمة على حفظ الملخصات والتركيز على النجاح فقط.

خامساً: المقترحات:

1. إجراء دراسة لتحليل القياس والتقويم لمرحلة الثالثة في ضوء التفكير النقدي.
2. إجراء دراسة لمعرفة أثر بيئة تعليمية تفاعلية مقترحة على وفق استراتيجية التفاعل المعرفي في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في كليات التربية الاساسية في مقرر طرائق تدريس العامة وتفكيرهم النقدي.
3. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة الارتباطية بين اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير النقدي عند طلبة الجامعة.
4. إجراء دراسة لمعرفة استراتيجية التفاعل المعرفي في اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير النقدي عند طلبة كليات التربية الاساسية في مقرر القياس والتقويم.

المصادر

[1] اسماعيل، منى عبد الله (2020): اثر برنامج تدريبي بمادة الاحياء العملي في اكتساب طلبة كلية التربية الاساسية للمهارات العملية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية,بغداد,العراق.

[2] آل شكر، سمير عبد الوهاب عبد الغفور (2021): تدني مستوى انخفاض طلبة كلية التربية في اكتساب المفاهيم التربوية من وجهة نظر الطلبة والاساتيذ، مجلة أفاق التربوية، العدد 18، مجلد

[3] أمبوسعيدي, عبدالله بن خميس (2018): التدريس (مداخلة – نماذجة – استراتيجياته) مع الأمثلة التطبيقية, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

[4] التميمي, ياسين علوان وآخرون (2018أ): معجم مصطلحات العلوم النفسية والتربوية والبدنية, ط1, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

[5] جمل، محمد جهاد (2015): العمليات الذهنية ومهارات التفكير، ط1، دار الكتاب، الامارات.

[6] حميد، سلمى مجيد ومحمد، محمد عدنان (2019): مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[7] الحميري، هاجر عبد الدايم (2022): مقدمة في التفكير رؤية تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[8] خطابية، عبدالله (2008): تعليم العلوم للجميع، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[9] الدليمي، عصام حسن (2014): النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[10] الرواضية، صالح محمد وآخرون (2011): التكنولوجيا وتصميم التدريس، ط1، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.

[11] الريماوي، محمد عودة وآخرون. (2011). علم النفس العام،ط 3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

[12] زيتون, عايش محمود، (2007): النظرية البنائية واستراتيجية تدريس العلوم, ط1, دار الشروق، عمان، الاردن.

[13] السامرائي، نبيهة صالح (2021): الاستراتيجيات الحديثة في طرائق تدريس، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[14] العبيدي، سراب ناصر(2023): النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الحادي والعشرين (نماذج واستراتيجيات)، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[15] العدوان، زيد سلمان ومحمد فؤاد الحوامدة (2012): تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[16] العفون، نادية حسين يونس (2012): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[17] عياش، سليم كرار (2021): النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[18] الفاخر, سالم (2018): التحصيل الدراسي, ط1, مركز الكتب الاكاديمي, عمان, الاردن.

[19] الكسباني، محمد السيد علي (2010): المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1

مؤسسة حورس الدولية للنشر، عمان، الاردن.

[20] الكعبي، كرار عبد الزهرة (2018): استراتيجيات حديثة في التعلم والتعليم، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[21] الكنعاني، عبدالواحد محمود، سجاد عبد الأمير الملا (2019): استراتيجيات وطرائق التدريس الفعالة، ط1، دار اليمامة للطباعة والنشر، بغداد، العراق.

[22] المنيزل، عبد الله فلاح وعدنان يوسف العتوم (2020): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[23] الموسوي،نجم عبد الله،الشاوي علي عبد العزيز (2021): التفكير التربوي واستراتيجيات تدريسه ومضات علمية أكاديمية معاصرة،دار الوضاح للنشر، المملكة الارنية الهاشمية،عمان.

[24] Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Earlbaum Associates. (p.25).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

العلاقة الارتباطية للأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) بالقدرة الادراكية في معالجة الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة

م.عماد هاشم مجيد عباس[1]
[1]وزارة التربية، الكلية التربوية المفتوحة، مركز الكرخ – فرع ابي غريب الدراسي
[1]imad71majed@gmail.com

ملخص: يعد الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) من الأساليب المعرفية المتعددة والذي يمنح الأشخاص خصائص وسمات متفردة, و يميز بين التجريديين والعيانيين في كيفية معالجتهم للإيهام البصري. فإذا كانت الفروق الفردية في تناول الموضوعات والمعلومات عن العالم الخارجي تظهر في قدراتهم الإدراكية في تحليل المؤثرات الخارجية، فإن فاعلية العملية المعرفية ترتبط بطريقة إدراكهم الحسي للمعلومات ومعالجتها ودمجها مع ما موجود في مخزون الذاكرة وتوحيدها وتحويلها من صورة حسية مجردة (تحويله عن صورته الموضوعية) إلى صورة مفهومية ناتجة عن فعل المعرفة وما يتعلق به، أي متحولة إلى تراكيب معرفية جديدة تختلف في خصائصها عن النمط المكون لها، وتكمن مشكلة البحث في كيفية تحول الصورة التجريدية (صور الايهام البصري) إلى صور عيانية اعتماداً على الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية)، ويتم ذلك بالإجابة عليها عن طريق أهداف البحث وتعرف العلاقة الارتباطية للأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) بالقدرة الإدراكية في معالجة الإيهام البصري، و كذلك التعرف على الفروق في الإيهام البصري على وفق المتغيرات الآتية:– أ– الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية). ب – الجنس (ذكور – إناث) ج – أقسام معاهد الفنون الجميلة، وقد هدف البحث الحالي الى تعرف العلاقة الارتباطية للأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) بالقدرة الادراكية في معالجة الإيهام البصري، وكذلك التعرف على الفروق في الايهام البصري على وفق المتغيرات التالية: أ– الأسلوب المعرفي (التجريد–العيانية). ب– الجنس (الذكور – إناث). ج– أقسام معاهد الفنون الجميلة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واقتصرت حدود البحث على دراسة الجانب الحسي البصري، وحددت عينة البحث بطلبة معاهد الفنون الجميلة للأقسام (الفنون التشكيلية، التصميم، المسرح، الخط العربي والزخرفة) إذ جعل البحث يستند في إطاره النظري على تسلسل منطقي للمعلومات والتي تناولها بالترتيب: الأساليب المعرفية وكيفية نشوئها وتطورها، التعريف بالأساليب المعرفية، والخصائص المميزة لها.. والتمايز النفسي، فضلاً عن تصنيفها حسب التسلسل الزمني وصولاً إلى الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية)، والأسس الفسيولوجية للإيهام البصري. (وظيفة العين، فسلجه العين، وحالة الكيف في حدوث الوهم البصري لأي جزء من أجزاء العين. (الأوهام البصرية أو الفن البصري)، والإدراك ومراحله التي يمر بها..من الإدراك الحسي البصري إلى الإدراك العقلي (المعرفي) ومن ثم العلاقة بين الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والإيهام البصري وصولا الى مؤشرات الإطار وقد خرج البحث بجملة من النتائج أهمها:- وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائية بلغت (0.87) بين الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والقدرة الإدراكية في معالجة الإيهام البصري أي كلما زادت إمكانية التجريد عند الطلبة زادت إمكانية معالجة الإيهام البصري، وكلما زادت العيانية قلت إمكانية معالجة الإيهام البصري.وتوصل البحث إلى الاستنتاجات التي لها علاقة بأهمية العملية الإدراكية الحسية وارتباطها بالإيهام البصري ومدى تأثرها بالأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) وما تظهره من تمييز التجريديين بقدرتهم الإدراكية العالية في اكتشاف العلاقات الشكلية للإيهام البصري وهم (ذوي التمايز النفسي العالي)، من أقرانهم العيانيين وهم (ذوي التمايز النفسي الواطئ)، وكان من التوصيات: أهمية استخدام الاختبار في اقسام تدرس الفن و التربية الفنية من أجل زيادة وتنمية الأسلوب التجريدي لدى الطلبة لبلورة قدراتهم الإبداعية. أما المقترحات فقد كان منها: إجراء دراسات تتناول في موضوعاتها لأثر الجمالي للأشكال الإيهامية على وفق مفردات شكلية وفنية أخرى.

Abstract: The cognitive style (abstract-concrete) is one of the many cognitive styles that gives people unique characteristics and traits and distinguishes between abstract and concrete people in how they process visual stimuli. If individual differences in dealing with topics and information about the outside world appear in their cognitive abilities to analyze external influences, then the effectiveness of the cognitive process is linked to the way they perceive sensory information, process it, and integrate it with what is in the memory store Unifying and transforming it from an abstract sensory image

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

(transforming it from its objective image) into a conceptual image resulting from the act of knowledge and what is related to it, i.e. transformed into new cognitive structures that differ in their characteristics from the pattern that formed them. The research problem lies in how to transform the abstract image (images of optical illusion) into concrete images depending on the cognitive style (abstraction - concreteness). This is done by answering it through the research objectives and identifying the correlation of the cognitive style (abstraction - concreteness) with the cognitive ability in processing the visual illusion, as well as identifying the differences in the visual illusion according to the following variables: - Cognitive style) Abstraction - Concreteness (b - Gender) Males - Females (c - Departments of Fine Arts Institutes. The current research aimed to identify the correlation of the cognitive style (abstraction - concreteness) with the cognitive ability in processing the visual illusion, as well as identifying the differences in the visual illusion according to the following variables: 1- Cognitive style (abstraction - concreteness). b - Gender) Males – Females Departments of Fine Arts Institutes The research was limited to studying the visual sensory aspect, and the research sample was determined: the Fine Arts Institute for the departments (plastic arts, design, architecture, Arabic calligraphy and decoration). The research was based in its theoretical framework on the sequence of absolute information, which it dealt with in order: now the cognitive methods and how they are and their development, the definition of cognitive methods, their distinguishing characteristics... and psychological differentiation, as well as classifying them according to the chronological sequence, arriving at the cognitive method (abstraction - visual) and the physiological foundations of the optical illusion - (the function of the eye, the physiology of the eye, and the state of how the optical illusion occurs for any part of the eye, optical illusions or visual art), and perception and its stages that it passes through from visual sensory perception to mental perception (cognitive) and I reviewed the relationship between the cognitive method (abstraction - love) and the optical illusion, arriving at indicators of framework… The research came out with a number of results, the most important of which are There is a positive correlation and statistical significance of (0.87) between the cognitive style (abstraction - causality) and the cognitive ability in processing the visual illusion, i.e. the greater the student's ability to abstract, the greater the ability to process the visual illusion, and the greater the causality, the less the ability to process the illusion Visual. The

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

research reached conclusions related to the importance of the sensory cognitive process and This is about the optical illusion and the extent to which it is affected by the abstract-concrete cognitive style (and what it shows of distinguishing abstract people with their high cognitive ability in discovering the formal relationships of the optical illusion, and they are): and the high psychological differentiation From their abstract peers, and they are (those with low psychological differentiation), and among the recommendations: the importance of using selection in departments that teach art and art education in order to increase and develop the abstract style among students and crystallize their creative abilities. The proposals included: conducting studies that discuss the aesthetic impact of shapes Illusion according to other formal and artistic vocabulary).

الفصل الاول

الاطار التعريفي للبحث

مشكلة البحث:

ان قدرة الإدراك، بوصفها عملية عقلية، تكون في توافق الإنسان مع البيئة ومعطياتها، ومدى التعايش معها. فالعملية الادراكية تؤلف القاعدة الضرورية الأساسية لتنشيط العمليات المعرفية كافة، فهي تسهم في جميع العمليات العقلية من تصور وتخيل وتذكر وتفكير وتعلم فضلاً عن أهمية دورها في الحياة العلمية والعقلية والإنتاجية والترفيهية.

كما ان الإدراك الحسي، هو دمج للإحساسات مع المدركات الخاصة بالأجسام، لكونه أحد العمليات العقلية المعرفية، ولأنه وسيلة من الوسائل المهمة لتحديد الفروق المختلفة، والتي تعكس أساليب معرفية أوسع واشمل من مجموعة الفروق في القدرات العقلية العامة.

إن ما يقدمه البصر من صور متعددة، تعد انعكاسا مباشرا للإدراك الحسي عن العالم الخارجي، وما يتضمنه من مجموعة من المنبهات، أو المؤثرات، او المدركات، والتي تدرك وجودها بتجريدها، والذي يساعد في إدراك الكل والجزء في وحدة متكاملة.

ويأخذ الإدراك البصري بنظر الاعتبار العلاقات القائمة بين الخصائص الرئيسة للصورة الادراكية، مفترضا ان عملية الإدراك، تمثل تجريدا للنمط المثير على اساس خواصه التنظيمية، وتلك الافتراضات قائمة على توقعات لما ينبغي ان يكون عليه المثير، باعتماده قواعد التشابه والاختلاف، وعادة ما تظهر

الصورة الذهنية التي تخلقها الأوهام البصرية متماثلة كونها مكونة من أشكال بسيطة ومنتظمة ومتوازنة، وترى في حالة استمرارية، لما تتصف به من خطوط ومنحنيات وحركات، وميلهما في دمج بعضها مع البعض في إشكال تجريدية، وتكمن المشكلة في كيفية تحول الصورة التجريدية الإيهامية البصرية إلى صورة عيانية اعتمادا على الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية). وعليه فأن الباحث يطرح التساؤل الاتي: (هل ثمة علاقة ارتباطية بين الاسلوب المعرفي (التجريد– العيانية) بالقدرات العقلية في معالجة الايهام البصري.....).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في ضوء الآتي:

1. تتجلى اهميته في كيفية استخدام العمليات العقلية بشكل يتناسب وحجم التصورات والمشكلات التي تواجه المجتمع المتغير في جميع حالاته.
2. تتضح أهمية الأساليب المعرفية في علاقتها بالتمايز النفسي، حيث يكون الأسلوب المعرفي لدى الفرد معبرا عن تمايزه المعرفي الذي يتضح في طريقته أو أسلوبه في تنظيم مدركاته.
3. تبرز أهمية الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) في بناء افضل الأساليب للفرد عن طريق تنظيم ما يمارسه من نشاط معرفي (وذلك بتلقي المعلومات والتفاعل معها وخزنها وتفريغها). فإذا كان لأسلوب التنظيم علاقة بالقدرة الادراكية البصرية، فهذا يتيح إمكانية تصنيف الأفراد عن طريق الاستغلال الأمثل لقدراتهم وقابلياتهم العقلية.
4. فتح آفاق معرفية للباحثين والدارسين في موضوعات الإيهام البصري للإفادة منها في المجال الادراكي السيكولوجي والنفسي على مستوى التنظير والقياس.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تعرف العلاقة الارتباطية للأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية): بالقدرة الادراكية في معالجة الإيهام البصري، والتعرف على الفروق في الايهام البصري على وفق المتغيرات التالية أ– الأسلوب المعرفي (التجريد–العيانية). ب– الجنس (الذكور – إناث). جـ– أقسام معاهد الفنون الجميلة

حدود البحث:

يتحدد البحث بالآتي:

1. الحدود الموضوعية: تصاميم الزخارف الهندسية والمنجزات الفنية الممثلة للإيهام البصري.
2. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثانية والثالثة للأقسام(الفنون التشكيلية، الخط العربي والزخرفة،التصميم،المسرح)
3. الحدود المكانية: معاهد الفنون الجميلة / بغداد.
4. الحدود الزمانية: العام الدراسي 2023 – 2024.

1. المسوغ الموضوعي: اختيار الموضوع يدخل في صميم العملية التربوية.
2. المسوغ البشري: اقتصرت على المرحلة الثانية والثالثة لأنها المرحلة الوسطى التي تعلم الفنون البصرية، ولذا فهم يصلحون لتمثيل متغير التخصص اكثر من المرحلتين الاولى والرابعة
3. المسوغ المكاني: معاهد الفنون الجميلة الجهة الفنية التربوية التي تقوم بإعداد معلمي الفنون البصرية والفنون التطبيقية ومنها العملية.
4. المسوغ الزماني: تتقصى الظاهرة حدودها وابعادها في فترة البحث وذلك لأن السنوات المعاصرة في هذا المجال غنية بالخبرات المتراكمة في مجال الاختصاص.

تعريف المصطلحات:

الأسلوب المعرفي: (*Cognitive style*)

فقد عرفه (*Witkin*) *1962* بأنها: طريقة أداء الفرد المميزة والتي تظهر في الأنشطة الادراكية والعقلية وتعكس فروقاً في نظام الشخصية. أو انه الطريقة المميزة التي تلازم الفرد في نطاق واسع من الفروق.

وعرفه (*Sigel, Goop*) *1971*: هو الاتساق الذي يميز الأفراد في شكل توظيف المعلومات في المواقف السلوكية المختلفة. (*Goldstien & Blackman, 1978, p. 3*)

كما أكد (*Messick*) *1976* بأنه: ألوان الأداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يراه وما يدركه من حوله، وفي أسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته، وفي أسلوبه في الاستدعاء لما هو مختزن بالذاكرة. (*Mssick, 1976, p.14*)

بينما يقول (*Goldstien*) *1978*: هو تكوين أو مفهوم افتراضي يقوم بعملية التوسط بين المثيرات والاستجابات ويشير إلى الطرائق المميزة لدى الفرد في تنظيم البيئة، وما فيها من موضوعات مدركة. (*Goldstien,1978, p.3*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعرفها الشرقاوي (1989) بأنها: أساليب لا تقتصر على كشف الفروق الفردية في نطاق عمليات الإدراك والانتباه والتركيز والتفكير وتكوين المفاهيم وتحليل المعلومات حسب، وإنما تظهر في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية أيضا. (الشرقاوي، 1989، ص 8).

ومن استعراض التعريفات السابقة لمفردة الأسلوب المعرفي وبالاعتماد على المفاهيم التي جاءت بها، يقدم الباحث التعريف الاجرائي للأسلوب المعرفي الآتي:-

هو مجموعة التراكمات المعرفية المخزونة في الذهن والتي يتم ترجمتها إلى نسق فكري معين لدى الفرد للوصول إلى حل المشكلات التصميمية. من خلال اختيار الاسلوب المعرفي (التجريد – العيانية).

(التجريد – العيانية): (*Abstract – Concret*):

عرفه (*Winthrop)1946*: بأنه مفهوم له معنيان، الأول علمي دقيق وهو تطابق الاتجاهات الشعورية عند الشخص أو تماسكها، والثاني شائع يعبر عن تماثل الشخصية للاتجاهات السائدة في الجماعة. (*Winthrop, 1946, p. 22* نقلاً عن بركات، 1996، ص 14).

ويعرفه (*Harevey et at.,*) *1967*: بأنه عملية وسيطة لها جانبين:

يتمثل الجانب الأول بقدرة الفرد التجريدي على توحيد ودمج الأبعاد التي كان قد قام بتفريقها وتمييزها، باستخدام قواعد ذات نظم ادراكية معقدة، اما الجانب الثاني فيتمثل بالفرد العياني (*Goldstien, 1978, p. 152* نقلا عن بركات، 1996، ص 14) وهو اقل قدرة على ادراك ما حوله بصورة تحليلية ويغلب عليه الادراك الشمولي للمدركات.

بينما يعرفه (*Behrends*) *1986*: هو القدرة على تفسير السلوك الاجتماعي بطريقة متعددة الابعاد او زيادة القدرة على بلورة الاستجابة حسب البيئة الملائمة. (*Behrends, 1986, p. 27* نقلا عن بركات، 1996، ص15).

ويتبنى الباحث تعريف (*Harvey et al, 1967*) الذي اسلف ذكره تعريفا اجرائيا لأسلوب (التجريد / العيانية).

الإيهام البصري (*Visual Illusion*):

عرفه (*Trimble*) *1981*: انه فهم خاطئ للإدراكات، يحدث عند الأشخاص الطبيعيين خاصة في حالات الإجهاد ونقص الانتباه، أو في حالات التوقع العالي(*Trimble, 1981 p.30*

أما ويد (1988) فيعرفه: على انه انحراف الفضاء المرئي بدرجة نسبية صغيرة، اذ تعزى تلك الانحرافات إلى الحجم أو الشكل أو الاتجاه أو الحركة، لان الخطوط الخارجية كلها تحتوي على قوة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المعلومات التي بوسعها أن تؤدي إلى إدراك المساحة الفضائية إدراكاً خاطئاً نتيجة ظهور عناصر منحرفة في النظام الهندسي للشكل. (ويد، 1988، ص 203).

وعرفه (*John et al.,*) (*1992*): بانه عبارة عن عروض بصرية مستوية الخطوط او المناطق، بلونين ابيض واسود، يدرك فيها الملاحظون الطول والحجم بشكل غير صحيح. اي انها تعطي انطباعات خاطئة يحسبها المفحوصون انها دقيقة. (*John et al., 1992, p.1953*).

ان التعريف الاجرائي الذي لا يغادر المفاهيم التي جاءت بها التعاريف اعلاه، ويلائم أهداف البحث الحالي هو: رفد ذهن المتلقي بمعطيات ادراكية يتم تأويلها ذهنيا بصورة مغايرة لطبيعة الواقع الفيزيائي المستلم. من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الايهام البصري، على وفق الاتفاق بين الحكم الذي يصدره الطالب واحكام الخبراء.

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

المبحث الاول

1.1. الأســـاليب المعرفيـــة: (Cognitive Styles)

يقصد بالاساليب المعرفية، اسلوب الفرد في تنظيم خبراته، وهي ألوان الاداء المفضلة لديه لتنظيم ما يراه وما يدركه من حوله، في ذاكرته واساليبه في استدعاء ما هو مختزن في الذاكرة. بمعنى آخر: فانها الاختلافات الفردية في اساليب الادراك والتذكير والتخيل والتفكير. كما انها ترتبط بالفروق الموجودة بين الافراد في طريقتهم في الفهم والحفظ والتحويل واستخدام المعلومات وفهم الذات.

(شريف، 1982، ص110). ويشير مصطلح الاسلوب (*Style*) عند (وتكن، 1977) الى خاصية ترتبط بطريقة محددة للفرد، لها صفة الثبات، وهي مميزة له. وهذه الطريقة المميزة ترتبط بالنشاط العقلي، لذا اطلق عليها اسلوب معرفي. (*Witkin, 1979, p. 5*)

وعند (كولدشتاين وبلاكمان، 1978)"يعد تكوينا فرضياً يتوسط بين المثير والاستجابة، ويميز بين الافراد في استقبال وتناول المثيرات البيئية، ويحدد نوع الاستجابة وشكلها. (*Goldatin & Blackman, 1978, p. 4*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتعد الاساليب المعرفية عند (فيرنون *Vernon*) بمثابة تكوين نفسي تتناول الشخصية باكملها ولا تحدد بجانب واحد من جوانبها، وهي ايضا متضمنة في كثير من العمليات النفسية. (*Vernon, 1973, p. 139*) وتعد الاساليب المعرفية ابعاداً مستعرضة لوصف الشخصية وتتخطى الحدود التقليدية التي سادت في التصورات النظرية للشخصية، كما انها تمكننا من النظر الى الشخصية نظره كلية وشاملة. فهي لا تختص بوصف جانب من الجوانب كل على حدة كالجوانب المعرفية للشخصية والجوانب الانفعالية، واساليب التكيف وفهم الذات، كما انها لا تحاول ان تعطي صورة عن مقدار ما يملكه الفرد من سمة من السمات او قدرة من القدرات، وانما تقدم وصفاً للشخصية بتمايز جوانبها، بحيث تعطي صورة متكاملة عن مدى ثبات ذلك التمايز النفسي لكل شخصية. (ابو علام وشريف، 1982، ص103)

ويستخدم مفهوم الاساليب المعرفية في الوقت الحاضر، لتحديد الفروق الفردية، والذي يقوم على اساس تجميع الخصائص في انماط كلية متمايزة، وهذا التصنيف لا يعرض المفاضلة بين نمط واخر، وانما يفرض تحديد مجموعة الخصائص والمواصفات الكلية الشاملة، التي تميز اصحاب الاساليب المعرفية المختلفة في تعاملهم مع الموضوعات البيئية المختلفة، ولذلك فانه يعتمد على تحديد الطريقة او الشكل الذي يمارس به الفرد أي نشاط من الانشطة، ومدى الثبات النسبي الذي يمكن ملاحظته في مختلف الانشطة التي يقوم بها الافراد.

1.2. التمايــز النفســي: Psychological Different ion

وهو خطوة نظرية لأجل استيعاب مجالات اكثر سعة من الفروق الفردية. حيث يرتبط مفهوم الثبات النسبي للأساليب المعرفية بمفهوم التمايز النفسي. وان مناقشة الاساليب المعرفية في ظل هذا المفهوم، يلقي الضوء على فهم طبيعتها وخصائصها، ويسهم في الوصول الى وحدة التنظير لها.

نشا مصطلح التمايز اصلا في علم الاحياء وكذلك علم الرياضيات واستعارة علماء النفس كي يستفيدوا منه في الاشارة الى ما يعرف بالتمايز النفسي في مجال النمو النفسي، قياسا الى التمايز الفسيولوجي. *(Witkin, 1974, P. 108)*، ومنذ الأربعينات من القرن العشرين قام (هيرمن ووتكن) بدراسة العلاقة بين خصائص الفرد الشخصية، والطريقة التي يدرك بها العالم ادراكا حسيا، ودراسة الوسائل التي يمكن ان تؤثر بها شخصية الفرد في إدراكه الحسي. والفكرة الأساسية من نظرية (وتكن) هي: صفات الشخص الانفعالية والدافعية التي تؤثر في ادراكه الحسي، والاختلافات بين الناس في تفسيرهم لمثيرات غامضة، ما هي الا دالة الى حاجاتهم الخاصة الناتجة عن المؤثرات البيئية التي يتعرضون لها ومخاوفهم وخصائصهم الشخصية. فهناك اذن فروق فردية في الادراك الحسي ذات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علاقة بالشخصية، ويدخل (وتكن) فكرة التمايز النفسي (*Psychological Different ion*) للربط بين الشخصية والادراك الحسي لما لهذه الفكرة من علاقة بدرجة تعقيد التراكيب او النظم. (شلتز، 1983، ص429 – 431). ويوضح (وتكن) العلاقة بين نمو عملية التمايز النفسي لدى الفرد خلال مراحل العمر المختلفة، وعلاقتها بتحديد النمط او الاسلوب المعرفي للفرد، الذي نمت لديه القدرة على ان يدرك ما يحيطه بطريقة متميزة. أي نمت لديه القدرة على الفصل بين المثير المعني والخلفية المحيطة به. او بين غيرها من المتغيرات الاخرى الموجودة في الموقف، ويصبح اكثر قدرة على تنظيم المجال او الموقف او اعادة تنظيمه عندما يقدم له في صورة اقل تنظيماً. وكلتا الحالتين ترتبطان بنمو عملية التمايز النفسي. (*Witkin, 1974, P. 108*)

وتعبّر الاساليب المعرفية عن"جانب من الجوانب التمايز النفسي حيث يقوم الباحثون على وفق هذا المنظور، بتوزيع الافراد على خط متصل، احد طرفيه يتمثل بالميل الى المحسوسات، وطرفه الاخر يتمثل بالميل الى التجريدات (المحسوس / المجرد). وهما طرفان يشيران الى تمايز وتكامل قدرة الفرد على التعامل مع المعلومات فالشخص العياني، يكون اقل قدرة على تحديد المثيرات المجردة، وبالتالي يكون اقل قدرة على تحليل العناصر، وادراك الحدود الخارجية بالمقارنة مع الشخص التجريدي، الذي يكون اكثر قدرة على تحديد ابعاد الموقف، ويتصف بقدرة اكبر من التمايز، يتمثل في استخدامه للعناصر المشتركة بين هذه الابعاد، والوصول الى تعميم معين من خلالها، والاكثر ادراكا للحدود الخارجية له والعلاقات المتداخلة بينه". (عليان، 1998، ص30).

الأسلوب المعرفي ,التجريد - العيانية)

يعود الفضل في تبلور الاسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) الى الجهود العلمية لكل من (هارفي وهنت وشردود *Harvey, Hunt, shroder*) في مجال الاساليب المعرفية، والهدف هو معرفة الاساليب والطرائق التي يفضلها الافراد في تصورهم للمفاهيم المدركة وطبيعة تصنيف المثيرات من خلال استخدام احد المفاهيم التالية وهي:-

1. مستوى الوصف – التحليل *Descriptive –Analytic*
2. وفيه يحاول الافراد، تصنيف المثيرات المدركة على اساس خصائصها الوصفية التحليلية، بالنسبة للشكل العام، فمثلا يمكن تصنيف المسطرة مع الساعة على اساس وجود ارقام في كل منها.

3. مستوى الاستنتاج – التصنيف *Cotigorical – inferentinal* وفيه يحاول الافراد، تصنيف المثيرات طبقاً للعلاقات التي تربط بينهما، مثلا العلاقة بين الادوات التي تستخدم في البناء او العلاقة بين ادوات الرسم ... الخ.

مستوى التصنيف الترابطي *Relational*

يحاول الافراد، تصنيف المثيرات استنادا الى الترابط الوظيفي بينها، أي الوظيفة التي يؤديها كل مثير بالنسبة للمثير الاخر، فمثلاً الالة بالنسبة للعامل والدواء بالنسبة للمريض. *(Chiu, 1972, p. 235)* واستناداً لهذا التصنيف، فإن الافراد الذين يعتمدون في تكوين مدركاتهم على مستوى (الوصف – التحليل)، هم اكثر ميلاً للاعتماد على الخصائص البارزة والمميزة للمثيرات، واقل ميلاً للتعامل مع المثيرات المركبة والمعقدة، بينما يتسم الافراد الذين يعتمدون في تكوين مدركاتهم على المستوى الترابطي، بالقدرة على تميز المثيرات عن محيطها، وصياغة اشكال وعلاقات جديدة معقدة، وبالتالي فهم اكثر ميلاً للتجريد، مقارنة باقرانهم ذوي المستوى الاول، الذين هم اكثر ميلاً للتبسيط المعرفي.

ويعد الاسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) احد اهم هذه الاساليب، حيث يعتمد على نظرية التعقيد التكاملي في دراسة العلاقة بين العوامل الخارجية المتمثلة بالبيئة الخارجية، وبين الفروق الفردية التي تميز الافراد بعضهم عن بعض. وقد اشار كل من (شرودر ودرايفر وسكوت *Shroder, Driver, Scott*) الى ان العلاقة بين السلوك والبيئة، تمثل دالة للخصائص المعرفية المميزة للفرد، فالشخص ذي التكامل العالي (التجريدي)، يكون اداءه افضل في البيئة ذات المستوى المفاهيمي المتشعب الذي تكثر فيه المثيرات والمعلومات، اما الشخص ذي التكامل الواطئ (العياني)، فان اداءه يعتمد اساساً على وجود مثيرات بسيطة وقليلة تنتظم في سياقات ثابتة ونمطية ومتواترة. (*Shroder, et al, 1967, p. 54*)

ويؤكد الباحثون أن الأسلوب (التجريد – العيانية)، يهتم بدراسة القواعد والنظم التي يستخدمها الأفراد في تنظيم المعلومات وتوحيدها، الأمر الذي يعطي لكل فرد أسلوبه في معالجة المعلومات والتعامل معها. على ان هذا التنظيم ينطوي على خاصيتين رئيسيتين هما:

أ. **تميـز الأبعـاد (*Discrimuale of Dimentions*)**

وتتمثل في إمكانية الفرد على تمييز وتصنيف الأبعاد أو الوحدات أو المثيرات التي يتكون منها المفهوم المدرك أو الشكل المدرك، وإمكانية الحكم على هذا الشكل طبقا لنمط التميز. فالشخص الذي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يعتمد في إدراكه للأشياء أو الصور على بعدين فقط، فانه غالبا ما يستخلص أفكاره ونتائجه من هذين البعدين. بينما الشخص الذي يستعمل ثلاثة أبعاد، يكون أدائه افضل، ونتائجه أدق واعمق، لان سياقات الإدراك صارت أوسع واعقد مما كانت عليه في حالة البعدين

ب. القواعد التكاملية *(Integration Rules)*

وتتمثل في إمكانية الفرد في تنظيم هذه الأبعاد أو الوحدات أو المثيرات التي تكون المفهوم المدرك أو الشكل المدرك، في قواعد أو تراكيب منظمة ومتكاملة ومتمايزة أيضا فكل تركيب يتألف من مجموعة من الأبعاد أو الوحدات والمثيرات المترابطة بعضها مع البعض، وكلما ازداد عدد هذه الأبعاد كانت شبكة الترابطات اكثر بحيث يشكل مجموعها قاعدة تكاملية ذات نظام مميز (*shroder, et al, 1967, PP. 16-17*).

ويتميز الأسلوب (التجريد – العيانية) بالخصائص التالية:-

1. انه يعبر عن الشكل العام والمميز للشخص، والذي اسماه (وتكن*Witkin*) (التمايز النفسي) في تصنيف المثيرات وتمييزها.
2. يشير إلى الفروق الموجودة بين الأفراد في درجة التمايز والتكامل.
3. يشكل هذا الأسلوب سمة عالية في الأداء تتطلب مهارات فكرية واسعة عبر مجالات متعددة.
4. يشير إلى الفروق الموجودة بين الأفراد في التعامل مع البيئة والتوافق معها، فالتجريديون اكثر كفاءة من العيانيين في مواجهة أحداث الحياة والتفاعل معها، لأنهم اكثر قدرة في تمييز وتنظيم مثيراتها المختلفة.
5. يعد من الأبعاد الثنائية القطب، حيث يمثل أحد طرفية بعد التجريد، أما الثاني فيمثل بعد العيانية، مما يشير إلى النظرة الكلية والشاملة للشخصية.

وقد بينت دراسة (شريف) ان الشخصية التي تتصف بالتجريد، تكون اكثر قدرة في التفاعل مع العالم الخارجي، واكثر انفتاحاً في العلاقات الاجتماعية والأسرية. (شريف، 1982، ص 124). وبين (هارفي *Harvey*) إن الأشخاص التجريديون، اكثر قدرة في توجيه سلوكهم نحو الأهداف الموضوعة، واكثر كفاءة في إدراك العلاقات بين المثيرات والأبعاد، فضلاً عن الإمكانية العالية في الإنجاز. (*Harvey, 1967, p. 11*)

كما أوضح (هارفي وشرودر *Harvey, Shroder*) في دراستهما خصائص بعد العيانية الآتي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. عدم القدرة على تحليل الظاهرة البيئية، سواءً أكانت موقفاً سلوكياً أو شكلاً مدركاً، من خلال إظهار جوانب الشبه والاختلاف بينها وبين الظواهر الأخرى.
2. ضعف الإمكانية في تمييز المثيرات والأبعاد، وجمعها في أنظمة – مفاهيمية واضحة ومحددة، تؤدي إلى تبسيط الموقف وتمهيد – الاستجابة له.
3. الاندفاعية والتسرع في اتخاذ القرار بخصوص الموقف أو المثير المدرك، وهذا ناتج من عدم الدقة في تفسير الأحداث وتحليلها وإدراكها.
4. ويمتاز العيانيون بصورة عامة بضعف التمايز في الاستجابة إزاء المنبهات، وهم يتصفون بالشمولية في الإدراك، ويجدون صعوبة في التغلب على تأثيرات البيئة، أو فصل فقرة أو عبارة عن محتواها، أو تمييز الأشكال المتضمنة داخل أشكال اكثر تعقيداً.
5. النظرة المجزأة للبيئة، عادة ما يفشل الشخص العياني في إدراك الخصائص العامة للظاهرة، ويكتفي بأن يجزئها إلى حالات اصغر ليتعامل معها، لأنه يعتمد أساساً على سياقات ثابتة ونمطية وبسيطة في تصنيف المثيرات ومعالجتها.

(*Blass, 1977, p. 126*).

وانطلاقاً مما تقدم يمكن ان نحدد خصائص بعد التجريد بالآتي:

1. يمتلك التجريديون قدرة وامكانية عالية ومميزة في توجيه السلوك وتحديد الأهداف، فضلاً عن الإدراك العالي لنمط العلاقات بين الأفراد.
2. يتميز التجريديون بقدرتهم على استغلال المعلومات المعقدة، ومعالجتها عن طريق تفسيرها بأبعاد متميزة، ومختلفة، وتكوين العادات الحسنة، وصولاً إلى العملية الإبداعية التي ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، وذلك لامتلاك الفرد قدرات تمكنه من إعداد أنظمة معرفية.
3. يمتلك التجريديون اكبر قدرة على التعامل بصورة تحليلية مع الأبعاد المتعددة للموقف، ويستطيعون التعامل بشكل افضل مع المدركات وبنسق تكاملي.
4. قدرة التجريديين التمييزية العالية للمثيرات والأبعاد وامكانية جمعها في أنظمة مفاهيمية واضحة ومحددة، تؤدي الى تبسيط الموقف، وتمهد الاستجابة له.
5. يتميز التجريديون بقدرتهم على تحمل الغموض ومناقشة الابعاد على مستوى التجريد العقلي، فهم اكثر ميلا للاداء على مستويات ادراكية عالية التشابك والتعقيد.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المبحث الثاني

2 .الإدراك

2.1. الإدراك الحسي:

يمثل الخطوة الاولى في اتصال الفرد مع البيئة، وهو الاساس الذي تقوم عليه عملية الادراك العقلي، لكون العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي، تكون عن التنبهات الحسية، ويمثل مصدر التغذية الحسية، والمدخل الحسي في الادراك، ولولا ذلك لما استطاع الانسان ان يتذكر او يتخيل او يتعلم اشياء، او يفكر بشيء، لذا تعتمد استجاباتنا للبيئة التي يعيش فيها الفرد على كيفية ادراكها، لان الادراك نوع من الاستجابة للاشكال، ليس من حيث هي مجرد اشكال حسية، بل رموز واشياء. (سعد، 1990، ص208–211). ويعرف بانه مصطلح يشير الى قدرة الانسان على استخدام آلياته الحسية بقصد تفسير وفهم البيئة المحيطة به، فهو عملية توسطية لاستخلاص النتائج المنظمة عن العالم الحقيقي للزمان والمكان والاشياء والحوادث، او انه مخرجات *Out Put* عمليات الانظمة الحسية للمعلومات المستلمة عبر الاحساسات (صالح، 1982، ص14) فضلا عن كونه"عملية اضفاء معنى او اهمية للحقائق الحسية"، ويعتمد على عدد من الحقائق، كالمحيط الموضوعي، وخبرة الفرد السابقة، وحالة الكائن العضوية، وغاية الفعالية الراهنة، كما يعتمد على الناحية الحسية للشيء الذي ينتبه اليه. (برنهارت، 1984، ص212) فضلاً عن مهمتين رئيسيتين للعملية الادراكية. الاولى: تمثلت بكون الادراك يركز على قدرتنا على دمج الاحاسيس التي نستلمها من العناصر والاشياء حولنا ونحولها الى مدركات. اما الثانية: فتركز في قدرتنا على استعمال تلك المدركات في استيعاب ما يحيطنا في العالم، وفي الواقع ان هاتين المهمتين غير منفصلتان. وانما يميز بينهما التجريد الذهني فقط (غالب، 1980، ص129) (الحيالي، 2001، ص23)، والادراك الحسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحواس، التي من خلالها يستطيع الانسان ان يدرك عالمه الخارجي، وما يحتويه من مثيرات. لهذا يتأثر الادراك الحسي بالبحث عن الصور البصرية وغيرها من المثيرات الحسية، وكيفية تميزها، وكذلك امكانية تفسيرها، وفهم معناها، وعلاقتها بالاشياء الاخرى. ان المعرفة عن طريق الادراك الحسي اولية واساسية، اما العلاقة النفسية والخبرات المعرفية وتكوين المفاهيم، فهي تختص بعملية الادراك. ويرى علماء المسلمين (الغزالي، ابن سينا وابن رشد) ان الادراك"عملية معقدة يشترك فيها العقل والحواس، ويشمل كيان الفرد الوجداني، ويجمع الاحساسات الحاضرة بخبرات التجارب الماضية". (الجسماني، 1984، ص110)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويعد البصر وظيفة مساعدة لعملية الادراك. فالصورة البصرية هي افضل الاشكال اكتمالا للتمثيل العقلي، من حيث الشكل والوضع وعلاقات الموضوعات بالمكان، فضلاً عن أهميتها في جميع الشؤون الفنية والتقنية، لانها تضفي الدقة على مدركاتنا (ريد، 1975، ص97)، وتعد عملية الرؤية البصرية متعاقبة نفسانية متأثرة بقوة التجارب السابقة الخاصة بالمراقب، وحتى قبل المقتضيات الاجتماعية. فالانسان لا يرى بالطريقة ذاتها بشكل دائم، فالرؤية البصرية تابعة للفكر وتكتسب اكتساباً. (فوس، 1972، ص9). ويصف (برجسون) عملية الرؤية بقوله: (اننا لا نرى لمجرد الرؤية، بل نحن نرى لمواجهة مواقف الحياة المختلفة.) (ابراهيم، 1959، ص17–18)، ومما تقدم يبرز :–

الادراك البصري بوصفه اقوى المؤثرات الحسية، فهو المهيمن على اشكال الادراك الحسي الاخرى، ويعد الادراك البصري عملية نامية متتابعة، اذ تتحول نواتجه الى مقدمات، تساعد على حسن الادراك وسعة مجاله، لكونها عملية مستمرة، تبدأ في الاغلب بالكليات وتتحول الى الجزئيات، بهدف التحليل والتأمل، تمهيداً لاعادة التحول الى الكليات في صور، مفهوم ادراكي تأملي. (شوقي، 1999، ص55)، لكونها عملية ارتقائية، تمتزج فيها العوامل الذاتية بالعوامل الموضوعية امتزاجاً متجانساً. فالعوامل الذاتية تنتمي الى الشخص المشاهد للعمل الفني، وما يحمله من ميوله الخاصة، واستعداده العام وخبرته السابقة. اما العوامل الموضوعية فتنتمي الى الشيء المدرك، لان صفة الشكل المرئي تحمل الى جانب واقعها البنائي بعداً ادراكياً، يتمثل في مدلولاتها الرمزية المعرفية التي توصل الى الرائي نواحي تفصيلية عن العمل الفني، سواءاً كانت ايجابية او سلبية،"فالعقل يضفي على الاشكال ابعاداً رمزية ومدلولات استعارية يحولها من مجرد عناصر واسس تصميمية الى ادوات تعبيرية ووسائل بصرية، توجه وتستقبل بما يكفي التفاهم بين المتعاملين بلغة الشكل ابداعاً واستمتاعاً. (شوقي، 1999، ص60–63). وللأدراك البصري نظامان، الاول: يحتوي خبرة واعية في عملية حدوثه، والمعلومات المناسبة تنظم وتتوحد فوراً عند انتقالها لوعي المدرك، حيث تستعمل لإرضاء الحاجات التي دفعت للبحث عنها. *(Lam, 1977, p. 31)* النظام الثاني: يستبعد الذهنية العقلانية الواعية، ويتعلق بشكل مباشر بالنظام العضوي الذي ترتبط به بعض انسجة العصب البصري مباشرة، وقد بينت تجارب ازالة اللحاء، *(Cortext)* بان الدماغ الاوسط *(Mide – Brain)* يمتلك تركيبات بصرية *(Syntax)* خاصة به، يمكن لها تحقيق مستوى اولي من الابصار *(Porter, 1977, p. 20)*، وتتعامل آليات الادراك غير الواعية، مع عمليات الفرز والاختيار بشكل تلقائي على الرغم من انها تتطلب وقتاً وخبرة لاكتساب كيفية عمل ذلك، والادراك البصري عملية معقدة، الا أنها مع ذلك تؤدي وظيفتها جيداً من دون ان تحتاج توسط، او حتى انتباه الذهن الواعي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(Lam, 1977, p. 30)، وهو ادراك مهيمن على اشكال الادراكات الاخرى، فمن بين عدد كبير من الخصائص التي تتبدل وتتغير باستمرار، يعمل على تحديد هويتها وتسميتها وتأويلها. فالتأويل هو جزء لا يتجزأ من الادراك، والانطباعات المنتقلة عن العين، تشمل المرئي من الاشارات التي تكون متراكبة على شكل متناثر غير واضحة من المعلومات البنائية، لغرض فهم كيف يمكن لهذه الاشارات ان تعمل وتنتقل الى مظهر تنظيمي، يمكننا شرح عملية الادراك البصري، من خلال تجريد المثيرات وتحديد هويتها، وتسميتها، وتأويلها، باستخدام التحليل البصري، مع الاخذ بنظر الاعتبار، قواعد التشابه والاختلاف والاحتمال الذي كونه المدرك (صالح، 1982، ص119-121).

2.2. تنظيـم الإدراك البصــري:

يستعمل الانسان عدة استراتيجيات تجهيز في تفسير المعلومات البصرية حول الاشياء، ومنها الثبات والشكل والارضية والتجميع:

1. الثبات: ان الاشياء المرئية من زوايا مختلفة، وعلى مسافات مختلفة، تحت ظروف اضاءة متباينة تبقى في ادراكنا باللون نفسه اللون والشكل نفسه والحجم نفسه، ويعطينا الثبات قدراً كبيراً من الاستقرار لعالمنا الادراكي، وهناك نظريات كثيرة حول كيفية احراز الثبات (دافيدوف،2000، ص28)، وعلى نحو غير مفهوم تماماً يستخدم الانسان المعلومات المكتسبة من الخبرات السابقة بدون بذل مجهود او وعي، حول العملية لاكمال الصورة التي تلتقطها الشبكية.
2. الشكل والارضية: يبدو مبدأ الشكل والارضية، يبدو انه الاساس في ادراك جميع الاشياء. فأي شيء لا يمكن رؤيته كشيء، الا اذا فصل عن خلفيته (دافيدوف، 2000، ص30)، والمثيرات التي تظهر ما يشبه الشكل لها حدود او اطار من النوع الشائع للشكل والارضية، وان تكون امام الارضية، وقد يتساوى الشكل والارضية من حيث قوة الظهور، بحيث يتذبذب الانتباه بينهما. ان هذا النوع من التمثيل التجريدي مفيد جداً، ليس فقط في جعلنا نفهم عمليا الرؤية، ولكنه يساعدنا على فهم عملية بناء الصورة من خلال تحليلنا للصفات المميزة لعلاقات الشكل والارضية العزل الخطي لمناطق الايجاب (الكتل) والسلب (الفراغ)، ومن اجل فهم تحليل الشكل والارضية، يمكننا تعريف ثلاث مناطق صورية. منطقة قبل الصورة *(Foreground)* ومنطقة وسط الخلفية *(Middle ground)* ومنطقة الخلفية *(Back ground)* (Porter, 1977, p. 48)، ونتيجة لتتابع مراحل الفهم او الادراك لدينا، بامكاننا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تجريد الصورة التي لدينا واشكالها الاساسية الى خطوط كنتورية *(خطوط شديدة التضاد)، فاذا نظرنا الى (شكل: أ)، فان النماذج الخطية للرقعة الادراكية يمكن ان تترجم بوصفها تدرجات لونية معقدة من التسلسل الشبكي وحتى في المشهد الاصلي او في صورته، وان الالوان المنعكسة في كل شكل من هذه المتسلسلة الشبكية، يحتوي على قيمة معينة، والتي تكون بدرجة اوطأ او اعلى بالنسبة لمجاوراتها. فاذا شاهدنا بامعان طبيعة الخطوط والاشكال الناتجة، سوف نلاحظ تداخلات شكلية عظيمة وجذابة، وهذا يوصلنا الى جوهر الصورة في هذا الشكل والذي يقع في العين ويترجم في الدماغ الى مخطط ثنائي الابعاد. *(Porter, 1997, pp. 48-51)* فنحن لا نستطيع ان نرى في وقت واحد او بطريقة متزامنة الشكليين مع بعض. فاذا بدأ واحد اختفى الاخر، فإننا اما نرى قدحاً او نرى وجهين متقابلين. ان تعاقب الصور يظهر بالتناوب ويصعب مقاومته، لأننا نرى الاشكال تنبثق من الخلفية فلا يتم ذلك فوراً.

2.3. الإدراك المعـرفي:

يعد الادراك المعرفي المرحلة الاخيرة من مراحل الادراك، وفيه يتم اتضاح الصورة بعد تفسيرها ادراكاً حسياً. اذ يفكر المتلقي بالموضوع المدرك الذي استجاب له، من خلال ربطه مع صنف من الهيئات والاحداث، ويقارنه بتجاربه، ويتأمله، فيعطي هوية ومعنى في نهاية العملية الادراكية (الكبيسي، 2000، ص 58).

ان الادراك المعرفي للبيئة هو الوسيلة التي يستخدمها الناس في فهم البيئة برؤية شاملة متصلة، بين افاق خارجية وافاق داخلية، مما يجعل المتلقي قادراً على الانفتاح على رؤى جديدة، تكون له بمثابة خرائط ادراكية. فالانسان له القدرة على ادرك عالمه معرفياً، بعد ان تكونت لديه خبرة كافية عنها، وهو يختلف عن الادراك الحسي، لان الادراك الحسي ناتج عن انعكاس حسي بسبب مؤثر خارجي ليس للمتلقي خبرة عنه، او قد يكون انعكاساً مباشراً لم يقرنه بما مختزن في الذاكرة. فالادراك عملية نشطة،

* كنتورية: اخذت اسمها من تادور كانتور (1915 – 1990) رسام سينوغراف (مهندس ديكور – مصمم ازياء والمساحة المسرحية)، مؤسس الفرقة التجريدية (كريكوت)، في عام 1956 حيث كان يعد مركزا للفكر المسرحي الطليعي البولندي وكانت السمة الغالبة على اعماله السينوغرافية، تكوينات الافق وتشكيلاتها مما يعطي للمسرح خلفية مجسمة ذات ابعاد ثلاثة، وتكوينات مساحية سيريالية تمثل عنصراً شعرياً للعرض المسرحي. (هبتز، 1993، ص 225 – 227).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يجري خلالها ربط انتقائي للمعطيات الواردة مع التركيب المعرفي القائم. انها علاقة بين المدخلات وتنظيم العناصر المعرفية (التركيب المعرفي) الذي يعطي المعنى للشيء الذي يجري ادراكه. *(oneill & Qunlan, 1976, p.117)*.

ضمن الوجود الموضوعي والذي يتعرض الى نوع من التحول. اي يتحول من صورته الموضوعية الى صورة مفهومية، ناتجة عن فعل المعرفة وما يتعلق به من عملية مستمرة، تتجسد في ابعادها المادية والفكرية، تجعل من التركيب المعرفي بناءاً معرفياً لا يقف عند حد معين، لعدم وجود ما هو نهائي او بديهي في المعرفة، ويرى (دوي)"ان المعرفة تقف بالضبط عند حدود مهمتها في تحويل المواقف المضطربة التي لم تحل بعد، الى مواقف اكثر توجيها واهمية". (دوي، 1960، ص 324).

المبحث الثالث

3 .الايهام البصري

3.1. الأوهام البصرية أو الفن البصري: (Optical Illusions)

مع نهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن الماضي شهد العالم الغربي ظهور تيارات فنية جديدة لا تنفصل عن المحاولات السابقة، بل تمثل استمراراً وتطوراً لها بأبعاد وأفاق جديدة. على الرغم من ظهور الفن البصري قبل ذلك بكثير، حيث نجده في"السيراميك الإسلامي في أسبانيا، وفي الأرضيات الرخامية المطعمة (المنقوشة) التي تعود للقرنيين السابع عشر والثامن عشر، وفي صالات الألعاب التي تعود إلى القرن التاسع عشر". *(Barrett, 1971, p. 36)* ووجد كذلك في (البارثيون) أحد اشهر المعابد اليونانية، حيث يبدو وكان زواياه بنيت قائمة متكاملة، ولكنه لا يحتوي على زوايا قائمة متكاملة. والذي يعود إلى 2500 ق.م * ولم يظهر الفن البصري بشكله المعروف اليوم، إلا في منتصف هذا القرن، على الرغم من جهود العلماء (الفسيولوجين والسيكولوجين) في دراسة الظواهر المرئية التي تمتد إلى ما يزيد على قرن. (ويد، 1988، ص11) (مانفرد كاجيه): (إن العلماء قد ظلوا اكثر من مائة عام يلحظون المواد المعدنية والتكوينات البلورية في أشعة الضوء المستقطب وراء الميكروسكوب، وفي ذات يوم أحسست بتغير وأي تغير، فقد تحررت من نظرتي العلمية، وأصبحت أرى في البلور أموراً عجيبة، سطوحاً موزعة، إيقاعات متتابعة، تكوينات داكنة ومضيئة". (شوك، 1971، ص114). تظهر كما لو

*.Encyclopedia, 2000

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كانت لوحة رائعة من لوحات الفن البصري. والفن البصري الذي يعتمد الحركة كان موجودا كعامل اساس في الطبيعة قبل ان يظهر بوصفه تيارا فنياً. فهو موجود في الظواهر الطبيعية المرتبطة في الضوء، الهواء، الماء، الجاذبية، ومن اصغر الخلايا العضوية، حتى حركة الكواكب. (امهز، 1981، ص252).

لقد كانت حركة (الفن البصري) أحد ابرز اهتمامات الفنانين"لكنها بقيت حركة إيهامية ضمنية، ولم تأخذ أهميتها الحقيقية وتتحول إلى حركة فعلية، إلا في القرن العشرين".

ولعل ما تصبو إليه هذه التيارات الفنية، يكمن في محاولة الفنان لاستثمار معطيات الاحساسات البصرية، وفي الاتجاه التشكيلي الذي يفتش عن الأثر الذي يتركه المشهد المصور في عين المشاهد، ويتقصى الايهامات البصرية المظللة للعين. (امهز، 1981، ص240 – 253). أي ان ما تراه العين تدركه الحواس بشكل آخر، وهذا الادراك الحسي، هو الذي يحفز الفنان على استغلال ما يرى استغلالاً فنياً. (ويد، 1988، ص11).

فالفن البصري في جوهره"فن هندسي إلا انه ينفرد عن التكوينات الهندسية، بكونه يستغل المؤثرات المرئية المحتدمة". (ويد، 1988، ص12)، لأنه يعتمد على خلق نسق من الأشكال اللونية المتضادة المتفاعلة. إن استعمال التضاد اللوني لأحداث اهتزاز، ليس ابتكاراً جديداً بطبيعته. فالانطباعيون (التأثريون) استخدموا هذا الأسلوب

فالفن البصري هو"شكل هندسي ذو حافات حادة، بمعنى: أن الأشكال المستخدمة محددة تحديداً دقيقاً بحافات حادة، والأشكال ذاتها تنزع إلى ان تكون ذات طبيعة هندسية، بدلاً من أن تكون على سجيتها. إنها تنزع، أن تكون أشكالاً تجريدية من غير ان تشمل أي ملامح شخصية". (ويد، 1988، ص21) وغالباً ما يكون التصور غير مكتمل الملامح. فالفنان المبدع بخياله، هو الذي يكمل ملامح العمل مبرزاً تصوراته واشتقاقاته، بخبراته وألوانه وأسلوبه في التصميم. من اجل الوصول إلى المتعة الجمالية في فهم وتصور الأشكال، استناداً إلى الصورة أو الفكرة التي يمتلكها العقل بالنسبة لشكل ما، فكل شكل يؤثر على الميول قليلاً أو كثيراً، ويميل إلى توليد حركة ذات فكرتين"هما التغير والزمن. فالتغير قد يحدث موضوعياً في المجال المرئي، أو ذهنياً في عملية الإدراك أو كليهما معاً والزمن يدخل في جميع الحالات". (جيلوم، 1980، ص 47).

إن الحركة من الناحية الذهنية، جزء جوهري بالنسبة لجميع التصميمات المرئية، لأنها تدخل في جميع نواحي الإدراك، لامتلاك كل عنصر من عناصر التصميم قوة دينامية معتمدة على الإحساس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المرهف، والخيال لقدرته على ابتكار وجمع أشياء اكثر تنافرا في حزمة واحدة بوساطة علاقات وتركيبات تنشط في حالة المتعة والمشاهدة لدى الرأي. (هيغل، 1971، ص 163) فالنقطة التي تعد المنطلق الأساس للخط وما يليه من أشكال، تمتلك قوى حركية كامنة، إذا ما وظفت بشكل صحيح لخلق اتجاه، أو شد، أو حركة من خلال انفجار وتوزيع مدروس لها. (*Toylor, 1964, pp. 45-40*) كذلك الخط له طاقة اتجاهية حركية واسعة، فمثلاً التصميمات المتعارضة توحي بالحركة، ويزداد الإحساس بحركتها، في حالة توظيف الإيقاع. فالخط المائل يملك قوة حركية اكبر من مثيله المستقيم، وميلان الخط وفق الزوايا الشعاعية، يتغير ويتحدد مفهومه وفق زوايته، فعلى الرغم من امتلاك الميل الإيحاء بالتحليق في الفضاء، إلا انه أحياناً يخلق الإحساس بالقلق. (*Ozenfent, 1952, pp. 259-261*) ويمنحنا الخط الشعور بالقوة أو الفخامة، كذلك يحدد لنا الاتجاه ويوحي بالسرعة، ويمكن الوصول إلى اتجاهات زخرفية من خلال ترجمة توظيف الخط من قبل الفنان، ويتم تفسير ما سبق في كون إدراك طاقتي النقطة والخط الحركية من قبل المشاهد، بالاعتماد على خبرته ونظرته التحليلية. (عبو، 1982، ص 148 – 156) وهنا يمكننا القول: (إن للخط خواصاً تؤهله ليؤلف حواراً للرؤية، ونلحظ ذلك بقدرته على إبراز حالة الوهم *(Illusion)* عندما يستخدم في أوضاع معينة، فتبدو الخطوط اكبر أو اصغر من حجومها الطبيعية، ويمكن تسخير تلك الحالة في الأشكال، لخلق حالة من الخيال فتبدو في أشكال غير أشكالها.) وللألوان أيضا دورها في التضليل، اعتماداً على التباين الحاد ما بين الشكل والفضاء، فتبدو المساحة اللونية الفاتحة، اكبر، إذا وضعت على مساحة غامقة، ويعود السبب إلى انتشار الضوء بشبكية العين الحساسة للضوء، وتسمى تلك الظاهرة، بظاهرة الانتشار. وللألوان أيضا خاصية أخرى في إدراك الأشكال والتأثير عليها. فالمساحة الملونة بألوان متشابهة الأنواع، والمتجاورة في التصميم، تبدو وكأنها تميل إلى الألوان المكملة لها. وحالة اللون أيضا للمساحات اللونية ذات الشدة العالية، لها الخاصية نفسها، التي تم شرحها. (هيغل، 1979، ص 68) فلم يحاول الفنانون البصريون تمثيل الحركة بقدر ما يحاولون إيجاد مظهر الحركة، من خلال توجيه وابل من المكررات الفاتحة والغامقة نحو شبكية العين بالتناوب، حتى تصبح الصورة البصرية لكل شكل مشوشة ويصعب تركزها، مما يؤدي إلى خلق شعور خافق بالحركة. (*Robgers, 1998, p. 86*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن طروحات (جماعة تقصي الفن البصري)* حول الحركة أشاروا"إلى أهميته العلاقة الدائمة بين الفن التشكيلي والعين الإنسانية، والتي تبحث عن علاقة ثابتة تربط بين الصورة والحركة وعنصر الزمن". (امهز، 1981، ص244). ونلحظ ذلك في أعمال (رايللي)، التي تعد اكثر الفنانين نجاحاً في استخدام الظواهر المختلفة. فالنسب التي استخدمتها لتنفيذ أعمالها، ساعدتها على تعزيز حركتها الفاعلة (ديناميتها). (ويد، 1988، ص106). فضلاً عن استعمالها الأشكال الضيقة، ذات الأقواس المتضادة، التي تولد إيهاماً مثيراً للاهتزاز، والسطوح المتحركة، وان استعمال الأسود والأبيض يتيح لها إنتاج أقصى تقابل ممكن بين المناطق المتحاذية. (نوبلر، 1987، ص109).

والإيهام البصري الحاصل ينتج عن استجابة العين البشرية للانفعال الذي تولده الأنساق المربكة، ذات الأشكال اللونية المتضادة، وهذه الرسوم موحدة، بالمعنى الذي يتيح لكل شكل لوني، ان يصبح جزءاً من النسيج المتفاعل، والتنوع في التكوين الذي لا يعتمد على التغيرات في الشكل واللون ومواضع الأشكال، وانما يأتي من الانتقالات البصرية، والحركات من جانب المشاهد. (نوبلر، 1987، ص110)، ويتم ذلك بطريقتين: في الاولى تكون العينان ثابتتين على الجسم المتحرك، وهنا تنتبهان لحركة الجسم الفعلي واتجاهه. والاخرى عندما تتحرك العينان مع الراس لتتابع حركة الجسم، والاحساس بالحركة سيكون ناتجاً عن التحرك الفعلي للعين، وعند تعارض الطريقتين سيحدث الوهم البصري (عبو، 1997، ص59).

ولعل اهم ما يميز هذا الفن، ادخال المشاهد نفسياً وجسدياً في العملية الجمالية للعمل الفني."فالحركة اصبحت مرئية في الشيء الحركي كعامل زمني، ومصدر هذا الانطباع هو الدلالة المزدوجة للضوء، الذي يشكل حالة بصرية مرئية، كما يشمل في الوقت نفسه عنصراً لا عقلانياً يثير الدهشة". (امهز، 1981، ص206). لقد اقتصر الجانب التطبيقي للفن البصري على بعض مظاهر حياتنا اليومية، كالموضة وزخرفة واجهات المحلات التجارية او الهندسة الداخلية، وما يتخللها من مشاهد، تستخدم فيها الاسقاطات الضوئية، والصور الخلفية للبرامج التلفزيونية، واغلفة الكتب والمجلات.

3.2. العلاقــة بين الاســلوب المعـرفي والايهــام البصــري:

* وهي مؤسسة في باريس عام 1959م، في محاولة للتصدي للظاهرة التي حققت انتصاراً حينذاك، ونعني بها التجريد اللا شـكلي. (لوسـي، 1995، ص166) والذين تبنوا أفكار (فازر يالي) مؤسـس الاتجاهات الحركية والبصـرية في أوربا. ((Robgers, 1998, p.63.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يمثل الادراك الحسي، وعينا للمحيط، اعتماداً على المعلومات التي تصل الينا عن طريق الحواس، حيث لوحظ، بان هناك اختلاف كبير بين المعلومات الخام الواصلة الى الدماغ عن طريق الحواس (الاحساسات)، وبين وعينا للعالم، المستند على هذه المعلومات (ألمدركات). فالإحساسات لا تعني شيئاً، الا اذا عرفنا كيف ننظمها في ادراك منسق. فالإحساس يمثل وجهاً واحداً للإدراك وهناك ايضا عوامل الخبرة، لقابليتها على جمع الاحساسات لتكوين شيء له معنى، يتعدى الادراك، كونه مجرد فعاليات عقلية دماغية. فهو يتطلب تفاعلاً متكاملاً بين مختلف الحواس والمشاعر الانسانية من جهة، وصور الانسان الذهنية عن محيطه، بفعل التجربة من جهة ثانية، وبما يوفر امكانية الاستجابة الحية والمتفاعلة تجاه المحفزات الموجودة في البيئة المحيطة. وتعتمد سرعة وعمق الادراك على عوامل تعقيد وتركيب جسم معين، ودرجة التعارض والاستقرار بين الجسم وخلفيته، أي حالة كونه مستقراً او متحركاً، وعلى مستوى الاضاءة، وترتبط احاسيس الشخص بخبرته الفيزيائية والعاطفية، بشكل غير مباشر، مع قدرته على فهم ما يدركه، ومع اسلوب تنظيم وبرمجة المصمم لأفكاره، لإيصالها للآخرين، معتمداً في تصاميمه على مبدأ الادراك الانساني كأداة قياس اساسية.

ان وجود الخبرة الحسية لا يمكن انكارها، لكن الانساق المقدمة بوساطة الضوء ضمن السياق بأكمله، تعد قاعدة للإدراك البصري، اكثر من الخصائص المعرفية للإحساسات الخاصة.

لقد اعتمد الفنانون والمصممون على ظاهرتي ما بعد الصورة وثبات الحجم، في التعرف على تأثيرات الاضاءة، وما تنتجه من الوان على العين، والتي تظهر في تقوس العدسة، التي تحدث طول الوقت، فضلا عن هذه الانحرافات، تخضع العين لانحرافات بصرية اخرى، منها الظاهرة المعروفة بتكور القرنية. اذ تقيّم العين بموجبها المسافات العريضة بشكل افضل من الاعماق والارتفاعات، وتبدو الاخيرة دائما بشكل اكبر مما هو عليه في الحقيقة، ويعود السبب في ذلك الى الضغط المسلط على عضلات الجفن. ان التضاد المتزامن، هو ظاهرة اخرى من ظواهر الايهام البصري. فكثيراً ما يستعمل التضاد او التباين الاني في انارة المسرح، والتضاد اللا لوني (اسود وابيض)، فيظهر تأثيره عندما يكون نصوع المنبه وما يحيط به متساوياً. فالورقة الرمادية على الارضية البيضاء تبدو غامقة، وبالمقابل تبدو فاتحة على الارضية السوداء. اذاً، تخضع العين البشرية لقوانين في تكوين صور الاشياء الخارجية على الشبكية. ان نفاذ الضوء داخل العدسة يخضع لقوانين انكسار الضوء، ان الضوء لا ينكسر اذا مر في مركز العدسة، ولكن القوانين تسهم في تعيين صورة الجسم النهائية هندسياً، لانها عبارة عن نقطة التقاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لجميع الاشعة، مكونة صورة حقيقية لسقوطها على الشبكية. فالصورة الناتجة من لقاء الاشعة الاساسية تكون حقيقية، اما الصورة المتكونة من تطاول الاشعة الاساسية تكون وهمية.

ففي الفن البصري، تتحول الوحدة الفنية الى مادة بناء، فتصبح على اختلاف اشكالها وموادها قابلة للاندماج والتحول. فالتغير هنا يحدث موضوعياً في المجال المرئي، او ذهنياً في عملية الادراك او كلاهما.

مؤشرات الاطار النظري:

1. تعد الاساليب المعرفية طرائق تفضيلية في استخدام العمليات العقلية التي تنعكس في الانشطة المعرفية، والتي تتناول حل المشكلات بوصفها عقلية انتاجية ونشاط عقلي يقوم به الفرد.
2. ان الاساليب المعرفية هي المسؤولة عن الفروق الفردية بين الافراد في كثير من المتغيرات المعرفية والادراكية والشخصية، اذ انها تعبر عن الطريقة او الاسلوب الاكثر تفضيلاً لدى الفرد، في تنظيم مدركاته وتفكيره، وما يستدعيه من ذاكرته.
3. تتصل الاساليب المعرفية بمفهوم التمايز النفسي، الذي يضم مفهوم التكامل بوصفه مكوناً من مكوناته.
4. ان الاساليب المعرفية، هي التي تحدد طريقة الفرد المفضلة لديه في الادراك والتذكر والتفكير وحل المشكلات
5. يعد الاسلوب المعرفي اسلوب حل المشكلات استناداً على الخبرة السابقة للفرد.
6. يعدّ الادراك الحسي وسيطاً مادياً لنقل الافكار والقيم في الاعمال الفنية ذات الاوهام البصرية
7. يقترن الادراك البصري بالظواهر الفسيولوجية الخاصة بوظيفة العين وحركاتها واجزاؤها التركيبية في الاعمال الفنية ذات الاوهام البصرية عن طريق التباين اللوني.
8. في عملية الادراك يجري ربط انتقائي للمعطيات الواردة مع التركيب المعرفي القائم.
9. يعتمد ادراك الاشكال الزخرفية على تضادها مع خلفياتها، طبقاً لنوع هذا التضاد، سواء اكان لونياً او ملمسياً، ويتحدد بنوع العلاقات (أي العلاقات البنائية الزخرفية).
10. تتحكم الصفة المظهرية الكلية للعناصر التصميمية الايهامية الناتجة عن صور الاشكال الايهامية بتغير المعطيات الادراكية الى بناء معرفي ناتج عن تأثير الصفة المظهرية للأشكال الايهامية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

11. نوع التنظيم، هو الذي يحدد صفة زخرفية التصميم، ونوع علاقات اجزاءه المبنية وفقاً لاستخدام الاسس التصميمية كالتكرار (الذي يعد الاكثر اهمية في التصميم الزخرفي) والتوازن، التناظر، التشابه، ... الخ
12. ترتبط درجة بساطة وتعقيد التصميمات الايهامية، بدرجة بساطة وتعقيد الاشكال الزخرفية المستخدمة فيه، من حيث كميتها، ونوع المساحة التي تشغلها وعلاقة بعضها مع بعض.

دراسات سابقة:

1. دراسة بركات 1996:

الأسلوب المعرفي التكاملي (التجريد – العيانية) وعلاقته بالإبداع. أجريت هذه الدراسة في كلية الآداب – جامعة بغداد. هدفت إلى إيجاد العلاقة بين الأسلوب التكاملي (التجريد – العيانية) والإبداع وفق متغيرات الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية)، الجنس، التخصص، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة ببناء اختبار الأسلوب التكاملي وتبنت اختبار كيلفورد.

إذ اعتمدت الباحثة لبناء اختبار الأسلوب التكاملي على مجموعة من الاختبارات، التي وضعت سلفاً، وعرضت على مجموعة من الخبراء، للتأكد من مدى صلاحيتها للبيئة العراقية، وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بإعداد (50) موقفاً يحتوي على بديلين: الأول، يمثل الأسلوب العياني، والثاني، يمثل الأسلوب التجريدي، وجمع آراء المحكمين وتحليلها باستخدام مربع كاي لعينة واحدة لكل موقف، تم استبقاء (41) موقفاً، وطبق على عينتين استطلاعيتين لغرض التحقق من وضوح التعليمات، ثم طبق الاختبار على عينة تجربة التحليل الإحصائي المتكونة من (300) طالباً وطالبة جامعية، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من (4) كليات، موزعين بالتساوي على وفق متغيري الجنس والتخصص، واستناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للمواقف، تم حذف (5) مواقف غير صالحة، والإبقاء على (36) موقفاً صالحة للصيغة النهائية للاختبار، وتشير الباحثة إلى أنها أوجدت عدة أنواع من الصدق هي (الصدق الظاهري، صدق البناء) ودلت جميعها على كون الاختبار صادق، ويقيس ما وضع لأجله، كما استخرج ثبات الاختبار بطريقتين: هما طريقة إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (0.81)، وبطريقة التجزئة النصفية، إذ بلغ قيمة المعامل (0.89)، وتبنت الباحثة الاختبار اللفظي الذي أعده كيلفورد، وقامت الباحثة باستخراج الصدق للاختبار من خلال آراء الخبراء. واستخرجت الباحثة ثبات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاختبار الذي بلغت نسبة (0.79)، وبعد تطبيق هذين الاختبارين على عينة البحث المؤلفة من (300) طالباً وطالبة، توصلت الدراسة إلى نتائج وهي:

1. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المعرفي التكاملي (التجريد – العيانية) والإبداع. فكلما كان الفرد أكثر تجريداً كان أكثر إبداعاً.
2. يتفوق الطلبة الجامعيون ذوي الأسلوب التجريدي في الإبداع، على أقرانهم ذوي الأسلوب العياني.
3. لا يختلف طلبة الجامعة الذكور عن زميلاتهم الاناث في قدراتهم الإبداعية.
4. لا يختلف طلبة الأقسام العلمية في مستوياتهم الإبداعية عن طلبة الأقسام الإنسانية.

الفصل الثالث: الاطار الاجرائي للبحث

أولاً: مجتمـع البحـث: يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الثاني والثالث (قسم الفنون التشكيلية، قسم الخط العربي والزخرفة، قسم التصميم، قسم الفنون المسرحية) / معاهد الفنون الجميلة / بغداد ذكوراً وإناثا، إذ بلغ مجموعهم (375) طالباً وطالبة بعد ان تم استبعاد المصابين بالاستكماتزم * وبعض عيوب النظر والطلبة المؤجلين للعام الدراسي (2023 – 2024).

الجـدول (1) أفراد مجتمـع البحـث موزعين بحسب القسم والسنة

القسم	الصف	ذكور	اناث	المجموع	المجموع الكلي
الفنون التشكيلية	الثاني	38	11	49	92
	الثالث	19	24	43	
الخط العربي والزخرفة	الثاني	37	3	30	48
	الثالث	14	4	18	
الفنون المسرحية	الثاني	21	-	21	42
	الثالث	17	4	21	
التصميم	الثاني	46	31	77	193
	الثالث	67	49	116	
المجموع		249	126		375

* وجه الباحث سؤالاً إلى الطلبة، فيما إذا كان أحدهم يعاني من عيوب في النظر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً: عينــة البحــث: شملت عينة البحث الأساسية (150) طالبا وطالبة اختيروا بطريقة طبقية عشوائية من كل صف، وهم يشكلون نسبة (40%) من المجتمع الأصلي والجدول (2) يمثل أفراد العينة موزعين بحسب الأقسام والصف والجنس

الجـــدول (2). أفراد العينة موزعين بحسب القسم والصف

القسم	الصف	ذكور	اناث	المجموع	المجموع الكلي
الفنون التشكيلية	الثاني	15	4	19	37
	الثالث	8	10	18	
الخط العربي والزخرفة	الثاني	11	1	12	19
	الثالث	5	2	7	
الفنون المسرحية	الثاني	8	–	8	17
	الثالث	7	2	9	
التصميم	الثاني	18	12	30	77
	الثالث	27	20	47	

أداتي البحـث:

من اجل قياس المتغيرين اللذين شملهما هذا البحث، وهما الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والإيهام البصري، وجد الباحث انه من الأفضل بناء اختبار لمقياس الإيهام البصري، وذلك لعدم وجود اختبارات ملائمة للبحث+، وقد تبنى الباحث اختبار بركات لقياس الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) وفيما يأتي عرضا لكيفية بناء أداة البحث:

أ. **أداة الإيهام البصري:** ولبناء الأداة اتبع الباحث الخطوات الآتية:

1. إعداد فقرات الاختبار: لغرض إعداد مواقف أو أشكال أداة الإيهام البصري، تم الاطلاع على عدد من المصادر العلمية التي تناولت هذا الموضوع، وقد تم صياغة (42) شكلا تنوعت فيها العلاقات وتحقق فيها سمات مختلفة لقياس الإيهام البصري.
2. إعداد تعليمات الاختبار: حرص الباحث على أن تكون تعليمات الاختبار واضحة وسهلة ودقيقة، وطلب من المستجيبين، الإجابة بكل صدق وصراحة لأغراض البحث العلمي، وايضا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تم عدم ذكر اسم المستجيب، وذلك لطمأنه المفحوصين على سرية الإجابة، والتغلب على عامل المرغوبية * الاجتماعية.

3. . عرض الأداة على الخبراء: بعد ان تمت صياغة تعليمات الاختبار وأشكاله البالغة (42) شكلاً، تم عرضها على مجموعة من الخبراء (أنظر ملحق (1)) المختصين في مجالي الفنون الجميلة وعلم النفس، بعد أن بينت لهم الهدف من الدراسة والتعريفات النظرية التي اعتمدت في دراسة المتغيرات، طالبا منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم بخصوص ما يأتي:

أ. مدى ملائمة التعليمات.

ب. مدى صلاحية الأشكال لتحقيق هدف البحث

ت. ج. تقويم للموقف أو الشكل الذي يرونه مناسبا. (انظر ملحق (2)).

وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها باستخدام مربع كاي * لعينة واحدة لكل شكل، تم استبقاء (16) شكلا لقياس الإيهام البصري**، وبعد ان اجرى الباحث تطبيق استطلاعي اول و تطبيق استطلاعي ثان للحصول على بيانات يتم من خلالها حساب: أ. صعوبة مواقف الاختبار (*Item – Difficalty*).

ب. القوة التميزية لتلك المواقف (*Item – Discrimination*).

وذلك على وفق أسلوبين في حساب القوة التمييزية للأشكال أو مواقف اختبار الإيهام البصري هما:

1. الأسلوب الأول: طريقة المقارنة الطرفية (*Extrem Groups Methods*) وأسلوب العينتين المتطرفتين.
2. الأسلوب الثاني: طريقة الاتساق الداخلي: (*Internal Consistancy Method*)، وقد حصل الباحث على نتائج للتحليل الاحصائي لأشكال الايهام البصري، كما هو موضح في الجدول رقم (3) التالي: –

الجـدول (3) نتائـج التحليـل الإحصائي لأشكال اختبار الإيهام البصري

رقم الشكل	معامل الصعوبة	القوة التمييزية	معامل الارتباط

* هي استجابة متعمدة يقدمها المفحوص، لكي يبدو انه جيد او اجتماعي او هي نزعة او ميل الفرد للاستجابة للمعنى الكامن وراء السؤال بدلا من المحتوى الظاهري له، بغية الحصول على القبول الاجتماعي، فهو يجيب لا كما يعتقد حقيقيا، وانما كي يبدو بمظهر القبول اجتماعيا (مايرز، 1990، ص 515).

* مربع كاي (التكرار الملاحظة – التكرار المتوقع 2) التكرار المتوقع.

** ملاحظة: إضاف الباحث شكلين إضافيين بناء على مقترحات أحد المحكمين آخذا بنظر الاعتبار مواقف عدد لا بأس به من الخبراء وبذلك اصبح عدد الأشكال (18) شكلا.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1	% 71	% 34	% 22
2	% 76	% 34	% 31
3	% 46	% 44	% 29
4	% 43	% 46	% 27
5	% 63	% 44	% 36
6	% 49	% 39	% 30
7	% 69	% 56	% 49
8	% 50	% 32	% 37
9	% 24	% 20	% 11
10	% 72	% 36	% 30
11	% 57	% 36	% 32
12	% 50	% 32	% 36
13	% 78	% 34	% 33
14	% 78	% 24	% 13
15	% 45	% 51	% 29
16	% 66	% 39	% 31
17	% 39	% 44	% 32
18	% 60	% 37	% 36

مؤشرات الصدق:

أ. **الصدق الظاهري:** يعد الصدق الظاهري مؤشرا ضروريا لإثبات أنواع الصدق الأخرى قبل أن يستخدم في قياس الفروق بين الأفراد. (*Baron, et al, 1981, p.442*) ويتحقق هذا النوع من الصدق، من خلال عرض أشكال أو مواقف الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين، للحكم على مدى صلاحية المواقف او الأشكال في قياس الظاهرة، ويشير (ايبل *Ebel*) في هذا الصدد، إلى أن افضل وسيلة لاستخدام الصدق الظاهري، هو قيام عدد من المختصين بتقدير مدى تمثيل مواقف أو أشكال الاختبار بالصفة المراد قياسها. (*Ebel, 1972, p.79*)، وقد قام الباحث باستخراج هذا النوع من الصدق من خلال عرض أشكال الاختبار على مجموعة من المحكمين والأخذ بآرائهم حول صلاحية كل شكل في قياس الإيهام البصري وملائمته لمجتمع البحث.

ب. **صدق البناء:** يعد صدق البناء من أهم الوسائل العلمية في قياس الصدق، ويؤكد على قياس الأداء في ضوء مفاهيم نفسية محددة، وتركز على المعرفة النظرية لوحدات المفهوم (*Micheal, 1972, p.72*)، وهو اكثر أنواع الصدق قبولا من وجهة نظر فلسفية،، وقد توفر صدق البناء في اختبار الإيهام البصري من حيث تحديد مفهومه وصياغة مواقفه، فضلا عن التحقق الكمي لصدق البناء، وذلك عن طريق القوة التمييزية للفقرة (للشكل) وطريقة المقارنة الطرفية.

الثبات:

ولقد قام الباحث باستخراج الثبات بطريقتين هما:

أ. طريقة إعادة الاختبار.

ب. طريقة التجزئة النصفية (الاتساق الداخلي)

الأداة الثانية: اختبار الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية):

اعتمد الباحث في قياس الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) على الاختبار الذي أعدته بركات الذي يتكون من (36) موقفاً، لكل موقف منها اختباران، أحدهما يمثل الجانب التجريدي والاخر يمثل الجانب العياني، وقد اعطى الباحثة درجة واحدة للاختبار الذي يمثل التجريد ودرجة صفر للاختبار الذي يمثل العيانية، وعلى هذا الأساس، فان أعلى درجة يمكن ان يحصل عليها الطالب هي (36) واقل درجة صفر.

الوسائل الإحصائيـة: لمعالجة بيانات هذا البحث فقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

1. "اختبار مربع كاي لعينة واحدة (*Chl – squar one sample Case*)". (البياتي, 1977, ص 246)، وقد استخدم لمعرفة الفروق في آراء المحكمين حول صلاحية مواقف اختبار الإيهام البصري. (العاني، 1980، ص 286).
2. معادلة الصعوبة (*Diffeculty formula*)، وقد استخدمت لمعرفة صعوبة مواقف اختبار الإيهام البصري.
3. معادلة التميز (*Dicrimination Formule*). وقد استخدم لمعرفة القوة التمييزية لمواقف اختبار الإيهام البصري. (*Gronlund, 1971.pp.252 – 253*)

4. معادلة الارتباط الثنائي النقطي (*Point Biserial Correlation Cofficient Formula*). (جورج, 1991, ص516). وقد استخدمت لحساب علاقة الموقف بالدرجة الكلية.
5. معامل ارتباط بيرسون (*Person Correlation Coafficient Formula*) (*Nunally, 1978, p.280*)، وقد استخدم لحساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار، لاختباري الأسلوب المعرفي والايهام البصري.
6. معادلة سبيرمان براون (*Spearman Brown formula*) وذلك لتعديل معامل ارتباط نصفي الاختبار. (*Allen & wondy, 1979, p.79*)
7. تحليل التباين لمتغير واحد (*One Way-ANOVA*)(*Winner,1971, p.302*)، وقد استخدم لاختبار دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث لمتغير الأسلوب المعرفي.
8. الاختبار التائي (*t-test*) للمقارنة بين متوسطات المجموعة العليا والوسطى والدنيا في اختبار الأسلوب المعرفي (التجريد . العيانية). (البياتي، 1977، ص 259).

الفصل الرابع/ نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق هدف البحث وفرضياته ومناقشة تلك النتائج تبعاً للإطار النظري الذي اعتمده الباحث والدراسات السابقة التي عرضت في الفصل الثاني وكما يأتي:

أولا: قياس الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) لدى طلبة معاهدالفنون الجميلة وقد تحقق ذلك من خلال الإجراءات المتبعة في الفصل الثالث.

ثانياً: بناء اختبار لقياس الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة وقد تحقق ذلك من خلال الإجراءات المتبعة في الفصل الثالث.

ثالثاً: تعرف العلاقة الارتباطية بين الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والقدرة الادراكية في معالجة الإيهام البصري.

بعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون تبين أن العلاقة بين الدرجة الكلية للطلبة في اختبار الإيهام البصري، ودرجاتهم في اختبار الأسلوب المعرفي، قد بلغت (0.87) وهو معامل ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وبما أن الدرجة العليا في اختبار الأسلوب المعرفي تشير إلى إمكانية التجريد، والدرجة العليا في اختبار الإيهام البصري تشير إلى إمكانية معالجة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإيهام البصري فان البحث الحالي يشير إلى انه، كلما زادت إمكانية التجريد عند الطلبة زادت إمكانية معالجة الإيهام البصري، وكلما قلت إمكانية التجريد (وزادت العيانية)، كلما قلت إمكانية معالجة الإيهام البصري

رابعاً: التعرف على الفروق في الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة على وفق متغيري الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والجنس (ذكور – اناث)، وتبعا لفرضيات هذا الهدف، فقد عولجت البيانات إحصائياً باستعمال تحليل التباين لمتغيرين مستقلين(*Two –Way–Anova*) لعينة تكونت من(79)* طالبا وطالبة كما موضح في الجدول (4).

الجدول (4)جدول تحليل التباين لمتغيرين مستقلين

مصدر التباين	مجموع التربيعات Ss	درجة الحرية Df	متوسط مجموع التربيعات Ms	القيمة الفائية F**
الأسلوب المعرفي (لتجريد – العيانية) A	256	1	256	47.5***
الجنس (ذكور - اناث) B	16	1	16	2.97
التفاعل AxB	14	1	14	2.60
الخطاء	404.1	75	5.38	
المجموع	690.1	78		

0.95 (1.75) = 3.96

وقد بينت النتائج في الجدول (4) ما يأتي تبعا لفرضيات البحث التي هي:

1. ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية في الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة عند مستوى دلالة 0.05 بين التجريديين والعيانيين.

وقد رفضت هذه الفرضية، لظهور فروق ذات دلالة احصائية في معالجة الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة على وفق متغير الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (47.5)، وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية عند درجة حرية (1.75) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (3.96) ظهر أن القيمة الفائية المحسوبة اكبر من

* تم استبعاد احدى الاستمارات في المجموعة العليا (التجريديين) بسبب عدم اكتمال الاجابة في الايهام البصري.
* القيمة الفائية الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05). ودرجة حرية (75.3) تساوي (2.72).
** القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (75.1) تساوي (3.96).
*** القيمة ذات دلالة معنوية (Winner, 1971, p.464).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القيمة الفائية الجدولية، مما يشير إلى أن الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) يؤثر في الإيهام البصري. وعند إجراء اختبار شيفيه على العينات غير المتساوية، ظهر أن القيمة المحسوبة تساوي (6.4) وهي اكبر من قيمة اختبار شيفيه الجدولية والبالغة (2.83)، مما يشير إلى أن التجريديين اكثر قدرة في معالجة الإيهام البصري من العيانيين. (*Winner, 1971, p.649*).

2. ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).

وقد قبلت هذه الفرضية، إذ لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة على وفق متغير الجنس، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (2.97)، وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1.75) ومستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في الإيهام البصري بين الطلبة الذكور والإناث.

3. ليس هناك تأثير ذو دلالة احصائية في الايهام البصري لتفاعل كل من الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والجنس (الذكور – الإناث) وقد قبلت هذه الفرضية. لعدم انتفاء وجود علاقة اصلاً اثر ذو دلالة احصائية لتفاعل هذين المتغيرين. فلم تكن القيمة الفائية المحسوبة ذات دلالة معنوية عند درجة حرية (1.75) ومستوى دلالة (0.05). مما يشير إلى أن تفاعل هذين المتغيرين لا يؤثر في الإيهام البصري.

خامسا: التعرف على الفروق في الإيهام البصري لدى معاهد الفنون الجميلة على وفق متغير الأقسام العلمية والفنية. ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين من الدرجة الأولى لعينة بلغت (79) طالبا وطالبة والجدول (5) يوضح ذلك

الجدول (5) نتائج تحليل التباين للفروق في درجات الاختبار بحسب متغير الأقسام

مصدر التباين	مجموع التربيعات SS	درجة الحرية Df	متوسط مجموع التربيعات	القيمة الفائية F*
بين الأفراد	12.87	3	4.29	0.44
ضمن الأفراد	723.75	75	9.65	
		78		

* القيمة الفائية الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05). ودرجة حرية (75.3) تساوي (2.72).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد بينت النتائج في الجدول (5) ما يأتي وتبعا لفرضية البحث التي هي:

ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في الإيهام البصري لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة على وفق متغير الأقسام العلمية. وقد قبلت هذه الفرضية، إذ لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في الإيهام البصري لدى طلبة أقسام تلك المعاهد، حيث كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (0.44) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.72) عند درجة حرية (3.75) ومستوى دلالة (0.05)

الاستنتاجـات:

وفي ضوء ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج يمكن الاستنتاج بما يلي: إن كل من الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية)، والإيهام البصري، مرتبطة بقدرات الفرد الادراكية في تحديد مواقفه وتجربة الادراكية. فالإيهام البصري يستند إلى عملية الإدراك الحسي لدى الفرد، والتي تتأثر بدورها بالأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية)، وقد أظهرت نتائج البحث وجود ارتباط بين الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) والإيهام البصري، وهذا ما يؤكده قطبي الأسلوب. فالطلبة التجريديون (ذووا التمييز العالي)، لهم قدرة ادراكية عالية في اكتشاف العلاقات المختلفة للأنماط الشكلية الإيهامية، فهم افضل من العيانيين(ذوي التمايز النفسي المنخفض) لميلهم إلى المطلقات والتعميمات.

التوصيـات:

لتحقيق الإغناء الجمالي مع التحسين الوظيفي للإيهام البصري يوصي الباحث:

1. استثمار الإمكانيات المختلفة التي وفرتها الأنماط الشكلية في تحقيق ما تعكسه الاعمال الفنية والتصميمات الزخرفية من انطباع من خلال ترجمتها إلى مؤشرات فكرية مختلفة، كأن تكون أشغالاً يدوية أو تراكيب إضاءة، تنظم على نحو اتجاهي عمودي أو أفقي أو نقطي.
2. استخدام الإداتين (الأسلوب المعرفي – الإيهام البصري) في دراسات مسحية للكشف عن ذوي الأسلوب التجريدي وتطوير قدراتهم الادراكية والمعرفية.
3. يمكن تطبيق الاختبار بأقسام الكليات التي تعنى بالفنون وكليات التربية الفنية من اجل زيادة وتنمية الاسلوب التجريدي لدى الطلبة لبلورة قدراتهم الابداعية.

المقترحـات:

يقترح الباحث الآتي:

1. إجراء دراسات تستخدم فيها أساليب معرفية أخرى، وعلاقتها بالإيهام البصري.

2. إجراء دراسة تتناول علاقة الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) بالتذوق الفني والحكم الجمالي.
3. إجراء دراسة تتناول الإيهام البصري وعلاقته أو أثره ببعض سمات الشخصية.
4. إجراء دراسات تتناول الأثر الجمالي للأشكال الإيهامية بضوء مفردات شكلية أخرى.

المصادر

[1] إبراهيم، زكريا."مشكلة الفن"، مكتبة مصر، القاهرة، 1959.
[2] أبو علام، رجاء محمود ونادية محمود شريف."الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية"، دار القلم، الكويت، 1982.
[3] أمهز، محمود. الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث، بيروت، 1981.
[4] برنهارت."علم النفس في حياتنا العملية"، ترجمة. إبراهيم عبد الله محيي، ط4، مكتبة أسعد، بغداد، 1984.
[5] البركات، باسمة كاظم هلاوي."الأسلوب المعرفي التكاملي (التجريد – العيانية) وعلاقته بالإبداع". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996.
[6] البياتي، عبد الجبار وزكريا زكي أثناسيوس."الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس"، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1977.
[7] الجسماني، عبد علي."علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية"، منشورات مكتبة الفكر العربي، بغداد، 1984.
[8] جورج، أي فريكسون."التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس"، ترجمة. هناء العكيلي، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجامعة المستنصرية، 1991.
[9] جي. أي. مولر، فرانس إيلز."مئة عام من الرسم الحديث"، ترجمة. فخري خليل، دار المأمون، بغداد، 1986.
[10] الحيالي، ميادة فهمي حسني علوان."الإدراك البصري للتصميم الداخلي ولصورته الافتراضية على الحاسوب"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2001.
[11] دافيدوف. لندا، ل."موسوعة علم النفس (4). الذاكرة الإدراك والوعي"، ترجمة. نجيب الفونس خزام، دار الدولة للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000.
[12] 1ديوي، جون."البحث عن اليقين". ترجمة. أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية،

القاهرة، 1960.

[13] سعيد، أبو طالب محمد."علم النفس الفني"، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد، 1990.

[14] سكوت، روبرت جيرام."أسس التصميم"، ترجمة. محمد محمود وأخرون، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، 1980.

[15] سليمان، شاكر عبد الحميد."علم النفس العام"، دار المعارف، القاهرة، 1999.

[16] شريف، نادية محمود."الأساليب المعرفية الإدراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي"، مجلة الفكر، المجلد (13)، العدد (1)، الكويت، 1982.

[17] الشرقاوي، أنور محمد."الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت"،"مجلة العلوم الاجتماعية"، المجلد (9)، السنة التاسعة، العدد (1)، الكويت، 1989.

[18] شلتر، دوان."نظريات الشخصية"، ترجمة. محمد دلي الكلربولي، وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983.

[19] شوقي، إسماعيل."الفن والتصميم"، منشورات جامعة حلوان، القاهرة، 1999.

[20] 2شوك، علي."الأطروحة الفنطازية"، مديرية الثقافة والإعلام، بغداد، 1971.

[21] صالح، قاسم حسين."سيكولوجية إدراك اللون والشكل"، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982

[22] الطائي، محمد مهذول محمد."الحركة التزامنية في اللوحة التشكيلية المعاصرة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1999.

[23] العاني، صبري، رديف وآخرون."الرياضيات"، وزارة التعليم العالي دار المعارف للطباعة، بغداد، 1980.

[24] عبو، فرج."علم عناصر الفن"، الجزء الأول، دار دلفين للنشر ميلانو، إيطاليا، 1982.

[25] "علم عناصر الفن"، الجزء الثاني، دار دلفين للنشر ميلانو، إيطاليا، 1982.

[26] عبو، شذى فرج،"توظيف الموجات الضوئية في تصميم وحدة إضاءة"، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1996.

[27] عليان، محمد محمد مصطفى. بعض الأساليب المعرفية وعلاقتها بحل المشكلات، دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين والطلبة الاعتياديين، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب،

الجامعة المستنصرية، 1998.

[28] غالب، مصطفى."الإدراك"، ط2، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت 1980.

[29] فالنز، فريدريك."الرسم كيف نتذوقه (عناصر الفن)"، ترجمة. هادي الطائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993.

[30] الكبيسي، شيماء فاضل جاسم."الصورة المستوحاة في السياق الحضري"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الهندسة المعماري، الجامعة التكنولوجية، 2000.

[31] لوسي، أدورد سمث. الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة. فخري خليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

[32] مايرز، أن."علم النفس التجريبي"، ترجمة. خليل إبراهيم البياتي،، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل 1990.

[33] نوبلر، ناثان."حوار الرؤيا، مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية"، ترجمة. فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987.

[34] هينر، زيجمونت."جماليات فن الاخراج"، ترجمة هناء عبد الفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

[35] هيث، أدرين."الفن التجريدي أصله ومعناه"، ترجمة. محمد علي الطائي، مطبعة اليقظة، بغداد، 1988.

[36] هيغل."الفن الرمزي"، ترجمة. جورج طرابيش، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1971

[37] ويد، نيكولاس."الأوهام البصرية (فنها وعلمها)"، ترجمة. مي مظفر، دار المأمون، بغداد، 1988.

[38] Allen, M.j & Wendy, M. W.,"Introduction to Measurement Theory". California, USA, Books Cole, 1979.

[39] Baron, A. R., etal,."Psychology", Second edition, Nelt-Saundors, International editions, Japan, 1981.

[40] Barrett, Cyril,"An Introduction to Optical Art", Highgate-Hill,London, 1971.

[41] Blass, Thomes,"Presonality variable in Social Behavior", Johen Wiley and Sons, New York, 1977.

[42] Boyed, R & Ellis, D: Children and;"Psycho-Social development"The Pryolen Press, U.S.A., 1973.

[43] Ebel, R. L,.”Essential of Education Measurement”, New York, U.S.A, 1972.
[44] Goldstein, K. M & Blackman, S.”Gognitive Styles: Five Approaches and Relevant Research”, (2nd Eds.), New York, Johin Wiley and Sons, Inc., 1978.
[45] Guilford, J. P.,”The Mature of Human Intelligence”, New York, McGraw – Hill, Inc., 1980.
[46] Gronlund, N.,”Measurement and Evaluation in Teaching”, New York, U.S.A, 1971.
[47] John. M. Kennedy and others.”Illusions and Knowing What Is Real”, University of Toronto, Ecological Psychology, Vol. (4), No. (3). 1992.
[48] Harvey, O. J., and Ware, R. C.,”Personality Differences in Dissonance Resolution”, Journal of personality and social psychology, Vol. (7), 1967.
[49] Lam, William, M. C.,”Perception and Lighting As Form Givers For Architecture”, Christopher Hugh Rigman (Editor), McGraw-Hill Book Company, Inc., st, Louis, Michigan, U.S.A, 1977.
[50] Matlin, M.,”Sensation and Perception”, 2nd edition, New York, 1988, John Wiley.
[51] Micheal, P. & Micheal, W.”Psychological Assessment”, New York, USA, 1972.
[52] Missick, S.”Associates Personality Consistencies in Cognition and Creativity”, Ins. Missick Individuality in Learning, Jossey, Bass Published, 1976.
[53] “The Nature of Cognitive Styles”, Journal of Educational Psychology, Vol. (19), N (2), 1984.
[54] Nunally. J.,”Psychometric Theory”, McGraw Hill, New York, 1978.
[55] Oneill, D. & Quinlan, P.,”Perceptual Development on the Rorschach. (J. of Personality Assessment), Vol. (40), No. (2), USA, 1976.
[56] Ozenfant,”Foundations of Modern Art”, Translated by Johen Rodker, Douer Publications, Inc., USA, 1958.
[57] Porter, Tom, & Byron Mikellides,”Colour For Architecture”, Studio Vista-A Division of Cassell and Collier MacMillan Publishers, limited – An Affilliate of MacMillan Publishers Company, Inc, London, United Kingdom, 1977.
[58] Porter, Tom.”The Architect’s Eye”, Dahltue press, Hong Kong, 1997.
[59] Reben, A.,”The Penguin Dictionary of Psychology”, Harmonds Worth

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Books, 1987.
[60] Robgers, Nigel,"Illusions D'optique", Edition du club France Loisi, Odile Richlin et Phitippe Sabathe, Paris, 1998.
[61] Shroder, H. A., Driver, M. J., Streufert, S."Human Information Processing", Holt, Rinehart & Winston, New York, 1967.
[62] Toylor, Johen, F. A.,"Design And Expression In The Visual Art", Dover Publication, Inc., New York, 1964.
[63] Vernon, P. E.,"Multivariate Approaches Study of Cognitive Styles". In Joseph, R Royes (Ed): Multivariate Analysis Psychological Research, New York, London: academic press, 1973..
[64] Winner, B."Statistical Principles in Experimental Design", McGraw-Hill, New York, 1971.
[65] Witkin, H. A.,"Cognitive Styles Across Culture". In Bery, T. W. and Basen, R. R., Cultural Cognitive, Reading in a Cross Cultural Psychology, London, Methuen, Co. Ltd, 1962..
[66] Witkin, Herman. A; Good enough, Donald, R; and Oltman, Philipk;"Psychological Differentiation; Current Status", Journal of Personality and Social Psychology, Vol. (37), No. (7), 1979.

الملحقات

ملحـق (1)

أسماء الخبراء الذين عرض عليهم الاختبار

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
1	د. شذى عبد الباقي العجيلي	أستاذ	علوم نفسية وتربوية	كلية التربية/ابن رشد/جامعة بغداد
2	د. صباح حسين حمزة العجيلي	أستاذ	قياس وتقويم	كلية التربية/ابن رشد/جامعة بغداد
4	د. عبد الله حسن الموسوي	أستاذ	علوم نفسية وتربوية	كلية التربية/ابن رشد/جامعة بغداد
7	د. أروه محمد ربيع	أستاذ	علم النفس	كلية الآداب/جامعة بغداد
8	د. جاسم فياض الشمري	أستاذ	علم النفس	كلية الآداب/الجامعة المستنصرية
10	د. علاء الدين جميل العاني	أستاذ	علم النفس	كلية الآداب/الجامعة المستنصرية
11	د. علاء شاكر محمود	أستاذ	تربية فنية	كلية المعلمين/جامعة ديالى
12	د. ماجد نافع الكناني	أستاذ	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة
13	د. محمد سعدي لفتة	أستاذ	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

14	د. نصيف جاسم	أستاذ	تصميم طباعي	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
18	كريم حواس	استاذ مساعد	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد

ملحـق (2)

استبيان آراء المحكمين على اختبار الإيهام البصري

أستاذي الفاضل..... المحترم

يسعى الباحث إلى دراسة (الأسلوب المعرفي (التجريد – العيانية) وعلاقته بالإيهام البصري في التصميم الزخرفي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة – بغداد) ولتحقيق ذلك تقتضي متطلبات البحث بناء الاختبار لقياس الإيهام البصري، يتوفر فيه الصدق والثبات والموضوعية.

ونظراً لما هو معروف عنكم من خبرة ودراية في هذا المجال. لذا يتوجه الباحث إليكم راجي منكم إبداء آرائكم ومقترحاتكم في صدق وصلاحية كل فقرة من الفقرات المقترحة لقياس الإيهام البصري، والتي كان الباحث قد حصلت عليها من البحوث والأدبيات السابقة.

ومما ينبغي التنويه إليه أن الباحث قد عرف الإيهام البصري"هو رفد ذهن المتلقي بمعطيات إدراكية يتم تأويلها ذهنياً بصورة مغايرة لطبيعة الواقع الفيزيائي المستلم".

الآن بين يديك أستاذي الفاضل تعليمات الأداة ومجموعة من فقراتها ويرجى قراءتها ووضع علامة (√) تحت حقل صالحة إن ارتأيتم أنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه، وإن كانت غير صالحة فأرجو وضع العلامة نفسها تحت حقل (غير صالحة)، أما إذا ارتأيتم إعادة صياغة الفقرة فأرجو أن يتم ذلك في حقل الملاحظات.

وأخيراً فإن الباحث يقدم شكره وتقديره على تعاونكم.

الباحث

ملحـق (3)

أراء المحكمين في صلاحية أشكال اختبار الإيهام البصري

تسلسل أرقام الأشكال	الموافقون		المعارضون		قيمة كاي المحسوبة	مستوى الدلالة
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
شكل 27	18	%100	صفر	-	18	0.05

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

=	14.22	%5.5	1	%94.4	17	شكل 5
=	10.88	%11.1	2	%89	16	شكل 1، 12، 21، 31، 36
=	8	%17	3	%83.3	15	شكل 2، 11، 16، 25، 26، 32، 33، 34
=	5.55	%22.2	4	%78	14	شكل 35
=	3.55	%2.7	5	%72.2	13	شكل 9، 10، 24، 28، 29، 37، 3
=	2	%33.3	6	%67	12	شكل 30،22،4، 39
=	0.88	%39	7	%61.1	11	شكل 13، 19، 23، 38
=	0.22	%44.4	8	%55.5	10	شكل 14، 41، 42، 6
=	صفر	%50	9	%50	9	شكل 17، 20، 18
=	0.22	%55.5	10	%44.4	8	شكل 8، 15، 40
=	0.88	%61.1	11	%39	7	شكل 7

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

دور نظم المعلومات الجغرافية في تصميم خرائط تغير استعمالات الارض الصناعية في مدينة الحلة

م.م ميعاد عباس برهي[1]
[1]جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية -قسم الجغرافية

[1]bas227.mayad.abbas@uobabylon.edu.iq

ملخص: تسعى الدراسة لبيان دور التقنيات الحديثة ومنها نظم المعلومات الجغرافية في بناء خرائط موضوعية لاستعمالات الارض الصناعية باستخدام برنامج **Arc map** حيث تم انشاء قاعده بيانات خاصه لأعداد وتحليل ومعالجه البيانات الجغرافية لاستعمالات الارض الصناعية. تركز دراسة النشاط الصناعي في محافظة بابل وتشمل المنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الحجم حسب التصنيف الذي اتخذه الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي من البديهي أن كل مدينة لا بد أن تقدم وظائف لساكنيها او لسكان المناطق المحيطة بها (أقاليمها او ظهيرها) وتأخذ تلك الوظائف حيزها المكاني على شكل استعمالات تتقاسم الأرض المعمورة (المبنية) من المدينة، ومنها الاستعمالات الصناعية وهنالك استعمالات اخرى كالإدارية والتعليمية والترفيه...الخ. وتعد مدينة الحلة واحدة من المدن المهمة التي تعتبر مركزا اداريات مهما في محافظه بابل، وسعى الباحث دراسة استعمالات الأرض الصناعية في هذه المدينة مع بيان المساحات التي يحتلها انماط الصناعات وبيان التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي لعام ١٩٩٧ وعام ٢٠٢٣ وثم التوصل الى التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي باستخدام خرائط استعمالات الارض. اذا تناول البحث عددت محاور منها أولا الاطار النظري , ثانيا (دور نظم المعلومات الجغرافية في اعداد قا عده البيانات لتصميم خرائط استعمالات الارض), ثالثا (توزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي لعام ١٩٩٧), رابعا (التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي لعام

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

٢٠٢٣), خامسا (التوزيع المكاني للتغير المساحي لاستعمال الصناعي في مدينة الحلة)
انتهى البحث بمجمله من الاستنتاجات التي تعتبر المحصلة النهائية من هذه الدراسة

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية , الخرائط ,استعمالات الارض

Abstract: The study seeks to demonstrate the role of modern technologies, including geographic information systems (GIS), in constructing thematic maps of industrial land uses using the Arc Map program. A special database was created to prepare, analyze, and process geographic data on industrial land uses .The study focuses on industrial activity in Babil Governorate and includes large, medium, and small-sized establishments, according to the classification adopted by the Central Bureau of Industrial Statistics. It is self-evident that every city must provide jobs for its residents or for residents of the surrounding areas (its regions or hinterland). These jobs occupy their spatial scope in the form of uses that share the city's built-up land, including industrial uses, as well as other uses such as administrative, educational, and recreational uses. The city of Hillah is one of the important cities and a major administrative center in Babil Governorate. The researcher sought to study industrial land uses in this city, identifying the areas occupied by industrial types and the spatial distribution of industrial use patterns for the years 1997 and 2023. The spatial distribution of industrial use patterns was then determined using land use maps. If the research dealt with several axes, including first the theoretical framework, second (the role of geographic information systems in preparing the database for designing land use maps), third (the spatial distribution of industrial use patterns for the year 1997), fourth (the spatial distribution of industrial use patterns for the year 2023), fifth (the spatial distribution of the spatial change in industrial use in the city of Hillah), the research ended in its entirety with conclusions that are considered the final result of this study

Keywords: Geographic Information Systems, Maps, Land Use

الفصل الأول: الإطار النظري

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولاً: المقدمة

تُعدّ الخريطة أداة أساسية لفهم وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، لما لها من دورٍ كبير في التعبير عن البيئة وعلاقة الإنسان بها، بالإضافة إلى المساهمة في إدراك الإمكانيات المتاحة والتحديات القائمة، من خلال تمثيل توزيع الظواهر المختلفة. ومع تطور العلوم والتقنيات، برزت الحاجة إلى أدوات أكثر دقة وفعالية، فكان من أبرزها تقنية نظم المعلومات الجغرافية (*GIS*) التي أحدثت نقلة نوعية في تصميم الخرائط وتحليل البيانات المكانية.

لقد أصبحت الخرائط الرقمية المرتكزة على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية إحدى الركائز الأساسية في دعم البحث العلمي، خاصة في ظل تسارع التغيرات البيئية والعمرانية وزيادة الحاجة إلى تحديث البيانات المكانية بشكل مستمر. من بين هذه الخرائط، تبرز خرائط استعمالات الأرض الحضرية، التي تتطلب تحديثًا دائمًا لتواكب التغيرات السريعة، وخصوصًا في الاستعمالات الصناعية، التي تشهد تحولات مستمرة من حيث المساحة والتنظيم الهيكلي. ومن هنا تركزت هذه الدراسة على رصد وتحليل التغيرات في استعمالات الأرض الصناعية في مدينة الحلة، بوصفها من الاستخدامات الرئيسة في البيئة الحضرية، والأكثر قابلية للتغير الزمني والمكاني.

ثانيًا: مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول مجموعة من التساؤلات، أبرزها:

1. ما دور نظم المعلومات الجغرافية في إعداد خرائط موضوعية (كمّية ونوعية) توضح تغيرات استعمالات الأرض الصناعية؟
2. ما هو التوزيع المكاني للتغيرات في الاستعمالات الصناعية بمدينة الحلة خلال الفترة (1997–2017)؟

ثالثًا: فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن تقنية نظم المعلومات الجغرافية (*GIS*) تساهم بفعالية في إعداد خرائط دقيقة بالاعتماد على قاعدة بيانات مكانية متكاملة، تُجمع من خلال الدراسة الميدانية. وتُختبر هذه الفرضية من خلال مقارنة التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة بين عامي 1997 و2023، مع التركيز على تحديد التغيرات المساحية التي طرأت خلال الفترة الزمنية (1997–2017).

رابعًا: أهداف الدراسة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تهدف الدراسة إلى:

1. إبراز أهمية نظم المعلومات الجغرافية في تصميم خرائط توضح أنماط التوزيع الصناعي داخل مدينة الحلة.
2. تحليل التغيرات المكانية والزمانية في استعمالات الأرض الصناعية خلال المدة (1997–2017).
3. إعداد تمثيل خرائطي يُظهر أنماط التغير في المساحة المخصصة للاستعمال الصناعي.

خامسًا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الخريطة في الدراسات الجغرافية بشكل عام، ومن أهمية التغيرات المساحية في الاستعمالات الصناعية بشكل خاص، حيث تُعد الخريطة الوعاء الجغرافي الذي يمكن من خلاله تخزين وتحليل البيانات المكانية، وإنشاء قاعدة بيانات تسهم في دعم اتخاذ القرار والتخطيط المستقبلي.

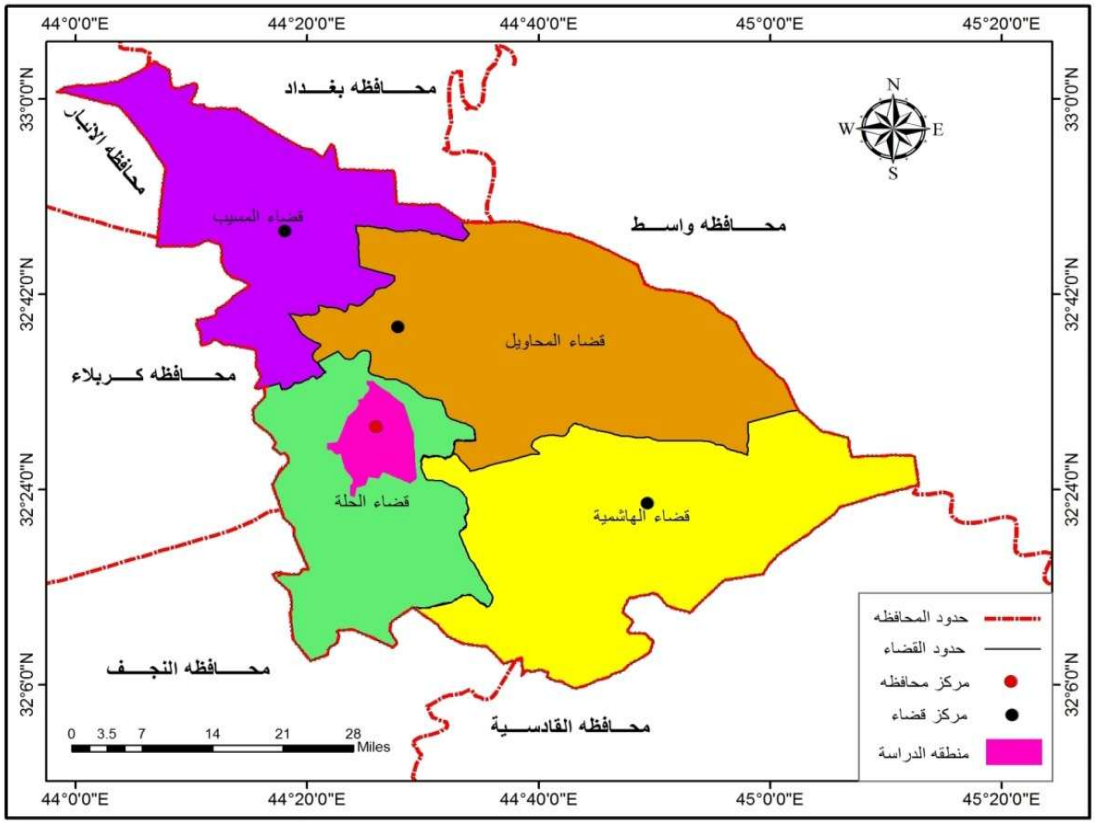
سادسًا: حدود منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة ضمن الحدود الإدارية لمدينة الحلة، بين دائرتي عرض (32°24' – 32°30') شمالًا، وقوسي طول (44°21' – 44°30') شرقًا , وتُعد مدينة الحلة من المركز الإداري لمحافظة بابل، مما يمنحها موقعًا استراتيجيًا في منطقة الفرات الأوسط. تقع المدينة عند تقاطع محاور النقل البري، مما يجعلها نقطة اتصال حيوية بين محافظات العراق المختلفة، إذ تبعد عن بغداد نحو (100 كم)، وكربلاء (45 كم)، والنجف (65 كم)، والديوانية (85 كم)، والكوت (140 كم)، والرمادي (120 كم). كما يُضفي وجود نهر الفرات طابعًا مميزًا على موقعها الجغرافي، من حيث الاتصال بين شمال العراق وجنوبه.

وتقع مدينة الحلة أيضًا في موقع وسط بين عدة مراكز حضرية تابعة لمحافظة بابل، كما هو موضح في الخريطة (2). أما الإطار الزمني للدراسة، فيغطي الفترة من عام 1997 إلى عام 2023.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خريطة (2) موقع مدينة الحلة من المراكزالادارية في محافظة بابل



المصدر: بالاعتماد على:(1) جمهورية العراق الموارد المائية،الهيئة العامة للمساحة،خريطة محافظة بابل الادارية، 2013، مقياس1\25000.

(2)عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3.

سابعا: هيكلية الدراسة

تضمنت الدراسة خمس محاور درس المحور الاول الاطار النظري, اما المحور الثاني:دور نظم المعلومات الجغرافية في تصميم خرائط استعمالات الارض الصناعية , ودرس المحور الثالث التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لعام1997 ,اما المحور الرابع تناول التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لعام 2023، وتم في المحور الخامس تغير الاستعمال الصناعي., فضلا عن قائمة المصادر و المراجع والمستخلص باللغة الانجليزية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثامنا: مصطلحات الدراسة ومفاهيمه

1. **نظم المعلومات الجغرافية:** وتعرف نظم المعلومات الجغرافية تعريفاً مبسطاً على انها عبارة عن مجموعة متكاملة من العناصر التي تتكون من أجهزة الحاسب الآلي (*Hardware*) والبرامج (*software*) وكم كبير من البيانات والمعلومات الجغرافية وشخص أو أشخاص مدربين وذوي كفاءة عالية يمكنهم استعمال كل ما سبق من إمكانيات، لذلك إن نظم المعلومات الجغرافية تتميز بان بياناتها ترتبط مكانيا بما يوفر مرجعية واقعية لأية معلومة موجودة بقاعدة البيانات داخل الحاسب حيث تستخدم كلمة مكانيا (*Spatial*) مرادفة للمعلومات ذات الصبغة الجغرافية (نجيب عبد الرحمن واحمد محمد جهاد , 2014,ص32) وتعد نظم المعلومات الجغرافية طفرة هائلة في التقدم العلمي الجغرافي , إذ انه يقوم بعملية خزن البيانات بعد القيام بعملية جمعها ومن ثم يقوم بتحليلها واستخدامها للحصول على معلومات وخرائط تستعمل حسب الهدف المنشود محمد عبد الرحيم الرجال، 2008,ص21) فهي عباره عن اداة او وسيلة تعتمد في عملها اساسا على الحاسوب الكتروني وهي مكونة من المعلومات والبرمجيات والأجهزة والعمليات التي تستخدم من اجل تجميع وتحويل ومعالجة وربط وتحليل وعرض كم هائل من البيانات الرقمة المرتبطة بمواقع الجغرافية محددة بنظام احداثي والمتعلقة بسطح الارض بما فوقه وما تحته واستخدام اتها الاراضي والموارد الطبيعية المتجددة والغير المتجددة وتجمعات السكان والمرافق وغيرها., وهي ايضا تعتبر وسيلة جيدة لفهم وحسن اداره البيئة (محمد الخزامي 2009، ص2).
2. **مفهوم الخريطة:** مخطط مصغر ومبسط لسطح الأرض أو لجزء منه موضحة لمحتواه (ساطع محلي، 1974، ص13).وهي وسيلة علمية تستخدم الرموز (نقطة، خط، مساحة) لتمثيل جزء من سطح الأرض بما يتضمنه من تضاريس يسهل تناولها والتعامل معها. ومع أن الخارطة وسيلة علمية، إلا أنها في ذات الوقت تحمل بعداً فنياً، وإن افتقدت أي من البعدين فإنها ستخرج عن كونها خارطة وتتحول الى عمل تخطيطي أي مخطط أو لوحة فنية. و الرموز المستخدمة فيها لتمثيل الظواهر الجغرافية يجب أن تلتزم بما هو متعارف عليه منها (عبد الزهرة الجنابي،2017، ص ١٥) تتعدد انواع الخرائط تبعاً لطبيعة الظاهرة التي تمثلها فمنها الخرائط الطبيعية واخرى بشرية وتعد خريطة استعمالات الارض الحضرية واحدة من اهم انواع الخرائط البشرية, اذا انها تختص بالتوزيع المكاني لوظائف المدينة التي تقدمها وتتمثل بالوظيفة السكنية

والصناعية والتجارية والخدمية وغيرها من الاستعمالات ويعتمد في عملية رسمها على عدة طرائق(فتحي عبد العزيز ابو راضي, 2000, ص143)

3. **استعمالات الأرض الصناعية:** مفهوم استعمالات الارض الحضرية من المفاهيم الواسعة والمعقدة، ومهما تعددت الآراء فأنها تحدد العلاقة المتفاعلة بين الانسان والارض، وقد عرفت بانها التوزيعات المكانية لوظائف المدينة المتعددة ممثلة بالوظيفة السكنية والصناعية وغيرها من الاستعمالات (عبد الصاحب ناجي رشيد, 1999 ص10)، ومن ثم فان دراسة استعمالات الارض الصناعية يمثل فرعا من فروع الجغرافية الاقتصادية وهي تركز على اجراء مسح شامل وكامل للظاهرات القائمة على استعمال الارض خلال مدة زمنية محددة وتتبع ما يطرأ عليها من تغيرات ثم توقيع ذلك على خرائط استعمالات الارض ويتطلب اعداد هذا النوع من الخرائط ان يتم تحديثها من وقت الى اخره (فايز محمد العيسوي , 2000 , ص323).

الفصل الثاني

اولا: دور نظم المعلومات الجغرافية في إعداد خرائط استعمالات الأرض

تلعب نظم المعلومات الجغرافية (*GIS*) دورًا محوريًا في إعداد وتصميم خرائط استعمالات الأرض، التي تُعد من أهم الأدوات المستخدمة لتحديد الوظائف والخدمات المختلفة داخل المدن، مثل المناطق السكنية والتجارية والصناعية والصحية والتعليمية وغيرها (مصطفى عبد الجليل ابراهيم , 2004، ص34). وتُعتبر هذه الخرائط حجر الأساس في عمليات التخطيط العمراني والتنمية الحضرية، إذ لا يمكن الاستغناء عنها من قبل الجغرافيين والمخططين، نظرًا لما توفره من معلومات دقيقة حول أنماط استخدام الأرض في المناطق المختلفة.

خطوات إعداد خرائط استعمالات الأرض:

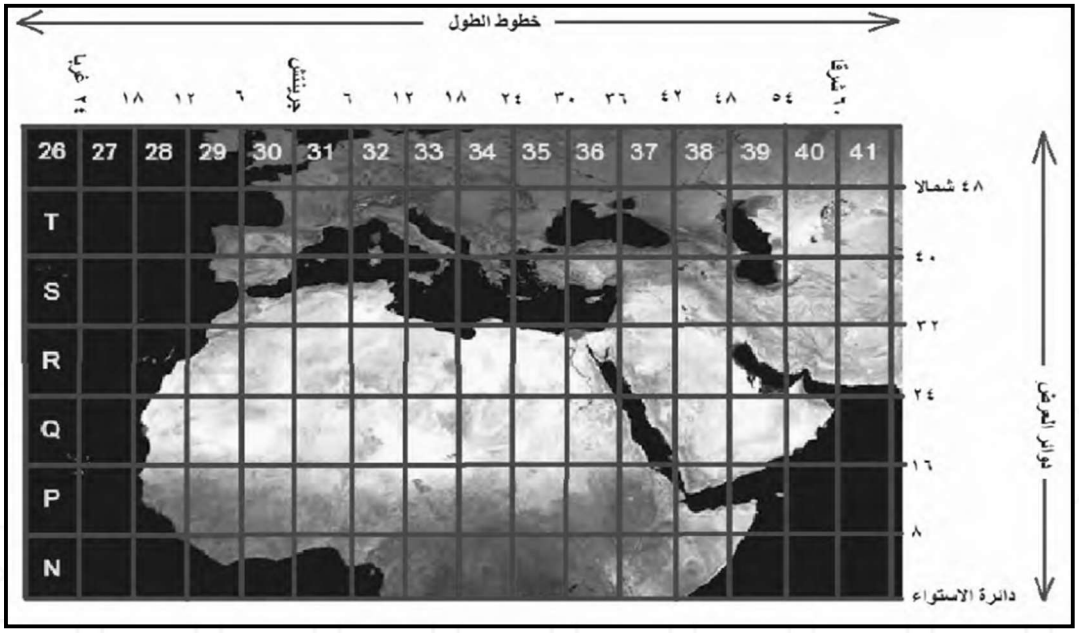
1. المرحلة الأولى: جمع البيانات والمعلومات تبدأ هذه المرحلة بجمع البيانات الأساسية، سواء كانت وصفية أو مكانية، من مصادر متعددة. تشمل هذه المصادر تقنيات الاستشعار عن بُعد وما توفره من مرئيات فضائية ونماذج الارتفاع الرقمي (*DEM*)، بالإضافة إلى الخرائط والبيانات المتوفرة لدى الجهات الحكومية، والمكتبات، والدراسات السابقة المنشورة وغير المنشورة التي تناولت منطقة الدراسة. وتمثل هذه البيانات مدخلات أساسية لإعداد الخرائط.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. المرحلة الثانية: التصحيح الهندسي تهدف هذه المرحلة إلى وضع منطقة الدراسة في موقعها الجغرافي الدقيق، بحيث يكون الموقع فريدًا ولا يُمثل سوى تلك المنطقة المحددة. وقد تم إجراء التصحيحات اللازمة باستخدام برنامج *Erdas Imagine 9.2*، بالاعتماد على مرئيات وخارطة مصححة مسبقًا.
3. المرحلة الثالثة: توحيد المسقط ومقياس الرسم بعد الانتهاء من التصحيح الهندسي، يتم تحديد الإطار العام للخريطة، ويشمل اختيار نوع المسقط المستخدم، وحجم الورق، والمقياس المناسب وفقًا للغرض المطلوب من الخريطة. وقد تم اعتماد مسقط ميركاتور المستعرض العالمي (*UTM*)، وهو من أكثر المساقط استخدامًا عالميًا، خاصة مع انتشار تقنية *GPS*، التي تقسم الكرة الأرضية إلى 60 منطقة، كل منها تغطي 6 درجات طولية.

تقع دولة العراق ضمن ثلاث مناطق هي: المنطقة (38) التي تشمل معظم الأراضي الشمالية والوسطى، والمنطقة (37) في الجزء الغربي، والمنطقة (39) في الجنوب. وبما أن منطقة الدراسة تقع ضمن المنطقة (38)، فقد تم اختيار هذه الشريحة الجغرافية، واعتمدت الخرائط على ورق بحجم (*A3*) بما يتناسب مع أبعاد منطقة الدراسة، مع توحيد مقياس الرسم المستخدم في جميع الخرائط المعدّة.

صوره (1) موقع العراق ومنطقة الدراسة من مناطق او شرائح مسقط ميركاتور.



مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصدر: جمعة محمد داوود , مدخل الخرائط الرقمية , مكة المكرمة , المملكة العربية السعودية ,2012 , ص120.

يقصد برسم الطبقات تمثيل الظواهر الجغرافية المختلفة على خرائط منطقة الدراسة، سواء كانت ظواهر طبيعية (مثل تقسيمات السطح)، أو بشرية (مثل المناطق المأهولة بالسكان). وقد تم إنشاء عدد من الطبقات التي تنتمي إلى أنواع متعددة بحسب نوع الظاهرة، وتشمل: الطبقات النقطية (*Point*) ,الطبقات الخطية (*Linear*) ,الطبقات المساحية (*Polygon*) وقد رُوعي في إنشائها طبيعة الظاهرة الجغرافية المراد تمثيلها، وتم ربط هذه الطبقات بقاعدة البيانات التي سبق توضيحها.

المرحلة الخامسة: الإخراج النهائي

تُعد هذه المرحلة من المراحل النهائية في إعداد خرائط منطقة الدراسة. وتشمل عدة خطوات تهدف إلى تحسين عرض البيانات بصرياً، منها: الترميز والتلوين ,تصنيف الظواهر إلى فئات محددة ,إنشاء شبكة الإحداثيات ,إدراج مفتاح الخريطة ومقياس الرسم , تحديد اتجاه الشمال ,رسم الإطار الخارجي للخريطة ,إضافة البيانات النصية التوضيحية ,كل هذه الإجراءات تهدف إلى إعداد الخرائط بشكل نهائي وجاهز للطباعة، كما هو موضح في صورة (1).

ثانياً: التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لعام 1997

يُعد الاستعمال الصناعي أحد المرتكزات الأساسية في تطور المدينة وتنميتها، كونه يمثل قناة اقتصادية مهمة تتيح فرص عمل لعدد كبير من السكان. ورغم أهمية هذا الدور، إلا أن الاستعمال الصناعي يشغل حيزاً محدوداً من المساحة الحضرية، ويختلف توزيعه من مدينة إلى أخرى تبعاً لموقعها الجغرافي، ومساحتها، وظروفها المناخية.

في مدينة الحلة، بلغت مساحة الاستعمال الصناعي لعام 1997 نحو 241.73 هكتاراً، وهو ما يعادل 5.12% من إجمالي مساحة المدينة، و7.28% من مساحة الأرض المعمورة، وقد توزع هذا الاستعمال ضمن منطقة الدراسة على ثلاثة أنماط مكانية، كما هو مبين في الجدول (1) والخريطتين (2) و(3)، وهي كالتالي:

1. الصناعات الصغيرة:

تتركز الصناعات الصغيرة غالباً في المنطقة التجارية المركزية والمناطق الثانوية المحيطة بها، وتشمل الصناعات الحرفية مثل: الخياطة، الحدادة، الصياغة، المخابز، ومعامل الحلويات والمعجنات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتمتاز هذه الصناعات بأنها لا تتطلب مساحات واسعة، لكنها تعتمد على قربها من الأسواق لتصريف منتجاتها.

بلغت المساحة المشغولة بهذه الصناعات حوالي 55.7 هكتاراً، بنسبة 23.04% من مجموع مساحة الاستعمال الصناعي، في حين بلغ عدد مؤسساتها 1580 مؤسسة.

2. الصناعات المتوسطة:

توزعت هذه الصناعات بشكل متداخل مع الصناعات الصغيرة، وغالباً ما تقع بمحاذاة الشوارع الرئيسة، ما ساعد على نموها وتوسعها. ومن أبرز أمثلتها: صناعات تصليح المركبات المنتشرة ضمن ما يُعرف بـ"الأحياء الصناعية".

بلغت مساحتها الإجمالية 35.7 هكتاراً، بنسبة 14.77% من مساحة الاستعمال الصناعي، بينما وصل عدد مؤسساتها إلى 220 مؤسسة.

3. الصناعات الكبيرة:

تتطلب الصناعات الكبيرة مساحات واسعة، لذا تمركزت في أطراف المدينة، خاصة في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي، وبالقرب من الطرق الرئيسة. ومن أبرز أمثلتها: صناعة النسيج، طحن الحبوب، وصناعة الإسفلت.

بلغت المساحة التي تشغلها هذه الصناعات حوالي 150.33 هكتاراً، بنسبة 62.19% من مساحة الاستعمال الصناعي في المدينة، بينما بلغ عدد مؤسساتها 33 مؤسسة..

جدول (1) التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لسنة (1997).

الاستعمال	اعداد المؤسسات	المساحة (هكتارا)	النسبة %	% الجزء المعمور من المدينة
الصناعات الصغيرة	1580	55.7	23.04	1.68
الصناعات المتوسطة	220	35.7	14.77	1.07
الصناعات الكبيرة	33	150.33	62.19	4.53
المجموع	1833	241.73	100	7.28

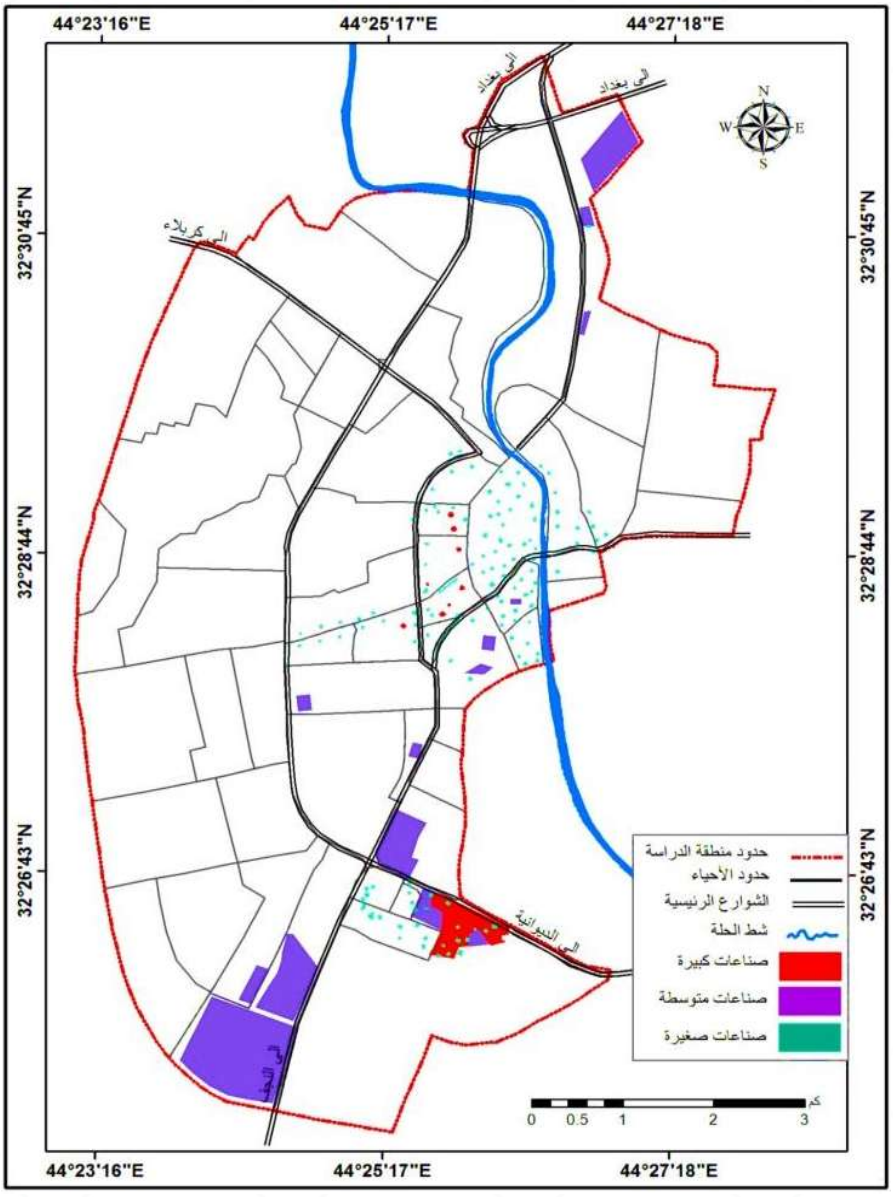
المصدر: بالاعتماد على

دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل، خريطة التصميم الأساسي لمدينة الحلة ,1997, مقياس 125000.

عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3.

خريطة (2) التوزيع المكاني لمساحة الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لسنة (1997).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



المصدر: بالاعتماد على

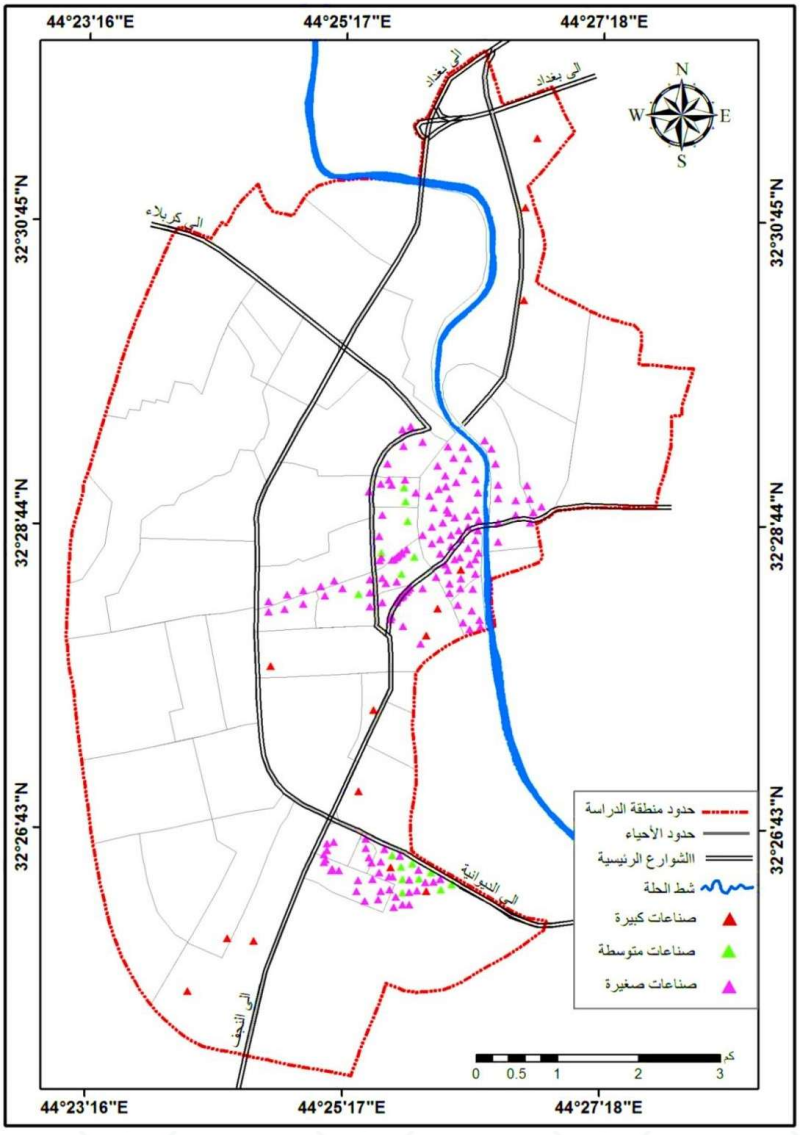
دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل، خريطة التصميم الأساسي لمدينة الحلة ,1997, مقياس 125000.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مرئية فضائية للقمر الصناعي (*Quick bird*), بدقة 0,6 سم, سنة 2007.

عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3.

خريطة (3) التوزيع النوعي للاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لسنة (1997).



المصدر: بالاعتماد على خريطة (2).

عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثا: التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لعام 2023

شهدت مدينة الحلة توسعاً ملحوظاً في نطاق الاستعمال الصناعي خلال عام 2023، حيث بلغت المساحة المخصصة لهذا النوع من الاستعمالات 319.23 هكتاراً، وهو ما يعادل 2.37% من المساحة الإجمالية للمدينة، كما هو موضح في الجدول (1). أما عدد المنشآت الصناعية فقد وصل إلى 10,715 منشأة، بحسب الجدول (2). وقد توزعت هذه المساحات والمنشآت على مختلف أنحاء المدينة كما تُبيّن الخريطة (4) والخريطة (5)، على النحو الآتي:

1. الصناعات الصغيرة:

تنتشر الصناعات الصغيرة في قلب المدينة ضمن المنطقة التجارية المركزية، وكذلك في المراكز التجارية الثانوية، إضافةً إلى أطراف المدينة. وهي تتخلل معظم أحياء الحلة وتشمل أنشطة متنوعة مثل الصناعات الغذائية، صناعة الأثاث، تصليح المكائن والسيارات، وصيانة الأجهزة الكهربائية، وغيرها من الورش الصغيرة.

وقد بلغ عدد هذه المؤسسات 9800 مؤسسة، فيما بلغت المساحة التي تشغلها 67.33 هكتاراً، بنسبة 21.09% من مجموع مساحة الاستعمال الصناعي، وبما يعادل 1.24% من مساحة الحيز الحضري.

2. الصناعات المتوسطة:

بلغت مساحة الصناعات المتوسطة 61.8 هكتاراً، بنسبة 19.36% من إجمالي الاستعمال الصناعي. وقد جاءت مواقعها متوافقة مع مواقع الصناعات الصغيرة، حيث توزعت خارج حدود المنطقة التجارية المركزية، وداخل الأحياء السكنية القريبة من الطرق الثانوية، مما ساهم في سهولة الوصول إليها وتشغيلها. وبلغ عدد مؤسسات هذا النوع من الصناعات 870 مؤسسة.

3. الصناعات الكبيرة:

تركزت الصناعات الكبيرة في أطراف المدينة، خاصة في المناطق الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية. وقد بلغ عدد هذه المنشآت 45 منشأة، واحتلت مساحة قدرها 190.1 هكتاراً، بنسبة 59.55% من مساحة الاستعمال الصناعي. وتشمل هذه الصناعات: كبس التمور، جرش الحبوب، والمخازن الصناعية الواسعة. ويعود اختيار هذه المواقع إلى توفر العوامل المكانية المناسبة، كالمساحات الواسعة وقربها من شبكات النقل الرئيسة.

جدول (2) التوزيع المكاني لأنماط الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لسنة (2023).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاستعمال	اعداد المؤسسات	المساحة (هكتارا)	النسبة %	%الجزء المعمور من المدينة
صناعات صغيره	9800	67.33	21.09	1.24
صناعات متوسطة	870	61.8	19.36	1.14
صناعات كبيرة	45	190.1	59.55	3.49
المجموع	10715	319.23	100	5.87

المصدر: اعتماد على

جمهورية العراق ,الجهاز المركزي الاحصاء في بابل, شعبة احصاء الصناعات, بيانات غير منشوره لسنة 2023.

دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة الحلة ,2021, مقياس125000.

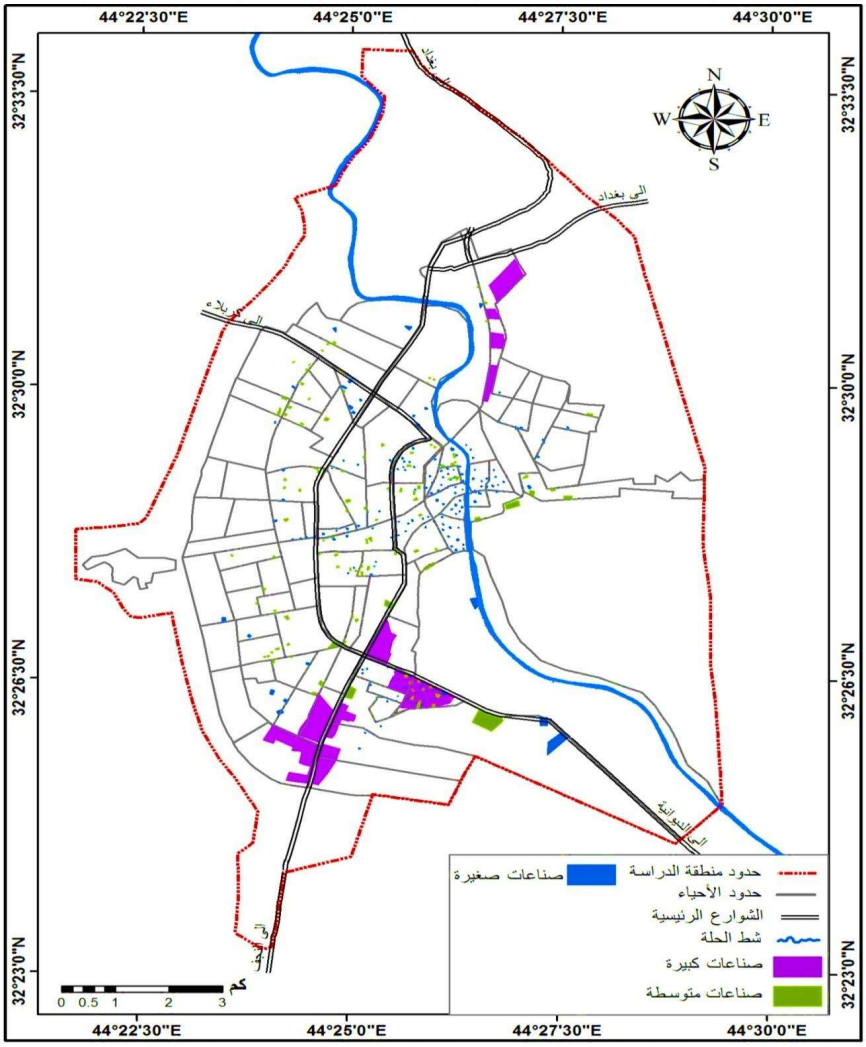
دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل, تقرير التابع لتصميم الاساسي لمدينة الحلة , غير منشور لسنة 2023, ص201.

مرئية فضائية للقمر الصناعي (*Quick bird*), بدقة 0,6 سم, سنة 1015.

عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3.

خريطة (4) التوزيع المكاني لمساحة الاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لسنة (2023)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل،خريطة التصميم الأساسي المحدثة لمدينة الحلة ,2013, مقياس125000.

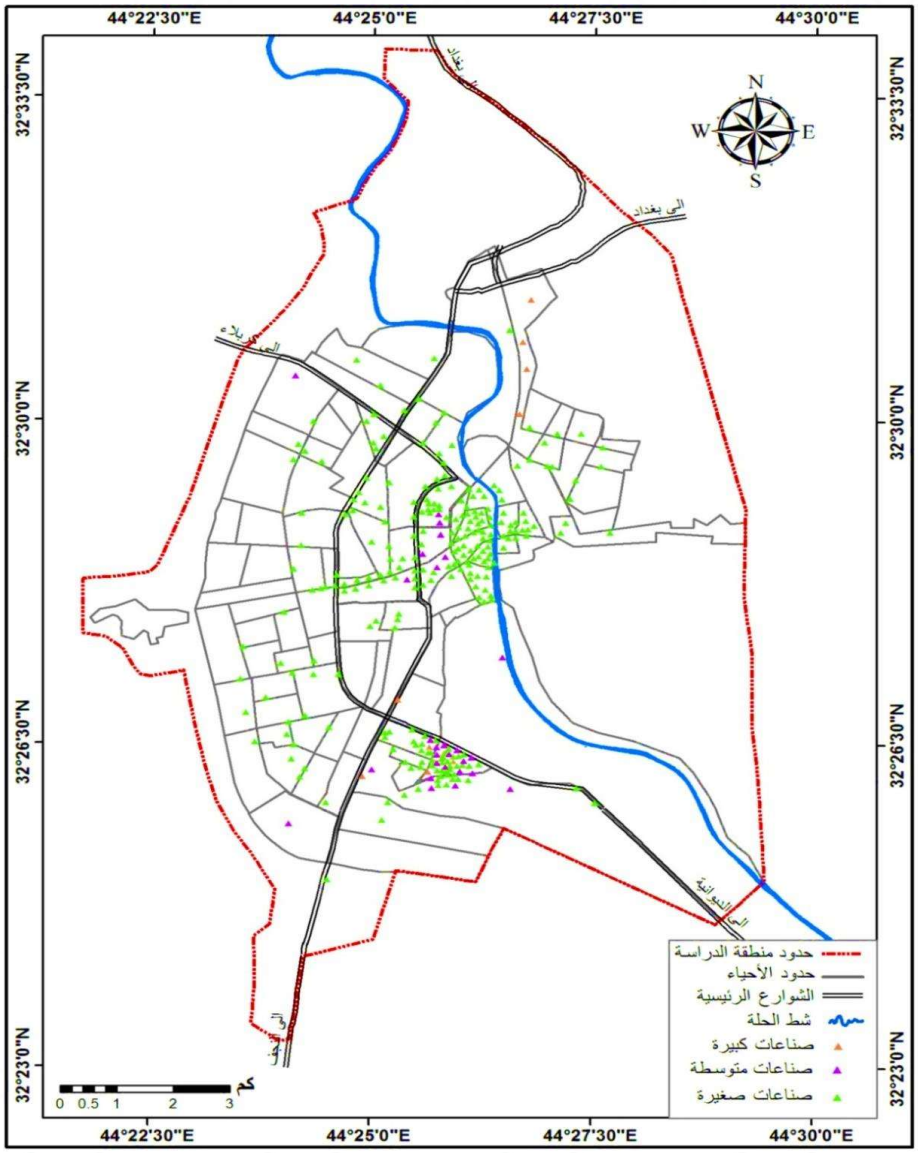
دائرة التخطيط العمراني في محافظة بابل, تقرير التابع لتصميم الاساسي لمدينة الحلة , غير منشور لسنة 2023, ص201.

مرئية فضائية للقمر الصناعي (*Quick bird*), بدقة 0,6 سم, سنة 1015.

عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خريطة (5) التوزيع النوعي للاستعمال الصناعي في مدينة الحلة لسنة (2023).



المصدر: بالاعتماد على (خريطة (4).

جمهورية العراق ,الجهاز المركزي الاحصاء في بابل, شعبة احصاء الصناعات, بيانات غير منشوره لسنة 2023.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مرئية فضائية للقمر الصناعي (*World View*) و(*Landsat8*), (بدقة 1 متر و30متر), لسنوات 2021 و2023.

عمل الباحث باستخدام برنامج *ARC GIS* 10.3

رابعا: تغير الاستعمال الصناعي بين عامي 1997 و 2023

شهدت مدينة الحلة تغيراً ملحوظاً في مساحة الاستعمال الصناعي خلال الفترة الممتدة من عام 1997 إلى عام 2023. ففي عام 1997 بلغت مساحة هذا الاستعمال نحو 241.73 هكتاراً، ما يعادل 5.12% من المساحة الكلية للمدينة، و7.28% من مساحة الحيز الحضري. أما في عام 2023، فقد ارتفعت المساحة إلى 319.23 هكتاراً، بنسبة 2.37% من مساحة المدينة الإجمالية، و5.87% من مساحة الحيز الحضري المعمور، كما هو موضح في الخريطة (6).يمثل هذا التوسع زيادة مساحية قدرها 77.5 هكتاراً، أي بزيادة نسبية تعادل 0.89% من مجموع مساحة التغير الكلي.

وفيما يتعلق بعدد المؤسسات الصناعية، فقد بلغ عددها في عام 1997 حوالي 1833 مؤسسة، وارتفع بشكل كبير في عام 2023ليصل إلى 10,715 مؤسسة، بفارق عددي بلغ 8882 مؤسسة، ما يعكس نمواً كبيراً في النشاط الصناعي.

ويُظهر الجدول (3) أن الزيادة في عدد المؤسسات والمساحة توزعت على أنماط الصناعات الثلاثة على النحو التالي:

الصناعات الصغيرة:

حصلت على الحصة الأكبر من حيث عدد المؤسسات، حيث أضيف إليها 8220 مؤسسة جديدة. وبلغت المساحة المضافة لها 11.62 هكتاراً، بما يمثل 14.99% من إجمالي التغير الصناعي.

الصناعات المتوسطة:

بلغ عدد المؤسسات الجديدة فيها 650 مؤسسة، وارتفعت مساحتها بمقدار 26.1 هكتاراً، أي بنسبة 33.68% من إجمالي مساحة التغير الصناعي.

الصناعات الكبيرة:

جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث عدد المؤسسات، إذ لم تُسجّل سوى 12 مؤسسة جديدة، لكنها استحوذت على أكبر زيادة مساحية بلغت 39.76 هكتاراً، بنسبة 51.31% من إجمالي مساحة التغير الصناعي، ما يدل على توسعها الأفقي واحتياجها لمساحات واسعة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

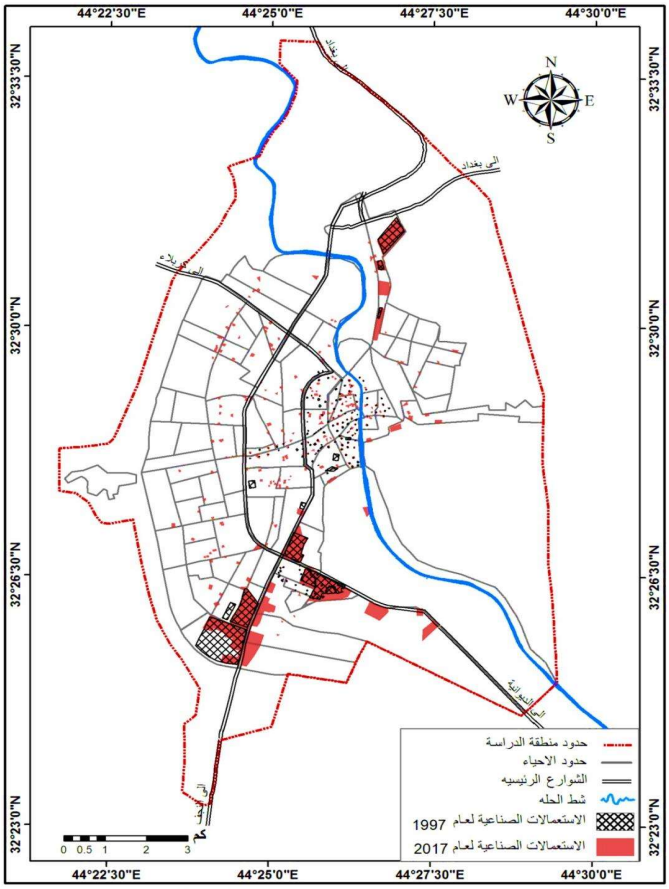
جدول (3) التوزيع المكاني لتغير أنماط الاستعمال الصناعي لمدينة الحلة للمدة (1997-2023).

الاستعمال	عام 1997			عام 2023				التغير للمدة (1997-2023)		
	اعداد المؤسسات	المساحة (هكتار)	النسبة % للمساحة الكلية	اعداد المؤسسات	المساحة (هكتار)	النسبة % للمساحة الكلية	النسبة % من المساحة المعمورة	اعداد المؤسسات	المساحة (هكتار)	النسبة % للمساحة الكلية
صناعات صغيره	1580	55.7	23.04	9800	67.33	21.09	1.24	8220	11.62	14.99
صناعات متوسطة	220	35.7	14.77	870	61.8	19.36	1.14	650	26.1	33.68
صناعات كبيرة	33	3150.3	62.19	45	190.1	59.55	3.49	12	39.76	51.31
المجموع	1833	3241.7	100	10715	319.23	100	5.87	8882	77.48	100

المصدر: بالاعتماد على جدول (1) و(2).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خريطة (6) التوزيع المكاني لتغير المساحي للاستعمال الصناعي في مدينة الحلة للمدة (1997–2023).



المصدر: بالاعتماد على خريطة (2) و (4).

الاستنتاجات

1. أظهرت نتائج الدراسة أن نظم المعلومات الجغرافية (*GIS*) تُعد أداة فاعلة وأساسية في تحليل وتتبع التغيرات في استعمالات الأرض بوجه عام، والاستعمال الصناعي بشكل خاص، لما توفره من قدرات تحليلية دقيقة وخرائط موضوعية تدعم عملية التخطيط الحضري.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. سجّلت مدينة الحلة توسعًا ملحوظًا في نطاق الاستعمال الصناعي خلال عام 2023، على الرغم من أن هذا النوع من الاستعمالات لا يزال يحتل مساحة محدودة ضمن النسيج الحضري، ويتباين توزيعه من مدينة لأخرى تبعًا للعوامل الجغرافية، والمساحة، والمناخ المحلي.
3. تُعد الأنشطة الصناعية من المقومات الأساسية في تطور المدن وتنميتها، إذ تسهم بشكل فعّال في تحريك عجلة الاقتصاد وتوفير فرص العمل، مما يجعلها عنصرًا محوريًا في البناء الاقتصادي والاجتماعي للمدينة.
4. بيّنت المقارنة الزمنية بين عامي 1997 و2023 وجود تغيرات واضحة في المساحة المخصصة للاستعمال الصناعي، ما يعكس ديناميكية هذا القطاع وتأثره بالعوامل السكانية والاقتصادية والتنظيمية.
5. كشفت الدراسة عن تباين ملحوظ في أنماط التوزيع المكاني للاستعمال الصناعي داخل مدينة الحلة بين عامي 1997 و2023، مما يدل على حدوث تحولات مكانية تستدعي تخطيطًا حضريًا مدروسًا لمواكبة هذه التغيرات.

التوصيات

1. ضرورة تخصيص مساحات كافية ومخططة للاستعمالات الصناعية في مدينة الحلة، بما يتناسب مع النمو السكاني والتوسع الحضري، لتفادي العشوائية وضمان التوزيع المتوازن.
2. تفعيل استخدام البرمجيات الحديثة المتخصصة في نظم المعلومات الجغرافية، وتنظيم دورات تدريبية لرفع كفاءة الكوادر الفنية في هذا المجال، بما يضمن الاستخدام الأمثل للتقنيات في الدراسات المكانية.
3. تعزيز التعاون والتنسيق بين مؤسسات الدولة المعنية بالتخطيط والتنمية، بما يساهم في تحسين الواقع الصناعي، ودعم الاقتصاد المحلي، وتشجيع الصناعات الوطنية.
4. التأكيد على توظيف الصور الجوية والفضائية في الدراسات الجغرافية الحديثة، لما لها من دور كبير في رصد التغيرات الحضرية وتحديث قواعد البيانات المكانية بدقة وفاعلية
5. تعزيز استخدام نظم المعلومات الجغرافية في إعداد خرائط مستقبلية لتوقع التغيرات في استعمالات الأرض، مما يساعد صناع القرار في وضع خطط استباقية لتوجيه التنمية الصناعية في المسارات الملائمة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6. الاستفادة من تقنيات الاستشعار عن بعد (*Remote Sensing*) والصور الفضائية في تتبع التغيرات الزمنية لاستعمالات الأرض الصناعية، ودمجها مع نظم المعلومات الجغرافية لتعزيز دقة التحليل المكاني.

المصادر

[1] البغدادي ,عبد الصاحب ناجي رشيد،١٩٩٩، الملائمة المكانية لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي , بغداد , العراق , جامعة بغداد,.

[2] الزيدي , نجيب عبد الرحمن واحمد محمد جهاد الكبيسي , 2014, تصميم قاعده بيانات الجغرافية الشبكية للتعليم الخرائطي الالي , مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ,جامعة تكريت.

[3] العيسوي, فايز محمد , 2000 , خرائط التوزيعات البشرية اسس وتطبيقات , دار المنار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

[4] داوود , جمعة محمد, مدخل الخرائط الرقمية , مكة المكرمة , المملكة العربية السعودية ,2012 , ص120.

[5] الخزامي , محمد،2009، نظم المعلومات الجغرافية أساسيات وتطبيقات للجغرافيين، ط 3، مطبعة منشأة المعارف.

[6] محلي, ساطع،1974، مبادئ علم الخرائط، دمشق، بدون مكان طبع.

[7] الرجال محمد عبد الرحيم، *arc gis 9.x systemes* نظم المعلومات الجغرافية، دار المعارف, عمان، 2008.

[8] الجنابي ,عبد الزهرة،2017، الجغرافية العامة الطبيعية والبشرية ,ط1 عمان دار الصفا للنشر والتوزيع.

[9] ابو راضي ,فتحي عبد العزيز , 2000 , خرائط التوزيعات البشرية ورسومها البيانية دراسة تطبيقية لأساليب العرض الكارتوكرافي (قواعد الرسوم ومشاكل التنفيذ) , بيروت , دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

[10] جمهورية العراق ,الجهاز المركزي الاحصاء في بابل, شعبة احصاء الصناعات, دراسة ميدانية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اثر الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية لدى العاملين في القطاع الصحي : دراسة ميدانية

م . صادق جعفر حسن سلمان جدوح
المرشد التربوي في ثانوية تلعفر للمتفوقين والمتفوقات المديرية العامة لتربية في محافظة نينوى

sadqjafer@gmail.com

الملخص. لقد عاش الإنسان منذ بداية، خلق الكون لألاف السنين، يبحث عن الاستقرار، والأمان، باحثاً عن الراحة التي تشعره بالاتزان والطمأنينة، ومنذ ذلك الزمن وهو ينشد، الطمأنينة لنفسه ولأبنائه، ويسعى لتخفيف عبء الحياة عنه، ولما ازدادت الحياة تعقيداً، وكثرت متطلباتها وحاجاتها، ازدادت الضغوط الواقعة عليه لتلبية هذه الحاجات. فمن خلال ما سعى اليه(المنظرون) عن أنظمة الدعم وأثرها في الصحة النفسية للفرد و المجتمع، فأن الدعم الاجتماعي يتضمن نمطاً متكاملاً من العلاقات المتواصلة أو القليلة التي تلعب دوراً كبيراً ، في الحفاظ على وحدة النفس والجسد للإنسان عبر حياته، وتوضح ان الدعم الاجتماعي للإنسان تمده، بالإمدادات الاجتماعية. النفسية، وخاصة التي تكون، في ظل الأحداث الصعبة، وذلك للمحافظة على صحة الفرد، العقلية والنفسية، ومن هنا فقد توضحت أهداف البحث وما يصبوا إليه. يهدف البحث الى التعرف على: 1. الدعم الاجتماعي لدى العاملين في القطاع الصحي . 2. تحديد الجوانب التي تحتاج لزيادة الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية للعاملين في القطاع الصحي. 3. التعرف على الفروق الإحصائية في الدعم الاجتماعي للعاملين في القطاع الصحي وفق متغير النوع الاجتماعي (العاملين، العاملات). تحقيقاً لأهداف البحث، فقد قام الباحث ببناء مقياس الدعم الاجتماعي والذي يتكون من (21) فقرة ويتكون من أربعة مجالات واستخرج الصدق، والثبات له وتطبيقه على عينة بلغت (200) عامل وعاملة في القطاع الصحي تم اختيارهم بالطريقة الطبقية

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العشوائية، وقد قام الباحث باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لبحثه ، وتم عرض الاداة على المحكمين وكما **SPSS** باستخدام الحقيبة الإحصائية تم تطبيق الاداة على افراد العينة ، اظهرت النتائج ان العاملين في قطاع الرعاية الصحية الاولية في مدينة تلعفر يتمتعون بمستوى مقبول من الدعم الاجتماعي، كما حددت عدد من الجوانب من فقرات المقياس تمثل جوانب تحتاج الى تعزيز لدى العاملين لرفع مستوى الدعم الاجتماعي لديهم، كما اظهرت وجود فروق بمستوى الدعم الاجتماعي وفق متغير النوع الاجتماعي ولصالح الذكور مقارنة بالإناث، وفي ضوء نتائج البحث وضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات. وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية: 1. العاملين في القطاع الصحي يتمتعون بالدعم الاجتماعي . 2. أيضاً توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي في متغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث) لصالح الذكور . 3. للإسناد الاجتماعي دور كبير في الدعم النفسي للعاملين في القطاع الصحي، ويحقق لهم النجاح في انجاز مهام عملهم الوظيفية في بيئة العمل في القطاع الصحي ، واستكمالاً للجوانب المتعلقة بالبحث فقد وضع الباحث عدد من المقترحات والتوصيات.

Abstract Man has lived since the beginning, the creation of the universe, for thousands of years, searching for stability and security, searching for comfort that would make him feel balanced and reassured. Since that time, he has been seeking reassurance for himself and his children, and seeking to ease the burden of life on him. As life became more complex and its demands and needs multiplied, The pressure on him to meet these needs increased. Through what theorists have sought about support systems and their impact on the psychological health of the individual and society, social support includes an integrated pattern of continuous or few relationships that play a major role in maintaining the unity of the soul and body of the person throughout his life, and it clarifies that social support for the person Provide him with social supplies. Psychological, especially in light of difficult events, in order to preserve the individual's mental and psychological health, and from here the objectives of the research and what they aspire to have become clear. The research aims to identify: 1- Social support for health sector workers. 2- Identifying the aspects that need to increase social support in enhancing the mental health of health sector workers. 3- Identify the statistical differences in social support for workers in the health sector according to the gender variable (male

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and female workers). To achieve the objectives of the research, the researcher built a social support scale, which consists of (21) items and consists of four domains. He extracted its validity and reliability and applied it to a sample of (200) male and female workers in the health sector who were selected by a random stratified method. The researcher used methods The appropriate statistics for his research, using the Spss statistical package, and the tool was presented to the arbitrators and the tool was applied to the sample members. The results showed that the workers in the primary health care sector in the city of Tal Afar. they enjoy acceptable level of social support. It also identified a number of aspects from the items of the scale that represent aspects that need To enhance workers to raise their level of social support. It also showed that there are differences in the level of social support according to the gender variable and in favour of males compared to females. In light of the research results, the researcher developed a number of recommendations and proposals. The researcher reached the following results: Health sector workers enjoy social support. There are also statistically significant differences in the level of social support in the gender variable (males - females) in favour of males. Social support has a major role in psychological support for workers in the health sector, and achieves success for them in completing their job tasks in the work environment in the health sector. To complement the aspects related to the research, the researcher has developed a number of proposals and recommendations.

مشكلة البحث:

لقد عاش الإنسان منذ بداية نشأة الكون عبر الاف الأعوام، باحثاً عن الاستقرار والطمأنينة، والأمان، باحثاً عن الشعور الذي يعطيه الاتزان، فمنذ تلك الحقبة وهو ينشد الطمأنينة لنفسه، ويسعى لتقليل عبء الحياة عن ذاته، ولما ازدادت تعقيدات الحياة ، وكثرت مطالبها وحاجاتها، ازدادت الضغوط عليه لتلبية تلك المطالب، (الكردي، 2012: 23). وإن الضغوطات بكافة أنواعها هي نتاج التطور الحضاري السريع الذي أدى، إلى فرز انحرافات شكلت ثقلاً على الفرد، وسرعة التقدم تحمّل الذات عبء أكثر من طاقته، مما يزيد عليها من ضغوط على أجسامنا، فينعكس هذا على الحالة الصحية (النفسية – العضوية) للفرد (الشناوي ، 2016 : 13).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فمن خلال ما سعى اليه، العلماء في أنظمة الدعم الاجتماعي و أثرها على صحة المجتمع النفسية، وإن الدعم الاجتماعي تكون شكلاً مستديماً من العلاقات الاجتماعية المتواصلة أو المتقطعة التي تلعب دوراً كبيراً للحفاظ على النفس والجسد للإنسان خلال فترة حياته، حيث أوضح إن الدعم الاجتماعي للإنسان عامة والعاملين في القطاع الصحي خاصة، تزوده بالإمدادات النفسية، الاجتماعية وسيما في تلك الأحداث الصعبة للمحافظة على صحته النفسية و العقلية(*Caplan 2011:47*).

ان الدعم الاجتماعي بصورة عامة يعد أهم مصادر الشعور بالأمن، الذي يكون بحاجته الأنسان لاسيما عند شعوره إن طاقته نفذت في مواجهة الضغوط العصيبة التي قد بتعرض لها في بيئة العمل التي يتعرض لها بشكل يومي وخاصة في المجالات التي تحتاج الى تعامل مباشر مع الافراد مثل القطاع الصحي، اذ يرى العاملون العديد من الفواجع والكوارث والالم الجسدي والنفسي والصراخ ورؤية الدم ومشاهد الموت والجروح تؤثر على الجانب النفسي والانفعالي اليومي الذي يؤدي الى اثار سلبية على الصحة النفسية للعاملين في المؤسسات الصحية، وإنه غير قادر على مواجهة المخاطر، بهذه الظروف وهو يحتاج الى مساندة ودعم، (المجدلاوي، 2014: 109) . فيمكن الدعم الاجتماعي في توافر علاقات جيدة اجتماعية للإنسان حيث تعطيه العلاقات مساعدات مختلفة ، وان الدعم الاجتماعي دور كبير في حياة الانسان وذلك لارتباطها الايجابي بالصحة الجسمية والنفسية ، فهو يعد وسيلة لتقليل الضغوط التي يعانيها المرء مما يعطيه شعوراً نفسياً ايجابياً في تحقيق الصحة النفسية السليمة، وكذلك تعد من الأساليب المهمة في مواجهة الاضطرابات المرضية التي تصيب الانسان. كما تتبين مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الاتي: هل للدعم الاجتماعي أثر في تقدم الصحة النفسية للعاملين في القطاع الصحي ؟

أهمية البحث:

يعد الدعم الاجتماعي من المصادر الهامة التي يحتاجها الإنسان (دياب، 2006: 7) و تشير لطبيعة بناء الاواصر الاجتماعية بين المرء والآخرين، ممن يعدهم هامين في وجوده، وبهذا هو يتضمن الإسهام في الترتيب الاجتماعي، و زيارة الأصدقاء للمرء، وتواجد الأبوين والأزواج، تعد جميها عناصر قوة ساندة لحياته الايجابية (الكندري، 2018: 35) وان الافراد العاملين في القطاع الصحي يتعرضون الى ضغوط نفسية متعددة تؤثر على مستوى الصحة النفسية لديهم مما تؤثر على تفاعله الاجتماعي بشكل كبير، وان الإنسان الذي يتوفر له الدعم الاجتماعي من الآخرين يصبح قوياً، واثقاً من ذاته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقادراً على إعطاء المساعدة الاجتماعية للأفراد، واقل تعرض للاضطرابات الجسمية والنفسية وأشد قدرة في مقاومة الظروف والسيطرة على مشاكل الحياة ومصاعبها، (الصبان،2003 : 34)، إذ أن المساعدة الاجتماعية لها أثر كبير في التخفيف من لديه ضغوط نفسية ، وقد تكون المساعدة بالكلمة الايجابية، أو بالنصح، أو بتقديم معلومات جيدة، أو بقضاء حاجات، أو إعطاء المال، وهذه كلها تدخل ضمن مكارم الأخلاق التي حثّ عليها الإسلام (عبد الرحمن، 2019 :54)

وإن غياب الدعم الاجتماعي لاسيما من العاملين معه او اسرته، ويمكن أن تؤدي إلى خلق معوقات كثيرة، ضمنها الردود السلبية لمواجهة الضغوط النفسية والمواقف السلبية التي يتعرض لها العامل في القطاع الصحي مما قد يؤدي إلى اضطراب في الصحة النفسية (السرسي : 2011 :164) .

كما تعد العلاقات الاجتماعية من المصادر الهامة في الدعم الاجتماعي والحماية من الضغوطات، بحيث تشكل درعاً واقياً من الانحرافات والعزلة مما تجعله يعيش مطمئناً، هادئ النفس، وتساعده في أن يكون شخصاً جيداً في المجتمع ليحصل على تقدير وإعجاب واحترام، لأننا نواجه اليوم عصر يتميز بتغييرات ثقافية عدة، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية متنوعة أدت إلى تغير أساليب التوافق والرضا في الحياة وذلك لما يتميز به هذا الوقت من خصائص، كالضغط النفسي والتوتر العصبي، ونتيجة لذلك أصبح المرء عرضة لمتغيرات الاضطرابات الشخصية مما تدفعه إلى العزلة والانسحاب، فالشعور بالعزلة النفسية كنقطة بداية لإصابة الإنسان بالكثير من المشاكل التي يعاني منها ويشكوها، ويأتيها الشعور النفسي بعدم السعادة، والتشاؤم، نتيجة الانسحاب الاجتماعي،*(Wills,2017: 43)*. ولهذا يعد الدعم الاجتماعي أهم فنيات التوافق مع الضغوطات, إن أهمية وجود الآخرين في حياة المرء الاجتماعية يعد مصدراً هاماً في معظم حياته التنظيمية والنفسية التي تقترح وجود نوع معين من التفاعل بين عوامل الضغوط، والتآزر الاجتماعي (قنون،2007 : 43) ، الدعم الاجتماعي هو أن يشعر الفرد بالرعاية والدعم من القريبين منه وأن يعد ذاته جزءاً من شبكة اجتماعية مؤيدة، وقد تكون هذه الإيرادات الداعمة عاطفية (مثل: الحنان) أو ملموسة (مثل: المساعدة المالية) أو داعية (مثل: تقديم المشورة) أو أن تكون بشكل صحبة (مثل: الشعور بالانتماء)، ويمكن أن تقاس الدعم الاجتماعي عن طريق إحساس الفرد بأن هناك مساعدة مقدمة له, أو بمساعدة حقيقية حصلت له, أو عن طريق قياس درجة اندماج الفرد مع الشبكة الاجتماعية، وتتعدد مصادر الدعم فقد يأتي الدعم من الأسرة والأصدقاء، والمنظمات، وزملاء العمل... الخ فيعد الدعم الاجتماعي والمساندة مصدراً قوياً لدى المختصين بالصحة النفسية (*Sourcebook, 2014*) . ويعد (حامد، 2015). الدعم الاجتماعي مجموع العلاقات التي تجعل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الإنسان يشعر بقيمة نفسه لدى الاشخاص الاخرين، الذين يحس هو بأهميتهم عنده، ويمكن عدها من جانب أخر هي مجموعة من العلاقات الاجتماعية، والانفعالية، والوسائل المتبادلة التي يشارك المرء فيها، والتي تعد ذات قيمة مؤثرة عند الآخرين وذات اهمية بالنسبة له.(حامد، 2015: ١٢٨)

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي إلى تعرف ما يأتي :

الدعم الاجتماعي عند العاملين في القطاع الصحي .

تحديد الجوانب التي تحتاج لزيادة الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية للعاملين في القطاع الصحي.

التعرف على الفروق الإحصائية في الدعم الاجتماعي للصحة النفسية وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور ، اناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث بعينة من العاملين في دائرة صحة نينوى/ قطاع تلعفر للرعاية الصحية الاولية للعام 2025.

تحديد المصطلحات:

الدعم الاجتماعي عرفه كل من:

- ويلز *(Wills, 2017)*:

تصور لدى الإنسان بأن لديه فرد على الأقل في شبكة العلاقات الاجتماعية الداعمة يهتم به ويقدم له المساعدة، ويمكن ان تكون المساندة على صور متنوعة مثل المشاركة العاطفية. والمساعدة المالية. والإعلامية. والأصدقاء (*Wills, 2017: 265*).

- الكندري (2018):

شعور الإنسان بوجود أفراد قريبين منه و يقفون لجانبه عند حاجته لهم، وان هذه المجموعة الساندة قد تكون من زملاء العمل، والذين يشاركون الشخص وجدانياً ويدعمونه معنوياً(الكندري،2018: ٣٢).

التعريف النظري:

كل مساندة ودعم تقدم للشخص، من (الأهل والأصدقاء، ودائرة العمل، والمحيط بالفرد بصورة عامة) والوقوف بجنبه مادياً ومعنويا

التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد من خلال إجابته على مقياس الدعم الاجتماع

الفصل الثاني: الاطار النظري

مفهوم الدعم الاجتماعي:

"الدعم او الإسناد الاجتماعي "يستخدم بمعاني مختلفة ، ضمنها التكامل الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي ويشير لكمية واسعة من العلاقات الاجتماعية ، وتشير إلى تصور ذاتي من الدعم الاجتماعي . وان الإسلام هو أول من وضع قواعد الإسناد الاجتماعي عن طريق أسس التكافل الاجتماعي على كافة الجوانب المعنوية والمادية، هذا وتعرف الإسناد الاجتماعي بطرق متنوعة ومختلفة من قبل الآخرين، وتقديم العون كوسيلة لتبادل الخبرات ويعد المساندة الاجتماعية حديث استخدمته التربية الإنسانية وعلماء الاجتماع في بحثهم للعلاقات الاجتماعية، فظهور مصطلح شبكه العلاقات الاجتماعية يمثل ظهور مفهوم المساندة الاجتماعية لأن تفسير المرء وتقييمه للمساندة الاجتماعية يعتمد في تفسيره لشبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة به، والتي تمثل مختلف القواعد التي تشمل مصادر الدعم والثقة لكل فرد (الكردي2012، 14) .

فإن المساندة الاجتماعية مصطلح أصغر بكثير من مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تعتمد في تقديرها على تفسير الأشخاص لشبكاتهم الاجتماعية بعدها القواعد التي تشمل الأشخاص الذين يثقون بهم ويعتمدون عليهم، كما وتعد المساندة الاجتماعية عاملاً من عوامل الدعم الاجتماعي الجيد الذي يحتاجه الفرد يؤثر في حجمها، ومستوى القناعة في كيفية تفسير الشخص لمواقف الحياة المتنوعة، وطرق مواجهته لها وتعامله معها، كما أنها تؤدي دورا كبيراً في إشباع حاجاته النفسية لتقليل معاناته الناتجة عن شدة الأحداث الضاغطة وذات تأثير في تقليل حدة الأعراض المرضية(السرسي، 2011: 41).

أنواع الدعم الاجتماعي:

1- مساندة انفعالية : تتضمن الأفعال التي لها صلة بالتقدير والرعاية والاهتمام والثقة.

2- مساندة حسية : تتضمن تقديم مساعدة لأنواع العمل المختلفة. والمال.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3- المساندة في تقديم معلومات متنوعة : تتكون بتزويد المعلومات وتقديم الارشاد والتوجيه. أو تعليم مهارات تسهم في حل المشكلة.

4-المساندة التقويمية: وتتضمن تغذية معلومات متعلقة بآراء الافراد وسلوكهم (Murphy, 2018: 32)

وظائف الدعم الاجتماعي:

الدعم الاجتماعي او المساندة الاجتماعية لها دور كبير في تقليل نتائج المواقف الصعبة, فالأفراد الذين يمرون بظروف أليمه تختلف ردودهم مثل التوتر, والحالة النفسية السيئة لتلك المواقف وحسب توفر الظروف الايجابية والمساعدة و يكثر احتمال تعرض الفرد لازمات نفسية خطرة كلما قلت المساندة الاجتماعية. (الشناوي,2016: 4). تؤدي وظيفتين منها:

1- وظيفة وقائية:

يعد الدعم الاجتماعي عاملاً مهماً من عوامل الاسناد الاجتماعي، الجيد الذي يساعد المرء لمواجهة مختلف الظروف الصعبة فهو يؤثر على ما يستقبله الشخص من دعم عاطفي ،نفسي، مادي يسهم في مساندته وإغناء خبراته لتجعله أكثر وعياً وتقديرا وواقعيا في تقييمه للأحدث. مما يساهم بزيادة قدرته ومهاراته في مواجهة الضغوط وطريقة التعامل معها.

2- وظيفة علاجية:

إن الدعم الاجتماعي بكل ما تقدمه من علاقات مجتمعية تتمثل بالدفء وقوة الثقة تكون كدرع حصين ضد المؤثرات السلبية لأحداث الحياة الضاغطة، ومثل هذه العلاقة بالإضافة إلى أنها تعد عاملاً للتقليل من الآثار الضارة الناتجة عن تعرض الشخص للمواقف السلبية. بما تعطيه من إشباع لمتطلبات الشخص، فإنها ترفع احساسه بنفسه. وتقديره لذاته وتعمل على رفع معنوياته . (الكردي، 2012: 16).

التأثيرات الإيجابية والسلبية للمساندة الاجتماعية:

١- المساندة الاجتماعية تقوم على الدعم والاهتمام والحب قد تزيد من مشاعر الأمان والارتباط والصدق والسعادة كمؤثرات إيجابية، وقد تؤدى إلى الشعور بالسيطرة والاعتمادية كتأثيرات سلبية .

٢- المساندة الاجتماعية المبنية على حسن الحوار والإفصاح عن الذات والمرح والإدماج وزيادة الثقة والشعور بتأكيد الذات وفهم القدرات الخاصة للفرد، وقد تمنع تقدير الضغط وقد ينتج عنها إعادة التقدير أو كف الاستجابة غير التوافقية أو تسهيل الاستجابات التوافقية المضادة لها المرض أو سلوك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للمرض استجابة فيزيولوجية انفعالية أو سلوك تكييفي أحداث مقدرة على انها ضاغطة لعملية التقدير وان حادث الضغط ممكن الحدوث .

٣- المساندة الاجتماعية تقوم بتحقيق نوع من التواصل بين الافراد في البيئة الاجتماعية وهي تقلل من الشعور بالعجز والتفسير الواضح للتهديدات كتأثيرات ايجابية، وقد تؤدى إلى الشعور بعدم الكفاية إذا كانت نماذج مواجهة الضغوط عالية وهكذا فإن كل هذه النتائج وردود الأفعال قد تتجمع مع بعض وهي أقل كفاءة خاصة عندما يشعر انه مدين للغاية وأنه غير قادر على أن يرد المساعدة التي حصل عليها، وبالطبع فإنه على الرغم من كل هذه المخاطر سواء بالنسبة لمشاركه الآخرين مشاكلهم وهمومهم لطلب المساندة أو تقديمها للآخرين يظل الشخص مدفوعا بمشاكله وهمومه وذلك لان الإنسان بطبيعته مشارك إيجابي ويشاركونه هم أيضا (جيهان، 2002: 20)

نظرية الدعم الاجتماعي:

هي نظرية اجتماعية ونفسية تدرس السلوك الاجتماعي للتفاعل بين وكلاء اثنين من خلال تحليل المزايا لتحديد المخاطر والمنافع، وهذه النظرية تدرس أيضًا العلاقات الاقتصادية. وتنطبق نظرية الدعم والتبادل الاجتماعي على العلاقات العاطفية والصداقة والعلاقات المهنية والعلاقات المؤقتة كتبادل الكلمات مع فرد واحد. وتشير نظرية الدعم الاجتماعي إلى أنه إذا كانت تكاليف العلاقة أعلى من الفوائد، فقد يتم التخلي عن العلاقة. (العاني، 2015 :34)

إن نظريات الدعم الاجتماعية هي نتاج علماء النفس الاجتماعيين الأمريكيين ومنهم جون دبليو تيبوت (1917–1986) اذ يعرّف البشر الدعم الاجتماعي على أنه دعم في الأنشطة الاجتماعية الملموسة أو غير الملموسة، وأكثر من ذلك أو أقل مما يرضي أو يستمتع به بين أقل من شخصين لأنه يحقق لهم نوع من الاشباع النفسي والإسناد العاطفي والانفعالي وبعد أن أسس البشر النظرية درس المنظرون الآخرون هذا الموضوع، ولا سيما بيتر إم. بلاو، بالإضافة إلى البشر، يتم اعتبارهم بشكل عام بمثابة المؤسسين الأساسيين لنظرية الدعم الاجتماعي في علم النفس الاجتماعي. كما درس البشر الاعمال التي تؤثر على سلوك الافراد أثناء تفاعلهم مع الآخرين. طالما أن هناك طرقًا مختلفة للتغيير، فقد قام البشر بمركز دراسات حول التغيير الثنائي. قام جون ثيبوت بمراجعة دراساتهما حول المفاهيم النفسية والمجموعات الصغيرة. يستكشف ليفي شتراوس كيفية المساهمة في ظهور هذا المنظور النظري من خلال أعماله في مراكز الأنثروبولوجيا في أنظمة التبادل العامة، مثل أنظمة الوالدية وتغيير الهدايا،

اي كلما يدعم الوالدين الابناء في البيئة الاجتماعية بشكل ايجابي وتقديم التعزيز النفسي والتقييم المعنوي الايجابي من الوالدين كالمدح اللفظي او تقديم الهدايا او قطع الحلويات والشكولاتة فان ذلك ينمي لديهم مهارات تقديم الدعم وتلقيه وهذا ينمو معهم طوال مراحل حياتهم الاحقه وخاصة في مرحلة الرشد ودخول بيئة العمل.

الفصل الثالث: الإجراءات الميدانية للبحث

المنهج المعتمد للبحث:

حدد الباحث المنهج الوصفي الذي يتوافق واهداف وعينة البحث الحالي.

مجتمع البحث:

هم من العاملين في دائرة صحة نينوى / قطاع تلعفر للرعاية الصحية الاولية للعام 2025 وبلغ عدد افراد المجتمع (1351) عامل وعاملة في المجال الصحي، اذ بلغ عدد الذكور (725) اما عدد الاناث (626).

العينة المحددة للبحث :

بعد تحديد عينة البحث اذ بلغت (200) عامل وعاملة والجدول (1) ادناه يوضح ذلك. جدول(1) العينة من العاملين في قطاع قضاء تلعفر للرعاية الصحية الأولية

الذكور	الاناث
100	100
المجموع	200

خطوات بناء اداة البحث (الاستبانة):

لتحقيق أهداف البحث الحالي ولعدم حصول الباحث على أداة مناسبة ، وبعد الاطلاع على الأدبيات ، اذ تم توجيه استبانة مفتوحة تحتوي على اسئلة حول اهمية الدعم الاجتماعي للعاملين في القطاع الصحي ، وبعد تحليل اجابات عينة الدراسة الاستطلاعية التي ساهمت ايضا في بناء اداة البحث الحالي من خلال الخطوات السابقة التي تم استعراضها ، قام الباحث ببناء ادة البحث الحالي -:

(مقياس الدعم الاجتماعي للعاملين في القطاع الصحي) وتكونت الاستبانة من ثلاث مجالات وكل مجال يتكون من (7) فقرات ، لذا تكونت الاستبانة من (21) فقرة وأمام كل فقرة خمس بدائل (دائما– غالبا – احيانا – نادرا – ابدا) ولكل بديل وزن يمثل درجة وهي (5، 4، 3، 2، 1) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية وكانت اعلى درجة للمقياس (105) واقل درجة (21) واما الوسط الفرضي فيبلغ (63).

صدق الاداة (الصدق الظاهري للاستبانة)

الصدق هو الخاصية السايكومترية التي تكشف عن مدى تأدية المقياس للغرض الذي أُعد من اجله، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض فقرات المقياس على المحكمين والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية ، وفي ضوء تحكيمهم للفقرات تم الابقاء على الفقرات التي حصلت نسبة (٨٠ %) فأعلى وهي تمثل نسبة قبول جيدة و قد حازت جميع فقرات المقياس على هذه النسبة مع اجراء بعض التعديلات لقسم من الفقرات وحسب توجيهات المحكمين مع الحفاظ على المعنى العام للفقرة والمقياس ككل.

تحليل فقرات المقياس احصائيا

القوة التميزية:

تعد القوة التميزية احدى اساليب الصدق البنائية الاحصائية التي تقام للبحوث وتقدم فائدة بالتعرف على طبيعة قدرة فقرات المقياس على تقديم اداة تحقق مقياس صادق وجيد يحقق عملية صدق موضوعي، وتتم من خلال اخذ (27) استمارة من كل (100) مستجيب الحاصلين على اعلى الدرجات في اجابتهم على فقرات المقياس وكذلك اخذ (27) استمارة مستجيب من كل (100) الحاصلين على اقل الدرجات في اجابتهم على فقرات المقياس، ولهذا بلغ عدد الاستمارات المفحوصة في المقياس (54) استمارة للمجموعة العليا التي تمثل الحاصلين على اعلى الدرجات، و(54) استمارة من الحاصلين على اقل الدرجات من مجموع (200) فرد يمثلون عينة البحث الحالي وقد تم استخدام اختبار تي تيست لعينتين مستقلتين لمعرفة القيمة التائية المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية لمعرفة مدى القوة التميزية لكل فقرة من فقرات المقياس، وان جميع فقرات مقياس الدعم الاجتماعي كانت مميزة كما موضح في جدول (2)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول (2) القوة التميزية للفقرات

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة
1	2.914	0.987	2.056	0.886	8.233
2	2.568	1.002	1.926	0.853	6.209
3	3.296	0.833	2.068	0.842	13.195
4	2.920	0.834	1.722	0.707	13.941
5	2.920	0.841	1.840	0.855	11.459
6	2.864	0.942	1.846	0.831	10.318
7	2.901	0.979	1.648	0.700	13.248
8	3.173	0.838	1.858	0.747	14.907
9	2.741	0.994	1.772	0.790	9.713
10	2.778	0.899	1.691	0.766	11.708
11	2.704	1.074	1.500	0.613	12.387
12	2.691	0.934	1.488	0.750	12.789
13	3.259	0.956	2.068	0.850	11.856
14	3.099	0.967	1.821	0.779	13.098
15	2.920	0.926	1.753	0.781	12.263
16	3.025	0.952	1.772	0.766	13.051
17	3.185	0.979	2.204	0.724	10.259
18	2.679	1.032	1.704	0.763	9.674
19	3.130	0.940	2.148	0.805	10.092
20	2.716	0.987	1.901	0.934	7.631
21	1.957	0.955	2.284	0.800	3.341

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس.

يمثل مقارنة معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس الاسلوب الثاني لتحقق من صدق البناء للمقياس، اذ يتم استخراج القيمة الاحصائية المحسوبة لكل فقرة من خلال استخدام اختبار

معامل ارتباط بيرسون وكلما كانت القيمة الاحصائية الارتباطية للفقرة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية والتي تبلغ (0.088) فأنها تبقى في المقياس وتبين صدق المقياس في قياس المتغير المطلوب قياسه وكانت جميع فقرات المقياس ذات مستوى ارتباط جيد مما استدعى من الباحث بقائها في المقياس كما موضح في جدول (3) .

جدول(3) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
1	0.388	12	0.534
2	0.365	13	0.544
3	0.645	14	0.469
4	0.635	15	0.602
5	0.579	16	0.525
6	0.539	17	0.537
7	0.584	18	0.486
8	0.628	19	0.525
9	0.547	20	0.457
10	0.557	21	0.493
11	0.428	--	------

مؤشرات الثبات:

يمثل الثبات حالة من استقرار النتائج في حالة اعادة تطبيق المقياس تحت نفس الظروف التي طبق فيها مقياسه في دراسته الحالية وللثبات انواع متعددة وقام الباحث باستخراج الثبات وفق الطريقة التي تتناسب واهداف بحثه وعينته، اذ استخدم الباحث طريقة الفا كرونباخ اذ بلغ معامل ارتباط الثبات للأداة (0.86) وهو مستوى جيد من الثبات.

الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحث برنامج (*SPSS*) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج اذ تم استخدام الاختبارات التي تتلاءم واهداف البحث وهي :

1. اختبار *T-test* لعينتين مستقلتين.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. اختبار *T-test* لعينة واحدة.
3. اختبار الوسط الحسابي.
4. اختبار الانحراف المعياري
5. اختبار معامل ارتباط بيرسون.
6. اختبار الوسط الفرضي.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

سوف يتم عرض النتائج على وفق الاهداف التي تم وضعها :-

اولا- الدعم الاجتماعي عند العاملين في القطاع الصحي .

جدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة واحدة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
200	**72.93**	**6.5**	**63**	**6.7**	**3.98**	**0.05**

توضح المؤشرات الاحصائية في الجدول (4) ان العاملين في القطاع الصحي يتمتعون بمستوى مقبول من الدعم الاجتماعي الذي يحصلون عليه سواء في بيئة العمل او التعامل مع الافراد الذين يقدمون لهم الخدمات الصحية الاولية من مختلف الفئات العمرية وهذا ما يشير اليه الاطار النظري والمفهوم المتحقق لمعنى الدعم من خلال التفاعل الميداني مع بيئة العمل الصحي في مراكز الرعاية الصحية، وان الدعم الاجتماعي يعد مهم وفق طبيعة العمل والخدمة التي يقدمها كونه يتعامل مع فئات اجتماعية متعددة منها فئات اجتماعية من النساء وكبار السن والاطفال والرجال واصحاب الامراض المزمنة ولهذا فانه يتعرض للعديد من الضغوط النفسية والاجتماعية وهذا يؤثر على طبيعة عمله والجانب المهاري في تقديم تلك الخدمات لذا كلما ارتفع مستوى الدعم المقدم لهم كأفراد عاملين في القطاع الصحي فان ذلك يحقق لهم مستوى ايجابي من تقديم الخدمات الصحية.

ثانيا- تحديد الجوانب التي تحتاج لزيادة الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية:

تم استخدام اختبار الوسط المرجح الاحصائي لتحديد الجوانب التي تحتاج الى دعم اضافي من الدعم الاجتماعي لتعزيز الصحة النفسية لدى العاملين في القطاع الصحي في قضاء تلعفر ، فإذا كان الوسط المرجح وهو المؤشر الاحصائي للفقرة (2) فما دون فان تلك الفقرة تعد مهمة تمثل احد الجوانب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لدعم وتعزيز الدعم الاجتماعي وقد رتبت الفقرات تنازليا وفق القيم الاحصائية الوسط المرجح جدول (5)

جدول (5) الجوانب التي تحتاج لزيادة الدعم الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية

ت	الفقرات	الوسط المرجح
1	استطيع الاعتماد على الاصدقاء عندما اتعرض لضغوط نفسية	2
2	لدي اصدقاء يمكنني مشاركتهم افراحي واحزاني	1.99
3	اتحدث مع زملائي في العمل عن المشكلات التي تواجهني	1.98
4	ارغب بالحصول على النصائح والارشادات ممن هم حولي	1.97
5	اشعر بالارتياح النفسي عندما اتحدث مع الاخرين	1.95
6	ابتعد عن التحدث مع الاخرين بمشكلاتي المهنية والاجتماعية	1.94
7	ارى ان تقديم الدعم الاجتماعي مهم في عملنا في القطاع الصحي	1.92
8	يتسبب العمل في القطاع الصحي بالكثير من الضغوط النفسية والانفعالية	1.89
9	ارى ان من الضروري ان الفرد يحصل على دعم ومساندة من الاخرين	1.86
10	اقدم الدعم الاجتماعي والنفسي لزملائي في العمل	1.85
11	امتنع من نقل مشكلاتي في عملي الى اسرتي	1.74
12	لدي علاقات اجتماعية كثيرة تؤثر ايجابا على صحتي النفسية	1.71
13	ثقتي جيدة بالعاملين معي في نفس القسم	1.68
14	يساعدني مسؤولي بالعمل على حل مشكلاتي وتقديم الدعم النفسي لي	1.63

يتضح من الجدول (5) ان هناك العديد من الجوانب التي تعتبر حاجات اساسية تعمل لزيادة الدعم الاجتماعي وتعزيزه من اجل تحقيق افضل المعالجات في زيادة الصحة النفسية اذ بلغ عدد تلك الجوانب (14) جانب حددت من خلال استخراج الوسط المرجع لفقرات المقياس وتم ترتيب الفقرات تنازليا فالفقرة التي حصلت على اعلى وسط مرجح تعد اهم جانب يحتاج لعمل كبير لتعزيز الدعم الاجتماعي من تعزيز وتوعية وانحصرت الاوساط المرجحة بين (2-1.63) موزعة على مجالاتها التي تنتمي اليها مما يحدد الجوانب المهمة لدى العاملين في القطاع الصحي مما تساهم في تعزيزها التي تعمل على معالجة ضعف الدعم الاجتماعي بين العاملين في القطاع الصحي .

ثالثا: التعرف على الفروق الإحصائية في الدعم الاجتماعي للصحة النفسية وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور، اناث) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول(6) يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط النوع (ذكور – اناث)

المؤشر الإحصائي / النوع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	**100**	**15.6**	**6.17**	**3**	**2**	**0.05**
اناث	**100**	**13.1**	**4.12**			

يتضح من الجدول (6) ان الفروق دالة احصائيا لصالح العاملين في القطاع الصحي من الذكور، أي ان دور الدعم الاجتماعي فعال اكثر من الاناث ، ويفسر ذلك في ضوء نظرية علم النفس للأسناد الاجتماعي والتي تهتم بالعلاقات الاجتماعية ان العاملين يتمتعون بعلاقات اجتماعية متنوعة ومتعددة سواء مع اقرانهم ونوع جنسهم ، وكذلك ما يتعرضون لها من الخبرات متعددة ومتنوعة فيبحثون عن معالجات حقيقية لمختلف الافكار التي تحرض على تحقيق مستوى مرتفع من الدعم والاسناد والتوافق الاجتماعي، ان العاملين في القطاع الصحي هم اكثر اهتماما في نشاطات الاجتماعية والنفسية ، ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات والنشاطات مقارنة التي تعزز انصهارهم الاجتماعي مع بعضهم مقارنة بالإناث ، مما يتيح امامهم فرص تجعلهم ذوي خبرات ومهارات ومعايير في رفع مستوى الاسناد والدعم الاجتماعي للعاملين في القطاع الصحي.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث :-

ان تقوم دائرة صحة نينوى بتقديم ورش ودورات تدريبية للعاملين فيها تقدم من خلال هذه الورش والدورات التدريبية افضل الاساليب والطرق التي يمكن ان يكتسب من خلالها العاملون الدعم الاجتماعي في بيئة العمل الصحي.

توجيه دائرة الصحة لمدراء القطاعات الصحية الاولية بتقديم الدعم والإسناد الاجتماعي والاداري والنفسي للعاملين تحت ادارتهم وبشكل مستمر وتحفيزهم على التفاعل والتواصل الاجتماعي المرن الذي يحقق انتشار هذه الثقافة بالعمل الوظيفي الصحي.

المقترحات

يقترح الباحث:-

اجراء دراسة عن دور الاجراءات الادارية المتبعة في مراكز الرعاية الصحية الاولية في تحقيق الدعم الاجتماعي للعاملين في مراكز الرعاية الصحية الاولية في القطاع الصحي لقضاء تلعفر.

اقامة دراسة بعنوان الاسناد الاجتماعي وعلاقته بالكفاءة المهنية للعاملين في القطاع الصحي.

المصادر

[1] الشناوي، عبد المنعم (2016): دراسات فى علم النفس التربوى. ط2 ، دار النهضة العربية، القاهرة.

[2] جيهان أحمد حمزة محمد (٢٠٠٢) دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين فى سياق العمل. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

[3] حامد عبد السلام زهران (2015) علم نفس النمو (الطفولة – المراهقة). ط ٥، دار عالم الكتب، القاهرة.

[4] دياب ، مروان عبد الله ، (2006): دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

[5] السرسي، أماني عبدالمقصود (٢٠٠١) مقياس المساندة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[6] الصبان ، عبير بنت محمد، (2003): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جدة.

[7] العاني، نزار محمد سعيد، (2015): أضواء على الشخصية الإنسانية، دار الشؤون الثقافية العامة، ، بغداد.

[8] عبدالرحمن, محمد السيد (2019) الاسناد الاجتماعي والأمراض النفسية والعقلية، ج2، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

[9] قنون ، خميسة، (2007): الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالاكتئاب لدى المصابين بالأمراض الانتانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر،

الجزائر.

[10] الكردي ، فوزية ابراهيم رباح، (2012): الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى أفراد الجالية الفلسطينية المقيمة في المملكة العربية السعودية، كلية الآداب والتربية، السعودية.

[11] الكندري ، يعقوب يوسف (٢٠18) الدعم الاجتماعي وعلاقته بمعدلات ضغط الدم في الأسرة الكويتية مجلد (30) العدد (2) .

[12] المجدلاوي ، ماهر يوسف، (2014): مصادر الاحتراق النفسي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من السائقين، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، فلسطين.

[13] Caplan, G, (2011): Mastery of stress, psychological aspects. American Journal of psychiatry. Vol, 138- 156.

[14] Murphy, S.A.(2018).Mediating Effects of interpersonal and Social Sappont on Mental Health 1 and 3 years after aNatural Disaster,Journal Stress,p.C.(157) .

[15] Sourcebook (2014) American psychiatric Association

[16] Wills,T.A.(2017):Social Support and Interpersonal Relationshipsps in Margaret, Clark, Prosocial Behavior of Personality and Social Psychology, 12 .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الضوابط الفقهية للطب الوقائي وأثرها في حفظ النفس والمجتمع دراسة تأصيلية تطبيقية

م. م أحمد وليد سعدالدين
وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك – مدرسة حمزه الحمد
ahmadwalled20102313@gmail.com

الملخص: يتناول هذا البحث الأحكام الفقهية التي بنيت على مقاصد الطب الوقائي، انطلاقا من القاعدة الشرعية الكبرى: لا ضرر ولا ضرار". وقد افتتح البحث بتعريف الطب الوقائي لغة واصطلاحًا، ثم بينت فيه أهمية هذا النوع من الطب في صيانة الفرد والمجتمع من الأخطار الصحية، وذلك من خلال منهج يجمع بين التأصيل الشرعي والرؤية الطبية الحديثة. وقد عرض البحث جملة من الأحكام الفقهية التي تهدف إلى منع حدوث المرض، أو الحد من تفاقمه، أو انتشاره، أو تأخر الشفاء منه، مثل النهي عن إطالة المكث في الخلاء لما فيه من ضرر صحي. النهي عن استخدام الماء المشمس خشية الإصابة بمرض البرص. جواز التيمم في حال الخوف من زيادة المرض أو تأخر البرء بسبب استخدام الماء. إسقاط حضور الجمعة والجماعة عمن يخشى الضرر لنفسه أو غيره بسبب المرض أو العدوى. مشروعية الفطر للمريض الذي يُخشى من صيامه تفاقم المرض أو تأخر شفائه. جواز الفطر لمن به شبق يخشى معه ضررًا جسديًا، كتشقق الأعضاء التناسلية. كما تناول البحث الأحكام الفقهية المتعلقة بخوف انتقال المرض بسبب العدوى، ومنها سقوط حق الحضانة عن الأم المصابة بمرض معد خطير كالجذام أو البرص حماية للطفل. جواز فسخ عقد النكاح إذا ثبت إصابة أحد الزوجين بمرض معد يؤثر في الحياة الزوجية. وفي سياق الواقع المعاصر، ألحق بالبحث تطبيق على الوقاية من الحمى النزفية الفيروسية، كأنموذج على أهمية تفعيل القواعد الفقهية في مواجهة الأوبئة الحديثة. وقد ركز على ضرورة التزام

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

إجراءات الحجر الصحي، والعزل، وترك التجمعات، ومنع المصافحة، وكل ما من شأنه تقليل انتقال العدوى، استنادا إلى مقاصد الشريعة في حفظ النفس.

الكلمات المفتاحية: الطب الوقائي، الأحكام الفقهية العدوى، الحمى النزفية، حفظ النفس، مقاصد الشريعة.

Abstract: This research explores the jurisprudential rulings grounded in the objectives of preventive medicine, drawing upon the foundational Islamic legal maxim: "No harm shall be inflicted or reciprocated." The study begins by defining preventive medicine linguistically and terminologically, followed by an examination of its significance in protecting individuals and communities from health-related risks. It adopts a methodology that integrates Islamic legal principles with contemporary medical perspectives**.** The research outlines a number of Islamic legal rulings aimed at preventing illness, mitigating its progression, curbing its spread, or avoiding delays in recovery. These include prohibitions such as lingering in unsanitary places due to potential health harm, the use of sun-heated water due to the risk of diseases like vitiligo, and permissions such as performing dry ablution (tayammum) when water use could worsen a condition or delay healing. It also discusses exemptions from attending Friday and congregational prayers for those who fear harm to themselves or others due to illness or contagion, the permissibility of breaking fast for patients at risk of health deterioration, and for those experiencing severe sexual desire that may cause physical harm, such as genital fissures. Furthermore, the study addresses rulings related to fear of disease transmission, including the loss of custody rights by a mother with a contagious disease such as leprosy or vitiligo, in order to protect the child, and the permissibility of annulling a marriage contract if one spouse is diagnosed with a contagious disease that negatively affects marital life. In relation to contemporary reality, the study applies these rulings to the case of viral hemorrhagic fevers as a model illustrating the relevance of activating Islamic legal principles in confronting modern epidemics. Emphasis is placed on adhering to quarantine protocols, isolation, avoiding gatherings and handshakes, and implementing all necessary measures to reduce infection transmission, in alignment with the objectives of Islamic law in preserving life.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Keywords: Preventive medicine, jurisprudential rulings, contagion, viral hemorrhagic fever, preservation of life, Maqasid al-Shari'ah..

مقدمة

خلق الله الإنسان ليكون خليفته في الأرض، وهيأ له منهجًا وقائيًا يسير عليه في حياته، وأرسل الرسل حاملين هذا المنهج، ليرشدوا الناس إلى طريق الهداية والصواب. ويعد القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي أنزلها الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون مرجعًا ودستورًا للحياة، ومنهجًا وقائيًا دائمًا؛ وقد تنوعت المعجزات التي أيد الله بها الرسل باختلاف الأزمنة والبيئات، وفقًا لما تقتضيه الحكمة الإلهية، فالبشر يختلفون في طباعهم وأساليب تفكيرهم تبعًا للظروف الزمانية والمكانية. ولأن الغاية من المعجزة هي إثبات صدق الرسالة ومن جاء بها، كان من الضروري أن تتناسب مع مستوى من يخاطبهم الرسول، فتخاطب عقولهم وتؤثر في قلوبهم؛ ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى اعتماد منهج تربوي وقائي مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، بهدف معالجة الانحرافات وتصحيح المفاهيم، ومواجهة مشكلات أصبحت شائعة في واقعنا، رغم ندرتها في الماضي.

مشكلة الدراسة

شهدت الكتابات المعاصرة اهتمامًا بالإعجاز في القرآن والسنة، لكن هذا الاهتمام انصب غالبًا على الجوانب الظاهرة كالإعجاز العلمي والبياني، في حين أُهمل البُعد التربوي الوقائي رغم أهميته في حماية الفرد والمجتمع من الانحرافات والمشكلات. وقد نبهت بعض الدراسات إلى خطورة غياب هذا البعد، داعية إلى تأصيل القيم التربوية من منظور إسلامي، ومن خلال خبرة الباحث في قطاع التعليم، لاحظ أن كثيرًا من المؤسسات تتبنى مناهج تربوية غربية رغم وجود منهج تربوي وقائي أصيل في القرآن والسنة. وهذا يبرز الحاجة إلى دراسة الإعجاز الوقائي بشكل علمي، بهدف تطوير التربية الإسلامية وتعزيز وعي الأجيال بقيم وقائية مستمدة من النصوص الشرعية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف في النصوص الإسلامية، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

1. استكشاف المفاهيم النظرية المرتبطة بالإعجاز الوقائي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحليل الأبعاد الفكرية التي يقوم عليها.
2. توضيح الأطر الفكرية التي تنبثق منها التربية الوقائية في ضوء التصور الإسلامي الشامل.
3. استخلاص المضامين التربوية الكامنة في الإعجاز الوقائي، ومحاولة توظيفها بما يخدم العملية التربوية المعاصرة.
4. تقديم توصيات واقعية وعلمية تساهم في تعزيز حضور التربية الوقائية ضمن السياسات التعليمية

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من مجموعة من الاعتبارات، يمكن إجمالها في ما يلي:

1. اعتمادها على مصادر التشريع الإسلامي الأساسية، المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، باعتبارهما مرجعين مركزيين في بناء الرؤية الوقائية.
2. تسليطها الضوء على الريادة الإسلامية في مجال الوقاية، لاسيما ما يتعلق بمواجهة الأوبئة والمخاطر الاجتماعية قبل حدوثها.
3. سعيها إلى توظيف مفاهيم الإعجاز الوقائي في دعم مسار التأصيل الإسلامي لعلوم التربية، خصوصًا في ظل ما يشهده الواقع من تحديات تستدعي العودة إلى منظومات تربوية أصيلة.

تساؤلات الدراسة

ترتكز هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات الرئيسة التي توجه مسارها البحثي، وهي:

1. ما الأسس النظرية لمفهوم الإعجاز الوقائي في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية؟
2. كيف تتشكل ملامح التربية الوقائية من منظور إسلامي؟
3. ما أبرز المضامين التربوية التي يتضمنها الإعجاز الوقائي في النصوص الشرعية؟
4. ما المقترحات والتوصيات التي من شأنها دعم تطبيق التربية الوقائية ضمن النظام التعليمي في مصر؟

منهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي، الذي يهدف إلى وصف وتحليل نصوص مختارة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، سواء كانت أقوالاً أو أفعالاً ذات طابع وقائي، بغرض استنتاج تطبيقات تربوية مستمدة من هذه النصوص، تصلح لأن تكون إطاراً عملياً في مجال التربية الوقائية.

المفهوم اللغوي للإعجاز

ترجع كلمة "الإعجاز" في أصلها اللغوي إلى الفعل "عجز" بمعنى العجز عن الوصول إلى شيء أو فهمه، فقد يُقال: "أعجزني" أي لم أستطع إدراكه أو طلبه. ويُعرَّف العجز في اللغة بأنه ضد الحزم، ويُقال "عجز يعجز عجزاً" أي أصبح ضعيفًا وعاجزًا (الفراهيدي، 1988، ص 2). كما يشير العجز إلى الضعف أو القصور، ويقال "أعجزه الشيء" بمعنى فاته أو تخلف عنه. في القرآن الكريم، ورد ذكر ذلك في قوله تعالى: {فبعث الله غرابًا يبحث في الأرض}، في إشارة إلى أن قابيل لم يستطع أن يكون مثل ذلك الغراب في دفن أخيه، مما يعكس حالة العجز والقصور في التصرف (الرازي، 1986، ص 438).

الإعجاز في القرآن والسنة:

تناول العلماء موضوع الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في مؤلفاتهم، ودرسوا أوجهه المتعددة بتوسع. وقد وصل بعضهم إلى تعداد ثمانين وجهًا للإعجاز ، إذ يمكن أن تكون لا محدودة. ومن بين التعريفات التي قدمها العلماء للإعجاز، عرّفه مصطفى صادق الرافعي بأنه أمران: الأول ضعف القدرة البشرية على محاولة الإتيان بمعجزة، والثاني استمرار هذا الضعف على مدى مرور الزمن وتقدمه، حتى يبدو أن العالم بأسره في حالة عجز كإنسان واحد، رغم مرور الزمن المحدود الذي لا يتجاوز حدوده (الرافعي، 1973، ص 13).

أهداف دراسة الإعجاز:

تمتلك دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية عدة أهداف رئيسية، من أبرزها ما يلي:

1. ترسيخ إيمان المسلمين بالله، لا سيما في ظل محاولات التشكيك التي تستهدف هذا الإيمان.
2. توظيف أوجه الإعجاز في القرآن والسنة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام والإيمان بالله، من خلال إقناعهم بالأدلة القاطعة التي تثبت أن القرآن كتاب الله المعجز *(njmsyria.com* ، 2021.*)*
3. إظهار إعجاز القرآن والسنة لجميع الناس، ليطلعوا على عظمة هذا الإعجاز.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. فتح آفاق جديدة للباحثين والدارسين لاستكشاف وجوانب مختلفة من إعجاز القرآن والسنة عبر الدراسات والبحوث المعمقة (القضاة، 2005، ص 3).

أُسس التربية الوقائية في القرآن الكريم والسنة النبوية:

الوقاية من الناحية اللغوية:

تُشتق كلمة "الوقاية" من الجذر اللغوي "وقى"، حيث تعني الحفظ والحماية (البخاري، مرجع سابق، ص 14)، كما في قوله تعالى: "وقاه الله وقاية"، أي حفظه وأمنه. وعادةً ما يُستخدم مصطلح الوقاية للدلالة على كل ما يُحفظ به الشيء ويُقيه من الضرر، فتقول العبارة "توقّ الله يا هذا"، وكذلك يُقال عن الإنسان الصالح "رجل تقي وقي" (الفراهيدي، مرجع سابق، ص 50).

الوقاية اصطلاحًا:

تُعرف الوقاية اصطلاحًا بأنها مجموعة الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام بهدف حماية المجتمع الإسلامي وصيانته من كل ما يهدد نقاوته من أمراض حسية ومعنوية، ليظل المجتمع نقيًا خاليًا من مصادر الفساد (حسين، 1996، ص 18).

أما التربية الوقائية، فهي منظومة شاملة ومتكاملة من المفاهيم والقيم، تتكامل وتتآزر فيما بينها، مستندة إلى التصور الإسلامي حول الله، والكون، والإنسان، والمجتمع. وتهدف هذه المنظومة إلى تحقيق العبادة لله سبحانه وتعالى، وتنمية شخصية الإنسان على مستويي الفرد والجماعة، في مختلف جوانبها، بما يتوافق مع المقاصد العامة للشريعة الإسلامية التي تسعى لتحقيق خير الإنسان في الدنيا والآخرة (حافظ، 2009، ص 15).

الرؤية القرآنية والنبوية لأهداف الوقاية في حفظ النفس والمجتمع:

تتبع أهداف الوقاية في الإسلام من المنابع الشرعية العميقة، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث تحدد هذه المصادر السامية الغايات التي يسعى الإسلام لتحقيقها في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء. فالوقاية في الإسلام ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي استراتيجية شاملة تهدف إلى بناء الإنسان الصالح والمجتمع القويم، وذلك من خلال إرساء قواعد وقائية تكفل حماية الأفراد من الانحرافات والأمراض الأخلاقية والسلوكية التي تهدد سلامة المجتمع.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولاً: الأهداف الصحية الوقائية الموجهة للفرد في ضوء الشريعة:

إن اهتمام النصوص الشرعية بالفرد باعتباره الركيزة الأساسية التي يتشكل منها المجتمع، يؤكد أهمية الوقاية الفردية كخطوة أولى في بناء مجتمع قوي متماسك. والوقاية الفردية في القرآن والسنة تهدف إلى تحقيق توازن متين بين الروح والجسد، بين الإيمان والسلوك، لتنشئة شخصية ذات صلابة نفسية وأخلاقية؛ ومن أبرز هذه الأهداف:

1. تنشئة الإنسان المسلم على القيم الأخلاقية الرفيعة: إذ لا يقتصر الإسلام على مجرد الالتزام بالعبادات، بل يربط بين الإيمان الحقيقي ومكارم الأخلاق، فالتربية فالتربية الوقائية هنا تعمل على بناء شخصية متزنة تتحلى بأفضل الصفات التي تحفظ الفرد من الانزلاق في الموبقات (علي، 2007، ص 32–33). يقول تعالى في كتابه العزيز: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" [القلم: 4]، مما يدل على مكانة الأخلاق الفاضلة في الإسلام.

2. الاقتداء بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التحلي بالأخلاق الحسنة: فقد ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا في القول أو الفعل، بل كان دائمًا يحرص على حسن الخلق، فقال: إن خيركم أحاسنكم أخلاقًا (البخاري، 1990، ص 1512). وهذا يشير إلى أن التربية الوقائية ترتكز على القدوة العملية التي تقدم نموذجًا حقيقيًا للتربية السليمة. إن هذه الأهداف الوقائية تهدف إلى صون الفرد من الانحرافات والسلوكيات التي قد تؤدي إلى تفكك الأسرة والمجتمع، وتعزز من استقرار الشخص نفسيًا واجتماعيًا، مما يعزز من قوة المجتمع الإسلامي وقدرته على مواجهة التحديات المختلفة.

3.الوقاية العقلية مادياً ومعنوياً: تناول النص أهمية الوقاية العقلية كجزء أساسي من التربية الوقائية في الإسلام، حيث تهدف إلى حماية العقل من الانحرافات الفكرية والمواد المسكرة والمخدرة التي تضعف قدرته على التمييز. وأكد على مكانة العقل في الشريعة الإسلامية باعتباره أداة للفهم والتكليف، مما يستوجب صيانته من كل ضرر. مما يعكس حرص الشريعة على تحقيق التوازن بين التكليف والقدرة الإنسانية. ومن هنا، تأتي التربية الوقائية التي تحرص على تعزيز صحة العقل وحمايته من المؤثرات الضارة، لتظل شخصية الإنسان متزنة قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة وتحقيق أهدافها في إطار المبادئ الإسلامية السامية (الصغير، 2011، ص 165–214).

4.الوقاية الجسدية: تُعد حماية الجسد وصيانته من العلل والأمراض من المقاصد الرئيسة التي جاءت الشريعة الإسلامية لترسيخها (عبادة، 2015، ص 15–28). فالجسم هو وعاء الروح وأداة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإنسان في أداء التكاليف الشرعية، وأي خلل يصيبه من شأنه أن يعيق الإنسان عن القيام بواجباته الدينية والدنيوية. ومن هذا المنطلق، جاءت التربية الوقائية لتؤكد على أهمية العناية بالجسد، وتجنب كل الممارسات أو السلوكيات التي قد تؤدي إلى إضعافه أو الإضرار به، سواء من خلال الإهمال أو العادات الصحية السيئة.

وقد أعلت الشريعة من شأن الجسد إلى درجة جعلت المحافظة عليه جزءًا من التكليف الشرعي، فحرّمت كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إتلافه أو الإضرار به، مادياً أو معنوياً. يقول الله تعالى في محكم التنزيل: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195].

وتدل هذه الآية على أن الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، سواء كان ذلك من خلال السلوك الغذائي الخاطئ، أو الإدمان، أو تجاهل العناية الصحية، هو أمر مرفوض شرعًا. فالوقاية الجسدية وفق المنظور الإسلامي تشمل جميع الوسائل التي من شأنها أن تحفظ الجسد من الأذى، وتعزز مناعته، وتُبقي الإنسان قادرًا على أداء دوره في الحياة على أكمل وجه (رجب، بلا ت.، ص 43).

5. الوقاية النفسية: تُعد النفس الإنسانية محورًا رئيسيًا في البناء التربوي الإسلامي، وقد أولى الإسلام عناية كبيرة بصيانتها وحمايتها من الانزلاق في أمراض القلوب والوساوس الشيطانية التي تُفسد صفاءها وتُضعف صلتها بالله تعالى. وتتحقق هذه الوقاية من خلال التزام العبادات التي تطهّر النفس وتزكّيها، فتصبح آمنة، مطمئنة، وراسخة في طمأنينتها وسكينتها (حسين، بلا ت.، ص 20).

وقد عبّر القرآن الكريم عن أثر الذكر في تهدئة النفس وتثبيت القلوب، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]، أي إن القلوب تسكن وتصفو بذكر الله، وتبرأ من الاضطراب والقلق، وتُشفى من التشتت الروحي (ابن كثير، 2000، ص 1012)؛ في المقابل، حذّر القرآن الكريم من الغفلة عن ذكر الله، لما يترتب على ذلك من أثر سلبي في تشويه الفطرة وإضعاف النفس، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: 19]، في إشارة إلى أن الابتعاد عن ذكر الله يُفضي إلى فقدان الإنسان لهويته الروحية، ويقوده إلى الفسوق والانحراف.

لذلك، فإن المواظبة على العبادات الظاهرة مثل الصلاة، والعبادات الباطنة مثل الذكر، تُعد من أهم الوسائل الوقائية التي تسمو بالنفس، وتُبعدها عن مظاهر الانحراف كالنفاق والكذب والرياء. فالتربية الوقائية تسعى إلى بناء نفس نقية متزنة ومتصلة بخالقها اتصالًا يحفظ لها صفاءها واستقرارها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6.الوقاية العقدية: تعد العقيدة الإسلامية الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها شخصية الإنسان وسلوكياته، فهي المحرّك الذي يُوجّه أفعاله تجاه ربه، ونظرته إلى نفسه، وتعامله مع الآخرين (حسين، بلا ت.، ص 2). ومن هنا، تأتي أهمية الوقاية العقدية في حماية الإيمان من كل ما قد يعتريه من مظاهر الشرك أو الكفر أو النفاق أو الرياء، وهي مظاهر تُفسد جوهر العقيدة وتُضعف أثرها في توجيه حياة المسلم.

إن سلامة العقيدة وتحريرها من كل شائبة تُعد من أعلى مراتب الحفظ التي سعت الشريعة إلى تحقيقها. وقد أكد القرآن الكريم عليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: 2-3].

تُبين هذه الآيات بوضوح وجوب إخلاص الدين لله تعالى وحده، ورفض كل صور الشرك والتقرب إلى غير الله، مهما كانت الذرائع. فالعبادة لا تُقبل إلا إذا كانت خالصة لوجهه الكريم، لا يشوبها رياء ولا تُصرف لغيره من دون الله (ابن كثير، 2000، ص 1614).

7.وقاية الفرد من فقدان الهوية: تتمثل هوية الفرد في العقيدة التي يؤمن بها، واللغة التي ينطق بها، والتراث الثقافي الذي ينتمي إليه، والتاريخ الذي يشكّل جزءًا من كيانه. وتُعد هذه الهوية من الأمور بالغة الأهمية، لا سيما في عصر العولمة، الذي يشهد انفتاحًا واسعًا على ثقافات متعددة قد تؤدي إلى تمييع الخصوصيات الدينية والثقافية. فإن وقاية الفرد من فقدان هويته تُعد من الأهداف الأساسية للتربية الوقائية (سلامة، 2009، ص 189-205).

وقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية التمسك بالطريق المستقيم وعدم التفرق عنه، فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153].

ثانيًا: الوقاية المجتمعية أهدافها وأهميتها من منظور إسلامي:

تُعد وقاية المجتمع من الجرائم والمشكلات الاجتماعية إحدى الأولويات الأساسية في مسار الإصلاح المجتمعي، خاصة في ظل ما تشهده المجتمعات من تصاعد في معدلات الجريمة واتساع رقعتها. فقد أصبحت هذه الجرائم في كثير من البيئات تأخذ طابعًا منظمًا، مما زاد من آثارها السلبية وتعقيداتها الخطيرة (علي، 2015، ص 9).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يُبرز اهتمام الشريعة الإسلامية، من خلال القرآن والسنة، بحماية المجتمع عبر وضع أسس وقائية تُسهم في حفظ تماسكه واستقراره، وتُحقق أمنه من الأضرار والاختلالات التي قد تهدد كيانه، كما وردت في النصوص الشرعية:

1.وقاية المجتمع من العذاب والدمار في الدنيا: تعاني العديد من المجتمعات المعاصرة من انتشار مشكلات اجتماعية خطيرة وصلت إلى حدّ مؤلم، حيث تصبح هذه الأزمات السلوكية والاجتماعية جزءًا من الواقع اليومي. وعندما تتفاقم هذه الظواهر إلى درجة الاعتياد، فإن المجتمع يصبح عرضة للعقاب الإلهي الذي قد يتمثل في الهلاك أو الاجتثاث من الوجود، كما حدث مع أمم سابقة. وقد بيّن القرآن الكريم هذا المعنى من خلال ذكر قصص الأقوام الذين تعرضوا للعقاب بسبب تمردهم ورفضهم الدعوة، مثل قوم نوح عليه السلام، حيث قال تعالى:﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: 9-12] (سيلا، 2000، ص 26). وكذلك قصّة قوم لوط عليه السلام، الذين كذبوا بالإنذار الإلهي فحلّ بهم العذاب، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (٣٣) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: 33-34]، وكان هذا العقاب رادعًا وعبرة للأمم الأخرى، ليعلموا خطورة الانحراف وضرورة التزام التعاليم الربانية (سيلا، 2000، ص 426).

2. وقاية المجتمع من انتشار الفواحش والمعاصي: تسعى الشريعة الإسلامية إلى حماية المجتمع من الفواحش والمعاصي، وذلك عبر التحذير والنهي الصريح عن كل ما يؤدي إليها أو يقرب منها، باعتبار أن ذلك يهدد سلامة المجتمع وأخلاقه. وقد جاء في القرآن الكريم تأكيد واضح على ضرورة الابتعاد عن الفواحش، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: 151]. وهنا يُحرّم الاقتراب من كل أنواع الفواحش، سواء كانت ظاهرة أو مستترة، لأن مجرد التماس لها يُعد أمرًا مذمومًا، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32] الزنا، التي تُعتبر من أكبر المعاصي وتسبب انحلال الروابط الاجتماعية، وتفشي الأمراض الخلقية والاجتماعية التي تنهك المجتمع وتضعف بنيته (عبادة، 2015، ص 15-28).

3. وقاية المجتمع من تفشي الجرائم: تُعد حماية المجتمع من انتشار الجرائم المتنوعة، مثل السرقة، والقتل، والخطف، والاغتصاب، والإرهاب، والثأر، من أبرز أهداف تطبيق الحدود الشرعية. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 33]. تُعد الحدود الشرعية وسيلة فعالة للوقاية من الجرائم قبل وقوعها (الشاهرودي، 1991، ص 46)، وردعًا حاسمًا بعد ارتكابها. وتمثل مكافحة الجريمة هدفًا مشتركًا بين مختلف المجتمعات، لما لذلك من أثر بالغ في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار، وهما عنصران أساسيان لتحقيق التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي (عبد الله، 2010، ص 4).

4. حفظ الأنساب من الاختلاط: تتحقق حماية الأنساب من خلال تحريم جريمة الزنا، وفرض العقوبات المناسبة على مرتكبيها؛ حيث يُجلد غير المتزوج، ويُرجم المتزوج. كما جاء النهي عن كل ما يؤدي إليها من مقدمات وسلوكيات محرمة، وشرع الله الزواج ليكون السبيل المشروع للتكاثر والتناسل (إخباريّة، 2008، ص 22). قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2]، ويُعد تنفيذ هذه العقوبة في حضور جمع من المؤمنين زجرًا لمن تسوّل له نفسه ارتكاب هذه الجريمة (ابن كثير، بلا ت.، ص 1311).

5. مواجهة الانحراف الفكري والتطرف: تتحقق الوقاية من التطرف والانحراف الفكري من خلال التمسك بصحيح الدين، دون غلو أو تفريط. فكلما تمسكت الأمة بكتاب الله وسنة نبيه، تحقق لها الأمن والاستقرار، وإذا انحرفت عنهما، ظهرت فيها الاضطرابات الفكرية والأمنية (الشاماني، 2017، ص 120–121). قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]، ويُقصد بالوسط هنا المنهج المتوازن، حيث اختص الله هذه الأمة بأكمل الشرائع وأقوم السبل (ابن كثير، بلا ت.، ص 217).

6. بناء الشخصية الأخلاقية وتحقيق الانضباط السلوكي: يسعى الإسلام إلى تأسيس مجتمع يقوم على مكارم الأخلاق، من خلال التوجيه إلى السلوك القويم وتربية النشء عليه منذ الصغر. فالأخلاق عنصر جوهري في حماية المجتمعات من مظاهر الانحلال والانحدار السلوكي، ولذلك جاءت الشريعة بمجموعة من المبادئ التي تُسهم في الوقاية من التدهور الأخلاقي (حافظ، بلا ت.، ص 5).قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، وقد كان النبي المثال الأعلى في التطبيق العملي لهذه الأخلاق، بما تميز به من حياء، وكرم، وصبر، وعفو، وشجاعة (ابن كثير، بلا ت.، ص 1904).

7. ترسيخ الهوية الثقافية والدينية في مواجهة التفكك القيمي: تواجه المجتمعات الحديثة تحديات متزايدة تهدد ثوابتها الثقافية والدينية، مما يستدعي تعزيز التمسك بالتعاليم الإسلامية كمكون أصيل في بناء الهوية (البخاري، بلا ت.، ص 1). فالدين، واللغة، والعادات، تشكل الإطار المرجعي الذي يحفظ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شخصية الأمة ويضمن استمراريتها. والتحول في هذه المكونات يؤدي بالضرورة إلى تغير في بنية المجتمع (الحارثي، 2001، ص 84–90). قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]، مما يدل على أن التمسك بالمنهج النبوي سبيل لحماية الهوية من الضياع (السيّسي وعبدالرحمن، 2009، ص 50–86).

8. تنشيط سوق العمل ودعم الاستقرار الاقتصادي: يركز الإسلام على أهمية العمل كوسيلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والنهوض بالمجتمع اقتصاديًا. فالبطالة تؤدي إلى آثار سلبية واسعة، ليس فقط على المستوى المادي، بل أيضًا على المستوى الاجتماعي والأمني. ولذلك جاء الحث على العمل مقرونًا بالرقابة الإلهية. قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: 105]. فالعمل مسؤولية، وتركه دون سبب مشروع سبب رئيس في تعطل التنمية وازدياد الفقر (ابن كثير، بلا ت.، ص 906).

9. تعزيز الروابط الأسرية والوقاية من الانهيار العائلي: تمثل الأسرة البيئة الأولى التي يتكوّن فيها وعي الإنسان، ويكتسب من خلالها القيم والسلوكيات التي تحصنه من الانزلاق إلى مسارات الانحراف والضياع (حمد، 2008، ص 15). وقد منح الإسلام الأسرة أهمية بالغة، فجعلها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، وحرص على إحاطتها بالرعاية والتشريعات التي تضمن تماسكها واستمرارها. فإذا صلحت الأسرة، انعكس صلاحها على المجتمع بأسره، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، وأهمية الحفاظ على روابط الأسرة، باعتبارها الأساس في استمرار النوع الإنساني، وفي بناء مجتمع مستقر يقوم على المودة والتراحم. وقد بدأ التكوين الأسري بخلق آدم عليه السلام، وخلق زوجه حواء، ومن زواجهما نشأت أول أسرة على الأرض (الحفناوي، 2002، ص 5). وجاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الأمير راع، والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته (البخاري، بلا ت.، ص 1326).

10. تعزيز الحصانة المجتمعية ضد التهديدات الخارجية: تتعدد الأخطار التي قد تواجه المجتمعات، سواء كانت فكرية أو عسكرية أو اقتصادية، ويكمن أحد أسس الوقاية في الالتزام بتعاليم الإسلام التي توفر سياجًا واقيًا ضد جميع أشكال الغزو (السيّسي وعبدالرحمن، بلا ت.، ص 50–86). فقد دعا الإسلام إلى الإعداد الشامل لمواجهة التهديدات، بما يحقق الردع ويمنع الأعداء من النيل من

الأمة. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: 60].وتشمل القوة الواردة في الآية جميع مقومات الردع، من العتاد العسكري، والقدرة السياسية، إلى الكفاءة الاقتصادية والوعي الفكري. فبناء القوة بجميع صورها يحول دون استضعاف الأمة، ويمنع استنزاف مواردها، ويصون أمنها واستقرارها.

نتائج الدراسة

أن الإعجاز الوقائي في التربية الإسلامية يمثل منظومة قيمية ومقاصد تربوية مستمدة من القرآن والسنة، تسعى لترسيخ الحماية والوقاية في البيئات التعليمية. هذا المنهج الوقائي يتميز بمرونته الزمنية والمكانية، حيث يبقى قابلاً للتجديد والتطبيق في كل عصر بما يتناسب مع حاجات الإنسان. يهدف هذا الطرح إلى تحقيق رفاه الإنسان على الصعيدين الديني والدنيوي من خلال بناء تربية متوازنة تعزز الكمال الأخلاقي والاجتماعي وتضمن الاستقرار الفردي والمجتمعي. ويقوم الأساس الوقائي على الحيلولة دون وقوع الضرر عبر منع مسببات الانحراف والسلوكيات الضارة، مع تعزيز مكانة الأمة الإسلامية كقدوة عالمية من خلال التشجيع على العمل الصالح والنهي عن السلوكيات المخالفة للدين. وتظهر فعالية هذا المنهج بوضوح عند مقارنة المجتمعات الإسلامية الملتزمة بالمجتمعات الغربية، حيث تُلاحظ معدلات أقل من الأمراض السلوكية والنفسية في الأولى.

المصادر

[1] إبادة، إبراهيم عبدالحليم. (2015، ربيع الثاني). التربية الوقائية في الطب النبوي. المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، 4(1).

[2] إبراهيم، محمد عبدالله. (2010). سد الذرائع ودوره في الوقاية من الجريمة (رسالة ماجستير). جامعة نايف للعلوم الأمنية.

[3] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (2000). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار ابن حزم.

[4] الصغير، أحمد حسين. (2011). بعض المضامين التربوية في عقوبات الحدود الإسلامية ومدى وعي طلبة الجامعة بها. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.

[5] حسين، أحمد ضياء الدين. (1996). أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع المسلم (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

[6] السيسي، جمال أحمد، وعبدالرحمن، محمد شريف. (2009، 22–25 يونيو). دور المدرسة

في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. في مؤتمر الطفولة العربية الثاني: العولمة والمحافظة على الهوية، جامعة جنوب الوادي، الغردقة.

[7] حافظ، حازم حسني. (2009). التربية الوقائية في القرآن الكريم (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح.

[8] الحفناوي، حسن محمد. (2002). الأسرة المسلمة وتحديات العصر. أبوظبي: المجمع الثقافي.

[9] القضاة، خالد محمد. (2005). الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم. مؤتمر كلية الشريعة السابع: إعجاز القرآن، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن.

[10] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (1988). كتاب العين (الجزء الأول؛ تحقيق فهمي المحزومي، وإبراهيم السامرائي). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

[11] عبدالمطلب، رحاب رفعت فوزي. (د.ت). درء خطر المجاعة في الإسلام: الوقاية والعلاج. مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، 1(1).

[12] إخبارية، سائدة عبدالحفيظ. (2008). التدابير الوقائية لحفظ النسل (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.

[13] علي، سعيد إسماعيل. (2007). أصول التربية الإسلامية (الطبعة الثانية). القاهرة: دار السلام.

[14] سيلا، سعيد محمد بابا. (2000). أسباب هلاك الأمم السالفة كما ورد في القرآن الكريم. بريطانيا: سلسلة إصدارات الحكمة.

[15] الشاماني، سند بن لافي. (2017). ركائز الأمن الفكري في التربية الإسلامية: دراسة تأصيلية. مجلة كلية التربية (الإسماعيلية)، 87(1)، 120–121.

[16] الحارثي، صلاح بن ردود. (1422هـ). دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة أم القرى.

[17] علي، عبدالله محمد. (2015). صحة الإجراءات الجزائية وأثرها في مواجهة الجريمة (رسالة ماجستير). أكاديمية شرطة دبي.

[18] الشاهرودي، علي مجد الدين. (1991). الحدود والأحكام الفقهية. لبنان: دار الكتب العلمية.

[19] حمد، فؤاد عبدالكريم. (1429هـ). التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

[20] الرازي، محمد بن أبي بكر. (1986). مختار الصحاح. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

[21] البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). صحيح البخاري. (كتاب الطب، حديث رقم 5782؛ كتاب النكاح، حديث رقم 5200؛ كتاب الأدب، حديث رقم 6035).

[22] السيد، محمود صلاح. (2018). بعض المضامين التربوية في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة أسيوط.

[23] الرافعي، مصطفى صادق. (1973). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (الطبعة التاسعة). بيروت: دار الكتاب العربي.

[24] سلامة، ملاك أحمد. (2009، 22–25 يونيو). المتطلبات الأسرية في الحفاظ على هوية الطفل العربي في ضوء تحديات العولمة. في مؤتمر الطفولة العربية الثاني: العولمة والمحافظة على الهوية، جامعة جنوب الوادي، الغردقة.

[25] *njmsyria.com*. (2021، 2 يناير). *https://njmsyria.com*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الصدمة النفسية الجماعية وتأثيرها على التحولات السياسية في التاريخ الحديث: دراسة تحليلية

م.م. احمد فرحان مشعان[1]، م.د. حاتم احمد عويد[2]

[1] جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

[2]جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

ahmed.farhan@uomosul.edu.iq[1]

Hatem.ahmed@uomosul.edu.iq[2]

ملخص. يتناول هذا البحث ظاهرة الصدمة النفسية الجماعية بوصفها أحد العوامل الخفية والمُهمَلة في تفسير التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الحديثة، مع تركيز خاص على المنطقة العربية. يربط البحث بين علم النفس الاجتماعي والسياسي والتاريخ الحديث، من خلال تحليل تأثير الأحداث الصادمة الكبرى – مثل الحروب، الاحتلالات، الثورات، والكوارث – على وعي الشعوب، وهويتها السياسية، وأنماط السلوك الجماعي بعد الأزمات .ينطلق البحث من فرضية أن الصدمة لا تُحدث فقط اضطرابًا في البنية النفسية الفردية، بل تتسرب إلى الذاكرة الجمعية، وتعيد تشكيل الانتماء السياسي والهويات الوطنية، فتدفع بالمجتمع نحو الاعتدال أو التطرف، المصالحة أو الانقسام، بحسب كيفية إدارتها من قِبل المؤسسات السياسية والاجتماعية والدينية .تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية :المبحث الأول تناول مفهوم الصدمة النفسية الجماعية وأبعادها، وأسبابها التاريخية في السياقات العربية والعالمية .المبحث الثاني ركز على نظريات علم النفس المرتبطة بتفسير السلوك الجمعي والسياسي بعد الأزمات، مثل نظرية الهوية الاجتماعية، ونظرية التعلم الاجتماعي، والتنافر المعرفي .أما المبحث الثالث فخصص لدراسة حالات تطبيقية وتحليل نماذج تاريخية، منها النكبة الفلسطينية، أحداث 11 سبتمبر، والربيع العربي،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إضافة إلى استعراض تجارب ناجحة في التعافي مثل ألمانيا ما بعد الحرب، وجنوب إفريقيا بعد الفصل العنصري .خلص البحث إلى أن التعافي من الصدمة يتطلب عدالة انتقالية حقيقية، ومؤسسات حيادية، وإعلامًا مسؤولًا، وتعليمًا نقديًا، كما شدد على أهمية بناء سرديات وطنية جديدة قائمة على الاعتراف المتبادل، وتجاوز الماضي دون إنكاره. ويقدم البحث في ختامه توصيات عملية لصنّاع القرار والباحثين في مجال بناء السلام والمصالحة المجتمعية في السياقات الخارجة من الأزمات.

الكلمات المفتاحية: الصدمة النفسية الجماعية، التحول السياسي، الهوية الوطنية، المصالحة الوطنية، الربيع العربي.

Abstract This research explores the phenomenon of collective psychological trauma as a critical yet often overlooked factor in understanding major political and social transformations in modern history, with a special focus on the Arab world. It bridges political psychology and modern historical analysis by examining how large-scale traumatic events—such as wars, occupations, revolutions, and disasters—affect public consciousness, reshape political identity, and influence post-crisis collective behavior. The study begins with the hypothesis that trauma is not merely an individual psychological disruption but a deeply embedded collective experience that alters group memory and national identity. It can lead societies toward either political moderation or extremism, and toward reconciliation or fragmentation, depending on how the trauma is institutionally addressed. The research is structured into three main sections: The first examines the concept and dimensions of collective trauma, and traces its causes in both global and Arab contexts. The second focuses on psychological theories explaining group political behavior post-trauma, such as Social Identity Theory, Cognitive Dissonance, and Social Learning Theory. The third presents case studies and historical models—including the Palestinian Nakba, the September 11 attacks, and the Arab Spring—as well as successful recovery examples from Germany after WWII and South Africa post-apartheid. The study concludes that healing from collective trauma requires genuine transitional justice, neutral institutions, responsible media, and critical education. It emphasizes the need to build new inclusive national narratives based on mutual recognition and constructive memory, not

denial. The research ends with practical recommendations for policymakers and scholars working in post-conflict peacebuilding and reconciliation.

Keywords: Collective Psychological Trauma, Political Transformation, National Identity, National Reconciliation, Arab Spring.

المقدمة:

شهد التاريخ الحديث سلسلة من الأحداث الجسيمة التي شكّلت نقاط تحوّل حاسمة في مسار المجتمعات والدول، وتسببت في صدمات نفسية جماعية عميقة ما زالت آثارها تتردد حتى اليوم. من الحروب العالمية، إلى النكبات والاحتلالات، إلى الثورات والانهيارات المفاجئة للأنظمة، تكررت تلك اللحظات التي تُصيب الوعي الجمعي باضطراب عميق، وتؤثر ليس فقط على البنية الاجتماعية والنفسية للمجتمع، بل تتغلغل أيضًا إلى عمق الهوية والانتماء، وتعيد تشكيل السلوك السياسي والقرارات المصيرية. وهنا تبرز "الصدمة النفسية الجماعية" بوصفها مفهومًا عابرًا للتخصصات، يجمع بين علم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ، لفهم كيف يمكن لحدث واحد أن يعيد صياغة وعي أمة كاملة، أو أن يوجّه مسارها نحو التغيير، أو أن يغذي أنماطًا من التطرف والانقسام والعنف، أو أن يدفعها نحو المصالحة والإصلاح.

تُعرف الصدمة النفسية الجماعية بأنها تجربة عنيفة ومفاجئة يتعرض لها مجتمع أو فئة كبيرة منه، تُهدّد وجوده الرمزي أو المادي، وتؤدي إلى تفكك في الإحساس بالأمان والمعنى والهوية. هذه الصدمة، بخلاف الصدمة الفردية، لا تنحصر في الذهن أو الجسد، بل تنتقل إلى المجال العام، وتصبح جزءًا من الذاكرة الجمعية والخطاب السياسي، وتؤثر على القرارات الجماعية وعلى إعادة صياغة الرموز والانتماءات. فحين يتعرض شعب ما لنكبة، أو إبادة، أو قمع منظم، فإن الاستجابة لا تكون فقط نفسية، بل تتخذ أشكالًا متعددة تشمل المقاومة، أو الهروب، أو إعادة بناء الهوية السياسية من جديد، كما حصل مع اليهود بعد الهولوكوست، أو الفلسطينيين بعد النكبة، أو الأميركيين بعد هجمات 11 سبتمبر، أو الشعوب العربية بعد الربيع العربي.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يسعى إلى فهم العلاقة المعقدة بين الصدمة النفسية الجماعية والتحولات السياسية، من منظور تحليلي يزاوج بين علم النفس الاجتماعي والسياسة والتاريخ. فهذه العلاقة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لم تعد حكرًا على التحليل النفسي أو السرد التاريخي التقليدي، بل أصبحت موضوعًا لعدد متزايد من الدراسات العابرة للتخصصات التي تحاول أن تفسّر السلوك الجماعي من خلال الذاكرة والألم والخوف والانتماء والهوية. وتظهر الحاجة الملحة لهذا النوع من الدراسات في مجتمعاتنا العربية، التي عانت من صدمات متكررة ومركّبة، ولم تجد غالبًا آليات سليمة للتعامل معها، مما أدى إلى إعادة إنتاج العنف والانقسام والإنكار بدل المصالحة والاعتراف والعدالة.

ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن الصدمات الجماعية تشكّل محفزًا قويًا للتحول السياسي، سواء باتجاه الديمقراطية والعدالة، أو نحو التطرف والانغلاق، بحسب طبيعة المعالجة السياسية والنفسية والاجتماعية لهذه الصدمات. كما يفترض أن العوامل النفسية – الجماعية، كالإحساس بالخيانة أو الذل أو الفقد، تلعب دورًا مركزيًا في تفسير سلوك المجتمعات في لحظات التحول، ولا يمكن فهم الخيارات السياسية الكبرى دون تحليل السياق النفسي الذي يُنتجها. ولذلك، فإن الغاية من هذا البحث ليست فقط توثيق أثر الصدمات في التاريخ الحديث، بل تقديم قراءة تحليلية معمّقة للنماذج التاريخية المتنوعة، وبيان ما نجح منها في تجاوز الصدمة، وما فشل، وما الدروس المستخلصة.

يعتمد البحث في منهجيته على تحليل نماذج محددة من التاريخ الحديث، تجمع بين البعد العالمي والعربي، مع التركيز على دراسات الحالة مثل: الهولوكوست وقيام إسرائيل، النكبة الفلسطينية وبروز الهوية الوطنية، أحداث 11 سبتمبر والتحولات في السياسة الأميركية، والربيع العربي بما حمله من صدمات وانهيارات وأحلام لم تكتمل. كما يتناول البحث دور المؤسسات السياسية والاجتماعية والإعلام في احتواء الصدمة أو تضخيمها، ويقدّم مراجعة نقدية لتجارب التعافي من الصدمة من خلال آليات المصالحة والعدالة الانتقالية، كما في ألمانيا وجنوب إفريقيا.

في المحصلة، يهدف هذا البحث إلى تقديم مقاربة علمية وموضوعية لفهم أثر الصدمات النفسية الجماعية في صناعة التاريخ السياسي المعاصر، مع إبراز أهمية الاعتراف، والمساءلة، وبناء الذاكرة الجماعية، كخطوات لا غنى عنها في طريق المجتمعات نحو التعافي والاستقرار والتحول الإيجابي.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للصدمة النفسية الجماعية.

اولاً. تعريف الصدمة النفسية الجماعية وأبعادها النفسية والاجتماعية.

تشير الصدمة النفسية الجماعية *(Collective Psychological Trauma)* إلى حالة من الألم والانهيار النفسي العميق تصيب جماعة بشرية بأكملها نتيجة تعرضها لحدث جسيم أو مفاجئ يتسم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالعنف أو الفقد أو التهديد الوجودي، كالحروب، الكوارث، المجازر، الاحتلال أو الثورات الدموية. وهي لا تُقاس فقط بحجم الضحايا أو الخسائر المادية، بل بمدى تأثيرها على الوعي الجمعي، وبقدرتها على تفكيك الإحساس بالأمان والمعنى والهوية لدى الجماعة المتضررة.

وقد عرّف عالم النفس الأميركي كاي إيريكسون *(Kai Erikson)* الصدمة الجماعية بأنها "تدمير أساسي للنسيج الاجتماعي الذي يربط الناس بعضهم ببعض، وإحداث تغيير في العلاقات الاجتماعية يضعف من إدراك الأفراد لهويتهم وجماعتهم ووضعهم في العالم.*(Erikson, 1994, p. 234)* " بهذا المعنى، تصبح الصدمة الجماعية تجربة مزدوجة: فهي نفسية من حيث الأثر الداخلي، لكنها اجتماعية من حيث الامتداد والمفاعيل.

وعلى عكس الصدمة الفردية، فإن الصدمة الجماعية تنتج ما يسميه الباحث جيفري ألكساندر *(Jeffrey Alexander)*بـ"ذاكرة الصدمة"، وهي نوع من التمثل الجماعي للألم، يتحول إلى رواية مركزية في سرد الهوية الوطنية أو الطائفية، ويؤثر في السياسة والتعليم والإعلام والعلاقات بين الجماعات .*(Alexander, 2004, p. 10)* ولهذا فإن المجتمعات المتضررة لا تسعى فقط إلى تجاوز الألم، بل إلى "إعطائه معنى" داخل نظام رمزي أوسع، وهو ما يجعل من الصدمة عاملًا مؤثرًا في إعادة إنتاج الشرعية أو المطالبة بها.

أما على مستوى الأبعاد النفسية، فإن الصدمة الجماعية تؤدي إلى طيف من الاضطرابات النفسية الممتدة، أبرزها: القلق الوجودي، الاكتئاب الجماعي، اضطراب ما بعد الصدمة*(PTSD)* ، الذنب الجمعي، والشعور بالخذلان من الدولة أو الجماعة. وقد أظهرت دراسة أجرتها الباحثة الفلسطينية دلال فرج في قطاع غزة أن الأفراد الذين مروا بصدمات جماعية (مثل العدوان الإسرائيلي) طوّروا أنماطًا دفاعية من الغضب والانكفاء والاغتراب عن الواقع، مما انعكس على علاقاتهم السياسية والاجتماعية (فرج، 2017، ص. 45).

أما الأبعاد الاجتماعية، فتتمثل في تشوه أو تفكك البنى الاجتماعية الأساسية، وانهيار الثقة بين الأفراد والمؤسسات، وصعود الخطابات الانعزالية أو الطائفية، وانتشار الشعور بالعجز، ما يؤدي غالبًا إلى تآكل رأس المال الاجتماعي. ويذهب الباحث بول أرينسون إلى أن الصدمة الجماعية تنتج ما يُعرف بـ"الهشاشة الاجتماعية المزمنة"، وهي حالة من الشك المتبادل، والانكفاء على الهويات الفرعية، وإضعاف آليات التضامن المدني.*(Arenzon, 2010, p. 92)*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويُلاحظ أن المجتمعات الخارجة من الصدمات تعيش نوعًا من "إعادة تعريف الذات الجمعية"، إذ تعيد التفكير في سردياتها، وقيمها، وتحالفاتها، بل وأحيانًا في مفهومها للدولة والأمة. ولذلك، فإن تحليل الصدمة النفسية الجماعية لا يجب أن يُحصر في بعدها العلاجي، بل ينبغي النظر إليها كأداة تفسيرية لفهم التحولات العميقة في بنية المجتمعات وسلوكها السياسي.

ثانيا. أسباب الصدمات الجماعية في التاريخ الحديث (حروب، احتلال، كوارث، ثورات).

تُعد الصدمات النفسية الجماعية في التاريخ الحديث نتاجًا لأحداث جسيمة تتكرر عبر مسارات متعددة، أبرزها الحروب، الاحتلال، الكوارث الطبيعية أو البشرية، والثورات المفاجئة. وتمثل هذه الأحداث لحظات مفصلية تُصيب المجتمعات بحالة من الانهيار أو الانكشاف، وتُخلخل ما كان يبدو مستقرًا في النظام السياسي أو الاجتماعي أو النفسي، مما يؤدي إلى ردود فعل جماعية قد تستمر آثارها لعقود طويلة.

أولًا، الحروب، خصوصًا تلك ذات الطابع الشامل أو المدمر، تشكّل أحد الأسباب الرئيسة للصدمة الجماعية. فالحرب لا تُحدث فقط خسائر مادية أو بشرية، بل تدمّر المعنى، وتُربك الإحساس بالزمن والهوية، كما ظهر بوضوح في الحربين العالميتين، وحروب الشرق الأوسط. وقد أشار وسام البرغوثي إلى أن الحروب تخلّف "ندوبًا نفسية في الوعي الجمعي، خصوصًا حين تقترن بالإبادة أو التهجير القسري"، كما في الحالة الفلسطينية واللبنانية والعراقية، حيث نشأت أجيال كاملة وسط ثقافة الخوف والدمار (البرغوثي، 2016، ص. 41).

ثانيًا، يُعد الاحتلال الأجنبي من أخطر مسببات الصدمة الجماعية، لأنه يضرب الركائز الرمزية للهوية الوطنية: الأرض، السيادة، والكرامة. فالشعور بالعجز أمام قوة أجنبية مهيمِنة يولّد، حسب تعبير رنا نصار، "حالة من التمزق الداخلي والاضطراب الوجودي"، تؤدي إلى ميول متطرفة، إما بالاستسلام التام أو الانخراط في مقاومة قد تتسم بالعنف (نصار، 2008، ص. 52). وقد مثلت التجربة الفلسطينية بعد نكبة 1948، والتجربة العراقية بعد الاحتلال الأميركي عام 2003، نماذج صريحة لصدمة جمعية ترافقت مع فقدان الدولة وتمزق البنى الاجتماعية.

ثالثًا، الكوارث الكبرى – سواء كانت طبيعية مثل الزلازل والأوبئة، أو صناعية مثل الانفجارات النووية أو البيئية – تُشكّل صدمات جماعية تهدد البنية النفسية للجماعة. ورغم أنها لا تحمل بالضرورة طابعًا سياسيًا مباشرًا، إلا أن تفاعل الدولة والمجتمع معها غالبًا ما ينتج شعورًا بالخذلان أو العجز

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجمعي، كما حدث بعد إعصار كاترينا في الولايات المتحدة أو كارثة مرفأ بيروت عام 2020، التي عبّر عنها الإعلام اللبناني بأنها "كشف فجائي لعجز الدولة عن حماية شعبها" (النهار اللبنانية، 2020، ص. 5).

رابعًا، الثورات والانهيارات السياسية، خاصة حين تكون مفاجئة أو دموية، تترك آثارًا نفسية عميقة، خصوصًا إذا فشلت أو أُجهضت. وقد مثّلت الثورات العربية مثالًا على ذلك؛ حيث انقلب الأمل إلى إحباط جماعي، وتحوّل الحلم بالديمقراطية إلى مشاهد عنف وحروب أهلية، مما ولّد إحساسًا جماعيًا بـ"الخيانة والانكسار"، وفق تعبير الباحث خوري وليد، الذي يرى أن "صدمة الربيع العربي لم تكن فقط في العنف، بل في انهيار المعنى ذاته الذي تم استثماره في الثورة" (خوري، 2014، ص. 94).

ويُمكن القول إن ما يجمع بين هذه الأسباب، هو أنها تُخلخل النظام الرمزي الذي يعيش فيه الإنسان، وتُهدد الثوابت التي تقوم عليها علاقاته بذاته ومجتمعه ووطنه. ولذلك فإن الصدمة الجماعية الناتجة عنها لا تكون مؤقتة أو ظرفية، بل تُخزّن في الذاكرة الجمعية، وتنتقل إلى الأجيال التالية، مشكّلة جزءًا من سردية الأمة وهويتها.

ثالثا: نظريات علم النفس ذات الصلة بالسلوك الجماعي والسياسي:

نظرية التنافر المعرفي:

تُعد نظرية التنافر المعرفي واحدة من أكثر نظريات علم النفس الاجتماعي تأثيرًا في تفسير السلوك البشري، خصوصًا في السياقات التي تتعرض فيها الجماعات أو الأفراد لأزمات أو صدمات تهدد منظوماتهم الفكرية أو القيمية. وقد طوّر هذه النظرية عالم النفس الأميركي ليون فستنغر *(Leon Festinger)* عام 1957، انطلاقًا من ملاحظة أن الإنسان يسعى بشكل دائم للحفاظ على انسجام داخلي بين أفكاره وسلوكياته، وأن أي تعارض بين المعتقدات والوقائع يولّد حالة من التوتر النفسي تُعرف بـ"التنافر"، يسعى الفرد لتجاوزها إما بتعديل السلوك، أو تغيير القناعات، أو إنكار الواقع ذاته.

في السياق الجماعي، يزداد التنافر المعرفي حدة عندما تتعرض جماعة بشرية بأكملها لحدث صادم، كالهزيمة العسكرية، أو سقوط نظام سياسي كانت تعتنقه الجماعة، أو انكشاف حقيقة مؤلمة تم إنكارها سابقًا. وتتمثل الاستجابة النفسية الأولى غالبًا في محاولة عقلنة الصدمة من خلال إعادة تفسيرها بما ينسجم مع الهوية أو العقيدة أو السردية السابقة. ويؤكد الباحث إليوت آرونسن*(Elliot Aronson)* ، الذي طوّر لاحقًا نظرية فستنغر، أن التنافر المعرفي لا يحدث فقط بسبب تعارض فكري، بل لأنه يمسّ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تقدير الذات، فالأفراد والجماعات لا يتحملون الاعتراف بأنهم ارتكبوا خطأ أو اتخذوا موقفًا خاطئًا، لذلك يسعون لتبريره حتى لو بالتحايل على المنطق.*(Aronson, 1999, p. 305)*

من الأمثلة الواضحة على هذه النظرية في التاريخ الحديث، ردود الفعل العربية بعد نكسة حزيران 1967، حيث أن الجماهير – التي كانت قد بَنَت تصورات نصر حتمي – وجدت نفسها أمام هزيمة مفاجئة، ما أدى إلى تنافر شديد بين "الواقع" و"السردية الوطنية". ولجأت الأنظمة السياسية والإعلام إلى استراتيجيات لاحتواء هذا التنافر، من خلال الترويج لمقولة "النكسة لا الهزيمة"، واتهام "الخيانة الخارجية" لتبرير الفشل، كطريقة لحماية صورة الذات من الانكسار. وقد درس الباحث المصري سامي أبو غزالة هذا المثال في أطروحته حول النفسية السياسية العربية، مشيرًا إلى أن حالة التنافر التي أعقبت 1967 لم تُعالج، بل تُركت لتتحول إلى عقدة ثقافية طويلة الأمد انعكست على خطاب المقاومة، والتدين، وحتى على الخطاب الثقافي العربي (أبو غزالة، 2015، ص. 144).

من جهة أخرى، يتجلّى التنافر المعرفي في المجتمعات الخارجة من الأنظمة الشمولية، حيث يعاني المواطن من صدمة إدراك أنه كان جزءًا من منظومة قمعية أو متواطئة. وقد حللت الباحثة الألمانية بيتينا ستانكوف *(Bettina Stankov)* تجربة ألمانيا الشرقية بعد الوحدة، حيث وجد كثير من الألمان أنفسهم في مواجهة حقيقة أن النظام الذي عاشوا فيه عقودًا كان يقوم على القمع والكذب، ما أدى إلى حالة واسعة من الإنكار أو إعادة تأويل الماضي بشكل إيجابي لتقليل الإحساس بالذنب *(Stankov, 2008, p. 212)*. ويُظهر هذا المثال كيف يمكن للتنافر الجماعي أن يعرقل المصالحة، أو يؤخّر الاعتراف بالمسؤولية السياسية.

تزداد أهمية هذه النظرية في تحليل الحركات السياسية المتطرفة، إذ غالبًا ما يختبر أفرادها تنافرًا بين المبادئ الأخلاقية التي يعتنقونها (كالعدالة والحرية) وبين ممارسات العنف والإقصاء التي يمارسونها باسم تلك المبادئ. ولتجاوز هذا التنافر، يقوم الأفراد بإعادة تعريف "العدالة" بما يخدم توجهاتهم، أو بنزع الإنسانية عن الخصوم. وقد أظهر الباحث دانييل براتر *(Daniel Prater)* في دراسته حول الميليشيات السياسية أن استخدام العنف غالبًا ما يبرَّر داخليًا من خلال إقناع الذات بأن "الآخر" لا يستحق الاحترام، ما يُخفض التوتر الناتج عن التناقض بين القيم والسلوك.*(Prater, 2017, p. 97)*

إن فهم التنافر المعرفي في السياق السياسي ضروري لوضع سياسات ناجحة لما بعد الصدمة، سواء في العدالة الانتقالية أو الخطاب الإعلامي أو التعليم. ذلك أن المجتمعات لا تتعافى فقط عبر إلغاء آثار العنف، بل أيضًا عبر إعادة بناء انسجامها الداخلي، ومساعدتها على تقبّل الحقائق المؤلمة

دون تدمير صورتها الذاتية. وهنا تتجلى أهمية الاعتراف الرسمي، والرمزية الأخلاقية، والروايات المتوازنة، كوسائل للحد من التنافر المعرفي، وفتح المجال أمام تحولات سياسية صحية بدل الإنكار أو الراديكالية.

نظرية التعلم الاجتماعي:

تُعد نظرية التعلم الاجتماعي من أبرز النظريات النفسية التي حاولت الربط بين التعلم والسلوك في السياق الاجتماعي، وقد طوّرها عالم النفس الكندي ألبرت باندورا *(Albert Bandura)* في ستينيات القرن العشرين، لتُصبح من الركائز الأساسية في علم النفس الاجتماعي والسلوكي. تفترض هذه النظرية أن الإنسان لا يتعلّم السلوك من خلال الخبرة المباشرة فقط، بل عبر الملاحظة والتقليد *(Modeling)* لسلوك الآخرين، وخاصة أولئك الذين يُنظر إليهم كنماذج مرجعية (كالوالدين، القادة، الإعلاميين، أو الأقران)، وأن هذا السلوك يُعزّز أو يُثبط بحسب النتائج الاجتماعية أو الرمزية التي يتلقاها.

في السياق السياسي، تفسّر نظرية التعلم الاجتماعي كيف يُمكن لأحداث جماعية كبرى – كالثورات، الحروب، أو الانتفاضات – أن تخلق أنماطًا سلوكية متكررة تنتشر بين الأفراد، خاصة إذا تم مكافأتها اجتماعيًا أو إعلاميًا. ويرى باندورا أن "السلوك لا يُولد فقط من الظروف، بل من تفسير الأفراد لهذه الظروف، واستجابتهم لما يراه الآخرون جديرًا بالتقليد *(Bandura, 1977, p. 22)*." وعليه، فإن الشخص الذي يرى أن ممارسة الاحتجاج أو حتى العنف قد جلب لصاحبه مكانة أو تضامنًا شعبيًا، سيكون أكثر ميولًا لتقليده، لا بالضرورة لأنه يقتنع به، بل لأنه تعلّمه بشكل غير مباشر كاستجابة فعالة.

وقد طبّق العديد من الباحثين هذه النظرية على السياقات السياسية والاجتماعية في الدول الخارجة من الأزمات أو الصراعات. ففي دراسة أجراها جاكوب ستاين حول الأطفال في مناطق النزاع في إفريقيا الوسطى، وجد أن الأطفال الذين شاهدوا مقاتلين يحصلون على تقدير ومكانة اجتماعية أصبحوا أكثر استعدادًا لتقليد سلوكهم العدواني، حتى دون قناعة أيديولوجية، وهو ما يُعرف بـ"التعلم من النموذج المنتصر *(Stein, 2011, p. 94)*." وينطبق هذا النمط على المجتمعات التي تُمجد الشهادة، أو ترى في المقاومة المسلحة سلوكًا بطوليًا، حيث يُصبح السلوك السياسي مرتبطًا بالمكافأة الرمزية التي يقدمها المجتمع.

وفي السياق العربي، نجد مثالًا حيًا على هذه النظرية في الحالة الفلسطينية، حيث أظهرت دراسة ميدانية أجرتها الباحثة فاطمة خالد في مخيمات اللاجئين في لبنان أن النشء الجديد يتأثر بشكل كبير

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالصور والرموز المنتشرة في محيطه، مثل صور الشهداء والرايات والأغاني الثورية، مما يولّد لديه نمطًا من "الهوية المتعلمة" التي تؤطر سلوكه السياسي والوجداني داخل قالب المقاومة، دون المرور بتحليل نقدي للتاريخ أو المآلات (خالد، 2018، ص. 63). وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام والبيئة الأسرية والمؤسسات التربوية تُسهم في إنتاج سلوك سياسي جماعي قائم على التعلّم من النموذج العاطفي، لا من المعطى الواقعي.

وتُظهر هذه النظرية أيضًا مدى خطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيري في تشكيل الاستجابات السياسية، خصوصًا في حالات الأزمات. فحين تُظهر القنوات الإخبارية شخصيات ثورية أو متطرفة على أنها أبطال، أو تكرر صورًا للعنف بوصفه فعلًا مشروعًا، فإنها تخلق بيئة خصبة لنقل هذا السلوك إلى جمهور عريض. وقد أشار الباحث المصري خالد عويس إلى أن التغطية الإعلامية خلال أحداث ثورة يناير في مصر ساهمت في "تصعيد أنماط احتجاجية تعلمها الشباب من الميادين والميديا، دون إدراك كافٍ لتبعاتها"، مما أدى إلى سلوك سياسي متكرر لكنه غير منضبط أو مدروس (عويس، 2014، ص. 118).

ويكتسب تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي أهمية خاصة في مرحلة ما بعد الصدمة، إذ تكون المجتمعات مفتوحة على أنماط سلوكية جديدة قد تكون بناءة أو مدمرة، بحسب النموذج السائد. فإذا كانت النخب السياسية تسلك سلوكًا ديمقراطيًا وسلميًا وتحترم القانون، فإن الناس – خاصة الشباب – سيقلدونها. أما إذا كانت النخب تمارس العنف أو الفساد أو التحريض، فإن السلوك الجماعي سيتجه حتما إلى التطرف أو الفوضى.

وتؤكد النظرية على أهمية "البيئة الحاضنة للسلوك"، حيث إن تكرار النموذج في المدرسة، والمنزل، والإعلام، والشارع، يُسهم في ترسيخ نمط محدد من السلوك السياسي. وبالتالي، فإن إعادة بناء الوعي الجماعي بعد الصدمات يتطلب تغييرًا جذريًا في النماذج المعروضة على الجمهور، من خلال الإعلام والتعليم والمؤسسات الثقافية، وإعادة الاعتبار للنماذج التي تُجسّد العقلانية، واللاعنف، والانفتاح، بدلًا من التكريس المستمر لأبطال العنف أو المظلومية.

نظرية الهوية الاجتماعية:

تُعد نظرية الهوية الاجتماعية من النظريات الجوهرية في علم النفس الاجتماعي التي فسّرت بشكل عميق العلاقة بين الانتماء الجماعي والسلوك السياسي، خصوصًا في أوقات الأزمات والصدمات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكبرى. وقد طُورت هذه النظرية في سبعينيات القرن العشرين على يد عالم النفس البريطاني هنري تاجفيل*(Henri Tajfel)* ، بالتعاون مع زميله جون ترنر*(John Turner)* ، كرد فعل على الفشل في تفسير دوافع التمييز بين الجماعات بناءً على المنفعة العقلانية وحدها. وركّزت النظرية على أن الهوية الاجتماعية ليست فقط عنصرًا معرفيًا، بل شعور نفسي بالانتماء والتمايز، يدفع الأفراد إلى تبنّي مواقف وسلوكيات معينة للدفاع عن جماعتهم، خصوصًا في وجه التهديدات الخارجية أو الصدمات السياسية.

وفقًا لتاجفيل، يتكوّن مفهوم الهوية لدى الفرد من ثلاثة مكونات: الهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية، ومقارنة الجماعة بجماعات أخرى. وكلما شعر الفرد بتهديد للهوية الاجتماعية (مثلاً، بسبب احتلال أو نكسة أو صدمة سياسية)، ارتفع ميله إلى التمسك بجماعته الأصلية، ورفض الجماعات الأخرى، وهي ما تُعرف بآلية "التمييز الجماعي المفضّل". ويؤدي هذا الميل إلى تبني أنماط سلوكية قد تكون دفاعية، عدوانية، أو حتى متطرفة، لا لأنها عقلانية، بل لأنها تعزز شعور الفرد بالانتماء والقيمة. *(Tajfel & Turner, 1986)*

وقد وظّف العديد من الباحثين العرب هذه النظرية لفهم التحولات السياسية في المجتمعات العربية، خاصة في أعقاب الثورات أو الاحتلال أو الطائفية. ففي دراسة تحليلية أجراها الباحث العراقي مصطفى الدليمي عن الطائفية السياسية في العراق بعد 2003، أكد أن انهيار الدولة المركزية وانكشاف الهوية الوطنية جعل كثيرًا من الأفراد يلتفون حول هويات فرعية (طائفية، مذهبية، إثنية) بديلة، كانت أكثر قدرة على تلبية حاجتهم للانتماء، والحماية، والمعنى، مما يعكس منطق نظرية الهوية الاجتماعية في سياق ما بعد الصدمة (الدليمي، 2017، ص. 72).

وينطبق هذا النموذج كذلك على الحالة الفلسطينية بعد نكبة عام 1948، إذ أدّت تجربة التهجير والشتات إلى تعزيز شعور الهوية الجمعية المقاومة لدى الفلسطينيين، حيث تحوّلت "النكبة" إلى عنصر مركزي في بناء الذات السياسية للفرد الفلسطيني، لا باعتبارها مأساة فردية، بل بوصفها "حدثًا مكوّنًا للهوية"، وفق ما تطرحه الباحثة ريم زهران التي ترى أن الفلسطيني لا يحدد هويته فقط من خلال أصله الجغرافي أو الديني، بل من خلال انتمائه إلى سردية جماعية تُنتج رموزًا وصورًا وقيمًا تعزز الصمود والانتماء (زهران، 2015، ص. 91).

وفي دراسة لبنانية أجراها الباحث كريم الأسعد عن الحرب الأهلية في لبنان، وجد أن مفاعيل الهوية الاجتماعية كانت مركزية في استمرار النزاع؛ فكل جماعة سعت لإثبات "تميزها" وتمسّكت بروايتها التاريخية الخاصة، مما جعل المصالحة السياسية شبه مستحيلة، لأن كل جماعة تبني هويتها عبر نفي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الآخر أو تهديد وجوده. وهذا ما يؤكده تاجفيل ذاته، حيث يرى أن "التمييز الإيجابي للجماعة الداخلية لا يعني بالضرورة كراهية الآخر، لكنه غالبًا ما يؤدي إلى رفضه أو التقليل من شأنه عند اشتداد الصراع" *(Tajfel, 1981, p. 245).*

وعلى صعيد المجتمعات الخارجة من الاستعمار أو الاحتلال، تكون الهوية الاجتماعية وسيلة للاستنهاض السياسي، لكنها قد تنقلب إلى أداة للإقصاء، إذا لم يتم تأطيرها ضمن مشروع وطني جامع. ولهذا تنبه الباحث المغربي يوسف بوهندي إلى ضرورة التمييز بين "الهوية الاجتماعية الدفاعية"، التي تُبنى في سياق الخوف والتهديد، و"الهوية الوطنية المركّبة"، التي تحتاج إلى سردية جديدة ما بعد الأزمة، تحتضن التنوع وتحول الجماعة من كيان منغلق إلى مجتمع سياسي مشترك (بوهندي، 2021، ص. 113).

إن نظرية الهوية الاجتماعية تُعد من أهم المفاتيح لفهم أنماط السلوك السياسي في العالم العربي، خصوصًا في المجتمعات المأزومة أو الخارجة من الحروب، لأنها تفسّر لماذا تنتج الصدمة انتماءً أكثر حدة، ولماذا يكون الانقسام المجتمعي غالبًا رديفًا لفقدان الهوية الوطنية أو اهتزازها. وهي كذلك تذكّرنا بأن إعادة بناء المجتمعات لا يمكن أن تتم دون مشروع جديد للهوية المشتركة، يعترف بالآلام، ويتجاوز ردود الفعل الأولية التي تُمليها الصدمة.

رابعا: آثار الصدمة على الهوية والانتماء السياسي:

تُعد الصدمة النفسية الجماعية، خاصة عندما تكون ناجمة عن أحداث مدمرة كالاحتلال، الحروب، المجازر، أو الانهيارات السياسية، عاملاً محوريًا في إعادة تشكيل الهوية والانتماء السياسي لدى الأفراد والمجتمعات. فهذه الصدمة لا تقتصر على الجوانب النفسية الفردية، بل تلامس جوهر الانتماء الجمعي، وتعيد تعريف العلاقة بين المواطن والدولة، بين الجماعة والآخر، وبين الماضي والحاضر والمستقبل.

عندما تتعرض جماعة بشرية لصدمة وجودية، كما في حالة النكبة الفلسطينية أو احتلال العراق أو الحرب الأهلية اللبنانية، فإن الهوية الجماعية تتعرض لاختلال عميق، إذ تهتز ثوابت كانت مستقرة، مثل الانتماء الوطني، الثقة بالمؤسسات، أو الإيمان بالوحدة الاجتماعية. في كثير من الحالات، تؤدي هذه الصدمة إلى ما يسميه إيريك إريكسون "أزمة هوية جماعية *(Collective Identity Crisis)*"، حيث يشعر الأفراد بأن الإطار الذي كان يحدد من هم، لم يعد قادرًا على احتوائهم أو تفسير معاناتهم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أحد التأثيرات المباشرة للصدمة هو الانكفاء على الهويات الفرعية كالعشيرة، الطائفة، الدين، أو الإثنية، لتعويض غياب الهوية الوطنية أو انهيارها. ففي العراق بعد 2003، مثلاً، أدى سقوط النظام المركزي وغياب الدولة إلى بروز الهويات الطائفية والمناطقية كبديل للهُوية العراقية الجامعة، حيث بحث الأفراد عن الأمان والانتماء في جماعات أصغر وأكثر قدرة على الاستجابة النفسية والرمزية لحالة الخوف واللايقين (الدليمي، 2017، ص. 88). هذا التحول لا يعني فقط تبدلًا في الهوية، بل يعكس أيضًا تغيرًا في السلوك السياسي، حيث بات الولاء يُمنح للجماعة لا للدولة، وللقائد الطائفي لا للمؤسسة الوطنية.

من جهة أخرى، تُحدث الصدمة نوعًا من الاغتراب السياسي*(Political Alienation)* ، يظهر في شكل فقدان الثقة بالنظام السياسي، أو الانسحاب من العملية السياسية، أو تبني مواقف احتجاجية حادة. وقد أظهرت دراسة فلسطينية ميدانية أن الجيل الثاني من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعاني من انفصال شعوري عن "الدولة" بوصفها غائبة أو متواطئة، مما ولّد مشاعر دائمة بالاستبعاد، وميلًا إلى رفض الهويات السياسية المفروضة (زهران، 2015، ص. 103).

لكن في المقابل، يمكن للصدمة أيضًا أن تعزز الانتماء السياسي إذا تم تأطيرها داخل سردية نضالية. ففي تجربة الهولوكوست، مثلًا، تحولت الصدمة الجماعية لليهود من مصدر ألم إلى ركيزة رمزية في بناء الهوية القومية الإسرائيلية، من خلال استحضار معاناة الماضي بوصفها مبررًا سياسيًا وأخلاقيًا لقيام الدولة. الأمر ذاته ينطبق على الثورة الجزائرية، حيث أصبحت صدمة الاحتلال الفرنسي مركزية في تشكيل وعي وطني جمعي.

كذلك، تلعب الرموز والشعارات والصور دورًا جوهريًا في ترسيخ آثار الصدمة على الهوية والانتماء. فمشاهد التهجير، والدمار، والاعتقال، تُخزّن في الذاكرة الجمعية وتُعيد إنتاج الذات السياسية للأجيال الجديدة، ليس عبر التعليم النظامي فقط، بل من خلال الخطاب الإعلامي، والنصب التذكارية، والأعمال الأدبية. ويشير الباحث المغربي يوسف بوهندي إلى أن الشعوب المصدومة تبني ما يُعرف بـ"الهوية الجريحة"، أي هوية تتشكل حول الإحساس بالخذلان والعدالة المؤجلة، مما يُحفّز المطالبة بالاعتراف أو التعويض السياسي أو الرمزي (بوهندي، 2021، ص. 123).

ومن هنا، فإن آثار الصدمة على الهوية والانتماء السياسي ليست خطّية ولا موحّدة، بل تختلف باختلاف كيفية استيعاب المجتمع للحدث، ومدى قدرة مؤسساته على تأطير الألم داخل مشروع وطني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مشترك. فإذا غابت هذه المؤسسات، طغت الانقسامات، وتحوّل الألم إلى عامل تفكيك لا توحيد. وإذا وُجدت، تحوّل الألم إلى ذاكرة مشتركة ومصدر تعبئة إيجابية نحو التغيير.

خامساً: من الصدمة إلى التطرف أو الاعتدال السياسي:

تشكل الصدمة النفسية الجماعية، الناتجة عن الحروب، الاحتلال، القمع، أو الانهيارات الكبرى، نقطة تحوّل مركزية في إعادة تشكيل المواقف السياسية لدى الأفراد والمجتمعات. وتتباين استجابات الجماعات المصدومة بين اتجاهين متعاكسين: التطرف السياسي الذي يتجلى في العنف، الإقصاء، والراديكالية الأيديولوجية، والاعتدال السياسي الذي يقوم على التسامح، الحوار، والانخراط المدني. وتحدد هذه الاستجابة عوامل نفسية واجتماعية وثقافية معقدة تتفاعل مع طبيعة الصدمة وسياقها ومآلاتها.

من ناحية، يتجه كثير من الأفراد المتأثرين بالصدمة إلى التطرف السياسي كآلية تعويضية لما تعرضوا له من إهانة أو قهر أو فقدان. فالتطرف يمنحهم شعورًا بالقوة، والانتماء، والقدرة على استعادة السيطرة الرمزية على العالم، كما يوفّر لهم تماهيًا مع جماعة ذات أهداف واضحة وهوية حادة. وتؤكد الباحثة سهى محمود في رسالتها للدكتوراه حول "الصدمة النفسية في المجتمعات الخارجة من الحرب" أن هناك صلة وثيقة بين التعرض لصدمات جماعية غير معالجة وبين الميل إلى التطرّف السياسي، حيث يُلاحظ أن الأفراد الذين عانوا من صدمة فقدان أو إذلال جماعي يكونون أكثر استعدادًا للانخراط في تنظيمات أيديولوجية عنيفة تمنحهم شعورًا بـ"المعنى" و"الانتقام" (محمود، 2019، ص. 134).

وقد رُصد هذا النمط بوضوح في السياق العراقي بعد 2003، حيث أسهمت تجربة الاحتلال الأميركي، والانهيار المؤسسي، والتهميش الطائفي في دفع شرائح من الشباب نحو التنظيمات المتطرفة. وتشير دراسة ميدانية أعدّها خالد عبد الكريم إلى أن التجارب الشخصية للذل أو فقدان أحد أفراد الأسرة نتيجة القصف أو الاجتياح كانت أحد المحفزات النفسية المباشرة للالتحاق بتنظيمات العنف المسلح، في ظل غياب قنوات سياسية شرعية للتعبير عن الغضب (عبد الكريم، 2016، ص. 92).

من جهة أخرى، فإن بعض المجتمعات أو الأفراد يسلكون مسارًا مغايرًا يتمثل في الاعتدال السياسي، نتيجة عمليات تفكير جماعي ناضج، أو لوجود مؤسسات مجتمعية تتيح التعبير الآمن، والاعتراف المتبادل، وتفتح أفقًا سياسيًا واقعيًا للخروج من الأزمة. ففي دراسة مقارنة قامت بها الباحثة ريما زيدان على عيّنتين من شباب تونس وسوريا بعد أحداث الربيع العربي، تبيّن أن غياب الصدمة المباشرة (كالاعتقال أو التعذيب أو النزوح) كان عاملًا مساعدًا لتبنّي مواقف سياسية أكثر اعتدالًا، فيما قاد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعرّض المباشر للعنف أو الإذلال إلى مواقف أكثر راديكالية أو عدائية تجاه الدولة أو "الآخر" (زيدان، 2021، ص. 77).

كما يُظهر النموذج الجنوب إفريقي أن العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية يمكن أن تحوّل طاقة الصدمة إلى فعل سياسي إيجابي. فقد ساهمت "لجنة الحقيقة والمصالحة" في إتاحة المجال لسماع الأصوات المهمّشة، والاعتراف بالظلم دون اللجوء إلى الانتقام، مما وفّر بُنية نفسية ومؤسسية مكنت المجتمع من تبني الاعتدال بدل الانقسام. ويؤكد أحمد قنديل في دراسته عن "إعادة تشكيل السلوك السياسي بعد الصدمة" أن الاعتراف الرسمي بالخطأ، والرمزية الأخلاقية للضحايا، والوضوح في المسؤولية السياسية، هي شروط ضرورية لتحويل الغضب إلى طاقة بنّاءة لا هدامة (قنديل، 2020، ص. 109).

المفارقة الكبرى أن الصدمة لا تقود تلقائيًا إلى أحد الاتجاهين، بل إن نوع الاستجابة يتوقف على عوامل مثل: البيئة الاجتماعية، الخطاب السياسي، التعليم، وسائل الإعلام، والعدالة المؤسسية. فحين تُترك الصدمة دون معالجة، أو يتم توظيفها في خطاب الكراهية أو التحريض، فإن التطرف يصبح خيارًا منطقيًا من وجهة نظر المتضررين. أما عندما تتم معالجتها في إطار مجتمعي شامل يعترف بالألم ويحتويه، فإن فرص الاعتدال السياسي والتسامح تزداد.

لذلك فإن فهم العلاقة بين الصدمة والتحول السياسي يتطلب تجاوز التفسير السلوكي البسيط، والنظر إلى الصدمة كعامل دينامي يتفاعل مع البيئة والرموز والنخب، ويمكن توجيهه إما إلى الانغلاق أو إلى الانفتاح، إلى العنف أو إلى السلام، حسب كيفية إدارة الذاكرة والعدالة والسردية الوطنية.

المبحث الثاني: دراسات حالة في تأثير الصدمة النفسية على التحول السياسي:

اولاً: النكبة الفلسطينية 1948 وأثرها النفسي والسياسي:

تُعد النكبة الفلسطينية عام 1948 من أبرز الصدمات الجماعية في التاريخ العربي الحديث، ليس فقط بسبب ما مثّلته من كارثة قومية على المستوى الجغرافي والديموغرافي، بل لما خلّفته من آثار نفسية عميقة وسلوكيات سياسية متحوّلة استمرت عبر الأجيال، وأثّرت في تشكيل الهوية الفلسطينية وتوجهاتها داخل الوطن والشتات.

فقد شكّلت النكبة لحظة فقدان جماعي قسري، إذ تم تهجير أكثر من 750 ألف فلسطيني من أراضيهم، وتدمير أكثر من 500 قرية، وحرمانهم من وطنهم وحقوقهم السياسية، الأمر الذي أدى إلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خلل بنيوي في الهوية الجماعية الفلسطينية، وتحول من وعي زراعي محلي إلى وعي سياسي مقاوم في المنفى. وقد وصف إدوارد سعيد النكبة بأنها "فقدان الوطن مقرون بالإنكار الرسمي لهذا الفقد"، مما راكم الإحساس بالظلم والاغتراب السياسي وأنتج نموذج "الهوية الجريحة.*(Said, 1984, p. 16)* "

نفسيًا، خلفت النكبة أنماطًا متكررة من الصدمة العابرة للأجيال *(Transgenerational Trauma)*، حيث لم تقتصر المعاناة على الجيل الأول من اللاجئين، بل انتقلت إلى الأبناء والأحفاد الذين تربوا في بيئات اللجوء، على سرديات الألم والظلم والفقد، وغالبًا دون علاج أو تفريغ نفسي. وتشير الباحثة النفسية سمر فراج في دراستها الميدانية بمخيم نهر البارد في لبنان إلى أن الأطفال الفلسطينيين يعانون من أعراض ما بعد الصدمة*(PTSD)* ، حتى دون أن يعيشوا تجربة اللجوء الأولى، بل نتيجة التنشئة على قصص الطرد والتهجير والعنف الرمزي، ما يعزز الميل إلى الانغلاق أو الرفض أو العنف السياسي كرد فعل نفسي (فراج، 2019، ص. 74).

سياسيًا، كانت النكبة لحظة تحول جذري في الوعي الفلسطيني؛ فمن شعب يسكن أرضه، إلى شعب مُنفي يسعى إلى استعادة وطن. وقد أدى هذا التحول إلى نشوء هوية نضالية، قوامها الذاكرة والرمز والصورة، وأصبحت المقاومة – بكافة أشكالها – الشكل الأبرز لتجسيد الهوية والانتماء. كما ظهرت منظمات سياسية وعسكرية مثل منظمة التحرير الفلسطينية والجبهات اليسارية كرد على العجز الرسمي العربي، وكوسيلة لإعادة تعريف الفلسطيني لا كلاجئ فقط، بل كفاعل سياسي ومقاتل، وفق ما أشار إليه الباحث رشيد الخالدي الذي عدّ النكبة "بداية الوعي السياسي الفلسطيني الحديث *(Khalidi, 1997, p. 203)*. "

في المقابل، تسببت النكبة أيضًا في إعادة إنتاج الاغتراب السياسي، حيث وجد اللاجئ الفلسطيني نفسه محرومًا من الجنسية، والحقوق، والتمثيل السياسي في أكثر من دولة مضيفة. وقد تناول الباحث الأردني محمد الشقيري هذه الإشكالية في دراسته عن "الهوية القانونية للفلسطينيين"، موضحًا أن غياب الكيان السياسي جعل الفلسطيني معلقًا بين انتماءات رمزية لا توفر له الحماية القانونية، مما عمّق الشعور بالهشاشة النفسية والسياسية (الشقيري، 2020، ص. 55).

كما أن النكبة لا تزال حاضرة في الخطاب السياسي الفلسطيني إلى اليوم، لا بوصفها ذكرى فقط، بل كمرجعية قانونية وأخلاقية لمطلب "حق العودة". وتظهر الأبحاث أن سرديات النكبة في المدارس الفلسطينية، والرموز المستخدمة في الإعلام، والاحتفالات السنوية بالذكرى، كلها تلعب دورًا في إعادة

إنتاج الوعي الجماعي المصدوم، مع مزيج من الحنين والغضب، ما يجعل الصدمة متجددة وغير مغلقة (أبو سليم، 2022، ص. 41).

في الخلاصة، فإن النكبة ليست حدثًا ماضويًا فقط، بل هي بنية نفسية وسياسية مستمرة، تشكّل الوعي الفلسطيني وتحدد مواقفه، ومصدرًا متجددًا للهُوية الجماعية، لكنها في الوقت نفسه تطرح إشكاليات التعامل مع الصدمة الممتدة: هل تُستخدم لتعزيز الصمود، أم تظل جرحًا مفتوحًا يعوق الحلول السياسية؟ وهل تنتج مقاومة عقلانية، أم ردود فعل انفعالية؟ تبقى هذه الأسئلة مفتوحة في ظل استمرار الشتات، وغياب العدالة، وتواصل النكبة بأشكال جديدة.

ثانياً: أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 والتحولات في السياسة الأميركية:

مثّلت أحداث 11 سبتمبر 2001 لحظة فارقة في التاريخ الأميركي والعالمي، ليس فقط لما خلّفته من دمار مباشر، وإنما للتحولات العميقة التي أحدثتها على مستوى السياسة الأميركية الداخلية والخارجية. فقد أدت تلك الهجمات إلى إعادة صياغة الاستراتيجية الأمنية والسياسية الأميركية من منظور الصدمة والخوف والردع الاستباقي. وقد كانت هذه الأحداث بمثابة نقطة تحوّل رئيسة نقلت الولايات المتحدة من سياسة القوة الناعمة والدبلوماسية إلى سياسات أكثر عدوانية وتدخلاً مباشرًا في شؤون العالم، تحت شعار "الحرب على الإرهاب."

انطلقت ردود الفعل الأميركية بتكريس خطاب سياسي وإعلامي ركّز على الثنائية بين "نحن" و"العدو"، وتوسّع سريع في السياسات الأمنية والعسكرية. فقد أقرّ الكونغرس قانون "باتريوت آكت" الذي منح الدولة صلاحيات غير مسبوقة في المراقبة، وجرى توسيع دور وكالة الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية، وهو ما رأى فيه بعض الباحثين خطوة نحو الدولة الأمنية الشاملة. وقد وصفت الباحثة الأردنية سلوى الدويري في دراستها بعنوان "سيكولوجيا الخوف وصناعة العدو بعد 11 سبتمبر" أن الصدمة الجماعية التي أصابت المجتمع الأميركي تحوّلت إلى طاقة سياسية ضخمة تمّت إدارتها بشكل منهجي لتبرير الحرب الاستباقية وإعادة رسم خريطة التحالفات (الدويري، 2020، ص. 88).

تجلّت أبرز التحولات في السياسة الخارجية الأميركية من خلال الغزو العسكري لكل من أفغانستان (2001) والعراق (2003)، حيث أعادت واشنطن تعريف العدو العالمي بكونه لا يهددها فقط من الخارج، بل يتغلغل في الداخل، ما أنتج سياسة التدخل الوقائي بدلاً من الردع التقليدي. وبحسب الباحث الفلسطيني أحمد عبد الحميد في أطروحته "التحولات الجيوسياسية في الخطاب الأميركي بعد 11

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سبتمبر"، فإن السياسة الأميركية ما بعد الهجمات بُنيت على منطق "الهيمنة الوقائية" بدل التعددية، وهو ما فسّر انسحابها لاحقًا من عدد من الاتفاقيات الدولية وتراجع دور المؤسسات متعددة الأطراف (عبد الحميد، 2021، ص. 121).

كما أدّت الصدمة إلى تحولات في الخطاب السياسي، تمثلت في صعود "الإسلاموفوبيا" وتوسيع دائرة الاشتباه بالأقليات، حيث تم تقييد حقوق الجاليات المسلمة، وارتفعت نسبة جرائم الكراهية، وارتبط مفهوم "الأمن" بصورة العربي والمسلم في المخيال الأميركي. وبيّنت الباحثة اللبنانية نوال حيدر في دراسة تحليلية منشورة في مجلة دراسات الشرق الأوسط أن 11 سبتمبر أسهمت في ترسيخ "نموذج المواطن المشتبه به"، وأعادت تشكيل علاقة المواطن بالدولة على أساس الولاء الأمني لا فقط المدني (حيدر، 2022، ص. 63).

على المستوى المؤسساتي، أعادت الدولة الأميركية هيكلة العديد من وكالاتها، حيث تأسست وزارة الأمن الداخلي، وتم دمج الوكالات الفدرالية تحت مظلة أمنية واحدة. وقد أشارت دراسة صادرة عن مركز دراسات الخليج العربي في جامعة بغداد إلى أن هذه التغيرات لم تقتصر على الجوانب الإجرائية، بل غيّرت العقيدة الأمنية الأميركية، وجعلت الأمن الداخلي مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالسياسات الخارجية، خاصة في الشرق الأوسط (مركز دراسات الخليج العربي، 2022، ص. 55).

في ضوء هذه التحولات، بات من الممكن القول إن الصدمة التي أحدثتها أحداث 11 سبتمبر شكّلت لحظة تأسيسية جديدة في العقل السياسي الأميركي، حيث أصبحت "السياسة تحت تهديد دائم"، وغُيّبت المسافة بين الأمن والسياسة، وبين القانون والاستثناء. فقد ولّدت الأزمة عقلية "القلعة المحاصرة"، وأعادت تعريف معنى الانتماء والتهديد، بل وأثرت على المشهد الثقافي والقانوني والتربوي داخل الولايات المتحدة.

لقد كانت الصدمة النفسية للأميركيين لحظة خصبة لإنتاج خطاب سياسي جديد يقوم على الحذر، الشك، والعقاب، لكنها في الوقت نفسه أطلقت مرحلة من التوسّع الجيوسياسي غير المنضبط، أدّت إلى تورط الولايات المتحدة في حروب طويلة الأمد، وإلى تعرية حدود القوة العسكرية في إدارة الصراعات الثقافية والهوياتية، وهي إشكاليات ما زالت مفاعيلها مستمرة حتى اليوم.

ثالثاً: الربيع العربي: تحليل نفسي–سياسي للصدمات الشعبية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شهدت المنطقة العربية بين عامي 2010 و2012 سلسلة من الانتفاضات الشعبية التي أُطلق عليها مجازًا "الربيع العربي"، بدأت من تونس وانتشرت إلى مصر، ليبيا، اليمن، سوريا، والبحرين، وغيرها. هذه الثورات لم تكن فقط تحركات سياسية تطالب بالعدالة والديمقراطية، بل أيضًا تعبيرًا مكثفًا عن صدمات نفسية–اجتماعية تراكمت لعقود في الوعي الجمعي لشعوبٍ عانت من القمع، التهميش، انعدام الكرامة، والانسداد السياسي. لذا، فإن دراسة الربيع العربي من منظور علم النفس السياسي يتيح فهمًا أعمق لآليات الانفجار الشعبي، ولماذا اتخذت بعض هذه الحركات طابعًا سلميًا في البداية، ثم انزلقت إلى العنف أو الانهيار أو إعادة إنتاج الاستبداد.

أول ما ينبغي فهمه هو أن البيئة النفسية التي سبقت الثورات كانت بيئة مكبوتة جماعيًا، بمعنى أن القهر السياسي لم يكن فرديًا بل عامًا، وأن الإحباط المتراكم بسبب الفساد والبطالة والرقابة لم يجد متنفسًا شرعيًا. تشير دراسة أجرتها د. أماني صقر بعنوان الصدمات النفسية وآثارها على القرار الجمعي: حالة الربيع العربي إلى أن مشاعر القهر والعجز في المجتمعات العربية تكوّنت تدريجيًا عبر الخبرات الجمعية في السجون، الفقر، التمييز، وانسداد الأفق، وأن هذه المشاعر أصبحت مع الوقت مصدرًا لـ"استثارة نفسية كامنة" انفجرت مع أول شرارة رمزية، كما حدث مع حالة محمد البوعزيزي في تونس (صقر، 2015، ص. 61).

إن مشهد إحراق البوعزيزي لنفسه لم يكن فقط احتجاجًا فرديًا، بل استُقبل كرمز نفسي جمعي على الانهيار الكامل لمنظومة القيم الاجتماعية. وقد شكّل هذا الحدث ما يُعرف في علم النفس الجماعي بـ"النموذج المحفّز للصدمات المتراكمة"، حيث يصبح فعل فردي رمزًا لاستفاقة شاملة. وفقًا لتحليل د. سعاد كرم، فإن الشعور الجماعي بالخوف، والذي كان يمنع الناس من الحراك، تم استبداله فجأة بشعور أوسع بالغضب الجماعي، وهو ما يُعرف في علم النفس السياسي بظاهرة "العدوى الانفعالية" (كرم، 2017، ص. 94).

غير أن استجابات الشعوب لهذه الصدمة لم تكن موحّدة؛ ففي بعض الدول، كما في تونس، تم احتواء الصدمة من خلال انتقال سياسي مدعوم بمؤسسات مدنية ونقابية. أما في دول أخرى، كسوريا وليبيا، تحوّلت الصدمة إلى انفجار في الهويات الطائفية والمناطقية، ما أدى إلى انهيار الدولة وبروز العنف. ويُفسر الباحث المغربي خالد بن عيسى ذلك بضعف البنية السياسية الوسيطة في تلك الدول، وغياب الخطاب الجامع الذي يعيد تأطير الصدمة بشكل وطني شامل، مما فتح المجال أمام الأيديولوجيات المتطرفة لاستغلال الفوضى (بن عيسى، 2019، ص. 113).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من منظور علم النفس الجمعي، فإن الشعوب التي تعيش صدمات جماعية تكون في حالة ما بين "الاحتشاد" و"الانقسام"، ويعتمد مسارها على كيفية إدارة الصدمة. وقد أشار الباحث السوري عدنان هاشم في دراسته التحولات النفسية في خطاب ما بعد الثورة السورية إلى أن الشعور بالفقد والخذلان، خاصة بعد العسكرة والتدخلات الخارجية، أدّى إلى تفتت المشاعر الوطنية وتحولها إلى عصبيات ضيقة، فيما يُعرف بـ"الانكفاء الهوياتي بعد الصدمة الكبرى" (هاشم، 2021، ص. 86).

إلى جانب ذلك، لعب الإعلام الجديد (وسائل التواصل الاجتماعي) دورًا نفسيًا مزدوجًا؛ فقد ساعد في خلق وعي مشترك ومشاعر تضامن في بداية الثورات، لكنه ساهم لاحقًا في تأزيم الخطاب العام وبث الذعر والانقسام، خاصة بعد تفجر العنف، مما عزز الصدمة الجماعية بدل احتوائها، كما توضح الباحثة إيمان دندش في دراسة بعنوان الإعلام الرقمي والصدمة الثورية: دراسة نفسية اجتماعية (دندش، 2022، ص. 59).

خلاصة القول إن الربيع العربي لم يكن فقط لحظة سياسية، بل لحظة نفسية بامتياز؛ صدمة هائلة في السلطة، وفي الخوف، وفي المعنى، وفي المستقبل. والفرق بين النجاح النسبي في بعض الدول والفشل الدموي في أخرى يعود إلى قدرة المجتمعات على تحويل الصدمة إلى وعي سياسي ناضج، أو العكس: إلى غريزة انتقام وتفكك. ولهذا فإن مستقبل هذه المجتمعات لا يتوقف على الإصلاح السياسي وحده، بل على إعادة بناء الإنسان بعد الصدمة، عبر التعليم، العدالة، والذاكرة الجمعية.

رابعاً: دور الإعلام في تشكيل الوعي الجمعي بعد الصدمات:

بعد وقوع الصدمات الجماعية، سواء كانت حروبًا أو ثورات أو نكبات، يصبح الإعلام أداة مركزية في تشكيل وإعادة توجيه الوعي الجمعي. إذ لا يقتصر دوره على نقل الأخبار أو توثيق الأحداث، بل يتعدى ذلك إلى إنتاج المعنى الجماعي، وصياغة السردية الرسمية أو المضادة، وتحديد من هو "الضحية"، و"الجلاد"، و"المنقذ"، وفقًا للخطاب السائد. وبالتالي، فإن الإعلام لا يعكس فقط الواقع النفسي والسياسي بعد الأزمات، بل يصنعه ويعيد تركيبه.

في السياقات التي أعقبت الصدمات الكبرى، كنكبة فلسطين 1948، أو الاجتياح الأميركي للعراق 2003، أو الثورات العربية 2011، اضطلع الإعلام بدور مزدوج. فمن جهة، ساهم في الحفاظ على الذاكرة الجمعية من خلال توثيق الحدث وتكراره وتخليده في الخطاب، ومن جهة أخرى، شارك – أحيانًا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بوعي وأحيانًا دون وعي – في إنتاج استقطابات جديدة، أو إعادة إنتاج مشاعر الخوف والغضب أو حتى الكراهية، وهو ما يعمّق الصدمة بدل احتوائها.

ترى الباحثة ليلى درويش في دراستها الخطاب الإعلامي بعد الصدمات الوطنية أن وسائل الإعلام العربية – خاصة بعد الحروب أو الثورات – غالبًا ما تعيد توجيه وعي الجماهير باتجاه معيّن، إما لتبرير موقف سياسي، أو لترسيخ صورة عدو معين، أو لإنتاج سردية انتقائية للتاريخ، دون إتاحة المجال لسرديات بديلة أو معالجات نفسية حقيقية. وتؤكد أن ذلك يؤدي إلى بناء وعي جماهيري هش، قائم على الانفعال لا التحليل، وعلى الاستقطاب لا المصالحة (درويش، 2020، ص. 87).

من منظور علم النفس الجمعي، فإن المجتمعات الخارجة من صدمة تحتاج إلى خطاب إعلامي يعزز الأمان النفسي والانتماء المشترك، لا أن يكرّس الانقسام أو يعيد إنتاج الخوف. فالتغطيات الإعلامية الموجهة، أو المشحونة بالعاطفة فقط، تحفز ما يسمى في علم النفس السياسي بـ"الاستثارة الجماعية" التي تدفع الجمهور إلى اتخاذ مواقف متطرفة أو أحادية (أبو شعر، 2018، ص. 63). ولذلك، فإن الإعلام قد يتحول إلى "ذاكرة انتقائية" تستدعي جزءًا من الحدث وتُقصي أجزاءً أخرى، تبعًا لأجندات سياسية أو أيديولوجية.

في المقابل، يُمكن للإعلام أن يكون وسيلة فعّالة في إعادة بناء ما بعد الصدمة، إذا تم توظيفه بطريقة مهنية، شفافة، تراعي التعددية والاعتراف المتبادل، وتتيح المجال للضحايا والمهمشين لسرد تجاربهم. وقد أبرزت دراسة أحمد البغدادي عن الإعلام العراقي بعد 2003 أن القنوات الإعلامية التي ركزت على "الجرح الطائفي" عمّقت الانقسام، في حين أن المبادرات الإعلامية التي ركزت على "الذاكرة الوطنية الجامعة" ساعدت – ولو جزئيًا – في استعادة الحد الأدنى من الانتماء الوطني المشترك (البغدادي، 2021، ص. 102).

من جهة أخرى، أصبح الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي قوة حاسمة في تشكيل وعي الأفراد بعد الصدمات، حيث سمح بتداول سرديات غير رسمية، وتوثيق تجارب شخصية، وخلق مساحات جديدة للحوار أو الاحتجاج أو حتى التحريض. وهنا يتفاوت أثر هذا الإعلام حسب البنية الاجتماعية والسياسية؛ ففي بعض الدول كان محفزًا على الوعي النقدي، وفي دول أخرى عزّز التشرذم، وبث الشائعات، وعمّق الأزمة النفسية الجماعية، كما تشير د. نادين المصري في دراستها الوعي الافتراضي بعد الصدمة: الإعلام الرقمي والهوية السياسية (المصري، 2022، ص. 119).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن الإعلام بعد الصدمات يشبه "المرآة المكسورة" التي يمكن أن تعكس وجوهًا مختلفة للحقيقة. فإذا تم كسرها بعنف السلطة أو الأيديولوجيا، فإنها تنتج صورًا مشوّهة تؤبّد الألم. أما إذا أعيد ترتيبها بعناية مهنية وإنسانية، فإنها تُسهم في التئام الذاكرة وتحفيز الانتماء السياسي الإيجابي. ولهذا، يُعد الإعلام من أهم العوامل التي تحدد مسار المجتمعات: إما نحو التعافي أو نحو الانقسام.

المبحث الثالث: آليات التعافي من الصدمات الجماعية والتحول السياسي.

اولاً: دور المؤسسات السياسية والاجتماعية والدينية:

بعد مرور المجتمعات بأزمات حادة كالحروب، الاحتلال، الثورات، أو الكوارث الكبرى، تصبح الحاجة ملحّة إلى تدخل مؤسساتي شامل يعيد تنظيم النسيج المجتمعي المنكسر، ويُرمم ما خلّفته الصدمة من آثار نفسية، اجتماعية، وسياسية. في هذا السياق، تؤدي المؤسسات السياسية والاجتماعية والدينية دورًا محوريًا لا في استعادة الاستقرار فحسب، بل في إعادة بناء الهوية الوطنية، واستعادة الثقة، وإدارة الذاكرة الجمعية.

تبدأ مهمة المؤسسات السياسية بقدرتها على تقديم اعتراف رسمي بالألم الجمعي، ثم الانتقال إلى سنّ سياسات شاملة تُعالج الجروح المتروكة. فالدولة بعد الأزمات ليست فقط جهازًا إداريًا، بل فاعل رمزي يُمثل "الاعتراف بالكارثة" ويمنحها شرعية المعالجة. تؤكد الباحثة نهى عبد الرزاق في دراستها عن إعادة بناء الدولة بعد الصدمة أن التجربة التونسية بعد الثورة مثّلت نموذجًا مهمًا في استخدام الآليات الدستورية والمؤسساتية، مثل الحوار الوطني وهيئة الحقيقة والكرامة، لإعادة الثقة المجتمعية تدريجيًا، ومعالجة مظالم الماضي ضمن مسار قانوني شفاف (عبد الرزاق، 2018، ص. 91). في المقابل، فإن غياب هذه المؤسسات أو تسييسها كما حدث في ليبيا وسوريا، أدّى إلى تفكك مضاعف وعودة العنف بأشكال أكثر تعقيدًا.

أما المؤسسات الاجتماعية، كالنقابات، منظمات المجتمع المدني، الجمعيات النسوية، والمؤسسات التعليمية، فهي تمثل جسورًا حيوية بين الدولة والمجتمع، وتؤدي وظيفة "الاحتواء الرمزي والعملي" للمتضررين من الصدمة. فالمراكز المجتمعية التي تنظم حوارات، ورشات دعم نفسي، أو مبادرات توثيق الذاكرة، تتيح مساحات للتعبير والتفريغ والتواصل، وهي عناصر ضرورية لتجاوز حالة الإنكار أو العزلة. وقد أبرز الباحث يحيى العامري في دراسته دور المنظمات المدنية في تعافي اليمنيين بعد الحرب أن غياب البنية السياسية الفاعلة دفع نحو بروز أدوار غير تقليدية للجمعيات المدنية، خاصة في المناطق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحررة، التي عملت على إعادة دمج الأطفال الجنود، دعم الأرامل، وبناء مبادرات مصالحة محلية ساهمت فعليًا في تخفيف التوتر الاجتماعي (العامري، 2021، ص. 106).

إلى جانب ذلك، تلعب المؤسسات الدينية دورًا بالغ الأهمية، بحكم مكانتها العاطفية والثقافية في المجتمعات، خصوصًا تلك التي تشهد انهيارًا في السلطة السياسية أو تهتكًا في الثقة المدنية. وهنا، تكون المؤسسات الدينية أمام خيارين: إما إعادة إنتاج الانقسام عبر خطابات التعبئة الطائفية والتحريض، أو الانخراط في مشروع مصالحة حقيقي، يستند إلى قيم العفو، الرحمة، والعدالة الروحية. ففي جنوب إفريقيا، على سبيل المثال، كان لرجل الدين ديزموند توتو، من خلال "لجنة الحقيقة والمصالحة"، دور فاعل في دمج الإيمان بالمغفرة داخل المسار الوطني للعدالة الانتقالية، مما ساهم في خفض منسوب الانتقام المجتمعي. أما في السياق العربي، فقد أشار الباحث محمود العكاشي إلى أن دور المؤسسات الدينية في العراق بعد 2003 كان متضاربًا؛ ففي حين تبنّت بعض المرجعيات خطابًا وطنيًا جامعًا، شاركت أخرى – للأسف – في تكريس الخطاب الطائفي وتوجيه الجمهور نحو العزلة والانقسام (العكاشي، 2019، ص. 67).

يتضح من ذلك أن المؤسسات الثلاث تمثل "مثلثًا تكامليًا" في إدارة ما بعد الصدمة: المؤسسات السياسية تضع الإطار الرسمي والقانوني، المؤسسات الاجتماعية تعالج النسيج الأهلي والإنساني، بينما تضخ المؤسسات الدينية المعنى والشرعية الرمزية. ويكون النجاح في التعافي مرهونًا بمستوى التنسيق والحياد والشفافية في عمل هذه المؤسسات، ومدى قدرتها على تمثيل الجميع، لا فئة دون أخرى.

إن المجتمعات الخارجة من صدمة جماعية لا تحتاج فقط إلى مساعدات مادية أو إجراءات إدارية، بل إلى "هندسة رمزية" تعيد للناس شعورهم بالأمان، بالعدالة، وبالانتماء إلى كيان جامع. ولهذا، فإن فشل هذه المؤسسات في أداء أدوارها لا يؤدي فقط إلى استمرار الجرح، بل إلى إعادة إنتاج الصدمة في صور جديدة، غالبًا ما تكون أشد فتكًا.

ثانياً: نماذج في التعافي الوطني: ألمانيا ما بعد الحرب وجنوب إفريقيا ما بعد الفصل العنصري:

شهد التاريخ الحديث نماذج بارزة للتعافي من الصدمات الجماعية العميقة، لعل من أبرزها تجربتا ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية وجنوب إفريقيا بعد نهاية نظام الفصل العنصري. تمثل هاتان التجربتان نموذجين متكاملين في إدارة الصدمة الوطنية من خلال اعتماد آليات مؤسسية ونفسية متكاملة لإعادة

بناء الوعي الوطني وترميم النسيج الاجتماعي الممزق، وهو ما جعل منهما مرجعًا عالميًا في العدالة الانتقالية والمصالحة الشاملة.

في الحالة الألمانية، عاشت البلاد بعد عام 1945 صدمة جماعية هائلة بفعل الهزيمة العسكرية الكاملة، وانكشاف جرائم النظام النازي، وتدمير المدن الكبرى، وانقسام الوطن بين شرق وغرب، وتهجير الملايين. وقد كان التحدي الأكبر أمام الدولة الألمانية يتمثل في كيفية إعادة بناء الهوية الوطنية على أنقاض خطاب شمولي دموي. وقد بدأت عملية التعافي بما يُعرف بـ"اجتثاث النازية"، حيث تم تفكيك المؤسسات النازية، ومحاكمة المسؤولين في محاكم نورمبرغ، ليس فقط لتأدية العدالة، بل لتقديم اعتراف علني بالجرم التاريخي الجماعي. ثم جاء دور التربية والتعليم والإعلام لتأطير الذاكرة بشكل نقدي يربط الماضي بالحاضر. وكما تشير الباحثة نادية أبو صالح في دراستها "التأهيل النفسي والسياسي في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية"، فإن مناهج التعليم الجديدة ركزت على التثقيف الديمقراطي وتعزيز التفكير النقدي وتفكيك خطاب الكراهية (أبو صالح، 2017، ص. 51). وفي الوقت نفسه، تم دعم الاقتصاد من خلال خطة مارشال، ما ساعد على ربط الاستقرار الاقتصادي بالتسوية السياسية. تشير الباحثة الجزائرية فاطمة لعزيزي في كتابها "ألمانيا بعد النازية" إلى أن الاعتراف بالذنب لم يكن تلقائيًا، بل جاء بعد صراعات داخلية طويلة، وأن التحول الحقيقي حصل مع الجيل الثاني والثالث الذي طالب بالاعتراف الكامل بالهولوكوست، ودمج الذاكرة في الهوية الجديدة (لعزيزي، 2019، ص. 67).

أما في جنوب إفريقيا، فقد واجهت الدولة ما بعد 1994 صدمة من نوع مختلف، تمثلت في عقود طويلة من القهر والفصل العنصري العرقي، حيث حُرم السود من حقوق المواطنة الأساسية، وتعرضوا لقمع وحشي ممنهج. ورغم احتمال نشوب حرب أهلية بعد انتهاء حكم البيض، فإن البلاد اتجهت نحو نموذج فريد في العدالة الانتقالية، تمثل في تأسيس "لجنة الحقيقة والمصالحة" بقيادة القس ديزموند توتو، والتي أتاحت للجناة والضحايا مواجهة علنية مشروطة بالاعتراف بالحقائق وطلب الصفح. وفقًا لدراسة الباحث المصري محمد أبو المجد في "العدالة الانتقالية في جنوب إفريقيا"، فإن هذه اللجنة لم تحقق فقط مصالح قانونية، بل ساهمت في تفكيك ثقافة الانتقام، وفتح المجال لخطاب وطني جديد يرتكز على قيم التعدد والقبول والمساواة (أبو المجد، 2020، ص. 88). وقد ساعدت القيادة الرمزية لنيلسون مانديلا، الذي رفض الانتقام بعد 27 سنة من السجن، في منح المشروع بعدًا أخلاقيًا وإنسانيًا، عزّز من ثقة المجتمع بنفسه وبمؤسساته. وتؤكد الباحثة التونسية سارة بن محمود أن وسائل الإعلام، والخطاب الثقافي، والتعليم في جنوب إفريقيا ركزت على رواية الألم لا لتثبيت الكراهية، بل لتحويل الذاكرة إلى

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

طاقة بنّاءة (بن محمود، 2021، ص. 102). كما عملت منظمات المجتمع المدني على دعم الضحايا وتوثيق الروايات، بينما حافظت الدولة على استقلال القضاء وشرعت بإصلاحات هيكلية، خاصة في مؤسسات الأمن، لضمان عدم تكرار الانتهاكات.

تجمع التجربتان في جوهرهما على أن التعافي من الصدمة لا يتم عبر النسيان أو الإنكار، بل عبر الاعتراف، الحوار، والإصلاح الشامل. وبينما اعتمدت ألمانيا على العدالة القضائية و"الذاكرة النقدية"، راهنت جنوب إفريقيا على "العدالة التصالحية" و"الاعتراف التبادلي"، وهو ما يفتح آفاقًا للمجتمعات العربية التي تعاني من أزمات مشابهة. وكما يؤكد الباحث العراقي بشار الدليمي في دراسة مقارنة بعنوان "نماذج العدالة الانتقالية: من أوروبا إلى إفريقيا"، فإن ما يجمع النموذجين هو الجمع بين الاعتراف العلني بالصدمة، ووجود قيادة سياسية ومؤسساتية قادرة على ضبط المسار وعدم ترك المجتمع يتآكل في دوامة اللوم والكراهية (الدليمي، 2022، ص. 109).

ثالثا: التحديات التي تواجه الدول العربية في بناء مصالحة بعد الصدمة:

تواجه الدول العربية التي مرت بصدمات جماعية – مثل الحروب الأهلية، الثورات، الاحتلالات أو الانقلابات – تحديات هيكلية ونفسية وسياسية تجعل من بناء مصالحة وطنية شاملة أمرًا بالغ الصعوبة. فالمصالحة لا تتحقق بمجرد توقيع اتفاق سياسي أو وقفٍ لإطلاق النار، بل هي عملية عميقة تتطلب تفكيك رواسب الصدمة، وترميم العلاقات بين الجماعات، وإعادة إنتاج الوعي الوطني على أسس جديدة من الاعتراف والعدالة. غير أن التجارب العربية، من العراق إلى سوريا، ومن اليمن إلى ليبيا، تشير إلى أن المسارات نحو المصالحة غالبًا ما تُعطّل أو تُفرغ من محتواها، إما بسبب غياب الإرادة السياسية، أو نتيجة للتدخلات الخارجية، أو لهيمنة سرديات الإقصاء والثأر.

من أبرز التحديات البنيوية التي تعيق المصالحة العربية بعد الصدمة هو غياب العدالة الانتقالية المؤسسية، سواء على المستوى التشريعي أو القضائي أو الرمزي. ففي كثير من الحالات، لم يتم فتح ملفات الانتهاكات الكبرى، ولا الاعتراف الرسمي بالضحايا، كما لم تتم محاسبة المسؤولين عن الجرائم الجماعية. ويؤدي هذا الإنكار أو التجاهل إلى تعميق مشاعر الغضب الجماعي، وترسيخ ثقافة الإفلات من العقاب. تشير دراسة للباحث التونسي نزار المهيري بعنوان تعطّل العدالة الانتقالية في تونس: من المسار إلى المأزق، إلى أن الصراعات السياسية داخل النخب، وتحالفات المصالح القديمة، أدت إلى تجميد ملفات العدالة، مما أعاد إنتاج الاستقطاب بدل المصالحة (المهيري، 2021، ص. 73).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كذلك، تُعد الانقسامات الطائفية والعرقية والمناطقية تحديًا نفسيًا–سياسيًا خطيرًا في المجتمعات التي خرجت من صدمة عنف أهلي. ففي العراق وسوريا واليمن، تم توظيف الهوية الطائفية كسلاح في الصراع، مما جعل الهوية الوطنية نفسها موضع نزاع. وتؤكد الباحثة اللبنانية رنا عبود في دراستها الهوية بعد الحرب: الطائفية كعائق للمصالحة أن غياب خطاب جامع يعترف بالتنوع دون قمعه، وتغوّل الخطاب الطائفي في المؤسسات والإعلام، أعاق أي إمكانية لبناء سردية وطنية موحّدة قادرة على احتواء الجميع (عبود، 2019، ص. 91).

من التحديات الأخرى أيضًا ضعف الثقة في الدولة ومؤسساتها، خاصة في ظل تاريخ طويل من القمع، والفساد، والتهميش، وتوظيف العدالة لخدمة النظام السياسي. وهذا ما يجعل الضحايا والناجين غير قادرين على تصديق أي مسار تصالحي تقوده الدولة، ما لم تُرافقه خطوات فعلية لإصلاح الأجهزة الأمنية، وتضمين المجتمعات في عملية العدالة والمحاسبة. كما أن غياب الإعلام المهني، واستمرار التضليل الإعلامي والتجييش العاطفي، يعمّق الانقسامات ويحول دون خلق مناخ ثقافي يسمح بالحوار والتعافي.

إضافة إلى ذلك، فإن التدخلات الخارجية والإقليمية تشكل عائقًا كبيرًا أمام أي مصالحة داخلية عربية. ففي كثير من الأحيان، ترتبط القوى المتصارعة بداعمين خارجيين يملون الشروط، ويعرقلون أي تسوية تهدد مصالحهم. ويذكر الباحث المغربي مراد الرياحي في كتابه فشل التسويات في العالم العربي أن العامل الخارجي يتقاطع مع الهويات المحلية في تغذية الصراعات بدل حلّها، ويمنع بناء إرادة وطنية مستقلة للمصالحة (الرياحي، 2020، ص. 55).

وأخيرًا، فإن الفقر في الخبرات المحلية بمجال العدالة الانتقالية، وغياب النماذج العربية الناجحة، وضعف دعم المنظمات الدولية بشكل غير مشروط، يجعل كثيرًا من مسارات المصالحة مجرد شعارات شكلية، تُستغل أحيانًا كغطاء للعودة إلى النظام القديم، دون أي تغيير حقيقي في البنية السلطوية أو الاعتراف بجذور الألم الجمعي.

خلاصة القول إن المصالحة بعد الصدمة في العالم العربي تواجه عراقيل مركبة، تبدأ من غياب الإرادة وتنتهي بتعقيد البنية الاجتماعية والنفسية. ومن دون تبنّي منهجية شاملة تشمل الاعتراف، العدالة، الإصلاح، وضمان عدم التكرار، فإن المصالحة ستظل بعيدة المنال، وسيتحول الألم غير المعالج إلى وقود لدورات جديدة من العنف.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الخاتمة:

في ضوء ما تقدّم من تحليل نفسي–سياسي معمّق، يتّضح أن الصدمة الجماعية ليست مجرّد حالة عابرة تمرّ بها الشعوب إثر الكوارث أو الحروب أو الثورات، بل هي تحوّل جذري في الوعي الجمعي، وفي أنماط الانتماء، وفي البنى السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد أظهرت دراسات علم النفس السياسي أن الصدمة لا تؤثر فقط على الفرد ككائن نفسي، بل تعيد تشكيل تصورات الجماعة عن ذاتها وعن الآخر، وتؤسس لخطابات جديدة قد تدفع بالمجتمع نحو الانقسام أو نحو التعافي، بحسب كيفية إدارتها.

لقد برهنت التجارب الحديثة، سواء في العالم العربي أو خارجه، أن التحولات السياسية الكبرى لا تنفصل عن الاستجابات النفسية الجمعية، وأن تجاهل البعد النفسي للحدث الصادم يؤدي غالبًا إلى إعادة إنتاج التوتر بأشكال مختلفة. ففي الوقت الذي نجحت فيه بعض الدول كألمانيا وجنوب إفريقيا في بناء مصالحة وطنية مستندة إلى الاعتراف بالذاكرة والعدالة الانتقالية، أخفقت دول أخرى – لا سيما في المنطقة العربية – في الوصول إلى تسوية شاملة بسبب تعقيد البنى الاجتماعية، وهيمنة الخطابات الإقصائية، وغياب المؤسسات القادرة على احتواء الانقسامات ما بعد الصدمة.

ويُظهر البحث بوضوح أن أدوات بناء مستقبل أكثر استقرارًا لا تكمن فقط في المعالجات السياسية أو الأمنية، بل تتطلب أيضًا إعادة تأهيل نفسي وثقافي، وتأسيس خطاب إعلامي ومجتمعي جامع، وتعزيز ثقافة الاعتراف بدل الإنكار، والعدالة بدل الانتقام. كما يلعب كل من التعليم، والإعلام، والمؤسسات الدينية والمدنية أدوارًا محورية في تشكيل السرديات ما بعد الأزمات.

لذلك، فإن الحاجة اليوم ماسّة إلى تبنّي مقاربة متعددة التخصصات في فهم التاريخ السياسي الحديث من منظور الصدمة والتعافي، تتكامل فيها العلوم السياسية مع علم النفس، والسوسيولوجيا، وعلوم الإعلام، من أجل الوصول إلى فهم أعمق لطبيعة التحولات السياسية ما بعد الكارثة. إن مستقبل المجتمعات الخارجة من الأزمات لن يُبنى على القوة فقط، بل على الذاكرة، والمصالحة، والاعتراف، وتلك هي شروط الاستقرار الحقيقي والدائم.

المصادر:

[1] أبو المجد، محمد (2020). العدالة الانتقالية في جنوب إفريقيا: نموذج للمصالحة الوطنية بعد الصراع. مركز الأهرام للدراسات السياسية, القاهرة.

[2] أبو شعر، كمال (2018). الإعلام والسيكولوجيا الجماعية في مرحلة ما بعد الحرب: سوريا نموذجًا. دار نون, بيروت.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[3] أبو صالح، نادية (2017). التأهيل النفسي والسياسي في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بيرزيت, فلسطين.

[4] البغدادي، أحمد (2021). دور الإعلام في تعزيز الانقسام أو المصالحة بعد الصدمة: تحليل مضمون في الإعلام العراقي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بغداد, العراق.

[5] الدليمي، بشار (2022). نماذج العدالة الانتقالية: من أوروبا إلى إفريقيا. مجلة السياسة المقارنة، جامعة بغداد, العراق.

[6] الرياحي، مراد (2020). فشل التسويات في العالم العربي: الديناميات الداخلية والخارجية. دار الطليعة, الدار البيضاء.

[7] العامري، يحيى (2021). دور المنظمات المدنية في تعافي اليمنيين بعد الحرب: دراسة ميدانية في عدن وتعز. مركز صنعاء للدراسات, صنعاء.

[8] العكاشي، محمود (2019). الخطاب الديني وإدارة الصراع الطائفي في العراق بعد 2003. الشبكة العربية للأبحاث والنشر, بيروت.

[9] المصري، نادين (2022). الوعي الافتراضي بعد الصدمة: الإعلام الرقمي والهوية السياسية. المركز العربي للأبحاث النفسية, دمشق.

[10] المهيري، نزار (2021). تعطّل العدالة الانتقالية في تونس: من المسار إلى المأزق. مجلة القانون والسياسة، جامعة قرطاج, تونس.

[11] بن عيسى، خالد (2019). الدولة والهوية في زمن الفوضى: تحولات ما بعد الربيع العربي. المركز المغربي للأبحاث السياسية, الدار البيضاء.

[12] بن محمود، سارة (2021). السردية الوطنية والعدالة بعد الأزمات: حالة جنوب إفريقيا. مجلة أفق الفكر, تونس.

[13] درويش، ليلى (2020). الخطاب الإعلامي بعد الصدمات الوطنية: دراسة حالة الإعلام المصري بعد ثورة يناير. مركز الأهرام للدراسات الإعلامية, القاهرة.

[14] صقر، أماني (2015). الصدمات النفسية وآثارها على القرار الجمعي: حالة الربيع العربي. مركز دراسات التحول الديمقراطي, القاهرة.

[15] عبود، رنا (2019). الهوية بعد الحرب: الطائفية كعائق للمصالحة في لبنان وسوريا. مركز الدراسات السياسية, بيروت.

[16] كرم، سعاد (2017). العدوى الانفعالية والوعي الجماعي في الحركات الاحتجاجية: مقاربة نفسية للثورات العربية. مجلة علم النفس العربي, بيروت.

[17] لعزيزي، فاطمة (2019). ألمانيا بعد النازية: من الصدمة إلى الديمقراطية. دار الوعي الأكاديمي, الجزائر.

[18] هاشم، عدنان (2021). التحولات النفسية في خطاب ما بعد الثورة السورية. جامعة حلب (رسالة دكتوراه غير منشورة), حلب.

[19] Alexander, Jeffrey C. (2004). Toward a Theory of Cultural Trauma. Cultural Trauma and Collective Identity, University of California Press, Berkeley.

[20] Bandura, Albert (1977). Social Learning Theory. Prentice Hall, Englewood Cliffs.

[21] Bar-Tal, Daniel (2007). Sociopsychological foundations of intractable conflicts. American Behavioral Scientist, USA.

[22] Cohen, Stanley (2001). States of Denial: Knowing about Atrocities and Suffering. Polity Press, Cambridge.

[23] Festinger, Leon (1957). A Theory of Cognitive Dissonance. Stanford University Press, Stanford.

[24] Herman, Judith (1997). Trauma and Recovery. Basic Books, New York.

[25] Kelman, Herbert C. (1999). The interdependence of Israeli and Palestinian national identities. Journal of Social Issues, USA.

[26] Neuman, W. Lawrence (2014). Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches. Pearson Education, Boston.

[27] Schaal, Susanne & Elbert, Thomas (2006). Ten years after the genocide: Trauma confrontation and posttraumatic stress in Rwandan adolescents. Journal of Traumatic Stress, USA.

[28] Tajfel, Henri & Turner, John C. (1986). The Social Identity Theory of Intergroup Behavior. Psychology of Intergroup Relations, Chicago.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

دراسة لبعض الظواهر الجغرافية (الزلازل والحركات الارضية) في القرآن الكريم

م.م حيدر عبدالله عباس [1]
[1]مديرية تربية محافظة المثنى

[1]haideralnasah@gmail.com

ملخص. لا يخفى على كل مسلم في مختلف بقاع الارض ما يحوي القرآن الكريم من علوم شتى وفي كل المجالات ,حتى العلوم الحديثة التي لم يكن الانسان قد تعرف عليها في غابر الازمنة ,حيث ان القرآن الكريم قد تطرق لها قبل اكثر من 1400 سنة في مضامين آياته ,لا سيما وان المفسرون قد بدأوا يربطون بين هذه الحقائق العلمية وما يقابلها من ذكر في القرآن الكريم ,هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ,بل ان اولئك العلماء غير المسلمين وغير العارفين باللغة العربية ومحتواها قد بدأوا بالتوجه لهذا الكتاب المكنون (القرآن الكريم) وفق رؤيتهم هم ,وبدأوا بالاهتمام باللغة العربية حتى تقربهم لفهم هذا الكتاب المنزل ,بعد ان وجدوا ان هنالك توافق كبير فيما بين الحقائق العلمية الحديثة والمنجزات العلمية المتحققة عندهم وبين ما ذكر هذا الكتاب بين صفحاته من تلك العلوم والاكتشافات الشيء الكثير ,ومن هذه الحقائق هي الظواهر الجغرافية خاصة الهزات الارضية والزلازل التي تضمنتها آي القرآن الكريم في كثير من المواضع والسور كما سيجيء بالبحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ,الظواهر الجغرافية , الزلازل , الحركات الارضية

Abstract. It is not hidden from every Muslim in all parts of the world what the Holy Quran contains of various sciences and in all fields,

even modern sciences that man had not known in ancient times, as the Holy Quran had addressed them more than 1400 years ago in the contents of its verses, especially since the interpreters have begun to link between these scientific facts and what corresponds to them mentioned in the Holy Quran, this precious book that falsehood does not approach from before it or from behind it, but rather those non-Muslim scholars who are not familiar with the Arabic language and its content have begun to turn to this great book (the Holy Quran) according to their vision and they began to pay attention to the Arabic language until it brings them closer to understanding this revealed book, after they found that there is a great agreement between modern scientific facts and scientific achievements achieved by them and what this book mentioned between its pages of those sciences and discoveries, and among these facts are geographical phenomena, especially earthquakes and earthquakes that were included in the verses of the Holy Quran in many places and surahs as will come in the text Search

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ان علوم القرآن الكريم المختلفة التي درست وتم التطرق لها ومعرفتها عند علماء المسلمين, لم تخرج الى المكتبات والمؤسسات الاكاديمية العالمية في المجتمعات غير العربية وغير الاسلامية ,لتظهر هي بدورها ما للقرآن الكريم والاسلام من مساهمات علمية بشتى المجالات وابراز علمية هذا الكتاب وبالتالي اظهار اهمية الدين الاسلامي وشمولية كتابه العلمية ,اذ ان القرآن الكريم لم يغفل عن اي علم من العلوم المعروفة والمكتشفة كما مبين في الآية (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) الانعام الآية 38 , ومن هذه العلوم الجغرافيا وما اختصت به من تفسيرات تخص الزلازل والهزات الارضية موضوع البحث.

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على الاتي:

1. هل هنالك جنبة جغرافية في القرآن الكريم , وان كانت توجد فما هو تفسير القرآن الكريم لظاهرة الزلازل وما هي اسبابها.
2. تعددت وتنوعت الحركات الارضية والزلازل في اكثر من سورة وآية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. لم يركز المفسرون على الظواهر الجغرافية في القرآن الكريم ,وانما ادرجوها بشكل ضمني بين السطور في كتب اختصت بالتفسير على وجه الخصوص.

اهمية البحث:

1. بيان التفسير العلمي الحديث للظواهر الجغرافية كما وردت في القرآن الكريم.
2. توضيح مدى التطابق والتشابه بين هذه الظواهر الجغرافية (الزلازل والحركات الارضية) الحديثة واسبابها وتفسيرات حدوثها علمياً ,و بين ما ذكره القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرناً من الآن.
3. اظهار الحقائق العلمية و الجغرافية قدر الامكان الى العامة ,بمؤلفات منفردة وبحوث متفرقة ,ليتم التعرف عليها بمعزل عن التفاسير القرآنية العامة الشاملة الموجودة في المكتبات.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي في تناول الآيات ودراستها في الرجوع الى التفاسير المختلفة للقرآن الكريم ,للوصول الى المعلومة المفيدة وادراجها ضمن صفحات البحث.

المقدمة:

قال تعالى في محكم كتابه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) } (الحج الآية 1) وكذلك قوله تعالى { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) } (الزلزلة الآية 1 – 2) ,في مورد صريح لذكر الزلزال واهتزاز الارض تحت اقدام الناس في مشهد مخيف تبلغ القلوب فيه الحناجر من الخوف ,حيث وصفها الله بانها شيء عظيم ,فيه من العظمة بان تترك الام المرضع رضيعها وهو اعز شيء عندها في حياتها ,لما يصيبها من هول المشهد , وان هذه الزلازل التي حدثت وذكرها القرآن الكريم تأتي في شقين الشق الاول منها أن الله يزلزل الارض كطريقة لتعذيب المعاندين والكفار وجعلهم عبرة لمن خلفهم ,خاصة بعد ان يصل الامر بالانبياء ان يدعوا على اقوامهم لما يلاقوا من عناد وتعنت فيطلبوا من الله ان ينزل عذابه على طائفة من هذه الناس ,اما الشق الثاني من اهتزاز وتحرك الارض فهو يكون من مقدمات يوم القيامة ودنو الحساب بعد ان ينفخ في الصور وتقوم الناس حتى الاموات تهيئاً للقيامة في تفسير للزلازل التي ذكرت في القرآن الكريم , وثمة هنالك حركات اخرى اقل شدة وردت كذلك كما سيأتي في متن البحث ,وقد تضمن البحث مقدمة شاملة ومبحثين , ومن ثم النتائج والمقترحات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المبحث الاول

الزلازل والحركات الارضية من المنظور العلمي الجغرافي

استرعت الزلازل انتباه الانسان منذ الازل بسبب قوتها التدميرية ,وحاول ان يعرف مسبباتها وان يجد تفسيراً لها ,حتى فسرها الاقدمون ان الموتى يتصارعون في باطن الارض لهذا تحدث الزلازل ,واشار آخرون انها تحدث بسبب غضب الآلهة ,وبعضهم ذهب الى انه هنالك سلحفاة تحمل الارض وعند تحركها تحدث الحركات الارضية او الزلازل, و ذكر الصينيون القدماء انه حدثت زلازل في عام 1117 ق. م والاوربيون تحدثوا عن زلزال حدث عام 580 ق. م , الا ان الوصف العلمي لهذه الظواهر الجغرافية لم يظهر للعيان حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي واصفاً بأن الهزات الارضية تحدث بشكل يومي وان ما يحدث من زلازل كل عام قدر بمتوسط حوالي (800.000) هزة ارضية حول العالم , الا ان ضعف هذه الهزات يجعلها غير محسوسة بشكل واضح او ان منها ما يحدث في قاع المحيطات والبحار ,اذ لا يمكن قياسها وادراك حدوثها الا من خلال اجهزة قياس ورصد الهزات الارضية (محمود محمود دهيبة ,2010 , ص164 – 165).

وسيركز البحث بشكل رئيس على الزلازل اولاً ,وبالدرجة الثانية تأتي الحركات الارضية التي تكون عادة نتيجة للزلازل او البراكين او تكون مصاحبة لها مثل التشقق والتصدع والانهيارات وغيرها ,وان هذه الحركات والهزات الاقل تأثيراً من الزلزال هي بدورها لم يتم التركيز على دراستها واستعراضها لأنها تعد نتيجة طبيعية لحدوث الزلزال او البركان او انها تسبق حدوث الزلزال او البركان مثلاً ,فمسببات الزلازل هي نفسها تنتج هذه الحركات الارضية المختلفة ,ومن جانب آخر ان القرآن الكريم لم يتوسع بذكر الحركات الارضية بشكل كبير ,اذ ركز رب العالمين في كتابه على ذكر الزلازل وما يلحقها من تفتت الصخور وتشقق الارض وخسفها وما الى ذلك , لتكون بذلك المحور الرئيس للبحث.

اولاً – التعريف بالزلازل والحركات الارضية:

تشكل الزلازل والهزات الارضية مصدراً للقلق والخوف لدى الانسان بسبب ما تخلفه من خسائر مادية وبشرية ,باعتبارها تمثل واحدة من الظواهر الطبيعية التي يتكرر حدوثها بصورة مفاجئة على سطح وباطن الكرة الارضية ,الى جانب البراكين والرياح والاعاصير والانزلاقات الارضية والتصحر ,اذ تعد الحركات الارضية عاملاً مهماً للبناء والهدم الذي تحتاج اليه مقومات التجديد اللازمة لحفظ التوازن في الطبيعة ,حيث عكف العلماء منذ القدم على رصد هذه الحركات ورصد اماكن وقوعها ,ومن ثم تقدير

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقياس شدة هذه الحركات والهزات الارضية لتحدد بذلك مدى الاضرار الناجمة عنها ,حتى اصبح هنالك علماً قائماً بحد ذاته يسمى علم الزلازل (ريان ذنون محمود ,2020 ,ص257).

والزلازل لغوياً تحريك الشيء حركة شديدة ,اما من الناحية العلمية فهي اهتزاز في القشرة الارضية ,تحدث بسبب التحريك السريع للطاقة المتجمعة في الصخور , والناتجة عن الحركات التصدعية لكتل الصخور المكونة للقشرة الارضية ,او الانفجار البركاني او في حالة انبثاق المواد المنصهرة من باطن الارض او الانهيارات في مناطق المغارات والمناجم ,حيث ان حدوث الهزة الرئيسة تنطلق معها معظم الطاقة الزلزالية الكامنة في الصخور ويبقى جزء آخر ينطلق مع الهزات اللاحقة والتوابع ,وهي غالباً ما يكون تأثيرها اقل شدة من الهزة الرئيسة ,حيث ذكرها القرآن الكريم في قول الله تعالى {يوم ترجف الراجفة ۞ تتبعها الرادفة} (النازعات آية 6 – 7) (عبدالله بن محمد العمري ,2022 , ص17 و ص26).

وان غالبية الهزات الارضية تكون مصاحبة لـ (موجات طولية وموجات عرضية وموجات الشد) ,اذ ان من المعروف عن الصخور ذبذبتها اثناء تعرضها للضغط او الشدة فتأخذ هذه الذبذبات شكل الموجة ,وان هذه الموجات الثلاث لها سرعات متباينة ,اذ وجد بان سرعة الموجات الطولية يبلغ حوالي خمسة اميال في الثانية ,بينما سرعة الموجات المستعرضة يبلغ حوالي (2.5 ميل) في الدقيقة ,و من الملاحظ من هذه الهزات التي يرى الانسان نتائجها وانعكاساتها على اليابسة هي اقل بكثير من الهزات التي تحدث في قيعان البحار والمحيطات ,التي لا يراها الانسان غالباً لأنها تحدث تحت سطح الماء , الا عندما تولد هذه الهزات امواجاً مختلفة الاحجام كالتسونامي بشكل خاص (عادل حاتم جوزي , 1980, ص61).

ويعد زلزال (تشيلي) الذي حدث في (22/ 5/1960م) الاقوى على مر التاريخ ,اذ بلغت قوته (9.5) درجة على مقياس ريختر وكان في الواقع سلسلة من الزلازل القوية استمرت ساعات ,ثم تلاها تسونامي ضخم, ومن بعده يأتي ثانياً زلزال آلاسكا من حيث القوة حيث بلغت قوته (9.2) درجة على مقياس ريختر , والذي حدث بتاريخ 28 / 3/ 1964,اما من حيث الزلازل التي سجلت اعلى عدد من الضحايا فكان زلزال (سومطرة – اندمان) الذي حدث في (26 /12/ 2004) الذي بلغت قوته (9.1) درجات ,ادى الى تكوين موجات تسونامي عاتية ,حينها وصل تأثير الزلزال الى كلٍ من اندونيسيا وسريلانكا ,وبنغلادش ,والهند وماليزيا والمالديف وميانمار (بورما) وسنغافورا وتايلند ,وامتد التأثير بشكل اقل الى سواحل كينيا والصومال وعمان واليمن ,وكذلك سواحل امريكا الجنوبية واستراليا ,حيث وصل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عدد الضحايا الى حوالي (240.000) قتيل , فضلاً عن آلاف المشردين والمفقودين (زكريا هميمي , 2008 ,ص109 – 110).

ثانياً: اسباب حدوث الزلازل والهزات الارضية

ان حالة الاهتزاز التي تصيب القشرة الارضية لا بد لها من مسبب ومحرك نتجت على اثره هذه الهزات الارضية ,وقد تعددت هذه الاسباب وتنوعت بحسب التفسيرات العلمية لها وبحسب رأي العلماء الباحثين بهذا الجانب ومن هذه التفسيرات تحدث الزلازل نتيجة لـ (محمود محمود دهيبة , 2010 , ص167):

1. حدوث تشقق وتكسر في قشرة الارض بسبب اضطراب التوازن فيها ,وذلك نتيجة لاكتساح كميات هائلة من الترسبات بواسطة عوامل التعرية التي تنقل وترسب في البحار والمحيطات.
2. تحركات المواد الصخرية المنصهرة خلال قشرة الارض او اسفلها.

ومنهم من ذكر ان اسباب الزلازل يتمثل بالآتي (فتحي عبد العزيز ابو راضي , 1998 , ص246):

1. الانزلاقات الارضية او انهيار سقوف الكهوف في طبقات الصخور الجيرية ,وان عد هذا من الاسباب الاقل انتشاراً.
2. من جراء حدوث البراكين وهنا تعرف بأسم الزلازل البركانية ,مع الاخذ بالنظر ان ليس كل بركان يولد زلازل.
3. من جراء الانكسارات التي تحدث في القشرة الارضية عندما تتعرض لتقلصات وللضغط ,حينها تكون القشرة منثنية او مجعدة (حالة السلاسل الجبلية) ,عندما تلتوي القشرة الارضية لتصل الى الحد الاقصى من مرونتها مما يؤدي الى تكسرها ,وبمجرد حدوث التكسر هذا تحدث الهزات الارضية ,وكذلك عندها تنطلق الطاقة على شكل موجات ,ويطلق على هذا النوع من الزلازل بالزلازل التكتونية ,او الصنف الذي يطلق عليه بالزلازل البلطونية التي تحدث في اعماق تتراوح بين (250 – 750كم) ,اذ ان معظم الزلازل التي سجلت من هذا النوع حدثت على اعماق حوالي (700كم) ,وعلل العلماء ان سبب حدوث هذه الزلازل قد يكون بسبب انفجارات كيميائية ,او نتيجة تبلور الصخور بسبب تغير المعادن.

ويرى آخرون بأن الحركات والهزات الارضية بشكل عام سببها الآتي (عادل حاتم جوزي , 1980 , ص62):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. من الاسباب هو تحرك طبقة (المانتيل) من القشرة الارضية.
2. ان هنالك علاقة بين نشاط المجموعة الشمسية وبين الهزات الارضية ,او بشكل اكثر دقة عملية الشد في الصخور.
3. ارتباط الهزات مع التيارات الارضية وبالتالي مع القمر.
4. هنالك علاقة بين الهزات الارضية وحركة الاقطاب الارضية من موضعها.

وجدير بالذكر ان النقطة التي يحدث فيها الزلزال تسمى بالبؤرة اما النقطة على سطح الارض والتي تقابل مركز الزلزال في جوف الارض فتسمى بالمركز السطحي للزلزال ,وتكون الهزة الارضية في هذه النقطة على اوجها ,واكثرها قوة بالنسبة للمناطق الاخرى من الهزة الارضية ,وان الطاقة المتحررة في البؤرة الزلزالية تنتقل في باطن الارض على شكل موجات في جميع الاتجاهات , فالموجات المتجهة الى السطح تسبب الاهتزازات المدمرة للمباني والمنشآت ,اما تلك المتجهة للأعماق فتتبع مسارات مختلفة اعتماداً على خواص المكونات الطبيعية للأرض , قبل ان تظهر على السطح في نقاط تبعد كثيراً عن البؤرة (امين ابراهيم الياسي ,2006 , ص 146 وص148).

ثالثاً: انواع وتصنيفات الزلازل

للزلازل انواع عدة وتقسيمات كثيرة , وقد تقسم الانواع كلِ بتصنيفه منها ما تبع سبب نشوء الزلزال ومنها ما يكون سببه بشري ومنها ما يكون سببه طبيعي , سنذكر منها الآتي (عبد المنعم مصطفى و رضا عبد الفتاح , 2004, ص 50 – و ص52):

1. الزلازل التكتونية: وهي الاكثر شيوعاً وتمثل 90% من مجموع الهزات الارضية وهي تنشأ غالباً من الضغوط الناتجة عن تحركات الصفائح المكونة للقشرة الارضية ,و تحدث في فالق قديم او ينتج عن حدوثها فالق جديد نتيجة للحركة بين الصفائح المختلفة.
2. زلازل مستحثة: وهي قد تنشأ من جراء النشاط البشري على المديات الطويلة ,كما في التفجيرات النووية تحت سطح الارض ,حيث ان هذه التفجيرات تخزن بعض الطاقة الانفجارية في الصخور ,تستجمع الطاقة المكونة للزلزال في وقت اقصر مما كان سيحدث طبيعياً لكن حدوث زلزال كهذا بحاجة الى سلسلة من التفجيرات لا تفجيراً واحداً ,وكذلك يحدث هذا النوع من الزلازل من جراء اعمال التنقيب في المناجم ,او اعمال سحب النفط , او عندما يتم تجفيف او ردم بحيرة او بناء السدود في مناطق الصدوع.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. زلازل انهيارية: وتحدث هذه من جراء الانهيارات الارضية كما في انهيار الفجوات الجبلية او الكهوف عندما تذوب الصخور الملحية او الكلسية بفعل المياه ,وان هذا النوع يعد الاندر بين الانواع الاخرى.

وهناك من يصنف الزلازل بحسب العمق البؤري (عبدالله بن محمد العمري, 2022 , ص21) الى:

1. زلازل ضحلة العمق يصل عمقها الى (70 كم) من سطح الارض.
2. زلازل متوسطة العمق يتراوح عمقها ما بين (70 – 300 كم).
3. زلازل عميقة يتراوح عمقها ما بين (300 – 670 كم).

رابعاً مقاييس الزلازل:

هنالك عدة من المقاييس التي اعتمدها العلماء لقياس شدة موجة الزلزال ومنها ما يقيس مقدار الدمار الذي يخلفه الزلزال (محمد زهيرة وعلاء الدين حسام , 2020 ,ص4) وهي كالآتي:

1. مقياس (ميركالي) نسبة للعالم الايطالي (*Giuseppe Mercalli*) 1902 وهو مقياس لتقييم ووصف شدة ما تحدثه الزلازل من تأثيرات في مختلف الاماكن حول مركز حدوث الزلزال ,وهو يتألف من (12 درجة) ,ويعتمد على مقدار الدمار الذي يحدثه الزلزال , وما مدى شعور الناس به ولا يعبر عن قوة الزلزال , كما في الجدول رقم (1).
2. مقياس (ريختر) نسبة للعالم الامريكي (*Charles Francis Richter*) وهو استاذ علم الزلازل في جامعة كاليفورنيا , اقترح عام 1935 مقياسه لشدة الزلازل يبدأ بالرقم (1 وينتهي بالرقم 9) وهو مقياس لوغاريتيمي حيث كل درجة تشير الى شدة الموجة تزيد بعشرة اضعاف عن سابقتها ,اي ان شدة الزلزال ذي الدرجة (7 اكبر بـ 10 مرات من الدرجة 6 واكبر بـ 100 مرة من الدرجة 5) كما موضح في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1) وصف ما يحدثه الزلزال وفق مقياسي (ميركالي – ريختر)

ت	وصف ما يحدثه الزلزال حسب مقياس ميركالي	قوة الزلزال حسب مقياس ر
.1	لا يمكن الاحساس بالهزة الا عبر الجهاز	2.0
.2	يشعر بها اناس قليلون	3.5
.3	يشعر بها الناس داخل المنازل وكأن شاحنة ضخمة مرت بقربهم	4.2
.4	يشعر بها الناس ويستيقظ النائم ويهتز زجاج النوافذ	4.3

.5	يتكسر العديد من الزجاج والاواني	4.8
.6	يشعر الناس بالهزة جيداً وتتكسر الاشجار	5.4 - 4.9
.7	تقع وتتهدم المنازل القديمة ورديئة البناء	6.1 - 5.5
.8	تتصدع المنازل قوية البناء وتنقلب السيارات	6.2
.9	تهتز المنازل القوية وتتصدع الارض وتتكسر انابيب المياه وتقع بعض المنازل.	6.9
.10	تتشقق الارض ,وتنهدم الجسور والطرق المعبدة ,وتحدث انزلاقات ارضية.	7, 3 - 7
.11	تتهدم معظم المباني وتقذف الاجسام في السماء	8.1 - 7.4
.12	تهدم شامل وكوارث رهيبة	8.9 - 8.1

المصدر: محمد زهيرة وعلاء الدين حسام , دراسة اثر الزلازل على محطات تحويل الطاقة الكهربائية الهوائية ,مجلة جامعة اللاذقية – سلسلة العلوم الهندسية , المجلد 42 , العدد 5, 2020 ,ص5.

خامساً: فوائد الزلازل

على الرغم من ان المتعارف عند الناس ان الزلازل مدمرة وحاصدة للأرواح الا ان هنالك منافع للزلازل وفوائد نسبية اذا ما قورنت بالكوارث والخسائر التي تخلفها ,اذ انها كاشفة للتركيب الباطني للأرض , فمن الممكن معرفة انواع الصخور وكثافتها واعماقها ,من خلال معرفة سرع انتشار الموجات الزلزالية بمختلف انواعها ,حيث يمكن من خلالها التعرف على انواع الصخور منها (السيال والسيما) , فضلاً عن معرفة ودراسة اغلفة الارض وتقسيماتها ,كما تم التوصل الى معرفة العديد من الموارد التي كانت مخفية في باطن الارض (امين ابراهيم الياسي , 2006 , ص154), ومن الفوائد هذه (غفران اليوسف , 2023,على الرابط التالي ,*www.murtawa.com*) ما يأتي:

1. توزيع الضغط الجيولوجي ,اذ ان الهزات الارضية تساهم في توزيع الضغط الجيولوجي في باطن الارض ,و هذا يسهم في تخفيف الضغط والتوتر في بعض المناطق ,مما يقلل من احتمال وقوع زلزال آخر مستقبلاً ,في المنطقة ذاتها على الاقل.
2. تعمل الزلازل على تجديد الطبقات الجيولوجية ,من خلال رفع طبقات الارض وتعرية الصخور فيها ,مما يتيح للعلماء دراسة هذه الطبقات الجديدة ,وبالتالي فهم تاريخ الارض والمراحل التي مرت بها هذه التكوينات الصخرية دون عناء وبأقل جهد.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. تعمل الزلازل على تشكيل للمناظر الطبيعية ,في بعض الحالات في ظهور تلال ووديان وقباب صخرية ,التي تعد احياناً مناطق للترفيه والاستجمام ,فضلاً عن رفد التربة بطبقات من التراب والرماد البركاني في حالة كان البركان مصاحباً لهذه الهزات الأرضية.
4. تشجع الزلازل على البحث العلمي وزيادة الوعي , من خلال الانشطة الزلزالية التي يتم تسجيلها مع مراقبتها بشكل مستمر من قبل مراكز الرصد الزلزالي ,فان هذه البيانات تشجع على اجراء البحوث والدراسات ,فضلاً عن تطوير وتحسين اجراءات السلامة خاصة للمناطق التي تتعرض الى هزات متكررة.

المبحث الثاني

الزلازل والحركات الارضية من المنظور الديني (القرآن الكريم)

تناول علم الشريعة بوصفه الزلازل على انها نوع من انواع العقاب الذي يعاقب الله به الناس نتيجة الى ظهور وانتشار المعاصي وكثرة الفساد في الارض ,كما قال النبي محمد (ص) {اذا اتخذ الفيء دولاً , والامانة مغنماً , والزكاة مغرماً ,وتعلم لغير الدين ,واطاع الرجل امرأته , وعق امه , وادنى صديقه ,واقصى اباه , وظهرت الاصوات في المساجد ,وساد القبيلة فاسقهم ,وكان زعيم القوم ارذلهم ,واكرم الرجل مخافة شره ,وظهرت القينات والمعازف ,وشربت الخمور , ولعن آخر هذه الامة اولها } فاليترقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بالٍ قطع سلكه فتتابع (انوار زهير نوري ,2021 ,ص23).

ولا بد من ذكر ان الزلازل والحركات الارضية وغيرها من الآيات ما هي الا حكم ربانية وعبر ايمانية من رب العالمين لعباده حتى لا يضلوا طريق الصواب ,او ليعودوا له بعد الميل عنه ,فأنها آيات يخوف الله بها عباده حتى يرجعوا اليه ويتوبوا ويقلعوا عن الذنوب والخطايا اذ قال تعالى {وما نرسل بالآيات الا تخويفا } (الاسراء 59) ,وكذلك قال {ءأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فإذا هي تمور} (الملك 16) اذن فهي طريقة من طرق رب العزة في انزال العقاب على خلقه كما ورد في قوله تعالى {فكلاً اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون} (العنكبوت 40).

وقد بين الكتاب العزيز منذ اكثر من اربعة عشر قرناً بأن الجبال رواسي للأرض كي لا تميد وتهتز كما جاء في قوله تعالى (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) سورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحجر الآية (19) وكذلك قوله تعالى (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) سورة الانبياء الآية (31) , وقوله تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) سورة لقمان (10), ووصف الجبال كذلك بانها اوتاد تثبت سطح الارض باتجاه الاسفل , وكما ان الوتد اغلبه مدفون في الارض واقله ظاهر فوق سطح الارض ووظيفته التثبيت ,فوصف القرآن الكريم الجبال بانها اوتاد ,حيث ان هذه الحقائق لم يدركها الانسان الا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ,اي بعد حوالي ثلاثة عشر قرنا من نزول القرآن الكريم ,عندما ادرك (جور ايري 1865م) ان زيادة كتلة الجبال فوق سطح الارض يتم تعويضها بنقص في الكتلة على شكل جذور وامتداد صخري نحو الاسفل (زغلول النجار , 2008 ,ص108), اي بمعنى انه بالاصل الارض قُيدت وضبطت تحركاتها الاهتزازية بواسطة هذه الجبال بمشيئة وتقدير رباني وبموازين قدرها تقديرا , والتي هي نفسها اي الجبال قد يراها الانسان كمصدر تهديد كونها تحوي بركاناً نشطاً تارة او انها منطقة نشطة زلزالياً تارة اخرى.

وقد ذكر في القرآن الكريم العديد من الحركات الارضية منها مفردة الزلزال حتى وردت سورة كاملة حملت اسم سورة (الزلزلة) في الجزء الثلاثون من المصحف الشريف ,وذكرت كذلك كلمة الزلزلة في عدة مواضع اخرى تحمل معان اخر , اما ما ذكر بمعنى مرادف لمعنى الاهتزاز والحركة التي وردت في القرآن الكريم فهي عديدة نذكر منها (الزلزلة – الرجفة – الرج – الميد – الدك) وفي مجملها حركات تصيب الارض بمشيئة الخالق سبحانه ,وسيتم ذكرها مفصلاً على النحو الاتي:

1. مفردة (الزلزلة) , ذكرت هذه المفردة في (اربع مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) حيث تم ذكر الموضعين الخاصة بالحركات الارضية اما الموضعين الآخرين فقد حملت المفردة معنى آخر يخص الحالة البشرية عندما تتزلزل الاجساد وترتجف ,اعرضنا عنها, كونها لا تصب في موضوع البحث ,وذكر الطبري في تفسيره اذا زلزلت الارض زلزالها ,أي حركت الارض تحريكاً شديداً ورجت رجاً عنيفاً حتى تخرج ما في داخلها من الموتى (محمد بن جرير الطبري ,1983, ص551) ,ويذكر الزمخشري ان زلزالها هو الزلزال الشديد الذي ليس بعده زلزال ,في اشارة الى النفخ في الصور والتهيؤ الى القيامة في حالة غيبية لم تحصل بعد وان اسباب ومواقيت حدوثها بيد الباري عز وجل.
2. مفردة (الرجفة – الراجفة) ,ذكرت هذه المفردة في (ستة مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2), حيث جاء في تفسير الميزان ان الرجفة هي الاضطراب والاهتزاز الشديد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما في زلزلة الارض وتلاطم البحر ,اذ كان عذاب الاقوام الغابرة بصاعقة سماوية اقترنت بصيحة هائلة ورجفة في الارض ,فاصبحوا في موطنهم ساقطين على وجوههم وجاثين على ركبهم ,في اشارة الى عذاب قوم صالح بعدما عقروا الناقة (محمد حسين الطباطبائي , 2009 , ص159), و فيه تتحول الجبال الى كثيب رملي مهيل , والمهيل ما اذا حرك اسفله سال اعلاه ,في تهديد للكفار او رؤسائهم بما سيلقون من اهوال ما قبل يوم القيامة واهوال الآخرة كذلك اشد (محمد حسين الطباطبائي , 2009 , ص 62 – 63), ,وذكرها الزمخشري في الكشاف بأن الرجفة هي تلك الصيحة التي زلزلت لها الارض واصطرب لها الناس (جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , 1998 , ص467) ,وذكر الطبري في تفسيره ترجف الراجفة يكون هذا في النفخة الاولى ,تتبعها الرادفة في النفخة الثانية (محمد بن جرير الطبري , 1983, ص515) , في بيان لأحداث ما قبل قيام الساعة وتحضراً للحساب , وهي بهذا تعد من العلامات الغيبية المرهونة بأذن خالقها ومشيئته.

3. مفردة (التشقق – شققنا) , ذكرت هذه المفردة في (اربعة مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) , وتأتي مصاحبة لمفردة الارض او تنشق الجبال , اما الذكر الآخر الذي وردت به فهي تأتي مصاحبة لمفردة السماء (ويوم تشقق السماء) لتخرج بذلك عن محتوى البحث الذي بين ايدينا , وذكر الزمخشري في تفسيره الحجارة تتشقق أي تصبح فيها خروق واسعة طولاً وعرضاً يخرج منها الماء الكثير , (وان منها لما يهبط) الهبوط أي يتردى من اعلى مرتفع او جبل ,في تشبيه قساوة قلوب الكفار والجاحدين بالحجارة (جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , 1998,ص287) , ومن معاني الشق ان الارض تتشقق وتخرج من فيها من الاموات (يوم تشقق الارض عنهم سراعا), ,اما ما ذكره الطبري في الآية (26) من سورة عبس ثم شققنا الارض شقا , فجاء في تفسيرها ,أي فتقنا الارض فتصدعت بالنبات ,بعد ما انزل عليها المطر (محمد بن جرير الطبري , 1983 ,ص519), وهنا يمكن ان نبين ان النبات يشق الارض متخللاً طبقتها العليا المفتتة غالباً وبطريقة بطيئة وهادئة ,فيما لو قرنت في الماء الذي يشق الطبقة الصخرية وكم هو مقدار قوة ذلك الماء سبحان مجريه كما في قوله (منها لما يشقق فيخرج منه الماء) البقرة (الآية 74).
4. مفردة (الخسف – خسفنا), ذكرت هذه المفردة في (ستة مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) وذكر في تفسير الميزان ان الخسف هو النزول في القشرة الارضية نزولاً

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يبتلع الناس ,وفيها انذار للمشركين الذين يعبدون غير الله سبحانه ويشرعون لأنفسهم سنناً يستنون بها في الحياة فما يعملون من الاعمال مستقلين فيها بأنفسهم معرضين عن شرائع الله النازلة بواسطة انبيائه ورسله ,وان هذا التهديد كان موجه الى مشركي مكة مستنكرا افعالهم اذ انهم يعتقدون بانهم في مأمن من ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب وهم لا يشعرون , أي يفاجئهم به من قبل ان يتنبهوا له (محمد حسين الطباطبائي , 2009,ص223), وجاء في الكشاف في موضع آخر يذكر فيه الخسف (نخسف بهم جانب البر) أي نقلبه وهم عليه (جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري ,1998, 533), وان كلا المعنيين سواء فسر الخسف بأنه هبوط وابتلاع او انه هبوط وقلب ما هو الا دلالة ونتيجة لغضب الله على خلقه سواء اكان لكفار مكة او لشخص الطاغية قارون بعدما دعا عليه موسى عليه السلام بالهلاك (فخسفنا به وبداره الارض) القصص (الآية 81).

5. مفردة (الدك) ذكرت هذه المفردة في (ثلاثة مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) , وذكر صاحب الميزان ان الدك هو اشد الدق ,وجعله دكاً أي مدكوكاً , عندما طلب موسى (ع) النظر الى الله , امره الله بالنظر الى جبل بالقرب منه ,و قال ان استقر مكانه واطاق رؤيتي فاعلم انك تطيق النظر الي ورؤيتي ,فلما تجلى ربه للجبل اصبح مدكوكاً متلاشياً (محمد حسين الطباطبائي , 2009 ,ص206), اما في سورة الحاقة فذكر الطبري اذا نفخ اسرافيل في الصور نفخته الاولى حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة , أي زلزلت زلزلة واحدة حتى صارت غباراً عندها قامت القيامة (محمد بن جرير الطبري , 1983, ص481) ,وجاء في تفسير الامثل فدكتا دكة واحدة أي الدق الشديد للجبال والاراضي غير المستوية ,حتى تستوي وتتلاشى فيها جميع التعرجات (ناصر مكارم الشيرازي ,2005 ص249), في رسالة رب العالمين لعباده ان بقدرته و سلطانه له ان يحول اعظم جبل على وجه الارض الى حجارة مدقوقة ومفككة ومتحولة الى رمل ,فما طاقتك انت ايها الانسان , اما ذكر الدك في سورة الفجر والحاقة فهي من علامات قيام الساعة كما ورد.

6. مفردة (رفع الجبل) ذكرت هذه المفردة في (اربعة مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) , كما في قوله تعالى (ورفعنا فوقكم الطور) البقرة (الآية 63) ,والطور هنا الجبل ,الذي رفعه الله فوق بني اسرائيل ,كانه ظلة وانهم ظنوا انه سيسقط على رؤوسهم فانتابهم اضطراب شديد وفزع وهم في تلك الحال قال لهم الله خذوا ما اعطيناكم من الاحكام بقوة وجدية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حتى تتقوا , وخافوا من العذاب الالهي واعملوا بما اخذناه فيه منكم من المواثيق (ناصر مكارم الشيرازي ,2005 , ص187 – 188) , اما المفردة الاخرى في الآية (وإذ نتقنا الجبل فوقهم) , فعندما انزل الله التوراة على بين اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه ,وان المفردتين (رفعنا ونتقنا) بمعنى ومقصد واحد , والجبل ورد بانه طور سيناء , والاقوام المستهدفة هم بني اسرائي (محمد حسين الطباطبائي , 2009 ,ص264),كما ورد انه عندما جاء موسى لقومه بالالواح قرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة ,فكبر عليهم الامر وأبوا ان يقبلوها ,فامر الله جبرئيل فقلع الطور من اصله وظله فوقهم ,وقال موسى لهم ان قبلتم وألا القاه عليكم ,حتى قبلوا (جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , 1998, ص 277), وهي من واضحات القصص والعبر لما تعامل به رب العالمين مع الاقوام السالفة التي كانت جاحدة بربوبيته وبما ارسل من الانبياء , و(رفع الجبل) كاملاً من الغيبيات التي يكون التفسير لها تفسيراً مسلماً به , ولا يخضع للقوانين الطبيعية والتفسيرات العلمية وانما بقوة جبار السماوات والارض ,وهو فعال لما يريد.

7. مفردة (تفجيرا) , ذكرت هذه المفردة في (سبعة مواضع) في القرآن الكريم منها موضعين متتابعين في سورة الاسراء كما مبين في الجدول رقم (2) ,وقد جاءت مفردة تفجيرا ملازمة لعيون الماء في كل مواضع الذكر ,سواء في الحياة الدنيا ام في الجنان في الاخرة كما في قوله تعالى في سورة يس (الآية 34) (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) ,وجاء في سورة الاعراف في (الآية 160) (ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) , وفي سورة البقرة (الآية 60) (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً) ,ورد في تفسير الامثل ان الحجر هذا كان في ثنايا الجبال المطلة على الصحراء وتدل جملة انبجست في سورة الاعراف ان المياه جرت قليلاً اولاً ثم كثرت حتى ارتوى منها كل قبائل بني اسرائيل مع مواشيهم ودوابهم ,في دلالة على الاعجاز الرباني (ناصر مكارم الشيرازي , 2005, ص66) ,و خلاصة الكلام ان مفردة تفجيرهي حركة تصيب الصخور فتشققها وتجعل فيها فتحات يخرج منها الماء بعد ان كانت صماء.

8. مفردة (الصدع – متصدعا) ذكرت هذه المفردة في (موضعين) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) ورد في تفسير الطبري معنى الصدع أي الارض تتشقق بالنبات (محمد بن جرير الطبري , 1983 , ,ص533), اما في سورة الحشر في كلامه (لو انزلنا هذا القرآن

على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) سورة الحشر (الآية 21) ,أي لو انزل الله القرآن على الجبل الاصم لرأيته متصدعاً ومتذللاً من خشية الله على الرغم من قساوته (محمد بن جرير الطبري , 1983,ص442) , اذ ان هنالك فرق بين التصدع من جراء خروج النبات وهو تشقق بطيء الحركة وضعيف , وبين تصدع الجبل صخري ضخم فهو تشقق عظيم يتحول من جراءه الجبل الى صخور بعدما كان صلدا متماسكاً.

9. مفردة (سيرت – تسير) ذكرت هذه المفردة في (ستة مواضع) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2) , في دلالة على ان الجبال ليست ساكنة بلا حركة وانها تسير ,وان من هذه المواضع الستة هنالك موضع واحد وردت فيه مفردة تمر كما في سورة النمل, (تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) (الآية 88) وجاء تفسير الميزان ان المراد بتسيير الجبال قلعها من اصولها واذهابها من مكان الى مكان , وتصبح هباءً منبثاً وتكون سراباً ,واما مفردة (او قطعت به الارض) فتقطيع الارض هو شقها وتحولها الى قطعة قطعة , والمعنى هنا لو فرض ان قرآناً من شانه ان تسير به الجبال او تقطع به الارض او يحيى به الموتى ,ما كان لهم ان يهتدوا به الا ان يشاء الله والامر كله لله ليس شيء منه لغيره ,حتى يتوهم متوهم انه لو انزلت آية عظيمة ومدهشة امكنها من ان تهديهم ,لا بل الامر لله جميعاً وان الهداية راجعة لمشيئته (محمد حسين الطباطبائي ,2009 ,ص311) ,وجاء فيه ايضاً ان هذا التسيير للجبال ينتهي بالطبع الى تفرق اجزائها وزوال شكلها , ومن ثم صيرورتها كثيباً مهيلاً ,وسراباً بمعنى ان تلك الجبال الشوامخ التي كانت ترى حقائق ذات كينونة وقوة وبروز لا تتأثر بالريح العاصف ,فإذا بها تتبدل بالتسيير الى سراب باطل لا حقيقة لها (محمد حسين الطباطبائي ,2009 , ص153).

وجاء في تفسير الزمخشري ,سيرت الجبال أي زالت عن مقارها وزعزعت عن مضاجعها ,ثم قطعت الارض قطعاً ,او كُلم به الموتى ,أي ان هذا القرآن لو سيرت به الجبال وكلم به الموتى ,لما آمنتم به (جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , 1998 , ص352),اما في سورة النمل (الآية 88) (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) فمفردة تمر مر السحاب هي دلالة اخرى بأن الجبال تسير ,في وصف لأهوال يوم القيامة كما اوردها الطبري في تفسيره , ونفخ في الصور وترى الجبال تحسبها قائمة ثابتة لكنها تسير سيراً سريعاً كما السحاب (محمد بن جرير الطبري , 1983, ص148) ,وفيه كلام ان سير الجبال هذا يكون سيراً ضمنياً

باعتباره جزءاً من الارض فهي تسير او تدور مع دوران الارض في حركاتها اليومية , اما السير في الحالات الآخر الذي تضمنته بعض الآيات فهو من غيبيات يوم القيامة التي اوردها الباري في كتابه العزيز ,بأن اهوال يوم القيامة او ما بعد النفخ بالصور هي امور عظيمة تخرج الاموات احياءً من قبورهم وتسير الجبال وتذهب وتسوى بالارض بعدما كانت شامخة راسخة في حركة ارضية عظيمة ما شهدتها البشرية في الحياة الطبيعية.

10. مفردات متفرقة تدل على الحركات الارضية منها (جعلنا عاليها سافلها) , ذكرت هذه المفردة في (موضعين) في القرآن الكريم كما مبين في الجدول رقم (2), وهي كذلك حركات اعجازية غير مألوفة وغير طبيعية في الحياة الآنية ,ذكرت في القرآن كنوع من انواع العذاب ,اذ ذكر الزمخشري في تفسيره ان الله وكل جبرائيل بالارض فوضع جناحه اسفلها ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم والمراد بهم هنا هم قوم لوط , لمّا كانوا يقترفون رذيلتهم المعروفة ,ولم ينتهوا عنها (جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , 1998 ,ص222).

وكذلك جاء في تفسير الطبري في ذكر (جعلنا عاليها سافلها) ,أي قلبنا بهم القرية فجعلنا اعلاها سافلها ودمرناها ومن فيها ,في اشارة لنفس القوم ونفس العذاب وهم قوم لوط (محمد بن جرير الطبري , 1983,ص383) , اما المفردة الاخرى في سورة طه (الآية 105) (يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) ,حيث جاء في تفسير مجمع البيان ينسفها ,أي يجعلها ربي بمنزلة الرمل ,ثم يرسل عليها الرياح فيذريها كتذرية الطعام من القشور والتراب ,فلا يبقى على وجه الارض منها شيء ,وقيل يصيرها كالهباء ,فتصبح الارض ملساء منكشفة لا يبقى للجبال عليها من اثر (الفضل بن حسن الطبرسي , 2006,ص41).

اما في سورتي الحج وفصلت وردت مفردتا (اهتزت وربت)أي تحركت بالنبات ونمت وزادت (محمد بن جرير الطبري , 1983,ص65) وهي تأتي مصاحبة لعملية انزال المطر او الماء , بالتالي تعطي معنى الاهتزاز الناتج عن اندفاع النبات خلال التربة ,ثم تأتي سورة الواقعة ,والواقعة بلا شك هي من اسماء يوم القيامة اذ جاء في بداية هذه السورة المباركة الآيات (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)) ,وهنا ورد في تفسير مجمع البيان اذا رجت الارض أي تحركت حركة شديدة , وقيل زلزلت زلزالاً شديداً ,وانها رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه ,وتخرج ما تحويه في باطنها من الموتى ,و(بست) أي فتت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فتاً شديداً ,وقيل معناه كسرت كسراً ,وقيل قلعت من اصلها ,او انها بسطت كالرمل او التراب وجعلت كثيباً مهيلا بعدما كانت شامخة مرتفعة ,والهباء المنبث هو الغبار المتفرق الذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من النافذة (الفضل بن حسن الطبرسي , 2006 , ص274 – 275), لتاتي بعد ذلك سورة القارعة وهي ايضاً من اسماء يوم القيامة وهي مصحوبة بعلامات قيام الساعة كما في مفردة (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)) أي ان الجبال تصبح شبه الصوف المندوف ,بقدرة وسلطان العزيز المتعال.

ان ديدن الانسان على مر التأريخ في مواقفه تجاه الانبياء والرسل المبتعثين كان العصيان والعناد وعدم التصديق والايمان بالكتب السماوية التي جاءوا بها ,حتى وان جاء هؤلاء الرسل بالمعجزات تعزيزاً وتقوية لحجتهم امام اقوامهم الا انهم جوبهوا بالغالب بالعناد والتعنت ,وبالتالي جعل الله لمن لم يصدق برسالاته عذاباً منه ما يخص الدنيا ومنه ما يخص يوم القيامة ,اما العذاب الدنيوي فكانت الزلازل صورة واضحة من صور العذاب التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم كما موضح في متن البحث عسى ان يرجع الانسان الى طريق الايمان والحقيقة ,فتكون عاقبته الجنة خالداً فيها وهذا ما ارتضاه الله لخلقه من نهاية وخاتمة تليق به , اما النوع القسم الآخر من العذاب فهو من الغيبيات التي ذكرها القرآن وهي العلامات التي تسبق قيام الساعة كما في الصيحة وقيام الناس للحساب.

الجدول رقم (2) اسماء السور والآيات التي وردت فيها المفردات الجغرافية

	اسم السورة	رقم الصفحة	نـــص ورقم الآيـــة
			مفردة (الزلزلة)
.1	الحج	332	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1)
.2	الزلزلة	599	إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1)
			مفردة (ارتجاف الارض)
1	الاعراف	160	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78)
2	الاعراف	162	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (91)
3	الاعراف	169	فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ (55)
4	العنكبوت	400	فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (37)
5	المزمل	574	يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا (14)
6	النازعات	583	يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6)
			مفردة (التشقق)
1	البقرة	11	وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (74)
2	مريم	311	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90)
3	ق	529	يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (44)
4	عبس	585	ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26)
			مفردة (الخسف)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1	النحل	272	أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (45)
2	الاسراء	289	أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ (68)
3	القصص	395	فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ (81)
4	العنكبوت	401	وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ (40)
5	سبأ	429	إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ (9)
6	الملك	563	أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16)
			مفردة (الدك)
1	الاعراف	167	فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (143)
2	الحاقة	567	وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14)
3	الفجر	593	كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21)
			مفردة (رفع الجبل)
1	البقرة	10	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ (63)
2	البقرة	14	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ (93)
3	النساء	102	وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا (154)
4	الاعراف	173	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ (171)
			مفردة (التفجير)
1	البقرة	9	فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (60)
2	البقرة	11	وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ (74)
3	الاسراء	291	وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91)
4	الكهف	297	كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33)
5	يس	442	وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34)
6	القمر	529	وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12)
7	الانسان	579	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6)
			مفردة (التصدع)
1	الحشر	548	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (21)
2	الطارق	590	وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12)
			مفردة (سير الجبال)
1	الرعد	253	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ (31)
2	الكهف	299	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً (47)
3	النمل	384	تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (88)
4	الطور	523	وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (10)
5	النبأ	582	وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20)
6	التكوير	586	وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3)
			مفردات متفرقة تدل على التحرك والاهتزاز
1	هود	231	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا (82)
2	الحجر	266	فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (74)
3	طه	319	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105)
4	الحج	332	وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5)
5	فصلت	481	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ (39)
6	الواقعة	534	إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)
7	الواقعة	534	وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5)
8	الواقعة	534	فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)
9	القارعة	600	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصدر :من عمل الباحث

النتائج:

1. تعددت وتنوعت اسباب حدوث الزلازل فمنها ما هو طبيعي كما في تحرك الطبقات العليا من القشرة الارضية ,ومنها ما يكون سببه التدخل البشري عندما ينقب عن النفط او خلال عمليات التعدين, اما تصنيف الزلازل فهو ايضاً يخضع لهذه التقسيمات في الغالب , فمنهم من صنفها الى الزلازل التكتونية وهي الاكثر شيوعاً وتمثل 90% من مجموع الهزات الارضية وهي تنشأ غالباً من الضغوط الناتجة عن تحركات الصفائح المكونة للقشرة الارضية اي ان سبب حدوثها سبباً طبيعياً , ويقابلها القسم الآخر الهزات التي تسمى المستحثة وهي نتيجة للنشاطات البشرية المختلفة.
2. هنالك مقياسين للزلازل اولها مقياس (ميركالي) وهذا المقياس مقسماً الى (12 درجة) وهو يعتمد على مقدار الدمار الذي تسببه الهزات الارضية , اما المقياس الآخر فيسمى مقياس (ريختر) يبدأ من رقم (1 وينتهي بالرقم 9) وان كل درجة من درجات هذا المقياس تشير الى شدة الموجة الزلزالية.
3. تباينت المفردات التي تدل على الحركات الارضية او الزلازل في القرآن الكريم من هذه المفردات (زلزلت – رجت – دكت – اهتزت – انفجرت – انبجست – نخسف) ,وهي في مجملها حركات ارضية وان كانت تختلف في سبب حدوثها او في قوة تحركها وشدته.
4. المنظور الاسلامي او القرآني يفسر سبب حدوث الهزة الارضية بأنها وسيلة من وسائل الله في تعذيب الجاحدين والمنكرين لربوبيته والمكذبين بما انزل على رُسله ,ولم يذكر ان هنالك سبب آخر لذلك , فهو الذي يزلزل ويخسف ويقلب الارض متى شاء كيف يشاء.
5. ان الحركات الارضية جاءت على قسمين ,منها ما هو في الدنيا حدثت في ازمنة معينة ذكرها لنا القرآن الكريم كما في آية (رفعنا فوقهم الطور) (او خسفنا به وبداره الارض) ومنها ما هو مقرون بالصيحة ومقدمات حدوث يوم القيامة كما في سورة الزلزلة (اذا زلزلت الارض زلزالها) ,او كما ورد في سورة القارعة (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) ,وهي احداث غيبية لم تحدث بعد ,اخبرنا بها العزيز في محكم كتابه كعلامة من علامات قيام الساعة.

المقترحات:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. وضع ضوابط اكثر شدة وصرامة على الشركات التي تحتاج في عملها الى تفجير طبقات التربة كما في عمل شركات التعدين , وكذلك شركات التنقيب عن النفط التي تنتهي مكامن النفط العملاقة بانهيارات كبيرة للقشرة الارضية وتسبب الهزات الارضية ,فضلاً عن الحد او تشديد الرقابة او منع التجارب العسكرية كما في تفجير القنابل النووية او وغيرها من التجارب العسكرية التي تتمخض عنها حركات وهزات ارضية.
2. على الدول او المناطق التي تقع ضمن الحزام البركاني او الزلزالي او تلك التي تقع على اطراف الصفائح القارية والتي تكون معرضة الى الحركات الارضية بشكل كبير ,ان تراعي طرق البناء المقاوم للهزات الارضية ,لا سيما في الابنية المتعددة الطوابق ,فضلاً عن تثقيف شعوب هذه الدول على كيفية التعامل مع الهزات الارضية في المدارس والمؤسسات المختلفة في الدولة , فضلاً عن توفير المعدات الحديثة لفرق الدفاع المدني التي تزيد من فرص الانقاذ اثناء حدوث الزلازل وبعد انتهائها.
3. ان تحديث وتطوير الاجهزة الكاشفة للهزات الارضية يشكل فارقاً في حجم الخسائر ويقللها بشكل كبير لا سيما ما يخص الخسائر بالارواح , خصوصاً في الدول النامية التي تفتقر اصلاً لهذه التكنلوجيا ,بالتالي تسجل خسائر كبيرة حتى وان كانت الهزات الارضية طفيفة او متوسطة.
4. جاء في سورة يونس (الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) (الآية 98) وفي محكم سورة الانفال (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (الآية 33) ,في دلالة على ان الله يكشف العذاب او انه لا ينزل العذاب اصلاً عندما يؤمن الناس بربهم ويصدقوا الرسل ,وهي وسيلة ناجعة لدفع العذاب الرباني سواء كان على شكل زلزلة او طوفان او ريح عاصف.
5. ان القرآن الكريم قد حوى العلوم المختلفة ,ومنها العلوم الجغرافية فمن الجدير بالاهتمام ان تفعل هذه العلوم المذكورة في سورها وآياتها من خلال ادخالها في المناهج الدراسية ,او في احيائها على شكل ندوات علمية او حوارات فكرية ,تعزز مكانة القرآن الكريم بين العلوم الاخرى في المجتمعات الاسلامية او حتى الدول غير الاسلامية.

الهوامش:

[1] محمود محمود دهيبة ,جغرافية الارض ,مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ,ط1, 2010 ,ص164 – 165.

[2] ريان ذنون محمود ,مشروع جنوب شرق الاناضول وتأثيره في حدوث الزلازل والهزات الارضية ,مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ,المجلد الثالث , العدد 27, 2020 ,ص257.

[3] عبدالله بن محمد العمري , الزلازل والتفجيرات ,جامعة الملك سعود , ط1 , 2022 ,ص26 – 17.

[4] عادل حاتم جوزي ,الجيولوجيا للجميع , دار الرشيد للنشر ,(د – ط) , 1980,ص61.

[5] زكريا هميمي ,اسس الجيولوجيا الطبيعية ,دار الكتب الحديث – القاهرة ,ط1 , 2008 ,ص109 – 110.

[6] محمود محمود دهيبة ,جغرافية الارض ,مصدر سابق ,ص167.

[7] فتحي عبد العزيز ابو راضي ,مورفولوجية سطح الارض ,دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت ,ط1, 1998,ص246.

[8] عادل حاتم جوزي ,الجيولوجيا للجميع ,مصدر سابق ,ص62.

[9] امين ابراهيم الياسي , الجيولوجيا العامة , دار الكتاب الجامعي – العين ,ط2, 2006, ص 146 وص148.

[10] عبد المنعم مصطفى و رضا عبد الفتاح , الزلازل ماذا تعرف عنها ,معهد الكويت للأبحاث العلمية , د– ط , 2004, ص 50 –52.

[11] عبدالله بن محمد العمري , الزلازل والتفجيرات , مصدر سابق ,ص21.

[12] محمد زهيرة وعلاء الدين حسام , دراسة اثر الزلازل على محطات تحويل الطاقة الكهربائية الهوائية ,مجلة جامعة اللاذقية – سلسلة العلوم الهندسية , المجلد 42 , العدد 5, 2020 ,ص4.

[13] امين ابراهيم الياسي , الجيولوجيا العامة , مصدر سابق ,ص154.

[14] غفران اليوسف ,ما فوائد الزلزال , الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ,على الرابط التالي *www.murtawa.com*,

[15] انوار زهير نوري , احاديث الزلازل في آخر الزمان دراسة حديثية موضوعية ,مجلة حوليات آداب عين شمس ,المجلد 49 ,عدد ابريل ,2021 ,ص23.

[16] زغلول النجار , من آيات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم , مكتبة الشروق الدولية (د – ط) ,ص108.

[17] محمد بن جرير الطبري ,مختصر تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ,ج2 , دار القرآن الكريم , بيروت ,1983,ص551.

[18] محمد حسين الطباطبائي ,الميزان في تفسير القرآن ,دار الكتاب العربي ,ط1 , 2009, ج 8 ,ص159.

[19] المصدر نفسه , ج20 ,ص62 – 63.

[20] جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل , ج1 , مكتبة العبيكان – الرياض , ط1 ,1998 , ج2 ,ص467.

[21] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج2,ص515.

[22] جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , مصدر سابق ج1 ,ص287.

[23] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج2 ,ص519.

[24] محمد حسين الطباطبائي ,الميزان في تفسير القرآن , مصدر سابق , ج12 ,ص223.

[25] جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , مصدر سابق , ج3 ,533.

[26] محمد حسين الطباطبائي ,الميزان في تفسير القرآن , مصدر سابق , ج8 ,ص206.

[27] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج2,ص481.

[28] ناصر مكارم الشيرازي , مختصر الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , ج5 ,ط1 , مطبعة سليمان زادة – ايران قم , ص249.

[29] المصدر نفسه , ج2, ص 187 – 188.

[30] محمد حسين الطباطبائي ,الميزان في تفسير القرآن ,مصدر سابق , ج8 , ,ص264.

[31] جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , مصدر سابق, ص 277.

[32] ناصر مكارم الشيرازي , مختصر الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , مصدر سابق , ج1,ص66.

[33] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج2,ص533.

[34] المصدر نفسه ,ج2, 442.

[35] محمد حسين الطباطبائي ,الميزان في تفسير القرآن , مصدر سابق , ج11 ,ص311.

[36] المصدر نفسه , ج20 ,ص153.
[37] جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري ,مصدر سابق , ج3 ,ص352.
[38] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج2,ص148.
[39] جار الله ابو القاسم محمود الزمخشري , مصدر سابق , ج3 ,ص222.
[40] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج1,ص383.
[41] الفضل بن حسن الطبرسي , مجمع البيان في تفسير القرآن ,ج7 , دار المرتضى – بيروت ,ط1 , 2006,ص41.
[42] محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ج2,ص65.
[43] الفضل بن حسن الطبرسي , مجمع البيان في تفسير القرآن ,ج9 , مصدر سابق ,ص274 – 275.

المصادر:

القرآن الكريم
[1] ابو راضي ,فتحي عبد العزيز , 1998, مورفولوجية سطح الارض , ط1 , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت.
[2] الزمخشري , جار الله ابو القاسم محمود ,1998 , الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل , ط1 , مكتبة العبيكان , الرياض.
[3] الشيرازي ,ناصر مكارم , 2005, مختصر الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , ط1 , مطبعة سليمان زادة , ايران – قم.
[4] الطباطبائي ,محمد حسين , 2009, الميزان في تفسير القرآن , ط1, دار الكتاب العربي.
[5] الطبري, محمد بن جرير ,1983 , مختصر تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن , ط1 , دار القرآن الكريم , بيروت.
[6] الياسي ,امين ابراهيم , 2006, الجيولوجيا العامة , ط2 , دار الكتاب الجامعي , العين.
[7] العمري ,عبدالله بن محمد , 2022 , الزلازل والتفجيرات , ط1 , جامعة الملك سعود.
[8] النجار , زغلول , 2011, من آيات الاعجاز العلمي في القرآن الكريم , ط13, مكتبة الشروق الدولية , القاهرة.

[9] جوزي ,عادل حاتم , 1980, الجيولوجيا للجميع , (د – ط) , دار الرشيد للنشر.

[10] عبد المنعم مصطفى و رضا عبد الفتاح , 2004, الزلازل ماذا تعرف عنها , (د – ط) ,معهد الكويت للأبحاث العلمية.

[11] دهيبة, محمود محمود , 2010 ,جغرافية الارض , ط1 , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

[12] هميمي زكريا , 2008, اسس الجيولوجيا الطبيعية , ط1, دار الكتب الحديث , القاهرة.

[13] محمد زهيرة وعلاء الدين حسام , 2020, " دراسة اثر الزلازل على محطات تحويل الطاقة الكهربائية الهوائية " ,مجلة جامعة اللاذقية – سلسلة العلوم الهندسية , المجلد 42 , العدد 5, ص 4.

[14] محمود ريان ذنون , 2020, " مشروع جنوب شرق الاناضول وتأثيره في حدوث الزلازل والهزات الارضية " , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ,المجلد الثالث , العدد 27 , ص 257.

[15] نوري ,انوار زهير , 2021, " احاديث الزلازل في آخر الزمان دراسة حديثية موضوعية "مجلة حوليات آداب عين شمس ,المجلد 49 ,عدد ابريل , ص 23.

[16] اليوسف غفران , "ما فوائد الزلزال " , الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت ,على الرابط التالي *www.murtawa.com*,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة دراسة في مجالات التعليم والصحة

أ.م.د احمد جاسم مطرود[1]، م.م فاطمه الزهراء عدنان عبد الامير[2]
[1،2] جامعة بابل-كلية الآداب-قسم علم الاجتماع

[1]ahmed.jasim@uobabylon.edu.iq

[2]art.fatimaalzahraa.adnan@uobabylon.edu.iq

ملخص. يساهم الذكاء الاصطناعي بشكل فعّال في دعم جهود التنمية المستدامة، خاصة في قطاعي التعليم والصحة، لما له من قدرة على تحسين جودة الخدمات وكفاءتها. ففي مجال التعليم، يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتوفير تجارب تعلم مخصصة، وتحليل أداء الطلاب، ودعم المعلمين بأدوات ذكية، مما يُعزز من جودة التعليم ويُسهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالتعليم الجيد. أما في القطاع الصحي، فيلعب الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في التشخيص المبكر، وتطوير خطط علاج دقيقة، وتحسين إدارة البيانات الصحية، مما يعزز من جودة الرعاية الصحية ويخدم الهدف الثالث المتعلق بالصحة الجيدة والرفاه. إن دمج هذه التقنيات في سياسات التعليم والصحة يُعد خطوة استراتيجية نحو تنمية شاملة ومستدامة. وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة استراتيجية قوية يمكن توظيفها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما في قطاعي التعليم والصحة، فقد ساهم في إحداث تحوّل نوعي في جودة التعليم من خلال التعلّم المخصص وتحليل الأداء وتوفير الدعم الذكي للمعلمين. وفي المقابل، عزّز من فعالية القطاع الصحي عبر التشخيص الدقيق، والتنبؤ بالأمراض، وتحسين إدارة الخدمات الصحية. إن تكامل الذكاء الاصطناعي ضمن السياسات الوطنية في هذين المجالين، يسهم بشكل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مباشر في تحقيق الهدفين الثالث والرابع من أهداف التنمية المستدامة، ويعزز فرص التنمية الشاملة القائمة على الابتكار والتكنولوجيا.

Abstract. Artificial intelligence (AI) contributes effectively to supporting sustainable development efforts, particularly in the education and health sectors, due to its ability to improve the quality and efficiency of services. In education, AI is used to provide personalized learning experiences, analyze student performance, and support teachers with smart tools, enhancing the quality of education and contributing to the achievement of Sustainable Development Goal 4 on quality education. In the health sector, AI plays a pivotal role in early diagnosis, developing accurate treatment plans, and improving health data management, enhancing the quality of healthcare and serving Goal 3 on good health and well-being. Integrating these technologies into education and health policies is a strategic step toward comprehensive and sustainable development. In light of the above, it is clear that AI represents a powerful strategic tool that can be employed to achieve the Sustainable Development Goals, particularly in the education and health sectors. It has contributed to a qualitative transformation in the quality of education through personalized learning, performance analysis, and the provision of intelligent support to teachers. In turn, it has enhanced the effectiveness of the health sector through accurate diagnosis, disease prediction, and improved health service management. Integrating artificial intelligence into national policies in these two areas directly contributes to achieving the third and fourth Sustainable Development Goals and enhances opportunities for comprehensive development based on innovation and technology.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

المقدمة:

خلال السنوات الأخيرة هنالك تطورات هائلة في المجال التقني والتكنولوجي وفي جميع المجالات والتخصصات ما جعل العالم اليوم يتميز بكل ما هو جديد وعلمي، هذا في ظل انتقال العالم عبر مراحل جديدة من التطور من خلال التغيرات المتسارعة التي تعصف بالأنظمة المالية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فإن العالم في الحقيقة يقف على أعتاب صناعة رابعة، لا يقتصر أثرها على تغيير شكل الصناعات وطرق الإنتاج بل يمتد إلى المنظور المعرفي للبشر تجاه المتطلبات الحياتية والإنسانية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بصورة عامة، فقد جاء نتيجة خبرات وأبحاث لكثير من الباحثين والمفكرين يهدف في الأساس إلى تقديم كل ما يرغب به الفرد من معلومات وبرامج جد متطورة تمكن من تحقيق أفضل الأعمال باختلاف نوعها، قد يعتبر هذا الأخير قفزة نوعية في مجال التكنولوجيا حيث يتم التحول من الطرق التقليدية في القيام بمختلف العمليات وأنواع نشاطها إلى استخدام أحدث البرامج والتقنيات المتطورة بهدف تحسين مستوى الخدمات في التخصصات والمجالات وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خصوصاً في مجالي التعليم والصحة اللذين هما جزاء من اهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

ويسعى بحثنا هذه إلى محاولة توظيف الذكاء الاصطناعي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجلات التعليم والصحة، ولتحقيق هذا الهدف فقد قسمت الدراسة على ثلاث مباحث وعلى الوجه الاتي:

المبحث الاول: تضمن الاطار النظري للبحث

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعية والتنمية المستدامة

المبحث الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجلات التعليم والصحة

المبحث الاول

الاطار النظري للبحث

اولاً: عناصر الاساسية للبحث

1. مشكلة البحث

رغم التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي وإمكاناتها الكبيرة في دعم جهود التنمية، إلا أن توظيفها بشكل فعّال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة في قطاعي التعليم والصحة، لا يزال محدودًا وغير متوازن بين الدول والمجتمعات. ويُلاحظ وجود فجوة واضحة بين الإمكانيات النظرية للذكاء الاصطناعي والتطبيقات الفعلية التي تسهم في تحسين جودة التعليم وتوفير خدمات صحية شاملة وآمنة، من هنا تبرز الحاجة إلى دراسة مدى توظيف الذكاء الاصطناعي في هذين المجالين، وتحليل التحديات التي تعيق دمجه ضمن السياسات والاستراتيجيات الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة.

تتمثل المشكلة في كيفية استفادة الدول من الذكاء الاصطناعي في مجالات التعليم والصحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. رغم الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، تواجه هذه العملية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تحديات عدة. من أبرزها عدم تكافؤ الفرص في الوصول إلى التكنولوجيا، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة الرقمية بين المجتمعات. كما أن هناك مخاوف تتعلق بالخصوصية والأخلاقيات عند استخدام الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي الاعتماد المفرط على هذه التقنية إلى تجاهل الجوانب الإنسانية في التعليم والرعاية الصحية. لذا، من الضروري دراسة كيفية تحقيق توازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي وضمان العدالة الاجتماعية والأخلاقية في تطبيقه.

وبالتالي تبرز الاشكالية الاساسية للبحث كيف ساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم والصحة؟

2. اهمية البحث: تمكن اهمية البحث فيما يلي:

أ- أهمية علمية: يسهم البحث في سد فجوة بحثية من خلال تسليط الضوء على العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وأهداف التنمية المستدامة، وبشكل خاص في قطاعي التعليم والصحة، مما يعزز الفهم الأكاديمي لدور التكنولوجيا في تحقيق التنمية الشاملة.

ب- أهمية تطبيقية: يوفّر البحث توصيات عملية لصنّاع القرار والمختصين في مجالي التعليم والصحة حول كيفية استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي بفعالية لتحقيق الأهداف التنموية، خصوصاً في البيئات التي تعاني من نقص الموارد أو ضعف البنية التحتية.

3. اهداف البحث

أ- التعرف على الذكاء الاصطناعي وبيان مختلف مجلاته وانواعه.

ب- التعرف على التنمية المستدامة واهم اهدافها.

ج- التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم والصحة.

ثانياً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

1. **الذكاء الاصطناعي:** هو نظرية وتطوير أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء المهام التي تتطلب ذكاء بشري. (دريد، 2022: 709)

و يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه علم فائق التطور مشتق من علوم الحاسبات يحاكي العقل البشري بأعلى مستويات ذكاؤه ويستخدم لأداء كل المهام البشرية وحل كافة المشاكل التي يواجهها الانسان بطرق تكنولوجية متطورة. (نعمة، 2024: 1)

2. **التنمية:** التنمية في اللغة العربية مشتقة من نما ينمو نمواً ونميت الشئ على الشئ بمعنى رفعته ونميت النار تنميةً بمعنى القيت عليها حطباً وذكيتها به. (الجوهري، 2008: 1069) اما في اللغة الانجليزية فتعني كلمة (*Devlopment*) نشؤ ونمو وتنمية وتوسع وتطور، تعني كلمة نمو في الاستعمال العادي (تفتح تدريجي) او نضج كامل لجزئيات شيئ ما او نمو لما هو كائن بداخل البذرة الاصلية. (البعلبكي، 1989: 338)

وتعرف التنمية " هي شكل خاص من اشكال التغير الاجتماعي، وتعني ظروفا معيشية محسنة، الا انها لا تشير إلى عملية التغيير فقط، وانما تصف الحالة في نهاية العملية على انها ايضا الهدف (هدبرو، 1991: 9)

كما تعرف التنمية بانها عملية نمو إرادي مخطط له يكون الوصول إليه عن طريق إجراءات وتدابير معينة تتمثل ببرامج وخطط وسياسات هدفها تحقيق معدلات معينة من النمو (عبد الله، 1991: 24)

3. **التنمية المستدامة:** ان التنمية المستدامة ماهي إلا عبارة عن الحفاظ على الموارد التي يملكها المجتمع واستعمالها استعمالاً أمثلاً من قبل الجيل الحاضر والمحافظة عليها للأجيال المستقبلية، وتشمل جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتطويرها من أجل الحصول على تنمية وبيئة أفضل. (الربيعي، 2004: 24)

وتعرف التنمية المستدامة اجتماعياً: يكون النظام مستداما في حال حققت العدالة في التوزيع، وثم ايصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم الى محتاجها وتحقيق المساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسة والمشاركة الشعبية لكافة فئات المجتمع في عملية صنع القرار .(المطيري، 2005: 31)

المبحث الثاني

الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة

اولاً: الذكاء الاصطناعي

يتكون الذكاء الاصطناعي من كلمتين هما: الذكاء وكلمة الاصطناعي ولكل منهما، معنى فالذكاء حسب قاموس ويبستر (*Webster*) هو القدر على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة، أي هو القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة، بمعنى آخر أن مفاتيح الذكاء هي الإدراك،

الفهم، والتعلم. أما كلمة الصناعي أو الاصطناعي ترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع، وبالتالي تطلق الكلمة على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع وتشكيل الأشياء تمييزاً عن الأشياء الموجودة بالفعل والمولودة بصورة طبيعية من دون تدخل الإنسان. (خوالد، 2019: 11)

يعد العالم الأمريكي (*McCarthy Johan*) هو الذي اكتشف مصطلح الذكاء الاصطناعي في ١٩٥٦، وقد عرفه بأنه علم وهندسة صناعة الآلات الذكية وخاصة برامج الحاسوب الذكية، أو هو فرع علوم الحاسوب الذي يهدف إلى انشاء الآلة الذكية. (القحطاني، 2022: 105)

أن الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاءً بشرياً، هذه المهام تشمل التعلم، التفكير، حل المشكلات، فهم اللغة الطبيعية، والتعرف على الأنماط. الذكاء الاصطناعي يعتمد على خوارزميات معقدة وبيانات ضخمة لتمكين الآلات من محاكاة القدرات المعرفية البشرية، وهو جزء من علوم الحاسب يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية تعطي نفس الخصائص التي نعرفها بالذكاء في سلوك الإنسان، وهو يعمل معتمداً على مبدأ مضاهاة التشكيلات التي يمكن بواسطتها وصف الاشياء والاحداث والعمليات باستخدام خواصها الكيفية وعلاقتها المنطقية والحسابية، كما أن هناك جدل حول ايجاد تعريف جامع لمفهوم الذكاء الاصطناعي إلا أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين على أن الذكاء الاصطناعي هو تيار علمي وتقني يضم طرق ونظريات وتقنيات تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء. (عقوني، 2025: 6)

ثانياً: خصائص الذكاء الاصطناعي:

وهذه الخصائص هي (عطية، 2022: 52):

1. القدرة على التعامل مع الحالات المعقدة والصعبة.
2. القدرة على التأقلم مع المواقف والظروف الجديدة.
3. القدرة على التعامل مع المواقف التي تتسم بالغموض في ظل غياب المعلومات.
4. القدرة على استخدام الذكاء في حل المشكلات عند غياب المعلومات الكاملة.
5. القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلفة.
6. توظيف الخبرات القديمة واستعمالها في مواقف جديدة.
7. تمييز دور الحالات المعروضة وتقدير أهميتها.

8. القدرة على تقديم المحتوى المثالي الأكثر فائدة.
9. القدرة على تقديم المعلومة لإسناد القرارات الإدارية.

ثالثاً: انواع الذكاء الاصطناعي:

هنالك عدة انواع للذكاء منها (سامي، 2023: 229):

1. الذكاء الاصطناعي الضعيف: هذا النوع من الذكاء الاصطناعي مصمم لأداء مهام محددة وضيقة النطاق على سبيل المثال، أنظمة التوصية في *Netflix* أو *Amazon*، أو المساعدات الافتراضية مثل *Siri* و*Alexa*. هذه الأنظمة قادرة على أداء وظائف محددة بكفاءة، ولكنها لا تمتلك وعيًا أو فهمًا عامًا مثل البشر.
2. الذكاء الاصطناعي القوي: هذا النوع من الذكاء الاصطناعي يهدف إلى محاكاة الذكاء البشري بشكل كامل، بحيث يكون قادرًا على فهم، تعلم، وتطبيق المعرفة في مجموعة واسعة من المجالات، تمامًا كما يفعل الإنسان. حتى الان، لم يتم تحقيق هذا النوع من الذكاء الاصطناعي بشكل كامل، وهو يظل موضوعًا للبحث والتطوير في المستقبل.
3. الذكاء الاصطناعي الخارق: وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي يُحاول فهم الأفكار البشرية والانفعالات التي تُؤثر على سلوك البشر، ويمتلك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، ويمكن أن يتنبأ بمشاعر الآخرين ويتفاعل معهم، وهذه الآلات فائقة الذكاء (كالروبوت الآلي).
4. الذكاء الاصطناعي الذاتي التطوير: وهو النوع الذي يستخدم برامج تعلم آلي؛ لتحسين أداء النظام الذكي تلقائيًا دون حاجة إلى التدخل البشري، ويعتمد تطبيق الذكاء الذاتي على كيان اصطناعي ليس فقط قادرًا على اتخاذ قرارات مستقلة في منطقة معينة، ولكنه قادر على تطوير وتوسيع هذا المجال بمرور الوقت، وهذا النوع يجعل من غير الضروري تدخل العنصر البشري لينعدم تأثيره.

رابعاً: أبعاد الذكاء الاصطناعي:

فهي تشمل الاتي (العمري، 2021: 312):

1. النظم الخبيرة: وهي تمثيل حي للخبرات الإنسانية، أذ أن النظم الخبيرة يتم رفدها بمنظومة متكاملة من المعلومات والمعارف والخبرات، ويتم ربطها مع كم هائل من الأسئلة والموضوعات المرتبطة بموضوع معين، وتتكرر هذه التجربة في كثير من المجالات

والأنشطة، حتى تتمكن الآلة من إمكانية التعرف على ماهية الأسئلة المطروحة عليها، أو المواضيع محل النقاش في مواجهة النظم الذكية، لتقوم الآلة بنقاش الإنسان المستخدم وتوفر كافة المعلومات، أو إدارة الحوار بما يتفق مع معطيات الحالة محل النقاش.

2. تمثيل المعرفة والاستدلال: إذ يشير هذا البعد الى كون الذكاء الاصطناعي قادر على التكيف مع بيئته واكتساب المعرفة التي تصف هذه البيئة، وتخزين المعرفة بشكل يسمح باستجابة سريعة وكافية ألي حافز تولده البيئة.
3. نظم الشبكات العصبية: إذ تُعطي هذه النظم طرقاً سريعة في استشعار المعلومات وكيفية الرد عليها وماهية المعلومات والبيانات التي يمكن توفيرها لتتناسب مع الموقف الراهن.
4. معالجة اللغات الطبيعية: وهي منظومة تُعنى بقراءة لغة البشر وفهمها وإدراكها ومعالجتها وإمكانية الرد عليها.

خامساً: التنمية المستدامة

أخذ مصطلح (التنمية المستدامة) بالظهور منذ مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في عام 1972. و اكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماماً عالمياً كبيراً بعد ظهور تقرير مستقبلنا المشترك، الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام 1987. حيث تم صياغة أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها "التنمية التي تلبى حاجات الجيل الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم. وبشكل عام فإن هذا التعريف يحدد فقط الإطار العام للتنمية المستدامة التي تطالب بالتساوي بين الأجيال من حيث تحقيق الحاجات الرئيسة. وقد وجاء تحذيراً من الآثار البيئية السلبية للنمو الاقتصادي والعولمة، إذ تمّ محاولة إيجاد حلول مناسبة للمشاكل الناتجة عن نشاط الصناعة المتزايد والنمو السكاني المتزايد. بعد أن لاحظ المختصّون استنزاف الكثير من الموارد الطبيعية، فدعوا إلى استخدامٍ عقلانيّ لهذه الموارد؛ بهدف حمايتها والمحافظة على حقّ الأجيال القادمة فيها، وكذلك المحافظة على البيئة والتوازن بين مكوّناتها. و تعني التنمية المستدامة القدرة على توفير مجتمع قوي، وصحي، وعادل من خلال تلبية جميع الاحتياجات لجميع الأفراد في المجتمعات الحالية وفي المستقبل، وتوفير الرفاهية والتماسك الاجتماعي، وخلق فرص متساوية لجميع الأفراد.(الكفري، 2022: 2)

ومن أبرز السمات الأساسية للتنمية المستدامة هي (الربيعي، 2004: 2):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ- انها تختلف عن التنمية بشكل عام كونها أشد تدخلاً وتعقيداً ولا سيما فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.

ب- التنمية المستدامة تقوم على أساس تلبية متطلبات أكثر الشرائح فقراً في المجتمع وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم.

ج- للتنمية المستدامة بعد نوعي يتعلق بتطور الجوانب الروحية والثقافية والابقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.

د- تداخل الأبعاد الكمية والنوعية بحيث يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها.

هـ- التنمية المستدامة لها بعد دولي يتعلق بضرورة تدخل كافة الدول الغنية لتنمية جميع الدول الفقيرة

وبذلك نرى ان الاجتماعيون يركزون على العوامل الاساسية الفعالة في التنمية المستدامة أي الناس ومدى احتياجاتهم ورغباتهم واستخدام الوحدات غير الملموسة احيانا، مثل الرفاهية والتمكين الاجتماعي. بينما يسعى الاقتصاديون الى زيادة الرفاهية البشرية الى أقصى درجة في ظل الموجودات الرأسمالية والتكنولوجيا الراهنة واستخدام الوحدات الاقتصادية مثل (المال او القيمة المتحققة) كونها معيارا للقياس.في حين يركز الايكولوجيون من خبراء البيئة على الحفاظ على تكامل النظم الايكولوجية اللازمة للاستقرار الكلي لنظامنا العالمي والاهتمام بقياس وحدات الكيانات الطبيعية والكيمائية والبيولوجية. (المطيري، 2005: 32)

سادساً: اهداف التنمية المستدامة

ويُمكن تعريف أهداف التنمية المُستدامة بأنّها مجموعة من الأهداف العالمية التي ترتبط بالعديد من المجالات؛ كالمناخ، والسلام، والاقتصاد، والعدالة، والفقر، وغيرها من المفاهيم العالمية الأخرى، وقد تمّ وضع هذه الأهداف من قِبَل منظمة الأمم المتحدة ليتمّ تطبيقها من خلال ما يُعرف ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (*UNDP*) الذي يدعم الحكومات في مختلف البلدان لتعمل على تنفيذ هذه الأهداف وتجعلها ضمن خططها الوطنية، وقد بدأ العمل على تنفيذ أهداف التنمية المُستدامة عام 2016م وستستمر حتى عام 2030وان هذه الاهداف تمتاز بأنها أهداف تمّ الموافقة عليها من قِبَل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ويبلغ عدد هذه الأهداف سبعة عشر هدفاً فعلياً تتلخص فيما يأتي (القحطاني، 2022: 112):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



المبحث الثالث

دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم والصحة

يشهد العالم اليوم ثورة رقمية غير مسبوقة تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي باتت تؤثر بشكل مباشر في مختلف جوانب الحياة. ومع تبني الأمم المتحدة لأجندة التنمية المستدامة 2030، برزت الحاجة إلى أدوات وتقنيات مبتكرة تساهم في تحقيق هذه الأهداف، خصوصاً في القطاعات الحيوية مثل التعليم والصحة.

اولا: دور الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم:

لم يعد التعليم هدفا في حد ذاته بل وسيلة وضرورة للتنمية المستدامة وما تستوجبه من مهام كإعادة تقييم وتوجيه السياسات التعليمية من منظور التنمية المستدامة والعمل نحو إرساء نظام للقيم والأخلاقيات كأساس لاهتمامات المجتمع، وتنمية ثقافة المواطنة وتقديم مفاهيم جديدة كمصدر للفهم الإنساني، وإعطاء الأولوية القضايا الجوهرية، وتحريك المجتمع بجهود مكثفة للمحافظة علي جودة الحياة، والسعي للفهم والمشاركة للوصول إلي مرحلة تكون فيها إمكانية التغيير والرغبة الحقيقية للتغيير مرتبطة بالمشاركة النشطة في صالح المستقبل المستدام. بالإضافة إلي تطوير إمكانات البشر إلي أقصي حد ممكن حتي يستطيعوا تحقيق ما يسعون إليه من إنجازات في المستقبل، وتشجيع الشراكات الجديدة بين الدولة

ومؤسسات القطاع الخاص والمدني كصياغة لمنظومة ومنهج جديد يتحدد فيه دور كل منها لتحقيق التقدم ولعل أكثر جوانب أزمة التعليم إثارة للقلق هي عدم قدرته علي توفير متطلبات التنمية. وهذا لا يعني فقط أن التعليم قد فقد قدرته علي توفير مدخل للفقراء للصعود الاجتماعي في كثير من الدول النامية، بل إن هذه الدول أيضا أصبحت معزولة عن المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا العالمية. وإذا سمح للوضع الراهن أن يستمر، فإنه لا يمكن إلا أن تزداد الأزمة سوءاً، في وقت أصبح فيه الإسراع في اكتساب المعرفة وتكوين المهارات الإنسانية المتقدمة شرطين مسبقين لتحقيق التقدم. وإذا لم يجر عكس اتجاه التدهور المطرد في نوعية التعليم وتدني قدرة النظم التعليمية علي توفير متطلبات التنمية، فان العواقب ستكون وخيمة. ولذلك، فان اتخاذ إجراءات شاملة لإصلاح نظم التعليم بحيث تكون أكثر فعالية في تلبية متطلبات التنمية بأشكالها المختلفة، تصبح مسألة ملحة والواقع أننا نعيش مرحلة تاريخية، تفرض ما تشهده من ثورات معرفية وتكنولوجية واتصالية، ضرورة خضوع كل مؤسسات المجتمع للمراجعة والتساؤل، وتكمن حتمية عملية المراجعة والتطوير والتغيير في أن معظم مؤسساتنا المجتمعية كانت وليدة ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية اقتضتها مطالب تحديث المجتمع، وإقامة المصانع وتكوين الصفوة من أبناء المجتمع. (الحوت، 2004: 229)

اما فوائد الذكاء الاصطناعي في التعليم فهي (البدو، 2024: 20):

1. التخصيص: يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص تجارب التعليم بما يتناسب مع احتياجات الطلاب الفردية، ومعالجة سرعات وأساليب التعلم المختلفة.
2. الكفاءة: يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة المهام الإدارية ووضع الدرجات، مما يتيح للمعلمين مزيدًا من الوقت للتركيز على التدريس والتفاعل مع الطلاب.
3. إمكانية الوصول: يمكن أن تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي في كسر الحواجز أمام الطلاب ذوي الإعاقة من خلال توفير الدعم المخصص.

ولضمان تحقيق مستوى عال من التعليم للجميع والتعليم الجيد بدون تفرقة وتشجيع التعلم المستمر مدى الحياة، فمن الطبيعي أن تواكب المناهج الدراسية العلمية والثقافية والاقتصادية محليا وعالميا، وهذا التحول الحديث نحو التنمية المستدامة يفرض بالتأكيد تغيرات في المناهج المدرسية لتحقق ما نصت عليه خطة التنمية المستدامة 2030، فالدمج المنهجي للذكاء الاصطناعي في التعليم يعطي القدرة على مواجهة بعض أكبر التحديات في التعليم اليوم، وابتكار ممارسات التعليم والتعلم، وفي نهاية المطاف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تسريع التقدم نحو تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، إذ تؤكد اليونسكو من خلال مشاريعها على أن نشر تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي في التعليم يجب أن يهدف إلى تعزيز القدرات البشرية وحماية حقوق الإنسان من أجل التعاون الفعال بين الإنسان والآلة في الحياة والتعلم والعمل. (الحسين، 2022: 1165)

وبالتالي يساهم الذكاء الاصطناعي في إحداث نقلة نوعية في قطاع التعليم من خلال تقديم حلول ذكية تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية. حيث يُستخدم في تصميم تجارب تعليمية مخصصة تلائم قدرات واحتياجات كل طالب، كما يُساعد المعلمين عبر أدوات ذكية توفر الدعم والإرشاد، وتقوم بتصحيح الاختبارات وتحليل أداء الطلاب بشكل دقيق. كما يتيح الذكاء الاصطناعي الاستفادة من الواقع الافتراضي لإنشاء بيئات تعليمية تفاعلية، ويُستخدم في تقليل الفاقد التعليمي عبر منصات التعليم الإلكتروني. يُعد هذا التوظيف عاملاً مهمًا في تحقيق هدف التنمية المستدامة المتعلق بـ"ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة".

ثانياً: دور الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة

أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحسين جودة الخدمات الصحية بشكل كبير، وذلك عن طريق تحسين الدقة والكفاءة والفعالية والتحكم والتواصل والاستجابة السريعة والتحسين المستمر على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل البيانات الطبية وتشخيص الأمراض بدقة أعلى وبشكل أسرع من الأساليب التقليدية، كما يمكن أن يساعد في تخطيط خطط العلاج بشكل فردي والعوامل الأخرى المتعلقة بصحتهم. (ربيع، 2024: 90)

فيمكن أن تستفيد الرعاية الصحية بشكل كبير من الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي بسبب الكميات الهائلة من البيانات الطبية وأنواع أخرى من المعلومات التي تجمعها المؤسسات الصحية وتحافظ عليها، ويمكن أن يساعد التعلم الآلي المؤسسات من الفرز من خلال مكتبات البيانات الكبيرة التي قد تضطر إلى تحديد البيانات الطبية الأكثر أهمية لحل المشكلات وتحسين عمليات الرعاية والأعمال. (الحسين، 2022: 1164)

يعمل الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية عن طريق (ربيع، 2024: 94):

1. تحسين دقة التشخيص: أذ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستخدم لتحليل البيانات الطبية وتشخيص الأمراض بدقة أعلى وبشكل أسرع من الأساليب التقليدية.

2. تحسين خطط العلاج: حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستخدم لتخطيط خطط العلاج بشكل فردي وفقًا لمعلومات عن المرضى والعوامل الأخرى المتعلقة بصحتهم.
3. تحسين جودة الرعاية: حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في توفير رعاية صحية شخصية وفعالة، وتحسين أداء المهنيين الصحيين وتوفير الخدمات الصحية اللازمة.
4. تحسين الأبحاث الطبية: حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل البيانات الطبية وتحديد الأنماط والعلاقات بين العوامل المختلفة المتعلقة بالصحة، وتحسين البحث الطبي والتطوير الدوائي.
5. تحسين إدارة المستشفيات: حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل بيانات المرضى والموردين والموظفين والتحكم في الإمدادات وإدارة الموارد بشكل أفضل.

وبالتالي سوف يساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير القطاع الصحي من خلال تحسين التشخيص الطبي، وتقديم خطط علاج دقيقة وشخصية بناءً على تحليل البيانات الطبية. كما يُستخدم في التنبؤ بالأمراض واكتشاف الأوبئة مبكرًا، مما يسهم في الوقاية والاستجابة السريعة. وتُساهم الروبوتات الطبية والمساعدات الذكية في دعم الكوادر الصحية، خاصة في الجراحات الدقيقة ورعاية المرضى. إضافة إلى ذلك، يساعد الذكاء الاصطناعي في إدارة السجلات الصحية وتحليلها لتعزيز كفاءة الخدمات وتسهيل اتخاذ القرار الطبي. كل ذلك يجعل الذكاء الاصطناعي أداة فاعلة في تحقيق هدف التنمية المستدامة المتعلق بـ"ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع في جميع الأعمار.

استنتاجات الدراسة:

1. يعد الذكاء الاصطناعي أداة داعمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يسهم في تطوير حلول مبتكرة لمشكلات قائمة في مجالات حيوية كالتعليم والصحة.
2. للذكاء الاصطناعي دور مهم في قطاع التعليم عن طريق قدرته على دعم التعلّم المخصص، وتحسين كفاءة التقييم، وتوفير فرص تعليمية أكثر عدالة وشمولاً، مما يساهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالتعليم الجيد.
3. للذكاء الاصطناعي دور كبير في قطاع الصحة، من خلال التشخيص المبكر، وتقديم رعاية صحية أكثر دقة وفعالية، وتحسين إدارة الموارد الصحية، بما يدعم تحقيق الهدف الثالث المتعلق بالصحة الجيدة والرفاه للجميع.

4. يعد التكامل بين التكنولوجيا والسياسات التنموية شرطاً أساسياً لتحقيق الاستفادة الكاملة من الذكاء الاصطناعي، ويتطلب بنية تحتية رقمية قوية، وتدريب الكوادر البشرية، وتحديث التشريعات الداعمة.
5. الذكاء الاصطناعي لا يغني عن العنصر البشري، بل يُكمله، حيث تظل المهارات الإنسانية مثل التفكير النقدي، والأخلاق، والتفاعل الشخصي، ضرورية في التعليم والرعاية الصحية.

التوصيات

1. تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات وليس فقط في التعليم والصحة.
2. العمل على تدريب وتأهيل الكوادر البشرية في مجالي التعليم والصحة على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، من خلال برامج تدريبية متخصصة.
3. العمل على توفير بيئة مناسبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحقيق أقصى استفادة منه.

المصادر:

[1] خوالد، ابو بكر (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات، برلين.
[2] الجوهري،اسماعيل بن حماد (2008). معجم الصحاح, دار المعرفة, بيروت.
[3] البدو، أمل محمد عبدالله (2024).عقول المستقبل(الذكاء الاصطناعي في التعليم).
[4] عطية،ثامر (2022) "الذكاء الاصطناعي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في بيئة الإعمال وفقاً لرؤية المملكة 2030"، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، غزة.
[5] العمري،حسن بن محمد حسن (2021). "الذكاء الاصطناعي ودوره في العالقات الدولية"، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، جامعة مؤتة للدراسات العليا، العدد29.
[6] دريد، حنان (2022)، "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات المالية"، مجلة الاقتصاد و التنمية المستدامة) العدد الاول.
[7] القحطاني،عايض علي (2022)، "دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة في إطار رؤية المملكة العربية السعودية"، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات،مجلد 3، العدد 9، مصر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[8] عبد الله،عدنان مكي (1991)، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

[9] سامي،علي غسان (2023). "توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية في الجامعة العراقية، العدد الثاني والعشرين.

[10] الحسين،عمروش (2022)، "الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة "،مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 5، العدد الاول، الجزائر.

[11] هدبرو، غوران (1991)، الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، الطبعة الأولى، ترجمة محمد ناجي الجوهر، بغداد،.

[12] الحوت،محمد صبري (2004)، المدرسة الفعالة " طموحات التطوير وتحديات الجودة " المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، المنصورة.

[13] عقوني، محمد (2025).دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المنظومات التعليمية (التحديات والفرص) مكتبة الجزائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

[14] الكفري،مصطفى العبد الله (2022)، التنمية المستدامة تحسين ظروف معيشة جميع الناس، مقال منشور على الحوار المتمدن–العدد: 7152.

[15] البعلبكي، منير(1989)، قاموس المورد، دار العلم للملاين، بيروت.

[16] المطيري،نبراس عدنان (2005)، ا"لمرأة والتنمية المستدامة في وضوء مقررات مؤتمر بكين عام 1995"، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

[17] نعمة، نغم حسين (2024)، "تأثير الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الريادة للمال والاعمال"، المجلد الخامس، العدد 4.

[18] الربيعي،هشام سالم (2004)، "أثر العامل السكاني في التنمية المستدامة مع اشارة خاصة إلى بلدان الأسكوا" رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.

[19] ربيع،يحيى محمد (2024). "دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الخدمات الصحية"، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية،مجلد4، عدد8، 2024.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

فقيد الصحافة الوطنية نسيب المتني ولادته ونشأته واثر اغتياله في الانتفاضة الشعبية اللبنانية لعام 1958

ا.م.د. قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي[1]
[1]المديرية العامة لتربية ذي قار

[1]Email: qasim.almrshdy@utq.edu.iq

ملخص. يهدف البحث الى دراسة احد رموز الصحافة اللبنانية ذلك هو الصحفي اللبناني نسيب المتني (1902–1958) احد مؤسسي نقابة الصحافة اللبنانية ومن اعداد الرعيل الاول الذين قاوموا الاستعمار، ووقف ضد سياسة التحالفات التي حاولت السلطات الحاكمة ادخال لبنان فيها، كذلك هو صاحب جريدة التلغراف التي كانت تمثل المنبر ولسان الحال الذي استعملته المعارضة للتعبير عن رفضها لسياسة الرئيس كميل شمعون وتوجهاته الهادفة الى اختيار طريق الغرب والانحياز تدريجيا عن الخط المعتدل الذي كان يتبعه لبنان في مجاراته للدول العربية في مواقفها السياسية والدبلوماسية الرافضة للمشاريع والاحلاف الغربية، ومن ثم سعيه الجاد الى بث روح التفرقة الطائفية بين اللبنانيين، ثم التنكيل بالوطنيين واحرار البلاد واخرها ما تمثل بجريمة اغتيال الصحفي نسيب المتني، وعدت تلك الجريمة بمثابة الشرارة التي اشعلت نيران الانتفاضة الشعبية لعام 1958.

الكلمات المفتاحية: نسيب المتني ـ اغتياله ـ الانتفاضة الشعبية.

Abstract: The research aims to study one of the symbols of Lebanese journalism, the Lebanese journalist Nassib El-Matni (1902-1958), one of the founders of the Lebanese Press Syndicate and one of the first generation who resisted colonialism. He stood against the policy of alliances that the ruling authorities tried to involve Lebanon in. He

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

was also the owner of the newspaper Al-Telgraph, which represented the platform and mouthpiece used by the opposition to express its rejection of the policy of President Camille Chamoun and his orientations aimed at choosing the path of the West and gradually deviating from the moderate line that Lebanon followed in its alignment with the Arab countries in their political and diplomatic positions that rejected Western projects and alliances. Then he sought seriously to spread the spirit of sectarian division among the Lebanese, then to persecute the patriots and free people of the country, the last of which was represented by the crime of assassinating the journalist Nassib El-Matni. This crime was considered the spark that ignited the fires of the popular uprising of 1958.

Keywords: Nassib El-Matni - his assassination - the popular uprising.

المقدمة:

يعد الصحفي نسيب المتني (1910– 1958) احد مؤسسي نقابة محرري الصحافة اللبنانية ورائدا من روادها وهو من اعداد الرعيل الاول الذين قاوموا الاستعمار ووقف ضد سياسة التحالفات التي حاولت السلطات الحاكمة ادخال لبنان فيها، كذلك هو صاحب جريدة التلغراف التي تمثل المنبر ولسان الحال الذي استعملته المعارضة للتعبير عن رفضها لسياسة الرئيس اللبناني كميل شمعون وتوجهاته الهادفة لاختيار طريق الغرب والانحياز تدريجيا عن الخط المعتدل الذي كان يتبعه لبنان، ومحاولته ربط لبنان بسياسة الاحلاف والمحاور الاستعمارية التي طغت على المشهد السياسي العام خلال مرحلة الخمسينات، كما كان له دور واضح ومؤثر في الحراك السياسي وفي تعبئة وتمثيل الرأي العام اللبناني تجاه بعض الاحداث والتجاوزات الكبيرة التي لا تتماشى مع توجهات الشعب وقتذاك ومنها ما يتمثل بمحاولة الرئيس كميل شمعون تجديد ولايته الرئاسية مضافا الى الاوضاع الداخلية المتأزمة التي تنذر بعواقب وخيمة تهدد بفقدان الامن وعدم الاستقرار.

وكان من نتيجة ذلك الدور الكبير الذي ابداه الصحفي نسيب المتني في حمل هموم الشعب ورفضه ومعارضته ما كانت تقوم به السلطات الحاكمة من تصرفات، كذلك الانتقادات اللاذعة والصراحة في التعبير التي كان يواجه بها رجال العهد من خلال ما كان يكتبه من افكار على صفحات جريدة التلغراف، كل هذه الامور اثارت حفيظة السلطات الحاكمة فشرعوا يعتقلون الصحفيين ويضيقون عليهم الخناق ويقيمون عليهم الدعاوى وعلى رئس من شملهم الاعتقال الصحفي نسيب المتني هادفين من وراء ذلك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اسكات صوت المعارضة، لكن سرعان ما جاءت ردت الفعل وجرت التظاهرات والاحتجاجات الرافضة لعملية الاعتقال مما اضطر السلطات الافراج عنه، وسرعان ما عاد ليواصل نشاطه في الحملة ضد الرئيس كميل شمعون وتشدد في نقده ومعارضته، وطالبه علنا بالتنحي عن السلطة في سبيل المصلحة العامة وكان من نتيجة ذلك ان ساءت العلاقة بين الحكومة والمعارضة ووصلت الى طريق مسدود، وهذا مما دفع رجال العهد الى تدبير محاولة الاغتيال الاثمة للصحفي نسيب المتني في 8 ايار 1958 وقوبل حادث الاغتيال بغضب واستنكار شديد في مختلف المناطق اللبنانية وكان بمثابة النقطة التي طغت على الكأس الممتلئ فتنادى الاحرار حينها من جميع الطبقات الى الاضراب العام ومواجهة السلطات الحاكمة احتجاجا على تلك الجريمة البشعة فكانت الانتفاضة الشعبية لعام 1958.

تم تقسيم هذا البحث الى ثلاثة محاور رئيسية اختص الأول منها بتسليط الضوء على ولادة الصحفي نسيب المتني ونشأته وسيرته الصحفية، وتناول المحور الثاني اغتيال الصحفي نسيب المتني وردود الفعل والمواقف المختلفة ازاء تلك الجريمة، وفيما يتعلق بالمحور الثالث فقد تركز الحديث فيه على اثر عملية الاغتيال في تأجيج الانتفاضة الشعبية اللبنانية لعام 1958.

تم الاعتماد على عدد من المصادر التي أثرت البحث بمعلومتها ومنها محاضر مجلس النواب اللبناني لعام 1958و1962 والتي تضمنت معلومات هامة عن ردود الافعال والمواقف المختلفة التي ابداها اعضاء مجلس النواب اللبناني ورجالات السلطة الحاكمة تجاه حادثة الاغتيال، كذلك تم الاعتماد على عدد من الرسائل والاطاريح التي قدمت معلومات هامة وارشدت الباحث الى عدد من المصادر ذات الصلة بالموضوع، فضلا عن ذلك تم الاعتماد على عدد من الكتب العربية والمعربة كذلك البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية والتي افادت البحث بمعلوماتها القيمة، مضافا الى ذلك تم الافادة من المعلومات التي قدمتها الصحف عن احداث الانتفاضة الشعبية لعام 1958 ومسبباتها، كذلك ما تضمنته شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من معلومات ذات فائدة كبيرة .

المبحث الاول: ولادته ونشاءته وسيرته الصحافية:

ولد نسيب اسعد المتني في بلدة الدامور الساحلية الواقعة في قضاء الشوف منطقة جبل لبنان، تلقى دراسته الاولية في مدارس البلدة مطالعا مؤلفات اليازجي وجبران والريحاني والبستاني وكبار الادباء اللبنانيين والعرب، انتقل بعدها الى بيروت وعمل واسس وترأس عدد من الصحف منها سكرتير تحرير صحيفة البيرق ورئيس تحرير مجلة اليقظة التي صدر العدد الاول منها في حزيران عام 1929 عن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نقابة عمال المطابع وهي اول مجلة عمالية لبنانية وسميت بـ(لسان حال العمال في لبنان)، ومارس ايضا عمله الصحفي في عدد من الصحف منها (الحرية)، (الرشق)، (الاستقلال)، (العهد الجديد)، (البلاد) (الاخبار، 1958) ؛ (ويكبيديا الموسوعة الحرة: *an.m.wikipedia.org*) ؛ (الموقع الالكتروني نسيب المتني: *http://orlb .org./ matni .htm*، 2025) وهو صاحب جريدة التلغراف التي اصدرها مع شقيقه توفيق المتني في العام 1930 وقد حملت شعار (جريدة للدفاع عن الشعب في متناول الشعب) (الحرية، 1958)، واهتمت هذه الصحيفة بنشر البيانات والمقالات المناصرة للعامل والفلاح والمستأجر والمناهضة للجشع والاستئثار والاحتكار، وكان من نتيجة من تحمله من افكار وتوجهات مناهضة لسياسة العهد تعرضها للإيقاف عن الصدور عدة مرات بسبب الدعاوى التي اقيمت ضدها (خوري، 1985، صفحة ص78).

اصبح الصحفي نسيب المتني عضوا في مجلس نقابة الصحفيين اللبنانيين عدة مرات، ثم شغل منصب نقيب المحررين الصحفيين في 9 ايلول عام 1942 واستمر في المنصب حتى تشرين الثاني عام 1943، ثم انتخب عمدة للمحررين اللبنانيين في 2 تشرين الثاني عام 1944 الى 11 تشرين الثاني عام 1945، وكان المتني من المناصرين والمؤيدين للأفكار القومية (بعلبكي، 1959، صفحة 28) وهو عضوا في الحزب التقدمي الاشتراكي(تأسس هذا الحزب في الاول من ايار 1949في بيروت من قبل كمال جنبلاط وتميز بالجمع بين الطابع العقائدي والطابع الطائفي كما انه الحزب الوحيد الذي تبنى سياسة اشتراكية وحاول تطبيقها في بعض المجالات، ويتلخص برنامجه في المناداة بحقوق الانسان وواجباته) (الجبوري ف.، 2009، الصفحات 47-50) .

كانت صحيفة التلغراف التي يشرف على اصدارها الصحفي نسيب المتني تمثل المنبر ولسان الحال الذي استعملته المعارضة للتعبير عن رفضها لسياسة الرئيس كميل شمعون(ولد في دير القمر بلبنان عام 1900، شغل مناصب وزارية متعددة وانتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية عام 1952 واستمر حتى عام 1958، اسس حزب الوطنيين الاحرار) (الجنابي، 2011) وتوجهاته الهادفة الى اختيار طريق الغرب والانحياز تدريجيا عن الخط المعتدل الذي كان يتبعه لبنان وخاصة فيما يتعلق بالحديث عن الفراغ وسياسة الاحلاف والمحاور التي طغت على الساحة السياسية وقتذاك والتي حاولت السلطات اللبنانية ان تجعل لبنان طرفا فيها من خلال ربطه بعجلة الاحلاف العسكرية والمشاريع الاستعمارية (الخرساني، 1977، صفحة 25).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعندما قرر الرئيس كميل شمعون تجديد ولايته ست سنوات اضافية ثارت ضده قوى المعارضة ووصلت العلاقة بين الحكومة والمعارضة الى طريق مسدود (شاهين، سنوات الجمر ذكريات من الصحافة والسياسة، 2003، صفحة 57)، وكانت صحف المعارضة وفي مقدمتها صحيفة التلغراف المنبر الذي استعملته المعارضة لمواجهة رجال العهد انذاك (الادهمي، 1959، صفحة 78)، وعلى اثر النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات النيابية للعام 1957انتقد الصحفي نسيب المتني تلك النتائج بمقال له في صحيفة التلغراف في 22 ايار 1957 جاء فيه: "انتخاباتكم غير لبنانية بل مؤامرة اجنبية" وازاء الشكاوى التي كانت تصل من القرى التي مثلت الدوائر الانتخابية والتي اشارت الى تدخل الموظفين والدرك في الانتخابات وتشجيع مرشحي السلطة على الاعتداء تساءل نسيب المتني في جريدة التلغراف في 23 ايار 1957 بقوله:"هل صدرت الاوامر الرسمية بالتدخل"، وقد انتقد بشكل لاذع فيما كانت تقوم به السلطات الحاكمة من تسخير المال العام والقوانين لصالح مرشحيها بقوله:"احذروا الانفجار" (عيسى، 2007، صفحة 378)، وراح يصف مهزلة هذه الانتخابات وما رافقها من تزوير لإرادة المواطنين واصفا الهوة السحيقة التي سيتردى بها الشعب ان هو لازم الصمت على تصرفات الحكم لاسيما فيما يتعلق بمحاولة تعديل الدستور وتجديد الولاية (اليوسف، 1958، الصفحات 100-103)، والعمل على تقديم المساعدات المالية لبعض الحملات الانتخابية للمرشحين الموالين للغرب مع اتساع هوة الخلاف بين اللبنانيين نتيجة التدخل المستمر في الشؤون الداخلية (شمعون، 2013، صفحة 15).

اثارت تلك الانتقادات اللاذعة وتلك الصراحة في التعبير التي ابداها الصحفي نسيب المتني حفيظة السلطات الحاكمة وبالخصوص رجال العهد، فشرعوا يعتقلون الصحفيين الاحرار ويضيقون عليهم الخناق ويقيمون عليهم الدعاوى الكيدية، وعلى رئس من شملهم الاعتقال نسيب المتني، وقد حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر يوما، واثناء محاكمة المتني دافع عن نفسه بإظهار مقال سابق تضمن المعنى المتهم به نفسه، هادفين من وراء ذلك اسكات صوت المعارضة (النعيمي، 1989، صفحة 101)، لكن سرعان ما جاءت ردة الفعل وجرت التظاهرات والاحتجاجات ردا على عملية الاعتقال، وعند ذلك تقرر الافراج عنه وعاد ليواصل نشاطه الصحفي (الجبوري ف.، 2010، صفحة 481).

ولما لم يصل العهد الى نتيجة حاسمة في ايقاف التيار الوطني والقومي الجارف لجأ الى سياسة البطش والتنكيل فقام احد اتباع العهد بمحاولة اغتيال الصحفي نسيب المتني واستطاع ان يضربه بألة حادة الا انها لم تكن ضربة قاتلة (اليوسف، 1958، الصفحات 105-106)، وسرعان ما اخذ تسارع الاحداث يتعدى اطراف الصراع على الساحة السياسية اللبنانية من حكم ومعارضة، واخذت حالة الغليان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تسرع الخطى نحو الصدام المنتظر (كيرك، د–ت، الصفحات 128– 129)، ولم تنقطع الصحف ومنها صحيفة التلغراف عن خوض الصراع والتحريض ونقد العهد وسياسته بشدة (الطاهري، 2006، صفحة 325)، واستمر نسيب المتني في نشر البيانات والمقالات المعارضة ودعواته الى اقامة علاقات ودية مع الجمهورية العربية المتحدة (الكردي، 2009، صفحة 247)، وحاولت السلطة ابتزاز الصحافة ومنها صحيفة التلغراف التي يتولاها نسيب المتني بوسيلة تعديل قانون المطبوعات لتشديد العقوبات ومنح الادارة صلاحيات اوسع ومنها اصدار السلطة مرسوما احتياطيا في 26 شباط 1958 يوسع دائرة توقيف الصحافيين فثارت ثائرة الصحافة بمجموعها ومنها صحيفة التلغراف وهذا مما دفع المجلس النيابي الى الغاء المرسوم في 7 نيسان عام 1958 (النعيمي، 1989، صفحة 102).

والملاحظ ان الازمة ظلت في تصاعدها وساءت العلاقة بين الحكومة والمعارضة ووصلت العلاقة بينهما الى طريق مسدود، خاصة بعد استمرار الصحفي نسيب المتني في حملته ضد الرئيس كميل شمعون وتشدده في نقده ومعارضته ونشر فضائحه، وهذا مما دفع رجال العهد الى التخطيط بتدبير محاولة الاغتيال الاثمة للصحفي نسيب المتني وهو ما سيرد الحديث عنه تباعا.

المبحث الثاني: اغتيال الصحفي نسيب المتني وردود الفعل والمواقف المختلفة ازاء تلك الجريمة:

في وسط هذه الاجواء المشحونة بالمخاطر والشكوك والريب والخلافات والانتظار المشوب بالحذر وتوقع الانفجار اغتيل الصحفي اللبناني نسيب المتني بعد منتصف ليلة 7–8 ايار 1958 (صابات، 1978، صفحة 438) ؛ (العربي م.) ؛ (المغبغب، 2012، صفحة 153) عندما كان متوجها الى بيته بعد منتصف الليل بعد ان انهى عمله في مكتبه في جريدة التلغراف (الصلح، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، 2004، صفحة 289) ؛ (الدين، 2008، صفحة 54) ونزل الى حيث كان ينتظره سكرتير التحرير ميشال الحلو في سيارته، ويذكر ميشال بأنه شاهد شخصا يقف بشكل مريب وما ان وطئت قدما الصحفي نسيب المتني الارض حتى انطلقت بضعة عيارات نارية اخترقت جسده ولاذ الجاني بالفرار، وتم نقله في الحال الى اوتيل ديو لكنه فارق الحياة في الطريق (مالك، 2011، الصفحات 53–54)، ولدى التفتيش من قبل المحقق العدلي عثر في جيبه على اربعة رسائل تهديد بالقتل من مجهولين ما لم يوقف حملاته في انتقاد الحكم ومهاجمة الحاكمين وهي خالية من التوقيع (السراي، 1996، صفحة 134)؛ (اللبنانية ج.، 1958)؛ (الساطع، 2008) الا ان الصحفي نسيب المتني لم يتراجع ولم يسكت الا عندما تم اغتياله، وكان اخر مقال كتبه في صحيفته التلغراف في 19 نيسان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1958 يتضمن دعوة صريحة للرئيس كميل شمعون كي يقدم استقالته من منصبه حفاظا على وحدة لبنان وامنه واستقراره، وطالب بعدم سعيه للتجديد مرة اخرى (ركيبة، 2003، صفحة 59) ؛ (الفتلاوي، 2014، صفحة 93) ؛ (دياب، 1971، صفحة 136) .

قوبل حادث الاغتيال بغضب واستنكار شديد في اغلب المناطق اللبنانية وترك صدى عميقا في الوسط السياسي والصحافي والشعبي المعارض لسياسة عهد الرئيس كميل شمعون (السياسة، 1958) ؛ (شاهين، سنوات الجمر ذكريات من الصحافة والسياسة، 2002، الصفحات 53-54)، وبادر مجلس نقابة محرري الصحف بدعوة الصحافة الى الاضراب لمدة ثلاثة ايام استنكارا لتلك الجريمة (صالح، 1998، صفحة 86) ؛ (اليوسف، 1958، صفحة 106) وقد التزمت جميع الصحف المعارضة والموالية بقرار الاضراب، وعندما اعلنت الحكومة حالة الطوارئ وفرضت الرقابة المسبقة على الصحف، وقامت بتعطيل الكثير منها اداريا، واحتلت قوات الشرطة عددا من مكاتب الصحف المعارضة، وتوقفت الكثير منها عن الصدور بسبب الاحداث او وقوع مكاتبها ومطابعها في المناطق الثائرة من بيروت (السياسة، 1958) ؛ (النعيمي، 1989، صفحة 103) .

كما اجتمعت جبهة الاتحاد الوطني (تشكلت هذه الجبهة عام 1957 على اثر تصديق مجلس النواب لمبدأ ايزنهاور عام 1957 وضمت الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب النجادة والبعث والكتلة الدستورية وحركة الشبان المسلمين، وكان من بين الشخصيات المسيحية والاسلامية رشيد كرامي، حميد فرنجية، عبدالله اليافي، كمال جنبلاط، صبري حمادة، احمد الاسعد، حسين العويني، صائب سلام، فيليب تقلا، معروف سعد) (الرهيمي، 1992، الصفحات 40-41) ؛ (الخصوصي، 1978، صفحة 121) في 8 ايار 1958 واذاعت بيانا على الشعب اللبناني اعتبرت فيه الحاكمين مسؤولين عن حادث اغتيال الصحفي نسيب المتني وحملتهم المسؤولية الكاملة بتدبير ذلك الحادث (الخزعلي، 2012، صفحة 222)، ودعت الى الاضراب العام في كافة انحاء البلاد (مغيزل، 1989، صفحة 55) ؛ (حيدر، قصة الصحافة في لبنان، 2010، صفحة 50) ووزعت مناشير تتهم السلطة بأثارة الفتنة وتدعو الشعب الى الثورة (خويري، 1987، صفحة 58) ؛ *(Qubain، 1961، p. 71)* وطالبت بأستقالة الرئيس كميل شمعون من منصبه وبتأليف حكومة انقاذ تتسلم مقاليد الامور حتى يتم انتخاب رئيس جديد (الطاهري، 2006، صفحة 338)، واذاع مؤتمر الاحزاب والشخصيات الوطنية في لبنان في 8 ايار 1958 بيانا الى الشعب اللبناني استنكر فيه حادثة الاغتيال واتهم الحكومة بتدبير تلك الحادثة ودعا الى الاضراب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العام، وطلب من المواطنين التجاوب حقنا لدمائهم ودفاعا عن حرياتهم السياسية (السويدي، 2004، صفحة 68) ؛ (عبود، 1994، صفحة 134)

وصدرت على الاثر عن قوى المعارضة الاخرى كل من جبهة الاتحاد الوطني، الحزب التقدمي الاشتراكي، جبهة الاتحاد الدستوري، حزب النجادة، حزب الجبهة الشعبية، حزب التحرير العربي الطرابلسي، ورئيس الجمهورية اللبنانية الاسبق بشارة الخوري، مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد علايا، القوة الثالثة (عبارة عن تجمع ضم عدد من الشخصيات اللبنانية كل من هنري فرعون، غسان تويني، بهيج تقي الدين، غبريال المر، يوسف حتي، جورج نقاش، محمد شقير، امين بيهم كانوا بمثابة فريق ثالث اجتمع لتدارس الاوضاع واتخاذ موقف يسهم في التهدئة) (مالك، 2011، الصفحات 54-55) بيانات تندد بالجريمة البشعة وتدعو الشعب الى اعلان الاضراب الشامل استنكارا لأغتيال الصحفي المغدور نسيب المتني (كرامي ن.، 2004، صفحة 134) ؛ (الخوند، 2005، صفحة 220) وجاء في هذه البيانات بأن الحكومة تستهدف بهذه الاغتيالات اشاعة جو من الذعر والارهاب وان هذه الاساليب من شأنها ان تهدد كيان الوطن اللبناني ووحدته، وحملت هذه البيانات السلطة مسؤولية تماديها في غيها (عيسى، 2007، صفحة 424) ؛ (حزب الهيئة الوطنية، 1958، الصفحات 96- 97)، وسعيها الى بث روح التفرقة والفتن وعدم الوئام، وعلى اللبنانيين ان يعوا ذلك ويقفوا صفا واحدا امام هذه التجربة القاسية (الاخبار، 1958) ؛ (الادهمي، 1959، صفحة 81).

وناقش مجلس النواب اللبناني قضية اغتيال الصحفي نسيب المتني من خلال الجلسة النيابية المنعقدة في 8 ايار 1958 وقد اعرب اغلب النواب عن استنكارهم الشديد لهذه الجريمة البشعة وحملوا الحكومة ما يحصل من احداث (مجلس النواب اللبناني، 1958)، فقد عد النائب فيليب حبيب تقلا:(سياسي لبناني من طائفة الروم الكاثوليك ولد في كسروان عام 1915 انتخب نائبا عن جبل لبنان عام 1945، عين وزيرا للتجارة والصناعة عم 1946 ووزيرا للاقتصاد عام 1948 ثم وزيرا للخارجية اكثر من مرة خلال الاعوام 1958- 1975 توفي في 15 تموز 2006) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006، 2007، الصفحات 98- 100) موضوع الاغتيال من اخطر المواضيع التي تجابه المجلس وكذلك الدولة، مؤكدا بأنه اذا انتهى الصراع السياسي الى الاغتيال والى القتل فأن ذلك يكون منتهى ما يمكن ان تنحدر اليه السياسة، مذكرا بأنه مهما بلغت اسباب الخلاف بين اللبنانيين عقائديا ام سياسيا لا يجوز ان تنحدر الى هذا المستوى، وطالب الحكومة ان تدرك خطورة الامر وان تقوم بواجبها الوطني

المقدس بالكشف عن مرتكبي هذه الجريمة، وعندئذ تكون قد ادت واجبها، وان لم تفعل ذلك فلا مبرر لبقائها ساعة واحدة في الحكم (مجلس النواب اللبناني، 1958، الصفحات 654-655)، ورأى النائب كامل الاسعد(سياسي لبناني من الطائفة الشيعية ولد عام 1932 في قضاء مرجعيون انتخب نائبا عام 1953و1957وعين وزيرا للتربية عام 1961 كذلك شغل منصب وزيرا للموارد المائية والكهربائية والصحة العامة، وانتخب رئيسا للمجلس عام 1968كذلك في العام 1971 وبقي نائبا حتى العام 1992) (اسامة شحاثة، 2010، صفحة 38) بأن جريمة الاغتيال لم تكن جريمة عادية، وان اليد التي قتلت الصحفي نسيب المتني اما فعلت ذلك من اجل الانتقام ولغايات معروفة تتعلق بصميم النظام القائم، مشيرا الى ان مصرع الصحفي نسيب المتني هو مصرع الحرية في لبنان، وان ذنبه الوحيد انه يؤمن بحياته وبرسالته ولم يكن يتوانى عن ابداء رأيه وعن انتقاده لفساد الحكم ومهاجمته للحاكمين وتسميته للأشخاص بأسمائهم (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 655)، واكد النائب علي البزي(سياسي لبناني من الطائفة الشيعية ولد في بنت جبيل وانتخب نائبا عن بنت جبيل عام 1951 واعيد انتخابه في الدورات 1957و1960عن دائرة مرجعيون، وعين وزيرا للداخلية والانباء عام 1959 وللصحة عام 1961، وعين سفيرا لبلاده في الكويت 1964-1965 كذلك في الاردن خلال المدة 1966-1970، توفي عام 1985) (عدنان محسن ظاهر، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922-2008، 2008، الصفحات 61-62) بأن حوادث القتل التي سبق وان حدثت في لبنان من دون ان يحاكم عليها المجرمون هي التي شجعت القاتل على قتل الصحفي الوطني نسيب المتني، واشار في ختام كلمته الى ان جريمة اغتيال نسيب المتني لن تعرف ولو عرفت لطمست، وان الاله التي تعمل بها الحكومة ليست الة كشف الحقائق بل طمسها، واعلن النائب جان عزيز(سياسي لبناني ولد في جزين وعين قائمقام في الشوف ثم انتخب نائبا عام 1957 وعين وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية عام 1963 ووزيرا للتربية الوطنية والفنون الجميلة عام 1964 واعيد انتخابه في الدورات 1960و1964و1968 وتوفي عام 1988) (الديري، 1982، صفحة 448) بأن اغتيال الصحفي نسيب المتني هز البلاد من اقصاها الى اقصاها لا لأنه هو ذلك العصامي الذي بدأ حياته المهنية في صف الاحرف ثم احتل بجده ونشاطه مركزا مرموقا في عالم الصحافة، ولا لأن نسيب المتني هو صاحب القلم الحر الذي كان ينبري دائما لمساندة ومؤازرة كل قضية شعبية، ولا لأنه الصحفي الفقير الذي ظل على الرغم من فقره شريفا عفيفا لأن مصرعه يمت الى قضية الحرية في هذا البلد، تلك الحرية التي لا يمكن ان يعيش لبنان الا مؤسسا عليها (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 656)، وتحدث النائب جان عزيز في الجلسة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نفسها مشيرا الى ان اغتيال الصحفي نسيب المتني كان بسبب سياسة العهد القائمة على الاستفزاز والتسليح والتنكيل، ووجه سؤالا لرئيس الحكومة سامي الصلح عما فعلت حكومته فيما يتعلق بحراسة الصحافي المغدور سيما وانه تعرض لمحاولة اغتيال مسبقا (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 657)، واكد النائب نهاد بويز (سياسي لبناني ولد عام 1908 في قضاء كسروان، مارس مهنة المحاماة وانتخب نائبا عن دائرة كسروان للدورات 1957و1960و1964و1968 توفي عام 1990) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006، 2007، صفحة 84) بأن لمقتل الصحفي نسيب المتني مغزى بعيد لا لأن حرية القلم قد تشل في لبنان، بل لأن نسيب المتني الذي تسلق درجات الطموح درجة درجة، تقف الى جانبه الكثرة من العناصر اللبنانية، وتقف الى جانبه القضايا الشعبية والاقتصادية، وتقف الى جانبه الصحافة اللبنانية التي فقدت بفقده عنصرا من عناصر الجرأة في لبنان، ويقف الى جانبه الموظف العادي البسيط الذي عرف في نسيب المتني اكبر نصير له في الكثير من عثراته، وتقف الى جانبه الكثرة من الفقراء اللبنانيين معلنا بأن الصحفي نسيب المتني هو فقدان للجرأة والحرية والحق (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 657).

واتهم النائب انور الخطيب(ولد في اقليم الخروب عام 1910 وتلقى تعليمه في المدارس البطريركية، عين قاضيا في قسم القضاء الجزائي عام 1943ثم رئيسا لمحكمة الاستئناف في البقاع عام 1950 وانتخب نائبا عن دائرة الشوف وعالية في الدورات 1957و1967و1968، توفي عام 1970) (عدنان محسن ظاهر، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922- 2008، 2008، الصفحات 145-146) الحكومة بأنها مسؤولة عما حصل موضحا ذلك بقوله:"اني اتهم الحكومة لا بأعضائها ولا لأنها اعطت القاتل مسدسا ليقتل نسيب المتني، بل اتهمها لأنها خلقت جوا من الارهاب وعدم المبالاة فوزعت رخص السلاح على المواطنين بالألوف، فكانت نتيجة تلك الإباحة هذه الجرائم التي تتوالى بين الحين والاخر ومنها عملية الاغتيال المقصودة (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 658)، وتمنى النائب بهيج تقي الدين(ولد في بلة بعقلين عام 1909 وتلقى علومه الأولية فيها، انتخب نائبا عن جبل لبنان في الدورات1947 و1951 و1960 و1964 و 1968 و1972 وشغل مناصب وزارية عدة منها وزيرا للزراعة عام1949 وللاقتصاد عام1964 وللأنباء عام 1969 وللداخلية عام 1973وعام 1979 توفي عام 1980) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006، 2007، الصفحات 100- 101) الا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يكون الاعتداء سياسيا وحذر الحكومة من كثرة الحوادث الاجرامية ولا بد من ان تأخذ بعين الاعتبار العمل على القاء القبض على المجرمين لأن البلاد توشك ان تغرق في بحر من الدم (الجبوري ج.، 2006، صفحة 188)، واكد النائب محمود عمار(ولد في برج البراجنة عام 1920، انتخب نائبا عن دائرة بعبدا في الدورات 1960و1964و1968و1972 واستمر نائبا حتى العام 1992بحكم قوانين التمديد، وشغل منصب وزيرا للأعلام عام 1974 ووزير دولة عام 1980) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861–2006، 2007، صفحة 371) بأن جريمة اغتيال نسيب المتني هي جريمة نكراء هزت النفوس وادمت القلوب ونشرت الحزن على وجوه اللبنانيين اجمع، واعرب في في الوقت ذاته عن استنكاره لهذا الحادث المؤلم الذي هز لبنان بأسره، واهاب بالحكومة ان تدرك مسؤوليتها فلا تترك التحقيق يسير ببطئ بل لا بد ان تعجل بالكشف عن القاتل ليطمئن اللبنانيون (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 659).

اما النائب تقي الدين الصلح (ولد في بيروت عام 1908، عمل في مطلع شبابه في البعثة العلمانية الفرنسية في لبنان ومديرا للدعاية والنشر قبل انشاء وزارة الاعلام اللبنانية، انتخب نائبا عن قضاء زحلة في دورة 1957 ثم نائبا عن قضائي بعلبك والهرمل في دورة 1964 وشارك في اعمال اللجان النيابية، عين وزيرا للداخلية عام 1964 ورئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للمالية عام 1973 توفي عام 1988) (زين، 2007) ؛ (حشيشو، 2008، الصفحات 63–69) فقد اعرب عن حزنه الكبير لمقتل الصحفي نسيب المتني المجاهد النزيه الذي كرس حياته للنضال في سبيل لبنان متمنيا ان لا تكون جريمة الاغتيال سياسية لأن النكبة عندئذ لا تسيئ للمرحوم الصحفي نسيب المتني وعائلته فحسب بل تسيئ الى لبنان في كيانه، كون لبنان يقوم على دعائم معنوية اكثر منها مادية وفي طليعتها الحرية، واضاف الى ضرورة ان تأخذ الحكومة دورها وتمارس مسؤوليتها في حماية مواطنيها وتدرك المخاطر التي تهددهم (مجلس النواب اللبناني، 1958، الصفحات 655– 656)، فيما طالب النائب اميل البستاني(ولد في منطقة كرم الحنش قرب صيدا في اقليم الخروب عام 1907 انتخب نائبا في مجلس النواب في الدورات 1951و1953و1957و1960 وعين وزيرا للإشغال العامة عام 1956، توفي عام 1963) (الجبوري ع.، 2016، صفحة 55)؛ (سعادة، 1996، الصفحات 256–258) بأسقاط الحكومة لكونها باتت عاجزة حتى عن حماية نفسها وطلب من الوزراء تحكيم ضمائرهم وتقديم استقالتهم (عباس، 2010، صفحة 8)، اذ لم يعد بإمكانهم حماية المواطنين لأن هناك فتنة في البلاد تتمثل في وجود هذه الحكومة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التي تعمل على نصرة فريق على الاخر (مجلس النواب اللبناني، 1958، الصفحات 661- 662) ؛ (الجبوري ج.، 2006، صفحة 188)، واذا تحول الصراع السياسي الى الاغتيال فأن ذلك يعد بمثابة دق المسمار الاول في نعش لبنان (الخير، 1992، صفحة 77)، وعزا النائب نديم حسين الجسر (ولد في طرابلس عام 1894، درس في المدارس السلطانية وحصل على شهادة الحقوق، التحق بالجيش العثماني برتبة ملازم وعمل مدعي عام في زغرتا عام 1928 ثم مستشارا للاستئناف عام 1930، انتخب نائبا عن طرابلس عام 1957، توفي عام 1980) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006، 2007، صفحة 117) ما يحدث من اعمال الاغتيالات الى عامل هام هو فقدان الهيبة الذي اوصل البلاد الى هذه الحالة"، واكد في الوقت ذاته:" بأن تساهل الحكومة في الماضي وعدم اكتشافها للجرائم، وعدم الضرب بيد من حديد هو الذي جعل الامر فوضى، ولن ينقذنا الان الا حكومة قوية قد تكون حكومة موظفين، فأوجدوا حكومة قوية لها مهابة وامنعوا الاجرام والا فسوف يكون مصير البلد لا يحمد عقباه". (مجلس النواب اللبناني، 1958، الصفحات 662- 664).

وفي معرض الرد على ما ابداه اعضاء مجلس النواب وموقفهم من اغتيال الصحفي نسيب المتني ابدى وزير العدل بشير الاعور (ولد في قضاء بعبدا عام 1909، حصل على الاجازة في الحقوق عام 1932، وانتخب نائبا عن قضاء بعبدا عام 1951 وبقي نائبا حتى عام 1989بحكم قوانين التمديد، شغل عدة مناصب وزارية منها وزيرا للصحة عام 1951 ووزيرا للعدلية عام 1953 ووزيرا للداخلية عام 1973 توفي عام 1989) (عدنان محسن ظاهر، المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922- 2008، 2008، الصفحات 45-46) مطمئنا مجلس النواب اللبناني بأن الحكومة سوف تتخذ التدابير اللازمة على ضوء مسؤوليتها للكشف عن الفاعل، وناشد النواب كمسؤولين وكالبنانيين ان لا يتخذوا من تلك الحادثة سبيلا الى اثارة امور ليست في مصلحة احد لا في مصلحة الحكومة ولا في مصلحة النواب لأن الجميع لا بد ان يسعى لخير هذا البلد معربا في الوقت ذاته بضرورة عدم استباق الاحداث والانسياق وراء الاتهامات التي قد تكون غير مؤكدة، خاصة ما يتعلق بالإعلان بأن الدافع وراء عملية الاغتيال هو سياسي (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 656).

وفيما يتعلق بموقف السلطة التنفيذية من قضية الاغتيال رأى الرئيس كميل بأن حادث اغتيال الصحفي نسيب المتني قد تم في ظروف غامضة متهما الجمهورية العربية المتحدة بتنفيذ هذا المخطط (عبود، 1994، صفحة 132) ؛ (الراوي، 2015، صفحة 124) ؛ (الصلح، لبنان العبث السياسي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والمصير المجهول، 2004، صفحة 293)، في حين اشار رئيس الحكومة سامي الصلح اثناء رده على اتهامات المعارضة للحكومة اللبنانية بحادث الاغتيال في 9 ايار 1958 الى ان هناك تحقيق يجري لمعرفة الفاعل وان العدالة سوف تأخذ مجراها بأشراف الجهات القضائية المسؤولة، مذكرا بأن بعض الانتهازيين يحاولون استغلال الحادث لتحقيق اهدافهم الخاصة (مجلس النواب اللبناني، 1958، صفحة 662) ؛ (الخزعلي، 2012، صفحة 223) واتهم اجهزة المخابرات السورية بتنفيذ جريمة الاغتيال من اجل خلق بلبلة لإشعال نار الفتنة (صالح، 1998، صفحة 86) ؛ (الصلح، احتكم الى التاريخ، 1970، الصفحات 173-177)؛ (عيسى، 2007، صفحة 422).

هذا فيما تجاوب غالبية ابناء القرى والمدن اللبنانية مع الدعوات التي وجهتها جبهة الاتحاد الوطني ومؤتمر الاحزاب والشخصيات الوطنية الى الاضراب العام استنكارا لجريمة اغتيال الصحفي نسيب المتني (عبود، 1994، الصفحات 134-135)، وسرعان ما تحول الاضراب الى انتفاضة مسلحة في وجه الحكومة، وكانت غالبية عناصر الانتفاضة من العمال والفلاحين والحرفيين وصغار التجار وتعاون معهم بعض الاقطاعيين وكبار الملاك (نسيان، 1974، صفحة 164)، ففي مدينة صيدا ومنذ ان تواردت اخبار الاغتيال اجتمعت الاحزاب والقوى الوطنية والقومية برئاسة النائب معروف سعد ودعت الصيداويين الى الاضراب والتظاهر ضد السلطة بعد ان حملتها مسؤولية الاغتيال (السياسة، 1958)، كذلك تجاوب التجار في مدينة صور مع دعوات الاضراب وقاموا بأقفال محلاتهم والمشاركة في حركة الاضراب العام رغم التهديد من قبل جماعة ال الخليل في مدينة صور يساندهم القوميون السوريون الموالين لنظام كميل شمعون في مقاومة حركة الاضراب في المدينة (النهار، 1958) ؛ (غربية، د-ت، الصفحات 7-11).

وكانت مدينة طرابلس السباقة في التعبير عن استنكارها لجريمة الاغتيال، اذ استجابت لدعوة الاضراب العام، وقامت في اليوم التالي لحادثة الاغتيال بمظاهرة حاشدة في المدينة ضمت اكثر من الف شخص من المصلين الخارجين من جامع المنصور، وتزامنت هذه المظاهرة مع تشييع جثمان الصحفي نسيب المتني في بيروت حيث اشترك في تشييع جنازته في 9 ايار 1958 زهاء خمسين الفا من المواطنين وقد تحول التشييع الى مظاهرة سياسية ادانت سياسة الحكومة داخليا وخارجيا وكان هذا الموكب الفخم نذيرا بتفجير الوضع الداخلي (نسيان، 1974، صفحة 164)، وكان متظاهرو طرابلس يهتفون ضد الرئيس كميل شمعون ويرددون شعارات تطالب بسقوط العهد، وهذا مما دفع رجال قوى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الامن الداخلي ال استخدام القوة لقمع المتظاهرين العزل وقد تسبب ذلك بسقوط 35 قتيلا و170 جريحا (السياسة، 1958)؛ (الصلح، احتكم الى التاريخ، 1970، الصفحات 173-174)

واثر الاحداث الدامية في طرابلس وجهت جبهة الاتحاد الوطني ومؤتمر الاحزاب نداءً الى الشعب بمواصلة الاضراب المعلن سابقا، كما دعت الى تظاهرة كبرى في بيروت تأييدا لاهالي طرابلس ضد تعسف السلطة، وقد هتف المتظاهرون بسقوط مبدأ ايزنهاور وعملائه في لبنان (كرامي ن.، 1959، صفحة 225)، وواجهت السلطة المتظاهرون بأستخدام القوة العسكرية في مختلف المناطق اللبنانية الثائرة مما تسبب في سقوط عدد من القتلى والجرحى، واطلقت على زعماء المعارضة بالعصاة ولم تكتف السلطة الحاكمة بذلك بل صممت على اجهاض حركة الاضراب بالقوة (اليوسف، 1958، صفحة 128)؛ (الكردي، 2009، صفحة 248).

وبعد ان فشلت اغلب المحاولات الهادفة لرأب الصدع والعودة الى الاعتدال من قبل بعض الاطراف والشخصيات المؤثرة لدى الجانبين اخذت تتفاقم الامور ووصلت الى مرحلة التصادم المسلح خاصة بعد ان التقت زوجة الصحفي المغدور نسيب المتني في 9 ايار 1958 مع بعض السياسيين اللبنانيين من زعماء المعارضة الرافضين لحكم كميل شمعون ومنهم كمال جنبلاط وصائب سلام وعبدالله اليافي وكانت ذا شخصية قوية وشكيمة اقوى، حيث اعلنت اثناء اللقاء عن استعدادها لرفع السلاح ضد النظام الحاكم ان هم ترددوا في ذلك، وهذا مما زاد من الحماس لدى هؤلاء السياسيين وزاد من اندفاعهم، وعندها اتهم زعماء المعارضة الرئيس كميل شمعون واتباعه صراحة بأنهم وراء اغتيال الصحفي نسيب المتني (السلطاني، 2014، الصفحات 85-86) (صبري، 1970، الصفحات 260-262).

المبحث الثالث: اثر عملية الاغتيال في تأجيج الانتفاضة الشعبية لعام 1958:

استمرت التظاهرات والصدامات في اغلب المناطق اللبنانية، وقد سارعت السلطات الحاكمة الى استخدام القوة المسلحة الموالية لها لمواجهة حركة الاضراب والتظاهرات هذه (الجبوري ف.، 2020، صفحة 128)، فوجهت رصاص بنادقها الى صدور المتظاهرين العزل في طرابلس وبيروت وصيدا وبقية المناطق اللبنانية مما ادى الى سقوط عشرات الضحايا ومئات الجرحى، وقد وجه الرئيس كميل شمعون انذارا الى رجال المعارضة مفاده:"ان كنتم رجال فأثبتوا" (اليوسف، 1958، صفحة 128)، ويذكر انه اصدر اوامره الى اخيه فؤاد شمعون مدير الامن العام بأطلاق الرصاص على المتظاهرين والمضربين قائلا له:" لا يهمني عدد الضحايا بقدر ما يهمني فشل هذا الاضراب " (السوداني، 2015،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صفحة 116)، وامام هذا التجاهل من قبل رجال العهد استمرت جبهة المعارضة في تأدية دورها، وقامت بتشكيل قيادة المقاومة الشعبية واسندت قيادتها الى رشيد شهاب الدين الذي عمل بصفة ضابط ارتباط بين قيادة المقاومة الشعبية من جهة وبين دمشق من جهة اخرى (الرهيمي، 1992، صفحة 13) وتولى مهمة الاتصال بالقيادات السياسية في مختلف المناطق اللبنانية من اجل تنظيم صفوف المقاومة ودعمها ماديا ومعنويا من خلال تأمين السلاح والمال واللباس والادوية والمؤن للمقاتلين (عيسى، 2007، صفحة 425) ؛ (جنبلاط، 1959، صفحة 54)، وقد اتخذت قيادة المقاومة الشعبية قرارا يقضي بتحصين مراكز المقاومة خوفا من محاولات الاختراق التي قد تتعرض لها، فأقامت الحواجز والمتاريس الترابية ومراكز للتفتيش وللمراقبة عند مداخلها (النهار، 1958)، وعندما بدأت احداث المواجهة في اواسط ايار عام 1958 ترك اتباع الرئيس كميل شمعون المراكز التي كانت تخضع لسيطرتهم واضطروا الى الانسحاب امام المقاومة الشعبية في اغلب المناطق اللبنانية (مجذوب، معروف سعد عندما قاومنا، 1959) .

وفي غضون ذلك اخذت تظهر البيانات والتصاريح من قبل النواب وقادة المعارضة على واجهات الصحف ومنها تصريح النائب عن صيدا معروف سعد في 24 ايار عام 1958 بأن لا حل للازمة الا برحيل الحكام الذيم انحرفوا عن سياسة لبنان التقليدية وعملوا على ربطه بعجلة الاحلاف العسكرية والمشاريع الاستعمارية، وزورو الانتخابات، ثم بثوا روح التفرقة الطائفية وتنكروا للأمانة واخذوا يعملون للقضاء على الديمقراطية والحرية والعدالة في لبنان من خلال التنكيل بأحرار البلاد وشاهدنا على ذلك ما قاموا به من جريمة اغتيال دنيئة للصحفي الوطني نسيب المتني (السياسة، 1958) ؛ (عبود، 1994، صفحة 217).

وهكذا ظهرت مع بداية المواجهة العسكرية جبهتان عسكريتان متصارعتان جبهة مهاجمة هي جبهة العهد (السلطة الحاكمة) متمثلة بالرئيس كميل شمعون واتباعه، وجبهة مدافعة عن نفسها متمثلة بالمعارضين والرافضين لسياسة كميل شمعون وبين هاتين الجبهتين تقف قوة عسكرية ضاربة هي قوة الجيش اللبناني التي اتخذت موقف الحياد بين الجبهتين المتصارعتين (عبود، 1994، الصفحات 218-219).

ويتوضح لنا من ذلك ان حادثة اغتيال الصحفي نسيب المتني وما تلاها من دعوة الاضراب العام والمظاهرات كانت بمثابة مؤشر لبدء مرحلة جديدة من الازمة، حيث استمرت المواجهات حتى نهاية شهر تموز 1958 (صالح، 1998، صفحة 90)، وتمخضت نتائجها في الاطاحة بمحاولة كميل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شمعون في التجديد لنفسة بحكم لبنان خلافا للدستور (الخزعلي، 2012، صفحة 236)، وتحقق هدفها في انتخاب فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية (سياسي وعسكري لبناني ولد عام 1903 في كسروان بمحافظة جبل لبنان تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح قائدا عاما للجيش عام 1944، كلف بتشكيل الحكومة الانتقالية عام 1952 متسلما وزارة الدفاع والداخلية، انتخب رئيسا للبنان 1958–1964، توفي عام 1973) (الانوار، 1973)؛ (الجسر، 2000).

ورغم ما حققته الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام 1958 من نتائج ايجابية لصالح المعارضة لكن مع ذلك لم تتهاون او تتناسى تلك الارواح التي شاركتها النضال وضحت بأنفسها لأجل ان يبقى لبنان بلد الرفاهية والديمقراطية والحرية والامان، وانطلاقا من ذلك استمرت تطالب بضرورة متابعة اجراء التحقيق العادل الذي من شأنه الكشف عن الجناة المسؤولين عن اغتيال الصحفي نسيب المتني واتخاذ الحكم اللازم بحقهم وذلك لأن التحقيقات السابقة التي اجرتها الحكومة اللبنانية لم تسفر عن نتيجة ايجابية لكشف الجناة.

وقد اتضح ذلك من خلال ما تقدم به اعضاء مجلس النواب من مطالبات حيث اثيرت قضية مصرع الصحفي نسيب المتني في جلسة مجلس النواب المنعقدة في 17 نيسان 1962 حين تقدم النائب عبد الكريم محمد القدور (ولد في منطقة عيات– البرج قضاء عكار عام 1918، تلقى علومه الأولية في مدارس البلدة، انتخب نائبا عن الشمال عن قضاء عكار في دورة عام 1957 وشغل مهام عضوا في لجان الاشغال العامة والبريد والبرق والاقتصاد الوطني والزراعة والسياحة والادارة والعدلية، توفي عام 1983) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861–2006، 2007، صفحة 421) بسؤال الى الحكومة يطلب فيها اعادة التحقيق باغتيال الصحفي نسيب المتني، مذكرا بأن الجميع ينتظر ان تكون اول اعمال الحكومة التي تشكلت بعد الانتفاضة هو السعي للكشف عن المجرمين والمحرضين على الاغتيال الذين لا يزالون احرار، وقد مضى على عمر الحكومة سنتين في الحكم ولم تتطرق للموضوع لا من قريب ولا من بعيد مذكرا ومستفسرا هل في نيتها اعادة التحقيق في تلك الجريمة ام لا ؟ وما هي معلوماتها عن ذلك الحادث ؟ وهل في نيتها تخليد ذكرى ذلك الرجل الذي لم يبخل على اصدقائه حتى بدمه ام لا ؟ (مجلس النواب اللبناني، 1962، صفحة 1110)، وقد اجابت الحكومة على لسان رئيس الوزراء رشيد كرامي بأن قاضي التحقيق العسكري اصدر بتاريخ 30 كانون الاول 1959 قرارا بمنع محاكمة الذين اشتبه بأن لهم تدخلا في مقتل الصحفي نسيب المتني، ثم اصدر مذكرات تحري دائمة لمعرفة الفاعل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

او الفاعلين وحتى الان لم تسفر هذه التحريات عن نتيجة (مجلس النواب اللبناني، 1962، صفحة 1111)، وشكك النائب بهيج تقي الدين بجدية الحكومة في كشف الفاعلين، واوضح ان هناك اياد خفية كانت تحرك التحقيق، وافاد النائب محسن محمد سليم (ولد في حارة حريك عام 1918، نال الاجازة في الحقوق وعمل في المحاماة، انتخب نائبا عن بيروت عام 1960، كان عضوا في لجنة الشؤون الخارجية ولجنة الادارة والعدلية، توفي عام 2000) (عدنان محسن ظاهر، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006، 2007، الصفحات 277-278) بأن اسماء قتلة نسيب المتني معروفون وان لم يشهروا، وطلب من وزير العدل فؤاد بطرس(ولد في بيروت عام 1917، حائز على الاجازة في الحقوق، شغل منصب قاض تحقيق في المحاكم المدنية والعسكرية في لبنان، انتخب نائبا عن دائرة بيروت عام 1960، شغل مناصب وزارية عدة منها وزيرا للتربية الوطنية عام 1959 ووزيرا للعدلية عام 1961 ووزير للتربية الوطنية عام1966ووزيرا للخارجية والمغتربين عام 1968 و1976و1979و1980) (السهلاني، 2019) ؛ (سعد، 1997) شخصيا اعادة التحقيق بالموضوع حتى لا تطمس الحقيقة ورأى بأن كشف السر لمصلحة لبنان والعدالة (مجلس النواب اللبناني، 1962، الصفحات 1112-1113) ؛ (الوائلي، 2014، صفحة 78) .

واكدت النيابة العامة التمييزية بأنها مستعدة لأعادة اجراء التحقيق مجددا في هذه القضية اذا توفرت لديها ادلة جديدة من شأنها تسهيل مهمة التحقيق، وناقش النواب قضية التحقيق بمصرع الصحفي نسيب المتني وبينوا بأن ذلك التحقيق احيط بغيوم مصطنعة واسدلت عليها ستائر كثيفة بفضل الايادي التي كانت تحرك التحقيق من وراء الحجاب وبفضل الجو الذي اصطنع للدس على التحقيق ومع كل ما احيط به ذلك التحقيق من ملابسات هي التي ضيعت العدالة عن طريقها، واكدوا بأن الواجب الوطني يقضي بمعرفة المجرم او المجرمين الذين اغتالوا الصحفي نسيب المتني، واجاب وزير العدل فؤاد بطرس مبينا مشاطرة الحكومة للنواب بصدد التحقيق في القضية التي تتصل بصميم السياسة اللبنانية، وقد اهتز لها الرأي العام اللبناني ولا يزال يبدي اهتمامه الكبير فيها، ووعد المجلس بأنه سوف يعمد الى تكليف النيابة العامة للاهتمام بالقضية علها تتمكن من خلال ما تقوم به من تحقيقات تأمين الشرط القانوني الذي بالاستناد اليه يمكن احالة القضية مجددا الى قاضي التحقيق (مجلس النواب اللبناني، 1962، الصفحات 1113-1114) .

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان اغتيال الصحفي الوطني نسيب المتني لم يبدد الآمال ولم يثن المعارضة وزعمائها عن مواصلة النضال من اجل انقاذ لبنان والسير في طريق الاستقلال الناجز والتعاون مع المحيط العربي والاقليمي بل زاد من اصرارها وجعل من اخوته المناضلين يتخذون من تضحيته منهجا يسيرون عليه حتى تتحقق امانيهم في العيش في بلد امن مستقر ينعم بالخير والرفاهية لكل ابناءه بعد زوال الحكام الموالين للغرب ومخططاته.

الخـاتـمة:

توصلنا من خلال دراستنا لشخصية الصحفي اللبناني نسيب المتني الى مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

1. اتضح لنا من خلال الدراسة ان الصحافة اللبنانية كانت بمثابة المنبر الهام الذي نقل معاناة الشعب اللبناني خلال تلك المرحلة المضطربة موضوع البحث التي عاشها ابناء الشعب اللبناني، نتيجة لما كان يقوم به رجال العهد من سياسة لا تتماشى مع طموحاتهم، ومحاولة ربط مصير لبنان بسياسة المحاور والتحالفات الاستعمارية المعادية للقضية العربية، ولهذا فقد عملت الصحافة على تنوير الرأي العام اللبناني بتلك المخاطر، ومنها ما يتمثل بصحيفة التلغراف ورائدها الصحفي الوطني نسيب المتني، ولهذا فقد توجس خيفة اصحاب السلطة مما تكتبه تلك الصحف لأنها عملت على نقل الحقائق وفضحت مؤامراتهم وعدم اخلاصهم لقضية بلادهم.
2. تأكد لنا من خلال الدراسة ان الصحفي اللبناني نسيب المتني كان على علم تام بصعوبة المرحلة والمخاطر التي كانت تنتظره، لكنه مع ذلك اعلن تصديه لتلك المرحلة رغم النصائح الموجهة له من قبل المقربين ورغم ما تعرض له من تعذيب من خلال الاعتقال وايداعه في السجن، كذلك محاولات الاغتيال المتكررة التي تعرض لها لكنه مع ذلك استمر في صوته الناطق من خلال نشر افكاره في جريدته التلغراف المعارضة لسلطة العهد، مؤكدا بأن من حق اللبنانيين ان يعيشوا بحرية وسلام .
3. ثبت لنا من خلال الدراسة ان الصحفي اللبناني نسيب المتني هو احد رموز الصحافة اللبنانية امتاز بصراحته المعهودة التي مثلت منهاج الصحافة الوطنية، لم يقبل المساومة على ضميره، ولم يعمل للمصلحة الشخصية، ولم يتنكر لحق ما بل كان همه مصلحة بلده لبنان دون سواه،

وكان يمثل صوت المعارضة الناطق من خلال ما يطرحه من افكار ضد تعسف وظلم السلطة وتوجهاتها التي لا تلبي طموحات الشعب خاصة ما يتمثل باختيارها طريق الغرب والعمل على ربط لبنان بسياسة المحاور والتحالفات الاستعمارية التي لم يجن لبنان منها سوى العزلة والابتعاد عن الصف العربي، وقد تؤول بالنتيجة الى الاستسلام والسير وفق ما تخطط له الدول الغربية التي لا تبتغي مصلحة اي بلد سوى تحقيق اهدافها قبل كل شيء.

4. تبين للصحفي اللبناني نسيب المتني من خلال مسيرته الصحفية ان الشعب اللبناني من الصعوبة ان ينال حقوقه ويحقق طموحاته بالعيش في حياة حرة كريمة من دون ان يكون هناك اصرار وعزيمة وتضحية من قبل الجميع، وانطلاقا من ذلك وايمانا منه بقضيته الوطنية سارع نسيب المتني على تقدم الصفوف وتقديم نفسه قربان فداء لهذا الوطن في سبيل ايصال صوت الشعب الرافض لسياسة العهد التي تتعارض مع طموحاته وتحاول ابعاده عن الخط المعتدل الذي كان يتبعه لبنان خلال مراحل تاريخه المختلفة .

ونخلص من ذلك الى القول ان اغتيال الصحفي نسيب المتني لم يسكت صوت المعارضة ولم يبدد امالها ولم يثن عزمها على مواصلة النضال والسير في طريق الاستقلال كما كانت تتوقع السلطات الحاكمة بل زاد من تمسكها بمطالبها وتوحيد صفوفها في مختلف المناطق اللبنانية، واعلان الشعب سخطه على المتآمرين على حريته وكرامته ودستوره وحقه في تقرير مصيره .

المصادر:

[1] Qubain، F. (1961). crisisin lebanon. washington.

[2] ابراهيم مجيد حوران الجنابي. (2011). "كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900-1987" رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الانبار، كلية الاداب: العراق.

[3] احمد زين الدين. (2008). لماذا الحرب في لبنان كل 15 عاما وماذا بعد؟ بيروت: دار نوفل.

[4] احمد عبود. (1994). انتفاضة الجنوب وسياسة الاحلاف والمحاور. بيروت: مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر.

[5] احمد غربية. (د- ت). الثورة حكاية شعب اراد التحرر لبنان والجزائر. بيروت: دار الفكر الجديد.

[6] اسامة شحاثة هيثم الكسواتي. (2010). الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة (3). القاهرة: مكتبة مدبولي.

[7] اكرم نور الدين الساطع. (2008). تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000. بيروت: دار النفائس.

[8] الدار العربية للوثائق ' ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان -سياسة ل-2 /1112.

[9] الدار العربية للوثائق ملف العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان -سياسة (الإصدار ل -2 / 1113).

[10] الموقع الالكتروني نسيب المتني: *http://orlb .org./ matni .htm*. (5 ايار، 2025). بيروت.

[11] الياس الديري. (1982). من يصنع الرئيس؟ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

[12] انطوان خويري. (1987). كميل شمعون في تاريخ لبنان. بيروت: دار الابجدية للطباعة والنشر.

[13] انطوان سعد. (1997). فؤاد بطرس المذكرات. بيروت: دار النهار .

[14] بادية حيدر. (10 نيسان، 2010). قصة الصحافة في لبنان(العدد 77).

[15] باسم الجسر. (2000). فؤاد شهاب ذلك المجهول. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

[16] بدر الدين الخصوصي. (1978). القضية اللبنانية في تاريخها الحديث والمعاصر. القاهرة.

[17] بكر عبد الحق رشيد الراوي. (2015). فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان. دمشق: دار امل الجديدة.

[18] ترايسي شمعون. (2013). ثمن السلم . بيروت: دار نوفل للنشر.

[19] جاسم محمد خضير الجبوري. (2006). "مجلس النواب اللبناني 1943- 1975 دراسة تاريخية وثائقية"،اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الاداب - جامعة الموصل: العراق.

[20] جريدة الاخبار. (8 ايار، 1958). (العدد 202).

[21] جريدة الانوار. (26 نيسان، 1973). (العدد 4479).

[22] جريدة التلغراف. (32و24 و25 ايار، 1957).

[23] جريدة الحرية. (9 ايار، 1958). (العدد 1174).

[24] جريدة السياسة. (9 ايار، 1958). (العدد 437).

[25] جريدة السياسة. (13 ايار، 1958). (العدد 439).

[26] جريدة السياسة. (25 ايار، 1958). (العدد 450).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[27] جريدة النهار. (13 ايار، 1958). (العدد 6979).
[28] جريدة النهار. (15 ايار، 1958). (العدد 6881).
[29] جريدة النهار اللبنانية. (9 ايار، 1958).
[30] جورج . ا. كيرك. (د–ت). السياسة العربية المعاصرة. (عبد الواحد الامبابي و محمد الخولي، المحرر) بيروت: الدار القومية للطباعة والنشر.
[31] جوزيف مغيزل. (1989). لبنان والقضية العربية. بيروت: منشورات عويدات.
[32] حازم النعيمي. (1989). الحرية والصحافة في لبنان. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
[33] حزب الهيئة الوطنية. (1958). كفاحنا ضد الانحراف والطغيان. بيروت.
[34] حمدي الطاهري. (2006). سياسة الحكم في لبنان تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الاهلية 1920–1976. باريس: منشورات اسمار باريس.
[35] خالد ممدوح الكردي. (2009). "اشكالية العلاقة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة في لبنان 1943–1976 "، اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بيروت العربية – كلية الاداب: العراق.
[36] خليل صابات. (1978). الصحافة اللبنانية ودورها في حياة لبنان السياسية والاجتماعية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
[37] رياض غنام عدنان محسن ظاهر. (2007). المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861–2006. بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.
[38] رياض غنام عدنان محسن ظاهر. (2008). المعجم الوزاري اللبناني سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922– 2008. بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.
[39] سامي الصلح. (1970). احتكم الى التاريخ. بيروت: دار النهار للنشر.
[40] سامي الصلح. (2004). لبنان العبث السياسي والمصير المجهول (المجلد 2). بيروت: دار النهار.
[41] سمير شاهين. (2002). سنوات الجمر ذكريات من الصحافة والسياسة (الإصدار ج2). بيروت: مطابع المتوسط للنشر.
[42] شاكر ضيدان جابر السويدي. (2004). "السياسة الامريكية تجاه لبنان 1946– 1958"،

رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب – جامعة بغداد: العراق.

[43] صادق حسن السوداني. (2015). الانتفاضة الشعبية اللبنانية ضد كميل شمعون لسنة 1958. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي.

[44] صالح جعيول جويعد السراي. (1996). "العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية 1952–1958 " رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية – جامعة البصرة: العراق.

[45] صائب سلام. (1 حزيران، 1983). وقائع سرية عن احداث 1958. المجلة(العدد175).

[46] صحيفة الاخبار. (8 ايار، 1958). (العدد 202).

[47] صلاح عريبي عباس. (2010). اميل البستاني ونشاطه الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي في لبنان 1907–1963. مجلة جامعة كركوك(العدد 1 – المجلد 5).

[48] عادل مالك. (2011). 1958 القصة الاسرار الوثائق. بيروت: دار سائر المشرق.

[49] عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي. (2014). "بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان 1905–1984 " رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل: العراق.

[50] عباس ابو صالح. (1998). الازمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة. بيروت.

[51] عبد السلام الادهمي. (1959). نضال القومية العربية. دمشق: دار مطبعة الحياة.

[52] عبد الكريم علي حمادة ابو ركيبة. (2003). "الانزال الامريكي في لبنان 1958 المقدمات والدوافع والمواقف"، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي – بغداد: العراق.

[53] عبدالله سليمان شحاذه الجبوري. (2016). "دور نواب محافظة جبل لبنان في مجلس النواب اللبناني 1943–1958"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب – جامعة الموصل: العراق.

[54] علاء حسين عبد الامير الرهيمي. (1992). "موقف لعراق من الانتفاضة اللبنانية 1958 "،رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب – جامعة بغداد: العراق.

[55] علي حسين نعيم الوائلي. (2014). "مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان 1958– 1975"، اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الاداب – جامعة الكوفة: العراق.

[56] عمر زين. (2007). تقي الدين الصلح سيرة حياة وكفاح (الإصدار ج1وج2). بيروت: شركة

المطبوعات للتوزيع والنشر.

[57] غادة الخرساني. (1977). لبنان يا عرب دراسة وثائقية المأساة والرجال ولعبة الامم. بيروت: دار النهار.

[58] غسان عيسى. (2007). العلاقات اللبنانية السورية. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

[59] فارس سعادة. (1996). الموسوعة الانتخابية من حياتنا البرلمانية خفايا ومواقف (الإصدار ج10). بيروت: منشورات مجلس النواب اللبناني.

[60] فاضل جاسم منصور الخزعلي. (2012). "العلاقات السورية اللبنانية 1946– 1963 "، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المستنصرية – كلية الاداب: العراق.

[61] فاضل حايف كاظم غربي السلطاني. (2014). "صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000"، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية: العراق.

[62] فتحي خلف عباس الجبوري. (2020). الحزب الشيوعي اللبناني وموقفه السياسية 1924–1958. مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار(المجلد 10 العدد 3).

[63] فتحي عباس خلف الجبوري. (حزيران، 2010). العلاقات اللبنانية المصرية 1957– 1958. مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية(العدد 6).

[64] فتحي عباس خلف مهنا الجبوري. (2009). نشأة الحزب التقدمي الاشتراكي ومواقفه الداخلية والخارجية 1949–1975 دراسة تاريخية. بيروت: الدار التقدمية.

[65] فوزي ابو دياب. (1971). لبنان والامم المتحدة. بيروت: دار النهضة العربية للنشر.

[66] كمال جنبلاط. (1959). حقيقة الثورة اللبنانية. بيروت: دار النشر العربية.

[67] مجلس النواب اللبناني. (1958). محاضر مجلس النواب اللبناني الدور التشريعي التاسع محضر الجلسة 11 المنعقدة في 8 ايار. بيروت.

[68] مجلس النواب اللبناني. (1962). الدور التشريعي العاشر، العقد العادي الاول، محضر الجلسة 6 المنعقدة في 17 نيسان. بيروت.

[69] محمد مجذوب. (1959). معروف سعد عندما قاومنا. بيروت: دار العلم للملايين.

[70] محمد هاشم جمال الهاشمي. (2012). السياسة الفرنسية تجاه لبنان 1946–1958 رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل – كلية الاداب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[71] مرتضى خلف حسين السهلاني. (2019). "فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان 1917 – 1982"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار: العراق.

[72] مسعود الخوند. (2005). لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (الإصدار ج16). بيروت: الشركة العالمية للموسوعات ش.م.م.

[73] ملفات العالم العربي د.ع.و. (بلا تاريخ). لبنان – سياسة، ل–2 /1113.

[74] ملفات لعالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان – سياسة ل– 2 / 1112. الدار العربية للوثائق.

[75] منير بعلبكي. (1959). اوراق ثورية. بيروت: دار العلم للملايين.

[76] موسى اسماعيل اليوسف. (1958). ثورة الاحرار في لبنان. بيروت: مطبعة الزين.

[77] موسى صبري. (1970). مخبر صحفي وراء احداث عشر سنوات . القاهرة: دار المعارف.

[78] ناديا كرامي ونواف كرامي. (1959). واقع الثورة اللبنانية اسبابها – تطوراتها – حقائقها. بيروت.

[79] نعيم المغبغب. (2012). نعيم المغبغب رافع علم الاستقلال الاحداث السياسية من 1920–1960 (الإصدار مجلد 4). بيروت.

[80] نقولاي هوفها نسيان. (1974). النضال التحرري الوطني في لبنان 1939–1958. بيروت: دار الفارابي.

[81] نهاد حشيشو. (كانون الاول، 2008). دولة رئيس الحكومة. مجلة معلومات(العدد 61).

[82] نواف بشير كرامي. (2004). اطلالة من نافذة التاريخ على مجريات القرن العشرين في لبنان وسوريا والعالم العربي. بيروت.

[83] هاني ابو الخير. (1992). الاصابع الخفية ضد الاهداف البشرية (الإصدار ج2). بيروت: دار الجبل.

[84] ويكبيديا الموسوعة الحرة: *an.m.wikipedia.org*. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 3 ايار، 2025

[85] يوسف قزما خوري. (1985). مدونة الصحافة العربية (الإصدار مجلد 3). (علي ذو الفقار شاكر، المحرر) بيروت: معهد الانماء العربي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

صورة السّلطان الغني بالله محمد الخامس عند شعراء الأندلس في القرن الثّامن الهجري (إبراهيم بن الحاج النميري و ابن زمرك الأندلسي أنموذجاً)

م.د. ليلى نجاة جهاد أحمد[1]
[1]جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية / العراق

Layla.najat@uokirkuk.edu.iq[1]

الملخص. يهدف هذا البحث إلى التّعرف على صورة السّلطان الأندلسي أبو عبدالله محمد الخامس الملقب بالغني بالله كما صورها الشّاعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري، ووقع الاختيار على الشّاعرين إبراهيم بن الحاج النميري و ابن زمرك الأندلسي؛ لأنّهما من الشّعراء الذين تناولوا هذا السّلطان في أشعارهم. ومن أجل الوصول إلى تحقيق هذا الهدف قد تم طرح تساؤلات كثيرة منها: ما الذي لفت انتباه الشّاعر الأندلسي في القرن الثّامن الهجري لكي يتطرق إلى وصف هذا السّلطان في شعره؟ وما الأمور التي سلط الضّوء عليها؟ وهل كان وراء ذلك الاهتمام مشاعر صادقة أم مصالح مادية؟ وما اللغة والأدوات التي استخدمها الشّاعر في شعره لكي ينقل لنا صورة هذا السّلطان؟ وهل نجح في ذلك أم أخفق؟ وقُسم البحث إلى تمهيد تناول نبذة عن حياة الشّاعرين وعلاقتهما بالسّلطان الغني بالله، أما محاور هذا البحث فقد كانت موزعة على موضوعات صورة الغني بالله عند الشّاعرين والتي منها: صورة الغني بالله السّلطان، وصورة الغني بالله القائد الشّجاع المقدام، والكريم السّمح،والحليم والحكيم، والجميل ذات الحسب والنّسب، فضلاً عن النّتائج.

الكلمات المفتاحية: السّلطان الغني بالله– إبراهيم بن الحاج النميري– ابن زمرك الأندلسي– شعر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. This research aims to identify the image of the Andalusian Sultan Abu Abdullah Muhammad V, nicknamed "Al-Ghani Billah," as depicted by the Andalusian poet of the eighth century AH. The poets Ibrahim bin Al-Hajj Al-Numairi and Ibn Zamrak Al-Andalusi were chosen because they are among the poets who addressed this sultan in their poetry. In order to achieve this goal, many questions were raised, including: What caught the attention of the Andalusian poet in the eighth century AH to describe this sultan in his poetry? What issues did he shed light on? Were there sincere feelings or material interests behind this interest? What language and tools did the poet use in his poetry to convey the image of this sultan? Did he succeed or fail? The research was divided into an introduction that dealt with a brief biography of the two poets and their relationship with Sultan Al-Ghani Billah. The axes of this research were distributed among the topics of the image of Al-Ghani Billah in the poets, including: the image of Al-Ghani Billah the Sultan, and the image of Al-Ghani Billah the brave and courageous leader.Image of the rich in GodThe generous and tolerant,Image of the rich in GodThe beautifulThe image of the rich in GodOf noble lineage and lineage, as well as results.

Keywords: Sultan Al-Ghani Billah - Ibrahim bin Al-Hajj Al-Numairi - Ibn Zamrak Al-Andalusi - Poetry..

المقدمة

يُعد السّلطان الغني بالله محمد الخامس من السّلاطين الذّين حكموا الأندلس فترتين من (755هـ – 760هـ) ومن (763هـ – 793هـ) (بن الأحمر، 1987م، صفحة 25)، وهو أبو عبدالله محمد الغني بالله بن يوسف بن إسماعيل بن فرج من بني نصر المنحدرة من قبيلة الخزرج القحطانية، فقد ولي الحكم بعد وفاة والده الحاكم السّابع لغرناطة سنة (755هـ) ليصبح من بعده ثامن ملوك دولة بني الأحمر في الأندلس، فقد كان له أخ اسمه إسماعيل استمال إليه جماعة من أهل غرناطة فنادوا بدعوته فخلعوا الغني بالله مما اضطر مغادرة غرناطة متخذاً تونس وجهة له وذلك سنة (760هـ)، فقام عند سلطانها أبي سالم المريني مدة من الزمن ولكن لم تدم تلك المحنة كثيراً، فقد استجمع قواه واستطاع الرجوع ودخول غرناطة مرة أخرى سنة (763هـ) واثبت قدمه فيها إلى أن توفي عام (793هـ)، لقد اتسعت الدّولة في أيامه حتى أصبح له ملك المغرب كلّه. كان الغني بالله حازماً بطلاً شجاعاً حمى الأندلس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ووقف بوجه اعدائها ونصر الإسلام والمسلمين (الخطيب، 1974م، صفحة 225)، واتسمت فترة حكمه بالهدوء والأمن وقلة الحوادث (الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، 1347هـ)، نال اعجاب الكُتاب والشّعراء فتقربوا منه لينالوا رضاه، فأغدق عليهم الأموال والعطايا، فمنهم من تقلد الوظائف الديوانية منهم الشّاعر إبراهيم بن الحاج النميري، الذّي أصبح كاتب إنشاء في دولته وكذلك الشّاعر ابن زمرك الذي أصبح كاتب سره ثم وزيراً في دولته، كان الغني بالله يمتلك صفات كثيرة وهذه الصّفات جعل الشّعراء يتغنون به لدوافع مادية وشخصية كما سنُلاحظ ذلك.

التمهيد

إبراهيم بن الحاج النميري (713هـ– 780هـ) وعلاقته بالسّلطان الغني بالله:

يُعد الشاعر إبراهيم بن الحاج النميري من شعراء الأندلس المغمورين في عصر بني الأحمر، اسمه أبو اسحاق إبراهيم بن عبدالله بن قاسم النميري والمعروف كذلك بابن الحاج الغرناطي، والملقب ببرهان الدين (الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، 1974م، صفحة 342).

كان فقيهاً وعالماً ورحالاً ومن كبار الكُتاب في الأندلس، ولد في غرناطة و نشأ بأسرة لها باع في مجال العلم والسّياسة، وقد ترك لنا آثار كثيرة في الأدب والبلاغة (التلمساني، 1988م، صفحة 108)، وما وصلنا من شعره دليل على شاعريته على الرغم من فقدان القدر الأكبر منه، فقد عاصر الشّاعر السّلطان الغني بالله، وكان موالياً له، وما تبقى من شعره يُظهر لنا ذلك، حتى يمكن أن نعد شعره وثيقة تاريخية تحفظ لنا شخصية هذا السّلطان وقوة جيشه، وتصور لنا المعارك التي خاضها والانتصارات التي حققها من أجل إبقاء راية الإسلام تُرفرفُ فوق سماء الأندلس.

ابن زمرك الأندلسي (733هـ–793هـ) وعلاقته بالسّلطان الغني بالله:

هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصّريحي، يُكنى بأبي عبدالله (التلمساني ش.، 1940، صفحة 7 ج2)، من أبرز شعراء الأندلس في القرن الثّامن الهجري، كان أديباً عالماً فقيهاً كاتباً، نشأ محباً للعلم، طالباً له، مرتحلاً من بلد لآخر إلى أن تولى الكتابة لأحد أبناء السّلطان المريني أبي سالم إبراهيم (الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، 1974م، صفحة 301 ج2)، ثم ترقى وأصبح كاتباً للسلطان نفسه، وانتقل بعد ذلك إلى الأندلس بعد تولي السّلطان الغني بالله السّلطة وكُلف ابن الخطيب بالوزارة حتى دعاه ليكون في الكتابة السّلطانية بعدها، وعندما تعرض السّلطان الغني بالله إلى محنته مما اضطر إلى ملازمته و السّفر معه إلى المغرب فاستقر هناك، وبعد رجوع السّلطان إلى غرناطة مرة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أخرى أصبح ابن زمرك مقرباً إليه أكثر ونال رضاه وقربه إليه مما جعله كاتب سره، ثم جعله وزيراً في دولته عوضاً عن لسان الدين بن الخطيب الذي فسدت علاقتهما بعد المحنة التي تعرض لها الغني بالله، واستطاع ابن زمرك بذكائه أن يكون من المؤثرين على السّلطان الغني بالله ويتدخل حتى في قرارته السّياسية إلى أن أصبح يعتمد عليه ويأخذ بمشورته قبل اتخاذ تلك القرارات، فأصبح المتصرف برسالته وحجابته (الزركلي، 2002، صفحة 154 ج7).

صورة السّلطان الغني بالله عند شعراء القرن الثّامن الهجري:

تردد ذكر اسم السّلطان الغني بالله في دواوين شعراء الأندلس عصر بني الأحمر، وكان وراء ذلك سبباً يتعلق بشخصية هذا السّلطان الذي أشار إليه لسان الدين بن الخطيب في قوله: "هذا السّلطان أيمن أهل بيته نقيبة، وأسعدهم ميلاداً وولاية، قد جمع الله له بين حسن الصورة، واستقامة البنية، واعتدال الخلق، وصحة الفكر، وثقوب الذهن، ونفوذ الإدراك. ولطافة المسايل، وحسن التأني؛ وجمع له من الظرف مالم يجمع لغيره، إلى الحلم، والأناة اللذين يُحِبُّهُما الله، وسلامة الصدر، التي هي علامة من الإيمان، ورقة الحاشية، وسرعة العبرة، والتبريز في ميدان الطهارة والعفة، إلى ضخامة التنجد، واستجادة الآلات، والكلف بالجهاد، وثبات القدم، وقوة الجأش ومشهور البسالة، وإيثار الرفق، وتوخي السداد" (الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، 1974م)؛ لهذا نجد تسابق الشّعراء الغرناطيين إلى وصفه ونقل صورة متكاملة عنه، بناءً على ذلك تمحورت موضوعات صورة الغني بالله حول المحاور الآتية:

أولاً: صورة الغني بالله السّلطان

لقد نقل لنا الشّعراء صورة السّلطان الغني بالله واشاروا إلى صفاته السّلطانية التي لفت انتباههم وجعلهم يتفننون في طريقة تصويرهم، ومن الصفات التي تناولوها في نظمهم: الصّبر على المحن، وتحمل مسؤولية إدارة الحكم، والدفاع عن المملكة بالوقوف بوجه أعداء الأندلس والإسلام، والسّهر على أمن وراحة شعبه، وكذلك اشاروا إلى وقاره وعزمه وثباته، وذكروا حزمه ولينه مع رعيته وقسوته مع أعدائه. ومن ذلك قول الشّاعر (النميري، 2003، الصفحات 49-50):

نَدْبٌ حَلِيمٌ مُشْفِقٌ مُتَعطِّـــفٌ ... وَرَدَى الْوَرَى مِنْ عَفْوِهِ فِي غَفْوَةِ
ذُو الْفَضْلِ بَادٍ عَفْوُهُ عَنْ زَلَّةٍ ... ذُو الحِلْمِ مُغْضٍ مَجْدُهُ عَنْ هَفْوَةِ
لَمْ تُلْهِهِ الدُّنْيَا وَلاَ شَهَوَاتُـــهَا ... أَرَأَيْتَ ذَا عَقْلٍ يَلَذُّ بِشَـــــــهْوَةِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد أشار الشّاعر في هذه الأبيات إلى الصّفات التي يمتلكها السّلطان، فهو ملب للحاجات، مشفق متعطف على رعيته، حليم متأني في اتخاذ القرارات، لا تحكمه اهوائه، يمتلك رجاحة العقل والثبات أمام ملذات الحياة، ونراه يوظف أسلوب التّكرار اللفظي؛ لتثبيت عفوه في أذن المتلقي في قوله: (مِنْ عَفْوِهِ – بَادٍ عَفْوُهُ)، وكذلك نجد التّكرار الاشتقاقي بين كلمتي (حليمٌ – ذو الحلم) وهذا النوع من التكرار يؤكد المعنى ويبرزه.

وفي أبيات أخرى يصور الشّاعر همة السّلطان ووقاره، ويقول (النميري، 2003، صفحة 50):

ذُو هِمَّةٍ أَعْزِزْ بِهَا مِنْ هِمَّـــــةٍ لِكَمَالِهَا وَجَلاَلِهَا مَعْـــــزُوَّةِ
بَادِي الْجَلاَلَةِ وَالْوَقَارِ إِذَا احْتَبَى أَبْصَرْتَ هَضْباً عَاقِداً لِلْحَبْوَةِ

وفي موضع آخر صور الشّاعر السّلطان وجعله ذات صفات كثيرة متراوحة بين اللين والشّدّة كل حسب مقامه ومن ذلك قوله (النميري، 2003، صفحة 127):

مَلِكُ المُلُوكِ اللَّيِّنِينَ شَمَائِـــلاً وَالمُغْلِظِينَ عَلَى العِدَى إِغْلاَظَا
الكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنْ كُلِّ امرِىءٍ كُلٌّ عَلَيْهِ اغْتَـــاظَا

لقد أبدع الشّاعر عندما وصف الغني بالله بملك الملوك المعروف بأخلاقه وخصاله والطّباع الحسنة، الشّديد على الأعداء، ونراه يوظف الاقتباس ليبين للمتلقي مدى القدرة التي يملكها الملك عند الغضب والصّبر على الظلم والمتاعب، وكفه عنه شرهم والعفو عنهم رغم القدرة على الانتقام وذلك من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران،134).

ونجد تصوير الشّعراء لرباطة جأش السّلطان وعزمه وثباته، فهو المدافع عن الإسلام والملسمين(النميري،2003، صفحة 54):

إِمَامُ الْهُدَى الْمَشْهُورُ بِالْبَأْسِ وَالنَّـــدَا وَأَكْـرَمُ مُؤوٍ لِلطَّرِيدِ الْمُعَوَّثِ
وَحَامِي حِمَى الإِسْلاَمِ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي بِمُخْتَلَيَـاتٍ لِلْجَمَـاجِمِ فُـــرَّثِ
هُمَـامٌ لَهُ رَتْقٌ لِمَا فَتَقَ الـــــرَّدَى وَنَـدْبٌ لَـهُ لَـمٌّ لأيّ تَشـــعُّثِ

لم يكتفِ الشّاعر بتلك الصّفات السّلطانة بل نراه يُصور شهامة السّلطان وحزمه فيقول (النميري، 2003، صفحة 64):

شَهْمٌ أَخُو حَزْمٍ سَلِيمٌ رَأْيُهُ لَمْ نَرْمِ كَفُّ النَّقْدِ مِنْهُ بِبَهْرَجِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن الصّفات السّلطانة الأخرى التي وجدها الشّعراء في السّلطان الغني بالله عدله ورفعه للمظالم (النميري، 2003، صفحة 170):

وَكَمِ اسْتَقَصَّ لِكُلِّ مَظْلُومٍ أَتَى مِنْ ظَالِمِيهِ أَعْظَمَ اسْتِقْصَاصِ

يُشير الشّاعر في هذه الأبيات إلى عدله ورد المظالم لرعيته متى ما طُلب منه ذلك، ويوظف الشّاعر (كم) الخبرية للدلالة على ثباتية هذه الصفات للسلطان، وجاءت جمالية الصّورة من خلال توظيف الشّاعر للتكرار الاشتقاقي بين الكلمات: (اسْتَقَصَّ – اسْتِقْصَاصِ) و (مَظْلُومٍ– ظَالِمِيهِ)، ونلاحظ كذلك تكرار بعض الأصوات مثل صوت (الميم) الذي تكرر (5) مرات وهذا الصوت من الأصوات المجهورة (مجمع اللغة العربية، 2008، صفحة 851) التي لها وقع وتأثير على أذن المتلقي.

ومن الصور الجميلة التي تدل على عدله قول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 202):

ذُو العَدْلِ أَذْهَبَ عَنَّا الضُّرَّ أَجْمَعَهُ فَلَوْ سَرى عَدْلُهُ لِلصُّلِّ مَا نَهَشَا

ويستعين الشاعر هنا بالطبيعة الحية ويعطي حركة واستمرارية لعدل السلطان، فهو صاحب العدل مُبعد الضّرّ، ويُغالي بوصفه عندما يختار أخبث أنواع الأفاعي في تصويره، ويجعل عدله لو فشا فيه لحولته إلى أفعى لا تلسع ولا تضُر، ولتقريب الصورة يوظف (لو) ويجعل الغلو مستساغاً للمتلقي.

ومنه كذلك قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 78):

أَدْرَرْتَ أَرْزَاقاً رَفَعْتَ مَظَالِماً هَذَا وَكَمْ فَرَّجْتَ مِنْ أَزَمَاتِ

ومن الصّور الأخرى التي نقلها لنا الشّعراء صفة العظمة التي كان يمتلكها الغني بالله، ومن ذلك قول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 193)

أَيَا مَلِكَ الأَمْلاَكِ غَرْباً وَمَشْرِقَـــــا وَذَا الدُّرَّةِ الغَرَّاءِ دَامَ لَهَا البَقَا
وَأَعْظَمَ سُلْطَانٍ حَوَى المَجْدَ وَالعُلاَ وَكَانَ لَهُ فِي دُرَّةِ العِزِّ مُرْتَقَى
وَأَكْرَمَ مَلْكٍ شَرَّفَ اللَّهُ قَـــــــدْرَهُ وَزَيَّنَهُ بِالعِلْمِ وَالحِلْمِ وَالتُّقَـــى
وَيَا رَجُلَ الدُّنْيَا وَوَاحِدَهَا الَّـــذِي بِأَدْنَيالِهِ كُلُّ الكَمَـــالِ تَعَلَّقَا
وَأَنْتَ لأَهْلِ الأَرْضِ خَيْرُ خَلِيفَـةٍ تَخَيَّرَ أَعْلاَقَ المَفَاخِرِ وَانْتَقَى
وَأَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ دِينَ مُحَمَّـــدٍ وَجَمَّعْتَ مِنْ أَحْزَابِه ما تَفَرَّقَا

لقد صور الشّاعر السّلطان الغني بالله بأنّه ملك الأملاك والسّلطان الأعظم الذي حوى المجد والعُلى، وحكم المغرب والأندلس بعزمه، وحمى الإسلام والمسلمين، ودافع بكل ما يملك عن الدّين والوطن، ويُبالغ في وصفه عندما يجعل السلطان رجل الدنيا وواحدها، ويوظف الشّاعر تقنيات لغوية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كثيرة لتوصيل المعنى بأيسر الطرق للمتلقي، منها (أسماء التفضيل) في قوله: (أَعْظَمَ- أكْرَمَ)؛ ليدل على تفوقه في تلك الأمور على غيره، وأسلوب النّداء ب(أيَا- يَا) للدلالة على الشّعرية الخطابية، وكذلك نجد أسلوب التكرار يسيطر على النّص، فقد كرر الشاعر حرف النداء وكذلك لفظة (خير) و كرر الضمير (أنت) لدلالة على العظمة وحصر الأمور عليه ونسبه إليه.

وفي المعنى ذاته يقول الشّاعر مصوراً السّلطان بأبهى صورة فيجعله حامي الإسلام والمسلمين، مرعب الأعداء، موفي بالوعود إذا وعد (الصريحي، 1997، صفحة 143)

وَأَنْتَ الذِي أَعْلَى بِكَ اللهُ دِينَـــــهُ ... وَأَغْنَى بِكَ الإِسْلامَ مِنْ نَفَلِ الكُــفْرِ
فَمَا اسْتَيْقَظَتْ مِنْهُ الجُفُونُ لِخِيفَةٍ ... وَلا نَامَ جَفْنُ النَّصْلِ مِنْهُ عَلَى حَـذْرِ
وَيَا رُبَّ لَيْلٍ فِي الجِهَادِ سَهِرْتَـــهُ ... مُطَاوِعَ حَزْمٍ بِتَّ مِنْهُ عَلَى حَـــــذْرِ
تَنَامُ بِهِ مِلْءَ العُيُونِ جُيُوشُـــــــهُ ... فتَحْفَظُهَا مِنْ حَيْثُ تَدْرِي وَلا تَــدْرِي
وَسَلَّتْ سُيُوفاً مُذْهِبَاتٍ بُرُوقُـــــهُ ... فَطَارَ لَهَا قَلْبُ الجَبَانِ مِنَ الذُّعْـــــرِ

وبأسلوب الحوار والتّخاطب يُصور لنا الشّاعر مكانة هذا السّلطان وكيف اختاره الله ليكون حامياً لدينه، مدافعاً عنه، ويوظف أساليب بلاغية مختلفة لإيصال تلك الفكرة، ومنها أسلوب التّكرار اللفظي في قوله: (بك) و(منه على حَذرِ)، وكذلك فن الطباق بين كلمتي (الإسلام- الكفر) و(استيقظ- نام)، وأسلوب النفي والإثبات في قوله: (تدري ولا تدري)، وكل ذلك جعل النّص أقرب إلى المتلقي ليكون لديه فكرة متكاملة عن الصّفات التي كان يمتلكها السّلطان الغني بالله.

وفي موضع آخر يقول الشّاعر واصفاً فترة حكمهِ (الصريحي، 1997، صفحة 45):

وَمَآذِنٍ أَخْرَسْتَ مِنْ نَاقُوسِهَا ... فَتَشَهَّدَتْ فِيهَا الجُيُوشُ وَكَبَّرُوا
والمُسْلِمُونَ تَنَامُ مِلْءَ عُيُونِهَا ... لَمَّا دَرَتْ أَنَّ الخَلِيفَة يَسْـــهَرُ

يُشير الشّاعر إلى الأمن والأمان التي كان يتمتع بها الدّولة الأندلسية في فترة حكمهِ.

ومن الأمور السّلطانية التي التفت إليها الشّاعر الغرناطي في وصف السّلطان الغني بالله المكانة التي كان يعتليها (الصريحي، 1997، صفحة 44):

يا ابْنَ الأيِمَّةِ مِنْ بَنِي نَصْرٍ وَمَنْ ... وَرِثُوا العُلَى والمَجْدَ أَكْبَرُ أَكْبَرُ
كُلٌّ يَقُولُ: بِأَنَّكَ المَوْلى الـــــذِّي ... لِزَمَـــانِهِ النَصْرُ المُؤَزَّرُ يُذْخَرُ
إنْ كُنْتَ أَحْرَزْتَ المَفَاخِرَ مُفْرَداً ... تَدْرِي عِدَاتُكَ أَنَّ سَعْدَكَ عَسْكَرُ
وَلَقَدْ ظَهَرْتَ مِنَ الكَمَالِ بِمُسْتَوىً ... مَا بَعْدَهُ لِذَوِي الخِــلافَةِ مَظْهَرُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في هذه الأبيات صور لنا الشّاعر المكانة المرموقة التي كان السّلطان يتولاها فهو صاحب رفعة وشرف، ولا غرابة في الأمر؛ لأنه وارث كل ذلك من أجداده، فهور محرز المفاخر، متكامل الصّفات كما يجب أن يكون الخليفة.

ومن الصّفات السّلطانية التي نجدها عند الغني بالله صفة الصّبر على المحن، ومن ذلك قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 68):

وَحَشَاكَ أَنْ لا تَرْضَى حُكْمَ خَالِقٍ بِمَا شَاءَ مِنْ أَقْدَارِهِ الغُرِّ زَارَكَا
ونَسْمةُ تَوْحِيدٍ يَنَمُّ بِهَا الرِّضـــــــا يَكُونُ بِهَا خَيْرُ البَرِيَّةِ جَـــارَكَا
صَبَرْتَ لتُعْلِي دِينَ أَكْرَمِ شـــــافِعٍ فَأَعْلَى بِهَا الرَبُّ الكَرِيمُ مَنَارَكَا

لقد صور لنا الشّاعر هنا صفة الصّبر التي كان يمتلكها الغني بالله ومن صور صبره الصّبر على محنة الابتلاء بمرض، وجعل من صبره على تلك المحنة سبباً لرفع راية الإسلام عالياً في الأندلس.

ومن الصّفات السّلطانية الأُخرى التي نجدها مغروسة عند السّلطان الغني بالله، صفة الرّحمة التي كان يمتلكها، ومنه قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 115):

مَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ مَبْثُـــــوثَةٌ فَضْلُ الإِلَاهِ بِهَا عَلَى الإِسْلَامِ عَمْ
سُبْحَانَ مَنْ وَلَّاكَ أمـــرَ عِبَادِهِ وَحَبَاكَ بِالحُكْمِ العَـــــزِيزِ وَبِالحِكَمْ

إن صفة الرّحمة من صفات الله تعالى واسم من اسمائه الحسنى، فهو (الرّحمن الرّحيم)، وهي من الصّفات التي حث الرّسول (صلى الله عليه وسلم) عليها، ويصور لنا الشّاعر هذه الصّفة في الغني بالله، إذ نجد الرّحمة قد حُصرت به من بين الخلق، ولرسم هذه الصّورة يوظف الشّاعر أسلوب الحصر بـ(إلا) ليجعل هذه الصّفة له وحده والمعروف أن الغاية من الحصر هو تقرير الكلام في ذهن المتلقي (الهاشمي، 2008، صفحة 201)، وكذلك يوظف الجناس غير التّام في قوله: (الحُكْمِ– الحِكَمْ) ليجعل الصورة يُتأمل فيها أكثر من المتلقي؛ لأن الجناس يكون فيه استدعاء لميل السّامع والإصغاء إليه، فالنفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه (الهاشمي، 2008، صفحة 424).

ثانياً: صورة الغني بالله القائد الشّجاع المِقدام

ومن الأمور التي سُلط الضوء عليها من قبل الشّعراء نقل صورة القائد المحارب الشّجاع، الذي يغزوا ويحارب دون أن ينتابه أدنى خوف، فهو يحارب باسم الدّين فنراه مِقداماً لجيشه، مجاهد حازم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السّيف لا يخشى الأعداء، حامي معاقل المسلمين رافع رايتهم عالياً، ذا جيش قوي يهابه الكفار، يُحقق النّصر في أي معركة يخوضها.

ومن ذلك قول الشّاعر مصوراً شجاعة السّلطان الغني بالله وإقدامه في المعارك (النميري، 2003، صفحة 182):

هُمَامٌ إِذَا اصْطَفَّ العَدُوُّ فَدُونَـــــهُ ... تَلاَحِ بِأَطْرَافِ القَنَا وَتَـــــــلاَغِ
شَدِيدُ قُوَى لَمْ يَضْـــــــغَ يَوْماً وَإِنَّهُ ... لَهُ كُلّ مَلْكٍ فِي المَعَاقِلِ ضَـــــاغِ
أَخُو عَزَمَاتٍ لِلْمَنُونِ أَمَامَـــــــــهُ ... مَدَى الدَّهْرِ فِي نَهْبِ النُّفُوسِ تَنَاغِ
وَلَيْثُ الوَغَى الشَّهْمُ الَّذِي لِعـــدَاتِهِ ... بِأَسْيَافِهِ فِي التُّرْبِ أَيّ مَـــــــرَاغِ
جَرِيٌّ إِذَا زَحْفٌ أَتَى فَرِمَاحُـــــــهُ ... لَهَا فِي دِمَـــــاءِ القِرْنِ أَيَّ وَلاَغِ
ثَبُوتٌ إِذَا الحَرْبُ الضَّرُوسُ تَنَاوَلَتْ ... مِنَ المَعْشَرِ القَتْلَى أَلَذَّ مَضَـــــاغِ

ومن الصّفات الأُخرى التي صورها الشّعراء للسلطان الغني بالله صورة الشّجاعة والقوة في المعارك، فهو القائد الشّجاع الذي لا يهاب شيئاً، ثابت العزم، يتقدم في المعارك تحقيقاً للنصر مهما كلفه الأمر، وقد وظف الشّاعر أساليب متنوعة لنقل تلك الصّورة منها (إذا) الشّرطية، فشجاعته وشدته وقوته والجرأة التي يمتلكها لا تظهر إلّا في مواطنها الصّحيحة، فليس من المعقول وصف السّلطان القائد الشّجاع وهو يتمتع بحياة السّلم والرّفاهية، وإنّما تظهر تلك الصّورة عندما يكون في الحرب إمام العدو.

وفي موضع آخر يقول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 193):

وَيَا خَيْرَ مَنْ قَادَ الجِيَادَ إِلَى الوغَى ... وَأَرْعَدَ فِي جَوِّ الأَعَادِي وَأَبْرَقَـا
وَقَامَ مَقَامَ الجَيْشِ فِي الحَرْبِ وَحْدَهُ ... وَبِالسَّيْفِ بَيْنَ الرُّشْدِ وَالغَيِّ فَرَّقَا

فهو القائد المِقدام الشّجاع الذي لا يخشى الموت، ويوظف الطّبيعة لرسم صورة القائد ويرسم بكلماته لوحة جميلة وكأنّه فلم وثائقي يُعرض على حواس المتلقي، فالسّلطان الغني بالله البطل الذي يقود الجياد في المعركة كرجل واحد، وذلك في قوله: (أرعد.... وابرق) معتمداً على الصّورة السّمعية والبصرية، والاعتماد على الحواس في نقل الصّورة يجعل الصّورة عالقة في ذهن المتلقي (الخاتوني، 2021، صفحة 39) ويشغل مخيلته في التّأمل العميق بشخصية هذا القائد الشّجاع.

ومنه كذلك قول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 212):

هُمَامٌ أَطَاعَتْهُ البِـــلاَدُ وَأَهْلُـــــهَا ... وَلاَ عِزَّ إِلاَّ جَلَّ مِنْـــهُ بِمُسْتَـــــوَى
هُوَ النَّارُ وَالنَّـــــاسُ الهَوَاءُ إِذَا بَدَا ... وَلاَ شَكَّ أَنَّ النَّارَ تَعْلُو عَلَى الثَّوَى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَلَيْثٌ إِذَا مَا ظَلَّ يَهْدِرُ غَاصَ فِي دِمَاءِ العِدَى الذِّئْبُ الذي إِثْرَهُ عَوَى
لَهُ جَمَعَ اللَّهُ الشَّجَـــــاعَةَ كُلَّهَا فَكَانَ سِوَاهُ مِنْ شُجَاعٍ كَلاَ سِـــوَى

وفي هذه الأبيات يصور الشّاعر قوة السّلطان في إدارة البلاد، ثم يرى أن الله قد جمع الشّجاعة كلها له، فلا شجاع إلا هو، وقد وظف اسم الاستثناء (سوى) لذلك وكرره مرتين؛ ليثبت تلك الصّفات به دون سواه.

وفي المعنى نفسه يقول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 121):

فَعَسَى الجِهَـــادُ مَعَ الغَنِيِّ بِرَبِّهِ مُتَكَفِّلٌ بِغِنَى الفَقِيرِ المُمْـلِقِ
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الجِيَادَ وَقَادَهَا نَحْوَ الجِهَادِ بِعَزْمَةٍ لَمْ تُخْفِقِ
بِلِوَاءِ مَنْصُـــــورٍ وَعَزْمَةِ وَاثِقٍ وَحُسَامِ سَفَّاحٍ وَرَأْيٍ مُوَفَّـــقِ

لقد صور لنا الشّاعر في هذه الأبيات صورة القائد الشّجاع المِقدام، ونراه قد حصر (الجيش به) وكأنه هو الوحيد الذي يُقاتل ويأتي بالنّصر في قوله: (يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الجِيَادَ وَقَادَهَا)، فهو ذا عزيمة لا تُخفق مهما كان قوة العدو الذي أمامه، فهو ماض في تحقيق الهدف، واثق بسيفه لنيل النصر، فكان توظيف الشّاعر لعبارة (حُسام سفّاح) توظيفاً موفقاً فقد البس الكلمات صورة سيفه (الشّديد القاطع) وأتى بكلمة السّفّاح ؛ لأثبات كثرة المعارك التي قادها وانتصر فيها سيفه الذي عُرف بسفك دماء الأعداء.

ومن الأبيات التي تؤكد شجاعته وإقدامه وتفرده في ذلك قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 134):

وَمَنْ يُقْدِمُ الأَبْطَالَ يَسْرِي أَمَامَهَـــــا مِنَ الرُّعْبِ جَيْشٌ لا يَزَالُ مُؤَيَّدَا
وَهَالاتِ جَيْشٍ خَلْفَ سُحْبِ عَجَاجَةٍ تَحُفُّ بِبَدْرٍ بِالكَمَـالِ قَدِ ارْتَـدَى
سِوَى مَلِكٍ زَانَ الوُجُودَ وُجُـــــودُهُ وَأَصْـــدَرَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَأَوْرَدَا

فهو المِقدام مع أبطال جيشه ومدخل الرّعب في قلوب الأعداء، ويستعين بالطّبيعة الصّامتة لرسم تلك الصّورة، ولطالما ساعدت الطبيعة على اتساع خيال الشّعراء الذين جعلوها مصدر إلهامهم الأول (الجميلي، 2024، صفحة 1436 مجلد 19 ع2 ج2)، فيصور جيشه والغبار من حوله وكأنّه هالة ملتفة حول القمر، ويبدع في ذلك.

ثالثاً: صورة الغني بالله الكريم السّمح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويُعد الكرم من الصّفات التي تناولها الشّعراء في قصائدهم، إذ صوروا السّلطان الغني بالله بأجمل الصّور في هذا الجانب، فالكرم " تدل على الفروسية عند العرب، وكانوا يعبرون عن انعدامها بالفُحش أي البخل، وبرزت هذه الصفة في قصيدة المدح بوصفها أهم صفة ينبغي أن يتصف بها الممدوح " (يونس، 2012، صفحة 136)، وقد أبدع الشّعراء في تصوير جود الغني بالله، فجعلوه تارة كالغيث، وتارة أخرى كالبحر. ومن ذلك قول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 138):

إنَّ ابْنَ يوُسُفَ مَلْكٌ حَـــــوَى فَضَائِلَ تُنْظَـمُ مِثْلَ اللآلي
وَقَدْ أَعْجَزَ الْسُّحْبَ عَنْ جُودِهِ فأدْمُعُهَا لَمْ تَزَلْ فِي انْهِمَالِ
وَمَا مُطِلَ السّائِلُـــونَ اللُّهَى وَلَوْ سَكَتُوا جَادَ قَبْلِ السُّؤَالِ

لقد صور الشّاعر هنا جود الغني بالله وبالغ في تصويره عندما جعله يفوق السّحب في جوده، وكذلك زاد من جمالية التّصوير عندما جعله جواداً يُكرم المحتاجين قبل السّؤال، وهذا دليل حرصه على رعيته وعدم انشغاله عنهم، وقد وظف الشّاعر (قد) الذي أفاد التّحقيق وثبّت صفة الكرم في ممدوحه.

ومنه كذلك قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 133):

تَرُوحُ وَتَغْدُو مِنْهُ سُحْبُ مَكَارِمٍ يَجُودُ نَدَاهَا كُلَّ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى
يُفَجِّرُ مِنْ يُمْنَيْهِ عَشْرَةَ أَبْحُـــرٍ تُظَنُّ غَمّاماً كَوْنَهَا تَصْحُبُ اليَدَا

لقد أشار الشّاعر في هذه الأبيات إلى جود السّلطان فأبوابه مفتوحة دائماً لكل رائح وغاد، حتى أنّه شبه كرمه بالبحر الذي خيره لا ينتهي، فكيف أن وصف يُمنيه يفجر منه عشرة أبحر؟ وقد وظف الطباق في البيت الأول مما أضفى على النّص رونقاً من نوع آخر وزاد من وضوح المعنى وذلك بين كلمتي: (تروح – تغدو) و (راح– واغتدى).

ومنه أيضاً قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 147):

فَقَدْ صَارَ مِنْكَ العَزْمُ لِلسَّيْفِ مَقْطَعاً وَأَصْبَحَ مِنْكَ الجُودُ لِلبَحْرِ مَنْبَعَا

جعل الشّاعر يد السّلطان من كرمه منبعاً للبحر؛ لأنه دائم العطاء، يمنح بسخاء دون توقف كما هو حال البحر الذي لا ينضُب مائه.

رابعاً: صورة الغني بالله العالم التّقي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولم ينسَ الشّعراء العلم الذي يمتلكه الغني بالله، فهو كان عالماً متمكناً فصيحاً، تقياً يخشى ربه لا يخرج عن تعاليم الدّين الإسلامي، لا تلهيه ملذات الحياة عن عبادة ربّه وذكره، وفي هذا يقول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 128):

خَاشٍ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ أَبَداً يَلِظُّ مُوَاصِلاً إِلْظَاظَا

على الرّغم من الحياة السّلطانية والجاه والمال الذي كان يتمتع به الغني بالله إلّا أنّه كان ملتزماً بتعاليم الإسلام، يخشى رابه دائماً، ولسانه ملازم لذكره.

ومنه كذلك قول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 166):

مُتَدَفِّقٌ عِلْمـــــاً يُغَصُّ بِرِيقِـــهِ مَنْ جَاءَ يَخْصِمُ أَعْظَمَ الإِغْصَاصِ
مِنْ خَائِضٍ بَحْرَ المَعَارِفِ سَابِـحٍ فِيهِ عَلَى دُرِّ بِهِ غَـــــــــوَّاصِ
وَإِذَا العُلُومُ عَلَى سِوَاهُ اسْتُعْوِصَتْ طَاعَتْ لَهُ وَأَبَتْ عَلَى اسْتِعْـوَاصِ

لقد أجاد الشّاعر في هذه الأبيات عندما صور للمتلقي إمكانيّة الغني بالله العلمية، إذ جعل علمه متدفقاً كالماء، فلا أحد يستطيع مجاراته في ذلك، ومن يجازف يغص بريقه مضطرباً من كثرة المعلومات التي يمتلكها، ففي العلم ليس له منافس، فلا يستعوص عليه العلوم بل تطيعه العلوم وتأبى أن يستعوص عليه.

ويصور الشّاعر تقوى الغني بالله وقوة إيمانه ويقول (النميري، 2003، صفحة 166):

بَاكٍ لِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ مُوَاصِـــلِ لِزَاكٍ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ مُـــوَاصِ
فِي الزُّهْدِ وَالعِلْمِ الإِلهِي اقْتَدَى بِالشَّيْخِ بَرْهِيمَ الرِّضَى الخَوَّاصِ
غَرْنَاطَةٌ فَخَرَتْ بِبَحْرِ عُلُومِهِ وَحَمَاةُ لَمْ تَفْخَرْ بِغَيْرِ العَـــاصِ

يصور لنا الشّاعر في هذه الأبيات صورة خشوع الغني بالله ومواصلة ذكر ربّه دون أدنى تغافل، فهو العالم التّقي الزّاهد، وما يملكه من علوم جعلت غرناطة تفخر بعلمه الذي لا يضاهيه أحد في ذلك في المشرق، ويأتي بحماة المدينة الشّامية لعقد تلك المقارنة بين المغرب والمشرق، فليس في المشرق أحد مثل الغني بالله و أن كان هناك شيء يفخر به حماة فهو نهرها (العاصي).

وفي صورة أخرى يُشير الشّاعر إلى علمه وتقواه ويقول (النميري، 2003، صفحة 173):

وَفَضَّلَكَ الرَّحْمَـــــنُ بِالعِلْمِ وَالتُّقَى فَقُمْتَ بِمَا يُرْضِيهِ فِي النَّفْلِ والفَرْضِ
وَأَصْبَحْتَ فِي الأَمْلاَكِ أَمْجَدَ أَوْحَداً تَحُضُّ عَلَى دِينِ النَّدَى أَيَّمَـــا حَضِّ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد أشار الشّاعر إلى أنّ الله هو الذي فضله على العالمين بعلمه وتقواه، وكان على قدر تلك الأمانة والتزم بتقواه وأقام فرائضه ونوافله، وقد قدم الشّاعر السّنة على الواجب بقوله: (النّفل والفرض) لغاية دلالية إيحائية جميلة وهي مدى التزام الغني بالله بالعبادات التي فرضها الله والتي لم يفرضها، فهو كان تقياً لدرجة أنّه لم يكن يدع نافلة أو فريضة إلّا و أقامها على أتم وجه، ولم يكن يكتفي بذلك بل كان يحث عليها.

خامساً: صورة الغني بالله الجميل

لقد كان جمال وجه الممدوح من الأمور التي إلتفت إليها الشّعراء على مر العصور وذهبوا يصورون جمال وجه الممدوح والنّور الذي يُشع من جبينه، وكذا الحال بالنّسبة لشعراء بني الأحمر في الأندلس في وصف السّلطان الغني بالله، فنراهم تارة يصورون جمال وجهه وكأنّه قمرٌ منير، وتارة أخرى نراهم يجعلونه شمساً وقد اكتسبت الكواكب النّور منه. ومن ذلك قول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 63):

لَوْ كَانَ عِنْدَ الْبَدْرِ بَعْضُ جَمَالِهِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الرِّيحِ لَمْ يَتَمـــــوَّجِ
أَوْ جَازَتِ الظَّلْمَاءُ نُورَ جَبِينِـــــهِ لَمْ تَبْغِ صَدْعَ صَبَاحِهَا الْمُتَبَلِّجِ

في هذين البيتين نرى تصوير الشّاعر جمال وجه الغني بالله الذي فاق البدر به، وكذلك يُشير إلى نور جبينه الذي أن نفذ الظّلماء لم تشرق شمس الصّباح من شدّة نوره.

ومنه كذلك قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 79):

وَوَجْهُكَ – زَادَ الله وَجْهَكَ نَضْرَةً تُغِرُ بِهِ تَاجَ البُدُورِ العَمَـــــــائِمُ
فَلَوْ رَامَ وَجْهُ الصُّبْحِ شِبْهَ جَمَالِهِ حَكَمْنَا بِأَنَّ الصُّبْحَ فِي الأُفْقِ نَائِمُ

في هذه الأبيات نجد تصويراً جميلاً لوجه الغني بالله التي وضحتها الجملة الاعتراضية – زاد الله وجهك نضرة– ولإكمال تلك الصّورة يأتي الشّاعر بالأسلوب الشّرطي بقوله: (فلو رام) متماً بذلك وصف جمال وجهه المشع نوراً.

وفي أبيات أخرى يصور الشّاعر نور وجهه ويقول (الصريحي، 1997، صفحة 262):

مَوْلايَ يَا مَعْنَى الجَمَالِ وَسِرَّهُ وَالكَوْنُ أَلْسُنُـــــهُ بِفَضْلِكَ تَنْطِـــــقُ
فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ جَمَـالِكَ قُرَّةٌ وَبِكُل قَلْـــــبٍ لِلتَّجَلِّي مَشْـــــــرِقُ
وَلَكَ السَّمَاحَةُ والمَلاحَةُ كُلُّهَا وَلَكَ المَحَاسِنُ وَالجَمَـــــالُ المُطْلَقُ
فالبَدْرُ يَأْخُذُ مِنْ جَبِينِكَ نُورَهُ وَالشَّمْسُ مِنْ قَسَماتِ وَجْهِكَ تُشْـرِقُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشّمْسُ أنْتَ وَإنَّمَا أنْوَارُهَـــا تُهْدِي الضِيَاءَ وَحَرُّهَا لا يُحْـــــرِقُ

يجعل الشّاعر الغني بالله ذا وجه بشوش سمح، بل يُحصر الجمال بوجهه، فتارة يجعل البدر يأخذ من نور جبينه، وتارة أُخرى نرى أنّ الشّمس تشرق من وجهه، وهنا يُبالغ الشّاعر في التّصوير ولا يكتف بهذا القدر بل يجعله الشّمس والذي يهب نوره للأشياء ولكن حرها لا يحرق، ونلاحظ توظيف الشاعر للألفاظ الدالة على الجمال وذلك في قوله: (الجَمَالِ- جَمَـالِكَ- الجَمَـــــالُ)، ثم يمضي في تصويره موظفاً لفنون بلاغية متنوعة في هذه الصّور الجميلة التي أبدع فيها منها مراعاة النّظير في قوله: (البدر.... الشّمس)، وكذلك المبالغة في الوصف في قوله: (فالبَدْرُ يَأْخُذُ مِنْ جَبِينِكَ نُورَهُ)، وكذلك توظيفه للتشبيه في قوله: (الشّمس أنت..) الذي كان له دور كبير في رسم الصورة لأنه يعد "أصول التّصوير البياني، ومصادر التّعبير الفني ففيه تتكامل الصّور وتتدافع المشاهد" (الصغير، د.ت، صفحة 38)، فقد قدم المشبه به (الشّمس) على المشبه (السّلطان) تأكيداً منه على صفة المشبه به وقوة الاشتراك بينهما في النّور والضوء، وأخيراً يأتي بالتّرادف في البيت الأخير ليضفي جمالاً من نوع آخر على النّص ويجعل المتلقي يتأمل في جمال وجه الغني بالله وذلك في قوله: (أنوار وضياء).

فجمال وجه الغني بالله جمال لا مثيل له لدى شعراء القرن الثّامن في الأندلس ومن ذلك قول الشّاعر (الصريحي، 1997، صفحة 481):

يَا مَنْ لَهُ الوَجْهُ الجَمِيلُ إذَا بَدَا فَاقَتْ مَحَاسِنُهُ البُدُورَ كَمَالاَ

فالغني بالله له جمال يفوق به البدر في كماله إذا ظهر، وقد أجاد الشّاعر عندما قابل بين وجه الغني بالله والبدور؛ لكي يثبت للمتلقي جمال ذلك الوجه الذي فاق جمال كل الأقمار.

سادساً: صورة الغني بالله ذات الحسب والنّسب

وقد أشاد الشّعراء في القرن الثّامن الهجري بتصوير نسب الممدوح وقبيلته، والافتخار بذلك، والمعروف "إنّ الإشادة بعراقة النّسب أمر أعتاد عليه الشّعراء في قصائدهم المدحية على مر العصور وذلك لما له من أثر نفسي كبير لدى الشخص الممدوح، وهو أمر يخص عامة الممدوحين، فكيف أن كان هذا الممدوح هو من الملوك والأمراء" (يونس، 2012، صفحة 142) وهذا ما وجدناه في دواوين شعراء القرن الثّامن، ومن ذلك قول الشّاعر مصوراً أُسرة ونسب السّلطان الغني بالله (النميري، 2003، الصفحات 122-123):

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَمُحرِزُ الْمَجْد الَّذِي قَدْ جَلَّ مِقْدَاراً وَجَـلَّ الْمُحْـــــرِزُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خَيْرُ السَّلاَطِينِ الْكِرَامِ مُمَـــدَّحٌ أَثْنَى عَلَيْهِ مُقَصِّدٌ وَمُرَجِّـــــزُ
مِنْ أُسْرَةٍ غُرِّ الْوُجُوهِ خَـــلاَئِفٍ تَتَضَاءَلُ الشُّهْبُ العُلاَ إِنْ يَعْتَزُوا
مِنْ آلِ قَحْطَـــانَ الَّذِين هُمُ هُمُ وَالْخَيْلُ تَعْجَلُ لِلنِّزَالِ وَتَحْفِـــــزُ
وَهُمُ الَّذِينَ تَوَارَثُوا الشَّرَفَ الَّذِي يُغْنِي مَآثِرَهُ الزَّمَـــــانُ وَيَكْنِزُ
وَمُحَمَّدٌ فِيهِمْ أَجَـــــلُّ خَلِيفَةٍ وَأَغرُّ نَدْبٍ بَذْلُـــــــهُ لاَ يُعْوِزُ

يُشير الشّاعر في هذه الأبيات إلى تصوير عراقة الأسرة التي ينتمي إليها الغني بالله، فهو ذو نسب شريف، والشّجاعة والإقدام في المعارك من الأمور التي ورثها منهم، وقد وظف الشّاعر تقنية التّكرار ولا سيما تكرار اللفظ؛ لبيان صورة الغني بالله وذلك في تكرار الكلمات: (جَلَّ) مرتين في البيت الأول، وتكرار الحرف (مِنْ) مرتين عمودياً في البيتين الثّالث والرّابع، وكذلك تكرار الضّمير (هُمُ) ثلاث مرات في البيتين الرّابع والخامس، وهذا الأسلوب من الأساليب التي لها وقع قوي على نفس المتلقي؛ لأنّه " يُضفي على اللغة كثافة تشد انتباه المتلقي وتحيل الاهتمام إلى طريقة التّعبير باللغة" (الخلايلة، 2004م، صفحة 32)

وفي المعنى نفسه يقول الشّاعر (النميري، 2003، صفحة 165):

مَلِكُ المُلُوكِ وَمُحْرِزُ الشَّـرَفِ الَّذِي نَاصَى النُّجُومَ فَكَانَ خَيْرَ مُنَاصِ
وَالوَارِثُ المَجْـــدَ الَّذِي شَهِدَتْ بِـهِ فِي عَبْدِ شَمْسٍ سَادَةُ الأَعْيَـــاصِ
آوٍ إِلَى حَسَبٍ لَهُ فَضْـــــلٌ عَلَـى ذَهَبٍ بِأَيْدِي النَّاقِدِينَ خَـــــلاَصِ
مِنْ آلِ خَزْرَجَ فِي الذَّوَائِبِ عِيصُـهُ بَدْرُ المَفَاخِرِ أَكْرَمُ الأَعْيَـــــاصِ
مِنْ عِلْيَةِ الأَنْصَـــــارِ مِنْ صُيَّابَةٍ صُبُرٍ عَلى نَصْرِ النَّبِي حِـــرَاصِ
مِنْ آلِ سَعْـــــدِ الخَزْرَجِ بْنِ عُبَادَةِ بْنِ دُلَيْمٍ المُوتَى لأَخْذِ قِصَـــــاصِ
مِمَّنْ نَمَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ذُو النَّدَى وَعَلاَ مُصَاصٌ مُنْجِبٌ لِمُصَـــاصِ
مِنْ آلِ نَصْرٍ مِنْ مُلُـــــوكٍ قَادَةٍ يَحْمُونَ خَيْرَ مَنَـــــازِلٍ وَعِرَاصِ

أما هنا نجد تطرق الشّاعر إلى حسب الغني بالله فنراه يبرز مكانته التي حافظ عليها متوارثاً تلك المكانة من الآباء والأجداد، مفتخراً به، فهو ينتمي إلى آل خزرج وآل نصر المعروفين بالرفعة والشّرف، والمنزلة المرموقة، والشّجاعة والكرم، ونلاحظ لجوء الشّاعر إلى توظيف التّكرار بشكل ملحوظ لتصوير تلك الصّورة، وهذا الأمر أعتاد عليه الشّعراء وخاصة في هذا الجانب؛ لما له من أهمية وتأثير فعال في نفس المتلقي سواء كان هذا المتلقي هو الممدوح فينال بذلك رضاه ويُغدق عليهم بالعطايا، أو ينالوا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عطفه عليهم، ومن جهة أخرى إيصال صورة متكاملة عن نسب الغني بالله إلى المتلقي الآخر عندما يسمع هذه الأبيات فيُصاب بالدّهشة لعراقة أصله، والتّكرار اللفظي هو كان الطاغي على الأبيات نحو: (مِنْ) الذي تكرر عمودياً في القصيدة، وكذلك تكرار لفظة (آلِ) لبيان النسب الذي ينتمي إليه، والذي يعود أصله إلى قبيلة الخزرج القبيلة العربية المعروفة والتي أشاد المؤرخين بأصلهم (الجمال، 2018، الصفحات 12-33).

وهناك أبيات كثيرة عن نسب الغني نذكر منها قول الشّاعر (النميري، 2003، الصفحات 55-56):

مِنَ الْخَزْرَجِيّينَ الَّذِين سيُوفُـــــــهُمْ ... تُدَافِعُ عَنْ دِينِ الهُدَى كُلَّ مُكرِثِ
هُمُ مَا هُمُ أَنْصَارُ خَيْرِ الْـوَرَى الَّذِي ... لَـهُ بِحِـرَاءٍ دَامَ أَيُ تَحَنُّـــــــــثِ
وَإِنَّ ابْنَ نَصرٍ ذَا الْفَخَارِ مُحَمَّــداً ... لأَكْرَمُ سَاطٍ بِالعِدَى مُتَعَبِّـــــثِ
لَـهُ أُسْرَةٌ أَكْـــــرِمْ بِهَا خَيـرُ أُسْرَةٍ ... لِغُرِّ الْمَعَالِي وَالمَفَـــاخِرِ وُرِّثِ
مَآخِذُهُمْ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ تَصعُّبٍ ... وَأَخْلاَقُهُمْ فِي السِّلْمِ ذَاتُ تَدَمّـثِ

إنّ الشّاعر يُشير إلى نسب الغني بالله الذي كما قلنا ينتمي إلى قبيلة الخزرج المعروفين بمساندة الرّسول (صلى الله عليه وسلم) عند هجرته من مكة إلى المدينة، ونلاحظ إشارة الشّاعر إلى اسم الغني بالله (محمد) تأكيداً منه على شخصه المقصود، فأسرته عُرفوا بالمعالي والعدل والشّجاعة والكرم، وبالأخلاق الحميدة، ومواقفهم كانت واضحة اتجاه الدّين الإسلامي، ولكي يصور لنا الشّاعر هذا النّسب الشّريف يلجأ إلى توظيف أدوات متنوعة منها الفنون البلاغية التي منها أسلوب التّكرار وذلك في تكراره للضمير: (هُمُ) ولكلمة (أسرة)، زد على ذلك الاستعانة بالشّخصيات الدّينية والتّاريخية وكل ذلك ساعد على جمال الصّورة التي اوصلها لنا الشّاعر عن الغني بالله وجعلنا كوننا من المتلقين أن نتأمل في نسبه الشّريف ونتعرف على عراقة الأصل الذي نبع منه.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي قدمناه لصورة السّلطان الغني بالله عند شعراء القرن الثّامن الهجري في الأندلس توصلنا إلى جملة من النّتائج والتي يمكن حصرها بالنّقاط الآتية:

- نالَ السّلطان الغني بالله اهتمام الشّعراء خلال المدة التي حكم فيها الأندلس فصار موضوعاً لقصائدهم؛ لما عُرف به من صفات، وأبدعوا في وصفه.

- لم يأتِ شعراء القرن الثّامن في الأندلس بمعاني جديدة عند وصفهم للسّلطان الغني بالله، فأغلب المعاني تطرق إليها الشّعراء قبلهم.
- دارت معاني صورة الغني بالله عند شعراء القرن الثّامن الهجري حول السّلطان وصفاته التي عُرف بها من الشّجاعة والكرم، والعلم والحلم، والجمال والنّسب الشّريف.
- كانت لغتهم في تصوير الغني بالله سهلة لا غموض فيها، وجاءت الألفاظ ملائمة للمعاني.
- استعان الشّاعر الأندلسي بالطّبيعة لتوضيح صورة السّلطان الغني بالله، وكانت تلك الصّور في غاية الأبداع.
- اعتمد الشّعراء في عرضهم لصورة الغني بالله على الفنون البلاغية المتنوعة والتي منها المبالغة والتّشبيه، والطّباق، والجناس.
- كان التّكرار من الأساليب التي اعتمدها شعراء القرن الثّامن في تصويرهم، ونلاحظ ذلك بكثرة في الأشعار التي نُظمت في الغني بالله.
- لقد صور شعراء بني الأحمر في أشعارهم بطولات السّلطان الغني بالله، وتطرقوا إلى الأحداث التي وقعت في فترة حكمه.
- نجح شعراء القرن الثامن في الأندلس من نقل صورة متكاملة عن السّلطان الأندلسي الغني بالله حتى يُمكن أن نُعد ما نقلوه من صور وثائق تاريخية يُعتمد عليه وخاصة في الجانب السياسي منه ولا سيما في وصف شجاعته و قوة جيشه في المعارك والغزوات التي قادها.

المصادر

[1] إبراهيم بن الحاج النميري. (2003). ديوان إبراهيم بن الحاج النميري (المجلد د.ط). (عبد الحميد عبدالله الهرامة، المحقق) أبو ظبي، الإمارات المتحدة: المجمع الثّقافي.

[2] أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر. (1987م). نثير الجمان في شعر من نظميني وإياه الزّمان (المجلد 2). (محمد رضوان الدّاية، المحقق) بيروت: مؤسسة الرّسالة.

[3] أحمد بن محمد المقري التّلمساني. (1988م). نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب (المجلد د.ط). (إحسان عباس، المحقق) بيروت، لبنان: دار صادر.

[4] السّيد أحمد الهاشمي. (2008). جواهر البلاغة (المجلد 4). (محمد التونجي، المحقق) بيروت، لبنان: مؤسسة المعارف.

[5] حمدي أحمد علي الجمال. (2018). تاريخ قبيلة الخزرج في الجاهلية وحتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين. دار النّشر للجامعات.

[6] خيرالدين الزركلي. (2002). الأعلام (المجلد 15). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

[7] دعاء محمد رجب الجميلي. (كانون الأول, 2024). "تصوير الطبيعة في شعر أبي العتاهية". مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية:مجلد19، العدد2، الجزء2: 1436.

[8] شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني. (1940). ازهار الرياض في أخبار عياض (المجلد د.ط). (مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، المحققون) القاهرة، مصر: مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر.

[9] لسان الدين بن الخطيب. (1347هـ). اللمحة البدرية في الدولة النصرية (المجلد د.ط). القاهرة، مصر: المطبعة السلفية.

[10] لسان الدين بن الخطيب. (1974م). الإحاطة في أخبار غرناطة (المجلد 1). (محمد عبدالله عنان، المحقق) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

[11] مجمع اللغة العربية. (2008). المعجم الوسيط (المجلدات د.ط). القاهرة، مصر: مكتبة الشروق.

[12] محمد بن يوسف الصريحي. (1997). ديوان ابن زمرك الأندلسي (المجلد 1). (محمد توفيق النفير، المحقق) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

[13] محمد خليل الخلايلة. (2004م). بنائية اللغة الشّعرية عند الهذليين (المجلد 1). منشورات عالم الكتب الحديثة.

[14] محمد حسين علي الصغير. (د.ت). أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم (المجلد د.ط). اصبهان، إيران: دار المؤرخ العربي.

[15] محمد نوح يونس. (2012)." الشّعر في اقليم غرناطة في القرن السّابع الهجري".كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.

[16] مقدام خليل قاسم الخاتوني. (2021). "جماليات الصّورة السّمعية في شعر الشّاب الظّريف (ت688هـ) ". مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية: مجلد16،العدد1. 39.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الحوار التواصلي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – دراسة موضوعية –

م.د. دعاء شكر عباس كاظم[1]
[1]العراق-جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية – قسم علوم القران

[1]qur.doaa.abbas@uobabylon.edu.iq

الملخص. يقدم هذا البحث دراسة موضوعية تستهدف استخلاص الأسس النظرية والتطبيقية للحوار التواصلي في الإسلام، بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ويؤكد على أن الإسلام، بشمولية رسالته، يمثل إطاراً مرجعياً ثرياً لبناء جسور التواصل بين الشعوب، حيث تزخر مصادر التشريع بتوجيهات قيمية تدعو إلى الحوار البناء، واحترام الآخر، والتعاون ونبذ التعصب. تكمن أهمية الدراسة في سعيها لفهم وتفعيل توجيهات الشريعة في العلاقات التواصلية، والمساهمة في بناء عالم أكثر سلاماً وعدلاً، وإثراء النقاش الأكاديمي حول مفهوم الحوار من منظور إسلامي أصيل. وقد قُسم البحث إلى تمهيد تناول مفهوم الحوار وركائزه، وثلاثة مباحث تناولت تأصيل الحوار من القرآن والسنة، ثم خاتمة بأهم النتائج. وقد بين البحث أن الحوار في الإسلام أسلوب أصيل للدعوة، ويرتكز على وجود طرفين متحاورين يتخليان عن التعصب، وقضية محددة للحوار، وأسلوب سلمي يعتمد الحسنى. كما فرق بين الحوار والجدل، مؤكداً على أهمية الجدل الحسن في الدعوة مع أهل الكتاب وغيرهم. وأظهر البحث تأصيل الحوار في القرآن من خلال آيات عديدة وأساليب متنوعة للمحاججة، وفي السنة النبوية من خلال مواقف الرسول وحواراته مع مختلف الأطراف. وخلص البحث إلى أن الحوار التواصلي يكتسب أهمية كبرى في الإسلام، وأن القرآن والسنة ركزا على الحوار الجاد والنافع القائم على الحرية الفكرية والمشتركات الإنسانية، مؤكداً على أهمية الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة، وأن الحوار والثقافة محوران مهمان في حياة الشعوب، مما يستدعي قبول ثقافة الآخر والتبادل معه.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. This research presents an objective study aimed at extracting the theoretical and practical foundations of civilizational dialogue in Islam, based on the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. It emphasizes that Islam, with the comprehensiveness of its message, represents a rich and abundant referential framework for building bridges of communication between peoples. The sources of Islamic legislation are replete with valuable directives calling for constructive dialogue, respect for the other, cooperation for good, and the rejection of intolerance**.** The significance of this study lies in its endeavor to understand and activate the directives of Islamic law (Sharia) in civilizational relations, to contribute to building a more peaceful and just world, and to enrich the academic discussion on the concept of dialogue from an authentic Islamic perspective. The research has been divided into an introduction that addresses the concept of dialogue and its pillars, three chapters that examine the grounding of dialogue in the Quran and Sunnah, and a conclusion highlighting the most important findings**.** The research clarifies that dialogue in Islam is an original method of Da'wah (invitation to Islam), and it is based on the presence of two conversing parties who abandon prejudice, a specific issue for dialogue, and a peaceful approach that adopts goodness (Husna). It also distinguishes between dialogue and debate (Jadal), emphasizing the importance of good debate in Da'wah with the People of the Book and others. Furthermore, the research demonstrates the grounding of dialogue in the Quran through numerous verses and diverse methods of argumentation, and in the Prophetic Sunnah through the Prophet's stances and his dialogues with various parties**.** The research concludes that civilizational dialogue holds great importance in Islam, and that the Quran and Sunnah focused on serious and beneficial dialogue based on intellectual freedom and common human values, emphasizing the significance of wisdom and good counsel in Da'wah. It also highlights that dialogue and culture are crucial axes in the lives of peoples, necessitating the acceptance of the culture of the other and exchange with it**.**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

يمثل الإسلام، بشمولية رسالته وعمق مبادئه، إطاراً مرجعياً ثرياً وغنياً يمكن الإستناد إليه في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الشعوب. فالقرآن الكريم، وهو دستور المسلمين الخالد، والسنة النبوية الشريفة، وهي التطبيق العملي لتعاليم الإسلام، يزخران بالتوجيهات والقيم التي تدعو إلى الحوار البنّاء، واحترام الآخر، والتعاون على الخير، ونبذ التعصب والعنف.

تنطلق هذه الدراسة الموضوعية من استقراء نصوص الوحي المعصوم – القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – بهدف استخلاص الأسس النظرية والتطبيقية للحوار التواصلي في الإسلام. إنها تسعى إلى تقديم رؤية إسلامية أصيلة ومتكاملة لهذا المفهوم الحيوي، بعيداً عن الاختزالات أو التفسيرات الجزئية التي قد تشوب بعض الطروحات المعاصرة.

تأتي أهمية هذه الدراسة من جانبين:

الأهمية الدينية: حيث تسعى إلى فهم وتفعيل توجيهات الشريعة الإسلامية السمحة في مجال العلاقات بين الحضارات، انطلاقاً من المصدرين الأساسيين للتشريع.

الأهمية المعرفية: تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل معمق وموضوعي لمفهوم الحوار التواصلي من منظور إسلامي، وإثراء النقاش الأكاديمي حول هذا الموضوع.

إن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم إضافة نوعية للمعرفة الإنسانية حول مفهوم الحوار التواصلي، من خلال استلهام الهدي النبوي والقرآني، وتقديم رؤية متوازنة وموضوعية تسهم في تعزيز التفاهم والتعاون بين مختلف مكونات الأسرة الإنسانية. نسأل الله التوفيق والسداد في هذا المسعى.

وقد أقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد وثلاثة مباحث، تناول التمهيد مفهوم الحوار وركائزه، وتناول المبحث الأول: وتناول المبحث الثاني: تأصيل الحوار من القرآن الكريم وتناول المبحث الثالث: تأصيل الحوار من السنة النبوي. ومن ثمّ خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث

التمهيد: مفهوم الحوار وركائزه

1 .مفهوم الحوار لغةً واصطلاحاً:

1.1. الحوار لغةً:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من المحاورة والمحاورة معناها: مراجعة المنطق والكلام والمخاطبة وذلك مشتق من الحور وهو الرجوع، وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم.(ابن منظور،3،384/1990)

والتحاور: التجاوب، يقول العلامة ابن منظور: ((الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وحار إلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومحارةً وحؤوراً رجع عنه وإليه،...والمحاورة :المجاوبة، والتحاور: التجاوب: وتقول كلمته فما أحار إلي جوابا وما رجع الي خويرا ولا حويراً ولا حَوِيرةً ولا مَحُورَةً ولا حِواراً، اي ماردّ جواباً،....وهم يتحاورون اي يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة، وقد حاوره والمَحُورَة من المُحاوَرِة مصدر كالمَشُورَةِ من المُشاوَرَة كالمحورة)).(ابن منظور،3،384/1990)

1.2. الحوار اصطلاحاً:

الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة بالضرورة.(الضويان،2001، 17)

وللحوار ركائز يرتكز عليها وهي:

أ- وجود طرفين متحاورين

ومن الطبيعي لأي حوار يدور بين طرفين، إن يكون إجراءه في مناخ طبيعي يتحقق من خلاله الوصول إلى نتائج مقبولة، وعند التتبع للحوارات التي أجراها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) نجد إنهم حاولوا توفير المناخ الطبيعي للأطراف الذين أداروا الحوار معهم، فأن استجابوا لهم واقتنعوا بدعوتهم فذلك هدف الرسالة، وإلا فأنهم قد بلغوا الأمانة وقاموا بواجبهم اتجاه الآخرين.(فضل الله،1999، 68) قال تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [يونس: 108]

ويجب أن يتخلى كل من الطرفين المشاركين بالمحاورة عن التعصب لوجهة نظر مسبقة، إذ أن طبيعة الحوار تقتضي الإعلان على الاستعداد التام للكشف عن الحقيقة، والأخذ بها.

وبالتالي لابد لمن يرد الدخول في جو حواري يصل من خلاله بالحوار إلى هدفه المرجو منه، إن يهيئ الأجواء الهادئة التي تسمح للتفكير الذاتي بالانطلاق حيث يمثل الإنسان نفسه وفكره، والابتعاد عن أي أجواء انفعالية تعيق الإنسان في أن يقف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير في كل ما يطرح فيستسلم بالتالي إلى الجو الاجتماعي المتشنج أو الحماسي إلى فكرة معينة ورفض الفكرة المقابلة ليجد نفسه انه استسلم لا شعوريا لذلك الجو وهو نتيجة طبيعية، والنتيجة الأكبر في هذا المجال انه سيفقد استقلاليته في التفكير ليفقد بعد ذلك شخصيته ويكون ظلا لغيره.(السيف،12،20021425)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ب- وجود قضية يجري الحوار بشأنها

لابد لكل من طرفي الحوار من التعرف على الفكرة التي ينطلقان في طريق إثباتها أو نفيها، لان الجهل بها وبتفاصيلها يحول الحوار إلى سفسطة كلامية توصل إطرافها إلى اللجاج الذي يقتصر الأمر فيه على النقاش لذاته، ويكون هم المتنافسين إحراز غلبة الخصم دون هدف علمي منشود. وقد إعطانا القران الكريم بعض النماذج البشرية التي وقفت ضد الرسالة والرسول من دون أن يكون لها إحاطة كما في قوله تعالى:﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 39]

ج- أسلوب الحوار

هناك طريقتان للحوار، طريقة اللا عنف أو الطريقة السلمية التي تعتمد المحبة أساساً للحوار، وطريقة العنف التي تعتمد مواجهة الخصم بأشد الكلمات.

وقد عبر القران الكريم عن الطريقة الأولى السلمية بالحسنة، وعلى الطريقة الثانية العنف بالسيئة، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ *وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: 33- 35]

2 .الفرق بين الحوار والجدل:

قد يجري حوار بين طرفين وليس بينهما صراع في تبادل الأفكار، وقد يجري حوار بين طرفين، ولكن بينهما صراع في تبادل الأفكار، يهيمن عليه أجواء التوتر الفكري والنفسي والكلامي، فالحوار في هذه الصورة يسمى بـ (الجدل). ولذلك عرف الجدل بأنه: ((إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة، أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة)).(الجويني،1979،21)

والجدل قد يكون محموداً في مواضع مثل قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل: 125]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[العنكبوت: 46]

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد جاء التمييز بين الحوار والجدل في الآية الكريمة: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة الآية]

فالآية نزلت مع واقعة اوس بن الصامت شقيق عبادة بن الصامت حين ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة فجاءت الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) غاضبة من فعله،،ومنفعلة وبدأت كلامها جدلاً فيه تشدد ومعاندة وبعد أن اعطاها رسول الله فرصة الكلام وتفريغ بعض من الشحنة النفسية حصل عندها بعض الهدوء، وباتت مستعدة لمراجعة الكلام، فتحول الكلام الى الحوار.

فرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لم يدخل جدلها لأنه من النوع المذموم، والكلام عن الجدل جاء منسوبا لها: (تجادلك) والحوار الايجابي جاء فيه الخطاب القرآني مع الف التثنية :(تحاوركما).(لجنة علماء الازهر،407،1995).

المبحث الأول

تأصيل الحوار في الإسلام

يكتسب الحوار أهميته البالغة في منظومة الدعوة الإسلامية، باعتباره اسلوباً أصيلاً من أساليب الدعوة، ومعلماً بارزاً في منهجها الرشيد.

وللحوار دور بارز في تأصيل الموضوعية ورد الفكرة المغرضة، كالفكرة القائلة أن الإسلام دين القهر، وإنه انتشر بالسيف كما روجه أعداء الإسلام.(فضل الله،37،1999-38)

وكيف يصح ذلك والإسلام دين الحوار، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 256]

يقصد به نفي الدين الإجباري، أن الدين هو سلسلة من المعارف العلمية التي تتبعها أُخرى عملية يجمعها أنها اعتقادات، والاعتقاد والإيمان من الأمور القلبية التي لا يحكم فيها الإكراه والإجبار، فإن الإكراه إنما يؤثر في الأعمال الظاهرية والأفعال والحركات البدنية المادية، وأما الاعتقاد القلبي فله علل وأسباب أُخرى قلبية من سنخ الاعتقاد والإدراك، ومن المحال أن ينتج الجهل علماً، أو تولد المقدمات غير العلمية تصديقاً علمياً، فقوله: ﴿ لا إكراه في الدين ﴾، ان كان قضية اخبارية حاكية عن حال التكوين أنتج حكماً دينياً بنفي الإكراه على الدين والاعتقاد.(الطباطبائي، 1991، 2/ 234)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فلو كان صحيحاً أن الإسلام دين السيف لِما كان للحوار معنى، وقد حفل القرآن الكريم بعشرات النصوص حول الحوار تأمر به وتحض عليه وتنوه بقيمته وتقدم نماذج من حوارات الأنبياء والمرسلين، وتقدم نماذج من الحوارات التي ينبغي أن يسلكها الدعاة إلى الله مع مختلف أصناف المدعوين من أهل الكتاب والمشركين وغيرهم.

وقد ورد السياق القرآني مصدراً بصيغة الامر(قُلْ) التي تشعرنا بأن الداعية ينبغي أن يصدع بالحق، وأن يتخذ من القول المبين، والحجة البالغة منهاجاً وغاية، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[الرعد: 16] وبعد استعراض بعض الأمثلة من الآيات القرآنية فإنها إن دلت على شيء فانها تدل على اصالة الحوار في الفكر الاسلامي.

المبحث الثاني

تأصيل الحوار من القرآن الكريم

يمثّل القرآن الكريم المصدر الأساس في الإسلام، فهو كلام الله تعالى الذي أنزله وحياً على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان معجزاً عقلياً لا يمكن لإنسان أو جن أن يأتي بمثل آية منه أو أقل أو أكثر، وكل تأصيل إسلامي إذا أريد له أن يكون سليم الاتجاه دقيقاً لابد له من أن ينطلق من النص القرآني؛ لأن النص القرآني يمثل القاسم المشترك أو الكلمة السواء بين المسلمين، وأول شروط الحوار الناجح أن ينطلق المتحاورون من قاعدة وأرضية مشتركة، والقرآن هو المنطلق الذي يمكن للمسلمين أن يعودوا ويحتكموا اليه.(السيف،18،2002)

وقد جاء النص القرآني بوجوه عديده من أشكال المحاججة لغير المسلمين من مشركين إلى وثنيين يعبدون الأصنام أو كائنات، وصولاً إلى اتباع الرسالات السماوية.

وقد جاء الحوار في النص القرآني مصطلحا في سورة الكهف في سياق كلام بين مؤمن وكافر، وكان الثاني يملك بستانين يباهي بهما، وقد اعرض عن الايمان لانه اكتفى بجنتيه الدنيويتين قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[الكهف: 32-38]

بيان الآيات تتضمن مثلين يبينان حقيقة ما يملكه الإنسان في حياته الدنيا من الأموال والأولاد وهي زخارف الحياة وزيناتها الغارة السريعة الزوال والفناء التي تتزين بها للإنسان فتلهيه عن ذكر ربه وتجذب وهمه إلى أن يخلد إليها ويعتمد عليها فيخيل إليه أنه يملكها ويقدر عليها حتى إذا طاف عليها طائف من الله سبحانه فنت وبادت ولم يبقَ للإنسان منها إلا كحلمة نائم وأُمنية كاذبة.

فقوله تعالى: ﴿ واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب ﴾ أي واضرب لهؤلاء المتولهين بزينة الحياة الدنيا المعرضين عن ذكر الله مثلاً ليتبين لهم أنهم لم يتعلقوا في ذلك إلا بسراب وهمي لا واقع له.

إن الحوار الدعوي القرآني المصدر يكون جدلاً، لأن الدعوة تكون مع الثبات على الالتزام بعقيدة التوحيد والتمسك بشرع الله ولا مجال لجديد يولده الحوار بل الأصل أن الداعية يعمل لإلزام من يدعوه بما يحمل من دعوة ولا مجال للتنازل أو التراجع.(الشيرازي، 2005: 3/ 123)

كما في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]

إن الأمر في الدعوة إلى الاسلام هو جدل لا حوار، ولكن هذا الجدل يحتاج لأسلوب ولأداء مميز كي يحقق الاستمالة والإقناع، ومن مقومات ذلك الابتعاد عن الكلام الفظ واللهجة القاسية، هذا مع التوجه إلى كل إنسان بما تقبله مداركه من الحجج أو الخطاب

والجدال بالتي هي أحسن مطلوب مع أهل الكتاب من يهود ونصارى، ولا يكون الخروج عن هذا المنهج مع من عادوا وظلموا في الأرض، حيث يحتاج المرء عندها إلى إجراءات رادعة تمنع أذاهم وإفسادهم.(الجويني، 1979، 538)

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[العنكبوت: 46]

إن المنهج الجدل والمناظرة يقتضي إن يبدأ الداعية كلامه مع المشترك مع المتلقين، والمشترك هو الإيمان بالله سبحانه، ومن ثمَّ ما تفرضه عقيدة الإسلام بأن يؤمن بما أنزل الله من رسالات قبل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإسلام بالإضافة إلى الإيمان بكل الرسل والأنبياء، بهذا الأسلوب تكون قد توافرت مساحات اللقاء وتأتي بعدها المجادلة بالتي هي أحسن فترقق القلوب وتؤلفها مما يخلق حالة من الاستجابة.

فالأدب في الجدل يزين صاحبه، وترك الأدب فيه يزري به ومعظم الأدب في كل صناعة استعمال ما يختص بها، والاشتغال بما يعود نفعه إلى تقويمها والإعراض عما لا يعود بنفع إليها.(الجويني، 1979، 538)

وبالتالي فأن تأصيل الحوار القرآني يحتاج إلى طرح أهمية موضوعية كونه منهجاً حوارياً، والمقصود بالموضوعي هنا إن لا يأتي المحاور إلى مجالسه، وهو في حالة تعصب لقناعاته وأن يبدأ حواره من مسلمات يلتزمها، وإنما الأصل إن يكون الحوار من فرضية تساوي من متحاورين وينطلق فيها إطراف الحوار من الفرضية القائلة بأنهم إما يكونوا جميعاً غير محتجين أو أنهم على الحق.(القرطبي، 1979، 14 /298)

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [السبأ: 24]

وفي هذه الآية الكريمة بدأ الحوار بسؤال لمن يعبدون الأصنام وبعض المخلوقات، والسؤال هو من الذي خلق الرزق في كل مواقعه ومصادره، أكانت في الأرض أم في السماء وبعد ذلك سيكون الجواب حكما إن الله تعالى هو واهب الرزق وهنا يأتي طبيعة حسم الحوار، ولكن من الموقع الإيجابي من خلال استخدام الحجة البالغة التي تحمل طرف الحوار المخاصم وهو على الحق يسلم، ويميل إلى الطريق القويم، ولو استخدم معه الكلام القاسي وأساليب التعبير التي تحمل الاتهام والتجريح لكان نفر من الطرف المحاور مدافعاً عن الموقف الحق، ولما بلغ الحوار مبلغه.(القرطبي، 1979، 14 /298)

المبحث الثالث

تأصيل الحوار من السنة النبوية

إن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مبعوث رحمة للعالمين وقد كانت انطلاقة البعثة من بين ظهراني العرب، وفي القلب من الجزيرة مكة المكرمة، حيث كان سكانها من محيطها وفي مواقع كثيرة من العالم يعيشون في حالة أمية دينية، والأمية التي عناها القرآن الكريم هي الجهل بدين الله تعالى وهدايه القوم، وفي النص القرآني جاء قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[الجمعة: 2-3]

إن القوم كانوا محتاجين للهدى الرباني، وللأثر الرسالي وللتوجيه النبوي لذلك جاءهم البلاغ من رسولٍ من مجتمعهم يعرف لغتهم ويحيط علماً بكل خصوصياتهم وكان دوره (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبلغهم الإسلام وأن يصقل شخصياتهم تزكيةً وتأديباً وتطهيراً من أجل أن يرتقوا إلى مستوى أنقى سلوكاً وقولاً، وفي كل حركاتهم وسكناتهم وهذا كله منطلقه كتاب الله تعالى وبعد تلقيهم كتاب الله لابد لهم من النظر العقلي وبذل الجهد، وكل هذا ينضوي تحت باب الحكمة وإذا ما تم لهم ذلك يكون إسلامهم قد جب ما قبله، ويكونون قد تخلصوا مما كانوا عليه من جهل وسفه ورذائل، ولا ينتهي الأثر الرسالي عند حدود من كان منهم رسول الله، وإنما المسيرة التبليغية متواصلة ومعها التعليم والحكمة وبعد عهد النبوة تبقى المهمة في اتباع الإسلام الى يوم الدين. (إبن كثير، 1995، 1/ 463)

لكن كل ذلك احتاج إلى الثبات على المبدأ والالتزام الكامل بدين الحق مع استعدادً للحوار والمناظرة واعتماد أساليب متعددة، وأول ما يذكر في إطار إثبات ذلك الموقف الذي واجه به رسول الله(صلى الله عليهِ وآله وسلم)عمه أبا طالب يوم جاءه يعرض عليه شكوى قريش المقرونة بإغراءات مقابل التخلي عن الأثر الرسالي، والتكليف الإلهي.

لقد جاءت قريش إلى أبي طالب شاكيةً له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له: إن ابن أخيك قد آذانا في آلهتنا ومسجدنا فأنهه عنه. بعث أبو طالب للرسول فقال له :يا ابن أخي إن قومي قد جاءوني، وقالوا كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ولا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو اهلك فيه، ما تركته))(ابن هشام، 1987، 1/ 193)

إن هذا الحوار مع أبي طالب إنما يأتي ليؤسس لقاعدة مفادها إن: التمسك بدين الله من قبل المؤمن أياً كان الوعيد أو الإغراء، وأياً كان الثمن وبمقابل هذا الموقف الحاسم الذي لا مجال لمجرد البحث في مسألة الحوار المطروحة، نجد إن المهمة التبليغية تحتاج الحلم و رحابة الصدر، وتحمل أسلوب خطاب السائل الذي جاء يتعرف على الإسلام وأركانه وشعائره، وهذا النوع من الحوار التبليغي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن نموذج هذا الحوار الذي كان مع ضمام بن ثعلبة والواقعة هي: قال ابن إسحاق حدثني محمد بن تويقع عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: بعثت بني سعد بن بكر ضمام بن ثعلبه وافداً إلى الرسول الكريم فقدم عليه فأناخ بعيرَه على بابِ المسجدِ ثم عقلَه ثم دخل المسجدَ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم جالسٌ في أصحابِه وكان ضمامٌ رجلًا أشعرَ ذا غديرتينِ فأقبل حتى وقف على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في أصحابِه فقال أيُّكم ابنُ عبدِ المطلبِ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنا ابنُ عبدِ المطلبِ قال محمدٌ قال نعم قال ابنَ عبدِ المطلبِ إني سائلُك ومُغلظٌ في المسألةِ فلا تجِدَنَّ في نفسِك قال لا أجدُ في نفسِي فسلْ عما بدا لك قال أنشدُك باللهِ إلهِك وإلهِ مَن قبلَك وإلهِ مَن هو كائنٌ بعدَك آللهُ بعثك إلينا رسولًا قال اللهمَّ نعم فقال أنشدُك باللهِ إلهِك وإلهِ مَن هو كائنٌ بعدَك آللهُ أمرَك أن تأمرَنا أن نعبدَه لا نشركُ به شيئًا وأن نخلعَ هذه الأندادَ التي كان آباؤُنا يعبدون معَه قال اللهمَّ نعم قال فأنشدُك اللهَ إلهَك وإلهَ مَن قبلَك وإلهَ مَن هو كائنٌ بعدَك آللهُ أمرَك أن تصلّيَ هذه الصلواتِ الخمسِ قال اللهمَّ نعم قال ثم جعل يذكرُ فرائضَ الإسلامِ فريضةً فريضةً الزكاةَ والصيامَ والحجَّ وشرائعَ الإسلامِ كلَّها يُناشدُه عندَ كلِّ فريضةٍ كما ناشده في التي قبلَها فلما فرغ قال إني أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ وسأُؤدِّي هذه الفرائضَ وأجتنبُ ما نَهيتَني عنه لا أزيدُ ولا أنقصُ قال ثم انصرف راجعًا إلى بعيرِه))(الهيثمي، *1994*، 1/ 294)

إن هذا الحوار يمثل منهجاً مهماً في عالم الدعوة، وقد خاض الرسول الكريم حوارا مع المهاجرين والانصار لحشد قواهم في المعركة فكان حواره قاعدة استراتيجية مهمة في التأكد من درجة الاستعداد للتضحية وكل ذلك مهم في خوض المعارك والحروب وبعد هذا الحوار كان القرار وهذا المنهج الحواري النبوي يحتاجه اي قائد.(ابن الجوزية، *2001*،541)

وقد خاض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك حواراً مع أهل نجران في قصة المباهلة، يقول الواحدي، اخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ، قد حدثه أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند، عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد أهل نجران على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، العاقب والسيد، والعاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه المسيح، والسيد، لهم ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة، اسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم. فدعاهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الاسلام، فقالا اسلمنا قبلك، قال كذبتما أن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام فقالا: هات أنبئنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن الحسين "عليهم السلام " ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبان فأقرا له بالخراج، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي ناراً)) الواحدي، 1998، 108.فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: 61]

فقد روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وروى أيضاً عبد الرحمن بن غنم عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة، واستقرت بهم الدار.

طلب عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص من النجاشي ملك الحبشة تسليم المهاجرين إليهم فقالا له: أيها الملك أنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وعلى أثر ذلك أرسل النجاشي الى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعاهم، وعندما حضر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزب الله، فقال النجاشي: مروا هذا الصائح فليعد كلامه، ففعل جعفر، فقال النجاشي نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته، فنظر عمر بن العاص إلى النجاشي وقال له: ألا ترى إنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم النجاشي: ما يمنعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتي من الآفاق؟. قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكك، وأنما كانت تلك تحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبياً صادقاً، وأمرنا بالتحية التي يرتضيها الله لنا وهي السلام وتحية أهل الجنة، فعرف النجاشي إن ذلك حق، وأنه في التوراة والإنجيل.(ابن هشام،1994: 1/ 294)

وفي حوار جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) مع النجاشي ملك الحبشة من جهة وحوار النجاشي مع وفد قريش الذي كان يمثله عمرو بن العاص من جهة أخرى محوران رئيسيان حيث مثّل محوراً جعفر بن ابي طالب (رضوان الله عله) لذا بتبين لنا من ذلك المستوى الفكري الرفيع الذي كان عليه جعفر (رضوان الله عليه) وليس ذلك غريباً اذ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يرسله اعتباطاً إلى الحبشة ممثلاً فكرياً للرسالة الإسلامية الحديثة لذا تبينت مقدرته الفكرية العالية وهذا يدل على رقي الحوار الاسلامي في بدايات الدعوة الإسلامية.

أما ما دار بين النجاشي ورئيس وفد قريش عمر بن العاص مثل ذلك جدلاً لأنه لم يكن فيه انسجام في الافكار وسادته أجواء التوتر الفكري.

النتائج:

وفي نهاية البحث توصل البحث إلى أهم النتائج الآتية:

1. ان الحوار التواصلي في الإسلام يكتسب أهمية كبرى في القرآن الحديث الشريف حيث لم يعتمد الإسلام في انتشاره على مقولة تسلطه على رقاب الأمم الذي عاشت فيها الدعوة الإسلامية بمنظومتها الفكرية المتكاملة.
2. ركز القرآن الكريم والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على الحوار الجاد والنافع دون الدخول في ماهو جدل عقيم لا يؤدي إلى نتائج فعالة بين المتحاورين إذ أنهم لابد من أن يتمتعوا بحرية فكرية وعدم تعصب تجاه القضية التي يتحاورون من أجلها.
3. ركز القرآن الكريم على اعتماد أسلوب المحبة في الحوار واستعمال المشتركات الإنسانية بين بني البشر وخصوصاً أبناء الديانات الإسلامية وغيرها، فكان اسلوب الحكمة في الدعوة هو المنهج النبوي الشريف وكانت الموعظة الحسنة هي التي صدح بها القرآن الكريم عندما خاطب أهل الكتاب والمشركين في ذلك العصر، والإنسان هو المحور الاساسي في هذه الأرضية لأنه خُلق ليكون خليفة الله تعالى في هذه المعمور.
4. أن الحوار التواصلي و الثقافة هما محور مهم في حياة الشعوب لذا أنطلق الإسلام بقبول ثقافة الأخر والتبادل معه للوصول إلى الحكمة التي هي مبتغى الإنسان المسلم أينما كان لذا أراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بداية الدعوة ان ينشر تعاليم الذكر والكتاب الذي هو اساس الثقافة بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة.

المصادر

[1] الجويني، أبو المعالي.(1979). الكافية في الجدل. تحقيق د فوقية حسين محمود. ط1.القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

[2] سيف السيف، محمد أحمد. (2002). الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ط1. لبنان: دار بيضون للنشر.

[3] الشيرازي، ناصر مكارم.(2005). الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط1. لبنان: الاميرة

للطباعة والنشر. بيروت لبنان.

[4] الضويان، أحمد عبد الله.(2001). الحوار أصوله وآدابه السلوكية. ط1. الرياض: دار الوطن.

[5] الطباطبائي، السيد محمد حسين.(1991). الميزان في تفسير القران. ط1. لبنان: مؤسسة الاعلمي.

[6] فضل الله، محمد حسين.(1999). الحوار في القرآن. قواعده – أساليبه – معطياته. ط5. بيروت: دار الملك.

[7] القرطبي، محمد بن احمد.(1997). الجامع لأحكام القرآن. ط1. لبنان: دار احياء التراث.

[8] ابن القيم الجوزية.(2001). سيرة خبر العباد. اعداد صالح احمد الشامي. ط1. لبنان: المكتبة الاسلامية. المكتب الإسلامي.

[9] ابن القيم الجوزية.(1987). السيرة النبوية. تحقيق مصطفى عبد الواحد. ط1. لبنان: دار الرائد العربي.

[10] لجنة علماء الازهر. (1995). المنتخب في تفسير القرآن العظيم. ط18.القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

[11] ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل.(1990). لسان العرب.ط1. لبنان: دار احياء التراث العربي.

[12] ابن هشام، ابو محمد بن عبد الملك.(1987). السيرة النبوية. ط2، لبنان: دار احياء التراث العربي.

[13] الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان.(1994). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تح: حسام الدين القدسي.ط1، القاهرة: مكتبة القدسي للنشر.

[14] الواحدي، ابي الحسن علي بن أحمد.(1998). اسباب نزول القرآن.ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

صك الانتداب البريطاني على فلسطين المحتوى والمضمون

م.م.مثنى احمد محسن مزعل[1]
[1]الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

[1]muthana@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص: يتناول البحث دراسة تفصيلية لصك الانتداب البريطاني على فلسطين، مبينًا كيف ساهم في تأسيس وطن قومي لليهود على حساب الحقوق السياسية والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني. ويُظهر البحث كيف أن بريطانيا عملت على تطبيق وعد بلفور من خلال هذا الصك الذي تبنته عصبة الأمم عام 1922، والذي صيغ بطريقة تنحاز للمشروع الصهيوني وتغفل عمداً أي ذكر لحقوق العرب السياسية، مكتفيًا بالإشارة إليهم كـ"طوائف غير يهودية". كما يسلط البحث الضوء على المواد القانونية للصك، والتي مهدت الطريق للهجرة اليهودية، ومنحت الجنسية، وأقرت الوكالة اليهودية كهيئة رسمية، دون وجود أي تمثيل عربي موازٍ. ويخلص البحث إلى أن صك الانتداب كان أداة استعمارية استخدمت القانون لتكريس واقع استيطاني غير مشروع في فلسطين، وهو ما يجعل من مقاومته واجبًا وطنيًا وتاريخيًا.

الكلمات المفتاحية: صك الانتداب البريطاني، وعد بلفور، القضية الفلسطينية، المشروع الصهيوني، الاستعمار البريطاني.

Abstract. This research provides a critical analysis of the British Mandate for Palestine, highlighting how it served as a legal and political instrument to implement the Balfour Declaration and establish a Jewish national home at the expense of the Palestinian Arab population. Approved by the League of Nations in 1922, the Mandate's text was crafted in alignment with Zionist objectives,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

deliberately omitting any recognition of the Arabs' political rights and referring to them merely as "non-Jewish communities." The study outlines how the Mandate facilitated Jewish immigration, granted them Palestinian citizenship, and recognized the Zionist Jewish Agency as an official advisory body—without establishing a parallel Arab agency. Ultimately, the Mandate is depicted as a colonial tool that legalized dispossession and settlement, making national resistance a just and necessary response.

1. المقدمـــة

دخلت بريطانيا فلسطين بعدما تلاقت مصالحها الاستعمارية مع الحركة الصهيونية، وأنهت بدخولها قرون عديدة من الحكم العثماني بعد انتصار البريطانيين على العثمانيين في عدد من المعارك داخل الأراضي الفلسطينية خلال الحرب العالمية الأولى عام 1917، لتدخل فلسطين مرحلة تاريخية جديدة، تميز بالاضطهاد والتشريد بحق الفلسطينيين، مع تغيير ديمغرافية الأرض باستقطاب الهجرة اليهودية على مدار الانتداب، الذي تم التخطيط له بعد ان عقد الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى مؤتمرا في مدينة سان ريمو الإيطالية لتقسيم الأراضي التي استولوا عليها من الدولة العثمانية، واتفقوا على وضع فلسطين تحديدا تحت انتداب بريطانيا.

تكمن أهمية هذا الموضوع في معرفة السياسة البريطانية التي وضعت بحق السكان العرب القاطنين على الأراضي الفلسطينية، والدور الذي لعبه الصهاينة لأقناع البريطانيين بأقامة وطن قومي يهودي لهم في فلسطين، والذي تم عبر مراحل أولها صك الانتداب الذي وضعته بريطانيا، والذي تمت صياغته بطريقة تخدم اليهود اكثر من سكان الوطن الأصليين الا وهم العرب.

2. المبحث الأول: السياسة البريطانية ومراحل الانتداب

مرت القضية الفلسطينية بمنعطف تاريخي فارق منذ بدايتها، حينما احتلت بريطانيا الأراضي الفلسطينية في الحرب العالمية الاولى (حسام بدران. (2018))، لتكون فلسطين جزءاً من التقسيم الاستعماري (محمد حسنين هيكل. (2004))، عقب معارك حامية دارت بين الطرفين داخل الأراضي الفلسطينية خلال الحرب، ليبدأ بعدها تاريخ من الاضطهادات والتشريد والقمع بحق الفلسطينيين) نجيب صالح، (1985)).

انهى سقوط القدس في كانون أول ١٩١٧ ما يقارب من ١٣٠٠ عام من الحكم الاسلامي في فلسطين، على الرغم من ذلك لقيت القوات البريطانية بقيادة قائد قوات الحملة البريطانية على مصر الجنزال ادموند اللنبي(ادموند هنري اللنبي (1861-1936))، الترحاب وقوبلت بفرح واحتفالات، وتوقعت الجماهير أن يؤدي انتصار الحلفاء إلى اعلان استقلال الاقاليم العربية بعد مدة وجيزة)باميلا آن سميث، (1991).

ساد في فلسطين اعتقاد مفاده أن فلسطين وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية ستتحد بدولة واحدة بقيادة شريف مكة الشريف حسين بن علي (الشريف حسين بن علي1996)، وتعهد البريطانيون بالاعتراف باستقلال الاقاليم العربية،على خلاف ما اتفق عليه مع الفرنسيين وفقاً لأتفاقية سايكس – بيكو (اتفاقية سايكس بيكو 2016 (لتقسيم أملاك الإمبراطورية العثمانية، والتي ظلت طي الكتمان حتى نهاية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحرب، ونصت على وضع فلسطين (منطقة النزاع المحتدم) تحت إدارة دولية، على ان يقرر مصيرها النهائي في مؤتمر سلام يحضره ممثلوا الولايات المتحدة والحلفاء الاوربيون)باميلا آن سميث).

ترأس رئيس الوزراء لويد جورج (لويد جورج (1863 - 1945)) الوفد البريطاني في مؤتمر السلام (فراس البيطار2003) الذي افتتح في 18 كانون الثاني 1919 في باريس، وكانت ممتلكات المانيا والدولة العثمانية من أهم وأدق القضايا التي أثيرت عليها نقاشات مطولة (عباس كاظم جابر العبودي2019)، وقدم المؤتمر الصهيوني (نجيب نصَّار(2017) إلى المؤتمر في شباط مذكرة طالب فيها بإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين وشرقى الأردن وجنوب لبنان واقترح الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (وودرو ويلسون2015) إرسال لجنة تحقيق إلى سورية كلها مؤلفة من ممثلى الحلفاء للوقوف على رغبات السكان وتقديم تقرير إلى مؤتمر الصلح) اكرم زعيتر1955).

أقر المجلس الأعلى للحلفاء الأربعة (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا) هذا الاقتراح وترك لكل دولة اختيار ممثليها في اللجنة، ولكن البريطانيين والفرنسيين والصهيونيين لم يلبثوا أن قاوموا فكرة إيفاد لجنة تحقيق ليقينهم بأن نتيجة الاستفتاء لن تكون في مصلحتهم الاستعمارية، وامتنعت بريطانيا وفرنسا عن اختيار مندوبيهما، ولكن الرئيس ويلسون أمر مندوبيه بالسفر مع مستشاريهما، ودعيت اللجنة باسم عضويها (لجنة كنغ كرين)، والتي اوصت بتقريرها بعدم جعل فلسطين دولة يهودية، الامر الذي يروق للبريطانيين والفرنسيين لذلك لم يلتزموا بها(اكرم زعيتر1955).

توصل الحلفاء إلى حل لنقاشاتهم عن طريق ابتداع ما عرف بنظام الانتداب*Mandate System* الذي وضع أسسه السياسي العنصري جان سمطس (جان كريستان سمطس (1870-1950)) ممثل جنوب أفريقيا في المؤتمر، وقسم الشعوب على قسمين وعدّ شعوباً معينة "غير قادرة على حكم نفسها بنفسها"، ولذلك فهي "بحاجة إلى أن تصبح لفترة محددة تحت إشراف شعوب أكثر تقدماً"،التي أصبحت أساساً للمادة (22) من ميثاق عصبة الأمم (فراس البيطار2003)، الذي صاغ وفرض نظام الانتداب العنصري (عباس كاظم جابر العبودي2019).

ونصت المادة (22) من ميثاق عصبة الأمم والتي بني عليها صك الانتداب، على ما يلي:

*(1)*إن المستعمرات والأقطار التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها من سيادة الدول التي كانت تحكمها والمأهولة بشعوب لا تزال غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة الجديدة، يجب أن يطبق عليها المبدأ القائل: إن خير هذه الشعوب وتقدمها وديعة مقدسة في عنق الحضارة فيجب أن تدرج في هذا الميثاق الضمانات للقيام بحق هذه الوديعة.

*(2)*إن الطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هي أن يعهد في تدريب هذه الشعوب إلى الأمم الراقية التى تمكنها مواردها أو خبرتها أو موقعها الجغرافي من الاضطلاع بهذه المسؤولية أحسن من غيرها، وتكون هي مستعدة لقبول هذه المسؤولية، وأن تكون ممارسة هذا التدريب بصفتها منتدبة عن عصبة الأمم .

*(3)*ولا بد لصفة هذا الانتداب من أن تختلف بحسب درجة الشعب في الرقى وموقع القطر الجغرافى وأحواله الاقتصادية وغير ذلك من مثل هذه الأحوال .

*(4)*إن بعض الجماعات التي كانت من قبل تابعة للإمبراطورية العثمانية قد وصلت من الرقى إلى درجة يستطاع عندها الاعتراف بقيامها بصفة أمم مستقلة على أن تتولى إسداء المشورة والمساعدة الإدارية لها دولة منتدبة، وذلك إلى الوقت الذي تصبح فيه قادرة على الوقوف وحدها، على أن يكون لرغائب هذه الجماعات اعتبار رئيسى فى اختيار الدولة المنتدبة .

أما الفقرة السابعة في هذه المادة فنصت على أنه: " في كل حالة انتدابية يجب على الدولة المنتدبة أن تقدم إلى مجلس عصبة الأمم تقريراً سنوياً عن القطر الموضوع فى عهدتها "، وتقضى الفقرة التاسعة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بأن " تشكل لجنة دائمة لتتلقى وتفحص التقارير السنوية للدول المنتدبة وتقدم مشورتها إلى المجلس في الأمور المتعلقة بمراعاة الانتدابات " (اكرم زعيتر1955).

وبما أن الفقرة الرابعة من هذه المادة قد جعلت رغبات البلاد المنسلخة عن الدولة العثمانية في اختيار الدولة المنتدبة أمراً رئيسياً فإن رغبات العرب تجلت أولاً في استفتاء لجنة كنغ - كرين التي أشرنا إليها، وتجلت بصورة خاصة في القرار التاريخي الذي اتخذه المؤتمر السوري والذى يقضى بإعلان استقلال سورية ومنها فلسطين، وقد تلى قرار إعلان الاستقلال في ٨ من آذار ١٩٢٠ من شرفة بلدية دمشق باحتفال كبير، فنودى بفيصل بن الحسين (فيصل بن الحسين 2021) ملكاً على سورية، والقرار يشير إلى شمول الاستقلال فلسطين باعتبارها جزءاً من سوريا كما أنه يعلن رفض مزاعم الصهيونيين بجعل فلسطين وطناً قوميا لليهود أو محل هجرة لهم (اكرم زعيتر1955).

لم تعترف بريطانيا وفرنسا بشرعية قرار المؤتمر السوري، وقدمت الجمعية الصهيونية إلى مجلس الخلفاء مذكرة باختيار بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين، ثم انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو (يوجين روجان2011) في ٢٥ نيسان ١٩٢٠، فقرر وضع سورية ولبنان معاً تحت الانتداب الفرنسي ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني، أما فلسطين فقد جعلت تحت الانتداب البريطاني على أن تلتزم بريطانيا تنفيذ وعد بلفور (مهدي عبد الهادي*1992*)، وقد جاءت قرارات مؤتمر سان ريمو مخالفة لجميع العهود والمبادئ التي أعلنها الحلفاء، واستهانة برغبات السكان)اكرم زعيتر1955*)*

عملت بريطانيا على تشويه فكرة الاستقلال الوطني في فلسطين وفي التأثير بفرض الانتداب على فلسطين، والذي تم تكريسه في معاهدة سيفر (محمود نصار واحمد وهبان1991) التي وقعتها بريطانيا مع تركيا في ١٠ آب ١٩٢٠ وشملت موادها ٩٤ - ٩٧ سوريا والعراق وفلسطين، ونصت المادة (٩٥) بشأن فلسطين على ما يلي:

يوافق الاطراف الساميون المتعاقدون - تطبيقا لنص المادة ٢٢ على منح ادارة فلسطين، ضمن الحدود التي تقرها الدول الحليفة الرئيسية، الى دولة منتدبة تنتخبها الدول المذكورة، وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي اصدرته الحكومة البريطانية في ٢ تشرين الثاني (وعد بلفور)، وقبلته الدول الحليفة الأخرى، بشان تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل من شانه ان يضير الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين او الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر (مهدي عبد الهادي*1992*)

عملت بريطانيا على تحقيق التزام دولي بوعد بلفور، وقامت بنقل مقررات مؤتمر سان ريمو لاهالي فلسطين، وتحويل الادارة العسكرية الى مدنية حتى تسهل للحركة الصهيونية ارضية العمل والتنقل والهجرة لتنفيذ مخططاتها، وتم تعيين هربرت صوئيل (هربرت صموئيل (1870-1963):) اول مندوب سامي بريطاني على فلسطين، وسجل هذا في مذكراته: "عينتني حكومة صاحب الجلالة وهي على بينة تامة بميولي الصهيونية، وبلا شك فان تلك الميول كانت سببا اساسيا "، وفي ٢٠ آب ١٩٢٠ تولى هربرت صموئيل وظيفة المندوب السامي في فلسطين، وقامت الادارة المدنية طبقا للمخطط البريطاني الامبريالي ولمصلحة الحركة الصهيونية العدوانية، وسميت الحكومة الجديدة باسم (حكومة فلسطين) ورفعت الاعلام البريطانية فقط على جميع الدوائر الحكومية في البلاد، وعند هذه المرحلة، اكتملت الدائرة الامبريالية الأولى في التدخل المباشر وبموافقة دولية على ادارة البلاد ومن ثم ادخال العنصر الغريب الصهيوني وبكثرة بين الاوساط السكانية العربية، والوقوف على منصة الحكم لتسوية ما زعمت انه خلاف بين سكان البلد الواحد، وبالتالي فرض حلول لهذا الخلاف (مهدي عبد الهادي*1992*).

3. المبحث الثاني: بنود الانتداب ومضامينه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اقرت عصبة الأمم في 24 تموز 1922 صك الانتداب على فلسطين الذي وضعه البريطانيون والصهاينة، ولم يشترك العرب في وضعه، ولم يطلعوا عليه، وتألف من 28 مادة ومقدمة (صالح صائب الجبوري2014)، ونص صك الانتداب على ما يلي:

الديباجة: لما كانت دول الحلفاء الكبرى قد وافقت على أن يعهد بإدارة فلسطين التي كانت تابعة فيما مضى العثمانية بالحدود التي تعينها تلك الدول إلى دولة منتدبة تختارها الدول المشار إليها تنفيذا لنصوص المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم ولما كانت دول الحلفاء قد وافقت على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي أصدرته في الأصل حكومة صاحب الجلالة البريطانية في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني قد وافقت أيضا على أن تكون الدول المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي أصدرته في الأصل حكومة صاحب الجلالة البريطانية في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧ وأقرته الدول المذكورة لصالح إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين على أن يفهم جليا انه لن يؤتي بعمل من شانه أن يضير بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية الموجودة الآن في فلسطين أو بالحقوق أو الوضع السياسي مما يتمتع به اليهود في أية بلاد أخرى)يوسف هيكل*1937*)

ولما كان قد اعترف بذلك بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وبالأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك البلاد، ولما كانت دول الحلفاء قد اختارت صاحب الجلالة البريطانية ليكون منتدباً على فلسطين، ولما كان الانتداب على فلسطين قد صيغ في النصوص التالية وعرض على مجلس عصبة الأمم لإقراره ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد قبل الانتداب على فلسطين وتعهد بتنفيذه بالنيابة عن عصبة الأمم طبقا للنصوص والشروط التالية (يوسف هيكل1937).

من خلال ديباجة الصك نجدها تشير إلى أن دول الحلفاء الكبرى قد وافقت على أن تعهد بمسؤولية تنفيذ الوعد إلى بريطانيا، وقد اختارتها دولة منتدبة على فلسطين، فالمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم قد جعلت لرغبة السكان الأصليين المقام الأول فى اختيار الدولة المنتدبة، والعرب الذين هم أصحاب البلاد لم يختاروا بريطانيا منتدبة عليهم، فاختيار بريطانيا بالذات إنما هو وليد رغبة الجمعية الصهيونية.. تلك الرغبة التى أصرت عليها بريطانيا بحافز من مطامعها الاستعمارية وحققها الحلفاء ووافقت عليها العصبة، وأشارت ديباجة الصك إلى الاعتراف بالصلة التاريخية و التي تربط الشعب اليهودى بفلسطين، باعتبارها أهم الأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومى فيها، فهذا السند التاريخي أسطورة تكذبها الحقائق التاريخية التي تدل على أن اليهود ليسوا سكان فلسطين الأصليين وإنما هم طارئون عليها، ولم يملكوا إلا جزءاً منها، ولم تكن لهم فيها، في أى وقت من الأوقات أكثرية) اكرم زعيتر1955*)*

ولما كانت الفقرة الثامنة من المادة ٢٢ المتقدمة الذكر تنص على أن درجة السلطة أو السيطرة أو الإدارة التي تمارسها الدولة المنتدبة سيحددها بصراحة مجلس عصبة الأمم إذا لم يكن هناك اتفاق سابق بشأنها بين أعضاء عصبة الأمم لذلك فان مجلس عصبة الأمم بعد تأييده الانتداب المذكور يحدد شروطه ونصوصه بما يلي) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957*)*

المادة الأولى: يكون للدولة المنتدبة السلطة الفعلية في التشريع والإدارة باستثناء ما يكون قد قيد في نصوص هذا الصك.

من الواضح إن صياغة المادة الأولى أعدت بدقة فائقة ليعطي للدولة المنتدبة (أي بريطانيا) على فلسطين، الحق الكامل في إصدار كافة القوانين وصوغ التشريعات القانونية، وكذلك الأمر منحها السلطات الكاملة في ترتيبات إدارة شؤون فلسطين، دونما معارضة من أية جهة، ودون أن يكون للعرب الفلسطينيين أصحاب البلاد الأصليين، الحق في الاعتراض على أي تلك القوانين والتشريعات والترتيبات الإدارية التي تجريها السلطات البريطانية (أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المادة الثانية: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء بيانه في ديباجة هذا المسك وترقية مؤسسات الحكم الذاتي وتكون مسؤولة أيضا عن صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الجنس والدين (يوسف هيكل1937).

من الواضح من صياغة المادة الثانية أن الدولة المنتدبة مطلوب منها العمل بكل ما في وسعها لترقية أحوال فلسطين سياسياً وإدارياً واقتصادياً، ولكن ليس لخدمة سكان البلاد الأصليين، بل لتضمن إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، أي إن تلك الترقية تكون لخدمة شريحة أجنبية وافدة إلى البلاد بصورة غير شرعية، على حساب سكانها الأصليين) أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018)

المادة الثالثة: يترتب على الدولة المنتدبة أن تعمل على تشجيع الاستقلال المحلي على قدر ما تسمح به الظروف.

المادة الرابعة: يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ولتساعد وتشارك في ترقية البلاد على أن يكون ذلك خاضعا دوما لمراقبة الإدارة، ويعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة ما دامت الدولة المكتبة ترى أن تأليفها ودستورها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض ويترتب على الجمعية الصهيونية أن تتخذ ما يلزم من التدابير بعد استشارة حكومة صاحب الجلالة البريطانية للحصول على معونة جمع اليهود الذين يبغون المساعدة في إنشاء الوطن (اكرم زعيتر1955.)

المادة الخامسة: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن ضمان عدم التنازل عن أي جزء من أراضي فلسطين إلى حكومة دولة أجنبية وعدم تأجيره إلى تلك الحكومة أو وضعه تحت تصرفها بأية صورة أخرى (الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957).

المادة السادسة: على إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة وان تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة، حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي الموات غير المطلوبة للمقاصد العمومية (اكرم زعيتر1955).

إن المادتان (٤) و (٦) تعتبران من أخطر مواد صك الانتداب، بجانب المادة التي تحدثت عن الروابط التاريخية لليهود في فلسطين، فتضمين صك الانتداب إنشاء وكالة يهودية تعين الدولة المنتدبة في قيامها بالتزاماتها حيال اليهود، والاعتراف بها كهيئة عمومية الإملاء المشورة للإدارة البريطانية والتعاون معها في خدمة اليهود المتواجدين في فلسطين، فذلك يتناقض مع الشروط التي ينبغي توافرها في سلطة الانتداب، بأن تكون قادرة وذات كفاءة وقدرة في إدارة الإقليم كله وفوق هذا وذاك فإن الدولة المنتدبة لم تكن عادلة البتة، بموافقتها على كون الوكالة اليهودية حكومة داخل حكومة إدارة فلسطين (أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018)

وتنص تلك المادتان (4 و6) من صك الانتداب على الاعتراف بوكالة يهودية كهيئة عمومية لاملاء المشورة للادارة والتعاون معها، ولم يرد ذكر لهيئة كهذه لمعالجة مصالح العرب، وكان الأولى بها أن توافق على إنشاء وكالة عربية أو إدارة عربية تكون مهمتها رعاية شؤون عرب فلسطين في شؤونهم الحياتية وهم الأغلبية في البلاد، وليس الموافقة على أن تكون الوكالة اليهودية هي من تساعد حكومة فلسطين في إسداء المشورة للإدارة والمعونة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي، ومصالح السكان اليهود في فلسطين، فالدولة المنتدبة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بذلك إنما راعت مصالح الأقلية اليهودية التي دخلت فلسطين بطرق غير شرعية، واستولت على أراض عربية بصورة غير قانونية (مهدي عبد الهادي1992)

المادة السابعة: تتولى إدارة فلسطين مسؤولة من قانون للجنسية ويجب أن يشتمل ذلك القانون على نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم (اكرم زعيتر1955).

يتضح إنه الهدف من وراء صياغة المادة رقم (٧)، منح القادمين اليهود إلى فلسطين الجنسية الفلسطينية فور أن تطأ أقدامهم الأراضي الفلسطينية، لكي يكون مواطنين لهم كافة الحقوق المترتبة للمواطنين الفلسطينيين الأصليين، وخصوصاً حقهم بتملك الأراضي الذي لا يجوز إلا للمواطنين الفلسطينيين، إضافةً لحقهم في إدارة شؤون البلاد. وما دامت الدولة المنتدبة تعترف بشرعية الجنسية الفلسطينية من الأساس وهو الأهم، فإن الواجب عليها أصلاً المحافظة على حرمة تلك الجنسية وعدم سماحها بمنح الجنسية الفلسطينية الأناس ليس لهم وجه حق فيها كاليهود الذين يحملون جنسية دول أخرى (أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018).

المادة الثامنة: ان امتيازات وحصانات الأجانب بما فيها مزايا الحكم القنصلية والحماية التي يتمتع بها الرعايا الأجانب في السابق بحكم الامتيازات أو العرف في المملكة العثمانية لا تكون نافذة في فلسطين غير انه متى انتهى اجل الانتداب تعاد هذه الامتيازات في الحال برمتها أو مع التعديل الذي يكون قد تم الاتفاق عليه بين الدول صاحبة الشأن إلا إذا سبق للدول التي كان رعاياها يتمتعون بالامتيازات المذكورة في أول آب سنة ١٩١٤ أن تنازلت عن حق استرجاع تلك الامتيازات أو وافقت على عدم تطبيقها الأجل مسمى (الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957)

المادة التاسعة: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل النظام القضائي القائم في فلسطين ضامنا تمام الضمان الحقوق الأجانب والوطنين على السواء، ويكون احترام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية لمختلف الشعوب والطوائف مضمونا تمام الضمان أيضا بصورة خاصة تكون إدارة الأوقاف خاضعة للشرائع الدينية وشروط الواقفين.

المادة العاشرة: تكون المعاهدات المبرمة بين الدول المنتدبة وسائر الدول الأجنبية بشان تسليم المجرمين مرعية الإجراء في فلسطين إلى أن تعقد اتفاقات خاصة بذلك فيما يتعلق بفلسطين ((يوسف هيكل1937).

المادة الحادية عشرة: تتخذ إدارة فلسطين جميع ما يلزم من التدابير لصون مصالح الجمهور فيما يتعلق بترقية البلاد وعمرانها ويكون لها السلطة في وضع ما يلزم من الأحكام الاستهلاك أي مورد من موارد الطبيعة أو الأعمال والمنافع العمومية الموجودة في البلاد أو التي ستؤسس فيما بعد أو السيطرة عليها بشرط مراعاة الالتزامات التي قبلتها الدولة المنتدبة على نفسها. ويترتب عليها أن توجد نظاما للأراضي يلائم احتياجات البلاد مراعية في ذلك من بين الأمور الأخرى الرغبة في تشجيع مشد السكان في الأراضي وتكليف الزراعة. ويمكن لإدارة البلاد أن تتفق مع الوكالة اليهودية المذكورة في المادة الرابعة على أن تقوم هذه الوكالة بإنشاء أو تسيير الأشغال والمصالح والمنافع العمومية وترقية مرافق البلاد الطبيعية بشروط عادلة ومنصفة ما دامت الإدارة لا تتولى هذه الأمور مباشرة بنفسها. غير أن كل اتفاق كهذا يجب أن يشترط فيه إلا تتجاوز نسبة الأرباح التي توزعها الوكالة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مقدار الفائدة المعقولة التي يعود بها رأس المال المستثمر وان كل ما يزيد على الفائدة من الأرباح يجب أن يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه الإدارة (الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المادة الثانية عشرة: يعهد إلى الدولة المنتدبة بالإشراف على علاقات فلسطين الخارجية وحق إصدار البراءات إلى القناصل الذين تعينهم الدول الأجنبية ويكون لها الحق أيضا في أن تشمل رعايا فلسطين وهم خارج حدود منطقتها بحماية سفرائها وقناصلها (يوسف هيكل،1937)

المادة الثالثة عشرة: تضطلع الدولة الملكدابة بجميع المسؤوليات المتعلقة بالأماكن المقدسة والمباني أو المواقع الدينية في فلسطين بما في ذلك مسؤولية الحفاظ على الحقوق الموجودة وضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات النظام العام والآداب العامة وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة أمام عصبة الأمم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط ألا تتحول نصوص هذه المادة دون الفاق الدولة المنتدبة مع إدارة البلاد على ما تراه الدولة المنتدبة ملائما لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط ألا يفسر شي من هذا المنك تفسيرا يقول الدولة المكتبة سلطة التعرض أو التدخل في نظام إدارة المقامات الإسلامية المقدسة الصرفة المصونة حصانتها)اكرم زعيتر1955).

ان الالتزامات التي اخذتها الدولة المنتدبة على عاتقها في المادة 13 فيما يتعلق بالاماكن المقدسة والواقع ان الالتزام الاول كان ايجابيا، والثاني كان سلبيا لانه يتعارض بالفعل مع الالتزام الأول، اما الثالث فقد حدد و بقدر ما تسمح به الظروف، والرابع استفاد منه اليهود أكثر مما استفاد العرب، وقد علقت لجنة بيل على هذه الالتزامات بقولها " غير أنه مما لا ريب فيه ان الغاية الاساسية من الانتداب على الصورة التي اعلنت في مقدمته وفي مواده هي ترويج انشاء الوطن القومي اليهودي (كامل محمود خلة1982).المادة الرابعة عشرة: تؤلف الدولة المكتبة لجنة خاصة لدرس وتحقيق وتقرير الحقوق والادعاءات المتعلقة بالأماكن المقدسة والحقوق والادعاءات المتعلقة بالطوائف الدينية المختلفة في فلسطين وتعرض طريقة اختيار هذه اللجنة وقوامها ووظائفها على مجلس عصبة الأمم لإقرارها ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها دون موافقة المجلس المذكور (يوسف هيكل،1937).

إن المادتين (١٣) و (١٤) فيهما الكثير من الإجحاف بحق العرب الفلسطينيين، فالمادة (١٣) جعلت من المحافظة على الحقوق الموجودة في الأماكن المقدسة والمواقع الدينية من صلاحيات الدولة المتعدية فقط دون غيرها، وذلك على حساب السكان العرب الأصليين وحقهم في إدارة مقدساتهم ومواقعهم الدينية، بينما كانت المادة (١٤) أخطر من سابقتها، لأنها منحت الدولة المنتدبة الحق في تشكيل لجنة خاصة لتحديد وتقرير الحقوق والدعاوى العربية واليهودية المقدمة من الطرفين، وبذلك يصبح من حقها استلاب أي حق للعرب في أي من مقدساتهم، إذا ادعى اليهود بأحقيتهم في أي من تلك المقدسة(أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018).

المادة الخامسة عشرة: يترتب على الدولة المنتدبة أن تضمن جعل الحرية الدينية التامة وحرية القيام بجميع شعائر العبادة مكفولكين للجميع بشرط المحافظة على النظام العام والآداب العامة فقط ويجب ألا يكون ثمة تمييز مهما كان نوعه بين سكان فلسطين على أساس الجنس أو الدين أو اللغة وألا يحرم شخص من دخول فلسطين بسبب معتقده الديني ويجب ألا تحرم آية طائفة كانت من حق صيانة مدارسها الخاصة للتعليم أبنائها بلغتها الخاصة وألا تنتقص من هذا الحق ما دام ذلك مطابقا للشروط التعليم العمومية التي قد تفرضها الإدارة(يوسف هيكل،1937).

المادة السادسة عشرة: تكون الدولة المكتبة مسؤولة عن ممارسة ما يقتضيه أمر المحافظة على النظام العام والحكم المنظم من الإشراف على الهيئات الدينية والجزئية التابعة لجميع الطوائف المذهبية في فلسطين ومع مراعاة هذا الشرط لا يجوز أن تتخذ في فلسطين تدابير من شانها إعاقة هذه الهيئات أو التعرض لها أو إظهار التميز ضد أي ممثل من ممثليها أو عضو من أعضائها بسبب دينه أو جنسيته)الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957.)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المادة السابعة عشرة: يجوز لإدارة فلسطين أن تنظم على أساس التطوع القوات اللازمة للمحافظة على السلام والنظام والقوات اللازمة للدفاع عن البلاد أيضا بشرط أن يكون خاضعا لإشراف الدولة المنتدبة ولكن لا يجوز لإدارة فلسطين أن تستخدم هذه القوات في غير الأعراض الألفة الذكر إلا بموافقة الدولة المكتبة وفيما عدا ذلك لا يجوز الإدارة فلسطين أن تؤلف أو أن تستبقى أية قوة من القوات العسكرية أو البحرية أو الجوية، وليس في هذه المادة ما يمنع إدارة فلسطين من الاشتراك في نفقات القوات التي تكون للدولة المنتدبة في فلسطين ويحق للدولة المكتبة في كل وقت أن تستخدم طرق فلسطين وسككها الحديدية ومرافلها لحركات القوات المسلحة ونقل الوقود والمهمات)يوسف هيكل،1937(

المادة الثامنة عشرة: يجب على الدولة المكتبة أن تضمن عدم التمييز في فلسطين بين رعايا آية دولة من الدول الداخلة في عصبة الأمم (ومن جملة ذلك الشركات المؤلفة بحسب قوانين تلك الدول) ورعايا الدول المنتدبة أو رعايا أية دولة أجنبية أخرى في الأمور المتعلقة بالضرائب أو التجارة أو الملاحة أو تعاطي البضائع أو المين أو في معاملة السفن التجارية أو الطيارات المدنية وكذلك يجب ألا يكون هناك تمييز في فلسطين ضد البضائع أو المهن أو في معاملة السفن التجارية أو الطيارات المدنية وكذلك يجب ألا يكون هناك تمييز في فلسطين ضد البضائع التي يكون أصلها من بلاد من بلدان الدول المذكورة أو تكون مرسلة إليها وتطلق حرية مرور البضائع بطريق (الترانسيت) عبر البلاد المشمولة بالانتداب بشروط عادلة، ومع مراعاة ما تقدم وسائر أحكام منك الانتداب هذا يجوز لإدارة فلسطين أن تفرض بالتشاور مع الدولة المنتدبة ما تراء ضروريا من الضرائب والرسوم الجمركية وان تتخذ ما تراه صالحا من التدابير للتشيط ترقية المرافق الطبيعية في البلاد وصيانة مصالح السكان فيها ويجوز لها أن تعقد بالتشاور مع الدول المنتتبة اتفاقاً جمركياً خاصاً مع أية دولة من الدول التي كانت جميع أملاكها في سنة ١٩١٤ داخلة في تركيا الآسيوية أو شبه جزيرة العرب .

ان المادة الثانية فإنها تجعل الانتداب البريطاني كله أداة مسخرة لتهويد فلسطين وتعبئة كل سلطة وجهد حكومى لمصلحة الصهيونية، وهي تحرم العرب حتى حقهم الذى كانوا يمارسونه فى العهد العثماني بمقتضى الدستور العثماني من تمثيل في البرلمان ومجالس الإدارة إلى اشتراك فعلى في الإدارة، وأما المادة الرابعة فقد سوغت إقامة وكالة يهودية تقف إلى جانب الحكومة لتنفيذ الفكرة الصهيونية واعترفت بالجمعية الصهيونية وكالة ملائمة لهذا الغرض، وأما المادة السادسة فتهدف إلى تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، وأما المادة السابعة فتحتم تسهيل حصولهم على الجنسية الفلسطينية، وأما المادة الثانية والعشرون فتجعل من لغتهم، وهم الأقلية الضئيلة، لغة رسمية في البلاد (اكرم زعيتر1955)

المادة التاسعة عشرة: تضم الدول المنتدبة بالنيابة عن إدارة فلسطين إلى كل ميثاق من المواثيق الدولية العامة التي سبق عقدها أو التي تعقد فيما بعد بموافقة عصبة الأمم بشان الاتجار بالرقيق والاتجار بالسلاح والذخيرة أو بالمخدرات أو فيما يتعلق بالمساواة التجارية وحرية مرور البضائع بطريق التوسط الترانسيت) والملاحة والطيران والمواصلات البريدية والبرقية وللاسلكية أو بالممتلكات الأدبية والفنية والصناعية.

المادة العشرون: التعاون الدول المنتدبة بالنيابة عن إدارة فلسطين في تنفيذ كل سياسة مشتركة تقررها عصبة الأمم لمنع انتشار الأمراض ومكافحتها بما في ذلك أمراض النباتات والحيوانات بقدر ما تسمح به الأحوال الدينية والاجتماعية وغيرها من الأحوال (الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957).

المادة الحادية والعشرون: يترتب على الدولة أن تؤمن وضع وتنفيذ قانون خاص بالآثار القديمة على أساس القواعد المذكورة فيما يلي خلال الإثني عشر شهرا الأولى من هذا التاريخ ويكون هذا القانون

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ضامناً لرعايا جميع الدول الداخلة في عصبة الأمم المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالحفريات والتنقيبات الأثرية:

1. تعني عبارة (الآثار القديمة) كل ما أنشائه أو أنتجته أيدي البشر سنة ١٧٠٠ ميلادية. يمن التشريع المتعلق بحماية الآثار القديمة على أساس التشجيع لا التهديد وكل من اكتشف أثرا دون أن يكون مزوداً بالتصريح المذكور في الفقرة الخامسة وابلغ الأمر إلى أحد موظفي الدائرة المختصة بكافا بمكافاة تتناسب مع قيمة ما اكتشفه.
2. لا يجوز بيع شئ من الآثار القديمة إلا للدائرة المختصة ما لم تتنازل تلك الدائرة عن شرائه ولا يجوز إخراج أي شئ من الآثار القديمة من البلاد إلا بموجب رخصة تصدير صادرة من تلك الدائرة كل من أتلف أو الحق ضررا بقطعة من الآثار القديمة عن سوء نية أو إهمال يعاقب بالعقوبة المعينة.
3. يحظر إجراء الحفر أو التنقيب للبحث عن الآثار القديمة إلا بتصريح من الدائرة المختصة ويغرم المخالف بغرامة مالية.
4. توضع شروط عادلة للنزع ملكية الأراضي ذات القيمة التاريخية أو الأثرية سواء أكان نزع الملكية مؤقتا أو دائما.
5. يقتصر في إعطاء التصريح الإجراء الحفريات على الأشخاص الذين يقدمون أدلة كافية على خبرتهم في الآثار ويترتب على إدارة فلسطين ألا تسير عند إعطاء هذه التصاريح على طريقة تؤدي إلى استثناء علماء آية امة من الأسم من التراخيص بدون سبب مبرر.
6. يقسم ناتج الحفريات بين المكتشف والدائرة المختصة على أساس النسبة التي تعينها تلك الدائرة فإذا تعذرت القسمة الأسباب علمية يعطي للمكتشف تعويض عادل بدلاً من إعطائه قسما من الآثار المكتشفة.

المادة الثانية والعشرون: تكون الإنكليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين وكل عبارة أو كتابة بالعربية وردت على طوابع أو عملة تستعمل في فلسطين يجب ألا تكرر بالعبرية وكل عبارة أو كتابة بالعبرية يجب ألا تكرر بالعربية (اكرم زعيتر1955).

يتضح إن ما ورد في المادة (٢٢) مجحف بحق الفلسطينيين، فإذا كان مجموع السكان العرب الفلسطينيين اكثر من اليهود، فإن المنطق والقانون الدولي يقر بأن لغة الأغلبية من هؤلاء السكان، يتم اعتمادها كلغة رسمية للبلاد، ولا يُعقل أن يتم فرض لغة الأقلية وهم في الأساس غرباء عنها على أغلبية السكان، أو على أقل تقدير مساواة لغتهم باللغة الوطنية للبلاد(أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018).

وفي الوقت الذي تنص فيه المادة 7 على جعل الجنسية الفلسطينية، الجنسية المشتركة للعرب واليهود فان المادتين 15 و22 تقران الفرق بين الجنسية العربية والجنسية اليهودية بل تعملان على أثبات هذا الفرق، وذلك بجعلهما اللغتين العربية والعبرية من (اللغات الرسمية)، وبمنحهما كل طائفة حق صيانة مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها بلغتها الخاصة (كامل محمود خلة1982)

المادة الثالثة والعشرون: تعترف إدارة فلسطين بالأيام المقدسة "الأعياد" عند كل طائفة من الطوائف في فلسطين أيام عطلة قانونية الأفراد تلك الطائفة (الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957).

المادة الرابعة والعشرون: تقدم الدولة المنتدبة إلى عصبة الأمم للقريراً سنوياً بصورة تقتع المجلس بتناول التدابير التي اتخذت أثناء تلك السنة للتنفيذ نصوص الانتداب وترسل نسخة من جميع الأنظمة والقوانين التي تسن أو تصدر أثناء تلك السنة مع التقرير.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المادة الخامسة والعشرون: يحق للدولة المنتدبة بموافقة مجلس عصبة الأمم أن ترجي أو توقف تطبيق ما تراه من هذه النصوص غير قابل للتطبيق على المنطقة الواقعة ما بين نهر الأردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين فيما بعد بالنسبة للأحوال المحلية السائدة في تلك المنطقة وأن تتخذ ما تراه ملائما من التدابير لإدارة تلك المنطقة وفقا الأحوالها المحلية بشرط ألا يؤتي بعمل لا يتفق مع أحكام المواد ١٥، ١٦، ١٨.

طبقاً للمادة (٢٥) يحق للدولة المنتدبة بموافقة عصبة الأمم، أن تؤجل أو تمتنع عن تطبيق ما قد تعتبره من شروط هذا الانتداب، وفقاً لأهوائها وما ترتنيه لصالح مشاريعها الاستعمارية، وذلك في خلق كيان سياسي جديد يدور في فلكها، ويحقق مآربها في فلسطين في شرقي الأردن (اسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب2018).

المادة السادسة والعشرون: توافق الدولة المنتدبة على انه إذا وقع خلاف بينها وبين عضو آخر من أعضاء عصبة الأمم حول تفسير نصوص منك الانتداب أو تطبيقها وتعذر حله بالمفاوضات يعرض على محكمة العدل الدولية الدائمة المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من ميثاق عصبة الأسم (يوسف هيكل،1937).

المادة السابعة والعشرون: أن كل تعديل يجري في شروط هذا الاكتتاب يجب أن يكون مقترنا بموافقة مجلس عصبة الأمم.

المادة الثامنة والعشرون: في حالة التهاء الانتداب الممنوح للدولة المكتبة بموجب هذا الصك يتخذ مجلس عصبة الأمم ما يراه ضروريا من التدابير الصون استمرار الحقوق المؤمنة بموجب المادتين ١٤٠١٣ على الدوام بضمان العصبة ويستعمل نفوذه لأن يكفل بضمان الجمعية احترام حكومة فلسطين للالتزامات المالية التي تحملتها إدارة فلسطين بصورة مشروعة في عهد الانتداب احتراما كاما وفي جملة ذلك حقوق الموظفين في رواتب التقاعد والمكافات (لوثائق الرئيسية في قضية فلسطين1957)

ويتضح من خلال ما تقدم، ان عدم النص على (المساواة الاقتصادية) لجميع الدول في صك الانتداب البريطاني على فلسطين، كما حدث بالنسبة للانتدابات الاخرى، يرجع الى الرغبة في انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين (كامل محمود خلة1982)

وخلاصة القول: إن وعد بلفور وصك الانتداب هما اعتداء على حقوق العرب الطبيعية في بلادهم التي استقروا بها قروناً طويلة، وهما كذلك اعتداء على حقوقهم السياسية التي نشأت عن زوال السيادة التركية وعن جهودهم وتضحياتهم التي بذلوها فى إزالتها، وهما كذلك اعتداء على الحقوق العربية التي تعهدت بريطانيا فى اتفاقات و بيانات و مراسلات معهم برعايتها، وبما أن العدوان لا يرد إلا بالدفاع والمقاومة فإن تاريخ فلسطين منذ الاحتلال البريطاني حتى اليوم (اكرم زعيتر1955).

4. الخاتمـــة

- إن الفضل الأول يعود لبريطانيا في خدمة المشروع الصهيوني، بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وقد تكرس ذلك فعلياً بإصدار تصريح بلفور عام ١٩١٧، إن بريطانيا تمكنت من تعزيز تصريح بلفور ومنحته قوة القانون الملزم، من خلال تبني صك الانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢.
- إن صك الانتداب البريطاني على فلسطين صيغ بأسلوب يجعل معظم مواده تدور في فلك المشروع الصهيوني، بل وساهم الزعماء الصهاينة في صياغة مواد الصك، ليتلاءم ومخططاتهم المستقبلية.

- إذا كان ما ورد في تصريح بلفور يُعد باطلاً جملة وتفصيلاً، فإن الشيء نفسه ينطبق على ما ورد في صك الانتداب البريطاني على فلسطين فديباجة أو مقدمة الصك أشارت إلى أن دول الحلفاء الكبرى التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى، قد وافقت على أن تعهد بمسئولية تنفيذ تصريح بلفور إلى بريطانيا، وقد اختارتها دولة منتدبة على فلسطين.
- إن ذكر مصطلح الصلة التاريخية لليهود بفلسطين في ديباجة الصك، أخفت وراءه الدولة المنتدبة كل أطماعها الاستعمارية بفلسطين، من خلال إقامة وطن قومي لليهود يكون تحت هيمنتها على أقل تقدير، متجاهلةً أن فلسطين يعيش على ثراها شعب عربي موحد منذ ما يزيد عن الخمسة آلاف عام مضت وبذلك يسقط الادعاء القائل بالصلة التاريخية للشعب اليهودي في فلسطين الذين لم يعيشوا فيها إلا لفترات زمنية متقطعة وقليلة، إن قارناها بالفترة الزمنية الطويلة التي عاشها العرب في فلسطين.
- لم يرد في مواد صك الانتداب لفظة (عرب)، أي سكان فلسطين الأصليين على الإطلاق، وإنما استبدلت بعبارة (الطوائف غير اليهودية)، كما تجاهل الصك الحقوق السياسية واكتفى بذكر الحقوق الدينية والمدنية، وكان اليهود هم سكان فلسطين الأصليين، وأن العرب هم الأقلية التي وفدت على فلسطين (أي انهم هم الفرع). أوبعبارة أخرى كان اليهود هم الأكثرية، والعرب هم الأقلية.
- إن من المفترض قانوناً وإنسانياً على الدولة المنتدبة، ألا تسن قوانين تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين وإسكانهم في الأراضي الحكومية وغيرها من الأراضي الموات، لأن تلك الأراضي ليست ملكاً لدولة الانتداب لكي تتصرف بها كيفما شاءت، وإنما ملك العرب فلسطين دون غيرهم وبذلك يكون هدف الدولة المنتدبة الرئيس، هو خدمة مشروع استعماري استيطاني لأناس لا يمتون البتة لتلك الأرض والبلاد، وأن المفترض قانوناً وإنسانياً على الدولة المنتدبة، العمل على ترقية أحوال البلاد لمصلحة سكانها الأصليين، لكي يتمكنوا مستقبلاً من إدارة شؤون بلادهم بسلاسة.

المصادر

[1] حسام بدران. (2018). تطورات السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية" صفقة القرن" المحتوى والسياق. *Rouya Turkiyyah*, 7(4).
[2] محمد حسنين هيكل.*(2004)* . حرب الثلاثين سنة - ملفات السويس، القاهرة، دار الشروق للطباعة، ص 35.
[3] نجيب صالح،*(1985)* تاريخ العرب السياسي 1856 – 1956، دار اقرأ للطباعة، بيروت، ص 331.
[4] *The New Encyclopaedia Britannica, Vol.I,2003, P.279.*
[5] باميلا آن سميث،*(1991)* . فلسطين والفلسطينيون 1876 – 1983، ترجمة الهام بشارة الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ص 49-50.
[6] الشريف حسين بن علي1996 نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.
[7] اتفاقية سايكس بيكو)2016)مجموعة باحثين، الطريق الى سايكس – بيكو الحرب العالمية الاولى بعيون عربية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 8 – 12.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[8] لويد جورج (1863 - 1945) *: The New Encyclopedia Britannica, Vol. 2, PP. 6-8*
[9] فراس البيطار*2003*، الموسوعة السياسية والعسكرية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 1341 – 1345.
[10] عباس كاظم جابر العبودي2019, مجلس العموم البريطاني ومناقشاته لقضايا العراق الداخلية والخارجية 1920-1932، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، ص *76-77*.
[11] نجيب نصَّار*(2017)* ، الصهيونية: ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥، القاهرة، مؤسسة الهنداوي للنشر.
[12] وودرو ويلسون2015 السبع، جواد رضا رزوقي، وودرو ويلسون وأثره التربوي والسياسي حتى عام 1912، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
[13] جان كريستان سمطس (1870-1950) *The New Encyclopedia Britannica, Vol.5, 2010, P.905*.
[14] اكرم زعيتر1955، القضية الفلسطينية، دار المعارف للطباعة، القاهرة، ص*5061*-.
[15] فيصل بن الحسين 2021 (1883 – 1933) أمين الريحاني، فيصل الأول، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، القاهرة،.
[16] يوجين روجان2011، العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر، ترجمة محمد ابراهيم الجندي، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،، ص 272.
[17] مهدي عبد الهادي1992، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 – 1974، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،، ص*20-25*
[18] محمود نصار واحمد وهبان*1991*، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815 – 1991)، جامعة الإسكندرية، (د. – ت.)، ص 196.
[19] هربرت صموئيل (1870-1963) *: Keith Laybourn , British Political Leaders A Biographical Dictionary, London, Oxford ,2001, p.290-293*.
[20] صالح صائب الجبوري*2014*، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ص 89.
[21] يوسف هيكل،*1937* القضية الفلسطينية: تحليل ونقد، مطبعة فجر، يافا، ص*33 3253*-
[22] الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين*1957*، المجموعة الأولى ١٩١٥-١٩٤٧، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص 1-7.
[23] أسامة محمد أبو نحل وناجي صادق شراب*2018*، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين: رؤية تاريخية - سياسية جديدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر – غزة، ص 32-34.
[24] كامل محمود خلة1982، فلسطين والإنتداب البريطاني 1922- 1939، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ص167.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



إدماج قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة في استراتيجيات التنمية المستدامة

م.د. محمد عبد الرضا ناصر[1]

[1]جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني النجف/ العراق

[1]mohammed.nasser@atu.edu.iq

الملخص. يشكل إدماج الأشخاص ذوي الاعاقة في استراتيجيات التنمية المستدامة شرطا اساسيا لتحقيق العدالة والمساواة بالاستناد الى اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة والمبادئ القانونية ذات العلاقة، فضلا عن أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 والسياسات والخطط التي تقرها الدول الأعضاء والآليات المؤسسية التي تكفل تشريع القوانين وتنفيذها على الصعيد الداخلي لتجاوز التحديات التي تواجه عملية الادماج والتي تشمل التمييز ونقص الأموال وضعف التنسيق وعدم اشراك ذوي الاعاقة في صنع القرار، ولضمان نجاح عملية الادماج فأن ذلك يتطلب تحولا جذريا من النماذج الكلاسيكية الى نماذج قائمة على الحقوق والمشاركة والتصميم الشامل ضمن استراتيجية تنموية شاملة لذوي الاعاقة، مع توفير آليات للأشراف والرقابة.

الكلمات المفتاحية: إدماج، الأشخاص ذوي الإعاقة، استراتيجيات، التنمية المستدامة.

Abstract. The inclusion of persons with disabilities in sustainable development strategies is a prerequisite for achieving justice and equality, based on the Convention on the Rights of Persons with Disabilities and related legal principles, as well as the 2030 Agenda for Sustainable Development, policies and plans adopted by Member States, and institutional mechanisms that ensure the enactment and

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

implementation of laws at the domestic level to overcome the challenges facing the inclusion process, which include discrimination, lack of funding, weak coordination, and the lack of participation of persons with disabilities in decision-making. To ensure the success of the inclusion process, this requires a radical shift from classical models to models based on rights, participation, and comprehensive design within a comprehensive development strategy for persons with disabilities, while providing mechanisms for supervision and monitoring.

Keywords: Integration, persons with disabilities, strategies, sustainable development.

المقدمة:

يُشير مفهوم إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تمكينهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافيّة والسياسية كباقي أفراد المجتمع، دون فصلهم في مؤسساتٍ أو غرفٍ خاصة، مما يساهم في خلق بيئة اجتماعية تحتضن الاختلافات الفردية دون تمييز، وبهذا الخصوص تبرز قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة في صميم نقاشات منظمة الأمم المتحدة، اذ تمثل هذه الفئة حوالي 16% من سكان العالم حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية، مما يجعلهم أكثر الفئات عرضة للتهميش في حال غياب السياسات الكفيلة بذلك، إذ تسعى منظمة الأمم المتحدة والدول الأطراف فيها الى وضع استراتيجة شاملة لإدماج هذه الفئة ضمن متطلبات التنمية المستدامة بما يحقق التوازن بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة، دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الموارد.

ولضمان إدراج قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن أهداف التنمية المستدامة، فإن ذلك يتطلب نهجاً شاملاً يجمع بين الجوانب القانونية والتعليمية والتكنولوجية والمجتمعية، فضلا عن امكانية اتّباع بعض الاستراتيجيات، ووضع الأولويات للعديد من المسائل ذات العلاقة، كذلك الإقرار والاعتراف بطبيعة وجود التحديات الخاصة بإدماج هذه الفئة، مما يساهم في فهمها واحتضانها.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في الكشف عن استراتيجيات دمج الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن متطلبات التنمية المستدامة، وذلك من خلال تسليط الضوء على السياسات التي يمكن من خلالها جعل التنمية المستدامة أداة فعّالة لتمكين ذوي الإعاقة وتحليل تأثير الإقصاء على هذه الفئة والمجتمع ككل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في وجود تناقض بين الالتزامات القانونية والواقع العملي، حيث تواجه فئة الأشخاص ذوي الإعاقة الاقصاء في اغلب مجالات الحياة في ظل غياب الإدماج الفعلي في السياسات العامة ونقص المعلومات عن تلك الفئة، خاصة عندما تركز العديد من استراتيجيات التنمية على البنية التحتية والاقتصاد دون مراعاة التصميم الشامل أو تخصيص موارد لذوي الإعاقة، الذي يؤدي الى تعميق الفجوة بينهم وبين باقي المجتمع.

منهجية البحث، سنعتمد في بحثنا المنهج التحليلي القائم على تحليل نصوص القانون ومدى مساهمتها في الادماج، مع اعتماد المنهج الوصفي لإثراء البحث بالمعلومات الداعمة التي تتعلق بإدماج ذوي الإعاقة في استراتيجيات التنمية المستدامة.

هيكلية البحث: سنتناول بحثنا من خلال ثلاث فروع، نخصص الفرع الأول للاطار القانوني لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة، على ان نتكلم في الفرع الثاني عن علاقة أهداف التنمية المستدامة بالمبادئ القانونية ذات الصلة بالمعاقين، فيما نفرد الفرع الثالث لسياسة منظمة الأمم المتحدة في إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة.

1. الفرع الأول: الاطار القانوني لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة

يمثل الاطار القانوني الأساس الذي يستند عليه إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة، والذي سنتناول فيه المبادي القانونية ذات العلاقة بفئة المعاقين وكالآتي:

1.1. أولا: اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006، والبروتوكول الاختياري الملحق بها:

تعمل اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة كإطار دولي لحماية الحقوق وقد صدقت عليها بحدود 184 دولة، مما يشير الى التزامها بتعزيز وحماية حقوق الأفراد من الفئة اعلاه(دعير، سيف ضياء،2023،ص4).

تقر الاتفاقية بالعديد من الحقوق والضمانات لفئة الأشخاص ذوي الاعاقة، وتلزم الدول باتخاذ التدابير الفعالة لتيسير تمتعهم بالحقوق وإدماجهم ومشاركتهم الفعالة ضمن المجتمع(م19) وان تكفل لهم حرية التنقل بأكبر قدر من الاستقلالية(م20) وان تتخذ تدابير فعالة ومناسبة للقضاء على التمييز في جميع المسائل ذات الصلة(م23) كما تنص الاتفاقية على التمتع على قدم المساواة بالحق في التعليم(م14) والتأهيل وإعادة التأهيل والعمل والعمالة(م26و27)، والتمتع بمستوى معيشي لائق مع توفير الحماية الاجتماعية(م28)، كما ان على الدول ان تجمع المعلومات المناسبة لتمكينها من وضع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتنفيذ السياسات المتعلقة بكافة حقوقهم(م31) وينبغي ان تتاح الفرصة للمجتمع المدني وخاصة الأشخاص ذوي الإعاقة للاسهام في عملية الرصد والمشاركة(م33)، وقد نوهت الاتفاقية الى أهمية التعاون الدولي(م32)، كما اشارت الى عددا من التدابير التي يجب اتخاذها لإعمال الحقوق التي أقرتها لضمان مشاركة هذه الفئة على قدم المساواة مع الآخرين بوصفهم اعضاء في المجتمع ، وقد تضمنت الاتفاقية ابعادا تنموية واجتماعية إضافة لأبعادها القانونية، وبذلك تكون الاتفاقية قد رتبت التزامات على عاتق الدول الأطراف عن طريق اتخاذ كافة التدابير التشريعية والادارية وغيرها لتطبيق الحقوق المعترف بها في الاتفاقية(الشكراوي، علي هادي حميدي، والعوادي، عباس فاهم محمد،2016، ص27).

كما تُجدد الاتفاقية النهجَ المُتبع في معاهدات حقوق الإنسان السابقة، وذلك من خلال تضمين أحكام رئيسية تتعلق بالتعاون الدولي، وجمع البيانات وتصنيفها، والتوعية، وآليات التنفيذ والرصد على الصعيد الوطني، وبما يُسهل وضع السياسات وتعبئة الجهود لإعمال حقوق هذه الفئة بفعالية، وبذلك فإن جميع معاهدات حقوق الإنسان الأساسية تنطبق على الأشخاص ذوي الإعاقة، إذ غالبا ما تتضمن الاجتماعات الدورية للمنظمات المعنية بحقوق الإنسان ملاحظات ختامية توصي الدول الأطراف بشأن التدابير اللازمة لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وممارستها على قدم المساواة مع الآخرين (United Nations, Human Rights)
https://www.ohchr.org/en/disabilities/international-standards

كذلك اعتمدت الجمعية العامة في قرارها المرقم (61/106) في 13/كانون الأول 2006 البروتوكول الاختياري الملحق بالاتفاقية، والذي تألف من (18) مادة مكملة للاتفاقية سواء ما يتصل منها بالحقوق او عملية تنفيذها او رصدها او ما يتعلق باللجنة المعنية بالمعاقين، اذ يتضمن البروتوكول إجراءين الأول تلقي بلاغات فردية والثاني يتضمن صلاحية إجراء التحقيق بشأن الانتهاكات الخطيرة(الشكراوي، علي هادي حميدي، والعوادي، عباس فاهم محمد،2016، ص28). وبذلك فإن نصوص الاتفاقية والبروتوكول الاختياري اعتمدت تصنيفا واسعاً للأشخاص ذوي الإعاقة، عندما اعادت التأكيد على تمتع هذه الفئة بجميع الحقوق والحريات الأساسية.

1.2. ثانيا: قرار مجلس الأمن الدولي

اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار(2019/2475)، وهو أول قرار يصدر عن منظمة الأمم المتحدة يدعو الدول الأعضاء والأطراف في النزاعات المسلحة إلى حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في حالات النزاعات المسلحة، وضمان حصولهم على المساعدات الإنسانية دون عوائق، وعلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهمية إدراج آراء الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن خطط الاستجابة الإنسانية، وقد اشار القرار الى اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكوليها الاضافيين لعام 1977 والى اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة، كما اشار الى أهمية المبادرات الدولية بما فيها استراتيجة منظمة الأمم المتحدة لإدماج قضايا الإعاقة، علاوة على ذكره ميثاق إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني، مشيرا الى عالمية حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزئة، ويهيب القرار بالدول الأعضاء على اتخاذ التدابير المناسبة التي تكفل لفئة المعاقين نفس الفرص المتاحة لغيرهم للاستفادة من الخدمات الأساسية المقدمة اثناء النزاعات المسلحة دون تمييز او تهميش قائم على اساس الإعاقة، وعلى ضرورة تحقيق المشاركة والتمثيل لهم في مجالات العمل الإنساني، مختتما القول على حث الدول الأطراف على امتثالها للالتزامات الواردة في اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة(قرار مجلس الأمن الدولي رقم(20199/2475)، 20 حزيران 2019). ويعد هذا القرار الأول من نوعه الذي يشير الى حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة اثناء النزاعات المسلحة وضمان حصولهم على الخدمات والمساعدات الإنسانية.

وقد وضعت اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات التابعة للأمم المتحدة مبادئ توجيهية بشأن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني ، أُطلقت عام 2019، وحددت الإجراءات الأساسية التي يجب على المنظمات الإنسانية اتخاذها من أجل تحديد حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الأكثر عرضة للتخلف عن الركب في الأوضاع الإنسانية والاستجابة لها بفعالية(United Nations, Human Rights https://www.ohchr.org/en/disabilities/international-standards)

1.3. ثالثا: اجندة التنمية المستدامة لعام 2030:

ترتكز خطة التنمية المستدامة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدات الدولية ذات الصلة، حيث ان أهداف التنمية المستدامة لا يمكن تحقيقها دون احترام تلك الحقوق.

ينص جدول اعمال التنمية المستدامة لعام 2030 صراحة على انه لايجوز ان تكون الإعاقة سببا لعدم القدرة على الاستفادة من برامج التنمية أو إعمال حقوق الإنسان، وقد تضمنت هذه الخطة 17 عشر هدفا وعدد من المقاصد؛ سبعة منها تشير بوضوح الى ذوي الاعاقة، إذ وفقا للتقديرات يعاني حوالي 16% من سكان العالم من اشكال مختلفة للاعاقة، وتسعى استراتيجية الأمم المتحدة الى ضمان تنفيذ أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 بطريقة شاملة لذوي الاعاقة، بأتباع نهج التصميم العام، وإزالة الحواجز التي تعيق وصول الأشخاص ذوي الإعاقة الى المرافق ووسائل النقل والعمالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والتعليم والرعاية الصحية والخدمات والمعلومات والأجهزة المساعدة(دعير،سيف ضياء،2023، ص11).

1.4. رابعا: إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث (2015-2030):

تم اعتماد إطار سنداي في المؤتمر العالمي الثالث للأمم المتحدة المعني بالحد من مخاطر الكوارث عام 2015، ضمن خطة تمتد لغاية عام 2030، وقد حدد هذا الاطار سبعة أهداف واضحة وأربع أولويات للعمل على منع مخاطر الكوارث الجديدة والحد من مخاطر الكوارث الحالية، ويهدف هذا الاطار الى خفظ مخاطر الكوارث والخسائر في الأرواح وسبل العيش والصحة، وفي الأصول الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للأشخاص والشركات والمجتمعات المحلية على مدى السنوات المقبلة(دعير، سيف ضياء،2023،ص5-6). ويُقر هذا الإطار بدور الأشخاص ذوي الإعاقة، ومنظماتهم المحوري في جميع مراحل التخطيط للحد من مخاطر الكوارث، ويشترط أن تُراعى جميع السياسات للحد من تلك المخاطر بما يفي بمتطلبات ذوي الإعاقة.

1.5. خامسا: ميثاق إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني

يعد هذا الميثاق نتاج القمة العالمية للعمل الإنساني المنعقدة عام ٢٠١٦، حيث أقرت هذا الميثاق أكثر من(٧٠) جهة معنية من الدول والوكالات المتخصصة في منظمة الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات الإقليمية والوطنية للأشخاص ذوي الإعاقة، وهذا الميثاق يعد مفتوح للتصديق عليه من قِبل الدول والحكومات، فضلا عن مشاركة المنظمات العاملة في السياقات الإنسانية ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة، وبذلك يمثل هذا الميثاق التزاماً إنسانيا شاملًا للأشخاص ذوي الإعاقة، مستندا بذلك على خمسة مبادئ هي: التعاون والتنسيق؛ المشاركة؛ الاستجابة والخدمات الشاملة؛ السياسات الشاملة؛ وعدم التمييز(ميثاق إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني،2019،ص39).

2. الفرع الثاني: علاقة أهداف التنمية المستدامة بالمبادئ القانونية ذات الصلة بفئة المعاقين

ان ربط أهداف التنمية المستدامة بالمبادئ القانونية أمر يساهم في تحقيق الأهداف التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة عام 2015 والتي بلغت(17) هدفا، لترسم لنا خطة لمعالجة أهم التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بحلول عام 2030، والتي تنطبق على جميع الأشخاص بما فيها قضايا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإعاقة، وهذا بحد ذاته يحتاج الى عمل جاد لتنفيذ خطط التنمية المستدامة، وهو ما اشارت له الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة لمرات عديدة في القرار (1/170)، مؤكدة على وجوب تنفيذ خطة التنمية لعام 2030 وفقا للقانون الدولي وبما يعزز حقوق الإنسان، وكذلك الهدف(16) الذي يرمي الى تحسين المؤسسات وصون حقوق الإنسان، وتحديد الالتزامات القانونية التي اقرتها خطة التنمية لعام 2030، وينطوي العديد من أهداف التنمية المستدامة والمقاصد ذات الصلة على التزامات قانونية سبق وان وافقت عليها الدول بموجب قانون المعاهدات والاعراف الدولية السائدة، ولقياس مدى تحقق تلك الأهداف وضع فريق الخبراء المشترك بين الوكالات مؤشرات لأهداف التنمية المستدامة والتي اعتمدتها اللجنة الاحصائية والجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2017، ويمكن الاستناد الى تلك المؤشرات لقياس مدى امتثال الدول للقانون الدولي حيث تلتقي تلك المقاصد مع الالتزامات الدولية(القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، 2017 ،ص2-3).

وبذلك تتكامل أهداف التنمية المستدامة مع المعاهدات الدولية، إذ أن خطة عام 2030 ليست مجرد خطة طموحة بل جاءت لتعزز المسؤوليات القانونية المترتبة على الدول بموجب تصديقها على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وهي تشدد على الطابع العالمي للأهداف والالتزامات المترتبة عليها، ويمكن ان يساهم تحقيق تلك أهداف في توسيع نطاق الامتثال للقانون الدولي مع مراعاة اختلاف الواقع المعاشي لكل بلد، واختلاف القدرات ومستويات التنمية، واحترام السياسات والأولويات الوطنية، ومن ثم يتيح تطبيق أهداف التنمية المستدامة على الصعيد العالمي اطلاق التزامات قانونية جديدة، تستند الى المعاهدات والاتفاقيات والاعراف الدولية(القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام 2030،،2017، ص3-4).

وتتطلب أهداف التنمية المستدامة تخطيطا دقيقا ليس فقط في وضع السياسات وتنفيذها بل ايضا في تتبع التقدم المحرز ووضع آليات للرصد بهدف مساعدة البلدان في إعداد استراتيجيات ملائمة لتنفيذ الاتفاقات، وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إطارا للمؤشرات العالمية يعكس ما تتصف به أهداف التنمية من شمول، مع الأهتمام بالفئات الأشد فقرا والأكثر تعرضا للخطر، والذي يشتمل على مجموعة من المؤشرات التي تتعلق بالإعاقة، وهذا الإطار هو بداية قياس التقدم، والأمثلة على الترابط بين اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة، هي:

1. المساواة بين الجنسين، تتصل المادة(6) من اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الإعاقة مع الهدف(5) والذي ركز على تحقيق المساواة والقضاء على جميع اشكال التمييز والعنف، وضمان تمتع الجميع بالحقوق مع التأكيد على إدراج فئة المعاقين ضمن متطلبات التنمية المستدامة اسوة بالآخرين، ووضع الخطط والبرامج اللازمة وتنفيذها، على ان تتخذ في هذا الصدد التدابير اللازمة للتمتع بجميع الحقوق المقرة.
2. القضاء على الفقر: تعترف الاتفاقية بموجب المادة(28) بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التمتع بمستوى معيشي لائق لهم ولأسرهم، وبذات التوجه يسعى الهدف(2) من أهداف التنمية المستدامة الى القضاء على جميع أشكال الجوع وسوء التغذية والى تحقيق إنتاج غذائي مستدام؛ خاصة ما يتلق بالفقراء والفئات الضعيفة، بل ووضع نهاية لجميع اشكال سوء التغذية(تقرير احصائي صادر عن قسم احصاءات التنمية البشرية،العراق، 2017، ص11). ومن ثم فإن هذا الهدف يساهم في تحسين حالة الأشخاص المعاقين بإعتبارهم جزءا من المجتمع.
3. التعليم الجيد: تشير الاتفاقية في المادة(24) الى حق الأشخاص ذوي الإعاقة في عدم الاستبعاد من النظام التعليمي بسبب الاعاقة، ويلتقي نص هذه المادة مع الهدف(4) الذي يشير الى التعليم الجيد المنصف الشامل للجميع، سعيا لإتاحة الفرصة للجميع بما فيهم المعاقين للحصول على التعليم الجيد، وحيث ان إدماج التنمية المستدامة في برامج التعليم وخططها هي في صلب هذا الهدف، فإن ذلك يتطلب بذل جهود إضافية لتدريب الكوادر التدريسية وتهيئة بيئة تعليمية ذات جودة عالية تواكب التطور(تقرير احصائي صادر عن قسم احصاءات التنمية البشرية،العراق، 2017، ص19).
4. امكانية الوصول: تشير المادة(9) من الاتفاقية الى اتخاذ الدول للتدابير المناسبة التي تكفل وصول ذوي الإعاقة الى البيئة المادية على قدم المساواة مع غيرهم، وكذلك وسائل النقل والمعلومات والاتصالات، والمرافق والخدمات الأخرى في جميع المناطق بما في ذلك التكنولوجيا ونظم المعلومات والاتصال، ويلتقي ذلك مع الهدف(11) الذي يشير الى جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع ومستدامة، وان توفر امكانية وصول الجميع الى نظم نقل سهلة الوصول وميسورة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5. العمل والتشغيل، تعترف المادة(27) من الاتفاقية بحق الاشخاص ذوي الإعاقة في العمل على قدم المساواة مع الآخرين، وعلى توفير بيئة عمل منفتحة، وينطبق ذلك مع الهدف(8) الذي يشير الى تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، وتوفير العمل اللائق للجميع بما في ذلك الأشخاص ذوي الاعاقة، مع ضمان ان يكون العمل مقابل أجر مناسب.
6. الشراكة لتحقيق الأهداف: يقصد بالشراكة وفقا للمادة(3/4) من الاتفاقية، التعاون والتنسيق بين مختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك الحكومات، ومنظمات المجتمع المدني، والأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم، لضمان إعمال الحقوق والحريات الأساسية بشكل كامل ومتساوي مع الآخرين، وخاصة ما يتعلق بالتشريعات والسياسات الرامية الى تنفيذ الاتفاقية، وفي عمليات صنع القرارات الأخرى، وفي ذات السياق يوضح الهدف(17) أهمية تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة، وتقديم الدعم لبناء قدرات البلدان النامية والاستفادة من المبادرات القائمة لوضع مقاييس للتقدم المحرز في تحقيق التنمية المستدامة وضمان عدم تخلف أحد عن الركب.

وبهذا الخصوص حضيت اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بدعم كبير من قبل الدول العربية، فقد انظمت أغلب الدول العربية الى الاتفاقية، كما اتخذت هذه الدول في الأعوام الأخيرة تدابير هامة لتنفيذ الاتفاقية، منها اعتماد قوانين وسياسات وطنية بشأن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة(تعزيز الحماية الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة في البلدان العربية، 2018، ص19). ويمكن لنا التطرق لبعض الأمثلة لتلك الالتزامات في الدول العربية ومنها ما يأتي:

أولا: جمهورية مصر العربية، تعد مصر من الدول التي التزمت بتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع، إذ عملت على تحقيق ذلك من خلال اصدار التشريعات والسياسات، مستندة بذلك على التزامها بالاتفاقيات الدولية ذات الصلة، اذ اصدرت قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (10) لسنة 2018، فضلا عن تفاعلها مع خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لتحقيق الأهداف الواردة فيها، إذ قامت بتشكيل لجنة وطنية مرتبطة برئيس مجلس الوزراء لمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وتضمنت الاستراتيجية على خمسة عناصر تشمل وضع خطة تتولاها وزارة التخطيط ومرجعية تنفيذية بأشراف الحكومة، ومرجعية للالتزامات الدولية وجهة رقابية يقودها البرلمان، مع اشراك المجتمع في تلك الاستراتيجية، فضلا عن انشاء وحدة مستقلة مهمتها المتابعة والتقييم تعمل بالتعاون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص(تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية، 2016، ص13).

وقد انخرطت مصر في استراتيجة التمية المستدامة لعام 2030 وتبني ابعادها، والسعي للحد من التحديات التي تواجه عملية دمج الأشخاص ضمن تلك الاستراتيجية بما فيهم ذوي الاعاقة.

ثانيا: المملكة الأردنية الهاشمية، تعد الأردن من أوائل الدول العربية التي انضمت الى اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006، وعملت على وضع السياسات الكفيلة بإدماج الإعاقة ضمن تشريعاتها الوطنية، وبناءً على ذلك فقد اصدرت قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (20) لسنة 2017، والذي يهدف الى حماية وتمكين هذه الفئة من الحصول على الحقوق الأساسية؛ في مجالات التعليم، والصحة، والعمل، والوصول إلى البيئة، وغيرها، وفي سبيل تفعيل القانون اصدرت الأنظمة والتعليمات اللازمة لتنفيذ القانون، كما انبثق عن الاتفاقية (المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعاقين)، بصفته مؤسسة وطنية تعنى برسم كافة السياسات العامة المتعلقة بالأشخاص المعاقين(لتاج،هيام موسى وآخرون،2018، ص144). وفيما يتعلق باستراتيجة التنمية المستدامة فقد وضعت الأردن خطة تتماشى مع المسار الذي انتهجته الأمم المتحدة، بهدف تعزيز القدرات والاندماج ضمن تلك الاستراتيجية مع تحديد الأولويات وتعميم الأهداف في مختلف أطر التخطيط .

ثالثا: جمهورية العراق: يعد العراق من الدول التي انضمت الى اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة، وبموجب هذا الانضمام، التزم العراق بتطبيق مبادئ الاتفاقية وضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وحمايتها، حيث قام بتشريع قانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013 المعدل، والذي أكد على التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتوفير المتطلبات التي تسهل ادماج ذوي الاعاقة ضمن المجتمع بصورة طبيعية وفاعلة(م/(6/خامسا–ط) من التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم(38) لسنة 2013 المعدل). كما اشار القانون الى مسؤولية وزارة التخطيط في وضع الخطط لبرامج ومشاريع الأشخاص ذوي الإعاقة في المجالات كافة ضمن الاستراتيجيات التي تعتمدها الدولة العراقية (م/(6/تاسعا–ب) من التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم(38) لسنة 2013)، شاملا إدراج قضاياهم ضمن خطط التنمية الوطنية وتعزيز دورهم، وقد شكلت لجان من المختصين بهدف وضع الآليات والمسارات الصحيحة لإدماج ذوي الاعاقة ضمن الاستراتيجية التنموية، مع تشكيل خلية لمتابعة الأهداف تتولى وضع السياسات والبرامج اللازمة، على ان يرفع تقرير دوري شامل الى لجنة متابعة الأهداف لتحديد نقاط

القوة والضعف واقتراح السياسات والبرامج، ومن ثم يرفع الى مجلس الوزاء لاتخاذ الاجراءات المناسبة (تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية،2016، ص13). وتواجه استراتيجية التنمية المستدامة في العراق تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، فضلا عن التحديات البيئة، والتي تتطلب بذل جهود كبيرة على صعيد الواقع العملي، وهي ذات التحديات التي تواجه أغلب الدول العربية.

3. الفرع الثالث: سياسة منظمة الأمم المتحدة في إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة

على الصعيد الدولي ارست منظمة الأمم المتحدة استراتيجة شاملة لإدماج فئة المعاقين ضمن مفاصلها لتحقيق نهج مستدام، وقد جاءت هذه الاستراتيجية لتؤكد من جديد على الإعمال التام والكامل لحقوق الإنسان لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة، وتشمل الاستراتيجية على سياسة عامة، وطرائق للتنفيذ، ويتطلب ذلك وضع إطار مؤسسي يساهم في تنفيذ اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 والصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان للوفاء بالالتزامات الانمائية والانسانية، بهدف دمج الاشخاص المعاقين بصور منهجية في أعمال المنظمة على الصعيدين الداخلي والخارجي(استراتيجية الأمم المتحدة لإدماج منظور الإعاقة،2019، ص1).

وتلعب استراتيجية الأمم المتحدة دورا رئيسيا في تحقيق أهداف التنمية مستندة على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وخطة العمل الإنساني، وإطار سنداي وغيرها من الصكوك الدولية لحقوق الإنسان للوفاء بالالتزامات الانمائية والإنسانية، وتشمل هذه الاستراتيجية العناصر الرئيسية الآتية:

أولا: التخطيط المؤسسي الشامل، ويتكون هذا العنصر من ثلاث أجزاء وهي:

1. التخطيط الاستراتيجي: ويتم ذلك من خلال التخطيط والبرمجة الشاملة لجميع كيانات المنظمة بالتشاور مع المنظمات التي تمثل الاشخاص ذوي الإعاقة من خلال اتاحة الفرصة لهم بالمشاركة الفاعلة، على ان تدرج كيانات المنظمة في وثائقها المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي مسألة إدماج ذوي الإعاقة من منظور صلتها بأهداف التنمية المستدامة والالتزامات الدولية الأخرى(تقرير الامين العام للامم المتحدة حول إدماج منظور الإعاقة في منظمة الأمم المتحدة،2023،ص25).
2. التعاون والانسجام: ينبغي التركيز على الجهود الرامية الى تنفيذ استراتيجية إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة والحقوق الواجبة لهم، ويتعين على المنظمة بجميع مفاصلها تعزيز الأهداف المشتركة واتساق أساليب العمل، لغرض اتاحة الفرصة للدول الأعضاء بالتحاور مع كيانات المنظمة، وبالنظر الى طبيعة القطاعات المتعددة فستكون لمنصات البرمجة المشتركة أهمية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حاسمة في التنسيق، وسيجري تحسين إدارة المعلومات بحيث تشمل تجارب مختلف كيانات الأمم المتحدة، فيما يتعلق بإدماج الإعاقة حتى تستفاد منها الدول الأعضاء والشركاء الآخرون(تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن وضع خطة تنمية شاملة لمسائل الإعاقة حتى عام 2015 وما بعده،2013، ص14).

3. المتابعة: ويتم ذلك عن طريق الرصد والتقييم ومراجعة الحسابات لضمان كفالة خضوع كيانات الأمم المتحدة للمساءلة عن أدائها في إدماج قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة والحقوق الواجبة لهم(استراتيجية الأمم المتحدة لإدماج منظور الإعاقة،2019،ص7-8).

ثانيا: مراعاة مشاركة الجميع: يرتكز هذا العنصر على ثلاث جوانب وهي:

1. المشاركة في المهام، يقصد بها وضع وتنفيذ الأطر والسياسات المعيارية، وصياغة القرارات بشأن قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة بالتشاور معهم واشراكهم بصور فعالة من خلال المنظمات التي تمثلهم، فضلا عن مشاورة من يعيلهم، والعمل على اقرار كل ما يساهم في تطوير قدراتهم في المجالات كافة(مذكرة الأمين العام عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، 2016، ص25).
2. المعلومات والمؤشرات الأولية: يعد نقص البيانات المتعلقة بذوي الإعاقة أحد العقبات التي تحول دون التقييم الدقيق لإدماج قضايا هذه الفئة في السياقات الإنمائية والإنسانية، إذ تعمل السياسات على معالجة الثغرات المصاحبة لذلك، على ان تلتزم كيانات المنظمة بحماية البيانات الشخصية وكل ما يتعلق بالخصوصية.
3. الهيكل التصميمي: إعمالا لهذا الدور ينبغي على المنظمة تطبيق وتنفيذ مبادئ التصميم العام في جميع سياستها وبرامجها، على ان يتم تحديد المعوقات التي تحول دون إمكانية الوصول، ومعالجتها بالتعاون مع الأشخاص المعاقين واصحاب المصلحة (استراتيجية الأمم المتحدة،2019، ص8).

ثالثا: السلوك التنظيمي، يشير هذا المصطلح الى مجموع القيم والسلوكيات التي تحكم طريقة عمل الأشخاص داخل المنظمة وتفاعلهم فيما بينهم، وتستند المنظمة في تحقيق هذا العنصر على ثلاث متطلبات وهي:

1. تطوير القدرات: تعد مسألة تطوير قدرات الموظفين وكفاءتهم أمر لاغنى عنه لتيسير تعميم ادماج قضايا الإعاقة في السياسات والبرامج داخل المنظمة، وهو انعكاس لنهج قائم على

حقوق الإنسان في التعامل مع الاعاقة، على ان يتم التصدي للثغرات الناجمة عن ضعف القدرات بصورة شاملة بطرق تتضمن تنفيذ حملات توعوية، فضلا عن القيام بالتدريب على مستوى المنظومة بأسرها.

2. تعزيز الوعي: تتبنى المنظمة على المستوى الداخلي والخارجي في تواصلها آليات لاحترام حقوق جميع الأشخاص ذوي الاعاقة، وذلك للحد من بعض المظاهر التي تعيق الادماج كالوصم والتمييز، علاوة على ذلك كفالة النظام لنهج شيوع ثقافة الاعتراف بحقوق الاشخاص ذوي الإعاقة في إطار منظمة الأمم المتحدة(تقرير اللجنة المعنية بحقوق الأشخاصذوي الإعاقة،2011،ص32).
3. الامكانات البشرية والمادية: لتيسير إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة ينبغي تخصيص موارد بشرية ومالية كافية، مما ينعكس ايجابا على تحسين كفاءة الموارد الحالية وموائمتها مع تخصيص موارد إضافية عند الاقتضاء(استراتيجية الأمم المتحدة،2019، ص9).

الخاتمة

في ختام بحثنا توصلنا الى أهم النتائج والتوصيات والتي نجملها بالآتي:

أولا: النتائج

1. يرتكز إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة على الاتفاقية الخاصة بالمعاقين لعام 2006 والمواثيق الدولية الأخرى ذات العلاقة بحقوق الإنسان.
2. أقرت الأمم المتحدة استراتيجية شاملة لإدماج الأشخاص بما فيهم ذوي الإعاقة ورسمت خارطة طريق للدول الأعضاء لتبني هذه الاستراتيجية على مدى السنوات القادمة.
3. شملت الاستراتيجية بالرعاية الأشخاص ذوي الاعاقة في حالات النزاعات المسلحة ومخاطر الكوارث .
4. ارتباط أهداف التنمية المستدامة والمبادئ القانونية ذات العلاقة بقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة.
5. اتخذت اغلب الدول الأطراف الإجراءات التشريعية والتنفيذية لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة.

6. على الرغم من اتخاذ الدول الأطراف الإجراءات لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن استراتيجية التنمية المستدامة الا أن ذلك ما زال دون الطموح، وتحتاج هذه الدول الى برنامج عمل مكثف.

ثانيا: التوصيات

1. نوصي الدول الأطراف في الاتفاقيات الى تفعيل التزاماتها القانونية، وإدراج فئة ذوي الاعاقة ضمن متطلبات التنمية المستدامة.
2. انشاء مؤسسات داخلية تعنى بالأشراف والرقابة ورصد الانتهاكات التي يمكن ان يتعرض لها الأشخاص ذوي الاعاقة.
3. وضع خارطة طريق تستند على استراتيجية الأمم المتحدة ضمن مدة زمنية محددة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.
4. الأسراع في إصدار الأنظمة والتعليمات اللازمة لتنفيذ القوانين التي تتعلق بفئة ذوي الاعاقة.
5. التثقيف من قبل مؤسسات الدولة الرسمية والمنظمات المعنية الى أهمية إدماج الأشخاص ذوي الاعاقة بأعتبارهم جزءا لا يتجزء من المجتمع وبهم يتكامل.

المصادر

[1] التاج، هيام موسى وآخرون،2018، "القوانين والتشريعات والحقوق الخاصة بالأشخاص ذوي الاعاقة"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي، العدد(26).

[2] الشكراوي، علي هادي حميدي، و العوادي، عباس فاهم محمد ،2016، "الأساس القانوني الدولي لضمان حقوق ذوي الإعاقة"، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، السنة(8)، العدد(1).

[3] دعير،سيف ضياء، و الشيخ داود عماد صلاح ،2023، "دمج منظور الإعاقة لذوي الاحتياجات الخاصة في اطار استراتيجية الأمم المتحدة لإدماج منظور الإعاقة"، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد.

[4] منظمة الأمم المتحدة/الجمعية العامة،2013، تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، سبل المضي قدما: وضع خطة تنمية شاملة لمسائل الإعاقة عام 2015 وما بعده.

[5] منظمة الأمم المتحدة،2023، تقرير الأمين العام عن إدماج منظور الإعاقة في منظومة الأمم المتحدة.

[6] منظمة الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، تعزيز الحماية الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة في البلدان العربية، بيروت، الوثيقة(*E/ESCWA/SDD/2017*).

[7] منظمة الأم المتحدة/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية، الدورة(29) 2016، الوثيقة(*E/ESCWA/29/11*).

[8] منظمة الأمم المتحدة/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام 2017،2030، نشرة التنمية المستدامة، المجلد(6)، العدد(1).

[9] منظمة الأمم المتحدة/مجلس الرؤساء التنفيذيين المعني بالتنسيق،2019، استراتيجية الأمم المتحدة لإدماج منظور الإعاقة، الدورة العادية الأولى ،الوثيقة(*CEB/2019/1/Add.6*).

[10] منظمة الأمم المتحدة/مجلس الأمن الدولي،20 حزيران 2019، القرار (20199/2475)، ، الوثيقة(*S/RES/2475(2019*)

[11] أهداف التنمية المستدامة، تقرير احصائي صادر عن قسم احصاءات التنمية البشرية،العراق، 2017.

[12] الجمعية العامة للأمم المتحدة/تقرير اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة،2011، الدورة(66)، الملحق(*A/66/55*).

[13] منظمة الإنسانية والإدماج، ميثاق إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني،2019.

[14] اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006.

[15] قانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي رقم(38) لسنة 2013 المعدل.

[16] قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الأردني رقم(20) لسنة 2017.

[17] قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المصري رقم(10) لسنة 2018.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



أثر استراتيجية جيكسو في إكساب المفاهيم الجغرافية لطلبة الثاني متوسط

م. م. محمد مجيد طه[1]

[1]Mohammed.m.taha23@tu.edu.iq

ملخص. هدفت الدراسة معرفة مدى أثر تطبيق استراتيجية جيكسو في تدريس مفاهيم مادة الجغرافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطلبة الثاني المتوسط اعتمد المنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي القائم على مجموعتين وتم اختيار عينة من 60طالب (30طالب لكل مجموعة) وبعد التأكد من تكافؤ المجموعتين في الذكاء، جرى تدريس الموضوعات المختارة في مادة الجغرافية في كتاب الدراسات الاجتماعية المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية جيكسو والمجموعة الضابطة تم تدريسها بالطرائق التقليدية، وأعد اختبار من 20فقرة وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم الجغرافية وأوصى البحث ضرورة استخدام استراتيجية جيكسو في تدريس الجغرافية لطلبة المرحلة المتوسطة

كلمات مفتاحية: جيكسو –المفهوم– استراتيجية–الجغرافية–اكتساب

Abstract: The study aimed to determine the extent of the impact of applying the Jigsaw strategy in teaching the concepts of geography in the social studies textbook for second intermediate students. The experimental method with partial control based on two groups was adopted, and a sample of 60 students was chosen (30 students for each group). After ensuring that the two groups were equal in intelligence, the topics were taught. Selected subject in geography in the social

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

studies book. The experimental group used the Jigsaw strategy and the control group was taught using traditional methods. A 20-item test was prepared. The results of the study showed the superiority of the experimental group over the control group in testing geographical concepts. The research recommended the necessity of using the Jigsaw strategy in teaching geography to middle school students.

Keywords: Jigsaw-concept-strategy-geography-acquisition.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة الدراسة:

التعلم هو بناء المعرفة للمتعلم من خلال التفاعل المباشر مع المفاهيم والخبرات الجديدة وربطها بالخبرات السابقة فالنجاح في مواجهة التحديات في ظل الانفجار المعرفي لا يعتمد على كمية المعرفة بل كيفية استخدامها وتوليدها بكفاءة وسرعة وعلى المتعلم أن يكون إنساناً نشطاً في تلقي واستقبال المعلومات وأن يكون منظماً لها بما يمتلكه من قدرات واستراتيجيات معرفية لمعالجتها واستيعابها وتخزينها(رمضان، 2016: 5)

فالواقع أصبح بحاجة إلى أفراد منتجين قادرين على توظيف المعرفة وحل المشكلات واتقان المعرفة والتكيف ولا بد للتربية الحديثة أن تتصدى للروح السلبية بتنمية التفكير الإيجابي من خلال نظام تعليمي أكثر جدوى(الصيفي، 2009: 12)

يعد التعليم التعاوني من الطرق المتطورة و إحدى تقنيات التدريس الإبداعية التي جاءت بها الحركات التربوية المعاصرة والتي أثبتت الدراسات أهميتها وأثرها الإيجابي في تحصيل الطلبة الدراسي وزيادة القدرة على التفكير وما جاء به من هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة طلاب ينغمس فيه كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة وكل عضو يتعلم المادة ويفهمها والتعلم يتم من خلال الممارسة وذلك يحتاج استراتيجية واضحة وعمل متميز متسق من خلال مجموعة أعضاء يشاركون في مسؤولية النجاح (الخفاف، 2013: 13)

تعد استراتيجية أرنسون جيكسو(*Aronsin Jigsaw*) أما تسمى " استراتيجية تكامل المعلومات المجزأة" التي اقترحها العالم (*Aronsin Jigsaw*) ورفاقه عام 1978 ثم تم تطويرها فيما بعد وتعد استراتيجية تكامل المعلومات المجزأة (المهام التعاوني)شكلاً من أشكال التعلم التعاوني ضمن مجموعات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صغيرة إذ ينسب لكل متعلم داخل المجموعة جزء من أجزاء الدرس على هيئة مهمة تعليمية يدرسها بشكل مفصل حتى يصبح خبيراً بها ثم يقوم بشرح تلك المهمة أو الدرس إلى زملائه في المجموعة فيقوم بدور المعلم والطالب في وقت واحد مما يزيد من دافعيته للتعلم وقد أطلق عليها مسميات عدة (المهام المتقاطعة–الصور المتقطعة أو التكامل التعاوني للموضوعات المجزأة وتشترك المسميات في الفكرة الرئيسة للاستراتيجية هو تقسيم الدرس إلى أجزاء أو مهام فرعية(سيد عصام، 2020: 18)

إن عملية تعلم المفاهيم تأخذ مكاناً في العملية التعليمية فهي تسهل عملية التعلم ولا يمكن نجاح التعليم المدرسي الا اذا كان لدى المتعلم ثروة من هذه المفاهيم وتعتبر عملية تعلم المفاهيم عملية منظمة تخضع لقواعد وشروط منها طبيعة المتعلم وطبيعة المفهوم وخبرة الطالب إذ يمارس أثناء عملية اكتساب المفاهيم مهارات وعمليات عقلية كالتنظيم والربط والتميز والتعميم وتحديد الخصائص المشتركة ويساعد تعلم المفهوم على تنظيم الخبرة العقلية لأن المفاهيم الرئيسة تصنف عدد كبيراً من الأشياء والمواقف وتساعد على التقليل من ضرورة إعادة التنظيم (باوزير وقربان، ٢٠١١: ٤٩)

إن الهدف من تدريس المفاهيم الجغرافية في المستوى التعليمي هو تطوير القدرات العقلية وإثارة حب الاستطلاع الجغرافي عند المتعلمين فالطلبة قد يجدون صعوبة في تدريس في فهم المادة الجغرافية ويرجع ذلك إلى الأساليب المستخدمة في عملية التدريس وليس إلى طبيعة المادة نفسها فالتدريس عملية تعاونية بين المدرس والطلبة وتدريس الجيد ما يفتح أفاقاً للبحث والتمحيص(عبد الله، 2003: 3)

الباحث مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

"ما أثر استخدم استراتيجية جيكسو "*Jigsaw*" في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطلاب الثاني المتوسط ؟"

ثانياً: أهمية البحث:

مع تعدد نظريات التربية وتعدد أساليب التدريس التي تتناسب مع تغير النظرة العلمية للتعلم فلم تعد الاساليب التقليدية كالإلقاء والتسميع تحقق الاهداف التعليمية واصبحت عائقاً أمام تحقيق الاهداف ولابد من اتباع أساليب جديدة في التدريس (العفون، 2013:10)

إن مادة الجغرافية من الدراسات الاجتماعية دوراً فعالاً في تنشئة جيل قادر على حل المشكلات ومواجهة التحديات وتحتل مناهج الدراسات الاجتماعية موقعاً متميزاً بين المواد الدراسية الأخرى فهي ترتبط بحاجة كل من المتعلم والمجتمع لذلك فإن التدريس لمفاهيم هذه المواد يجب أن يكون مبنياً على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التفكير حتى يمكنه فهم المعلومات والمفاهيم والتعميمات ويستفيد منها في الحياة اليومية (الجبور، 2010: 5)

يمكن تعميم بيئة التعلم في العصر الحالي من حيث توفير البيئة التي يتعلم فيها البشر بشكل أفضل. يجب أن يتناسب هذا النظام مع تزايد احتياجات التعلم الفريدة لكل متعلم ويدعم العلاقات الإنسانية الإيجابية اللازمة من أجل تعليم أفضل (*Abdullah، 2016: 68*)

أكدت العديد من الدراسات أهمية تنمية التفكير في عملية التدريس وتنفيذ الموقف التعليمي للوصول بالطلبة إلى التوافق الدراسي والانجاز الأكاديمي(سيد عصام، 2020: 19)

تأتي اهمية استراتيجية جيكسو مع تزايد الحاجة إلى توظيف العديد من الوسائل والاستراتيجيات التروية الحديثة للسعي من أجل تطوير مهارات الطلاب على التفكير والبحث والنقد والاصغاء والانضباط إلى الحد الأقصى(سليمان ولكندي وآخرن، 2016: 58)

تعزز استراتيجية الجيكسو الاعتماد المتبادل والفهم المشترك وتتمكن الطلبة من استخدام مهارات التفكير النقدي ويساعد التحدث عن المعلومات الجديدة أو شرحها أو تفسيرها الطلبة على اكتساب فهم طويل المدى وتمثل استراتيجية لتقديم المعلومات أو نشاط ختامي لتدعيم تعلم الطلبة (جريجوي، 2024: 166)

إن المتعلم في مرحلة المراهقة يكون لديه فهم أفضل للجغرافية وفي هذه المرحلة يتقدم من التفاصيل الخاصة إلى المفاهيم الأكثر تعميماً وفي هذه المرحلة تساعد الجغرافية في التفكير المنطقي والبناء العقلي ففي هذا السن يأخذ بتعليل المفاهيم والآراء التي اختزنها في عقله قبل أن يكون قادراً على التمييز بينها لذلك لابد من الاهتمام بطرائق تدريس الجغرافية باعتبارها مادة مجالية واجتماعية وتطبيقية (البرجاوي، 2018:122)

وتكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

ثالثاً: هدف الدراسة:

يهدف البحث معرفة أثر استراتيجية جيكسو "*Jigsaw*" في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الثاني المتوسط ومعرفة حجم ذلك الأثر.

رابعاً فرضية البحث:

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الآتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافية باستخدام استراتيجية"*Jegsaw*" ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطرائق التقليدية في اكتساب المفاهيم الجغرافية

خامساً حدود البحث:

الحدود الزمانية: الفصل الأول من عام 2023-2024

الحدود المكانية: المدارس المتوسطة النهارية التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد

الحدود البشرية: طلبة الصف الثاني المتوسط

الحدود العلمية: تحليل محتوى مقرر الجغرافية في كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط واقتصرت الدراسة على تدريس موضوعات الفصل الأول والثاني من الكتاب تحديد بعض المفاهيم الجغرافية التي يمكن أن يكتسبها التلاميذ باستخدام طريقة *Jigsaw*

سادساً: تحديد المصطلحات:

المفهوم:

عرف المفهوم في لسان العرب لغة: الفطنة كالفهم والفطنة عكس الغباء وفطن لهذا الأمر فهمه.(لسان العرب، 1405هـ: 349)

اصطلاحاً: هو تصور عقلي ينشئه الذهن عندما تتعامل مع مجموعة من الوحدات المشتركة فيما بينها بخصائص رئيسية يجعل منها مجموعة واحدة

كل مفهوم يتكون من جزأين: اسم المفهوم (المصطلح) ودلالة المفهوم(معناه) أي الصفات المتضمنة المعنى (داود والعدوان، ٢٠٢٣: ١٣٦)

الجغرافية: دراسة الناس والبيئات والعلاقات بينهما جميعاً وتعلم الناس فهم وتذوق التركيبة الفسيفسائية للعالم الذي يعيشون فيه ودراسة خصائص المكان وطبيعة الموقع وحالته والمفاهيم الجغرافية- كالجغرافية الطبيعية- الموقع- المكان-التفاعلات البيئية الإقليم الحركة الكرة الأرضية(أبو دية، 2011: 49)

المفاهيم الجغرافية اجرئياً: الدرجة التي يحصل بها الطلبة على اختبار المفاهيم الجغرافية المعد من قبل الباحث

الجيكسو: "*Jigsaw*":

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجيكسو: من استراتيجيات التعليم التعاوني تقوم على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات مختلفة ويوكل لكل عضو جزء من الموضوع المطروح وكل فرد يتقن موضوعه ويشرحه لمجموعته ثم يتم تجميع الأجزاء لتشكل الموضوع الكلي (*Torbi et al,:2021*)

اصطلاحاً الجيكسو يتألف كل فريق من (3-6)طلاب ويكون كل طالب مسؤولاً عن تعلم جزء من المادة ويلتقي الأعضاء من فرق مختلفة يعالجون نفس الموضوع للاستذكار ويساعد كل منهما اللآخر على تعلم الموضوع ثم يعود الطلبة إلى فريقهم الأصلي ويعلمون الأعضاء الآخرين بما تعلموه ويتبع اجتماعات الفريق الأصلي (الخفاف، 2013: 90)

اجرائياً: استراتيجية تعتمد على إكساب الطلبة الموضوع المستهدف من خلال تقسيمه إلى أجزاء وتوزيعها على مجموعات الطلبة وتجميع الأجزاء المقطعة وتشكيل الموضوع.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً خلفية نظرية:

استراتيجية جيكسو:

تعد استراتيجية جيكسو *Jigsaw* أحد أنماط التعلم التعاوني التي ابتكرها إليوت أورنسون وطلاب التخرج في جامعة تكساس بهدف القضاء على التمييز العنصري بين الطلاب في تلك المرحلة وهي تشبه لعبة الأحجية أو التركيبات وهي صورة مجزأة إلى أجزاء غير متماثلة ترتبط كل قطعة بقطع أخرة محددة حتى يمكن مشاهدة الصورة بحيث يتكامل كلاب المجموعة الواحدة في أداء المهام ويتشاركون بفعالية فكل طالب ضروري في المجموعة وشعارهم التكامل (المصالحة:2015، 72)

خطوات استراتيجية جيكسو:

يكون التركيز في الاستراتيجية على نشاط الطالب وقيامه بدور المعلم والمتعلم

الخطوة الأولى: تقسيم الفصل إلى مجموعات وتكليف كل طالب بأحد المهام الفرعية بحيث تضم كل مجموعة المهام الفرعية

الخطوة الثانية:ينتقل طلاب المهام المتماثلة مكونين مجموعات تسمى مجموعة التخصص

الخطوة الثالثة: يعود كل طالب إلى مجموعته ويتولى تعليم بقية أفراد أعضاء مجموعة المهمة الفرعية التي قام بدراستها مع مجموعة التخصص (أسعد، 2018: 96)

تحقق الاستراتيجية الأهداف التعليمية الآتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- زيادة التفاعل الاجتماعي بين الطلبة
- التمكن من المادة التعليمية فهماً وتطبيقاً
- فاعلية الطلاب من تعلم بعضهم البعض من خلال تبادل الجهود التعليمية
- إكساب الطلاب بعض المهارات والقيم الاجتماعية كالتعاون وابداء الرأي

تحسين مستوى التلاميذ في المهارات المتعلقة بالتنظيم الخاص بالأفكار تقليل الأخطاء الكتابية بقواعد اللغة (اسماعيل،، 2021: 337)

المفهوم

التعريف المنطقي للمفهوم: في المنطق المفهوم هو الصدق والشمول والمفهوم هو الصفات التي تفهم في العصور مثل الإنسانية والحيوانية

المفهوم العلمي النفسي للمفهوم:

يرى دوروث وماركوس "*Worth &Marcus*" أن الكلمة اذا عدت أنها أداة من أدوات الفكر فإنها مفهوم ويشمل ما يعرفه البرد وما يعتقد فيه عن هذا الشيء ويرى ليل بورن أن المفهوم هو تصنيف لأشياء مدركة وموجودة في مجال إدراك البرد

هو تصور عقلي ينشئه الذهن عندما تتعامل مع مجموعة من الوحدات المشتركة فيما بينها بخصائص رئيسية يجعل منها مجموعة واحدة

كل مفهوم يتكون من جزأين: اسم المفهوم (المصطلح) ودلالة المفهوم(معناه) أي الصفات المتضمنة المعنى (داود والعدوان، ٢٠٢٣: ١٣٦)

الجغرافية:

خضعت الجغرافية كغيرها من العلوم للكثير من التغيير والتطوير واختلف العلماء في تحديد تعريف دقيق فالجغرافية كعلم الأرض هو أقدم تعريف لها

والجغرافية كعلم التوزيعات إذ أن كل شيء على سطح الأرض جزء من الأرض يقع بالضرورة في مكان ولكل شيء توزيع على سطح الأرض

الجغرافية كعلم كوكب الأرض: وهو العلم الذي يتناول كوكب الأرض أحد كواكب المجموعة الشمية من جهة ودراسة الكرة الأرضية وقشرتها من جهة أخرى الجغرافية علم الاختلاف الاقليمي:استقر الجغرافيين على ابراز الاختلافات الإقليمية كصميم اختصاص الجغرافية ويرتبط هذا التعريف بتعريفها كعلم التوزيعات والتوزيع وحدة جغرافية يدخل في صميم الجغرافية(السيد رضا، 2016: 16)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً دراسات سابقة:

دراسات عراقية:

(جواد: 2018)أثر استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهم عالي الرتبة مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد25 العدد10، ص334-352

هدف البحث التعرف على أثر الاستراتيجية القائمة على ثنائية التحليل والتركيب في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهم عالي الرتب استعمل الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي واختيرت عينة من 86 طالباً(42طالب للمجموعة التجريبية و44 طالباً للمجموعة الضابطة وأعد الباحث اختبار من 43فقرة وتبنى الباحث اختبار تفكير عالي الرتب وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيلي في المفاهيم الجغرافية وفي اختبار التفكير عالي الرتب ويعزى ذلك لاستخدام استراتيجية ثناية التحليل والتركيب وأوصت الدراسة بضرورة استخدام استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب في تدريس مادة الجغرافية.

(أسد:2018)أثر استخدام استراتيجية جيكسو "*Jigsaw*"للتعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى تلامذة الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية المجلد40العدد5 ص588-604

هدف البحث الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الجيكسو للتعلم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الخامس الأساسي بلغت العينة 80تلميذاً (40تلميذ للمجموعة التجريبية و40طالب للمجموعة الضابطة وطبق على المجموعة التجريبية البرنامج المصمم وفق الاستراتيجية وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات تلامذة المجموعتين في التطبيقين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي وأوصت الدراسة تطبيق استراتيجية جيكسو في تدريس العلوم وتدريب المعلمين على كيفية تطبيق الاستراتيجية

دراسات عربية:

(بيبرس:2020) استخدام طريقة المتشابهات لتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد21ص296 -314

سعت الدراسة إلى تقصي فاعلية تدريس مقرر الجغرافية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي باستخدام طريقة المتشابهات في تنمية المفاهيم الجغرافية لديهم اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي القائم على استخدام مجموعتين ضابطة وتجريبية أعدت اختبار المفاهيم الجغرافية وأظهرت نتائج البحث وجود فروق معنوية لصالح القياس البعدي بين درجات المجموعتين يعزى للتدريس باستخدام طريقة المتشابهات في تنمية المفاهيم الجغرافية وأوصت الباحثة ضرورة استخدام طرق واستراتيجيات تدريسية حديثة لتنمية المفاهيم الجغرافية

(الجعيد:2018)أثر استخدام استراتيجية جيكسو في تدريس الفقه في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية 2(13) 86-105

هدفت الدراسة تعرف أثر استراتيجية جيكسو "*Jigsaw*" في تدريس الفقه في التحصيل البعدي والتحصيل المؤجل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية واستخدمت المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي وتم اختيار عينة من 67 من كالبات الصف الثالث المتوسط وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة احصائياً عند مستوى 0.05 في التحصيل لدى طالبات المرحلة المتوسطة في تدريس الفقه لدى المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية جيكسو وأوصت الباحثة باستخدام استراتيجية جيكسو وتأهيل المعلمين والبيئة التعليمية

دراسات أجنبية:

***Ahmad:2019*) أثر أنموذج والاس في اكتساب المفاهيم الجغرافية ودافعية التحصيل المعرفي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد. العدد 9**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر أنموذج والاس في اكتساب المفاهيم الجغرافية ودافعية الإنجاز المعرفي لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي. تم اعتماد التصميم التجريبي ذو التحكم الجزئي. تكونت العينة من (59) طالبة (30) في المجموعة التجريبية و (29) طالبة في المجموعة المركزية، تمت مكافأة المجموعات الجديدة في متغيري العمر الزمني والتحصيل الدراسي للوالدين وطبق في نهاية التجربة التجريبية اكتساب المفاهيم الجغرافية ومقياس التحصيل المعرفي المتعدد لدى طلاب

المجموعتين. وتم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التحصيل الدراسي ولصالح المجموعة التجريبية، ومن خلال هذه النتيجة وتوصل الباحثون إلى فاعلية أنموذج والاس في اكتساب المفاهيم الجغرافية وفعاليته في زيادة دافعية الإنجاز وعلى أساسه قدم الباحثان عدداً من التوصيات واقترحا إجراء دراسات مكملة للبحث الحالي

Driut.O &Kaestner. V&Margas(2023) **آثار طريقة Jigsaw على النتائج التعليمية للطلاب: المراجعة المنهجية والتحليلات التلوية، ص1-19**

هدفت الدراسة تحديد تأثيرات طريقة الجيكسو بدقة، من خلال اقتراح مراجعة منهجية للأبحاث الموجودة حول طريقة Jigsaw في التعليم، و تحديد تأثيرات طريقة Jigsaw على النتائج التعليمية المهمة للطلاب بشكل دقيق وشامل، تسليط الضوء على حدود أبحاث Jigsaw السابقة واقتراح توجيهات للبحث المستقبلي والمبادئ التوجيهية العملية لتنفيذ طريقة sawJig تم اقتراح مراجعة منهجية للدراسات التي اختبرت آثار هذه الاستراتيجية على النتائج التعليمية المهمة للطلاب، تم تحليل ما مجموعه 65 دراسة من دراسات Jigsaw، وتم الاحتفاظ بثلاث نتائج رئيسية بعد التحليلات المواضعية الاستقرائية والاستنتاجية: التعلم بما في ذلك الإنجاز والتحفيز، والعلاقات الاجتماعية، واحترام الذات بما في ذلك احترام الذات الأكاديمي الاجتماعي حيث من الممكن، إجراء تحليلات وصفية تكميلية لتحديد تأثيرات Jigsaw على الإنجاز، والتحفيز في العلاقات الاجتماعية ركزت النتائج الأولية على عدم تناسق تأثيرات Jigsaw ودرجة التباين العالية بين الدراسات فيما يتعلق بجميع النتائج التعليمية للطلاب المتقاعدين (الإنجاز، والتحفيز، والعلاقات الاجتماعية، واحترام الذات الأكاديمي) باستثناء الاجتماعية تقدير الذات، والذي خلصت ثلاث دراسات فقط إلى أن طريقة Jigsaw لها تأثيرات إيجابية لوحظت نتائج متجانسة داخل الدراسات.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد:

- أكدت الدراسات على أهمية استخدام استراتيجية الجيكسو في تدريس المواد التعليمية كونها استراتيجية تصلح لتدريس جميع المواد لدى الطلبة
- اعتمدت معظم الدراسات على المنهج التجريبي وهذا ما اعتمد عليه البحث الحالي
- تنولت الدراسات عينات من مراحل دراسية مختلفة

- اختلفت الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها أثر استخدام استراتيجية الجيكسو في اكساب المفاهيم الجغرافية لطلبة الثاني المتوسط
- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في الطريقة والمنهج وطريقة اختيار العينات ومحاور وطريقة اعداد الاختبار و تحليل النتائج.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

أولاً منهج البحث:

المنهج التجريبي هو ضبط الظواهر المدروسة والعوامل التي تؤثر ويتم تحديد مشكلة البحث والعوامل المؤثرة فيها ثم البحث عن حلول المشكلة وأسبابها من خلال اجراء تجربة للتوصل للحل (داود و أنور، 1990:247) كما في الجدول:

اتبع الباحث المنهج التجريبي الخاص بمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي والمجموعة الضابطة خضعت لطرق التعليم التقليدية بينما المجموعة التجريبية خضعت لطريقة التعلم عن طريق استراتيجية جيكسو

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	استراتيجية جيكسو	اكتساب المفاهيم الجغرافية	الاختبار
الضابطة	الطريقة التقليدية	اكتساب المفاهيم الجغرافية	

ثانياً مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني متوسط في المدارس التابعة لمديرية التربية في بغداد وتم اختيار مجموعتين من 60طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني متوسط بشكل عشوائي في مجموعتين (30لكل مجموعة)خضعت المجموعة الأولى للتجربة وتم تدريس التلاميذ بواسطة استراتيجية *"Jigsaw"* أما المجموعة الثانية التي تم تدريسها موضوعات مادة الجغرافية في كتاب الدراسات الاجتماعية بالطريقة التقليدية والمجموعتين بنفس المستوى العمري وبنفس مستوى الذكاء إذ كافأ الباحث بين المجموعتين بدرجة الذكاء حسب اختبار "رافن" وهو من الاختبارات المقننة المناسبة للبيئة العراقية للذكاء ويظهر الجدول (2):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمجموعتين الضابطة والتجريبية في درجات الذكاء

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
المجموعة الضابطة	39.8	2.32	0.279	غير دالة
المجموعة التجريبية	37.7	3.8		غير دالة

تبين نتائج الجدول (2) عدم وجود فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى 0.05 في اختبار الذكاء مما يدل على تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء

ثالثاً أداة الدراسة:

وبعد الاطلاع على الأدب النظري والاعتماد على عدد من الدراسات السابقة أعد الباحث اختباراً تحصيلياً مؤلفاً من 20فقرة (اختيار من متعدد)وتم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من 15تلميذ خارج عينة الدراسة وتم إعداد الاختبار وفق تطبيق بلوم ومراعات مستويات (تذكر، استيعاب، تطبيق، تحليل، تركيب) ووضع درجتان لكل إجابة صحيحة وبالتالي تراوحت درجات الاختبار ما بين (0–40) واستبعد الطلبة الراسبين الذين حصلوا على أقل من 20% من درجة الاختبار

تحليل فقرات الاختبار:

أ. صعوبة فقرات الاختبار: يعبر معامل الصعوبة يعبر عن نسبة الطلبة ممن أجابوا اجابة صحيحة على الاختبار، و مستوى صعوبة الاختبار يمكن المعلم تحديد أداء الطلبة ومستواهم في الموضوع الذي يقيسه ومدى تحقق الهدف المنشود (علام، 2006: 13)

تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول يوضح معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار:

الجدول (3) معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي

السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة
الأول	0.25	السادس	0.30	الحادي عشر	0.55	السادس عشر	0.65

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثاني	0.27	السابع	0.55	الثاني عشر	0.50	السابع عشر	0.55
الثالث	0.30	الثامن	0.25	الثالث عشر	0.40	الثامن عشر	0.35
الرابع	0.40	التاسع	0.45	الرابع عشر	0.60	التاسع عشر	0.60
الخامس	0.57	العاشر	0.30	الخامس عشر	0.53	العشرون	0.50

يظهر الجدول (3) معاملات الصعوبة للاختبار التحصيلي لمادة الأدب وهو معامل صعوبة جيد وقد تراوحت المعاملات (0.25–0.65) ويتراوح معامل الصعوبة الذي يدل على أن الاختبار جيد بين (0.20–0.80) (*Anstasi,1976: 209*)

1. تحديد الزمن المناسب للاختبار

تم حساب الزمن المناسب للاختبار من خلال قسمة مجموع زمن الاجابة لسؤال للطلاب على العدد الكلي وبالتالي كان متوسط زمن الاجابة عن فقرات الاختبار 40دقيقة

2. القوة التمييزية للفقرات: تم حساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار: تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وتراوحت بين (0.25–0.43) وتقبل الفقرة اذا كان درجة تمييزها أكبر من 0.20

والجدول (4)يوضح معامل تمييز الاختبار التحصيلي

السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز
الأول	0.30	السادس	0.45	الحادي عشر	0.35	السادس عشر	0.23
الثاني	0.25	السابع	0.35	الثاني عشر	0.30	السابع عشر	0.30
الثالث	0.35	الثامن	0.45	الثالث عشر	0.25	الثامن عشر	0.45

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرابع	0.43	التاسع	0.30	الرابع عشر	0.33	التاسع عشر	0.40
الخامس	0.36	العاشر	0.30	الخامس عشر	0.30	العشرون	0.40

3. فعالية البدائل الخاطئة:

رتب الباحث اجابات الطلبة عن فقرات الاختبار من متعدد على مجموعتين العليا والدنيا وتم حساب فعالية البدائل المتاحة، وتم حساب فعالية البديل من خلال طرح عدد الإجابات الخاطئة في المجموعة الدنيا من عدد الاجابات الخاطئة في المجموعة العليا وقسمتها على عدد أفراد العينة وجد أنه قد جذبت طلبة المجموعة الدنيا أكثر من طلبة المجموعة العليا وتم ابقاء البدائل على ماهي عليه كما في الجدول (5) إذ أن الخلايا الفارغة هي الاجابة النموذجية:

الجدول(5) فعالية البدائل الخاطئة:

	أ	ب	ج	د
1	−0.02	−0.04	الإجابة النموذجية	−0.04
2		−0.04	−0.12	−0.02
3		−0.08	−0.02	−0.10
4	−0.10		−0.12	−0.08
5	−0.12		−0.08	−0.12
6	−0.08		−0.12	−0.04
7	−0.8		−0.16	−0.08
8	−0.012		−0.22	−0.10
9	−0.04	−0.16	−0.10	
10	−0.12		−0.04	−0.02
11		−0.10	−0.012	−0.04
12		−0.08	−0.04	−0.10
13	−0.12		−0.08	−0.08
14		−0.10	−0.04	−0.04
15	−0.12		−0.02	−0.08

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

16	−0.10	−0.04		−0.02
17	−0.02	−0.12	−0.8	
18	−0.04		−0.04	−0.22
19		−0.10	−0.02	−0.08
20		−0.04	−0.8	−0.12

4. الصدق والثبات:

للتأكد من الصدق والثبات قام الباحث بتطبيق المقاييس على عينة استطلاعية من 20طلبة من خارج عينة الدراسة

الصدق الظاهري: عرض الاختبار على عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة للتأكد من صياغته اللغوية ومدى وضوح العبارات وعدم غموضها ومدى سلامة صياغتها وتم التقيد بملاحظات السادة المحكمين

صدق الاتساق: لقياس العلاقة بين درجة كل سؤال مع الدرجة الكلية للاختبار من خلال تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية وحساب الارتباط حسب "بيرسون" كما هو في الجدول (6)

الجدول (6) معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات الاختبار التحصيلي والدرجة الكلية:

السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط
الأول	0.636 *	السادس	0.689**	السؤال	0.852**	السادس عشر	0.753**
الثاني	0.685*	السابع	0.784**	الحادي عشر	0.769**	السابع عشر	0.781**
الثالث	0.682*	الثامن	0.583*	الثاني عشر	0.812**	الثامن عشر	0.882**
الرابع	0.609*	التاسع	0.887**	الثالث عشر	0.776*	التاسع عشر	0.725**
الخامس	0.503*	العاشر	0.609**	الرابع عشر	0.668*	العشرون	0.698*

**دال عند(0.01) * دال عند (0.05)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتبين من الجدول(6) ان قيمة معاملات الارتباط للاختبار دالة احصائياً مما يدل على صدق الأداة

5. ثبات الاختبار:

تم حساب معل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ وبلغت قيمة معامل الثبات 0.76 وهي معامل ثبات مرتفع مما يشير إلى ثبات الاختبار

6. تطبيق الاختبار:

مراحل التطبيق:

تحدث الباحث مع الطلبة عن أهمية مادة الجغرافية وأهمية اكتساب المفاهيم الجغرافية وضروريتها في الحياة

تم توضيح استراتيجية "جيكسو *Jigsaw*" للطلبة وتعريفهم بخطواتها كما تم التوضيح للمجموعة الضابطة الطريقة الاعتيادية في التدريس وإمكانية الإفادة منها لتحقيق الأهداف

تم تطبيق موضوعات مقرر الجغرافية المختارة التي شملت الفصل الأول والثاني وشمل كل موضوع اختباراً تكوينياً لمعرفة نقاط القوة والضعف لدى الطلبة

تم تطبيق الاختبار النهائي بعد تحديد موعد الاختبار واعلام الطلاب بالموعد قبل عشر أيام من موعده.

الفصل الرابع: النتائج الإحصائية

لاختبار الفرضية الصفرية: توجد فروق ذات دلالة احصائية عند0.05 بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية في التطبيق البعدي لاستراتيجية "*Jigsaw*" جيكسو

لاختبار الفرضية: تم تحديد الفروق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعة التي درست المفاهيم الجغرافية باستخدام استراتيجية "*Jigsaw*" والمجموعة التي درست باستخدام الطرائق التقليدية أجري اختبار قيمة *T* لمعرفة دلالة الفروق في اكتساب المفاهيم الجغرافية في التطبيق البعدي والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية بعد تطبيق التجربة

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الضابطة	30	23.26	1.69	15.867	.0.0
التجريبية	30	37.26	3.27		

يتضح من الجدول(7) أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية في اختبار مادة الأدب بلغ 37.26وبانحراف معياري3.27 في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة في اختبار مادة الأدب 23.26 بانحراف معياري 1.69 وهذا يدل على وجود فروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار المفاهيم الجغرافية وهذه الفروق لصالح المجموعة الثانية التي درست مقرر الجغرافية باستخدام استراتيجية "*Jigsaw*" مقارنة مع المجموعة الضابطة التي درست موضوعات مادة الأدب بالطريقة التقليدية

ولمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين تم اجراء اختبار *T-TEST* لعينتين مستقلتين وكانت نتيجة الاختبار ولمعرف وكانت قيمة الاختبار قد بلغت قيمة*T* بمستوى معنوية أكبر من 0.05مما يدل أن هذه الفروق معنوية وهي دالة مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية"*Jigsaw*"

وهذا يدل على أن استخدام هذه الاستراتيجية يؤثر في اكتساب المفاهيم الجغرافية لتلاميذ المجموعة التجريبية

ولمعرفة حجم ذلك الأثر تم حساب معامل ايتا كما في الجدول (8):

الجدول(8) قيمة معامل ايتا

معامل ايتا	مربع ايتا
0.871	0.75

يتبين من الجدول (8) أن قيمة معامل ايتا أكبر من 0.14 مما يدل على استخدام استراتيجية جيسكو"*Jigsaw* " ساهم في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى المجموعة التجريبية وبلغ مربع ايتا 0.75 وهذا يدل أن 75% من التحسن في اكتساب المفاهيم الجغرافية لتلاميذ الثاني المتوسط يعود لاستخدام استراتيجية "جيكسو *Jigsaw*"

الاستنتاجات:

- أظهرت نتائج تحليل الفروق بين المجموعة التي درست باستخدام "جيكسو" و المجموعة التي درست بالطرائق الاعتيادية وجود فروق بين المجموعتين في اكتساب المفاهيم الجغرافية لصالح المجموعة التجريبية التي درست موضوعات الجغرافية باستخدام استراتيجية *Jigsaw*" ويعود ذلك إلى أن الاستراتيجية تعتمد على العمل الجماعي مما يعزز تبادل الأفكار والمعلومات والفهم الجماعي للمفاهيم الجغرافية إذ أن كل طالب يكون مسؤولاً عم جزء معين مما يعزز دافعيته للمشاركة والتفاعل مما يعزز الفهم الجماعي للمفاهيم الجغرافية
- ساهمت استراتيجية جيكسو في خلق بيئة تعليمية تشجيع الطلبة وتفاعلهم إذ لوحظ الاقبال الشديد للطلبة على الدرس إذ شعروا بالتشويق والمتعة والاحترام المتبادل نتيجة العمل الجماعي المشترك نتيجة شعور الطلبة أنهم جزء من عملية التعلم و التأثير الإيجابي في تحسن اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى الطلبة و أظهر البحث أن استخدام الاستراتيجية في التعلم ساهم في تحسن اكتساب المفاهيم بنسبة 75% وهذا يدعم أهمية استخدام الاستراتيجية في التعليم الحديث

التوصيات:

- توفير ورش ودورات تدريبية للمعلمين على تسهيل التطوير المهني ويشجع التغييرات في الممارسة التي تعود بالنفع على جميع الطلبة
- تضمين استراتيجية جيكسو في المناهج الدراسية والتركيز عل المواضيع الجغرافية
- توفير مصادر تعليمية متنوعة والأنشطة التفاعلية التي تدعم استخدام استراتيجية جيكسو في التدريس
- تشجيع المدارس على تبادل الخبرات والتجارب الناجحة في استخدام استراتيجية جيكسو

المقترحات:

استكمالاً للبحث نقترح اجراء الدراسات التالية:

- دور استراتيجية جيكسو في تعزيز التفكير النقدي
- دور استراتيجية جيكسو في تعزيز التفاعل والثقة بالنفس لدى الطلبة
- دور استراتيجية الجيكسو في تحسين مهارات البحث والاستقصاء

المصادر

[1] ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم.(1405)، لسان العرب، تحقيق عامر احمد

حيدر، دار صادر، بيروت، لبنان
[2] أبو دية، عدنان(2011) أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، دار أسامة، عمان، الأردن
[3] أسعد، فرح(2018) استراتيجيات التعلم النشط، المكتبة الوطنية، عمان
[4] اسماعيل، حمدي (2021) المرجع في تدريس اللغة العربية (النظرية التطبيق)، وكالة الصحافة العربية
[5] باوزير، سلوى أبو بكر .نادية عبد العزيز قربان(2011).تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة، دار المسيرة. عمان
[6] البرجاوي، مولاي المصطفى (2018) المقاربة التطبيقية لديداكتيك الجغرافية في ضوء بيداغوجيا الكفايات، دار المعتز للنشر والتوزيع
[7] الجبور، محمد فالح (2010)، تدريس التاريخ بطريقة تحليل النص، دار جليس الرمان، عمان
[8] جريجوي، جايل(2021)إبدأ صغيراً...فكر كبيراً، ط3، مجموعة النيل العربية
[9] الخفاف، إ يمان(2013)التعلم التعاوني، دار مناهج
[10] رمضان، منال حسن(2016)استراتيجيات التعلم النشط (التعلم النشط–ضبط الذات–التفكير الإيجابي–الإبداع والشعور الإبداعي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن ص5
[11] السيد، رضا محمد(2016) المدخل إلى الجغرافيا العامة، الأكاديميون للنشر والتوزيع
[12] سيد عصام محمد عبد القادر (2020) رؤية بحثية في تنمية التفكير الإبداعي، دار التعليم الجامعي
[13] الصيفي، عاطف، 200(9)المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، 12
[14] عبد الله، حسام(2003)، طرق تدريس الجغرافية، دار أسامة للنشر، ط1، عمان
[15] العدوان، زيد سليمان.أحمد عيسى داود (٢٠٢٣) الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسية، دار اليازوري، عمان.
[16] المصالحة، خليل حسن، أبو الحاج، سها أحمد(2016)استراتيجيات التعلم النشط، مركز ديبونو لتعليم التفكير
[17] Anstasi ,A(1976) Psychological testing, Macmillan publishing, NewYork
[18] Abdullah.S.(2016)."Transforming Science Teaching Environment for

the 21st Century Primary School Pupils", Malaysian Online Journal of Educational Technology, Volume4 - Issue 4 ,P68

[19] Torbi.z,&Rezvani.M & Palouj,(2021),"Comparing The Effect Of Lecture And Jigsaw Teaching Strategies On Attitude And Environmentally Responsible Behavior: Amixed- Methods Approach", Journal Of Quality Assurance In Hostility – Tourism,V23,4p1061-1087

الملاحق

ملحق (1)

الاختبار لمادة الجغرافية الصف الثاني متوسط وفق منهاج عام 2023:

ملاحظة : هذا الاختبار لغاية البحث العلمي فقط

اختر الإجابة الصحيحة :

1. **من أنهار بلاد المغرب العربي التي تصب في المحيط الأطلسي ماعدا :**

نهر المجردة ب) نهر الملوية ج) **نهر الليطاني** د) النيل

2. **يقصد بالتجارة الخارجية :**

أ)عملية تبادل السلع والخدمات بين الدول ب)عملية الانتاج ج) تحويل المواد الأولية إلى مواد صناعية د) السيطرة على الطرق التجارية

3. **تضم سلاسل جبال البحر الأحمر : :**

أ) **ثلاثة أقسام جبلية** ب) قسمين جبليين ج) ستة أقسام د) خمسة أقسام

4. **الصفة المميزة للسلاسل الجبلية في العالم العربي هي أنها تمتد بموازاة :**

أ) **السواحل البحرية** ب) السهول ج) المناطق الجبلية د) الأنهار

5. **يمتد العالم العربي بين دائرتي عرض**

الكلمة المناسبة هي :

أ)4° جنوب دائرة خط الاستواء –37° شمالاً ب) 2° جنوب دائرة خط الاستواء–37° شمالاً

ج) 2° جنوب دائرة خط الاستواء–38° شمالاً د)3° جنوب دائرة خط الاستواء– 36° شمالاً

6. **سلاسل جبال شمال العراق هي جبال:**

أ)انكسارية التكوين) إلتوائية التكوين ج) إلتوائية وانكسارية د)مسطحة التكوين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

7. هضبة الشطوط تقع في :

أ)تونس ب) الجزائر ج) الأردن د) سورية

8. من أوسع الأقاليم المناخية في العالم العربي

أ)اقليم المناخ شبه الجاف ب) اقليم المناخ الصحراوي ج)اقليم مناخ البحر المتوسط د) الإقليم المداري

9. ينبع نهر العاصي :

أ) قرب مدينة انطاكية ب) بحيرة فيكتوريا ج) هضبة بعلبك في لبنان د) جبل الشيخ في سوريا

10.السهول الرسوبية هي .....

أ) سهول تمتد على السواحل البحرية ب) سهول كونتها مياه الأنهار الجارية ج) سهول كونتها مياه الامطار د) سهول تمتد بالقرب من المناطق الجبلية

11.المناطق الجبلية أهمية في تغذية الموارد المائية :

أ)بسبب سقوط الأمطار وذوبان الثلوج ب) كثرة الوديان الجافة ج) نظراً لوجود المراعي الطبيعية د)بسبب اعتدال الحرارة فيها

12.من العوامل الطبيعية المؤثرة في توزع سكان الوطن العربي :

أ)المناخ ب) طرق النقل ج) العوامل الاقتصادية د) العوامل التاريخية

13.العالم الذي لقب بأبو الجغرافية :

أ) ياقوت الحموي ب) الرازي أحمد بن محمد ج) الإدريسي د) الزمخشري

14.يقصد بالمناخ:

أ)دراسة معدلات أحوال الطقس ب)دراسة الظواهر البشرية ج)دراسة صورة الأرض د) دراسة الفوائد من الغطاء النباتي .

15.الصناعات الاستخراجية هي :

أ)الصناعات التي تحول المواد الخام إلى صناعية ب) استخراج الثروات المعدنية من باطن الأرض ج) صناعة الحديد الصلب د) صناعات تشمل صناعة الأسمدة والزجاج

16.فيما يلي الصفات المميزة للصناعة في العالم العربي ماعدا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قلة استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة ب) صغر حجم المؤسسات الصناعية ج)كبر حجم المؤسسات أ)الصناعية د) توفر المواد الأولية

17.من الخامات الفلزية:

الفوسفات ب) الكبريت ج) الغاز الطبيعي د) الحديد

18.المحاصيل النقدية في العالم العربي :

أ) الذرة ب) **التبغ** ج) الشعير د) التفاح

19.تبلغ الكثافة السكانية للعالم العربي :

أ)30نسمة/كم2 ب) 20نسمة/كم2 ج) 40نسمة /كم2 د) 25نسمة/كم2

20.يعد الموطن الأول للعرب:

أ) شبه الجزيرة العربية ب) بلاد الشام ج) فلسطين د) مصر

انتهى الاختبار

الملحق (2)

الإجابات

السؤال	الإجابة النموذجية
1	ج
2	أ
3	أ
4	أ
5	ب
6	ب
7	ب
8	ب
9	ج
10	ب
11	أ
12	أ
13	ب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

14	أ
15	ب
16	ج
17	د
18	ب
19	أ
20	أ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل

م.م.مريم عبد الحسين جاسم العكاشي [1]
م.م..شوق صاحب عزيز الربيعي[2]
[1]جامعة بابل-كلية التربية الاساسية

ملخص. يهدف البحث الحالي الكشف عن القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة بجامعة بابل –كلية التربية الأساسية، وتحددت عينة البحث بـ(120) طالب وطالبة من قسم التربية الخاصة، وقد تبنى الباحثان مقياس القلق الرقمي (عبد الحسين، 2018) الذي تناوله الخوف والمخاوف المحرجة التي يمكن ان تؤثر على طبيعة تعامل الفرد مع برامج العالم الرقمي في الانترنيت، والمكون من (35) فقرة ثم تأكد الباحثان من صدق الظاهري للمقياس وصدق البناء والثبات حيث أوضحت النتائج الهدف الأول ان طلبة القسم يشعرون القلق الرقمي حيث كانت القيمة المحسوبة (5.591) مقارنة بالقيمة الجدولية (1.96) وهذا يشير الى ان طلبة قس التربية الخاصة يعانون من القلق الرقمي. بينما أظهرت نتائج الهدف الى ان الاناث اكثر قلقاً من الذكور بدلالة متغير الجنس والقيمة المحسوبة للعينتين المستقلتين(1.536) مقارنة بالجدولية (1.96) وخرج الباحثان بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات:–

1. إلقاء محاضرات لتعريف الطلبة بمفهوم القلق الرقمي وتأثيرها في شخصية الإنسان وتطورها وتحديد مسارها.
2. زيادة الوعي الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة عن طريق إقامة النشرات العلمية الرقمية.

ويقترح الباحثان:– اجراء دراسات تتناول القلق الرقمي لدى فئات وموظفي دوائر الدولة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: (القلق، الرقمي، طلبة، التربية الاساسية)

Abstract: The current research aims to explore digital anxiety among students in the Department of Special Education at the University of Babylon - College of Basic Education. The research sample was determined to be (120) male and female students from the Department of Special Education. The researchers adopted the Digital Anxiety Scale (Abdul Hussein, 2018), which addressed fear and embarrassing concerns that can affect an individual's interaction with digital world programs on the internet. The scale consists of (35) items. The researchers then verified the apparent validity of the scale, its construct validity, and its reliability. The current research aimed to identify: The results for the first objective showed that students in the department experience digital anxiety, with the calculated value being (5.591) compared to the tabular value (1.96). This indicates that special education students suffer from digital anxiety. The results for the second objective showed that females are more anxious than males, as measured by the gender variable, with the calculated value for the two independent samples being (1.536) compared to the tabular value (1.96). The researchers concluded with a set of conclusions and recommendations**:**
1.Deliver lectures to introduce students to the concept of digital anxiety and its impact on the individual's personality, its development, and its path**.** publications**.**
The researchers suggest **:**Conduct studies addressing digital anxiety among government employees and groups **.**

Keywords: (anxiety, digital, students, basic education)**(**

اولاً:- مشكلة البحث *Research problem*

يُعد عصرنا الحالي هو عصر السرعة والحداثة؛ لما فيه من صراعات وتوترات وضغوطات نفسية، وبأنه عصر القلق والتوتر على المستويين الفردي والجماعي، فالأطفال يقلقون والمراهقون يقلقون، والكبار يقلقون، وجميعنا نشعر بالقلق، نشعر بالقلق لأسباب تتعلق بالماضي، وقلقون لأسباب متعلقة بالحاضر، وقلقون من المستقبل وما فيه من غموض، ويعّد الشباب أكثر الفئات التي تصاب بالقلق، نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية حرجة يمرون بها، وأشار الكثير من المشتغلين في علم النفس والطب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النفسي إلي أن القلق عصب الحياة النفسية السوية، وغير السوية ويعتبر المدخل الجوهري لدراسة الصحة النفسية لدى الفرد(ابوعمشة،18:2019)

يعد العالم الافتراضي اليوم فاعلاً أساسيا في حياة المجتمعات نظراً مساهمته في رسم وتطوير الأحداث والوقائع اليومية حتى في تفاصيلها، إضافة إلى ما احتواه من مؤشرات دالة على رغبة المجتمعات في التحرر و الإنعتاق من القيود المختلفة للتعبير والتعليق أو النقد والمشاركة وقد شكل بديلا متميزا عن الراهن بكل أبعاده، هذه المكانة لم تتأتِ من فراغ ولكنها تشكلت عبر تراكمية معرفية وتجريبية استفادت منها النخب في تطوير الآليات التي تعمل وفق هذا العالم.

ولقد تعددت مصادر القلق والتوتر، وتنوعت؛ لتشمل كل ما حولنا من أشياء، فقد أصبح مجرد الاحتفاظ بالتوازن والسلام النفسي يستلزم جهدا فائقا ومواجهة مستمرة في جبهات متعددة ضد مصادر القلق والتوتر. (الشربيني، 1990: 12-11).

ويكاد يتفق علماء النفس والفلاسفة والصوفية على أن مدلول كلمة قلق: حالة غير سارة، وتفيد معنى عدم الارتياح، مع ميل إلى عدم الاستقرار، ولا شك في أنه ليس هناك صعوبة في اكتشاف حالة القلق، خصوصا بين الشخص ونفسه، فقد يلتبس على الشخص لفظ القلق، بالخوف أو الضيق أو غيره من الألفاظ، ولا يلتبس عليه معناه. (الفيومي، 1985: 108 -117)

تطورت حركية هذا الفضاء الافتراضي فنسخت صورا متعددة لمجالات الواقع المختلفة الأمر الذي ساهم في إزالة كل الحدود الجغرافية والسياسية، الدينية والعرقية وغيرها فجعل المجال مفتوحا للجميع في فعل أو قول أو التعليق والتسويق لأي شيء في أي وقت ومهما يكن المجال، هذا الامتياز الذي قدمه العالم الافتراضي للمجتمعات مكن المبدعين فيه من تطوير الطرق المعتادة في التعاطي معه، لا ليكون فضاء اتصال فقط بل ليتجاوزه إلى التفاعل المشترك بين فردين أو مجموعة كبيرة من الأفراد، وحتى الهيئات والمؤسسات التي فسحت المجال للجميع للتواصل(بدر الدين بلعباس، 22:2015)

وتشهد استخدامات شبكات التوصل الاجتماعي مثل(الفيس بوك و التويتر و الانستكرام والتلكرام واليوتيوب....) والتي تتيح التواصل مع الأصدقاء والزملاء وتقوية الروابط إقبالا متزايدا وطلبا كبيرا من شرائح المجتمع المختلفة(عبد المنعم واخرون،277:2015)

يشير التراث النفسي إلى تنوّع واسع في أنماط القلق التي تناولها الباحثون والمختصون، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر: القلق الموضوعي، والقلق العصابي، والقلق الخُلقي، والقلق الاجتماعي، وقلق الانفصال، وقلق المدرسة، وقلق المرض، وقلق العمليات الجراحية، وقلق الحالة، وقلق السمة،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالإضافة إلى القلق الظاهر والباطن، وقلق الحرب، وقلق التفاوض، وقلق الإلقاء والمواجهة، وقلق الحب، وقلق المواعدة، وقلق الموت، وقلق النجاح. وتُعد هذه الأنواع تعبيرات متعددة الأوجه لحالة القلق، تعكس تعقيد التجربة الإنسانية وتنوّع مصادر التوتر النفسي. (الأنصاري، 2004: 340)

شهدت الآونة الأخيرة تناميًا ملحوظًا في مشكلة إهدار الوقت نتيجة التصفح المستمر لمواقع الإنترنت التي قد لا تعود بأي فائدة حقيقية على الفرد. وفي هذا السياق، يُعد الابتعاد المؤقت عن وسائل الاتصال والتكنولوجيا خطوة فعالة قد تسهم في إعادة تنظيم الأولويات، وتوفير مساحة لاكتساب عادات جديدة أكثر إيجابية وإنتاجية.

لقد كان لإقتحام التكنولوجيا الرقمية لحياتنا الآثار العميقة على المستوى الفردى

أسهمت التكنولوجيا الرقمية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، في إحداث تحوّل جذري قاد إلى ما يُعرف بعصر المعلومات والمعرفة، وهو عصر أصبحت فيه المعلومات تُعدّ موردًا لا يقل أهمية عن بقية الموارد التي يحتاج إليها أفراد المجتمع. وقد تجسدت هذه المعلومات من خلال الاستخدام المتنامي لتطبيقات الثورة الرقمية بمختلف أنماطها، مثل الإنترنت، والهواتف المحمولة، والفضائيات.

وتتميّز التكنولوجيا الرقمية بعدد من الخصائص الجوهرية، أبرزها كونها الأداة الأكثر فاعلية في تنظيم سير العمل من حيث التخطيط والتنفيذ والرقابة. كما تساهم في اختصار الوقت والمسافة، وترشيد الجهود والموارد، فضلاً عن قدرتها على إزالة الحواجز المكانية، مما يعزز من كفاءة الأداء ويوسّع من آفاق التواصل والإنتاج. (بشير العلاق،،2005: 78).

وللتكنولوجيا الرقمية أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية منها: جعل العالم قرية

صغيرة يستطيع أفرادها الاتصال فيما بينيم بسهولة، سهولة تبادل المعلومات ونقلها في اي وقت ومكان وبأقصى سرعة ودون مجهود وبأقل تكلفة ممكنة، سيولة الوصول

للمعلومات والمعرفة الموجودة في أي مكان بالعالم بنفس اللحظة، وسرعة الآداء وسهولة الاستخدام (عائشة أوماحى ومصطفي بوادى، 2019:115).

أدى انتشار وسائل تكنولوجيا المعلومات الرقمية بشكل كبير إلى تفاقم أثارها وازدياد إقبال الأشخاص عليها واستخدامها في مختلف جوانب الحياة سوء في خزن المعلومات الشخصية والاحتفاظ بها الذين يمكنهم سرقة معلوماتهم وأموالهم بكل سهولة بسبب توفر جميع المعلومات مما يسهل اختراقها،إضافة إلى الاحتيال التجاري إذ يقلق الفرد إثناء قيامه بعملية شراء الكترونية من البائعون عندما يقومون ببيع سلعة أو خدمة لا تتطابق مع مواصفات المذكورة أو لا يتم تسليمها على الإطلاق بعد أن تم دفع ثمنها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مسبقا، إضافة إلى القلق من فقدان معلوماتهم الشخصية بسبب وجودها على الانترنت، ما تحمله وسائل التواصل الاجتماعي بكل أنواعها من مخاطر وقلق للفرد إذ يشعر أن خصوصيته مهددة واحتمالية انتشار معلوماته الشخصية واردة بشكل كبير سواء عن طريق اختراق حسابه للوصول إلى أدق تفاصيل حياته الشخصية والمهنية بكبسة زر، مما يجعله عرضه لحالة من عدم الارتياح والهلع (الحسين , 2018:5)

وان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تداعيات نفسية واجتماعية متعددة منها زيادة القلق والاكتئاب والرغبة في الانعزال وعدم القدرة على التواصل الواقعي مع الآخرين (عبد المنعم واخرون,280: 2015).

ومن هنا تبرز المشكلة الأساسية لهذا البحث لذلك فأن البحث الحالي يسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية: ما مستوى القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة ؟

ثانياً:- اهمية البحث *Research Importance*

يشهد المجتمع الطلابي تحولات كبيرة على مستوى عدد معتبر من الجوانب فالسيولة التكنولوجية التي يعيشها اليوم كان لها انعكاس مباشر على سلوكياته، بات أكثر إنفتاحاً على المجتمعات الأخرى زادت رغبته في تجربة أمور جديدة تخلى عن الكثير من خصوصياته المتعلقة بالزي وقصات الشعر وغيرها، ولعل هامش الحرية التي وجدها في محيط الحرم الجامعي أكسبته القدرة على النقد والاحتجاج والرفض فزادت فاعليته ونشاطه وتمايز بشكل كبير جدا، ماديا علميا نخب تهتم بالدراسة أو بالنشاط في مقابل وجود مجموعات سلبية، وبات يمتلك آليات التميز بشكل صريح فالمعلومة متوفرة والتحاليل متوفرة وقدراته الذهنية التي ترافقت مع إنفتاح وسائل الإعلام على العالم كل هذا كان مدعاة للدراسة، ذلك أن نخبة المجتمع هم الطلبة الذين سيشغلون مناصب سامية أو إدارية في الدولة والتعاطي مع المؤثرات التي تلف واقعهم من أكثر الأمور المطلوبة(بدر الدين بلعباس، 2015: 33).

إن عصر التحول الرقمي يعني أن كل أشكال المعلومات يمكن أن تصبح في الصورة الرقمية وتمك المعلومات يتم انتقاليا عبر شبكة المعلومات الدولية بواسطةأجهزة إلكترونية وسيطة (الكمبيوتر – الهاتف المحمول) كما فتح العصر الرقمي إمكانية

استخدام شبكات المعلومات الحالية للاتصالات والتي يمكن من خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية المستمرة في التزايد.(ندى الشمس،2015: 116)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كان لابد من دراسة القلق الرقمي وأثره على الطلاب بصورة خاصة حيث تناول هذا البحث موضوع له اثر في حياة كل شخص منا إلا وهو التعامل مع مصادر تكنولوجيا المعلومات وما يرافقها من مشاكل نفسية كالتوتر وعدم الارتياح والهواجس التي تلحق بالفرد نتيجة تعامله المستمر مع هذه التقنيات إذ يشعر بعدم الراحة والأمان والاطمئنان وإنه مراقب وخوفه من تسرب معلوماته الشخصية وانتهاك أو تهديد خصوصيته.

القلق هو حالة من التوتر النفسي والشد العصبي تنتج عن تداخل مجموعة من العوامل، تؤثر سلبًا على قدرة الفرد في أداء مهامه وواجباته بالكفاءة المطلوبة، وتؤدي إلى بطء أو تعثر في تلبية احتياجاته الأساسية بسلاسة. وقد ينعكس هذا القلق على كفاءة الفرد في التفاعل الاجتماعي، مسببًا تراجعًا في قدرته على الاستجابة لمتطلبات البيئة المحيطة، وضعفًا في الوفاء بالتزاماته اليومية والمهنية. (الفتلي، 2007: 14).

يُعد القلق أحد الموضوعات الجوهرية في علم النفس بمختلف فروعه، وقد حظي باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة نتيجة تزايد الضغوط البيئية التي يواجهها الإنسان المعاصر. ويعود هذا الاهتمام إلى العلاقة الوثيقة بين القلق الناتج عن تلك الضغوط وبين العديد من المشكلات السلوكية، بل وحتى الأمراض العضوية، ما يجعله محورًا مهمًا في فهم الصحة النفسية والجسدية على حد سواء. (السامرائي والدليمي 2005: 271).

يطلق المؤرخون على هذا العصر مسمى **"عصر القلق والاكتئاب"**، نظراً لما يشهده الإنسان فيه من تعرّض متزايد للجوع والحرمان والمرض والعبودية، إضافة إلى الحروب والكوارث المتنوعة التي أثقلت كاهله. وقد أسهمت تعقيدات الحياة المعاصرة، وتسارع وتيرة التغيرات الاجتماعية، وتفكك الروابط الأسرية، وصعوبة تحقيق الطموحات والرغبات، في تعزيز مشاعر القلق والاضطراب.

ورغم وفرة مظاهر الرفاهية وإغراءات الحياة الحديثة، فإن تراجع القيم الدينية والأخلاقية، إلى جانب تعدد التوجهات الأيديولوجية، خلق صراعات داخلية حادة لدى كثير من الأفراد، ما ساهم في تعميق الشعور بالقلق وجعل منه سمة بارزة لهذا العصر. (عكاشة, 1976: 28).

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. تتناول هذه الدراسة ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث وهي القلق الرقمي الناجم من استخدام مصادر التكنولوجيا المتعددة.

2. تسليط الضوء على الشريحة العمرية التي أجريت عليها الدراسة الحالية وهي الطلبة الجامعيون ؛ لذا فإن النتائج التي سوف يتوصل إليها الباحثان قد تساعد في خفض نسبة القلق الرقمي لتلك الفئة العمرية.
3. قد تفتح الدراسة الحالية آفاقًا جديدة أمام الباحثين والمهتمين في مجال علم النفس والصحة النفسية، مما يدفعهم إلى إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة التي تعمّق الفهم وتسهم في تطوير المعرفة في هذا الميدان الحيوي.
4. قد تُسهم نتائج الدراسة الحالية في توجيه الطلاب وتوعيتهم بالأساليب السليمة للتعامل مع مصادر التكنولوجيا، مما يساعدهم على تجاوز بعض المشكلات والتحديات التي قد تنشأ عن سوء الاستخدام أو الإفراط في الاعتماد عليها، وبذلك تُعزز قدرتهم على التكيّف وتحقيق التوازن بين الاستفادة من التقنيات الحديثة والمحافظة على صحتهم النفسية وسلامتهم السلوكية.
5. يعد البحث مكملاً للدراسات التي تناولت القلق الرقمي.

ثالثاً:- اهداف البحث *Research Aims*

يهدف البحث الحالي للتعرف على:-

1. مستوى القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة – جامعة بابل / كلية التربية الاساسية
2. الفروق في مستوى القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة – جامعة بابل / كلية التربية الاساسية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكر- أنثى) من المستوى الدراسي (الأولى، الثانية،الثالثة،الرابعة).

رابعاً:- حدود البحث *Research border*

1. الحد الموضوعي:- سوف تقتصر الدراسة الحالية على القلق الرقمي.
2. الحد المكاني:- جامعة بابل – كلية التربية الاساسية – قسم التربية الخاصة.
3. الحد البشري:- عينة من طلبة جامعة بابل – كلية التربية الاساسية – قسم التربية الخاصة من المستوى الدراسي (الأولى، الثانية،الثالثة،الرابعة).
4. الحد الزمني:- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021 – 2022م.

خامساً:- تحديد المصطلحات *Define Terms*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولا:- تعريف القلق *Anxiety*.

1. تعريف القلق في اللغة: القلق من قلق، والقلق الإزعاج، ويقال: بات قلقا، وأقلقه غيره، والقلق الذي لا يستقر في مكان واحد. (ابن منظور، 1979: 43-40).
2. تعريف القلق اصطلاحاً: يعرف معجم علم النفس والطب القلق بأنه: شعور عام بالفزع والخوف من شر مرتقب، وكارثة توشك أن تحدث. (جابر، وكفافي، 1990: 30)
3. فرج (1991) القلق هو شعور عام بالفزع والخوف من خطر وشيك أو كارثة محتملة الوقوع، وغالبًا ما يكون استجابة لتهديد غير محدد المعالم، ينبع في كثير من الأحيان من صراعات لا شعورية، أو مشاعر بعدم الأمان، أو نزاعات غريزية مكبوتة تنبع من أعماق النفس. وفي كلتا الحالتين، يستعد الجسم تلقائيًا لمواجهة هذا التهديد المحتمل، حيث تتوتر العضلات، ويزداد معدل التنفس، وتتسارع نبضات القلب، في إطار استجابة فسيولوجية تهدف إلى التأهب للخطر. (فرج،1991م219:).
4. زهران (2001):- القلق هو حالة توتر شاملة ومستمرة تنشأ نتيجة توقع خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصاحبها عادة أسباب غير واضحة تمامًا، إلى جانب ظهور أعراض نفسية وجسدية متعددة تعكس استجابة الفرد لهذا التهديد المتوقع. (زهران،2001 484:)
5. رضوان (2001):- القلق: بأنه ردة فعل الفرد على الخطر الناجم عن الفقدان أو الفشل الواقعي، حيث يشعر الفرد بالتهديد جراء هذا الفقدان أو الفشل. (رضوان،2001 232:)

- التعريف الاجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب – الطالبة) من خلال اجابة على فقرات مقياس القلق الرقمي الذي تم تبنيه في هذا البحث.

ثانياً:-التربية الخاصة *Special Education*

ثانيا:- التربية الخاصة: عرفها كل من:-

1. عرفها الروسان(١٩٨٩):- هي مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة التي تُقدّم لفئات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، بهدف مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، وتمكينهم من تحقيق ذواتهم، بالإضافة إلى دعمهم في التكيف مع البيئة المحيطة وتحسين جودة حياتهم. (الروسان,١٩٨٩: ١٣).

2. الزيود(١٩٩٠):-هي عبارة عن نظام من الخدمات التي تقدم برامج الأطفال الذين يعانون من اعاقة تقلل او تؤثر في قدراتهم في جو تعليمي عادي (الزبود 1990: 165)
3. عرفها الخطيب ومنى (١٩٩٧) هي مجموعة من الأساليب الفردية والمنظمة، التي تشمل وصفًا تعليميًا مخصصًا، ومواد ومعدات خاصة، وطرائق تربوية معدلة ومتكيفة، إضافة إلى إجراءات علاجية محددة، تهدف جميعها إلى دعم ذوي الحاجات الخاصة في تحقيق أقصى درجات الكفاية الذاتية الشخصية والنجاح الأكاديمي. (الخطيب ومنى ١٩٩٧: ١٤)

اولاً:- اطارٌ النظريٌ

نظرا للتقدم التكنولوجي في السنوات الأخيرة الماضية وتوظيف التعلم الالكتروني والتعلم الرقمي في البلدان المتقدمة ازداد اهتمام الباحثانين والمنظرين في وضع نظريات للقلق والتي تتناسب مع العصر الرقمي.

لعب التطور المذهل في مجال المعلوماتية دورًا محوريًا في تسهيل انتشار وتطبيق نظام العولمة على مستوى العالم. حيث تمثل وسائل الإعلام الحديثة بأشكالها المتعددة ركيزة أساسية في نقل المعلومات والآراء والاتجاهات، وتأثيرها المباشر على سلوك الأفراد. لقد جعلت وسائل الاتصال الحديثة العالم كقرية كونية (*Cosmical Village*)، تتسم بسرعة انتقال المعلومات والمعارف وانتشارها وتأثيرها الواسع. وبذلك، أصبحت الاتصالات وتقنية المعلومات من أهم أدوات العولمة التي تسهم في ربط الشعوب والثقافات وتعزيز التفاعل العالمي. (الذهب: 2002، 188).

أن انتشار وباء كورونا في جميع أنحاء العالم , وفي العراق أدى الى ظهور العديد من التحديات التي واجهت البلد على مختلف القطاعات عموماً , وعلى قطاع التربية والتعليم خصوصاً, مما أدى الى غلق جميع المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات وفرض الحجر الصحي للحد من إنتشار الوباء والذي أثار القلق.(الصالحي:2020, 2)

يعد القلق ظاهرة إنسانية اهتم الباحثانون بدراستها في التخصصات والعلوم المختلفة مثل الفلسفة الطب النفسي وعلم النفس الدين، الفن،كعامل نو فاعلية متعددة في حياة المفرد الجسمية، النفسية الفكرية، والأساس لأنشطة متنوعة مرتبطة بالصحة والإبداع، والمرض بعد القلق من الموضوعات المسيطرة على حياة الإنسان الحديث في مختلف جوانبها فهو يعتبر انفعال أساسي مماثل للخوف أو مرتبط به وفقا لوجهات النظر النفسية أوقد يبرز كمتغير أساسي متأثر بما يتعرض له الفرد من مواقف.(الاسدي،2012: 235)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نظريات و آراء المفسرة للقلق:

القلق يأتي في مقدمة الاضطرابات التي تصيب الإنسان، لذلك ظهرت الكثير من النظريات والآراء المفسرة للقلق التي سوف يعرضها الباحثان على النحو الآتي:

- **نظرية التحليل النفسي:**

اولاً: القلق من وجهة نظر اهتم فرويد بدراسة ظاهرة القلق، حيث سعى إلى فهم أسبابه الكامنة وآليات نشأته لدى الفرد، مع التركيز على الصراعات النفسية الداخلية التي تلعب دورًا جوهريًا في تحفيز هذه الحالة، حيث أنه ميز بين نوعين من القلق هما:

1. القلق الموضوعي: في هذه الحالة، يدرك الفرد أن مصدر القلق يأتي من الخارج، حيث يعرف فرويد القلق بأنه "رد فعل تجاه خطر خارجي معروف"، مما يبرز الطبيعة الواعية والمحددة لهذا النوع من القلق مقارنة بالأنواع الأخرى التي قد تكون ذات مصادر داخلية أو غير محددة وأطلق فرويد على القلق الموضوعي مسميات عدة منها:
   أ. القلق الواقعي.
   ب. القلق الحقيقي.
   ت. القلق السوي.

هذا النوع من القلق يُقارب الخوف في طبيعته، إذ يكون مصدره واضحًا ومعروفًا لدى الفرد. ويوضح فرويد أن كل من الخوف والقلق هما ردود فعل تجاه مواقف معينة، حيث يُعد الخوف استجابة لخطر خارجي محدد، في حين أن القلق هو استجابة لخطر داخلي معروف، مما يميّز بين الطبيعتين النفسيتين لكل منهما.

2. القلق العصابي: يعرف فرويد القلق العصابي بأنه خوف غامض وغير واضح لا يستطيع الشخص أن يدركه أو يحدد سببه بوعي، فهو رد فعل لخطر غريزي داخلي ينبع من أعماق النفس. ويعود مصدر هذا القلق إلى الجانب الذي أطلق عليه فرويد "الهو" (*Id*)، حيث تنشأ الصراعات النفسية المكبوتة التي تؤدي إلى هذه الحالة من القلق اللاواعي. (الهو (*ID* فيخاف الفرد

قد تغمره هذه النزعة الغريزية فتسيطر عليه بشكل كامل، بحيث يصبح من الصعب عليه ضبطها أو التحكم فيها، مما قد يدفعه إلى القيام بأفعال أو اتخاذ قرارات تسبب له الضرر أو تضر بمصلحته. ويميز فرويد بين ثلاثة أنواع من القلق العصابي وهي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ. القلق الهائم الطليق: ينتشر هذا النوع من القلق بين الأشخاص الذين يرتبط قلقهم بأي فكرة أو موقف خارجي، حيث يتوقعون دومًا أسوأ النتائج، ويفسرون كل ما يمرون به على أنه نذير شؤم أو إشارة إلى وقوع أمر سلبي، مما يزيد من حدة توترهم ويؤثر سلبًا على حالتهم النفسية.

ب. قلق المخاوف المرضية: هو عبارة عن مخاوف تبدو معقولة للوهلة الأولى، إلا أن المريض يعجز عن تفسير معناها أو سببها بوضوح. يرتبط هذا النوع من القلق بشيء خارجي محدد، لكنه يتسم بعدم المعقولية، ولا يُعد خوفًا شائعًا بين الناس، بل هو حالة خاصة يعاني منها بعض الأفراد فقط.

ت. قلق الهستيريا: يرى فرويد أن القلق قد يكون واضحًا في بعض الأحيان وغير واضح في أحيان أخرى، مشيرًا إلى أن أعراض الهستيريا مثل الرعشة، والإغماء، وصعوبة التنفس تعمل كتعويضات عن القلق نفسه، مما يؤدي إلى اختفائه أو غموضه في الوعي. وبناءً على ذلك، تنقسم أعراض القلق الهستيري إلى نوعين رئيسيين: أعراض نفسية وأخرى بدنية، تعكس تداخل الجوانب النفسية والجسدية في هذه الحالة.

ثانيا: القلق من وجهة نظر اتورانك:

يفسر القلق على أساس الصدمة وهي صدمة الميلاد؛ فانفصال الوليد عن الأم هي الصدمة الأولى التي تثير القلق الأول، ثم يتبع ذلك الفطام، الذهاب الي المدرسة، ثم الزواج، فالقلق في رأي اتورانك هو الخوف التي تتضمنه هذه الانفصالات، ويشير إلى أن القلق يتخذ صورتين تستمران مع الفرد في جميع مراحل حياته هما: (خوف الحياة، وخوف الموت) وخوف الحياة: هو قلق من التقدم والاستقلال الفردي، أما خوف الموت: فهو قلق من التوتر، وفقدان الفردية، وضياع الفرد في المجموع.(فرويد، 1962123:)

ثالثاً: القلق عند الفريد ادلر(*Adler*):

كان من أتباع فرويد ثم انشق عنه مؤسسًا مدرسة علم النفس الفردي، حيث يرى أن القلق ينبع من شعور الفرد بالنقص والعجز، وهو شعور حقيقي يختبره الطفل عندما يقارن بين قدراته وإمكانات الكبار المحيطين به. ينتج عن هذا الشعور إحساس بالدونية يستحوذ على الطفل، فيسعى جاهداً لتعويض هذا النقص. وإذا نجح الطفل في هذا التعويض، يحتفظ بشخصيته ضمن الإطار السوي والمتوازن، أما إذا فشلت محاولات التعويض، فقد تظهر لدى الفرد مظاهر من اللاسواء النفسي والسلوكي. (كفافي، 1999: 238- 239)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اربعاً: القلق من وجهة نظر إيرك فروم وهاري سوليفان:

يركزان على أهمية العلاقات الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل، ويرى كلاهما أن القلق ينشأ عندما تتحول هذه العلاقات إلى مصدر تهديد للفرد. فعندما تتسم تلك العلاقات بالطابع التسلطي أو التباعد، يشعر الفرد بمشاعر الاغتراب والعزلة. وفي مثل هذه الظروف، يتنازعه الطفل دافعان متضادان:

1. دافع يدفعه نحو أحضان الوالدين بحثًا عن الأمان والدفء.
2. دافع آخر يدفعه بعيدًا عنهما سعيًا نحو الاستقلال.

وهكذا، قد يستشعر الفرد القلق نتيجة الصراع بين حاجته إلى التبعية ورغبته في الاستقلال، وهو صراع داخلي ينعكس بشكل كبير على حالته النفسية. (جودة، 2008: 112 –110).

- **النظرية السلوكية:**

تنظر المدرسة السلوكية إلى القلق على أنه سلوك متعلم من البيئة التي يعيش فيها الفرد تحت شروط التدعيم الإيجابي والتدعيم السلبى، ومن هنا يبدأ الاختلاف بين النظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسي، فالسلوكيون لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية، ولا يتصورون الديناميات النفسية أو القوى الفاعلة في الشخصية على صورة منظمات (إلهي) الغرائز، (الأنا) الذات الواعية، (الأنا الأعلى) الضمير، بل إنهم يفسرون القلق في ضوء الاشتراط الكلاسيكي وهو ارتباط مثير محايد بالمثير الأصلي، ويصبح هذا المثير الجديد قادراً على استدعاء الاستجابة الخاصة بالمثير الأصلي. (كفافي،1999 272:)

يرى السلوكيون مثل بافلوف وواتسون أن للقلق دورًا مزدوجًا؛ فهو من ناحية يشكّل حافزًا يدفع الفرد إلى التفاعل، ومن ناحية أخرى يعمل كمصدر تعزيز عبر تقليل مستوى القلق. فالعقاب يؤدي إلى توقف السلوك غير المرغوب فيه، مما يثير القلق الذي بدوره يساهم في تعديل السلوك، لذا يُنظر إلى القلق كصفة تعزيزية سلبية. وأكد السلوكيون أن القلق هو استجابة شرطية مؤلمة ترتبط بمصدر محدد للقلق لدى الفرد، مما يجعل من فهم هذا المصدر أمرًا حيويًا في تفسير سلوكيات القلق وتعديلها. (عثمان، 2001: 25)

- **القلق من وجهة نظر دولار وميلر:**

يرى دولار وميلر أن القلق هو حالة غير مريحة يسعى الفرد لتجنبها، ويعتبران القلق دافعًا مكتسبًا أو قابلًا للاكتساب. وينشأ القلق نتيجة الصراع الداخلي الذي قد يتخذ أشكالًا متعددة، مثل صراع الإقدام والإحجام، أو صراع الإقدام ضد الإقدام، أو صراع الإحجام ضد الإحجام. هذا الصراع يولّد حالة من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عدم الاتزان النفسي تؤدي إلى شعور القلق، ولا يمكن للفرد الهروب من هذا الصراع إلا بعد استعادة التوازن مرة أخرى.(جودة، 2008: 120 –118)

- **القلق من وجهة نظر كاتل وشاير:**

كشفت الأبحاث التحليلية العاملية لكاتل وشاير عن وجود نوعين من مفاهيم القلق أطلق تتضمن مفهومات القلق حالتين رئيسيتين: سمة القلق وحالة القلق. تُعتبر حالة القلق انفعالًا ذاتيًا مؤقتًا يرتبط بمواقف معينة، وهي أقرب إلى حالة الخوف الطبيعي التي يشعر بها الجميع عند مواجهة تهديد، حيث يؤدي ذلك إلى تنشيط الجهاز العصبي المستقل. تختلف شدة هذه الحالة بحسب مدى إدراك الفرد لخطورة الموقف الذي يواجهه، وتختفي عادة بزوال مصدر الخطر أو التهديد.

أما سمة القلق، وفقًا لما يراه سبيلبرجر، فتشير إلى الفروق النسبية والثابتة في قابلية الأفراد للشعور بالقلق. وتعكس سمة القلق اختلافات بين الناس في ميلهم للاستجابة تجاه المواقف التي يرونها مهددة. وتنشط هذه السمة بفعل الضغوط الخارجية المرتبطة بمواقف خطرة محدودة. (عثمان، 2001: 26 – 25) أما القلق كسمة فهو خاصية ثابتة في شخصية الفرد، ولا تظهر مباشرة في سلوكه، ولكن يمكن استنتاجها من خلال تكرار ظهور حالات القلق المتزايدة عند الشخص على مدار الوقت. كما أن الأشخاص الذين يمتلكون مستوى عالٍ من سمة القلق يميلون إلى رؤية العالم من حولهم كمكان مليء بالتهديدات والمخاطر. (زكار، 2013: 631).

- **النظرية الإنسانية:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القلق هو الخوف من المستقبل، وما يحمله من أحداث قد تهدد الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك حتمية نهايته ويعي أن الموت قد يطال حياته في أي لحظة، ويُعتبر توقع الموت المصدر الأساسي للقلق لديه. وفقًا لهذه الرؤية، يعيش الإنسان حياته وهو يواجه العديد من المواقف التي تثير قلقه، مثل السعي لتحقيق حياة متكاملة، واختيار أسلوب الحياة الملائم، والخوف من احتمال الفشل في تحقيق طموحاته. إلى جانب ذلك، يزداد القلق بسبب فقدان الفرد لبعض طاقاته وقدراته نتيجة لاعتلال صحته، أو إصابته بأمراض لا شفاء منها، أو تقدمه في العمر، مما يقلل من فرصه المتاحة ويخفض احتمالية نجاحه في المستقبل، تركز هذه النظرية على مفاهيم أساسية مثل الإرادة الحرة، والمسؤولية، والابتكار، والقيم، مشيرة إلى أن الهدف الأساسي للإنسان هو تحقيق وجوده وذاته بطريقة تحقق معنى لحياته. (نوفل، 2016م: 99)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثانياً:- دراسات السابقة:-

حسب اطلاع الباحثان قلة الدراسات التي تناولت دراسة القلق الرقمي في البيئة العراقية، أرتئا الباحثان الى إضافة دراسات تتعلق بمفهوم القلق بشكل عام:-

اولاً-دراسة (عبد الحسين،2018):-

هدف الدراسة كان التعرف على مستوى القلق الرقمي لدى طلبة جامعة القادسية، حيث تكونت عينة الدراسة من (226) طالبًا وطالبة. وقد قامت الباحثتان ببناء أداة البحث، وهي مقياس القلق الرقمي، اعتمادًا على الخطوات التالية:

1. الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالقلق، النظريات المفسرة له، تكنولوجيا المعلومات، وبرامج الإنترنت.
2. توجيه سؤال مفتوح إلى عينة الدراسة.
3. صياغة النسخة الأولية لمقياس القلق الرقمي.

النتائج: أظهرت الدراسة أن عدم وجود قلق رقمي لدى طلبة كلية التربية يعود إلى امتلاكهم ثقافة عالية تمكنهم من التميّز في اختيار الأصدقاء، على عكس غيرهم الذين يختارون أصدقائهم بشكل عشوائي أو بناءً على رغبات التواصل فقط. كما أن ثقافتهم العلمية تمنحهم حذرًا واضحًا تجاه الدخول العشوائي إلى العالم الرقمي، ويميلون إلى انتقاء البرامج التي يرونها آمنة ومحكمة الحماية. بالإضافة إلى ذلك، يمتلك الطالب الجامعي قدرات متعددة الجوانب تساعد في تحصين سجلاته وبياناته وصورته الشخصية في الفضاء الرقمي..(عبد الحسين، 2018:16).

ثانياً:- دراسة (الأحمد، 2001)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حالة القلق وسمة القلق وعلاقتهما بمتغيري الجنس والتخصص العلمي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. سعت الدراسة إلى استكشاف طبيعة العلاقة الارتباطية بين كل من سمة القلق وحالة القلق مع متغيري الجنس والتخصص العلمي، بالإضافة إلى تحديد الفروق في سمة القلق وحالة القلق بين الطلبة في كليات الآداب، الحقوق، الهندسة المدنية، وطب الأسنان، وكذلك بين الذكور والإناث في هذه الكليات، تألفت عينة البحث من (278) طالبًا وطالبة، وتم تحليل البيانات باستخدام المعادلة العامة لمعامل الارتباط واختبار (تي تيست). أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث في الكليات الأربع، فيما لوحظ وجود علاقة ارتباطية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ذات دلالة إحصائية بين حالة القلق وسمة القلق لدى الإناث. كما لم يُسجل تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغيري الجنس والتخصص العلمي على كل من سمة القلق وحالة القلق.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى ارتفاع مستوى القلق لدى أفراد العينة بشكل عام، لا سيما بين الإناث..

ثالثا:- (دراسة ميلر،2010)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القلق الاجتماعي لدى الشباب، حيث استخدم الباحثان عينة مكونة من طلاب وطالبات الجامعة. اعتمدت الدراسة على بطارية من ثلاثة اختبارات، وهي: اختبار (472) هارد للمشاعر الذاتية، مقياس القلق الاجتماعي، واختبار الحالات النمائية. تهدف هذه الاختبارات إلى قياس مجموعة واسعة من الحالات الانفعالية، منها القلق الاجتماعي، الغضب، الخزي، الذنب، الاكتئاب، الخجل، الحرج، الضيق، الخوف، والانبساط.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين القلق الاجتماعي وكل من الخزي، الاكتئاب، الخجل، والخوف. (حجازي، م2011)

رابعاً:- دراسة (الحاج ناجي، 1990):

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة القلق ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة مؤلفة من (305) تلاميذ وتلميذات. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القلق والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ والتلميذات.(الحاج ناجي 1990:123).

خامسا:- دراسة (السامرائي والدليمي، 2005):

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لقياس القلق لدى الطلبة المطبقين المشاركين في التطبيقات التدريسية بالمرحلة الرابعة، بالإضافة إلى معرفة مستوى القلق لديهم. تم تطبيق أداة البحث على عينة مكونة من (120) طالبًا وطالبة من السنة الرابعة في كلية التربية.

وأظهرت نتائج البحث وجود مستوى معين من حالات القلق الطبيعية بين الطلبة، كما أشارت إلى وجود علاقة ذات دلالة بين هذه الحالات ومفهوم الذات لدى المشاركين في التطبيقات التدريسية. وبشكل خاص، تبين أن قلق التطبيق لدى الطلبة مرتبط دالًّا بمفهوم الذات لديهم.(السامرائي والدليمي , 2005: 284).

ثالثاً:-موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تباينت الدراسات السابقة مع البحث الحالي من حيث:-

1. **الأهداف:**

تباينت واختلفت الدراسات السابقة التي تناولت القلق من حيث الاهداف فقد هدفت دراسة (عبد الحسين،2018) هدفت الى التعرف على مستوى القلق الرقمي لدى طلبة الجامعة. اما دراسة (الأحمد، 2001) هدفت الدراسة الى التعرف على حالة القلق وسمة القلق وعلاقتهما بمتغيري الجنس والتخصص العلمي. في حين هدفت دراسة (مرسي،1982 هدفت الدراسة الى تحديد علاقة القلق الصريح بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية. اما دراسة (ميلر،2010) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى القلق الاجتماعي لدى الشباب. ودراسة (ناجي، هدفت الى علاقة القلق ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. اما دراسة (السامرائي والدليمي،2005) بناء مقياس لقياس القلق للطلبة المطبقين المشاركين في التطبيقات التدريسية , المرحلة الرابعة. معرفة مستوى القلق للطلبة المطبقين.

في حين يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة. والفروق في مستوى القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – أناث).

2. **العينة:**

تباينت حجم العينات التي استخدمت في هذه الدراسات فقد بلغ عددها كحد أعلى(472) في دراسة (ميلر،2010) وبلغ حجم العينة كحد أدنى (120) كما في دراسة (السامرائي والدليمي،2005). أما البحث الحالي فقد بلغ حجم العينة فيها (120) طالبا وطالبة من طلبة قسم التربية الخاصة – جامعة بابل – كلية التربية الأساسية.

3. **الادوات المستعملة:**

تعددت الأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة تبعًا لاختلاف أهدافها والمتغيرات التي تناولتها، واختلف الباحثون في اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات؛ فمنهم من قام ببناء أدوات خاصة تتناسب مع طبيعة بحوثهم، ومنهم من تبنى أدوات جاهزة صممها باحثون آخرون بعد التأكد من خصائصها السيكومترية، وآخرون أعدوا أدوات مخصصة تتلاءم مع متطلبات دراستهم.

أما الدراسة الحالية، فقد اعتمد الباحثان على (عبد الحسين، 2018) للقلق الرقمي.

4. **النتائج:**

اما النتائج فسيناقشها الباحثان في الفصل الرابع الخاص بعرض النتائج ومناقشتها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رابعاً: جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

1. الالتزام بالإجراءات المناسبة في تحديد مجتمع البحث الحالي، مما أسهم في وضوح وحصر نطاق الدراسة.
2. التعرف على خصائص العينات التي اعتمدتها الدراسات السابقة، مما ساعد الباحثين في اختيار عينة ملائمة تحقق أهداف البحث من خلال اتباع خطوات منهجية دقيقة.
3. الاستفادة من الطرق المستخدمة لاستخراج مقاييس الصدق والثبات، بما يعزز مصداقية وأمانة أدوات البحث الحالية.
4. الاستناد إلى المصادر والمراجع المتوفرة في تلك الدراسات لتعزيز الإطار النظري والمنهجي للدراسة الحالية.
5. إجراء مقارنة بين نتائج الدراسات السابقة ونتائج البحث الحالي بهدف تقييم مدى توافق النتائج ومدى إضافتها إلى المعرفة العلمية في المجال.

يتضمن هذا الفصل استعراضا للإجراءات المتبعة لتحقيق اهداف البحث الحالي وفيما يأتي عرض لهذه الاجراءات

اولاً:- منهج البحث:- استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لكونه المنهج المناسب لطبيعة البحث واهدافه، إذ إنَّ المنهج الوصفي يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أمّا التغيير الكمي فيعطينا أرقاماً ويوضح مقدار هذه الظاهرة (عبيدات وآخرون، 2012: 289).

ثانياً:- مجتمع البحث:-

يقصد بمجتمع البحث هو ذلك التجمع المعرفي المحدد من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث، والذي يمثل المجموع الكلي الذي تُختار منه العينات للدراسة (النجار، 2010: 149). ويمكن الإشارة إليه أيضًا بأنه يشمل جميع وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، سواء كانت هذه الوحدات مفردة مثل الأفراد، أو على شكل مجموعات مثل الأسر.(البلداوي، 2008: 21).

- وقد شمل مجتمع البحث الحالي الطلبة المسجلين في قسم التربية الخاصة – كلية التربية الأساسية – جامعة بابل للعام الدراسي (2021-2022)، البالغ عددهم (542) طالب وطالبة بواقع (240) ذكور و(292) اناث، وجدول (1) يبين ذلك

جدول (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القسم	المرحلة	ذكور	النسبة %	اناث	النسبة %	المجموع الكلي
	الاولى	17	3.13	24	4.42	51
التربية	الثانية	86	15	87	16.05	173
الخاصة	الثالثة	56	10	78	16.05	314
	الرابعة	81	14	94	17.34	175
المجموع		240	44	292	53.87	542

ثالثاً:- العينة:- تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المناسب من قسم التربية الخاصة والبالغ عددهم (120) بواقع (60) طالب و(60) طالبة للعام الدراسي (2025-2026) وللدراسة الصباحية. والجدول (2) يوضح ذلك.

القسم	المرحلة	ذكور	اناث	المجموع الكلي
التربية الخاصة	الاولى	15	15	30
	الثانية	15	15	30
	الثالثة	15	15	30
	الرابعة	15	15	30
المجموع		60	60	120

رابعاً:- اداة البحث

بغية تحقيق أهداف البحث الحالي، قام الباحثان بمراجعة عدد من المقاييس ذات الصلة بموضوع الدراسة وأهدافها، وقد تم اختيار مقياس القلق الرقمي الذي أُعدَّ بعناية ليكون مناسبًا لقياس المتغيرات المتعلقة بالبحث. (عبد الحسين،2018) للقلق الرقمي، بعد استكمال إجراءات الصدق والثبات، ليكون ملائماً لطبيعة البحث الحالي:-

1. مقياس القلق الرقمي:

تبنى الباحثان مقياس (عبد الحسين،2018) للقلق ويتكون المقياس من(35) فقرة ملحق (2).

أ. صلاحية المقياس وفقراته(الصدق الظاهري):

يشير أيبل إلى أن أفضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس تتمثل في عرض فقراته على مجموعة من المحكمين المختصين ليقوموا بتقييم مدى ملاءمتها لقياس الخاصية المراد دراستها. ويتم الوصول إلى درجة الصدق الظاهري من خلال حكم هؤلاء المختصين على مدى قدرة المقياس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على قياس السمة المستهدفة. ونظرًا لأن هذا التقييم يحمل قدراً من الذاتية، فإنه يُفضل تقديم المقياس لعدة محكمين، ومن ثم يتم تحديد درجة الصدق الظاهري بناءً على مدى التوافق والاتفاق بين تقديراتهم. (عودة، 2000: 370).

وبناءً على ذلك، تم عرض المقياس المعتمد في البحث الحالي (انظر ملحق 2) على لجنة مكونة من (18) محكمًا، وهم متخصصون في مجالات التربية الخاصة، والعلوم التربوية، والنفسية، والقياس والتقويم، وذلك من أجل تقييم صلاحية فقرات المقياس في قياس القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة.

في حالة كانت قيمة معامل كاي المحسوبة تفوق قيمة كاي الجدولية، تُعتبر جميع فقرات المقياس مقبولة، أما إذا كانت أقل، تُرفض الفقرات،وبناءً على ملاحظات لجنة المحكمين، تم الاحتفاظ بكافة الفقرات وعددها (35) فقرة، يوضح الجدول (3) نتائج هذا التقييم.

جدول (3)

الفقرات	الموافقين	النسبة	الرافضون	النسبة	قيمة كاي المحسوبة	قيمة كاي الجدولية	مستوى الدلالة
1 – 35	18	%100	0	%0	18	3،84	0.05

ب. ثبات المقياس:

يُعدّ الثبات من الخصائص الأساسية التي ينبغي التحقق منها في المقاييس النفسية، رغم أن الصدق يُعتبر أكثر أهمية. فالمقياس الصادق لا بد أن يكون ثابتًا، بينما المقياس الثابت قد لا يكون بالضرورة صادقًا. ومع ذلك، يُعتبر حساب الثبات مؤشراً مهماً لدقة المقياس وتجانس فقراته في قياس الخاصية المستهدفة. ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد مقياس نفسي يتمتع بالصدق الكامل، لذا يُعد الثبات أحد المؤشرات المهمة للتحقق من دقة المقياس واتساق مكوناته في قياس ما يُراد قياسه. ويرى (مارنت) أن الثبات يعبر عن درجة استقرار الاختبار والتناسق بين أجزائه، حيث يهدف حساب الثبات إلى تقدير أخطاء المقياس واقتراح طرق للحد منها. (ملحم،2000: 67)

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تعتمد فكرة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية على تقسيم فقرات المقياس بعد الإجابة عليها إلى قسمين: الفقرات ذات الأرقام الفردية تشكل القسم الأول، والفقرات ذات الأرقام الزوجية تشكل القسم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثاني. ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات القسمين، والذي يمثل معامل الثبات (ملحم، 2000: 153).

وقد استند الباحثان إلى هذه الطريقة في استخراج ثبات مقياس القلق الرقمي، حيث قاموا بتقسيم فقرات المقياس إلى مجموعتين (الفقرات الفردية والفقرات الزوجية)، ثم حسبوا معامل الارتباط بين درجات المجموعتين. وبلغ معامل الثبات 0.89، وعند تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان–براون ارتفع إلى 0.94، مما يدل على مستوى عالٍ جداً من الثبات.

ت. تعليمات المقياس وتصحيحه:

تُعتبر تعليمات المقياس دليلاً يوجه المستجيب حول كيفية الإجابة بشكل صحيح. وقد اعتمد الباحثان على التعليمات نفسها التي وضعها معد المقياس المستخدم في الدراسة الحالية. يتضمن المقياس بدائل إجابة ذات تدرج خماسي وهي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

ويقصد بتصحيح المقياس عملية تكميم استجابة الفرد، أي إعطاء درجة لكل إجابة يختارها المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس. وبما أن لكل فقرة خمسة بدائل، فقد تم منح درجات متدرجة تعكس قوة الاتفاق أو الاختلاف مع محتوى كل فقرة: كما في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4)

البديل	اوافق بشده	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

ووفق هذا الترتيب يختار المستجيب استجابة واحدة من بين خمس استجابات من مقياس القلق الرقمي والذي يتكون من (35) فقرة، وبلغ الوسط الفرضي للمقياس (105) درجة وبلغت اعلى درجة فرضية (175) درجة وبلغت ادنى درجة فرضية (35) درجة.

خامساً:– التطبيق النهائي:

بعد ان تم التحقق من الصدق الظاهري والثبات لمقياس القلق الرقمي قام الباحثان بتطبيقهما على عينة البحث والبالغة (120) طالباً وطالبة من قسم التربية الخاصة – كلية التربية الأساسية – جامعة بابل للعام الدراسي (2021–2022) وتم توزيع الاستبانات حضورياً من الفترة 2021/12/12 الى 2021/12/15 حيث تم توزيع الاستبانات بانسيابية دون أية مشاكل تذكر.

سادساً:– الوسائل الإحصائية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من اجل تحقيق هدف البحث الحالي فقد تمت معالجة بياناته عن طريق برنامج (*Excel Microsoft*) والحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*spss*)

عرض النتائج وتفسيرها

سيتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث على وفق أهدافه، ومناقشتها وكما يأتي:

الهدف الأول: القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة:-

بعد المعالجة الاحصائية بلغ الوسط الحسابي لمقياس القلق الرقمي لعينة البحث (116.07) وانحراف معياري (21.69) بينما كان الوسط الفرضي للمقياس (105). وبعد استخدام الاختبار *T-Test* لعينة واحدة ظهر أن القيمة *T-Test* المحسوبة هي(5.591) وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لأنها أكبر من القيمة *T-Test* الجدولية والبالغة (1.96), مما يشير إلى أن عينة البحث يشعرون بالقلق الرقمي. وجدول (5) يوضح ذلك.

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة *T-Test* المحسوبة للعينة على مقياس القلق الرقمي

جدول رقم (5)

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	T-Test المحسوبة	T-Test الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
120	116.07	21.69	105	119	5.591	1.96	دالة

تشير نتائج جدول (5) ان أفراد العينة يشعرون بالقلق الرقمي , ويفسر الباحثان هذه النتيجة الى أن ارتفاع القلق الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة يرجع لسوء الأوضاع والظروف المختلفة التي يمر بها المجتمع العراقي، ونتيجة للأوضاع الصحية المقلقة التي يعيشها العالم بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص نتيجة تفشي فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19)و (كوفيد 20) والسلالات المتطور وسريع الانتشار في هذا الوقت والذي يصيب كل الفئات العمرية ولكلا الجنسين وتهديده لأمن الفرد في العيش بأمان وسلام وقلة التواصل مع افراد المجتمع كل هذا يؤثر بصورة مباشرة على الفرد ويشكل مصدر قلق و الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لأغلب المراحل الدراسية وكذلك التعامل غير الصحيح مع مصادر التكنلوجيا. هناك أسباب عديدة تدفع الناس إلى البقاء متصلين بمواقع التواصل الاجتماعي، فبعضهم يخشى أن يفوتهم دعوات لحضور الحفلات والمناسبات، بينما يرى آخرون ضرورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إثبات وجودهم على هذه المواقع لتحقيق النجاح في حياتهم المهنية. ولا يمكن إنكار أن القلق الرقمي أصبح مرض العصر الذي يطال جميع فئات المجتمع بدرجات متفاوتة. فمنهم من يعاني من قلق رقمي مؤقت يختفي سريعًا، حيث ينسينا التفاعل مع منشور جديد القلق الناتج عن منشور قديم، ومنهم من يتعرض لقلق متزايد ومستمر يؤثر سلبًا على سلامته النفسية.

الهدف ثانياً: الفرق في مستوى القلق الرقمي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – أناث).

تحقيقاً للهدف الثاني تم جمع البيانات المستحصلة من تطبيق مقياس القلق الرقمي ثم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اذ كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (60) طالباً على مقياس القلق الرقمي (113.05) درجة وبتباين قدره (576.4) درجة بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث البالغ عددها (60) طالبة على المقياس نفسه (119.1) درجة وبتباين قدره (354.1) درجة، وقد تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.536) والقيمة التائية الجدولية بلغت (1.96) عند مستوى(0.05) وبدرجة حرية (118)، مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في متغير القلق الرقمي،كما هو موضح في جدول (6).

ت	العينة	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T-Test		مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية	
1	الإناث	60	118	119.1	18.82	1.536	1.96	دالة
2	الذكور	60		113.05	24.01			

ومن خلال النظر الى الجدول رقم (6) يتضح ان الفروق بين الذكور والاناث في انماط القلق ذا دلالة احصائية من خلال مقارن الوسط الحسابي للذكور مع الوسط الحسابي للإناث، ولصالح الاناث. بلغ الوسط الحسابي للذكور (113.05) بانحراف معياري (24.01) وبلغ الوسط الحسابي للإناث (119.1) وبانحراف معياري (18.82) حيث تشير النتائج أن الإناث أكثر قلقا من الذكور في العالم الرقمي يعزى إلى الخوف الذي ينتاب الإناث من استغلال الآخرين للمعلومات الشخصية لها، أو سرقة بياناتها وغالبا ما يسعى الشباب إلى التهديد أو استثمار أخطاء الإناث العفوية التي قد تحدث إثناء الاستعمال، وهذه النتيجة ترجع الى طبيعة الانثى وحسها المرهف والذي يتميز بالقلق الدائم حول كل شيء، فالأنثى بطبيعتها تحب ان تؤدي عملها على اتم وجه وبأدق التفاصيل، وحين لا تستطيع اتمام

العمل الذي تقوم به فأن القلق يتملك كيانها، وهكذا الحال بالنسبة للدراسة والزواج والمهنة والاستقرار، فهي اكثر حساسية لما يدور حولها بصورة مستمرة.

الاستنتاجات:

من خلال نتيجة البحث الحالي يستنتج الباحثان ما يلي:

1. ان طلبة قسم التربية الخاصة يشعرون بالقلق الرقمي.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى القلق الرقمي بين الذكور والاناث لصالح الاناث.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي التي تم التوصل اليها توصي الباحثان بما يلي:

1. إلقاء محاضرات لتعريف الطلبة بمفهوم القلق الرقمي وتأثيرها في شخصية الإنسان وتطورها وتحديد مسارها.
2. زيادة الوعي الرقمي لدى طلبة قسم التربية الخاصة عن طريق إقامة النشرات العلمية الرقمية.

المقترحات:

يقترح البحث الحالي بما يأتي:

1. دراسة العلاقة بين القلق الرقمي، وقلق المستقبل لدى طلبة قسم التربية الخاصة.
2. دراسة القلق الرقمي وعلاقته بالرهاب الاجتماعي لدى طلبة قسم التربية الخاصة.
3. اجراء دراسات تتناول القلق الرقمي لدى فئات وموظفي دوائر الدولة.
4. دراسة العلاقة الارتباطية بين القلق الرقمي والخجل الاجتماعي.

المصادر:

القران الكريم.

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم (2010): (لسان العرب)، دار الصادر، بيروت.

[2] أبو عمشة، فاطمة باسل صالح، القلق.(2019) الوجودي والقلق الاجتماعي وعلاقتهما بسمات الشخصية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة رسالة ماجستير منشورة

[3] الأحمد، أمل:(2001) حالة القلق وسمة القلق وعلاقتهما بمتغيري الجنس والتخصص العلمي، مجلة جامعة دمشق، العدد،1المجلد 17، دمشق.

[4] الاسدي، سعيد جاسم،(2012) الصحة النفسية (الفرد و المجتمع)،ط10،دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان.

[5] "الأنصاري، بدر محمد (2004)، (القلق لدي الشباب في بعض الدول العربية) دراسة ثقافية مقارنة، مجلة الدراسات النفسية، القاهرة".

[6] بشير عباس العلاق (2005) الإدارة الرقمية المجالات والتطبيقات.الامارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

[7] بلعباس، بدر الدين.(2015). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية عند الطلبة الجامعين(رسالة ماجستير في علم الاجتماع) جـــامعة محمد الصديق بن يحي – جيـــجل.

[8] بن–علو الأزرق بن علو، (2002)،كيف تتغلب على وتنعم بالحياة دار القباء للطباعة والنشر القاهرة.

[9] جابر، عبد الحميد، كفافي، علاء الدين (1990م:) (معجم علم النفس والطب النفسي)، دار النهضة العربية، القاهرة.

[10] جودة، أمال عبد القادر (2008م:) (الصحة النفسية)، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي، غزة.

[11] جودة، أمال عبد القادر (2008م:) (الصحة النفسية)،الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي،غزة.

[12] "الحاج ناجي , ليلى يوسف (1990). علاقة القلق ببعض المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي , مجلة العلوم التربوية والنفسية, عدد (17) , بغداد".

[13] الحارث، فاطمة محمود عبدالغفار.(2016). اتجاهات طلاب الجامعات نحو شبكات التواصل الاجتماعي وأثارها النفسية والاجتماعية لدى طلاب جامعة القصيم.

[14] حجازي، علاء علي (2013م:) (القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة)، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية.

[15] الحشوش،خالد محمد،(2011)القلق عند الرياضيين، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

[16] الخطيب، جمال ومنى الحديدي، (1997)،المدخل الى التربية الخاصة،ط1، مكتبة الفلاح،

الأردن.

[17] الذهب، محمد عبد العزيز (2002): التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، منشورات بيت الحكمة، ط1، بغداد.

[18] راجح، احمد عزت، اصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، ط14، الاسكندرية، 1985.

[19] رضوان، سامر جميل (2001م:) (القلق الاجتماعي، دراسة ميدانية لتقنين مقياس القلق الاجتماعي على عينات سورية،) مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد التاسع عشر، قطر.

[20] الروسان، فاروق، (1989)، سيكولوجيا الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة)، ط1،جمعية المطابع التعاونية، عمان – الأردن.

[21] زكار، زاهر ناصر (2013م:) (سيكولوجية الشخصية والصحة النفسية)، مركز الإشعاع الفكري للدراسات والبحوث، فلسطين.

[22] زهران، حامد (1979م:) (الصحة النفسية والعلاج النفسي)، عالم الكتب، القاهرة.

[23] الزيود، نادر فهمي، (1990)، تعليم الأطفال المتخلفين عقليا، دار الفكر، عمان الأردن.

[24] "السامرائي, انور محمد , وخالد مجال الدليمي (2005). قياس مستوى القلق لدى الطلبة المطبقين وعلاقته بمفهوم الذات , مجلة الاستاذ, عدد (53) , بغداد".

[25] "السامرائي, انور محمد , وخالد مجال الدليمي (2005). قياس مستوى القلق لدى الطلبة المطبقين وعلاقته بمفهوم الذات , مجلة الاستاذ, عدد (53) , بغداد".

[26] سيجموند فرويد، (1962): (القلق)، ترجمة محمد عثمان نجاتي، مكتبة دار النهضة العربي، القاهرة.

[27] الشربيني، لطفي عبد العزيز (1990م): (كيف تتغلب على القلق)، دار النهضة العربية، بيروت.

[28] الصالحي، حنان خالد ابراهيم جواد (2020): معوقات والمشكلات التي تواجه طلبة الجامعة في التعلم الرقمي(الجامعة العراقية أنموذجا (،العراق.

[29] عائشة أوماحي، ومصطفى بوادي (2019) دور التكنولوجيا الرقمية فى تنمية الموارد البشرية: (الواقع والمأمول). مجلة دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد11، العدد 1.

[30] عبد الحسين، زينب علي، (القلق الرقمي لدى طلبة الجامعة)، بحث تخرج، موقع جامعة القادسية،

العراق.

[31] عبد الخالق، أحمد محمد (1994م:) (الدراسة التطورية للقلق) حوليات، كلية الآداب، مجلس النشر العلمي، الكويت.

[32] عبد المنعم، محمد.(2014) أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، رسالة ماجستير،المملكة العربية السعودية.

[33] عبيدات، ذوقان زاخرون، البحث العلمي، مفهومه، وأدواته،أساليبه، دار مجدلاوي للنشر، عمان

[34] عثمان غاروق،(2001)،القلق وادارة الضغوط النفسية دار الفكر العربي القاهرة ص20-21.

[35] عثمان، عبد اللطيف موسى (1993م): (فن الاسترخاء)، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

[36] عثمان، فاروق السيد (2001م): (القلق وادارة الضغوط النفسية)، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي.

[37] "عكاشة , احمد (1976). الطب النفسي المعاصر , مكتبة النهضة المصرية , مصر".

[38] "الفتلي , برهان (2007). القلق يضعف التركيز والذاكرة , جريدة الصباح , عدد (1270) , 23 بغداد".

[39] فرج، صفوت (1991م:) (مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية،) دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين.

[40] فرج، عبد اللطيف حسن(2008)،الاضطرابات النفسية:الخوف والقلق الانقسام الامراض النفس للأطفال ص143-144، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.

[41] الفيومي، محمد إبراهيم (1985م): (القلق الإنساني مصادره تياراته، علاج الدين له،) دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

[42] كفافي، علاء الدين (1999م:) (الإرشاد والعلاج النفسي الاسري)، دار الفكر العربي، القاهرة.

[43] مرسي، كمال إبراهيم، علاقة القلق الصريح بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية رسالة، ماجستير منشورة،السعودية.

[44] "مرسي, كمال ابراهيم (1982). علاقة القلق بالتحصيل الدراسي عند طلبة المدارس الثانوية , دراسات (مجلة كلية التربية) مجلد (4) , الرياض".

[45] "ملحم، سامي محمد(2000) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس،ط1، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان الأردن".

[46] نوفل، ناصر محمد (2016م:) (صورة الجسد والاغتراب النفسي وعلاقتهما بالقلق والاكتئاب لدى المعاقين بصريا)، ماجستير الصحة النفسية والمجتمعية، الجامعة الإسلامية.

[47] الهابط، محمد السيد، اصول صحتك النفسية، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، 1989.

[48] الهواري، محمد محمود، والشناوي، محمد محروس، مقياس الاتجاهات نحو الاختبارات (قلق الاختبارات)، مجلة رسالة الخليج، العدد22، 1997

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

اثر استراتيجيتي (SQ4R) و(PQ4R) في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي والاحتفاظ بمادة العلوم

م.د. مهند مجيد رشيد[1]

م.د يحيى جاري يحيى[2]

[1]الجامعة العراقية- كلية التربية- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- العراق

[1]mohand.m.rasheed@aliraqia.edu.iq

[2]a.muhnd@yahoo.com

ملخص. يهدف البحث إلى تعرف أثر استراتيجيتي **(SQ4R)** و**(PQ4R)** في تحصيل واحتفاظهم بمادة العلوم لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي, استخدم الباحثان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي اختار الباحثان عشوائياً المجموعة الضابطة تمثل شعبة(ج) في حين تمثل المجموعة التجريبية الأولى في شعبة (ب)، أما شعبة (ا) تمثل المجموعة التجريبية الثانية، وبلغ عدد افراد العينة (60) طالبا، بواقع (20) طالبا لكل متساويتي العدد ذات الاختبار البعدي في التحصيل , وكوفئ بين الطلاب مجموعات البحث الثلاث إحصائياً باستعمال تحليل التباين الأحادي في المتغيرات الآتية (العمر الزمني محسوبا بالشهور، اختبار الذكاء, المعرفة السابقة, تحصيل الابوين) وتم إعداد الاختبار التحصيلي, والتحقق من صدقه وثباته وبعد معالجة نتائج الاجابات الطلبة إحصائياً باستعمال تحليل التباين الأحادي ولمعرفة مصدر الفروق بين المتوسطات تم استعمال اختبار توكي، وأظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات(تحصيل، واحتفاظ) بتفوق طلاب المجموعة الأولى على طلاب المجموعة الثانية، تفوق طلبة المجموعة الأولى على طلبة المجموعة الضابطة، لم يظهر فرق معنوي بين طلبة المجموعة التجريبية الثانية وطلبة المجموعة الضابطة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: استراتيجيتين **(SQ4R)** , **(PQ4R)**, التحصيل, الاحتفاظ

Abstract. The research aims to identify the impact of the strategy (SQ4R) and (PQ4R) in achieving and preserving the science material among fifth grade students, the researchers used the partial experimental design that the researchers randomly chose the control group representing Division (C) while the first experimental group in Division (B), while the Division (A) represents the second experimental group, and the number of members of the sample reached (60) A student, at the rate of (20) students for each equal number with a remote test in achievement, and the three research groups statistically using the unilateral contrast analysis in the following variables (timetable is calculated by months, intelligence test, previous knowledge, collection of parents) and the achievement test was prepared, verification of its honesty and stability and after treatment of the results of the student answers statistically using the analysis of the analysis The unilateral contrast, and to know the source of the differences between the averages, the Toki test was used, and the results showed that there is a statistical significance between the average

Keywords: two strategies, SQ4R, PQ4R, achievement, retention**.**

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث الحالي في النقاط التالية:-

1. يُعاني العديد من طلاب الصف الخامس الابتدائي من ضعف في تحصيلهم الدراسي في مادة العلوم، وهو ما يُعزى غالبًا إلى اعتماد أساليب تدريس تقليدية لا تراعي الفروق الفردية ولا تُشجع على التفاعل النشط مع المحتوى العلمي.
2. رغم أهمية مادة العلوم في تنمية مهارات التفكير، فإن مستوى الفهم والاستيعاب لدى الطلاب لا يزال دون المستوى المطلوب, ونوهت اكثر من دراسة الى اهمال لدور الطالب من قبل بعض الطرائق التدريسية، وهذا ما اكدته دراسة الجبوري بان الطرائق والاساليب التقليدية المتبعة في التدريس تهمل توجه الطالب نحو المدرس، وبذلك يكون اثر الطالب سلبيا في العملية التعليمية.(الجبوري،2000: 3)

3. وقد أظهرت الدراسات أن استخدام استراتيجيات تدريسية قائمة على الفهم النشط مثل *PQ4R* و*SQ3R* يسهم في تعزيز التحصيل من خلال تشجيع الطلاب على التفاعل مع النصوص، وتوليد الأسئلة، والتسميع الذاتي، والمراجعة. لكن لا يزال من الضروري التحقق من مدى فعالية هذه الاستراتيجيات في سياق التعليم الابتدائي في البيئة المحلية.
4. إن تدريس مادة العلوم يتم بطريقة تقليدية وهي القاء الاستاذ لمادة الدرس واستخدام السبورة فقط مما يثير في نفس الطلاب الملل والسأم من هذه الطريقة.
5. قلة التفاعل بين الطلاب ومعلميهم وهذا مما يجعل الطلاب يشكون من جفاف المادة ويشعرون بالملل منها والسبب هو كثافة المادة العلمية وضخامة الكتاب
6. قله خبرة المعلمين وخاصة المبتدئين منهم في إتباع طرائق تدريسية تسهل تعلم مادة العلوم اذ يقوم معظمهم بشرح مادة الدرس للاقتصاد في الوقت والجهد مما يؤدي إلى صعوبة فهم الطلاب للمفاهيم العلمية التي يتضمنها المحتوى.
7. ومن الناحية العملية تحسس الباحثان عند اجراء مقابلات مع معلمين مادة العلوم في المدارس الابتدائية اذ ان هناك مشكلة حقيقية تمثلت في صعوبة المادة وعدم تقبل الطلاب لها هذا من جانب ومن جانب اخر ان اغلب معلمي العلوم لا يستخدمون أي اسلوب او طريقة او موضوع او حدث او استراتيجية تثير اهتمام الطلاب بالدرس مما كان يؤدي بالطلاب الى الملل والسأم من الدرس والشرود الذهني، كما اطلع الباحثان على درجات الطلاب في مادة العلوم، اذ وجد ان اغلب هذه الدرجات منخفض، وفي ضوء ما سبق إرتئا الباحثان إن يجري بحثه هذا للتعرف من خلال الاجابة على السؤال التالي

ما اثر استخدام لاستراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*) في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي والاحتفاظ بمادة العلوم مقارنة بالطريقة القديمة ؟.

أهمية البحث:-

تعد التربية أداة النهوض بالإفراد والجماعات، واساساً في حفظ كيان الامة وبنائها الحضاري، فالتربية تتصل اتصالاً وثيقاً بالحياة فهي عصب البناء الحضاري للامة واصبحت ميداناً لاستثمار القوى البشرية واعدادها لما يقتضيه البناء والتعمير، اذ ان ثروات الامم لا تقدر بما لديها من سكان بل بما يتوافر لها من قوى بشرية مؤهلة قادرة على الانتاج والعمل. (داود، 1984: 46)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن الاتجاه الحديث يرى بان التربية ليست مجرد تحصيل المعرفة والوقوف على المعلومات الجديدة بالنسبة الى الطلاب فهي ابعد واعمق من مجرد امتلاك الطلاب المهارات او تكوين اتجاهات سواء اكانت سلبية او ايجابية فالتربية الحقة تعني تكامل كل المعارف والمهارات والاتجاهات والأفكار وتكاملها مع بعضها لتصل الى الطالب وتتفاعل مع شخصيته وتصبح جزءاً منه، اذ تؤثر في أرائه ومواقفه تجاه ما يعرض له من قضايا. (مرسي، 1985: 17)

الطريقة الناجحة تساعد المدرس في الوصول الى الهدف في اقل وقت وايسر جهد مع اثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم على العمل الايجابي والمشاركة الفاعلة في الدرس دون ان يسأموا من الدرس أو يحصل لهم شرود ذهني ويصعب بطبيعة الحال ان نقترح طريقة مثلى او اسلوباً يصلح لتحقيق الاهداف جميعها والغايات المنشودة، لان لكل طريقة مآخذ ومحاسن، وتأثيراً ايجابيًّاً أو سلبيًّاً على الطلاب، فقد تكون طريقة ما فاعلة وناجحة في موقف تدريسي وغير فاعلة في موقف آخر، وما يلائم مدرساً ما قد لا يلائم غيره من المدرسين، فضلاً عن اختلاف النمط المعرفي لدى الطلاب والاختلافات الفردية بينهم في اساليب الادراك وفي طريقتهم للحفظ والاستيعاب، ومع ذلك فهناك مدى واسع من الطرائق والاساليب والوسائل التي يمكن ان يختارها او يستعملها المدرس لتحقيق الاهداف اذا كان يمتلك الكفايات التعليمية والقدرة على اختيار الطريقة المناسبة للمواقف التدريسية وتحديدها. (الحيلة، 1999: 266).

والمعارف العلمية ذات أهمية ليس لأنها الخيوط التي يتكون منها نسيج العلم فحسب بل لأنها تزود المتعلم بوسيلة تمكنه بواسطتها إن يساير النمو في المعرفة، فهي على درجة من المرونة تسمح باستيعاب حقائق جديدة تنضم إلى تركيبها دون إن يهتز التنظيم المعرفي للمتعلم.

لذا فقد اخذت التوجيهات الحديثة تدعوا الى التحرر شيئا فشيئا من هذا النمط الرتيب متطلعة بذلك الى التنويع في الاستراتيجيات والطرائق التدريسية الاخرى التي تستند بشكل مباشر الى دور المتعلم في العملية التعليمية بوصفه متعلما نشيطا فاعلا ومشاركا اقرانه بعمل جماعي، فهو عنصر ايجابي يشارك في النقاش الصفي من تحليل وتطبيق واستخلاص الافكار والمعاني والنتائج.(جاسم،1996:3)

ومن هذه الطرائق والاستراتيجيات استراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*) فهما من الاستراتيجيات حديثة في التعلم اذ يتحاور الطلاب فيما بينهم ويتناقشون فتتلاقى المهارات والمعارف والقدرات، مما يؤدي الى زيادة في النمو ولتحصيل وتسهل على الطلاب مشكلة الحفظ وتيسر لهم اسباب التعلم فيتقبل بعضهم بعضا كما يتقبلون افكارهم ولن تستطيع التربية تحقيق اهدافها المنشودة مالم تكن هناك اداة تساعد على تحقيق الاهداف التربوية في الواقع الاجتماعي والتعليمي للفرد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هدف البحث:-

يهدف الى معرفة أثر استراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*) في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي والاحتفاظ بمادة العلوم.

فرضيتا البحث:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست على وفق استراتيجية (*SQ4R*) ومتوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست على وفق استراتيجية (*PQ4R*) ومتوسط تحصيل طلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة التقليدية في مادة العلوم
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط الاحتفاظ بالتحصيل طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست على استراتيجية (*SQ4R*) وبين متوسط الاحتفاظ بالتحصيل طلاب المجموعة الثانية التي درست على وفق (*PQ4R*) وبين متوسط الاحتفاظ بالتحصيل طلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة التقليدية في مادة العلوم.

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على:

1. عيّنة من طلاب الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي 2024م/2025م في في المديرية العامة لتربية في محافظة بغداد الكرخ الثالثة
2. مادة العلوم المقرر تدريسها للصف الخامس الابتدائي – الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024م 2025م المعتمدة من قبل وزارة التربية العراقية.

تحديد المصطلحات:-

أ. **استراتيجية (*SQ4R*) (المعاينة, التساؤل, القراءة, السرد, التدوين, المراجعة) عرفها كل من:**

- **(*vacca, 2014*)**

"هي طريقة منظمة لفهم النصوص العلمية وتهدف الى تفعيل تفاعل الطالب مع النص من خلال ست خطوات (المسح والسؤال والقراءة والتأمل والتسميع والمراجعة) وهي تعزز التعلم المعنوي من خلال تحفيز التفكير وربط المعرفة السابقة والاحتفاظ بالمعلومة." (*vacca, 2014: 125*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- **(علي, 2021)**

"هي استراتيجية قرائية منهجية تهدف الى تنمية مهارات الفهم والاستيعاب لدى الطلبة عبر ست مراحل (المسح وطرح الاسئلة والقراءة والتأمل والتسميع والمراجعة) حيث تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع النص مما يعزز التفكير والاحتفاظ بالمعلومات." (علي, 2021: 231)

ب. استراتيجية (*PQ4R*)/ (المعاينة والسؤال والقراءة والتأمل والسرد والمراجعة)عرفها كل من:

- **(*santrock,2011*):**

"هي استراتيجية معرفية تساعد المتعلم على تنظيم قراءته وتفاعله مع النص من خلال مراحل منهجية تعزز الفهم والتذكر وهي مناسبة للمتعلمين من مختلف المراحل(*santrock,2011 306*).

- **(*Fisher,2020*):**

"هي استراتيجية تعليمية تدعم القراءة النشطة وفهم النصوص من خلال ست خطوات متسلسلة المسح, طرح الاسئلة, القراءة, التأمل, التسميع, المراجعة وتسهم في تنمية التفكير الناقد وتعزيز الاستيعاب والاحتفاظ بالمعلومات" (*Fisher,2020: 89*).

ت. التحصيل (*Achievement*):- عرفه كل من:

- **(علام, 2007):**

"درجة الاكتساب التي يحققها الطالب أو النجاح الذي يحرزه أو يصل أليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي". (علام،2012: 122)

- **(زاير وتركي, 2013):**

"مجموعة من المثيرات التي يستجيب لها المتعلم، وباستطاعته أن يستعيدها على نحو مستمر ومتى شاء، لأنها ناتجة عن ترتيب معرفي مسبق مبني على نحو سلسلة أفكار تكون حاضرة عند المتعلم". (زاير وتركي، 2013: 156)

التعريف الإجرائي للتحصيل: ما يحصل عليه الطلاب من درجات في الاختبار التحصيلي الذي اعدّه الباحث.

ث. الاحتفاظ (*Retention*):- عرفه كل من:

- **(منصور, 1987):**

"خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة وتكوين ارتباطات بينها، تشكل وحدات من المعاني"(منصور، 1987: 217).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- **(ابراهيم واخرون, 1989):**

"احتفاظ الفرد بما مرّ به من خبرات، وبما حصله من معلومات وكسبه من عادات و مهارات ".(ابراهيم واخرون,1989: 82) في(معن,2016: 242).

الفصل الثاني

الخلفية النظرية ودراسات سابقة

اولا: استراتيجية *SQ4R*:

هي استراتيجية قرائية تعليمية تهدف إلى تنمية الفهم والاستيعاب، وتتكون من ست خطوات: *Survey* (المسح)، *Question* (السؤال)، *Read* (القراءة)، *Reflect* (التأمل)، *Recite* (التسميع)، *Review* (المراجعة). وقد طُورت استنادًا إلى أعمال فرانسيس روبنسون، لتفعيل القراءة الفاعلة لدى الطلبة.(*Robinson,1970: 42*)

بموجب هذه الاستراتيجية يقوم الطلبة بأغلب العمل بأنفسهم ويعملون على الانتباه، بالاستخدام الفعال لعقولهم، وحل المشكلات بفعالية أكثر، الأمر الذي قد يؤدي الى سرعة أدراكهم لما تعلموه، و ذلك من خلال تطبيق ما تعلموه، بمعنى أن مفتاح الفهم يكمن في الأصغاء الايجابي من المتعلم لما يدور حوله من نشاطات وفعاليات ذات صلة بالدرس وبالنتيجة يكون له دور فعال في اكتشاف الأمور وتشخيصها و طرح الأسئلة حول المهارات المراد اكتشافها أو دراستها(*Silberman,1996:21*). ويقوم المدرس بشرح موجز للخطة الدراسية عن طريق عرض النتائج للمتعلمين و وصف آلية العمل، وهذه الطريقة توحي بأخذ موافقة المتعلمين على بداية سير الدرس وطريقة عرضه، والغاية منها جعل التعاون بين المتعلمين يصل الى الحد الأقصى، فيستشعر المتعلم أهميته حين يشاركه المدرس الاتفاق على خطة سير الدرس.

أهمية استراتيجية *SQ4R*

- تُنمي الفهم العميق للنصوص.
- تساعد في ربط المتعلم بين المعرفة السابقة والجديدة بمساعدة المعلم.
- تعزز مهارات التفكير الناقد.
- تزيد من الدافعية الذاتية للقراءة والتعلم.
- تنمّي القدرة على التلخيص والتأمل الذاتي.(*Fisher,2020: 89*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خطوات استراتيجية *SQ4R*:

اولا المسح او المعاينة: يتم في هذه الخطوة مسح الفصل بالكامل لقراءة العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية وملاحظه الرسوم والاشكال وقراءه الملخصات والمقدمات والاسئلة في نهاية الفصل وهذه الخطوة يتم فيها امداد بوجهات نظر منظمه للفصل واكتساب مجموعه من العمليات العقلية من اجل توفير وقت التعلم النهائي.

ثانيا التساؤل: يتم في هذه الخطوة القاء مجموعه من الاسئلة التي تكون مؤسسه على اعمال العقل بتحويل العناوين الجزء الى سؤال واعتبار المسح المبدئي او السؤال المبسط مثل ما الذي يدور حول هذا الجزء يصبح المتعلم في هذه الخطوة لديه استقصاء نشط حول ادوات ووسائل المادة في التركيز والفهم والذاكرة.

ثالثا القراءة: يتم في هذه الخطوة قراءه النص من اجل فهمه وتأخذ جزء الرئيسي من الوقت رابعا السرد: يتم في هذه الخطوة عمل مجهود متاني لاستدعاء النقاط الرئيسية ويتم في هذه الخطوة الاجابة عن الاسئلة وكتابته السؤال والاجابة والتكرار السؤال والقراءة وسرد الخطوات لكل جزء من التعليق وهذه الخطوة تكون لأكثر التلاميذ قفزا في عمليه التعلم وهي تمثل اسلوب نقدي للاستبقاء بعد السرد ويتم فحص الكتاب من اجل تصحيح النقاط المنسية ويتم تحويل ووضع الاشياء في ضوء ما يملكه المتعلم من كلمات.

خامسا التدوين او التسجيل: يتم في هذه الخطوة اخذ الملاحظات لكل جزء مثل خطوتين القراءة والسرد بشكل متكامل ويتم في هذه المرحلة ايضا عمل ملخص لكل نقطه لكل شيء ويتم قراءته وهذا يستحوذ على الكثير من المعلومات الضرورية ويعمل كدليل او مرشد للاختبار ويتم في هذه المرحلة تدوين الملاحظة او اجزاء مهمه في هذا الجزء والرجوع مره اخرى الى الفقرة والعنوان والعبارة التي تحتها خط وتستخدم الملاحظات والهوامس كطريقه لفصل الافكار الرئيسية لكل الامثلة ولكل من الملخصات الجديدة ويتم كتابه الملاحظة الدراسة باختصار تحت عناوين رؤوس الفصل.

سادسا المراجعة: يتم في هذه الخطوة مراجعه لما يحتاجه التلاميذ في الفصل في الفصل هذا يمثل افضل انجاز باستخدام عاده القراءة لكل ملخصات الفصل ويتبع بواسطه المجهود القوي لاستدعاء المادة وهذه المراجعة تتطلب من التلاميذ تغطيه لكل اجزاء المادة واعاده تنظيم الاجزاء المنفصلة في وحده متكاملة والسماح بفحص اي ماده التي ما زالت غير ناضجه والمساعدة على استبقائها ويتم ايضا في هذه المرحلة قراءه الملاحظات وللحصول على وجهه نظر كامله عن موضوع عند القراءة الافكار

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرئيسية وتدوين الامثلة القليلة التي تشرح وتوضيح هذه الافكار ويتم بعد ذلك كتابه ملخص الفقرة.(الرباط,2015: 166)

دور المعلم في تطبيق *SQ4R*

- توجيه الطلاب إلى كيفية تنفيذ كل خطوة.
- توفير نصوص ملائمة وخطط أسئلة تحفيزية.
- تدريب الطلاب على التفكير والتسميع والمراجعة بمساعدة المعلم.
- تقييم مهارات الفهم والتحصيل باستمرار.(الزعبي,2012: 153)

دور المتعلم في استراتيجية *SQ4R*

- قراءة النصوص وفق المراحل الست بتركيز وتفاعل.
- توليد الأسئلة والربط بينها وبين المحتوى.
- تسميع وتدوين الملاحظات.
- مراجعة ذاتية وتنظيم المعرفة الجديدة.(عواد,2016: 194)

ثانيا: استراتيجية *PQ4R* (المعاينة, القراءة, التأمل, السرد, المراجعة)

استراتيجية *PQ4R* هي اختصار لست خطوات: *Preview* (المعاينة)، *Question* (السؤال)، *Read* (القراءة)، *Reflect* (التفكير)، *Recite* (التسميع)، *Review* (المراجعة). طُورت هذه الاستراتيجية لمساعدة الطلبة على تحسين الفهم والاستيعاب القرائي.

هذه الاستراتيجية تتطلب تقديم مفهوم او موقف تعليمي جديد، وعرضه بواسطة مجموعة من الوسائل التعليمة الحديثة على الطلبة، ويوفر للطالب الفرصة للنظر الى الموضوع حيث يبدا الطلبة بتسجيل المعلومات والخبرات عن الموضوع وتحليلها ثم التأمل لتوليد افكار جديدة وتسمى هذه الخطوة هي المرور بالخبرة ثم مناقشة هذه الافكار المتولدة من عملية التأمل وهنا يقدم المدرس مفاهيم جديدة من اجل استعمالها من قبل الطلبة ويمكنه بعد المرور بالخبرة اللازمة اعطاء حصة مجردة وهي مرحلة اسمع اذ يكون المتعلم قد مر من قبل بالخبرات عن مفاهيم والمعلومات التي تقدم في الحصة المجردة(سعادة،2018: 333).

أهمية استراتيجية *PQ4R*:

- تحفّز التفكير النقدي وتحسين الذاكرة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- تساعد على تنظيم الأفكار وتعزيز التعلم الذاتي.
- مناسبة للمتعلمين في جميع المراحل وخاصة الجامعية.(الخليفة، 2020: 203).
- تحفز الفهم العميق للنصوص من خلال المرور المتأني بخطوات ست.(الزعبي، 2017: 156).
- تُناسب المتعلمين البطيئين والمتوسطين لأنها تعيد معالجة المحتوى مرارًا.(علي،2019: 117)

خطوات تدريس باستراتيجية *PQ4R*:

اولا المعاينة: يتم في هذه الخطوة مسح المواد بسرعه للحصول على فكر عامه والمواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية واعطاء الاهتمام للعناوين الرئيسية والعناوين الفرعية ودراسة العناوين والرسوم التوضيحية بحروف بارزه والمكونات الرئيسية للموضوع لتطوير وتوليد التنبؤات للأسئلة حول الموضوع وتحديد الاجراء للقراءة كوحدات الموضوع بواسطه مراجعه عناوينه والمحتوى والجداول والاشكال وبعض الصور والرسوم والاسئلة والموضوع وقراءه مقدمه للفقرات المتضمنة والبحث عن العناوين المختلفة وتخليف افكار خام حول الموضوع.

ثانيا التساؤل: يتم في هذه الخطوة توليد الاسئلة ويتم الاجابة عنها اثناء القراءة يتم تنميه الاسئلة التي تربط بعناوين الموضوع وتوليد الاسئلة من خبرات سابقه مع المفاهيم التي سوف يتم مراجعتها وتوليد الاسئلة الاضافة الى خلال القراءة.

ثالثا القراءة: يتم في هذه الخطوة قراءه المادة بعنايه العمل قرارات محدده وكتابه الملاحظات والهوامش ووضع خط تحت الكلمات المفتوحة المفتاحية حول الموضوع الذي يجب الذي يجيب عن الاسئلة التي يتم تدويدها ويمكن دائما تعديل الاسئلة في ضوء ما تم قراءته والتفاعل مع موضوع اثناء القراءة.

رابعا الانعكاس او التأمل: يتم في هذه الخطوة التفكير في امثله وايجاد العلاقة بين المادة الدراسية الجديدة والمعرفة السابقة وتوجيه المتعلمين الى التفكير مليا في الموضوع والتفكير حول ما يتم قراءته لمحاوله عمل معنى بواسطه الربط بشيء يعرفه المتعلم بالفعل وربط الاجزاء المختلفة وربطا كل منهما بالأخر ومحاوله فهم الاجزاء التي تبدو متعارضه كلا منهما مع الاخر باستخدام المعلومات التي يتم قراءتها لحل المشكلة والتفكير حول كيف لكيف يعني ما يتم قراءته ويؤثر في الحياه.

خامسا السرد: بعد الانتهاء من جزء ما يتم محاوله استدعاء المعلومات المتضمنة فيه ويتم محاوله الاجابة عن الاسئلة لم يتم التمكن من استدعاء قدر كافي من المعلومات فانه سيتم اعاده القراءة لأجزاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واستدعاء الموضوع وهو محاوله الاجابة عما لدى المتعلم الاسئلة وفي اثناء هذه المرحلة يتم تلخيص المفاهيم ومساعده المفاهيم الموضوع تحته خط.

سادسا المراجعة: للوصول للملخص ومراجعه بواسطه فهرسه المفاهيم الاساسية والاجابة عن الاسئلة المتولدة واخذ الوقت لتحديد الفهم الكامل المفاهيم الاساسية لما تم قراءته في هذه الخطوة بعدما يتم انتهاء من الموضوع يتم اعمال الذهن لاستدعاء نقاطه ومحاوله مره اخرى للإجابة عن الاسئلة التي يتم عملها وايضا البحث في موضوع رؤيه اذا ما كان هناك معلومات اضافيه مهمه لتذكرها وفحص الملاحظات مقارنه هذه الملاحظات مع الموضوع. (الرباط, 2015: 181-138)

دور المعلم في استراتيجية *PQ4R*:

- تدريب الطلبة على خطوات الاستراتيجية.
- طرح أسئلة موجهة في مرحلة السؤال.
- تشجيع الطالب على التأمل والمراجعة بعد القراءة.(علي، 2019: 115).
- تهيئة الطلبة لكل مرحلة من المراحل الست وتوضيح أهدافها.(الزعبي ,2017: 158)
- تقديم تغذية راجعة في مراحل التفكير والتلخيص والمراجعة.(حمزة ,2021: 95)

دور المتعلم في استراتيجية *PQ4R*:

- المشاركة النشطة في كل خطوة.
- توليد الأسئلة وكتابة الأفكار.
- تنظيم المعلومات ذهنياً في كل مرحلة، مما يساعد على ترسيخها.
- تلخيص المعلومات ومراجعتها باستمرار.(حمزة، 2021: 89)
- التفاعل مع المادة عن طريق التلخيص والتسميع الذاتي.(الخليفة ,2020: 209)

ثانيا: دراسات سابقة شملت على استخدام (*SQ4R*) و(*PQ4R*)

اولا: دراسات شملت استراتيجية (*SQ4R*)

- **دراسة(النمروطي،2022):**

هدفت الى معرفة(اثر استراتيجية (*SQ4R*) في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الاساسي), بلغت العينة(80) طالبة بواقع (40) طالبة للمجموعة الاولى و(40) طالبة للمجموعة الضابطة. اتبع الدراسة المنهج التجريبي والتصميم الشبة التجريبي وتم

بناء أداتي الدراسة استعمل الباحث الاختبار التفكير الناقد موزع على اربعة مهارات وتم استخدام الوسائل المناسبة هي برنامج *SpSS* , الاختبار (*T*) لعينتين مستقلتين، معامل الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل للفقرات، معامل بيرسون ومعادلة الفا كرونباخ , اشارت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.(النمروطي, 2022: 1)

ثانيا: دراسات شملت استراتيجية (*PQ4R*):

- **دراسة الروساء (2021):-**

هدفت الدراسة التعرف على (فاعلية استراتيجية (*PQ4R*) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في مقرر العلوم), تألفت العينة من (48) طالبة بواقع (24) طالبة للمجموعة التجريبية و(42) طالبة للمجموعة الضابطة , استخدم منهج التجريبي وتكونت الاداة من قائمة بمهارات الاستيعاب القرائي واستخدم الباحث الوسائل الاتية, وتم استخدام الوسائل المناسبة هي برنامج *SpSS* , الاختبار (*T*) لعينتين مستقلتين، معامل الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل للفقرات، معامل بيرسون , اشارت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.(الوساء، 2022: 1).

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

- افاد الباحثان من دراسات سابقة في تحديد مشكلة البحث واهميته.
- افاد الباحثان من الدراسات في كيفية وضع أهداف البحث وفرضياته واختيار المنهج الملائم واختيار عينة البحث.
- أغنى الباحثان في الاطلاع على المزيد من المصادر والمراجع ذات العلاقة بمتغيرات البحث.
- بناء أداتي البحث.
- التعرف على الوسائل الإحصائية والأدوات المستخدمة وافيد منها.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تم اعتماد التصميم التجريبي المناسب، ومجتمع البحث وطريقة اختبار العينة، وطرق تكافؤ المجموعات وعرض متطلبات البحث وأدواته وكيفية تطبيقها والوسائل الاحصائية المستعملة لتحليل النتائج.

أولا: التصميم التجريبي:

اختار الباحثان التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي ووجده ملائماً لظروف بحثه فجاء التصميم على ما يوضحه الشكل (1):

المجموعة	المتغير المستقل استراتيجيات	المتغير التابع	
التجريبية الأولى	(SQ4R)	التحصيل	الاحتفاظ بالتحصيل
التجريبية الثانية	(PQ4R)		
الضابطة	التقليدية		

الشكل(1) التصميم التجريبي للبحث

ثانيا:- مجتمع البحث وعينته:-

تم اختيار المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة مجتمعا للبحث وتمّ اختيار مدرسة رياض الصالحين لإجراء التجربة فيها, شمل اختيار الشعبة(ب) لتمثل المجموعة الأولى التي ستدّرس مادة العلوم باستراتيجية(*SQ4R*) ومثلت شعبة(أ) المجموعة التجريبية الثانية التي ستدّرس مادة العلوم باستراتيجية (*PQ4R*) والشعبة(ج) شملت مجموعة ضابطة , بلغ عدد الطلاب (60) طالبا والجدول (1) يوضح ذلك

الجدول(1) توزيع عينة الدراسة التجريبية

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة الراسبين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية الأولى	ب	24	4	20
التجريبية الثانية	أ	23	3	20
الضابطة	ج	21	1	20

ثالثا: تكافؤ أفراد العينة:-

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تحقق الباحثان قبل اجراء التجربة من تكافؤ المجموعات الثلاثة في المتغيرات هي:-

أ. المعرفة السابقة ب. اختبار الذكاء ج. العمر الزمني محسوباً بالأشهر.

1- اختبار المعرفة السابقة.

أعدت الباحثان اختباراً موضوعياً تألف من سؤالين ,ضم السؤال الأول (10) من نوع الخطأ والصواب وضم السؤال الثاني (10) فقرات من نوع الاختيار من متعدد, وبعد التحقق من صلاحيته بعرضه على مجموعات من المحكمين, ان درجات أفراد المجموعة الأولى التي كان المتوسط الحسابي(15.71),أما درجات أفراد المجموعة التجريبية الثانية فقد بلغ المتوسط الحسابي (15.42),بينما درجات مجموعة ضابطة فقد بلغ المتوسط الحسابي (15.10), وباستعمال تحليل التباين الأحادي اظهر أن القيمة الفائية المحسوبة(0.610)،هي اقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3.13) وبدرجتي حرية(58,2)عند مستوى دلالة (0,05) هذا يبين أنهّ لا توجد فروق غير دالة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات للمجموعات الثلاثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	9.88	2	4.94	0.52	3.13	0.05
داخل المجموعات	551.26	58	9.50			
المجموع الكلي	561.14	60				

2- درجات اختبار الذكاء

وقد اعتمد الباحثان اختبار القدرات العقلية لـ(اختبار رافن) المقنن على البيئة العراقية, هذا الاختبار يتكون من (36) فقرة موزعة على (3) مجموعات (*A,AB,B*) ويتدرج بالصعوبة بواقع (12) فقرة وبهذا تكون أعلى درجة (36) وأقل درجة هي (صفر)، وباستعمال تحليل التباين الأحادي اظهر أنّ القيمة الفائية المحسوبة (1,935)، هي اقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة(3.13) وبدرجتي حرية (58.2) عند مستوى دلالة(0.05)، اذ تبيّن لا توجد فروق ذات دلالة، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات للمجموعات الثلاثة في اختبار الذكاء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بين المجموعات	128.69	2	64.345		
داخل المجموعات	7221.70	58	124.512	1.935	3.13	0.05
المجموع الكلي	7350.39	60			

ج. **العمر الزمني بالأشهر:-**

حصل الباحثان على المعلومات من أفراد العينة ,اذ بلغت المجموعة التجريبية الاولى متوسط الحسابي(130.49) شهراً.أما لأفراد المجموعة التجريبية الثانية فقد بلغ متوسط الحسابي (130.22) شهراً. بينما المجموعة الضابطة فقد بلغ متوسط الحسابي (130.60) شهراً، وباستعمال تحليل التباين الأحادي اظهر أنّ القيمة الفائية المحسوبة (1.740) وهي أصغر من القيمة الجدولية (3.13)عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية(58.2)، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي لأعمار المجموعات الثلاثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	123.60	2	61.8	1.740	3.13	0.05
داخل المجموعات	6240.5	58	107.59			
المجموع الكلي	6364.1	60				

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة:

1. ظروف التجربة و الحوادث المصاحبة:-

لم تتعرض تجربة البحث إلى أي ظروف اثر في سيرها، لذا يمكن القول إنّ أيّ أثر يمكن تفاديه.

2. الاندثار التجريبي:-

يتمثل بالأثر الناتج من ترك عدد من الطلاب (عيّنة البحث) وانقطاعهم في أثناء التجربة, لم تتعرّض التجربة في هذا البحث إلى انقطاع او الترك الطلبة للتجربة.

3. الفروق في اختيار أفراد العيّنة:-

تم التعرف على هذا المتغير من خلال إجراءات التكافؤ الإحصائي بين طلاب مجموعات البحث.

4. العمليات المتعلقة بالنضج:-

يتمثل بالنمو البيولوجي والنفسي التي قد يحدث لطلبة التجربة في أثناء إجرائها مما قد يؤثر في استجاباتهم.

خامسا: متطلبات البحث:-

1. تحديد المحتوى:-

حدد الباحثان مفردات المادة التي ستدرس في أثناء التجربة، وتتمثل بالموضوعات الآتية من مفردات مادة طرائق التدريس المقرّرة تدريسها لطلبة كلية التربية الجامعة العراقية للعام الدراسي 2022م/2023م.

2. إعداد الخطط التدريسية والاهداف السلوكية:

اعد الباحثان خططا تدريسية اعتماداً على المحتوى والاهداف السلوكية تم إعداد (12) خطة تدريسية لكل المجموعة، وتم صياغة (70) غرضاً سلوكياً وقد عُرِضَت على عدد من المحكمين وفي ضوء آرائهم تم تصميم اختبار تحصيلي على وفق محتوى مادة العلوم المقرر تدريسها خلال مدة التجربة.

اعداد الخارطة الاختبارية: اعدّ الباحثان خارطة اختبارية شملت محتوى موضوعات المادة العلمية، وتحديد الاهداف السلوكية للمستويات من المجال المعرفي لتصنيف (بلوم *Bloom*)، (المعرفة، الفهم، التطبيق)

3. إعداد أداة البحث (الاختبار التحصيلي):-

تعد الاختبارات التحصيلية طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطالب للمعلومات في مادة دراسية تم اعداد اختبارا تحصيلي شمل المادة العلمية.

1. صياغة الفقرات الاختبارية:-

حدد الباحثان عدد فقرات الاختبار التحصيلي البعدي بأربعين فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد وبأربعة بدائل لكل فقرة.

2. صدق الاختبار:-

للتحقق من صدق الاختبار عُرضت فقرات الاختبار البالغة اربعون فقرة اختبارية على عدد من الخبراء لاستطلاع آرائهم, لذا أبقي على الفقرات جميعها والبالغة (40) فقرة لحصولها على نسبة (80%) فاكثر.

3. أعداد تعليمات الاختبار:-

1. **تعليمات الإجابة:-**

وقد تمت صياغة التعليمات الخاصة بالاختبار وكيفية الإجابة عنها،وإعطاء فكرة عن عدد الفقرات الكلي وزمن الإجابة.

2. تعليمات التصحيح:-

تمّ وضع إجابة نموذجية لفقرات الاختبار، وخصصت درجة واحدة للفقرة التي تشير إلى الاختيار الصحيح، وصفر للاختيار غير الصحيح.

ح. **التطبيق الاستطلاعي:-**

تم تطبيق الاختبار الاستطلاعي على عينة مكونة من (100) طالبا من مدرسة الشهيد حبيب الفدعم ومدرسة الاقتدار بتاريخ 2024/4/20, وبعد تصحيح إجابات الطلبة رتبت درجاتهم تنازلياً، وقد اختار أعلى وادنا(27%).

خ. **تحليل فقرات الاختبار (*Test Items Analysis*):-**

1. **مستوى صعوبة الفقرات(*Difficulty level*):-**

تم استخراج معامل الصعوبة لكل فقرة من الفقرات، وقد تراوحت بين(0,30)، (0,74).

2. **قوة تمييز الفقرات(*Discrimination power*):-**

ويؤكد الكبيسي أنّ فقرات الاختبار تعدّ جيدة إذا كانت قوة تمييزها(0,20) فأكثر(الكبيسي,2007: 171). فقد تراوحت القوة التميزية بين(0,28) و(0,54).

د. **حساب معامل الثبات:-**

فقد استعمل الباحثان طريقة التجزئة النصفية لحساب الثبات، وذلك لانّه يتميز باقتصاده للزمن المطلوب إذ يتم تطبيق الاختبار مرة واحدة. إذ بلغ معامل ثبات الاختبار (0,78) فانّها تعدّ جيدة.

ذ. **بالصورة النهائية للاختبار:-**

تكون الاختبار بصورته النهائية من سؤال واحد يتكون من (40) فقرة من الاختيار من متعدد.

سادسا:- تطبيق التجربة: -

تم تطبيق التجربة من قبل الباحثان يوم الاربعاء الموافق 2024/2/5م، واستمر التدريس إلى يوم الاربعاء الموافق 2024/4/23م.

سابعا:- المعالجات الإحصائية:-

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

استخدمت الوسائل الآتية:- تحليل التباين الأحادي, معامل ارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان براون, معامل توكي, معامل صعوبة وتمييز الفقرات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي من قبل الباحثان على عينة البحث، وتم تصحيح الأوراق الخاصة بالاختبار، ووضع الدرجات، وبعد استخرج متوسطات، والانحرافات المعيارية للمجموعات الثلاثة، واستعمل تحليل التباين الأحادي، اشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين طلبة مجموعات البحث الثلاث، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (22.123) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3.13)، وبدرجتي حرية (2، 58)، والجدول(5) يوضح ذلك.

جدول (5) تحليل التباين الأحادي لطلاب المجموعات الثلاثة في الاختبار البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	394.429	2	197.2145	19.771	3.13	0.05
داخل المجموعات	578.518	58	9.97444			
المجموع الكلي	578912.42	60	-			

ومن ثم استعمل الباحثان اختبار توكي *(Tukey)* لتعرف مصدر الفروق الإحصائية، فتوصلت إلى النتائج المعروضة في الجدول (6).

الجدول (6) يمثل قيم اختبار توكي الحرجة والمحسوبة

مجموعة تجارب (أ)	مجموعة تجارب(ب)	متوسط الانحراف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (SQ4R)	المجموعة الثالثة الضابطة	* 4.80	0.05
	المجموعة الثانية (PQ4R)	* 4.58	
المجموعة الثانية (PQ4R)	المجموعة الثالثة الضابطة	0.20	0.967
	المجموعة الأولى (SQ4R)	* 4.58-	0.05

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المجموعة الثالثة الضابطة	المجموعة الثانية (PQ4R)	0.20-	0.967
	المجموعة الأولى (SQ4R)	* 4.80-	0.05

اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة الأولى على طلاب المجموعة الثانية، وتفوق طلاب المجموعة الأولى على طلاب المجموعة الضابطة، إذ ظهر فرق معنوي عند مستوى دلالة (0.05). لم يظهر فرق معنوي بين طلاب المجموعة التجريبية الثانية وطلاب المجموعة الضابطة وتقترب نتائج البحث الحالي من نتائج دراسة (النمروطي, 2022) ودراسة (الروساء, 2021).

وبعد إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي لقياس احتفاظ الطلاب بالتحصيل وتصحيح أوراق الاختبار ووضع الدرجات عليها، استخرج الباحثان المتوسطات، والانحرافات المعيارية اظهرت النتائج ان القيمة الفائية المحسوبة (7.947) هي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3, 13)، وبدرجتي حرية (2، 58)، والجدول (7) يوضح ذلك

الجدول (7) تحليل التباين الأحادي درجات لطلاب المجموعات الثلاث في اختبار الاحتفاظ

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	258.520	2	129.26	947.7	3.13	0.05
داخل المجموعات	460.928	58	7.193			
المجموع الكلي	719.448	60	-			

ومن ثم استعمل الباحثان اختبار توكي *(Tukey)* لتعرف مصدر الفروق الإحصائية فتوصلت إلى النتائج المعروضة في الجدول (8).

الجدول (8) قيم اختبار توكي الحرجة والمحسوبة

مجموعة تجارب (أ)	مجموعة تجارب(ب)	متوسط الانحراف	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى (SQ4R)	المجموعة الثالثة الضابطة	* 4.18	0.05
	المجموعة الثانية (PQ4R)	* 3.99	
المجموعة الثانية (PQ4R)	المجموعة الثالثة الضابطة	0.44	0.05
	المجموعة الأولى (SQ4R)	* 3.99	
المجموعة الضابطة	المجموعة الثانية (PQ4R)	0.44-	0.811
	المجموعة الأولى (SQ4R)	* 4.18	0.05

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النتائج:

تفوق طلاب المجموعة الأولى على طلاب المجموعة الثانية إذ ظهر فرق معنوي عند مستوى (0.05), تفوق طلاب المجموعة الأولى على طلاب المجموعة الضابطة، إذ ظهر فرق معنوي عند مستوى (0.05), لم يظهر فرق معنوي بين طلاب المجموعة التجريبية الثانية وطلاب المجموعة الضابطة،

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان فانه يوصي بما يأتي:

1. التنويع في استعمال الاستراتيجيات الحديثة في تدريس ومنها استراتيجيتي(*SQ4R*) و(*PQ4R*)
2. الإفادة من اثر استراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*)في تدريس المواد للأقسام الدراسية الأخرى.
3. الاستمرار في عقد اللقاءات والدورات المخصصة للتوعية بكيفية تنفيذ هذه الاستراتيجيات.

المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:

1. فاعلية استراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*) في اكتساب مفاهيم مادة التاريخ.
2. اثر استراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*) في التحصيل مادة علم الاحياء لدى طلاب المرحلة الاعدادية
3. اثر استراتيجيتي (*SQ4R*) و(*PQ4R*) في تدريس مواد دراسية أخرى في المرحلة المتوسطة.

المصادر:

[1] الجبوري، جنان مزهر(2000). "اثر اسلوب الدور التمثيلي في تحصيل تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مادة التربية الاسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

[2] جاسم، نجاح فاضل (1996)."الكفايات التعليمية اللازمة، لمعلمي التربية الاسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد.

[3] حمزة، أحمد جاسم (2021). استراتيجيات التعليم النشط. ط1، دار الرضا، بغداد.

[4] الحيلة، محمد محمود (1999). التصميم ألتدريسي، نظرية وممارسة،ط 1، عمان، دار المسيرة

للنشر والتوزيع.

[5] الخليفة، هند (2020). استراتيجيات التفكير والتعلم. ط2، دار الزهراء، الرياض، السعودية.

[6] داوود، عزيز حنا (1984). دراسات وقراءات نفسية وتربوية، ج 1، ط 2، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

[7] الرباط, بهيرة شفيق ابراهيم (2015). استراتيجيات حديثة في التدريس, ط1, دار العالم العربي للنشر والتوزيع.

[8] الروساء, تهاني محمد(2021): "فاعلية استراتيجية (*PQ4R*) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في مقرر العلوم" , مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية, المجلد (26) العدد(1).

[9] زاير، سعد علي، داخل، سما تركي (2013): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ج1، ط1، دار المرتضى للنشر والتوزيع، المتنبي، بغداد، العراق.

[10] الزعبي، خليل، وعبيدات، ذوقان (2012). استراتيجيات التعلم النشط, ط1, دار المسيرة، الأردن.

[11] الزعبي، عبد الله حسين (2017). استراتيجيات تعليم القراءة. ط1، دار الفكر، عمّان، الأردن.

[12] سعادة،احمد جودت، (2018). استراتيجيات التدريس المعاصرة مع الامثلة التطبيقية، ط1، دار الموهبة دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[13] علي، أكرم حسن (2021). استراتيجيات التدريس الفعال, ط1، دار الرضوان للنشر، الأردن.

[14] علي، محمد عبد الستار (2019). مهارات التدريس الحديثة. ط1، دار المسيرة، عمان.

[15] علام، صلاح الدين محمود (2006).الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، دار الفكر،عمان الاردن.

[16] عواد، سعاد (2016). استراتيجيات التدريس الحديثة, ط1, دار اليازوري، الأردن.

[17] الكبيسي، عبد الواحد حميد (2007). تنمية التفكير بأساليب مشوقة، ط1، دار دي بونو، عمان، الأردن.

[18] معن, ناصر(2016)," فاعلية استراتيجية عظمة السمكة في تحصيل طلبة الصف الخامس الادبي في مادة القواعد والاحتفاظ به", مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, المجلد(23) العدد(5).

[19] مرسي، محمد عبد العليم (1985). المعلم والمناهج وطرق التدريس,ط1، الرياض، دار الكتب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

[20] منصور، طلعت وآخرون (1987). أسس علم النفس العام، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.

[21] النمروطي, نور احمد(2022): "اثر استراتيجية (*SQ4R*) في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الاساسي" رسالة ماجستير منشورة , كلية العلوم التربوية, جامعة الشرق الاوسط.

[22] Vacca, R. T., Vacca, J. L., & Mraz, M. (2014). Content Area Reading: Literacy and Learning Across the Curriculum (11th ed.). Pearson Education, USA. (125)

[23] Santrock, J. W. (2011). Educational Psychology (5th ed.). McGraw-Hill, USA. (306).

[24] Fisher, D., & Frey, N. (2020). Better Learning Through Structured Teaching (3rd ed.). ASCD, USA. p.(89).

[25] Robinson, F. P. (1970). Effective Study. Harper & Row, New York(42)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

التربية الفنية ودورها في احياء الموروث الشعبي

أ.م. د نورا عبد الله علي[1]
[1]الكلية التربوية المفتوحة / مركز الكرخ الدراسي/ قسم التربية الفنية

[1]Noora.art2019@gmali.com

ملخص. يهدف البحث الحالي الموسوم (التربية الفنية ودورها في احياء الموروث الشعبي) الى: الكشف عن أهمية – المداخل – المعوقات من وجهة نظر معلمي التربية الفنية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لإجراءات بحثها , وتحدد مجتمع البحث بمعلمي ومعلمات التربية الفنية في المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية , وبلغ عددهم (678) معلما ومعلمة للتربية الفنية , اما عينة البحث والتي وزعت عليها استبانة البحث فكان عددها (40) معلما ومعلمة للتربية الفنية , للفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2025/2024), وقد اختيروا بالطريقة العشوائية. واعتمدت الباحثة الاستبانة اداة لبحثها لذا قامت بتصميم أداة خاصة ببحثها الحالي وفقاً للخصائص السايكومترية , تضمنت (20) عبارة , وزعت على ثلاثة محاور هي:

1. اسهام التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي (8) عبارات.
2. مداخل تنمية قيم الموروث الشعبي (6) عبارات.
3. المعوقات التي تواجه مادة التربية الفنية في سبيل احياء قيم الموروث الشعبي (6) عبارات.

وقيست استجابات العينة على مدرج ثلاثي يشير إلى الموافقة على العبارة بدرجة (كبيرة، متوسطة، قليلة) , وقد أعطي لها الدرجات (1–2–3) على الترتيب, وعمدت الباحثة الى استخراج صدق المحكمين , ثم استخراج الثبات بمعامل الفا كرونباخ , وبعد الانتهاء من اجراءات اعداد الاستبانة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة البحث. واستخدمت الباحثة برنامج **(spss)** لتحليل البيانات وتفسيرها بغية التوصل الى النتائج , وتوصل البحث الى مجموعة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

من النتائج ومنها: (اتفاق (92%) من افراد عينة البحث حول اسهام التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بنسبة 92%) وفي ضوء النتائج توصلت الى عدد من الاستنتاجات: (أن التربية الفنية تعد مجالا أمثل لتكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو التراث الشعبي وتساعد على اقتنائها وتذوقها وتوضح مكوناتها وخصائصها الجمالية والفنية وتسعى للحفاظ عليها من الاندثار

الكلمات المفتاحية: الموروث الشعبي , التربية الفنية

Abstract The present study, titled _Art Education and Its Role in Reviving Popular Heritage, aims to examine the significance, approaches, and challenges from the perspective of art education teachers. The researcher adopted a descriptive analytical method due to its suitability for the study procedures. The research population consisted of art education teachers in primary schools under the General Directorate of Education in Baghdad/Al-Karkh II, totaling 678 teachers. The research sample, to whom the questionnaire was distributed, included 40 art education teachers for the first semester of the academic year 2024/2025, selected through random sampling.The researcher relied on a questionnaire as the primary research tool and designed a specific instrument for this study in accordance with psychometric properties. The questionnaire consisted of 20 statements distributed across three axes:

1. The contribution of art education in reviving popular heritage (8 statements).
2. Approaches to developing values of popular heritage (6 statements).
3. Challenges facing art education in the effort to revive popular heritage (6 statements).

The responses were measured using a three-point scale indicating agreement levels: high, medium, and low, assigned scores of 3, 2, and 1, respectively. The researcher ensured the validity of the instrument through expert evaluation and assessed reliability using Cronbach's alpha coefficient. After completing the questionnaire development procedures, it was administered to the research sample.The researcher used the _SPSS_ software to analyze and interpret the data to derive results. The study reached several findings, including a strong agreement (92%) among the sample members on the role of art

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

education in reviving popular heritage among primary school students. Based on the results, the study concluded that art education serves as an ideal medium for fostering positive attitudes toward popular heritage among learners, encouraging appreciation, understanding its components and aesthetic features, and preserving it from extinction.

Keywords: Popular Heritage, Art Education.

مشكلـة البحـث:

من منطلق تعليم الفرد وتعزيز الهوية الوطنية والتمسك بالعادات والقيم التي تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات المختلفة ولارتباط الجيل الحالي بالاجيال الناشئة ولعد خلق فجوة بين الثقافة والموروث الشعبي تبذل التربية والتعليم الجهود الحثيثة لهذا المنطلق لبناء فرد متكامل

ولكثره السلوكيات للاطفال وشباب اليوم في الحياة الواقعية وابتعادهم عن العادات والتقاليد المتوارثة ورغبتهم واتجاههم لثقافات وافدة عبر وسائل التواصل والاعلام وافرازاتها لمعطيات جديدة ومتجددة في كل لحظة وللوقوف على هذه الظاهرة ومعرفه مسبباتها والصد لها تظهر مشكلة الدراسة الحالية في محاولة اجابة على بعض التساولات منها: هل يتوجب إعادة توظيف الخطط الدراسية لتعزيز القيم التراثية لدى التلاميذ ؟)

وهنا تبدو التساؤلات الآتية: هل لمناهج الفنون في مدارس التعليم في العراق تركز على القيم والتراث الشعبي ؟ وهل لها دور يساهم في تعزيزه ؟ وهنا تبرز أهمية تطوير المناهج الفصول الدراسية بما تخص التربية الفنية، كأحد المداخل المهمة في هذا المجال , وفي هذا السياق أصبح للاهتمام بالموروث الشعبي العراقي وذلك لتعزيز عادات المجتمع وتقاليده وطقوسه وإعطاء صورة حية للمتعلمين عن الحياة التي مارسها الأجداد , وتنقل لهم صورة عن تقاليد المجتمع وقيمه وأحواله المعيشية بتفاصيلها ومراحل تطورها , فهذا مما لاشك فيه يسهم بشكل مباشر في نمو المتعلم من جميع الجوانب ضلا عن الحفاظ على تراث الأمة وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث فيالتسأول الاتي:

ـ هل للتربية الفنية دور لاحياء الموروثات الشعبية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

ثانياً: أهمية البحث

1. وجود دواع للاهتمام بالموروث الشعبي العراقي والمحافظة على تراث الأمة كمدخل لتعزيز الهوية في ضل المد الثقافي العالمي
2. تسهم الدراسة الحالية في تقديم صورة للتلاميذ عن حياة الاجداد
3. يؤكد الدراسة الحالية على إبراز تقاليد وقيم ومعيشة المجتمع العراقي ومراحل تطور تفاصيله.
4. يسهم في تقديم بعض المواضيع التي تساعد في تطوير مناهج الفنون.

ثالثاً: أهداف البحث

الكشف عن (الأهمية – المداخل – المعوقات) من وجهة نظر معلمي التربية الفنية

رابعاً: حدود البحث

1. **الحدود الموضوعية:** الموروث الشعبي , التربية الفنية
2. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2024–2025.
3. **الحدود المكانية:** المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية
4. **الحدود البشرية:** معلمي ومعلمات التربية الفنية في المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية

خامساً: مصطلحات البحث

1. **الموروث الشعبي:**

عرفه (الجبوري وآخرون , 2009) بانه: " هو كل ما تمارسه الشعوب بصورةمختلفة تتصل بشؤون الحياة المختلفة التفاصيل..(الجبوري، 2990: 669)

وتعرفه الباحثة إجرائيـاً:

اطار اجتماعي وثقافي ملرتبط بتقاليد الاجداد ومتصل بخبراتهم ويتناقل من جيل لاخر

2. **التربيــة الفنيــة:**

عرفها (بدير وعمار،2007) بأنها: " عملية شحذ حواس المتعلم النامية وإيقاظ نشاطه الحر المبتكر، المميز، المتذوق، وليس المقصود من التربية الفنية تلقين المتعلم عادات وطرق يدوية في نسخ أشكال الطبيعة، إنما القصد هو أن يكتسب خصالاً نفسية تتأصل في شخصيته، وتدريبه على تحسس الجمال في شتى صوره وأشكاله وألوانه ومعانيه".(بدير 2007: 7)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتعرفه الباحثة إجرائيـاً: مادة فنية والتي يخصص لها بيئة تعليمية– تعلمية يمكن من خلالها تشكيل منظومة معرفية تهدف إلى تعميق الحس الوطني وتعزيز قيم الانتماء وتأصيل الهوية والحفاظ على التراث والموروث الشعبي وتعريف القيم الجمالية والفنية لمكونات البيئة والحرف الشعبية والعمل على تطويرها بأفكار ابتكارية وفقا لقدرات التلاميذ والتعبير الفني عن كل ذلك بالرسم او التمثيل او الاشغال او الغناء, وغيرها

الفصل الثاني: الاطـار نظري

المبحث الأول: الموروث الشعبي، مفهومه واقسامه

الموروث لغة: من مادة إرث , وإرث أصله من الميراث وهو الممارسات العملية والاحتفال بصورتها التلقائية الجمعية , "إذن فهو تيار الحياة الشعبية الثقافية المتدفق الذي يضاف اليه كل مكتسب وخبره جديدة الى الموروث فتطور فية وتثري جوانبه فهو جزء من واقع اجتماعي " (طرابيشي،1991: 216) وذلك لأن التراث هو جزء من الحياة اليوميةياتنا ينمو ويتطور بتطور الافراد " أن الموروثات الشعبية هو عناصر متسللة إلى كياننا، و تتحول إلى الموروثات رموز وتقاليد جزءا من الثقافة الشعبية (غنيم، 2007: 67)

وترى الباحثة أن التراث الشعبي يتمثل في جميع المصنفات الفنية الأدبية أو العلمية التي ظهرت في مكان ما، وانتقلت من جيل إلى اجيال اخرى، وتشكل جزءًا من التراث الفني او الثقافي, ينقسم التراث الشعبي إلى قسمين هما: تراث ثقافي ويعنى التقاليد العادات , والفنون الشعبية ك الحرف الشعبية إذ يتناول جوانب الحياة الشعبية في الماضي والحاضر والمستقبل، ويعبر عن أوضاع وأحاسيس، ووجود قاعدة عريضة من الشعب. تحمل الفنون الشعبية الثقافة المجتمع التقليدية , وهذه الثقافة تعتبر إنتاجا يتم خارج سلطة المؤسسات الرسمية وتمتاز بخصائص محلية تتأثر بالبيئة المحيطة بها جغرافيا وتاريخياً

تخبر فنون الموروثات الشعبية عن قصة الأجيال الماضية فهي أداة رائعة وتعكس الثقافات في كل مكانو تُمكن من تقديم ثقافة وتراث العراق وتقديم هذا التراث للعالم " حيث إن الثقافة الفنية الشعبية للمجتمع تساهم في الاتصال والتأكيد على الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد، ولذلك فإنه من الملائم أن يتم تدريس الفنون الشعبية من خلال التربية الفنية (الغول، 1996: 7) وتتميز الفنون الشعبية بمجموعة من الخصائص , أهمها:

1. استخدام الخامات المحلية والوحدات التي تستمدها من البيئة.

2. فن جمالي جماهيري، يتناول الموضوعات المتوارثة والتي يعرفها الجميع.
3. لا يعترف بقواعد المنظور، ويعتمد على الزخارف الهندسية والنباتية في زخرفة منتجاته.
4. تأثير البيئة على نوعية الفنون الشعبية أو الحرف الممارسة، فالبيئة الزراعية تفرض على الفنان الشعبي صناعة الفخار لتوفر الطينات وصناعة السلال والحصير وغيرها , وفي البيئة الصحراوية أو البدوية تكثر صناعة غزل الصوف والنسيج والصناعات التي تعتمد على الجريد بسبب توفر النخيل. (الغول، 1996: 7)

وتنقسم الفنون الشعبية التراثية الى مجالين:الاول: الفنون التشكيلية: وهي كل ما يؤخذ من الواقع الطبيعي، وتتم صياغته وتشكيله بشكل جديد ومختلف عما هو في الطبيعة، فلذلك يطلق عليه اسم (تشكيل) حسب رؤية هذا الفنان الذي يقوم بأخذ أفكاره والمفردات التي يود تشكيلها من جديد من المحيط الذي يعيشه، ووفق نهجه الخاص(الزعابي،1995: 78)

وقد رصدت ريشة الفنان التشكيلي العراقي صور الموروث الشعبي من مجالاته المتعددة والمتنوعة ومن ثم تضمينها بأفكار متواصلة عندما دمج الموروث الشعبي العراقي القديم بكل ما يحمله من عبق وتنوع في معالجات وتناغميات فنية متنوعة، ونفذها في أعمال فنية ومستحدثات التقنيات من زمننا الحاضر وأيضاً مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي صورت المجتمع العراقي منذ القدم وكانت هواية ونمت بفعل تشجيع المعلم فأصبحت حرفة لها مكانتها في المؤسسات الحكومية،: وتضمنت المنتجات الفنية العديد من الرؤى التي احتفى بها الفنان بالموروث الفني الشعبي العراقي في أنساق بصرية جذابة ومتواصلة مع الألوان" (زغلول، 2007: 102) اما المجال الثاني: الفنون التطبيقية: هي الفنون المرتبطة بالتصميم الهندسي التي تنتج أعمالاً ومنتجات هندسية تُستخدم بشكل وظيفي يومي، شريطة ان تتصف بالجمال. وتتسع الفنون التطبيقية لتشمل كل الأدوات العملية وتتميز الفنون الشعبية التطبيقية بأن لها دائما وظيفة نفعية في الحياة بجانب قيمتها الفنية والجمالية (كمال، 1986: 22)

ويمكن المحافظة على الموروث الشعبي الفني العراقي على الصعيد المحلي والعالمي، من خلال:

1. التعريف بالثروات الشعبية الفنية بواسطة المتاحف والمعارض.
2. المحافظة على صيانة وإنقاذ الموروث الوطني العراقي.
3. إقامة المعارض وتعريف الزوار بأهمية الموروث الشعبي الفني بالنسبة لتاريخ العراق.
4. دراسة المعالم الفنية التي تعبر عن الموروث الشعبي الفني العراقي ومعرفتها.
5. عمل دليل يوضح الموروث الشعبي الفني العراقي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6. الإعلام المرئي والمسموع ودوره على الصعيد الدولي للتعريف بدولة العراق بنشأتها وماضيها وحاضرها.
7. الدعوة إلى إشراك أفراد المجتمع العراقي في برامج المحافظة على الموروث الشعبي الفني العراقي.
8. توظيف الموروث الشعبي الفني بشكل تكاملي في شتى جوانبه الطبيعية والثقافية والعمرانية كمورد اقتصادي وفي مجال التنمية السياحية.
9. تعزيز منهج التربية الفنية في مدارس التعليم العام بالعراقي بدروس عن الموروث الشعبي الفني العراقي.

المبحث الثاني: التربية الفنية وأهدافها

تعد التربية الفنية احد اهم مداخل علم التربية لتكوين الشخصية المتزنة جسميا وفنيا وعقلياً ووجدانياً , ويرتبط دخولها في الخطة الدراسية بالمفاهيم التربوية السائدة لرسالة المدرسة: تهدف التربية الفنية إلى الإسهام مع المواد التعليمية الأخرى في الخطة الدراسية، في إعداد متعلم صالح إعدادا دينيا واجتماعيا وأخلاقيا متزنًا يتناسب ومتطلبات الحياة ومواجهة مشاكلها والعمل على حلها والتربية الفنية كمادة دراسية لها خصائصها وجوهرها التربوي والتعليمي والفني والجمالي والمعرفي التي لا يملأ فراغها أي مادة تعليمية أخرى في برنامج التعليم العام: وينظر إلى التربية الفنية على أنها الفنون الشعبية , وأنه ينبغي أن تُقبل كجزء حيوي في منهج الفن , والفهم الجيد للفنون الشعبية والثقافة العامة يمكن أن يفيد ويؤثر بشكل واسع في إنتاج أشكال متنوعة من الفن كما يمكن أن يعكس ثقافة المجتمع العامة،: وعدم فهم الثقافة العامة لمجتمع ما يؤثر في عدم فهم إنتاجه الفني(الشهري، 2009: 45)

وهنا تسهم الفنية بدور كبير يمكن من خلالها نقل وعرض الكثيرمن الموروثات الشعبية والمحافظة عليها من خلال ربط مادة التربية الفنية بالموروثات ومجالاتها وتقديمها بشكل فني يكسب المهارة ويحقق الفهم التام والعميق للموروث الشعبي بوصفه سجلاً لمسيرة الإنسان ولإنجازاته.

1. كل التراث الشعبي وعناصره جدير بالتوضيف توظيفاً فنيا , بل هناك عناصر ورموز ذات قابلية أكبر على استيعاب الرمز وحمل الدلالة.
2. أن يتفاعل ويتمازج الحاضر مع الماضي تمازج خلاقاً مبدعاً في إطار العمل الفني.
3. تحويل الموروث وتفاصيله مجالات مؤثرة (الجبوري واخرون، 2009: 89)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من أهم صور الموروث الشعبي العراقي التي يمكن إحياؤها من خلال التربية الفنية , ما يلي:

1. **الالعاب الشعبية التراثية في العراق: غنية** بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية وانعكاس للبيئة الطبيعية والجو الاجتماعي السائد كما أن لها مكانة خاصة في ذاكرة أهل العراق.فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري،, وغالباً ما ترتبط الألعاب الشعبية.
2. **الأزياء الشعبية التراثية العراقية:**

حيث أن الأزياء الشعبية التراثية تعتبر الأزياء الشعبية التراثية من أبرز أنماط الفنون الشعبية يؤكد قدرة الإنسان على الإضافة الثقافية المتواصلة، تعبيرا عن القيم الفنية والخبرة الجمالية للمجتمع، هي تعبير حضاري يصدر عن جمعي " يخرج بقدرات الإنسان من الاحتياجات إلى مجال القيم العليا، وبخاصة حب الجمال، وبرؤية فنية خاصة" (كمال، 1986: 89) وبالرغم من التطورات المتسارعة إلا أن المجتمع العراقي حافظ على أزياء خاصة.

ومن خلال التربية الفنية يمكن إحياء الموروث الشعبي المتعلق بالأزياء من خلال تحقيق الأهداف التربوية , كالآتي:

1. المجال المعرفي:بالاطلاع على الزخارف في الملابس وطريقة عرضها
2. المجال المهاري: إتقان رسم الملابس مع مراعاة طريقة لبسها عند رسمها وزخرفة الملابس بالزخارف الشعبية الدارجة.
3. المجال الوجداني: يتم تنمية الارتباط بالبيئة والمحافظة على اللباس التقليدي

3. **البيوت الشعبية**

حيث كانت البيوت مبنية بخامة الطين، وتكون متراصة متلاصقة أو منفردة وهناك أيضا بيت نوافذها بالمشربيات (الشناشيل),

وقد تميز البيت العراقي القديم بالبساطة من حيث التشييد وتم باستخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة الطبيعية وتأثر بالبيئة المحيطة , وكانت المواد الأولية المستخدمة في بناء الحوائط والجدران هي الصخر، ولبن الطين , والمواد الأولية المستخدمة في مسح الحوائط والجدران كانت الجص وهو عبارة عن تراب عادي يحرق ويستخدم في مسح الجدران وحوائط الغرف وكانت تُدهن بنوع من الطين الأبيض , وكانت أسقف الغرف في الماضي تُبنى علي أيدي نجارين مهرة متخصصين باستخدام قوائم الجندل والبارية: (جمعها البوارى) أو المنقور وهي عبارة عن حصير كبير مصنوع من أعواد القصب، والباسجيل وهو أعواد قصب (البامبو) والكاري (القار الأسود) وهو دهان من مخلفات النفط الخام والطين الصلبي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يستعمل الطين في بناء الأسقف، ويتم تسوية أرض الغرف والحوش بنوع من الطين يميل لونه في الغالب إلي الصفرة الباهتة يفرش علي الأرض لتصبح قوية وهو عبارة عن حجارة صغيرة الحجم.

ومن خلال التربية الفنية يمكن إحياء الموروث الشعبي المتعلق بالبيوت الشعبية من خلال تحقيق الأهداف التربوية , كالآتي

1. المجال المعرفي: عرض خصائص البناء الشعبي.
2. المجال المهاري: رسم وتلوين مجموعة من البيوت الشعبية مع مراعاة الرموز الفنية والألوان الشعبية المستخدمة حسب البيئة التي تنتمي إليها.
3. المجال الوجداني: تنمية الارتباط بالبيئة والاعتزاز بما خلّفه الآباء والأجداد واستلهام روح الكفاح والصبر والمثابرة التي كان يتمتع بها أسلافنا مع تقدير وتثمين أسلوبهم المعماري القديم والذي يتلاءم مع طبيعة المجتمع والبيئة التي كانوا يعيشون فيها.

4. الحرف الشعبية

يحظى قطاع الحرف الشعبية والصناعات اليدوية باهتمام واسع في معظم دول العالم، وتتزايد الجهود المبذولة على ولا ينحصر الاهتمام على الجوانب تتعلق بزيادة الاستفادة من الخامات الأولية المتوفرة في البيئة المحلية،

مداخل التربية الفنية في التعريف بالموروث الشعبي وإحيائه

في تقديم الموروث الشعبي والعمل على نشره في المجتمع وتأصيله في عقول أبنائنا التلاميذ من خلال البرامج التعليمية المختلفة التي تتميز بها دروس الفنون والتي تقدم من الجهات الرسمية في وزارة التربية , عبر المداخل الآتية(الحميدن،2008: 22) يمكن للتربية الفنية أن تسهم بدور بارز

أولاً: الخطط والدروس:

ثانياً: المعرض المدرسي:

ثالثاً: المتحف المدرسي:.

رابعاً:الزيارات والرحلات:.

خامساً:الندوات والمحاضرات:

سادساً: المراكز الصيفية:

مؤشرات الاطار النظري

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. تعد واحدة من المواد مادة التربية الفنية من الوسائل التي يمكن من خلالها الوصول باالتراث الشعبي إلى الأطفال في مراحل مبكرة من أعمارهم
2. ان معرفة التلاميذ للتراث الشعبي عبر مختلف مجالات التربية الفنية كالحرف اليدوية والرقصات الشعبية والمسرح وغيرها، يجعل العمل الفني اكثر امتاعاً واقناعاً , و يزيد من ارتباطهم بوطنهم وأمتهم.
3. من خلال دروس التربية الفنية يمكننا مقاومة كل ما يهدد هويتنا وثقافتنا وعاداتنا العراقية المتوارثة.
4. للتربية الفنية دور مهم في الحفاظ على موروثنا الشعبي عبر مجالاتها المختلفة (كالرسم والتصوير والتشكيل والاشغال والخط والزخرفة والمسرح وغيرها) وخاصة تلك التي اندثرت وقلّ استعمالها في الزمن الحالي كأدوات الحرف اليدوية.
5. اشتقاق معلم التربية الفنية موضوعاته من الموروث الشعبي.

دراسات سابقة

1. دراسة (ابو جبل , 2020م)[1]: دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني "محافظة غزة أنموذجا"

هدفت الدراسة الى تعرف واقع دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني واتخذت محافظة غزة أنموذجاً، سواء كان هذا التراث قوليا ام أدائياً موروثاً عبر الاجيال، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من (120) معلماً ومعلمة للتربية الفنية الذين يعلمون في (90) مدرسة حكومية ، وتكونت العينة من (44) معلما ومعلمة واعد الباحث استبانة خاصة كاداة لبحثه، وكان من نتائج الدراسة وجود علاقة واضحة بين استجابات معلمي التربية الفنية بخصوص دورهم في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني، وتبين ان هناك دوراً واضحا لوزارة التربية والتعليم في دعم التراث الشعبي والحفاظ عليه، و وجود أثر للحرف الشعبية على الشباب وإسهامها في التنمية المجتمعية كما بينت تراجع حرفة الخزف بغزة إلى حد كبير.وقد استفادت الباحثة من الدراسة السابقة في اعداد استبانه البحث

[1] مطبع موسى ابو جبل , 2020م: دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني "محافظة غزة أنموذجا" , جامعة غزة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

اولاً:. منهــج البحــث:. اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي

ثانياً:. مجتمع البحث وعينته :يتألف مجتمع البحث من مجموع معلمي / ات مادة التربية الفنية في مدارس المرحلة الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الثانية , والبالغ عددهم (678) معلماً ومعلمة للتربية الفنية , اما عينة البحث والتي وزعت عليها استبانة البحث فكان عددها (40) معلماً ومعلمة للتربية الفنية من المدارس الابتدائية في مديرية الكرخ الثانية.

ثالثاً:. اداة البحث:. استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لبحثها كونها اداة يمكن تطبيقها على عينة كبيرة وبوقت قصير وتتيح للمستجيبين حرية اكبر في التعبير عن آرائهم , لذا قامت الباحثة بتصميم أداة خاصة بالبحث الحالي، تضمنت (20) عبارة , وزعت على ثلاثة محاور هي:

1. اسهام التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي (8) عبارات.
2. مداخل احياء قيم الموروث الشعبي (6) عبارات.
3. المعوقات التي تواجه مادة التربية الفنية (6) عبارات.

وقد قيست استجابات العينة على مدرج ثلاثي يشير إلى الموافقة على العبارة بدرجة (كبيرة، متوسطة، قليلة) , وقد أعطي لها الدرجات (1–2–3) على الترتيب.

رابعاً:. صدق الأداة:. اعتمدت الباحثة صدق المحكمين للوقوف على درجة صدق الأداة، حيث تم عرض الأداة في صورتها الأولية المختصين في المناهج وطرائق التدريس والتربية الفنية بكلية التربية الاساسية والعلوم التربوية والنفسية في والقياس والتقويم الجامعة المستنصرية للوقوف على ملائمة الأداة للبحث الحالي.

خامساً:. ثبات الأداة:. تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية منمجموعة معلمي التربية الفنية (15) معلما، وتم حساب الثبات بطريقة معامل ثبات ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما موضح في الجدول (1) هي

جدول (1) معامل ثبات ألفا كرونباخ للأداة

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
الاسهام	8	0,82
المداخل	6	0,92
المعوقات	6	0,90
الاداة ككل	20	0,96

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن جدول (1) يتضح أن قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ هي معاملات مرتفعة، تدل على ثبات مرتفع للأداة , فيتبين أن الأداة صالحة للتطبيق وتحقق الهدف منها.

سادساً: تطبيق الاداة والوسائل الاحصائية:

بعد تحديد عينة البحث، والتأكد من صدق الأداة وثباتها، تم توزيع (40) استبانة على العينة , وبعد جمعها وتفريغ البيانات، تم معالجتها باستخدام برنامج *(spss)* لتحليل البيانات وتفسيرها بغية التوصل الى النتائج واستخدمت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الفصل الرابع: نتائج البحث

والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

عرض النتائج وتفسيرها

الكشف عن إسهام التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي العراقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين

للوقوف على آراء العينة حول مدى امكانية اسهام التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة لمعرفة ترتيب كل عبارة , والجدول (2) رصد نتائج دور التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي يوضح ذلك:

جدول (2) اجابات العينة مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تجعل العمل الفني أكثر اقناعا وامتاعا	2,96	0,64	1
8	تنمي قيم والانتماء الثقافي	2,94	0,63	2
5	تؤكد على حيوية التراث في التاريخ وتفضيل استمراريته	2,92	0,65	3
3	العمل على ربط الماضي بالحاضر	2,89	0,70	4
4	تعد حصنا منيعا للدفاع عن المجتمع من الاغتراب الذاتي	2,87	0,67	5
2	تعزز من المقاومة الثقافية للقيم الوافدة وتدعم الثقافة الوطنية	2,85	0,63	6
7	تسهم في تثبيت الهوية	2,78	0,58	7
6	تشعر التلاميذ بالاعتداد والاعتزاز بعضويتهم للوطن	2,73	0,52	8
	المجموع الكلي للأداة ككل	2,76	0,63	

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تشيرنتائج جدول 2 الى ان العينكة كانت استجابتها إيجابية حسب قيمة المتوسط الحسابي للهدف الأول اذ شكلت نسبة (2،76) وهو وزن 92% ويدل ذلك ان افراد العينة يرون ان للفنون ودروسها في المراحل الابتدائية دورا واضحا في احياء الموروثات وتربطه بتقاليد مجتمعة وتعزز لديه قيم الانتماؤ ويعزز كذذلك مقاومة الثقافة الوافة من وسائل التواصل كما يزيد من ربط الماضي بالحاضر، وبالتالي يؤكد على حيوية التراث في التاريخ وتفضيل استمراريته.

وهذا يكشف ان هناك اتفاق حول اسهام التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بنسبة (92%).

الكشف عن اهم مداخل احياء قيم الموروث الشعبي لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمين

للوقوف على آراء العينة مداخل التربية الفنية لتنمية قيم الموروث الشعبي وإحيائه، تم حساب متوسطات درجات العينة والانحرافات المعيارية على العبارات المتعلقة بذلك , وتم رصد النتائج في الجدول(3):

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات العينة على عبارات مداخل احياء قيم الموروث الشعبي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
2	التعبير فنيا بأعمال تخلد الموروث الشـــعبي على جدران المدارس	2,86	0,63	1
1	يتم تعزيز قيم الموروث الشـــعبي من خلال دروس التربية الفنية و المعارض والاحتفالات	2,76	0,60	2
5	زيارة المتاحف والمواقع التراثية والاثرية	2,72	0,56	3
3	عمل ركن لصـــور ومقتنيات من الموروث الشـــعبي داخل المدرسة	2,69	0,67	4
4	عقد الندوات والمحاضرات للحديث عن الموروث الشعبي	2,47	0,73	5
6	استخدام أدوات وخامات الفنان الشعبي في الأعمال الفنية	2,35	0,76	6
	المجموع الكلي للأداة ككل	2,36	0,76	

اشارت نتائج هذا الجدول –3– الى المسالك التي ممكن ان يسلكها معلمي الفنون في المدارس لاحياء التراث وقد جاءت إجاباتهم بمتوسط حسابي قدره (2,36) من –3–، وهو متوسط حسابي يعادل وزنا نسبيا مئويا (78%) ,ومن ذلك يستدل على أن أفراد العينة من معلمي الفنون عن توافر المداخل المذكورة في الواقع التعليمي الميداني في مدارس المرحلة الابتدائية , ومن خلال دروس التربية الفنية،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وزيارة المتحف البغدادي، والرحلات للمواقع الاثرية والقاء المحاضرات وعمل أركان لأشكال من الفنون الشعبية، مع الحرص على استخدام أدوات الفنان الشعبي في الأعمال الفنية.

وهذا يكشف عن اتفاق العينة حول توافر مجموعة من المداخل التي يسلكها معلمو التربية الفنية في الواقع المدرسي لإحياء الموروث الشعبي بنسبة (78%).

- **الكشف عن المعوقات التي تحد من فعالية مادة التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي من وجهة نظر المعلمين**

للوقوف على آراء العينة حول المعوقات التي تواجه مادة التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي في الواقع المدرسي , تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات على عبارات الهدف الثالث , وتم رصد النتائج في الجدول (4):

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على معوقات احياء الموروث الشعبي وإحيائه مرتبة تنازليا

رقم الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
2	عدم كفاية الحصص الأسبوعية لمادة التربية الفنية في الجدول الدراسي	2,81	0,62	1
1	ازدحام اليوم المدرسي بالدروس العملية للمواد الدراسية المختلفة	2,77	0,58	2
3	قصور الامكانات المادية والخامات اللازمة للأعمال الفنية المتعلقة بالتراث	2,75	0,66	3
5	عدم تخصيص ميزانيات كافية للإعداد للمعارض المدرسية الفنية	2,69	0,54	4
4	ضيق مساحة المرسم المدرسي او عدم توفره	1,89	0,97	5
6	تعقد الإجراءات الإدارية لإجراء الزيارات إلى المتاحف والمعارض الخارجية	1,67	0,86	6
	المجموع الكلي للأداة ككل	2,43	0,72	

توصلت النتائج في جدول -4- الى معوقات دور الفنون في احياء هكذا مجال ذلك استنادا إلى قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لإجابات العينة، حيث جاءت الإجابات بمتوسط حسابي (2,43) من (3) درجات، وهو متوسط حسابي يعادل وزنا نسبيا مئوياً (81%) ومن ذلك يستدل على أن أفراد العينة يرون أن تمثل الصعوبات تكمن في قصور الخامات وضيق المرسم او عدم تواجد مرسم في المدارس مجموعة من الصعوبات تتمثل في عدم كفاية الحصص الأسبوعية لمادة التربية الفنية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهذا يكشف عن وجود معوقات وصعوبات تحد من دور التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدرجة كبيرة تعادل نسبة (81%).

الاستنتاجات:.

1. للفنون إمكانية فعالة في احياء التراث والموروثات من خلال الأنشطة والمهارات المستوحات من الواقع الاجتماعي لبيئة التلميذ وتطبيق المفاهيم المعرفية وبلورة شخصيتة من خلال مساهماته الفاعلة في الفنون.
2. تعد مجال التربية الفنية مهم لتكوين الاتجاهات والمفاهيم الإيجابية نحو تذوق واقتناء التراث الشعبي والموروثات وتوضيح مكنوناتها وخطصائصها الجمالية والفنية بعده الأدوات الحية التي تربط الإنسان بمجتمعه و ببيئته كما تعمق خبراته بالماضي والحاضر والمستقبل.
3. ان ممارسة اشكال التراث الشعبي والموروثات الجمالية للمجتمع مسؤلية المؤسسات التعليمية إضافة لواقع التلميذ والمحيط الاجتماعية الذي يسكن فيه.

التوصيات:..

1. اعداد خطط فنية تشمل أنشطة ومهارات ترتبط بالموروثات الفنية التربية الفنية.
2. زيارات ميدانية للمتاحف والمواقع التراثية.
3. اعداد معرض مدرسي فني تعرض فيه صور المتصلة بالموروث الشعبي.

المقترحات:.

1. إعداد منهج الأنشطة الفنية لتنمية المفاهيم المعرفية عن التراث العراقي.

المصـادر:.

[1] الجبوري، محمد عبد الرحمن، 2009م: مستويات توظيف، الموروث الشعبي في العمل الفني، مجلة التربية الأساسية، العدد 59، جامعة بغداد.

[2] بدير، ريات سليم،والخزرجي , عمار سالم، 2007م: علم النفس في التربية الفنية، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

[3] الزبيدي، محمد مرتضى، د.ت، تاج العروس، ط6، بيروت، دار صادر.

[4] طرابيشي، جورج، 1991المثقفون العرب والتراث والتحليل النفسي لعصاب جماعي، ط1،

بيروت، رياض الريس للكتب والنشر.

[5] غنيم، محمد عبد الحليم 2007،، القصة القصيرة والموروث الشعبي، دراسة في نماذج مختارة، المؤتمر الأدبي السادس لإقليم شرق الدلتا الثقافي، 26- 28 مارس، هيئة قصور الثقافة، وزارة الثقافة، مصر.

[6] الغول علي فايزا 1996، مفهوم الفن التشكيلي المعاصر ودوره، ورقة مقدمة للمؤتمر الأول للفن العربي المعاصر، قسم الفنون الجميلة، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 7- 9 تشرين أول،.

[7] الزعابي، زعابي، 1995.كنوز الفن الكويتي المعاصر (التصوير)، ط،1، الكويت: شركة مطابع الوزان العالمية.،

[8] زغلول،محمد، 2007 التراث الكويتي القديم، ط،2، الكويت، مكتبة الفلاح.

[9] صفوت، كمال، 1986مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي، ط،3 الكويت،

[10] الشهري، عبدالله ظافر 2009، دور التربية الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي، مجلة المعرفة، العدد،173 وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية،

[11] حميدان،حمد بن عبدالله، 2008م: دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الملاحق

ملحق (1) استبانة اسهام التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي لمعلمي / ات التربية الفنية في المرحلة الابتدائية

اخوتي وزملائي معلمو/ات التربية الفنية المحترمون/ات

بين ايديكم استطلاع لآرائكم حول اسهام مادة التربية الفنية للمرحلة الابتدائية في احياء الموروث الشعبي العراقي.

يرجى من حضراتكم قراءتها بتمعن ودقة واختيار ما ترونه مناسباً من بدائل الاجابة بوضع علامة (√) في المربع المخصص لها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علماً ان الاستطلاع لأغراض البحث العلمي وبما يخدم مادة التربية الفنية والحفاظ على تراثنا العراقي العريق... وتلتزم الباحثة بسرية المعلومات

مع جزيل شكري لجهودكم واهتمامكم

البيانات الشخصية لعينة البحث

البيانات الشخصية
عدد المعارض والمهرجانات المشارك بها
المؤهل العلمي
سنوات الخدمة
الدورات التدريبية واسمها

ت	المحور الاول / اسهام التربية الفنية في احياء الموروث الشعبي	بدائل الاجابة		
		قليلة	متوسطة	كبيرة
1	تجعل العمل الفني أكثر امتاعا وأصدق إقناعا			
2	تعزز من المقاومة الثقافية للقيم الوافدة وتدعم الثقافة الوطنية			
3	تزيد من ربط الماضي بالحاضر			
4	تعد حصنا منيعا للدفاع عن المجتمع من الاغتراب الذاتي			
5	تؤكد على حيوية التراث في التاريخ وتفضيل استمراريته			
6	تشعر التلاميذ بالاعتداد والاعتزاز بعضويتهم للوطن			
7	تسهم في تثبيت الهوية			
8	تنمي قيم الولاء والانتماء الثقافي			
ت	**المحور الثاني: مداخل احياء قيم الموروث الشعبي في التربية الفنية**	**قليلة**	**متوسطة**	**كبيرة**
1	يتم تعزيز قيم الموروث الشعبي من خلال دروس التربية الفنية و المعارض والاحتفالات			
2	التعبير فنيا بأعمال تخلد الموروث الشعبي على جدران المدارس			
3	عمل ركن لصور ومقتنيات من الموروث الشعبي داخل المدرسة			
4	عقد الندوات والمحاضرات للحديث عن الموروث الشعبي			
5	زيارة المتاحف والمواقع التراثية والاثرية			
6	استخدام أدوات وخامات الفنان الشعبي في الأعمال الفنية			

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ت	المحور الثالث: معوقات احياء الموروث الشعبي في التربية الفنية	قليلة	متوسطة	كبيرة
1	ازدحام اليوم المدرسي بالدروس العملية للمواد الدراسية المختلفة			
2	عدم كفاية الحصص الأسبوعية لمادة التربية الفنية في الجدول الدراسي			
3	قصور الامكانات المادية والخامات اللازمة للأعمال الفنية المتعلقة بالتراث			
4	ضيق مساحة المرسم المدرسي او عدم توفره			
5	عدم تخصيص ميزانيات كافية للإعداد للمعارض المدرسية الفنية			
6	تعقد الإجراءات الإدارية لإجراء الزيارات إلى المتاحف والمعارض الخارجية			

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذاكرة وانساق الفحولة والأنوثة في الرحلة المعاصرة رحلة(مدني واهوائي) للطفية الدليمي انموذجا

م. د. هديل ياس عبد الحمزة محسن [1]
[1]جامعة الفرات الأوسط التقنية (المعهد التقني المسيب)

[1]hadeel.alhmza.ims07@atu.edu.iq

ملخص. تهدف هذه الدراسة إلى مسألة مفهوم الذاكرة (ذاكرة الرحلة) وما ينطوي عليها من النسق الثقافي الذكوري إذ تُعد كتابة المرأة حاملاً ومعبراً عن ذلك الموقف الإجتماعي والثقافي المتعالي والمتغطرس في نظرته الى الإبداع الأنثوي، عملاً بقاعدة: إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها بيد أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل امتد الى مشاركة المرأة في تثبيت تلك القاعدة، وذلك من خلال إنتاجها الأدبي الذي لم يكن في جوهره إلا استمراراً في تفحيل اللغة والأدب والثقافة والذاكرة.

الكلمات المفتاحية: النسق، الثقافة، الرحلة، الإدراك الأنثوي، تأنيث اللغة.

Abstract. This study aims to address the Issue of the concept of memory (the memory of the journey) and the masculine cultural pattern it entails, as women's writing is considered a carrier and expression of that social and cultural position that is condescending and arrogant in its view of female creativity, in accordance with the rule: If the hen crows like a rooster, slaughter it. However, the matter did not stop there, but rather extended to women's participation in establishing that rule.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Keywords: System, culture, journey, feminine perception, feminization of language.

النسق الثقافي

لطالما كان تلقي النسق الثقافي الذكوري لكتابة المرأة حاملاً ومعبراً عن ذلك الموقف الإجتماعي والثقافي المتعالي والمتغطرس في نظرته الى الإبداع الأنثوي، عملاً بقاعدة: ((إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها))، التي سبقت الإشارة إليها من قبل بردها الى سياقها الثقافي العربي.

بيد أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل امتد الى مشاركة المرأة في تثبيت تلك القاعدة، وذلك من خلال إنتاجها الأدبي الذي لم يكن في جوهره إلا استمراراً في تفحيل اللغة والأدب والثقافة والذاكرة، فإذا كان الرجل قد صادر حقها في اطلاق صوتها وجعله ضمن صلاحيات، فإن المرأة قد خضعت وجعلت صوتها موظفاً للتعبير عن صوت الفحل، وإشباعاً لنزعته السلطوية والقمعية. (المناصر, 2007، 69).

فالمرأة عندما تواجه أنوثتها وتدخل معها في مجابهة مباشرة من خلال الكتابة والسرد، فإنها تكتب وتسرد ضد نفسها، من حيث تتكلم بلغة الرجل، وتنطق بلسان ثقافته وتفكر بمنطقه ومعاييره، وبالتالي فهي تكرس لفحولة اللغة والثقافة والذاكرة. (الغذامي، ٢٠٠٥، 392).

العامل الأساسي وراء استمرار النسق الفحولي في الحضور والسفر عبر الأزمنة، واجبار المجتمع على الخضوع له، هو انتاج هذه النوعية من النصوص الفحولية والتصفيق لها، الأمر الذي تستمر معه عمليات تكريس وترسيخ وتجذير النسق الذكوري، وإعادة صناعة الطغاة وتمكينهم من فرض سلطتهم الفحولية على كل شيء. (المصباحي, 2015, 65).

وهو أيضاً ما يفسر غياب/ تغييب صوت المرأة والأنوثة في الذاكرة الثقافية العربية، فالمرأة لم تكن يوماً عاجزة عن الإبداع، وممارسة فعل السرد والتعبير عن ذاتها، ولكنها شاركت الى حد ما في السطو على حقها في الخلود عن طريق الكتابة، وجابهت نفسها وشاركت في قمع صوت أنوثتها الذي ظل يتردد في أعماقها باحثاً عن ثغرة يعبر منها الى الفضاء الخارجي، فما بقي من إبداع المرأة في التراث العربي، كان في الغالب متمماً لبطولات الفحل الاجتماعية والإبداعية، يجسد ذلك ديوان الخنساء، وديوان ليلى الأخيلية وغيرهن مما حبسن ابداعاتهن في نطاق لغة الفحولة وسلطتها الذكورية. (المناصرة، ٢٠٠٧، 755).

على هذا النحو، استمر تكريس النسق الذكوري على حساب الأنوثة، التي اتجهت بدورها الى التعبير عن ذاتها من خلال أدب انتجته خاضعاً للمعايير والشروط الفحولية، متجاهلة بفعل الإكراه القيمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإنسانية للتأنيث الملازم لهويتها، وأهميته في تحقيق التوازن الفكري والثقافي والجمالي، وبوعي أو بدون وعي صارت كل مساعيها تكريساً للفحولة، في مقابل تغييب الأنوثة، ومن ثم، وصمها بالضعف والدونية. (الغذامي, 2005, 83-84). وهي الملامح والسمات التي احتفظت بها الذاكرة الثقافية العربية دائماً، وصولاً الى العصر الراهن.

نظراً لذلك، مازال البعض يرى أن أكثر أدب المرأة لم يتمكن بعد من الخروج من عباءة النسق الثقافي/ الفحولي السائد، والتحرر من سلطة الذاكرة الثقافية التي حكمت عليه إما بالصمت، أو بالبقاء داخل حدود اللغة والذاكرة الذكورية. (المناصرة، ٢٠٠٧، 755)، فالأنوثة اليوم تقف على خطوط التماس في مواجهة شرسة مع مخزون الذاكرة الثقافية، كما يبدو ذلك واضحاً في نتاج الأدب النسوي العربي بما في ذلك أدب الرحلة، الذي تمثله في هذه الدراسة رحلة لطفية الدليمي (مدني وأهوائي: جولات في مدن العالم)، من خلال رصد وتتبع خطاب الذاكرة فيها بين نسقيّ الفحولة والأنوثة، والى أي مدى تبنت (الرحالة/ الأنثى) خيار تأنيث الذاكرة، باعتباره ثورةً لغوية وتمرداً اجتماعياً وثقافياً على سلطة النسق الفحولي وقوانينه التعسفية، وسعياً جاداً الى الانتصار لصوت الأنوثة المقموع والمهمش تاريخياً وواقعياً. (حنينة، ٢٠١٩، ٢٠١٩).

تفحيل اللغة / تأنيث الذاكرة الرحلية

صار البحث عن دوافع الكتابة من منطلق جنسي ضرورة ملحة للكشف عن الاستجابات الثقافية والظواهر الحادثة في المجتمع (سرحان، ٢٠١٩، ٩٢)، وإذا كانت الإشكالية القائمة دائماً ناتجة عن تفحيل اللغة، فإن مواجهة هذه الإشكالية لن تكون إلا من خلال تأنيث اللغة، وهذا ما لن يكون ممكناً إلا من خلال العمل بشكل جدي على تأنيث الذاكرة(الغذامي، ٢٠٠٥، 207)، وبالنظر الى خصوصية أدب الرحلة من الناحية التاريخية للممارسات الاحتكارية التي جعلت منه أدباً ذكورياً لقرون طويلة، فإن دوافع الرحلة بالنسبة لـ (المرأة) لابد وأن تكون مهمة للغاية.

الرحلة بالنسبة لـ لطفية الدليمي هي نوع من الانعتاق من سجون وظلمات الحجرات والغرف المغلقة (غرف الحريم)، والانفتاح على المدن والعوالم المفتوحة بأسرها كحق طبيعي لا يمكن أحد أن يقرر مصادرته عليها، تقول الرحالة:

((بلا بوصلة ولا دليل تهبني خرائط الأرض حقّ اتخاذ المسار الذي يروق لي، فأبلغ الأصقاع المجهولة والمدن المحرّمة وبوّابات الزمن، أعدو في مروج نضرة، وأندفع في قلب عاصفة تحط بي في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أقاليم الضوء، أقرأ عبير الصنوبر وأرتل خرير النبع وأتهجّى الزهور والجبال وأفك طلاسم المفازات ورجفة الريح وما بين لذائذ الكشوف وترف الحرية يستبد بي التوق إلى مدن مستحيلة ومدن مغوية ومدن من كلمات ومدن من شِعْر ومدن روايات ومدن أوثان ومعابد وأساطير وبغتةً أجدني أستذكر حالتي وأنا رحّالة حقيقية بين المدن، مدن تلقي إلينا بطُعوم غوايتها مما وراء البحار والصحارى فأستعيد مروري بتلك المدن التي سأكتب عنها وأنا أهيم وحدي في القطارات والطائرات ونادراً في السفن)) (الدليمي ٢٠١٧، 20).

الرحلة هنا ليست مجرد توجه أدبي، بل هو فعل انعتاق يتجه بشكل مباشر نحو تحطيم القيود الذكورية المفروضة على الكيان الأنثوي على مستوى الثقافة واللغة والذاكرة، ولأن الأمر كذلك بالفعل، فقد وضعت لطفية الدليمي حجر أساس جديد لمشروع (تأنيث الرحلة)، وعليه، فإن نص الدليمي يعد اختراقاً لذكورية الأدب الرحلي، وتحطيماً للقيود: (تهبني خرائط الأرض حقَّ اتخاذ المسار الذي يروق لي، فأبلغ الأصقاع المجهولة والمدن المحرّمة وبوّابات الزمن)، بعد أن ظلت الأنوثة ردحاً طويلاً من الزمن حبيسة بين الجدران، لا وجود لها إلا داخل الغرف المعتمة، والأماكن المغلقة، محجوبة عن العالم المفتوح، وممنوعة من الانكشاف عليه.

جاء خطاب (الرحالة/ الأنثى) في النص السابق بضمير المتكلم، وهو من الضمائر التي اعتبرت دائماً بأنها من ممتلكات الذات الذكورية، وأن استخدام الأنثى له هو تكريس للذكورة والفحولة(الغذامي, 208)، وهذا في نظر الباحثة قد لا يكون صحيحاً، لأن ضمائر المتكلم في العربية محايدة حقاً جنسياً، وعند الإمعان في حقيقتها يتبين أنها من الأدوات اللغوية التي تكرس لتلك المساواة الطبيعية بين الجنسين، سواءً كان ذلك على المستوى (الفردي/ الأنا)، أو على المستوى (الجمعي/ الـ نحن)، ومن ثم، فإن العامل الذي يمكنه الكشف عن العنصر الجنسي والذي يحيل الى القول بالتذكير أو التأنيث هو هوية السارد نفسه، فالسرد يحمل هوية السارد عندما يكون معبراً عنها بشكل صريح، ودون التباس: (وأنا رحّالة حقيقية بين المدن)، ففي هذه الجملة تتكشف الذات الأنثوية بكل وضوح.

لم يكن من باب المبالغة القول بأن الرحلة بالنسبة للدليمي هو (فعل انعتاق أنثوي من دائرة الهيمنة الذكورية)، لأن لغة النص تكشف عن ذلك حقاً، من خلال استخدام الساردة لمجموعة متنوعة من الأفعال الاقتحامية: (أبلغ، أعدو، أندفع، أقرأ، أرتل، أتهجى، أفك، أكتب، أهيم)، فهذا التنضيد اللغوي القائم على الجمل الفعلية يكشف بالضرورة عن دوافع الرحلة، وعن الغايات التي رصدتها (الرحالة/ الأنثى) منها، فلم تعد تلك الأفعال التي تدخل في نطاق وصف الرحلات حكراً على (الرحالة/ الفحول).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد حمل الخطاب في النص السابق كل المؤشرات العميقة والسطحية التي تحيله الى (الأنا/ الذات الأنثوية) وتنسبه إليها بشكل مباشر، وهو ما يشير الى أن الساردة كانت تعي تماماً أهمية أن يؤول نص رحلتها الى تلك الغاية التي تتمثل في إثبات وتأكيد حضور شخصية الأنثى في أدب الرحلة، دون أن تجتر معها الممارسات اللغوية والثقافية المتراكمة تاريخياً، ودون أن تقع في فخ استدعاء الذاكرة الثقافية على نحو يتقاطع مع ذلك الحضور الأنثوي، أو يتناقض معه، أو يجعل من حضورها ملتبساً في هويته.

بلوغ (الرحالة/ الأنثى) الى هذا المستوى من الإدراك العميق لوظيفة اللغة، وأخذ كل دواعي الحذر من الوقوع في فخاخ الذاكرة الفحولية على مستوى السرد، إنما يعكس نضوجاً كبيراً في وعي الساردة بذاتها وهويتها الأنثوية، واستعدادها لتحمل عبء المسؤولية في مواجهة تاريخ الصلف التعالي الذكوري وفنونه التي ابتكرها دائماً من أجل امتهان الأنوثة؛ فالتاريخ والثقافة والذاكرة هي جميعاً صنيعة اللغة الفحولية التي لابد من اختراقها، وتحرير اللغة من قبضتها ومن قيودها وأغلالها(الغذامي، ٢٠٠٥، 207).

يتكشف هذا الوعي وهذا الإدراك الأنثوي لدى (الرحالة/ الأنثى) في محطات جغرافية وسردية متعددة من رحلتها، وقفت فيها تنظر الى التاريخ الذي كتبه (الرجل/ الفحل) تمجيداً لذاته السلطوية، وانتصاراته الوهمية:

((أرى سفن الآشوريين تحتشد عند ميناء كتيون وتسرق النحاس وجرار النبيذ واللقالق، ثمة آشوري غائم الحدقتين يسوق الغمام بسوط له مقبض ذهب ويسأل العابرين عن حانة تقدم خمر النسيان والأسيرات المجلوبات من بلاد تراقيا ومن شعره المجدول يفوح عطر سميراميس وسط ذكورة المعركة والقتلى وشهوة السلطة، سفن المهاجرين الهاربين من المحرقة تغرق أمامه بين الجزيرة والوصول المستحيل)) (الدليمي، ٢٠١٧، ١٦٦).

يشكل النص السابق موجزاً للتاريخ البشري ليس كما كتبته الأقلام الفحولية، بل كما تراه (الأنا/ الذات الأنثوية) التي ترى ضرورة في إعادة كتابته ولو بلغة مقتضبة، طالما كانت قادرة على أن تحيل الى معاني غزيرة وكثيفة، لتكشف أن كل تلك الأمجاد التاريخية المتوهمة، لم تكن في حقيقتها إلا تاريخاً ممتداً من عار التسلط والقمع وامتهان الإنسانية: (الغزو، الحرب، السلب والنهب، التعذيب والتنكيل، الأسر والسبي، الرق والعبودية)، هذا هو تاريخ البشر الذي صنعته الإرادات الذكورية المستبدة، ولا مجد فيه.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في معمعة هذا التاريخ الذي رأته (الرحالة/ الأنثى) من واقع ممارستها لفعل الانفتاح على الآخر المتعدد والمتنوع والملون بكل الألوان، لم تتوانى عن توجيه النقد للأنوثة ذاتها من حيث ساهمت في صنع ذلك التاريخ المظلم، والحافل بالفظاعات المهينة لجوهر الكرامة الآدمية لكل الجنس البشري، وذلك من خلال استدعاء شخصية الملكة العراقية القديمة (سميراميس) التي وصفت حضورها في التاريخ من حيث كان عطرها يفوح من شعر ده مجدول لـ (رجل آشوري)، مستنكرة وجودها (وسط ذكورة المعركة والقتلى وشهوة السلطة)، ففي النهاية لم تسمح المعايير السلطوية والقمعية الذكورية لـ (سميراميس) بأن تصنع لذاتها الأنثوية تاريخاً حقيقياً، بل أن التاريخ الذكوري لم يعطها وجوداً ينتمي لذاتها، بل جعلها طارئاً لغوياً كـ (أنثى)، وكل حدث ارتبط بها لم يكن إلا تكريساً وترسيخاً للتقاليد والأعراف الفحولية التي فُرض على التاريخ أن يُكتب بموجبها، فطالما لم تكتب الأنوثة تاريخها بالحبر – لا بالدم–، فستظل دائماً ذلك الطارئ التابع لا أكثر (الغذامي، ٢٠٠٥، 208).

حتَّم التاريخ الذكوري أن تقبع الأنوثة في غرف الحريم، فلم يفض الى شيء يعطيها شيئاً من حقها في الحياة والإبداع وصنع الجمال، ولهذا كان اغتيال الأنوثة في حقيقته اغتيالاً للثقافة (المناصرة , 179).

هذا ما ترفضه (الرحالة/ الأنثى)، فالعالم مفتوح لها وينبغي ألا يكون مغلقاً في وجهها، فعلى طول التاريخ الذي قبعت فيه الأنوثة في حجرات الحريم، ظل الرجل يصنع فظاعاته، ويرتكب حماقاته ويمارس بطشه وقمعه على نحو متصاعد، دون أن تردعه قيم دينية أو أخلاق إنسانية، وكل مكان وصلت إليه في رحلتها كان ينطق بهذه الحقيقة، رغم كل المحاولات الفحولية لتحريفها وطمسها وتغييبها، إلا إن الأماكن التي شهدت أحداث التاريخ مازالت تنطق بها، وتشهد على ذلك كله:

((أستظل بأغصان الصفصاف البابلي الذي يسميه البعض (الصفصاف الباكي) في متنزهاتها وحديقة بيت الحريم، أميز الصفصافة العتيقة من بين أشجار الدلب والسنديان والكستناء والزيزفون، أشجار عمرت قرونا وشهدت أحداثا مروعة من عسف السلاطين وعمليات الرجم وقطع الرؤوس التي تتم عند الباب الأوسط بحق المارقين من موظفي السلطنة الكبار وثمة حنفية ماء قيل أن الجلاد كان يغسل سيفه في مائها بعد عمليات الاعدام التي يأمر بها السلاطين غلاظ القلوب لتدوم لهم الممالك والنساء والثروات الى حين، في الحرم حيث تحجر سيدات السلطنة وتحاك المكائد والدسائس بسموم وأسلحة فتاكة واستعانة بغلمان مخصيين تتناهى إلى أسماعنا صرخات مكتومة واستغاثات أنوثة، تخبرنا المرشدة السياحية الرقيقة (دالما) التي تتحدث العربية بشيء من الزهو التركي إن بيت الحريم أو الحرم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذي كانت تسكن فيه سيدات مبجلات ومحظيات وجوارِ مملوكات– يعني أسمه الحظر أو المنع– أقول لها يعني التحريم– تبتسم وتسرد ما لقنتها به أدبيات السياحة: (أصل فكرة الحرم آتية من الحور العين اللائي يجازى بهن ذكور أهل الجنة، وقد اعتبر السلاطين بيت الحريم تطبيقا دنيويا للجنة): بمعنى أن السلاطين يعيشون الجنة مرتين: في الحياة الدنيا وفي الآخرة! ومن هنا كانت تصدر الفرمانات السلطانية من قاعة المجلس المعزولة عن الحريم بضجيج حنفية ذهبية يفتحها الحاجب ليشوش على المتلصصين، وفي وشوشة الماء وانهماره في حوض الذهب تُعلنُ الحروب والغزوات فتمتلئ القصور بالغنائم والسبايا وشهوات التوسع والاستبداد)) (الدليمي، ٢٠١٧، 253).

الذاكرة ليست الماضي فحسب، بل هي الماضي والمستقبل، وبحسب ما كان عليه الماضي تكون اللحظة الراهنة، ويكون المستقبل، ومن ثم، فإن الذاكرة هي المعضلة وهي الحل، هي مكمن الداء ومنبع الدواء، فحين كانت شهرزاد تحكي وتروي الماضي، كانت عينيها في الوقت نفسه ترنو الى المستقبل المأمول (الغذامي, 209).

إذا كانت الرحلة عند لطفية الدليمي مساراً تتجه فيه نحو تأنيث اللغة، وإعادة كتابة التاريخ من منظور (الأنوثة)، فإن الرحلة والسرد يصبحان وجهان لحقيقة واحدة تتمثل في أدب الرحلة، وقد آن الأوان لكتابة هذا الأدب بروح أنثوية خالصة، انطلاقاً من كون الرحلة بحد ذاتها فعلاً ثقافياً لاكتشاف وإعادة اكتشاف الأنوثة، والكشف عن حقيقتها وقيمتها الوجودية، واعتبارها البوابة الأمثل للمعرفة في المكان والزمان:

((قيل اذا لم تعرف نساء بلد ما فكأنك لم تعرف شيئاً عنه، وقيل أيضاً: إذا لم تقرأ شعر مدينة ما فكأنك لم تزرها، وما لم تتعرف إلى أحلام أهلها في قصائدهم فكأنك تجوب مدينة لا ينتابها عشق ولا يمسها حزن، وكأنك لا ترى غير حجارة مصمتة)) (الدليمي, 168).

هذا هو الفرق بين المعاني والدلالات الذكورية التي أحاطت بالأنوثة في معظم النصوص التي كتبها الفحول وتندرج ضمن أدب الرحلة من جهة، والحقيقة التي تجسدها الأنوثة في كل اللغات والثقافات والذاكرات الثقافية من جهة ثانية، فالأنوثة في حقيقتها منجم معرفي لا ينضب، وليس كما يصورها (الرحالة/ الفحول) بأنها أداة لتحقيق المتع واشباع الرغبات والنزعات الجنسية الفحولية، والأنوثة في حقيقتها هي إرادة كامنة ومتطلعة للسمو والارتقاء، وليست قيمة متدنية كما ترسمها السرديات الفحولية التي كرست دائماً السلطة الذكورية، حتى جعلت من (تحقير الأنوثة) نسقاً جوهرياً لثقافة تستند الى تاريخ طويل من القمع والتهميش، وذاكرة ثقافية موظفة لحمايتها والإبقاء عليها (الغذامي, 125).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رأت (الرحالة/ الأنثى) أن الرحلة كسفر في المكان، لا تختلف عن القراءة كسفر في الزمان، فاستلهمت من أدب (نجيب محفوظ) شخصية (الشيخ عبد ربه التائه) بطل كتابه (أصداء السيرة الذاتية)، ورصدت منه لحظتان ذاتا دلالة عميقة، أعادت تشكيلهما على النحو الآتي:

((سألته امرأة تجر طفلاً وراءها وتحمل رضيعاً فاتن المحيا:

– متى تصلُحُ حال البلد ايها الشيخ عبد ربه التائه؟

أطال التحديق بوجهها النوراني وقال: عندما يؤمن أهل البلد بأن عاقبة الجبن أوخم من عاقبة السلامة.

قالت له المرأة: أتريد أن أهبك موعظة أيها الواعظ؟

فقال لها– أهلا بما تقولين..

قالت وهي تغض الطرف حياءً وغواية: لا تعرض عني فتندم مدى العمر على ضياع النعمة الكبرى)) (مدني واهوائي, 60–61).

ترى، ما الذي أرادت لطفية الدليمي ايصاله الى القارئ من خلال هذا التناص؟!

بالرغم من الإعجاب والتقدير الكبير الذي عبرت عنه لطفية الدليمي لأدب (نجيب محفوظ)، إلا أنها لم تتوانى عن الاستفادة من تقنيات التفاعل النصي (التناص) في ممارسة النقد كاستراتيجية تفكيكية تقوم على اللعب الحر للمدلولات الذي يجعل الدوال تشير إلى مدلولات عائمة دون مثبتات مما يحولها في نهاية الأمر إلى دوال لمدلولات أخرى(الحياني, 2019, 143–166)، فالتناص هو العلاقة بين خطاب الأنا وخطاب الآخر، يحتمل تعددية الأصوات من خلال عملية استرداد لنصوص أخرى، على سبيل الاقتطاع والتحويل النصي (تودوروف, 1987, 103, 105).

ثمة مقابلة تقاطبية تظهر في النص السابق بين (الأنوثة والذكورة)، ففي اللحظة الأولى تعبر الأنوثة عن رفضها للواقع الراهن، وتسعى الى مواجهة السلطة الذكورية بسؤال التغيير، كمطلب صار من المحتم الاستجابة له، ومن جواب الشيخ عبد ربه يتبين لأن التغيير يتطلب المواجهة وتجشم المخاطر، لا الخوف والرضا بالسلامة، وفي اللحظة الثانية تأتي العظة على لسان الأنوثة، بأن الإعراض عنها من قبل الرجل مجلبة للندم، وسبب للخسارة، ومع ذلك، فالنص من (أدب نجيب محفوظ) ينطوي على تكريس للفحولة، وتدنية للأنوثة، ففي مقابل (تحديق الشيخ في وجه المرأة) كان (غض الطرف منها حياءً وغواية).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لاحقاً، سوف يتكشف مغزى هذا التشكيل التقاطبي القائم على التفاعل النصي، عبر تفكيك المشهد الراهن للواقع الذي يربط بين القطبين المتضادين (الأنوثة والذكورة) في الذاكرة الجمعية والثقافية، في ضوء المشاهدات التي سجلتها في رحلتها.

بقدر ما تمكنت لطفية الدليمي من رصد وقائع وأحداث ومشاهدات كثيرة في رحلتها، بالقدر نفسه الذي أظهرت به براعة عالية في توظيف أدق المشاهدات لإيصال رسالتها الى المتلقي، وكتاب رحلتها حافل بالكثير من النماذج التي تدخل ضمن هذا التوصيف، إلا إن ما كتبته (الرحالة/ الأنثى) عما شاهدته في الحي اللاتيني في باريس، أثناء وجودها (في بيت الشاي مع جان كوكتو) يعد نموذجاً مثالياً يستحق الوقوف عليه:

((تداهمني موسيقى جوقة ضاجة في الحي اللاتيني: أسمعهم يهجون مهنتنا، يهجون الكتب والكتّاب والكتابة، رجل بزي امرأة يهذي على أفق من زهور جيرانيوم وأشجار كستناء، يهجو الكلمات واللغات والشعر والنصوص ويعلي من مقام الجسد في رقصة الموت التي تسحبه الى ممرات النار، يسمينا فاشيست اللغة، فاشيست اللحظة الآبقة، فاشيو العصر ما بعد الحداثي.

يشهق جنوناً ويتسامق رغبة في هواء الميدان الدخاني مسوراً بدفقات من عطور وعرق وبخار كحول ينضح من جلده الذهبي، من عروقه النافرة، من نظرته الزئبق، من فمه القابض على جمرة الشهوة.

هجاؤه يحيل الكتب الى عدم، يحيل الكتّاب الى مشعوذين، يحيل الكلمات الى هباء زائد، هجاء الرجل الراقص: أنوثة مستعارة في إهاب ذكورة مخاتلة، يطعن النص، ويلاحق اللغة بهبوب لهب من شعره الأحمر الجعد ونصه الكاسر وعضلاته المتوفزة.

أخالني أتلبس الهجاء بسحر رقصته، أخال الناس يتقمصون كوميدياه الدخانية، فأتمتم في المسافة المعراة بيني وبين الاعتراف: ياللكاتبة من عابدة للجمال الفاني، يالي من كائن مرصود للشغف، ياللكلمات من طعنات تليق بالمارقين، يالي من راعية لجنون العبارة وجنوح القلب.

لعلنا حقا كما يدعي الراقص المهرج في نشوته، فاشيست اللغات والكلمات والأخيلة)) (الدليمي، 221-222).

ينطوي النص السابق على مجموعة من الرموز اللغوية والثقافية التي تحيل الى شبكة كثيفة معقدة من المعاني والدلالات الكاشفة- وربما الفاضحة- لما يوصف بـ (الأدب النسوي) الذي يشترك الكثير من الرجال والنساء في كتابته في الوقت الراهن، والذي تحيل إليه الساردة برمز (المهرج): رجل بزي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

امرأة ظهر يهذي ويهجو الكلمات واللغات والشعر والنصوص ويعلي من مقام الجسد في رقصة الموت، ومن فمه القابض على جمرة الشهوة يصف الكُتَّاب بـ (المشعوذين)، والأدب في نظره ليس أكثر من هباء زائد، ونوع من الخداع والتضليل: (أنوثة مستعارة في إهاب ذكورة مخاتلة).

كان مشهد المهرج كافياً لأن تجد (الرحالة/ الأنثى) دافعاً للتحقق من صدق ذلك المشهد في مجالها اللغوي والثقافي، وما إذا كان صادقاً في وصفه للأدب بأنه تجسيد لأنوثة مستعارة في إهاب ذكورة مخاتلة.

من خلال هذا النص، رسمت (الرحالة/ الأنثى) صورتين منفصلتين، صورة لـ (ذاتها الأنثوية المفردة) عبرت عنها بضمير المتكلم: (فأتمتم في المسافة المعراة بيني وبين الاعتراف: يالكاتبة من عابدة للجمال الفاني، يالي من كائن مرصود للشغف، يالكلمات من طعنات تليق بالمارقين، يالي من راعية لجنون العبارة وجنوح القلب)، فيما عبرت عن الصورة الثانية بضمير المتكلم للجمع (نحن): (لعلنا حقا كما يدعي الراقص المهرج في نشوته، فاشيست اللغات والكلمات والأخيلة)، ومن بين الصورتين، يتوارى اعتراف بالكثير من الخداع يحدث تحت غطاء (الأنوثة) والدفاع عنها، والكتابة باسمها وبالنيابة عنها، وكأن ثقافة التسلط الذكوري وجدت ضالتها في الأدب الذي يكتب في الأنوثة وباسمها، فوظفته لخدمتها.

((نحن الذين نتحامى بأقنعة النص من المشنقة، كلما أتحنا للكلمات أن تتحرر من وأدها المزمن كبلناها بالبلاغات وسكبنا على نضارتها رميم القواميس، وجعلناها أمثولة لنكوصنا عن مقارعة اغتصاب مخيلاتنا وتجفيف أحلامنا.

كلما أوشكنا على حكاية نجاة تناوبتنا أصابع المكيدة، فانتبذنا لنا خلاصاً أخرساً في ضجيج الدول وتوارينا في النهايات سيئة التوقيت لسياسات القهر.

نحن الحالمون ناهبو اللغات، وسارقو المعنى المتوجون بأكاليل الغواية، نراهن على خسائرنا بتاريخ رجيم ونفارق حاضرنا الى ما ليس لنا.

بين المروق وخروقات النص، بين اختراق التابو وجرح التاريخ، ما الذي يتبقى لنا سوانا؟؟)) (الدليمي , 221-222).

بفضل الكتابة، وممارسة فعل السرد وصناعة الأدب، أدركت الأنوثة أن اللغة غالباً ما تسعى الى فرض حسها الذكوري، وتغليب ضميرها المذكر على الأقلام والنصوص الأنثوية، مما جعل الأنوثة تكتب وتفكر وكأنها قد استرجلت، وهذه هي المعضلة الكبرى التي تواجهها، ولا سبيل الى التخلص منها إلا بـ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(تأنيث الذاكرة). (الغذامي, 208)، وبدون (ذاكرة أنثوية)، ستظل اللغة فحلاً، وستظل الأنوثة مستعارة في إهاب ذكورة مراوغة ومخاتلة:

((أتقصىّ لذعة الانوثة في رجولة سيدهارتا الجميل، أتقصى في أنوثتي صوتا وأقانيم حلم يرافقني منذ أزل الزمان فأكتمل اكتمال بوذا في تناهيه والتباسه، يلتبس بي الماء بين أن اكون أنا او يكون هو أو نكوننا في تجربة سيدهارتا المزدوجة التي تنسخ الحب وترسله الى محرقة الصمت في معابد بوذا الذهبية.

نبات اللبلاب الانكليزي يتعرش على الرصيف والحاجز الخشبي ويمسك الرجفة الجائحة بين كتفي وعطري، ينحني ظل الرجل الحلم على المساء، يغمسني في مجاز أو استعارة أو ينكلّ برجال النحو المتربصين بنشوزنا، شبه قطاع طرق بين الكوفة والبصرة..)). (الدليمي , 224).

الخاتمة

لقد كشفت رحلة لطفية الدليمي عن اقتراب وشيك لـ (الرحالة/ الأنثى) من ذلك الإدراك بضرورة امتلاك ذاكرة تعبر عن أنوثتها، وإضافة أرصدة لغوية بشكل مستمر لتغذية تلك الذاكرة بروح الأنوثة وبصيرتها؛ فجل ما كانت تسعى إليه الرحلة هو أن تبصر (الأنا الأنثوية ذاتها)، وأن تكتشف طريقها الذي يقودها الى الخلاص من هذا العقم السردي الجزئي، الذي جعلها رحماً أبدياً لإنتاج وإعادة انتاج تلك الفحولة المتنطعة، والتي ظلت تتمادى في امتهانها وقهرها وتهميشها.

وربما من أجل ذلك، قررت (الرحالة/ الأنثى) أن الريادة الأنثوية في كل المجالات، ابتداءً من اللغة والأدب، ومنها الى الفن والإبداع، وصولاً الى الفلسفة والفكر والعلوم، هي السبيل الأوحد الى (تأنيث الذاكرة)، إذ انطلق خطاب رحلتها من ريادة (هيباتيا) في الرياضيات والفلسفة قديماً، الى ابداعات (كاميل كلوديل) الفنية في النحت حديثاً، إلى أخريات عرفتهن خلال رحلتها مثل: (فاطيما، وكاترين ستول سايمون)، وغيرهما.

المصادر والمراجع.

[1] الدليمي، لطفية، ٢٠١٧، مدني واهوائي– جولات في مدن العالم، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط١.

[2] الحياني خضير، ريم، ٢٠١٩، استراتيجية تفكيك ابجدية ضوء الأسماء الأولى ولسانها للشاعر شاكر مجيد سيفو، مجلة كلية التربية، جامعة واسط– العراق، العدد (37)، الجزء (1).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[3] الغذامي، عبدالله، ٢٠٠٦، المرأة واللغة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط٣.
[4] المناصرة، حسين، ٢٠٠٧، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، اربد– الأردن، ط1،.
[5] مصباحي، عبد الرزاق، ٢٠١٥، النقد الثقافي من النسق الثقافي إلى الرؤيا الثقافية، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1.
[6] الغذامي، عبدالله، ٢٠٠٥، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، الدار البيضاء– المغرب، ط2.
[7] سرحان، هيثم، ٢٠١٠، خطاب الجنس– مقاربات في الأدب العربي القديم، المركز الثقافي العربي، ط١.
[8] صالح، صلاح، ٢٠٠٣، سرد الآخر– الأنا والآخر عبر اللغة السردية، الدار البيضاء، المغرب، ط ١.
[9] تودوروف، تزفيتان، وآخرون، ١٩٨٧، في أصول الخطاب النقدي الجديد– مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، ترجمة: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية. بغداد– العراق، ط1.
[10] طبيش، حنينة، ٢٠١٩، اشتغال الذاكرة في الكتابة النسائية،إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي، الجزائر، مجلد (٨)، العدد (٢).
[11] فوزي، محمد، فاطمة الزهراء، ٢٠٢١، النسوية والأنساق الثقافية: سلطة المركز وتمرد الهامش في الشعر النسوي القديم،، جامعة الأزهر، اسيوط، الإصدار (١) الجزء (٢).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The Effect of Differentiated Instruction in Teaching English Language for Second Intermediate Class Students

Assist. Lect. Alyaa Ali Abbas[1]
[1]Iraqia University / College of Arts
alyaa.a.abbas@al-iraqia.edu.iq[1]

ملخص. تستكشف الدراسة تأثير التعليم المتميز **(DI)** على مهارات اللغة الإنكليزية لطلاب الصف الثاني المتوسط في العراق. التعليم المتميز هو نهج تعليمي يقوم بتعديل التعليم لاستيعاب مستويات الاستعداد المختلفة لدى الطلاب واهتماماتهم وملفات التعلم الخاصة بهم من خلال تعديل المحتوى والعملية والمنتج .تم استخدام طريقة شبه تجريبية تضمنت مجموعتين: مجموعة تجريبية تم تعليمها باستخدام استراتيجيات التعليم المتميز، ومجموعة ضابطة تم تعليمها باستخدام الطرق التقليدية. شملت العينة 70 طالبًا من مدرسة ثانوية في بغداد. تم جمع البيانات باستخدام اختبارات قبْلَية وبعدية لقياس تحصيل اللغة الإنكليزية، ومن خلال استبيان لتحديد مواقف الطلاب تجاه عملية التعلم. أظهرت النتائج تقدمًا ذا دلالة إحصائية في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة **($p < 0.01$)**. بالإضافة إلى ذلك، أظهر الطلاب في ظل التعليم المتميز مزيدًا من التفاعل والدافعية. تثبت هذه النتائج فعالية التعليم المتميز في تحسين أداء تعلم اللغة الإنكليزية في سياقات تعلم اللغة كلغة أجنبية.

Abstract. The study explores the effect of Differentiated Instruction (DI) on English language skills for second intermediate class students. DI is an instructional approach that modulates instruction to

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

accommodate students' varying readiness levels, interests, and learning profiles by modifying content, process, and product**.** A quasi-experimental method was used that involved two groups: an experimental group taught using DI strategies and a control group taught using traditional methods. The sample included 70 students of a secondary school in Baghdad. Data were collected using pre- and post-tests to measure English language achievement and through a questionnaire to identify students' attitudes toward the learning process. Results were found to reflect statistically significant progress in the experiment group compared to the control group ($p < 0.01$). Additionally, students under DI exhibited more engagement and motivation. These results prove the effectiveness of DI to enhance English language learning performance in EFL contexts.

Keywords: Differentiated Instruction (DI), English Language, Second Intermediate Class Students.

First Section:

1. Background of the study

English as a Foreign Language (EFL) teaching in Iraq faces ongoing challenges, particularly in addressing the diverse needs of students. Classrooms are often overcrowded and lack sufficient resources, while teaching methods remain largely traditional and teacher-centered (Al-Jarf, 2008; Yousif & Abid, 2021). These conventional approaches do not account for differences in students' language proficiency, learning styles, or motivation, resulting in unequal language development and academic achievement (Rahim, 2019).

To address these issues, educators have increasingly turned to learner-centered strategies. One widely supported method is Differentiated Instruction (DI), which emphasizes adapting teaching elements—content, process, product, and learning environment—according to students' readiness, interests, and learning preferences (Tomlinson, 2001, 2014). DI is based on the belief that all students can succeed when instruction is personalized (Gregory & Chapman, 2013).

In EFL settings, where student backgrounds and prior exposure to English vary greatly, DI has proven especially effective. Research shows that DI enhances language skills, increases motivation, and promotes greater student

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

participation (Çelik & Karaca, 2014; Hall, 2002). It provides a more equitable learning experience by addressing individual needs and bridging achievement gaps.

This study investigates the use of DI in teaching English to second-year intermediate students in Iraq. It evaluates the impact of DI on student performance and explores how applying DI principles can lead to more inclusive and effective learning. The findings aim to guide EFL teachers and policymakers in improving language instruction, particularly in low-resource, post-conflict educational environments.

2. Problem of the study

The problem of the study centers on the ongoing struggles of second intermediate students in Iraq to learn English, despite efforts to improve EFL education. This difficulty is largely due to the continued use of traditional teaching methods that fail to consider students' individual differences in ability, learning style, and motivation. As a result, many students experience low language proficiency and unequal academic achievement. Given these challenges, there is a need to explore alternative teaching approaches. Differentiated Instruction (DI), which adapts teaching to meet diverse student needs, has shown success in other contexts but remains underused and under-researched in Iraqi EFL classrooms. This study aims to investigate the potential of DI to improve English learning outcomes for Iraqi students at the second intermediate level.

3. Significant of the study

This research is significant because it examines how Differentiated Instruction (DI) can improve English language teaching for second intermediate students in Iraq. By addressing differences in students' proficiency, learning styles, and interests, the study offers practical strategies to boost student engagement and performance. The findings aim to support more effective and inclusive teaching methods, inform curriculum development, and enhance teacher training. Ultimately, the research seeks to improve the overall quality of English instruction for diverse learners in Iraq and similar contexts.

4. Research Hypotheses

1. H_0 (Null Hypothesis): Students learning English language using Differentiated Instruction and those using traditional instruction have no statistically significant difference in English language achievement.
2. H_1 (Alternative Hypothesis): Students taught using Differentiated Instruction will show a statistically significant increase in English language achievement compared to students taught using conventional teaching methods.

5. Research Questions

1. How does Differentiated Instruction affect the English language performance of students in second intermediate class?
2. How does Differentiated Instruction influence students with varying levels of English proficiency (e.g., low, medium, high)?
3. In what ways does Differentiated Instruction influence students' motivation and interest towards learning English?
4. Are performance differences between students taught with Differentiated Instruction and students taught with traditional methods perceptible?

6. Limits of the Research

1. Population Limit: The study is limited to second intermediate class students in the sample schools of Iraq during 2024–2025 academic year.
2. Geographical Limit: The research is confined to a specific region or district in Iraq, and therefore the results cannot be applied to all schools in Iraq.
3. Subject Matter Limit: The study is confined to the English language subject only, i.e., to reading comprehension, grammar, and vocabulary.
4. Time Limit: The research is limited to a one-semester time frame, which may be insufficient to observe longer-term effects of Differentiated Instruction.
5. Instructional Strategy Limit: Differentiated Instruction alone is the instructional strategy that the research has analyzed and not been compared to other instruction strategies thoroughly.

7. Definition of Key Terms

1. **Differentiated Instruction (DI):** An instructional approach that involves modifying instruction methods, materials, content, and

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

evaluation to meet the diverse learning needs, interests, and readiness levels of students in the classroom.

2. **English Language:** Refers to the subject that is taught in Iraqi intermediate schools and consists of reading, writing, speaking, listening, grammar, and vocabulary components.
3. **Second Intermediate Class Students:** Students of the second year of intermediate level education in Iraq, between the ages of 13 and 14 years.

Second Section

1. Literature Review

It explores DI's theoretical foundations, instructional strategies, and research evidence, focusing on how DI addresses diverse student needs, learning styles, and readiness levels. Introduced by Tomlinson (2001), DI involves adapting key teaching elements—content, process, product, and learning environment—to support varied learning paths within a single classroom. Tomlinson (2014) emphasizes that DI is a flexible, responsive approach based on ongoing assessment and planning. Research supports DI's effectiveness in inclusive, diverse classrooms, particularly in Western contexts (Tomlinson, 2001; Çelik & Karaca, 2014). However, there is limited research on its application in Iraq. This study aims to address that gap by evaluating DI's impact on English proficiency among second intermediate students, contributing to the broader discourse on inclusive education in developing contexts.

1.1. Theoretical Framework

This study is grounded in several influential learning theories that collectively support the principles and practical implementation of Differentiated Instruction (DI) in English language teaching. These theories highlight the importance of individualized learning, student engagement, and the responsiveness of instruction to diverse student needs. Together, they provide a comprehensive theoretical foundation for the study's investigation into the use of DI in Iraqi intermediate schools.

- **Vygotsky's Sociocultural Theory and Zone of Proximal Development(ZPD):**

Lev Vygotsky's (1978) Sociocultural Theory emphasizes the social nature of learning and introduces the concept of the Zone of Proximal Development

(ZPD), which is the range between what a learner can do independently and what they can achieve with guidance. Vygotsky argued that learning is most effective when instruction targets this zone, allowing students to build on their existing knowledge with appropriate support. Differentiated Instruction reflects this approach by offering scaffolding based on individual readiness levels. Educators such as Wood, Bruner, and Ross (1976), and later Tharp and Gallimore (1988), expanded on this idea, stressing the value of guided interaction and tailored support to foster student growth within their ZPD. DI, by providing tiered tasks and varying support, ensures that each student operates within their optimal learning zone.

- **Gardner's Theory of Multiple Intelligences:**

Howard Gardner (1983) proposed that intelligence is not a single, fixed ability but a set of multiple intelligences, including linguistic, logical-mathematical, spatial, bodily-kinesthetic, musical, interpersonal, intrapersonal, and naturalistic intelligences. According to Gardner (1999), students learn in different ways depending on their dominant intelligences. Differentiated Instruction aligns with this theory by employing diverse teaching strategies to appeal to these varied intelligences, thus allowing each learner to access and engage with the material more effectively. Armstrong (2009) supports the use of this model in education, advocating for instructional practices that are responsive to students' unique cognitive strengths.

- **Constructivism and Active Learning:**

Constructivist theories, as articulated by Piaget (1972) and Bruner (1960), propose that learners construct knowledge through interaction with their environment and by connecting new information with prior experiences. In this view, learning is an active, student-centered process. Differentiated Instruction reflects constructivist ideals by promoting inquiry-based, hands-on, and problem-solving tasks tailored to students' current understanding. Mayer (2004) and Jonassen (1999) argue that such approaches foster deeper learning and enhance knowledge retention. DI thus supports constructivist learning by allowing students to engage in meaningful and personalized educational experiences.

- **Tomlinson's Model of Differentiated Instruction:**

Carol Ann Tomlinson (2001, 2014) developed a practical framework for Differentiated Instruction specifically aimed at addressing learner diversity. Her model focuses on modifying three key elements of instruction—content (what students learn), process (how they learn), and product (how they

demonstrate learning)—according to students' readiness levels, interests, and learning profiles. This model is especially relevant in English as a Foreign Language (EFL) classrooms, where students' language skills and learning backgrounds often vary significantly. Tomlinson emphasizes that effective differentiation requires ongoing assessment, flexible grouping, and responsive planning to meet the needs of all learners.

- **Integrated Theoretical Perspective**:

The combination of these theories provides a strong foundation for implementing DI in Iraqi EFL classrooms. Each theory contributes uniquely: Vygotsky's ZPD underscores the importance of scaffolding; Gardner's theory highlights the need to cater to diverse intelligences; constructivism advocates for active, meaningful learning; and Tomlinson offers a practical model for applying these theories in classrooms. Together, they advocate for inclusive, student-centered instruction that can better serve the diverse needs of second intermediate students in Iraq (Tomlinson, 2014; Hamdan, 2017).

In summary, this theoretical framework supports the view that Differentiated Instruction, rooted in well-established educational theories, can be an effective strategy for enhancing English language learning in varied and diverse classroom contexts.

1.2. Empirical studies of Differentiated Instruction (DI):

1. **Alavinia, P., & Farhady, S. (2012)**

Title: An investigation into the impact of differentiated instruction on Iranian EFL learners' reading comprehension.

Journal: Theory and Practice in Language Studies, 2(7), 1471–1478.

Summary: The research contrasted experimentally DI methods (e.g., tiered reading practice and flexible grouping) with Iranian EFL learners. Results included significant enhancement in reading comprehension as well as motivation compared to traditional instruction patterns.

Relevance: Presents empirical evidence for the efficacy of DI in improving English language skills in intermediate-level EFL learners.

2. **Suprayogi, M. N., Valcke, M., & Godwin, R. (2017)**

Title: Teachers and their use of differentiated instruction in the classroom

Journal: Teaching and Teacher Education, 67, 291–301.

Summary: The study explored how Indonesian teachers utilized DI and its impact on students' language learning. Teachers who utilized DI more frequently indicated higher student engagement and performance improvement in English.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Relevance: Illustrates how DI strategies in a non-English speaking context influence learners' academic performance and interest in a positive way.

1.3. Gaps in the Literature

The current literature on Differentiated Instruction (DI) reveals several key gaps that limit its applicability and effectiveness in contexts like Iraq:

- **Context-Specific Research:** Most existing DI studies are based in Western educational systems, with limited focus on the unique challenges faced by Iraqi students. Research tailored to the Iraqi and broader Middle Eastern context is needed, particularly regarding language proficiency levels and cultural factors.
- **Long-Term Impact:** Much of the current research on DI focuses on short-term outcomes. There is a lack of longitudinal studies examining the sustained impact of DI on students' English language proficiency over time.
- **Teacher Training:** There is insufficient literature on how teachers are trained to implement DI, especially in low-resource environments like Iraq. More research is needed on the role of teacher preparation in the successful application of DI strategies.
- **Student Attitudes:** Few studies explore how students perceive DI and its effects on their motivation, engagement, and achievement. Understanding student attitudes can help improve DI practices to better meet learner needs.
- **Effects on Specific Language Skills:** Most research addresses overall language proficiency, but there is limited investigation into how DI influences individual skills such as speaking, listening, writing, and vocabulary acquisition.
- **Technology Integration:** While technology is occasionally mentioned, little research explores how digital tools can effectively support DI, particularly in settings with inconsistent or limited access to technology.

2. Methodology:

The study employs a mixed-methods approach, combining both quantitative and qualitative data to offer a comprehensive understanding of DI's effectiveness.

2.1. Research Design

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The research follows a quasi-experimental pre-test/post-test control group design, a model commonly used in educational settings where random assignment is impractical due to ethical or administrative limitations (Creswell, 2014). Two groups were formed: an experimental group taught using DI strategies and a control group taught using traditional methods. This design allows for a comparative analysis of the groups' academic performance before and after the intervention, while also minimizing sampling bias (Campbell & Stanley, 1963).

2.2. Population and Sampling

The target population includes second intermediate students (aged 13–14) from a public secondary school in Baghdad during the 2024–2025 academic year. The total sample size consists of **70 students**, equally divided into experimental and control groups (35 students each). **Purposive sampling** was employed to select two demographically similar classes based on gender distribution, prior English proficiency, and age (Teddlie & Tashakkori, 2009). The selected school reflects typical urban classroom conditions in Iraq, aligning with national educational practices (Hamdan, 2017).

2.3. Participant Characteristics

The participants varied in English language proficiency, socioeconomic status, academic ability, and learning styles. These differences underscore the relevance of DI, which is designed to meet diverse learner needs. The age range was predominantly 14–15 years, and students came from low to middle-income families with differing levels of prior English exposure and preferred learning modalities (e.g., visual, auditory, kinesthetic).

2.4. Research Instruments

To collect data, three instruments were used:

- **English Language Achievement Test** – A teacher-developed tool assessing vocabulary, grammar, reading, and writing. Reviewed for content validity and reliability (Cronbach's alpha = 0.84), the test provided baseline and outcome data.
- **Student Questionnaire** – A Likert-scale questionnaire completed post-intervention to assess student perceptions, engagement, and motivation toward DI (Likert, 1932).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّة

- **Classroom Observation Checklist** – Used throughout the study to monitor implementation fidelity and classroom dynamics (Cohen et al., 2017).

2.5. Instructional Materials

A wide range of materials supported DI implementation:

- Textbooks and workbooks as core resources.
- Visual aids like charts and flashcards for visual learners.
- Multimedia resources such as videos and audio recordings to cater to auditory and digital learners.
- Online tools including games and quizzes for additional practice.
- Peer interaction materials like group activities and role-plays.
- Differentiated handouts tailored to students' readiness and interests, offering multiple levels of complexity to encourage motivation and engagement.

These materials aimed to create an inclusive, dynamic learning environment in line with DI principles (Tomlinson, 2001).

2.6. Procedures

The research lasted eight weeks. Initially, both groups took a pre-test. The control group received traditional textbook-based instruction, while the experimental group experienced DI-based teaching involving tiered tasks, flexible grouping, and multiple instructional methods. Teachers in the experimental group attended a brief training workshop on DI strategies. At the end, a post-test was administered to both groups to evaluate learning gains, followed by the student questionnaire and ongoing classroom observation to gather qualitative insights (Patton, 2015).

2.7. Data Analysis

Data were analyzed using both descriptive and inferential statistics:

- Descriptive statistics (means, standard deviations) summarized student performance pre- and post-intervention.
- Inferential statistics, including independent and paired t-tests, assessed whether significant differences existed between and within groups.
- Effect size (Cohen's d) was calculated to measure the magnitude of the DI impact. An effect size above 0.5 would indicate meaningful educational gains.

- Reliability and validity of instruments were confirmed using Cronbach's alpha, ensuring consistency in measurement.

Third Section: Results, discussions and conclusion.

1. Results:

(taught with DI) and the control group (taught traditionally), using both **descriptive** and **inferential** statistics.

Key Findings:

Descriptive Statistics:

Experimental Group:

Pre-test mean = 52.34

Post-test mean = 78.45

Control Group:

Pre-test mean = 51.23

Post-test mean = 64.37

Students in the DI group showed greater improvement in English achievement compared to the control group.

Inferential Statistics:

T-Test Results:

$t = 7.52$, $df = 58$, $p = 0.000$

A statistically significant difference in post-test scores favoring the experimental group.

Effect Size:

Cohen's d = 1.50, indicating a **very strong positive effect** of DI on student performance.

The results clearly show that DI significantly improved students' English language performance compared to traditional teaching. The large effect size suggests DI is especially effective in classrooms with diverse student needs and abilities as well as Differentiated Instruction led to **significantly higher achievement** in English for the experimental group. These findings support the use of DI as an effective educational strategy in Iraqi second intermediate classrooms.

2. Discussions

- Effectiveness of DI:
  The experimental group taught with DI significantly outperformed the control group. This supports the study's hypothesis that DI

improves English proficiency by tailoring instruction to student needs.

- Theoretical Alignment:
  - Vygotsky's Sociocultural Theory (Zone of Proximal Development) supports the idea that guided, personalized learning maximizes student progress.
  - Gardner's Multiple Intelligences Theory explains DI's success through its accommodation of diverse learning styles.
  - Constructivist Learning Theory underlines DI's promotion of active, cooperative learning, encouraging deeper understanding and critical thinking.
  - Tomlinson's DI Model proved effective by using tiered assignments and flexible grouping that allowed students to learn at their own pace.

3. Conclusions:

- DI positively impacts English language achievement by addressing individual student readiness, interests, and learning profiles.
- The study reinforces the value of flexible, student-centered teaching in diverse classrooms like those in Iraq.

4. Recommendations:

- **Adopt DI in Iraqi classrooms:**
  Train teachers in DI strategies to boost student engagement and achievement.
- **Further Research:**
  Conduct long-term and subject-diverse studies on DI's effects and implementation challenges.
- **Policy Support:**
  Iraqi educational policymakers should integrate DI into curricula, provide resources, and support teacher training.
- **Teacher Collaboration:**
  Establish professional networks for sharing DI best practices and ensuring ongoing support.

5. Limitations:

- Limited generalizability due to sample size and location.

- Focus on short-term impact; long-term effects need investigation.
- Teacher experience with DI can influence outcomes; future research should control this variable.

6. Final Remarks:

The study provides strong evidence that Differentiated Instruction is an effective approach for improving English proficiency in Iraqi intermediate students. DI's tailored, flexible teaching methods offer a promising way to elevate educational standards in Iraq and similar contexts.

References

[1] Armstrong, T. (2009). Multiple intelligences in the classroom (3rd ed.). ASCD.
[2] Bruner, J. (1960). The process of education. Harvard University Press.
[3] Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (1963). Experimental and quasi-experimental designs for research. Houghton Mifflin.
[4] Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). SAGE Publications.
[5] Gardner, H. (1983). Frames of mind: The theory of multiple intelligences. Basic Books.
[6] Gardner, H. (1999). Intelligence reframed: Multiple intelligences for the 21st century. Basic Books.
[7] Hamdan, A. (2017). Challenges and opportunities in teaching English as a foreign language in Iraq. Journal of Language Teaching and Research, 8(1), 45-54.
[8] Jonassen, D. H. (1999). Constructivist learning environments on the web: Designing for learning and applying knowledge. Educational Technology Research and Development, 47(2), 63-71.
[9] Mayer, R. E. (2004). Should there be a three-strikes rule against pure discovery learning? The case for guided methods of instruction. American Psychologist, 59(1), 14-19.
[10] Piaget, J. (1972). The psychology of the child. Basic Books.
[11] Tharp, R. G., & Gallimore, R. (1988). Rousing minds to life: Teaching, learning, and schooling in social context. Cambridge University Press.
[12] Tomlinson, C. A. (2001). How to differentiate instruction in mixed-ability classrooms. ASCD.
[13] Tomlinson, C. A. (2014). The differentiated classroom: Responding to

the needs of all learners (2nd ed.). ASCD.

[14] Vygotsky, L. S. (1978). Mind in society: The development of higher psychological processes. Harvard University Press.

[15] Wood, D., Bruner, J. S., & Ross, G. (1976). The role of tutoring in problem solving. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 17(2), 89-100.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

Race and Shame in Toni Morrison's Sula: A Thematic Review

AHMED FIAYIH HASSAN[1], Dr. E. BHAVANI[2]

[1] Research Scholar (phd), Department of English, Acharya Nagarjuna University, Nagarjuna Nagar, Guntur-522510, India.

[2]Associate Profesor in English, Department of English, Acharya Nagarjuna University, Nagarjuna Nagar, Guntur-522510, India.

[1]ahmed.flayih76@gmail.com
[2]eslavathbhavani@gmail.com

الملخص: في هذه المراجعة، تُناقش رواية "سولا" لتوني موريسون من حيث استكشافها لموضوعي العرق والعار المتشابكين كقوى مؤثرة في هوية المرأة السوداء والحياة المجتمعية. تدور أحداث الرواية في حي "القاع" الخيالي، وهو حي أسود، وتروي حياة شخصياتها المهمّشة ليس فقط بسبب العرق. تكشف موريسون كيف يعمل العار كأداة للسيطرة الاجتماعية، مدعومًا بالقواعد الأخلاقية للمجتمع، كما تنتقل من خلال شخصية "سولا بيس"، التي يُشير رفضها للخضوع إلى قمع الآفات الاجتماعية التي عانت منها المجتمع في السابق. وتبحث الرواية في كيفية تصنيع العار وتوارثه عبر جيلين على الأقل في إطار العلاقة بين الأم وابنتها، وفي ظل التصورات المشتركة لجسد المرأة السوداء. في النهاية، توظف موريسون سياسة العار لتقويض الأعراف الاجتماعية الجامدة، بحيث يُمكّن التخلص منها النساء السود من تخيل إمكانيات أخرى للذات والقدرة على التصرف تتجاوز العرق والتوافق.

الكلمات المفتاحية: توني موريسون، سولا، العرق، العار، الصدمة، الهوية السوداء.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. In this review, Toni Morrison's Sula is discussed in terms of how she explores the intertwined themes of race and shame as powerful forces of Black female identity and communal life. The novel is set in the fictional Black neighbourhood of the Bottom and gives the lives of its characters who are not only marginalized by race. Morrison lays bare how shame acts as a tool of social control sustained by the community's moral code as transmitted through the character of Sula Peace, whose refusal to conform points to the suppression of the social ills that once troubled the community. It examines how shame gets manufactured and handed down through at least two generations in the mother-daughter dynamic and around shared perceptions of the Black female body. In the end then, Morrison employs the politics of shame to undermine rigid social norms so that to do away with them, it is possible for Black women to imagine other possibilities of selfhood and agency that transcend race and conformity.

Keywords: Toni Morrison, Sula, Race, Shame, Trauma, Black Identity.

Introduction

The Black female subjectivity, resistance, and communal verdict in 20th century American literature are still one of the most powerful explorations found in Toni Morrison's *Sula* (1973). The novel takes place in a faux Black community of the Bottom of Ohio and through the experiences of two central female characters—*Sula* Peace and Nel Wright—it shows the complexities of friendship, betrayal, identity, mortality, the interconnected forces of race and shame. These themes are used by Morrison to interrogate how race: as a social system of classification, but also as psychological force that goes deep into the self-perception and into the emotional life (Bouson, 2000; Fernandes, 1996). *Sula*'s characterization conflicts with the historical and traditional representations of Black women, especially such that is based on moralistic and patriarchal community expectations. Due to her autonomy, sexual independence and nonconformist attitude, her behavior sparks moral panic within the Bottom and makes her both an outsider and scapegoat (Ni 2015). In *Sula* the shame is not just a moral or personal failure and it is not just one person's failure, it is a cultural failing or a socially constructed emotion embedded in historical and racial trauma. According to Bouson (2000), characters of Morrison are often 'shame–burdened' as they had to face their

feelings of inadequacy, guilt and stigma as defined not only by internalized racism, but also by the established community norms. The legacies of slavery, segregation, and systemic dehumanization have developed the psychological landscape of African American communities such that these shame responses are further heightened (Chegeni and Chegeni, 2013; Aivazis, 2015).

Similarly, Morrison's nuanced depiction of the Black female subjectivity is also evident in her representation of Nel who despite adhering to social norms initially got community approval but finally ended up emotionally stunted and unfulfilled. On the other hand, *Sula* 's inconsistency with social expectations is condemned however she also gains a complicated kind of liberation (Banaj, 2016; Ramin & Yadollahi; 2014). By juxtaposing these two arcs with each other, it seems that shame in *Sula* is something that exists as a product of both individual choices as well as the community's regulation of racial and gender boundaries. Ramin and Yadollahi (2014) state that throughout the novel, characters are judged not simply for who they are, but how well they match group expectations based on common racial and gender norms (p. 3), as the medium of social identity theory would suggest. This thesis reviews *Sula* as a study in the thematic convergence of race and shame, in which Morrison represents shame as a culturally and racially bounded emotion that is a means both of ostracism and survival. The analysis draws from scholarly interpretations of *Sula* 's resistance to traditional femininity and morality, as well as behaviour and decorum of the race to undermine entrenched Black power structures. In this regard, Morrison criticizes how shame is not only a private experience but politically and socially constructed to (often) use as a weapon in order to silence deviance and propagate conformity (Holm, 2010; Bouson, 2000). *Sula* is a radical site for rethinking Black womanhood, communal ethics and the psychological residue of racial trauma, and in doing so, makes visible some of the dynamics through which it is produced.

Race as a Site of Internalized Shame

For Morrison, race is more than a social identification in her fictional universe; it is also psychological burden deeply imbedded in emotional landscape, relationships and individual identity. Race, shame, and gender function as tools for communal discipline and personal crisis in *Sula.* Morrison shows how the racialized body carries the historic and collective memory of deprived existence wherein it survives as an internalized shame. Another emotion that makes Black people consider it a form of social regulation that

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

restricts their autonomy and enforces conformity on the Black community (Bouson, 2000; Chegeni & Chegeni, 2013). In refusing to marry, have children, or abide by codes of Black female respectability, *Sula* Peace becomes the novel's defiant protagonist, rejecting the expectations set for her. What the community hears in her behavior, goes beyond being a moral aberration, and is perceived as a racial betrayal. Ni also explains *Sula* 's refusal to adhere to the role of a woman defined by the Bottom as a direct insult of the Bottom collective identity which, throughout history, has associated longevity with conservative values of moral rightness and racial cohesion. When *Sula* transgresses these unwritten codes that came to be imposed by the community, she becomes a pariah, a 'shame,' an 'evil' person, whom the same community that secretly admired her boldness more than openly praised. She gets more scrutiny than anyone because of her Blackness; which makes her perceived moral deviance inseparable from race (understood) within her community's perception of her.

Aivazis (2015) goes on to explain that Morrison's characters are often caught in 'strained private lives' as a consequence of being forced to adapt to public racial scripts. The presentation of surrounding racial expectations allows the actions of Nel and *Sula* to be interpreted as morally and emotional permissible. While at first Nel complies with society's standards of marrying, mothering, and entrusting herself to the communal structure, this very neglect is at the root of her conflict with herself. According to Bouson (2000), Morrison exposes internalized shame born out of suppression of one's real self to fulfil racially and gendered demands of the community. Ultimately, when Nel questions the values, she believed in, she questions an emotional void in her life structured in the pursuit of social approval and not in pursuit of one's personal fulfillment. This makes evident Morrison's larger argument regarding the psychological impact of racialized shame and especially the duality of resistance and compliance. Morrison's work, Fernandes (1996) points out, imprisons the African American women in cyclical cycles of guilt and humiliation as they have inherited the social roles. These are not gender only roles, but gendered roles in the ways that systemic racism and a community built by oppression have influenced the expectation of these roles. As in *Sula,* shame in the novel is transmitted and internalized via race, even when racism is not apparent on its face. Generational trauma itself is absorbed by the community, which becomes the victim and the enforcer of the same oppressive norms.

According to Holm (2010), *Sula* and Nel's internal conflict can be attributed to the dissonance between the public racialized identities and the private desires of characters. Such dissonance creates a kind of self-surveillance whereby characters evaluate their worth on the terms of a community that — also beset by centuries of racial degradation — wields the power to check the times. Thus, Morrison exposes how shame in the novel is in no way based upon actual criminal acts, but rather from a required acquiescence to racial strictures developed in response to white supremacy. In the end, Morrison gives *Sula* the shame of societal inheritance rather than character flaw. The emotion becomes a haunting remnant of an experience of systemic exclusion that is simultaneously inculcating community cohesion by bidding unresolved grief, anger and distrust to begone, and sustaining emotional repression. Morrison exposes both emotional tolls of racialized conformity and courage it requires to pursue self-definition when subjected to collective judgment by portraying characters who both fall prey to and defy this dynamic (Ramin & Yadollahi, 2014; Ni, 2015).

Shame and the Rebellious Black Female Body

The Black female body in *Sula* is enlarged beyond being a body of physicality alone, and becomes instead the battleground for assigning and exploring cultural, racial and moral identities. Inher sexual autonomy and refusal to conform to gendered expectations, *Sula* Peace embodies a prorn of rebellion that disturbs regular understandings of the Black woman. Her body is framed, by her community, as symbol of disorder because it is uncontained by marriage, religion, or domesticity. According to Ni (2015), Morrison subverts the existing dominant discourses by presenting *Sula* 's body as at once both threatening and liberatory and an object of fear and desire. The placement of a nude Black woman in a prominent position in society subverts the conventional morality that associates deterministic readings of female sexuality (and especially Black female sexuality) as deviant. Reactions of the community to *Sula* 's sexual behavior are part of a moral economy of patriarchal respectability politics. Bouson's (2000) argument is that the Bottom community cannot survive without the clearly defined roles so that social order could be maintained and *Sula* 's unwillingness to fulfill the passive, nurturing role for women is both threatening and shameful. Her bodily autonomy, and the choices she makes in regards to her physical appearance, behaviors, and lifestyle, are subject to repeated moralizing and scrutiny through a moralizing lens that links bodily autonomy to moral corruption. In this way, the

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

community projects its unease over the definition of survival, racial representation, and the living of gender by shaming *Sula* 's body, which resists being written over (Banaj, 2016).

Sula shamed, though, because her body exposes the community's repressed desires and hypocrisies, as Morrison points out in her essay. Aivazis (2015) further notes that the female body in Morrison's work is often a place of public judgment and particularly so when it crosses class, race, and sexual boundaries. *Sula* 's behaviour is also perceived as controversial, breaking some unspoken agreement among the ladies of the Bottom to safeguard men's fidelity as a frame of reference for their feelings about community respectability. After rejecting that moral compact, *Sula* destabilized gender hierarchies, and was branded as wicked, but there are many of her critics who secretly admire her freedom. According to social identity theory, Ramin and Yadollahi (2014) explain that shaming *Sula* within the community reinforces group boundaries. In this way, *Sula* is made into another within her own race, but an internal outsider whose body serves as a cautionary tale, proving that these bodies are not to be treated well. However, Morrison's narrative does not pathologize *Sula* 's choices. Rather, she sees the character's embodiment of bodily autonomy as a statement of identity and value in a world where Black women's bodies have been commodified and policed (Holm 2010). The price of embracing the tension between freedom and judgment is the price of self-definition: refusing the prescribed roles that our society attempts to force us into, is the price of being excluded from society, but it is also the price for a radical reimaging of black women.

The theme is further complicated by the way in which Morrison portrays *Sula* 's eventual death and by the community's retrospective veneration of her. According to Bouson (2000), the community unites paradoxically in *Sula* 's absence, which indicates that she must push boundaries in order for the community to gain moral clarity, for which they blame her. His posthumous redemption is yet another layer of Morrison's commentary on the cycle of shame embedded in communities that are in need for transgressive figures to define their own virtues, and later to romanticize those transgressive figures after they are not a threat anymore.

In Morrison's representation of *Sula* 's body, her use of shame shows the manner in which shame responds to a confluence of racial, gendered, and moral discourses. The mirror the rebellious Black female body becomes is a mirror that reflects the community's insecurities and vulnerabilities and reflected racism. Using *Sula,* Morrison questions the dominance of oppressive scripts

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

that are intended to curb Black women's bodies, and posits that the will to body autonomy is a form of psychological and political resistance (Chegeni & Chegeni, 2013; Ni, 2015; Fernandes, 1996).

Motherhood, Identity, and Generational Shame

Toni Morrison's exploration of the mother-daughter relationship in Sula is intricate as a means by which identity is formed and the transference of strength and shame from one generation to the next. While many of the maternal figures in the novel are complex legacies of racial oppression, survival, moral rigidity, and emotional detachment, Eva Peace and Helene Wright are the most illustrative. Each is more than just a baby sitter; these are products, even perpetuators, of traumas throughout the generations. Fernandes (1996) notes in Morrison's work mother-daughter relationships are 'primordial' and a way to understand 'historical knowledge' and lived experience. Yet, in Sula, both of these relationships have broken down so that the daughters are emotionally isolated and prone to shame as a result of unfulfilled emotional needs and unresolved maternal pain. Sula 's grandmother's portrait, Eva Peace, as a powerful woman who finally makes great sacrifices to save her children alive. It is often cited as a symbol of her pragmatism and resilience because she self-mutilated to gain insurance money. But as Davila (2002) suggests, Eva also stands for generational transmutation of anger, guilt, and unuttered maternal love that has been gathered up in women that have always been outside the power to do something about their children's lives. Her bond with Sula is, especially, remote and ethically corrupt. For Sula, nurturance and emotional guide missing leaves her as a unique one who has to define her own identity without some warm affection of mother and therefore, she is more vulnerable to the societal shame because of being different from the general standards (Fernandes, 1996).

While Nel Wright is raised by Helene Wright, where propriety, religious morality and the importance of race subdue expression of emotion. According to Banaj (2016), Nel's view of self is very much influenced by Helene's internalized racism and rigid value system. The psychological conditioning that results from Blighter makes Nel dismiss Sula 's traits at the outset to which she later comes to appreciate them, thereby confirming how attitudes of shame and judgment are absorbed deeply from maternal figures. Morrison lambastes the intergenerational emotional suppression that mothers transmit to members of oppressed communities in order to conform for survival. However, in the process they're typically going to alienate their daughters from their real self.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

In his reading, motherhood in Sula, Nandi (2018 offers an intersectional reading of motherhood in Sula by suggesting that African American mother and daughter relationships, in the African American community, must be read in the context of layered identities—race, class, gender, which all have the potential to simultaneously shape such relationships. In Morrison's portrayal of these women, they are tied together temporally, with, rooted in blood, as well as spatially, with the structures of society trying to keep them apart. Due to the generations' inability to clearly state love, we end up in a shameful cycle where mothers and daughters mistake emotional distance as moral judgment.

In addition, the intergenerational dynamic among the Peace family, which traverses Eva, Hannah and Sula, exhibits what Oliveira (2011) describes as 'an ethics of care', which is based on survival not an actual expression of one's emotions. First, Hannah, Sula 's mother, is emotionally ambivalent, confessing to her daughter that she both does and doesn't like her, loves her but does not like her. Instead of helping honestry, a confession of this kind fosters a feeling of unworth and estrangement in Sula. These maternal bonds allow Morrison to show that shame can be due to emotionally neglectful mothers born out of inherited trauma and racial oppression more than due to actual abuse.

On the basis of this idea, Banaj (2016) examines the ways in which epiphanies helped Sula and Nel to understand their mothers and with that develop their own identities. In particular, after the death of Sula, Nel reconsiders her mother's rigid values and sees that her own conformity did not provide her emotional protection but drove a wedge between her and her true self. It is this recognition of the challengeability of the shame carried through one generation to the next along the bloodline from maternal silence and the givens of the world, that Morrison espouses is not immutable but rather can be undone, just as in retrospect. Morrison presents motherhood in Sula as both a place of continuity and a place of discontinuity. Shame is both transmitted through and questioned in these maternal relationships. Morrison's portrayal is neither sentimental nor is it transformative. By compelling the readers to see where the identity, especially of the black female identity is constituted under the matrix of the intergenerational silence, the control that social factors have over the female in terms of gendering or racialization and the necessity to manoeuvre the dual burden of the race and the gender (Davila 2002; Fernandes 1996; Nandi 2018; Oliveira 2011).

Social Identity and the Politics of Shame

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Toni Morrison in Sula, uses shame to portray it as a communal force constructed by the rigid social hierarchies that also contribute to a collective identity. According to Social Identity Theory, Ramin and Yadollahi (2014) assert that Morrison's characters serve as a sort of means of overcoming identity while entangled in fairly structured in-group and out-group structures, as those that go against the grain of community norms are faced with collective judgment. They are used to keeping a group cohesively together through exclusion, surveillance and emotional control. Sula operates within this framework as the archetypal outsider, someone who transgresses the boundaries of socially acceptable Black womanhood and so is cast as a scapegoat to better cohere the group's moral unity. While itself marginalized by white society, the community in the Bottom deploys certain mechanisms of control within itself, primarily by the use of shame. Sula 's refusal to wed, her station in life of openly sexual behavior, and her motto of 'If you're going to burn, burn' debunk the moral expectations of the community. According to Banaj (2016), by demonstrating how the community utilizes the shame as a regulatory tool to enforce oppressive values based on the racial and patriarchal values, Morrison critiques the community for deploying the form of shame. Ultimately, Sula disturbs the community's collective security derived from compliance, and she is then demonized in what becomes a ritual of symbolic purification. Ironically, her death survives to bring about communal harmony, albeit it reveals how paradoxical the community is: the community needs a transgressor to reassert its own cohesion (Ramin & Yadollahi, 2014).

Shame serves both a destructive and cohesive purpose for Morrison in her nuanced depiction of Black communal life. As opposed to representing the community as either simply repressive or protective, Morrison examines how historical trauma and survival mandates lead community to act likewise. Bouson (2000) argues that Morrison's fiction depicts shame as the emotional residue of systemic racism and social exclusion which the community has internalized as external pressures. Because of that, shame is thus a complicated mechanism of affect, serving 'to regulate behavior, enforce moral codes, and, even, to sustain collective identity in the face of historical fragmentation'.

Additionally, Morrison's use of Sula as a social 'other' also reveals larger discourses surrounding the Chick Black female subject and her intersectional identity. Olson (2017) asserts that Morrison's characters are unable to 'construct place out of no place', to create a sense of belonging and being within such marginalized spaces. In this sense, shame should be viewed as a social force that helps construct and constrain identity. Yet, for Nel, following

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

the norms of the community not only gives her the sense of belonging but repressions of emotions. Resistance of these norms is freedom for Sula, at the cost of isolation and vilification. Morrison refuses to give simple resolutions though displaying the way that identity is formed through negotiation between personal agency as well as community force.

This complicates the politics of shame further by the race component. According to Aivazis (2015), Morrison's description of the struggle of private lives portrays the psychological scars of public racism and of strife in the Black communities in the search of dignity in a white dominated world. Sula is judged harshly by the community as that is a defensive strategy of managing external stigmatization by defining deviance as being found amongst someone other than everyone within the community. This corresponds with Yan's (2022) contention that behavioral alienation in Sula is not a matter of individual pathological, but collective trauma and treated both as inherent and natural to women who disobey.

In addition, Morrison connects shame with performative identity, whereby characters are always assessing their own behavior against how they appear to others in the community. He suggests that this performativity functions in this way to exhibit how shame is a narrative device to show the limits of socially constructed roles. Sula 's refusal of this script of performance makes her unintelligible to her community, an embodiment of moral ambiguity and radical individuality. Ramesh (2024) extends this by pointing out that Sula 's character must be hated, respected, and finally pitied, and this process represents the use of shame to regulate, and later rehabilitate the transgressor from beyond the grave.

Morrison uses the figure of Sula to undertake a deep meditation (perhaps without employing that term) on how social identity is preserved, mediated, and enforced by shame. She questions the morality of group judgment and what it means to be included or excluded. In doing so, she questions the culture internal politics of Black communities living under systematic oppression, and envisions a Black, selfhood removed from exemplary roles.

Conclusion

Toni Morrison's *Sula* offers a profound meditation on how race and shame come together to shape black womanness as emotional, psychological, and social terrain. Deployed in an enclosed and racially discriminated group, the Bottom, the novel explores the consequences of this departure from the norm as it manifests at personal and collective levels. Morrison's critique of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

communities policing behaviour, enforcing conformity and internalizing the systems of oppression comes through the character of *Sula* Peace. *Sula* 's resistance to marriage, motherhood and to the kinds of moral conservatism that restrict the identity and belonging of Black women challenge these expectations, and in this way make visible mechanisms of shaming.

The novel is about the devastating effect that generations have been conditioned with shame. This anxiety is born of historical trauma, racial exclusion and community. Instead of depicting the community as a purely punitive one, Morrison uncovers the varied contours in the web of occurrences including the shame that can be used as a means of survival as well as a way of repression. Although her boldness thwarts the society, her death forms a paradoxical sense of unity, implying that even those communities that are devoid of outcasts may need outcasts to imply their moral denomination.

The novel also demonstrates how shame is transmitted and internalized by motherdaughter relationships. These maternal bonds resemble the legacy of restraint and endurance in their emotional distance, silence and pragmatism. Instead, these relationships are neither as gentle nor as tender as they are oft portrayed; instead, they are survival, with every interaction and every admission of vulnerability being a liability in a world bent on punishing anyone exhibiting weakness. And this emotional inheritance involves a form of daughters struggling with a feeling of being unworthy or alienated, and therefore adding to her psychological weight about generational shame.

The politics of social identity are also interrogated with the story: individuals are not judged solely on their behaviour but on how much they embody collective expectation. *Sula* fails or refuses to conform, and for this she is marked as the outsider, a threat to social cohesion. This marginalization points towards the community's dependence on clearly defined roles as a way of relieving others of anxiety regarding stability in the face of oppressing forces from outside the community. And Morrison refuses to give her characters simplistic shapes. Instead, she uses them as complicated, as conflicted and always adjusting to their status in a society that both rears and bars them.

Ultimately *Sula* questions if authentic selfhood possible with communal expectation and inherited trauma. Rather than viewing shame as a personal defect, Morrison centers shame as a social construct so that the reader can rethink what communities deems moral, womanly, or what represents identity. Novel's de construction of these theme is still actually relevant and teaches us some valuable lessons as regards to the emotional costs of complying, and the freedom in the defiance, which is radical. Morrison does not provide us with

easy fixes, rather she allows for reflection, for resistance, for a rethinking of what it means to be part of something.

References

[1] Aivazis, E. A. (2015). The African American male and female and analyzing the relationship between public racism and strained private lives in Toni Morrison's novels Sula and Home. Drew University. https://digitalcollections.drew.edu

[2] Banaj, A. (2016). Female identity formation: Relationships in Toni Morrison's novels. ARCABC. https://arcabc.ca

[3] Bouson, J. B. (2000). Quiet as it's kept: Shame, trauma, and race in the novels of Toni Morrison. SUNY Press.

[4] Chegeni, N., & Chegeni, N. (2013). Marginalization and oppression of Afro-American women in Toni Morrison's Sula. International Research Journal of Applied and Basic Sciences, 4(11), 3452–3459.

[5] Davila, L. S. T. (2002). The transmutation of mother-love, daughter-love, and community: The construction of identities in Toni Morrison's "Beloved" and "Sula" [Doctoral dissertation, University of California]. ProQuest Dissertations Publishing.

[6] Duvall, J. (2000). The identifying fictions of Toni Morrison: Modernist authenticity and postmodern blackness. Palgrave Macmillan.

[7] Fernandes, A. C. (1996). Mother-daughter relationships and the search for identity in Toni Morrison's The Bluest Eye, Sula and Beloved. UFSC Repository.

[8] Holm, B. K. A. (2010). Sexuality in Toni Morrison's works. Munin Open Research Archive, University of Tromsø.

[9] Nandi, S. (2018). Motherhood in Toni Morrison's Sula: An Intersectional Approach. The Criterion: An International Journal in English, 7(6), 1–10. http://www.the-criterion.com

[10] Ni, P. (2015). Body as danger: Gender, race, and body in Toni Morrison's Sula. Ilha do Desterro, (68), 159–175. https://scielo.br

[11] Oliveira, N. F. de. (2011). Of women bonds: Motherhood, sisterhood, and the ethics of care in Toni Morrison's Sula and A Mercy [Master's thesis, Universidade Federal de Minas Gerais]. https://repositorio.ufmg.br

[12] Olson, A. T. D. (2017). Making place out of no place: The construction of identity and belonging within Toni Morrison's The Bluest Eye, Sula, and Home [Master's thesis, California State University].

https://scholars.csus.edu

[13] Ramesh, D. T. S. (2024). Situating the self: Overcoming subjection and subjectivity in Toni Morrison's Sula. Bahasa dan Seni: Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, dan Pengajarannya, 52(1), 12–26. https://citeus.um.ac.id

[14] Ramin, Z., & Yadollahi, N. (2014). Social identity theory in Toni Morrison's Sula. International Journal of Women's Research, 3(1), 77–94. https://ijwr.ut.ac.ir

[15] Yan, R. (2022). Analysis on character's behavioral alienation in Sula. Open Access Library Journal, 9(3), 1–8. https://scirp.org

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The Implications of Financial Services for Sustainable Development

Dr. Jabbar Saadoon Darag1, Dr. Nagham Hussein Neama[2]

[1]University of Nahrain, College of Business Economics, Department of Banking Economics: Baghdad, Iraq.

[2]AL-Nahrain University, College of Bussiness Economics, Department of Banking Economics: Baghdad, Iraq.

[1]jabbar.saadon@nahrainuniv.edu.iq

[2]nagham_alnama@nahrainuniv.edu

Abstract: This research aims to clarify the importance of the digital economy and its potential contribution to achieving sustainable development. This is achieved by defining the concepts of the digital economy and sustainable development, and demonstrating the importance of the digital economy in achieving sustainable development. This means demonstrating the impact of the use of information and communications technology at all levels and its role in stimulating productive sectors and providing public services, thereby enhancing the capabilities of all stakeholders, including public authorities, governments, businesses, and others. The global digital economy revolution is no less important, and may even exceed, the impact of the previous industrial revolution through virtual roles and their potential impact on practical reality. This research will enhance awareness of the digital economy and provide a preliminary vision of its economic potential and the potential impacts of its implementation in light of the development agenda.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Keywords: Digital Economy, Sustainable Development, Knowledge economy, human capital.

1. Introduction

The explosion in information and communication technology and the growing use of the internet have led to a massive digital revolution that has brought about fundamental changes in all areas, particularly the structure of the economy. This revolution has influenced the establishment of a new system, the digital economy. All developing countries are seeking to integrate into this system in order to bridge the digital gap between the developed and underdeveloped worlds, and even among individuals within the same country, with the goal of achieving continuous and sustainable growth in all sectors.

The shift towards a digital economy requires a knowledge-based environment through which knowledge is efficiently produced, acquired, disseminated, and utilized in all economic activities. Information and communication technology occupies a central position within this environment, in addition to focusing on qualitative rather than quantitative learning, supporting research and development, and encouraging creativity and innovation, which together constitute the basic components of integration into the digital economy.

The digital economy is one in which knowledge represents the primary element of production and the driving force for wealth creation. The center of gravity shifts from focusing on raw materials and capital equipment to focusing on knowledge, information, scientific research and development centers, and the development of creative and innovative processes. Compared to the industrial economy, the digital economy is characterized by being an economy of abundance, free from the constraints of time and space, rather than one of scarcity. Most economic resources are depleted and acquired through consumption, while knowledge increases through practice and use and is disseminated through sharing. The digital economy relies in its production structure on the intangible dimension of capital, primarily represented by knowledge, which has become a significant component of value-added creation and wealth generation in the economy. Their accumulation is also the primary driver and engine of economic growth. The digital economy also offers significant opportunities to help improve and revitalize all economic, social, and environmental sectors. However, it is not without challenges, particularly those related to cybercrime, which poses a significant threat to

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

intellectual property rights and scientific research and development, both of which are the fundamental characteristics of this economy. From another perspective, development, in its most profound form, involves bringing about societal change toward progress and advancement. This involves purposeful processes limited in time and space. From this perspective, sustainable development is fundamentally based on achieving a better standard of living for individuals while preserving the planet for a prosperous future. Due to global crises that impact the domestic policies of countries, the process of sustainable development requires the establishment of supportive social, economic, and political structures that contribute to addressing modern developments and sudden crises, such as declining oil prices, world wars, the spread of epidemics, and other crises. This requires mobilizing human and material resources to drive the development of major economies in society, regardless of the circumstances.

Naturally, for countries to become a key player in sustainable development, they must rely on other actors, such as international organizations, while adopting successful programs, policies, models, and digital plans.

1.1. **Importance of the Research:** The importance of the research lies in the role and implications of the digital economy for sustainable development in the Iraqi economy.

1.2. **Research Problem:** The research problem can be formulated with the following question:The impact of digital economy indicators on sustainable development in the Iraqi economy. Given that the Iraqi economy is a rentier economy, it relies primarily on oil resources, which exceed 90%, compared to other resources.

1.3. **Research Hypothesis:** The research is based on the hypothesis that there is a relationship between the digital economy and sustainable development.

1.4. Research Objective: The research aims to:

- The impact of digital economy indicators on sustainable development in Iraq.
- Analyze the relationship between the digital economy and sustainable development in Iraq.

2. The Digital Economy

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2.1. The Concept of the Digital Economy

Migrating to new IT systems, implementing digital services, or shifting workloads to cloud computing infrastructure is no easy process. Digital transformations often involve retraining, reorganization, and the creation of new jobs within government institutions.

The digital economy is often used as an umbrella term to describe multiple upgrades within organizations and agencies, but it can impact a number of different aspects of business. For example, the way it operates may require the addition of new technologies. The Global Center for Digital Business Transformation asserts that "organizational change is the foundation of digital business transformation." This is because changing the nature of an organization means changing the way its teams work, the work processes, and the strategies they rely on. While these challenges represent some of the most difficult, they also enable improved workflow, enabling the organization to become more efficient and complete work faster than before, while simultaneously benefiting from the creation of more job opportunities (Omar, 2021, p. 158).

The concept of the digital economy can also be defined as "a process aimed at improving entities and institutions by initiating significant changes in their characteristics using a combination of information, computing, and communications technologies." In light of these efforts, there are internal and external users of digital services who must be included in digital economy efforts through four aspects: dynamic capabilities as a prerequisite for digital transformation; user participation in the design of digital services; co-production and co-creation to increase the legitimacy of digital services; and finally, co-creation with open registries to improve the delivery of digital services. (Sarkali, 2024, p. 61).

It can also be defined as the process of providing and disseminating knowledge rapidly through electronic networks that eliminate time and space, within an enabling administrative system subject to evaluation, accountability, and community participation. (Sarkali, 2024, p. 61).

It is defined as the use of information and communications technology in all economic endeavors, which expands opportunities, stimulates economic growth, and improves the provision of public services. Under this type of economic activity, some economic variables become of a different dimension in terms of pattern and impact. For example, markets become more dynamic than the traditional type of economic activity, and the limits of competition extend beyond the local aspect to the global. The organization of production is

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

more flexible and responsive than the traditional type. The digital economy derives its competitive advantages primarily from innovation, quality, and the ability to adapt to market requirements, and is not based on the cost of this type.

Economic activity requirements and infrastructure are: (Al-Rubaie et al., 2024, p. 204)

- Technological infrastructure
- Hardware, software, and networks
- Digital mechanisms through which commercial and other activities are conducted

2.2. Objectives of the Digital economy

The digital economy seeks to achieve many goals, but the ultimate goal of implementing the digital economy is to increase productivity through the use of modern technological methods and enhance economic competitiveness. These objectives include the following: (Hassan, 2019, pp. 19-20).

1- The true cost lies in research and innovation, not in hardware and equipment. The expertise generated by scientific research is formed in the form of knowledge accumulation that drives industrial development to increase the strength and effectiveness of modern technical programs and applications.

2- The rapid increase in opportunities for cooperation between institutions in various forms of partnerships has led to the emergence of network institutions, in addition to the changing nature of work and the emergence of new business models, which has led to a significant increase in the wages of workers in this sector.

3- The digital economy leads to the dissemination of knowledge, or what is known as the knowledge economy, as it relies primarily on human minds as intellectual and knowledge capital, thus creating new jobs and providing numerous employment opportunities.

4- Improving competitive positions, as information technology and its various tools (the Internet) transform and change economic performance patterns in finance, business, trade, and investment from traditional to real-time.

5- It increases the integration, of the country's economy into the global economy, increasing international trade opportunities and facilitating

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

access to global markets and market sectors that were previously difficult to access.

6- It facilitates the decision-making process, as the digital economy facilitates easy access to information, which helps develop information management skills, optimize its utilization, and employ it to serve economic decisions, in various countries..

2.3. The Causes of the Digital Economy

There are many causes that have driven and continue to drive the digital economy toward further development and progress. These are difficult to separate, and it is difficult to consider one as a cause and the other as a result. We will review them as follows:

1. Globalization: It is noted that globalization has created a borderless economy, as the market in its various forms is no longer confined to a specific country. European countries, through the European Union, have become a formidable economic power, having transcended their political and geographical borders and become an active partner in global trade. Countries like China are also competing to access new markets and gain market share worldwide. Changes are not limited to space alone, but also to time, as work has become continuous around the clock (24 hours / 365 days). This has created a global work curve for companies and institutions to enable them to compete and survive. Economic, social, and cultural globalization has played the most prominent role in the emergence of the digital economy with its products and its expanded markets. Perhaps the future will reveal more profound transformations and changes than those we are witnessing now (Hassan, (2019, p. 20).
2. Multinational corporations: Multinational corporations monopolize the world's top levels of technology, primarily information and communications technology. Consequently, they are the most important drivers of the digital economy. These companies' sole export product is explicit knowledge, manifested in digital products, which are the receptacle in which capital is massively concentrated. These companies control and dominate the global economy by innovating new methods of work and management. This is achieved through their control of the technological capabilities used in economic activities. These companies possess the ability to initially acquire technological knowledge, produce it, and then transfer and distribute it. This gives

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

them the ability to control and dominate all activities that result from technological capabilities, resulting in technological output (Ali, 2024, p. 241).

3. The contemporary scientific and technological revolution: The connection between the concept of the digital economy and technology is natural. Therefore, technology constitutes one of the most important drivers of the digital economy. Technology is one of the manifestations of knowledge and is a fuel that stimulates continuous development and gives the digital economy its modern and future dimensions. Technological development was the primary accompanying feature. As a driving force behind the movement of history and the driving force behind its many economic and social issues, modern technology has contributed to the rapid development of science and its technological applications, giving technology its current power and authority. (Naghmoushi, 2023, p. 79).
4. Information and Communications Technology: Building technological infrastructure within the framework of the digital economy is primarily achieved through investment in information and communications technology, such as the software industry and the information technology equipment industry. This industry is considered an innovative, creative industry based on the preparation, design, implementation, and selection of computer operating software, which includes a set of commands and instructions for the computer to perform a comprehensive set of tasks with the goal of achieving a specific result. This industry relies primarily on the human mind, and its production is not limited by time or place. It is subject to an integrated marketing system, does not pollute the environment, and has high returns.
5. Research and Development: Research and development laboratories are widespread in the digital economy, and governments and the private sector pay great attention to them, considering them the beating heart of technological progress. Entering the digital economy requires increasing the percentage of spending on research and development projects as a percentage of gross domestic spending. This percentage is considered an indicator within the group of digital economy indicators, and we find it high in developed countries. (Hassan, 2019, p. 22)

2.4. Features of the digital economy

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The digital economy is characterized by: numerous features that play an important role for countries, individuals, and economic sectors. The most prominent of these features can be explained as follows: (Ali, 2024, p. 236(

1. Government management. The digital economy works to reduce costs and increase operational efficiency by streamlining procedures and reducing errors in service provision. It also facilitates coordination between government departments and implements governance and transparency standards.
2. Individual beneficiaries: These benefits include access to the most appropriate and efficient services that respond to individual needs and desires, as well as reducing the cost of commuting between government departments to access information and complete transactions.
3. The business sector: The digital economy exerts its power by strengthening the partnership between the public and private sectors to develop services, improve the business environment, and increase transaction productivity, particularly in the area of e-commerce and the overall investment climate.
4. Increasing economic growth rates: The digital economy plays a key role in increasing these rates and improving the standard of living by projecting a positive image of government performance in achieving justice and combating corruption.

2.5. Factors Influencing the Digital Economy

The formation and development of the digital economy are influenced by specific factors that cover all aspects of this type of economy.

In today's world, the digital economy also includes aspects of cybersecurity, e-commerce, cryptocurrency markets, and blockchain technology. Ensuring cybersecurity in the digital environment is becoming critical to protecting personal and commercial information. E-commerce and the development of cryptocurrency markets provide new opportunities for purchasing, investments, and financial transactions in virtual space, while blockchain technology ensures the security and transparency of these processes.

In general, digital transformation impacts all parts of the economy, from employees, small businesses, and industries to international cooperation. Leveraging international expertise to transform the economy under the influence of digitalization can be beneficial. This is extremely beneficial for

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

developing countries, as it allows them to avoid repeating mistakes and leverage successful practices already tested in other regions of the world. In particular, studying innovative strategies adopted in developed countries can serve as a valuable source of information for governments and companies in developing their own digital transformation programs. Furthermore, the exchange of experiences within the international community helps foster the formation of international standards and regulations in the digital economy, contributing to a unified approach and interoperability among different countries. This step has become crucial for ensuring international cooperation, supporting international projects, and developing global technological infrastructures, contributing to a more efficient integration of countries into the global economic system.

3. Sustainable Development

3.1. The Concept of Sustainable Development

Today, the world faces the threat of environmental degradation, which must be overcome without compromising the requirements of sustainable development, as well as social justice and equality. Sustainable development therefore refers to the process of developing cities, lands, businesses, and communities while ensuring that present needs are met without compromising the ability of future generations to meet their needs.

The Food and Agriculture Organization of the United Nations defines sustainable development as: "The management and protection of the natural resource base and institutional change to achieve, sustain, and satisfy human needs for present and future generations in a manner that is environmentally appropriate, economically viable, and socially acceptable." (Omar, 2021, p. 168).

The World Commission on Sustainable Development defines it as follows: "Meeting the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs." (Sarkali, 2024, p. 64).

Among the definitions is the idea that human societies must live while meeting their own needs without sacrificing or compromising the ability of future generations to meet their own needs. This official definition of sustainable development first emerged in the 1987 Brundtland Report, which was the conclusion presented by the First International Commission on Environmental Protection and Development of the United Nations. Therefore, sustainable development is an international term issued by the United Nations,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

aiming to develop the planet's natural and human resources and improve economic and social engagement with them, provided that they meet the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs. (Sarkali, 2024, p. 64).

Therefore, it can be said that sustainable development is true development with the ability to continue and continue, from the perspective of its use of natural resources, which can be achieved through a strategy that takes environmental balance as its governing principle (NaghamHussein Neama,2022,p.12).

On the economic level, sustainable development means: the need for developed countries to rationalize their consumption of resources and energy, while for developing countries, it is represented by the exploitation of resources to reduce poverty and raise the standard of living. On the human and social level, it strives to improve the level of health and educational services and stabilize population growth, especially in rural areas. On the environmental level, it means the optimal use of agricultural land and the protection of natural resources. On the technological level, it means moving society into an era of clean and non-polluting industries that use environmentally friendly technologies and produce minimal emissions of polluting gases, heat-trapping gases, and gases that are harmful to the ozone layer. (Omar, 2021, p. 168).

3.2. Sustainable Development Goals

The Sustainable Development Goals are: (Omar, 2021, pp. 168-169(

1. End poverty in all its forms everywhere.
2. End hunger, achieve food security, improve nutrition, and promote agricultural sustainability.
3. Ensure healthy lives and promote well-being for all at all ages.
4. Ensure access to quality education for all and promote lifelong learning opportunities for all.
5. Achieve gender equality and empower women to participate in social life.
6. Ensure the availability and sustainability of water and sanitation.
7. Access to reliable, affordable, sustainable, and modern energy for all.
8. Inclusive and sustainable economic growth, full and productive employment, and decent work for all should be promoted.
9. Infrastructure should be resilient, promote inclusive and sustainable industrialization, and foster innovation.
10. Reducing inequalities and inequalities within and among societies.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

11. The nature of cities and human settlements should be inclusive, safe, and resilient.
12. Safe consumption patterns and sustainable production.
13. Climate change and its impacts should be addressed through urgent action.
14. Conserve and sustainably use marine resources, oceans, and seas for sustainable development.
15. It is necessary to protect, combat desertification, halt and reverse land degradation, halt and reverse the loss of biodiversity, restore terrestrial ecosystems, and promote their sustainable use and management of forests.
16. For sustainable development, it is necessary to promote peaceful and inclusive societies, build effective, accountable, and inclusive institutions at all levels, and provide access to justice for all.
17. Revitalize the global partnership and strengthen the means of implementation for sustainable development.

3.3. Benefits of Sustainable Development

The benefits of sustainable development can be summarized as follows: (Al-Hassan, 2011, p. 7).

1. 1.Improving the living conditions of all the world's population, in a manner that conserves natural resources and prevents them from being subject to unjustified waste and depletion.
2. 2.Creating interconnectedness between global economic systems and laws, ensuring responsible, long-term economic growth for all countries and communities worldwide, without exception or discrimination, which contributes to achieving economic growth and justice.
3. Requires the continuous search for solutions to limit unjustified and irrational consumption of economic resources, as well as to reduce environmental pollutants, which leads to the preservation of environmental and natural resources for future generations.
4. Achieving social development worldwide by creating job opportunities and providing food, education, and healthcare for all, including water and energy. Global efforts continued between 1972 and 2002 to emphasize the need to establish the foundations for sustainable development worldwide through the holding of three important international Earth Summits.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4. The Nature of the Relationship Between the Digital Economy and Sustainable Development

The number of internet users exceeded 6.4 billion, representing more than 6.59% of the world's population in 2020. This significant expansion in internet use has been accompanied by the widespread use of digital technologies and their applications, which rely on the collection, storage, analysis, and exchange of data and information in all areas of life. This includes the economy, which is gradually transforming into a digital economy, adopting different business models to create value and wealth. These models include transforming digital data and information into new economic and social values, developing new products and services, different business models, jobs, processes, and institutions, alternative management styles, new forms of consumption and trade, and digital value and supply chains. The World Economic Forum (WEF) estimates that digital transformation is a key feature of our world today, and that approximately 70% of the new value generated in the global economy over the next decade will come from digital platforms. These platforms have also contributed to enhancing the ability to predict epidemic health risks and their potential repercussions, helping to discover disease patterns, implement smart health technologies, automate medical records, and support healthcare systems. Digital technology and its applications, especially artificial intelligence, have also played a significant role in promoting sustainable development worldwide. This role was embodied in the United Nations Global Summits on the Use of Artificial Intelligence for Public Good, with the participation of more than 25 UN agencies. The three summits were held between 2017 and 2019. The United Nations emphasized the role of these conferences in harnessing information and communications technology (ICT), artificial intelligence (AI), and digital technologies to support the achievement of the Sustainable Development Goals (SDGs), human development, including supporting poverty mapping, improving productive mobility, smart cities and settlements, health development, quality education, financial inclusion, clean energy solutions, climate change, and the eradication of hunger, among others (Hussein, Sarhan, 2022, p. 455).

The role of the digital economy in achieving the Sustainable Development Goals can be illustrated through the following:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Goal 1: Eradicating Poverty. Access to digital financial services helps lift people out of poverty.

Goal 2: Zero Hunger. Providing technological solutions to farmers contributes to increasing crop productivity and reducing energy and water consumption.

Goal 3: Good Health and Well-being. ICT services improve direct interaction between doctors and patients, providing health information and telemedicine.

Goal 4: Quality Education. Providing young men and women with digital skills can provide opportunities that qualify them for the labor market.

Goal 5: Gender Equality. Access to ICT and building digital skills encourages more women and girls to pursue careers in technology.

Goal 6: Clean Water and Sanitation. Digital technologies facilitate smart management of water and sanitation, ensuring the availability and sustainability of these services for all.

Goal 7: Affordable and Clean Energy.

Advanced technologies will play a crucial role in reducing global carbon emissions, electrifying transportation, and increasing energy efficiency.

Goal 8: Decent Work and Economic Growth: Accelerating digital transformation and stimulating innovative entrepreneurship leads to new job opportunities and social and economic development.

Goal 9: Industry, Innovation, and Improved Infrastructure: Information and communications technologies (ICTs) contribute to promoting sustainable and inclusive industrialization, fostering innovation, and building and maintaining resilient infrastructure.

Goal 10: Reduced Inequalities: Digital technologies help reduce inequality within countries if disadvantaged groups are empowered with access to technology and knowledge.

Goal 11: Cities and Communities: Information and communications technologies (ICTs) drive more efficient and sustainable management of water, transport, and energy systems in cities and communities.

Goal 12: Responsible Consumption and Production: Technology can promote sustainable consumption and production through the adoption of digital technologies in sectors such as agriculture, transport, energy, supply chain management, and smart buildings.

Goal 13: Climate Action: Smart applications help address and mitigate climate change by building forecasting and early warning systems and supporting climate resilience. Goal 14: Life Below Water

ICTs are widely used to monitor the changing marine environment and protect endangered animals.

Goal 15: Life on Land. ICTs help identify and monitor wildlife populations and protect endangered wildlife.

Goal 16: Peace, Justice, and Strong Institutions. E-government services contribute to improving the relationship between citizens and the state and increasing the efficiency of government service delivery.

Goal 17: Partnerships for the Goals. Partnerships help establish the physical infrastructure needed to deliver internet services to remote areas and facilitate investment, innovation, and inclusion.

5. Conclusions and Recommendations

5.1. Conclusions

1. Sustainable development can play a significant role by alleviating poverty and unemployment and improving education and health conditions, given the scarcity of financial resources, which represents one of the most significant challenges facing sustainable development.
2. The importance of digital transformation stems from several reasons, most notably the need to respond and adapt to the demands of the surrounding environment and avoid falling behind in the information age.
3. The digital economy requires retraining, reorganization, and the creation of new jobs within institutions.
4. The digital economy offers numerous advantages, such as reducing costs and effort, keeping pace with technological progress, and combating corruption.

5.2. Recommendations

1. Develop the new information sector created by the digital revolution, emphasizing the importance of intellectual capital by investing in the infrastructure of information and communications technology, including networks, hardware, software, applications, and trained human expertise qualified for development, not merely for optimal operation and industry.
2. Developing human resources, which are the cornerstone of building an information society, by focusing on training grants and human resource

development, both for professionals who will lead technical work and for those who deal with and use these technologies.

3. Developing countries, including Iraq, must be open to scientific and technological progress, develop strategic plans and action programs for internet development, provide infrastructure for the digital economy, disseminate computer culture, and enhance the role of the financial sector in attracting and directing foreign investment toward technical and information and communications technology sectors. They must also spread digital awareness in society, keeping pace with the progress achieved by developed countries and enhancing the contribution of the digital economy to creating added value, increasing the gross domestic product, and achieving sustainable growth.
4. For the digital economy to play a significant role in Iraq, oil revenues must be directed toward introducing technology, harnessing available resources, providing job opportunities for personnel trained in communications and computer technologies, and making the internet accessible to all. This will help raise per capita income, limit the growth of greenhouse gas emissions, and raise the social index.

References

[1] NaghamHussein Neama, Strengthening the relationship between the quality of sustainability reports and financial reports within the framework of internal auditing: An analytical study of the opinions of employees in some Islamic banks in Baghdad Governorate, Entrepreneurship Journal of Finance and Business (EJFB), Iraq Baghdad, Volume (3), Issue (03),2022.

[2] Fawzia K. Aziz,The impact of international economic sanctions on economic development: Iran is a model, Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB), Iraq Baghdad, VOL. 06, NO. 01, 2025

[3] Asst. M. Daqahtan Lafta Attia Al-Rubaie, Dr. Hamid Rahim Al-Rubaie, The Digital Economy and Its Role in Achieving the 2030 Sustainable Development Agenda: Iraq as a Case Study, 2024

[4] Amina Nagmouchi, The Role of the Digital Economy in Achieving Sustainable Development in Algeria, PhD Thesis, University of Algiers, 2023

[5] Ayat Qais Muhammad Ali, The Role of the Digital Economy in Some Human Development Indicators - Experiences of Selected Arab Countries, Master's Thesis, University of Karbala, 2024

[6] Dr. Insaf Sarkali, The Importance of Digital Transformation in Achieving Sustainable Development Goals within Society, Issue 18, 2024
[7] Dr. Abdulrahman, Muhammad Al-Hassan, The Government's Strategy for Eliminating Unemployment and Achieving Sustainable Development, Sudan, 2011
[8] Mr. Muhammad Zaki Hassan, The Digital Economy (Its Advantages, Challenges, and Applications), Spirit of Laws Magazine, Issue No. 85, 2019
[9] Omar Abdulhafeez Omar, The Digital Transformation of Government and Its Role in Achieving Sustainable Development Goals, Faculty of Law, Alexandria University, 2021
[10] Wassan Mishal Sarhan, Prof. Abdulrazzaq Hamad Hussein, The Digital Economy and Its Role in Sustainable Development in the Iraqi Economy (An Analytical Study for the Period 2004-2020), Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, 2022.
[11] Faril Mushraf Edan,Irags monetary policies social Responsibility and its Impact on Sustainable development,Indian Journal of Economics and Business Vol. 20 No. 4 (December, 2021).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Cursing in the American Animated Sitcoms "Family Guy": A Pragmatic Study

Asmaa Amjad Alwan[1]

Asst. Prof. Wafaa Mukhlus Faisal[2]

[1]Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon.

[2]Department of English, College of Education for Human Sciences, University of Babylon

[1]asmaa.alwan.humh29@student.uobabylon.edu.iq

[2]hum.wafaa.mukhlus@uobabylon.edu.iq

الملخص :تتناول هذه الدراسة الوظيفة التداولية للشتائم في المسلسل الكوميدي الأمريكي المتحرك فاميلي غاي، من خلال تحليل كيفية تأثير الأفعال الكلامية واستراتيجيات الوقاحة على تفاعلات الشخصيات ومساهمتها في العناصر الكوميدية والدرامية في العرض. وبالاعتماد على نظرية الأفعال الكلامية لسيرل (1969)، واستراتيجيات الوقاحة لكولبيبر (1996)، ونظرية التضمين لغرايس (1975)، تُظهر التحليلات أن الشتائم تؤدي أدوارًا تواصلية متعددة، منها التعبير عن الإحباط، وإثبات الهيمنة، وإصدار الأوامر، وتعزيز الطابع الفكاهي. تسهم أفعال مثل الإخبار والتوجيه والالتزام والتعبير في تشكيل كيفية توظيف الشخصيات للشتائم لزيادة الحدة العاطفية والواقعية السردية. كما تكشف استراتيجيات الوقاحة كيف تُستخدم الشتائم كأداة عدوانية تهدف إلى فرض السلطة وتوليد التوتر في العلاقات، من خلال الوقاحة الصريحة، والسخرية، والتهديد بالاستقلالية. وتُبرز نظرية التضمين لغرايس

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المعاني الضمنية في تبادلات الشتائم، من خلال الإهانات المبطنة، والمبالغة، والسخرية، مما يعزز من ديناميكية الشخصيات وإيصال الكوميديا. تشير النتائج إلى أن فاميلي غاي يستخدم الشتائم بشكل استراتيجي كوسيلة لغوية تُثري السرد، والفكاهة، وتطوّر الشخصيات، بينما تعكس في الوقت ذاته تفاعلات اجتماعية مبالغًا فيها. وتساهم هذه الدراسة في فهم دور اللغة البذيئة في المسلسلات الكوميدية المتحركة، وتوضح تأثيرها على تفاعل المشاهدين وبنية الحبكة السردية.

Abstract:This study examines the pragmatic function of cursing in the American animated sitcom Family Guy, analyzing how various speech acts and impoliteness strategies influence character interactions and contribute to the show's comedic and dramatic elements. Through Speech Act Theory (Searle, 1969), Culpeper's Impoliteness Strategies (1996), and Grice's Implicature Theory (1975), the analysis demonstrates that cursing serves multiple communicative purposes, including expressing frustration, asserting dominance, enforcing commands, and reinforcing humor. Speech acts such as expressives, directives, commissives, and assertives shape how characters employ cursing to heighten emotional intensity and narrative realism. Impoliteness strategies further reveal how cursing functions as a tool for aggression, power assertion, and relational tension, intensifying confrontations through bald-on-record impoliteness, sarcasm, and autonomy threats. Grice's Implicature Theory highlights the underlying meaning in curse-laden exchanges, showing how implied insults, exaggeration, and irony strengthen character dynamics and comedic delivery. The findings suggest that Family Guy strategically uses cursing as a linguistic device that enhances storytelling, humor, and character development while reflecting exaggerated social interactions. This study contributes to understanding the role of offensive language in animated sitcoms, demonstrating its impact on viewer engagement and narrative construction.

Keywords: Family Guy, Pragmatics, Speech Acts, Cursing, Animated Sitcoms.

1. Introduction

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

American animated sitcoms have long been a platform for social commentary, satire, and humor, often pushing the boundaries of acceptable language. Shows like Family Guy employ cursing strategically to enhance comedic effect, challenge societal norms, and reflect real-life speech patterns (Sienkiewicz & Marx, n.d.). The use of explicit language in animated sitcoms has sparked debates regarding its impact on audiences, particularly in shaping perceptions of language and humor. Family Guy, created by Seth MacFarlane, is known for its irreverent humor and frequent use of cursing. The show's characters engage in profanity-laden dialogue that serves various pragmatic functions, including humor, emphasis, and social bonding (Rafi'i, 2022). Unlike traditional sitcoms, Family Guy employs cutaway gags and exaggerated speech styles, making it an ideal subject for an in-depth analysis of how cursing is used in animated television.

Despite extensive discussions on explicit language in media, limited research focuses on how animated sitcoms, particularly Family Guy, utilize cursing as a linguistic device. While some argue that profanity strengthens comedic narratives and enhances storytelling, others suggest it reinforces crude humor and negative stereotypes. This study seeks to explore the role of cursing in Family Guy, examining how it influences character interactions, humor, impoliteness strategies, and societal perceptions. To address these concerns, the study will explore the following research questions:

1. How does cursing function pragmatically in the American animated sitcoms Family Guy, and in what ways do various speech acts influence its use?
2. How do characters in the American animated sitcoms Family Guy use impoliteness strategies through cursing, and what impact does it have on their interactions?
3. What implications arise from the use of cursing in American animated sitcoms Family Guy?

2. Theoretical Framework

2.1. The Role of Pragmatics in Profanity and Impoliteness

Pragmatics is an advanced field in linguistics that examines language use within particular contexts, including such factors as speaker's intention, norms of conversation, and societal conventions (Yule, 2020). Pragmatics is a more complex approach compared to basic definitions of word meaning, with a focus on situational influences on communication. Many analytical questions within

pragmatics specifically focus on how people adjust speech to audience, tone used, and purpose. A particularly complex area of pragmatics involves using profanity, which often conveys meaning beyond strict dictionary definitions. Profanity plays a diversity of functions within media depictions and casual conversations, including expressing sentiment and creating comedic impact. Since language is closely tied with societal and cultural norms, pragmatics explains, among others, the double function of offending language in breaking or engaging interpersonal relationships (Dynel, 2012).

The Speech Act Theory, first presented by Austin (1962) and later developed by Searle (1969), is a theoretical model describing how linguistic expressions communicate meaning through different categories of speech acts. The theory classifies speech acts into five main categories, including assertives, which communicate beliefs or facts, directives, which direct others to do something, commissives, which state intentions or promises, expressives, which convey feelings or attitude, and declarations, which are capable of changing reality by simply being spoken (Searle, 1969). The use of profanity within a theoretical model is complicated because it is used to convey feelings, command, or emphasize certain speech points. In entertainment and media, profanity often occurs within assertive speech acts when characters make strong affirmations, or expressive speech acts when feelings are strongly expressed. When language is evolving, speech acts with profanity are a prime area of study with regards to their impact on social interaction and prevailing discourses on media (Dynel, 2016).

Impoliteness strategies, explained by Culpeper (1996), form a theoretical explanation for how linguistic features infringe upon common social norms. Impoliteness strategies are counterposed to politeness theories focused on co-operative communication by defining speakers who deliberately violate commonly held expectations of courtesy. For Culpeper (1996), impoliteness strategies are classed into five broad categories: bald-on-record impoliteness, which involves direct use of pejorative expressions without any mitigating terms; positive impoliteness, which involves a speaker curtailing a target's desire for acceptance by excluding or mocking him/her; negative impoliteness, which involves infringing upon a person's autonomy or privacy; sarcasm or mock politeness, which involves using insincere polite language for purposes of expressing sarcasm or scorn; and withholding politeness, which is characterized by an intentional lack of expected courteous language. Impoliteness strategies provide explanations for language used for hostile or comedic purposes, which are both context-dependent. Oftentimes linked with

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

profanity, such language is used for purposes of drawing strongly emotional reactions or intentionally violating acceptable societal norms. In media representation and everyday interaction, impoliteness strategies are commonly applied for reasons of character development, satire, and articulation of societal norms for acceptable language (Bousfield, 2008).

Grice's (1975) Theory of Implicature provides a deeper explanation of profanity's operation beyond its literal interpretation. Implicature refers to meaning conveyed through the contextual structure without being explicitly stated. The pragmatic approach to language allows the show to balance humor with social critique, as viewers interpret curse words not only as direct expressions but also as layered communicative tools.

2.2. Profanity in Media and Its Evolution

The use of profanity in different media channels has had a significant evolution over time, driven by changing societal norms, technological developments, and governmental regulation. Television and film industry productions first underwent strict censorship, which led content developers to opt against using strong language to adhere to broadcast regulations. In the mid-20th century, organizations such as the Federal Communications Commission (FCC) in the United States imposed regulations on profanity, deeming it inappropriate for public consumption (Montgomery, 2019).

However, as entertainment evolved, particularly with the rise of cable networks and streaming services, the boundaries governing explicit language became more flexible. One notable aspect of this evolution was the growing acceptance of cursing as a linguistic and expressive tool in television and film. By the late 20th century, shows like The Sopranos and South Park incorporated cursing as a fundamental element of their storytelling, reflecting a more liberal approach to language in media (Dundes & Streiff, 2019). This shift signified a cultural transformation, where cursing and profanity were no longer viewed solely as offensive but rather as mechanisms for realism, humor, and artistic expression.

2.3. Profanity as a Comedic Device

Profanity has long been used as a comedic device, enhancing humor through exaggeration, shock value, and linguistic playfulness. The violation of social norms often generates laughter, as audiences recognize the contrast between expected politeness and the abruptness of explicit language (Goldstein, 2021). Cursing serves as a high-impact comedic tool, punctuating

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

jokes with abrupt and emotionally charged expressions that increase their humorous effect. Stand-up comedians, television writers, and filmmakers frequently incorporate cursing to heighten comedic timing, reinforce character traits, and create satire (Kapica, n.d.).

The rhetorical function of cursing in comedy is linked to its ability to disrupt conventional speech patterns, making dialogue more engaging and unpredictable. Additionally, vulgar language can serve as a form of social bonding, where shared amusement over taboo expressions strengthens audience connection (Ginsburg et al., 2003). While some critics argue that excessive cursing diminishes the quality of humor, others contend that it reflects the evolving nature of comedic expression in modern entertainment.

2.4. Audience Reception and Censorship of Profanity

The use of profanity within media content is relatively varied based on different audiences, with values, cultural backgrounds, and generations playing a pivotal role. To some audiences, explicit language is taken as a true representation of everyday language, while for others, it is seen as offensive or irrelevant (DeFrank & Kahlbaugh, 2019). A specific form of profanity, or cursing, is often studied for its societal consequences, particularly on audience judgments about attributes such as intelligence, sociability, and trustworthiness. For instance, use of cursing is said to change audience perceptions of characters, with certain audiences rating such characters less respectable, while others find them more attractive (Moura, 2024).

Censorship policies invariably shape the use of profanity on different media outlets as authorities enforce content restrictions based on existing social norms. The modification of profane words in translation and subtitling activities commonly provokes debates on whether the minimization or amplification of vulgar language impacts viewers' engagement (Moura, 2024). Despite the ongoing debate, the use of curse words in entertainment programming remains a common feature in contemporary media, reflecting general shifts in linguistic tolerance.

2.5. Definition and Linguistic Nature of Cursing

Profanity, often simply known as cursing, refers to speech that is inappropriate or offensive and, hence, an infringement of accepted societal norms (Jay, 2009). Such linguistic forms often carry a lot of emotional meaning and serve several functions based on context. In terms of use within communication, profane language often serves as an interjection, an intensifier,

or an independent speech act, hence adding emphasis or increasing the effectiveness of speech (Dewaele, 2018).

Unlike standard vocabulary, the employment of cursing operates within precise cultural and societal contexts, meaning that its comprehension varies across different societies and throughout various historical periods. While commonly considered inappropriate, empirical research reveals that cursing plays an important role in communication, influencing the style of conversation, the emotional tone, and interpersonal relationship dynamics (Vingerhoets et al., 2013).

2.6. Psychological and Emotional Functions of Cursing

The use of cursing as a coping mechanism is a psychological phenomenon commonly used to release tension, frustration, or intense emotions (Stephens & Umland, 2011). Empirical studies suggest that people who use expletives while performing painful tasks experience greater pain tolerance, consequently demonstrating the physiological effects related to cursing (Stephens et al., 2009). Use of expletives is also explainable using emotional regulation, which helps convey anger, surprise, or feelings of belongingness with greater vigor (Jay, 2009). Apart from its personal emotional effects, quantitative studies have shown that profanity use helps promote solidarity, consequently improving cohesion among interactants who use similar linguistic features (Dewaele, 2018). Whether used to affirm interpersonal solidarity or convey defiance against control, cursing is a versatile and effective tool for social interaction.

2.7. Social and Cultural Dimensions of Cursing

The level of acceptance of cursing widely differs based on cultural context and demographic groups, driven by social norms, laws, and language evolution over time (Dewaele, 2018). There are groups that naturally integrate cursing into everyday life, while others place strict rules on using it within media and public speech (Montgomery, 2019). Furthermore, there are prominent differences based on gender, with previous studies demonstrating that male subjects showed greater cursing frequencies compared to female subjects, though that gap has reduced over recent environments (Ginsburg et al., 2003). In addition, people perceive cursing differently, with those who use expletives being judged differently based on criteria including age, profession, or status (DeFrank and Kahlbaugh, 2019). Despite such differences, use of profanities remains an important aspect of linguistic change reflecting wider shifts in cultural norms around communication and expression.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. Methodology

3.1. The Data Description and Collection

The main data set used in the current research is taken from Family Guy, an American animated sitcom created by Seth MacFarlane. Since it first aired on television in 1999, Family Guy has become infamous for using satirical humor, characteristic cutaway jokes, and unapologetic dealings with sensitive topics (20th Century Fox Television, 2010). The plot is based on a dysfunctional family headed by Peter, Lois, and their children Meg, Chris, and Stewie, together with their anthropomorphized pet dog, Brian. Family Guy is especially known for making extensive use of explicit language, particularly expletives, which is a core aspect of its comedic tone and social commentary. The linguistic features of cursing within the sitcom are strongly highlighted, including hyperbolized dialogue, character dialogue, and explicit violations of societal expectations. As an animated sitcom without the constraints of being broadcast live, Family Guy enjoys a great deal of creative latitude for expressing itself linguistically, using provocative comments to magnify its humor and satirical comments about societal norms.

The television series Family Guy has been selected for analysis because of its widespread use of profanity such as cursing and its consequences for comedy within the field of animated television programming. The episodes chosen are based on a criterion-based approach, focusing on those with frequent use of profanity used in varied interaction scenarios. In order to achieve consistency of linguistic patterns, four episodes from Season 10 were selected: Screams of Silence: The Story of Brenda Q (Episode 3), The Hand That Rocks the Wheelchair (Episode 4), Road to the North Pole (Episode 7), and Patriot Games (Episode 9). These programs reflect high rates of profanity and cursing, thus making them apt for linguistic analysis. In the current study, eight extracts will be analyzed, taken from the above selection of episodes and consisting of prominent cases of cursing spoken by the characters. These extracts are intended to examine the pragmatic functions of cursing within the series, analyzing whether explicitness is used to intensify humour, provide character establishment, and adopt approaches of impoliteness. Through a wide range of episodes being taken from a single season, this research ensures a targeted and extensive linguistic analysis of Family Guy's use of cursing.

3.2. The Analytical Framework

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

This study adopts Speech Act Theory (Searle, 1969) in combination with Culpeper's Impoliteness Strategies (1996) to examine the role of profanity in the TV show Family Guy. Speech Act Theory classifies speech into five categories: assertives, directives, commissives, expressives, and declarations, explaining how cursing expresses emotions, issues commands, or alters social interaction. The combination of Grice's Implicature Theory (1975) and Culpeper's Impoliteness Strategies explains five precise modalities by which cursing oversteps social norms: bald on-record impoliteness, positive impoliteness, negative impoliteness, sarcasm/mock politeness, and withholding politeness. These frameworks strongly shape dialogue, character relationships, and strategically placed comedic moments within a narrative.

3.2.1. The Analysis

Extract 1: "Screams of Silence: The Story of Brenda Q" (Season 10, Episode 3)

Speaker: Peter Griffin

Directed To: Quagmire

Occasion: Heated argument about Brenda's abusive relationship

Episode Time: 12:45

Original Air Date: October 30, 2011

"You're such a fucking idiot! Why do you always have to mess everything up?"

Analysis:

Peter's speech is an expressive speech act with high degrees of frustration and feeling. The bald-on-record use of impoliteness makes the verbal abuse apparent and non-misconstruable, so that it has greater impact. The underlying implication is that Peter sees Quagmire ignoring his duties all the time, adding further depth to their disputes. The exchange makes the confrontation more intense, increasing the emotional sincerity, which is an essential aspect of sitcom comedy and dramatic stories.

Extract 2: "The Hand That Rocks the Wheelchair" (Season 10, Episode 4)

Speaker: Stewie Griffin

Directed To: Brian Griffin

Occasion: Confrontation over manipulation in the episode's plot

Episode Time: 09:30

Original Air Date: November 6, 2011

"Get the hell out of my way before I lose it!"

Analysis:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Stewie's command is a directive speech act based on an authoritative order that requires immediate obedience. His use of positive impoliteness isolates Brian, thus maintaining Stewie's dominance in the interaction. Implication is such that Stewie is affirmatively expressing frustration, but is purposefully seeking control by using linguistic aggression. This interaction is representative of their respective hierarchies, adding to comedic value while enjoyably demonstrating Stewie's past record of superiority in arguments.

Extract 3: "Road to the North Pole" (Season 10, Episode 7)
Speaker: Brian Griffin
Directed To: Santa Claus
Occasion: Frustration over Santa's incompetence
Episode Time: 15:10
Original Air Date: December 12, 2010
"You think you're tough? Well, fuck you, buddy!"
Analysis:

Brian's statement is a commissive speech act, which is a word of challenge given to Santa. His use of sarcasm and pretended politeness gives the rude remark an ironic tone, which enhances its aggressive tone. The implicature is that Brian does not really find Santa powerful, but he uses hyperbole for an ulterior motive of undermining Santa's control. This is an example of how sitcoms use profanity and satirical language for critiquing people in high places, blending comedy with social criticism.

Extract 4: "Patriot Games" (Season 10, Episode 9)
Speaker: Lois Griffin
Directed To: Peter Griffin
Occasion: Argument over Peter's reckless behavior
Episode Time: 07:50
Original Air Date: January 29, 2006
"You're a total asshole, and everybody knows it!"
Analysis:

Lois's statement serves as assertive speech act that emphasizes her judgment of Peter's behavior. The use of negative impoliteness serves to reduce Peter's autonomy, making his criticism absolute. The implicature suggests that she believes Peter's irresponsibility is known far and wide, making her pejorative claim stronger. The exchange supports her dominant status in their relationship, with her exasperation set against Peter's indifference, a dynamic commonly used for comic purposes throughout the series.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Extract 5: "Screams of Silence: The Story of Brenda Q" (Season 10, Episode 3)

Speaker: Glenn Quagmire

Directed To: Brenda's abusive boyfriend, Jeff

Occasion: Emotional confrontation over Brenda's well-being

Episode Time: 19:05

Original Air Date: October 30, 2011

"I swear to God, if you do that again, I'll beat the shit out of you!"

Analysis:

Quagmire's statement is a commissive speech act of making a threat of future action against Jeff's behavior. His bald-on-record rudeness cuts all pretence of politeness, emphasizing seriousness of purpose. The implicature is that Quagmire believes that only violence is an option for protecting Brenda, and with his personal investment, i.e., he has a stake. This creates increased dramatic tension, shifting the sitcom's dominant comedy tone into a tone with increased stakes, and character relationships become more important than jokes.

Extract 6: "The Hand That Rocks the Wheelchair" (Season 10, Episode 4)

Speaker: Brian Griffin

Directed To: Stewie Griffin

Occasion: Debate over Stewie's behavior

Episode Time: 11:20

Original Air Date: November 6, 2011

"Oh, so now you're gonna act like a damn saint? Give me a break!"

Analysis:

Brian's statement serves as assertive speech act, expressing his frustration and skepticism regarding Stewie's behavior. The positive impoliteness disparages Stewie's credibility, thus highlighting Brian's disapproval. The implicature is that Brian does not actually view Stewie as innocent but rather emphasizes the hypocrisy of Stewie's actions. This exchange demonstrates how hyperbolic speech increases character dynamics, making confrontations engaging while also escalating the continual power struggles between Brian and Stewie.

Extract 7: "Road to the North Pole" (Season 10, Episode 7)

Speaker: Stewie Griffin

Directed To: Brian Griffin

Occasion: Mocking Brian's decision-making

Episode Time: 23:40

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Original Air Date: December 12, 2010
"That's the dumbest fucking thing I've ever heard!"
Analysis:
The cursing used by Stewie is an expressive speech act, underscoring his criticism of Brian's argument. Sarcasm and mock politeness are combined with over-the-top incredulity, using insulting language, which renders his retort even more powerful. The implicature goes beyond a merely counter-arguing, conveying Stewie's interpretation of Brian's argument as completely ridiculous. This further entrenches their relationship dynamic by emphasizing Stewie's superiority, using linguistic aggression to contrast his intelligence with Brian's presumed ineptness, a theme running throughout the show.

Extract 8: "Patriot Games" (Season 10, Episode 9)
Speaker: Peter Griffin
Directed To: Lois Griffin
Occasion: Argument over Peter's reckless spending
Episode Time: 14:50
Original Air Date: January 29, 2006
"Shut the fuck up before I make you!"
Analysis:
The statement made by Peter is a directive speech act that orders Lois to stop what she is doing. The use of negative impoliteness is a violation of her autonomy and increases the confrontational tone of their interaction. The implicit implicature is that Peter sees himself as dominant or superior to Lois in the exchange and does not respect her goals at all. His over-the-top attitude depicts his unstable personality and is in consonance with his depiction as having unpredictable and often whimsical behavior in the sitcom, converting moments of hostility into humorous elements.

3.2.2. Results and Discussion

The analysis of cursing in Family Guy from the perspective of Speech Act Theory, Culpeper's Impoliteness Strategies, and Grice's Implicature Theory reveals a number of patterns relating to the use of aggressive language throughout the series. In all of the eight extracts under study, cursing is used as a pragmatic tool for expressing frustration, establishing authority, creating humor, and escalating conflict between characters.

The Speech Act Theory describes the deliberate use of cursing in all types of speech acts such as expressives used to express strong emotions, directives used to make direct requests, commissives used to intimidate or express

disagreement and assertives used to support an argument. Each instance of cursing is carefully orchestrated in the hyperbolic framework common to a sitcom and thus increases the authenticity of emotion without losing the comedy effect.

Culpeper's impoliteness strategies demonstrate the varied uses of cursing, including explicit aggression, targeting derogation marked by positive impoliteness, autonomy-threatening acts marked as negative impoliteness, and the employment of sarcasm or mock politeness together with a corresponding of withhold politeness. These impoliteness strategies are used to express authority or hostility, to intensify interpersonal conflict, and to increase exaggerated personality traits.

Grice's Theory of Implicature clarifies how the use of cursing in Family Guy often involves a range of levels of connotation and meaning, raising exchanges above crudeness. Stewie and Brian use sarcasm to express utter contempt as a form of expression, but Peter and Lois invoke cursing to fuel arguments and add to their dysfunctional relationship. In the context of a sitcom, implicature is used to reinforce social hierarchies and serve as a tool to induce laughter and intense emotion.

4. Conclusion

The study concluded that Family Guy's use of cursing is beyond mere shock value and is part of creating character relationships and emotional nuances, and building comedic narrative structure. The Speech Act Theory explains the function of cursing within a given communication structure; however, Culpeper's Strategies of Impoliteness illustrates its use in enforcing social hierarchies and in bringing about humor through submerged aggression. Also, Grice's Theory of Implicature highlights how cursing implies a further meaning in interaction, thus ensuring the coexistence of humor and conflict in aggressive dialogues.

Overall, the use of cursing in Family Guy plays an important role in the presentation of humor and dramatic tension, as a linguistic tool used to build characterization, resolve conflict, and discuss power relations. Scholars argue that animated sit-coms deliberately employ cursing as a technique to sustain entertainment value when creating interactions at once exaggerated and socially relevant.

References

[1] 20th Century Fox Television. (2010). Family Guy: Volume One. Twentieth Century Fox Home Entertainment. Retrieved from UW-Madison Libraries.
[2] Austin, J. L. (1962). How to do things with words. Oxford University Press.
[3] Bousfield, D. (2008). Impoliteness in interaction. John Benjamins Publishing.
[4] Culpeper, J. (1996). Towards an anatomy of impoliteness. Journal of Pragmatics, 25(3), 349–367. https://doi.org/10.1016/0378-2166(95)00014-3.
[5] Culpeper, J. (1996). Towards an anatomy of impoliteness. Journal of Pragmatics, 25(3), 349–367. https://doi.org/10.1016/0378-2166(95)00014-3.
[6] DeFrank, M., & Kahlbaugh, P. (2019). Language choice matters: When profanity affects how people are judged. Journal of Language and Social Psychology, 38(1), 126–141. https://doi.org/10.1177/0261927X18758143.
[7] DeFrank, M., & Kahlbaugh, P. (2019). Language choice matters: When profanity affects how people are judged. Journal of Language and Social Psychology, 38(1), 126–141. https://doi.org/10.1177/0261927X18758143.
[8] Dewaele, J.-M. (2018). Why do we swear? The paradox of profanity in language. Journal of Multilingual and Multicultural Development, 39(2), 120–132. https://doi.org/10.1080/01434632.2017.1342653.
[9] Dundes, L., & Streiff, M. (2019). Realism and profanity in television: A cultural analysis. Journal of Popular Culture, 52(4), 789–805. https://doi.org/10.1111/jpcu.12834.
[10] Dynel, M. (2012). Swearing and humor: A cross-cultural perspective. Language and Communication, 32(2), 86–100. https://doi.org/10.1016/j.langcom.2011.12.003.
[11] Dynel, M. (2016). Impoliteness and cursing in fictional dialogue. Journal of Pragmatics, 91, 1–14. https://doi.org/10.1016/j.pragma.2015.11.001.
[12] Ginsburg, H. J., Ogletree, S. M., & Silakowski, T. D. (2003). Vulgar language: Review of sex differences in usage, attributions, and pathologies. North American Journal of Psychology, 5(1), 105–116.
[13] Ginsburg, H. J., Ogletree, S. M., & Silakowski, T. D. (2003). Vulgar language: Review of sex differences in usage, attributions, and

pathologies. North American Journal of Psychology, 5(1), 105–116.
[14] Goldstein, J. (2021). Humor and comedy. In P. Vorderer & C. Klimmt (Eds.), The Oxford handbook of entertainment theory (pp. 439–461). Oxford University Press.
[15] Jay, T. (2009). The utility and ubiquity of taboo words. Perspectives on Psychological Science, 4(2), 153–161. https://doi.org/10.1111/j.1745-6924.2009.01115.x.
[16] Kapica, S. (n.d.). Analyzing stand-up comedy: Laughter, language, and rhetoric. Retrieved from Academia.edu
[17] Montgomery, J. (2019). Censorship and language regulation in television history. Cambridge University Press.
[18] Montgomery, J. (2019). Censorship and language regulation in television history. Cambridge University Press.
[19] Moura, W. (2024). The subtitling of swearing: A pilot reception study. Languages, 9(5), 1–20. https://doi.org/10.3390/languages9050184.
[20] Rafi'i, M. N. (2022). Cooperative Principle of Humor in the Sitcoms "Family Guy" and "American Dad!". Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Retrieved from [Etheses.uin-malang.ac.id](http://etheses.uin-malang.ac.id/39074/1/18320089.pdf).
[21] Searle, J. R. (1969). Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge University Press.
[22] Stephens, R., & Umland, C. (2011). Swearing as a coping mechanism. Emotion, 11(4), 852–862. https://doi.org/10.1037/a0022577.
[23] Stephens, R., Atkins, J., & Kingston, A. (2009). Swearing as a response to pain. NeuroReport, 20(12), 1056–1060. https://doi.org/10.1097/WNR.0b013e32832e64b1.
[24] Vingerhoets, A. J., Bylsma, L. M., & de Vlam, C. (2013). Swearing: A biopsychosocial perspective. Psychology of Language and Communication, 17(2), 83–97. https://doi.org/10.2478/plc-2013-0011.
[25] Yule, G. (2020). The study of language (7th ed.). Cambridge University Press.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Stylistic study: A Feminist Impact on the Characters' Interactions in Tennessee Williams' Orpheus Descending

Assist. Lect. Layla Ali Kadhim[1]
[1]Imam Ja'afar Al-Sadiq's Unveracity
layla_ali@ijsu.edu.iq[1]

ملخص. تمت دراسة العديد من الأبحاث حول مسرحية "أورفيوس الهابط" لتينيسي ويليامز فيما يتعلق بنظريات النسوية والأسلوبية؛ ومع ذلك، لم يكتب أي باحث دراسة شاملة ومتكاملة حول المسرحية وبنيتها في تفاعلات الجنسين المختلفة من خلال دمج هذين المنهجين.انطلاقًا من هذا، ومن أجل سد هذه الفجوة وتقديم تحليل متعدد الأبعاد لـ "أورفيوس الهابط"، يأخذ هذا البحث في اعتباره شكل المسرحية، ومحتواها، وسياقها، والجوانب النسوية باستخدام نظرية ميلز في اللسانيات النسوية من الموجة الثالثة. تقدم هذه الطريقة متعددة التخصصات إطارًا شاملاً لعرض طريقة التفاعل بين الشخصيات الذكور والإناث، والعناصر الأسلوبية للنص الدرامي التي يمكن أن تساهم في تفسير النزاعات وسوء الفهم الذي يحدث غالبًا في خطاب المسرحية. علاوة على ذلك، توفر النظريات والأساليب الأسلوبية مثل "إدارة الدور" أداة لغوية لدراسة عناصر الحوار والجوانب اللغوية في "أورفيوس الهابط" وشخصيتيه الرئيسيتين، فال و"الليدي"

الكلمات المفتاحية: اللغة والجنس، النسوية من الموجة الثالثة، التمييز الجنسي، الأسلوبية النسوية، إدارة الدور ، "أورفيوس الهابط"، تينيسي ويليامز

Abstract. Various studies have previously been done on Williams's Orpheus Descending with regard to theories of feminism and stylistics;

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

however, no researcher has ever written a thoroughly comprehensive examination of the play and its structure of different gender conversation by incorporating these two methodologies. Keeping this in mind, in order to fill that gap and present a multidimensional analysis of Orpheus Descending, this study takes into consideration the play's form, substance, context and the feminist aspect by using Mills' third wave feminist linguistics theory. This innovative multidisciplinary method delivers an all-inclusive framework to demonstrate the way of interaction between male and female characters, and the stylistic elements of dramatic text that can lead to explain conflicts and misunderstandings which tend to happen in the play's discourse. Moreover, stylistic theories and frameworks, such as Turn Management, provide a linguistic tool for investigating the conversational elements and linguistic aspects of Orpheus Descending and its two main characters, Val and Lady.

Keywords: language and gender, Third Wave Feminism, sexism, feminist stylistics, turn management, Orpheus Descending, Tennessee Williams

1.1. Introduction

Tennessee Williams (1911-1983) is among the most creative and vastly renowned American playwrights of the twentieth century. He presents vivid descriptions for the isolated, the flawed, and other castaways of society, and he has a genuine concern for their distress, which may explain his plays' continuing admiration (Foley, 2013, p. 5). He also has a profound social conscience and is a master of characterization, since he has created characters that are clear representations of the American psyche in particular and human kind in general (Kinney, 1983, p.1).

He shows the predicament of frail, powerless yet courageous women who are victims in a Southern male-controlled society, in which they are both humiliated and broken in their search for selfhood and freedom, as a result of which, Williams appeals for humanity to define the issue of marginalized women in a harsh and indifferent world (Foley, 2013, p. 5). In his play Orpheus Descending (1957), he tells the story of a young enigmatic folk singer who finds himself in a small town in rural Mississippi. He makes a relationship with a passionate woman who is stuck in a loveless marriage and has an unfortunate past.

1.2. Statement of the Problem

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Many critics and literary researchers like Drake (1970) concentrated on Orpheus Descending's heavy use of symbols and allusions. Attention was also paid to Williams' representation of sexual repression as a result of society's hypocrisy and double-standards of religion, thus generating a battle between the forces of light and those of darkness. However, the former loses in most of Williams' plays but they never give up (Quirino, 1964, P.22).

For other critics, the play was an archetype, because of the existence of not only one but two definite myths. The first one is Jesus Christ and the second is the Greek classic myth of Orpheus and Eurydice. Furthermore, the essential mechanism of myth makes the play the center of all Williams' works that have been inspired by myths (Drake, 1970, p.18). The title, the names of certain characters, and the tragic ending of the play are all evidences to back up the claim that Orpheus Descending is a mythic play, and an archetype (Drake, 1970, p.20-22).

Recently, Orpheus Descending has been analyzed as an expressionist play since it was a projection of Tennessee Williams' thoughts and desires with a highly personal vision and also, the play has a lot of features that qualify it to be an expressionistic play such as dreams, monologues, abstract dynamism and scream, that are found in characters' speeches throughout the play (Rafati, 2012, p.118-122).

What critics discussed about Orpheus Descending in earlier and recent times is mainly the mythic aspect, symbolism, psychological struggles and sexual repression of the many characters in the play and also it was discussed as an expressionist drama. On the other hand other well-known plays by Tennessee Williams such as A Street Car Named Desire and The Glass Menagerie received more critical attention some of which were even analyzed in a stylistic manner such as the studies done by Fang (2008) and Nalliveettil (2016). Williams' use of language in general, and his female characters' language in particular, are so much significant throughout his plays, especially in that of Orpheus Descending. However, critics have not discussed this aspect thoroughly because the early reception of the play was negative; critics were complaining about the plot and repetition of themes of earlier plays. In addition, the play is demonstrating how the representations of male and female language is different from one gender to another as a whole, but at certain times they are strikingly similar. It can be traced through the discourse and actions of characters, therefore this is a significant area of study that need to be marked and shed light on.

In the present research, Orpheus Descending will be analyzed stylistically through the use of language and gender theories, such as those of Tannen (1990).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The theory presented will be applied on the play to analyze how the language use is affected by gender, whether it is a man or woman and whether there is any specific way or style of speaking that can be attributed to a certain gender. Third wave feminism and feminist stylistics theories like those of Mills (2002, 2006) and Susan Ehrlich, Miriam Meyerhoff, and Janet Holmes (2014) will also be applied to the play since they present such issues of women being oppressed by patriarchal society and their reactions to it whether they would be resistant or would be inclined and passive. These elements are embodied in the discourse of the characters in the play which can be traced through the use of stylistic tools such as turn management and feminist approaches, in order to provide a better and richer understating of the play, and the situation of women at the time of writing it.

The present study will focus on the way male and female are addressed with dissimilar gender roles distribution in society, and to explain the way the verbal communication of men and women mirrors these differences. In addition, the study will prove that the line between those gender roles is a transparent one, and it will question whether there is a specific way or style to both genders at all. Theories of Feminist Stylistics, Language and Gender and Third Wave Feminism will be applied to the discourse and conversations of the characters of Tennessee Williams' Orpheus Descending in order to call attention to male and female differences in communication and dialogues throughout the play.

1.3. Review of Related Literature

This section will display the sources that the present thesis will be depending upon in analyzing the play. By considering these sources systematically, they will be categorized by topic into four groups 1) studies about Orpheus Descending 2) Resources dealing with the historical and political background of the play 3) Books and articles about Language and Gender, Third Wave Feminism, Feminist Stylistics 4) Stylistic tools. It is appropriate to mention that each of these classifications are part of this thesis. However, the following studies will be ordered chronologically as follows:

A Simplest Systematics for the Organization of Turn-Taking for Conversation (1974) by Gail Jefferson, Harvey Sacks and Emmanuel Schegloff was the most significant work at its time to discuss turn management and conversational communications. Their work was relying on the exploration of natural conversation as the speakers use certain techniques to take their turn in speaking. The system or organization used in turn management is related to timing, overlaps

and eye contacts. Other factors related to stylistic are culture differences and gender.

The primary concept of stylistic and feminism, introduced originally by Thorne and Henley (1975), centered on matters of patriarchy such as male control and superiority. Theorists categorized the social and political structures between the genders as a system that perceived and treated women as unequal to men since that society's standards had actually been set up by men themselves. Since women and men had division of labor, it produced a different kind of language usage, one is related to the powerful men and the other is associated with women. Language differences were in the structure, unequal access of certain words and phrases, and the impact on listeners (Rosaldo, 1976, p. 110).

One of the most influential studies about gender differences concerning language is contributed by Tannen (1990). She states that men and women do not have essentially two separate languages, but it is their speech style that is different. Tannen in her famous book You Just Don't Understand states that it is the societal expectations that marks the difference between the speech styles of both genders, therefore, women and men's speech can be summed up in manner of contrasts: Status against support, independence against intimacy, advice against understanding, information against feeling, orders against proposals, and conflict against compromise (Rosaldo, 1976, p. 112).

Divided Lives: American Women in the Twentieth Century (1992) by Rosalind Rosenberg describes American woman's social and economic status throughout the twentieth century. It gives an account to all women accomplishments during that period; women had their right to vote and to be paid the same amount of money as men for the same job. As a consequence, women became economically independent and had acquired legal rights. Women's traditional role of taking care of the house and children clashed with their career ambitions, in addition to that they faced social inequality (Rosaldo, 1976, p. 112).

Mick Short is one of the most valuable contributors in the field of modern stylistics. Short, Johnathan Culpeper and Peter Verdonk' Exploring the Language of Drama (1998) is a book of collected essays that provide a pattern of linguistic and stylistic analysis to literary texts, particularly plays. It is using different techniques to analyze the language of plays, such as Cognitive theories, Pragmatics and Discourse Analysis. The book offers practical examples of analysis by discussing major works of famous writers such as Shakespeare and Arthur Miller (Sacks, Schegloff, & Jefferson, 1974, p. 696).

In 2002 Sara Mills wrote a paper titled Third Wave Feminist Linguistics and the Analysis of Sexism. It shows the manner third wave feminists deal with

linguistic analysis. The paper challenged the concept that men and women are homogeneous groups based on second wave feminists thought. However, Mills proposed that instead of thinking that there is a separate male or female language and style of communication, third wave feminist linguists claimed that there are gendered patterns decided by society.

In her article, Feminist stylistics (2006), Sara Mills defined the term feminist stylistics as "the analysis of the way that questions of gender impact on the production and interpretation of texts". She claimed that second wave feminist analysis of literary works depends only on the text, while in the third wave, it is broader and goes beyond the text itself. For example, the way female authors' writings are being judged, and how their gender is affecting their books' sales. Mills also focused on Sexism and how it appears through texts directly or indirectly (Sacks, et al, 1974, p. 696).

Sara Mills and Louise Mullany's (2011) Language, Gender and Feminism: Theory, Methodology and Practice is discussing feminist matters and complexities in a practical way by deconstructing language and discourse to show its relationship to the gendered patterns that are produced by society. The book deals with a new developmental stage of gender and language studies that needs more relevant critical analysis. Women now are different from those who witnessed the first and second waves of feminism since some of them socially and politically have more rights than ever. They present new issues and perspectives. Mills and Mullany are trying to address and to analyze them from a feminist and linguistic point of view. In their attempt to present a comprehensive overview and methodologies of the significant issues related to language use of men and women, Susan Ehrlich, Miriam Meyerhoff, and Janet Holmes collected multiple articles in a book, and called it The Handbook of Language, Gender, and Sexuality (2014). It inspects the ways men and women assume their gender identities by talking and communicating their ideas. The book presents data and statistics that are conducted through social interactions in different groups (Sacks, et at, 1974, p. 697).

1.4. Research Questions

1. How can the third wave feminist ideas contribute to our understating of male-female relationship in the play?
2. What does the stylistic analysis of the language of the characters in the play reveal about the male-female relationship referred to in the previous question?

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1.5. Methodology

This study will analyze how the language of men and women are related to gendered patterns and not inherent differences between the two genders as it was previously claimed by first and second wave feminist linguists. Men's language is not necessarily dominant and powerful, neither is women's language essentially co-operative and powerless. It is the social context that decides the nature of expression, conversation and discourse of male and female speakers. The aforementioned notions are aptly applicable to Williams' Orpheus Descending because the characters he creates are clear and honest representations of reality, especially the characters of the study's target play.

1.6. Discussion

This section focused on the theories of feminism and those of language and gender in order to establish a feminist linguistic analysis framework to study Tennessee Williams' Orpheus Descending. The main theories discussed in his chapter evolved around Mills' notions of third wave feminism and feminist stylistics which will be the main theory to be applied on the above mentioned play. Mills main concern was to say that men and women language are not necessarily different in style or as a whole, instead, it is related to gender domains in which men or women express themselves according to the context or the situation they are in.

For understanding Mills concepts and ideas fully, this section began by providing theoretical information about Feminism and its two different types or periods, the first wave and the second wave. Then it discussed ideas of language and gender to back up the feminist linguistic aspect of the present study, and to show the proposed different use of language by males and females. The stylistic topic was also incorporated in the study to demonstrate how changing turns between male and female characters can be an indication of whether language is essentially different between the two genders or it is not. Consequently, the study main concern is exploring that issue.

This section focuses primarily on Mills' Feminist linguistics framework through studying the language of the two main characters whose linguistic behaviors and practices will be studied in detail later in the following pages. For presenting a systematic analysis of Val and Lady's language, the three extracts of the play are chosen purposefully in which the characters' language and conflicting interactions are more notable and revealing about their personalities. For this reason, all the selected frameworks which have been discussed in the preceding chapter will be used appropriately. Since the three linguistics approaches,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

language and gender, third wave feminism and turn management are to a certain degree, interrelated and, applying them to the selected extracts can provide the basis for a more comprehensive linguistic analysis of the characters of Val and Lady.

Example:

LADY: Ge' me the drugstore, will you? I know the drugstore's closed, this is Mrs. Torrance, my store's closed, too, but I got a sick man here, just back from the hospital, yeah, yeah, an emergency, wake up Mr. Dubinsky, keep ringing till he answers, it's an emergency! [Pause: she mutters under her breath:] —Porca la miseria! —I wish I was dead, dead, dead....

The first extract is selected from act1, scene 2 in which Val has had come back to the store after spending a few hours with Carol Cutrere. He intends to ask Lady for a job in the store. Lady descends the stairs to call the drugstore to send her sleeping pills. While she is talking on the phone, she is surprised by Val's presence and ask him why he is in the store. Val tells her that Miss Talbot brought him to the store earlier at the afternoon in order to ask for job. Val also talks about how Carol wantes to seduce him.

This extract illustrates a scene of a first-time meeting between a female dry-goods store manager, and a male wandering singer and musician. This scene is set in the store at the time of night. Lady is downstairs calling the drugstore to ask them bring her sleeping pills. In this example, when she is talking to the person on the other end of the phone, she uses a direct impetrative type of speech "wake up Mr. Dubinsky, keep ringing till he answers, it's an emergency". Rather than using a polite and an indirect request as it is expected from female interlocutors, she assertively demands to talk to the drugstore owner, Mr. Dubinsky. Thus, her emergent need for the pills and her status as a shop manager led her to choose this way of expressing herself. In other words, her style of speech was determined by the context of the conversation.

Conclusion

The results of the study, such as the idea that third wave feminism and language and gender theories are overlapping with each other, moreover, the idea of using stylistic tool as a supported theory to analyze the text more-fully and understandably to stand on the results more linguistically, in addition, the final section will employ the third wave feminist linguistics approaches to explain the male-female relationship in the play. The findings have discovered that there is an apparent need to mention that the important part of the play's portrayal of male and female characters and their distinctive language use cannot be overlooked.

For that reason, the study is dedicated exclusively to inspecting the role of context and status that determines the language use of different gender characters in the play text by using third wave feminist linguistic approach and stylistic.

References

[1] Drake, C. (1970). Six plays by Tennessee Williams: Myth in the modern world (Doctoral dissertation). The Ohio State University. Ohio, United States of America.

[2] Kinney, H.A. (1983). Tennessee Williams and the fugitive kind (Doctoral dissertation). University of California, Berkley, United States of America.

[3] Quirino, L. (1964). The darkest celebrations of Tennessee Williams: A study of Battle of Angles, Orpheus Descending, A Streetcar Named Desire, Camino Real, A Cat on a Hot Tin Roof and Suddenly Last Summer (Doctoral dissertation). Brown University, Michigan.

[4] Rafati, A. (2012). An analysis of Tennessee Williams' "Orpheus Descending" based on the features of expressionist drama. English Language and Literature Studies, 2(1), 118-122. doi: 10.5539/ells.v2n1p118.

[5] Rosaldo, M. Z. (1976, February 27). Reviews [Review of book Sex and language difference and dominance]. Language in Society, 110-113.

[6] Sacks, H., Schegloff, E. A., & Jefferson, G. (1974). A simplest systematics for the organization of turn-taking for conversation. Language, 50(4), 696. doi: 10.2307/412243

[7] Murphy, Brenda. (2014). Tennessee Williams and Elia Kazan: A Collaboration in the Theatre.

[8] Lazar, Michelle M. (2005). Feminist Critical Discourse Analysis: Gender, Power and Ideology in Discourse.

[9] Cameron, Deborah. (2006). The Myth of Mars and Venus: Do Men and Women Really Speak Differently?

[10] Litosseliti, Lia (2006). Gender and Language: Theory and Practice.

[11] Simpson, Paul. (2004). Stylistics: A Resource Book for Students.

[12] Toolan, Michael. (2010). Narrative Progression in the Short Story: A Corpus Stylistic Approach.

[13] Roudané, Matthew C. (1997). The Cambridge Companion to Tennessee Williams.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

التنوين في القرآن الكريم ((دراسة نحوية))

م . م . حمزة سلمان عبيس الخفاجي [1]
[1] الجامعة الاسلامية – فرع بابل -العراق

ملخص. التنوين في القرآن الكريم ((دراسة نحوية)) التي تكررت في القرآن الكريم في عدة مواضع لاستخراج الدلالات النحوية ، واستشراق ابعادها المتعددة ، وقد عني هذا البحث بتسليط الضوء على الآيات القرآنية التي وردت فيها صيغة التنوين في ضوء اراء النحويين والمفسرين والبلاغيين .وخصص في المبحث الأول موضوع الرسم القرآني ، اما المبحث الثاني مخصص على التنوين.و من خلال هذا العرض يتضح ان البحث يعني بمحاولة. دراسة التنوين في القرآن الكريم ، وما لها من دلالات نحوية ومعان بلاغية ، وذلك بالرجوع الى اراء علماء النحو والبلاغة والتفسير, اما الهدف الذي نرمي اليه فهو تبيان وتوضيح الركائز النحوية والبلاغية في التنوين في القرآن الكريم وازاحة الستار عن بعض ابعادها الفنية خدمه للغة الضاد والقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : التنوين في القرآن الكريم – دلالية نحويه في القرآن الكريم.

Abstract. Tanween in the Qur'an is a linguistic phenomenon that recurs in several contexts, carrying various grammatical implications and multidimensional meanings. This research focuses on highlighting the Qur'anic verses in which the form of tanween appears, in light of the perspectives of grammarians, exegetes, and rhetoricians.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The first chapter is devoted to the topic of Qur'anic orthography, while the second chapter is dedicated specifically to the study of tanween. Through this analysis, the study aims to investigate the instances of tanween in the Qur'an, their grammatical functions, and their rhetorical connotations, by referring to the opinions of scholars of grammar, rhetoric, and tafsīr.The ultimate objective is to clarify and demonstrate the grammatical and rhetorical foundations of tanween in the Qur'an, while unveiling some of its artistic dimensions, in service of both the Arabic language and the Qur'an.

Keywords: Tanween in the Qur'an – Grammatical and Semantic Functions in the Qur'an.

المبحث الاول: الرسم القرآني

قبل أن اتحدث عن رسم القرآن، أو رسم المصحف، أود التذكير بان الأملاء، أو الخط، كما يسميه القدماء من العلماء ، ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول، الأملاء العروضي: ان السبيل الى معرفة أوزان بحور الشعر العربي، وضبطاً من قبل دراسي العروض او الشعراء الذين لا بد لهم ان يكونوا قد حذقوا هذا العلم لكي لا يقعوا في الخطأ، في ما يكتبون من الشعر، هو فحص ما يكتبون بطريقة ما يعرف بـ(التقطيع الشعري). والتقطيع هذا يتم عن كتب كتابة عروضية وهو كتب ما ينطق به دون الصورة الاملائية المتداولة عندنا، فما وجد في اللفظ اعتد به في التقطيع وما لم يوجد في اللفظ لم يعتد به في التقطيع.

وهنالك بعض القواعد الارشادية لكاتب الأملاء العروضي منها.

1- أن يشكل البيت تشكيلا كاملاً، لأن البيت يرمز بالحرف المتحرك وراءه ساكن ؛ لذا لا يدخل في التقطيع الشعري اللفظ العربي الذي يلتقي فيه ساكنان تلفظ (ٱلضَّآلِّينَ) و (حمَارة) القيظ , لان التقاء الساكنين بقطع الحزمة الصوتية للتفعيلة .

2- التنوين في اللفظ الموزون يكتب حرفاً ساكنًا، فصورة: راكب تكتب هكذا:- راكِبن.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3- الحرف المشدد, حرفان: الاول ساكن ، والثاني متحرك نحو : مدَّ = مدْدَ .

4- ال التعريف وهمزة الوصل ، إذا سبقتها احرف العلة الثلاثة ، الالف ، والواو, و الياء ، تحولت الى حركات , وحذ فت الحروف ، لالتقاء الساكنين ، نحو قوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)(التبريزي: 2004) فحذفت الواو, وعوضت بالضمة ، والاصل : صَالِحُو الْمُؤْمِنِينَ.

النوع الثاني :- الاملاء الاصطلاحي او القياسي :- وهو الاملاء المتداول بيننا اليوم الذي نعبر من خلاله كما يحتمل في نفوسنا من افكار و مراسلات و تأليف كتب ونحن واياه كما قال تعالى : (نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ) (سيبويه واخرون: 1988) اذ اقسم تعالى بالقلم وبما يسطره القلم من فوائد العلم في المجتمع الانساني تلك الفوائد التي جرت على السنة الأنبياء وما سطرته أقلام العلماء من بعدهم.

ووضعت اساسيات هذا العلم وقواعده ابان القرن الثاني للهجرة، عندما ظهر علماء المفسرين : البصرة والكوفة، كالخليل ، وسيبويه ، واصحابهما فأسسوا لهذا الفن ضوابط و روابط بنوها على قياسهم النحوي الصرفي في كتابة اللفظ العربي ، نظرا لحاجة الناس بسبب ازدياد استعمال الكتابة الى نظام موحد القواعد ميسور التعلم ومن هنا ظهر ما يسمى بقواعد الهجاء او الاملاء او علم الخط القياسي او الاصطلاحي . (الخطيب التبريزي، 2004)

ومن ثم ميز العلماء ثلاثة اساليب للكتابة يقول ابن درستوية (ت 347 هـ) في كتابة (كتاب الكتاب): ووجدنا كتاب الله جل ذكره لا يقاس هجاؤه ولا يخالف خطه ولكنه بالقبول على ما أودع في المصحف ورأينا العروض؛ إنما هو احصاء ما لفظ به متحرك وساكن وليس يلحقه غلط ولا فيه اختلاف بين احد؛ فلم تعرض لذكرهما في كتابنا).

يبدو مما تقدم من قول درستوية ، أن محاولات جرت منذ وقت مبكر لإدخال بعض صور الكلمات المستعملة عن الكتاب في المصحف، فقد جاء في (المقنع) لابي عمرو الداني (ت 444هـ): ان امام المدينة مالكا (ت 179 هـ) رحمة الله سئل فقيل له: أرئيت من استكتب مصحفا اليوم. ترى ان يكتب على ما احدث الناس من الهجاء اليوم. (سيبويه، 1988)

فقال لا ارى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

وقد اجمع العلماء على مثل ما ذهب إليه الإمام مالك، حيث قال الداني، بعد ما أورد راي مالك: ((ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حتى ان الامام احمد ابن حنبل (ت241 هـ) قال : ((تحرم مخالة مصحف الامام في واو أو ياء او الف او غير ذلك)) (السيرافي، د.ت)

وقال البيهقي(ت 458هـ) في شعب الايمان:((من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بأنفسنا استدراكا عليهم))

وقال الزمخشري : وهو يعقب على رسم لام الجر, مفصولة . في قوله تعالى:((وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ))

((وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا خارجه عن اوضاع الخط العربي ، وخط المصحف سنة لا تغير)) (ابن جني، د.ت)

وروي عن المبرد، انه قال: ((لا يجوز أن نكتب (إذن) الا بالنون ، وقال : اني لأشتهي ان اقطع يد من يكتبها بألف ، فقال ابو عبد الله بن معاذ الجهني : وقوله مردود عليه ، غير مأخوذ به (في الرسم القرآني) ، بل يجب قطع يد من يكتبها بالنون ، في المصحف لمخالفته السواد)).

وجاء في كتاب الابريز , للشيخ احمد بن المبارك(ت 115 هـ) عن شيخه العارف بالله ، عبدالعزيز الدباغ (ت ١١٣٢ هـ) قال : ((ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو توقيف من النبي(ص). (ابن أبي داود، 1936)

وهو الذي امرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي اليها.

((وهو سر من أسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية ، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضًا معجز .... فكل ذلك أسرار الهية واغراض نبوية.

وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك الا بالفتح الرباني))

علامة التنوين

التنوين:– نون ساكنة تلحق آخر الاسماء المتصرفة إذا تجردت من الألف واللام ولم تلحقها الاضافة ، وسبق أن كتبة المصحف لم يرسموا التنوين نوناً ، فلم يمثلوه بشيء في حالة الرفع والنصب وأثبتوا الفا في حالة النصب ، وهي الالف التي تظهر في اللفظ عند الوقف ، لكن تمييز الكلمة التي يلحقها التنوين من غيرها يوضع علامة على آخرها غدا أمرًا ضروريًا منذُ وقت مبكر، ولذلك نجد أبا الأسود الدؤلي حيث نقط حركات الاعراب في المصحف لم تفته الاشارة إلى الكلمات المنونة ، فجعل بدل النقطة نقطتين واحدة للحركة والأخرى تشير إلى التنوين , ووضعت نقطة التنوين بجانب نقطة الحركة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فوق الحرف في حالة النصب وأمامه في حالة الرفع وتحت الحرف في حالة الكسر, وكان ذلك باللون الأحمر مثل الحركات (ابن الجزري، 1932)

وحين وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي علامات الحركات الثلاثة وأحلاها الكتّاب محل النقط استعملوا كذلك هذه العلامات في الإشارة إلى التنوين فجعلوا كانت النقطتين علامتين ، لكن استعمال ذلك في المصاحف لم يتم دفعه واحدة في زمن الخليل بل كان تابعًا لمراحل استعمال علامات الحركات.

علامات الحركات في المصاحف، على النحو الموجود حالياً. وقد ذكر ابن درستوية ان التنوين((طائفة مأ خوذة من النون أو من نقطتها)) (الزركشي، 1957)

لكن ما ذكرناه من أصل علامة التنوين هو الذي يدل عليه واقع الروايات والوثائق المخطوطة ، فحين جعل أبو الأسود الدؤلي للتنوين النقطتين جعل من استعمل علامات الخليل.

بن أحمد الفراهيدي بدّل النقطتين علامتين. ويذكر القلقشندي أن من المتأخرين من يجعل علامة التنوين مع الضم واو صغيرة وخطه بعدها فيقول.

:- ((فإن لحق حركة الضم تنوين رسموا لذلك واو صغيرة بخطّة بعدها : الواو إشارة للضم والخطة إشارة للتنوين , وعبروا عنهما برفعتين (ضمتين) ، وبعضهم يجعل عوض الخطة واو أخرى مردوده الآخر على رأس الاولى)). (الأنباري، د.ت)

وقد اتفق اهل النقط على جعل النقطتين في حالة الرفع امام الحرف الأخير من الكلمة في حالة الجر تحته لكنهم اختلفوا في موضعهما في حالة المنصوب بين جعلها على الحرف الاخير من الكلمة او على الألف التي عوض من التنوين على أربعة أقوال.

فمنهم من ينقط بأن يجعل نقطتين بالحمراء على الألف المرسومة ويعري الحرف المتحرك منهما ومن أحداهما ، وهذا مذهب أبي محمد اليزيدي وعليه نقاط اهل (المصريين ، البصرة ، الكوفة) ، ونقاط أهل المدينة ومنهم من يجعل نقطتين على الحرف المتحرك ، ويعري الألف منهما ومن أحداهما . وهذا مذهب الخليل وأصحابه. (الزرقاني، د.ت)

ومنهم من يجعل احدى النقطتين ، وهي الحركة , من الحرف للتحرك ويجعل الثانية ، وهي التنوين، على الألف ومنهم من يجعل نقطة واحدة على الحرف المتحرك , ونقطتين على الالف وذهب الى هذين الوجهين الاخيرين قوم من متأخري النقاط ولا أمام لهم فيهم ، كما يقول الداني ، الذي اختار المذهب الأول في نقط التنوين في حالة النصب (الزمخشري، 1953).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد ذكر الداني أن نقطتي الحركة والتنوين تجعلان متراكبتين ، واحدة فوق الأخرى في حالات الأعراب الثلاث ، إذا جاء بعد التنوين حرف من حروف الحلق الستة : (الهمزة ، الهاء ، والحاء ، والخاء , والعين ، الغين) دلالة على اظهار التنوين وأن أتى بعد الاسم المنون في الاحوال الثلاثة من النصب والجر والرفع باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق جعلت النقطتان ، من الحركة والتنوين ، متتابعتين واحدة أمام الأخرى ، (المهدوي، 1983) دلالة على ما يلحق النون من الادغام او الاخفاء ، وذكر أن ذلك اجماع من السلف الذين ابتدوا النقط وابتدعوه، وعليه جري الاستعمال سائر الخلق ولا نجد في الرواية التي يحكي عمل الدؤلي إشارة إلى كيفية وضعه نقطتي التنوين، ومع ما ذكر الداني فإن امعان النظر في بعض المصاحف المنقوطة بالنقط المدور يظهر خروج عن القاعدة المذكورة عن كيفية وضع النقطتين متراكبتين أو متتابعين، ويبدو ذلك في بقية مصحف محفوظ في دار الكتب المصرية (115 مصاحف) ففي قوله تعالى: (غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) (النساء:4/ 135) نجد النقطتين متراكبتين واحدة فوق الاخرى , رغم ان ما بعد التنوين في الكلمة الأولى حرف حلق وما بعد الثانية ليس بحرف حلق, وفي قول الله تعالى: (وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (النساء: 4 / 158) النقطتان في الكلمة الأولى متتابعتان وفي الثانية متراكبتان، وفي قوله سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة: 6/5) في الكلمة الأولى متتابعتان وفي الكلمتين الآخرتين متراكبتان ,ويظهر الخروج على القاعدة التي ذكرها الداني. (الزمخشري، 1987)

في مجموعة أوراق من مصحف قديم اوردها موريتر ويبدو من مجموع الامثلة التي اطلعت عليها ان النقطتين مع المنصوب تجعلان في الغالب مترتبتين بجانب الألف ، خاصة إذا رسمت الألف التي تخلف التنوين في الوقف , وانهما تجعلان في حالتي الرفع والجر متتابعتين في الغالب ، ولا اعلم ما تكون عليه نتيجة استقراء عدد اكبر من النماذج المعربة بالنقط المدور؟

ويبدو أن العلامتين اللتين تدلان على الحركة والتنوين تجريان على نسق واحد فلا يظهر أي اختلاف في وضعهما في كافة المواضع فيما اطلعنا عليه من مصاحف مخطوطة مشكوله لعلامات الخليل . (الدمياطي، 1359هـ)

المبحث الثاني: رسم التنوين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رسم التنوين الفًا :

التنوين الذي يلحق أواخر الأسماء للصرفة فإنه يحذف في الوقف في حالتي كون الاسم مرفوعاً أو مجروراً, لكنه في حالة النصب يحذف وتخلفه الألف (الفتحة الطويلة) عند الوقف صوتاً وكتابة ، وقد علل عدم إثبات التنوين نوناً في الرسم بكونه ليس من أصل بناء الكلمة ، وإنما جاء زائداً لمعنى ، فحذف فرقاً بين النون الزائدة والأصلية ووصف ابن جني الالف التي خلفت التنوين بأنها عرض عنه في الوقف (الداني، 1940)

وقيل هي بدل منه، ومهما قيل في ذلك فان السبب الأول لإثبات الألف في الرسم هو ثبوتها في اللفظ عند الوقف في حالة المنصوب دون ثبوتها، او ثبوت التنوين في حالتي الرفع والجر عند الوقف ، فحذف التنوين دون أن يخلفه شي في الرسم أو اللفظ على السواء (الداني، 1146هـ)

يقول الزركشي (البرهان) ص69 ، ان مبني الفواصل على الوقف ، ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور ، وبالعكس ، وكذا المفتوح والمنصوب غير المنون بالآيات القرآنية . (المجهول، د.ت)

وأمثله هذه الظاهرة في الرسم العثماني اكبر من أن ستسقى هنا , ويكفي ان ننظر في أول سورة الكهف مثلا نجد فيها من هذه الظاهرة (عوجاً، قيماً ,بئساً , شديداً, اجراً, حسناً, أبداً, عذاباً الخ .....

و مما يشبه التنوين في حالة النصب في كونه نوناً ساكنة مفتوحاً ما قبلها ويخالفها في الوقف ألف لفظاً وكتابة – نون التوكيد الخفيفة , فهي في الفعل بمنزلة التنوين في الاسم ، فاذا كان ما قبلها مفتوحاً ابدلت منها الألف .

فتكتب في الخط الفاً لأنها اشبهت بالتنوين .

وقد جاء من ذلك في المصحف موضعان اجتمعت المصاحف على رسم النون الخفيفة فيهما الفاً وهما في يوسف (23/12) (..... وليكوناً من الصاغرين) وفي العلق (96 / 15) (.... لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ.... (الداني، 1146هـ)

ومن كتب بالألف ، مثل التنوين المنصوب ، كلمة (اذن)، ويبدو أنها كانت بوقف عليها بالألف فجاءت مرسومة في المصحف كذلك حيث وقعت في مثل : (وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَاۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء : (76/17) و (....أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا) النساء 4 /53) ,(إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) (الإسراء 75/17) (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ) (الانعام (56/6).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وسوف تلاحظ أن لتناسب الوقف على رؤوس الآي أثر أ في أثبات و حذف رموز الحركات الطويلة , ونجد هذه الظاهرة هنا في أمثلة محدودة حين تأتي أواخر الآيات منتهية بالألف هي عوض التنوين عن الوقف ، فثبتت الألف في كلمات وقعت في أواخر الآيات بالرغم من اتصال (ال) المعرفة بها، والتي لا يجتمع معها التنوين في اسم واحد، وذلك لأن القراءة جاءت بأثبات الألف فيها ، حرفياً على التناسب الصوتي عند وقوف القارئ على رؤوس الآيات المنتهية بالألف التي تخلف التنوين عند الوقف ، وذلك في قوله تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا (64) خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا (65) يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ (66) وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ (67) رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا) (الأحزاب : 33 / 64– 68).

ومثله ايضاً قوله سبحانه وتعالى : (إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ) (الاحزاب : 10) فقد جاءت الألف ثانية في (الظنون ، الرسول ، السبيل). (القلقشندي، 1913)

رغم اقترانها بالألف واللام التي للتعريف، ولا شك في أن هذه الألف ليست عوضاً من تنوين وإنما جاءت لتجري القراءة على سنن واحدٍ في كل رؤوس آي السورة ، خاصة إذا عرفنا أن كل رؤوس ايها وعددها (73) تنتهي بالألف التي هي عوض التنوين الا في ايةٍ واحدةٍ وهي قوله تعالى (وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ) (الاحزاب :٤) فقد جاءت كلمة (السبيل) من غير الف، وقد كان من المحتمل أن تأتي مرسومة –إن صح القياس هنا – بالألف ايضاً مثل الكلمات الثلاث الأخرى، لكن مجيئها بدونها دليل على أن هذه الألف ليست لازمه إنما هي مزيدة

وقد جاءت الألف التي هي عوض التنوين مثبته في كلمة (سلاسل) في قوله تعالى:(إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا)(الانسان: 76) و اختلفت المصاحف في اثبات الالف في كلمة (قواريرا) (العربي، 2006)

الثانية في قوله تعالى:

(وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ (15) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا) (الإنسان: 4/76) وقد اختلفت القراءة فيها بين التنوين وصلا وإثبات الالف وقفاً بين عدم التنوين وحذف الألف وصلاً وعدم التنوين واثبات الالف أو حذفها وقفاً وحين تلتقي الف التي عوض التنوين بألف أخرى. في اخر الكلمة فان الرسم العثماني جري على اثبات الف واحدة، طبقاً للقاعدة التي أكثر علماء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السلف من التعليل بها، وهي كراهة اجتماع صورتين متفقين في الخط، وذلك حين يكون اخر الكلمة همزة منصوبة قبلها ألف نحو (ماءً، غشاءً ، جفاءً، سواءً) وما كان. مثله، وقد اختلف في المحذوف من الالفين ، فيجوز أن تكون المعوضة من التنوين ، وقد ذكر علماء الرسم أن التنوين كتب نوناً في الخط في كلمة واحدة، وهي (كاين) في سبعة مواضع، ولم يكتب في القران (الفراء، 1955–1972) تُنوين الا هذه الحرف

ذلك على مراد الوصل دون الوقف، والمذهبان قد يستعملان – في الرسم دلالة على جوازهما فيه كما يقول الداني

الخاتمة

1–انفراد القرآن الكريم , باستعمال (التنوين) , فقيل نزول القرآن, لم يكن العرب , تستعمل ذلك التنوين.

2–اختلاف علماء النحو, في استعمال التنوين.

3–انقسام التنوين في القرآن الكريم إلى قسمين رئيسيين

أ–التنوين المتراكب، والذي يأتي على حروف الحلقة , الستة : الهمزة ، الألف ، الحاء ، الخاء , العين، الغين ,

أ– التنوين المتتالي والذي يأتي على باقي الحروف.

4– درس البحث على ان حروف الهجاء في اللغة العربية على أنها تسعه وعشرون حرفاً. ونسأل الله العلي العظيم , أن يجعلها في صحيفة , حسناتنا ويوفقنا , فيها والحمد لله , في البدء والختام.

المصادر والمراجع

[1] •كتاب الكافي في العروض والقوافي , الخطيب التبريزي، مطبعة المكتبة العصوية – بيروت , ١٤٢٥ هـ – 2004م.

[2] •كتاب سيبويه , عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ثم: عبد السلام محمد هارون , مكتبه الخانجي ، القاهرة ، ط3, 1408هـ – ١٩٨٨م

[3] •المقنع، عثمان بن سعيد بن عمرو ابو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ ، ثم :: محمد الصادق قمحاوي , مكتبة الكليات الازهرية ,القاهر.

[4] •الاتقان في علوم القران:4/ ١٦٩.
[5] •البرهان في علوم القرآن، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر انور كشي (ت 794 ه), كلها ثم محمد ابو الفضل ابراهيم، ط 1376 ه – 1957م .
[6] •الكشاف أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. جار الله (ت 538 ه) ، دار الكتاب العربي , بيروت,ط3 , 1407ه
[7] • الوقف في العربية، د. محمد خليل العربي، مطبعة دار الكتب, العلمية , بيروت، ٢٠٠٦م.
[8] •مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367ه) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه , ط٣
[9] •الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد(ت 444 ه) : جامع البيان. في القراءات السبعة المشهور مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (3 قراءات) : 375 ورقه خط سنه 1146 ه
[10] •القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت 821 ه) صبح الاعشى في كتابه الإنشا : دار الكتب الخديوية (المصرية) . القاهرة ١٩١٣ ج3, ص 165 –166
[11] • نفس المصدر – ج3 ص ١٦٥
[12] •الداني : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار. مكتب الدراسات الاسلامية . دمشق 1940 تحقيق محمد احمد دهمان المحكم . ص (60–61)
[13] –نفس المصدر ص (62).
[14] •الداني : كتاب النقط , طبع في آخر المقنع (انظر المصدر السابق) المحكم ص(68–72).
[15] • شرح كتاب سيبويه تأليف أبي سعيد السيرافي لحسن بن عبد الله بن المرزبات المتوفى 368 ه تحقيق احمد حسن مهدلي ، علي سيد علي المجلد الثاني ج 2 ,ص281 .
[16] –انظر سيبويه ج2, ص 281 وابن جني نفس المصدر ورقه 178 / أ والداني: المحكم ص59.
[17] •سر صناعة الأعراب ج1, ص84
[18] •ابن الجزري : أبو الخبير محمد بن محمد الدمشقي (ت 833) غاية النهاية في طبقات القراء . مكتبه مكتبة الخانجي 1932تحقيق برجشتر اسر, النشر ج2 , ص133,د. تمام حسان اللغة العربية ص272
[19] • انظر سيبويه ج2 ص ١٥٤, ولمبردج3 ص 17وابن يعيش ج٢ ص88 .
[20] • انظر ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن من كتاب لبديع ط1 المطبعة الرحمانية . القاهرة

1934تحقيق برجشتر سر (الحسن ابن احمد) كتاب اعراب ثلاثين سورة حيدر اباد , جمعية دار المعارف 1941 ص 140 العقيلي لوحة , ت (11) .

[21] •ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني (ت316 ه) كتاب المصاحف ط1 المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦ صفحة آرثر جفري ص111 , أبو بكر الأنباري ج1 ص374 والمهدوي ص95 والداني المقنع ص39 .

[22] •الدمياطي : الشيخ احمد بن محمد الشهير بالبناء(ت7 111 ه) : اتحاف فضلاء الشعر في القراءات الأربع عشر مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي مصر 1359 ه صححه علي محمد الضياع

[23] •الفراء: أبو زكريا يحي بن زياد (ت207 ه) : معاني القرآن . ط1 ج1 دار الكتب المصرية 1955ج2 الدار المصرية التأليف (د.ت) . ج30 الهيئة المصرية للكتابة 1972تحقيق محمد على النجار وجماعة معاني القرآن ج 3 ص 214 والداني المقنع ص 38-39

[24] •المهدوي : أبو العباس أحمد بن عمار (ت بعد 430 ه) كتاب هجاء مصاحف الامصار.

[25] حققه ونشره محيي الدين عبد الرحمن رمضان في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد 19 الجزء الاول (ص53-141)

[26] • الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض البشر وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ط2 المكتبة التجارية الكبرى القاهرة 1953 تحقيق مصطفى حسين احمد .

[27] •الدمياطي: الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالبناء(ت7 111ه): تحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر مطبعة عبد الحميد احمد حنفي لمصر 1359 ه صححه علي محمد الضياع .

[28] • مؤلف مجهول: كتاب الهجاء. مخطوط بمكتبه وهي افندي (رقم7)38 ورقه. عندي منه نسخه مصورة بالفوتو شات عن المايكرو فلم المحفوظ بمعهد المخطوطات العربية وهو كتاب استخرجه مؤلف من خمس كتاباً ذكرها في الخاتمة . كتاب الهجاء المجهول لوحة 10.

[29] •انظر المهدي : ص9 -1 والداني المقنع ص26

[30] •المقنع : ص44 .

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

((النصوص القرآنية والروايات الشريفة وتشخيص مصداق الامامة وفق ارادة السماء))

م. د زينب محمد كاظم[1]
[1] كلية التربية / جامعة الكوفة-العراق
zainabm.hayder@uokufa.edu.iq

ملخص. الإمامة من المسائل الجوهرية المهمة في حياة الأمة, وتعتقد بعض الفرق الاسلامية بعدم تدخل الشرع في تحديد مصداقها وحجتهم في ذلك قوله تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) (سورة الشورى : 38) ، ويرون إن النبي "صلى الله عليه وآله" قد أهمل تحديد ذلك حتى لا يحصل الحرج للمسلمين بالتقيد باختيار الحاكم ليلائم ويناسب تطور الزمن وتغير أساليب الحياة المختلفة وفق العصور المتعاقبة ؛ بل أكثر من ذلك؛ فإنه لم يحدد طريقة اختياره من بعده ، وإنما أوضح للمسلمين القواعد العامة التي يجب أن يراعيها الحاكم في سيرته وبيّن المثل والقيم العليا التي ينبغي أن يتمسك بها الحاكم والمحكومين على السواء ، وذهبوا بالاستدلال بأقوال الصحابة وأفعالهم في تشريع القوانين ووضع النظريات في هذه المسائل فالإمامة بنظرهم هي من فروع الدين وليس من أصوله وهذا أصل الخلاف في تلك المسألة, من هنا جاء بحثي الموسوم بـ((النصوص القرآنية والروايات الشريفة وتشخيص مصداق الامامة وفق ارادة السماء)) ليتناول قرآناً ورواية شَخصت مصداق الإمامة بعرض تلك النصوص الشريفة وتحليل مضامينها ؛ وبذلك يمكن حل الإشكالية الواردة في المقام بصرف معنى "الإمامة" عن الأئمة المعصومين "عليهم السلام" .

Abstract. Imamate is one of the most important fundamental issues in the life of the nation. Some Islamic sects believe that Islamic law does not interfere in determining its validity. Their evidence for that is the Almighty's saying: "And their rule is by consultation among themselves" (13:1). They believe that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family) neglected to define that so as not to cause hardship to Muslims by restricting themselves to choosing a ruler to suit and fit the development of time and the changing lifestyles according to successive eras. Moreover, he did not specify the method of choosing him after him, but rather explained to

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Muslims the general rules that the ruler must take into account in his conduct and clarified the ideals and supreme values that both the ruler and the ruled should adhere to. They used the sayings and actions of the Companions as evidence in legislating laws and developing theories on these issues

In their view, Imamate is one of the branches of religion and not one of its principles, and this is the origin of the disagreement on this issue. Hence, my research entitled "The Qur'anic Texts and the Noble Narrations and the Diagnosis of the Evidence of Imamate According to the Will of Heaven" came to deal with the Qur'an and the narration that diagnosed the Evidence of Imamate by presenting those noble texts and analyzing their contents. Thus, the problem presented in this position can be resolved by diverting the meaning of "Imamate" from the infallible Imams (peace be upon them).

المقدمة: -

تُعد مسألة الإمامة مسألة جوهرية ضرورية لقيادة الأمة, بيد أنه وقع الخلاف في منشأ تعيين الإمام وهل الإمامة أصل من أصول الدين لتكون ركناً من أركان الإسلام أم من فروع الدين؟ هذا هو جوهر الخلاف بين الآراء, فالرأي الأول بُني على وفق ما يحكم به العقل والفطرة الإنسانية، وما دلت عليه الأدلة المعتمدة من (القرآن الكريم والسنة الصحيحة), فقد وردت الكثير من النصوص المعتبرة بما يدفع الشبهة ويبين الحقيقة.

فالإمامة لها أهمية عظمى متعلقة بصميم العقائد الحقة لأنها تمثل الخلافة الإلهية في الأرض ومهمة الإمام الأساسية هي خلافة النبي (ص) في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ، والإمام هو الذي يفسر لهم القرآن الكريم ويبين لهم الأحكام ويصون الدين من التحريف والدس ، وله الولاية العامة

على الناس في تدبير شؤونهم ومصالحهم , وتُعد الإمامة منصباً إلهياً واستمراراً للنبوة في وظائفها باعتبار الوصاية من النبي "صلى الله عليه وآله" إلى الإمام "عليه السلام"، وعلى وفق ذلك يتحتم أن يكون تنصيب الإمام بتعين من الله على لسان النبي(ص).

سبب اختيار العنوان: لبيان الحقيقة في مسألة تشخيص مصداق الإمامة على وفق ارادة السماء بعيداً عن التحييز والخطأ , لما لهذه المسألة من تأثير على حياة الإنسان في الدنيا ومصيره في عالم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الآخرة ؛ لأنها خلافة الهية وامتداد لمنصب النبوة المتبني هداية الناس وارشادهم الى طريق الكمال المنشود لنيل السعادة الأبدية في عالم الدنيا والآخرة.

الهدف من موضوع البحث: اثبات أن الإمامة بالنص من الله تعالى تحديداً, ومن ثم فهي من أصول الدين ولا دخل للناس في تحديد الإمام بتاتاً.

مشكلة البحث: تكمن الدراسة الى دفع الإشكالية الواردة في المقام والمتمثلة في محاولة صرف معنى الإمامة عن الأئمة المعصومين "عليهم السلام" ومن ثم التشكيك في انطباقها نصاً وتحديداً عليهم , فالإمامة بنظرهم هي من فروع الدين وليس من أصوله وهذا أصل الخلاف في تلك المسألة من هنا جاءت أهمية الدراسة في المورد بتحليل الآيات القرآنية والروايات الشريفة التي نصت أو أشارت الى تحديد مصداق الإمامة بهم تحديداً وحقيقةً.

منهج الدراسة: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بعرض النصوص القرآنية والروائية وتحليلها والربط بينها بشكل علمي قائم على تشخيص المصداق الأمثل للإمامة وصولاً الى تطبيقه واقعاً من خلال بيان أفضلية المعصومين "عليهم السلام" على سائر الخلق بما تضمنته الأدلة المعتبرة بحقهم.

وقد اعتمدت الباحثة على جملة من المصادر والمراجع التي تناولت مسألة الإمامة وتشخيص مصاديقها لدى الفريقين , وخلصت الباحثة من كل ما تقدم الى بيان مصداق انطباق الإمامة وفق الأدلة القرآنية والروائية , وكانت خطة البحث من محورين: المحور الأول اتسم بالنصوص القرآنية والإمامة, والمحور الثاني اتسم بالروايات الشريفة والامامة, وخاتمة ونتائج على النحو الآتي:

1 .المحور الأول: النصوص القرآنية والإمامة

جاءت نصوص قرآنية عديدة دلت على الإمامة ومن أهمها :

الآيات الدالة على عصمة الأئمة من بعد الرسول "صلى الله عليه وآله", لدلالتها على ثبوت حق الأئمة "عليهم السلام" بالاختصاص بالإمامة من بعده.

1- آية الولاية . 2- آية التبليغ . 3- آية الإكمال . 4- آية الصادقين . 5- آية أولي الأمر . 6- آية المودة . 7 - آية التطهير .

ويمكن الاستدلال بهذه الآيات على أعلمية وأفضلية وإمامة وخلافة أهل البيت (ع) بعد رسول الله (ص)، وفقاً لما ذكرته كتب العامة والخاصة وتعرض له علمائهم ومفسريهم في كتبهم ومؤلفاتهم .

1.1. آية الولاية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال تعالى :[إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ](سورة المائدة : 55 – 56) يؤكد المفسرون في عشرات الكتب على نزول هذه الآية في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بعد تصدقهِ بخاتمه الذي كان يتختم به في خنصره الأيمن وهو راكع في صلاته .

حيث ذكرت المصادر الإسلامية إن الآية نزلت في الإمام علي (ع) في أكثر أربعين كتاباً، أما العلماء والمفسرون الذين ذكروا الآية فهم أكثر من أن يتسع البال لذكرهم ، الا أننا سوف نشير إلى نماذج منهم :

أولاً : قال الزمخشري في تفسيره : "إنها نزلت في علي (ع)حين سألهُ سائل وهو راكع في صلاته ، فطرح لهُ خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته" .

وكذلك أجاب الزمخشري عن إشكال مقدر وهو قوله :

فإن قلت : كيف يصح أن يكون لعلي (ع) واللفظ لفظ جماعة ؟

قلتُ : جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب به رجلاً واحداً ؛ ليرغب الناس في مثل فعلهُ فينالوا مثل ثوابه ، ولينبه على إن سجيته المؤمنين ينبغي أن تكون على هذه الشاكلة من الحرص والإحسان وتفقد الفقراء ، حتى وإن كانوا مشتغلين بالعبادة لطالما لا يؤثر بصحتها (الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد , 1407هـ : 1 / 347).

أما الفخر الرازي فقد قال في تفسيره إنه روي عن أبي ذر قال : "صليتُ مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يدهُ إلى السماء وقال : اللهم أشهد أني سئلت في مسجد رسولك(ص) فما أعطاني أحد شيئاً وعلي (ع) كان راكعاً ، فأومأ إليه بخنصره ... الخ الخبر" .

وكان الرسول (ص) قد حضر ذلك المشهد فقال : اللهم إن أخي موسى سألك فقال :[قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي](سورة طه : 25) ، إلى قوله :[أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي](سورة طه : 32) ، فأنزلت قرآناً ناطقاً [قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ...](سورة القصص : 35) ، اللهم أنا محمد نبيك وصفيك فأشرح صدري ، ويسر لي أمري، وأجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري .

قال: أبو ذر:" فو الله ما أتم رسول الله (ص)هذه الكلمة حتى نزل جبرائيل فقال : يا محمد اقرأ: [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ] " (الرازي محمد بن عمر بن الحسن , 1420هـ : 2 / 26).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وأما محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي فقد روي عن أنس بن مالك أن سائلاً أتى المسجد وهو يقول : من يقرض الملي الوفي وعلي (ع) راكع ، يقول بيده خلفهُ للسائل ، أي اخلع الخاتم من يدي قال رسول الله (ص) : يا عمر وجبت

قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت ؟

قال : وجبت له الجنة ، والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة، قال : فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرائيل (ع) ( )، بقوله عزوجل :

[إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ ...].

وعلى وفق ما تقدم تبين إنه لا خلاف بين الفريقين سنة وشيعة أن الآية قد نزلت في الإمام علي (ع) ، هذا وإن الآية كما أثبتت الولاية لله تعالى وللرسول (ص) أثبتها للإمام علي (ع).

وقد حاول البعض صرف هذه الآية عن معناها الحقيقي وذلك بتفسير الولي بأنه : الناصر أو الحلف أو الصديق أو المحب أو الوارث ولكن يوجد معنى آخر للولي وهو المالك للأمر والأولى بالتصرف وهو المعنى المناسب لحمله في هذه الآية الشريفة لأنه المعنى الوحيد الذي ينسجم مع أداة الحصر (إنما) الدالة على حصر الولاية بالمعنى المذكور في الله ورسوله وعلي (ع) وكل المعاني الأخرى لا تتلائم مع هذه الصيغة .

1.2. آية التبليغ

قال تعالى :[يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ](سورة المائدة : 67) ( )

لقد صرح الكثير من المفسرين إن نزول آية التبليغ في يوم الغدير لدى رجوع النبي (ص) من حجة الوداع في مكان يسمى بـ " غدير خم "

وذكر الالوسي البغدادي عن أبن أبي عباس إنه قال : نزلت الآية في علي(ع) حيث أمر الله سبحانه أن يخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله (ص) أن يقولوا حابى ابن عمه وأن يطغوا في ذلك عليه ، فأوحى الله تعالى إليه ، فقام بولاته يوم غدير خم ، وأخذه بيده ، فقال رسول (ص) : ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه ...))(الالوسي البغدادي شهاب الدين السيد محمود , 1415هـ : 4 / 282)

1.3. آية الإكمال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال تعالى :(... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ...)(سورة المائدة : 3).

نزلت هذه الآية المباركة عند تنصيب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) خليفة لهُ وإماماً على إمته بأمر من الله تعالى في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة في مكان يقال له غدير خم .

قال السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى :(... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ...) ، ذكر عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة ، قال : لما كان يوم غدير خم ، وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي(ص): "من كنت مولاه فعلي مولاه ، فأنزل الله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ...) "(ظ : السيوطي الشافعي جلال الدين, 1424هـ : 2 / 259)

فبعد إن عين الولي وأمر النبي (ص) بتبليغ ذلك للناس نزل الوحي بهذه الآية المباركة على رسوله (ص) مبشراً لهُ بإكمال الدين وإتمام النعمة على العباد بتنصيب الإمام علي (ع) والياً وخليفةً على المسلمين بعد رسول الله (ص) فله (ص) الخلافة الشرعية الإلهية على هذه الأمة ليكون الهادي والمرشد إلى طريق الكمال المنشود من خلق الإنسان وكان ذلك من اللطف الإلهي الدائم على عباده ، حتى تكون الحجة لله تعالى على الناس ولله الحجة البالغة على خلقه .

وقد ذكر حديث الثقلين أكثر من ثلاثمائة من أكابر علماء أهل السنة بطرق متعددة ، ونزول آية إكمال الدين بهذه المناسبة كانت (الشيرازي محمد الموسوي,1423هـ , 2 / 380, الترمذي أبو عبد الله، الحكيم, 1996م ، 289, الحسيني ادريس ، 1416 هـ : 195).

1.4. آية الصادقين

قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ) (سورة التوبة : 119)

الصادقون في هذه الآية المباركة هم علي (ع) وأصحابه فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور بعد ذكر الآية : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله :(... اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ..) قال : مع علي بن أبي طالب (ع).

أيضاً قوله تعالى :(إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)(سورة الرعد : 7),المقصود بالمنذر في هذه الآية هو النبي محمد (ص) وبالهادي علي (ع) كما صرح بذلك جمع من العلماء ، فقد روى في مستدرك الصحيحين بسنده عن عباد بن عبد الله عن علي (ع)(... إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ...) قال

علي (ع) : رسول الله (ص)المنذر ، وأنا الهادي (النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم , 1411هـ , 3 / 129)

1.5. آية أولو الأمر

قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ..)(سورة النساء : 59) , فقد أثبت وصرح الكثير من العلماء ومفسري السنة والشيعة إن المقصود بأولي الأمر هم الأئمة(ع)ذكر ذلك في كتبهم وتفاسيرهم (القندوزي الحنفي سليمان , 1417هـ : 134 و 137, التستري نور الله الحسيني, 1273هـ : 3 / 434, إبراهيم بن الجويني, محمد بن حموي: 1 / 314 ، الحسكاني الحنفي, 1990 م : 1 / 148 , الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين , 1420هـ : 3 / 357) .

وهذه الآية هي أحدى الأدلة الدالة على عصمة وإمامة وخلافة أهل البيت (ع) كما دلت عليه الأدلة والأحاديث المتواترة لدى الفريقين .

1.6. آية المودة

قال تعالى :(قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)(سورة الشورى : 23).

أخرج أحمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن أبي عباس قال : لما نزلت آية المودة لأهل البيت (ع) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم ؟

قال : علي وفاطمة والحسن والحسين .

وفي صحيحي البخاري ومسلم : سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير : هي قربى آل محمد (ص) .

والمودة : مشتقه من الود وهو الحب القوي الدائم الثابت ولابد لهذا الحب أن تسبقه معرفة حتى يحصل بصورة صحيحة كما أمر به .

وعليه فالروايات تؤكد ورودها في أهل البيت "عليهم السلام".

1.7. آية التطهير

قال تعالى :(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)(سورة الأحزاب : 33) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد ذكر الترمذي في سننه عن مناقب أهل البيت : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني ، عن يحيى بن عبيد ، عن عطا عن عمرو بن أبي سلمه ربيب النبي (ص) قال: نزلت هذه الآية على النبي (ص) في بيت ام سلمه ، فدعا النبي (ص)علياً وفاطمة والحسن والحسين فجلّلهم بكاء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

قالت ام سلمه : وأنا منهم يا نبي الله ؟

قال : أنتِ على مكانك وأنتِ إلى خير .

وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال : إن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة (ع) إذا اخرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله – ثلاثاً – مدة ستة أشهر .

وهنا في هذه الآية ذكرت أداة الحصر (إنما) للدلالة على إن إرادته تعالى منحصرة على تطهيرهم ، وأما التأكيد بالمفعول المطلق وهو (تطهيرا) فهو دليل على إن طهارتهم طهارة كاملة وفي أعلى مراتبها(القندوزي الحنفي ،1417هـ : 58 و 59).

دفع وهم :

قد يتوهم البعض بانهُ ولكي تكون الإمامة من أركان الإسلام ينبغي ذكر تفاصيلها في القرآن الكريم بصورة صريحة حتى يتم التصديق به ، والا يحق رده .

الجواب عن ذلك :

لقد وردت الكثير من العبادات في القرآن الكريم ولم توجد بتفاصيلها فمثلاً الصلاة التي هي عمود الدين وركن من أركان الإسلام، وكذلك الحج ونحوه، لا نجد في القرآن الكريم تفاصيلها، لكن السنة المحمدية الأصيلة بينت تلك التفاصيل من قبيل ذكر عدد ركعات الصبح والظهر والعصر وهكذا من الأحكام التي لا تقوم الصلاة ولا تصح الا بها .

ولو تأملنا في القرآن الكريم ، لوجدنا إنه يُشير غالباً إلى الكليات والأصول ، أما التفاصيل فيترك ذلك الرسول (ص) فهو الكفيل ببيانها ؛ بتصريح القرآن الكريم في أكثر من آية بذلك .

ثم إنه لا يوجد فرق بين بيان النبي (ص) وبيان القرآن الكريم , ودليله قوله تعالى : [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ](سورة الحشر : 7) ، كذلك قوله :[هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ](سورة الجمعة : 2) ، وقوله تعالى :[وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى*نْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يُوحَى](سورة النجم : 3 – 4) ، إلى غيرها من الآيات التي تبين إن صدوره من النبي (ص)هو صدور من الله تعالى في الحجية ولزوم الأخذ به , وبذلك يندفع التوهم في المقام.

إذ ان إرادة الرسول " صلى الله عليه وآله" في طول الإرادة الإلهية وليست في عرضها فلا تنافي في المقام, فكل ما يصدر منه هو بأمر الله تعالى لا خارجاً عنه, فضلاً عن وجود نصوص كثيرة متواترة على إمامة الأئمة الاثنا عشر (ع) ابتداءً من الإمام علي (ع) إلى الإمام الثاني عشر (عج) ، وخصوصاً الإمام علي (ع) فهناك الكثير من الآيات الدالة على إمامته وخلافته الحصرية للرسول (ص) وأفضليته وأعلميته وأورعيته ونحوها من درجات التفضيل على غيره مما لا يُعد ولا يحُصى.

2 .المحور الثاني: النصوص الروائية والإمامة

لقد وردت الكثير من الروايات التي تدل على ذلك وقبل ذكرها نرتأى إلى ذكر مقدمة وهي : إن الإمامة نص من الله تعالى، أو عن طريق نبيه [وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْيٌ يُوحَى](سورة النجم :3- 4).

إن الإمام ينصب من قبل المولى تعالى وهو لطفٌ منه واللطف كل ما يُقرب من الطاعة ويبعد عن المعصية ، وظيفته بيان ما أنزل على النبي (ع) من أحكام للناس حتى يكون هادياً ومرشداً لهم، ويرفع أسباب الخلاف والفرقة ويزرع بينهم كل ما من شأنه أن يؤلف بينهم، وينظم أمرهم، ويحفظ فيهم العدل والإنصاف، لذا فإن النبي (ص) لم يترك الناس من دون أن ينصب لهم إماماً من بعده رحمة ولطفاً بهم لأن تركهم بدون ذلك إخلالاً بالأمانة التي كلف بها النبي"صلى الله عليه وآله" (ص) بأدائها، وتقصيراً بحق الرسالة التي بعث لتبليغها ولكن هذا بعيد عن ساحة النبوة ولا يقول به أحد .

فلقد أتم ذلك الرسول (ص) وقد أدى أمانة ربه أحسن الأداء ، وبلغ رسالته أتم تبليغ وقد أستأمن عليها رجلاً كفؤاً يتولى حمايتها وإقامة حدودها وتنفيذ أحكامها .

فنص على وصيه وخليفته من بعده ، وسماه باسمه في مواضع عديدة ومناسبات عدة ومن ذلك:

2.1. حديث الغدير المشهور والمتواتر :-

حيث أوقف النبي (ص) مائة ألف من المسلمين حجوا معه حجة الوداع وعادو معه ، فلما بلغوا غدير خم حيث مفترق طرقهم إلى مواطنهم نادى مناديه أن يرد المتقدم ، وينتظر المتأخر حتى يلحق ، ثم قام فيهم خطيباً وهو أخذ بيد علي (ع) فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ((قالوا : بلى قال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

: من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه))(الترمذي, 1996م : 5 / 633 / 3713).

وعن أبي جعفر (ع) في خطبة يوم الجمعة

الخطبة الأولى – ((الحمد لله نحمدهُ ونستعينه ..... إلى أن يقول (ع) : وقد بلَّغَ رسول الله (ص) الذي أرسل به فألزموا وصيته وما ترك فيكم من بعده من الثقلين – كتاب الله وأهل بيته الذين لا يضلُّ من تمسك بهما ولا يهتدي من تركهما .....)).

وفي باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين (ع)

كان الرسول (ص) يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فصل وصيته حتى نزل قوله تعالى :[فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ] يقول إن فرغت فإنصب علمك وأعلن وصيك فأعلمهم فضلهُ علانيةً ، فقال (ص): من كنت مولاه فعليٌ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ثلاث مرات ثم قال : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرَّار يُعرض بمن رجع يجبن أصحابه ويجبنونه ، وقال (ص) : عليٌ سيد المؤمنين وقال : عليٌ عمود الدين ، وقال : هذا الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي ، وقال : ((كتاب الله عزوجل وأهل بيتي عترتي أيها الناس اسمعوا وقد بلغت إنكم سترِدون عليّ الحوض فإسئلكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم

منكم ....)) (الكليني محمد بن يعقوب بن إسحاق , 1388هـ , 295/1).

2.2. حديث المنزلة :

حيث بين فيه رسول الله (ع) منزلة الإمام علي (ع) منه : فقال الرسول (ص) لعلي (ع) : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا إنه لا نبي بعدي)(البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة, 1422هـ : 5 / 90 ، 202 , النيسابوري مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري, 1433هـ : 4 / 1870 ، الترمذي محمد بن عيسى, 1996م : 5 / 638 ، القزويني محمد بن يزيد 1438هـ : 1 / 43 ، 115 وغيرهم).

وقد تكرر منه (ص) التصريح باسم علي (ع) لخلافته وإنه أولى الناس بالنبي وبالدين والدولة من بعده في عدة مواضع .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.3. حديث الثقلين :

وهو من الأحاديث المتواترة ورواه الفريقين في كتبهم وهو قول الرسول "صلى الله عليه وآله": ((الا أيها الناس، إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين – ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي – أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترق حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)) ( ) .

وقد روى هذا الحديث أكثر من ثلاثين شخص من الصحابة على رأسهم أمير المؤمنين (ع) وغيرها من الأحاديث المتواترة التي وردت عن النبي (ص) والتي نصت علي إمامه الإمام علي (ع) والأئمة من بعده وطهارتهم وعصمتهم وإنهم أولى من المؤمنين بأنفسهم وإن الخلافة والولاية لا تكون الا لهم وإنهم هم ولاة أمر المسلمين وطاعتهم مفروضة من الله تعالى على جميع خلقه ، فهم ولاة الأمر والمقيمين حدود دينه والهادين خلقه إلى طريق الكمال المنشود الذي من أجله خلق الإنسان في هذه الدنيا .

تقدم الكلام في بعض الأحاديث الصحيحة التي وردت عن طريق الفريقين – الشيعة والسنة – والتي دلت على إن أهل البيت (ع)هم أولى بالخلافة والإمامة من غيرهم . وهم أولى بالناس من أنفسهم ابتداءً من الإمام علي (ع) وانتهاءً بالقائم المنتظر (عج) ، والتي جاءت مناسبة ومتلائمة مع خط الرسالة المحمدي الأصيل والدين الحق الذي أراده المولى للبشرية ومن تلك الأحاديث الأخرى حديث الراية(الحسيني محمد هادي , 1428هـ,174/1) ، وحديث الطائر المشوي(الحسيني محمد هادي,1428 , 168/1) ، وحديث رد الشمس ونحوها من الأحاديث الكثيرة التي بينت المنزلة الحقيقية للإمام علي والائمة المعصومين "عليهم السلام" مما يطيل الكلام فيها ، ولقد اقتصرنا بذكر بعضاً منها لتكون دليلاً على الرأي الصواب في مسألة الإمامة بما لا يشوبه الشك , واقتصرنا الكلام فيها حتى لا نطيل لعدم سعة المقام ، والذي يريد أن يستزيد أكثر يمكنه مراجعة كتب الفريقين والتأمل فيما ذكروه في هذه الأحاديث المشهورة لديهم لتكون الحجة والدليل القاطع على ما ذهب إليه الامامية وعقيدتهم في أهل البيت (ع)وبذلك تحصل القناعة لدى النفس بصحة مذهبهم وعلو شأن أئمتهم (عليهم السلام), هذا والجدير بالذكر ينبغي التنبيه الى أن مسألة تشخيص مصداق الامامة وطرح القضية في محل البحث لا يجرّ إلى ظهور الخلاف بين الفرق الإسلامية , فمع صرف النظر عن الجانب السياسي للقضية وطرحها للبحث في إطار كونها قضية علمية سوف يؤدي البحث فيها إلى عمق أكثر في التعرف على حقيقة شيعة أهل البيت "عليهم السلام" مما يساعد على زوال الشقاق بين المسلمين ، فهو بحث علمي يتسم بتحرر الفكر وسعة النظر وبيان الآراء ، ويمكن من خلال الأدلة المعتمدة مما تعرض البحث

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لبعضٍ منها تحليلاً وبياناً تمييز الرأي الأصوب دون سواه, مما لا يمت للإسلام بصلة ، بسبب دواعي شتى مادية وسياسية واجتماعية ونحوها من الأسباب التي أدت بالبعض إلى الابتعاد عن المذهب الذي أراده تعالى ونص عليه في آيات كثيرة وأكده الرسول محمد "صلى الله عليه وآله"، في روايات عديدة وفي مختلف الوقائع والأماكن حيث تناقلتها كتب الفرق الاسلامية على مر الزمان منذ حصولها وبعد وفاته "صلى الله عليه وآله"، وإلى يومنا هذا ، وبذلك اتضح إن مذهب أهل البيت "ع" هو امتداد لطريق النبوة العظيمة لمنقذ البشرية

الخاتمة

بعد كل ما تقدم يما ورد في طيات وريقات البحث ، من خلال ما طُرح من الآراء نصل إلى ثمار تشخيص مصداق الإمامة ومن أهم تلك النتائج :

أولاً : على الرأي القائل بأن الإمامة ركن من أركان الدين تقوم الإمامة على أساس نص من الله تعالى بتنصيب الإمام والخليفة على الأمة من قِبَلَ الله تعالى على لسان نبيهِ "صلى الله عليه وآله" أو بنص الإمام السابق على اللاحق وهكذا .

أما على الرأي الآخر فتقوم الامامة على أساس الشورى أو الاختيار من قِبَلِ الناس للإمام والخليفة وهو بذلك يعزل الشرع عن التدخل في تلك المسألة .

ثانياً : على الرأي الأول تكون الإمامة قائمة على أساس تفضيل العالم على غيره ، وذلك لأن الإمام عندهم يجب أن تتوفر فيه الأعلمية والأفضلية فضلاً عن باقي الصفات والملكات الخُلقية والخَلقية بأعلى مراتبها فعلم الإمام علم لدني منْ الله تعالى لكي يصلح لإدارة شؤون الأمة في جميع مجالات الحياة وعلى مر العصور ولعل هذه هي نقطة الخلاف الجوهرية بينهُ وبين الفرق الأخرى .

بينما على الرأي الآخر لا يؤخذ العلم أو الاعلمية أساساً في الإمام بل يجوز عندهم تفضيل غير الأعلم على الأعلم ، بل حتى تفضيل الحاكم الفاسق وجواز حكمهُ عندهم وهذا مما يُقبحهُ العقل قبل الشرع ، ولعل هذه هي النكته في عدم سلوكهم الطريق الذي أرادهُ الله تعالى للبشرية في هذه الحياة للوصول إلى الهدف المنشود من هذه الخُلقة الا وهو الوصول إلى الكمال الذي من أجله خلق الإنسان لنيل السعادة في الدنيا والآخرة .

ثالثاً : إن الوحي نزل في بيت الرسالة فأهل القربى أولى وأدرى وأعرف الناس فيه ومثلما يُقال : (أهل مكة أدرى بشعابها) والأحرى بالعاقل أن يأخذ عقيدتهُ منهم(ع).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بينما يرد على الرأي الآخر فإنهُ ليس كل صحابة الرسول (ص)على صواب ، قال تعالى :[وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ] (آل عمران :144) .

رابعاً : على الرأي الأول فإن الإمامة امتداد لخط الرسالة المحمدية الخاتمة التي أرادها الله تعالى للأمة أجمع لكي يصلوا إلى طريق الكمال الذي من أجله خُلقوا في هذه الحياة لينالوا رضا الله والسعادة في الدنيا والآخرة .

بينما على الرأي الآخر فإن التاريخ والكتب تشهد لما صَدَرَ من بعضهم من ويلات على الأمة بسبب ابتعاد كثير منهم عن الطريق الذي خطهُ المولى تعالى لهذه الأمة .

خامساً : إن العمل على وفق مذهب الرأي الأول مبرى للذمة بلا ريبٌ أو شك ، وقد دلت على ذلك الأدلة العقلية والنقلية .

بينما يكون العمل على وفق الرأي الآخر غير مبرئ لذمة المكلف وذلك لأن العقل والنقل لا يُجيز العمل على وفق ما لا يُريدهُ المولى تعالى .

وللقارئ الحكم بعد كل هذا .

المصادر

[1] الأنصاري، أ.أ.م .(1965) .*الجامع لأحكام القرآن* .دار إحياء التراث العربي.
[2] الأردبيلي، أ.م. (د.ت) .*زبدة البيان في أحكام القرآن* (م.ب. البهبودي). المكتبة المرتضوية لأحياء الآثار الجعفرية.
[3] الأندلسي، أ.ح .(1993) .*البحر المحيط* (ع.أ. عبد الموجود، ع.م. معوض). دار الكتب العلمية.
[4] الآلوسي، م. (د.ت) .*روح المعاني* .دار الفكر للطباعة والنشر.
[5] العاملي، ع.ب.ن. (1383هـ) .*الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم* (م.ب. البهبودي). المكتبة المرتضوية.
[6] البرهان، ه.ب .(2006) .*البرهان* (لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
[7] الطبري، ج .(2003) .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (ع.ب. الزكي). ط1.
[8] الفخر الرازي .(1938) .*التفسير الكبير* .المطبعة البهية المصرية.
[9] الفيروز آبادي، م.ب.ي. (د.ت) .*القاموس المحيط* (إ. شمس الدين). منشورات الأعلمي.
[10] القندوزي، س.ب.إ. الحنفي .(1997) .*ينابيع المودة* .مكتبة الأعلمي للمطبوعات.
[11] القشيري .(2000) .*لطائف الإشارة* (إ. بسيوني). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
[12] الحاكم الحسكاني .(1990) .*شواهد التنزيل* (م.ب. المحمودي). ط1.
[13] الحسن بن علي الطبرسي. (1422هـ) .*أسرار الإمامة* (قسم الكلام). ط1.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[14] جعفر السبحاني. (1426هـ) .*محاضرات في الإلهيات* (ع.الرباني الكلباكاني). ط8.
[15] محمد الموسوي الشيرازي. (1423هـ) .*الفرقة الناجية* (ف. الفراتي). إنتشارات مدين.
[16] ناصر مكارم الشيرازي. (1413هـ) .*الأمثل* .مؤسسة البعثة.
[17] الفيروز آبادي، م.ب.ي. (د.ت) .*معجم اللغة* (ز.ع.م. سلطان). مؤسسة الرسالة.
[18] أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (1427هـ) .*مجمع البيان في تفسير القرآن* .دار المرتضى.
[19] الكليني، (1363ش) .*الكافي* (ع.أ. الغفاري). ط5.
[20] الطبرسي، أ.ع. (1427هـ) .*مجمع البيان في تفسير القرآن* .دار المرتضى.
[21] الفخر الرازي، ط1، المطبعة البهية المصرية، 1357هـ-1938م.
[22] صدر الدين القبانجي. (د.ت) .*مطارحات في نقد الفكر الحداثي* .ط1.
[23] المرعشي النجفي. (1425هـ) .*إثبات الهداة* .ط1.
[24] الفخر الرازي، 1357هـ .*التفسير الكبير* .المطبعة البهية.
[25] الشيرازي، أ.س.ب.ع. (1429هـ) .*أنوار التنزيل وأسرار التأويل* .دار الكتب العلمية.
[26] الشيرازي، م.م. (1423هـ) .*الفرقة الناجية* .مطبعة شريعت – مكتبة الأمين.
[27] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير* .المطبعة البهية.
[28] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[29] الزومخشري، م.ب.ع. الخوارزمي .(1997) .*الكشاف* (ع.ر. المهدي). دار إحياء التراث العربي.
[30] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[31] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[32] فضل الله، م.ح. (1419هـ) .*من وحي القرآن* (مزيدة ومنقحة). دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع.
[33] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[34] محمود بن عمر الزومخشري .(1997) .*الكشاف* (ع.ر. المهدي). دار إحياء التراث العربي.
[35] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[36] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[37] الطباطبائي، م.ح. (1425هـ) .*الميزان* .منشورات المجتبى للمطبوعات.
[38] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[39] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[40] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[41] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[42] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[43] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[44] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[45] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[46] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[47] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[48] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[49] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[50] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.
[51] الرازي، ف. (د.ت) .*التفسير الكبير*.
[52] الرازي، ف. (1357هـ) .*التفسير الكبير*.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي: رفاعة رافع الطهطاوي انموذجا

م. د. حوراء عطا مغيطي [1] **ا. م. د. ثناء عبد الودود**[2]
[1،2] جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية-العراق
Thanaa.73abd@gmail.com

ملخص. يعدّ التعليم في الفكر الإسلامي من الركائز الأساسية التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية، وقد ارتبط منذ بداياته الأولى بالوحي والرسالة النبوية، ثم تطور ليصبح منظمًا ضمن مؤسسات علمية شاملة. وتأتي إسهامات رفاعة رافع الطهطاوي في القرن التاسع عشر كمحاولة رائدة لتجديد الفكر التربوي الإسلامي، حيث سعى إلى المواءمة بين الأصول الإسلامية ومتطلبات التحديث والتقدم, يستعرض هذا البحث الأبعاد التربوية في الفكر الإسلامي، ويحلل رؤية الطهطاوي للتعليم بوصفه مشروعًا إصلاحيًا جامعًا بين الأصالة والمعاصرة.

Abstract. Education in Islamic thought is considered one of the fundamental pillars that contributed to the building of Islamic civilization. From its earliest beginnings, it was linked to divine revelation and the prophetic message, and later developed into an organized system within comprehensive scholarly institutions. The contributions of Rifa'a Rafi' al-Tahtawi in the 19th century represent a pioneering attempt to renew Islamic educational thought, as he sought to reconcile Islamic principles with the requirements of modernization and progress. This research explores the educational dimensions of Islamic thought and analyzes al-Tahtawi's vision of education as a reformist project that integrates authenticity with modernity.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة:

إن العلم اصل معرفة الهدى وبه ينجو العبد من الضلال والشقاء في الدنيا والاخرة كما في قوله تعالى (فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى/ سورة طه، آية 123) فبالعلم يتعرف العبد على اسباب رضوان الله وفضله وثوابه العظيم في الدنيا والاخرة ويتعرف على ما يسلم به من سخط الله وعقابه.

إن العلم أصل معرفة الهدى ،وبالهدى ينجو العبد من الضلال والشقاء في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى ،فبالعلم يتعرف العبد على أسباب رضوان الله تعالى وفضله وثوابه العظيم في الدنيا والآخرة، ويتعرف على ما يسلم به من سخط الله وعقابه .

أما التعلم والتعليم يُعدُّان من القيم الجوهرية التي أولتها الحضارة الإسلامية اهتمامًا بالغًا منذ نشأتها، إذ اقترنت أولى آيات الوحي بالحث على القراءة: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: 1), وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على فضل العلم وأهله، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة" (رواه مسلم).

في الفكر الإسلامي، يُعدّ التعلم عبادة، والتعليم مسؤولية، والعلم وسيلة لفهم الدين والدنيا معً, وقد نشأت في ظل الحضارة الإسلامية مؤسسات علمية رائدة كـ"الكتاتيب" و"المدارس النظامية" و"بيوت الحكمة"، وأنتجت نماذج رفيعة من العلماء كالغزالي وابن خلدون وابن سينا.

ويمثل البحث الحالي دراسة: (التعلم والتعليم في الفكر الاسلامي) دراسة علمية في أهمية منه لتوضيح المفاهيم الثلاثة: التعلم والتعليم والفكر الإسلامي، وبعض صورها, كما و يهدف البحث إلى دراسة التعلم والتعليم وتكنولوجيا التعليم عند رفاعة الطهطاوي, وقد توصل البحث إلى أن الطهطاوي كان له دور بارز في تطوير الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية خلال القرن التاسع عشر, كما أبرز أهمية تعليم المرأة وتحسين معاشرة الأزواج, وقد أوصى البحث بضرورة تطوير نظم تعليمية تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي وتأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والديني للمنطقة..

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كون ثنائية التعلم والتعليم من حقوق الإنسان المهمة ، ومن متطلبات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك لحاجة الإنسان الى العلم تعلماً وتعليماً، لأن بغير هذه الثنائية يعم الجهل وتنتشر الفوضى ويعم الظلام والفساد، وعكس ذلك تماماً بوجود العلم الذي يهدي الإنسان الى الطريق الصحيح, وتتضح اهمية البحث ب:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– فهم الفكر التربوي الإسلامي: يعد الفكر التربوي الإسلامي جزءًا أساسيًا من التراث الإسلامي، ويفهم من خلاله كيفية تعامل الإسلام مع قضايا التعليم والتربية.

– توضيح دور رفاعة الطهطاوي: كان رفاعة الطهطاوي أحد أهم المفكرين العرب في القرن التاسع عشر، وقد لعب دورًا بارزًا في تحديث الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية.

– تأثير الفكر الإسلامي على التعلم و التعليم: يمكن لفهم الفكر التربوي الإسلامي أن يساهم في تطوير نظم تعليمية أكثر فعالية وملاءمة للسياق الثقافي والديني للمنطقة.

مشكلة البحث:

يمكن لنا صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:–

1/ ما مفهوم التعلم والتعليم وأهميتهما في الفكر الإسلامي ؟

2/ ما مفهوم الفكر الإسلامي؟ وماهي مصادره؟

3/ هل هناك آداب للمتعلم والمعلم في الإسلام ؟

4/ ما فلسفة التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي ؟

5/ كيف ينظر العلماء المسلمون إلى المعلم والمتعلم ؟

6/ كيف ينظر الطهطاوي الى التعلم والتعليم تكنولوجيا التعليم أهمية تعليم المرأة دور المعلم؟.؟

أهداف البحث:

1 .بيان مفهوم التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي.

2 . توضيح مفهوم الفكر الإسلامي ومصادره.

3 . التركيز على آداب المعلم والمتعلم في الإسلام .

4 .الكشف عن فلسفة التعلم والتعليم في الفكر الإسلامي.

5 .بيان نظرة علماء المسلمين ومنهم(الطهطاوي) إلى المعلم والمتعلم.

المبحث الأول:

مفهوم التعلم والفكر الإسلامي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد اعتنى الإسلام بالعلم اعتناء كبيراً، وأولاه اهتمامًا بالغًا، ومن المظاهر الدالة على ذلك أن أول كلمة من الوحي قرعت سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هي كلمة العلم مصحوبة بوسيلته؛ فالكلمة هي: اقرأ، والوسيلة هي: القلم؛ فقد كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في عزلته التعبدية في غار حراء في ليلة من الليالي، وإذا بالروح جبريل –عليه السلام– ينزل عليه فيلقي على مسمعه بواكير الوحي؛ فعن عائشة –رضي الله عنها– زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– قالت: "كان أول ما بُدئ به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم؛ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه –وهو التعبد الليالي أولات العدد– قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى أبتدره الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)(العلق1–5)"«1» (الزرنوجي، 1985، ص. 11)

ومن المظاهر كذلك: أن رسالة السماء هي رسالة علم وتعليم، وتبصير وتبيين؛ فلذلك جاء الرسول معلمًا، ومعه كتاب الوحي معه مصدقًا وهدى ونوراً للعباد(2)، قال –تعالى–: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)(النحل:89)، وقال: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)(الجمعة:2).

ومن مظاهر عناية الإسلام بالعلم أيضًا –وهذه سابقة للإسلام في محو الأمية بين الناس–: ما جرى في سبب فداء بعض أسرى المشركين عقب بدر، وهو أن "أهل مكة كانوا يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون؛ فمن لم يكن عنده فداء دُفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم؛ فإذا حذقوا فهو فداء (القادري, 2011: 417).

ومن المظاهر كذلك: ما جاء في القرآن والسنة من الدعوة إلى العلم ومدحه، والثناء على أهله، وبيان مكانتهم، وما ينبغي أن يكون عليه الناس مع أهل العلم؛ ففي كتاب الله –تعالى– نجد أن الله –سبحانه– يأمر نبيه الكريم –عليه الصلاة والسلام– بالاستزادة من العلم، ولم يطلب منه ذلك في غيره؛ فقال –تعالى–: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)(طه:114), ونرى رفعه لمكانة أهل العلم باستشهادهم على أجل مشهود وهو توحيده –تعالى– ؛ فقال: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(آلعمران:18). قال ابن القيم "وهذا يدل على فضل العلم وأهلهم من عدة وجوه أولها استشهادهم دون غيرهم من البشر والثاني اقتران شهادتهم بشهادته والثالث اقترانها بشهادة ملائكته والرابع أن هذا يتضمن تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه الا العدول". ونجده –تعالى– ينفي المساواة بين العالم والجاهل؛ كما في قوله –تعالى–: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)(الزمر:9)، ونلحظ أن الله –تعالى– أحل في كتابه صيد الكلب المعلم وحرم صيد الكلب الجاهل (عارف, 1993: 212)؛ فقال –تعالى–: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ)(المائدة:4)؛ فإذا كان هذا التفريق بين المعلم والجاهل في جنس هذا الحيوان؛ فكيف بجنس الإنسان الذي كرمه الله (طلس,2014: 11).

وحينما نتأمل في سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نرى كذلك دعوة ملحة إلى العلم، وثناء عطراً على أهله؛ ففي صحيح مسلم يخبر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن ربح من سلك طريق العلم وثمرة سعيه، ويبين الأجور وعلو المنزلة لمن اشتغل بهذه الفضيلة الكريمة؛ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رواهُ أَبُو داود فيقول عليه الصلاة والسلام "ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة" (المنذري, 1996: 73), وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده..

المطلب الاول: مفهوم العلم والتعلم

العلم في اللغة

لُغة كلمة العِلْم هي مصدرٌ للفعل عَلِمَ، والجمع منه عُلُوم، فيما يُشتَق اسم الفاعل منه عالِم، والجمع منه عالِمون وعُلَماء، ويُقال عَلِم عَلَماً فهو أَعلَم والمؤنث منه عَلْماء، مثل عِلْم المنطق، فيما تعني العلوم الشرعيّة العُلُوم الدينيَّة مثل الفِقه، والحديث، وغيرهما (ابن منظور, 1997: 66)..

العلم في الاصطلاح :

" هو مصدر لكل نوع من أنواع المعارف وتطبيقها. وهو مجموع مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي إلى ضبط نظريا وقوانينها, ويعرف ايضا بأنه "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل". وعندما نقول: إن "العلم هو مبدأ المعرفة وعكسه الجهل ، أو إدراك الشيءِ على ما هو عليه إدراكا جازما، فيشمل معنى هذا المصطلح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في استعماله العام أو التاريخي مجالات متنوعة للمعرفة، ذات مناهج مختلفة مثل الدين (علوم الوحي)، والإنسان (علوم الإنسان)، والفلك (علم الفلك)، والنحو والصرف، والتفسير، والحديث، والمنطق والفلسفة (القاسمي, 1961: 80).

في الاصطلاح القرآني :

إن المتتبع لمفهوم العلم في القرآن الكريم يجد أنه ليس قاصراً على العلم الديني أو الأخروي، أو عالم الغيب ، فقد استعمل القرآن العلم بمعناه المطلق الذي يشمل كلّ علم قال جلّ جلاله: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(سوره النحل 78) . لا تعلمون شيئاً هنا في بداية خروج الإنسان إلى الوجود، وكذلك في أواخر حياته إذا بلغ عتيا أو أرذل العمر، وكلمة علم هنا نكرة تفيد العموم المستغرق لعلم كلّ شيء . واستعمل العلم بظاهر الحياة الدنيا بكل جوانبها الطبيعية والإنسانية أي العالم كله قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾(سوره الروم 7)، فهذا العلم الدنيوي مقابل العلم الأخروي، واستعمل العلم في علم الحساب والفلك ، ومن منزلة العلم في القرآن أن الإنسان يتوصل به إلى أن يكون من الشهداء على الحقّ، والدليل قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَ نَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سوره ال عمران 18) وفي جانب آخر نجد أن الله يرفع أهل العلم في الآخرة وفي الدنيا، أما في الآخرة فإن الله يرفعهم درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ والعمل بما علموا، وفي الدنيا يرفعهم الله بين عباده بحسب ما قاموا به قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. (سوره المجادلة 11) (الزرقاني, 1943: 23).

التعليم في اللغة:

هو من الفعل عَلّم، وعَلّمه الشيء تعليماً فتعلّم، ومنه قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: 31) (ابن منظور, 1997: 99).

التعليم اصطلاحا :

هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل المعارف والمعلومات التي في ذهنه إلى الطلاب الذين يحتاجون إليها ونجد ان المعلم يمتلك مجموعة من المعلومات والمعارف التي يحاول ايصالها للطلاب لأنه يرى حاجتهم اليها فيقوم بتحويلها لهم بشكل مباشر ضمن عملية منظمة تمثل ممارسته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهي التعليم كما تعتمد درجة استيعاب الطلاب لتلك المعارف على خبرات المعلم في هذا المجال (الدليمي, 2021: 7).

، كما عرّفه البعض بأنه عبارة عن نشاط الهدف منه تحقيق التعلّم ويمارس بطريقة تَحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحُكم المستقل وبهدف المعرفة والفهم (رباح,2014: 14).

المطلب الثاني : أهمية التعليم والتعلم:

لأهمية العملية التعليمية في حياة الإنسان وكون العلم نورا يهتدى به في ظلمات الجهل وبناء على وجوب العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه , ولكون طالب العلم النافع سائر في سبيل الله وفي طريق الجنة بناء على ذلك ألفت فضل تعلم العلم وتعليمه والعمل به وبيان فوائده وثمراته ، حيث إن زكاته وثمرته هي العمل به وتعليمه , فلولا العلم والتعليم لكان الناس كالبهائم في ظلمات الجهالة ، ولولاهما لما عرفت المقاصد والوسائل ، و ما عرفت البراهين على المطالب كلها ولا الدلائل ، وتجد أن الله أمرنا أن نعلم الجهال والسفهاء كيفية حفظ الأموال وكيفية التكسب فيها واستحصال منافعها ، قال تعالى : ((وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا الهم أموالهم)) (سورة النساء، آية:6) : فأمرنا أن يعلمهم وخيرهم فيما يليق بأحوالهم ، فإذا مهروا في هذا العلم وأبصرنا رشدهم دفعا إليهم أموالهم ، وما داموا في جهلهم يعمهون وفي سفههم ملتهون ففي هذا دليل على أن العام يافع حي العلوم الدنيوية ، وأنه حفظا للمنافع ودافع للمضار (المطيري, 2016: 10).

فقد أوجد الله الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئا وجعل له السمع والبصر والعقل والفؤاد واللسان وعلمه ما لم يكن يعلم كما قال تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » (النحل : ٧٨) . وقال تعالى : « الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان » (الرحمن : 1-4) . وقال تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ؟ (العلق : 1-5) . وقال تعالى : – (ألم تجعل له عينين * ولسانا وشفتين – وهديناه النجدين) : (البلد : ٨-١٠) . وقال في فضل العلماء والمتعلمين : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) (الزمر : 9) . وقال تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وأمر نبيه أن يسأله العلم فقال تعالى : (وقل رب زدني علما) (طه 114).

أولاً: أهمية دراسة العلوم الشرعية وفضلها ومكانتها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العلمُ الشرعيُ هو ميراثُ الأنبياء الذين خلّفوه لنا وحَملَه العلماء من بعدهم يُنفون عنه تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين. قال ابن القيم « من طَلبَ العلم ليُحيي به الإسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوّة » (المزروعي, 2021: 13), ومن تأمّل واقع الناس في العصر الحاضر رأى قلة اهتمامهم بطلب العلم الشرعي وأنّ الهمم والعزائم قد فترت عن تحصيله وأن الناس قد اشتغلوا عنه بزخارف الدنيا متعللين بأعذارٍ واهيةٍ وحججٍ باطلة، ويجب التوضيح عن عُلُو الهمة في طلب العلم الشرعي لأن أيّ دعوةٍ إلى الله لا تقوم على العلم الشرعي الصحيح المُستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح فإنّ مصيرها إلى التهاوي والسقوط، أما إذا قامت على ذلك فإن الدين الصحيح سينتشرُ بين الناس ويُقبلون إليه فيعلو صوت الحق وينطفئ صوت الباطل ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله إنّ العلم الشرعي الذي نُرغّبُ في تحصيله هو العلم الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ومنهج سلفنا الصالح، وهو يوصل صاحبه إلى تقوى الله ومراقبته وخشيته، وهو العلم المقصود منه العمل به لا مجرد الثقافة أو زيادة المعلومات والحصول على الشهادات, ولا يعني حثُّنا على طلب العلم الشرعي وتحصيله أن نغفل عن الجوانب الأخرى التي يكون بها تكامل الشخصية الإسلامية، بل لابد من العناية بالجوانب الأخرى كتربية النفس والإكثار من النوافل والدعوة إلى الله وقراءة القرآن والذكر، وغير ذلك(الزركشي, 1987: 5).

وفضل العلم يتبيَّن من وجوه كثيرة :

1- أن العلم أصل معرفة الهدى؛ وبالهدى ينجو العبد من الضلال والشقاء في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى ﴾، فبالعلم يتعرف العبد على أسباب رضوان الله تعالى وفضله وثوابه العظيم في الدنيا والآخرة، ويتعرف على ما يسلم به من سخط الله وعقابه.

2- أن العلم أصل كلّ عبادة؛ وبيان ذلك أن كل عبادة يؤديها العابد لا تُقبل إلا إذا كانت خالصةً لله تعالى، وصوابًا على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة ذلك تستدعي قدرًا من العلم، وكذلك معرفة ما يحبه الله وما يكرهه إجمالا وتفصي لا تكون إلا بالعلم فتبين أن العبد لا يمكن أن يتقرب إلى الله عزَّ وجل إلا أن يكون أصلُ تقرّبه هو العلم.

3- أن العلم يُعَرِّف العبد بما يدفع به كيد الشيطان، وما يدفع به كيد أعدائه، ويّعرِّفه بما ينجو به من الفتن التي تأتيه في يومه وليلته، والفتن التي قد يضل بها من يضل إذا لم يعتصم بما بيّنه الله عز وجل من الهدى الذي لا يُعرف إلا بالعلم؛ وهو كما يعرّف العبد فهو يعرّف الأمّة بسبيل رفعتها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4- أن الله تعالى يحب العلم والعلماء؛ وقد مدح الله العلماء وأثنى عليهم ورفع شأنهم، وهذه المحبة لها آثارها ولوازمها.

5- أن العلم يُعرِّف العبد بربه جل وعلا، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وآثارها في الخلق والأمر؛ وهذه أعز المعارف وأعلاها وأعظمها شأنًا، ولا تحصل للعبد إلا بالعلم النافع؛ فكان هذا العلم سببًا لأن يتعرف العبد على أسماء الله وصفاته وأحكامه، ويعرف جزاءه على الأعمال في الدنيا والآخرة بما بيَّنه الله تعالى، وسبيل ذلك لا يكون إلا بالعلم (المطيري,2016: 10).

6- أنه رفعة للعبد في دينه ودنياه وتشريفٌ له وتكريم؛ ومن أحسنَ التعلم ارتفع شأنه، وعلا قدره.

7- أنه يدل المرء على شريف الخصال ومحاسن الآداب، ويُعرِّفه أيضًا بسيئها؛ فيحرص على اكتساب الخصال الحميدة بما يعرفه من فضلها وثمراتها وآثارها، ويحرص أيضًا على اجتناب الخصال السيئة الذميمة بما يعرفه من سوء آثارها وقُبح عاقبتها، ويُعرِّفه أيضًا بالعظات والعِبر التي حلت بالسابقين، وكل ذلك لا يحصل إلا بالعلم

8- أنه من أفضل القربات إلى الله تعالى؛ ويدل لذلك ما رتبه الله تعالى على العلم من الأجور العظيمة، والفضائل الجليلة، حتى كان ما يُعلِّمه المرء لغيره يصيبه ثوابه وإن تسلسل إلى أزمان كثيرة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلِى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ اجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعهُ، لَا يَنقُصُ ذَلكِ مِنْ أجُورِهِمْ شَيئًا (الزرنوجي,1993: 13).

ثانيا : بين التعليم والتعلم:

مفهوم التعلم يتصل بعمليات اكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها ، فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط السلوك والنشاط الإنساني ، الفكرية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية ، بحيث تتراكم الخبرات والمعارف الإنسانية وتنتقل من جيل إلى آخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع العالم المادي . يشتمل التعلم الإنساني على الأنماط السلوكية البسيطة والمعقدة منها ، ويتجلى في مظاهر سلوكية متعددة عقلية واجتماعية وانفعالية ولغوية وحركية . فالتعلم مفهوم افتراضي يشير إلى عملية حيوية تحدث لدى الكائن البشري وتتمثل في التغير في الأنماط السلوكية وفي الخبرات إذ من خلالها يستطيع الفرد السيطرة على البيئة المحيطة به والتكيف مع الأوضاع المتغيرة . يستخدم مصطلح التعلم ؛ علم النفس بمعنى أوسع بكثير من استخداماته في الحياة اليومية فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود ، بل يشتمل على كل ما يكتسبه الفرد من معارف ، ومعاني ، وأفكار ، واتجاهات ، وعواطف ، و عادات ، وقيم ، واستراتيجيات وطرائق وأساليب سواء تم هذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاكتساب بطريقة متعمدة ومخططة، أو بطريقة عرضية دونما قصد، ويعد موضوع التعلم في الوقت الحالي المحور الأساسي الذي ترتكز عليه النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية المختلفة في فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به، وفي ضبطه وتوجيهه (عريبي, 1993: 14).

التعليم فهو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، حيث أنه مجموعه الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي – تعليمي. فهو عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج إلى هدف وظيفي محدد ومن خلالها يتم تنمية القدرات الفكية والتطبيقية بشكل عام. – ويعتبر التعليم وهو طريقة لنقل العلم والمعارف والثقافات والحضارات والاتجاهات وهى تعتمد على التلقين او التفهيم للأشخاص بطريقة نظرية اشكال التعليم يسعى برنامج التعليم إلى تحسين الجودة النوعية لعملية تقديم الخدمات التعليمية، ومدى اتسامها بالكفاءة والإنصاف والاستدامة، عن طريق اعتماد رؤية شاملة ومتكاملة للعملية التعليمية (المطيري, 2016: 11).

المطلب الثالث : مفهوم الفكر الاسلامي:

الفكر لغة:

بكسر الفاء أو فتحها ، إعْمال النظر في الشيء، أو إعْمال الخاطر في الشيء وهو العقل ، وقيل : هو تردد القلب في الشيء ، يقال تفكّر إذا ردد قلبه معتبراً ، والجمع أفكار ، والتفكّر هو التأمل(الزرنوجي، 1985: 15).

أما الفكر في الاصطلاح فله معنيان، أحدهما خاص والثاني عام, فالمعنى الخاص: هو أعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها .

المفهوم الأساسي يدل على أن كل ظاهرة ذهنية أو نشاط فكري يرتبط بالعقل ويعرف العقل بأنه قدرة داخلية تمكن النفس من اكتساب المعارف والفهم كما عرف بأنه كينونة تدرك الأمور غير المباشرة عبر وسائل والأشياء المحسوسة أما التفكير فهو عملية نقل الإحساس بالواقع إلى العقل عبر الحواس مع الاعتماد على معرفة مسبقة لفهم هذا الواقع ولا يمكن حدوث تفكير في أي موضوع دون توفر أربعة **عناصر أساسية:**

أ– دماغ إنسان ب– واقع محسوس ج– الحواس السليمة د– المعلومات أو المعرفة الأولية السابقة فالواقع ينتقل بما له من صفات بواسطة الحواس إلى الدماغ ، والدماغ يربط بين المعاني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والمحسوسات ، معتمداً على المعلومات الأولية السابقة ، ثم بعد ذلك يُصدر حكمه على الواقع ،وذلك الحكم يسمى (فكراً) وبإصدار الحكم تكون عملية التفكير، وبدون وجود معلومات سابقة لا يمكن أن يحصل التفكير.

مفهوم الفكر الإسلامي :

تناول الباحثون هذا المفهوم بعدة تفسيرات وتعاريف مختلفة ومن ذلك ما يلي:

الفكر الاسلامي يشمل كل نتاج عقول المسلمين منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في المجالات المعرفية المتعلقة بالخالق عز وجل والكون والبشر حيث يعبر عن اجتهادات العقل البشري في فهم هذه المعارف ضمن الاطار الاسلامي من حيث العقيدة والمنهج والاخلاق (البهي, 1981: 64).

وهي الجهود الفكرية والعلمية التي قام بها المسلمون بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لفهم الدين الإسلامي وتقديمه وحل المشكلات الطارئة وفق أصوله ومبادئه (الالوسي, 2013: 4),كما عرفه بعض الباحثين بأنه المساعي العقلية التي يبذلها علماء الأمة لتفسير الإسلام من منابعه الأساسية الكتاب والسنة سواء بالاستنباط للأحكام الشرعية أو بالتوفيق بين تعاليم الدين والمفاهيم الوافدة، واما دفاعاً عن (العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة, فنجد أن إعْمال العقل هو أحد أركان الفكر الإسلامي ، وأعمال العقل لا يعني إطلاق العنان للعقل في تحديد الضوابط الإسلامية ومعالم الدين الإسلامي(القاسمي, 1961: 81) ، وإنما إعمال العقل يكون منضبط اً بالمصادر الأصلية الإسلامية ، وحدود الثوابت الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية , فالدين الإسلامي دينٌ قطعي، لا مجال للعقل فيه من حيث إضافة شيء عليه أو حذف شيء منه أو تغيير أو تبديل أو نحو ذلك ، وما مجال العقل فيه إلا فَهم ذلك الدين، وأفهامه للناس (الميلاد, 1965: 122).

التأصيل القرآني للفكر : لقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في عدة مواضع بصيغة الفعل، ولكثرتها نذكر منها قوله تعالى:

أ- (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (سورة الجاثية/ آية:13).

ب- (إنه فكر وقدر) (المدثر 21).

ج- (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) (سورة الحشر/ آية: 21).

يكون الفكر إسلامياً في الحالات الآتية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1- عندما يكون المفكّر مؤمناً بالإسلام ومقتنعاً بمبادئه.

2- عندما يُعمِل المسلمُ فكره في المصادر الإسلاميّة، ويكون نتاجه الفكري مؤسساً على هذه المصادر، والتي هي الأصول

3- يستخدم المسلم عقله في دراسة المصادر غير الاسلامية مع التمسك بالثوابت الاسلامية في العقيدة والاحكام والمواقف لذلك لا يعد تحليل المستشرقين للإسلام ولا استنتاجاتهم ولا قراراتهم جزءا من الفكر الاسلامي كما لا ينتمي الى الفكر الاسلامي ما ينتجه المسلمون المتأثرون بمنطلقات فلسفية غريبة عن الاسلام(عبد الحميد, 1996: 58).

مصادر الفكر الاسلامي:

الفكر الإسلامي فكر نابع من تعاليم الإسلام ، وسبق أن بيّنا أن كلّ فكر لابد من أن تتوفر فيه المعلومات الأساسية الأولية قبل التفكير ، ومن الضروري أن تكون تلك المعلومات هي معلومات إسلامية، فيما إذا كان ذلك الفكر فكرا إسلامياً , لذلك يجب اعتماد المصادر الإسلامية الأصلية لمشروعية الفكر الإسلامي، والا لما كان ذلك الفكر فكرا إسلامياً، والمصدران الأساسيان للفكر الإسلامي هما القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولاً : القرآن الكريم:

وهو : (هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب بالمصاحف ، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس) (معبد,1986: 14).

ثانياً : السنة النبوية :

السنة المطهرة تشمل كل ما نقل عن الرسول الكريم من أقوال وأفعال وتصرفات وموافقات وصفات شخصية وتعتبر السنة المصدر الثاني للفكر الاسلامي بعد القرآن الكريم والسنة من حيث وجوب الأخذ بها ومن حيث كونها وحيا فهي مساوية للقرآن في القوة والاعتبار لكنها تأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجية لأن القرآن قطعي الثبوت كله وتفصيله فالقرآن والسنة أصلان متكاملان للفكر الاسلامي لا ينفصلان، ولا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة الإسلامية فهماً تاماً إلا بالرجوع إليهما معاً ، ولا غنى عالم عن لون الآخر لمجتهد أحدهما ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يفتح المجال الواسع لحركة العقل الإنساني ، ويظهر هذا واضحاً عندما نجد أنه أحياناً لا يقدم نصوصاً قاطعة الدلالة في مسائل كثيرة ، بل تأتي النصوص مرنة أو عامة ، أو ذات مقاصد كلية ، وهذا ما يجعل القرآن الكريم صالحاً لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة . هذه الحقيقة القرآنية مع ما يصاحبها من السنة النبوية دفعت علماء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المسلمين لتوجيه جهودهم الفكرية في اتجاهين رئيسيين بالإضافة إلى فهم النصوص الواضحة الأول يتعلق بالاجتهاد في المسائل التي لم تحسم بنص صريح في القرآن أو السنة والثاني يختص بالقضايا المستجدة التي لم يرد ذكرها من قبل(العتيبي, 2003: 17).

المبحث الثاني: التعلم والتعليم في منظور الفكر الاسلامي:

المطلب الأول : عناية الحكام بالعلم والعلماء:

لم تهمل الدولة الاسلامية يوما دورها الاساسي في نشر العلم بل كان هذا الجانب من ابرز اهتماماتها حيث انتشرت المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومكتبات عامة وخاصة في كل ارجاء العالم الاسلامي ويشهد التاريخ بالأعجاب على العديد من حكام المسلمين الذين اهتموا بدعم العلماء وطلبة العلم ومن ابرز هؤلاء الخليفة العباسي هارون الرشيد حيث ذكر عبد الله بن المبارك (هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي بالولاء (ت ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، القاضي ، من حفاظ الحديث الثقات) وانه لم يشهد عالما ولا حافظا للقرآن ولا محسنا في عصر بعد زمن الرسول والخلفاء الراشدين اكثر مما كان في عهد الرشيد فقد كان الصبي يحفظ القرآن في سن الثامنة ويتقن الفقه والعلم ويحفظ الحديث وينظم الشعر ويناقش الاساتذة في سن الحادية عشرة (الدينوري,1970: 157).

حرص الحكام المسلمون على دعم العلم والعلماء منذ النشء الاول بما خصصوه من اموال وجهود ويدل على ذلك كثرة المؤسسات التعليمية والمستشفيات (عيسى , 1981: 10), والتي انشئت في عصر ازدهار الحضارة الاسلامية فقد انتشرت مدارس تحفيظ القرآن وتفسيره ومدارس الحديث والفقه والطب اضافة الى مدارس الايتام ولم يقتصر الاهتمام على مرحلة الطفولة بل استمرت الرعاية للعلماء حيث كانوا يحصلون على رواتب مجزية تكفل لهم العيش الكريم كما كانوا ينالون عطايا اضافية مثلما فعل صلاح الدين الايوبي مع الشيخ نجم الدين الخبوشاني حيث خصص له اربعين دينارا شهريا للتدريس وعشرة دنانير لإدارة اوقاف المدرسة وستين رطلا من الخبز يوميا وراويتين من ماء النيل (السويطي,2011: 57).

هذا النظام ساعد العلماء على التفرغ للبحث والتأليف ونشر المعرفة بين الناس في الامور الدينية والدنيوية ومن الجدير بالذكر ان المعلمين في تلك الفترة كان لهم نقابة خاصة بهم يختارون نقيبهم بأنفسهم دون تدخل من الحكام الا في حال حدوث خلافات بينهم وقد ذكر ابو شامة (السباعي ,1999: 102), في كتابه الروضتين انه بعد وفاة الحافظ المرادي انقسم الفقهاء الى فريقين فريق يميل الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المذهب ويريد تعيين الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون من الموصل وفريق آخر يفضل علم الجدل والخلاف ويرغب في استقدام القطب النيسابوري من بلاد العجم مما اثار خلافا بينهم فتدخل الامير نور الدين واوضح ان الهدف من بناء المدارس هو نشر العلم ومحاربة البدع واقترح تعيين الشيخين معا حيث عين شرف الدين في المدرسة التي حملت اسمه وعهد الى قطب الدين بإدارة مدرسة النفري (المقدسي, 1997: 17), و في مرحلة لاحقة اتبعت الدولة اسلوبا مميزا في رعاية العلماء المتميزين حيث انشأ الخليفة الموحدي المنصور يعقوب بن يوسف دارا خاصة للطلاب المتفوقين اطلق عليها بيت الطلبة وكان يشرف عليها بنفسه مما اثار غيرة بعض المقربين منه بسبب اهتمامه البالغ بهم واصطفائه اياهم فلما علم المنصور بذلك خاطب حاشيته موضحا ان هؤلاء الطلاب لا عشيرة لهم سواه فهو ملاذهم وحاميهم فكانت نتيجة هذه الرعاية ان انتشرت دولة الموحدين وامتد نفوذها في الأقطار.

تظهر قصة ابي عبيد القاسم بن سلام مع عبد الله بن طاهر مدى تقدير الحكام للأفكار العلماء واكبارهم للنابغين منهم فعندما قدم ابو عبيد كتابه غريب الحديث لعبد الله بن طاهر اعجب به وقال ان عقلًا يدفع صاحبه لتأليف مثل هذا الكتاب يستحق ان لا يضطر لطلب الرزق ثم خصص له مبلغ عشرة الاف درهم شهريا وعرف عن الخلفاء والحكام انهم كانوا يمنحون العلماء جوائز ثمينة ومكافآت كبيرة لتشجيعهم على طلب العلم وكانت هذه الجوائز بمثابة احلام تتحقق ومن ذلك منح العالم الذي يترجم كتابا من لغة اجنبية الى العربية وزنه ذهبا, وأروع من ذلك ما قامت به الخلافة العثمانية ، وذلك حين نجحت في تجميع النابغين من جميع القرى والأمصار ، ووفرت لهم الرعاية التي جعلت كل نابغة يعطي ما عنده من فن وعلم ؛ وهو الأمر الذي ساعد على ازدهار الدولة حضاريا وعسكريا حتى باتت الدولة الأولى في العالم . ولم يكن اهتمام الدولة يقتصر على رعاية العلماء من أبنائها ، بل كان الحكام يستدعون العلماء من شتى الأمصار ليستفيدوا من علومهم ، ويسعدوا برعايتهم ، فها هو الأمير المعز بن باديس ، أحد أمراء دولة الصنهاجيين في المغرب الإسلامي ، كان لا يسمع بعالم جليل إلا أحضره عنده، بل وجعله من خاصته ، وبالغ في إكرامه ، وعول على آرائه ، ومنحه أسمى الرتب (الاندلسي,1912: 48-49) .

يبرز السلطان محمد الفاتح كأنموذج للحاكم الذي يهتم بالعلماء حيث كان يسارع لمساعدة كل عالم يعاني من ضيق الحال فينفق عليه مما يمكنه من التفرغ لعمله وتتجلى هذه الرؤية جليا في وصيته لابنه عند وفحيث وصف العلماء بأنهم بمثابة القوة الحيوية للدولة وأوصاه بإجلالهم وتشجيعهم واستقدام العلماء من مختلف البلدان وتكريمهم بالعطاء (ابن عذاري,1971: 129), وقد طبقت الدولة هذه السياسة مع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جميع العلماء دون تمييز بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى كما يظهر في تعاملها مع أسرة بختيشوع النسطورية، كان أبناؤها أطباء الأسرة العباسية لقرابة سنة ، من زمن المنصور إلى المعتمد ، فكانت لهم الرعاية والاهتمام الخاص، وكان من هذه الأسرة جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس (ت ٢١٣ هـ) ، والذي كان طبيب هارون الرشيد وجليسه وخليله ، حتى إنه ليقال : إن منزلته ما زالت تقوى عند الرشيد حتى قال لأصحابه : من كانت له حاجة إلي فليخاطب بها جبرائيل (الزركلي, 2002: 45)، وكذلك كان ابن ميمون اليهودي الأندلسي له رعاية واهتمام خاص عند صلاح الدين الأيوبي ، وكان طبيبه الخاص على أن الحكام والأمراء كانت لهم وسائل أخرى إذا لم يستطيعوا أن يجتذبوا العلماء ، وكان من هذه الوسائل : شراء مؤلفات العلماء العلمية فور انتهاء أصحابها من تأليفها . وعلى سبيل المثال فإنه لما سمع الحكم الخليفة الأموي بالأندلس بكتاب " الأغاني " المشهور الآن في الأدب ، ما كان منه إلا أن أرسل إلى مؤلفه أبي الفرج الأصفهاني (هو علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني الكاتب ، مصنف كتاب " الأغاني " ، يذكر أنه من ذرية الخليفة هشام بن عبد الملك ، وهو أصبهاني الأصل ، بغدادي المنشأ)(الذهبي, 1991: 217) ألف دينار من الذهب ثمن نسخة منه ليرسله إليه في بلده ، وكان له ما أراد ؛ حيث أرسل إليه أبو الفرج بنسخة من كتابه المذكور ، فكان أن قرئ الكتاب في الأندلس قبل أن يقرأ في العراق موطن المؤلف

المطلب الثاني : آداب واخلاق التعليم:

أولاً : أخلاق العالم والمتعلم:

يجب على أهل العلم خاصة أن يتخذوا في تعلمهم وتعليمهم أساساً : (الإخلاص التام) والتقرب إلى الله بهذه العبادة العظيمة التي هي من أفضل وأعلى العبادات وتشمل جوهر حياة العبد وافضل ما فيها ويجب عليهم مراجعة هذا الأصل في كل صغيرة وكبيرة من شؤونهم، فإن درسوا أو دارسوا ، أو بحثوا أو ناظروا ، أو أشمعوا أو استمعوا ، أو جلسوا مجلس علم ، أو نقلوا أقدامهم لمجالس العلم ، أو كتبوا ، أو حفظوا ، أو كرروا دروسهم الخاصة ، أو راجعوا عليها أو على غيرها الكتب الأخرى ، أو اشتروا كتبا ، أو ما يعين على العلم ، كانوا في ذلك كله محتسبين ليتحققوا بقوله ﷺ : « من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة ».(رواه مسلم) (السعيدي, 1947: 23).

فكل طريق حشي أو معنوي يسلكه الإنسان في سبيل العلم ، فإنه داخل في هذا الحديث . ثم بعد هذا يتعين البداءة بالأهم فالأهم من العلوم الشرعية ووسائلها . وتفصيل هذه الجملة كثير معروف ، والطريق التقريبي أن ينتقي من مصنفات الفن الذي يشتغل به أحسنها وأوضحها وأكثرها فائدة ، ويجعل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا الكتاب جل همه حفظا عند الإمكان ، أو دراسة تكرير ، بحيث تصير المعاني معقولة في قلبه محفوظة ، ثم لا يزال يكرره ويعيده حتى يتقنه إتقانا طيبا ، وبعد ذلك ينتقل إلى الكتب المبسوطة في هذا الفن ؛ لتكون كالشرح له ، ويكون كتابه الذي اهتم به ذلك الاهتمام أساسا لها وأصلاً تتفرع عنه وعلى المتعلم أن يوقر معلمه ، ويتأدب معه ؛ لما له من الحق العام والخاص : أما العام : فإن معلم الخير قد استعد وباشر نفع الخلق ، فوجب حقه عليهم ؛ لكونه يعلمهم ما جهلوا ، ويرشدهم إلى كل خير ، من كل شر ، ويحصل به من نشر العلم والدين ، وتسلسل ذلك النفع في الموجودين ، وفيمن يأتي من بعدهم ، وهذا النفع ليس له نظير من الإحسان . وأما حقه الخاص على المتعلم : فلما بذله تعليمه ، وحرصه على كل ما يرشده ويوصله إلى أعلى الدرجات ، وقد بذل صفوة وقته ، وجوهر فكره ، في تفهيم المسترشدين ، وإفادة الطالبين ، وصبر على ذلك بطيب نفس وسماحة ، وإذا كانت الهداية الدنيوية ، والإحسان الدنيوي ، يوجب لصاحبه حقا كبيراً على من وصل إليه إحسانه ، فما من : الظن بهدايا العلوم النافعة الكثيرة ، الباقي نفعها ! العظيم وقعها ! وليجلس بين يديه متأدبا ، ويظهر غاية حاجته إلى علمه ، ويكثر من الدعاء له حاضراً وغائبا ، وإذا أتحفه بفائدة غريبة فليصغ إليه إصغاء المضطر إلى عقلها والانتفاع بها.

وإذا أخطأ المعلم في شيء فلينبهه برفق ولطف بحسب المقام ، ولا يقول له : (أخطأت) أو : (ليس الأمر كما قلت) !! بل يأتي بعبارة لطيفة يدرك بها المعلم خطأه من دون تشويش ؛ فإن هذا من الحقوق اللازمة ، وهو أدعى إلى الوصول إلى الصواب . والمعلم عليه إذا أخطأ أن يرجع إلى الصواب ، ولا يمنعه قول قاله ثم بان له الحق بخلافه أن يراجع الحق ويعترف به ؛ فإن هذا علامة الإنصاف والتواضع للحق وللخلق , ومن نعمة الله على المعلم أن يجد من تلاميذه من ينبهه على خطئه ، ويرشده إلى الصواب . ولهذا كان من أعظم الواجبات على المعلمين والمفتين أن يتوقفوا عن الفتوى أو الجزم بما لم يعلموه ، وهذا من علامات الدين والإنصاف ، وضده من علامات الرياء وضعف الدين ، بل هذا التوقف من التعليمات النافعة ؛ ليحصل به القدوة الحسنة (المطيري, 2016: 12).

ليكن قصد المعلمين والمتعلمين في جميع بحوثهم : طلب الحق والصواب ، واتباع ما رجحته الأدلة الصحيحة . والحذر الحذر من الاشتغال بالعلم للأغراض الفاسدة ، من المباهاة ، والرياء ، والرئاسة ، والتوسل به إلى الأمور الدنيوية ، فمن طلبه لهذه الأمور فليس له في الآخرة من نصيب . ومن أعظم ما يتعين على أهل العلم من المعلمين والمتعلمين : الاتصاف بما يدعو إليه العلم من الأخلاق الجميلة ، والتنزه الأخلاق الرذيلة ؛ فإنّهم أحق الناس بذلك ؛ لتميزهم بالعلم ؛ ولأنهم القدوة ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والنّاس مجبولون على الاقتداء بأهل العلم منهم ؛ ولأنه يتطرق إليهم من الاعتراض ما لا يتطرق لغيرهم . والعلم إذا عمل به ثبت ونمت بركته ، فروح العلم وحياته بالقيام به عملاً ، وتخلّقا ، وتعليما ، ونصحا (السعيدي, 1947: 24).

وينبغي تعاهد محفوظات المتعلمين ومعلوماتهم بالإعادة والامتحان ، والحث على المذاكرة والمراجعة ، وتكرار الدروس الحاضرة والسابقة . فالتعلم بمنزلة الغراس والبذور للزرع ، وتعاهده بالمذاكرة والتكرار بمنزلة السقي ، وإزالة الأشياء المضرة ؛ لينمو ويزداد على الدوام . وليحذر أهل العلم من الاشتغال بالتفتيش عن أحوال الناس وعيبهم ؛ فإنّه مع أن صاحبه مستحق للعقوبة ، فإنّه يشغل عن العلم ، ويصد عن كل أمر نافع ومن آداب العالم والمتعلم : النصح ، وبث العلوم النافعة بحسب الإمكان ، حتى لو تعلم الإنسان مسألة وبيّنها وبحث بها مع من يتصل به ، كان ذلك من بركة العلم وخيره ، و من شح بعلمه مات علمه قبل أن يموت ، كما أن من بث علمه كان له حياة ثانية ، وجازاه الله من جنس عمله. ومن أهم ما يتعين على أهل العلم : السعي في جمع كلمتهم ، وتأليف القلوب ؛ لأن هذا من أوجب الواجبات ، وخصوصا على أهل العلم الذي بهم الأسوة ، وبه يحصل خير كثير ، ويندفع شر كبير ، والحذر من الحسد لأحد من أهل العلم ؛ فأنه يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب ، وهو مناف للنصيحة التي هي الدين (السيوطي, 2011: 57).

ثانياً : مكانة المتعلم في الإسلام :

للعلم وللعالم مكانة خاصة في الإسلام وهذا يظهر جلياً من خلال الدرجة العالية التي حصل عليها أبو البشرية آدم عليه السلام منذ أن كرمه الله عز وجل و أمر الملائكة أن تسجد له سجود تكريم لا سجود عبادة لأن العبادة مخصصة لله وحده سبحانه وتعالى، قال تعالى: (قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبي واستكبر وكان من الكافرين) (البقرة 33 و 34) فهذا الشرف الذي ناله آدم إنما كان بفضل ما آتاه الله من علم، قال ابن القيم : (إنه سبحانه لما أراد إظهار تفضيل آدم وتميزه وفضله ، ميزه عليهم بالعلم، فعلمه : (الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) (البقرة 31) , فقد جاء في التفسير أنهم – أي الملائكة– قالوا: لن يخلق ربنا خلقا هو أكرم عليه منا ، فظنوا أنهم خير وأفضل من الخليفة الذي يجعله الله في الخليفة أقروا بالعجز وجهل ما لم يعلموه، فقالوا : (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) (البقرة 32)(شديد,1982: 115).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فحينئذ أظهر لهم فضل آدم ما خصه من العلم ، فقال : (قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ) (البقرة من الآية 33) بمعنى: (أقروا له بالفضل), ويظهر فضل العلم وشرف حامله من كون العلم من صفات الله فهر العليم ، وكل من اتصف بالعلم ارتفعت منزلته ورتبته عند الله سبحانه وتعالى ،وعد ذلك العلم من صفات الكمال ، فلولا العلم لكان الإنسان كسائر المخلوقات في كثير من الصفات ، ويقول الزرنوجي : (إن علو قدر العلم واضح للجميع لأنه خاص بالإنسان دون سائر المخلوقات فسائر الصفات كالشجاعة والقوة والجود والشفقة موجودة لدى الحيوان والإنسان معاً) ، لكن العلم مخصص للإنسان وبه أظهر الله فضل آدم على الملائكة وأمرهم بالسجود له فهو السبب في تكريمه فالعلم مصدر عز لمن يتحلى به لأنه الطريق إلى الخير والتقوى وهو الوسيلة لنيل رضا الله والفوز بالكرامة والسعادة الدائمة(الزرنوجي,1985: 30).

هذا واقتران شهادة أهل العلم بشهادة الله سبحانه وتعالى شرف وتعظيم ، وبيان لرفعة منزلتهم ، ذلك أن الله تعالى بدأ بنفسه ، وثنى ملائكته ، وثلث بأهل العلم ، وكفاهم ذلك شرفا و فضلا وجلالة ونيلا ، وفي قوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) (ال عمران 18) ، واستشهاد الله ببعض خلقه يدل على تزكيتهم وتصحيحهم فإن الله لا يختار للشهادة إلا الأشخاص العدول ومن ذلك الحديث المشهور عن النبي ﷺ الذي يقول فيه أن العلم سيحمله في كل جيل عدوله ينفون عنه تحريف الذين يبالغون فيه وافتراءات المبطلين وتفسيرات الجاهلين , كما أن الآية تشجع طلب العلم والمزيد منه لأن مضمون الشهادة يتطلب أداؤها بالقول والعمل وهذا لا يتم إلا باكتساب العلم لتصحيح السلوك والتصرفات بحيث تكون مطابقة للمنهج الصحيح وإذا قام الناس باتباع هؤلاء العلماء العدول نالوا أجرًا كبيرًا ومكانة رفيعة(الالباني,1985: 485).

وهذا فإن سلوك أهل العلم وتصرفاتهم حجة على غيرهم ، فإذا أدوا الشهادة فقد أدوا الحق المشهود به ، فثبت الحق للشهود به ، فوجب على الخلق الإقرار به وكان ذلك آية سعادتهم في معاشهم و معادهم ، وكل من نال الهدى بشهادتهم ، وأقر بهذا الحق ، بسبب شهادتهم فلهم من الأجر مثل أجره ، وهذا فضل عظيم لا يدري قدره إلا الله ، وكذلك كل من شهد بما عن شهادتهم، فلهم من الأجر مثل أجره ولشرف العلم وفضله ، وشرف حامله وفضله ، وجه الله سبحانه وتعالى نبينا محمد ﷺ أن يطلب مزيدا من العلم ، فقال تعالى : (وقل رب زدني علما) (طه 114) فاستجاب الرسول ﷺ لتوجيه ربه ، فكان من دعائه ﷺ : (اللهم زدني علما) ولمحبته الخير لأمته رغب في طلب العلم وأكد على ذلك لينالوا الشرف والفضل ، وليفوزوا بالمكانة التي أعدت لأهل العلم – عند اله سبحانه وتعالى ، ذلك أن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الله سبحانه وتعالى وملائكته، وأهل السموات والأرض ، والحيوانات في البر والبحر يدعون لمعلم الناس الخير ، فأعظم ها من منزلة يدعو فيها الخالق ، ومخلوقاته ، لخلق من خلق الله سبحانه وتعالى ، وهو طالب العلم.

المطلب الثالث : فلسفة التعلم في الاسلام :

أولاً : في فلسفة التعليم: يحتل العظماء مكانة مرموقة في مجتمعنا لما يبذلونه من عطاء وتضحية من اجل رفعة وطنهم و تقدمه، فلم تقتصر قائمة العظماء والمبجلين على الحكام والأدباء المشهورين، بل احتوت على فئات عديدة، ومن هذه الفئات " المعلم " الذي كاد أن يبجل في جميع الثقافات, فالمعلم يلعب دورا كبيرا في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم(ابن قيم, 2010: 53).

ولقد شغلت قضية إعداد المعلم و تدريبه مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية و ذلك انطلاقا من دوره الهام و الحيوي في تنفيذ السياسات التعليمية في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص في الفكر التربوي الإسلامي , ولما كان المعلم له قيمة عظيمة في التراث الفقهي والتربوي، احتل المعلم موقعا متقدما من حيث التقدير والتبجيل، مما جعل قضية تكوينه تتأثر باهتمام علماء التربية و الفقهاء, فالمعلم ليس خازن للعلم يغترف منه التلاميذ المعارف و المعلومات، و لكنه نموذج و قدوة, ولأن المعلم أمين على ما يحمل من علم كان لا بد له من صياغة و أن يحافظ على كرامته و وقاره، ولا يبتذل نفسه رخيصة، فذلك من شأنه أن يحفظ هيبته مكانته بين الناس لذا كان للعالم المسلم بدر الدين بن جماعة (عبد العالي,1985: 126) رأيه السديد في أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح العملية التعليمية ويعتبر من أهم مكونات العملية التعليمية، فهو يرى أن التعلم لا يمكن أن يتم بدون المعلم، وأن جميع عناصر التعليم تفقد قيمتها إذا لم يكن هناك معلم مؤهل ومتمكن يضفي عليها الحياة بروحه فيجعلها ذات معنى وتأثير (ابو ورد,2004: 2).

وينبغي أن يتحلى المعلم بأخلاق الإسلام لأنه يعتبر قدوة للطلاب عليه أن يراعي مستوى الطالب الفكري وحالته الاستعدادية سواء كانت قوية أو ضعيفة فلا يسمح له بالانشغال بكتاب لا يناسب مستواه فالمفيد أن يتعلم شيئاً قليلاً لكنه يفهمه ويستفيد منه خير من كمية كبيرة يسهل عليه نسيان معناها ولغتها, وعلى المعلم أن يلقي على المتعلم من التوضيح وتبيين المعنى بقدر ما يتسع فهمه لإدراكه ، ولا يخلط المسائل بعضها ببعض ، ولا ينتقل من نوع إلى آخر حتى يتصور ويحقق السابق ، فإن ذلك درك للسابق ، ويتوفر الذهن على اللاحق . وعلى المعلم النصح للمتعلم ، وترغيبه بكل ما ي ما يقدر عليه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

، وأن يصبر على عدم إدراكه ، أو سوء أدبه ، مع ملاحظته في كل ما يقومه ويحسّن أدبه ؛ لأن المتعلم له حتى على المعلم ، حيث أقبل على العلم الذي ينفعه وينفع الناس ، وحيث كان ما يحمله عن معلمه هو عين بضاعة المعلم ، يحفظها وينميها ويتطلب بها المكاسب الرابحة ، فهو الولد الحقيقي للمعلم ، الوارث له ، فالمعلم مثاب على نفس تعليمه ، سواء فهم أو لم يفهم ، فإن فهم وأدرك كان أجراً جاريا للمعلم ما دام ذلك النفع متسلسلاً ، وهذه تجارة عظيمة لمثلها فليتنافس المتنافسون. فعلى المعلم إيجاد هذه التجارة وتنميتها ، فهي من عمله وآثار عمله (السعيدي,1947: 26).

ثانيا : المعلم في نظر رفاعة الطهطاوي أحد أهم العلماء المسلمين:

يُعد رفاعة رافع الطهطاوي (1801–1873م) من روّاد النهضة التعليمية والفكرية في العالم الإسلامي الحديث، وكان له دور بارز في تطوير الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية خلال القرن التاسع عشر, و في هذا السياق نستطيع استكشاف آرائه حول التعلم والتعليم وتكنولوجيا التعليم من خلال أعماله وكتاباته , واهم ما دعي اليه:

-التعلم والتعليم:

الطهطاوي يرى أن التعلم والتعليم هما عمليتان مترابطتان تهدفان إلى تنمية جوانب الإنسان المختلفة، بما في ذلك الجوانب الحسية والعقلية والروحية. يشدد على أهمية التعليم منذ الميلاد وحتى الكبر، مؤكدًا أن هذه العملية لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة (الطهطاوي,2002: 43).

-تكنولوجيا التعليم:

الطهطاوي لم يكن لديه فكرة واضحة عن تكنولوجيا التعليم الحديثة، ولكن يمكن استنتاج بعض الأفكار من كتاباته حول أهمية استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعلم. يشير إلى أهمية استخدام الرسوم التوضيحية والخرائط في تعليم الجغرافيا، كما يشدد على أهمية تعلم اللغات الأجنبية لتحسين التواصل مع الثقافات الأخرى (زيدان, 1993:11).

-أهمية تعليم المرأة:

الطهطاوي كان من أوائل المفكرين العرب الذين دعوا إلى تعليم المرأة، مؤكدًا أن هذا يعد أمرًا ضروريًا لعدة أسباب، منها تحسين معاشرة الأزواج وزيادة مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية [61].

-دور المعلم:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الطهطاوي يشدد على أهمية دور المعلم في عملية التعلم، مؤكدًا أن المعلم يجب أن يكون على دراية بالمناهج التعليمية وطرق التدريس الفعالة. كما يشير إلى أهمية اختيار المعلمين الأكفاء لتعليم الأطفال(الجابري,1980: 67).

كما برز دور الطهطاوي في التوفيق بين القيم الإسلامية ومتطلبات التحديث والتقدم العلمي.

1. التعليم كركيزة للنهضة:

آمن الطهطاوي بأن التعليم هو الطريق الرئيس للنهوض بالأمة الإسلامية، فعمل على إصلاح مناهج التعليم الأزهري التقليدي، ودعا إلى توسيع نطاق العلوم لتشمل الرياضيات واللغات والعلوم الطبيعية، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية (الطهطاوي,2002: 21).

2. الانفتاح الواعي على الغرب:

أثناء بعثته إلى فرنسا، سجّل ملاحظاته في كتابه الشهير "تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، حيث عبّر عن إعجابه بالتقدم العلمي الغربي، دون أن يُفرّط في ثوابت الإسلام، بل دعا إلى الاستفادة من منجزات الغرب ضمن إطار أخلاقي وديني.

3. دور الدولة في التعليم: دعا الطهطاوي إلى دور فعّال للدولة في تنظيم التعليم وتوفيره مجانًا، بما يضمن العدالة الاجتماعية، كما اهتم بتعليم البنات واعتبره ضروريًا لنهوض الأسرة والمجتمع، وهو موقف تقدّمي في سياقه التاريخي(القمني,1998: 55).

4. الجمع بين الدين والعقل: أكد الطهطاوي على ضرورة المواءمة بين الشرع والعقل، فرأى أن الإسلام لا يتعارض مع العلوم الحديثة، بل يشجع على طلبها، مستشهدًا بالتراث الإسلامي العقلاني، خاصة لدى المعتزلة وابن رشد.

النتائــج

1- اعتنى الإسلام بالعلم اعتناء كبيراً، وأولاه اهتمامًا بالغًا، ومن المظاهر الدالة على ذلك أن أول كلمة من الوحي قرعت سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هي كلمة العلم مصحوبة بوسيلته؛ فالكلمة هي: اقرأ، والوسيلة هي: القلم.

2- لُغة كلمة العِلْم هي مصدرٌ للفعل عَلِمَ، والجمع منه عُلُوم، فيما يُشتَق اسم الفاعل منه عالِم، والجمع منه عالِمون وعُلَماء، و"العلم" في الاصطلاح فيأتي للدلالة على مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات، والمعلومات التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3- التعليم اصطلاحاً هو عبارة عن العملية المنظّمة التي يُمارسها المُعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلّمين والذين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف.

4- نظرا لأهمية العملية التعليمية في حياة الإنسان وكون العلم نورا يهتدى به في ظلمات الجهل وبناء على وجوب العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه.

5- إن أيّ دعوةٍ إلى الله لا تقوم على العلم الشرعي الصحيح المُستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح فإنّ مصيرها إلى التهاوي والسقوط، أما إذا قامت على ذلك فإن الدين الصحيح سينتشرُ بين الناس ويُقبلون إليه فيعلو صوت الحق وينطفئ صوت الباطل.

6- الفكر الإسلامي: هو يعني كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله اليوم، في المعارف الكونية العامّة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان ، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامّة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وشريعةً وسلوكاً .

7- يذكر التاريخ بكثير من الإكبار والإعجاب جماً غفيراً من خلفاء المسلمين وأمرائهم ، الذين كان لهم دور كبير في رعاية العلماء وطلاب العلم.

7- يتعين على أهل العلم : السعي في جمع كلمتهم ، وتأليف القلوب ؛ لأن هذا من أوجب الواجبات ، وخصوصا على أهل العلم الذي بهم الأسوة ، وبه يحصل خير كثير ، ويندفع شر كبير ، والحذر من الحسد لأحد من أهل العلم ؛ فأنه يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب ، وهو مناف للنصيحة التي هي الدين.

استنتاجات:

1- التعليم في الإسلام: التعليم في الإسلام يعد فرضًا على كل مسلم ومسلمة، ويشمل جميع جوانب الحياة.

2- دور رفاعة الطهطاوي: رفاعة الطهطاوي كان له دور بارز في تحديث الفكر التربوي والتعليمي في المنطقة العربية، وقد أبرز أهمية تعليم المرأة وتحسين معاشرة الأزواج.

– أهمية التربية الشاملة: التربية الشاملة التي تشمل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية تعد ضرورية لتنمية الفرد والمجتمع.

توصيات:

1- تطوير نظم تعليمية: تطوير نظم تعليمية تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي وتأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والديني للمنطقة.

2- تعليم المرأة: تعزيز أهمية تعليم المرأة وتحسين فرصها التعليمية والاقتصادية.

3- التربية الشاملة: التأكيد على أهمية التربية الشاملة التي تشمل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية لتنمية الفرد والمجتمع.

4- البحث العلمي: إجراء المزيد من الأبحاث حول الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تطوير التعليم في المنطقة.

المصادر:

[1] ابن أيوب، محمد بن أبي بكر بن قيم. (2010). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. مصر: دار ابن عفاف.

[2] ابن صاعد الأندلسي. (1912). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

[3] ابن عذاري. (1971). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. بيروت: دار الكتب العلمية.

[4] ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم. (1997). الإمامة والسياسة. بيروت: دار الكتب العلمية.

[5] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (2010). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. مصر: دار ابن عفاف.

[6] أبو شامة المقدسي. (1997). الروضتين في أخبار النورية والصلاحية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[7] أبو ورد، إيهاب محمد. (2004). إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي. الأردن: مكتبة ملتقى الشذرات.

[8] الأزرق، عبد الأمير شمس الدين. (د.ت). الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق (ط2). بيروت: دار أقرأ.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[9] الأزهر، ممدوح مسعد أحمد هلالي. (2015). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (164)، ج1، تموز.

[10] الألباني، محمد ناصر الدين. (1985). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ط 4، ج1). بيروت–دمشق: المكتب الإسلامي.

[11] الآلوسي، أيسر فائق الحسني. (2013). المدخل لدراسة الفكر الإسلامي. الأنبار: جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية.

[12] الأندلسي، ابن صاعد. (1912). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

[13] البهي، محمد. (1981). الفكر الإسلامي في تطوره. القاهرة: مكتبة وهبة.

[14] تراث، دار. (1987). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل). القاهرة: دار التراث.

[15] الجابري، محمد عابد. (1980). نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[16] حسن، فتحية سلمان. (1964). مذاهب في التربية: بحث في المذهب التربوي عند الغزالي (ط2). القاهرة: مصر.

[17] الدليمي، عطية. (2022). نظريات التعلم والتعليم. بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية.

[18] الزرقاني، محمد عبد العظيم. (1943). مناهل الفرقان في علوم القرآن. مصر: مطبعة عيسى الحلبي.

[19] الزركشي. (1987). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل). القاهرة: دار التراث.

[20] الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

[21] الزرنوجي. (1985). تعليم المتعلم طريق التعليم (ط1). دمشق: دار ابن كثير

[22] السبيعي، مصطفى. (1999). من روائع حضارتنا. مصر: دار الوراق للنشر والتوزيع.

[23] السعيدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1947). آداب المعلم والمتعلم. قطر: مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة.

[24] السيد، إبراهيم بن عبد الله المزروعي. (2021). علو الهمة في طلب العلم الشرعي. مركز رياض الصالحين الإسلامي.

[25] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (2011). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

[26] شديد، محمد. (1982). منهج القرآن في التربية. بيروت: مكتبة الآداب.

[27] الطهطاوي، رفاعة. (2002). تخليص الإبريز في تلخيص باريز. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[28] عبد الحميد، محسن. (1996). تجديد الفكر الإسلامي. لندن: المعهد العالي للفكر الإسلامي.

[29] عبد العالي، حسن إبراهيم. (1985). فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

[30] عبد الغني، عارف. (1993). نظم التعليم عند المسلمين. دار كنانة.

[31] عبد القوي المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. (1996). الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. بيروت: دار الكتب العلمية.

[32] عريبي، محمد ياسين. (1993). تأسيس العلوم والمناهج عند العرب. طرابلس: الدار العربية للكتب.

[33] عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (مجلد 2). القاهرة: مطبعة عالم الكتب.

[34] القاسمي، محمد جمال الدين. (1961). قواعد التحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

[35] القمني، سيد. (1998). رفاعة الطهطاوي: رائد التنوير في العصر الحديث. القاهرة: دار الفكر الحر.

[36] المطيري، عبد العزيز بن داخل. (2014). بيان فضل طلب العلم. معهد آفاق التيسير الإلكتروني.

[37] ميلاد، زكي. (2010). الفكر الإسلامي: قراءات ومراجعات. بيروت: دار صادر.

[38] هلالي، ممدوح مسعد أحمد. (2015). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج1، تموز.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Language and Identity in the Contemporary Globalized World: A Sociolinguistic Analysis

Lect. Dr. Rafal Hassoon Obaid

University of Babylon, College of Education for Human Sciences, Department of English
hum918.rafal.hasson@uobabylon.edu.iq

العدد الخاص – آب – 2025 / Augustus

Abstract

This study investigates the sociolinguistic relationship between language and identity in the context of globalization. In an era marked by rapid technological advancement and increased global interconnectedness, language not only facilitates communication but also serves as a crucial marker of personal, social, and cultural identity. The research explores how individuals and groups construct and negotiate identities through language use in multicultural and multilingual settings. Special attention is given to the impact of globalization on language ideologies, linguistic choices, and attitudes, particularly in digital spaces where traditional norms are both challenged and redefined.

Using a sociolinguistic and discourse-analytic framework, the study examines how language functions as a dynamic resource for identity construction and how digital communication reshapes linguistic practices. It highlights how linguistic diversity and code-switching practices reflect evolving identity positions and power dynamics in global interactions. The findings underscore the dual role of digital media in both reinforcing linguistic hierarchies and providing spaces for marginalized voices to assert and reclaim their identities.

This research contributes to theoretical and applied discussions in sociolinguistics, language policy, education, and intercultural communication. By emphasizing the role of language in identity formation, the study promotes a deeper understanding of how language practices shape social cohesion, cultural belonging, and mutual understanding in an increasingly diverse and interconnected world.

Keywords: Language, Identity, Linguistic Diversity, Social Interaction, Globalization.

1. Introduction

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Language is one of the primary means of interaction and it marks a person's social relations and identity. It functions both as an expression of ideas and feelings, and as an instrument through which people situate themselves with regard to social, cultural, and political frameworks. The study of the intersection of language with people's identities has grown in importance during the current age that is characterized by globalization, technological advancements, increased migration, cross-border movement of people, and transnational relations .

Sociolinguistics is concerned with the relationship between society and language. It studies different sociological characteristics related to ethnicity or nationality,.It also includes social attributes such as region,class,jendgender,and iters association with age through including changes in dialects and accent twinning code switching In fact these characteristics do not only mirror one's idetity but kso aid in shaping identity undergo constantly redefinindition negotiation .

Globalization encourages thesd dynamics due too increase adoption widespread English language use especially at the costof minority languages. While used english speakers gain admittance to other domains like media,businesses academia create subserve spaces for less dominat speaker they speak actually sountore especially tever oncon English overshadowed dominated merged philiospfies whappening simultaneously using dhifferent repotospee xperiences transcend national boundries.
As with everything else in life, language and identity are not fixed concepts; they react to the particular circumstances of the time. In any society that is multicultural and multilingual, people are required to adjust their language to meet their needs in an intricate web of cultures. New forms of language as a result of social media or internet sites provide additional opportunities for empowerment as well as cultural and identity reinvention.

The goal of this research is to examine globalization's impacts, both socially and culturally, on language employing sociolinguistics. This study focuses on determining global impacts on local identities by looking closely at global forces practices towards certain languages. This research will help us understand mobile ethnography which deals particularly with shifting identities within multilayered contexts across transnational movement networks.

1.1 Research Problem

Within the setting of globalization, language and identity are experiencing noteworthy change. Increased cultural exchange, transnational movement, and quick mechanical advancement have reshaped how people and communities utilize dialect to precise and arrange their characters. As overwhelming worldwide languages—particularly English—spread over borders, phonetic chains of command develop, regularly marginalizing minority dialects and reshaping nearby etymological hones.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

This complex sociolinguistic scene raises basic questions around how language hones impact identity arrangement and how identity, in turn, influences language choices and philosophies. Language is more than an instrument for communication; it is profoundly tied to social legacy, social having a place, and control structures. The misfortune or depreciation of a language can undermine the cultural identity of its speakers and strengthen worldwide disparities.

This study looks for to analyze the energetic interaction between language and identity in a globalized world. It especially centers on how language utilize, variety, and arrangement shape individual and collective identities in multicultural and multilingual settings. The study about too explores the sociopolitical suggestions of language loss and language planning, and how these variables impact inclusivity and social supportability. Thus, this study tries to answer the following questions:

1. How does language use and variation influence the formation of individual identities in the globalized world?

2. In what ways does language serve as a marker of group identity and cultural heritage across diverse communities?

3. How do language choices and practices reflect and shape fluid, transnational identities?

4. What power dynamics and linguistic inequalities emerge in the globalized context, and how do they affect identity recognition?

5. What are the consequences of language loss and endangerment for identity construction and cultural continuity?

6. How do language policies influence linguistic landscapes and impact the validation of diverse identities in a globalized society?

1.2 Research Significance

This study holds noteworthiness over a few interrelated spaces. To begin with, it contributes to social understanding by investigating how language shapes and communicates person and collective identities. By highlighting the part of language in identity development, the study improves mindfulness of social differing qualities and cultivates regard for diverse linguistic and social communities.

Besides, it gives important experiences into issues of social incorporation and value. By analyzing how control elements and language ideologies systems impact identity and linguistic get to, the research sheds light on sociolinguistic disparities. These bits of knowledge can bolster the advancement of more comprehensive approaches and hones that advance linguistic diversity and counter marginalization.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The study about moreover has suggestions for language policy at nearby, national, and worldwide levels. Discoveries can advise endeavors to secure imperiled language, back language revitalization activities, and energize multilingual instruction. Policymakers may advantage from understanding how language approaches affect identity arrangement, social integration, and social conservation.

Within the field of language education, this study about underscores the significance of coordination students' linguistic and social foundations into instructing hones. Recognizing the identity-related angles of language learning can engage learners, bolster identity advancement, and cultivate intercultural competence.

In addition, in an progressively interconnected world, the capacity to explore multilingual and multicultural intelligent is fundamental. By looking at the relationship between language and identity in worldwide settings, the study contributes to more viable and aware intercultural communication.

At last, this study bolsters the conservation of social legacy. Understanding how language loss influences identity empowers communities to create educated choices almost language maintenance, guaranteeing that social information and conventions are maintained over eras.

1.3 Research objectives

The study aimed at:

1. Analyzing how language use, variation, and choice shape individual identity in the context of globalization.

2. Examining how language serves as a marker of group identity and cultural heritage in multicultural and transnational communities.

3. Investigating the effects of globalization on language practices and the construction of fluid, transnational identities.

4. Exploring the power dynamics and sociolinguistic inequalities associated with language, and their influence on identity formation and recognition.

5. Assessing the cultural and identity-related consequences of language loss and endangerment, and propose strategies for linguistic preservation.

6. Critically evaluating the role of language policies in shaping linguistic landscapes, promoting inclusivity, and validating diverse identities.

2. Language, Identity, and Globalization

2.1 Language and Identity

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The relationship between language and identity is broadly recognized in sociolinguistics as profoundly interwoven and relevantly energetic. Language capacities not as it were as a device for communication but moreover as a basic medium through which people express, arrange, and perform their identities.

Language reflects individual identity by passing on individual encounters, social affiliations, and social foundations. Speakers regularly utilize dialects, code-switching, or particular linguistic highlights to certify or reshape their identities totally different social settings. For case, Padilla (2016) highlights how code-switching and self-perceived language capability is utilized as techniques to confirm social association or, then again, to remove oneself from a specific gather.

Cultural variation too plays a critical part in forming identity through language. As for Karkili and Akbarov (2014), learning a foreign language involves locks in with the culture implanted inside that language. Linguistic expressions are profoundly established in social standards, and as such, procuring language without social competence may prevent significant identity negotiation in cross-cultural settings.

In addition, language works as a gendered identity marker. Jaber (2022), in a ponder on Iraqi Arabic, found that language choice and variety unequivocally relate with gender identity. Male and female speakers may embrace particular linguistic highlights that adjust with or challenge winning gender orientation standards, outlining how language utilize reflects broader social structures.

Language contributes to collective identity, especially in national settings. Jamian et al. (2022) contend that language education—especially when it emphasizes suitable and conscious language use—can cultivate a sense of national identity among students. This “language decency,” as the authors call it, bolsters identity formation through disciplined linguistic behavior in instructive settings.

In entirety, language could be a capable medium for both individual and group identity development. Through choices in language utilize, variety, and instruction, speakers persistently arrange their put in social, social, and political systems. Understanding these elements is fundamental to investigating identity formation in progressively multilingual and globalized social societies.

2.2 Globalization and Language

Globalization, broadly characterized as the method of expanding worldwide interconnecting and interdependency, has significant suggestions for language utilize, status, and ideologies. As individuals, teach, and economies connected over borders, language gets to be both a vehicle and an item of worldwide exchange. The sociolinguistic results of globalization are complex, including forms such as language spread, contact, policy formation, and shifting language ideologies.

One of the foremost obvious results of globalization is the worldwide spread of prevailing languages—a handle regularly alluded to as language globalization. English,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

for occasion, has ended up a worldwide lingua franca, playing a central part in universal trade, science, strategy, and computerized communication (Nikolaevich & Sergeevna, 2020). The multiplication of English embodies how financial and mechanical powers can raise the status of a language distant past its unique social and geographic boundaries.

Language contact is another noteworthy angle of globalization. Expanded interaction among speakers of distinctive languages leads to borrowing, code-switching, and in a few cases, the development of new hybrid varieties or pidgins. Fabian (2019) watches that such contact cultivates linguistic advancement, but can too obscure linguistic boundaries and challenge conventional ideas of linguistic immaculateness.

In reaction to these flows, language policies have advanced to oversee multilingualism and get ready citizens for support in worldwide systems. Numerous governments prioritize the educating of worldwide languages—especially English—within national educational module, pointing to upgrade competitiveness and cultural access (Haidar & Tooth, 2019; Suleimenova, 2020). At the same time, these policies can marginalize nearby or minority languages in the event that not adjusted with endeavors to ensure linguistic diversity.

At last, globalization impacts language ideologies, forming how speakers see linguistic esteem. Cost (2014) notes that whereas a few communities grasp English as a image of modernity and opportunity, others see it as a threat to local identity and cultural autonomy. These clashing ideologies uncover the pressures between worldwide integration and social conservation.

In entirety, globalization and language are inseparably connected. Language both shapes and is formed by worldwide forms, influencing identity, power structures, and cultural progression. A basic sociolinguistic investigation of these patterns is fundamental for understanding the advancing linguistic scene of our interconnected world.

2.3 Theories of Identity Formation

The formation of identity could be a complex and multifaceted process that has been investigated through different theoretical frameworks. Among the foremost powerful are Social identity theory, identity theory, and Personal identity theory, each advertising distinctive but complementary bits of knowledge into how people develop their sense of self.

Social identity theory, proposed by Henri Tajfel and John Turner, emphasizes the part of bunch enrollment in identity formation. Concurring to this hypothesis, people infer a critical portion of their identity from the social bunches they have a place to, such as nationality, ethnicity, religion, or profession. Gather standards, values, and intergroup comparisons shape how people see themselves and others, regularly driving

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

to in-group favoritism and out-group separation (Cinoğlu & Arıkan, 2012). Within the setting of language, this theory makes a difference clarify why speakers may receive or stand up to specific etymological highlights to adjust with or remove themselves from social groups.

Identity theory, closely related with sociologists such as Sheldon Stryker, centers on the internalization of social parts. It sets that people characterize themselves based on the parts they occupy—such as student, parent, or teacher—and that these parts carry expectations that direct behavior and self-perception. This role-based identity is energetic and molded by intuitive with others. Language use plays a vital portion in performing these parts, as people alter their discourse concurring to the situational setting and social expectations.

In differentiate, personal identity theory highlights the significance of individual agency, values, and encounters in forming one's sense of self. It emphasizes the uniqueness of individual convictions, objectives, and accomplishments, and how they contribute to a coherent identity over time (Cinoğlu & Arıkan, 2012). Language serves as a medium for articulating and developing these individual accounts, particularly through narrating, self-reflection, and expressions of conviction and feeling.

These theories are not commonly select. Numerous researchers advocate for integrator approaches that consider the interaction between individual agency and social structures in identity formation. For example, Dryaeva and Kanaev (2020) contend that identity develops from the exchange between individual encounters and broader social communication systems. Motyl (2010) assist investigates how identity is socially developed and how such developments impact broader ideologies, including nationalism.

Within the sociolinguistic setting, these theories offer important systems for understanding how language both reflects and shapes identity. They offer assistance clarify why people may switch between languages, dialects, or registers depending on their social parts, social affiliations, and individual convictions, especially in globalized and multilingual settings.

2.4 Language Contact and Shift

Language contact happens when speakers of different languages interact regularly, driving to different linguistic results such as borrowing, code-switching, bilingualism, and, in a few cases, language shift. Language shift alludes to the method by which a discourse community slowly deserts its native language in favor of a more dominant one. This phenomenon is frequently driven by sociopolitical, financial, or educational pressures and can result in significant cultural and identity transformations.

Concurring to Hasselblatt, Houtzagers, and van Pareren (2011), the substitution of a minority language by a dominant one habitually leads to the leads to the erosion of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

cultural identity, as language could be a key marker of ethnic and communal having a place. The loss of a native language may be experienced not simply as a linguistic transition, but as a typical separation from one's legacy, conventions, and intergenerational information.

Outstanding cases of language shift incorporate the decay of Indigenous languages in North America, where government-imposed assimilation policies, such as residential schooling, effectively debilitated the utilize of Native languages. Comparable forms have happened with the Irish language in Ireland and numerous Aboriginal languages in Australia. In each case, language shift has had long-lasting impacts on identity formation, community cohesion, and social progression.

From a sociolinguistic point of view, Fishman (1991) emphasized that language shift isn't basically a linguistic process but a profoundly social one, connected to control relations, financial get to, and identity negotiation. Language loss can be especially traumatic for minority communities, particularly when it is related with historical marginalization or forced assimilation.

In any case, not all language contact comes about in loss. In multilingual settings where language maintenance is supported—through education, policy, and community efforts—language contact can lead to bilingualism, code-mixing, and the creation of hybrid linguistic identities. These settings permit people to draw on different linguistic resources as portion of their cultural repertoire, rather than experiencing identity erosion.

By and large, language contact and shift outline the dynamic transaction between linguistic practices and identity. They emphasize the have to protect endangered languages and back multilingualism as a way to support both linguistic diversity and the identities established in it.

2.5 Language Maintenance and Revitalization

Language maintenance alludes to the ponder endeavors by communities to support the utilize of their native language in spite of pressures from dominant languages and continuous language shift. Such endeavors are basic for protecting cultural identity and progression, as language serves as a central vehicle for transmitting conventions, values, and social standards. Suleimenova (2020) emphasizes that language maintenance is frequently interwoven with ethnic pride and community resilience, especially among indigenous and minority groups.

Illustrations of language maintenance incorporate the proceeded utilize of heritage languages inside families, community-based language classes, and media generation in minority languages. For occurrence, the conservation of Welsh in Wales includes comprehensive instructive programs and government back to guarantee intergenerational transmission.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Language revitalization, on the other hand, includes dynamic measures to revive languages that have experienced noteworthy decline or extinction. Revitalization programs point not as it were to extend the number of speakers but too to reestablish the social capacities and prestige of the language. Kamwangamalu (2010) highlights the significance of revitalization for reestablishing cultural identity and promoting linguistic diversity, especially in postcolonial settings where languages have been historically stifled.

Conspicuous illustrations of language revitalization incorporate the restoration of Maori in Modern Zealand through inundation schools (Kura Kaupapa Maori) and media activities.

Both language maintenance and revitalization initiatives play vital parts in supporting linguistic diversity and strengthening cultural identities. The ways in which communities react to language contact, shift, and loss reflect broader social, political, and ideological variables that impact identity construction. Understanding these dynamics is basic for planning compelling language policies and cultivating comprehensive multicultural societies.

2.6 Importance of Understanding Language and Identity in a Globalized World

In today's globalized world, comprehending the complicated relationship between language and identity is basic for both theoretical inquiry and practical application. Language not as it were reflects but effectively shapes individual and collective identities inside progressively interconnected and multicultural societies. Understanding these dynamics permits for basic mindfulness of the power relations implanted in language use, counting how certain languages or dialects gain prestige whereas others confront marginalization.

This mindfulness is significant for policymakers entrusted with creating comprehensive language policies that regard and protect linguistic diversity. Effective policies can back the conservation of endangered languages, cultivate multilingualism, and advance evenhanded get to linguistic resources, in this manner contributing to social cohesion and intercultural exchange.

Moreover, esteeming linguistic and cultural diversity upgrades intercultural understanding by empowering regard for different identities and narratives. As communities explore the complexities of globalization, recognizing the part of language in identity formation makes a difference to relieve clashes established in cultural misunderstanding and linguistic inequality.

Eventually, a nuanced understanding of language and identity underpins the creation of more comprehensive, evenhanded, and socially wealthy social orders, able of grasping the challenges and openings displayed by worldwide interconnecting.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. English as a Global Lingua Franca

English has developed as the transcendent worldwide lingua franca, serving as a common implies of communication among individuals from diverse linguistic and cultural backgrounds. This phenomenon is to a great extent driven by globalization, propels in data innovation, and the expanding request for long lasting learning and proficient improvement (Arifi, 2017). English's status as the foremost broadly spoken second language and its part as the medium of instruction in numerous colleges around the world underline its worldwide significance (Luo, 2017). In addition, proficiency in English is frequently related with socio-economic headway, given its central part in universal exchange, diplomacy, and science (Leotta & Dolidze, 2022). The far reaching utilize of English as a lingua franca carries noteworthy suggestions for language and identity, impacting designs of communication, social interaction, and the formation of new linguistic communities (Al-Hasnawi, 2016).

3.1 Spread and Dominance of English

The worldwide spread of English is naturally connected to forms of globalization, mechanical advancement, and growing instructive openings (Arifi, 2017). Its dominance is obvious not as it were in universal commerce and the scholarly community but moreover in media and digital communication stages. English has ended up the default language for cross-cultural trades, which, whereas encouraging worldwide interaction, too raises concerns with respect to linguistic diversity. For illustration, European language policies pointed at advancing multilingualism and linguistic equality confront challenges from the overpowering nearness of English, which dangers marginalizing lesser-used languages and social expressions (Arifi, 2017). Hence, the dominance of English has complex suggestions, adjusting worldwide communication needs with the conservation of linguistic plurality.

3.2 English as an Identity Marker

Past its useful part, English moreover acts as a noteworthy marker of identity in a globalized world. The utilize of English as a lingua franca empowers people from diverse linguistic and cultural backgrounds to form new identities and social communities centered around shared communicative hones (Al-Ahdal & Al-Awaid, 2018). For numerous learners and speakers, English proficiency is not only a practical skill but also a symbol of modernity, education, and global citizenship. This will lead to the emergence of hybrid identities that mix nearby social components with worldwide linguistic norms. In any case, this dynamic may too provoke pressures between receiving English and keeping up indigenous languages and identities, highlighting the complex interaction between language, power, and identity.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3.3 Linguistic Imperialism vs. Linguistic Diversity

The worldwide spread of English as a lingua franca has created significant wrangle about encompassing linguistic imperialism and the basic to preserve linguistic diversity (Luo, 2017). Whereas English proficiency can open socio-economic openings and encourage universal communication, it may at the same time contribute to the marginalization and disintegration of other languages and cultures. The central challenge lies in adjusting the commonsense benefits of English as a worldwide medium with the got to protect multilingualism and cultural plurality (Arifi, 2017).

Linguistic imperialism alludes to the dominance of one language over others, regularly supported by political, financial, or cultural power asymmetries. Within the setting of English's worldwide status, several manifestations of linguistic imperialism can be recognized:

1. English as a Medium of Instruction: Increasingly, English is adopted as the language of instruction in universities worldwide. Whereas this encourages get to global knowledge networks, it frequently marginalizes local languages and cultural contexts (Arifi, 2017). Such hones benefit English-speaking students and educators, possibly disadvantaging those less capable in English, in this manner strengthening linguistic hierarchies.

2. Native-Speaker Norms in Language Teaching: Traditional approaches to English language teaching tend to emphasize native-speaker norms and standards. This center may insufficiently plan non-native speakers for real-world communication with diverse interlocutors and can implicitly devalue the linguistic identities and varieties of non-native English users (Luo, 2017). Subsequently, this propagates a shape of linguistic imperialism that benefits native-speaker paradigms.

3. English Proficiency and Socio-Economic Disparities: While fluency in English correlates with socio-economic advancement, it also contributes to inequalities both within and between nations. English-speaking people and nations frequently appreciate advantaged get to worldwide markets, instruction, and political impact, which can marginalize non-English speakers and exacerbate existing disparities (Al-Ahdal & Al-Awaid, 2018).

Generally, linguistic imperialism within the setting of English as a worldwide lingua franca reflects the complex transaction of language, power, and inequality. Tending to these issues requires conscious policies and educational practices that advance linguistic diversity and enable speakers of marginalized languages, in this manner supporting a more comprehensive multilingual world.

3.4 Challenges and Drawbacks of Relying on English as a Global Lingua Franca

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Whereas English's part as a worldwide lingua franca encourages universal communication, it also presents a few critical challenges and disadvantages that justify basic consideration.

1. Language Proficiency Variability: Since English is often used as a second or foreign language, speakers vary widely in their fluency, pronunciation, and vocabulary (Wang & Wei, 2016). These incongruities can lead to communication breakdowns and mistaken assumptions, particularly in high-stakes or nuanced interactions.

2. Cultural Bias and Power Imbalances: English as a global language often carries implicit cultural assumptions rooted in Anglophone norms. Native English speakers may accidentally dominate conversations due to shared cultural references and language standards, making power dynamics and marginalizing non-native speakers and their cultural backgrounds (Dube, 2019).

3. Threats to Linguistic Diversity: The prominence of English can overshadow other languages, leading to their marginalization or decline. This linguistic dominance dangers dissolving cultural and linguistic heritage around the world and barring non-English speakers from meaningful participation in global discourse (Dube, 2019).

4. Unequal Access to Resources: Proficiency in English is frequently a prerequisite for educational advancement and professional opportunities in many international contexts. In any case, unequal get to quality English language education propagates socio-economic imbalances, excessively disadvantaging marginalized communities (Kusumaningputri et al., 2022).

5. Language Standardization and Homogenization: The widespread use of English may encourage the standardization of language forms, potentially eroding regional varieties and linguistic creativity. This homogenization can decrease richness of linguistic expression and decrease the imperativeness of local languages (Pauwels, 2011).

6. Native Speakerism: The ideology that native speakers possess superior linguistic competence and cultural knowledge—often termed "native speakerism"—can foster discrimination against non-native speakers. Such inclinations weaken the certainty and openings of millions who communicate viably in English but don't fit the local speaker perfect (Huttayavilaiphan, 2021).

4. Multilingualism and Identity

4.1 Multilingualism in Globalized Societies

Multilingualism plays an imperative part in forming identity inside globalized societies, where the unavoidable dominance of English as a worldwide lingua franca frequently challenges linguistic and cultural diversity (Cabo & Rothman, 2012). Multilingual individuals explore different languages that carry distinct cultural values and social meanings, permitting them to build complex, layered identities. This linguistic repertoire underpins adaptable communication techniques in assorted social and cultural settings, reflecting the substances of an interconnected world.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4.2 Language Choice and Identity Negotiation

Language choice is a key mechanism through which individuals negotiate their identities, particularly in multilingual settings. Multilingual speakers regularly deliberately utilize their different languages concurring to context, interlocutors, and communicative goals. This fluid utilize of language encourages identity shifts, empowering people to sustain, develop, and express multiple, sometimes hybrid, identities (Benzehaf, 2021). For case, students in country Kenya express solid pride in their vernacular languages and cultural heritage whereas recognizing the significance of multilingualism for cooperation in a globalized world (Al-Ahdal & Al-Awaid, 2018). In this way, language choice gets to be both a reflection and an asset for overseeing personal and social identities across different domains.

4.3 Code-Switching and Code-Mixing

Code-switching and code-mixing are common linguistic practices in multilingual communities, including the variation or mixing of two or more languages inside a conversation or even a single utterance. These phenomena serve numerous functions, such as signaling gather enrollment, stating social identity, negotiating power relations, or accomplishing particular communicative purposes (Cabo & Rothman, 2012). Far away from being irregular or coincidental, code-switching and code-mixing are sophisticated strategies that multilingual speakers utilize to explore their linguistic and social situations.

5. Language and Identity in Migration

5.1 Language and Transnational Identities

Language plays an essential part within the development of transnational identities inside migration settings (Ladilova, 2015). Migrants frequently utilize numerous languages to explore between their culture of beginning which of the have nation, encouraging the advancement of hybrid identities that rise above conventional national boundaries. Hones such as code-switching, code-mixing, and language blending empower people to specific their multifaceted cultural and linguistic affiliations, cultivating a sense of having a place both to their country and their unused environment (Duff, 2015). Through these linguistic strategies, migrants negotiate and articulate complex identities formed by cross-border encounters.

5.2 Language and Diaspora Communities

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Language constitutes a cornerstone within the formation and sustenance of diaspora communities. Heritage language maintenance serves not as it were as a vehicle for protecting cultural identity but too as a significant interface to hereditary countries. It capacities as an image of social progression, encouraging the transmission of conventions, values, and collective recollections over eras. Inside diaspora settings, language use is fundamentally to identity negotiation and community cohesion; by utilizing their heritage language, people fortify their cultural roots and cultivate solidarity among individuals who share linguistic and cultural backgrounds (Spernes, 2012).

5.3 Language and Acculturation

Language is central to the method of acculturation, which includes adjusting to a modern cultural and social environment. Proficiency within the overwhelming language of the have society frequently serves as a key determinant of fruitful integration, improving get to instruction, business, and social networks. Be that as it may, acculturation could be a complex and now and then full handle, as people may experience pressures between embracing host language and protecting their heritage language. Maintaining one's native language alongside acquiring the dominant language can serve as a means of cultural preservation and resistance to full assimilation. Language choices and practices hence ended up a medium through which migrants arrange their advancing cultural identities (Benzehaf, 2021).

6. Technologies and Language Identity

6.1 social media and Online Communication

Social media and online communication stages have gotten to be crucial spaces for language use and identity negotiation within the computerized time. These stages empower people to associate with others sharing comparative interface, values, and cultural backgrounds, cultivating online communities that rise above geographic boundaries. Users frequently utilize different languages and language varieties in these spaces, contributing to the development of hybrid identities that reflect the linguistic and cultural diversity of digital communities. Language choices on social media are impacted by components such as audience, purpose, and context, reflecting individuals' progressing negotiation of their cultural identities within the virtual environment (Duff, 2015).

6.2 Language Use in Digital Spaces

Language use in digital environments is characterized by high inconstancy and creativity. Computerized stages bear users the adaptability to blend languages, dialects, and styles, which underpins the expression of multifaceted identities. This linguistic

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

diversity permits people to certify their different cultural and linguistic affiliations, cultivating a sense of having a place both inside online communities and their offline substances. The relevant variables of gathering of people and communicative aim play significant parts in forming language practices in these spaces (Leotta & Dolidze, 2022).

6.3 Language Variation and Identity Online

Language variation is a salient feature of identity development in digital spaces. Users interchange between languages and language varieties to communicate complex identities, frequently mixing linguistic components in ways that challenge conventional boundaries. This dynamic utilize of language makes a difference develop hybrid identities that reflect the heterogeneity of online communities. Varieties in language use are moreover deliberately utilized based on the gathering of people, reason, and communicative setting, underscoring the part of computerized spaces as locales for dynamic cultural and linguistic negotiation (Leotta & Dolidze, 2022).

Generally, social media and online communication stages have changed how language and identity meet. The energetic, variable, and inventive language utilize in digital spaces highlights the advancing nature of identity in a globalized, interconnected world, giving people with unused openings to precise and arrange cultural and linguistic affiliations.

7. Case Studies

This section presents a choice of sociolinguistic studies that investigate the complex relationship between language use and identity across different linguistic and cultural contexts.

7.1 Language and Gender in Iraqi Arabic

A study on the Iraqi Arabic discourse community in Al-Nasiriya inspected how language choice capacities as an identity marker differentiated by gender. Centering on the utilize of the word "cha," the study revealed a solid relationship between language choice, gender, and identity among university lecturers. It expected that both male and female members, having high instructive levels, had get to Modern Standard Arabic as their formal variety. Utilizing Labov’s fast, mysterious perception strategy, data were collected from 240 arbitrarily chosen teachers at the College of Thi Qar, affirming gendered linguistic patterns tied to identity (Jaber, 2022).

7.2 Gender Variability and Language Change in Syrian Arabic

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

In Syrian Arabic, gender differences contrasts are apparent in language change patterns over sociolinguistic variables. Employing a sociolinguistic variationist system, a study compared linguistic behavior between children and grown-ups. Discoveries appeared articulated gendered variety, particularly concerning the articulation of the variable (q), where males favored the country [q] variation more than females. Outstandingly, children have shown indeed more prominent gender-based contrasts than grown-ups in vowel utilization, highlighting how language variation meets with gender and age (Habib, 2022).

7.3 Gender and Screen Name Choices in Saudi Arabic

A study on Saudi Arabic speakers' online screen names uncovered noteworthy gendered contrasts in title typology. Female students overwhelmingly utilized " real names" in their screen names, whereas male students more regularly received " unreal names." Both genders favored sentimental or neglected-themed anecdotal names, but riches- or appearance-related names were less well known. These discoveries outline how digital identity construction reflects broader gendered social practices (Alqarni, 2023).

7.4 Language Attitudes and Identity among Asian American Adolescents

A study of three Asian American youthful young ladies illustrated how they consolidate African American Vernacular English (AAVE) into their regular discourse. This key code choice permitted them to explore and rise above their credited ethnic identities, picking up subcultural capital, social prestige, and peer acceptance. Their linguistic behavior outlines how language serves as a tool for social situating and identity negotiation inside multicultural urban settings (Igoudin, 2011).

7.5 Language and National Identity in Ukraine

Research in Ukraine emphasizes language as a principal marker of national identity and otherworldly life. The study highlights linguistic self-identification as a key handle in national solidification, advancing social cohesion and equitable nation-building. Language here capacities as both a symbol and instrument of identity, profoundly interlaced with authentic and political settings (Shekhovtsova-Burianova, 2022).

7.6 Language Learning and Identity: French in Southwestern Ontario

A study investigating students' inspirations for learning French in Southwestern Ontario inspected how language learning shapes social identities. The study found that proficiency in French opens communication openings and broadens cognitive viewpoints. Besides, knowing French upgrades work prospects in both open and private

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

divisions, outlining the practical and identity-related benefits of multilingualism (Brown, 2016).

These case studies collectively reveal the multifaceted and dynamic relationship between language and identity. Gender rises as a critical calculate forming language use in Iraqi, Syrian, and Saudi Arabic contexts, whereas online and diaspora communities illustrate language practices mediate identity negotiation and social positioning. The studies emphasize how language choice, code-switching, attitudes, and education interact with cultural, social, and historical factors to influence individual and collective identities.

8. Conclusions and Recommendations

8.1 Conclusions

This research has given an in-depth sociolinguistic exploration of the dynamic relationship between language and identity in the context of globalization. Drawing from hypothetical systems, empirical case studies, and interdisciplinary insights, the study has illustrated how language not only reflects identity but also actively constructs it across various dimensions—cultural, social, gendered, digital, and political.

One of the key findings is the effect of globalization, especially the rise of English as a worldwide lingua franca, on linguistic diversity and identity formation. Whereas English facilitates global communication, it also raises concerns regarding linguistic imperialism and the marginalization of minority languages

The study underscores the part of language as a store of cultural values and a marker of ethnic and national identity. It highlights how language policies, language loss, and revitalization efforts can altogether impact identity construction, particularly among marginalized and diaspora communities. Gendered language practices and digital communication assist uncover the adaptable, advancing nature of identity in both offline and online spaces.

The digital era has presented unused landscapes for identity negotiation, where individuals use language creatively to navigate online communities, declare having a place, and express numerous affiliations. So also, language policies—whether comprehensive or exclusionary—play an essential part in forming linguistic landscapes and power relations.

In whole, this research emphasizes the significance of recognizing language as a basic component of identity. A more profound understanding of this relationship can cultivate more noteworthy intercultural awareness, social inclusion, and respect for linguistic and cultural diversity in an interconnected world.

8.2 Recommendations

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

To build on the findings of this study, the following recommendations are proposed:

1. Reevaluate the role of English as a global lingua franca

Empower academic and policy-based request into how the worldwide dominance of English influences linguistic equity, and investigate elective multilingual models of worldwide communication.

2. Support community-Led language revitalization efforts

Promote research into successful grassroots language maintenance initiatives, particularly those involving intergenerational transmission, education systems, and digital tools.

3. Examine intersectional aspects of identity construction

Explore how language interatomic with covering social categories such as race, gender, class, and migration status to extend our understanding of identity in complex societies.

4. Explore language and identity in digital spaces

Study emerging linguistic behaviors in social media, gaming, and online forums to understand how users construct hybrid digital identities and engage in multilingual practices.

5. Develop inclusive and equitable language policies

Analyze current language policies in different settings and advocate for systems that ensure linguistic rights, advance multilingual education, and validate the identities of marginalized groups.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

References

Al-Ahdal, A. A. M. H., & Al-Awaid, S. A. A. (2018). English as the lingua franca of development: finding common correlates in Saudi Arabia. Malaysian Journal of Languages and Linguistics (MJLL), 7(1), 1-7.

Al-Hasnawi, S. B. (2016). To be a native-speaker of English or not–that's not the question: conceptualisations of English (es) in a UK-based international university context (Doctoral dissertation, University of Southampton).

Alqarni, A. M. (2023). Gender Differences in Online Identity: A Linguistic Contrastive Study of Arabic and English Screen Names in the Saudi Context. *World Journal of English Language*, *13*(1), 212-212.

Arifi, Q. (2017). The understanding of English as lingua franca and its involvement in language education policies in Europe.

Benzehaf, B. (2021). Multilingualism and its role in identity construction: a study of English students' perceptions. International Journal of Multilingualism, 1-19.

Brown, C. (2016). Student Programming and Identity in French Language Studies at an Ontario College (Doctoral dissertation, The University of Western Ontario (Canada)).

Cabo, D.P., & Rothman, J. (2012). Multilingualism and Identity.

Cinoğlu, H., & Arıkan, Y. (2012). Self, identity and identity formation: From the perspectives of three major theories. Journal of Human Sciences, 9(2), 1114-1131.

Dryaeva, E. D., & Kanaev, I. A. (2020). Individual and social determinants for the formation of identity: A comparative analysis of research strategies.

Dube, M. P. (2019). English as a Global Lingua Franca: Intercultural Communication in Zimbabwean Business Set up.

Duff, P. A. (2015). Transnationalism, multilingualism, and identity. Annual review of applied linguistics, 35, 57-80.

Fabian, M. P. (2019). Interdisciplinary approach to cross-language and cross-cultural communication studies.

Habib, R. (2022). Evidence of variable gender role in defining language change leadership in Syrian Arabic. International Journal of Arabic-English Studies, 22(1), 143-166.

Haidar, S., & Fang, F. (2019). English language in education and globalization: A comparative analysis of the role of English in Pakistan and China. Asia Pacific Journal of Education, 39(2), 165-176.

Hasselblatt, C., Houtzagers, P., & van Pareren, R. (2011). Language contact in times of globalization (Vol. 38). BRILL.

Huttayavilaiphan, R. (2021). Revisiting Effects of Native Speakerism on Thai Teachers and Students in the Age of English as a Lingua Franca. English Language Teaching, 14(12), 8-17.

Igoudin, A. L. (2011). Asian American girls who speak African American English: A subcultural language identity. Multilingual Identities: New Global Perspectives. Berlin: Mouton de Gruyter.

Jaber, R. S. (2022). Language and identity in Iraqi Arabic: A gender-based study. International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 5(2), 81-92.

Jamian, A.R., Omar, R., Idris, M.R., Wahid, A.U., Mohamad, A., Jobar, N.A., & Ansary, K. (2022). National identity: Prediction model of relationship between language decency and language character. International Journal of Evaluation and Research in Education (IJERE).

Kamwangamalu, N. M. (2010). Vernacularization, globalization, and language economics in non-English-speaking countries in Africa. Language problems and language planning, 34(1), 1-23.

Karkili, F., & Akbarov, A. A. (2014). Language variation: a relationship between language and identity. Linguistics, culture and identity in foreign language education, 761.

Kusumaningputri, R., Khazanah, D., Setiarini, R., & Sampurna, H. (2022). English as a Lingua Franca in the Eyes of Indonesian In-service Teachers: Attitudes and Beliefs. REiLA: Journal of Research and Innovation in Language, 4(1), 101-115.

Ladilova, A. (2015). Language and identity of migrants: The role of the heritage language in the process of collective identity construction in a migration situation. Language and Dialogue, 5(1), 176-193.

Leotta, P. C., & Dolidze, T. (2022). Language Change, New Millennium, and the Watershed in the Use of English.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Luo, W. H. (2017). Teacher perceptions of teaching and learning English as a lingua franca in the expanding circle: A study of Taiwan: What are the challenges that teachers might face when integrating ELF instruction into English classes? English Today, 33(1), 2-11.

Motyl, A. J. (2010). The social construction of social construction: implications for theories of nationalism and identity formation. Nationalities Papers, 38(1), 59-71.

Nikolaevich, D. A., & Sergeevna, K. M. (2020). Language globalization and language globalistics. Philology: scientific researches, (7), 36-40.

Padilla, C. (2016). Language and Identity.

Pauwels, A. (2011). Planning for a global lingua franca: challenges for feminist language planning in English (es) around the world. Current Issues in Language Planning, 12(1), 9-19.

Price, G. (2014). English for all? Neoliberalism, globalization, and language policy in Taiwan. Language in Society, 43(5), 567-589.

Shekhovtsova-Burianova, V. (2022). Language as the main sign of the identity of the Ukrainian nation. Humanitarian studios: pedagogics, psychology, philosophy.

Spernes, K. (2012). 'I use my mother tongue at home and with friends–not in school!'Multilingualism and identity in rural Kenya. Language, Culture and Curriculum, 25(2), 189-203.

Suleimenova, E.D. (2020). Globalization and Language Policy. Polylinguality and Transcultural Practices.

Wang, W., & Wei, L. (2016). Chinese English in as lingua franca in global business setting: A case study of ongoing emails of a foreign company in China. In SHS Web of Conferences (Vol. 25, p. 01013). EDP Sciences.

اللغة والهوية في عالم العولمة المعاصر: تحليل اجتماعي لغوي

م.د. رفل حسون عبيد

جامعة بابل/ كلية التربية العلوم الانسانية/ قسم اللغة الانجليزية

hum918.rafal.hasson@uobabylon.edu.iq

الملخص:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تبحث هذه الدراسة في العلاقة الاجتماعية اللغوية بين اللغة والهوية في سياق العولمة. ففي عصرٍ يتّسم بالتطور التكنولوجي السريع والترابط العالمي المتزايد، لم تعد اللغة وسيلة للتواصل فحسب، بل أصبحت أيضًا مؤشراً محورياً للهوية الشخصية والاجتماعية والثقافية. وتستكشف هذه الدراسة الكيفية التي يُنشئ بها الأفراد والجماعات هوياتهم ويتفاوضون بشأنها من خلال استخدام اللغة في البيئات متعددة الثقافات واللغات. ويُولى اهتمام خاص لتأثير العولمة على أيديولوجيات اللغة، والخيارات اللغوية، والمواقف تجاه اللغة ، لا سيما في الفضاءات الرقمية حيث تُواجه المعايير التقليدية تحدياتٍ ويُعاد تعريفها. وباستخدام إطارٍ اجتماعي لغوي وتحليلي للخطاب، تبحث الدراسة في كيفية عمل اللغة كموردٍ ديناميكي لبناء الهوية، وكيف تُعيد وسائل التواصل الرقمية تشكيل الممارسات اللغوية. كما تُسلّط الضوء على كيفية انعكاس التنوع اللغوي وممارسات تبديل اللغات على تطور مواقع الهوية وديناميكيات القوة في التفاعلات العالمية. وتشير النتائج إلى الدور المزدوج الذي تلعبه الوسائط الرقمية في كل من تعزيز التسلسلات اللغوية، وتوفير فضاءات للأصوات المهمشة كي تُعبّر عن نفسها وتستعيد هويتها.

تُسهم هذه الدراسة في النقاشات النظرية والتطبيقية في علم اللغة الاجتماعي وسياسات اللغة، والتعليم، والتواصل بين الثقافات. ومن خلال التركيز على دور اللغة في تكوين الهوية، تسعى الدراسة إلى تعميق الفهم حول كيفية تأثير الممارسات اللغوية في تعزيز التماسك الاجتماعي، والانتماء الثقافي، والتفاهم المتبادل في عالم يزداد تنوعًا وترابطًا.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الهوية، التنوع اللغوي، التفاعل الاجتماعي، العولمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عقوبة إزهاق النفس في الشريعة الإسلامية واليهودية: دراسة مقارنة

م.م. محمد كريم محمد علي[1]
[1] الجامعة المستنصرية / كلية الآداب -العراق
mkm1992m@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص. يتناول هذا البحث جريمة إزهاق النفس التي تعد من أخطر الجرائم التي تهدد الفرد والمجتمع، إذ تمثل انتهاكًا جسيمًا لحق الحياة الذي تعتبره جميع الشرائع السماوية حقًا مقدسًا لا يجوز المساس به. ولذا، فقد أولت كل من الشريعة الإسلامية واليهودية اهتمامًا بالغًا بهذه القضية، حيث وضعت إطارًا تشريعيًا محكمًا لتحديد صور القتل المختلفة، وأقرت الأحكام والجزاءات المناسبة وفقًا لمدى القصد وطبيعة الفعل تعد هذه الدراسة إلى توضيح نقاط التشابه والاختلاف، بين المنهجين الإسلامي واليهودي في معالجة جريمة قتل النفس، سواء من حيث تصنيفها إلى القتل العمد، شبه العمد، والقتل الخطأ، أو من حيث تحديد العقوبات المترتبة على كل نوع. ويعكس هذا التحليل بوضوح المقاصد العليا للتشريع في ضمان حرمة الحياة، وصون النظام الاجتماعي، وتحقيق العدالة بمفهومها الديني والأخلاقي. كما تهدف الدراسة إلى استقراء الأسس الفقهية والتفسيرية للعقوبات المتعلقة بإزهاق النفس في كل من التعاليم الإسلامية والتلمودية، من خلال تحليل النصوص التوراتية والقرآنية، ودراسة آراء كبار الفقهاء في كلا النظامين، مع التركيز على الفقه الإمامي في الإسلام. ومن خلال ذلك، نسعى إلى تقديم رؤية متعمقة حول المنهج العقابي المتبع، ومدى توافقه مع مبادئ العدالة، الرحمة، والإنصاف في الفكرين الدينيين.

Abstract. This study addresses the crime of taking a life, which ranks among the gravest offenses threatening both the individual and society. It constitutes a severe violation of the right to life, a fundamental right universally regarded by all divine laws as sacred

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and inviolable. Consequently, both Islamic and Judaic legal systems have devoted significant attention to this issue by establishing a rigorous legislative framework to define the various forms of homicide and prescribe appropriate rulings and penalties according to the degree of intent and the nature of the act. This research aims to clarify the similarities and differences between the Islamic and Judaic approaches to the crime of homicide, whether in terms of classification—namely intentional murder, quasi-intentional killing, and accidental killing—or regarding the determination of the penalties associated with each category. This analysis clearly reflects the higher objectives of the legislation in safeguarding the sanctity of life, preserving social order, and achieving justice understood within both religious and ethical dimensions. Furthermore, the study seeks to extract the jurisprudential and interpretative foundations of the punishments related to taking life in both Islamic and Talmudic teachings, through the analysis of scriptural texts from the Qur'an and the Torah, as well as the examination of the opinions of prominent jurists within both traditions, with particular emphasis on the Imami jurisprudence in Islam. Through this, the study endeavors to provide a profound insight into the punitive methodologies employed and their alignment with the principles of justice, mercy, and fairness in both religious philosophies

1. المبحث الأول: العقوبة في الديانة اليهودية

1.1. المطلب الأول: مفهوم العقوبة في الديانة اليهودية لغة واصطلاحا

لغة: : إنَّ جذر الكلمة (عقب) ع. ق. ب، «عقوبة، عقوبات» (إيلون، د.ت، صفحة 239). ويطلق عليها في اللغة العبرية لفظ «عُونش» (ترجمة، د.ت) .

ورد لفظ القتل بمعانٍ متعدّدة، منها: العقاب، والعقوبة، والقصاص، والجزاء، ويمكن تصنيف هذه المعاني إلى نوعين رئيسين:

1. الحرمان الكبير: وتلفظ «شريما».
2. الحرمان الصغير: وتلفظ «الندوى» (سجيف، د.ت، صفحة 1348).

اصطلاحا: أن الفقه اليهودي لم يضع تعريفًا اصطلاحيًا دقيقًا لمفهوم العقوبة، مما يجعل من الصعب تحديد ما إذا كانت العقوبة في اليهودية تُعدّ تكفيرًا للذنوب بذاتها من خلال تقديم الذبائح والقرابين، أم أنها تمثل جزاءً يتناسب مع نوع الجناية المرتكبة. وبناءً على ذلك، يمكننا – استنادًا إلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المدلول اللغوي – أن نصوغ تعريفًا للعقوبة على النحو الآتي: العقوبة هي جزاء يوقع على الجاني مقابل ما اقترفه من خطأ، يصيبه في بدنه، أو ماله، أو نفسه، بهدف تقويم سلوكه، وزجر غيره، وتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع."

1.2. المطلب الثاني: تقسيم العقوبات في الديانة اليهودية:

العقوبات في التشريع اليهودي متعددة ومرنة، وقد تطوّرت بمرور الزمن، خاصة في حقبة السبي البابلي، حيث أُدخلت تشريعات جديدة من قِبل الحاخامات وكتبة التلمود، تجاوزت ما ورد في التوراة. هذا التطور تأثر بتقلبات بني إسرائيل التأريخية والبيئية والجغرافية، مما أوجب سنّ عقوبات تتلاءم مع ظروفهم المتغيرة. لكن اللافت أن كتبة التلمود قدّموا تفسيرًا مزدوجًا للعقوبات: أحدهما يخص اليهود، والآخر يُطبَّق على غير اليهود (الذين يُطلق عليهم الغوييم).

كما أن نظام القضاء اليهودي القديم اعتمد على تنظيم محاكم متعددة، منها المحكمة الكبرى المؤلفة من 71 عضوًا، ومحاكم من 23 عضوًا في المدن، وأخرى من 3 أعضاء في القدس، وكلها كانت تصدر أحكامها وفقًا للهالاخا، أي التشريع الديني والمدني."

بناءً على ما ورد في المصادر التلمود

والتشريع الحاخامي، فإن نظام القضاء في الديانة اليهودية كان منظمًا إلى ثلاث درجات من المحاكم، لكل منها اختصاصات وصلاحيات محددة. ويمكن توضيح وجود ثلاث محاكم في القضاء اليهودي على النحو الآتي:

. المحكمة العليا الكبرى « السنهدرين » الأعظم:

وهي هيئة تشريعية سلطتها القضائية العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية، والدينية، والجنائية. ومؤلفة من واحد وسبعين قاضياً .

– صلاحيتها :

1. تقرر مساحة الأرض التي تضاف إلى وسط القدس أو جدران الهيكل.
2. تعين أعضاء المحكمة العليا «المؤلفة من ثلاث وعشرين عضواً»، (التثنية 16: 18–20).
3. تنطق بالحكم ضد كل هيئة، أو مجموعة متهمة بعبادة الأوثان.
4. إعلان الحرب طوعاً .
5. وقد ورد بأن هذه المحكمة وحدها مخوّلة بالحكم على قضية رجل متهم بأنه نبي مزيف، أو حكم متهم بتحريض الشعب على خرق القانون الديني (هالاخاه).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

6. الحكم ضد الجنايات الكبرى التي تستحق الإعدام ضد الكاهن الأعلى، أو الملك.

فضلاً عن ذلك أن الصلاحية القضائية للسنهدرين الأعظم تتجاوز حدود الدولة اليهودية، وسلطته تمتد على الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم (شتاينسالتز، 2006، صفحة 218)

2. المحاكم القمعية « سنهدرين الصغير » :

تعد الاتهامات في العقوبات الجنائية من صلاحية هيئة قضاة مؤلفة من ثلاثة وعشرين قاضياً. مثال: إذا كانت امرأة على علاقة غير طبيعة مع حيوان، فإنهما معرضان للفحص من هيئة القضاة الثلاثة (كوهن، 2005، صفحة 383) ، كما قيل: « 16 وَإِذَا اقْتَرَبَتِ امْرَأَةٌ إِلَى بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا، تُمِيتُ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا » ، وكذلك)) 15 وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا »

. وأيضاً إذا نطح ثور أحد بقرنيه، فهذا يعود لهيئة ثلاث وعشرين التي تبتُّ لصالح، أو ضد الرجم كما هو مكتوب « 28 وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا. 29 وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ

وأنَّ الحكم بالموت على صاحب الثور لا يمكن أن يقرر إلا من هيئة الثلاثة والعشرين قاضياً (كوهن، 2005، الصفحات 383-384).

وتصدر حكماً بالعقوبات الجسدية «الإعدام، والجلد» (شتاينسالتز، 2006، صفحة 222). أما بالنسبة لإصدار الحكم بالإعدام فكان ثمة أربع طرائق، لتنفيذه حسب خطورة الجناية، منها: الإعدام الأكثر قسوة الرجم الذي ينطبق على المتهمين المذنبين بتدنيس السبت، وانتهاك المحارم الأكثر خطورة بما فيها اغتصاب الفتيات المخطوبات، إذ يلقى المتهم من أعلى جرف صخري منحدر، ويرمي فوقه حجر ضخم. وحالات انتهاك المحارم الأقل خطورة كانت تستحق الحكم بالإعدام حرقاً، وكان الزناة يعدمون شنقاً، والقتلة بضرب العنق (شتاينسالتز، 2006، صفحة 227).

تأسيساً على ما تقدم يتبيّن أنَّ صلاحية هذه المحكمة هي إصدار العقوبة التي تخص جناية القتل شبه العمد، والخطأ، وتضم عقوبات جنايات العرض مثل الزنا، وزنا المحارم، والشذوذ الجنسي، أي ما يتعلق بالقانون الجنائي.

3. المحاكم المدنية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهي هيئة مؤلفة من ثلاثة أعضاء للنظر في القضايا المدنية، وحالات الاعتداء على المال، والتعديات الجسدية. وتهتم بالشكاوى المسببة للأضرار، والتعويض الكامل من الضرر أو نصف الضرر، وتحديد مقدار الغرامة؛ لتكون مضاعفة أو أربعة على خمسة أمثال الخسارة.

ويضيف الحاخام ميئر إليها: الخطف، والإغواء، والنميمة، لكن بعض الحاخاميين يقولون: إن النميمة من اختصاص المحكمة المؤلفة من ثلاثة وعشرين عضواً؛ لأن عقوبتها قد تصل إلى حد الموت. إذ تنظر في القضايا المدنية (كوهن، 2005، صفحة 385).

وقد جاء من سلطتها بأنها مخوّلة بنزع الملكيات. إذ رأت أن ذلك ضروري للمنفعة العامة، ومخوّلة بمعالجة القوانين المالية بشيء من المرونة (شتاينسالتز، 2006، صفحة 229).

ومن هذا يتضح بأن صلاحيتها تخص القانون المدني.

بعد استطلاع درجات المحاكم في القضاء اليهودي، يمكننا استنباط تقسيم الجنايات حسب جسامتها على النحو الآتي:

1. الدينية: المتمثلة بعبادة الأوثان، ومدَّعي النبوة.
2. الجنائية: وهي القتل، والزنا، وزنا المحارم، والشذوذ الجنسي.
3. المدنية «التعويضية»: وتشمل السرقة والجراح، والخطف، والإغواء، والنميمة.

2 .المبحث الثاني: العقوبة في الاسلام

أولا: مفهوم العقوبة لغة واصطلاحا:

لغة:العقوبة: اسم المعاقبة، وهو أن يجزيه بعاقبة ما فعل من السوء (الفراهيدي، 1386هـ – 1967م ، صفحة 205/1).

هي من العقاب، والمعاقبة أن يجزي الرجل بما فعل سواء، والاسم العقوبة، وعاقبته بذنبه معاقبة، وعقاباً أخذ به، وتعقبت الرجل إذا أخذته بذنب، والعقب المعاقب من عاقب والمدرك بالثأر (منظور، د.ت، صفحة 619/1) ، وفي التنزيل قوله تعالى: ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ)) .

والعقوبة هي كلمة مشتقة من لفظ "عقب" وقب كل شيء، والعقاب والمعاقبة ان يجزي الرجل بما فعل بسوء عاقبه ذنبه (منظور، د.ت، صفحة 329/1)

اصطلاحا: عرف العقوبة بتعريفات عديدة منها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العقوبة هي زواجر وضعها الله تعالى للرد عن ارتكاب ما حضر وترك ما أمر (الماوردي، د.ت، صفحة 126)

عرفها ((هي الجزاء المقرر لمرتكب الجناية، وفي جوهرها إيلام، أو أذى ينزل بالجاني، وأساس تشريعها يتمحور على فكرة درئ المفاسد الذي يشكل في ذاته مصلحة)) (الملاّ، 1426هـ – 2005م، صفحة 83)

ثانيا: تقسيم العقوبة في الإسلام

أولاً: تقسيم العقوبات بحسب الجنايات التي يرتكبها الإنسان على أربعة أقسام:

1. العقوبات الحدِّية:،((وهي من العقوبات المقررة على جنايات الحدود، وتنضوي تحتها – عقوبات القتل كحد الرِدّة، والرجم للزاني المحصن، والجلد، والنفي، أو التغريب، والقطع على جنايات: السرقة، والزنا، والقذف، والحرابة، وشرب الخمر، والبغي، والرِدَّة)). (الملاّ، 1426هـ – 2005م، صفحة 92)
2. عقوبة القصاص والدية:((وهي من العقوبات المقررة لجنايات الاعتداء على النفس، إما دون النفس عمداً، أو خطأً) (عودة، د.ت، صفحة 634/1)
3. عقوبات الكفارات: 0((وهي من العقوبات المقررة لبعض جنايات القصاص، والدية، كالقتل الخطأ، وبعض جنايات التعزير، مثل الجماع في نهار رمضان)) (عودة، د.ت، صفحة 657/1).
4. عقوبة التعزير: يطلق اسم التعزير على الجنايات التي لا تنطوي في قائمة الجنايات الحدّية، والقصاصية، وجنايات الدية، ودائرتها تتسع؛ لتشمل كل الجنايات الأخرى التي تقضي مصلحة الأمة توقيع العقوبة المناسبة على مقترفها (الملاّ، 1426هـ – 2005م، صفحة 107) .

3 .المبحث الثالث عقوبة ازهاق النفس في الديانة اليهودية والإسلام

3.1. المطلب الأول: في الديانة اليهودية:

أولا: عقوبة القتل العمد: ورد في التوراة أن القتل أكبر الذنوب، والمعاصي، وأفضع الجنايات عند الله، وعقوبته أعظم العقوبات حيث قضى بقتل القاتل عمداً (صبري، د.ت، صفحة 527).

إذ فصّلت التوراة في بعض المواضع صورًا متعددة للقتل، مبيّنةً الأفعال التي يقترفها الجاني والتي تؤدي إلى موت المجني عليه، وذلك من خلال نصوص تشريعية تحمل أحكامًا واضحة تحدد المسؤولية الجنائية ودرجة العقوبة في سفر العدد: ((16 إِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ حَدِيدٍ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

17 وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرِ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. 18 أَوْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. 19 وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ. حِينَ يُصَادِفُهُ يَقْتُلُهُ. 20 وَإِنْ دَفَعَهُ بِبُغْضَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا بِتَعَمُّدٍ فَمَاتَ، 21 أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِعَدَاوَةٍ فَمَاتَ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لانه قاتلٌ)) .

تناولت التوراة في مواضع متعددة تحريم قتل النفس التي حرّمها الله تعالى إلا بحق، وجاء هذا النهي مصحوبًا بالتشديد والإنكار على من يقترف هذه الجريمة، كما أشارت إلى ما يترتب على ذلك من عقوبة، استنادًا إلى الأمر الإلهي الوارد في النصوص منها. ((12 مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلاً)) . وأيضاً: « 17 وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ)) .

ويتبيَّن من نصوص الشريعة التوراتية أن عقوبة القتل العمد هي الإعدام الحتمي، إذ شددت على ضرورة تنفيذ القصاص دون إبداء شفقة أو رحمة تجاه الجاني، حتى في حال احتمائه بمدن الملجأ، مما يعكس إصرارها على إنزال العقوبة بكل حزم جاء في التوراة سفر التثنية ((11 وَلكِنْ إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُبْغِضًا لِصَاحِبِهِ، فَكَمَنَ لَهُ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً فَمَاتَ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ، 12يُرْسِلُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَأْخُذُونَهُ مِنْ هُنَاكَ وَيَدْفَعُونَهُ إِلَى يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ فَيَمُوتُ. 13لاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ. فَتَنْزِعَ دَمَ الْبَرِيءِ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ... » .

ونهت الشريعة التوراتية عن افتداء القاتل بالمال، ومنعت قبول أي تعويض مادي أو دية عنه، مؤكدة وجوب تنفيذ العقوبة دون استبدالها ببدائل مالية كما جاء في سفر العدد اذ قال ((وَلاَ تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الْمُذْنِبِ لِلْمَوْتِ، بَلْ إِنَّهُ يُقْتَلُ. 32 وَلاَ تَأْخُذُوا فِدْيَةً لِيَهْرُبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ، فَيَرْجِعَ وَيَسْكُنَ فِي الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ. 33 لاَ تُدَنِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأَرْضَ. وَعَنِ الأَرْضِ لاَ يُكَفَّرُ لأَجْلِ الدَّمِ الَّذِي سُفِكَ فِيهَا، إِلاَّ بِدَمِ سَافِكِهِ)) .

ويتبيَّن من النصوص أن تنفيذ حكم القتل بحق الجاني واجب لا يُستبدل بالفدية، غير أن الشريعة اشترطت لإيقاع هذا الحكم توافر شهادة عددٍ من الشهود، دون الاكتفاء بشاهد واحد كما جاء في سفر العدد اذ قال((كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَعَلَى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لاَ يَشْهَدْ عَلَى نَفْسٍ لِلْمَوْتِ))

ويقول الحاخام جودا: ((إذا مات على يدي الشهود بالخنق، فالقانون القائل بالحرق لن ينفذ، أو يُفتح فمه بالملاقط ليدخل فيه الفتيل المشتعل)) (كوهن، 2005، صفحة 400).

وقد ذكرنا أنَّ الشريعة التوراتية عارضت فكرة الديّة، أو التعويض، وحرّمت على ولي الدم أخذها، ويسري ذلك على المجتمع كله ممثلاً في القضاء، إذ يذكر الحاخامات:))يحظر على المحكمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أخذ ديّة من القاتل، حتى ولو قدم كل أموال الدنيا، وحتى لو شاء ولي الدم العفو عنه؛ لأن نفس المقتول ليس ملكاً لولي الدم، ولكنه ملك لله تعالى(((هاشم، 1428هـ-2007م، الصفحات 266-267).

ثانيا: عقوبة شبه العمد:

جاء في سفر الخروج بيانٌ مفصلٌ لأحكام جريمة القتل شبه العمد، وما يترتب عليها من جزاء، حيث توضح التوراة ذلك بوضوح في أحد نصوصها.

((وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا. 29 وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ. 30 إِنْ وُضِعَتْ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ، يَدْفَعُ فِدَاءَ نَفْسِهِ كُلَّ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ. 31 أَوْ إِذَا نَطَحَ ابْنًا أَوْ نَطَحَ ابْنَةً فَبِحَسَبِ هذَا الْحُكْمِ يُفْعَلُ بِهِ. 32 إِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلاَثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ.))

يتبين من خلال النص التوراتي الاتي

1- نصّت الشريعة التوراتية على قتل الحيوان القاتل – كالثور الناطح – رجمًا، ومنع أكل لحمه لأنه لم يُذبح شرعًا، وتحمّل مالكه المسؤولية بسبب إهماله

2- تعتبر الشريعة التوراتية صاحب الثور مسؤولًا عن القتل إذا تكرّر من الثور النطح وكان مالكه على علم بذلك ولم يتخذ إجراءات لمنع الخطر.

3- في حال قتل الثور لإنسان، يكون لأهل القتيل الحق في المطالبة بقتل صاحب الثور أو قبول الدِّيَّة بدلًا من القصاص، وإذا لم يتفقوا يُرفع الأمر إلى القضاة للحسم، وهذا مشروط بموافقة أهل القتيل على التعويض بدل تنفيذ حكم القتل

ثالثا: عقوبة قتل الخطأ:

لكي تثبت جناية القتل الخطأ في حق الجاني لا بد فيها من توفر ركنيها الأساسيين وهما المادي او فعل القاتل مع قيام علاقته السببية بينه وبين موت المجني عليه.

اما المعنوي فهو الخطأ الذي يحتويه الحديث وهو بعدة اشكال ويصدر بأحوال مختلفة (هاشم، 1428هـ-2007م)

أجملت الشريعة التوراتية عقوبة القتل الخطأ وهي النفي إلى مدن الملجأ. إذ تقول((وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 10 كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. 11 فَتُعَيِّنُونَ لأَنْفُسِكُمْ مُدُنًا تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَأٍ لَكُمْ، لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الَّذِي قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثم فصلت أحكام هروبه من ولي الدم قائلة: ((وَتُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ الَّذِي مُسِحَ بِالدُّهْنِ الْمُقَدَّسِ.))

تشير إلى أن القاتل سهوًا لو لجأ للقضاء خارج مدينة الملجأ وحكموا إنه بريء يعيدونه لمدينة الملجأ يحتمي بها

3.2. المطلب الثاني: في الإسلام:

أولا: القتل العمد:

1- مشروعية تحريم القتل العمد في القرآن والسنة:

أجمعت الشريعة الإسلامية على تحريم القتل العمد، وعدّته من أكبر الكبائر التي توعد الله مرتكبها بأشد العقوبات. وقد جاءت الآيات القرآنية صريحة في هذا التحريم

قال تعالى: ((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)) وهذه الآية بالغة الدلالة على عظم الجرم ووعيده.

وقد أكدت السنة النبوية بما في ذلك روايات أهل البيت (عليهم السلام) على حرمة القتل العمد، وعدّته من المهلكات التي لا توبة منها إلا بحق القصاص أو العفو. فعن الإمام جعفر الصادق ((توبة من قتل مؤمناً متعمداً قصاص.)) (العاملي، د.ت، صفحة ج19/29)

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) ((أول ما يُحاسَب به العبد القتل، فإن نجا منه، كان ما بعده أيسر)) (العاملي، د.ت، صفحة 20)

وبناءً على ذلك، يتضح أن التشريع الإسلامي، قرآنًا وسنتاً، قد شدد على تحريم القتل العمد، واعتبره جريمة لا يُستهان بها، لما فيها من اعتداء على كرامة الإنسان، وانتهاك لحق الحياة الذي جعله الله مقدسًا.

2-عقوبة القتل العمد:

يتبيّن من خلال أحكام الشريعة الإسلامية أن قاتل النفس عمدًا له ثلاث صور من العقوبات الدنيوية: الأولى، وهي العقوبة الأصلية، تتمثل في القصاص، إذ هو الحكم الشرعي الثابت للقتل العمد. الثانية، وهي العقوبة البديلة، فتكون بالدية، وذلك إذا اختار أولياء الدم العفو عن القصاص. أما الثالثة، فهي العقوبة التبعية، كحرمان القاتل من الميراث والوصية. وتُحدَّد العقوبة بحسب ما تقتضيه المصلحة الشرعية؛ فإن اقتضت القصاص كان أولى، وإن كان في أخذ الدية نفع أعظم تحقق ذلك، وإن كان العفو أقرب إلى التأليف والرحمة، فذلك أفضل وأجره أعظم. وقد شرع الله تعالى القصاص والديات والحدود

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صيانةً للنفوس، وتحقيقًا للردع، ومنعًا للفساد، كما شرع العفو والإصلاح، ورغّب فيهما لما فيه من تهذيب للنفوس وتأليف للقلوب

ثانيا: شبه العمد:

هو أن يقصد الجاني ضرب المجني عليه دون أن يقصد قتله، ويستخدم أداة لا تُعدّ قاتلة غالباً، كالعصا أو الحجر الصغير، فيفضي فعله إلى الوفاة.

وقد أكدت السنة النبوية بما في ذلك روايات أهل البيت (عليهم السلام) عن قتل شبه العمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ضرب رجل رجلا بعصا أو بحجر فمات من ضربة واحدة قبل أن يتكلم فهو شبه العمد فالدية على القاتل و إن علاه وألح عليه بالعصا أو بالحجارة حتى يقتله فهو عمد يقتل به، وإن ضربه ضربة واحدة فتكلم ثم مكث يوما أو أكثر من يوم ثم مات فهو شبه العمد.)

2- عقوبة شبه العمد:

أ- الدية: ديّة قتل شبه العمد على الجاني من ماله لأنها موجب فعله الذي تعمده فلا تحمل عنه العاقلة كما هو الحال في العمد، أنّ دية شبه العمد في مال الجاني دون العاقلة (الإيرواني، 1426هـ، صفحة 348) .

ب-الكفارة: وإنَّها مرتّبة في ماهيّتها، إذ يجب فيها عتق رقبة مؤمنة، فإن عجز فصيام شهرين متتابعين قال تعالى: ((وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))

ثالثا: القتل الخطأ:

1- في القرآن والسنة:

بيَّن القرآن الكريم أحكام هذه الجناية متضمناً أحكاماً شكّلت قانون القتل الخطأ. قال تعالى((وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القتل الخطأ المحض المعبر عنه بالخطأ الذي لا شبهة فيه هو أن لا يقصد الفعل ولا القتل كمن رمى صيدا أو ألقى حجرا فأصاب إنسانا فقتله، ومنه ما لو رمى إنسانا مهدور الدم فأصاب إنسانا آخر فقتله (الخميني، 1402هـ- 1981م، صفحة ٢ / ٥٥٤)

2- حكم القتل الخطأ:

أ- لا قصاص فيه: لا يُقتص من الجاني في الخطأ المحض، بالإجماع، لأنه لم يتعمد القتل ولا الفعل، فلا مجال لثبوت القصاص الذي يشترط العمد.

ب- وجوب الدية: تجب الدية على عاقلة الجاني ومقدارها هو مقدار الدية نفسه في العمد، وشبه العمد أي مائة من الإبل (عودة، د.ت، صفحة 201/2).

ت- وجوب الكفارة: تجب الكفارة على القاتل، وهي: عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.كما في قول تعالى ((وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ...))

3.3. المطلب الثالث: المقارنة بين الشريعة اليهودية والشريعة الإسلامية في العقوبات المترتبة على إزهاق النفس:

أولا: في القتل العمد:

يشترك النظامان الشرعيان الإسلامي واليهودي في تشديد العقوبة على جريمة القتل العمد، واعتبارها من أعظم الجرائم التي تستوجب أشد العقوبات. إلا أن آليات تطبيق الحكم والبدائل العقابية تختلف بينهما.

اليهودية: أوجبت القصاص دون بديل آخر سواء أكان ديّة، أو عفواً أو حبسا، القتل العمد جريمة موجهة ضد الله والمجتمع، لا يُقبل فيها العفو ولا الفدية، والإعدام دون رأفة أو تخفيف، استنادًا إلى وصية "من سفك دم الإنسان، بالإنسان يُسفك دمه" (تكوين 9: 6).

الإسلام: جريمة من الكبائر تستوجب القصاص، مع إمكانية العفو أو قبول الدية من أولياء الدم.إذ أباح الإسلام لولي الدم اختيار العقوبة المناسبة للجاني، ليشفي غيظه، أو العفو عنه، ووعده برضا الله تعالى، أو أخذ الديّة المغلّظة من مال الجاني التي يدفعها دون مماطلة. تعويضاً للمجني عليه، وعقوبة للجاني.

ثانيًا: القتل شبه العمد:

تماثلت الشريعة اليهودية والاسلام في تحميل الجاني مسؤولية جنائية في جرائم القتل شبه العمد، انطلاقًا من مبدأ المساءلة عن التسبب في إزهاق النفس، وإن لم يكن الجاني هو المباشر الحقيقي لفعل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القتل، غير أن هذا التوافق في المبدأ لا يلبث أن يضعف عند النظر في تفاصيل العقوبة، إذ تختلف التشريعات في طبيعة الجزاء وكيفية تطبيقه.

اليهودية: خيّرت الديانة اليهودية ولي الدم في عقوبة الجاني بين احتمالين:

أولا: القصاص من الجاني، ويؤخذ بجريرة السبب حتى لو كان غير عاقل ينعدم فيه الإدراك، والاختيار.

ثانيا: أو دفع الديّة مهما بلغ مقدارها برضا ولي الدم.

الإسلام: أخذ الإسلام بعين الاعتبار الرابطة بين أنواع العقوبات، فجعل العقوبة الأصلية في القتل شبه العمد هي الدية المغلظة تُدفع من العاقلة خلال سنتين، مع استحباب العفو عنها، وأوجب الكفارة بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكينًا عند العجز. وإذا سقطت العقوبة الأصلية، وجبت عقوبة بديلة تعزيرية كالسجن سنة والجلد مائة جلدة، إلى جانب عقوبة تبعية كحرمان الجاني من الميراث والوصية.

ثالثا: القتل الخطأ:

يتفق التشريعان على أن القتل الخطأ لا يستوجب القصاص، لكنهما يختلفان في وسائل حماية الجاني والعقوبات البديلة.

اليهودية: إذ أشارت الديانة اليهودية إلى عقوبة الهرب إلى مدن الملجأ، والحبس فيها حتى موت الكاهن.

الإسلام: قتل دون قصد، نتيجة فعل غير متعمد أو دون إدراك للنتيجة، ولا قصاص، وتجب الدية على العاقلة، مع الكفارة الشرعية، واجبة، كعتق الرقبة أو الصيام.:

المصادر

القران الكريم

التوراة

[1] آ. كوهن. (2005). *التلمود – عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين د، الفلسفة في جامعة لندن، وحاخام كنيس برمنغهام، ترجمة: جاك مارتي، مجاز من معهد الدراسات العليا ومن اللاهوت، نقله إلى العربية، د. سليم طنوس، ط1*. لبنان – بيروت: لدار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. القاهرة: دار صادر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[3] أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (ت676هـ) المحقق الحلي. (1409هـ). *شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تعليق صادق الشيرازي، ط2*. إيران، طهران: دار الإيمان – مطبعة الأمير.

[4] أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت328-329هـ) بن إسحاق. (د.ت). *أصول من الكافي ، تعليق علي أكبر الغفاري ، تصحيح محمد الاخوندي ، ط5*. طهران : دار الكتب الإسلامية – مطبعة الحيدري ، .

[5] أدين شتاينسالتز. (2006). *مدخل إلى التلمود، ترجمة من الإنكليزية نلي هنسون، ترجمة عربية: د. فينيتا الشيخ، ط1*. سورية – دمشق: دار الفرقد.

[6] البروفسور دافيد إيلون. (د.ت). *قاموس عبري – عربي للغة العربية العصرية، والبروفيسور فسح شنيغار بالاشتراك مع د. موسى بريل، الجامعة العبرية*. أورشليم: مطبعة ي. ل.

[7] الخليل بن أحمد (ت 175هـ) الفراهيدي. (1386هـ - 1967م). *العين، تحقيق: عبد الله درويش*. بغداد: مطبعة العاني.

[8] السيد روح الله الموسوي الخميني. (1402ه- 1981م). *تحرير الوسيلة، الطبعة الثالثة* . بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

[9] الماوردي. (د.ت). *الاحكام السلطاني والولايات الدينية*.

[10] باقر الإيرواني. (1426هـ). *دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي على المذهب الجعفري، ط1*. قم: مؤسسة الفقه للطباعة والنشر.

[11] ترجمة. (د.ت). *إنّ الألفاظ الواردة باللغة العبرية هي من الاستعانة بمترجمين في اللغة العبرية*. العراق: جامعة بغداد، كلية اللغات – القسم العبري.

[12] خالد مصطفى هاشم. (1428هـ-2007م). *الجريمة دراسة مقارنة بين الشريعتين اليهودية والإسلامية*. الولايات المتحدة الأميركية- فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

[13] ساسون سوميخ ودافيد سجيف. (د.ت). *قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة، مج1*. مكتب البلورة.

[14] عبد القادر عودةَ. (1422هـ- 2001م). *الموسوعة العصرية في الفقه الجنائي الإسلامي ،مع تعليقات آية الله السيد إسماعيل الصدر وتوفيق الشاوي وآخرون ، 4/مج1/65*. القاهرة: دار الشروق.

[15] عبد القادر عودة. (د.ت). *التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي*. بيروت: دار الكتاب العربي.

[16] علي بن محمد السيد الشريف (816هـ-1413م) الجرجاني. (د.ت). *معجم التعريفات، تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي*. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

[17] فاضل عباس الملاّ. (1426هـ - 2005م). *أصول التشريع الجنائي الإسلامي معززاً بالسوابق القضائية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)*. طهران مطبعة شريعت: النجف: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

[18] محمد بن الحسين الحر (ت1104هـ) العاملي. (د.ت). *وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي*. لبنان – بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[19] محمد حافظ صبري. (د.ت). *المقارنات والمقابلات*.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



عبد الملك بن أبجر الكوفي واسهاماته العلمية

أ. د. نجلاء كريم مهدي الجبوري [1]
[1] جامعة كربلاء / كلية العلوم السياحية / قسم الدراسات السياحية -العراق

ملخص. يعد عبد الملك بن ابجر من ابرز الأطباء النصارى الذين برعوا واجادوا مهنة الطب، كان مقيما في الإسكندرية، امتهن الطب وعمل على تدريسه ابان حكم ملوك النصارى ، وعندما فتح المسلمين بلاد مصر ترك ابن ابجر النصرانية ودخل الإسلام ، ويعود الفضل في دخوله الإسلام للخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز الذي كان اميرا في ذلك الوقت. لما آلت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز اصطحب معه ابن ابجر الى مدينة انطاكية وذلك سنة 99 هجرية، ومن انطاكية انتقل الى حران، ومنها الى الكوفة ، وقد اعتمد عليه الخليفة عمر في صناعة وتدريس الطب ، اذ كان من خواصه والمفضلين لديه ، اشتهر كثيرا في مدينة الكوفة حتى انه خلف وراءه اعقاب من ذريته امتهنوا الطب واشتهروا به في الكوفة.

الكلمات المفتاحية : ابن ابجر، دوره، اسهاماته العلمية.

Abstract. ʿAbd al-Malik ibn Abjar was one of the most prominent Christian physicians who excelled and mastered the medical profession. He resided in Alexandria, where he practiced and taught medicine during the rule of the Christian kings. When the Muslims conquered Egypt, Ibn Abjar abandoned Christianity and embraced Islam. His conversion to Islam is attributed to the Umayyad Caliph ʿUmar ibn ʿAbd al-ʿAzīz, who was a governor at the time. When ʿUmar ibn ʿAbd al-ʿAzīz assumed the caliphate, he took Ibn Abjar with him to the city of Antioch in the year 99 AH. From Antioch, Ibn Abjar moved to Harran and then to Kufa. Caliph ʿUmar relied on him

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

for the practice and teaching of medicine, as he was among his close associates and favored figures. Ibn Abjar gained significant renown in Kufa, to the extent that he left behind descendants who practiced medicine and became well-known for it in the city.

المقدمة :

عبد الملك بن أبجر الكناني من اشهر الأطباء النصارى الذين برعوا بمهنة الطب ،مارس تدريس الطب قبل الفتح الإسلامي ، كما انه كان من الأطباء الذين اتصلوا بالخلفاء الامويين وخدموهم كالخليفة عمر بن عبد العزيز الذي كان له الفضل في دخوله الإسلام ، اذ قام بنقله مع ثلة من الأطباء النصارى الذين درسوا في الإسكندرية إلى التدريس في أنطاكية وحران وقد أصبح ابن ابجر طبيبه الخاص كما حظي بمكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي ورحل الى بلدان عديدة ليمارس فيها صناعة الطب ، ساهم بتطور الطب في عهد الامويين ، كما تتلمذ عليه عددا من أطباء العرب المسلمين وذلك بعد ان فتح العرب مصر ، وقد ظلت مدرسة الإسكندرية تؤدي دورها في العلوم ومنها الطب ابان خلافة الأموين

ولسهولة البحث في شخصية ابن ابجر واسهاماته العلمية ارتأينا تقسيم البحث الى مبحثين تضمن الأول التعريف بابن ابجر (اسمه وكنيته ونسبه) وابرز شيوخه وتلاميذه ، ورأي العلماء فيه ، اما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه لأبرز اسهاماته العلمية في حقل الطب والعلوم الأخرى التي برع فيها .

وقد اعتمدنا عددا من مصادر التاريخ ومراجعة، فضلا عن الرجوع الى بعض كتب السنة والتراجم.

المبحث الأول: عبد الملك بن ابجر حياته ومكانته العلمية

أولا: اسمه ونسبه وكنيته

عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الكوفي، من بني المطلب بن جدبان بن علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة، الهمداني الكناني المالكي، يكنى أبو بكر .

شيوخه :

تتلمذ ابن ابجر على يد عددا من الشيوخ نذكر منهم:

1- ابيه الذي روى عنه أحاديث عن الصلاة والصوم
2- الشعبي، ابي عمرو عامر بن شراحبيل الهمداني
3- عكرمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4- سيارا أبا حمزة من رجال التهذيب الذي روى له البخاري في الادب
5- ثويرا، ثور بن ابي فاخته سعيد بن علاقة الهاشمي
6- ابن رزين لقيط

تلاميذه :

كان ابن ابجر من الأطباء الذين لمع اسمهم في سماء الدولة العربية الإسلامية ابان حكم الخلافة الاموية ولشهرته وصيته الطيب فقد اختاره عددا من أبرز التلاميذ العرب والمسلمين الذين نالوا على يديه شهرة في مجال الطب ونذكر منهم:

1- سفيان بن سعيد الثوري.
2- محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير
3- عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي
4- سُرَيج بن يُونُس
5- سَعِيد بن مُحَمَّد الْجرْمِي
6- ابنه عبد الرحمن اخذ العلم من ابيه توفي بالبصرة سنة 181 هـ .
7- زهير ابن معاوية
8- اسماعيل بن محمد بن جحادة اليامي المكفوف من أهل الكوفة ،وكان عطارا بها ، كنيته أبو محمد.

وفاته :

لم نتمكن من تحديد سنة وفاته بحسب المصادر المتوفرة لدينا الا ان المصادر ذكرت ان تاريخ وفاته ينحصر بين سنة 141 و150هجرية ، وقد صلى على جنازته سفيان الثوري ، ودفن في

اقوال العلماء فيه :

نال ابن ابجر شهرة واسعة في ميدان الطب كما انه كان من التابعين الثقات وقد نال مرتبة مرموقة بين العلماء والفقهاء واثنى عليه جمعا منهم ويطول بنا المقام في عرض اقوال العلماء فيه لذا سنكتفي بإيراد آراء بعض العلماء فيه:

قال عنه الذهبي وابن حجر : " ثقة عابد " وقد ورد مدحه في الجرح والتعديل بقول : " ابن ابجر احب الينا من بني إسرائيل " وقد وثقه جمعا من العلماء بقولهم : " عبد الملك بن ابجر ثقه" في ما اثنى عليه البعض بقولهم : " كان من خيار اهل الكوفة ، فقد كان عابدا زاهدا .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حتى انه ورد مدحه في تهذيب الكمال فقيل عنه :" كان ابن بجر الكندي من أنفسهم، وكان ثقة ثبتا في الحديث صاحب سنة ، وكان من أطب الناس، وكان لا يأخذ عليه أجرا" ، كما كان " خيرا فاضلا، وثقه" ، " ومن ثقات الكوفيين وخيارهم " حتى ان اهل الكوفة كانوا من اشد المعجبين بعلمه وخلقه فقالوا عنه " من لم تر عيناك مثله ابن ابجر، هو من الابرار "

وقد اثنى عليه في تاريخ ابن أبي خيثمة فقيل عنه: " حدثنا الوليد ثنا أبي قال: أدركت بالكوفة أربعة لم أر مثلهم، ولم أكن أستطيع أن أفضل بعضهم على بعض لتقارب أمر بعضهم من بعض: ابن أبجر، والملائي، وضرار، ومحمد بن ميمون " .

كان رجلا صالحا، وكان يعالج الناس بصيرًا بالطب، وكان لا يأخذ عليه أجرًا، يقول خذ كذا وخذ كذا واستشف الله وكان مسعد إذا ذكره أثنى عليه، ويقول: لولا أنه يقطع العروق، فكره ذلك له" .

المبحث الثاني: اسهاماته العلمية

كان لابن ابجر اسهامات عديدة في مجال الطب وعلوم الحديث، وقد أشاد به كما اشرنا العديد من علماء الدولة الاموية وفقهائها فقد كان "ثقة، ثبتًا في الحديث، صاحب سنة، وكان" من أطب الناس، وكان لا يأخذ عليه أجرًا، يقول: خذ كذا، خذ كذا، واستشف الله يشفك، فأتاه رجل، فقال: إني لم أمرض قط، ولم أسقم، وأنا أحب الأجر، فقال له: سل الله العافية واحمده عليها، فأبى، فقال: أما إذ أبيت فكل بطيخًا، وادهن رأسك بزيت، وقم في الشمس واستمرض الله يمرضك" .

من النص الانف الذكر يتضح ان ابن ابجر ابدع في علوم الحديث وكان موثوقا من الناس الى جانب ابداعه في مجال الطب ، كما انه كان زاهدا في عمله لا يستغل مهنة الطب للتكسب منها بل انه كان يعالج الناس مجانا ، كما انه كان يطلب من المرضى ان يلتزموا بالدعاء والاستشفاء بالتقرب لله والثناء عليه وشكر نعمته فكان دائما ينصح مرضاه بترك الدواء والالتزام بالغذاء الصحي لان الاكثار من الدواء قد يتعب معدة الانسان ويقلل من مناعة الجسم فيقول : " دع الدواء ما احتمل بدنك الداء" .

فيروى انه دخل عليه رجل قد انعم الله عليه بالصحة والعافية الا انه كان يطلب المرض ليؤجر على سقمه فطلب منه ابن ابجر ان يأكل بطيخا ، ويدهن راسه بالزيت ويتعرض لاشعة الشمس وبذلك فانه سوف يمرض لان المعدة وكما يصفها ابن ابجر " حوض الجسد والعروق تشرع فيه، فما ورد فيها بصحة صدر بصحة، وما ورد فيها بسقم صدر بسقم" .فعلى المرء ان يتنبه لما يدخل معدته فاذا اهتم بصحة ونظافة طعامه صح بدنه اما اذا تناول شيئا مضرا لمعدته فسوف يسقم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كان سفيان بن سعيد الثوري احد تلامذة ابن ابجر ومن الملازمين له في الكوفة، وكان يقول: " خمسة يزدادون كل سنة خيرا: أبو حيان التميمي، وعمرو الملائي، وأبو سنان الشيباني، ومحمد بن سوقة، وعبد الملك بن أبجر، وكان من أطب الناس، وكان لا يأخذ عليه أجرا، يقول: خذ كذا وخذ كذا واستشف الله تعالى " .

كان لابن ابجر نحو أربعون حديثا، وكان تابعيا موثوقا من الابرار ، ثبت الحديث ملتزما بتعاليم السنه النبوية الشريفة وكان من شدة اعجاب الثوري ووثاقته بشيخه ابن ابجر أوصى ان يصلي عليه عند وفاته .

ولشدة ايمانه وثقته بالله عز وجل وخوفه منه فقد كان شديد الورع، خصوصا في نطقه، وكان من البكاءين، ولشدة زهده وتواضعه كان اذا تكلم يتبادر لسامعه انه مريض الا انه غير مريض ولكنه شديد التوقي. وعن الصلت بن بسطام التيمي قال: قال لي أبي: "الزم عبد الملك بن أبجر فتعلم من توقيه في الكلام، فما أعلم بالكوفة أشد تحفظا للسانه منه" .

ومن شدة توقيه وحرصه وصدقه في التعامل ذكر الوليد بن شجاع قائلا : " حدثني أبي قال: ''كان ابن أبجر من شدة التوقي كأنما يتكلم بالمعاريض، وكان ابن أبجر إذا رأى شيئا يكرهه قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فلا يزال يرددها حتى يعلم أنه قد كره شيئا، وكان ابن أبجر من شدة التوقي يقول من لا يعرفه: كأنه غبي، وكان ابن أبجر يعالج من نفسه شدة شديدة، ولكن لا يتكلم بشيء" ، والمعاريض تعني التورية بالشي عن الشي ، والمعاريض مندوحة عن الكذب ، فالتعريض خلاف التصريح بالقول فهو فرارا من الكذب ، لذا كان ابن ابجر حريصا وامينا في قوله وفعله ،شديد التوقي من الكذب حتى ان البعض من الناس يتبادر الى اذهانهم انه لا يعرف شي ولكن في الحقيقة هو بارع في عمله الا انه لا يصرح بشي الا اذا كان واثقا منه .

وبمعنى آخر ان التعريض بالكلام يعني اطلاق لفظة ظاهرة بالمعنى ، ولكن المراد منها معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ .

كما كان عبد الملك بن أبجر كثير الشكر والتضرع لله سبحانه وتعالى ، وكان مؤمنا ان السقم والابتلاءات مقدره من الله وفيها اختبار للبشر ففي حديث له قال : "ما من الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف شكره أو يبليه لينظر كيف صبره" .

لحسن خلقه وفضله قال عنه سلمة بن كهيل: ما بالكوفة أحد أكون في مسلاخه أحب إلي من ابن أبجر"

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما ورد عن حسين الجعفي قوله: "كنت عند عبد الملك بن أبجر وقد أبق غلام له، وكان له بابان، فلم يعلم حتى جاء الغلام، فقال له عبد الملك: فلان ويحك أبقت؟ لم تقبل لك صلاة من أي باب خرجت؟ أأحد خير لك منا؟ ما أحسبك تجد أحدا خيرا لك منا؟ من أي باب خرجت حين ذهبت؟ قال: من هذا الباب، قال: ادخل منه واستغفر الله لك، يا فلانة أطعميه، فإني أحسبه جائعا".

كان ابن ابجر أيضا من مفسري آيات القران الكريم فقد ورد عن حسين بن علي الجعفي، عن عبد الملك بن أبجر قال:" وسأله رجل عن تفسير الآية: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال: سائق يسوقها إلى أمر الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت" .

كما كان له أحاديث في الزهد ومنها عن عبد الملك بن أبجر: "أنّ رجلا يكنى أبا سعيد كان يقول: والله ما رأيت قرّاء زمان قطّ أغلظ رقابا ولا أدقّ ثيابا ولا آكل لمخّ العيش منكم ".

وعن زهده وورعه تحدث الوليد بن شجاع قائلا: " حدثني أبي قال: كنت لا أكاد ألقى عبد الملك بن أبجر إلا قال: ''نقصت الأعمار بعدك، واقتربت الآجال، ما فعل جيرانك؟ يعني أهل القبور، ثم يقول: أمر يريد الله إدباره متى يقبل"

كان خلوقا طيب القلب ، لا يستخف بأحد ولا ينقص من قدر انسان حتى وان كان ادنى منه فعن ابن عيينة انه قال :" ابن لعبد الملك بن أبجر لغلام لهم: ''يا حائك، قال: تعيره بشيء نحن أدخلناه فيه؟ أحسبه قال: إن كان عيبا فنحن أدخلناه فيه"

ورد في عيون الانباء ان الخليفة الواثق بالله ذكر في كتابه المسمى البستان أن شخصا يدعى الحرث بن كلدة مر ذات يوم بقوم وهم جالسين في الشمس فقال لهم: "عليكم بالظل فإن الشمس تنهج الثوب وتنقل الريح وتشحب اللون وتهيج الداء الدفين" ، وقد أكد ابن ابي اصيبعة ان هذا الكلام هو من إرشادات الطبيب ابن ابجر الذي كان يأمر الناس بالالتزام بالحمية والارشادات الصحية لتجنب المرض، ومن حديثة أيضا " البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد " .

عن عبد الملك بن أبجر قال : انتهى الشعبي إلى مفرق طريقين عليهما رجلان يغتابانه ويقعان فيه فأنشأ يقول : هنيئا مريئا غير داء مخامر

لعزة من أعراضنا ما استحلت .

عن زهير بن معاوية : قال لي ابن أبجر :" لكل شئ سم وسم السويق أسوده ، وإذا أكلت الجزر نيا

أكلك ولم تأكله ، وإذا أكلته مطبوخا لم تأكله ولم يأكلك ، وإذا أكلته مشويا أكلته ولم يأكلك " .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما اهتم ابن ابجر بالعلوم الدينية كعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه فنقل عن مجاهد، عن ابن عباس اهتمام رسول الله وحثه لأصحابه على ضرورة قيام الليل، فلما ذكر قيام الليل فاضت عيناه فقرأ: " تتجافى جنوبهم عن المضاجع" . أي يرتفعون عن مواضعهم التي ينامون عليها فالتجافي تعاطي الارتفاع عن الشئ .

رواية أخرى عن عبد الملك بن أبجر قال:" سمعت زر بن حبيش قال: ''كان أبي بن كعب يحلف بالله أن ليلة القدر، ليلة سبع وعشرين لا يستثني، قال: قلنا له: من أين عرفت ذلك؟ قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسبنا وحفظنا أنها ليلة سبع وعشرين"

كما نقل احاديثا عن صفات النبي ومنها : " عبد الملك بن أبجر، عن أبي الطفيل قال: قلت لابن عباس: إني أراني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: صفه لي، قلت: رأيته على بعير عند المروة، والناس حوله، فقالوا: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لأنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يدفعون "

وقد نقل عبد الملك بن أبجر، احاديثا لرسول الله (ص) عن أبي سفيان، عن جابر قال:" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن" .

كما نقل ابن ابجر حديثا للرسول (ص) يؤكد فيه على ضرورة إعطاء الاجير حقه ، وعدم حبس حقوق الرعية فبينما كان جماعة جالسين مع عبد الله بن عمر بن الخطاب جاءه قهرمان فقال له:" أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا، قال: فانطلق، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كفى بالمرء إثما أن يحبس على من يملك قوته"

كما نقل حديثا آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه، في سروره وأزواجه وخدمه، وإن أفضلهم لمن ينظر إلى الله عز وجل كل يوم مرتين" . الحديث الانف الذكر ينم عن ضرورة الزهد في الدنيا ويؤكد على أهمية التقوى واتباع مرضاة الله عز وجل .

الخاتمة :

1- كان عبد الملك بن ابجر من ابرز الأطباء النصارى ، اسلم على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما كان اميرا ، ولما آلت اليه الخلافة لازمه ابن ابجر وكان من خواصه .

2- يعد ابن ابجر من اطب الناس وكان بارعا في تخصصه ، كما انه كان تابعيا جليلا .

3- تولى ابن ابجر مهمة تدريس الطب في انطاكية وحران وتفرق في عدة بلاد ، وورث عنه أطباء آل ابجر مهنة الطب في الكوفة

4- كان زاهدا فلا يأخذ اجرا لقاء ممارسته لمهنة الطب فاذا سأله أحدا فيقول خذ كذا وكذا واستشف الله تعالى

5- برع ابن ابجر أيضا في نقل ورواية احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

المصادر :

- ابن ابي اصيبعة ، (ت: 668هـ)

1- عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تح: نزار رضا ، دار ومكتبة الحياة، بيروت .

- البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت: 256هـ) .

2- التاريخ الكبير ، المكتبة الإسلامية .

- البيهقى ، احمد بن الحسين (ت: 458 هـ) .

3- السنن الكبرى ، دار الفكر .

- ابن الجوزي، (ت: 597 هـ) .

4- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،تح: محمد عبد القادر،ط1، 1412، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- ابن حبان ، محمد بن خلف (ت: 306 هـ) .

5- اخبار القضاة ، بيروت ، عالم الكتب

- ابن حجر (ت: 852هـ)

6- تهذيب التهذيب ،ط1، دار الفكر ، بيروت ، 1404.

- ابن خزيمة ، ابي بكر محمد بن إسحاق(ت: 311هـ)

7- صحيح ابن خزيمة ، تح: محمد مصطفى الاعظمي ، ط2، 1992م.

- ابن ابي الدنيا ، ابي بكر عبد الله ،(ت281هـ)

8- الصمت وآداب اللسان ، تح: أبو اسحق الحويني ، دار الكتاب العربي ،1410 هـ.

- الرازي، ابن أبي حاتم (ت: 327هـ) .

9- الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1953 م

- ابن سعد ، محمد بن سعد منيع (ت: 230هـ/ 845م) .

10- الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت .
- السيوطي ، جلال الدين (ت: 911هـ)
11- الدر المنثور في التفسير بالماثور ، دار المعرفة ، بيروت .
- ابن شاهين ، عمر
12-تاريخ أسماء الثقات، تح : صبحي السامرائي،ط1، 1404، دار السلفية – تونس
* الطبري ، محمد بن جرير (ت: 310هـ)
13- جامع البيان عن تأويل آي القران ، تح: خليل الميس ،دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ ،
* الطوسي ، (ت: 460هـ)
14- التبيان في تفسير القران ،تح: أحمد حبيب قصير العاملي،ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، 1409
- المزي (ت: 748هـ) 15- تهذيب الكمال ،تح:عمر عبد السلام ، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1407 – 1987م.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



الرواة من أبناء الصحابة

م. م منال غفار حسن علوان الحسني[1]
[1] وزارة التربية، مديرية تربية القادسية-العراق

ملخص. من ضمن الرواة الذين نقلوا بعض الاحداث التي مر بها النبي صل الله عليه وآله وسلم، هم أبناء الصحابة، وقد تفاوت الأبناء كما الإباء في المقدار الزمني لملازمة النبي صل الله عليه وآله وسلم، كذلك تفاوتت قدراتهم في الحفظ والنقل، لذلك كان منهم المكثر في الرواية والمقل، والبعض منهم كان من رواة الحديث، الذين ثبتت صحبتهم وصحبة ابائهم، سواء كانوا من المهاجرين او الأنصار او اهل بيت النبي صل الله عليه وآله وسلم.

سؤال يتبادر الى الاذهان، هل الامام الحسن بن علي بن ابي طالب، والامام الحسين ، يعتبران من ضمن أبناء الصحابة ام لا؟ لماذا لم يذكر عنهم ابن إسحاق ولا الواقدي، ولا رواية واحدة نقلا عن ابيهم الامام علي بن ابي طالب ؟ بالرغم من مكانتهم وقربهم من النبي صل الله عليه وآله وسلم؟؟.

Abstract. Among the narrators who conveyed some of the events that the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, were the sons of the Companions, and the sons varying as well as the fathers in the temporal amount of the obligatory Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, as well as their abilities in memorization and transmission varying, so they were multiple in the narration and the gossip, and some of them were from the narrators of the hadith, whose companions and companions of their fathers, whether they were from the immigrant Peace.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

A question that comes to mind, is Imam Al -Hassan bin Ali bin Abi Talib, and Imam Al -Hussein, are considered among the sons of the Companions or not? Why did Ibn Ishaq or Al -Waqidi mention about them, nor a single narration, quoting their father, Imam Ali bin Abi Talib? Despite their position and their proximity to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family.

المبحث الاول

الفضل بن عباس، العباس بن عبد المطلب، عم النبي صل الله عليه وآله وسلم ت 17هـ او 19هـ

هو ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، ويُكْنى أبا محمّد وأمّه أمّ الفضل وهي لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر [1]

لم يذكر له ابن إسحاق ولا الواقدي، أيه رواية، فقط ابن سعد ذكر له رواية واحدة، هي:

عن الفضل بن عباس أنه كان ردف النبي صل الله عليه واله وسلم فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة [2]

معاذ بن عمرو، أبوه عمرو بن الجموح ت18هـ

هو الخزرجي، السلمي، المدني، البدري، العقبي، قاتل أبي جهل [3]

روي عن معاذ بن عمرو ابن الْجَمُوحِ: " نَظَرْت إلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ، لَا يَخْلُصُ إلَيْهِ! فَعَرَفْت أَنَّهُ هُوَ، فَقُلْت: وَاَللهِ لَأَمُوتَن دونه اليوم أو لا أخلصنّ إلَيْهِ! فَعَرَفْت أَنَّهُ هُوَ، فَقُلْت: وَاَللهِ لَأَمُوتَن دونه عَلَيْهِ. فَضَرَبْته ضَرْبَةً وَطَرَحْت رِجْلَهُ مِنْ السّاقِ، فَشَبّهْتهَا بِالنّوَاةِ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاضِخِ. ثُمّ أَقْبَلَ ابْنُهُ عِكْرِمَةُ عَلَيّ، فَضَرَبَنِي عَلَى عَاتِقِي، وَطَرَحَ يَدِي مِنْ الْعَاتِقِ، إلّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَتْ جِلْدَةٌ، فَإِنّي أَسْحَبُ يَدِي بِجِلْدَةٍ مِنْ خَلْفِي، فَلَمّا آذَتْنِي وَضَعْت عَلَيْهَا رِجْلِي، فَتَمَطّيْت عَلَيْهَا حَتّى قَطَعْتهَا.

ثُمّ لَاقَيْت عِكْرِمَةَ وَهُوَ يَلُوذُ كُلّ مَلَاذٍ، فَلَوْ كَانَتْ يَدِي مَعِي لَرَجَوْت يَوْمَئِذٍ أَنْ أُصِيبَهُ" [4]

وعن مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَضَى لَهُ النَّبِيّ صل الله عليه وآله وسلم بِسَلَبِ أَبِي جَهْلٍ. قَالَ: فَأَخَذْت دِرْعَهُ وَسَيْفَهُ، فَبِعْت سَيْفَهُ بَعْدُ. وَقَدْ سَمِعْت فِي قَتْلِهِ غَيْرَ هَذَا وَأَخْذِ سَلَبِهِ [5] وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ [6]

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حذيفة بن اليمان، أبوه حسيل بن جابر العبسي ت 36هـ

هو من نجباء أصحاب النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم. ويقال: حسيل – ابن جابر العبسي، اليماني، أبو عبد الله، حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين.

حدث عنه: أبو وائل؛ وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وربعي بن حراش، وصلة بن زفر، وثعلبة بن زهدم، وأبو العالية الرياحي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومسلم بن نذير، وأبو إدريس الخولاني، وقيس بن عباد، وأبو البختري الطائي، ونعيم بن أبي هند، وهمام بن الحارث [7]

وعن حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ انه قال: لَقَدْ رَأَيْتنَا فِي الْخَنْدَقِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صل الله عليه وآله وسلم فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ، قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْنَا الْبَرْدُ وَالْجُوعُ والخوف [8]

عمار بن ياسر، أبوه ياسر بن عامر ت 37هـ

هو ابن كنانة بن قيس بن الوذيم. بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر، وأمه: هي سمية، مولاة بني مخزوم، من كبار الصحابيات [9]

عَنْ عَمّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صل الله عليه وآله وسلم حِينَ احْتَبَسَ عَلَى قِلَادَةِ عَائِشَةَ بِذَاتِ الْجَيْشِ، فَلَمّا طَلَعَ الْفَجْرُ أَوْ كَادَ نَزَلَتْ آيَةُ التّيَمّمِ، فَمَسَحْنَا الْأَرْضَ بِالْأَيْدِي ثُمّ مَسَحْنَا الْأَيْدِيَ إلَى الْمَنَاكِبِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الصّلَاتَيْنِ فِي سَفَرِهِ [10]

عَنْ عَمّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام رَفِيقَيْنِ. فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه واله وسلم وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا أُنَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِج يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ وَفِي نَخْلٍ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَنَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ قَالَ: قُلْتُ: إنْ شِئْتَ قَالَ: فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ حَتَّى اضْطَجَعْنَا فِي صُورٍ مِنْ النَّخْلِ، وَفِي دَقْعاءٍ مِنْ التُّرَابِ فَنِمْنَا، فَوَاَللَّهِ مَا أَهَبَّنَا الَّا رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه واله وسلم يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ. وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعاءِ الَّتِي نِمْنَا فِيهَا، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه واله وسلم لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: "مالك يَا أَبَا تُرَابٍ"، لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنْ التُّرَابِ. ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلين؟ " قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أُحَيْمِرُ ثَمُود الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يا عليُّ على هذه –وضع يَدَهُ عَلَى قَرْنه– حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ –وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ–"[11]

"هذه الرواية لم اجدها عند ابن إسحاق، لكن ابن هشام ذكرها نقلا عن ابن إسحاق "

عمران بن حصين، أبوه حصين بن عبيد الخزاعي ت 52هـ او 53هـ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هو من أصحاب النبي صل الله عليه وآله وسلم، أسلم عمران هو وأبوه، سنة سبع للهجرة،

وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم؛ فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين.

حدث عنه: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وأبو رجاء العطاردي، وزهدم الجرمي، وزرارة بن أوفى، والحسن، وابن سيرين، وعبد الله بن بريدة، والشعبي، وعطاء مولى عمران بن حصين، والحكم بن الأعرج (12)

" غزوة المريسيع" عن عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عبيد، عن عبد الرحمن ابن سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَدِمَ الْوَفْدُ الْمَدِينَةَ فَافْتَدَوْا السَّبْيَ بَعْدَ السّهْمَانِ (13)

عبد الله بن عامر أبوه عامر بن كريز القرشي، ابن عمة رسول الله صل الله عليه واله وسلم البيضاء بنت عبد المطلب ت58هـ

هو ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأمير، أبو عبد الرحمن القرشي، العبشمي، الذي افتتح إقليم خراسان.

وهو ابن خال عثمان، وأبوه عامر: هو ابن عمة رسول الله صل الله عليه واله وسلم البيضاء بنت عبد المطلب (14)

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت: كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في اسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة، جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد ان نتوجه، فقال: اين يا أم عبد الله؟ فقلت له: آذيتمونا في ديننا فنذهب إلى أرض الله عز وجل حيث لا نؤذى في عبادة الله، فقال: صحبكم الله، فذهب، ثم جاءني زوجي عامر ابن ربيعة، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال: أترجين يسلم؟ فقلت: نعم، فقال: والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب (15)

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، قَالَ:

" غزوة الفتح " قَتَلُوا مِنْهُمْ عِشْرِينَ رَجُلًا، وَحَضَرُوا خُزَاعَةَ فِي دَارِ رَافِعٍ وَبُدَيْلٍ، وَأَصْبَحَتْ خُزَاعَةَ مُقَتِّلِينَ عَلَى بَابِ بُدَيْلٍ– وَرَافِعٌ مَوْلًى لِخُزَاعَةَ. وَتَنَحّتْ قُرَيْشٌ وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا، وَعَرَفُوا أَنّ هَذَا الّذِي صَنَعُوا نَقْضٌ لِلْمُدّةِ وَالْعَهْدِ الّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صل الله عليه واله وسلم (16)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، قَالَ: قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم لِعَائِشَةَ: قَدْ حِرْت فِي أَمْرِ خُزَاعَةَ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ:

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَرَى قُرَيْشًا تَجْتَرِئُ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَقَدْ أَفْنَاهُمْ السّيْفُ؟ فقال رسول الله صل الله عليه واله وسلم: يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ اللهُ تَعَالَى بِهِمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: خَيْرٌ أَوْ شَرّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: خَيْر [17]

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، قَالَ: قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم لِعَائِشَةَ: قَدْ حِرْت فِي أَمْرِ خُزَاعَةَ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ:

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَرَى قُرَيْشًا تَجْتَرِئُ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَقَدْ أَفْنَاهُمْ السّيْفُ؟ فقال رسول الله صل الله عليه واله وسلم: يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ اللهُ تَعَالَى بِهِمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: خَيْرٌ أَوْ شَرّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: خَيْر [18]

عبد الله بن عمرو أبوه عمرو بن العاص ت 63هـ او 65هـ

هو ابن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وقد روى عبد الله أيضا عن: أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وسراقة بن مالك، وأبيه؛ عمرو، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي الدرداء، حدث عنه: ابنه؛ محمد [19]

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صل الله عليه واله وسلم قال: نزل جبريل على إبراهيم صلى الله عليهما، فراح به فصلى به الصلوات بها، قال يحيى: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء. ثم اجتمعا، فبات به حتى صلى الفجر ثم سار به يوم عرفة حتى نزل به المنزل الذي ينزل الناس، فصلى به الصلاتين [20]

المبحث الثاني

النعمان بن بشير، أبوه بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري ت 65هـ

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، صاحب رسول الله صل الله عليه واله وسلم وابن صاحبه، أبو عبد الله – ويقال: أبو محمد – الأنصاري، الخزرجي، ابن أخت عبد الله بن رواحة [21]

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عن النّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم الْفِدَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لِكُلّ رَجُلٍ [22]

البراء بن عازب الأنصاري، أبوه عازب بن الحارث الأوسي الأنصاري ت 72هـ او 71هـ

بن الحارث بن عديّ بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ، يكنى أبا عمارة. ويقال أبو عمرو [23]

عن الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ انه قال: مَا رَأَيْت أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صل الله عليه واله وسلم فَإِنّهُ كَانَ أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، كَثِيرَ الشّعْرِ، يَضْرِبُ الشّعْرُ مَنْكِبَيْهِ. وَلَقَدْ رَأَيْته يَوْمَئِذٍ يَحْمِلُ التّرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ حَتّى حَالَ الْغُبَارُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَإِنّي لَأَنْظُرُ إلَى بَيَاضِ بَطْنِهِ [24]

وَكَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ يَقُول: وَاَللهِ الّذِي لَا إلَهَ إلّا هُوَ، مَا وَلّى رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم وَلَكِنّهُ وَقَفَ وَاسْتَنْصَرَ، ثُمّ نَزَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النّبِيّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبْ

فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ نَصْرَهُ، وَكُبِتَ عَدُوّهُ، وَأَفْلَحَ حُجّتُهُ [25]

عبد الله بن عمر بن الخطاب ت 73هـ

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي ابن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب.

أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه، أول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة. امه زينب بنت مظعون.

روى عن: النبي صل الله عليه واله وسلم وعن: أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وبلال، وصهيب، وعامر بن ربيعة، وزيد بن ثابت، وزيد عمه، وسعد، وابن مسعود، وعثمان بن طلحة، وأسلم، وحفصة أخته، وعائشة. مات سنة ثلاث وسبعين وقيل أربعة وسبعين عن عمر اثنان وثمانين سنة [26]

قال عبد الله بن عمر: ما قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم لعيسى بن مريم أحمر كأنما خرج من ديماس ولكنه قال: أراني أطاف بالبيت فإذا رجل أحمر حشيم يمشي بين رجلين ينطف رأسه، أو اهراق من رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا عيسى بن مريم، ثم التفت فإذا رجل أحمر أعور العين اليمين كأنما عينه عنبة طامية، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا الدجال [27]

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه واله وسلم فِي غَزَاةٍ فَلَقِينَا الْعَدُوَّ فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً، فَانْهَزَمْنَا، قُلْنَا: نَهْرَبُ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ حَيَاءً مِمَّا صَنَعْنَا، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَامْتَرْنَا مِنْهَا وَتَجَهَّزْنَا، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ قُلْنَا: لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَمِلْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَّارُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَّارُونَ، أَنَا فِئَةُ كُلِّ مُسْلِمٍ»[28]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صل الله عليه واله وسلم، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه واله وسلم: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَنَظَرَ فَإِذَا عَلَيْهِ كِسَاءٌ قَدْ غَلَّهُ [29]

عبد الله بن الزبير، أبوه الزبير بن العوام، ابن عمة رسول الله صل الله عليه واله وسلم صفية بنت عبد المطلب ت73هـ

هو ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي، الأسدي، المكي، ثم المدني، أحد الأعلام، كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة. ولد في السنة الأولى للهجرة، وقيل في السنة الثانية [30]

عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هو أرب ما دون أخذهن قليل ولا كثير، إذ مالت الرماة عن العسكر، حين كشفنا القوم عنه، يريدون النهب، وخلوا ظهورنا للخيل، فأتينا من أدبارنا، وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل، فانكفأنا وانكفأوا علينا، بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه أحد من القوم، فانكشف المسلمون فأصاب منهم العدو، فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله من أكرم بالشهادة، وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما أصابهم فيه من شدة البلاء ثلاثاً:

فثلث قتيل، وثلث جريح وثلث منهزم، قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع، حتى خلص العدو إلى رسول الله صل الله عليه واله وسلم، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقة، وأصيبت رباعيته وشج في وجنتيه، وكلمت شفتاه، وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص [31]

نلاحظ ان الرواية أعلاه تمثل وصف دقيق لمعركة أحد، نقلا عن عبد الله بن الزبير، نقلا عن ابيه الزبير بن العوام، حتى انه بأخر الرواية يذكر اسم عتبة بن ابي وقاص، ويقول انه أصاب النبي صل الله عليه واله وسلم. بالرغم من ان بعض الروايات لم تذكر اسمه! هل كان الامر جهلا باسمه؟ ام الامر يتعلق بمواقف سياسية؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزّبَيْرِ، قَالَ:" لَمّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ، أَسْلَمَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، وَأَسْلَمَتْ أُمّ حَكِيمٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ امْرَأَةُ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، وَأَسْلَمَتْ امْرَأَةُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيّةَ، الْبَغُومُ بِنْتُ الْمُعَذّلِ، مِنْ كِنَانَةَ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَسْلَمَتْ هِنْدُ بنت منبه بن الحجاج، وهي أم عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فِي عَشْرِ نسوة من قريش، فأتين رسول الله صل الله عليه واله وسلم بِالْأَبْطَحِ، فَبَايَعْنَهُ فَدَخَلْنَ عَلَيْهِ، وَعِنْدَهُ زَوْجَتُهُ وَابْنَتُهُ فَاطِمَةُ، وَنِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ، فَتَكَلّمَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَظْهَرَ الدّينَ الّذِي اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ، لِتَمَسّنِي رَحْمَتُك يَا مُحَمّدُ، إنّي امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ بِاَللهِ مُصَدّقَةٌ. ثُمّ كَشَفَتْ عَنْ نِقَابِهَا فَقَالَتْ: هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم: مَرْحَبًا بِك. فَقَالَتْ: وَاَللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبّ إلَيّ أَنْ يَذِلّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِك، وَلَقَدْ أَصْبَحْت وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبّ إلَيّ أَنْ يَعِزّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِك. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم: وزيادة أيضا! ثم قرأ رسول الله صل الله عليه واله وسلم عَلَيْهِنّ الْقُرْآنَ وَبَايَعَهُنّ، فَقَالَتْ هِنْدٌ مِنْ بَيْنِهِنّ:يَا رَسُولَ اللهِ، نُمَاسِحُك. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم: إنّي لَا أُصَافِحُ " [32]

عبد الله بن جعفر، جعفر بن أبي طالب، ابن عم النبي صل الله عليه واله وسلم ت 80هـ

هو عبد الله بن جعفر بن ابي طال بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

السيد، العالم، أبو جعفر القرشي، الهاشمي، الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد ابن الجواد ذي الجناحين. له: صحبة، ورواية،

استشهد أبوه يوم مؤتة، فكفله النبي صل الله عليه واله وسلم ونشأ في حجره.

وروى أيضا عن: عمه؛ علي، وعن أمه؛ أسماء بنت عميس.

حدث عنه: أولاده؛ إسماعيل، وإسحاق، ومعاوية، وأبو جعفر الباقر، وسعد بن إبراهيم، والقاسم بن محمد، وابن أبي مليكة، والشعبي، وعروة، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وهو آخر من رأى النبي صل الله عليه واله وسلم وصحبه من بني هاشم [33]

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صل الله عليه واله وسلم يقول: خير بناتها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد [34]

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْت الزّهْرِيّ: كَمْ أُسْتُشْهِدَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِبَدْرٍ؟ قَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. ثُمّ عَدّهُمْ عَلَيّ، فَهُمْ هَؤُلَاءِ الّذِينَ سَمّيْت [35]

عن عبد الله ابن جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْت عَبْدَ اللهِ بْنَ حَسَنٍ يَقُولُ: مَا شَهِدَ بَدْرًا إلّا قُرَشِيّ أَوْ أَنْصَارِيّ، أَوْ حَلِيفٌ لِقُرَشِيّ أَوْ حَلِيفٌ لِأَنْصَارِيّ، أَوْ مَوْلًى لَهُمْ [36]

عمر بن أبي سلمة، ربيب النبي صل الله عليه واله وسلم، أبوه أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، ابن عمة رسول الله برة بنت عبد المطلب ت 83هـ

هو ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو حفص القرشي، المخزومي، المدني، الحبشي، ولد: قبل الهجرة بسنتين أو أكثر، أباه توفي في سنة ثلاث من الهجرة، وخلف أربعة أولاد،

عمر هو الذي زوج أمه بالنبي صل الله عليه واله وسلم وهو صبي [37]

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ الَّذِي جَرَحَ أَبَا سَلَمَةَ أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيّ، رَمَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ بِمَعْبَلَةٍ فِي عَضُدِهِ، فَمَكَثَ شَهْرًا يُدَاوِيهِ فَبَرَأَ فِيمَا نَرَى، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا إلَى قَطَنٍ، وَغَابَ بِضْعَ عَشْرَةٍ. فَلَمّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ انْتَقَضَ الْجُرْحُ، فَمَاتَ لِثَلَاثِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، فَغَسَلَ مِنْ الْيَسِيرَةِ- بِئْرِ بَنِي أُمَيّةَ- بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ، وَكَانَ اسْمُهَا فِي الْجَاهِلِيّةِ الْعَبِيرُ فَسَمّاهَا رَسُولُ اللهِ صل الله عليه واله وسلم الْيَسِيرَةَ، ثُمّ حُمِلَ مِنْ بَنِي أُمَيّةَ فَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ [38]

عبد الله بن أبي أوفى، أبوه علقمة بن خالد الأسلمي ت 88هـ

واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمي، أبو معاوية. وقيل أبو إبراهيم. وشهد عبد الله الحديبيّة، وروى أحاديث شهيرة، ثم نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين، وكان آخر من مات بها من الصحابة [39]

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى يُحَدّثُ أَنّ رسول الله صل الله عليه واله وسلم دعا عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: اللهُمّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمْ الْأَحْزَابَ! اللهُمّ اهْزِمْهُمْ [40]

المصادر

[1] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بـ ابن إسحاق (ت 151 هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1 – 1978 م.

[2] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1 – 2003 م.

[3] سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة – مصر، 2006 م.
[4] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1 – 2001 م.
[5] ط1 – 1415 هـ.
[6] العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت
[7] ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2 – 1955 م.
[8] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت 207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، ط3 – 1989م.

الهوامش

(1) ابن سعد، ج4، ص 50
(2) ابن سعد، ج4، ص41
(3) الذهبي، ج1، ص249
(4) الواقدي، ج1، ص87
(5) الواقدي، ج1، ص88
(6) الواقدي، ج1، ص87
(7) الذهبي، ج2، ص361
(8) الواقدي، ج2، ص488
(9) الذهبي، ج1، ص406
(10) الواقدي، ج2، ص435
(11) ابن هشام، ج2، ص177
(12) الذهبي، ج2، ص508
(13) الواقدي، ج1، ص412
(14) الذهبي، ج3، ص18
(15) ابن إسحاق، ج1، ص181
(16) ابن إسحاق، ج2، ص784
(17) الواقدي، ج2، ص788
(18) الواقدي، ج2، ص820

(19) الذهبي، ج3، ص79 – ص81
(20) ابن إسحاق، ج2، ص100
(21) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص411
(22) الواقدي، ج1، ص129
(23) العسقلاني، ج1، ص411
(24) الواقدي، ج2، ص449
(25) الواقدي، ج3، ص902
(26) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص230 – ص233
(27) ابن إسحاق، ج1، ص296
(28) ابن إسحاق، ج1، ص206
(29) ابن إسحاق، ج1، ص238
(30) الذهبي، ج3، ص363
(31) ابن إسحاق، ج5، ص327 – ص328
(32) الواقدي، ج2، ص 850
(33) الذهبي، ج3، ص456
(34) ابن إسحاق، ج5، ص244
(35) الواقدي، ج1، ص145
(36) الواقدي، ج1، ص153
(37) الذهبي، ج3، ص407
(38) الواقدي، ج1، ص343
(39) العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة، ج4، ص16
(40) الواقدي، ج2، ص487

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

التنسيب كإجراء سابق لإصدار القرار الاداري

م.م مروه طالب محي [1]
[1] جامعة ديالى - كلية القانون والعلوم السياسية-العراق

ملخص. يلزم المشرع الادارة قبل اصدار قرارها اتخاذ اجراءات معينة في العديد من الحالات ، ويعد اجراء شكلي مهم ومؤثر في صحة القرار الاداري، حيث أنه يضع الادارة في افضل الظروف، ويكون حافزاً لها بالتوري قبل اتخاذ قبل قرارها، كما يعد ضمانة لحماية حقوق الافراد، ثم يؤدي الى تحقيق المصلحة العامة فضلا عن ذلك فان التنسيب يندرج ضمن الشكليات والاجراءات التي تسبق اتخاف القرار الاداري فهو فرع من اصل، اذ أن التنسيب كأجراء سابق لإصدار القرار الإداري يتوقف عليه الحكم بمشروعية القرار الاداري.
ولغرض الاحاطة بمفردات هذا البحث تم تقسيمه الى مبحثين: خصصنا ألاول منه عن (ماهية التنسيب) والمبحث الثاني بينا(التنسيب كأجراء شكلي لصحة القرار الإداري).
لقد توصلنا الى أن التنسيب هو اجراء اداري لا يرقى الى مستوى القرار الاداري النهائي، كما بينت اهمية هذا الاجراء عندما فرض على الادارة اتباع شكليات واجراءات خاصة ، فإنه يفعل ذلك ليضمن بالمقابل إصدار قرارات إدارية تسودها المصداقية والعدالة، ويعد من القواعد الإجرائية التي أحاط المشرع ببعض القرارات الادارية، اذ أنه يدخل ضمن تلك الاجراءات الادارية التمهيدية السابقة لاتخاذ القرار والممهدة لإصداره.
الكلمات المفتاحية:التنسيب،القرار الاداري،عيب الشكل والاجراء.

المبحث الاول: الرسم القرآني

يشتَرط وجود تنسيب قبل اصدار القرار الإداري في التشريعات المقارنة كافة , حتى تكون الإدارة على بينة من أمرها قبل اصدار قرارها .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويقصد بالتنسيب من وجهة نظرنا إبداء الرأي من قبل فرد أو هيئة أَوجبَ المشرع على مُصَدِر القرار أن يضعهُ بِينَ يَدِيهِ سواء كان ملزماً أو غير ملزم له قبل اصدار قراره .

وعلى هذا الأساس يندرج التنسيب ضمن الشكليات والإجراءات التي تسبق اتخاذ القرار الإداري فهو فرع من أصل.

بيدَّ أنَّ التنسيب في العراق يأخذ معنى مغاير تماماً , إذ يعني التغير في المكان الوظيفي مؤقتاً مع أخذ بنظر الإعتبار الى أن هناك مواضع يخالف المعنى السالف ويكون بمعنى القرار أو الاختيار.

وإن التنسيب كإجراء سابق لإصدار القرار الإداري يتوقف عليه الحكم بمشروعية القرار الإداري في العديد من القرارات الإدارية التي تأتي كنتيجة أو محصلة لسلسلة من الإجراءات الإدارية المتلاحقة والمتتابعة .

هذا و أن للتنسيب أهمية للأفراد والإدارة نحو تحقيق الصالح العام , لما له من طابع فني وقانوني , إذ أنه يجعل الإدارة غير متسرعة تدرس القرار من جوانبهِ كافة قبل إصداره .

ويعتبر التنسيب من اهم الضمانات التي يجب على الإدارة مراعاتها , قبل إصدار القرار , ونظراً لاهمية الإجراءات حَرصت بعض الدول على اصدار قانون تنظيم إجراءات اتخاذ القرارات , ومن هذه الدول أمريكا وألمانيا وفرنسا , ولم يصدر في العراق حتى الأن مثل هذا النظام .

وهناك عدة إشكاليات واجهت القضاء الإداري المقارن , منها معيار التميز بين الشكل الجوهري والثانوي الذي لا يؤثر في مشروعيه القرار الإداري الا اذا نص القانون على غير ذلك , وايضاً مدى حق الإدارة في استدراك عيب الشكل و الإجراءات دون الحاجة الى اصدار قرار جديد .

إشكالية البحث :

أن التنسيب مفهوم لم يتحدد ماهيته بشكل كافٍ على مستوى التشريعات المقارنة , كما انه يختلط مع مفاهيم أُخرى متقاربة معه الى حد كبير , هذا بالإضافة الى أنه وعلى الرغم مما يتمتع به من أهمية إلا أنَّ هناك العديد من الإدارات تتجاهله , وايضاً هل أن اغفال التنسيب يؤدي الى بطلان القرار أم أنه لا يؤثر على مشروعة القرار الإداري .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج موضوعاً لا زال يثير بعض الإشكاليات المتعلقة بعيب الشكل والإجراءات في القرار الإداري , ذلك أنَّ القضاء لا زال لم يستقر على معيار التفرقة بين الشكل والإجراء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذي يؤدي الى الغاء القرار وذلك الذي لا يؤثر على مشروعية القرار , وخاصة في غياب تقنين القواعد الإجرائية غير القضائية في اغلب الدول المقارنة .

اهداف البحث : نهدف من خلال هذا البحث الى ...

1. توضيح مفهوم التنسيب وطبيعته وعلاقته بالقرار الإداري .
2. نحاول التوصل الى تحديد موقعه في الإجراءات الإدارية .
3. بيان أهمية الإجراءات الإدارية في حماية حقوق الافراد وسلامة التصرفات الإدارية .
4. بيان كيفية تصحيح عيب الشكل والاجراء ومشروعيتهِ .

منهج البحث : اقدمنا على المنهج المقارن , وكذلك المنهج الوصفي التحليلي .

خطة البحث : قسمنا البحث الى مبحثين ...

المبحث الأول / ماهية التنسيب

المبحث الثاني / التنسيب كإجراء شكلي لصحة القرار الإداري .

المبحث الأول: ماهية التنسيب

إن التنسيب يعد اجراءً تَقدم الإدارة عليه قبل إصدار قرارها ويجمع الفقه والقضاء على أن التنسيب مهما بلغت أهميته لا يعدو أن يكون إجراءً تمهيدياً لازماً لمشروعية التصرف القانوني , بيدَّ أنه غير مُلزم للجهة الإدارية المختصة بإصدار القرار الإداري , فلها أن تأخذ به ولها ألا تأخذ مالم يوجب القانون خلاف ذلك .

ومن جهة أخرى لابدَّ من توافر شروط معينة في هذا الإجراء فإن تخلفت كان القرار الصادر سنداً اليه باطلاً .

لكن نجد أن التنسيب في التشريعات العراقية مختلف تماماً عن الدول الأخرى وإن صحة التعبير لا يوجد له معنى محدد فنجده متأرجح بين عدة معاني مختلفة الأكثر شيوعاً هو تغيراً مكانياً في الوظيفة المسندة الى الموظف , واستغمالاته الأخرى يأتي بمعنى القرار أو الأختيار وما شابه ذلك .

لهذا سوف نبين في هذا المبحث تلك الإشكالات ونقف عليها في مطلبين :

1. المطلب الأول : مفهوم التنسيب في القوانين المقارنة
2. المطلب الثاني : الإجراءات السابقة للإصدار القرار الإداري

المطلب الأول: مفهوم التنسيب في القوانين المقارنة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَظَّفَ مصطلح التنسيب وبشكل خاص في التشريع الأردني للدلالة على وجود جهة أُخرى بجانب الجهة صاحبة الاختصاص بإصدار القرار , لِتستعين برأيها ومشروتها في الوصول الى قرار يُحقق الصالح العام ويضمن تطبيق القانون . (1)

ويَرى جانب من الفقه بأنه إجراء تمهيدي يصدر من الجهة الأدارية والأدنى الى الجهة الأدارية الأعلى , متضمناً القيام بعمل أو الأمتناع عن عمل دونَ أن يرقى ليكون قراراً إدارياً . (2)

إمّا في العراق فإن مفهوم التنسيب يختلف عن المفهوم سالف الذكر , إذ عرف على انه ((إجراء اداري داخلي يصدره الرئيس الإداري لِتغير موقع أحد موظفيهِ لِفترة محددة ومؤقتة وَتقل عادةٍ عن مدة الندب , وذلك لإعتبارات اضطرارية عاجلة ويظل خلالها الموظف المنسب يتقاضى راتبهِ من دائرتهِ الأصلية , وكذلك يظل مرتبطاً من حيث الأشراف وخضوعهِ للتأديب لرئيسه الأداري الذي أَصدرَ أمر تنسيبه)) . (3)

يتبين لنا من التعريف أعلاه أن التنسيب إجراء وهذا غير دقيق بالنسبة للتشريع العراقي وايضاً التعريفات الفقهية الأخرى إذ أن مفهوم الاجراء في القانون الأداري هو عمل مادي وليس قانوني من شأنه أن يحدث اثار قانونية وليس التنسيب في هذا المعنى , وايضاً أن وصف التنسيب تغيراً في مواقع الموظفين لمدة محددة غير

---

(1) علي شطناوي , القضاء الأداري الأردني , ط1 , المركز العربي للخدمات الطلابية , عمان , 1995 , ص 596 .

(2) خالد الزيدي , الأستشارة في قضاء محكمة العدل العليا , مجلة دراسات , علوم الشريعة والقانون , مجلد 35 , عدد 2 , مطبعة الجامعة الأردنية , 2008 , ص 246 .

(3) عامر الكبيسي , إدارة شؤون الموظفين والعاملين في الخدمة المدنية , ط1 , دار الكتب , بغداد , 1980 , ص 164 .

دقيق , اذ أن التنسيب هو اسناد وظيفة شاغرةٍ الى احد الموظفين في دائرة أُخرى سواء أكانت من نفس فروع الدائرة او دائرة أخرى .

كما عُرفة ايضاً ((تكليف الموظف بتولي أعمال وظيفة دائرة غير دائرتهِ الأصلية ضمن وزارة واحدة أو وزارة غير الوزارة التي ترتبط بها دائرتهِ مع بقائهِ على ملاك دائرتهِ الأصلية)) . (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عند تحليلنا لهذا التعريف يتبين لَنا أَنهُ يصفهُ تكليفاً , وهذا غير دقيق , لأَنَّ التنسيب ممكن أَن يكون بطلب من الموظف نفسه والأَدارة تستجيب له في حدود المصلحة العامة , وهنا لا يعد تكليفاً.

هذا وقد بينت الهيأَة العامة في مجلس شورى الدولة بصفتها التميزة بعض خصائص التنسيب في أحد احكامها بأَنه ذا طبيعة مؤقتة , ولا يعد نقلاً , ولا عقوبة انضباطية ويكون ذلك في إطار السلطة التقديرية للأَدارة على وفق مايتراءى لها تحقيقاً للمصلحة العامة . (2)

يجمع الفقه والقضاء على أَن التنسيب مهما بلغت درجته لا يعدو أَن يكون إجراءً تمهيدياً لازماً لمشروعية التصرف القانوني , مع أَنه غير مُلزم للجهة الأَدارية المختصة , فلها أَن تأَخذ به ولها أَلا تأخذ به مالم يوجبْ القانون خلاف ذلك . (3)

---

(1) يوسف الياس , المرجع العلمي في شرح قوانين الخدمة المدنية والانضباطية والتقاعد المدني , ط1 , دار التقني للطباعة والنشر , بغداد , 1984 , ص 191 .

(2) حكم الهيأَة العامة في مجلس شورى الدولة بصفتها التميزية ذي الرقم 288 / انضباط – تمييز / 2006 في 2006/12/11 , منشور في قرارات وفتاوى مجلس شورى الدولة لعام 2006 , جمهورية العراق , وزارة العدل , مجلس شورى الدولة , بغداد , ص 544 .

(3) عبدالله طُلبه , مبادئ القانون الأداري , ج1 , ط5 , مطبعة دار الكتاب , دمشق , 1992 , ص91 .

وفي مصر أَيضاً يعتبر التنسيب إجراءً تمهيدياً سابقاً للقرار الأَداري , كأَن ينص القانون على صدور القرار مسبباً أَو بناء على اقتراح أَو تنسيب , كما قضت محكمة العدل العليا , ((من المسلم به أَنه إذا فرض المشروع على الأَدارة قَبْلَ أَن تصدر قراراً معيناً أَخذ رأي جهة معينة أَو تكليفها بتنسيب تقدمه فأَنه يتعين عليها القيام بهذه الشكلية قَبْلَ إصدار القرار بالرغم من أَنها غير مُلزمة لمُصَدِر القرار , وأَن اغفال الأَدارة التنسيب المطلوب يشكل اهداراً للضمانات التي كفلها القانون ومخالفة للأَوضاع القانونية مما يشوب القرار بعيب الشكل)) . (1)

كذلك في العراق في بعض أَلأَحيان يستعمل مصطلح التنسيب بمعنى القرار , اذ جاء في المادة (4) من قانون اللاجئين السياسين ذي الرقم 51 لعام 1971 . (2) , التي جاء فيها في الفقرة الثانية على أَنه عند رفض طلب شخص بشأَن قبول لجوئهِ الى العراقِ يجوز إبعاده الى دولة غير دولته حسب

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تنسيب الدوائر المختصة وبموافقة الوزير , فمصطلح التنسيب استعمل هنا بمعنى القرار و ليس على وفق معناه الأصطلاحي .

وفي موضع آخر أيضاً , استعمل التنسيب بمعنى القرار اذ جاء في المادة (5) في الفقرة 7 من قانون لجنة العلاقات الأقتصادية الخارجية ذي الرقم 105 لعام 1979 على أنه تضم اللجنة في عضويتها ... عدد من مستشارين أو الخبراء لا يزيد عن ثلاثة , حسب تنسيب رئيس اللجنة . (3)

---

(1) عدنان عمرو , ابطال القرارات الإدارية الضارة بالأفراد والموظفين , الهيئة المستقلة لحقوق المواطن , رام الله , 2001 , ص 113 .

(2) العراق , قانون اللاجئين السياسين رقم (51) لسنة 1971 ,الوقائع العراقية , العدد1985 , 4-10 , 1971 , ص 8 .

(3) العراق , قانون , قانون لجنة العلاقات الأقتصادية ذي الرقم 105 لعام 1979 , الوقائع العراقية , العدد 2729 , 3 / 9 / 1979 , ص 8 .

نجد أن مصطلح التنسيب في فلسطين يعني انه إجراء سابق على اصدار القرار الأداري , تمثل في الأجراءات السابقة للأتخاذ القرارات التأديبية , وقرارات ترقية الموظفين بتنسيب من الجهات الأدرية المختصة.(1)

وعليه فأن التنسيب أو أخذ الرأي لايعد قراراً إدارياً قابلاً للتنفيذ حتى ولو اعتمده مصدر القرار بكامل حيثياتهِ فالتنسيب مَثَلُه كسائر الأشكال والأجراءات بشتى أنواعها وصورها التي يتطلبها المشرع لحسن سير المرافق العامة , ولدقة تصرفات السلطة الأدارية , لتكون على بَيِّنة من أمرها , ولتصدر قرارها بالشكل المطلوب رعايةً للصالح العام , ومما قضت به محكمة العدل العليا بهذا الخصوص قولها:

إن التنسيب لا يعتبر قراراً بالمعنى المفهوم قانوناً للقرار الإداري . (2)

وأيضاً لا تنتصب هيئة التأديب في نقابة المحامين خصماً في دعوى الألغاء , اذ أن دورها يقتصر على التنسيب بإيقاع العقوبة التأديبية , وهذا التنسيب لا يعتبر من قبيل القرارات الأدارية النهائية التي تقبل الطعن بطريق الألغاء . (3)

---

(1) أحمد مصطفى الديداموني , الأجراءات والأشكال في القرار الأداري , الهيئة المصرية للكتاب , ط1 , القاهرة , 1993 , ص 236 .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(2) حناندة , القانون الأداري , جمعية عمال المطابع التعاونية , عمان , 1971 , ص 352 .

(3) محكمة العدل العليا , رقم 343 / 99 , مجلة نقابة المحامين , العددان (1 / 2) شوال , ذي القعدة / كانون الثاني , 2000 , الأردن , ص 204 .

بيدَّ أن التنسيب يستتبع بالضرورة التسلسل الأداري اذ يكون غالباً في حركة تصاعدية بتقديمهِ من الجهة الإدارية الأدنى الى الجهة الإدارية الأعلى , وعادةً ما يتم ذلك في إدارات تتبع هيكلاً تنظيماً واحداً , ولكن هذا لا يمنع أن نجد في بعض الحالات تنسيباً بين جهات إدارية ذات المستوى الوظيفي (1) .

يتبين لنا أن التنسيب يعد من قبيل الأعمال التحضيرية * التي تسبق صدور القرار الأداري .

ومعنى هذا أن التنسيب لا يعد قراراً إدارياً مؤثراً في النظام القانوني , أو المراكز القانونية للأفراد في حقوقهم والتزاماتهم . (2)

وإن التنسيب أو الرأي الأستشاري لا يتصف بالصفة القضائية , ومن ثم لا يتمتع بالحجية المقررة للاحكام القضائية , ويترتب على ذلك يكون للهيئات القضائية أن تخالف اراء الأقسام الأستشارية بإن تقرر في احكامها مبادئ قانونية تخالف ما أبدتهُ من آراء . (3)

بيدَّ أن تَلتزم الأدارة بإحترام الأجراء الذي حدده المشرع قبل إصداره القرار والمتمثل في التنسيب أو الأستشارة السابقة , حتى وأن لم يكن للرأي المنبثق عن ذلك صفة إلزامية بالنسبة للإدارة المصدرة للقرار (4) .

---

(1) عبدالرحمن الهلالات , ((الأستشارة كإجراء شكلي في القرار الإداري , (دراسة مقارنة في النظام القانوني الأردني والمصري))) , رسالة ماجستير , جامعة الاسراء الخاصة , 2010-2011 , ص12 .

* الاعمال التحضيرية : هي تلك الاعمال التي يتركز أثارها أو موضوعها في تهيئة صدور القرار اللاحق فقط , للمزيد ينظر : عصام إسماعيل , الطبيعة القانونية للقرار الإداري , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , 2009 , ص 404 .

(2) علي شطناوي , دراسات في القرارات الإدارية , مطبعة الجامعة الأردنية , عمان , 1998 , ص 35 .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(3) محسن خليل مبدأ المشروعية وتنظيم القضاء الإداري , منشأة المعارف , القاهرة , 1961 , ص 157 .

(4) مصطفى أبو زيد فهمي , القضاء الإداري ومجلس الدولة , ط5 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1985 , ص 101 .

ومن جانبنا نرى أن التنسيب يسبق نهاية القرار الإداري من جهة , كما أنه يعجز عن إحداث أي أثر قانوني بذاته من جهة أخرى , فهو مجرد إجراء تمهيدي يسبق القرار الإداري , اذ يأتي القرار كمحصلة نهائية أو نتيجة لاستيفاء تلك السلسة من الإجراءات الإدارية .

وإن التنسيب يحتاج بعض الشروط التي يجب أن تتوفر إذا تعرض الفقه لهذه الشروط لكن بصورة غير مباشرة قد تكون تحت عنوان فرعي او غير ذلك .

اذ أشار الى ذلك مثلاً تاريخ ابداء الأستشارة , علماً أن تاريخ تقديمها هو أحد هذه الشروط . (1) وفيما يأتي نعرض لأهم هذه الشروط أو الضوابط :

الشرط الأول / أنّ يصدر التنسيب أو الرأي الأستشاري عن الجهة المختصة بإصداره :

ويعني ذلك صدور هذا الأجراء عن الفرد أو الهيئة أو اللجنة المنصوص عليها قانوناً . (2) , فإذا استلزم المشرع أخذ رأي موظف أو صدور التنسيب عن لجنة محددة , فلا يُغني عن ذلك أخذ رأي رئيس هذا الموظف , أو لجنة أخرى غير اللجنة التي حددها المشرع حتى ولو كانت أعلى منها . (3)

---

(1) علي خطّار , موسعة القضاء الإداري , ج2 , دار الثقافة للنشر والتوزيع , ط1 , الإصدار الثاني , عمان , 2008 , ص 110 وما بعدها .

(2) للأستزياد حول ركن الأختصاص ينظر : ماهر صالح علاوي , الوسيط في القانون الإداري , وزارة التعليم والبحث العلمي , العراق , 2009 , ص 315 وما بعدها .

(3) سليمان الطماوي القضاء الإداري , الكتاب الأول , قضاء الإلغاء , دار الفكر العربي , 1986 , ص 779 .

الشرط الثاني / أن يُقدم التنسيب قبل إصدار القرار الإداري :

مفاد ذلك أنه إذا أوجبَ القانون أخذ الرأي مقدماً فيتحتم على الجهة الإدارية الألتزام بذلك , و إلا كان القرار باطلاً .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي جميع الأحوال سواء كان رأي الجهة الأستشارية ملزماً أم غير ملزم للإدارة , فإنه يتعين عليها استطلاعه قبل إصدار قرارها . (1)

الشرط الثالث / أن يتضمن التسبيب الوقائع التي استند اليها :

يعني ذلك أنه لا يكفي مجرد صدور تسبيب دون ذكر للأسباب أو الوقائع المادية والقانونية التي تبرره.

((ويُشدد القضاء على هذا الشرط في حالات معينة كالحكم على كفاءة الموظفين , أو اتخاذ الإجراءات بحقهم , وعليه يتوجب أن يكون التسبيب معللاً أو مسبباً وخاصةً إذا تطلب القانون أو النظام ذلك صراحةً , و الا اعتبر القرار الصادر بناءً على تسبيب غير معللٍ , غير مشروعٍ)) . (2)

ويعني ذلك أن يكون التسبيب مسبباً , فإذا الزم القانون الإدارة أن تسبب التسبيب , عندها يجب أن تراعي فيه جميع القواعد المتعلقة بالتسبيب .

---

(1) عبدالعزيز خليفة , دعوى إلغاء القرار الإداري , ط1 , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة , 2008 , ص 112 .

(2) علي خطار شطناوي , موسوعة القضاء الإداري , ج2 , مصدر سبق ذكره , ص 777 .

بمعنى أن القانون في حال أوجب تسبيب التسبيب , عندها لابدَ من ذكر الوقائع والأسباب التي استند اليها مُصَدر التسبيب , ليتمكن مُصَدر القرار أو من يرفع اليه التسبيب من الرجوع اليها و دراستها والتأكد من أن إصدار التسبيب قد تم بناءً عليها , و أن تذكر الأسباب بصورة واضحة ومفهومة دون أن نكتفي بمجرد القول بأنها تستهدف المصلحة العامة , كونها تعد غاية عامة يجب توافيرها في جميع القرارات سواء نص القانون على وجوب تحقيقها ام لا , فوجود التسبيب بهذه الحالة أمر وجوبي لتتمكن المحكمة من بسط رقابتها على صحة الوقائع , و ما إذا كُيف تكيفاً سليماً . (1)

---

(1) أشرف محمد , تسبيب القرارات الإدارية امام قاضي الإلغاء , منشأة المعارف , الإسكندرية , 2007 , ص 164 – 165 , للأستزياد ينظر : حنا إبراهيم ندة , القضاء الإداري في الأردن , جمعية عمال المطابع التعاونية , عمان , 1972 , 386 .

المطلب الثاني: الإجراءات السابقة لإصدار القرار الإداري

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يقصد بها الخطوات أو المراحل التي يمر بها القرار الإداري منذ لحظة التفكير في إصدار القرار , حتى اظهاره في الصورة النهائية وهذه الإجراءات ليست واحدة في القرارات الإدارية كافة . (1)

إذعندما تلجأ الإدارة الى إجراء تَمهيدي معين فهي تعد مرحلة سابقة على اتخاذ القرار الإداري , و إن تلك الإجراءات التمهيدية على الرغم من صدورها من سلطة إدارية وبإدارتها المنفردة إلا أنها لا تكسب صفة القرار الإداري , لأن إرادة مُصدرها لا تتوجه لأحداث أي أثر منها , وإنما تتوجه نحو تقديم النصح والتوجيه والأرشاد وغيرها من المفاهيم المشابهة . (2)

إذ يلزم القانون الإداري أحياناً بإتخاذ إجراءات معينة قبل اصدار القرار , وذلك كإجراء التحقيق وسماع أقوال صاحب الشأن أو كأخذ رأي جهة معينة في موضوع القرار . (3)

إذ يَستَلْزِم إصدار القرار في كثير من الأحيان اتباع إجراءات معينة سواء نص عليها المشرع او تقتضيها المبادئ العامة للقانون .

---

(1) حمدي القبيلات , الوجير في القضاء الإداري , ط1 , دار وائل للطباعة والنشر , عمان – الأردن , 2018 , 362 , نقلاً عن الاء سعد , ((اثر عيب الشكل على سلامة القرار الإداري)) , رسالة ماجستير , كلية الحقوق , جامعة النهرين , العراق , 2012 , ص 26 .

(2) عصام نعمة إسماعيل , الطبيعة القانونية للقرار الإداري , منشورات الحلبي الحقوقية , ط1 , 2009 , ص 26 .

(3) ماجد راغب الحلو , القضاء الإداري , المكتبة القانونية , الإسكندرية , 1995 , ص 381.

و إنّ هذه الأجراءات تختلف من قرار إداري الى آخر بحسب طبيعة هذا القرار وموقف المشرع والقضاء منه .

بيدَّ أنّ الأجراءات يصعب حصرها إذ أنّها كثيرة ومتنوعة لهذا سوف نبين أهمها وأشدها أثراً على نتيجة القرار الإداري وهي :

اولاً : أخذ الرأي مقدماً (الأستشارة)

بالنظر الى الطابع الفني المعقد الذي أخذ يسود الحياة الإدارية بجوانبها كافة في الإدارة الحديثة , إزاء التقدم العلمي والتقني , فقد تكون الجهة هيئة إدارية أخرى , أو لجنة خاصة يتم تشكيلها لهذا الغرض , أو أحد الأفراد أو المكاتب المتخصصة . (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذ يعد العمل الأستشاري إجراء من إجراءات الإدارية التي تسبق القرار الإداري وتمهد لإصداره من السلطة الإدارية المختصة في شكله النهائي , لذا فهي مرحلة من مراحل اعداد القرار يتم من خلالها استطلاع رأي الجهة الأستشارية التي يحددها القانون ويلزمها بإجراء الأستشارة , اذ تقوم بإعداد رأيها ثم تقدمه للجهة المستشيرة التي يُترك لها الخيار فيما بعد بين الأخذ بهذا الرأي أو تركه طالما القانون لم يلزمها به . (2)

ونلاحظ أن هنالك شبه بين التنسيب والأستشارة , اذ يعد كلاً منهما مجرد إجراء تمهيدي سابق لإصدار القرار الإداري فقط دون أن يكون لأي منهما أي قوة تنفيذية او أي تأثير في المراكز القانونية القائمة ,

---

(1) نجم ألاحمد , الأجاز في الحقوق , منشورات الجامعة الافتراضية السورية , سوريا , 2018 , ص 63 .

(2) حمدي عويس , الإدارة الأستشارية و دور القضاء الإداري في الرقابة عليها , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2011 , 242 – 243 .

و إنَّ كلاهما يمثل طريقة ووسيلة لتوسيع قاعدة التعاون والمشاركة في اعداد وصياغة القرار الإداري (1) .

ويسعى كلا الإجرائين للأهداف ذاتها والمتمثلة في تقديم آراء وخبرات أو توصيات ذات طابع فني او علمي الى مُصَدِر القرار . (2)

بيدَّ أن يوجد اختلاف بين التنسيب والأستشارة إذ عادةٍ ما تطلب الاستشارة من الجهة الإدارية المختصة بإتخاذ القرار وذلك بموجب , وذلك بموجب نص قانوني أو مبادرة من الجهة الإدارية ذاتها . (3) , أما التنسيب فيقدم من الجهة المحددة قانوناً حتى من دون طلب الإدارة فالمبادرة هنا برفع التنسيب تتم من الجهة المنوط بها تقديم التنسيب قانوناً .

و إنَّ الزام الإدارة بطلب الأستشارة و إتباعها , فإنه يختلف من مجال الى آخر ففي مجال الرأي والمشورة القانونية وبدءً بالعراق نلاحظ أن المشرع العراقي لم يلزم الجهات بطلب الرأي من مجلس شورى الدولة لكنه في المقابل نجد أنه ألزمَ الإدارة بإتباع الآراء الأستشارية التي يبديها المجلس في أغلب الأحيان . (4)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي مصر نجد أن القاعدة في طلب الفتوى أنها اختيارية أي أن الإدارة غير ملزمة بطلبها الا إذا نص القانون على خلاف ذلك وايا كانَّ أمر الألزام القانوني في طلب الرأي أو التقيد بما جاء فإن آراء الهيئات الأستشارية غالباً ما تجد تقيماً واحتراماً من جانب الإدارة نظراً لما لها من قيمة ذاتية مصدرها على أساس ,

(1) حمدي عويس , مصدر سبق ذكره , ص 275 وما بعدها .
(2) عصام إسماعيل , مصدر سبق ذكره , ص 404 – 405 .
(3) حمدي عويس , مصدر سبق ذكره , ص 286 .
(4) صادق محمد علي الحسيني , ((الوظيفة الإستشارية لمجلس شورى الدولة العراقي)) مجلة أهل البيت , العدد 7 , 11 مارس 2009 , ص 11 .

العلم والدراسة العلمية . (1)

ثانياً : ضمانات التأديب (الأنضباطية) الأجرائية

إنَّ من أهم الإجراءات التي يحرص القضاء الإداري على ضمان اتباعها لما تمثله من ضمانات للأفراد والعاملين , تلك المتصلة بمجال التأديب سواء بالنسبة للعاملين والموظفين بالإدارة أو غيرهم , كالطلاب في المدارس والجامعات مثلاً .

ففي هذا المجال يتعين على الإدارة اتخاذ الإجراءات كافة التي ينص عليها القانون , وفي هذا الصدد فليس هناك أساس لإي تفرقة بين إجراء جوهري و آخر لأنها ضمانات كفلها القانون . (2)

ومن ضمن ذلك التحقيقات المسبقة اذ تحتل مكانه خاصة ضمن الأجراءات الإدارية , إذ يعتبر التحقيق ضمان تأديبي (3) , و إن التحقيق الإداري يجب أن يكون له كل مقومات التحقيق القانوني الصحيح , وضمانته .(4)

كذلك إجراءات تشكيل اللجان وسير العمل فيها يعد من الإجراءات التمهيدية المؤثرة في القرار الإداري , مثلاً أن عدد أعضاء اللجان التحقيقية ثلاثة أعضاء على أن يكون أحدهما قانوني . (5)

(1) ماجد راغب الحلو , القانون الإداري , المكتبة القانونية , اسكندرية , 2000 , ص 147 وما بعدها.
(2) نجم الدين , مصدر سبق ذكره , ص 64 .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(3) للأستزياد ينظر : ماجد راغب الحلو , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 136 وما بعدها.

(4) نجم الدين , المصدر السابق , ص 65 .

(5) الاء سعد , مصدر سبق ذكره , ص 90 .

و إنَّ الإحالة على المجلس الأنضباطي (التأديبي) لا يؤلف مبدئياً قراراً من شأنه الحاق الضرر إذ أنه من عداد الأعمال الإدارية التي لا تلحق ضرر ولا يمكن الطعن فيها إذ أن غايتها تمهد أو تهيء القرار الذي سيتبع نتيجة الاعمال التمهيدية التي تشمل جميع قرارات التحقيق قبل اتخاذ القرار النهائي . (1)

وهذا يعني أن قرار الأحالة على المجالس الأنضباطية (التأديبية) هو من الأعمال التمهيدية التي لا تقبل الطعن , إلا ضمن الطعن في القرار التأديبي .

ثالثاً : الأعلان عن القرار المزمع اتخاذه من جانب الإدارة :

يهدف هذا الإجراء الى إحاطة المعنيين علماً بالقرار قبل صدوره للمعرفة به واتخاذ الحيطة والحذر لكي لا يؤدي القرار الى الإضرار بمصالحهم .

بيدَّ أن هنالك أعلان إذا لم تتخذه الإدارة يعتبر القرار باطلاً وهو الأعلان عن وجود وظائف شاغرة قبل اصدار قرار بالتعين . (2)

رابعاً : مراعاة المواعيد التي حددها القانون قبل إصدار القرار الإداري :

قد يفرض القانون في بعض الأحيان على الإدارة وجوب اصدار قرارها في مهلة معينة علماً أن المبدأ الأجتهادي يبقى واضحاً في هذه الحالة لا قيمة لهذه المهلة التي تبقى غير ملزمة للإدارة علماً أن أي تأخير يحصل في المدد وينتج عنه ضرر تتحمل الإدارة المسؤولية . (3)

---

(1) جهاد صفا , أبحاث في القانون الإداري , منشورات الحلبي , بيروت – لبنان , 2009 , ص 154 .

(2) ماهر صالح علاوي , مبادئ القانون الإداري , المكتبة القانونية , بغداد , بدون سنة طبع , ص 111 .

(3) فوزت فرحات , القانون الإداري العام , الكتاب الأول , منشورات الحلبي , بيروت , لبنان , 2012 , ص 420 .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذ يجب على الإدارة قبل إصدار القرار مراعاة المواعيد التي حددها المشرع قبل إصداره , فإن صدر القرار دون مراعاة مضي المدة المحددة كان معيباً بعيب الأجراءات ويجوز الطعن بالألغاء . (1)

وهذا يعني أن عدم مراعاة الإدارة المهل المحددة من نشأته المساس بمشروعية القرار المتخذ من الإدارة إذا كانت تشكل ضمانة للإفراد مثلاً إذا لم يعط الموظف المحال أما لجنة تأديبية لإجل مناقشة الأتهامات الموجه اليه سوى مهلة قصيرة جداً لا تمكنه من تقديم دفاعه بصورة مجدية . (2)

مما سبق يعني أنه كالتنسيب أجراء يؤثر في صدور القرار الإداري اذا كان من شأنِهِ المماس بمصالح الإدارة والأفراد .

خامساً : مقررات مجلس الوزراء والاقتراحات أو التوصيات و التوجيهات :

ليس المقررات مجلس الوزراء صفة القرارات الإدارية النافذة بذاتها مالم يتم وضع تلك المقررات بمرسوم متخذ حسب الأحوال , فإن مجلس الوزراء ليس من عداد القرارات الإدارية التي تلحق ضرراً بحد ذاته بل هو عمل تحضيري مهم لتحقيق وإصدار العلم النهائي النافذ , لكن مقررات مجلس الوزراء تنعم بقوة النفاذ في حال أعطاها القانون هذه القوة لوحدها . (3)

وهذا وأن الأقراحات تعد من قبيل الأعمال التمهيدية التي تقدمها جهة إدارية , التي قد تكون شخص أو لجنة أو مكتب الى جهة إدارية أخرى صاحبة الأختصاص في اصدار القرار بناء على رغبة من الأخبرة , قد تكون الأقتراحات إعلامية أو التزكية ,

---

(1) سليمان الطماوي , النظرية العامة للقرارات الإدارية , ط5 , دار الفكر العربي , القاهرة , 1984 , ص 244 .

(2) أدوار عبيد , القضاء الإداري , ج2 , مطبعة لبنان بيروت , 1975 , ص 142 .

(3) جهاد صفا , أبحاث في القانون الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 155 .

أو التوجيهية , وقد تكون استشارية أو الزامية . (1)

أما التوجيهات الأعمال الصادرة عن سلطة إدارية معينة في نطاق ما لها من صلاحيات تقديرية لغاية ضبط الخطوط العامة لعمل الهياكل الراجعة لها بالنظر , فهي تقع بين الأمر والأمنية وتتميز عن بقية القرارات الإدارية بصبغتها المرنة , إذ لا تمثل قواعد أمره وإنما مجرد توجيهات عامة تترك للمكلفين بها حرية اختيار التدابير المناسبة للأهداف التي كانت وراء صدورها . (2)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نلاحظ أنَّ جميع ما ذكر سالفاً من مصطلحات مشابهة للتنسيب اذا لم تكن مرادفة له , وتصب جميعها في إنها إجراءات تمهيدية لا ترتقي الى القرار الإداري بل ممهدة له .

فالتنسيب هو شكل من أشكل أخذ الرأي والمقترحات والتوجيهات وورد في العديد من الأنظمة والتعليمات , بل حتى القوانين والتشريعات .

وإن جميع تلك المسميات بما فيها التنسيب لا يمكن الطعن بها بحد ذاتها لإعتبارها مجرد إجراءات إدارية وليس قرارات إدارية .

ومن خلال الملاحظة والمتابعة لهذا الموضوع نجد أن الكثير من الإدارات الحكومية تقع في هذا العيب عن قصد بهدف تخطي رأي من الجهة التي تنسب من جهة وتجاهل لرأي الفرد أو الجهة التي تنسب من جهة أخرى .

---

(1) موسى شحادة , ((أهمية القواعد الشكلية والاجرائية في اعداد القرارات الإدارية الفردية)) , أبحاث اليرموك : سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد 17 , العدد 3 , 2001 , الأردن , ص 453 .

(2) محمد رضا جنيح , القانون الإداري , ط2 , مركز النشر الجامعي , تونس , 2008 , ص 191 .

المبحث الثاني: التنسيب كإجراء شكلي لصحة القرار الإداري

هناك العديد من القرارات الإدارية التي تصدر بعد سلسلة من الإجراءات الادرارية التي استلزمها المشرع , ونظراً لعدم وجود تشريع يجمع تلك الشكليات والإجراءات واختلاف ما هو مطلوب منها وتباينها من قرار اداري لآخر .

ويمكن النظر الى الإجراءات الإدارية من زاويتين هما الزاوية الإدارية والزاوية القانونية , فمن الزاوية الإدارية تعد جانباً فنياً من جوانب عملية اتخاذ القرارات الإدارية , ومن الزاوية القانونية تعد الإجراءات الإدارية أحد المستلزمات الضرورية لاتخاذ القرارات الرشيدة التي تضمن مصالح الأفراد ومصلحة الإدارة أي (المصلحة العامة) لذا تهتم الدراسات القانونية بالتركيز على الإجراءات و أين يكمن التنسيب من بين تلك الإجراءات الإدارية , وكيف يمكن تصحيح العيب الذي قد يصيب تلك الإجراءات , كل ذلك سوف نبينه في هذا المبحث من خلال مطلبين وكلأتي :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. المطلب الأول : موقع التنسيب من الشكليات والإجراءات الإدارية .
2. المطلب الثاني : تصحيح عيب الشكل والإجراءات .

المطلب الأول: موقع التنسيب من الشكليات والإجراءات

إنَّ الإجراءات التي تحكم اصدار القرارات الإدارية ليست على نفس القدر من الأهمية , فمنها ما يعتبر إجراءات جوهرية ويترتب على عدم مراعاتها إبطال القرار الإداري , لاسيما إذا أضفت عليها النصوص القانونية هذه الصفة , ومن الإجراءات ما يعتبر معاملات غير جوهرية وهي التي ليس لإغفالها تأثير في جوهر القرار الإداري . (1)

وينتمي التنسيب الى مجموعة واسعة من الإجراءات الإدارية التي تسبق القرار الإداري , وتحديداً فئة الإجراءات التمهيدية و هي فئة تتميز بخصوصية واضحة كونها من اهم الوسائل المستخدمة في توسيع قاعدة المشاركة في إتخاذ وصياغة القرار الإداري , كما تساهم في تقديم آراء وخبرات وتوصيات لمصدر القرار تتمتع بطابع فني أحياناً وعملي أحياناً أخرى . (2)

والمتتبع لعناصر القرار الإداري يجد أن الإجراءات الإدارية مستبعدة حكماً من نطاق القرارات الإدارية , وإن كانت لازمة أحياناً لصحة القرار كشرط من شروط السلامة السابق ذكرها , وذلك بإعتبارها عاجزة عن إنشاء أي نظام قانوني جديد أو حتى التأثير في النظام القانوني القائم بشكل ينعكس على حقوق الأفراد والتزاماتهم . (3)

---

(1) عبداللطيف قطيش , الإدارة العَامَّة من النظرية الى التطبيق , منشورات الحلبي , ط1 , بيروت – لبنان , 2013 , ص 284 – 285 .

(2) نواف كنعان , القضاء الإداري في الأردن , ط1 , المكتبة الوطنية , عمان , 1999 , ص 281 .

(3) علي شطناوي , دراسات في القرارات الإدارية , مطبعة الجامعة الأردنية , عمان , 1998 , ص 25 وما بعدها .

ومن ضمن هذه الإجراءات مايسمى بالإجراءات الإعدادية أو التحضيرية التي ينتمي اليها التنسيب كإجراء سابق للإصدار القرار الإداري في الحالات التي يتطلب فيها المشرع ذلك .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبوضوح أكبر يعتبر التنسيب واحداً من مجموعة كبيرة من القواعد الإجرائية والشكلية التي أوجب القانون على رجل الإدارة مراعاتها قبل اصدارهِ القرار الإداري . (1)

إذ يعد من قبيل الإجراءات السابقة التي يحيط بها المشرع بعض القرارات الإدارية بهدف حماية المصلحة العامة والمصلحة الفردية على حد سواء , إذ يؤدي اتباعها للوصول لقرارات سليمة متأنية تضمن عدم الإخلال بمبدأ المشروعية , ما ينعكس بدورهِ إيجابياً على الجهاز الإداري في إطارهِ العام , أي بما يتعلق به من أنشطة إدارية ومرافق عامة لابدَّ مْن الأهتمام بها وتسييرها بكِفاءة وفاعلية . (2)

إذن هي أعمال لا تملك إحداث أي أثر قانوني بذاتها , بل تصدر فقط في خدمة أحد القرارات الإدارية وقد تصدر أحياناً دون أن ترتبط بأي قرار لمجرد إبداء رغبات أو استفسارات أو بصيغة عامة , وبالتالي فقد يلتزم بها مُصَدر القرار الإداري وقد يتجاهلها عن قصد أو بسبب التسرع أو يخطئ في تطبيق القرار الإداري نفسهِ .

هناك العديد من الحالات التي تصدر القرارات الإدارية فيها بعد سلسلة من الإجراءات الإدارية التي استلزمها المشرع , ونظراً لعدم وجود تشريع تلك الشكليات أو الإجراءات واختلاف ما هو مطلوب منها وتباينها في الأهمية من قرار اداري لآخر , فإن التساؤل يثار حول مايعتبر إجراءً أو شكلاً جوهرياً يتعين استيفاؤه لمشرعية القرار الإداري , وما يعتبر إجراءً أو شكلاً ثانوياً لا يترتب عليه بطلان القرار الإداري أو عدم مشروعيته .

---

(1) حنانده , القضاء الإداري في الأردن , جمعية عمال المطابع التعاونية , عمان , 1972 , ص 373 .

(2) علي شطناوي , دراسات في القرارات الإدارية , مصدر سبق ذكره , ص 281 .

وفي هذا الميدان تتجلى أهمية الأجتهاد لمحاكم القضاء الإداري و ذلك أن القضاء الإداري لم يرتب البطلان كجزاء على مخالفة أي شكيلة من شكليات بصرف النظر عن درجة أهميتها , لأن المبالغة في التمسك بالشكليات قد يؤدي إلى عكس الهدف أو الحكمة المقصودة منها ويتنافى مع المصلحة العامة ومصلحة الأفراد على السواء . (1)

يفرق القضاء الإداري بين الشكليات الجوهرية المعتبرة بحكم القانون التي يترتب على إهدارها بطلان القرار الإداري وبين الشكليات الثانوية التي لا يترتب على اغفالها البطلان , وقضت المحكمة الإدارية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العليا بإن ((إذا كان الشكل جوهرياً , كان لا معدى عن استيفائه , أما إذا كان غير جوهري فلا يعتبر مؤثراً على صحة القرار وسلامته)) . (2)

ونظراً لأن القضاء الإداري لم يضع معياراً قاطعاً للتميز بين الاشكال أو الإجراءات الجوهرية التي يترتب عليها هذا الأثر فقد اختلف الفقهاء . (3)

وفي تحديد هذه المعاير الى ثلاثه اتجاهات استند كل منها الى أحد المعاير الأتية :

المعيار الأول – الشكليات الواجب مراعاتها بنص القانون

يعتبر الشكل او الاجراء جوهرياً إذا نص القانون على ضرورة مراعاته ورتبَّ البطلان على عدم استيفائه , والمقصود بالنص هنا النظام (القانون) أو اللائحة أو مبدأ عام للقانون , ومثال ذلك أن يشترط القيام بالتحقيق مع المتهم قبلَ إيقاع العقوبة , أو يتطلب اتخاذ إجراءات معينة قبل اصدار القرار الإداري , كالتنسيب ,

---

(1) ماجد الحلو , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 390 – وما بعدها

(2) المحكمة الإدارية العليا , حكمها الصادر بتاريخ 22 أبريل سنة 1960 , في القضيتين رقم 4/3 لسنة (1) القضائية , مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة , السنة الخامسة , ص 699.

(3) محمد جمال الذنيبات , موجز في القضاء الإداري الأردني , دار العلوم , عمان , 2005 , ص 151.

أي أخذ رأي شخص أو لجنة أو هيئة معينة . (1)

فالإعتبار الذي يمكن وراء افتراض هذا الإجراء الجوهري الا بنص قانوني وذلك لما يترتب عن مخالفته من بطلان , ووضع هذا الأجراء كضمان للأفراد و لكفالته حُسن إصدار الإدارة لقراراتها .

كإن ينص القانون على ضرورة وجود تنسيب من إحدى الجهات الإدارية , وبهذه الحالة لابدَّ من العمل بنص القانون . (2)

بيدَّ أن النصوص القانونية بالمفهوم سالف الذكر لا تغطي كل العيوب الجوهرية التي يمكن أن تبطل القرار الإداري .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذ يرى معظم الفقه . (3) , أنه يمكن للقضاء تقرير البطلان دون حاجة الى وجود نص قانوني يقضي بذلك , في الحالة التي يتبين فيها للمحكمة أن الإجراء الشكلي المنصوص عليه هو من الإجراءات الجوهرية .

لكن هل يعتبر ذلك مخالف للقاعدة الفقهية التي تقضي بأنه (لا بطلان دون نص) ,

---

(1) فؤاد عبدالباسط محمد , القرار الإداري (التعريف والمقومات والنفاذ و الانقضاء) , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2000 , ص 108 – 109 .

(2) عمر الشوبكي , القضاء الإداري , ج1 , ط1 , مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , 1996 , ص 312 .

(3) ومنهم : سليمان الطماوي , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 230 .

مصطفى أبو زيد فهمي , القضاء الإداري ومجلس الدولة , ط4 , منشأة المعارف بالإسكندرية , 1979 , ص 368 .

حنا إبراهيم ندة , القانون الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 347 – 348 .

فهد عبدالكريم , القضاء الإداري , دار الثقافة , عمان , 2005 , ص 329 – وما بعدها

يقول في هذا الصدد الدكتور سليمان الطماوي ((إننا لا نُقر ما يرد أحياناً في حيثيات بعض الأحكام من ترديد لقاعدة قانون المرافعات من أنه (لا بطلان الا بنص) فهذه لا تسري في نطاق القانون الإداري , لأن المناط في تحقيق البطلان أو عدم تحققه هو ما إذا كان الإجراء الذي خالفته الإدارة جوهرياً أو غير جوهري)) .

المعيار الثاني – الإجراءات المقررة لصالح الأفراد

فرقة بعض الفقهاء بين الشكليات والإجراءات الجوهرية والقانونية على أساس التفرقة بين كونها مقررة لصالح الأفراد أو لصالح الإدارة وحجتهم في ذلك أن الإجراءات والشكليات التي يقرها المشرع لصالح الأفراد هي التي تعتبر جوهرية , يترتب على اغفالها او مخالفتها بطلان القرار الإداري , أما التي تكون مقررة لصالح الإدارة فلا تعد جوهرية ومن ثم لا يترتب عليها البطلان . (1)

إلا أن هذه الفكرة منتقدة لأن الإجراءات والشكليات لم تضعْ لصالح طرفٍ دون آخر ولكنها وضعت لصالح العدالة وفي جميع الأحوال تهدف الى تحقيق الصالح العام بجانب الصالح الخاص , كما أن دعوى الألغاء دعوى موضوعية تستهدف مخاصمة القرار الإداري في ذاتهِ , على الرغم من الأنتقادات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لهذا الأتجاه , فإن له صدىً واسعاً في أحكام القضاء وخاصة الفرنسي وايضاً القضائيين الإداريين المصري والأردني وغيرهما . (2)

وعلى العموم نعتقد أنه لا يوجد شكل مقرر لصالح الإدارة وآخر لصالح الافراد لسبب بسيط هو أن كل الأعمال الإدارية القانونية والمادية ينبغي أن تستهدف المصلحة العامة , والإجراءات هي جزء من العمل الإداري الذي يستهدف المصلحة . (3)

---

(1) ماجد راغب الحلو , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , 383 .

(2) ماجد راغب الحلو , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 385 – وما بعدها .

(3) أيوب بن منصور الجربوع , عيب الشكل في القرارات الإدارية , مجلة العدل , العدد 56 , شوال , 1433 السنة الرابعة عشرة , ص 205 .

بناءً على ما سبق من تصنيف للإجراءات , وبإعتبار أنَّ التنسيب هو إجراء اداري بالأساس فهذا يعني بإمكانيه أن يأتي بصورة ملزمة كإجراء جوهري أحياناً أو بصورة غير ملزمة كإجراء ثانوي أحياناً أخرى .

ويكون ذلك في صورتين :

الصورة الأولى : أن نجد تنسيباً أو رأياً لفرد أو هيئة ولكن دونَ أن يكون رجل الإدارة مقيداً , أي لا يكون مُصَدر القرار ملزماً قانوناً بالعمل بموجبهِ , و دون أن يكون له كذلك وبذات الوقت الحق بالعمل بما يخالفه , اذ يصدر القرار معيباً من حيث الشكل إن صدر دون الاستناد لهذا الرأي أي التنسيب في هذه الحالة , اذ أن الالتزام في هذه الحالة حسب السلطة التقديرية الممنوحة للإدارة . (1)

الصورة الثانية : أن يكون التنسيب غير ملزم لرجل الإدارة عندها يعطي مُصدر القرار الخيار بين العمل به أو العمل بما يخالفه , أي يخالف بما جاء بالتنسيب , ومع الرغم أوجب المشرع ضرورة التنسيب بهذه الحالة ليضمن احاطة الإدارة بالموضوع قبل إصدار القرار . (2)

المعيار الثالث – جسامة عيب الشكل والإجراءات

يرى جانب من الفقه أن الأساس السليم الذي تقوم عليه التفرقة بين الشكل الجوهري الذي يترتب البطلان والشكل الثانوي الذي يؤدي الى البطلان هو درجة جسامة عيب الشكل أو الإغفال الكلي للشكلية الإجرائية .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فإذا كان عيب الشكل جسيماً لدرجة أن تجنبه كان يمكن أن يؤثر في القرار ويغير من جوهره اعتبر الشكل جوهرياً إذا لم يصل الى هذه الدرجة من الجسامة عدَّ شكلاً ثانوياً . (3)

---

(1) سليمان محمد الطماوي , النظرية العامة للقرارات الإدارية , ص 363 .

(2) حناندة , القضاء الإداري في الأردن , مصدر سبق ذكره , ص 388 – وما بعدها .

(3) ماجد الحلو , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 384 .

وفي هذا الخصوص قضت محكمة القضاء الإداري في مصر بإن إغفال الاجراء الشكلي المتعلق بأخذ رأي لجنة شؤون الموظفين يبطل قرار الترقية الذي يصدره الوزير , وذلك لأن معرفة رأي اللجنة قبل إصدار القرار ممكن أن يؤثر على هذا القرار وما انطوى عليه من ترقيات . (1)

ومن وجهة نَظَرُنا فإن المعيار الأخير الذي يستند الى أَن الإجراء مؤثراً وغير مؤثراً في مضمون القرار وفحواه , يعتبر أفضل المعايير السابقة و أسلمها , حُجَتُنا في ذلك أن الإجراء أما أن يكون له تأثير جوهري على مضمون القرار وفحتواه , ومن ثم يتوجب على الإدارة اتباعه , فإن اغفلته كلياً او جزئياً كان قرارها معيباً وغير مشروع , وأما ان يكون غير مؤثر في جوهر القرار وموضوعه , ومن ثم إجراءً ثانوياً حتى اذ نص عليه المشرع .

---

(1) ماجد الحلو , القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 385 .

المطلب الثاني: تصحيح عيب الشكل والإجراءات

يرى معظم الفقهاء أنه إذا كان القرار معيباً شكلاً بسبب يرجع الى جهة الإدارة لإجراء نص عليه القانون , فلا يجوز للإدارة تصحيح العيب بإجراء لاحق على صدور القرار لأن القرار ذلك يتعارض مع مبدأ عدم رجعية القرارات الإدارية , فضلاً عن أن التسليم بصحة الإجراءات اللاحقة يهدر الحكمة من ضرورة إستيفاء شكليات معينة في اصدار القرارات الإدارية , إذ يدفع الإدارة الى التسرع وعدم التروي في اتخاذ قراراتها اعتماداً على إمكانية تصحيحها فيما بعد بإجراء لاحق . (1)

لكن هناك رأي آخر يرى جواز تصحيح عيب الشكل باجراء للاحق من قبل الإدارة بعد إصدارها قراراً تلافياً لإلغائهِ عن طريق القضاء . (2)

لذا سوف نبين اذا كان من الممكن تغطية عيب الشكل بعد وقوعه بأي من السبل الأتية :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولاً – الاستيفاء اللاحق للشكل

اختلفت الآراء وتعارضت أحكام القضاء فيما يتعلق بإمكان تصحيح الإدارة للإجراءات المعيبة عن طريق الإستيفاء اللاحق للشكل الذي كان يجب مراعاته قبل اصدار القرار , لذلك انقسموا الى فريقين :

الفريق الأول : يرى عدم جواز ذلك , لأن التصحيح اللاحق للقرار المعيب سيكون له أثرٌ رجعي مما يعتبر مخالفة لمبدأ عدم رجعية القرارات الإدارية , مثلاً التحقيق والاستشارة والتنسيب لا يمكن أن تغطى , ويستثنى ,

---

(1) سليمان الطماوي , النظرية العامة للقرارات الإدارية , مصدر سبق ذكره , ص 228 .

(2) محسن خليل , القضاء الإداري ورقابته على أعمال الإدارة , منشأة المعارف , الإسكندرية , 1968 .

من ذلك الأخطاء المادية التي قد تشوب القرار الإداري لانها لا تؤثر في مضمونه , (1)

ومع ذلك فإن الاتجاه الحديث في القضاء يجيز تغطية عيب الشكل إذا كان متعلقاً بإغفال بعض البيانات كالامضاء على محضر الجلسة أو الأشارة في ديباجة القرار الى بعض النصوص القانونية . (2)

الفريق الثاني : يرى جواز تصحيح عيب الشكل بإجراء لاحق من قبل الإدارة بعد اصدار قرارها تلافياً لإلغائه عن طريق القضاء . (3)

ونحن نؤيد الرأي الأول اذ أن عدم اجازته للتصحيح اللحق لقوة حججه وسلامة ما توصل اليه من قناعات , لأن السماح للإدارة بتغطية العيب الشكلي الجوهري أو الإجراء الذي وقعت فيه يتعارض مع الغاية التي استهدفها المشرع من النص على هذه الأشكال والإجراءات الجوهرية , ولا بأس لدينا من إتمام الإجراءات أو الاشكال الثانوية فقط لانها لا يوثر إغفالها على موضوع القرار الإداري .

ثانياً – رضاء صاحب الشأن أو إقراره

اختلف الفقه والقضاء في هذا الشأن فذهب جانب من الفقه أنه إذا قبل صاحب الشأن الذي تقرر الشكل أو الإجراء لصالحه القرار المعيب بعيب الشكل فأنه ذلك لا يكفِ لتغطية عيب الشكل وتصحيحه إذ أن هذه الشكليات أو الإجراءات مقررة للصالح العام , ومن ثم يجب توافرها حتى ولو تنازل عنها صاحب الشأن . (4)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(1) سليمان الطماوي , الوجيز في القضاء الإداري , مصدر سبق ذكره , ص 256 .

(2) محمود حافظ , القضاء الإداري , ط7 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1978 , ص 564.

(3) سامي جمال الدين , الدعاوى الإدارية , دعوى الغاء القرارات الإدارية ودعاوي التسيوية , ط2 , منشأة المعارف , الإسكندرية , 2003 , ص 238 .

(4) سليمان الطماوي , النظرية العامة للقرارات الإدارية , مصدر سبق ذكره , ص 278 .

ومن ثم لا يجوز لذوي المصلحة التنازل عنها خاصة و أن التنازل قد يتم تحت ضغط وتأثر الإدارة , أو لعدم ادراك الحكمة من الاجراء الناقص . (1)

ويرى جانب آخر أنَّ قبول صاحب الشأن للقرار المعيب بعيب الشكل صراحة أو ضمناً يكفي لتغطية هذا العيب وتصحيحه وتفادي الحكم بالألغاء القرار الإداري إذ كان هذا الشكل مقرراً لمصلحته وتنازل عنه بصورة صريحة مع إدراكه لهذا العيب وللإثار الناتجة عن عدم استيفائه , ذلك أن بعض الإجراءات الشكلية فرضت لإعطاء ضمانات معينة لفئة معينة لها مصلحة من القرار , وهؤلاء هم الذين يحق لهم التمسك بعيب الشكل والإجراء في حالة إغفالهِ ومن ضمنها التنسيب , ومن ثم يحق لهم أيضاً التنازل عنه , إذ أن الإغفال في هذه الحالة لا يكون عيباً في شكل واجراء القرار بالنسبة لغيرهم . (2)

يعني هذا أنه قد يحدث على أرض الواقع وفي الممارسة العملية أن الإدارة قد تتجاوز إحدى مراحل اتخاذ القرار الإداري , مما يعني إنَّ هذا القرار قد صدر معيباً , وقد يرضى صاحب الشأن بهذا الخلل , ثم يعود لمراجعة نفسه ويلجأ الى المحكمة طاعناً بعدم مشروعية القرار ومطالباً بالغائهِ , فهذا ممكن لأن الإجراءات الجوهرية وإن كان المشرع قد قررها لمصلحة الأفراد في أغلب الأحيان ووضعت لحماية المصلحة العامة , لهذا السبب فإنها تتعلق الى حد كبير بالنظام العام .

بيدَّ أنَّ عدم اعتراض صاحب الشأن في حينه على الإجراء المعيب أو المخالف لما نص عليه المشرع لا يمنعه من إثارة المخالفة والطعن بهذا القرار لدى القضاء الإداري فيما بعد . (3)

---

(1) عبدالمنعم عبدالعظيم , اثار حكم الألغاء , دار الفكر العربي , مصر , 1971 , ص 574.

(2) سليمان الطماوي , النظرية العامة للقرارات الإدارية , مصدر سبق ذكره , ص 278 .

(3) موسى شحادة , مصدر سبق ذكره , ص448 .

نلاحظ مِما سبق أن الإجراء مقرر للصالح العام وأن كان ظاهره مصلحة الإدارة أو الافراد , لذا يُمكن للقضاء الإداري دراسة الظروف التي صدر بها القرار الإداري لكل حالة للتأكد من مدى رضاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صاحب الشأن وأهمية الإجراء أو الشكل الذي أغفلته الإدارة , ثم يصدر حكمهُ بعد ذلك بإمكان تصحيح عيب أو تغطيته .

ويعد التسبيب في الكثير من القرارات الإدارية ركناً إجرائياً وشكلاً لا بدَّ من استيفائه قبل إصدار القرار وله العديد من الأهداف التي ما تنطوي عليه القواعد الإجرائية والشكلية عموماً من ضمانات تتمثل فيما يأتي :

اولاً : حماية المصلحة العامة للإدارة : اذ أن التسبيب يضمن صدور قرارات سليمة من الناحية القانونية , اذ تُجَنب هذه الإجراءات الإدارة إصدار قرارات مُتسرعة وغير مَدْرُسة . (1)

اذ تعطي الوقْت الكافي للتروي ودراسة وجهات النظر قبل إصدار القرار الإداري . (2)

ثانياً : تحقيق مصلحة الافراد : تتمثل في تمكين من صَدَرَّ بِحقهِ القرار من الأطلاع على الخطوات كافة التي مرَ بها القرار إذ تهدف الى تحقيق الضمانات لهم , وبشكل يضمن لهم حق الدفاع الذي يعد أول وأهم الوسائل المؤثر في نتيجة القرار الإداري , أو حتى في منع صدوره أصلاً (3) .

وهذا يعني أنَّ مراعاة الأوضاع الإجرائية للقرار الإداري هي ضمانة كبرى للمصلحة العامة والمصلحة الفردية على حد سواء . (4)

---

(1) أكرم مساعدة , القرار الإداري , المكتبة الوطنية , عمان , 1992 , ص 94 .

(2) عبدالله طلبة , القانون الإداري (الرقابة القضائية على أعمال الإدارة) , مصدر سبق ذكره , ص 273 .

(3) خالد الزغبي , القرار الإداري بين النظرية والتطبيق , ط2 , دار العلم والثقافة , المكتبة القانونية , عمان , الأردن , 1999 , ص 60 – وما بعدها .

(4) أحمد ابوزيد , المرجع في القانون الإداري , دار النهضة العربية , القاهرة , 1999 , ص 310 .

بالتَّحْدِيدِ ونحنُ أمَام قَرَارات إدارية تتمتع بمميزات خاصة يأتي في مقدمتها أنها قرارات تتمتع بقرنية السلامة العامة , أي أنها تصدر صحيحة الى أن يثبت العكس , هذا بالإضافة لكونها قرارات قابلة للتنفيذ المباشر , مما دفع المشرع بالمقابل الى الزام رَجُل الإدارة في بعض الأحيان بمراعاة إجراءات معينة لابدَّ من اتباعها ومراعتها , وذلك ليمنعها من التسرع أو المغالاة أو الأستبداد في اصدار القرارات الإدارية . (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا وتعد التنسيب ضمانة مهمة وضرورية من ضمانات حقوق الأفراد وحريتهم العامة في مواجهة تعسف الإدارة وتوسع صلاحياتها , وبالذات أمام ما تتمتع بهِ من امتيازات السلطة العامة . (2) ولاسيما وأن هنالك العديد من القرارات التي تحتاج الى التخصص في الموضوع , وهي مهارات وقدرات قد لا تتوافر في رجل الإدارة مُصَدِر القرار (3) .

وإنَّ هذا يعني لما للتنسيب من دور في حماية مصلحة الأفراد ومراعاتها , إذ يمنع إصدار أي قرار فيه مساس بمراكزهم وضمانة أقوى لحقوقهم وحرياتهم .

---

(1) عمر الشوبكي , القضاء الإداري , ج1 , ط1 , مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , 1996 , ص 113 .

(2) نواف كنعان , القضاء الإداري في الأردن , مصدر سبق ذكره , ص 272 .

(3) محمود البناء , الوسيط في القضاء الإداري , ط2 , مطابع الطوبجي التجارية , 1999 , ص 373 .

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال هذا البحث أهمية التنسيب كإجراء إداري سابق للقرار الإداري , وله دور في إصدار قرارات اكثر نضجاً ومشروعيه وملائمة للإدارة والأفراد على حد سواء توصلنا الى الإستنتاجات والتوصيات الأتية:

اولاً - الإستنتاجات

1. يعد التنسيب واحداً من القواعد الإجرائية التي أحاط بها المشرع ببعض القرارات الإدارية , فهو يدخل ضمن تلك السلسلة من الإجراءات الإدارية التمهيدية السابقة لإتخاذ القرار والممهدة لإصدارهِ , بمعنى آخر لا يعد التنسيب قراراً ادارياً قادراً على انشاء نظام قانوني جديد او التأثير في المراكز القانونية القائمة , إذ يبقى مجرد رأي جهة إدارية يرفع الى جهة إدارية أخرى .
2. لا يوجد تعريف جامع مانع للتنسيب في كافة التشريعات المقارنة .
3. استعمل المشرع العراقي والإدارة العراقية مصطلح التنسيب بمعاني مختلفة في التشريعات والقرارات الصادرة عن مجلس قيادة الثورة المنحل والأنظمة والتعليمات , فمرة استعمله بمعانه الإصطلاحي , كما استعمله بمعاني أُوخرى القرار , الاختيار , الانابة ... الخ .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. إنَّ المشرع عندما فرض على الإدارة اتباع شكليات وإجراءات خاصة فإنه يفعل ذلك ليضمن بالمقابل إصدار قرارات إدارية تسودها المصداقية والعدالة بصورة بعيدة عن التسرع أو عدم الإتزان في تقدير الملابسات والظروف التي قد تحيط بالقرار الإداري وبشكل يحفظ ويحمي المصلحة العامة والمصلحة الخاصة للافراد معاً .

5. يعد الاجراء جوهرياً بنص القانون في حال رتب القانون على مخالفته البطلان , عليه تلزم الادار بالتنسيب كإجراء جوهري سابق لإتخاذ القرار في كل مرة يفرض المشرع مراعاته بموجب نص القانون , والتنسيب يجب أن يكون وفقاً للشروط التي تفرض لصحتهِ .

ثانياً : التوصيات

1. نوصي بوضع تعريف للتنسيب في التشريعات حتى لا يفسح المجال أما الإدارة للتخبط بقراراتها .

2. نوصي استعمال الإعارة الداخلية او ندب بدلاً من مصطلح التنسيب , لأنه الأقرب الى الصحة من المصطلح الأخير في القرارات الإدارية العراقية .

3. نوصي بالألتزام بالتنسيب في الدوائر كافة قبل اصدار القرارات الإدارية , وذلك نظراً لأهميته في حماية المصلحة العامة .

4. نوصي القضاء الإداري أن لا يوافق على التنازل عن العيب الذي يصيب القرار الإداري في الإجراءات التي تسبقه , لأن تلك من شأنه سوف يجعل الإدارة لا تتورى قَبْلَ إصدار القرارات الإدارية .

5. إن تكون هناك رقابة إدارية وقضائية فعالة على القرارات الإدارية كافة بدءً من إجراءات اصدار القرارات سواء كانت جوهرية أم ثانوية وصولاً حتى نهاية تلك الأقرارات الإدارية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً – الكتب

1- أحمد مصطفى الديداموني , الإجراءات والأَشكال في القرار الإداري , الهيئة المصرية للكتاب , ط1 , القاهرة , 1993 .

2- أحمد أبو زيد , المرجع في القانون الإداري , دار النهضة العربية , القاهرة , 1991 .

3- أشرف محمد , تسبيب القرارات الإدارية امام قاضي الألغاء , منشأة المعارف , الأسكندرية , 2007 .
4- أدوار عبد , القضاء الإداري , ج2 , مطبعة لبنان – بيروت , 1975 .
5- أكرم مساعدة , القرار الإداري , المكتبة الوطنية , عمان , 1992 .
6- حمدي عويس , الإدارة الاستشارية و دور القضاء الإداري في الرقابة عليها , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2011 .
7- جهاد صفا , أبحاث في القانون الإداري , منشورات الحلبي , بيروت , لبنان , 2009 .
8- حناندة , القانون الإداري , جمعية عمال المطابع التعاونية , عمان , 1971 .
9- حناندة القضاء الإداري في الأردن , جمعية عمال المطابع التعاونية , 1972 .
10- خالد الزغبي , القرار الإداري بين النظرية والتطبيق , ط2 , دار العلم والثقافة , عمان – الأردن , 1999 .
11- سليمان الطماوي , القضاء الإداري , الكتاب الأول , قضاء الإلغاء , دار الفكر العربي , 1986 .
12- سامي جمال الدين , الدعوى الإدارية , دعوى الإلغاء القرارات الإدارية و دعاوى التسوية , ط2 , منشأة المعارف , الإسكندرية , 2003 .
13- عامر الكبيسي , إدارة شؤون الموظفين والعاملين في الخدمة المدنية , ط1 , دار الكتب , بغداد , 1980 .
14- عبدالله طُلبه , مبادئ القانون الإداري , ج1 , ط5 مطبعة دار الكتاب , دمشق , 1992 .
15- عبدالعزيز خليفة , دعوى الإلغاء القرار الإداري , ط1 , المركز القومي للأصدارات القانونية , القاهرة , 2008 .
16- عبداللطيف قطيش , الإدارة العَامَّة من النظرية الى التطبيق , منشورات الحلبي , ط1 , بيروت – لبنان , 2013 .
17- عبدالمنعم عبدالعظيم , اثار حكم الألغاء , دار الفكر العربي , مصر , 1971 .
18- عمر الشوبكي , القضاء الإداري , ج1 , ط1 , مكتبة الثقافة , عمان , 1996 .
19- عدنان عمرو , ابطال القرارات الإدارية الضارة بالأفراد والموظفين , الهيئة المستقلة لحقوق المواطن , رام الله , 2001 .

20- عصام إسماعيل , الطبيعة القانونية للقرار الإداري منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , 2009 .

21- عصام نعمة إسماعيل , الطبيعة القانونية للقرار الإداري , منشورات الحلبي الحقوقية , ط1 , 2009 .

22- علي شطناوي , القضاء الإداري الأردني , ط1 , المركز العربي للخدمات الطلابية , عمان , 1995 .

23- علي شطناوي , دراسات في القرارات الإدارية , مطبعة الجامعة الأردنية , عمان , 1998 .

24- علي خطار , موسوعة القضاء الإداري , ج2 , دار الثقافة للنشر والتوزيع , ط1 , الإصدار الثاني , عمان , 2008 .

25- فهد عبدالكريم , القضاء الإداري , دار الثقافة , عمان , 2005 .

26- فوزت فرحات , القانون الإداري العام , الكتاب الأول , منشورات الحلبي , بيروت – لبنان , 2012 .

27- فؤاد عبدالباسط محمد , القرار الإداري , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2000 .

28- ماجد راغب الحلو , القضاء الإداري , المكتبة القانونية , الإسكندرية , 1995 .

29- ماجد راغب الحلو , القانون الإداري , المكتبة القانونية , الإسكندرية , 2000 .

30- ماهر صالح علاوي , الوسيط في القانون الإداري , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , العراق , 2009 .

31- محمد جمال الذنيبات , موجز في القضاء الإداري الأردني , دار العلوم , عمان , 2005 .

32- محسن خليل , مبدأ المشروعية وتنظيم القضاء الإداري , منشأة المعارف , القاهرة , 1961.

33- محمود النباء , الوسيط في القضاء الإداري , ط2 , مطابع الطوبجي التجارية , 1999 .

34- محمود حافظ , القضاء الإداري , ط7 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1978 .

35- مصطفى أبو زيد فهمي , القضاء الإداري ومجلس الدولة , ط5 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1985 .

36- نجم الدين الأحمد , الأَجاز في الحقوق , منشورات الجامعة الافتراضية السورية , سوريا , 2018 .

37- نواف كنعان , القضاء الإداري في الأردن , ط1 , المكتبة الوطنية , عمان , 1999 .

38- يوسف الياس , المرجع العلمي في شرح قوانين الخدمة المدنية والانضباطية والتقاعد المدني , ط1 , دار التقني للطباعة والنشر , بغداد , 1984 .

ثانياً – الرسائل والأطاريح

1- الاء سعد , ((أثر عيب الشكل على سلامة القرار الإداري)) , رسالة ماجستير , كلية الحقوق , جامعة النهرين , العراق , 2012 .

2- عبدالرحمن الهلات , ((الإستشارة كإجراء شكلي في القرار الإداري , (دراسة مقارنة في النظام القانوني الأردني والمصري))) , رسالة ماجستير , جامعة الأسراء الخاصة , 2010 – 2012.

ثالثاً – البحوث المنشورة

1- أيوب بن منصور الجربوع , عيب الشكل في القرارات الإدارية , مجلة العدل , العدد 56 , شوال 1433 , للسنة الرابعة عشر , المملكة العربية السعودية .

2- خالد الزيدي , ((الأستشارة في قضاء محكمة العدل العليا)) مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون , مجلد 35 , عدد 2 , مطبعة الجامعة الأردنية , 2008 .

3- صادق محمد علي , ((الوظيفة الإستشارية لمجلس شورى الدولة العراقية)) , محلة أهل البيت , العدد 7 , 11 مارس 2009 .

4- موسى شحادة , ((أهمية القواعد الشكلية والإجرائية الإدارية الفردية)) , أبحاث اليرموك : سلسلة العلوم الإنسانية والأجتماعية , المجلد 17 , العدد 3 , الأردن , 2001 .

رابعاً – الوثائق الدستورية والقانونية وأحكام المحاكم الإدارية

1- المحكمة الإدارية العليا مصر , حكمها الصادر بتاريخ 22 , ابريل , سنة 1960 , في القضيتين رقم 3 و 4 , لسنة (1) القضائية , مجموعة المبادئ القانونية التي اقرتها المحكمة , السنة الخامسة .

2- حكم الهيأة العامة في مجلس شورى الدولة بصفتها التميزية ذي الرقم 288 / انظباط– تميز , 2006 .

3- محكمة العدل العليا , رقم 343 / 99 , مجلة نقابة المحامين , الأردن , العددان (1 , 2) , شوال , ذي القعدة , كانون الثاني , 2000 .

4- قانون اللاجئين السياسين رقم (51) لسنة 1971 .

5- قانون لجنة العلاقات الاقتصادية رقم (105) لسنة 1979 .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

القصيدة التفاعلية لا متناهيات الجدار الناري لـ(مشتاق عباس معن) أنموذجًا
دراسة تحليلية

م. م دعاء عجمي بشيت
الكلية التربوية المفتوحة/فرع قلعة سكر، العراق

duaaajmi887@gmail.com

الملخص أثّر الوسيط الالكتروني في جميع المجالات الحياتية بما فيها المجال الادبي – شعرًا ونثرًا– كونه يتعرض لتغيرات في شكله ولغته تبعا لتغيير وسائطه، فظهر إلى الوجود شكل أدبي في حلة جديدة ما كان له ان يكتسبها لولا التكنولوجيا بتقنياتها التي تتطور كل يوم، بل كل ساعة ودقيقة! ظهرت القصيدة بشكل جديد، وجبرت المتلقي أن يتفاعل معها فأضفت التكنولوجيا على القصيدة العربية مؤثرات تشد المتلقي، إذ كان لرائد القصيدة التفاعلية العربية الدكتور مشتاق عباس معن السبق في قصيدته الاولى (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق)، بعد ذلك بعشر سنوات اصدر مجموعته التفاعلية الثانية (لا متناهيات الجدار الناري) التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث.

بينت الدراسة مفهوم القصيدة التفاعلية، وجذورها عند الغرب وبداياتها عند العرب وبالتحديد عند الدكتور مشتاق عباس معن، وبعد ذلك شرع البحث بتحليل المجموعة الشعرية (لا متناهيات الجدار الثاني، بدءً بالعنوان، ومن ثم تحليل الساعات بعدد ساعات المجموعة الشعرية حيث كان اسماء الساعات تتابعا من الاولى إلى الثانية عشرة (الفقر، الاحباط، الخضوع، الوحدة والعزلة، الجمود، الجهل، التخلف، الضياع، الالم، الهجرة والمطاردة، الموت، المقاومة).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. The electronic medium has influenced all aspects of life, including literary creativity—both poetry and prose—as it brings about changes in form and language depending on the medium through which it is presented. A new literary form has emerged, one that would not have been possible without technology and its ever-evolving capabilities, changing by the day, even by the hour and minute! Poetry appeared in a new format that compelled the recipient to interact with it. Technology added effects to Arabic poetry that captivated audiences. The pioneer of Arabic interactive poetry, Dr. Mushtaq Abbas Ma'an, published his first interactive poem Digital Raptures of a Partially Blue Biography. Ten years later, he released his second interactive collection Infinities of the Firewall, which is the subject of this study.

This research outlines the concept of interactive poetry, its roots in the West, and its beginnings in the Arab world—specifically through Dr. Mushtaq Abbas Ma'an. The study proceeds with an analysis of the poetry collection Infinities of the Second Wall, starting with the title, followed by an exploration of the twelve "hours" of the poetic collection, each hour symbolically named and sequenced from the first to the twelfth as follows: Poverty, Frustration, Submission, Loneliness and Isolation, Stagnation, Ignorance, Backwardness, Loss, Pain, Migration and Pursuit, Death, and Resistance.

المفهوم و المصطلح:-

ميّزت الدراسات الادبية فيما يخص القصيدة التفاعلية الرقمية ثلاث مصطلحات هي:

- القصيدة الالكترونية
- القصيدة الرقمية
- القصيدة التفاعلية

القصيدة الالكترونية :- يتمثل هذا النوع بنقل النَّص من عالم النشر الورقي إلى عوالم النشر الالكتروني بدون تغيير او تعديل بالإضافة او الحذف، حيث تبقى القصائد كما هي ،وتقرأ قراءة خطية متسلسلة ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بدون تغيير في الشكل أو المضمون ، فالنَّص الالكتروني هو المرحلة البدائية لاحتضان الحاسب الالي للنصوص الابداعية ، وهو يبقى خطي فلا يستثمر من الحاسب الالي سوى الاحتضان للنص[4].

القصيدة الرقمية :- وتعرف فاطمة البريكي هذا النوع بأنَّه نص ((يقدَّم رقمياً على شاشة الحاسوب، الذي يعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أيّا كانت طبيعتها))[5]، اي إنَّ هذا النوع لا يختلف عن القصيدة الالكترونية فبالإمكان من تقديمه ورقي؛ لكن ما يميزه هو إن الشاعر يتحكم بترك الحيّز المراد والنقاط بدون قيد او شرط.

القصيدة التفاعلية :- توقف الكثير من المهتمين بالأدب التفاعلي عند تعريف هذا النمط الجديد من القصائد، فتعرفها الدكتورة فاطمة البريكي في كتابها مدخل إلى الادب التفاعلي بأنَّها ذلك ((النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلَّا في الوسيط الالكتروني ، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ، ومستفيدًا من الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية ، تتنوع في أُسلوب عرضها ، وطريقة تقديمها للمتلقي / المستخدم ، الذي لا يستطيع أن يجدها إلَّا من خلال الشاشة الزرقاء ، وأن يتعامل معها الكترونياً ، وأن يتفاعل معها ويضيف اليها ، ويكون عنصرا مشاركا فيها))[6].

في حين تعرّفها الدكتورة عبير سلامة بأنّها القصيدة التي يمكن للمتلقي أن يتفاعل مع نصها بالفعل ، فهي القصيدة التي تمنح المتلقي فرصة التدخل التقني في نص تفترض عدم اكتماله[7].

وقد ذُكر لها تعريف على إنَّها ((نشاط شعري يمَّرر في ضمن الاليات التقنية التي تزود بها الحاسب الالي ، التي تمنحه الحركة والصوت واللون مما يجعله متنوعا في أسلوب عرضه على نحو يدفع المتلقي إلى المشاركة الفاعلة في ضوء الخيارات التقنية التي يقترحها المبدع في المنجز التفاعلي الرقمي ، ويجري تعاطي القصيدة عبر شبكة الاتصالات العالمية (الأنترنت) ضمن المواقع المعينة))[8].

تأسيسا على ما سبق يمكن أن نعرّف القصيدة التفاعلية بأنَّها جنس أدبي جديد طرحته الالة الرقمية (الأنترنت) مدعومة بتقنيات الحاسوب، وهذا الادب يفسح المجال أمام المتلقي أن يتفاعل مع النص، ويفسح المجال للكاتب بأن يستخدم فيها خصائص عديدة كالصوت والرسم بالإضافة إلى بعض

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المؤثرات التي يختارها الكاتب كاللون الجداري وحركة القصيدة وكل هذه التقنيات كفيلة بإيصال فكرة الكاتب بأدق تفصيل من خلال تعدد الصور التي تصب في معنى واحد.

بدايات القصيدة التفاعلية

القصيدة التفاعلية عند الغرب:

تعود البدايات الاولى لممارسة القصيدة التفاعلية إلى مطلع تسعينيات القرن الماضي على يد الشاعر الامريكي (روبرت كاندل) فقد كان هو الاول الذي شرع في كتابة هذا النوع من القصائد، فهو رائد القصيدة التفاعلية بلا منازع، وتوجد الكثير من الدوافع التي دفعت الشاعر لكتابة هذا النوع من القصائد أهمها[9]:

الرغبة في الافادة من معطيات التقنية الحديثة، التي يمكن أن تعزز بنية النص، والتي يمكن ان تحيله إلى مشهد بصري ديناميكي مسرحي الاداء والهيئة.

الرغبة في إعادة الاعتبار إلى بيئة الانترنت الافتراضية، التي ارتبطت بهجمات مخترقي الانظمة.

الرغبة في نشر الفن والابداع في كل جهة من جهات الارض، بما توفره التكنولوجيا الحديثة والثقافة الرقمية.

وليس(كاندل) الوحيد الذي كتب بهذا اللون الشعري التفاعلي في الغرب، فقد يوجد الكثير من الشعراء، ابرزهم (جيم روزينبرغ – بروس سميث)[10].

ب–القصيدة التفاعلية عند العرب:

شهدت الساحة الثقافية والاكاديمية في العراق عام 2007 مولد القصيدة التفاعلية على يد الشاعر الدكتور مشتاق عباس معن وتلك الاولى عربيًا؛ إذ لم يسجل لغيره من العرب السبق في إصدار مثل هذه القصائد التفاعلية[11]، حيث قدَّم الدكتور مشتاق عباس معن قصيدته الاولى (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق)، لتكون رائدة في هذا المنحى الادبي الجديد ومدونّة رقمية وحيدة اللغة؛ لأنَّها استثمرت اللسان العربي فقط في تكوينها اللغوي[12]. ومثلما وجد البحث دوافع لـ(كاندل) الغرب لخوضه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القصيدة التفاعلية، استطاع البحث أيضا إيجاد دوافع لكاندل العرب (مشتاق عباس معن) يمكن اجمالها بما يلي[13]:

إنَّ تفعيل الخيال الكامل في الذات المتلقية طموح سعت إليه الممارسات الانتاجية للمبدعين طيلة الحُقب الابداعية السائدة.

الضرورة التاريخية وهي الانتقالية الثقافية التي يسجلها التاريخ، بدون رغبة لا تكون كيفية، دون توفير المحفز الحقيقي فالشفاهية حين زالت إلى الكتابة، فهي انتقالية من طور ثقافي ومعرفي إلى طور ثقافي ومعرفي آخر، قد سجله التاريخ لنا بأمانة، واليوم نشهد الانتقالة الالكترونية فرضتها الظروف لأننا نعيش عصر التكنولوجيا الان.

سمة التجريب وهي سمة حيوية في الجهاز التعاملي مع البشر في الحياة، لولاها لبقينا في طبقات تاريخية متكررة، مستنسخة غير متحولة مملة، فالتجريب يفتح شهية الفرد أمام تحريك الثوابت، والتكنولوجيا مساحة بكر للتجريب.

عنوان المجموعة الشعرية للشاعر عباس مشتاق معن

(لا متناهيات الجدار الناري)

إنَّ عتبة القصيدة التفاعلية تضع الباحث في حيرة وتجعله يطرح عدة تساؤلات تراود ذهن كل متلقي هي :

لماذا سمى الشاعر مجموعته بهذا الاسم ؟

ولماذا يضع الشاعر في الصفحة الاولى لمجموعته (الساعة)؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



ولماذا حركة ميل الثواني عكس الاتجاه الحقيقي لعقارب الساعة؟

كل هذه الاسئلة سنجيب عليها قدر المستطاع، فالعنوان من أهم مفاتيح كل مجموعة شعرية أو قصيدة فالعنوان هو((علامة تدلّ على النَّص أو توحي إليه من خلال تحليل هذه العلامة واستكشاف بنيتها الدلالية))[14] ،فعتبة القصيدة التفاعلية الرقمية يندمج فيها الاسم مع الصورة مع الموسيقى ، فالساعة وعقاربها ماهي إلَّا دلالة على العالم المستهدف فكل شيء يسير فيه عكس المطلوب ،وتوجد أيضا هناك هالة تدور حول الساعة توحي للهالات الكونية التي تُحيط بنا، إذ شكلت المؤشرات الدلالية المتمثلة بالساعة و الهالة وشاشة العرض وخلفيتها السوداء، ثيمة تدلّ على الحزن العميق الذي يحيط بالعالم ،فهذا الحزن والألم لم ينتهِ بل يتنامى وحتى الكاريكاتير الذي يظهر في اللقطات الشعرية دلالة على العنوان فهو يسير على طريق لم ينقطع، ولا توجد نهاية له ، أمَّا وجود الساعة في مقدمة المجموعة فهي بيان لتقسيمات الأوضاع والمحن وتوظيف إيقاع الحياة المستمر غير المتناهي، فالساعة وحدها تعني عدم الانتهاء ففي حال انتهاء الساعة الثانية عشرة، تبيَّن لنا عدد قصائد هذه المجموعة متكونة من اثنتا عشرة نافذة رئيسة على عدد الساعات، تتفرع لمئة وأربع وأربعون قصيدة وتتفرع لنوافذ فرعية يضاف إليها مئة وأربع وأربعون ومضة، فيكون المجموع مئتان وثمان وثمانون قصيدة وومضة، سوف نتكلم في هذا البحث عن النوافذ الرئيسة فقط لعدم التوسع والاسهاب في البحث، حيث تبدأ الساعة الواحدة تلو الأُخرى :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الساعة الأُولى (الفقر)

يقول الشاعر فيها :

الخبز العاطل

يأكل كفّي

يعض جروح شفاه صغاري

يكنس من أرجاء الروح

قشّ الصبر

يا سنبلة!

تحمل مثل عجاف أسمر ....

سرّ الموت ....

خلِّ رفات الوقت قليلاً

فالتابوت يئنّ ضحايا

تلو ضحايا

تلو ضحايا

ومهاد الغافين طويلاً خشبٌ قان

يحضن من أغصان رفاقي جِلْداً أنزع

يقطر وهنًا

فوق مسام الخطو الأحمر

يعلم . . . أنّ

نداءَ الوقت :

بقايا خنجر

تفتح جفنًا

كي يغفو ما بين الحنظل والحنظل .[15]

تُبيَّن الأبيات عواطف مشحونة بالتعب ، تضج بالمعاناة ممتلئة بالحزن ،بالإضافة إلى الموسيقى التي تشير إلى ألهم والامتعاض والضيق حيث الخبز الجاف الذي يأكل الكف، وهي كناية عن التهام اليد أو تآكلها، واليد هنا ترمز للعمل والكرامة والقدرة على كسب القوت ويلتهم شفة الصغار، وهذا دليل على أنَّ عجز الأب لا يضره وحده بل يمتد أثره إلى اطفاله؛ فالرزق الذي لا يأتي من تعب يستهلكه ويمحو كرامته . فهي عبارة مشحونة بالحزن المكثف، فينفذ الصبر ويبدأ الخطاب لتلك السنبلة الهزيلة التي تحمل سرَّ الموت لتبقي شيء من الوقت ، فهناك ضحايا من جراء الفقر ومن بقي منهم فهو يئن من شدَّة الضعف والوهن، وتكتمل صورةَ المعاناة بمشهدِ الطريق الطويل الذي يسير به الكاريكاتير بشقاءٍ وتذمّر دون نهاية، وطريقة سير اللوحة الكتابية التي تتأرجح بين اليسار واليمين وكأنَّها الحيرة التي تنتاب الفقير عند اشتداد فقره ويأسه من عواقب الدهر .

تبدأ الأبيات بجملة اسمية بسيطة في تركيبها (الخبز العاطل)ومن ثَمَّ الافعال المضارعة (يأكل، يعض، يرعى ،يكنس) التي لها صله بالزمن الحاضر ، وهذه الافعال تعبر عن صلة الانسان بيومه وتعبر عن ليونة الأحداث وهيمنة الزمن الحاضر فيكون إيقاع الحياة سريعًا؛ لأنَّه متصل بالمستقبل أمَّا الالوان (الاسمر ، القاني ، الاحمر) فكانت تلبس القصيدة نوعًا من الرسم وتضيف لها الإبداع في اكتمال فضاء له مناخ صاخب لبيان الألم ، فينتهي المشهد بالجمع بين اللون والحزن والإيقاع لتصبح

القصيدة لوحة تشكيلية تعبر عن هاجس اليأس والتذمر، فللألوان دورًا كبيرًا في ((إضفاء قدرات جديدة من الإثارة ، وتوسيع القابليات التشكيلية الجمالية لهيكل النَّص خدمة للصورة الشعرية))[16] فاللون ذو علاقة قوية برسم الصورة الشعرية للنص .

الساعة الثانية (الإحباط)

حنجرة الوقت . . . لا أوتار لها

وحفيف القحط يطول

. . . . . .

العصفور بلا تغريد

والصفصاف حثيث الوجد

. . . . . .

الناي ضرير

والعازف مبتور الاصبع

. . . . . .

هل أيقنت بعرس الجدب ؟![17]

بعد أن عانى الانسان وتنامى الفقر بالنسبة له أصبح محبط ، فيصور الشاعر إحباط الشخص ويفسرها بالموسيقى الهادئة الحزينة التي تدلّ على اليأس والحيرة ،فيضع الشاعر نقاط غير منتهية بعد كل بيت؛ لأنّ الأبيات فيها ما يوحي لعدم النهاية كصوت الحنجرة وحثيث الشجر والعزف المستمر، إلَّا إنَّه يجعل الحنجرة بلا أوتار ،و العصفور بلا تغريد ، والعازف مبتور الإصبع ، فيدّخل بذلك المونتاج الشعري في أبياته ويصور لقطات مجازية، فالكاميرا الشعرية منذ بداية النَّص تمارس خرقها للقوانين ،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والمونتاج الشعري (عملية فنية وحرفية في نفس الوقت تقوم أساسًا على عمليتي القطع واللصق ، وتركيب اللقطات بالسياق الطبيعي)[18] ، فبعد كل الأصوات واللقطات التي يصورها الشاعر بعكس مسارها الحقيقي يسأل سؤال متعجب منه، هل المكان الذي يحتبس عنه الماء يفرح؟!

الساعة الثالثة (الخضوع)

أمَّا آن أن تشتهيك الفصول ؟

يا باقةً من رماد الاضاحي اليبيسة . . . !

يا بؤبؤاً يشتهيه الظلام

ويغفو على حاجبيه الغبار

هز مرة :

غيمَ أوجاعنا كي يسيل الانين ؟!

هز مرة :

نعشَ أولادك المتعبين ؟!

هزني مرة :

. . . . . .

لا تكن

كالتي

أحصنت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فرجها

بالبغاء . . . !"[19]

يتكلم الشاعر في ساعته الثالثة عن خضوع العراق، فيوجه سؤاله للعراق لعله يفيق من خضوعه (أمًا آن أن يشتهيك الفصول؟)، حيث يقول أما حان وقت صحوتك أيّها البلد الجريحّ؟! حتى الفصول تشتهي المرور عليك، ويدلُّ مرورها على التجدد والاستمرار، أمًا قوله (يا باقة من رماد الاضاحي ...!) ،استعمل الشاعر المفارقة التي تعني ((عنصر غاية في التعقيد والإثارة والجاذبية ، فهو في وجوده ،ليس عملًا مجانيًا ، بقدر ما هو صناعة الموهوبين؛ إذ يبتعد نظامه عن تأمين الواقع وتأهيله بوصفه مسلّمة نهائية، حيث ينشطر في الإحساس الدَّاخلي إلى معانٍ حتى يرتمي في أحضان اللامعنى عندها تصبح المفارقة هي الحيز الأكثر اتساعًا لإحتواء المعاني))[20] ونلحظ أخذ الشاعر للفظ (باقة) التي تستخدم للورود، فوضعها للرماد؛ وذلك لأنّ العراق تحطمت باقاته فأصبحت كُلَّها رماد؛ وذلك لكثرة الحروب التي عاناها البلد، طحنت المواطنين فكثرت الأضاحي نتيجة الموت، وهذه الأضاحي يبيسة غير مكتنزة تدلّ على الفقر، ثم يصف العراق ببؤبؤ العين حين يقول (يا بؤبؤ يشتهيه الظلام)، فالبؤبؤ مركز الرؤية حيث عراق الحضارات، لكن هذا البؤبؤ اشتهته الظلمة لتضمحل رؤياه ويمتلأ حاجبيه بالغبار جراء الخضوع وكأن الشاعر يرسم وجه شيخ كهلًا خاضعًامن شدَّة الألم وما عاصره من دهر، ويعود الشاعر ليخاطب العراق قائلًا (هزَّ مرَّة) تلك الغيوم التي حجبت رؤياك ولتنتفض الأوجاع وليسيل الأنين ثم يطالبه بهزِّ توابيت الخاضعين الذي انهكهم تعب ما كابدوه من ويلات، يكرر الشاعر قوله: (هز مره) وهو نداء يوجه للشعب لعله يستفيق من خضوعه، وهو بهذا استعمل التناص في قوله تعالى ((وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا)) [21]، يحاول الشاعر أن يبين اهتزاز الغيم والنعوش كاهتزاز النخلة بعد ان كابدت السيدة مريم ما كابدته من اتهام بالبغاء ثم يقول:(لاتكن كالتي أحصنت فرجها بالبغاء ...!) والتناص واضح لكن الشاعر يغير التحصين بالبغاء والتناص في عبارة (احصنت فرجها) وهذا ما جاءت به الآية في قوله تعالى ((ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من زوجنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)) [22]، فالتي أحصنت فرجها هي السيدة مريم "عليها السلام" دليل العفة والطهارة ، إلَّا إن الشاعر يقول بأن التحصين يكون بالبغاء متعجبا من ذلك فهذا شيء عكسي تمامًا للمعنى الصحيح ، لكنه ملائم لطبيعة القصيدة، فالتناص لا يستدعي كل

الكلمات والأحداث المتتابعة لكنَّه يبرز بعض العناصر ويخفي منها تبعًا لما يقصده الشاعر[23] ، وهذا أيضًا دليل عدم النهاية فبقي العراق على ما هو عليه خاضعًا ذليلًا مليئا بالعثرات.

الساعة الرابعة ....الوحدة والعزلة....

كبحّةِ الناي

تتلقفني أثداء العزلة

لترضعني من صليل سكونها

وجعاً أخرس

يحفر في مباسمي صفرةً ثكلى

ويباساً من النواح القشيب

وما بين بحّةٍ وبحّة

ينزفني الناي أمثولة للبكاء القروي

يندبني لحنجرة بلا أوتار

تصفر إثماً من السنوات العجاف

حيث الدموع المنقوعة بالعزلة . . . ! .[24]

عنوان الساعة الرابعة وموسيقاه يوحي بمعاني القصيدة، فكل أبياتها توحي بعزلة ووحدانية الشاعر بعد ما عاناه من ظروف قاسية في مجتمع قلَّ فيه الخير في حين كان العراق بلد الخيرات، حيث قرّب وحدته بعيدًا عن النّاس بصوتِ النّاي واختار البحة، وهي نغمة تدلّ على الركودِ والعزلةِ المؤلمة، وهنا اختار الشاعر صورة جميلة جدًا من حيث تلائم البحة مع الوجع الأخرس الذي ارضعته له العزلة ،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فحفرت الاصفرار واليبوس على وجهه عند تكاثر البحات أي استمرارية صوت الناي فيصبح الشاعر امثولة للبكاء حيث يقول (ينزفني الناي أمثولة للبكاء القروي)، ويزج الشاعر في نصه صورًا شعرية كثيرة ، (يندبني لحنجرة بلا أوتار ،حيث الدموع المنقوعة بالعزلة !)،حنجرة بلا صوت دليل على الوحدة ومصارعة هذه الوحدة ، فيندمج الواقع الذي يعاني الشاعر منه والخيال مصدرًا للصورة التي رسمها الشاعر لنا، فبالإبداع يقتضي توافق وتعايش (الخيال والواقع)فتلتمس الذات الشاعرة تواترات من الواقع ما يشدَّها وتستدرجه إلى الأعماق، فتلامس تلك التواترات فتقهرها.[25]

الساعة الخامسة ..... الجمود ....

هناك . . .

حيث الظلال البعيدة

ثمة بيارق فتية

تحنو على المحبة

. . . . . .

هناك . . .

حيث الظلال القصية

ثمة هزار مرشوش بداء النقرس

يحتضن خيبات مبلّلة

لا تقوى على التحديق بقرص الدفء

. . . . . .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هنا . . .

حيث الظلال القريبة

ثمة

لا

شيء . . . ؟!!.[26]

يبدأ الشاعر قصيدته بجملة (هناك حيث الظِلال)..... التي تشير إلى مكان بعيد وجميل والظِلال(جمع ظِل)، توجد هناك أعلام أو رايات فتية حُجبت عنها الشمس وهي رايات تحمل الحُب، ثُم يشير إلى مرح ولهو في ظِلال بعيد جدًا ،وفي (هناك) الثانية استخدم الشاعر قَصِيَّة مقابلًا لبعيدة في المقطع الاول ، و لفظة (قَصِيّة) تعني أنَّه مكان بعيد مستقر فيه؛ بسبب داء النقرس الذي يصيب الأقدام وهو مرض مؤلم ، الذي (يحتضن خيبات مبلله)أي يأكل بصاحبه فلا حراك له، ويرى بأنَّ هذا المرح له خيبات لا تستطيع رؤية الدّفء أمَّا الظِلال القريبة فلا تحمل شيء.

يضع الشاعر قارئه بين الأماكن البعيدة والقريبة ويبيّن أن الجمود والسكون الذي أحلَّ بكلا المكانين فلا هنا شيء ولا هناك شيء آخر، غير الصورة الساكنة التي لا حراك فيها، فالمكان باعتباره عنصرًا من عناصر السرد, له دور فعَّال في النَّص الأدبي, إذ يتحول من مجرد خلفية تقع عليها الأحداث إلى عنصر تشكيلي من عناصر النَّص الادبي. فالمكان له دور مكمل لدور الزمان في تحديد الدلالة، كما له أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية داخل النَّص وتنظيم الأحداث; إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية, بحيث يمكن القول بأنَّه يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد، وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للنص تماسكه وانسجامه، ويقرر الإتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه, ومن ثَمَّ يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسة للمكان.[27]

الساعة السادسة ... الجهل ...

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحروف في شفاهي

كفؤوس متكدرة

لا تعرف الابواب الخلفية

فكلّ طَرْقِها متخثر الصدى

ينمو خلسة

كطحالب بلا أكتاف . . . ![28]

يستعمل الشاعر ذاته مصدرًا للصورة الشعرية ،واصفًا شخصيته القويَّة بقوله: (الحروف في شفاهي ... كفؤوس متكدرة) فهو انسان يتصف بالقول القوي الواضح الذي لا يتلون، ولا يخدع الناس في حديثه، إلَّا إنَّ قوله حزين مُتكدِّر فلا رأي لِمن لا يُطاع ،ولا وجه آخر لحديثة، ولا حديث سيء له ،فالسيء ينمو سرًا كالطحالب التي تبدو طافية فوق الماء بدون جذور ،هنا يتضح لنا العنوان في البيت الأخير حيث يجهل الشاعر منبع الطحالب بتعجب من امرها، فالدوافع النفسية للشاعر تظهر من خلال هذه الصورة الجميلة التي تؤكد على جهله للظروف التي سبقت هذه الساعة من فقرٍ وإحباط وخضوع ووحدة وعزلة، فلهذا النسق أصداء ((ذات مغزى يبدوا فيها الوجود للشاعر مصبوغا بلون نفسه))[29].

الساعة السابعة... التخلّف ...

ذات فأس سحيق

خرّم البوم ألواحنا

شجّ عينَ الحرف

كمّم الجنحَ في خافقَي فجرنا واستباح الصباح

. . . . . .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ذات رعد كسيح

أحرق الفأس هاماتنا بالضجيج

أسمل الذكريات

رمّم الجرحَ في نزفنا المستقيم

لم يزل نزفنا يستقيم

. . .

. . .

إلَّا يحنث الجرحُ عن فضح أوردتي !!؟.[30]

يلجأ الشاعر في قصيدته الزمن الكرونولوجي ،ويعني تقسيم الزمن إلى فترات كما تعني التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني .[31] فأبتدأ قصيدته (ذات فأس سحيق) ، فالفأس هو رمز للتخلف ،وسحيق تدلّ على الزمن القديم ،ويقول الشاعر بأنَّ هذا التخلف أخترق الهامات وجرح العيون ،فقد أدى إلى حرق العقول النيرة فتهاوت بذلك الذكريات، (ذات رعد كسيح) عطلّت آفة التخلف بعد ضرب العقول ،الحس ، والحركة في يديه ورجليه، (اسمل الذكريات) أصبحت الذكريات قديمة مُسمّلة، فقد استعار الشاعر لفظة أسمل وهي صفة للثياب البالية، بعد ذلك يقول (لم يزلْ نزفنا يستقيم)، فينتقل في ترتيبه الزمني من الماضي إلى الحاضر حيث يؤكد بقاء التخلف، شبه هذا البقاء باستمرارية نزف الدم الذي لا ينقطع، وليس هذه الجملة بمفردها تؤكد الاستمرار بل حتى الجدار والموسيقى يؤكدان ذلك، فيضع الشاعر النقاط اللامتناهية التي تدلّ على الاستمرار، بعد ذلك ينتقل الشاعر للمستقبل حيث يقول (إلَّا يحنث الجرح عن فضح أوردتي)، يتمنى أن يحنث الجرح، والحنث يعني ترك القسم الصحيح وتخلفه، فيتمنى أن يتوقف في المستقبل التخلف، ويصبح بلدنا بلد حُب وثقافة واحترام، فالتزامن في الأحداث يجب أن يترجم تتابع في النَّص لكشف عناصر هامَّة مع تسلسل الزمن .[32]

الساعة الثامنة .... الضياع...

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حين خرجت عَجِلاً

نسيت ملامحي في المرآة

ولأني لم أعد بعد . . .

سينسى الاخرون ملامحهم أيضاً[33]

يعمد الشاعر في هذا النَّص إلى تقنية المفارقة الزمنية(الاستباق أو الاستشراف، والاسترجاع) ، فهو يكثّف استخدامه للزمن الحاضر والماضي والمستقبل في اربع أبيات برغم المسافات التي يستعملها، فقوله: حين خروجي مسرعًا، (نسيت ملامحي) هنا تسيطر ثيمة الاسترجاع أي يسترجع الزمن إلى الماضي، فيشعر الشاعر بالضياع فنسيانه لملامح وجهه بسبب زحمة الأيام، صرتُ غريبًا حتى عن مرآتي ، فالشاعر لا ينفك ياحثًا عن دليل في صحراء الروح، فهو تائه في الدُّنيا، قائلًا: (ولأني لم أعد بعد ...) تلاشى وجوده نهائيًا، حيث يستبق الأحداث باستعماله حرف السين في (سينسى) وهو حرف استقبال، أي سيضيع الجميع أيضًا كما هو حال الشاعر، فيُعد الزمن هو السر الذي يقوم عليه السرد، فالزمن افتراضي مرن غير خطي وغير تعاقبي،[34] وهذا ما وجدناه في النَّص عندما تداخلت فيه تقنيات المفارقة السردية.

الساعة التاسعة ....الألم ...

رغوة النَّارنج

تحرق لسان الغابة الممدود على

فرشة من صنوبر أشعث

وتخمّر أوراق الصبّار

وعلى مقربة من أشلاء الوحشة

تسيل أصابع بغدادي المدوّرة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فوق

شلال

من

التراب العتيد . . .

تقضمها أسنّة الندم الاول

وتودعها زوّادةً للبلاء

تظلّ بغدادي تدور

وكلما أوشكتْ أنْ تغادر رغوة النَّارنج

افترشتها زوّادةٌ جديدة

من البلاء الحامض . . . ! .[35]

مما لاشكّ فيه إنَّ الشكوى تخيم على نص الشاعر فهو يشكو ألمه فيصور لنا إحساسه المكبوت جرَّاء الأحزان والمآسي التي كابدتها بغداد، واستجابة لنفسيته المثقلة بالألم، والوجع ليضع المتلقي أمام صورة ممتزجه بين الشكوى والرفض للأوضاع التي عاصرتها بغداد، راسمًا الصورة المؤلمة عبر استعماله للنباتات المعروفة بطعمِها وصفاتِها اللاذعة أمَّا بالمرارة او الحموضة أو الملمس الخشن ، وكل هذه الصور تصب في منحى عنوان القصيدة (الألم) .

فيصور الشاعر ألم البلاد من خلال رغوة النَّارنج ،فالنَّارنج يمتاز بالحموضة التي توتر الجسد والوجه بالأخص، وتحرق جمال الطبيعة، ومن ثُم يصور الحراشف التي في الصنوبر بخشونتها فهي مؤذية، والصبَّار الذي يتبارك به الناس، إلَّا إنَّه مُر المذاق، فرغوة النَّارنج تجعل الصّبار يزداد مرارة ، وهنا تسيل الأحزان في بغداد على التراب، فيستمر الحزن ويدور؛ لأنّ الأرض تشبه الكرة، والنَّارنج أيضًا يشبه الكرة، فحموضة الكون بأكمله تكون في بغداد، وآلامه كُلَّها في بغداد، فالشّاعر هنا يعبر عن حزنه

تجاه بغداد الحبيبة فيشكو دوران الزمن، فالشكوى تنبعث من الشعور بالتعسف والحرمان، فقد يعيش الشّاعر في وضع تغلب عليه التقلبات السياسية، فيضطرب فيها الأمن، وتبرز مشاهد الظّلم والعنف فيجار الشعراء بالشكوى ، ويطلقون صرخاتهم تحذيرًا واسترحامًا.[36]

الساعة العاشرة ....الهجرة والمطاردة ....

يتلفّت ظلي

. . . يختبيء

فخفافيش خطاي تطارده منذ . . . .

ولأني عديم الجلباب

صفعني الشتاء

فاسّاقط دفء الاجداد عن كتفي المتهدلين كجفني بعوض

توسلت حارات عمّان

أزقّة صنعاء

شوارع دمشق

وعدت إلى مسقط جرحي بخفّي ضياع !!.[37]

لا ينتهي الألم لدى الشاعر فبعد المعاناة التي عاشها في الساعات السابقة، أضطر الشاعر للهجرة والتشرد من مكان إلى آخر حتى ظله قد يتخلى عنه، فكل مكان يذهب له يحس في الغربة، وأصعب غربة يعانيها الشاعر هي غربة دواخله النفسية، فيحس في البرودة في جميع الأماكن، الناتجة عن فقدانه دفء الوطن وفقره الذي جعله لا يمتلك لباس يحمي جلده من برودة الشتاء، ودليل الغربة هي عودته إلى مسقط رأسه حافي القدم؛ فهو يحس بالضياع خارج وطنه ،فالكثير من الشعراء عانى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الغربة السياسية وهو في داخل الوطن حيث يلجأ إلى الرمز والتلميح خوفًا من القمع فيكون إحساس الشاعر في الضياع والقهر الناجمينِ عن إستمرارية الإستبداد السياسي في ظل غياب المساواة والعدالة الاجتماعية، فهو أمر كثير ما يؤدي إلى فقدان الأمل[38].

الساعة الحادية عشرة ..... الموت ....

هذه الارض

لا تنبت غير الشقائق !

ولو كشفت شباكها الاعور

لانبجست من تربها ألف شهرزاد ذبيحة

لم تحسن قصّ أظافر حكاياتها المخلبية !

. . . مرة :

ربتُ على صدرها المغبرّ :

فتنهّد أمًا غافية

تخيط الاوجاع بسنارة صوف

عضتها قذيفة عمياء من موت عابر . . .

وعلى مبعدة من الغبار

نزت دمية تحتضن ذراعاً نافرة

أيتمت وردةً من حرير . . .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- مرّة :

ربتُ على صدرها الموبوء بالصرير

فانتفضت ألف جمجمة من سكون المواجع

وألف أسورة من أكفّ ذليلة . . .

- مرّة :

ربتُ على صدرها المسنون

فاندفعت جثتي تحتوي أعطافها الرمادية

لتمسّد آخر خصلة من جدائل الشقائق . . .[39]

شكّل نص الشاعر لوحة فنية مغرية للقارئ لما تحويه من إحالات واشارات دلالية فقوله: (هذه الارض ... لا تنبت غير الشقائق!)،فلا ينبت في ارضنا غير نبات أحمر الزهر المنقط بنقط سوداء، هذا النبات هو أحد عجائب الدنيا ينتشر في المزروعات، شهرزاد ذبيحة ، فااستعمال الشاعر لصورة شهرزاد ما هي إلَّا إشارة تدلُّ على المرأة (غضتها قذيفة عمياء) التي فقدت أبنائها بسبب الإنفجار، فتقطعت الطفلة أشلاءً وماتوا في الانفجار رجال أيضًا يكفّلون عوائل فتركوا خلفهم أيتام، وبالتالي كثر اليتم والأرامل والفقر في البلاد، (ربّت على صدرها الموبوء بالصرير) عانت بعد تلك المواجع من المرض الذي جعلها ذليلة، وأصبحت بعد ذلك مشردة ، وختم الشاعر قصيدته بصدر الأُم الذي يُلاذ به؛ لأنّه مصدر الآمان ، طغى على النَّص اللون الاحمر ،فيعد من أوائل الالوان التي عرفها الانسان في الطبيعة ولها دلالات كثيرة من أهم هذه الدلالات الحزن وارتباطه بالدم فهو لون مخيف نفسيا لكنه مقدس دينيا مثلما وجد في نصوص (اوغاريت) عن الملحمة التي قامت بها (عناة) وهي تسفك الدماء وهي فرحة بهذه الدماء ،فعندما شاهدت آثارها فرحت وانتشيت .[40] هذا الأمر الذي جعل الباحث لا إراديًا يتفاعل مع العتبة النَّصية أولًا، ولون الجدار والموسيقى ثانيًا، كُلَّها تؤذي مشاعر المتلقي، فعتبتها تُمثل اليأس من الواقع المؤلم الذي يتمنى الخلاص منه بالموت الذي يعيشه البلد، والموسيقى البائسة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحزينة التي توضح خيبة الأمل، أمَّا لون الجدار الرقمي فهو أحمر قاني، يدلُّ على الدم الذي سال في البلاد من معاناة وحروب أدَّت إلى فقدان الأرواح بلا سبب أيتمت أطفال بعمر الزهور.

الساعة الثانية عشرة ... المقاومة ....

ما زال وجهُ أمي

مبلّلاً بالفقد

وعباءتُها مبخّرةً بالاسئلة . . .

تنشر خصال كهولتها

فوق انحناءة التنهيدة الحرّى

وتنسلُ شعر لياليها الموغلة بالوحشة

. . . . . .

ما زال وجهُ أمي

يعدّ سنوات القحط

بأكوام التجاعيد الناتئة

ويحنو على زغبٍ

من عصافير الوجع الصافي

ويدثّر عشّاً من المواويل الوحيدة

يظلّل أحراش الضيم الاسود

. . . . . .

ما زال وجهُ أمي

وطناً للفراشات الحزينة

وغصناً لكلّ الورود التي عضها الخريف

. . . . . .

وجه أمي
ما زال حضناً من الذكريات الطرية
يبلّله الندى
على الرغم من كل هذا اليباس . . . !![41]

يختم الشاعر يومه بالساعة الثانية عشرة ،حيث يقاوم من خلال نصه كل الآفات السابقة ، يبدأ قصيدته ب (مازال) ويكررها على مدار قصيدته أربع مرات، فهي دليل على استمرارية جميع الساعات السابقة في الآمها وبؤسها ، فيصور ألم العراق وفقره من خلال الآلام فيقول (مازال وجه أمي مبللا بالفقد) فمازال الوطن يفتقد الكثير من أمور العيش ،ومازال يعد سنوات القحط ،ومازال وجه امي وطن للفراشات الحزينة ،فمن شدة الظروف لا يحتوي وطننا سوى الحزن فكل من به يعاني حياته، والجدار يوحي بالاستمرار من خلال الكاريكاتور الذي يمشي في طريق لانهاية له ،رغم هذه الظروف المؤلمة المستمرة ، إلَّا أنَّ الشاعر يختم قصيدته ب(ما زال وجه امي حضنا من الذكريات الطرية التي يبللها الندى ....على الرغم من كل هذا اليباس ..!!)،فهذه الأبيات تبيَّن مقاومة الشعب لكل الاحزان مصورًا ذلك بحضن الأُم الذي ينبع المحبة، والحنان فبمجرد اللجوء إلية يرتاح الإنسان رغم الحزن والوجع الذي ينتابه، فالمتلقي يبيّن المضمرات التي في داخل النَّص، فالعمل صامت ولا يكتمل أو يفسَّر بدون القراءة، فالقراءة التحليلية تبيَّن لنا الكثير من المضمرات في النَّص الأدبي فينتقل من المبدع إلى المتلقي وبهذا ينتقل نشاطه لتبدأ بذلك نشاطات المتلقي[42].

النتائج:

بيَّنت لنا الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ظهور هذا اللون الشعري في العالم العربي حديثًا، على يد الشاعر الدكتور مشتاق عباس معن في العراق، فهو لون يدمج بين النص الأدبي والوسائط الرقمية كـ(الصوت ، والصورة، والحركة) مما يخلق تجربة تفاعلية جديدة تتجاوز حدود المتلقي الطبيعي.

أشارت النتائج أنَّ القارئ يتحول من متلقٍ جامد إلى مشارك فعَّال؛ إذ يتحكم في مسار التلقي بناءً على خيارات التفاعل المتاحة في النص.

أظهرت القصيدة قدرة الشعر التفاعلي على تجاوز الزمان والمكان؛ مما يتيح للقصيدة إعادة إنتاج ذاتها مع كل عملية قراءة.

اتضح للباحث من خلال عنوان مجموعته الشعرية (لا متناهيات الجدار الناري) التي نحن بصدد دراستها ،أن جميع القصائد التي فيه تتصل بالعنوان اتصالًا مباشرًا .

جميع النوافذ الاثنتي عشرة تحيل على مواكبة المآسي للعالم المستهدف لحياة افراده على مدار الساعة، وتزداد وتيرتها كلما تقدم بهم الزمن، فكانت التسميات للمآسي متنامية بدءً بالفقر الذي هو رأس كل محنة.

في جميع القصائد استعمل الشاعر النقاط (.....)، دلالة على اللانهاية، والكاريكاتور أيضًا الذي يمشي في طريق لا توجد فيه نهاية، كل هذه دلالات بعدم انتهاء المآسي، فالكاريكاتور هو أداة بصرية تستخدم لتكثيف المعنى الشعري أو تجسيد المفارقات التي لا تستطيع اللغة وحدها التعبير عنها بفعالية.

ويتضح للباحث في هذه الدراسة أيضًا، أن الشاعر ختم جميع قصائده بعلامتي الترقيم (التعجب والاستفهام) فهي موجهات للنص، ووجودهما بكثرة في نصوص اللامتناهيات؛ يدلُّ على إنَّ عالم النصوص عالم عجائبي نادر الحصول فمن الطبيعي جدًا أن تكثر فيه علامتا التعجب والاستفهام كاستراتيجية بنائية تقرّب ذهنية المتلقي من الواقع المعيش المرصود في النص.

والحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام هذا البحث ،والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

الهوامش:

4 ينظر في ريادة العرب التكنو أدبية ، من الالكتروني والرقمي إلى الرقمي والتفاعلي ، فاطمة البحراني ،على الرابط

Htpp://www.imezran .org/mountada/viewtopic.

5 مدخل إلى الادب التفاعلي ، فاطمة البريكي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط،2006 ص:75

6 المصدر نفسه : 75

7 ينظر : الشعر التفاعلي ... طرق للعرض طرق للوجود : عبير سلامة ،موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب ، 6 كانون الثاني /يناير 2006.

8 عصر الوسيط /ابجدية الايقونة دراسة في الادب التفاعلي – الرقمي ، د عادل نذير ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ط(1) ، 2009 : ص (1)02-(1)03

9 ينظر مدخل إلى الادب التفاعلي : 79-80

10 ينظر مدخل إلى الادب التفاعلي :85

11 ينظر المدونة الرقمية الشعرية التفاعل – التعالق –المجال : د. حسن عبد الغني الاسدي ، مطبعة الزوراء ، العراق ، ط(1) ،2009: 7(1):

12 ينظر نفس المصدر : 25-26

13 ينظر عصر الوسيط /ابجدية الايقونة :(1)06-(1)07-(1)08

14 العنوان في الشعر العراقي الحديث دراسة سيميائية ، حميد الشيخ فرج ، مطبعة البصائر ، لبنان ، ط(1) ،20(1)3 :(1)5.

15 لا متناهيات الجدار الناري ،مشتاق عباس معن : الساعة الاولى .http://dr-mushtaq.iq/My-poetry-works/Interactive-digital/index/Num-(1)/Num-(1)-.html

16 تجليات النَّص الشعري :اللغة .الدلالة . الصورة ،عالم الكتب الحديث ، الاردن ،ط(1) ،20(1)4 ،224.

17 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة الثانية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

18 معجم الفن السينمائي :احمد كامل مرسي ومجدي وهبة ، الهيئة المصرية العامة للكتب ،مصر ، 973(1): 92.

19 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة الثالثة

20 تبنين تشاكلات الصورة في شعر الرواد ، د علياء سعدي ،دار الكتب والوثائق، مؤسسة ثائر العاصمي ، بغداد ،20(1)7 :253.

21 سورة مريم : الاية 25 .

22 سورة التحريم : الاية 2(1)

23 ينظر : تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص : محمد مفتاح ، ط(1) ، دار التنوير للطباعة والنشر ، المغرب ، 985(1) ، 44(1) .

24 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة الرابعة .

25 ينظر تبنين تشاكلات الصورة في شعر الرواد :56

26 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة الخامسة.

27 ينظر حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي: الفضاء – الزمن – الشخصية, ط(1), الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي, 990(1)م, :20-29-30

28 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة السادسة

29 بناء الصورة الفنية في البيان العربي موازنة وتطبيق ،د. كامل حسن بصير ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،987(1)، 59(1).

30 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة السابعة.

31 ينظر : جماليات الزمن في الرواية الجزائرية العربية (ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي أنموذجًا)،زهية سعدي ، اشراف خيرة بلجيلالي ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر،(رسالة) ،20(1)7-20(1)8 38،

32 ينظر بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا احمد قاسم ،مكتبة الاسرة ،مصر 978(1)، 54:

33 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة الثامنة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

34 ينظر :الزمن في شعر السياب ، حسن عبد راضي ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية 44:

35 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة التاسعة.

36 ينظر الشكوى في الشعر العربي في الصف الاول من القرن العشرين ، (رسالة ماجستير)،ياسمين أختر ،اشراف الدكتور سيد عبد الرزاق ،الجامعة الاسلامية ،اسلام آباد ،20(1)0: (1)0

37 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة العاشرة.

38 ينظر: الاغتراب في شعر الشاعرين محمود درويش وشيركو بيكه س ،كيلاس محمد عزيز عسكري ،اشراف داود سلوم ،(رسالة)،جامعة بغداد ، 2005 :39

39 لا متناهيات الجدار الناري :الساعة الحادية عشرة.

40 ينظر دلالات الالوان في شعر نزار قباني ،أحمد عبد الله محمد حمدان ،اشراف يحيى جبر وخليل عودة ،(رسالة) ،جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،2008 :4(1)

41 لا متناهيات الجدر الناري : الساعة الثانية عشرة .

42 ينظر مناهج النقد الادبي ،أنريك اندرسون أمبرت ،تر الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب – القاهرة ،99(1)(1) ، 20

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

[1] بناء الصورة الفنية في البيان العربي موازنة وتطبيق ،د. كامل حسن بصير ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،(1)987،

[2] بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا احمد قاسم ،مكتبة الاسرة ،مصر ،978(1)

[3] بنية الشكل الروائي: الفضاء – الزمن – الشخصية: حسن بحراوي. ط(1), الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي, (1)990م,

[4] تبنين تشاكلات الصورة في شعر الرواد ، د علياء سعدي ،دار الكتب والوثائق، مؤسسة ثائر

العاصمي ، بغداد ،20(1)7
[5] تجليات النَّص الشعري :اللغة .الدلالة . الصورة ،عالم الكتب الحديث ، الاردن ،ط(1) ،20(1)4
[6] تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص : محمد مفتاح ، ط(1) ، دار التنوير للطباعة والنشر ، المغرب ، 985(1)
[7] دلالات الالوان في شعر نزار قباني ،أحمد عبد الله محمد حمدان ،اشراف يحيى جبر وخليل عودة ،(رسالة) ،جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ،2008
[8] دليل الناقد الادبي . إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا ، د. ميجان الرويلي و د. سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط3 : 2002
[9] الشعر التفاعلي ... طرق للعرض طرق للوجود : عبير سلامة ،موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب ، 6 كانون الثاني /يناير 2006.
[10] العنوان في الشعر العراقي الحديث دراسة سيميائية ، حميد الشيخ فرج ، مطبعة البصائر ، لبنان ، ط(1) ، 3(1)20
[11] عصر الوسيط /ابجدية الايقونة دراسة في الادب التفاعلي – الرقمي ، د عادل نذير ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ط(1) ، 2009
[12] مدخل إلى الادب التفاعلي ، فاطمة البريكي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط(1) ،2006
[13] المدونة الرقمية الشعرية التفاعل – التعالق –المجال : د. حسن عبد الغني الاسدي ، مطبعة الزوراء ، العراق ، ط(1) ،2009
[14] معجم الفن السينمائي :احمد كامل مرسي ومجدي وهبة ، الهيئة المصرية العامة للكتب ،مصر ، 973(1)
[15] مناهج النقد الادبي ،أنريك اندرسون أمبرت ،تر الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الاداب – القاهرة ،(1)99(1)
[16] من النَّص إلى النَّص المترابط . مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي ، د. سعيد يقطين.
[17]
[18] جماليات الزمن في الرواية الجزائرية العربية (ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي أنموذجًا)،زهية سعدي ، اشراف خيرة بلجيلالي ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ،(رسالة)

8(1)20-7(1)20،

[19] الزمن في شعر السياب ، حسن عبد راضي ،(رسالة ماجستير) ،كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية :

[20] الشكوى في الشعر العربي في الصف الاول من القرن العشرين ، (رسالة ماجستير)، ياسمين أختر ،اشراف الدكتور سيد عبد الرزاق ،الجامعة الاسلامية ،اسلام آباد ،20(1)0

[21] الاغتراب في شعر الشاعرين محمود درويش وشيركو بيكه س ،كيلاس محمد عزيز عسكري ،اشراف داود سلوم ،(رسالة ماجستير)،جامعة بغداد ، 2005

[22] مكونات قصيدة الشعر العراقية وتشكل الاداء (اطروحة) : الطالب عدنان الهلالي ، اشراف : مها خير بك :الجامعة اللبنانية :20(1)4-20(1)5

[23] في ريادة العرب التكنو أدبية ، من الالكتروني والرقمي إلى الرقمي والتفاعلي ، فاطمة البحراني ،على الرابط

[24] Htpp://www.imezran .org/mountada/viewtopic.

[25] لا متناهيات الجدار الناري ،مشتاق عباس معن : الساعة الاولى . *http://dr-mushtaq.iq/My-poetry-works/Interactive-digital/index/Num-(1)/Num-(1)-.html*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الحرب النمساوية ـ البروسية 1866

هديل عباس حمد الجـنابي[1]
[1]وزارة التربية/ مديرية تربية المسيب
hdeljn12@gmail.com[1]

الملخص: شكلت الحرب النمساوية البروسية عام 1866 نقطة تحول حاسمة في تاريخ أوروبا الوسطى، إذ كانت صراعاً محورياً بين مملكة بروسيا والإمبراطورية النمساوية على زعامة الاتحاد الكونفدرالي الألماني ومسار توحيد ألمانيا، نشأت الحرب نتيجة تصاعد التوترات السياسية والعسكرية بين القوتين، من اجل الهيمنة داخل الدول الألمانية، إذ قاد بروسيا المستشار أوتو فون بسمارك، الذي اتبع سياسة واقعية مركزة على تقوية موقف بروسيا في أوروبا من خلال تحييد الخصوم الداخليين وتعزيز القوة العسكرية والتكنولوجية، وقد تميز الجيش البروسي بتنظيمه الفعال واستخدامه للسكك الحديدية والأسلحة المتطورة، مما منحه تفوقاً استراتيجياً ملموساً، في المقابل؛ عانت الإمبراطورية النمساوية من ضعف في التنسيق والقيادة، فضلاً عن سوء الأسلحة والتخطيط العسكري، وقد أسفرت الحرب عن انتصار حاسم لبروسيا في حرب الكونيغراتز (سادوا)، التي كانت بمثابة نقطة التحول الرئيسية في الصراع، وقد أدت الهزيمة النمساوية إلى توقيع معاهدة براغ التي أعادت تشكيل الخريطة السياسية لألمانيا، إذ تم استبعاد النمسا من الاتحاد الألماني الشمالي، مما مهد الطريق أمام بروسيا لتوحيد ألمانيا تحت قيادتها.

الكلمات المفتاحية: (الاتحاد الكونفدرالي الالماني، بسمارك، كونيغراتز ، الجيش، مولتكه)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract: The Austro-Prussian War of 1866 marked a crucial turning point in the history of Central Europe. It was a pivotal conflict between the Kingdom of Prussia and the Austrian Empire over leadership of the German Confederation and the process of German unification. The war arose as a result of escalating political and military tensions between the two powers, with the goal of dominance within the German states. Prussia was led by Chancellor Otto von Bismarck, who pursued a pragmatic policy focused on strengthening Prussia's position in Europe by neutralizing internal opponents and enhancing military and technological power. The Prussian army was distinguished by its efficient organization and use of railways and advanced weapons, giving it a tangible strategic advantage. In contrast, the Austrian Empire suffered from poor coordination and leadership, as well as poor weapons and military planning. The war resulted in a decisive Prussian victory in the Königgrätz (Königsbrücke) War, which marked the major turning point in the conflict. The Austrian defeat led to the signing of the Treaty of Prague, which reshaped the political map of Germany. Austria was excluded from the North German Confederation, paving the way for Prussia to unify Germany under its leadership.

Keywords: (German Confederation, Bismarck, Königgrätz, Army, Moltke)

المقدمة:

كانت الحرب النمساوية البروسية التي حدثت عام 1866، والمعروفة أيضا باسم حرب الاخوة، حرباً للاتحاد الكونفدرالي الألماني تحت الهيمنة للنمساوية ضد بروسيا التي كانت تحت زعامة بسمارك، والذي كان يطمح ان يرى الولايات الالمانية كدولة موحدة كبرى في العالم الاوربي، وبالفعل خاض هذه الحرب التي انتهت بانتصار بروسيا (وحلفائها) على النمسا (وحلفائها)، وأدى إلى حل الاتحاد الكونفدرالي الألماني، عن طريق معاهدة براغ التي وقعت بين الاطراف المتصارعة يوم 23 اب 1866، وهكذا تمكنت بروسيا من تحقيق الجزء الاول من مرحلة توحيدها، ولأهمية هذا الموضوع قررت الخوض في دراسته ومعرفة اسبابه الاساسية وماهي خطوات الحرب التي دارت بين الامبراطورية النمساوية وبعض الولايات الالمانية بزعامة بروسيا وحليفتها ايطالية، وعليه فقد قسم هذا البحث الى مقدمة وخاتمة وثلاث محاور، فضلاً عن قائمة المصادر؛ وقد تناول المحور الاول اسباب الحرب والضغط السياسي الذي

واجهه بسمارك، اما في المحور الثاني فقد ركزت على مسميات الحرب، مع ذكر ابرز الحملات العسكرية التي انطلقت من الجبهتين الايطالية والروسية ضد النمسا، في حين تطرقت في المحور الثالث الى حرب سادوا الى ان انتهت الحرب بهدنه نيكولسبورغ وتأكيد بنودها بمعاهدة براغ، وكذلك تناولت النتائج النهائية للحرب.

المحور الاول: الأسباب الرئيسة للحرب والانقسام السياسي ضد بسمارك:

اولاً: اسباب الحرب النمساوية البروسية 1866:

وصَفت المصادر التاريخية سنة 1866، بأنها "نهاية أوروبا القديمة" بالنظر إلى ما نجم عنها من تحوّلات سياسية وجغرافية، وقد أضفت الحرب النمساوية–البروسية على هذه السنة بعداً تاريخياً حاسماً في مسار توحيد ألمانيا، وتغيير توازن القوى في أوروبا، وتسعى الدراسات التاريخية إلى تحليل جذور الصراع العسكري، ومساره، وتداعياته بعناية، من خلال تتبع آليات اتخاذ القرار لدى الجهات الرئيسة للحرب: بروسيا، والنمسا، وإيطاليا، وكذلك أسباب اتباع القوى العظمى الأوروبية (فرنسا، وروسيا، وبريطانيا العظمى) لسياسة "الحياد المسلح" خلال هذه الحرب، على الرغم من أهمية الصراع الاستراتيجية(*Heinemann W. H., 2017, p. 7*) ، فيرى بعض الباحثين ان جذور حملة كونيغراتز تعود إلى تداعيات ثورات عام 1848، التي اجتاحت معظم أنحاء أوروبا، والتي أسفرت عن الإطاحة بعدد كبير من الأنظمة الملكية، كما أطلقت موجات واسعة من التطلعات إلى الإصلاح الليبرالي وحق تقرير المصير القومي، شجعت هذه الاوضاع بروسيا على الظهور كقوة صاعدة في أوروبا، والتي كانت تطمح إلى توسيع نفوذها وتوحيد الأراضي الألمانية، وهي بهذا قد دخلت في تحدي للهيمنة النمساوية، لاسيما في ظل ضعف الاتحاد الكونفدرالي الألماني، الذي كان تابعاً للنمسا سياسياً وعسكرياً، فتصاعدت المطالب في بعض الولايات الالمانية بتشكيل دولة قومية ألمانية موحدة تحت زعامة بروسيا (*Wawro, 1996, p. 198*)، وعليه كان على (أوتو فون بسمارك – *Otto von Bismarck* ()*Emil Ludwig, 1927, p. 73*)، اتخاذ خطوات مدروسة من اجل الوصول لهدفه بأسرع وقت ممكن، فقام في نهاية اب 1865،(*Palmer, 1976, p. 267*)، بعقد لقاء هام في قصر شونبرون جمع بين الإمبراطور النمساوي (فرانز جوزيف– *Franz Joseph*)، ووزير خارجيته (الكونت ريشبيرغ – *Count Rechberg*)، من جهة، وملك بروسيا (فيليب ويليام الأول– *Philip William I*) والمستشار أوتو فون بسمارك من جهة أخرى، لمناقشة مستقبل التعاون النمساوي–البروسي، وخلال المفاوضات اقترح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكونت ريشبيرغ أن تحصل بروسيا على السيطرة على دوقيتَي شلسفيغ وهولشتاين، في مقابل دعمها لمطالب النمسا باستعادة لومبارديا من إيطاليا، إلا أن بسمارك رفض هذا الاقتراح بشكل قاطع، نظراً لما يحمله من تهديد للتحالف البروسي– الفرنسي، كما اقترح ايضاً ان تتنازل بروسيا عن جزء من سيليزيا مقابل اعتراف النمسا بحقوقها في الدوقيتين، إلا أن هذا المقترح قوبل بالرفض المطلق من قِبل الملك (فيلهلم الاول– *Wilhelm I*)، الذي أعلن أن بروسيا "لن تتنازل عن شبر واحد من أراضيها"، وقد اتفق الطرفان عام 1865على ادارة النمسا لهولشتاين مقابل ادارة بروسيا لشلسفيغ، وتم توثيقه بأتفاقية غاشتاين *(Vlasov, 2018, p. 76)*، الا ان الاتفاق لم يدم طويلاً بين النمسا وبروسيا، فقد بدأت شرارات حرب1866، تظهر للعلن؛ وذلك عندما اعلنت النمسا ضم دوقية هولشتاين لها، وبدأت بالتحرك في هولشتاين بطريقة بدت لبسمارك وكأنها تحريض للولايات الألمانية الصغيرة ضد بروسيا، فأستغل بسمارك هذا التصرف وادعى أن النمسا خالفت الاتفاقية، وقامت بخرقها (بالرغم من أنها شكلياً لم تخرقها) *(Aronson, 1970, p. 56)*، الا ان السبب الجذري هو أن بسمارك (مستشار بروسيا) كان ينظر للاتفاقية على انها مجرد هدنة لا اكثر، وان هدفه هو إزاحة النفوذ النمساوي عن الاتحاد الألماني بشكل تام، وذلك تمهيداً لتوحيد ألمانيا تحت قيادة بروسيا *(ickard J. , 2015, p. 264)*، وعليه بدأ بسمارك، فوراً في تمهيد الطريق نحو صراع محتمل ضد النمسا، فعمل علاقات ودية مع روسيا، كما وتمكن بسمارك من ضمان حياد فرنسا في النزاع المرتقب، وذلك خلال اجتماع مع الإمبراطور (نابليون الثالث_ *Napoleon III*)، ملمّحاً إلى تعويضات إقليمية على امتداد نهر الراين في حال انتصار بروسيا، وفي نيسان 1866، أبرم بسمارك اتفاقاً مع إيطاليا تعهدت بموجبه بمهاجمة النمسا في حال اندلاع حرب نمساوية–بروسية خلال ثلاثة أشهر، مقابل وعد الاخير بمنحها إقليم البندقية *(Albertini, 1952, p. 4)*، وبهذا، كانت النمسا بحلول منتصف عام 1866 قد فقدت معظم حلفائها، باستثناء بعض الدول الذين هم ضمن الاتحاد الكونفدرالي الألماني*(Carr, 1991, p. 102)*

ثانياً: الرفض الشعبي للحرب ودهاء بسمارك:

لم يحظَ خيار الحرب بتأييد شعبي واسع، إذ ساد في الأوساط الألمانية رفض لفكرة صراع مسلح بين "الأشقاء"، لاسيما في ظل عدم وجود تصور نهائي للنمسا ككيان منفصل عن الهوية الألمانية، وحتى الإمبراطور (فيلهلم الأول– *Wilhelm I*)، كان متردداً في الانخراط في حرب، وفضّل إيجاد حل سلمي، لكن بسمارك سعى إلى دفع النمسا إلى اتخاذ خطوة عدائية تبرّر تحرك بروسيا العسكري، وفي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خطوة جريئة وغير مألوفة، قدم في 9 نيسان 1866 اقتراحاً إلى البوندستاغ (البرلمان الألماني) (وهو هيئة ليبرالية تأسست عام 1862 لتنسيق المواقف السياسية داخل الولايات الألمانية)، يدعو فيه إلى تأسيس برلمان ألماني موحد، يتم انتخابه عبر الاقتراع العام المباشر والمتساوي، ورغم أن هذه المبادرة بدت مناقضة لصورته كمحافظ، فإنها كانت تعبيراً عن رؤيته لتحالف بين الجماهير المحافظة والمؤسسة الملكية ضد الليبراليين، جاء الرد النمساوي سريعاً، إذ أعلنت فيينا عزمها طرح مستقبل الدوقيتين على البوندستاغ، وهو ما عده بسمارك انتهاكاً صارخاً لاتفاقية غاشتاين، وبذلك دخلت التحضيرات للحرب مرحلة مكشوفة *(Wlassow, 2019, p. 94)*، وفي مطلع نيسان 1866، أصدر مجلس النواب الألماني بياناً تحذيرياً جاء فيه: "خطر الحرب الأهلية يخيّم على ألمانيا"، مع إدانة صريحة لتحركات بروسيا بوصفها تمهد لحرب داخلية مدمرة بين الأشقاء الألمان *(Preradovic, 2017, p. 153)*

ثالثاً: الانقسام السياسي الداخلي ومحاولة اغتيال بسمارك قبيل اندلاع الحرب:

مع تصاعد التوتر بين النمسا وبروسيا في ربيع 1866، برزت دعوات من "الاتحاد الوطني" لإعادة تشكيل الاتحاد الألماني كدولة مركزية بقيادة بروسيا *(Ragozin, 2018, p. 77)*، مع استبعاد النمسا كممثل شرعي للأمة الألمانية، وقد بلغت الأوضاع ذروتها في 7 ايار 1866، حين تعرّض المستشار البروسي بسمارك، لمحاولة اغتيال وسط العاصمة برلين على يد طالبٍ كان يسعى لمنع اندلاع "حرب بين الأشقاء"، إذ أُطلقت خمس رصاصات تجاه بسمارك، الا ان المستشار بسمارك نجا من هذه المحاولة، وعدها "حماية إلهية، كما انقسمت الحركة القومية بين تيار "ألمانيا العظمى" الداعم لضم النمسا *(Wlassow, 2019, p. 94)*، وتيار "ألمانيا الصغرى" المؤيد لوحدة ألمانية بقيادة بروسيا وحدها، ورغم دعم بروسيا من بعض التيارات، الا ان معظم الولايات الألمانية الصغرى والمتوسطة فضلت الحياد*(Vlasov, 2022, p. 38)*

رابعاً: الضغوط العسكرية والتحفظ الملكي:

رغم الاستعدادات السياسية والعسكرية المتسارعة، فإن الملك فيلهلم الأول لم يكن مقتنعاً بجدوى الحرب، وقد وافق على التحضيرات الحربية على مضض، وبعد انتصار بروسيا في الحرب، تعرّض موقفه هذا لاحقاً لانتقادات من بعض المؤرخين، ومع ذلك، فإن إصدار قرارات استراتيجية في ظل ضبابية النتائج يختلف عن الحكم عليها بأثر رجعي، في الواقع كانت الحرب ضد النمسا مغامرة محفوفة بالمخاطر، فعلى الرغم من أن بسمارك استطاع تأمين تحالف مع إيطاليا، وضمان الحياد الروسي في

البداية، وكذلك استمالة فرنسا عبر وعود مبهمة لنابليون الثالث، فإن غالبية أعضاء الاتحاد الألماني بقوا إلى جانب النمسا، كما أن مبادرات بسمارك الداخلية، مثل دعوته إلى تأسيس برلمان ألماني موحّد، لم تحظَ بالاهتمام الجاد، بل رُفضت باعتبارها دعاية سياسية، فضلاً عن ذلك، كان الرأي العام الألماني رافضاً لفكرة الحرب بين البروسيين والنمساويين، معتبراً إياها حرباً أهلية مدمّرة بين "أشقاء"، في وقت لم يكن التصور القومي للنمسا ككيان مستقل قد ترسخ بعد *(Vlasov, 2022, p. 94)*.

المحور الثاني: الحملات العسكرية واشعال نيران الحرب:

اولاً: التسمية:

اتخذت حرب البروسية–النمساوية عدة تسميات في وثائق ومصادر التاريخ، منها "معركة كونيغراتز" نسبة إلى المدينة الألمانية (هرادتس كرالوفه حالياً)، و"معركة سادوا" نسبة للقرية التي وقعت بها المعركة، كما سميت بـ"حرب الأسابيع السبعة" نسبة لمدة الحرب، و"الحرب الأهلية الألمانية" بسبب كونها صراعاً داخلياً بين أسرتين ألمانيتين حاكمتين (هابسبورغ وهوهنتسولرن) داخل الاتحاد الألماني، وأيضاً "حرب الإخوة" للدلالة على الهوية القومية المشتركة للطرفين *(Vlasov, 2022, p. 38)*.

ثانياً: الحملات من الجبهة الايطالية ضد النمسا:

دخلت مملكة إيطاليا الحرب كـ حليف لبروسيا بهدف استعادة إقليم فينيتو (فينيسيا) من النمسا، وقعت الجبهة الإيطالية في الجنوب، إذ وقعت المعارك النمساوية–الإيطالية عديدة وكان ابرزها؛ (معركة كوستوزا الثانية– *Second Battle of Custoza*) التي حدثت في24 حزيران 1866، والتي تمكن فيها الجيش النمساوي بقيادة الأرشيدوق (ألبرت – *Albert*) من إلحاق الهزيمة بقوة إيطالية تفوقه عدداً، وتكرر الصراع في (معركة ليزا– *Lisa's Battle*) البحرية في 20 تموز19866، والتي نجح فيها الأسطول نمساوي بقيادة الأدميرال(فيلهلم فون تيجيثوف– *Wilhelm von Tegetthoff*) في إغراق ثلاث سفن حربية إيطالية، ما أدى إلى انسحاب البحرية الإيطالية من ساحة القتال *(Showalter, 1975, p. 84)*

ثالثاً: الحملات العسكرية من الجهة البروسية ضد النمسا:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لم يكن أمام بروسيا سوى تحقيق نصر سريع إذا ما أرادت تجنّب تدخل القوى الأوروبية الكبرى، لا سيما فرنسا، التي كانت تأمل في نشوب حرب طويلة تستغلها لاحقاً لصالحها *(Vlasov, 2018, p. 121)*، وفي هذا الإطار، برز دور رئيس الأركان العامة البروسية (هيلموت فون مولتك)، الذي دعا بقوة إلى تسريع العمليات العسكري *(Königliches Militärkabinett, 1920, p. 5)*، وبالفعل بدأ أول تمركز بروسي في 10 أيار في ديليتش، وتم نقل الكتيبة الثانية المتمركزة في حامية هاله وسريتان من كتيبة الفوسيلير التابعة لفوج المشاة رقم (27) إلى ديليتش، بإجمالي قوة بلغت (1700) جندي بروسي، غير أن هذه القوات تحركت في اليوم التالي إلى إيلينبورغ، توالى وصول القوات لاحقاً، ففي 7 و8 حزيران وصلت بطاريتان من فوج المدفعية الميداني الرابع، إلى جانب الكتيبة الثانية والفوسيلير من فوج المشاة الثامن في وستفاليا، تبعتها في 9 حزيران ست سرايا من فوج المشاة الرينيش الثالث رقم (29)، وبدأت القوات البروسية تقدمها على طول الحدود الشمالية لساكسونيا وبوهيميا النمساوية، إذ اتخذ جيش إلبه بقيادة (كارل هيروارث) الجناح الأيمن موضعاً له متجهاً نحو دريسدن (عاصمة مملكة ساكسونيا آنذاك)، تلاه الجيش البروسي الأول بقيادة (الأمير فريدريك تشارلز)، والذي انتشر على الحدود بين ساكسونيا وبوهيميا، بينما تمركز الجيش البروسي الثاني، بقيادة ولي العهد (فريدريك ويليام)، شرقاً في سيليزيا مقابل بوهيميا *(ickard J. , 2015)*.

وبدأت الحملة في 16 حزيران 1866، حين غزا جيش إلبه ساكسونيا مدعوماً بالجيش الأول الذي تقدم من الجهة الشرقية، الا ان الجيش لم يواجه اي مقاومة تُذكر، وعليه سار الجيش البروسي عبر أراضي مملكة ساكسونيا، وفي 18 حزيران سقطت دريسدن، لتخضع ساكسونيا بالكامل للاحتلال البروسي، وبحلول 20 حزيران، انسحب الجيش الساكسوني بقيادة ولي العهد ألبرت، لينضم إلى الجناح الأيمن للجيش النمساوي، كان المخطط الاستراتيجي لفون مولتكه يتمثل في غزو بوهيميا عبر جبهة واسعة، على أن تلتقي الجيوش البروسية عند مدينة جيتشين، وهي نقطة نقل مركزية تقع تقريباً في منتصف المسافة بين الجناحين الأيمن والأيسر، وكان هدف فون مولتكه من هذه الخطة الطموحة هو تنفيذ تطويق استراتيجي للجيش النمساوي وتحقيق نصر حاسم، إلا أن هذا المسار كان محفوفاً بالمخاطر، إذ تعرض الجيش البروسي لخطر الانقسام المؤقت، ما كان من شأنه أن يتيح للنمساويين فرصة لهزيمة كل جناح على حدة إذ ما تحركوا بسرعة كافية، بالمقابل ركّز النمساويون بقيادة المشير بينيديك قواتهم في منطقة جوزيفشتات، الواقعة شرق نهر إلبه، ما منحهم موقعاً دفاعياً قريباً من ممرات الجبال البوهيمية التي كان من المقرر أن يعبرها الجيش البروسي الثاني، ورغم أن النمساويين أتيحت لهم فرصتان لهزيمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجيش البروسي الثاني (إما بإغلاق الممرات أو عبر الهجوم المباشر بعد عبور الجبال) الا ان بينيديك قرر بناءً على نصيحة رئيس أركانه، التوجه غرباً لمهاجمة جيش إلبه والجيش البروسي الأول على نهر إيزر *(Decker, 2009, p. 23)*، وفي هذه الاثناء وتحديداً في 22 حزيران، أصدر مولتك (بتكليف من الملك) أوامره للجيوش البروسية المتواجدة على الحدود بالتوجه نحو بوهيميا، مستهدفاً محور جيتشين، وهو ما شكّل بداية الحرب النمساوية–البروسية رسمياً *(Vlasov, 2022, p. 121)*، وفي 23 حزيران دخلت القوات البروسية أراضي الإمبراطورية النمساوية في بوهيميا من خلال عدة محاور، كما واندلعت في 26 حزيران أولى المواجهات الكبرى في مواقع مثل هوينرفاسر وتورناو، وصولاً إلى (معركة بودول) التي دارت بين وحدات من الجيش البروسي الأول وجيش إلبه من جهة، والفيلق النمساوي والسكسوني الأول من جهة أخرى *(Decker, 2009, p. 23)*، وفي 27 حزيران، حصلت (معركة ناشود) التي مُنيت بها قوة نمساوية قوامها (21,000) جندي بهزيمة ساحقة أمام قوة بروسية قوامها (10,000) جندي فقط، ويرجع ذلك أساساً إلى أن العديد من الجنود النمساويين كانوا مرهقين وجياعاً، على عكس القوات البروسية التي كانت مستريحة ومستعدة للهجوم، أما في (معركة تراوتيناو) التي حدثت في اليوم نفسه، فقد تعرض البروسيون لهزيمة ألقيت مسؤوليتها على ضعف الاستطلاع وسوء القيادة، وفي اليوم التالي يوم 28 حزيران حدثت (معركة سكاليتز)، والتي انتصرت بها القوات البروسية على القوات النمساوية؛ بسبب تفاقم الارتباك والعصيان بين صفوف القوات النمساوية، وذلك نتيجة القيادة غير الكفؤة للأرشيدوق ليوبولد، ما أدى إلى خسارة تجاوزت (5,000) جندي، في حين لم تتجاوز الخسائر البروسية ربع هذا الرقم، وتكررت الهزيمة النمساوية في (معركة لانغنسالزا)، بتاريخ 29 حزيران، على الرغم من التعثر البروسي الأولي، الا ان القوات البروسية أجبرت مملكة هانوفر على الاستسلام، وتلت ذلك حركة جنوبية للقوات البروسية باتجاه حلفاء النمسا من الولايات الألمانية، في الوقت ذاته *(Craig, 1964, p. 53)*، وبنهاية 29 حزيران، أصبحت الجيوش البروسية في وضع قوي؛ إذ تمركز جيش إلبه والجيش الأول حول جيتشين، في حين امتد الجيش الثاني على الضفة الشرقية لنهر إلبه شمال جوزيفشتات، وتوقّع فون مولتكه أن ينسحب النمساويون إلى موقع دفاعي بين قلاع جوزيفشتات وكونيغراتس، ولذلك منع ولي العهد من عبور النهر في تلك المرحلة، تحسباً لأي تحرك نمساوي عبر إلبه، في هذه الأثناء، تدهورت الخطة النمساوية الأصلية للتقدم نحو جيتشين بسبب الهزائم المتتالية، فقرر بينيديك تركيز القوات حول دوبينيتز، شمال غرب جوزيفشتات، إلا أن موقع القيادة الجديد تفتقر إلى الاتصال الفعّال عبر التلغراف، مما ساعد القوات البروسية على هزيمة القوات النمساوي في (معركة جيتشين)، واستمر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تقدم القوات البروسية واحتلال جيتشين وكونيجينهوف، مما جعل الوضع بالنسبة للقوات النمساوية غير مقبول استراتيجياً، فقرر القائد بينيديك في 30 حزيران، الى التراجع جنوباً نحو كونيغرات، وفي 1 تموز، وبعد مشاورات طويلة، أرسل بينيديك برقية يوصي فيها بصنع السلام الفوري، وهو موقف رفضه الإمبراطور، متسائلاً "هل وقعت معركة؟"، ما فسّره بينيديك كأمر بمواصلة القتال، وفي هذه الاثناء أمضت القوات البروسية اليوم الاول من تموز في تريث منتظرين وصول (أوتو فون بسمارك)، و(فون مولتكه) إلى الجبهة، هذه الاستراحة منحت النمساويين فرصة لإعادة تجميع قواتهم والتحصن استعداداً للمعركة المقبلة، التي ستُعرف لاحقاً بمعركة سادوا أو كونيغراتز *(Rickard, 2015)*

في اليوم الاول من تموز فَقد القائد البروسي، هيلموت فون مولتكه، أي تصور دقيق لموقع الجيش النمساوي، بعدما انقطع الاتصال به في اليوم السابق، ولم تكن هذه الصعوبات محصورة في الجانب الاستخباراتي، إذ واجه مولتكه أيضاً تحديات في التنسيق مع قادة الجيوش البروسية الأخرى، لاسيما الأمير (فريدريك تشارلز وولي العهد فريدريك ويليام)، اللذين اتسما أحياناً بالنزعة الاستقلالية في اتخاذ القرار، ففي اليوم الأول من تموز، تلقى مولتكه برقية مقلقة تُفيد بأن ولي العهد كان يعتزم نقل الفيلق الأول بقيادة فون بونين إلى الضفة الغربية لنهر إلبه، وهو تحرك يتعارض تماماً مع أوامره، ورداً على ذلك، سارع بإرسال برقيتين يأمر فيهما بوقف تلك المناورة، وعليه اقتصرت تحركات الجيوش البروسية الثلاثة في ذلك اليوم على مناوشات وتحركات محدودة، واحتفظ الجيش الثاني بموقعه شرق نهر إلبه، باستثناء فيلق بونين الذي أتم عبوره إلى الضفة الغربية، أما الجيش الأول، فقد تقدم شرقاً من جيتشين، واتخذ موقعاً دفاعياً يمتد من ميليتن شمالاً، عبر جروس جيريتز، وصولاً إلى ميلويتز جنوب غرباً، مقترباً بذلك من الجناح الأيمن للجيش الثاني، بينما ظل الزخم الأساسي للحركة متجهاً نحو الشرق، إذ يُعتقد أن القوات النمساوية كانت متمركزة في دوبينيتز، وإن كان هذا الموقع لا يزال غير مؤكد، أما جيش إلبه، فقد انتشر باتجاه الغرب على محور جيتشين – سميدار، وفي الوقت الذي كان فيه القادة البروسيون يحاولون تحديد خطواتهم التالية، شرعت القوات النمساوية في انسحاب منظّم باتجاه الجنوب، إذ بدأت وحداتها الأولى بالتحرك مع حلول الساعة الواحدة صباحاً يوم 1 تموز، وتمركزت في مواقعها الجديدة مع نهاية اليوم، ومع ذلك، بقي موقع الجيش النمساوي غير معلوم بالنسبة لمولتكه حتى بداية يوم 2 تموز، مما اضطره إلى بناء خططه استناداً إلى تقديرات وتخمينات استراتيجية، اعتقد مولتكه أن النمساويين ربما يخططون للانسحاب شرقاً عبر نهر إلبه، والاستقرار في مواقع دفاعية محصنة بين جوزيفشتات وكونيغراتز، وذلك بالاستفادة من الحصون الطبيعية هناك، فضلاً عن استخدام نهر إلبه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كحاجز دفاعي، وبناءً عليه، خُطط ليوم 2 تموز كيوم راحة للقوات البروسية، قبل أن تبدأ عملية استطلاع موقع الجيش النمساوي في اليوم التالي، ولحسن حظ البروسيين، لم يُقدِم النمساويون على الانسحاب مجدداً، مما أتاح للقوات البروسية الحفاظ على المبادرة، ومع ذلك، كانت خطط مولتكه متحفظة نسبياً؛ إذ كُلّف جيش إلبه بإرسال طلائع جنوباً لتأمين المعابر على نهر إلبه، أثناء تقدمه غرباً نحو براغ، فيما تحرك الجيش الأول تدريجياً شرقاً، في الوقت ذاته؛ أُوكل إلى الجيش الثاني مهمة استطلاع الضفة الشرقية للنهر، بينما كان من المقرر أن يتقدم فيلق بونين باتجاه الجنوب، وبحلول مساء 2 تموز، تمكن الجيش الأول بقيادة الأمير فريدريك تشارلز من تحديد موقع القوات النمساوية، لكن استغرق الأمر عدة ساعات للتأكد من أن هذا الموقع يُمثل بالفعل تركيزاً كبيراً للقوات النمساوية، وليس مجرد بقايا من وحدات في طور الانسحاب، تم تأكيد هذه المعلومات بحلول الساعة السابعة مساءً، ورغم الاعتقاد الشائع بأن مولتكه كان القائد الأبرز والمهيمن في القيادة البروسية، فإن الأمير فريدريك تشارلز لم يبادر فوراً بإبلاغه بهذا الاكتشاف، بل تصرف بشكل مستقل، وأصدر أوامر فورية بتحريك جيشه وجيش إلبه، وأرسل مقترحات إلى قيادة جيش ولي العهد، وأمر جيش إلبه بالتقدم نحو نيشانيتز، مما وضعه في أقصى يمين الجيش الأول، بمواجهة الجناح الأيسر للنمساويين، وفي المقابل، ركز الجيش الأول جهوده على الطريق الممتد شمال غرب سادوا، استعداداً لشن هجوم مباشر على المواقع النمساوية، كما طلب من الجيش الثاني أن يدفع بفيلق الحرس لعبور نهر إلبه ودعم الجناح الأيسر للجيش الأول، إذ عد الفيلق الأول المتواجد شمالاً بعيداً جداً عن ساحة القتال، وبعد إصدار تلك الأوامر، أرسل الأمير تقريره الكامل إلى المقر الملكي، وفي فجر 3 تموز، بدأت الجيوش البروسية تحركاتها في أوقات متباينة؛ انطلق الجيش الأول في الساعة الثانية صباحاً، تلاه جيش إلبه بعد ساعة، بينما تأخر الجيش الثاني بقيادة ولي العهد لأسباب تنظيمية، فقد استلم رئيس أركان ولي العهد طلب الدعم المرسل من الأمير بعد الساعة الثانية بقليل، لكنه رفض الاستجابة مباشرة، ولم يتم إرسال الأوامر الرسمية إلا بعد وصول مبعوث خاص من مولتكه على صهوة جواده، إذ لم يكن هناك رابط تلغرافي مباشر بين المقر الملكي وقيادة ولي العهد، وصلت الأوامر في الساعة الرابعة صباحاً، وصدر الأمر بالحركة في الساعة الخامسة، بينما بدأ الجيش الثاني تحركه الفعلي قرابة الساعة السابعة صباحاً، أدى هذا التأخير إلى معضلة حقيقية لمولتكه، إذ بات من المؤكد أن الجيش الأول سيصل إلى ساحة القتال قبل الجيشين الآخرين، يليه جيش إلبه، في حين سيستغرق الجيش الثاني أربع ساعات إضافية على الأقل للوصول، كان أمام مولتكه خياران: إما تأجيل الهجوم إلى الرابع من تموز لضمان التنسيق الكامل، أو استغلال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفرصة المتاحة قبل أن يُتاح للنمساويين فرصة الانسحاب مجدداً، اختار الخيار الثاني، وأصدر أوامره بالمضي قدماً في تنفيذ الهجوم المخطط له *(Ragozin, 2018)*.

المحور الثالث: حرب سادوا وهدنة وقف إطلاق النار حتى نتائج الحرب:

اولاً: معركة الكونيغراتز (سادوا) الحاسمة:

وفي يوم الثالث من تموز، خاض الجيش النمساوي، الذي بلغ تعداده نحو (215,000) جندي، مواجهة مع القوات البروسية التي تألفت من جيش إلبه *(Elbe Army)* وعدده حوالي (39,000) جندي، والجيش الأول *(First Army)* البالغ عدده نحو (85,000) جندي، وتمركز المشاة النمساويون في مواقع محصنة جزئياً، مدعومين بسلاح الفرسان في المؤخرة ووحدات المدفعية التي استفادت من التضاريس الجبلية المشجرة لإطلاق النار بعيد المدى، بدأت المعركة عند الفجر، وسط ظروف من الأمطار والضباب، إذ اتخذت القوات البروسية مواقعها إلى الغرب من نهر(بيستريتس– *Bistritz River*)، وقبل الساعة (8:00) صباحاً بقليل، فتحت المدفعية النمساوية النار، مستهدفة الجناح الأيمن للبروسيين بقيادة (هيروارث فون بيتنفيلد– *Herwarth von Bittenfeld*) وفي المقابل، انسحب الساكسونيون من الجناح الأيسر النمساوي بانضباط، وشرعوا في قصف الجناح البروسي المتقدم من مواقع مرتفعة *(Perret, 1992, p. 237)* وبحدود الساعة (10:00) صباحاً أمر(هيروارث فون بيتنفيلد–*Herwarth von Bittenfeld*) الحرس المتقدم، المؤلف من سبع كتائب بقيادة)العميد فون شولر – *General von Schöler*)، بالتراجع إلى ضفة النهر واتخاذ موقف دفاعي، في ذات الوقت، قاد المركز البروسي، ممثلاً بالفرقة السابعة بقيادة الجنرال (إدوارد فريدريك تشارلز فون فرانسيسكي– *General Eduard Friedrich Karl von Fransecky*)، التقدم نحو غابة سويبوالد– *Swiepwald*، بعد أن ضمن تأمين قاعدة القوات البروسية، وهناك، اصطدم بفيلقين نمساويين، فأوكلت إلى الفرقة السابعة مهمة تطهير الغابة وتغطية الجناح الأيسر للقوات البروسية حتى وصول الجيش الثاني بقيادة ولي العهد فريدريش فيلهلم، قد نفذت القوات البروسية عمليات تطهير منهجية للقرى من القوات النمساوية المدافعة، في هذه الأثناء، أصدر الملك (فيلهلم الأول–*King Wilhelm I*) أوامره للجيش الأول بعبور النهر لدعم تقدم فرانسيسكي، وبالفعل، تمت السيطرة على بلدة)سادوا– *Sadowa*)، إلا أن معركة ضارية نشبت في الغابة المجاورة، إذ تصدت المدفعية النمساوية للتقدم البروسي بإطلاق النار وسط سحب الدخان الكثيفة، مما أدى إلى تباطؤ الحركة، ورغم أن النهر كان من السهل خوضه،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلا أن نقل المدفعية عبره واجه صعوبات كبيرة، كما توقّف الهجوم البروسي بعد أن قطعت المدفعية النمساوية الطريق على الفرقتين البروسيتين الرابعة والثامنة عند خروجهما من الدخان، ورغم توافر الفرصة، رفض القائد النمساوي(لودفيغ فون بينيديك– *Ludwig von Benedek*) تنفيذ هجوم بسلاح الفرسان، وهو القرار الذي عده العديد من المؤرخين لاحقاً فرصة ضائعة ربما كانت كفيلة بترجيح كفة النمسا في المعركة، ومع حلول الظهيرة، تم نشر قوات الاحتياط، لكن نتيجة المعركة بقيت غير محسومة، في وقت كان القادة البروس ينتظرون بفارغ الصبر وصول ولي العهد فريدريش فيلهلم لهم *(Perret, 1992, p. 237)*

عندما وصل ولي العهد فريدريش فيلهلم مع القسم الأكبر من جيشه، الذي بلغ عدده قرابة (100,000) جندي، بعد مسيرة سريعة طوال ساعات الصباح، شنّ هجوماً على الجناح الأيمن النمساوي، الذي كان قد انسحب من غابة سويبوا، في حين قصفت المدفعية البروسية التمركز النمساوي *(Generalstab, 1920, p. 187)*، وبحلول الساعة السابعة، فشلت الهجمات المضادة الأخيرة من الفيلقين الأول والسادس النمساويين، رغم أن بينيديك أصدر أمراً بالانسحاب، الا ان وحدات الحرس البروسي الأول بقيادة الفريق (فيلهلم هيلر فون جارترينجن) قد وصلت إلى المدفعية النمساوية، وأجبرتها على التوقف عن إعادة تنظيم خط النار والانسحاب، وأثناء هذا الهجوم، دُمرت بطارية سلاح الفرسان النمساوية الوحيدة التي بقيت صالحة للقتال، فيما فرت الوحدات الأخرى واحتياطاتها، عند هذه النقطة *(Wilson, 1996, p. 391)*، وبعد تكبّد النمساويين خسائر فادحة، وفقدان الدعم المدفعي والفرسان، واحتلال البروسيين لمواقع مرتفعة، بدأ الموقف النمساوي في التدهور بشكل سريع، لاسيما بعد اختراق الجيش البروسي الثاني للخطوط النمساوية واستيلائه على بلدة (كلوم–*Chlum*) الواقعة خلف المركز، كما شنّ جيش إلبه، الذي عانى من مقاومة شديدة صباحاً من المدفعية النمساوية والمشاة الساكسونيين، هجوماً ناجحاً على الجناح الأيسر النمساوي، واستولى على بلدة (بروبلوز – *Probluz*) وبدأ بتدمير الجناح، وقد أمر الملك فيلهلم الأول بشن هجوم عام على كامل الخط، لكنه تباطأ بفعل الهجوم المضاد الأخير الذي قاده العميد (فرديناند فون درويز – *Brigadier General*)، إذ انضمت تعزيزات نمساوية جديدة إلى القتال، فحصلت مناوشات عنيفة بين القوات البروسية والفيلق العاشر النمساوي في المناطق القريبة من مرتفعات كلوم، ذات الأهمية الاستراتيجية، فسعى البروسيون للسيطرة على هذه المرتفعات لكنهم قوبلوا بمقاومة شرسة أوقعت في صفوفهم خسائر جسيمة، مما أجبرهم على التراجع مؤقتاً عن بلدة كلوم، وعلى مدار ساعات الصباح، تناوب الطرفان على الهجمات والهجمات المضادة، ما حوّل

قرى المنطقة إلى ساحة قتال ضارية *(Geoffrey, 1996, p. 276)*، وبحلول ساعات الظهيرة الأولى، بدأت خطوط الوسط البروسي تتعرض لضغط هائل وشارفت على الانهيار، إلا أن خطأ تكتيكياً فادحاً ارتكبه القائد النمساوي (حين سحب قوات من جناحيه لتعزيز المعركة في مركز كلوم) أدى إلى إضعاف الأطراف النمساوية بشكل بالغ، وفي تمام الساعة الواحدة بعد الظهر تقريباً، وصلت وحدات الجيش البروسي الثاني، فبدأت بالاشتباك المباشر العنيف مع الجناح الأيمن النمساوي، وقد وصف أحد شهود العيان شدة نيران البنادق البروسية بقوله إن "القتلى والجرحى غطّوا الحقول كما يغطي السماد الأرض في الخريف" في تعبير عن مدى قسوة المعركة *(Geoffrey, 1996, p. 293)*، إذ كان الضغط الناري البروسي كثيفاً لدرجة تسببت بانهيار الخط النمساوي، وكان التقدم البروسي سريعاً للغاية، ما دفع الجنرال النمساوي بينيديك إلى إصدار سلسلة من الهجمات المضادة بواسطة سلاح الفرسان في محاولة لدعم المدفعية النمساوية وتغطية التراجع العام، وقد نجحت هذه الهجمات إلى حد ما في تأمين انسحاب المؤخرة النمساوية، وإبقاء الجسور فوق نهر إلبه مفتوحة، ومنع البروسيين من المطاردة *(Rotenberg, 1976, p. 70)*، ومع اندفاع الجناح الأيسر البروسي وتقدّم قوات الوسط، لم تعد القوات النمساوية قادرة على الصمود، فانفرط عقدها وبدأت بالتقهقر، فأمر الجنرال بينيديك، بتراجع عام لمحاولة تفادي التطويق، غير أن الوقت كان قد فات، إذ كانت الخسائر النمساوية كارثية على كافة المستويات: عسكرياً، سياسياً، واستراتيجياً، فقد قُتل حوالي (2,000) رجل، وأُصيب أو أُسر عدد مماثل، فضلاً عن فقدان عدد كبير من الخيول، وبعد عبور الجنرال النمساوي بينيديك نهر إلبه بساعات، أرسل إلى الإمبراطور تقريراً يؤكد فيه أن "الكارثة التي حذّر منها قد حدثت بالفعل *(Rotenberg, 1976, p. 70)*، ورغم أن مولتك لم ينجح بشكل كامل في تطبيق تكتيك "كاناي" الكلاسيكي للتطويق، الا إنه تمكن من تحقيق نصر ساحق في حرب كونيغراتز، والتي مثلت نقطة تحول حاسمة في الحرب، الا ان الحرب لم تكن قد حُسمت تماماً بعد، إذ إن ما يقرب من (16,000) جندي نمساوي تمكنوا من الفرار من ميدان المعركة، وكانت هناك تعزيزات متاحة من الجيوش النمساوية المتمركزة في إيطاليا، وعليه فقد واصل مولتك ضغطه على القوات النمساوية المنسحبة، فأستمر القائد النمساوي بينيديك بالتراجع شرقاً نحو مدينة أولموتز، بينما توجّهت القوات البروسية جنوباً، لتصل سريعاً إلى مدينة برون، مهددة بذلك خط السكك الحديدية الحيوي الواصل بين أولموتز وفيينا، بقيت القوات البروسية تطارد القوات النمساوية وتهاجمها، ففي 15 تموز، هاجمت القوات البروسية وحدات نمساوية في حالة انسحاب عند توبيتشاو، وكادت أن تُلقي القبض على بينيديك ذاته، وأعقب هذا الاشتباك انسحاب نمساوي شرقي عبر جبال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكاربات، ما أدى إلى جعل العاصمة فيينا مكشوفة وضعيفة الدفاع، وبهذا فقد وجّهت بروسيا ضربة ساحقة للهيبة العسكرية النمساوية ولنفوذها داخل العالم الجرماني، وعندما بَلغ أوتو فون بسمارك (الرأس المفكر للسياسة البروسية) نبأ هذا النصر التاريخي، التفت إلى الملك ويليام الأول قائلاً: "هذا اليوم سيُحدد المسار المستقبلي للتاريخ البروسي *(Flanz, 1971, p. 383)*"، وقد جاءت هذه الكلمات أشبه بنبوءة تحققت سريعاً، إذ كانت هذه المعركة هي لحظة التحول الكبرى التي شهدت انحدار النمسا من قوة ألمانية مهيمنة إلى إمبراطورية منهكة، مع جيش مهزوم، وخزينة فارغة *(Flanz, 1971, p. 420)*.

وبقي بسمار إلى جانب الملك فيلهلم الأول ورئيس هيئة الأركان العامة هيلموت فون مولتكه، يراقب مجريات المعركة من أحد المرتفعات المحيطة، وعندما بدى أن الهجوم البروسي قد توقّف مؤقتاً، فقد الملك أعصابه، وصرخ قائلاً: "مولتكه، مولتكه، نحن نخسر المعركة!"، ليجيبه رئيس الأركان بثقة: "جلالتكم، ستنتصرون اليوم، ليس فقط في المعركة، بل في الحملة بأكملها، وقد أسفرت المعركة عن انتصار حاسم لبروسيا، إذ بدأ الجيش النمساوي بالانسحاب غير المنظم نحو الجنوب والجنوب الشرقي، وقد شعر الملك فيلهلم الأول بالنشوة إثر النصر، وبدعم من عدد من قادته العسكريين، من بينهم ألفريد فون رون، كان يعتزم دخول فيينا منتصراً على ظهر حصانه الأبيض، غير أن بسمارك اتخذ موقفاً معارضاً تماماً، متمسكاً بالأهداف الإستراتيجية للحرب، والتي تمثلت في ترسيخ الهيمنة البروسية على ألمانيا، وليس إذلال النمسا، وبجهد بالغ، تمكن بسمارك من إقناع الملك بالعدول عن فكرة مواصلة التقدم العسكري نحو فيينا، في هذه الاثناء تمركز مولتك في محيط بريسبورغ، استعداداً لمعركة جديدة، إذ وصلت قواته من الكاربات إلى ضفاف نهر الدانوب، وفي 22 تموز، اندلع اشتباك في شمال غرب بريسبورغ، عُرف (بمعركة بلوميناو) وأثناء القتال وصلت أنباء الموافقة على هدنة، نصّت على وقف إطلاق النار عند الظهيرة، مما أوقف العمليات العسكرية بشكل فوري وبالفعل تم ذلك *(Rickard, 2015)*.

ثانياً: هدنة نيكولسبورغ للسلام ومعاهدة براغ:

- **وقعت هدنة نيكولسبورغ في26 تموز1866، وجاء ببنودها:**

1. أُقصاء النمسا رسمياً من الشؤون السياسية الألمانية، وهو ما مثّل نهاية لدورها التقليدي في قيادة الكيان الألماني *(Ava., 1871, p. 15)*.

2. حل (الاتحاد الكونفدرالي الألماني–*German Confederation*) ، مما مهّد الطريق لبروز بروسيا كالقوة المهيمنة الجديدة بين الإمارات الألمانية.
3. تأسيس (اتحاد شمال ألمانيا –*North German Confederation*) وقد مثل هذا الاتحاد اللبنة الأساسية في بناء الدولة القومية الألمانية الحديثة لاحقاً، اما ولايات جنوب ألمانيا فقد احتفظت باستقلالها.
4. موافقة النمسا على التنازل عن أراضي (شلسفيغ، وهولشتاين، وهانوفر، وفرانكفورت، وهيس، وناسو) لصالح بروسيا.
5. فرض بعض التعويضات النقدية على النمسا وحلفائها *(Showalter, 1975, p. 84)*.

- **تم توقيع معادة براغ في اب 1866، والتي جاءت مؤكدة على بنود هدنة نيكولسبورغ واضيف لها الاتي:**

1. احتفظت النمسا بإمبراطوريتها في الجنوب والشرق ولكن تمت إزالتها فعليا من السياسة الألمانية*(Kultur, 2025)* .
2. اعتراف النمسا بمملكة إيطاليا وتنازلها عن إقليم البندقية، وذلك بعدما أُبرمت معاهدة سلام منفصلة بين النمسا وإيطاليا في فيينا بتاريخ 12تشرين الأول1866 *(Showalter, 1975, p. 84)*

ثالثاً: نتائج الحرب البروسية–النمساوية (1866)

على الرغم من التفوق البروسي والانتصار الساحق، الا ان النتائج كانت بالنسبة للنمسا مدهشة من حيث التساهل، إذ لم يتم التنازل عن أي أراضٍ، ولم تُفرض عليها تعويضات مالية كبيرة، كما وأُعيد أسرى الحرب فوراً، وتم الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة دون شروط، وقد كلّف إصرار بسمارك على مثل هذا السلام السخي نزاعاً حاداً مع الملك، وصل إلى حدٍ دفعه إلى حافة الانهيار النفسي، ولم تكن معاهدات السلام مع الولايات الألمانية الجنوبية، التي قاتلت إلى جانب النمسا، أقل تساهلاً، فقد احتُفظ بجميع أراضيها باستثناء تعديل طفيف في حدود هِسّن دارمشتات، ولم تُفرض عليها أي تعويضات مالية، والشرط الوحيد الذي طُلب منها هو الدخول في تحالف عسكري مع بروسيا، وقد وافقت على ذلك بسهولة *(Haffner, 1979, p. 165)*، وقد أفضت نتائج الحرب إلى نتائج مهمة، والتي كان لها بالغ الأثر في إعادة تشكيل الخريطة الأوروبية، وتحديداً في المنطقة الجرمانية، ومن أبرز هذه النتائج:

1. **تعزيز النزعة الوحدوية في شمال ألمانيا:** شهدت المرحلة التالية للحرب تصاعداً في الجهود الرامية إلى توحيد المناطق التابعة لألمانيا الشمالية، في إطار ما عرف بمشروع "ألمانيا الصغرى"، والذي استبعد النمسا من عملية التوحيد.
2. **تفكيك الاتحاد الكونفدرالي الألماني القديم:** أُلغِيَ الاتحاد الكونفدرالي الألماني، وأُنشئ بدلاً منه الاتحاد الألماني الشمالي بقيادة بروسيا، والذي ضم الكيانات الجرمانية في الشمال، متجنباً في الوقت ذاته دمج النمسا وألمانيا الجنوبية *(Buchholz, 2001, p. 95)*.
3. **مكاسب إقليمية لإيطاليا:** استطاعت مملكة إيطاليا، والتي كانت متحالفة مع بروسيا، أن تحقق هدفاً استراتيجياً تمثّل في ضم منطقة فينيتسيا، التي كانت تخضع سابقاً للسيطرة النمساوية، ما شكل خطوة مهمة نحو استكمال الوحدة الإيطالية *(Wawro, 1996, p. 198)*.

الخاتمة:

اراد بسمارك تحقيق الوحدة الايطالية عن طريق التخلص من الهيمنة النمساوية، وعليه اعلن الحرب ضدها في 1866 وقد استطاع كسب حياد الدول في الخارج وتقوية قواته في الداخل عن طريق الاعتماد على امهر الضباط، على عكس النمسا التي اخفق ضباطها في تسير الحرب بالخطط الجيدة. أدى الصراع إلى التفاف العديد من الدويلات الالمانية حول بروسيا. انتهت الحرب بعقد هدنة نيكولسبورغ للسلام، والتي اكدت بنودها معاهدة براغ والتي كان من ابرز ما جاء فيها هو اقصاء النمسا عن التدخل في شؤون الولايات الالمانية. على الرغم من التفوق البروسي والانتصار الساحق الذي حققته في الحرب ضد نظيرتها، الا ان النتائج كانت بالنسبة للنمسا مدهشة من حيث التساهل، إذ لم يتم التنازل عن أي أراضٍ، ولم تُفرض عليها تعويضات مالية كبيرة، كما وأُعيد أسرى الحرب فوراً، وتم الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة دون شروط.

المصادر

[1] أوتو فون بسمارك – *Otto von Bismarck*: ولد أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك في 1 نيسان 1815 في قلب المملكة البروسية غرب برلين، وكان والده نبيل بروسي يملك أراضي واسعة، وكانت والدته تنتمي لعائلة من الأكاديميين الناجحين ووزراء الحكومة المرموقين، ويعد بسمارك أحد أبرز الأرستقراطيين ورجال الدولة الأوروبيين في القرن التاسع عشر، بصفته وزيراً ورئيساً لبروسيا من عام 1862 إلى عام 1890، ففي عام 1865 تم تعيين

بسمارك كونت شونهوزن، ومنذ عام 1867عمل بسمارك جاهداً على توحيد العديد من الولايات الألمانية، كما تقلد منصب مستشار لاتحاد ألمانيا الشمالية، وبعد توسيعها في عام 1871 إلى الإمبراطورية الألمانية، عمل فيها بسمارك كأول مستشار للإمبراطورية حتى عام 1890، بلقب بالمستشار الحديدي ("*der Eiserne Kanzler*")، وفي عام 1871 أصبح بسمارك أميراً، كما وتم تعيينه أيضاً في عام 1890 دوق لوينبورغ، الا انه رفض لقب الدوق، وبعد إقالته من منصبه، عرض عليه اللقب ووافق به، وهو أعلى رتبة للنبلاء غير السيادية، وتوفي بسمارك في 30 تموز 1898.

[2] Ka. Ava. (1871, Juni 10). Bericht des österreichischen Generalstabs: Verluste der Kriegskommandanten im Feldzug von 1866 (Dokument Nr. 2274). Österreichisches Staatsarchiv, Wien, Österreich.
[3] Preußischer Generalstab, Deutschland, Deutsches Staatsarchiv Preußen,
[4] Königliches Militärkabinett,(1920), Norddeutscher Bund und Deutsches Reich: Die Preußische Armee von 1867 bis 1918/1919, Oberkommando des Heeres: Der Große Generalstab der Preußischen Armee, Preußisches Kriegsministerium, Urkunde Nr. (1867/1871–1945), Deutsches Staatsarchiv, Preußen.
[5] Decker, R. v. (1866). Die Kirche von Delitscher: Verlustlisten der Königlich Preußischen Armee in den Kreisen Bitterfeld und Delitscher. Königlich Geheime Hofbuchdruckerei.
[6] Haffner, S. (1979). Preußen ohne Mythen. Preussen und Legend Press, Hamburg.
[7] Heinemann, W., Hobel, L., & Labinkoper, U. (2017). Der Österreichisch-Preußische Krieg von 1866 (Bd. 26). Otto-von-Bismarck-Stiftung, Wissenschaftliche Reihe ,Deutschland.
[8] Nicholas V. Preradovic, (2017), Zur Entwicklung des deutschen Heeres 1863–1866, Walter de Gruyter Verlag, Berlin.
[9] Ragozin, J. S. (2018). Österreichisch-Preußischer Dualismus in Deutschland 1763–1866: Der ideologische Aspekt. Archangelsk.
[10] Wlassow, N. A. (2019). Otto von Bismarck. Wir sind hier an diesem Ort. Eurasia Press. Petersburg.
[11] Vlasov, N. A. (2018). Helmut von Moltke. Es besteht keine Notwendigkeit für eine moderne Kriegsführung. Nuka Press. Petersburg.
[12] Albertini, L. (1952). The Origins of the 1914 War. Oxford University Pres, England.

[13] Aronson, T., (1970), The Fall of Napoleon III, Cassell & Co. Ltd., UK
[14] Buchholz, A. (2001). Moltke and the German Wars, 1864–1871. Palgrave Books, New York
[15] Carr, W. (1991). The Origins of the Wars of German Unification. Longman.
[16] Craig, G. A. (1964). The Battle of Königgritz: The Prussian Victory over Austria, 1866. J.B. Lippincott, Philadelphia.
[17] Emil Ludwig, (1927), Wilhelm Hohenzollern, The Late Kaiser, translated by Ethel Colburn, New York.
[18] Flanz, O. (1971). Bismarck and the Development of Germany: The Period of Unification, 1815–1871. Princeton University Pres, USA.
[19] Palmer, A. (1976). Bismarck. Charles Scribner's Sons Press , New York.
[20] Perret, B. (1992). The Battle. Arms and Armour Publishing House, London.
[21] Rotenberg, J. (1976). The Army of Francis Joseph West Lafayette. Purdue University Press.
[22] Showalter, D. E. (1975). Railways and Guns: Soldiers, Technology, and the Unification of Germany. Archon Books, New York.
[23] Taylor, A. J. B. (1969). Bismarck. Alfred Knopf Press, New York.
[24] The Prussian General Staff. (1872). The 1866 Campaign in Germany (H. M. Hozier, Trans.). Close & Sons.
[25] Vlasov, N. A. (2018). Bismarck. "The Iron Chancellor". Yuza Catalogue Press, Anchor.
[26] Wawro, G. (1996). The Causes and Main Events of the Austro-Prussian War. Cambridge University Press, England.
[27] Wilson, P. H. (1996). Iron and Blood: A Military History of the German-Speaking Peoples Since 1500. Harvard University Press, USA
[28] Nikolai .Vlasov, (2022), "The Austro-Prussian War of 1866 as a Civil War", Journal of Regional Studies, Volgograd State University, Vol. 27, No. 4.
[29] Rickard, J. (2015, August 31). "The Battle of Sadowa or Königgratz 1866". Retrieved from https://www.historyofwar.org/articles/battles_koniggratz.html
[30] Deutsche Kultur(2025) „Der Deutsch-Österreichische Krieg von 1866", ein Artikel aus der Online-Zeitung Deutsche Kultur; mehr dazu:https://germanculture.com.ua/german-history/the-austro-prussian-war-1866

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



الدلالات النحوية والاجتماعية في نثر الامام الحسن العسكري

ا.م.د تغريد عبد الله احمد، ا.د سناء هادي عباس
الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، العراق

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الملخص يُعدّ فكر الإمام الحسن عليه السلام من كنوز الإسلام الفكرية، فهو زاخرٌ بمبادئ الحكمة، وقواعد الأخلاق، وجواهر التجارب. وتُعدّ الدلالة النحوية العاملَ الأبرز في مدِّ روابط الترابط بالمعاني الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع. وسنجد ارتباطًا وثيقًا، فكلاهما يُعبّر عن فكرٍ شاملٍ ذي منهجٍ مُحدّد، يسعى إلى تحرير الإنسان وتخليصه من آفاته الاجتماعية.

Abstract. The thought of Imam Hassan, peace be upon him, is one of the intellectual treasures of Islam. It is full of the principles of wisdom, the rules of ethics, and the essence of experiences. Grammatical significance is the major factor in extending the links of connection to social meanings that aim to achieve equality among members of society. We will find a close connection, as both express a comprehensive thought with a specific approach that seeks to free man and liberate him from social diseases.

المقدمة

يعد فكر الامام الحسن عليه السلام من الثروات الفكرية في الإسلام وقد حفلت بأصول الحكمة وقواعد الأخلاق وخلاصة التجارب وللدلالة النحوية الاسام الكبير في مد حلقات التوصيل للدلالات الاجتماعية التي تهدف لتحقيق المساواة بين افراد المجتمع ,و سنجد ترابطا وشيجا فكلاهما يعبران

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عن فكر شمولي بمنحى معين ليسعيا الى تخليص الانسان و تحريره من الامراض الاجتماعية لتنسجم مه تحقيق اهداف التنمية المستدامة و لاسيما هدف المساواة بين افراد المجتمع ، فأهداف التنمية المستِدامة هي خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. و أهداف الامام العسكري (عليه السلام) تسعى لسيادة السلام في الارض ورضا الله في السماء و كلاهما يتصدى للتحديات العالمية التي يواجهها الانسان ، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة ،والمناخ وتدهور البيئة، والازدهار، والسلام ،والعدالة. وفضلا عن ترابط الأهداف، والغاية الكبرى ألا يتخلف أحد عن الركب، الانسانية جمعاء مطلوبة في الفكرين الانساني والمستدام

و في عالم اليوم، نحن جميعا بنيان مترابط الأجزاء. لا تقتصر المشكلات والتحديات مثل الفقر، وتغير المناخ ، والهجرة ، والأزمات الاقتصادية أبدا على بلد أو منطقة واحدة. فحتى أغنى البلدان لديها مجتمعات تعيش في فقر مدقع. ولا تزال أقدم الديمقراطيات تتصارع مع العنصرية، وكراهية المثلية الجنسية، وكراهية مغايري الهوية الجنسانية، والتعصب الديني. إن عدم المساواة العالمية تؤثر فينا جميعا، بغض النظر عن هويتنا أو من أين أتينا.

و لا تزال حالات عدم المساواة على أساس الدخل والجنس والعمر والإعاقة والميل الجنسي والعرق والطبقة والانتماء الإثني والدين والفرص مستمرة في جميع أنحاء العالم. ويهدد انعدام المساواة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل، ويقوض الحد من الفقر ويدمر شعور الناس بالإنجاز وتقدير الذات. وهذا من شأنه أن يولد الجريمة والأمراض والتدهور البيئي. لا يمكننا أن نحقق التنمية المستدامة ونجعل كوكبنا مكانا أفضل للجميع إذا تم استبعاد الناس من فرصة حياة أفضل.

و قد بين الامام الحسن العسكري ان مصدر علمه الله تعالى قال :((إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء، ويعطيه اللغات، ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق))[1] .و دعى الى معان ايجابية اجتماعية من شأنها ايجاد حلول لكل الامراض الاجتماعية التي تحارب المساواة. فضلا عن الدلالات النحوية المتعددة في القول الواحد من أقوال الامام الحسن العسكري . عليه السلام . والتي نوقشت في بحثنا من هذه الدلالات استعماله أسلوب الشرط ،والقسم، والتوكيد، والتعليل، والتحذير، وأيضا العطف والحال وأفعل التفضيل وغيرها من الدلالات النحوية التي ذكرت في البحث.

[1])) الوافي ج4 ص177 ح42 حديقة الشيعة ج2 ص194

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

. ومن الدلالات النحوية والاجتماعية الايجابية التي أوصى بها الامام الحسن العسكري (عليه السلام) .

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

"خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان"[2].

وردت في القول أعلاه جملة (الايمان بالله ونفع الاخوان) وقع فيها عطف يفيد المشاركة في الحكم والدليل على ذلك وجود (الواو) قال ابن هشام (ت 761هـ) :((وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل .بدليل جواز "هذان قائم وقاعد" دون " هذان يقوم وقعد"))[3].

فالواو في قول الامام الحسن . عليه السلام . أفادت المشاركة أي أن نفع الأخوان يأتي بعد الإيمان بالله فهو حث على أن يكون الإنسان عنصر نافع ومفيد لمجتمعه.

فضلا عن المعنى النحوي الذي يشكل المعادل الموضوعي للسمو الانساني المتمثل في (خصلتان ليس فوقهما شيء) واذا أنعمنا النظر في الجزء الثاني المعطوف عليه (نفع الاخوان) نجدها المحور الاساس للدلالة الاجتماعية ، فلا تتحقق علاقات انسانية تبعث على الامان الا بها وهو الركيزة الاولى في الاحتياج النفسي و الاجتماعي للانسان و الا تتحول العلاقة بين البشر إلى علاقة غابوية أحدهم يأكل الآخر ولا يقف الامر عند الامان مع أهميته ،بل ان عمارة الارض وتطور الحياة والقضاء على الامراض الانسانية كالفقر والجوع لا يكون لا بنفع الاخوان .

وقال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

"من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي (عليهم السلام) على طاعة أبوي نسبه، قال الله عز وجل له: لأؤثرنك كما آثرتني، ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على حب أبوي نسبك"[4] .

في قول الامام الحسن العسكري (عليه السلام) دلالات نحوية متعددة وهي أسلوب الشرط، والقسم، والتوكيد، والتعليل. بدأ حديثه بأسلوب الشرط (مَنْ) وفعل الشرط وقع فعل ماضٍ دال على معنى الاستقبال، ذكر ابن جني (ت 392هـ) في ((قولهم "إن قمت قمت" فيجيء بلفظ الماضي والمعنى المضارع))[5].

---

[2])) أصول الكافي ج1 ص519
[3]))مغني اللبيب:651/2.
[4])) بحار الانوار ج75 ص401 ح42 مستدرك الوسائل ج12 ص261
[5]))الخصائص:105/3.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي من تقرب من الله بطاعة أوليائه (محمد "صلى الله عليه وآله" ،وعلي "عليه السلام")مصدقا لقول رسول الله . صلى الله عليه وآله .:"ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الأمة" فالطاعة لله سبحانه وتعالى من خلال طاعة من نصبهم الله سبحانه وتعالى برعاية خلقه وعباده وهم بمثابة الأب لهذه الأمة.

وقد اجتمع في قوله الشرط والقسم وذلك في قوله:(لأوثرنك ،ولأشرفنك)، قال سيبويه (ت180هـ):((الوقلت:(إن أتيتني لأكرمنك) و(إن لم تأتني لأغمنك) جاز لأنه في معنى لئن أتيتني لأكرمنك، ولئن لم تأتني لأغمنك، ولابد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة،لأنها لليمين، كأنك قلت: والله لئن أتيتني لأكرمنك))[6].

والمعنى أن الله تعالى سوف يكرم ويشرف كل من أطاع نبينا محمد . صلى الله عليه وآله . وأمامنا علي . عليه السلام . فوق طاعة أبوي نسبه وسيشرفه عندهما ويقربه منهما .

ثم بعد ذلك استعمل أسلوب التعليل المتمثل في قوله:(بإيثار) وجاءت الباء بمعنى التعليل أي بيان السبب ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: "قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم"[7]، الباء متعلقة بـ(لعن) والتقدير: ((قالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم)).[8]

ومما تقدم فالمعنى واضح وهو بيان عظم وشرف ومنزلة نبينا محمد . صلى الله عليه وآله . وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب . عليه السلام . بأن طاعتك لهما تكون نهايتها جيدة لك وذلك بالتشرف لرؤيتهم .

فالإنسان لا يسمو ولا تحقق الحرية الفكرية الداعية لكل دواعي الابداع الفكري و التكنولوجي و النفسي الا ان يسمو بطاعة الله . والمعاني التي يعضنا بها الامام الحسن العسكري . عليه السلام . قطعية لا مجال للشم فيها .. و أين نحن من الدلالة النحوية القطعية لان الحازمة في مسهل قول الامام عليه السلام ،و هل من جواب للشرط الجازم اكثر مصداقية من قوله تعالى ، طاعة الله شرف الانسان وجدواها ايثار لله وشرف من الله كل هذه المعاني المتعالية نحوا وفلسفة و اجتماعا لو اصبحت واقعا لعاش الناس في جنة على الارض لا جوع و لا فقر و لاجهل ولا بيئة غير نظيفة ، بل كل سلبيات المجتمع تنتهي وتحل محلها الايجابية بأروع صورها .

هنا يبعد الامام علي السلام البشرية عن التمييز العنصري على اساس النسب و الحسب ويمجد نسبا واحدا تتشرف الامم جميعا بالنسب اليه وهو نسب الانتماء لله تعالى ونبيه ووليه وقد قرأ كثير من

[6]))الكتاب:436/1.
[7]))سورة البقرة:88.
[8]))التبيان في إعراب القرآن:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النصوص انعدام المساواة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل، ويقوض الحد من الفقر ويدمر شعور الناس بالإنجاز وتقدير الذات.

و قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام)[9]:

"قولوا للناس حسنا، مؤمنهم ومخالفهم، أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان".

جاءت في قول الامام الحسن العسكري . عليه السلام . دلالات نحوية متعددة، أولها الحال في قوله: "قولوا للناس حسنا مؤمنهم ومخالفهم" فوقعت لفظتا مؤمنهم ومخالفهم حال من(الناس) والتقدير :وقولوا للناس حسنا في حال كونهم مؤمنين وفي حال كونهم مخالفين. ذكر ابن هشام أن ((الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال))[10]. ثم يوضح المعنى باستعماله أداة التفصيل (أما) المقترن جوابها بالفاء وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، قال تعالى: "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث"[11] .وفي قوله أيضا تقديم وتأخير إذ قدم الجار والمجرور (لهم) على لفظة (وجهه) الواقعة مفعولا به لـ (يبسط).

ومما تقدم يبين الامام الحسن العسكري . عليه السلام . أن القول الموجه للناس يجب أن يكون حسنا ثم يفصل قوله إن كانوا مؤمنين فابسطوا وجوهكم لهم بالابتسامة ، وإن كانوا مخالفين لما أمرهم الله به فأمرنا الله بمداراتهم وهنا يوضح الامام الحسن العسكري . عليه السلام . عظمة خلق الأسلام وكيفية التعامل مع الآخرين.

فالدلالات النحوية في قول الامام . عليه السلام . تتراكم لتتكثف الدلالات الاجتماعية الناشرة لحياة اجتماعية مثالية سبقت علماء الغرب و الشرق في رسم الحياة المستدامة فمقول القول في وصية الامام عليه السلام ((حسنا)) تحقق مساواة في النوع الانساني برمته لا تفرق بين بين جنسة و اخرى و دين و اخر و محترم ولا محترم وبين مؤمن وعاصي و صغير وكبير، بار وعاق ؛ ذلك ان الحسنى تؤتي ثمرها اينما ومتى ما حلت ووضعت .ثم يفصل الامام بعد الاجمال في جملة الامر بأما التفصيلية لبيان تأثير الاحسان في كل جماعة بشرية ، ليبين نصيب كل مجموعة من الاحسان فالمؤمنون يرتاحون بالإحسان و المخالفون يعمل الحسنى تجتذبهم للإيمان .

[9])) مستدرك الوسائل ج12 ص261 ح14061
[10])) مغني اللبيب:560/2.
[11]))سورة الضحى:9، 10، 11.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام)[12] :"اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره" .

استعمل الامام الحسن العسكري . عليه السلام . الاسلوب التحذيري المفهوم من الجملة الاسمية الدالة على الثبوت في قوله: (اللحاق) وهو مبتدأ خبره محذوف والتقدير : (اللحاق بمن ترجى فيه الخير)، والتحذير في النحو هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه [13]، أو هو تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليجتنبه[14].

إذ لم يصرح الامام عليه السلام بأسلوب التحذير المتعارف عليه مثل (إياك وأحذر) ولكنه يفهم من السياق كقوله تعالى:"ولاتأكلوا أموالهم الى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا"[15]، وفي هذه الآية أسلوب تحذير واضح وإن لم يصرح به ولكنه مفهوم من سياق الجملة ،أي لاتخلطوا أموالكم مع أموال اليتامى ؛لأنه أثم كبير[16].

فالامام عليه السلام يخاطب الناس إذا كنتم تطمحون للوصول الى أي مقام من مقامات الدنيا فلم يحدد أي مقام بل جعله مطلقا غير مقيد كأن يكون هذا المقام مهنة أو حرفة أو وجاهة أو في أي مجال كان لا يمكن تحققه إلا باتباع من تأمن شره أي الذي لا يسوقك إلى المهالك.

الاسلوب التحذيري للامام . عليه السلام . المفهم من استعمال الجمل الاسمية الدالة على الثبوت . فضلا عن ال التعريف العهدية لمتعلق اللحاق بمن يرجى للاستغاثة ،فالامام . عليه السلام . في هذا القول يحدد الاطلاق في القول السابق وينصح بالعيش فبين الجماعات البشرية التي يرجى خيرها وترك الجماعة البشرية التي لا يؤمن شرها , فكيف يتحقق استقرار الانسان وسلامته النفسية و تأمينه على حياته و حياة ذويه اذا لم يعش مع من يؤمن شرهم ويرجى خيرهم

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):[17]

"إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه".

إبتدأ الامام . عليه السلام . حديثه بأسلوب التوكيد (إنَّ) للدلالة على تأكيد الحكم ورفع الوهم والشك من تحقيق ما أراده الامام الحسن العسكري . عليه السلام . واستعمل اسم التفضيل (أفضل) للدلالة على

[12])) بحار الانوار ج71 ص198 ح34 مستدرك الوسائل ج8 ص351 ح5
[13]))أوضح المسالك:70/4.
[14]))شرح شذور الذهب:416/2.
[15]))سورة النساء: 2.
[16]))ينظر: جامع البيان: 77، والجامع لأحكام القرآن: 10/5.
[17])) بحار الانوار ج75 ص401 ح42 مستدرك الوسائل ج12 ص261

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. والملاحظ هنا أن اسم التفضيل قد أضيف الى اسم نكرة في قوله: صدقة والمفضل منه محذوف ممكن تقديره : (من أفضل أنواع صدقة المرء على نفسه وإخوانه)، ذكر المبرد(ت285هـ) في إضافة أسم التفضيل، قائلا// ولايضاف (أفعل) إلى شيء إلا وهو بعض، كقولك :(الخليفة أفضل بني هاشم)،ولو قلت الخليفة أفضل بني تميم كان محالا، لأنه ليس منهم ، وكذلك تقول (الخليفة أفضل من بني تميم) لأن (من) دخلت للتفضيل وأخراجتهم من الإضافة))[18].

ومما تقدم نخلص أن الإمام . عليه السلام . إبتدأ بأسلوب التوكيد دلالة على أهمية الموضوع وذلك في الحث على التعايش السلمي من طريق المدراة وحسن المعاملة مع المخالف واعتبر هذه الصدقة من أفضل وأحسن أنواع الصدقات عن نفسه وإخوانه المؤمنين والدليل على ذلك استعماله صيغة اسم التفضيل (أفضل).

الامام الحسن . عليه السلام . من اهم فصحاء أهل الجنة معانيه مستمدة من وحي القرآن ووحي احاديث جده . عليه الصلاة والسلام . وعندما يبدأ الكلام بتأكيد (أن) فنحن امام امر مهم جدا في الاصلاح الانساني وتربية الامة وهل تكون حياة أدنى ما توصف به أنها طبيعية يتعايش الناس بسلام و أمان ولا نجد ذلك الا مع حكم الحكماء (مداراة أعداء الله) ليس مهنى أبجل و أهيب من الامر بمداراة الاعداء كي يشيع السلام العالمي والامن القومي .

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):[19] "من وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه".

ابتدأ الامام . عليه السلام . بالجملة الشرطية الجازمة والجزم في اللغة هو القطع .ينظر: لسان العرب: مادة (جزم). والذي يقوي الجزم هو دخول أدوات الشرط الجازمة على جملة اسمية أو فعلية فـ (من) اسم شرط جازم دال على العاقل جاء بعده فعل ماض وهو فعل الشرط وكان جواب الشرط مرتبطا بالفاء السببية ،ومن مواضع ارتباط الفاء بجواب الشرط أن يكون مسبوق بـ (قد) [20]. وقال ابن يعيش(ت643هـ) : ((فأتوا بالفاء لأنها تفيد الاتباع، وتؤذن بأن مابعدها مسبب عما قبلها))[21].

---

[18]))المقتضب:38/3.
[19])) بحار الانو(33) قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):
من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم.
بحار الانوار ج78 ص466 ح12ار ج75 ص374 ح33 تحف العقول ص489 س20
[20])) ينظر : شرح الرضي على الكافية:291/2.
[21])) شرح المفصل: 2/9.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومما تقدم يتضح المعنى بصورة جلية في قول الامام . عليه السلام . وهو التنبيه على مبدأ إصلاح الغير ووعظه ونصحه بطريقة سرية لكي تحفظ هيبته بين الناس ويبقى بالصورة المزينة المعتاد عليها ، ويصلح خطأه في العلن من طريق أفعاله الجيدة وكانت نتيجة النصح أن لمسها غيره بالسلوك الحسن . أما إذا وعظه علانية فقد أبان نقصه أمام الناس ومن ثم أسقطه من أعينهم مما يؤدي إلى صعوبة إصلاح نفسه فضلا عن إصلاح سلوكه في المجتمع.

ما زال الامام الحسن عليه السلام يحرص بمواعظه ووصاياه على استتباب الامن و تكوين الراحة الانسانية وشيوع روح التحابب و الثقة بين أبناء الامم عامة ؛لانه امام لكل الناس فكيف تتحقق الانسانية بلا احترام للغيبة الكبرى من خلق الانسان قال تعالى :"ولقد كرمنا بني آدم"[22] فكرامة الانسان مكفولة باحترام وهذا أمر لا شك فيه ولهذا أكد الامام . عليه السلام . الحفاظ على كرامة الانسان بالجمل الشرطية الجازمة أعلاه .

ويستمر الامام . عليه السلام . يوصي بالعلاقات الانسانية الراقية التي تحقق الامن الاجتماعي و النفسي ومؤكدا بدلالات نحوية قطعية فكرر (من) الجازمة ،في قوله :

"من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام)حقا".[23]

دخلت من الشرطية الجازمة على فعل الشرط (تواضع) وكان جوابه مقترن بالفاء فمن مواضع دخول الفاء على جواب الشرط أن يكون مقترن بجملة اسمية وهذا واضح في قول الامام . عليه السلام . لفظة (فهو)[24].

حث الامام . عليه السلام . على صفة التواضع فهي من صفات الانبياء والاولياء والذي يعمل بها جعل الله منزلته منزلة الصديقين وكان من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . عليه السلام . الذي كان من أشد الالتزام بهذه الصفة الحميدة ,وحقاهو مصدر حذف عامله تقديره: (أحق حقا) [25].

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

---

[22]))سورة الإسراء :70.
[23])) بحار الانوار ج75 ص374 ح24 تحف العقول ص498 س17
[24])) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 442/2.
[25]))ينظر: أوضح المسالك:292/1.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب".[26]

استعمل الامام الحسن العسكري . عليه السلام . في قوله المذكور آنفا صيغة أفعل التفضيل المضافة إلى معرفة مخصصة بجملة صلة الموصول (من) التي جاءت بمعنى (الذي) وتكون في محل رفع خبر، فالألفاظ (أروع ، وأعبد ،وأزهد ، وأشد جاءت مضافة إلى اسم ظاهر معرفة وهو (الناس) فإذا وقع الاسم الموصول بعد اسم التفضيل فالغالب أن يكون خبرا له ، نحو : خيركم من تعلم القرآن[27] . فقد وصف الامام . عليه السلام . الانسان الذي يترك المحارم مع عدم معرفة حكمها وهي الشبهة التي يتردد بها بين الحلال والحرام وبعد ذلك يترك المسألة فهو يعد من أروع الناس، وأعبد الناس عند الله الذي يعمل بكل ما فرض علينا الله تعالى من الصلوات والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالالتزام بهذه الفرائض يكون من أقرب وأعبد الناس عند الله تعالى، أما الزهد فهو ترك الحرام وهذا لا يتحقق الا بالاجتهاد والورع عن محارم الله جل جلاله.

ومما تقدم نجد أن الامام . عليه السلام . يعلم الناس الاخلاق الدينية التي يؤدي الالتزام بالعمل بها الامان و الاطمئنان اقامة الفرائض تجعل العبد في ديمومة الحضرة الالهية وتجر الى الزهد بالحرام وهل المحرمات غير كل ما يؤذي الانسان في علاقته بنفسه و علاقته بالآخرين.

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

"المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر".[28]

استعمل في القول المذكور أعلاه عطف الجمل الاسمية على جملة اسمية بالواو وهو عطف نسق لمطلق الجمع فجملة (حجة على الكافر عطفت على جملة المؤمن بركة) وهي تتبع حكمه في الاعراب.[29]

يوضح الامام . عليه السلام . مرتبة الانسان المؤمن الذي يؤمن بالله جل جلاله والسمو والرفعة التي ينالها من هذا الايمان تعتبر بركة وحجة على الانسان الكافر الذي لا يؤمن بالله وحده لا شريك له في يوم القيامة وهو يوم الحساب الذي يجمع به الناس فالمؤمن يكون حجة على الكافر.

[26])) بحار الانوار ج75 ص373 ح18 أعيان الشيعة ج2 ص42
[27])) ينظر: مغني اللبيب:598/2 - 602.
[28])) اعيان الشيعة
[29])) ينظر : شرح ابن عقيل:218/2.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وهذا يعد من الدلالات الاجتماعية الراقية التي يمكن الاستئناس بهافي موضع البحث عن المساواة بين الناس الايمان بالبركة التي تنشر اجواء السلام الروحاني وهو اهم من اي سلام آخر بدلالة ثبوتية الجمل الاسمية لدى الامام . عليه السلام ..

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

[30]"لشيعته: أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار".[31]

ورد في قول الامام . عليه السلام . حرف العطف الواو الدال على مطلق الجمع وقد بدأ قوله بالفعل المضارع (أوصي)وما بعده جاء معطوفا عليه، فقوله: الورع في دينكم معطوف على التقوى، والاجتهاد لله معطوف على الورع ،وهكذا الى نهاية القول. وقد وقع كل معطوف بحكم المعطوف عليه في الإعراب ، والعطف بالحرف هو ((تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة))[32].

لربما يجسن اختتمام الدلالات الايجابية الداعية للاسلام الامان واستدامة الحياة الراقية بين البشربقول الامام . عليه السلام . و هو يوصي بصدق الحديث فلاامانة لكاذب ، بأداء الامانات وكيف تتحقق المساواة مع الكاذبين و الغاية كل الغاية في حسن الجوار.

المحاذير و الامراض الاجتماعية التي جذر منها الامام علي

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):ه السلام

((إياك والإذاعة وطلب الرئاسة، فأنهما يدعوان إلى الهلكة)).[33]

أسلوب التحذير واضح في قول الامام . عليه السلام . فقد وردت لفظة (إياك) مع العطف إياك والاذاعة وقد وقعت إياك مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره(إياك أحذر).[34] أي يحذر الامام . عليه السلام . الناس من نقل الأخبار وإفشاء الاسرار التي تضر بنفسه ومجتمعه ،وكذلك يحذر أيضا من حب السلطة والزعامة التي تؤدي به الى الفشل والتهلكة.

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

---

[30])) بحار الانوار ج75 ص372 ح12 أعيان الشيعة ج2 ص41 س30

[31])) بحار الانوار ج41 ص55 ح5 احتجاج الطبرسى ج2 ص517

[32])) التعريفات:150، وينظر: الكافية في النحو:318/1،وشرح الحدود النحوية:131.

[33])) بحار الانوار ج50 ص296 ح70

[34]))ينظر: المختصر الجميل من نحو ابن عقيل:124.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"من الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفاها وان رأى سيئة أفشاها".[35]

ابتدأ الامام . عليه السلام . كلامه بجملة اسمية خبرها شبه جملة جار ومجرور (من الفواقر) وجاءت الجملة بعدها مفتقرة، لأنها صلة موصول تحتاج من يتممها لا محل لها من الاعراب، فلفظة (فواقر) جمع فاقرة وهي الداهية أو المصيبة التي تكسر الظهر ، كقوله تعالى: "ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة"[36] .

واستعمل أيضا أسلوب الشرط وذلك بدخول(إن)الحرف الجازم على فعل ماض ويفيد التقريب[37]،وقد كرر إن لتأكيد المعنى وربطه بحرف العطف الواو للدلالة على أن الحدث مستمر غير منقطع والمعنى أن جار السوء إذا رأى حسنة أو صفة جيدة لا يتكلم حتى يكاد يخفيها أما إذا رأى سيئة نشرها وأعلن بها وهذا فعل قبيح غير مقبول دينيا واجتماعيا.

فالاسلوب الاسمي مناسب لكتابة النظريات و الوصايا التي تهدف الى بناء مجتمع متماسك و قوي و في اسلوب الامام دعوى لتأمل كيف تبنى العلاقات الانسانية على الايجابية و ما اسباب هدمها وتضعضع العلاقات بسيادة البخيل الذي يطفي الحسنات ويوسع في افشاء السيئات لينتج مجتمع مربك قليل الثقة بنفسه عاجز عن بناء نفسه و الوقوف الى مصاف المجتمعات المتطورة المزاح.

قال الامام الحسن العسكري . عليه السلام .:

«لا تُمارِ فَيَذْهَبَ بَهاؤُكَ وَ لا تُمازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ.»:[38]

كرر الامام . عليه السلام . أسلوب النهي وذلك بتكرار لام النهي مرتين لا تمار و لا تمازح وقد عملت (لا) هنا فدخلت في الحالتين على فعل مضارع جزمته ، وقيل // اعلم أن لا لها ثلاثة عشر موضعا ، تكون ونهيا، وخبرا،...))[39] ،لما للمماراة و المجادلة من سيادة الاخلاق المذمومة بين افراد المجتمع ،ونهى الامام . عليه السلام . وقبله الائمة . عليهم السلام . جميعا من كثرة المزاح الا بحق فهو داعي للسخرية وشيوع نوع من العلاقات غير السوية بين افراد المجتمع.

و قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

---

[35])) بحار الانوار ج75 ص372 ح11

[36])) سورة القيامة: 24-25، وينظر : التفسير الكبير للرازي : 30/ 203.

[37])) ينظر : مغني اللبيب: 1/ 174.

[38])) بحار الانوار ج75 ص373لاح14

[39]))الأزهية: 158.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا، إن أعطى حسده، وان ابتلى خذله "[40].

وردت في قول الامام دلالات نحوية متعددة أهمها ابتدأ قوله بأسلوب الذم وذلك في قوله:(بئس)وهي فعل غير متصرف يأتي بصيغة واحدة وهي الماضي ولابد له من مرفوع وهو الفاعل وجاء فاعله هنا محلى بأل وهو (العبد) أما (عبد)ففي إعرابه وجهان :أحدهما أن يكون مبتدأ مرفع بالضمة ، والثاني خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو عبد[41] ،وقد تعامل الامام مع فعل الذم (بئس) للدلالات السلبية في المجتمع غير السوي و اهمها كثرة المنافقين وظهور آثار النفاق التي لا تنهي مساوئها.

ومن بعض الأمثلة على عدم المساواة التعامل مع ذوي الاعاقة و النساء والأطفال الذين يفتقرون إلى الرعاية الصحية كل يوم بسبب أمراض يمكن الوقاية منها مثل الحصبة أو أثناء الولادة. كما يواجه كبار السن والمهاجرون واللاجئون نقص الفرص والتمييز – وهي مسألة تمس كل بلد في العالم. و أسباب التمييز بوجه غير متناسب يحظرها القانون الدولي لحقوق الإنسان. بغض النظر عن تعدد أشكال التمييز وتقاطعها، بدءًا من الدين والانتماء العرقي وحتى النوع الاجتماعي والتفضيل الجنسي، مما يشير إلى الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير لمعالجة أي نوع من الممارسات التمييزية .

قالَ الامامُ الْعَسْكَري(عليه السلام):في التواضع

للتواضع تداعيات تجعله خلق يسود بالتواضع لقومه ويتملك قلوب الناس و للمتواضعين أقوال و مواقف منها اسداء المعروف ، والتمتع بسعة الصدر والكياسة ومداراة الناس،أما الظلمة والمستبدين[42] بشعوبهم

«مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللهُ وَ مَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتّي يَقُومَ.»[43]:

التواضع في القرآن الكريم يعني احترام للآخرين والتعامل معهم من غير كبرأو تعال وتكبر، قال تعالى : "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ" (الأعراف/146) ، وقال تعالى : "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ"(غافر/35) وقال تعالى : "إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ" (النحل/23)

[40])) بحار الانوار ج75 ص373لاح14
[41])) ينظر: المختصر الجميل من نحو إبن عقيل:104- 105.
[42])) التواضع رأس الاخلاق وأساس العبادة. تأليف: حسن اهلاشمي.9
[43])) التواضع رأس الاخلاق وأساس العبادة. تأليف: حسن اهلاشمي11

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

و الانسان المتواضع يفهم معنى المساواة بين الاخرين ويعمل جاهدا فكريا واجتماعيا واقتصاديا على تحقيق المساواة و العدالة بين الناس فهو يدرك حقيقة وجوده و نقصه وان الكمال والكبرياء لله وحده ، وأنه عبد لله كغيره من العباد، وأن كل ما يملكه من مال أو جاه أو علم هو من عند الله، وبالتالي، لا يحق له أن يتكبر أو يستعلي على الناس و يسعى حثيثا أن يرى انكسارنفسه لكي يمنعها من أن ترى ذاته متفوقة عىلالغريب، وتلزمه أفعال وأقوال موجبة لاستعظام الغربىواإكرامهم، والمواظبة عليها أقوى معاجلة الستدامةلتواضع وإلزالة الكرب عن الاخرين .

– الهلكة

قال عليه السلام «دَعْ مَنْ ذَهَبَ يَمينًا وَ شِمالاً، فَإِنَّ الرّاعِيَ يَجْمَعُ غَنَمَهُ جَمْعَها بِأَهْوَنِ سَعْي وَ إيّاكَ وَ الْاذاعَةَ وَ طَلَبَ الرِّياسَةِ، فَإِنَّهُما يَدْعُوانِ إِلَي الْهَلَكَةِ.»[44]:

يرى ئمة اهل البيت عليهم السلام أن هلاك الانسان فيه طالب الرئاسة – قال لإمام الصادق (عليه السلام): إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك[45].

فما هو المذموم من حب الرئاسة ؟ حب الرئاسة يدعو للفخر و حب السؤدد و يؤديان الى التعالي و التكبرو الفخر وحب الجاه و السلطان ،قال الامام علي عليه السلام :آفة الرئاسة الفخر [46],قال الإمام الصادق (عليه السلام): لا يطمعن المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد .[47] و الكلام لمن طلب الرئاسة بغير حق ، و القصد ان من ركبه حب الرئاسة من غيران يمسك بشرطها و شروطها في تحقيق العدالة و المساواة بين الناس خرق حدود الله و ركب الحرام ، و المطلوب من الرئيس تحقيق المساواة في القضاء على الفقر و تحقيق الرفاه و الصحة الجيدة و توفير المؤسسات القوية لا الاستئثار بالموارد والمال لنفسه و ذويه ،و ترك الشعب غارقا بهمم الفقر والمرض و العبودية .

قال الحسن عليه السلام ((كفاك ادبا تجنبك ما تكره من غيرك))[48]

الامام عليه السلام في ميدان تأديب العنصر الاسلامي و لسادة الامن و اطمئنان في تعامل الناس بعضهم مع بعض ,هنا يتعامل الامام مع العامة و لا يقصد ب (كفاك) خطاب المفرد لن الكاف هنا للتجريد البلاغي الذي يقصد به المخاطب و المتكلم وجماعة المخاطبين , اذ يعتمد التجريد على

[44])) تحف العقول عن آل الرسول :112
[45])) غرر الحكم
[46])) تحف العقول 54
[47])) مكارم الاخلاق :76
[48])) تحف العقول :326

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

استخلاص صفة معينة من موصوف (شخص أو شيء) ثم إسنادها إلى موصوف آخر من نفس جنس الموصوف الأول.

والغرض من التجريد هوإبراز الصفة بشكل أقوى وزيادة تأثيرها في المتلقي، وغالباً ما يكون هناك مبالغة في الصفة المجرَّدة [49] . فالاغلب ان يكون المقصود(بكفاك) الاغلبية المسلمة لا الانت المفرد لان الاماماإمامته لكل المسلمين في الماضي و الحاضر و المستقبل وكلامه يستوعب كل لازمنة و الامكنة و لان الامام في موضع تأديب فإنه يوؤدب المسلم و المسيحي و اليهودي ذكرا و انثى , واما مادة (كفى) توحي بأهمية ما يتناوله الامام عليه السلام و لابد من اصغاء الاسماع فإذا نحن اما معيار عام وناهي ايضا (تجنبك) والتجنب سلوك مانع , فما يكفي من الادب تجنبنا ما نكره من غيرنا و ما اسم موصول معرفة لغيرالعاقل يدخل تحته كل السلوكيات المعروفة في المجتمعات انها مكروه و لا يستحب التعامل بها , فلا نكررها و لا نتعامل بها , و النتيجة تقليل وجود السلوك المكره في الواقع المعاش .

المصادر

[1] . الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي (ت415هـ) تحقيق: عبدالمعين الملوحي، دمشق1970م.

[2] . أعيان الشيعة محسن الأمين العاملي لناشر دار التعارف للمطبوعات ,الموضوع التراجم وعلم الرجال،

[3] . احتجاج الطبرسي : الشيخ الطبرسي الجزء: ١ الوفاة: ٥٤٨ المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . القسم العام تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان

[4] .بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " الجزء الأول مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان.

[5] . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري(ت 761هـ)،دار الفكر ،ط:6،1294هـ . 1974م.

[6] . التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (616هـ)،ط:1،1438هـ . 2008م.

[49])) المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر

[7] التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:1، 1983م.

[8] . تحف العقول عن آل الرسول تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ,المحقق: الشيخ حسين الأعلمي, الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, 1423هـ / 2002م تفسير الإمام العسكري (ع)

[9] . تفسير الامام العسكري(عليه السلام) : المنسوب إلى الإمام العسكري (ع)ت (٢٦٠) تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع) الطبعة: الأولى محققةسنة الطبع: ربيع الأول ١٤٠٩هـ.

[10] التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي(ت606هـ)، ط:3، دار الفكر، بيروت،1985م.

[11] . التواضع رأس الاخلاق وأساس العبادة: حسن الهاشمي. ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية .دار الكفيل للطباعة والنشر.الطبعة الاولى .

[12] . جامع البيان من تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (210هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان، 1408هـ . 1988م.

[13] . الجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة ،ط:2، 1383هـ . 1964م.

[14] . الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار،ط:2، دار الهدى،د.ت ، وطبعته دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1990م.

[15] . شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي(669هـ)، الشرح الكبير، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، الجمهورية العراقية، 1402هـ . 1982م.

[16] . شرح الرضي على الكافية, لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت 686هـ)، تحقيق: أ.د.يوسف حسن عمر ، 1395هـ 1975م.

[17] . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، معه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد(د. ط) ،(د.ت) .

[18] . شرح المفصل، لابن يعيش(ت643هـ)، المطبعة المنيرية/ مصر/ د.ت.

[19] . غرر الحكم و درر الكلم من كلام امير المؤمنين عليه السلام ،ابي الفتح الامدي تحقيق عبد

الحسن دهيني ،دار الهادي , يروت لبنان .

[20] . الكافية في النحو، جمال الدين أبو عمر المعروف بابن الحاجب(646هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:2،1979م.

[21] . الكتاب ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني ،ط:3 ،1408هـ .1988م.

[22] . لسان العرب المحيط،لابن منظور (ت711هـ)، قدم له العلامة، عبدالله العلايلي، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت . لبنان.

[23] . المختصر الجميل من نحو إبن عقيل ،تأليف: السيد حسين الحسيني الزرباطي، دار التفسير ،ط:2،1417هـ . ق.

[24] . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط:1، 1378هـ .

[25] . مكارم الاخلاق ,رضي الدين الطبرسي ت (548) هـ ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الناشر لبنان ،1972م.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الدولة الأيوبية في مصر (567-648ه) نشأتها وحضارتها الفكرية

م.م ضمياء موسى زيدان سمران[1]
[1] جامعة كركوك/ كلية التربية الأساسية -العراق

ملخص. يهدف هذا البحث إلى التعرف على الدولة الأيوبية في مصر (567–648هـ) نشأتها وحضارتها الفكرية، باعتبارهم أنهم كان لها الأثر العظيم على تتابع الحضارة الإسلامية وتطورها، ويقوم هذا البحث على الدراسة الوصفية والتحليلية، من خلال التعرف على الأوضاع السياسية التي مهدت للدولة الأيوبية , مع تسليط الضوء على نشأة الدولة الأيوبية, وتوضيح عوامل ازدهار الحضارة الفكرية في العصر الأيوبي, ثم التعرف على أشهر العلماء الوافدون إلى مصر في العصر الأيوبى, وبيان الآثار الفكرية والحضارية التي أدت إلى تطور العلوم في العصر الأيوبي، وكان من أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن الدولة الأيوبية نشأت في مصر، وامتدت لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء من بلاد المغرب, ويعد صلاح الدين يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية, وقد شهد العصر الأيوبي نهضة علمية وثقافية غير مسبوقة، حيث ازدهرت الحياة العلمية والفكرية بفعل عوامل عدة أبرزها تشجيع ورعاية الخلفاء والأمراء من آل أيوب للعلماء، وقد ساهم ذلك في بروز نخبة من كبار العلماء والمفكرين في ميادين مختلفة من العلوم والآداب والفنون, وقد تمثلت جهود العلماء ومساهماتهم الكبيرة في شتى الميادين المعرفية، سواء في الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفقه وأصوله أو اللغة والأدب، وازدهار العلوم التطبيقية.

الكلمات المفتاحية : : الدولة الأيوبية, الحضارة الفكرية..

Abstract. This research aims to identify the Ayyubid state in Egypt (567-648 AH), its origins and intellectual civilization, considering

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

that it had a great impact on the succession and development of Islamic civilization. This research is based on a descriptive and analytical study, by identifying the political conditions that paved the way for the Ayyubid state, shedding light on the origins of the Ayyubid state, and clarifying the factors of the prosperity of intellectual civilization in the Ayyubid era, then identifying the most famous scholars who came to Egypt in the Ayyubid era, and stating the intellectual and civilizational effects that led to the development of science in the Ayyubid era. One of the most prominent results that the research reached was that the Ayyubid state arose in Egypt, and extended to include the Levant, the Hijaz, Yemen, Nubia and some parts of the Maghreb. Saladin Yusuf bin Ayyub is considered the founder of the Ayyubid state. The Ayyubid era witnessed an unprecedented scientific and cultural renaissance, as scientific and intellectual life flourished due to several factors, most notably the encouragement and patronage of the caliphs and princes of the Ayyubid family for scholars. This contributed to the emergence of an elite of senior scholars and thinkers. In various fields of science, literature, and the arts, the efforts and significant contributions of scholars were evident in various fields of knowledge, whether in medicine, engineering, astronomy, jurisprudence and its principles, language and literature, or the flourishing of applied sciences

Keywords: Ayyubid state, intellectual civilization**.**

المقدمة

نشأت الدولة الأيوبية في مصر (567–648هـ/ 1172–1250م)، وامتدت لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء من بلاد المغرب, ويعد صلاح الدين يوسف بن أيوب (ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن;، 1992، صفحة ج5، ص355) (المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي;، 1997م، صفحة ج1، ص45) (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد;، الصفحات ج7، ص139–144) مؤسس الدولة الأيوبية، وصاحب المواقف البطولية العظيمة (إبراهيم, دينا تركي;، 2023م، صفحة ص 316) كان ذلك بعد أن عُيّن وزيرًا للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود في مصر، فعمل على أن تكون كل السلطات تحت يده، وأصبح هو المتصرف في الأمور، وأعاد مصر إلى تبعية الدولة العباسية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولقد شهدت الدولة الأيوبية نهضة علمية واسعة النطاق من حيث العلوم المتنوعة ونشاط العلماء وعملهم في المؤسسات العلمية, كما إن الموقع الجغرافي شكل حلقه ومحطة وصل بين البلاد الإسلامية فأصبحت مصر منطقة جذب للعلماء وفي مختلف العلوم, وقد شهدت حركة واسعة في بناء المدارس في مختلف مناطقها, وتسابق الملوك ولأمراء في بنائها لتفتح أبوابها وتستقبل علماء حلب والوافدين إليها من مختلف أرجاء البلاد الإسلامية ساعد ذلك في تطور وازدهار الحياة العلمية في الدولة الأيوبية (سالم, فؤاد اسود زعال;، 2023م، صفحة 266).

كان من أهم مبادئ السياسية الأيوبية تشجع العلماء وطلبة العلم تعاليم ورعاية علوم الشيعة واللغة ولعلوم التطبيقية وأنفقوا على نشرها بسخاء لا نظير له وتمظهر ذلك بتشييد المدارس المختلفة، ودور الفقه والحديث والربط وبناء الخانقاوات للعلماء ورجال الصوفية (انظر: ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني;، 1968م، الصفحات ص15، ص17-245 إلى ص259) (المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي;، صفحة ج2، ص274، ص414، ص415), وسرعان ما أصبحت المساجد، والمدارس ودور العلم، من أهم المراكز الثقافية في بلاد مصر, مما دعت الحاجة إلى إجراء هذه البحث للتعرف على الدولة الأيوبية في مصر (567-648هـ) نشأتها وحضارتها الفكرية.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية إيراد الأحداث التاريخية لنشأة الدولة الأيوبية في مصر (567-648هـ).
- معرفة أشهر علماء الوافدين إلى مصر في الدولة الأيوبية.
- معرفة الآثار الفكرية والحضارية في الدولة الأيوبية.

ثانياً: مشكلة البحث:

لقد كانت الأحداث التاريخية لإنشاء الدولة الأيوبية الأثر الكبير في العالم الإسلامي بل والدول والمجاورة , ومع سرعة الأحداث إلا أن طلاح الدين سارع في تنمية الدولة الجدية وتطويرها فكرياً , والعالم العربي في حاجة لدراسة هذا الفكر وخاصة وهو محاط بالمخاطر الفكرية من كل جانب لعلها تكون مساهمة فى تنمية وتطوير الفكر المعاصر لصالح البلاد والعباد, مما دعا الباحث للقيام بالبحث الحالي للتعرف على الدولة الأيوبية في مصر (567-648هـ) نشأتها وحضارتها الفكرية.

ومن ثم تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: كيف نشأت الدولة الأيوبية في مصر (567-648هـ)؟ وما آثارهم الحضارية والفكرية ؟

ثالثاً: أهمية هذه البحث:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تكمن أهمية موضوع البحث في نقاط، أذكر أهمها:

- التعرف على الأوضاع السياسية التي مهدت للدولة الأيوبية.
- تسليط الضوء على نشأة الدولة الأيوبية.
- بيان عوامل ازدهار الحضارة الفكرية في العصر الأيوبي.
- التعرف على أشهر العلماء الوافدون إلى مصر في العصر الأيوبى.
- بيان الآثار الفكرية والحضارية التي أدت إلى تطور العلوم في العصر الأيوبي.

رابعاً: أهداف البحث:

- التعرف على الدولة الأيوبية ونشأتها .
- بيان الأوضاع السياسية التي مهدت للدولة الأيوبية.
- الوقوف على الفكرية والحضارية التي أدت إلى تطور العلوم في العصر الأيوبي.

خامساً: الدراسات السابقة:

1. جلال، أمنة حسين محمد, أثر الصلات العلمية بين الدولة الأيوبية والخلافة العباسية في ازدهار الحياة الثقافية في المجتمع الإسلامي, مجلة الدرعية, مطبعة ابن عقيل الظاهري, مج 14, ع 53,54, 2012م, يونيو, ص 271 – 302.
2. الحربي، عائشة مرشود, أضواء حول العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأيوبية زمن صلاح الدين الأيوبي570- 586هـ/1174-1190م, حوليات آداب عين شمس, جامعة عين شمس – كلية الآداب, القاهرة, مج42, 2014م, سبتمبر, ص159 – 188.
3. مهدي، هبة عادل, الشعر والدعوة للإصلاح زمن الدولة الأيوبية 567هـ – 648هـ, مجلة الآداب, جامعة بغداد – كلية الآداب, العراق, ع109, ايلول, 2014م, ص 355 – 378.
4. الأخرس، وليد عبدالرحمن, المدارس الايوبية ومكتباتها ونظامها الاداري والمالي في مدينة حلب (589 – 658هـ / 1193 – 1260م), حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط, الجمعية المصرية للدراسات التاريخية, ع 1, مصر, 2011م, ص 147 – 185.

سادساً: منهج البحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي.

سابعاً: خطة البحث:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث..

المبحث الأول: الدولة الأيوبية ونشأتها:

ويشتمل على مطلبين اثنين:

المطلب الأول : الأوضاع السياسية التي مهدت للدولة الأيوبية.

المطلب الثاني: نشأة الدولة الأيوبية.

المبحث الثاني: عوامل ازدهار الحضارة الفكرية في العصر الأيوبي:

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: اهتمام الدولة الأيوبية بالعلم والعلماء.

المطلب الثاني : العلماء الوافدون إلى مصر في العصر الأيوبى.

المطلب الثالث: تطور العلوم في العصر الأيوبي.

المبحث الأول: الدولة الأيوبية ونشأتها:

المطلب الأول : الأوضاع السياسية التي مهدت للدولة الأيوبية:

لقد كانت الخلافة العباسية تمر بفترات شديدة حيث شهدت العديد من الفتن الداخلية من خلال الصراع مع السلاجقة (ينظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي;، ١٩٩٠م، صفحة ج١، ص٢٠)( ) الذين سيطروا على مفاصل الدولة وتدخلوا في شؤونها (الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد، 1900م، صفحة ص228، 235)، في حين كان السلاجقة أنفسهم منشغلين بخلافاتهم حول السُلطة بعد وفاة السُلطان (ملكشاه) (ابن خلكان، صفحة ص200)( ) عام (485هـ/1092م)، مما أدى إلى تفكك دولتهم وضعفها (ابن الأثير، 1979م، الصفحات ج8، ص484-485), مما أدى إلى بروز مظاهر الضعف والتفكك في الكيان الإسلامي.

كما كان الحال في الخلافة العباسية كانت الدولة الفاطمية في تراجع كبير بسبب ضعف الخلافة، وصراع الوزراء، وكثرة الحروب بين الفصائل, فضلاً عن الكوارث التي حلت بمصر (ابن الأثير، 1979م، صفحة ج9، ص187، 223، 263)، ولا شك أن هذا قد زاد في طمع الصليبيين واستغلالهم لهذه المنازعات الداخلية، مما أدى إلى تعرض البلاد الإسلامية في أواخر القرن الخامس الهجري للحملات الصليبية وكان أولها سنة (481هـ/1088م) (زيان، حامد;، 1983م، صفحة ص67)، فتمكين الصليبيين من السيطرة على سواحل الشام بكاملها (ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن;، 1992، الصفحات ج5، ص 168- 170).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد قامت الدولة الزنكية بدورٍ مهمٍ في توحيد القوى ضد الصليبيين, إذ عمل "عماد الدين زنكي" (ابن خلكان، الصفحات ج1، ص255–258)( ) على اتحاد المناطق الإسلامية (أبو الفداء، إسماعيل بن علي;، 1997، صفحة ج2، ص239)، بينما واصل نور الدين زنكي (ابن خلكان، الصفحات ج2، ص327–328)( ) في استكمال جهود والده لجعل حلب مركزًا لحملته العسكرية لمعارضة الصليبيين (ابن الأثير;، 1963م، صفحة ص38).

فقد أرسل نور الدين زنكي ثلاث حملات على مصر (ابن شداد;، 1994م، صفحة ص76) بقيادة أسد الدين شيركوه (ابن الأثير، 1979م، صفحة ج11، ص298), وبرفقته ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي الذي كان بمثابة المستشار الخاص لعمه أسد الدين شيركوه، فكان لا يقطع أمرا دون مشورته (أبو شامة;، 1974م، صفحة ص132), فكانت الحملة النورية الأولى عام 559هـ/ 1162م (المقريزي;، 1973م، صفحة ج3، ص266)، والحملة النورية الثانية عام 562هـ/ 1167م (ابن واصل;، 1953م، صفحة ج1، ص137), والحملة النورية الثالثة 564هـ/ 1168م (البنداري;، 1979م، صفحة ص40).

وفى عام 564هـ/ 1168م أسندت الوزارة إلى أسد الدين شيركوه (الصفدي;، 1974م، صفحة ص385), ولكن لم يدم أكثر من شهرين، إذ توفي فأسندت الوزارة لصلاح الدين (قلعجي, قدري ;، 1979م، صفحة ص198), ثم انتهت هذه الحملة النورية الثالثة بدخول الأيوبيين إلى مصر وقتل شاور وزير الخليفة الفاطمي العاضد سنة (567هـ/1171م) (ابن واصل;، 1953م، صفحة ج1، ص163), ليعتبر هذا العام هو موعد تأسيس الدولة الأيوبية في مصر (النويري;، 1985م، صفحة ج26، ص124).

المطلب الثاني: نشأة الدولة الأيوبية:

ينتسب الدولة الأيوبية إلى أيوب بن شادي بن مروان، والأيوبيون هم من أشراف الأكراد في أذربيجان (أبو شامة;، 1974م، صفحة ج1، ص129)، وقد اشتهروا في رحاب عماد الدين وابنه نور الدين، إذ كان نجم الدين أيوب والد صلاح الدين حاكمًا لتكريت، ثم التحق وأخوه أسد الدين شيركوه في خدمة عماد الدين زنكي صاحب الموصل، وساعداه في فتح حلب والرها (أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر;، 1850م، صفحة ص374)( )، وكان أسد الدين شيركوه قائدًا لجيش نور الدين الذي استولى على دمشق سنة (549هـ/1154م) (ابن الأثير، 1979م، صفحة ج11، ص127).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد تتباين آراء المؤرخين فيما يتعلق بالتاريخ الدقيق لقيام الدولة الأيوبية، حيث اختلفت الآراء بشأن إنشاء وزارة الأوقاف في مصر التي ينسب البعض تأسيسها إلى صلاح الدين الأيوبي بعد توليه الحكم من الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله سنة (564هـ/1169م)، ويرجع آخرون تأسيسها إلى إعادة ارتباط مصر بالخلافة العباسية، والذي حدث بعد وفاة العاضد لدين الله وانتهاء الخلافة الفاطمية. وفي سنة(567هـ/1172م)، بدأت ولاية صلاح الدين الأيوبي عندما تولى الوزارة. إلا أنه كان تابعًا لنور الدين زنكي المتوفى سنة (569هـ/1174م) (أبو شامة;، 1974م، صفحة ج1، ص27)، وهذا ما دفع البعض إلى الاعتقاد بأن الدولة الأيوبية بدأت رسميًا مع الاعتراف بالخليفة العباسي سنة(570هـ/1175م) (الصلابي، علي;، 2008م، صفحة ص229).

بدأت الدولة الأيوبية تتبوأ مكانتها عندما تولى "أيوب بن شادي" منصب والي قلعة تكريت (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج2، ص38)( ) زمن السلاجقة, وبعد وفاته ورث ابنه "نجم الدين أيوب" (ابن خلكان، صفحة ج1، ص255، 258)( ) ولايته، وتحالف نجم الدين أيوب مع عماد الدين زنكي والي الموصل (ابن خلكان، الصفحات ج2، ص 327–328)، ومن ثَمّ قام الأخير بتعيينه نائباً لبعلبك (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج1، ص453)( ) سنة (533هـ/1173م) (حسين، حمدي;، 2000م، صفحة ص9)، وعند اغتيال والده، دخل أسد الدين شيركوه (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك;، 1993م، صفحة ج16، ص126)( ) أخ نجم الدين أيوب في خدمة نور الدين زنكي الذي تولى منصب السلطنة (ابن شداد;، 1994م، صفحة ص31).

وتجدر الإشارة إلى أن الأيوبيين كان لهم دور كبير في توحيد بلاد الشام تحت حكم نور الدين زنكي. وخلال فترة حكمه، حيث برز صلاح الدين كشخصية قوية قادت الجهود المبذولة للاستيلاء على دمشق (ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن;، 1992، صفحة ج6، ص7)، ثم سيَّره نورالدين مع عمه أسد الدين شيركوه على رأس الجيش الذي توجَّه إلى مصر من أجل الاستيلاء عليها، ولم تتحقق تلك السيطرة إلا في الحملة الشامية التي انطلقت سنة (564هـ/1168م)، وذلك بعد أن استنجد الخليفة الفاطمي العاضد (الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان;، 1996م، الصفحات ج39، ص273–276)( ) بآل أيوب على الوزير الفاطمي شاور (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد;، صفحة ج2، ص440)( ) المتحالف مع الفرنجة (ابن الأثير، 1979م، صفحة ج9، ص341)، استغل الفرنجة الصليبيون قيام السلطان المملوكي الاشرف برسبا (الجرجري, جاسم محمد ;، 2007).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بعد ذلك قام الخليفة الفاطمي بتقليد أسد الدين شيركوه الوزارة (أبو شامة;، 1974م، صفحة ج2، ص58)، ولكن ما لبث أن توفى بعد شهرين من ولايته فتقلَّد الوزارة من بعده ابن أخيه صلاح الدين، وبهذا تهيأت الظروف لصلاح الدين لتأسيس الدولة الأيوبية في مصر، فأخذ يقوي مركزه بإنفاق الأموال لاكتساب محبة الناس له، واستطاع أيضًا أن يقضي على الفتن والمؤامرات، ومواجهة الصليبيين على حدود دمياط (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج2، ص472)( )، وأن يتخلص من الأمراء الموالين للدولة الفاطمية، واستدعى والده وإخوته لمساعدته عندما تخلص من الأمراء والضباط المشكوك في ولائهم له (دريد، عبد القادر نوري;، 1976م، الصفحات ص95-96).

بدأ صلاح الدين تدريجيًا بتقويض دعائم الحكم، بدأ ذلك بإلغاء الخطبة من على المنابر للخلافة الفاطمية، وأعاد الدعاء في مصر للخليفة العباسي سنة (567هـ/1171م) (ابن الأثير، 1979م، الصفحات ج10، ص34-35)، وبذلك أصبح صاحب النفوذ في مصر (أبو شامة;، 1974م، الصفحات ج1، ص130-132), كما أرسل أخاه توران شاه (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد;، صفحة ج1، ص306)( ) في حمله عسكرية إلى اليمن وسيطر عليها سنة (569هـ/ 1173م) (الأصفهاني، عماد الدين;، 2003م، صفحة ص418).

أصبح نور الدين زنكي متخوفًا من أنشطة صلاح الدين وإنجازاته وطموحه لتوحيد بلاد الشام ومصر. ونتيجة لذلك، سافر نور الدين إلى مصر بهدف السيطرة, إلا أن وفاته سنة 569هـ/1174م، هيأت الظروف الملائمة لصلاح الدين لإقامة دولة مستقلة خاصة به، وتوسيع سلطته على مصر والشام (عاشور، سعيد عبد الفتاح;، 1972م، صفحة ص29)، دخل صلاح الدين دمشق سنة (570هـ/1174م)، سيما أن الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين كان شابًا حديث التجربة سهل الانقياد لوزرائه وحاشيته (ابن واصل;، 1953م، الصفحات ج2، ص5-8)، وبعد ذلك توسعت سلطة صلاح الدين لتشمل حمص وحماة, فحاصر حلب وانتصر على القوات العسكرية للملك الصالح إسماعيل في محيط حماة، مما اضطر الملك الصالح للتفاوض على اتفاق سلام (ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن;، 1992، صفحة ج5، ص355)، كما تولى صلاح الدين الأيوبي السيطرة على الشام بعد زوال سلطة الخليفة العباسي على مصر والشام (المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي;، 1997م، صفحة ص169)، ونجح صلاح الدين الأيوبي في توحيد الأراضي الإسلامية من خلال تحقيق الوحدة بين مصر والشام واليمن والحجاز والموصل، والتي شكلت بمجملها فيما بعد حدود الدولة الأيوبية (ابن الجوزي، شمس الدين أبا المظفر بن عبدالله;، 2013م، صفحة ج8، ص384).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد واجه صلاح الدين في فترة حكمه العديد من الثورات الداخلية كثورة مؤتمن الخلافة (آرنست باركر;، صفحة 162)، وكنز الدولة (ابن الأثير، 1979م، صفحة ج11، ص345), فضلاً عن تصديه للتحالف البيزنطي– الصليبي الذي يهدف للاستيلاء على دمياط 565هـ/ 1170م (الحريري, سيد;، 1329م، صفحة ص120)، وكذلك التحاف الصليبي النورماني 569هـ/ 1173م (ابن الأثير، 1979م، صفحة ج11، ص398), حيث تخلل فترة حكم صلاح الدين الكثير من الحروب خارجية مع الصليبيين وفتح العديد من المدن الشامية مثل طبرية (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج4، ص17)( ) وعكا (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج4، ص141)( ) ويافا ونابلس والناصرة (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج15، ص426)( ), وبيروت (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج1، ص525)( ) وصيدا (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج3، ص437)( ), وجبيل (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج2، ص109)( ) وعسقلان (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج4، ص122)( ), والكرك (الحموي، ياقوت;، 1979، صفحة ج4، ص312)( ) والشوبك. كما حرر القدس بعد معركة حطين سنة (583هـ/1187م) (الأصفهاني، عماد الدين;، 2003م، الصفحات ص424–430).

المبحث الثاني: عوامل ازدهار الحضارة الفكرية في العصر الأيوبي:

المطلب الأول: اهتمام الدولة الأيوبية بالعلم والعلماء:

اهتم المسلمون على مر التاريخ بالعلم والتعليم، فتبحروا في العلوم الدينية والعربية والتطبيقية على اختلافها وتنوعها، إذ سعى العلماء لتناقل المعرفة عبر دراسة الكتب والمؤلفات، وعقد الندوات والمناظرات العلمية، ومنح الإجازات، وقد ازدهر العلم في العصر الأيوبي الذي شهد نهضة حضارية في مختلف المجالات، حيث اهتم حكام العصر الأيوبي وعلمائه وعامتهُ اهتمامًا بالغًا بالعلوم الشرعية ودراسة القرآن والحديث (باشا، موسى;، 1990م، صفحة 89), وهناك العديد من الإشارات التي تدلل على مدى الاهتمام من قبل الحكام في الدولة الأيوبية بالعلماء ورعايتهم لطلبة العلم.

فلم يقتصر الحكام الأيوبيين والأمراء وكبار رجال الدولة الأيوبية على بناء المدارس، وجلب العلماء والأساتذة، بل كان بعضهم شغوفًا بالعلم والدرس، يحب الاستماع للعلماء والجلوس في حلقات الدرس، ويذهب إلى عالم أو شيخ يسمع منه، ويحفظ عنه الأحاديث والمواعظ والحكم (أبو شامة;، 1974م، الصفحات ج1، ص27–28، 49)، فقد كان صلاح الدين يحب سماع وحفظ القرآن الكريم، ورواية الحديث، كما جعل له ميقاتًا لسماع الأحاديث النبوية بقراءة الإمام تاج الدين البندهي المسعودي (أبو شامة;، 1974م، صفحة ج1، ص124)، وقرأ صلاح الدين الأيوبي كتابًا في الفقه على ابن شداد،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وسمع منه كتابًا صنفه في الجهاد سنة (576هـ/1188م) (ابن شداد;، 1994م، الصفحات ص9-10).

وجاء خلفاء صلاح الدين واعتنوا بالعلم، فقد سمع أبناه الأفضل والعزيز على الحافظ السلفي الإسكندري وبعد وفاته وتوليهما بدمشق والقاهرة قربا الكثير من الفقهاء والعلماء والأدباء، وكان الأفضل شاعرًا وأديبًا، فقرَّب إليه من الأدباء والكتاب، وسار الظاهر في حلب سيرة أخويه وأبيه من قبل فقرَّب كثيرًا من العلماء (ابن واصل;، 1953م، صفحة ج3، ص10).

وكان من بين سلاطين الأيوبيين وأمرائهم ورجالاتهم مَنْ لهم قدم في العلم من مثل الملك المعظم عيسى، إذ كان محبًا للعلم والعلماء حتى سماه أحد المؤرخين مأمون بني أيوب، وقد تفوق في هذا الصدد على كثير من الحكام الأيوبيين ممن سبقه أو لحق به، وكان المعظم عيسى مغرمًا بمجالسة أهل العلم من الفقهاء والشعراء (النعيمي، عبد القادر بن محمد;، 1984م، صفحة ج1، ص486)، وكان يحث الفقراء على الاجتهاد والاشتغال بالعلم وحفظ (النعيمي، عبد القادر بن محمد;، 1984م، صفحة ج1، ص486)، وهم من الطبقة المثقفة في المجتمع الشامي على عاتقهم مسؤولية الجهاد ومقاومة الاحتلال الصليبي (م.د إبراهيم, محمد خلف;، 2024).

وكان للتشجيع العلمي والمادي أكبر الأثر في ازدهار الحركة الثقافية، حيث أنفقت الأموال الطائلة على العلماء والشعراء والمجالس العلمية والأدبية، وتلقى بعض العلماء والأدباء مرتبات دائمة، وحصلوا على المناصب العالية، فكان منهم القضاة والأمراء والولاة، وكان هذا حافزًا لوفود العلماء إلى دمشق ومصر (أبو شامة;، 1974م، صفحة ج3، ص100), ومن أمثلة اهتمام الأيوبيين بمجالس العلم وأهله هي مجالس صلاح الدين التي كانت منزهة عن الهزء والهزل حافلة بالعلم والفضل. وكان من جالسه لا يعلم أنه جالس سلطانًا لتواضعه (ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن;، 1992، صفحة ج6، ص8)، وكانوا يستضيفون القادمين إليهم من العلماء والأدباء، ويكرمونهم ويحلونهم، وربما يبيتون عندهم، وكانت أرزاقهم "تتجاوز مئتي ألف دينار، وربما كانت ثلاثمائة ألف دينار" (أبو شامة;، 1974م، صفحة ج2، ص138).

وبناء على ما سبق وضع صلاح الدين الأيوبي أساسًا متينًا لدولته، وقام بترتيب أوضاعها، وإن دليل تمكنه من ذلك أنه استطاع إرهاب الإفرنج، وهزيمتهم في مواطن عديدة سيما موقعة حطين الشهيرة سنة 583هـ/1187م وبقي يتنقل بانتصاراته ويمسك أطراف دولته بمركزية شديدة إلى أن حانت وفاته سنة 589هـ/1193م (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد;، صفحة ج7، ص203)،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعلى هذا يُعد صلاح الدين الأيوبي المؤسس الحقيقي للدولة الأيوبية (م.د إبراهيم, محمد خلف;، 2024).

المطلب الثاني : العلماء الوافدون إلى مصر في العصر الأيوبى:

لقد كانت " الحروب الطويلة بين الشرق الإسلامي العربي والغربي المسيحي الأفرنجي، وكان ميدانها بلدان الشرق الإسلامي سيما مصر والشام، وكان من آثارها أن حفز العلماء للكتابة عن الحرب والجهاد, كما تأثرت اللغة العربية أيضًا بالكثير من الألفاظ اللاتينية نتيجة الاختلاط والاتصال بين الفرنجة والعرب" (سلام، صفحة ص97).

ولقد اهتم علماء وشيوخ الديار المصرية في القاهرة والإسكندرية ودمياط والصعيد، بالهجرة إلى مراكز الحضارة في مصر والشام لدراسة العلوم، فتوافدوا في أعداد كبيرة على كل من القاهرة والإسكندرية ودمشق وحلب وبغداد، مما ساعد على زيادة نشاطهم وإنتاجهم العلمي والأدبي في مختلف العلوم الدينية واللغوية, وكان لهم دورهم البارز في الحركة الثقافية ليس في مصر فقط وإنما في بلاد الشام والعراق أيضاً. ومن أبرز هؤلاء العلماء:

أبو إسحاق إبراهيم بن منصور الفقيه الشافعي الذي ذهب إلى بغداد وتفقه على علمائها وحدث بها زمناً طويلاً حتى سمي بالعراقي الخطيب، ثم غادر بعداد إلى مصر وتولى الخطابة في بعض مساجدها حتى وفاته عام 596هـ/ 1199م (الذهبي;، 1381هـ/1961م، صفحة ج3، ص114) ( ).

الشيخ عبد السلام بن منصور الدمياطي تعلم من الديار المصرية وتفقه بالمدرسة النظامية، حيث سمع الحديث من أساتذتها، وبعد ذلك رجع إلى دمياط ومنها إلى القاهرة فتوفى بها عام 619هـ/ 1222م (السبكي، صفحة ج5، ص74).

شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم ابن حسن الدمشقي المعروف بابن عنين من أشهر شعراء العصر ، وقد تفوق ابن عنين على شعراء عصره، وبرز في شعر المدح والهجاء، وظل معظم حياته متنقلاً ما بين العراق ومصر ومكة واليمن والهند وخراسان وغير ذلك من البلاد الإسلامية، وساعدته تلك الرحلة الطويلة على الاتصال بمعظم الأدباء والشعراء في تلك البلاد قبل وفاته في دمشق عام 630هـ/1232م (الذهبي;، 1381هـ/1961م، صفحة ج3، ص308).

أبو شجاع الفرضي المعروف ابن الدهان هو : فخر الدين بن الدهان محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي، الأديب النحوي الشاعر، وصل إلى الجزيرة والشام ومصر، وصنف الفرائض على شكل المنبر، فكان أول من اخترع ذلك، ألف كتاب غريب الحديث. توفى سنة 590هـ/ 1193م, تنفل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في طلب الحديث والاشتغال عليه بين مصر وبلاد الشام إلى أن اتخذ مدينة دمشق مكاناً لإقامته الدائمة، فأخذ يعمل في البحث والتصنيف في غرائب الأحاديث حتى وفاته سنة 590هـ/ 1193م (المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله;، 1401هـ/ 1981م، صفحة ص397).

محمد بن عبد الغني الحافظ المعروف بابن نقطة، الذي رحل هو الآخر في طلب الحديث إلى خراسان وأصبهان واربل ودمشق ومصر، إلى أن استقر أخيراً في مصر حتى وفاته سنة 629هـ/ 1231م (الذهبي;، 1381هـ/1961م، صفحة ج3، ص205).

أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد;، صفحة ج3، ص121)، رحل من الأندلس في طلب الحديث إلى كل من مصر والشام وبغداد وخراسان، وكثيراً ما تردد في دمشق على العالم اللغوي والمحدث المشهور تاج الدين الكندي، غير أن السلطان الكامل الأيوبي استدعاه إلى القاهرة ليكون شيخاً بدار الحديث الكاملية (السيوطي، صفحة ج2، ص262)( ), فبقى ابن دحية يدرس الحديث والفقه في تلك الدار حتى وفاته في مصر عام 633هـ/ 1235م. ويذكر اليونيني (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك;، 1993م، الصفحات ج3، ص354-355) وغيره أن أبا عبد الله بن أبي الفضل الأديب النحوي خرج من المغرب إلى مصر عام 607هـ/ 1210م ثم توجه إلى مكة وبغداد فتفقه بالمدرسة النظامية ودرس بها أصول الفقه واللغة، وكان للمماليك دور كبير في هذا التخصص (م.د إبراهيم, محمد خلف;، 2025، 1446). ثم سار ابن أبي الفضل في طلب الحديث إلى خراسان ونيسابور ومروورهراة، وعاد بعد ذلك إلى بغداد ومكة وحلب ودمشق ليسمع الحديث ويقرأه على الطلبة في تلك البلاد، غير أنه رجع إلى مصر مرة أخرى عام 624هـ/ 1226م فقضي بقية حياته العلمية فيها حتى وفاته عام 655هـ/ 1257م (الذهبي;، 1381هـ/1961م، صفحة ج3، ص277).

شهاب الدين السهروردي هو : شهاب الدين السهروردي أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد شيخ العارفين، ولد سنة 539هـ بسهرورد، وتفقه وصنف الكثير من التصانيف، تولى مشيخة العراق، توفى سنة 632هـ (الذهبي;، 1381هـ/1961م، صفحة ج3، ص213), واشتهر بالوعظ وتدريس الحديث، وكثيراً ما كانت تقام له حلقات وندوات علمية في البلاد التي تنقل إليها كدمشق وحلب والقاهرة، فيقرأ الحديث ويسمعه على الحاضرين فيها. وكان ممن يحضر مجالسه لعلمية والدينية في جامع حلب الملك الظاهر غازي، مصطحباً معه كبار الأمراء الفقهاء كالقاضي بهاء الدين بن شداد وغيره. كما أن السهروردي اجتمع في مصر بفقهائها ورجال الصوفية (م.د مخلف, عبدالله صالح;، 2025، 1446)،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من أمثال الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشاعر الصوفي ابن الفارض المتوفى عام 630هـ/ 1232م. ولم تكن تلك اللقاءات بينهما تخلو من المناظرات والمساجلات الأدبية حتى إن السهروردي ألبس كلاً منهما خرقة التصوف في أحد هذه اللقاءات (ابن واصل;، 1953م، صفحة ج3، ص228، 232، 233), ولما قام الخليفة العباسي الناصر لدين الله بجمع وتأليف مجموعة من الأحاديث الدينية المشهورة في كتاب أطلق عليه اسم (روح العارفين)، رغب الخليفة في الوقت نفسه أن يقرأ كتابه في بلاد الشام ومصر وغيرهما من البلاد الإسلامية الأخرى، فبعثه مع رسوله السهروردي إلى بلاد الشام ومصر عام 612هـ/ 1215م، فأخذ السهروردي يقرأ ما جاء في ذلك الكتاب في مساجد دمشق وحلب والقاهرة، بحضور كبار الأمراء ورجال الدولة الأيوبية (ابن كثير، صفحة ج13، ص138), كما أن الخليفة الناصر أرسل نسخة من كتابه المذكور بصورة خاصة إلى الملك الأشرف موسى (أبو شامة;، 1974م، صفحة ص93).

المطلب الثالث: تطور العلوم في العصر الأيوبي:

كان العصر الأيوبي عصر الأعمال الموسوعية العلمية الضخمة، وقد ظهر في هذا العصر أعلام في تفسير القرآن كالفخر الرازي(ت: 606هـ/1210م)، وفي الفقه الحنفي كعلاء الدين الكاساني(ت: 587هـ/1191م)، وكتاب "الكامل" لابن الأثير، وكذلك كتب أخيه مجد الدين في الحديث، وغيرهم من العلماء الذين أثروا الحياة العلمية في العصر الأيوبي بفضل تشجيع ودعم الحكام الأيوبيين للحركة العلمية آنذاك (سلام، صفحة ص97), ويمكن بيان مجالات الاهتمام الدولة الأيوبية بالعلوم, فيما يأتي:

- العلوم الشرعية في العصر الأيوبي:

لقد قدم العلماء مساهمات كبيرة في تقدم المعرفة العلمية، وخاصة في مجال العلوم الشرعية التي اهتم بها الفكر الإسلامي. وشملت هذه الدراسات تخصصات عديدة مثل العقائد والتفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة العربية وغيرها، حيث يتضح من خلال ذلك معرفة الاتجاه العام للتأليف بما يخدم العلوم الشرعية، إضافة إلـى ذلك فقد وجه بعض العلماء مصنفاتهم في تأليف كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت مجالس الوعظ والمناظرات التي يعقدها العلماء في المساجد ودور العلم تساهم فـي الرد على بعض المخالفين وأهل البدع من بعض الفرق والتيارات التي كان لها نشاطها في ذلك العصر، مثل دورهم في مقاومة الفلاسفة (الصاعدي، خالد محمد عليان;، 1996م، صفحة ص263)، وبعض الاتجاهات المنحرفة (أبو شامة;، 1974م، الصفحات ص46-47).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فإنه مع بداية تأسيس الدولة الأيوبية زاد اهتمام حكام بني أيوب بإنشاء المدارس التي تدرس بقية المذاهب من شافعية وحنابلة ومالكية (النعيمي، عبد القادر بن محمد;، 1984م، صفحة ، ج1، ص129، 468)، وقد عني نور الدين محمود بإنشاء المدارس الفقهية والتي كان أكثرها للأحناف (النعيمي، عبد القادر بن محمد;، 1984م، صفحة ج1، ص473، 649)، فعلى سبيل المثال وعلى الرغم من تعصب المعظم عيسى للمذهب الحنفي إلا أن ذلك لم يصرفه عن العناية بإنشاء المدارس التي تعني وتهتم بتدريس المذهب الأخرى والاحتفاء بعلمائها (ابن الجوزي، شمس الدين أبا المظفر بن عبدالله;، 2013م، الصفحات ج8، ص644-645)، وبالتالي تنوع نشاط هذه المدارس وكثر طلابها وخريجوها (العليمي، مجير الدين عبد الرحمن;، 1973م، صفحة ج2، ص34)، مما كان له أبلغ الأثر في دعم الاتجاه التعليمي خلال العصر الأيوبي (ابن الأثير;، 1963م، صفحة ص172)، وعلى هذا فقد عني الحكام الأيوبيين بإنشاء مدارس الحديث، وتولى التدريس بها أعلام العلماء والحفاظ، وبالتالي كان لهؤلاء العلماء الفضل في تخريج جملة من الطلبة الذين أصبحوا من أئمة الحديث فيما بعد، ولقد كان لعلماء الحديث كما يبدو الدور الأهم في إشاعة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفاظ عليها، كما لقي القرآن الكريم اهتمامًا خاصًا وكبيرًا بدمشق، فقد كثرت أماكن تعليمه سواء في المساجد الجامعة أو المدارس الخاصة به، شمل ذلك فئات المتعلمين، وما ذلك إلا لأن القرآن هو الأساس الأول في بناء الثقافة العلمية لدى المسلمين (بدوي، عبد المجيد أبو الفتوح;، 1983م، صفحة ص292).

- العلوم الطبية في العصر الأيوبي:

كما أن تطور الدراسات الطبية في العصر الأيوبي أسهمت في ظهور المدارس المتخصصة في العلوم الطبية (ابن أبي أصيبعة، صفحة ص7)( ), في الجانبين النظري والعلمي على حد سواء، ولعل من ضمن أبرز أسباب تطور الطب وكثرة الأطباء في العصر الأيوبي هو الحاجة الماسة لهم أثناء اندلاع الحروب الصليبية التي استمرت ما يربو على القرنين من الزمان، حيث كثر فيها الجرحى والمصابون الذين كانوا في أشد الحاجة إلى من يقوم بمداواتهم (ابن أبي أصيبعة، صفحة ص721، 723).

والجدير بالذكر أن بعض الأطباء من أهل الذمة شاركوا بجهود واضحة في ازدهار الدراسات الطبية في العصر الأيوبي، وكان من نتائج المعاملة الطيبة من قِبَل حكام الأيوبيين والمسلمين عامة في ذلك الوقت أن اعتنق بعضهم الدين الإسلامي (ابن أبي أصيبعة، صفحة ص599، 638)، وبالتالي نسبت جهودهم تلك لإنجازات الطب الإسلامي، وقد انتهج هؤلاء الأطباء سواء المسلمين أو أهل الذمة طريق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التأليف في هذا العلم، حيث أنهم عكفوا على قراءة ومدارسة كتب أسلافهم من الأطباء, وظهرت لهم بعض التصنيفات الجديدة والمبتكرة والرائدة في مجالها (ابن أبي أصيبعة، الصفحات ص651-652).

هذا وقد زخر العصر الأيوبي بعدد من مشاهير الأطباء الذين صنَّفوا في فنون الطب (هلال, عثمان ياسين; عباس, أ.م.د علي سلطان سلطان;)، ومنهم الطبيب موفق الدين أبو نصر أسعد بن أبي الفتح إلياس بن جرجس بن المطران (ت 578هـ/1182م) الذي اشتهر بامتهان الطب وتدريسه في البيمارستان النوري وبلغ فيه منزلة عالية (ابن أبي أصيبعة، الصفحات ص652-654), وصنَّف جملة من المصنفات الطبية، منها: (بستان الأطباء وروضة الألباء) (قارئ، لطف الله، 1996م، صفحة ص312).

وكان من أبرز الأطباء أيضًا في العصر الأيوبي الطبيب أبو النجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور بن وهب(ت: 599هـ/1202م)، إذ كان له معرفة عميقة بفنون الطب، ونظرًا لعلمه هذا كان يقصده طلبة العلم للنهل من علمه، وخدم بطبه السلطان صلاح الدين الأيوبي، الذي قربه وأنزله المنزلة العليا، وكان له من المصنفات كتاب (الموجز) (ابن أبي أصيبعة، صفحة ص661).

- العلوم التطبيقية في العصر الأيوبي:

لقد كان من علماء العصر الأيوبي من أتقنوا عددًا من العلوم التطبيقية مجتمعة مثل أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي(ت: 599هـ/1202م) المشهور بالمهندس، إذ كان من المتقنين لعلم الطب، والهندسة، وعلم الفلك، كما كان له مصنف في علم الصيدلة يعني بالبحث في الأدوية المفردة (ابن أبي أصيبعة، الصفحات ص669-670), كذلك كان مهذب الدين بن الحاجب(ت: 591هـ/1194م) على الرغم من تميزه في صناعة الطب إلا أنه كان من البارعين في العلوم الرياضية، والهندسية، وكان ممن كلِّفوا بالإشراف على الساعات التي بالجامع الأموي (الساعاتي، راضون بن محمد;، 1981م، الصفحات ص4-7), إضافة إلى غيرهم من العلماء الذين اشتهروا بالتميز والبراعة في علوم عدة (ابن أبي أصيبعة، صفحة ص637، 646).

- علم الفلك في العصر الأيوبي:

لقد كان علم الفلك من العلوم التي اعتنى بها المسلمون ، وذلك لعلاقته الوطيدة بتعيين اتجاه القبلة، ووقت الزوال، ومعرفة بداية الشهور ونهايتها، وارتباط تلك الأمور ببعض التكاليف الشرعية مثل الصلاة والصيام والحج، وقد شارك في مجال الدراسات الفلكية في العصر الأيوبي جملة من العلماء، كان من أشهرهم: العلامة محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي(ت: 599هـ/1202م)، ومن مؤلفاته في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا الصدد مصنف بعنوان "مقالة في رؤية الهلال"، إضافة إلى كتاب "رسالة في معرفة رمز التقويم" (ابن أبي أصيبعة، الصفحات ص669-671).

كذلك كان من أعلام العصر الأيوبي الذين برعوا في علم الفلك العلامة مهذب الدين عبد الرحين بن علي الدخوار (ت: 628هـ/1230م) (ابن أبي أصيبعة، صفحة ص733), والفلكي يحيي بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد أبي زكريا اللبودي(ت: 670هـ/1271م) (ابن أبي أصيبعة، الصفحات ص262-263)، وكان من مؤلفاته في علم الفلك كتاب (الزاهي في اختصار الزيج المقرب المبني على الرصد المجرب) (ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد;، صفحة ج3، ص95).

بناء على ما سبق فقد اسهم العلماء في العصر الأيوبي مساهمات حيوية وفعالة في سبيل الازدهار الفكري والحضاري، وقدموا مؤلفات ضخمة ساهمت بشكل فعال في تطوير المعارف الإنسانية ونقلها إلى مراحل متقدمة، وهكذا، يتضح أن الاستقرار السياسي، ودعم الحكام، وابتكارات العلماء في ظل العصر الأيوبي كانت سببًا في التمهيد لقيام نهضة حضارية وعلمية فريدة كان لها الأثر الكبير في تاريخنا الحضاري والفكري.

النتائج:

1. نشأت الدولة الأيوبية في مصر، وامتدت لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء من بلاد المغرب, ويعد صلاح الدين يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية
2. شهد العصر الأيوبي نهضة علمية وثقافية غير مسبوقة، حيث ازدهرت الحياة العلمية والفكرية بفعل عوامل عدة أبرزها تشجيع ورعاية الخلفاء والأمراء من آل أيوب للعلماء، وإنشائهم المدارس والمكتبات وحرية الرأي, وقد ساهم ذلك في بروز نخبة من كبار العلماء والمفكرين في ميادين مختلفة من العلوم والآداب والفنون.
3. تمثلت جهود العلماء ومساهماتهم الكبيرة في شتى الميادين المعرفية، سواء في الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفقه وأصوله أو اللغة والأدب، وازدهار العلوم التطبيقية.

Article I. المراجع

إبراهيم, دينا تركي;. (2023م). شخصية صلاح الدين الأيوبي في مواجهة الصليبيين. *مجلة مداد الآداب, كلية الآداب, الجامعة العراقية , مج 13, ع 30.*

ابن أبي أصيبعة. (بلا تاريخ). *عيون الأنباء.*

ابن الأثير. (1979م). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار صادر.

ابن الأثير;. (1963م). *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر طليمات* (المجلد ط1). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

ابن الجوزي، شمس الدين أبا المظفر بن عبدالله;. (2013م). *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق، محمد بركات وآخرون*. دمشق: دار الرسالة العلمية.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن;. (1992). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم: محمد حسين شمس الدين* (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية،.

ابن خلكان. (بلا تاريخ). *وفيات الأعيان*.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد;. (بلا تاريخ). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس* (المجلد ط1). بيروت: دار الثقافة.

ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد;. (بلا تاريخ). *فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس*. بيروت: دار صادر.

ابن شداد;. (1994م). *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال* (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن كثير. (بلا تاريخ). *البداية والنهاية*.

ابن واصل;. (1953م). *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال*. القاهرة.

أبو الفداء، إسماعيل بن علي;. (1997). *المختصر في أخبار البشر* (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر;. (1850م). *تقويم البلدان، تحقيق: رينود، وماك كوكين ديسلان* (المجلد ط1). بيروت: دار صادر.

أبو شامة;. (1974م). *الروضتين في أخبار الدولتين*. بيروت: دار الجيل.

آرنست باركر;. (بلا تاريخ). *تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني*. بيروت: دار النهضة العربية.

الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد. (1900م). *"تاريخ دولة آل سلجوق"* (المجلد ط1). شركة طبع الكتب العربية.

الأصفهاني، عماد الدين;. (2003م). *البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد الطعاني* (المجلد ط1). إربد: مؤسسة حمادة.

البنداري;. (1979م). *انظر: سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجرجري, جاسم محمد ;. (أيلول, 2007). العلاقات السياسية بين المماليك والفرنجة خلال الفترة 648-915، ماجستير تاريخ إسلامي. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 14، العدد 8*.

الحريري, سيد;. (1329م). *الأخبار السنية في الحروب الصليبية*. مصر: مطبعة النيل.

الحموي، ياقوت;. (1979). *يُنظر: معجم البلدان* (المجلد ط1). بيروت: دار التراث العربي.

الذهبي;. (1381هـ/1961م). *العبر في خبر من غبر: تحقيق صلاح الدين*. المنجد – الكويت.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان;. (1996م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر التدمري* (المجلد ط1). بيروت: دار الكتاب العربي.

الساعاتي، راضون بن محمد;. (1981م). *علم الساعات والعمل بها، تحقيق: محمد أحمد دهمان*. دمشق: دار الفكر المعاصر.

السبكي. (بلا تاريخ). *طبقات الشافعية الكبرى*.

السيوطي. (بلا تاريخ). *حسن المحاضرة*.

الصاعدي، خالد محمد عليان;. (1996مـ). جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي. *رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية*. فلسطين.

الصفدي;. (1974م). *الوافي بالوفيات*. ألمانيا: دار قبسادن.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك;. (1993م). *الوافي بالوفيات* (المجلد ط1). بيروت: مطبعة المتوسط.

الصلابي، علي;. (2008م). *صلاح الدين وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس* (المجلد ط1). بيروت: دار المعرفة.

العليمي، مجير الدين عبد الرحمن;. (1973م). *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل* (المجلد ط1). بيروت.

المقريزي;. (1973م). *اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي*. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي;. (1997م). *السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا* (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي;. (بلا تاريخ). *الخطط المقريزية المسماة المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*. مكتبة الأدب.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله;. (1401هـ/ 1981م). *التكملة لوفيات النقلة* (المجلد ط1). بيروت.

النعيمي، عبد القادر بن محمد;. (1984م). *الدارس في تاريخ المدارس في دمشق، تحقيق: جعفر الحسيني* (المجلد ط1). دمشق: مطبعة الترقي.

النويري;. (1985م). *نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق سعيد عاشور* . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

انظر: ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني;. (1968م). *الرحلة: تحقيق حسين نصار*. القاهرة.

باشا، موسى;. (1990م). دور العلم. *مجلة التراث العربي، العدد (3)*.

بدوي، عبد المجيد أبو الفتوح;. (1983م). *التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد* (المجلد ط1). جدة: عالم المعرفة.

حسين، حمدي;. (2000م). *دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك* (المجلد ط1). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

دريد، عبد القادر نوري;. (1976م). *سياسة صلاح في مصر والشام والجزيرة*. بغداد: مطبعة الإرشاد.

زيان، حامد:. (1983م). *الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية* (المجلد ط1). القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سالم, فؤاد اسود زعال:. (2023م). دور العلماء في الحياة العلمية من خلال كتاب" الاعلاق الخطيرة" لابن شداد. *مجلة مداد الآداب, كلية الآداب, الجامعة العراقية , مج 13, ع 30*.

سلام. (بلا تاريخ). *الأدب في العصر الأيوبي*.

عاشور، سعيد عبد الفتاح:. (1972م). *مصر وبلاد الشام في عصر الأيوبيين والمماليك* (المجلد ط1). بيروت: دار النهضة العربية.

قارئ، لطف الله. (1996م). *إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية* (المجلد ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد.

قلعجي, قدري ;. (1979م). *صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب*. بيروت: دار الكاتب العربي.

م.د إبراهيم, محمد خلف;. (كانون الأول, 2024). الفتاوى الدينية واثرها على الحياة السياسية لسلاطين دولة المماليك. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية المجلد 19، العدد الثاني، الجزء الثاني*.

م.د إبراهيم, محمد خلف;. (2024). دور مجتمع بلاد الشام في التصدي للحملات الصليبية في العصرين الايوبي والمملوكي، جامعة كركوك كلية التربية للبنات. *مجلة اداب الفراهيدي، جامعة تكريت ، العدد 12*.

م.د إبراهيم, محمد خلف;. (2025، 1446). العلماء ودورهم في الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، 648، 923. *مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية، العدد 1/7*.

م.د مخلف, عبدالله صالح;. (2025، 1446). الجوانب الدينية للسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون 693-741. *مجلة الجامعة العراقية , العدد 71/ 1* .

هلال, عثمان ياسين; عباس, أ.م.د علي سلطان سلطان;. (بلا تاريخ). السلطان صلاح الدين يضع حدا للفوضى السياسية والاجتماعية في مصر وبلاد الشام بتوحيد الجبهة الإسلامية وتحرير بيت المقدس (دراسة تاريخية). *مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية ، المجلد 20، العدد الأول ، الجزء الأول.*

ينظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي;. (١٩٩٠م). *تاريخ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق أحمد البيسومي* (المجلد ط1). دمشق: وزارة الثقافة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المَصَادِرُ والشَّوَاهِدُ الصَّرفِيَّةِ فِي حَاشِيَةِ ابنِ هِشَامِ الكُبرَى عَلَى أَلفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ

م. م. زهراء جبار العيبي [1] م.د. مريم جعفر صادق [2]
[1،2] جامعة النهرين -العراق
zahraa.jabbar@nahrainuniv.edu.iq
maryaim.jafar@nahrainuniv.edu.iq

ملخص. درست في هذا البحث المصادر والشواهد الصرفية لابن هشام الأنصاري في حاشيته الكبرى على ألفية ابن مالك، وقد اتبعت فيه منهجا وصفيا تحليليا، حيث قسمت البحث إلى مبحثين، سبقتهما بمقدمة، وتلوتهما بخاتمة تضمنت أهم النتائج، فالمبحث الأول: كان بعنوان مصادر ابن هشام في الحاشية: درست فيه: العلماء الّذين أخذ عنهم، والكتب الّتي أخذ منها، واللغات الّتي أخذ عنها. والمبحث الثاني: شواهد ابن هشام في الحاشية: ذكرت فيه: شواهده من القرآن الكريم، ومن كلام العرب "شعر ونثر". وهدف البحث هو الوقوف على المنهج الصرفي الذي اعتمده ابن هشام في حاشيته. الكلمات المفتاحية: ابن هشام، المصادر، الشواه

Abstract. In this research, I studied the morphological sources and evidence of Ibn Hisham Al-Ansari in his major commentary on Ibn Malik's Alfiyyah. I followed descriptive and ‹analytical approach, dividing the research into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion that included the most important results. The first section was entitled Ibn Hisham's Sources in the Commentary. I studied the scholars from whom he took, the books from which he took, and the languages from which he took. The second section: Ibn Hisham's Evidence in the Commentary. I mentioned his evidence from the Holy Quran and the speech of the Arabs "poetry and pros". The aim of the research is to identify the morphological approach adopted by Ibn Hisham in his commentary. Keywords: Ibn Hisham, sources, evidence.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المفهوم و المصطلح:-

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَاتمِ النَّبيين والمُرسَلِين وآلِهِ الطَّاهرين، أما بعد.. فابن مالك(ت:٦٧٢هـ) يعد من أبزر النحاة في القرن السابع الهجريّ، إذ أهتمَ الدارسون بمؤلفاته اهتمامًا كبيرًا، واشتهرَ بعضها شهرةً واسعةً، ولاسيمّا منظومته "الألفية" المسماة بـ"الخلاصة" الّتي احتوت على القواعد النّحوية والصرفية، وشغف بها العلماء، ووُضِعت الحواشي عليها، ومنها "حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك" وهي موضوع دراستنا، ولعلها من أرفع هذه الحواشي؛ لأنّها للعالمِ الكبيرِ في اللغة جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت:761هـ).

وقد اخترت أن يكون "المصادر والشواهد الصرفية لابن هشام في حاشيته الكبرى على ألفية ابن مالك"، موضوعا لبحثي، لأنَّه مكملا لرسالتي في الماجستير، التي كانت بعنوان "حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك–دراسة نحوية تحليلية"، إذ درستها نحويا فقط، وأما الحاشية فتتضمن مواضيع صرفية تستحق الدراسة؛ لما فيها من مادةٍ ثمينةٍ، ولبيان ما ضمنته من آراء النحويين، وجهود العلماء في مجال اللغة العربية.

وقد نشرت بحثا سابقا كان بعنوان "طريقة ابن هشام في عرض المادة الصرفية في حاشيته الكبرى على ألفية ابن مالك"، ترجمت في تمهيده لابن هشام، وابن مالك، ونبذة عن الحاشية، والمبحث الأول: تحدثت فيه عن المصادر التي اعتمدها ابن هشام في المادة الصرفية، أما المبحث الثاني: تكلمت فيه عن شواهده الصرفية.

وسوف نبين في هذه الدراسة المصادر والشواهد الصرفية التي اعتمدها الأنصاري في حاشيته الكبرى على الألفية

المبحث الأول: مصادر ابن هشام في الحاشية

لكلِّ عالم مصادره التي يستندُ عليها في شرحِهِ، وإن تباينَ العلماء في اختيارِ مصادرَهم؛ إذ تنوعت مصادره بدرجةٍ كبيرةٍ، حرصَ على نسبةِ النصوص إلى مؤلفيها. فيجب أن نكشف المصادر الصرفية الّتي اعتمد عليها، والعلماء والكتب الّتي أخذ عنهم ووافق آراءهم أو خالفهم، وكذلك اللغويين، والقرّاء، والمحدثين، الّذين نقل عنهم(زهراء جبار، 2022: 38).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبسبب تأخر ابن هشام الزمني أعطاه فرصة الرجوع إلى الكثير من المصادر، والإفادة من نصوصِها، والإفادة من الشروح الّتي سبقت شرحه، ومن خلال قراءتي للحاشية وضح لي أن ابن هشام رجع إلى معظم العلماء المتقدمين، وقد قمت بإحصائية للعلماء الّذين ذكرهم في حاشيته، وقد تتفاوت نسبة الأخذ منهم، فقد ذكر منهم عشرات المرات، ومنهم من ذكره مرة واحدة(زهراء جبار: 38).

واستندت في ترتيبهم بحسب الكثرة في النقل عنهم، فإن كان العالمان متساويان في العدد ذكرتهما بحسب سنة وفاتهما، ويتكون هذا المبحث من عدة مطالب:

ملحوظة: لم أذكر أمثلة لجميع العلماء الّذين نقل عنهم، أو المصادر الّتي نقل منها؛ وذلك لكثرتهم؛ وإنما اكتفيت ببعض الأمثلة.

المطلب الأوّل: العلماء الّذين أخذ عنهم:

نقل الأنصاري عن خمسةٍ وأربعين عالم من علماء النّحو واللغة، وهم من أشهر علماء البصرة والكوفة، ونقل عن العلماء المتأخرين أيضًا. واعتمدتُ في إحصاء العلماء عدد مرات النقل عنهم، مع ذكر موضعه، وعلى النحو الآتي:

سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان(ت:180هـ) ويعد من أكثر النحويين الّذين نقل عنهم ابن هشام، إذ رجعَ إليهِ ثلاث وعشرين مرة، وذكره بـ:(سيبويه، س، وصاحب الكتاب)(ابن هشام، 2020: 691) ومثال ما نقله عن سيبويه، قوله: "ومن هنا قالَ س: "تقولُ:(سُرَيحِينٌ، وضُبَيعِينٌ)؛ لقولِهم:(سَرَحِينُ، وضَبَاعِين)" (ابن هشام: 753 وسيبويه، 1988: 421/3). ورجع إلى ابن مالك: أبو عبد الله جمال الدين(ت:672هـ): عشرين مرة، وذكره بـ(النّاظم، أو ابن مالك، أو المؤلف، والشّيخ) مثال ما نقله عنه في شرحِ باب جمع التكسير: "قالَ النَظِمُ: "من الشّذوذِ في(فُعَّالٍ):(حَكَمٌ، وحُكَّامٌ)، و(حَفِيظٌ، وحُفَّاظٌ)، وفي(فُعَّلٍ):(أَعزَلُ، وعُزَّالٌ)، و(خَرِيدَةٌ، وخُرَّدٌ)، و(جرادٌ سَرَوعٌ)، أي: بَيُوضٌ، و(جَرَادٌ سُرَّاعٌ)،ح زنَدرا معًا في:(سَخلٍ، ونُفَسَاءَ)"(ابن هشام: 718 و ابن مالك،1967: 274). وأما ابن جنّي: أبو الفتح عثمان(ت:392هـ): فرجع إليه ابن هشام ثلاث عشر مرة، وذكره بـ(ابن جني) ومرة بـ(أبي الفتح)، ومرة(ج)(ابن هشام: 692–896)، مثالُ ذلك، قول ابن هشامٍ: "قالَ ج ص:"لَمَّا رأى إظهارَه مُوجبًا لذلكَ قالَ بهِ، وإن لم يُرد ما يلحقُ بهِ، لأنَّ ما اقتضاهُ الدليلُ فهو بمنزلةِ ما ثبتَ" (ابن هشام: 811. وابن جني(د.ت): 345/2). وذكر بدر الدين ابن النَّاظِمِ(ت:686هـ): اثنا عشر مرة، وذكره بألفاظ مختلفة منها(ابنه، وابن الناظم)(ابن هشام: 692–741)، ومثال ما نقله عن ابن النّاظم: في شرحِ جمع التَّكسير:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"قالَ ابنُه: "أمَّا(فُعَلٌ) فجاءَ بعضُه على(أَفْعَالٍ)، كـ:(أَرْطَابٍ)، والغَالبُ مجيئُه على(فِعَلانٍ)، كـ:(صِرْدَانٍ، وظُغرَانٍ)" (ابن هشام: 699 و ابن الناظم، 2000: 548). ونقل عن الأخفش سعيد ابن مثال ما نقله عنه: "قالَ الأخفش والكوفيون: بل صيغةٌ أصليةٌ"(ابن هشام: 810). وأخذ عن الفرّاء: يحيى بن زياد(ت: 207هـ): ثماني مرات(ابن هشام: 695–897)، مثال ما نقله عنه قوله: "وقالَ الفرّاءُ: أصلُها(هَلْ) زجرٌ وحَثٌّ، و(أُمَّ)، فألزِمت الهمزةُ من:(أُمَّ) للتخفيفِ"ابن هشام: 897. وينظر: الفراء (د.ت): 203/1(. وأما أبو علي الفارسيّ: الحسن بن عبدالله(ت:377هـ): رجع إليه ابن هشام سبع مرات، وقد ذكره بـ(الفارسي) تارة، وتارة أخرى يذكره بـ(أبي علي) أو بالرمز (فا))(ابن هشام: 758–858)، مثال ما نقله عن الفارسيّ: "قالَ فا في "تَذكِرَتِهِ":(إيَّلٌ) يحتملُ ثلاثةَ أوجهٍ: أحدُها: أن يكونَ(فِعَّل)، من(أَيلَةَ) اسم البلدِ. الثاني: أن يكونَ(فِعيَل)، كـ:(عِثيَر)، من:(آلَ يَؤُولُ)، إذا رجعَ، فأصلُه:(إويَل)، فانقَلَبَتْ الواوُ ياءً، إمَّا لوقوعِها ساكنةً بعدَ كسرةٍ، وإمَّا لوقوعِها ساكنةً قبلَ ياءٍ. والثالث: أن يكونَ(فِعيَل)، من:(وَأَلَ يَئِلُ)، فأصلُه:(وِءيَل)، ثمَّ أُبدِلَت الواوُ همزةً،"(ابن هشام: 858 و الفارسي، 2003: 408–409). وذكرَ أبا حيان الأندلسيّ: محمد بن يوسف(ت:745هـ): سبع مرات، وقد كان يرمز له بـ(ح) (ابن هشام: 696—846)، مثال ما نقله عن أبي حيان: "ح: ثَبتَ منه ما لا يُحصى، فَلو جُعِلَ قِياسًا لكانَ مَذهبًا حَسنًا"(ابن هشام: 696. و الأندلسي:1998) ورجع إلى كل من الفراهيدي(ت:175هـ) (ابن هشام: 707–838) والمازني(249هـ) (ابن هشام: 894) (ابن هشام: 707–860) خمس مرات. ونقل أربع مرات عن كل من يونس بن حبيب(ت:182هـ)(ابن هشام: 695–763)، أبي سعيد السيرافيّ(ت:367هـ))

العلماء الّذين رجع إليهم ابن هشام مرتين:

رجع ابن هشام في مؤلفه إلى عدد من العلماء، فمنهم من أكثر الاستشهاد بهم، مثل:

الجرمي: أبو عمر صالح (ت. 225هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 761–781)، وثعلب: أبو العباس أحمد (ت. 291هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 756–847)، وابن السراج: أبو بكر محمد (ت. 316هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 749–856)، والجوهري: إسماعيل بن حماد (ت. 393هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 738–794)، والصيمري: أبو محمد عبد الله (ت. 436هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 700)، وابن دحية: أبو الخطاب الكلبي (ت. 633هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 772–780)، وأبو علي الشلوبين: عمر بن محمد (ت. 645هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 776–816)، وابن هشام الخضراوي (ت. 646هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 701–838)، وعبد اللطيف الحراني (ت. 744هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 700–744).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما العلماء الذين رجع إليهم مرة واحدة فهم: عيسى ابن عمر الثقفي (ت. 149هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 763)، والأصمعي (ت. 210هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 794)، وأبو الحسن اللحياني (ت. 220هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 816)، وابن باب شاذ: طاهر بن أحمد (ت. 469هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 756)، وعبد القاهر الجرجاني (ت. 471هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 762)، وأبو جعفر ابن الباذش (ت. 540هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 869)، وأبو منصور الجواليقي (ت. 540هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 786)، وابن ملكون (ت. 581هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 816)، وعبد الله ابن البري (ت. 582هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 801)، والقزويني المعروف بالنجار أسعد بن نصر الأسدي (ت. 589هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 786)، وفخر الدين الرازي (ت. 606هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 794)، والصفار: القاسم بن علي (ت. 630هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 768)، وابن عمرون: جمال الدين محمد (ت. 649هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 786)، وأبو علي بن أبي الأحوص (ت. 679هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 798)، وابن الضائع (ت. 680هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 776)، وابن دقيق العيد (ت. 702هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 815).

كما اعتمد ابن هشام على ألفاظ عامة مثل "قولهم، قيل، قال، قالوا" التي ذكرها ثماني مرات (ابن هشام، د.ت، ص. 830–885)، ولفظ "بعضهم" الذي ورد خمس مرات (ابن هشام، د.ت، ص. 722–889)، ولفظ "قوم" الذي ورد مرة واحدة (ابن هشام، د.ت، ص. 769).

وأشار إلى المدارس النحوية دون تسمية أصحابها، فذكر "البصرة" و"البصريون" مرتين (ابن هشام، د.ت، ص. 801–812)، و"البغداديون" مرة واحدة (ابن هشام، د.ت، ص. 768)، و"الكوفة" أو "ك" ثلاث مرات (ابن هشام، د.ت، ص. 743–810).

المطلب الثاني: القرّاء الذين أخذ عنهم

أخذ ابن هشام عن ستة من القراء، وهم من أبرز أئمة مدرستي البصرة والكوفة، ورتبتهم بحسب كثرة النقل، وإذا تساووا فبحسب سنة الوفاة:

ابن كثير: عبد الله بن كثير (ت. 120هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 743، 802، 810)، وحمزة: حمزة بن حبيب الزيات (ت. 156هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 793، 796)، وعاصم: عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي (ت. 120هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 793)، وابن عامر: عبد الله بن عامر الشامي

(ت. 128هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 793)، ونافع: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت. 169هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 793)، وورش: عثمان بن سعيد (ت. 197هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 797).

كما أخذ عن القراء دون ذكر أسمائهم بعبارات عامة مثل: "قراءة" (ابن هشام، د.ت، ص. 892)، و"قُرئ" (ابن هشام، د.ت، ص. 828)، و"قراءة قوم" (ابن هشام، د.ت، ص. 842).

المطلب الثالث: الكتب التي أخذ منها

ذكر ابن هشام اثنين وثلاثين كتاباً نحوياً ولغوياً في حاشيته، بعضها مع مؤلفيها وبعضها دون ذكرهم. رتبت الكتب بحسب كثرة النقل عنها، وإذا تساوت فبحسب سنة وفاة المؤلف، مع ذكر أمثلة توضح طريقته في النقل:

التسهيل لابن مالك: ذكره 28 مرة (ابن هشام، د.ت، ص. 707–870). مثال: "زاد في التسهيل: ولـ(فُعْلَة)، نحو: (جُمُعة)" (ابن هشام، د.ت، ص. 708؛ ابن مالك، 1967، ص. 272).

الخصائص لابن جني: ذكره 18 مرة (ابن هشام، د.ت، ص. 714–896). مثال: "قالوا في (خائكٍ، وحائنٍ، وبائعٍ، وسائلٍ): (فَعَلَة) بالفتح" (ابن هشام، د.ت، ص. 714؛ ابن جني، د.ت، ج2، ص. 486–487).

شرح الغاية لأبي حيان (النكت الحسان في شرح غاية الإحسان): ذكره 15 مرة (ابن هشام، د.ت، ص. 693–893). مثال: "تقول في باب (حمراء): (حَمْراويّ)" (ابن هشام، د.ت، ص. 778؛ الأندلسي، 1985، ص. 201).

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك: ذكره 12 مرة (ابن هشام، د.ت، ص. 723–792). مثال: " (فُعَلاء) مقيس في كل صفة مثل: (كريم وبخيل)" (ابن هشام، د.ت، ص. 733؛ ابن مالك، 1977، ج2، ص. 929).

شرح الكافية لابن مالك: ذكره 11 مرة (ابن هشام، د.ت، ص. 712–879). مثال: "قال في شرح الكافية..." (ابن هشام، د.ت، ص. 870؛ ابن مالك، 1982، ج4، ص. 2139).

معجم العين للخليل: ذكره 7 مرات (ابن هشام، د.ت، ص. 707–760). مثال: "في العين: رجل أمعر الشعر" (ابن هشام، د.ت، ص. 839؛ الفراهيدي، د.ت، ج2، ص. 138).

المقرب لابن عصفور: ذكره 6 مرات (ابن هشام، د.ت، ص. 693–784). مثال: "يجمع على (عِشَشَة، عُشّان)" (ابن هشام، د.ت، ص. 717؛ ابن عصفور، 1972، ج2، ص. 109).

سبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك: ذكره 4 مرات (ابن هشام، د.ت، ص. 726–804). مثال: "وفي سبك المنظوم... (فُعُول) مقيس بنحو: (نَمِر)" (ابن هشام، د.ت، ص. 726؛ ابن مالك، 2004، ص. 251).

أما الكتب التي ذكرها 3 مرات فهي:

الكشاف للزمخشري (ابن هشام، د.ت، ص. 738، 759، 787).

عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك (ابن هشام، د.ت، ص. 732، 750، 790).

الكافية الشافية لابن مالك (ابن هشام، د.ت، ص. 789، 874).

مفتاح الإعراب للأمين المحلي (ت. 673هـ) (ابن هشام، د.ت، ص. 743، 803، 804).

والكتب التي ذكرها مرتين تشمل: التذكرة للفارسي (ابن هشام، د.ت، ص. 831، 858)، سر صناعة الإعراب لابن جني (ابن هشام، د.ت، ص. 814، 829)، المفصل للزمخشري (ابن هشام، د.ت، ص. 803، 804)، إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك (ابن هشام، د.ت، ص. 843)، والمؤصل في نظم المفصل لابن مالك (ابن هشام، د.ت، ص. 802، 804).

كما ذكر مرة واحدة: الكتاب لسيبويه (ابن هشام، د.ت، ص. 848)، جمهرة اللغة لابن دريد (ابن هشام، د.ت، ص. 816)، شرح أبيات سيبويه للسيرافي (ابن هشام، د.ت، ص. 864)، التنبيه على مشكل أبيات الحماسة لابن جني (ابن هشام، د.ت، ص. 754)، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ابن هشام، د.ت، ص. 782)، التبصرة والتذكرة للصيمري (ابن هشام، د.ت، ص. 700)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (ابن هشام، د.ت، ص. 773)، شرح التسهيل لابن مالك (ابن هشام، د.ت، ص. 751)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (ابن هشام، د.ت، ص. 790)، والمقاصد الشافية للشاطبي (ابن هشام، د.ت، ص. 740).

واستعمل أحياناً لفظ "صاحب" في الإشارة، مثل: "صاحب العين" (ابن هشام، د.ت، ص. 720)، "صاحب الكتاب" (ابن هشام، د.ت، ص. 848، 864)، "صاحب الجمهرة" (ابن هشام، د.ت، ص. 816)، "صاحب الترشيح" خطاب الماوردي (ابن هشام، د.ت، ص. 833)، و"صاحب ميزان العربية" لأبي بركات بن الأنباري (ابن هشام، د.ت، ص. 700).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المطلب الرابع: اللغات الّتي أخذ عنها

ذكر ابن هشام الأنصاري في حاشيته ست لغات أشار بأسمائها وذكر كل واحدة مرة واحدة، وهي: لغة بني سعد (ابن هشام، د.ت، ص. 856)، ولغة تميم (ابن هشام، د.ت، ص. 879)، ولغة الحجاز (ابن هشام، د.ت، ص. 879)، ولغة ربيعة (ابن هشام، د.ت، ص. 799)، ولغة نجد (ابن هشام، د.ت، ص. 856)، ولغة هذيل (ابن هشام، د.ت، ص. 866)، كما أخذ عن العرب بعبارات عامة مثل "من العرب" أو "لغة العرب" (ابن هشام، د.ت، ص. 813، 853، 872).

المبحث الثاني: شواهد ابن هشام في الحاشية

الاحتجاج أو الاستشهاد النحوي هو حجة لإثبات صحة القاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب (سعيد الأفغاني، 1987: 6). وقد أراد النحويون الأوائل الاحتجاج لضمان سلامة اللغة العربية بعد اختلاط أهلها بالأعاجم، ووضع أسس لغوية ونحوية عبر الاستناد إلى المصادر (تامر عبد الرؤوف، 2012: 80). يقول أبو بركات الأنباري: "أن الاستدلالَ طلبُ الدليلِ كما أن الاستفهامَ طلبُ الفهمِ، والاستعلامَ طلبُ العلمِ، وقيل الاستدلال بمعنَى الدليل" (الأنباري، 1957: 45). ويضيف السيوطي أن الاحتجاج يشمل كلام الله تعالى، وكلام نبيه، وكلام العرب قبل وبعد بعثة النبي، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، سواء مسلمين أو كفار (السيوطي، 2006: 39). وقد قسم النحويون الشاهد النحوي إلى القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب من شعر ونثر.

استشهد ابن هشام بالآيات القرآنية والشعر العربي، دون الاعتماد على الحديث النبوي في الجزء الصرفي. فقد بلغت الشواهد القرآنية ست وستين آية، استخدمها لتأكيد المعنى أو لتوضيح كلمة (ابن هشام، د.ت: 768، 702، 713، 790، 794). كما استشهد ابن هشام لموافقة رأي ابن مالك أو لمخالفته، مستخدماً آيات مثل: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ﴾ (سورة البقرة: 259)، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ (سورة البقرة: 258)، ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ (سورة فصلت: 5)، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (سورة عبس: 15–16)، ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (سورة الأنعام: 61)، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ (سورة النحل: 101)، ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ (سورة الرحمن: 44)، ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ (سورة النحل: 127)، ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ﴾ (سورة غافر: 9).

أما الاستشهاد بكلام العرب فقد شمل الشعر والنثر، مع تركيز أكبر على الشعر المجهول القائل، والرجز، وأنصاف الأبيات، فبلغت الشواهد الشعرية ثمانية وسبعين شاهداً، بعضها متكرر (ابن هشام، د.ت: 699، 890، 730، 859، 854). واستشهد ابن هشام بالشعر لتأكيد صحة القاعدة النحوية أو

مخالفة قول النحويين السابقين، كما في أبيات: "إنّي لأكْني بأجبالٍ عَنَ اجبُلِها" (ابن هشام، 794)، و"أَإِنْ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسْتِ" (العجاج، 33؛ ابن هشام، 890)، و"والعيسُ ينهضْنَ بكِيرانِنا ... كأنّما ينهشُهُنَّ الكليبُ" (ابن يعيش، 2001: 237/3؛ ابن هشام، 730)، وأيضاً في الاستشهاد لإثبات جواز الإبدال بـ"لا حَيل ولا قوةَ إلا باللهِ" و"هذا أحيلُ مِن هذا، وأحولُ" (ابن هشام، 854).

يتضح من ذلك أن ابن هشام اتبع نهج السابقين بالاستشهاد بالقرآن الكريم وكلام العرب من شعر ونثر كمرجع أساسي لإثبات القواعد اللغوية والنحوية والصرفية.

النتائج:

الحمدُ لله ربنا الذي علمنا ما لم نعلم، والصلاةُ والسلامُ على أشرف النبيين وآله الميامين، الحمدُ لله الذي سهل لنا الأسباب لإتمام هذا البحث، فمن أهم النتائج الّتي توصلتُ إليها، خلال رحتي في هذا البحث، ما يأتي:

- تنوع المصادر الصرفية بين العلماء والكتب، بلغ عدد العلماء الّذين ذكرهم بأسمائهم في الحاشية (45) عالما نحويا، ولغويا، وتباين أخذه عنهم، وقد أخذ عن علماء من دون ذكر أسمائهم أو كتبهم وذكرهم بلفظ:(قولهم، وقيل، وبعضهم، وقوم)، وأخذ عن مدرستي البصرة والكوفة مستعملا عبارة (ص، أو البصرة)، و(ك، أو الكوفة).
- أخذ عن ستة من القرّاء، ذكرهم بأسمائهم، واعتماده على قراء ذكرهم بلفظ (قرئ، وقراءة)، وقد أشار إلى بعض اللغات في حاشيته.
- كان مطّلعا على كتب سابقيه، واستفاد منهم حتى تكونت شخصيته العلمية، فعدد الكتب الّتي أعتمدها (33) كتابا نحويّا ولغويّا استفاد منها في حاشيته، وقد ذكر بعضها من دون ذكر مؤلفها، وبعضها الأخر يشير إلى مؤلفها، وأختلِف في عدد النقل عنهم. وأخذ عن بعض الكتب مستعملا لفظة(صاحب). وكثيرا كان يربط كلام ابن مالك بالحاشية بباقي مؤلفاته، وقد أخذ عن كتب مفقودة منها.
- بلغت الشواهد القرآنية في الحاشية (66) آية، وقد كررها مرة او مرتين، واستشهد بالآية كاملة، أو بجزء منها، أو بكلمة واحدة هي موضع الشاهد. وأما الشاهد الشعري فقد بلغ (78) شاهدا، وبعض هذه الأشعار لا يعرف قائلها، وقد يذكر البيت الشعري كاملا، أو صدره، أو عجزه فقط، وأهتم بالشاهد الشعري من وجوه لغوية متعددة.

المصادر

القرآن لكريم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[1] الأنباري، أ.ب. ك.د .(1957) .*الأغراب في جدل الإعراب* (ص. سعيد الأفغاني). الجامعة السورية.
[2] الأندلسي، أ.ح .(1985) .*النكت الحسان في شرح غاية الحسان* (د. عبد الحسين الفتلي). مؤسسة الرسالة.
[3] الأندلسي، أ.ح .(1998) .*ارتشاف الضرب من لسان العرب* (ر. عثمان محمد، مراجع: ر. عبد التواب). الخانجي.
[4] الأندلسي، أ.ح .(2014) .*التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل* (ح. هنداوي). دار كنوز أشبيليا.
[5] الأعشى، م.ب.ق .(1950) .*ديوان الأعشى الكبير* (م. حسين). مكتبة الآداب.
[6] ابن الناظم، ب.د.م .(2000) .*شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك* (م. باسل عيون السود). دار الكتب العلمية.
[7] ابن جني، أ.ف. (د.ت) .*الخصائص* (م.ع. النجار). الهيئة المصرية العامة للكتب.
[8] ابن عصفور، ع.ب.م .(1972) .*المقرب* (أ. ع. الجواري، أ. الجبوري). ط1.
[9] ابن يعيش، 6.ب .(2001) .*شرح المفصل* (د. إ.ب. يعقوب). دار الكتب العلمية.
[10] ابن مالك، ج.د.ط .(1967) .*تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* (م. كامل بركات). دار الكتاب العربي.
[11] ابن مالك، ج.د.ط .(1977) .*شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ* (ع.ع. الدوري). مطبعة العاني.
[12] ابن مالك، ج.د.ط .(1982) .*شرح الكافية الشافية* (ع.أ. هريدي). دار المأمون للتراث.
[13] ابن مالك، ج.د.ط .(2004) .*سبك المنظوم وفك المختوم* (ع.م. سلمان، ف.ج. مطر). دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
[14] ابن مالك، ج.د.ط. (د.ت) .*ألفية ابن مالك في النحو والتصريف* (س.ب. ع. العيوني). دار المنهاج.
[15] الأمين المحلي. (د.ت) .*مفتاح الإعراب*.
[16] أحمد ياسوف .(1999) .*جماليات المفردة القرآنية*. دار المكتبي.
[17] البغدادي، ع.ق.ب .(1997) .*خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (ع.س. هارون). مكتبة الخانجي.
[18] السيوطي، ج.د .(2006) .*الاقتراح في أصول النحو* (ع.ح. عطية، راجعه: ع.د. عطية). دار البيروتي.
[19] سيبويه .(1988) .*الكتاب* (ع.س. هارون). مكتبة الخانجي.
[20] الطائي، ج.د .(1982) .*شرح الكافية الشافية* (ع.أ. هريدي). دار المأمون للتراث.
[21] الطائي، ج.د .(1977) .*شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ* (ع.ع. الدوري). مطبعة العاني.
[22] الطائي، ج.د .(2004) .*سبك المنظوم وفك المختوم* (ع.م. سلمان، ف.ج. مطر). دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
[23] الطائي، ج.د. (د.ت) .*ألفية ابن مالك في النحو والتصريف* (س.ب. ع. العيوني). دار المنهاج.
[24] الطائي، ج.د. (د.ت) .*تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* (م. كامل بركات). دار الكتاب العربي.
[25] الفارسي، أ.ع.ب.غ .(2003) .*المسائل المشكلة* (ي. نراد). دار الكتب العلمية.
[26] الفراء، أ.ز. (د.ت) .*معاني القرآن* (أ.ي. النجاتي، م.ع. النجار، ع.ف. الشلبي). دار المصرية للتأليف والترجمة.

[27] الفراهيدي، ا.ب.أ. (د.ت) *معجم العين* (د. م. المخزومي، د.إ. السامرائي). دار ومكتبة الهلال.
[28] الفرزدق .(1987) *ديوانه* (ع. فاعور). دار الكتب العلمية.
[29] المبرد، أ.ا. (د.ت) *المقتضب* (م. ع. عظيمة). عالم الكتب.
[30] العجاج .(1995) *ديوان العجاج* (ع. حسين). دار الشرق العربي.
[31] سعيد الأفغاني .(1987) *في أصول النحو* .المكتب الإسلامي.
[32] لعيبي، ز.ج .(2022) *حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك – دراسة نحوية تحليلية* (رسالة ماجستير). كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.
[33] العزب، ت.ع.ر .(2013) *شرح ابن جابر الهواري على ألفية ابن مالك – دراسة نحوية تحليلية* (رسالة ماجستير). كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

Tasnim International Journal of Humanities, Social and Legal Sciences



Special Issue of the Scientific Conference (Scientific Studies in Social and Human Sciences) - 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Lebanon +961 70 016 722
Iraq +964 781 017 3931
tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php